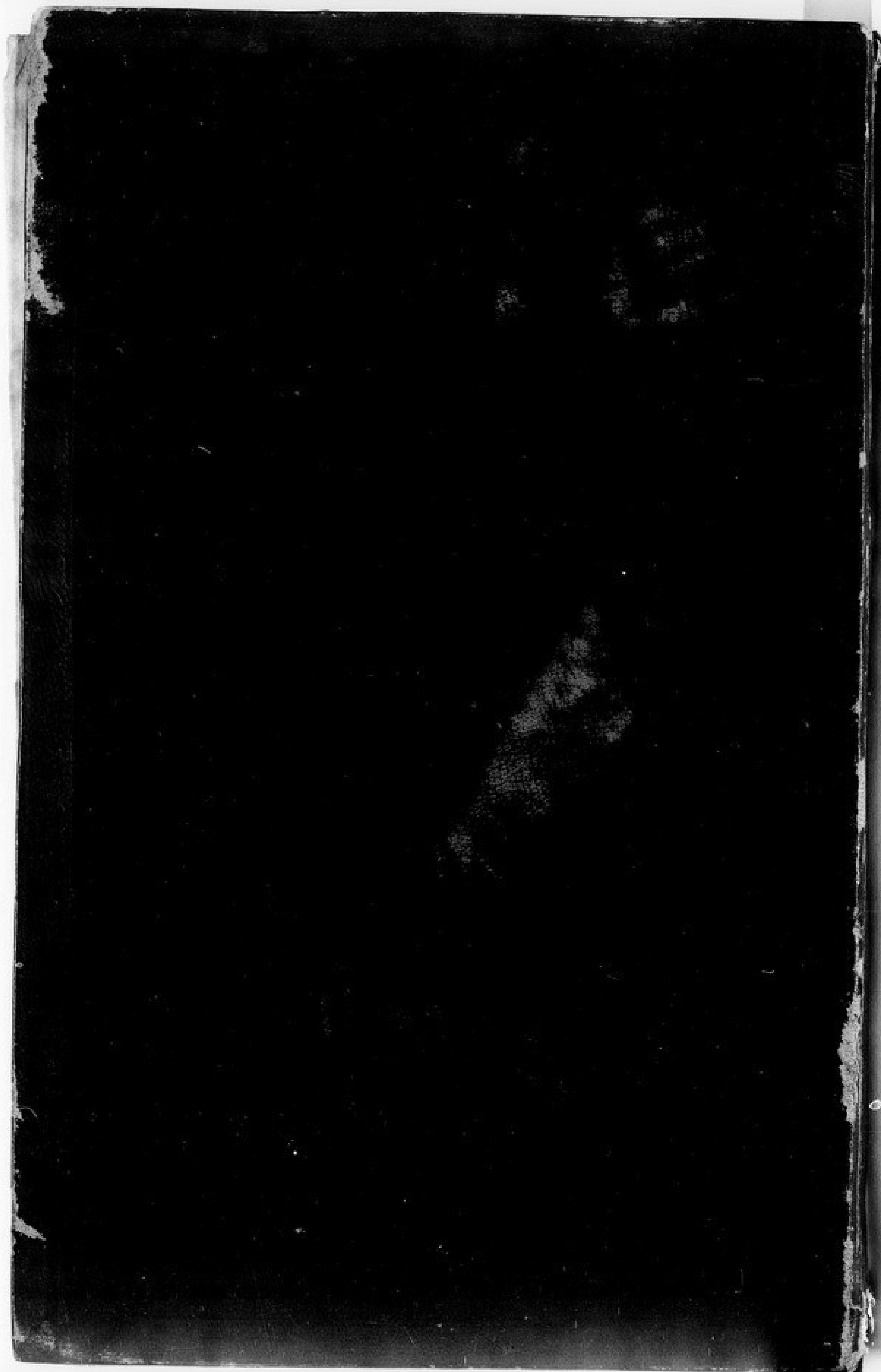
Arabe <num>1333</num>-1335

Arabe <num>1333</num>-1335. XVIIe siècle.



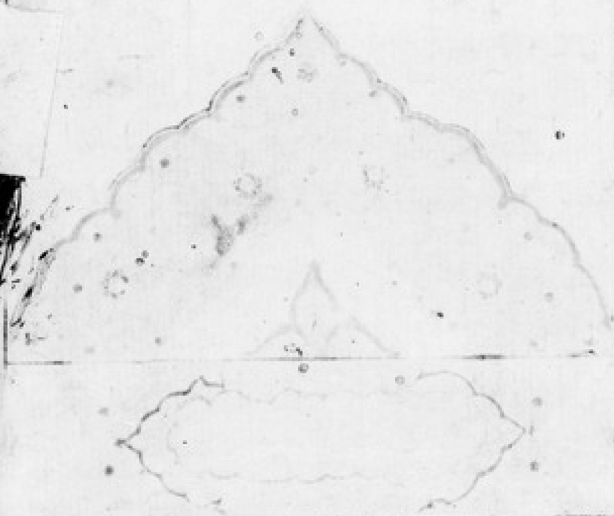
Volume de 551 Feuillets

31 juillet 1872.


BIBLIOTHEQUE IMPERIALE

جلد رابع مرآة العلوم شاهیکیه











بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل التوكل

الخامس الذي كشف احد من المحققين لعقلة القائلين له وقصص رائع هام عن ...

ان التوكل يثبت الاسبابا ويفتح الاغلاق والابوابا ويجود بالخير الاعم
ويقرب الاعداء والاحبابا ويقول للنفس الضعيف نا صحا وتد الملك واترك الارتابا
الى خليفة وقد وكلته فمن اتقى اثرى اليه اصابا اذ له رحم وذلك
فلقد نجا من يحفظ الانسابا قال الله تعالى ليس كمثله شئ فانه وصف نفسه
بامر لا ينبغي ان يكون ذلك الوصف لاله تعالى نفسه تعالى معنا اينما كنا في حال
نزوله الى السماء في حال كونه في الاستواء على العرش في حال كونه في العماء في
حال كونه في الارض وفي السماء في حال قربه من الانسان وهذه نعوت لا يمكن
ان يتصف بها الا هو فما نقل الله عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من اياته
التي غابت عنه وكذلك اذا نقل الله العبد في احواله ليريه ايضا من اياته فنقل
في احواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وذلك
عين اليقين لانه عن رؤية وشهود وكذلك نقل عبده من مكان الى مكان ليريه ما خص الله
ذلك المكان من الايات الدالة عليه تعالى من خبث وصف خاص لا يعلم من الله الا بتلك
وهو قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من اياتنا وحديث الاسراء تعرف ما اسرى به الا لرؤية الايات لا اليه ونسبة الامكنة الى نسبة وا...

فان الذي

فان الذي وسع قلب عبده المؤمن كيف اسرى به اليه وانا عنده ومعه اينما كان فلما
اراد ان يريه عبده المسمى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اياته ما شاء ارسل اليه
جبريل الامين بدابة يقال لها البراق ليوحد العلم بالاسباب كما جعل الحكمة الالهية
لتعلمنا بثبوت الاسباب التي وضعها في العالم والبراق دابة برزخية فانها دون البغل
الذي هو متولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذي هو متولد من جنسه فهو البراق
من طرف من جنسين مختلفين ومن طرف من جنس واحد الحكم عليها اهل الله في
صفة عالم الخلق وعالم الامر في صورة الاجسام الطبيعية وما فوقها فركب صلى الله
عليه وسلم وصحبه جبريل والبراق للرسل فرس النبوة الذي يخرجه المرسل الى الرسول
لمركبه بما له في الظاهر وفي الباطن انه لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا ما يكون من غيره
نسبته بذلك فهو منزه عن ذلك لا يدركه مواقع الامور وهو تعريف في نفس الامر فاتانا
لما صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس وقف على البراق وربطه بالحلقة التي يربطها
الانبياء فانه ما من رسول الا وقد اسرى به راكبا على ذلك البراق وانما ربطه مع علمه بانه مامور
ولو لم نعلم دون ربطه بحلقته لوقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك ليثبت حكم العادة التي
اجراها الله وسمى العادة الا تراه صلى الله عليه وسلم كيف وصف الواو بانه يشمل ومن
شان الدواب التي يركب ان قلبه جار ادم العلج الذي كان مروضا بصاحبه في القاطع
الاشياء الى علمه وصفه بالعشق الذي يوجب طلب الالفة فلما صلى جاء جبريل البراق فركب
عليه ومعه جبريل فطار به البراق في الهواء حتى وصل الى المشرب لقاء جبريل
مقدح من الخمر ومقدح من اللبن فعرضهما عليه فنبا قبل اللبن فقال جبريل عليه السلام
اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك واللبن كان صلى الله عليه وسلم يسأل اللبن العلم اذا
رآه في المنام فلما وصل الى السماء استفتح جبريل فقيل له من هذا قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخل جبريل ومعه فاذا بادم صلى الله عليه
وسلم وعن يمينه اشخاص بنيه من اهل الجنة وعن يساره اشخاص بنيه من اهل جهنم
صلى الله عليه وسلم صورتي له ولكن لا شخص اخص انه مثل بني ادم فشكر الله تعالى
على عنده ذلك كيف كونه الانسان مكان من بعض وعن غيره فكان لهما اصول ادم نسبته
عليه في الفضاء الذي بين السماء الاولى والسماء الثانية فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل
في الاولى وقيل فلما دخل ادم وعيسى عليه السلام بجسده عينه فانه لم يمت الى الان بل رفعه الله
الى هذه السماء واسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الذي رجعنا على يديه وبينا وله بنا عناية
علينا لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجو ان ادركه في زماني انشاء الله وجب منه وسهل محاصله
النا قلنا بسمعه فقال وقيل له من هذا فاذا بيوسف عليه السلام فسلم عليه ورحب به وسهل

وجبريل في هذا كله يبين له ما يراه من هولا الاشخاص ثم عرج به الى السما الرابعة فاستفتح
وقال وقيل له فتحت فاذا ادريس عليه السلام بجسده كانه ما مات الى الان بل رفعه الله مكانا عليا
وهذه السما قلب السموات فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السما الخامسة فاستفتح
وقال وقيل له فتحت فاذا بهرون ويحيى عليهما السلام فسلما عليه ورحبا وسهلا ثم عرج به
الى السما السادسة فاستفتح فقال اذ فتحت فاذا بموسى عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج
به الى السما السابعة فاستفتح فقال وقيل له فتحت فاذا بابراهيم الخليل مسند ظهره الى البيت المعمور
فسلم عليه ورحب وسهل وسمي البيت المعمور الضراح فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرف
انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من هذا الباب ويخرجون من الباب الاخر فالدخول من باب مطالع
الكواكب والخروج من مغارب الكواكب واخبرانا وان الملايكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات الما
التي تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطاير عندما يخرج من الغاسة في نهر
الحياة فلهذا في كل يوم يغتمس فيه ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كالقلال وورقها
كآذان الفيلة فرآها وقد غشاها الله من النور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها لان البصر
لا يدركها حتى سمعها النور ورأى يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان واخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين نهران يشان
الى الجنة وان هذين النهرين النيل والفرات يرجعان يوم القيمة الى الجنة وهما نهر العسل واللبن فان في
الجنة اربعة انهار نهر من ما غير اسن ونهر من لبن لم يتغير ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من
عسل مصفى وهذه الانهار يطلع البشار بها على ما سمعوه يعبر فيها اصحاب الاذواق في الدنيا ولنا فيها
جزء صغير فليطلع ما ذكرناه في ذلك الجزء واخبره ان اعمال بني ادم ينتهي الى تلك السدرة وهي مقر الارواح
فهي نهاية ما ينزل به من فوقها ونهاية ما يعرج به من تحتها وهناك مقام جبريل عليه السلام وهناك منصته
فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها ودعي اليه برفرف فقعد عليه وسلم جبريل الى الملك النازل
بالرفرف فسأله الصحبة ليأنس به فقال جبريل لا اقدر لو خطوت خطوة احترقت فما منا الا له مقام معلوم
وما اسرى الله بك يا محمد الا ليريك من اياته فلا تغفل ثم ودعه وانصرف مع ذلك الملك والرفرف يمشي به
الارض الى ان ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام في الالواح بما يكتب الله بها ما يجري في
وما ينسخه الملايكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال الله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم زج
في النور زجة فافرده الملك الذي معه وتأخر عنه فلم يره فاستوحش ولم ير احدا يعرف ما يصنع
واخذه مثل البحران والسكر في ذلك النور واصابه الوحي بمثل ذات اليمين وذات الشمال و
استفزعه الحال وكان سببه سماع اصوات ملاك الاقلام وصريفها في الالواح فاعطت من النغمات
المستلذ ما اداه الى ما ذكرنا من سريان الحال فيه وحكم عليه فيقوي بذلك الحال واعطاه
الانس في نفسه على ما علم به ملك لم يعلم قبل ذلك عنده من حيث لا يدري وجهة فطلب الاذن

في الرؤية بالدخول على المولى فسمع صوتا يشبه صوت ابي بكر وهو يقول له قف يا محمد ان ربك
يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه أربي يصلي فلما وقع في نفسه ذلك التعجب من هذا الخطاب
واستأنس بقول الحق بكر عليه هو الذي يصلي عليكم فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما
فرغ من الصلاة مثل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان مع كونه لا يشغله شان عن شان ولكن
بجعله اصناف العالم زمانا مخصوصا وامكنة مخصوصة لا يتعدى بها زمانها ولا امكانها لما
سبق في علمه ومشيئته في ذلك فاوحى اليه في تلك الوقفة ما اوحى ثم امر بالدخول فدخل فرأى
عين ما علم لا غير وما تغيرت عليه صورة اعتقاده ثم فرض عليه في علمها اوحى اليه خمسين صلاة
في كل يوم وليلة فنزل حتى وصل الى موسى عليه السلام فسأله موسى عما فرض له وما فرض على امته
فقال ان الله فرض على امتي خمسين صلاة فقال له يا محمد قد تقدمت اليهم من قبلك وعرفت ذوقا
وبعثت مع امتي ولنا انصحك فان امتك لا تطيق ذلك فارجع ربك وسله التخفيف فراجع
ربه فترك له عشرا فاخبر موسى بالترك فقال له موسى راجع ربك فراجعه فترك له
عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك
فراجعه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فقال الله له هي خمس وهي
خمسون ما يبدل القول لدي فاخبر موسى فقال له راجع ربك فقال اني استحي من ربي وقد قال
لي كذا او كلاما واحدا وانصرف ونزل الى الارض قبل طلوع الفجر ونزل بالحجر وطاف وسعى
بيته فلما اصبح ذكر ذلك للناس فالمؤمن به صدقه وغير المؤمن به كذبه والشاك ارتاب
ثم اخبرهم بحديث القافلة وبالشخص الذي كان يتوضأ واذا بالقافلة قد وصلت كما قال
فسألوا الشخص واخبرهم الشخص بقلب القدح كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسأله من حضر من المكذبين ممن رأى بيت المقدس ان يصف لهم بيت المقدس ولم يكن
رأى منه الا قدر ما مشي فيه وصلى فمثل الله له بيت المقدس فنظر اليه واخذ ينعته للحاضرين
فما انكروا من نعته شيئا ولو كان الاسرا بروحه يكون رؤيا راها كما يراها النايم في منامه
ما انكره عليه احد ولا نازعه احد وانما انكر عليهم كونه اعلمهم ان الاسرا كان بجسمه في هذه
المواطن كلها وله صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثون مرة الذي اسري به منها اسرا واحد
بجسمه والباقي بروحه رؤيا راها واما الاوليا فلهم اسراآت روحانية برزخية يشاهدون
فيها معاني متجسدة في صور حسية يعطون العلم بما تضمنت تلك الصورة من المعاني ولهم
الاسرا في الارض وفي الهوا غير انهم ليس لهم قدم محسوس في السما وبهذا زاد على الجماعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسرا الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات
حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لا حسا من السموات فما فوقها فلنذكر من
اسرا اهل الله ما اسعد الله به مما خصه من ذلك فان اسراآتهم تختلف لانها معان مجسدة

بخلاف الاسرار الحسوس بمعارج الاولياء معارج ارواح ورويه قلوب وصور برزخيات
ومعان مجسدات فيما اسعدنه من ذلك وقد ذكرنا منه جزءا سميناه بالاسرا وبترتيب

الم تر ان الله اسرى بعبده — من الحرم الادنى الى الحرم الاقصى
الى ان علا السبع السموات كلها — الى بيته المعمور بالملا الاعلى
الى السدرة العليا وكرسيه الاحما — الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى
الى سبحات الوجه حتى تشعشعت — سحائب العمى عن عين مقلته النجلا
فكان ملاحظا على الامداد دنا — من الله قربا قاب قوسين او ادنى
وكانت عيون الكون عنه بمعزل — تلاحظ ما يسقيه بالمورد الاحلى
يطالبه الانس صوت عتيقه — يوافقه قرب العرش سجا صلى
ولم يعجبه ذاك الخطاب وقال هل — يصلي الهي ما سمعت به يتلى
وسار الحجاب العلم عن عين قلبه — واوحى اليه في الغيوب الذي اوحى
ومعاين ما لا يعلمه الملوك قدره — وايده الرحمن بالعروة الوثقى
والقاه قاله الى وجه ربه — فاكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى
ومن قبل ذا قد كان اشهد قلبه — مثال جرا قبل ذلك في البشرى

فاذا اراد الله ان يسري بارواح من شاء من ورثة رسله واوليائه ليريهم من اياته
فهو اسرا زيادة علم وفتح عين فهم فيختلف مسراهم فمنهم من اسرى بهم فيهم وهذا اسرا
حق بهم سوى فيهم بهذا الاسرا على ما ناسبهم من كل عالم بان يريهم على اصناف العالم المركب والبسيط
فيترك مع كل عالم ما يناسبه وصورة يتركهم انه رسل الله بينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف
من العالم حجابا فلا يشهده ويبقى له شهود ما يتحقق بالسر الاول الذي هو الخصه الخاص الذي من الله
اليه فاذا بقي وحده رفع عنه حجاب الستر ويبقى معه تعالى كما بقي كل شي مع مناسبه فيبقى العبد في
هذا الاسرا هو لا زهو فاذا فيه هو لا هو اسرى به من حيث هو لا من حيث لا هو اسرا معنويا
لا مثال فيه لانه في الاصل على صورة العالم وصورته فكله من حيث هو على صورته تعالى
فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم والانسان على صورة الحق فان المساوي
لاحد المتساويين مساو لكل واحد من المتساويين فانه اذا كان كل الفرد ما مثل باح كل
ح الف فلينظر من حيث هو الف لا من حيث هو ب الا انك ينظر الانسان نفسه من حيث
انه على صورة الحق لا من حيث انه على صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق وانما كان الترتيب
على ما وقع عليه الوجود لنا حيث البينا ان طبيعته الانسانية فكانت اخرا فظهرت في نشاتها
على صورة العالم وما كان العالم على الكمال في صورة الحق حتى وجد الانسان فيه فكمل العالم
فهو الاول بالمرتبة والاخر بالوجود فان الانسان من حيث رتبته اقدم من حيث رتبته

فالعالم

4

فالعالم والانسان على صورة الحق والانسان دون العالم على صورة الحق كما قال في السنى انه على صورة
كذا حتى يكون هو من كل وجوهه الا لالذي لا يمكن ان يقال فيه هو كما قلنا في جيم انه الف لكونه باو
الباء الف ولكن قد يتميز كل واحد بامر ليس هو عين الاخر فهو كون الالف الفا والباء باء والجيم
جيما كذلك مثل الحق حقا والانسان انسانا والعالم عالما وقد بان لك بالتساوي فان لم يكن
في حقيقته تقع بها بين الاعيان لم يصح ان يقول كذا مساوي لكذا بل يقول هو عين كذا ولا يتجرد
فاني اشرت الى العرين فقد وقع التميز فلا بد من فصل يعقل لولا ذلك الفصل ما كانت كثرة
في عين الواحد فلم يبق للواحد سوى احديته التي بها يقال لا هو عين الاخر وما الذي يقال
به هو عين الاخر هو احدية الكثرة فانه كثرة باطلاق الفصل باسم عليهم قال الحاف امه
البرهان كلمها هو هنا فاسار وكثروا عاد الصفين فحصل فوصل وفصل فالفصل في عين
الوصل لمن يعقل فاذا وقف العبد على ما قلنا وعلم ما كان على صورة العالم وانما كان
على صورة الحق اسرى به الحق في سماء اسمه من اسمائه فيعلم ان المسمى كل اسم الهي سواء
كان ذلك الاسم من المنعوت بالحسن ام لا وبها يظهر الحق في عباده وبها يتلون العبد في
حالاته فهي في الحق اسما وفينا تلوينات وهي عين الشؤون التي هو فيها الحق ومنها لنا
نتصرف كما نحن به فيه ظهر ولهذا قلنا

دليلي فيك تلويني — وهذا فيك يكفيني
فلم اسال عن الامر الذي — اليك به يعرفني
فان لست ادريه — وليس الامر يدريني
فليس يدري الاصل — لما ست تكويني
ولا قلنا ولا قالوا — بيهديني ويحييني
وقد قالوا وقد قلنا — فاعيبه ويعييني
فافنيه وابقيه — ويفنيني ويبقيني
فارضيه فيرضيني — واعصيه فيعصيني

فاذا اسرى الحق بالولي في اسمائه الحسنى الى غير ذلك من الاسما يعقل الاسما الالهيه على تعلقات احواله
واحوال العالم كلها وان ذلك الانتساب هو الذي احدث فيها عين تلك الاسما كما علمنا ان
لسان الاحوال الحكام تلك الاسما فاسم الحال الذي انسلخت منه والذي انسلخت اليه هو الرحمن
بما اقلب كتابه تقلبت وبالرعف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمومنين رؤفا رحيما وبا
الرحمن كان مع مسلمين كما مع نطفتنا نشهد ابعضنا على بعض وعلى التنسل بالصور
والشكور كان ما نيل به من الربح بسوقه الجارية في الهوا اليه لكل صبا الى فيها من الامر المرفع
شكورها فيها من النعمه بالوصول الى المطلوب بسرعه ولقد لقيت ذلك ذوقا من نفسي

بخلاف الاسرا الحسوسين فمعارج الاولياء معارج ارواح ورؤية قلوب وصور برزخيات
ومعان متجسدات فيما سهلته من ذلك وقد ذكرنا منه في جزء لنا سميناه بالاسرا وترتيب

الم تر ان الله اسري بعبده … من الحرم الادني الي الحرم الاقصي
الي ان علا السبع السموات قاطعا … الي بيته المعمور بالملا الاعلي
الي السدرة العليا وكرسيه الاحما … الي عرشه الاسمي الي المستوي الازهي
الي سبحات الوجه حتي تشعشعت … سحائب العمي عن عين مقلته الفضلا
فكان بلا شك علي الامر دانيا … من الله قربا قاب قوسين او ادني
وكانت عيون الكون تحجبه بعزلة … تلاحظ ما يسقيه بالمورد الاحلا
فيطلبه الانس صوت عتيقه … بوفق قرب العرش سجاء صلي
ولم يعجبه ذاك الخطاب وقال هل … تصلي الهي ما سمعت به يتلي
وسال حجاب العلم عن عين قلبه … واوحي اليه في الغيوب الذي اوحي
معاين ما لا يتقيه الملوقدره … وايده الرحمن بالعروة الوثقي
ولقاه تولقاه الي وجه ربه … فاكرمه الرحمن بالمنظر الاجلي
ومن قبل ذا قد كان اسهد قلبه … مثابا جرا قبل ذلك في البشري

فاذا اراد الله ان يسري بارواح من شاء من ورثة رسله واوليائه ليريهم من اياته
فهو اسرا لزيادة علم وفتح عين فهم فيختلف مسراهم فمنهم من اسري بهم فيهم وهذا اسرا
خلق بهم سو فيهم بهذا الاسرا علي ما يناسبهم من كل عالم ان يريهم علي اصناف العالم المركب والبسيط
فيترك مع كل عالم ما يناسبه وصورته مع انه رسول الله بينه وبين ما تركه منه في ذلك الصنف
من العالم حجابا فلا يشهد فيبقي له شهود ما يتحقق بالسر الالهي الذي هو الوجه الخاص الذي من الله
اليه فاذا ابقي وحده رفع عنه حجاب الستر فيبقي معه تعالي كما بقي كل شي منه مناسبه فيبقي العبد في
هذا الاسرا هو لا هو فاذا ابقي هو لا هو اسري به من حيث هو لا من حيث لا هو اسرا مخفيا
لا مناسبة له فيه لانه في الاصل علي صورة العالم وصورية فكله من حيث هو علي صورة تعالي
فان العالم علي صورة الحق والانسان علي صورة العالم والانسان علي صورة الحق فان المساوي
للمساوي المتساويين مساو لكل واحد من المتساويين فانه اذا كان كل الف مساو لكل باء وكل
حا الف فلينظر من حيث هو الف لا من حيث هو كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث
انه علي صورة الحق لا من حيث انه علي صورة العالم وان كان العالم علي صورة الحق وانما كان اكثر ترتيب
علي ما وقع عليه الوجود لنا اخر انشأنا طبيعته الانسانية فكانت اخرا وظهرت في نشأتها
علي صورة العالم وما كان العالم علي الكمال في صورة الحق حتي وجد الانسان فيه فكمل العالم
فهو الاول بالمرتبة والاخر بالوجود فان الانسان من حيث رتبته اقدم من حيث برتبته

فالعالم بالانسان علي صورة الحق والانسان دون العالم علي صورة الحق كما يقال في الشي انه علي صورة
كذا حقيقي يكون هو عين كل وجه مع الا الذي لا يمكن ان يزول فيه هو كما قلنا في جسم انه الف كون باو
الباء الف ولكن قد يعرف عين كل واحد بامر ليس هو عين الاخر وهو كون الالف الفا والباء باء والجيم
جيما كذلك صور الحق حقا والانسان انسانا والعالم عالما وقد بان لك بالتساوي فان لم يكن
نرى حقيقة تقع بها بين الاعيان لم يصح ان يقول كذا مساو لكذا بل تقول هو عين كذا ولا يتحدد
فان اشترك اليقين فيقع التميز فلا بد من فصل يعقل لولا ذلك الفصل ما كانت كثرة
في عين الواحد فلم يبق الواحد سوي احديته التي بها يقال لا هو عين الاخر وما الذي يقال
به هو عين الاخر هو احدية الكثرة فان كثرة باطلاق الفرد اسم عليه ثم قال الحق اقامة
البرهان كما هنا هو هذا فانسان وكثيرا عادة الضمير فحصل فصل وفصل فالفصل في عين
الوصل لمن عقل فاذا اوقف العبد علي ما قلنا وعلم انه ما كان علي صورة العالم وانما كان
علي صورة الحق اسري به الحق في سماء امره ليريه من اياته فيه فيعلم ان المسمى كان اسم الحق سواء
كان ذلك الاسم من المنعوت بالسلام لا وبها تظهر الحق في عباده وبها يتلون العبد في
حالاته فهي في الحق اسما وفينا تلوينات وهي عين الشؤون التي هو فيها الحق فسبحانا
نتصرف كما نحن به فيه بالصور ولهذا قلنا

دليلي فيك تلونسي … وهذا فيك يكفيني
فلو اسأل عن الامر الذي … اليك بديعفي
فان لست ادريه … ولست الامر يدريني
فليس يدري الامر … لما ليست تكويني
ولا قلنا ولا قالوا … ببعد بي ويحييني
وقد قالوا وقد قلنا … فاعنيه ويعنيني
فافنيه وابقيه … ويفنيني ويبقيني
فاوصفه فيحققي … واعصيه فيعصيني

لما اسري الحق بالولي في اسمائه الحسني ليريه من ذلك عين الاسماء وكل الاسماء الالهية علي تعلقاتها باحواله
واحوال العالم كلها وان ذلك التقلب بهما الذي احدث شيئا عين تلك الاسماء كما علمنا ان
لمعاني الاحوال احكام تلك الاسماء فاسم الحال الذي اتصلت منه والذي انقلبت اليه لطريق
بها القلب كما به تتقلب والبراعة الرحمن كان صلي الله عليه وسلم بالمومنين رؤوفا رحيما وبا
المؤمن كان رؤوفا وبالعين كما سمعنا فقلنا تشهيدا بعضنا علي بعض وعلي المتسلي بالصبر
وبالشكور كان ما يلي به من الربح بسرقة الجاري في الهواء لما جعل ما في فيها من الامر المنزع
شكورها فيها لمن النعمة بالوصول الي المطلوب بسرعة ولما عقب ذلك ذوقا من نفسي

جربنا بالريح من نحو بهاز الى غروب الشمس مسيرة عشرين يوما في موج كالجبال فكيف لو كان
الهواء عاما والجو صحو وركنا نقطع اكثر من ذلك والكرامة انه ان وسأل ايات لكل صبار شكور
فاين اسم يسمى به نفسه لا وسما ياتي منها ما يستقلب في احوالنا وبها يتقلب فمن علم هذه الايات
فقد اسري الحق به في اسمائه فاريه من اياته ليكون سميعا بصيرا لما يخبر به الحق من التعرفات
باللسان الخاص وهو ما اتاه من كلامه الذي نسبه الينا وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع
العالم مما يتكلمون به كان ما كان فانا قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فسمعنا
باللسان العام والخاص فحكى ما نطقهم به وادلنيس نحو سبع الطرق ان نطق من لا يراه ان ينطق فاذا
نطق نطقنا نطقهم فحكى له عنهم بما عنه فاذا كل خطه من الاسراي في الاسماء علم ما اعطته من الايات
اسماء اسعي فان كل اسم اعاد بتركيب ذاته تركيبا لغير ذلك التركيب الاول بما حصل له من العلم الذي
لم يكن عليه حين حل في منازله على اصناف العالم وبعلمه من كل عالم ما تركب عنده منه فيتركب ونقاته
فلا يزال يطهر في طور بعد طور الى ان يصل الى الارض فيصبح في اهله وما يعرف احد ما طرا عليه في سره
حتى يتكلم فيسمع لسنا فلسانا غير اللسان الذي كانوا يعرفونه فاذا قال له احدهم ما هذا يقول لهم
ان اسعا سري بي وقد ارى من اياته ما شا فيقول له السامعون ما عهدناك فكذبت فيما ادعيت
من ذلك ويقول المشبه منهم هذا رجل يدعي النبوة او قد دخله خلل في عقله فهو لما رزق تعجب
قبله او معتوه فالخطاب لمن اسمعه تشهد به قوم ويعتبر به اخرون ويعين يتولى اخرون منسله
خلاف في العالم وعاب الفقيه عن قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ولم يخص
ثانيه من طايفه من ناله الله شيا من هذه الايات على هذه الطريقه التي ذكرناها فلا يعكر
ما راه ولا ينكر الطريقه فانه يصدق وينطق في كلامه ولا يقع الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة
والعلم بها ليس بين العالم وصاحب هذه الصنعة فرق في الاسرا الا تطوع الايات وعلامات
العالم كله ايات فهم فيها لا يشعرون فما يزيد هذا الصنع على ساير الخلق المحجوبين الا ما
يلهمه الله في سره من النظر بعليته وفكره ادني السمع وتصقالة مراة قلبه ليكشف له عن
هذه الايات كشفا وشهودا فخرقا وجحدا لما العالم يسكرون عن ما هم فيه وعليه ولولا
ذكره للطريقة التي بها نال معرفة هذه الاشيا ما انكر عليه احد فالناس كلهم الا احاد
منهم احدا بضربون الامثال لله وقد نهوا على ذلك فلا واحد منهم ينكر على احد
والله يقول فلا تضربوا لله الامثال وهم في غاية عن هذه الايه فيا اولياء الله ولا
تضربوا لله الامثال فان الله هو الذي يضرب الامثال للناس لان الله يعلم وانتم
لا تعلمون فيشهد الولي ما ضربه الله من الامثال فيرعى في ذلك الشهود عين الجامع بين
المثل وبين ما ضرب له فهو عينه من حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل
فالولي لا يضرب الله الامثال بل هو يعرف ما ضرب الله الامثال كقوله الله نور

السموات

ع

السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله باضربه لعباده من هذا النور المصباح
لنوره المثل به من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم فهذا المصباح
مخصوص ما هو كل مصباح فلا ينبغي ان يقال نور الله كالمصباح من كونه يكشف المصباح
كما انبسط عليه نوره لصاحب بصيرة مثل هذا الاقوال فان الله ما ذكر ما ذكره من شروط
هذا المصباح ونعوته وصفاته للمثل به يستدي فمثل هذا المصباح هو الذي يضرب له
المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال انه ما يضرب الامثال الا للناس فلينظر
فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس فليقف عنده وهو الادب الالهي وان لم يجد له
في ذلك مثلا مضروبا فلتقر مع عند ذلك مثل للناس الذين لا يعلمون ذلك الا بالمثل خلا
يضربه لله فان الله يعلمه ويجري الصواب في ضرب ذلك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار
وان كنت صاحب كشف وشهود فلا يجري فاني على بينة من ربي فلا يقصد الا نافيه
بل يبديه كما شهده مثل ما يحكي ما ضرب الله عن نفسه من المثل فهذه حالة الاوليا
الله في ضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس في عدد اصحاب الكهف ان ذلك رجما
بالغيب لانهم ما شهدوهم ولذا جا بفعل الاستقبال فقال سيقولون ثلثة الايه ثم
قال قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل اما من يشا هدهم او من اعلمه الله بعلمهم
وقال تعالى ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ولكن كما قال من انه رابع ثلاثة لا ثالث ثلاثة لانه
لا يقال رابع اربعة الا في الجنس الواحد والامثال فاذا استقت المثل ما يقال فيه انه خامس
خمسة اذا كان معهم وانما يقال فيه سادس خمسة الا ترى الكلب لما لم يكن من
النوع الانساني والا سبعه وما منهم كلبهم فلو يقولوا ما نبيّن ما منهم كلبهم فافهم

فلا يضرب لرب الكون	من كذابه مثلا
فلا احد بشاكله	تعالى بذاته وعلا
فلم اضرب له مثلا	وكل الناس قد فعلا
فلا يضرب له مثلا	ولكن في ضرب مثلا

فلما اراد الله اسرائي ليريني من اياته في اسمائه من اسمائي انا الذي عين مكاني ومعرجي على براق
امكاني فيح لي في ذلك ان فلما اردت بصحبني فتيل الي احد الوالد الاصلي الذي خلقه الله من
تراب فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضي فتبيل الي انك مخلوق من ماء مهين فاهانته ذاته
فالصقته بالتراب فلهذا فارقته فنقص مني فلما جيت ركن الهوا تعنت على الامر

وقال لي الهوى ما كان فيك مني فالتزم علي غيري فانه لا ينبغي لمن بعد وقدره ولا بد حاله في
غير مسالمه فان لي عليك سلطانه باغيره مني تعفيفات فانه لا وما كنت منسوفا فاني
طيب الذات خبيث بصحبه من جاور فيخطا خبثني صحبته وصاحبته قيل ما فيه ما مستوى
فساد حسنه عليه فانه هو المعوق وهو الذي عني في مشام اهل النشر اهل الروائح فقلت له
وماذا اتركه عندك قال حتى يزول عنه هذا الخبث الذي اكتسب من عندك وجاوره
طيبك وما اكنته تركته عنده فلما وصلت الى ركن النار قيل قد جا النهار فقيل وقد بعث قال
نعم قيل ومن معه قيل جبريل الخير فهو مصطفى في رحلتي ومفارقته بنفسه فقال لي عنده
في نيتنا تجرمني لا اتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التي يطيعه منها سلكي واقتدادي وتعوذ
مضرتي فنفذت الى الاسما الاولى وما القيه من اشياخي البديعة شيء اعول عليه ولا
انظر اليه فسلمت على والدي وسالني عن بري فقلت ان الارض لحلت مني جوانبها حتى يد
جرحت ضيعها وعن المالطيني فقال لي يا والدي هكذا اجري لها مع ابيك فمن طلب رحمته
فانقذني ولا سيما وانت لها مفارق ولا تعرف هل ترجع اليها ام لا فانه يتول الخذ نشأ انشئ
ولا يعلم احد ما في نشئه الحق الا ان يعلمه الحق بذلك فالتفت فاذا انا بين يديه وعن
يمينه وفي نسيم بنيه حق فقلت له هذا انا افضحك فقلت لمفان بين يديك وعن
يمينك قال نعم هكذا رايت نفسي بين يدي الحق حين بسط يده فرايتني وبني في اليد
ورايتني بين يديه فقلت له فما كان في اليد الاخرى قال العالم قلت له فيمين
الحق تقضي بسعين السعادة فقال نعم تقضي بالسعادة فقلت له فقد فرق الحق لنا بين اصحاب
اليمين واصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك يمين ابيك وشماله الا ترى نسيم بني عن يميني وعن
شمالي وكلتا يدي ربي يمين مباركه فهو في يميني وشمالي وانا وبني في يمين الحق وما سوانا
من العالم في اليد الاخرى الا العيب قلت فاذا الا نشقى فقال لو دام الغضب لدام الشقا فالسعا
دائمه وان اختلف المسكن فان الله جاعل في كل دار ما يكون به نعيم اهل تلك الدار فلا بد من
اللاحقين وقد انتهى الغضب في يوم العرض الاكبر واسر بانقضاء الحدود فاتقيت واذا هدت
زال الغضب فان ارسله ترتيله فهو من اقامه الحدود على المغضوب عليه فلم يبق الا الرضى
للرحمة التي وسعت كل شيء فاذا انتهت الحدود وصار الحكم للرحمة العامة في العموم فاقدري
ابا رحم هذا العلم ولكن به خبيرا فكان في ذلك بشرى بحمله العقبه في الحيوة الدنيا ومستوى
النشيء مبلا زمان كما قال تعالى خمسون الف سنة وهذه مدة اقامة الحدود ويرجع الحكم
بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم والرحمن الاسما الحسنى التي هي الحسنى لمن يتوجه عليه
بالحكم فالرحيم برحمته ينتقم من الغضب فهو يشدد بالبطش به سلطه مانع
مستقيمه من الحكم في نهار ضيا الاسما النسب والخلق بالرحمة مغمورون فلا يزال الحكم الاسما

في تقارضهما الا فينا فانهم فانه علم غريب دقيق لا يشعر به بل الناس في عمايه عنه وهم منهم
الا من لم فقلت له تقضي لنفسك ان يحكم عليك بما نسوك من هذه الاسما التقال الا ويحمل حكم ذلك
الاسم الذي به عن خوف غيره فهذا من اجهل الناس بالخلق وهو بالجهل اجهل فاذا جهل [illegible]
اسمهود فقال الحكام الاسما في الاسما الافنيا وهي نسب متضاد متقابلها فلا يجتمع ابدا وبسط
الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود كله رحمة ثم رحلت عنه بعد ما ودعني الى ان نزلت
بعيسى عليه السلام فوجدت عنده ابن خالته يحيى عليهما السلام فكانت الحيوة الحيوانية كان
يحيى ابن خالته لكان روحها ولما كانت الحيوة الحيوانية فلازمه للروح وجعلت يحيى عند روح
الله عيسى لانه كل روح حي بلا شك وما كل شيء حي ذو روح فسلمت عليهما فقلت له بماذا ازددت
علينا حتى سميت بالروح فقال الم تر الى من وهبني لامي ففهمت ما قال فقال لولا هذا ما
احييت الموتى قلت له فقد بلينا من احيى الموتى ممن لم ينسب بذلك فقال لي ما احيى الموتى
من ذلك الا بيده ما وهبته مني فلم يقم في ذلك مقامي كما قمت انا مقام من وهبني في احياء الموتى
لان الذي وهبني ما يطا موضعا الا حيي ذلك الموضع واما اليسع كذلك بل جعلنا ان يقيم الصورة
بالوطي خاصه والروح الكل يتولى الفتاح تلك الصور وما يليه والروح الذي وهبني
الحياة في صورة ما الظاهر والوطي فاعلم ذلك ثم رددت وجهي الى يحيى عليه السلام فقلت له
انك تذبح الموت بين الجنة والنار قال نعم ولا يبقى ذلك الا في فاني يحيى فالبرزخ
دار الحيوان فلا بد من ازالة الموت ولا من يزيله سواي فقلت فيما اشرت اليه ولكن في العالم
يحيى كثير قال لي ولكن ابن من بيت الولاية فان الله ما جعل له من قبل سميا فكل يحيى
في فطهور في حكم لهم فهو على شيء لم يكن عندي فقلت جزاك الله خيرا من
مصاحب معروف فقلت الحمد لله الذي جمعكما في اسما واحد حتى سال الكل عن مسله
محصور كل واحد منكما انكما اختصصتما بسلام الحق لكن عيسى اخبر عن نفسه بسلام
الحق عليه والحق اخبر بسلامه على يحيى فاي مقام اتم فقال لي الست من اهل القران
قلت بلى فقال انظر فيما جمع الحق بيني وبين ابن خالتي اليس قد قال الله في وسيدا
من الصالحين وعيسى نكرة فقلت نعم قال والمعنا عن عيسى نبيا انه من الصالحين
كما قال عني فحسب في النكرة قلت له نعم قال ان عيسى هذا لما كان كلامه في المهد دلالة
على براءة امه لم يرجع عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام على يوم ولدت فقلت له صدقت
ولكن تسليم بالتعريف وسلام الحق عليك بالتنكير والتنكير اعم فقال لي سلام وتعريف
بل هو تعريف جنس فلا فرق بينهما بالالف واللام وعدمها فانهما واياه في السلام على السوا
وفي الصلاح كذلك وهذا الصلاح لنا بالبشرى وفي عيسى بالملكية فقلت له قد انتهى الى وادك
الله فلما كنت حصورا قال ذلك عن انرهد والذي بكي الناس ها خالقي فهي تبتل مقطوعه

واستغربت مشاهدته الإماطاقتهم بحيث لم يبق فيه مساغ لغيرها لما دخل عليها المحراب
ورأى عندها ما فتعجب اسمانه يرتهم ولد مثلها لما فرجت حسنه استغفا عن النسا كما هي
صنعهم كالعلنا كانت اثرهم فان في الازواج عين الكمال علته فنكاح الابنة مما فيه نتاج
فقال لا ينفعل بل هو نتاج ولا يليق ولاده نفس مهيج من الزوجة عند انفراغ من الجماع فان الانزال
ريح كما هو في الدنيا ما فيخرج ذلك الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع ومن الزوجين فتاصن
يشهد ذلك ومنا من لا يشهده كما هو الامر في الدنيا عالم غيب لمن غاب وعالم شهادة
لمن شهد قلت اقليني اوادك الله من ثمة العلم به فقلت له فعندي سما ولدي قال الا انا
مترددين هرون وعيسى الكون عند هذا وعند هذا وقتا فقلت له فلما خصصت هرون
دون غيره من الانبيا فقال الم حرمت النسب ماجيت لعيسى الا للكونه ابن ابن خالتي فازو
واتي الى هرون لكونه خالتي اختاله دينا ونسبا قلت فما هو اخوهما لان بينهما ازمان طويل
وعلم فقال الحق قوله تعالى والى اخاهم صالحا اما هذه الاخوة اترى هو اخوا ثمود لابيه وامه فهو
اخوهم منسى القبيل باسم ثمود وكان صالح من نسل ثمود فهو اخوهم بلا اشك ثم جاء بعد ذلك
الذين لا ترى اصحاب الايكة لما لم يكونوا من مدين وكان شعيب من مدين فيتال في شعيب
اخو مدين فقال والى مدين اخاهم شعيبا ولما جا ذكر اصحاب الايكة اذ قال لهم شعيب ولم
يقل اخوهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فرابه فيهما اصله دحرونا بالعيسى
اقرب مني لهرون ثم عرج بي الى يوسف عليه السلام فقلت له بعدان سلمت عليه فرد
هل لي ورحب ما يوسف لم لم تجب الداعي حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عن نفسه انه لو ابتلي بمثل ما ابتليت به ودعي لاجاب الداعي ولم يبق في السجن
حتى يأتيه الجواب من الملك عما يقول النسوة فقال لي بين الذوق والفرض ما بين السماء
الارض كنت بين ان يفرض الاعراض وقص من نفسك او ينسب اليه صلى الله عليه وسلم
ما نسب الى الطلب صحة البراة بغيبته فانها ادل على براته من حضوره ولما كان كريم
كان من علم النسمه والسجن ضيق فاذا جاء من جاء له هذا سارع الى الانفراج وهذا
ما الكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام مع الذائق الامراه صلى الله عليه وسلم لما
ذكر ذلك الا ان يعرض بنسبة الكلام الى فيما يحمله من الامر بيطل فقال ذلك ممدوكي
اكبر منه بالزمان كما قال في ابراهيم نحن احق بالشك من ابراهيم فيما اشك فيه ابراهيم وكما
في لوط يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ما ولاه الكنه حاشا لله فلان الركن الشديد
الذي يذكر لوط رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله فهذا ينبه الكان الاصري نفسك فيها
لا ادعوك ممعري من ذاق فعلا يقل لو كنت ما اعرض فلا ذا نما قيل له كذا او قال كذا ما كنت اقوله
لا والله بل الرباكل سانا العالمين ما قال فان الحال الاقوي يحكم على الحال الاضعف من جمع

فقوله

في يوسف وهو رسول الله حالان حال السجن وحال كونه مفتري عليه والرسول يطلب ان
يقرر في نفس المرسل اليه ما يقتبل به فيما يدعوه اليه والذي بسبب اليه معلوم عند كل
احد انه لا يقع من مثل من جاء يدعوه اليهم فلا بد ان يطلب البراة من ذلك عندهم ليومنوا
بما جاء من عند ربه ولم يحضر بنفسه ذلك المجلس حتى لا يدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره
ولكن يعني من يحضر في مثل هذا الموطن ويبين من لا يحضر فاذا كانت المراة لم يحضر يوسف
في مراقبة واضافت المراودة لنفسها لعلم ان يوسف لم يخن العزيز في اهله وطيب انه
اخو يعني الوصف منها في حقها ما برات نفسها بل قالت ان النفس لامارة بالسوء في جوزه
يوسف عليه السلام اقامته في السجن بعد ان دعاه الملك اليه وما علم قدر ذلك الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي ثنا على يوسف فقلت له فلا اشتراك
في اخبار الله عنك اذ قال ولقد همت به وهم بها ولم يعين فيما ذا يدل في اللسان على المحادي
فقال ولهذا قلت الملا على لسان رسوله ان يسال عن النسوة وشان الامر فيما ذكر ان المراة
الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها وان ما كان سرهم من ذلك لما الهسم الله في
السمع عن ذلك اعراقا عني في حالك حالا فقلت له فلا بد من الاشتراك في اللسان قال صدق
فانها همت بي لتقهرني على ما تريده مني وهممت انا بها لاقهرها في الدفع عن ذلك فالاشتراك
وقع في طلب القهر مني ومنها فلهذا قال ولقد همت به وهم بها وليس الا القهر فيما
يريد كل واحد من صاحبه ذلك قوله الان حصص الحق انا راودته عن نفسه وما جاء في السورة
قط انه راودها عن نفسها واراه الله البرهان عند ارادته القهر في دفعها عنه فيما ارادته
فكان البرهان الذي راه ان يدفع عن نفسه بالقول اللين كما قال لموسى وهرون فقولا له
قولا لينا اي يهونا عليه او بسبها فانها المراة موصوفة بالضعف على كل حال فقلت له اقلني
افادك الله ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب
وقال مرحبا بالوارث المحمدي فقلت له كيف ابهم عليك الامر على ما وصل الينا فاعلمت علم الطوفان
على الاسباب فيه والنبي واقف معها ومع ما وحي به اليه فقال وما وصلنا الى العامه الذي يريد فهذا
مما وجد الا قلبه وصلى عنك انك تقول بالخرق فقال لولا الخرق ما رفعت مكانا عليا فقلت
فاين مكانتك من كانك فقال الظاهر عنوان الباطن قلت بلغني انك ما طلبت من قومك الى
الا التوحيد لا غير قال وما فعلت فاني كنت نبيا ادعوا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد
ما انكره احد قلت هذا غريب ثم قلت ما واضع الحكم الاجتهادي في فروع مشروع هذا ذلك انا
لسبا على الزمان قال هي في الاصل مشروع فان الله اجل ان تكلف نفسا الا وسعها قلت
ولعلكم الاختلاف في الحق وليس الا الاختيار قال لا يكون الا كذلك فان الامر تابع للمزاج فقلت
فرايتكم معاشر الانبيا ما اختلفتم فيه فقال لانا ما قلناه عن نظر وانما قلناه عن الله واحد

فمن علم الحقائق علم ان اتفاق الانبيا احدهم على قول واحد في الله من قولهم واحد من
اصحاب النظر فقلت حصل الامر في نفسه كما قيل الكفر فان ادله العقل لحمل السمع اصحابه حيثما به
في ذلك فقال الامر كما قيل لنا او كما قال من قال فيه فان الله عند قوله كل قائل ولهذا ما دعونا
الناس الا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد ومن تكلم في الحق من نظره ما تكلم في حظه فان
الذي شرع لعباده توحيد المرتبة وما الامر قال بها قلت فالشرك قال ما اصح وا
الا بالوضع من كونهم كذبها في وصاعهم واتخذوها قربة ولم يزل لها من اصحاب
تلك الرتبة الاحدية قلت فاني رايت في واقعتي شخصا بالطواف اخبرني انه من اجدادي
وسمى لي نفسه فسالته عن زمان موته فقال لي اربعون الف سنة فسالته عن ادم لما تقرر
عندنا في التاريخ من مدته فقال عن اي ادم تسال عن ادم الاقرب فقال صدق اني نبي الله ولا
اعلم للعالم مدة نقف عندها بجملتها الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال دنيا ولا اخرة والاجال
في المخلوق بانتهاء المدة لا في الخلق فالخلق مع الانفاس يتجدد فما اعلمناه علمناه ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء فقلت له فما بقي من ظهور الساعة فقال اقترب للناس حسابهم
وهم في غفلة معرضون قلت فعرفني بشرط من شروط اقترابها فقال وجود ادم من شروط
الساعة قلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا
الا بكم والاخرة ما تميزت عنها الا بكم وانما الامر في الاجسام اكوان واستحالات واتيان و
ذهاب لم يزل ولا يزال قلت ما ثم قال ما يعلم وما لا تدريه قلت فاين الخطا امر اضافي
والصواب هو الاصل فمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب
الذي لا يزال وان الخطا مسائل النظر كالذي من التقابل فلا بد من الخطا فمن قال بالخطا
فمن قال بالصواب ومن قال بعدم الخطا قال بالصواب وجعل الخطا من الصواب قلت من اي
صنف من العالم قال من الجواد قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال الصحيح ما قال قلت
ماذا يكون المال بعد استقرار الناس يوم العرض قال رحمه الله وسعت كل شيء قلت اي شيء قال الحسنى
وابات ابقاء رحمه والذي اوجده برحمه ثم قال تعالى الارض باتيه في وجهها العوارض سندل
عليها بالامثال والاضداد فقلت ما الامر الاعظم قال العالم به اعظم ثم ودعته وانصرفت
فنزلت بهارون عليه السلام فوجدت يحيى قد سبقني اليه فقلت له ما رايتك في طريقي
فهل ثم طريق اخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلكه غيره الا هو قلت فاين هي هذه
الطرق فقال تحدث بحدوث السلوك فسلمت على هارون فرد وسهل ورحب وقال
مرحبا بالوارث الكامل قلت انت خليفته مع كونك رسولا نبيا فقال اما انا فنبي بحكم
الاصل وما احدثت الرسالة الا بسؤال اخي فكان يوحى الي بما كنت عليه قلت يا هرون
ان ناسا من العارفين زعموا ان الوجود ينعدم في حقهم فلا يرون الا الله

تعدد آدم

ولا يبقى العالم عندهم مما ليس بموصوف به اليه في جنب الله ولا شك انهم في الرتبة دون
امثالكم ولحبنا ما الحق انك قلت لاخيك في وقت غضبه ولا تشمت بي الاعدا فجعلت لهم
قدرا فهذا حال اولئك العارفين فقال الصدقوا فانهم ما زادوا على ما اعطاهم ذوقهم
ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت لا قال فنقصهم من العلم بالامر على ما هو
عليه على قدر ما فاتهم فقدهم عين العالم فنقصهم من الحق على قدر ما احتجب
عنهم من العالم فان العالم كله هو عين تجلي الحق لمن عرف الحق فاين يذهبون ان
هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه

فليس الكمال سوى كونه	فمن فاته ليس بالكامل
فما فاز الا بالمنا اسد	محصول من السبيل الحاصل
ولا يكن الى فارت	ولا تتبع النقد بالاجل
ولا تتبع النفس اغراضها	ولا تمزج الحق بالباطل

ثم ودعته ونزلت بموسى عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فشكرته
على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم في المراجعة في حديث
فرض الصلاة فقال لي هذه فائدة على الذوق فالمباشرة حال لا يدرك الا بها قلت عارفت
يسعى في حق الغير حتى ابح لك الحق كله قال يسعى الانسان في حق الغير يسعى لنفسه في نفس
الامر فاجره يسعد في ذلك الا شكر النعم والشاكر ذاكر الله واحب الحامدين لله والساعي في نظم
تلك المحامد فالساعي ذاكر الله بلسانه ولسان غيره قال الله لموسى يا موسى اذكرني بلسان
الغير فامرنا بالاحسان والكرم قلت ان الله اصطفاك على الناس برسالته وبكلامه و
انت سالت الرؤية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت
فقال هكذا كان لما سالته الرؤية اجابني فخررت صعقا فرايته في صعقتي قلت صعقا
قال موتا قلت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في امرك اذا صحت في يوم
البعث فلا يدري اجوزيت بصعقة الطور فلم تصعق في النفخ فان نفخة الصعق ما نفعت
فقال صدقت كذلك كان جازاني الله تعالى بصعقة الطور فما رايته تعالى حتى مت ثم
افقت فعلمت من رايت ولذلك قلت تبت اليك فاني ما رجعت الا اليه فقلت انت
من جملة العلماء بالله فما كانت رؤيته الله عندك حين سالتها فقال واجبه وجوبا عقليا
قلت فبماذا اختصصت به دون غيرك قال كنت اراه وما كنت اعلم انه هو فلما افقت
على المواطن ورايته علمت من رايت فلما افقت انمحت فاستصحبه رؤيته الى الابد
فهذا الفرق بيننا وبين المحجوبين عن علمهم بما يرونه فاذا ماتوا اراو الحق فيز لهم الموطن
فلو عدوا الى الاسل لما قلنا قلت فلو كان الموت موطن رؤيته لراه كل ميت وقد وصفهم

الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه هو واذا كان في نفسك
لما تحصل بست تعرفه بعينه والتحق طالبك له من اسمه وصلحت اليه فلعنيتم وسلمت عليه
وسلم عليك وتحلم من ابنيته ولم يتعرف اليك فقال حاجته ومارايته فلا يزال طالبا لم يحيث تراه
فاسمك الاعلى العلم ولهذا قلنا في العلم انه عين ذاته اذ لو لم يكن عين ذاته لكان العول
عليه عن الله ولا معول الا على العلم قلت ان الله ذلك على الجهل وقد ذكر عن نفسه ان يتجلى
الجبل فقال لا يثبت شي لتجليه فلا بد من تغيير الحال فكان الدك للجبل كالصعق لي فالذي
دكه اصعقني قلت له ان الله قد تجلى فعلمت منه على قدر ما اعطاني فقال هكذا فعله
مع العلماء به فخذ لا من الكون ولكن لن تاخذ الا على قدر استعدادك فلا يحجبنك عنه يا
مثالنا فانك لن تعلم منه من جهتنا الا ما نعلم منه من تجليه فانا لا نعطيك منه الا على
قدر استعدادك فلا فرق فانتسب اليه فانه ما ارسلنا الا فيه عن كرم اليه لا اليه عن كرم
الينا فهي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله قلت كذا جا في القران قال وكذلك هو قلت بماذا سمعت كلام الله
قال بسمعي قلت وما سمعك قال هو قلت فيما اختصصت قال بذوقي في ذلك لا
يعلمه الا صاحبه قلت له فكذلك اصحاب الاذواق قال نعم والاذواق على قدر المراتب
ثم ودعته وانصرفت فنزلت بابرهيم الخليل عليه السلام فسلمت عليه ورد علي
وسهل ورحب فقلت يا خليل قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قايلون بكبر بالحق
على الهتهم اخذ بعضها قلت فاشارتك بهذا قال انت تعلمها قلت اني اعلم انها اشارة
ابتدا وخبرها محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم اقامة الحجة
عليهم منهم فقال ما زدت على ما كان عليه الامر قلت فما قولك هذا ربي الانوار الثلاث
اكان عن اعتقاد قال لا بل عن تعريف لاقامة الحجة على القوم الا ترى ما قال الحق
في ذلك وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الا الاله الا انه
نمرود بن كنعان لم يكن تلك الانوار الهتهم وكان النمرود الها عندهم وانما
كانوا يرجعون في عبادتهم لما تحتوي العقائد اليه ولذلك لما قال ابراهيم ربي الذي يحيي
ويميت ولم يجز نمرود ان ينسب الاحياء والاماتة لالهتهم التي وضعها لهم لئلا
يفتضح فقال انا احيي واميت فعدل الى نفسه تنزيها لالهتهم عندهم حتى لا ينزل
الحاضرون فلما علم ابرهيم قصور افهام الحاضرين ما حاجوا فيه ولو قال المجلس عدل
الى الاقرب في افهامهم فذكر حديث اتيان الله بالشمس من المشرق وطلب ان ياتي بها
من المغرب فبهت الذي كفر فقلت له هذا احتجاج من الله كونه بعث فيما له فيه مقال
وان كان فاسدا لانه قال يقول له فليات بالشمس طالعة من المشرق وانت لم يكن فاعلا

من سمعه بالسن بالبديهة فقال هو القال فقلت يتولى ما يفعل الامر كله ولا يبطل الحكمة
لاجل ذلك قال صدقت فكان بعثها اعجازا من الله سبحانه حتى علم الحاضرون ان ابرهيم
على الحق ولم يكن نمرود ان يدعي الالوهية ثم رايت البيت المعمور واعانه قلبي ولدا اما
التي يدخله كل يوم ويتجلى الحق تعالى الذي رسم في سبعين الف حجاب من نور وظلمة ونحو
فيه للقلب عبده لو تجرد عنها لاحرقت سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد لما
فارقته حببت سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها الدنيا وفروعها القصوى
وقد غشيها انوار الاعمال وصدحت في ذرى افنانها طيور ارواح العاملين
وهي على نشأة الانسان واما الانهار الاربعة فعلوم الوهب الالهي الاربعة التي ذكرناها
في جزء لنا سميته مراتب علوم الوهب ثم عاينت متكات رفارف العارفين //
فغشيتني الانوار حتى صرت كلي نورا وخلع علي خلعة ما رايت مثلها فقلت الهي الايات
شتات فانزل علي عند هذا القول قل امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فاعطاني في هذه الاية كل الايات وقرب
علي الامر وجعلها لي مفتاح كل علم فعلمت اني مجموع من ذكر لي وكانت لي بذلك البشرى
باني محمدي المقام من ورثة جمعية محمد عليه الصلاة والسلام فانه اخر مرسل واخر
من اليه تنزل اتاه الله جوامع الكلم وخص بست لم يخص بها رسول امة من الامم
فعم برسالته لعموم ست جهاته فمن اي جهة جيت لم تجد الا نور محمد صلى الله عليه وسلم
ينفهق عليك فما اخذ احد الا منه ولا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عنه فعند
ما حصل لي ذلك قلت حسبي قد ملأ اركاني فما لي عني به امكاني فحصلت في هذا الاسرا
معاني الاسماء كلها فرايتها ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة فكان ذلك
المسمى مشهودي وتلك العين وجودي فما كانت رحلتي الا في ودلالتي الا علي ومن هنا
اعلم اني عبد محض ما في من الربوبية شي اصلا وفتحت خزاين هذا المنزل فرايت فيها من العلوم
علم الاحدية العبودية الشريف ولم اكن قبل ذلك رايتها وانما كنت رايت جمعية العبودية
ورايت علم الغيب بعين الشهادة واين ينقطع الغيب من العالم ويرجع الكل في حق العبد
شهادة ومن الغيب غيب الوجد اي ما هو في الوجود وهو مغيب عن بصر الابصار والبصائر ولما غيب
ما ليس بموجود ففتح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو ورايت فيه علم التركيب والعبد [illegible] ورايت جزاين
من العلوم ويستلها على قلوب العارفين ومن يحفظ من يستعملها على القلوب ويليزل منها
ينزل التمييز لا عن سؤال فهذا اسال الانس من مزيد العلم فليسال كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسال
اذ قال له وقل رب زدني علما فاكثر ولو سعين فرفاي علم ينزل عليه خرج هذا السوال الى النزول

من سؤال اعظم لذة من ان سئل من سؤاله فان في ذلك ادراك لنعمة وطلبه الافتقار اعطا
الربوبية حتى على العبودية بحسبها فان العبد يا مولانا يعطي كل شي خلقه كما اعطى الله كل شي خلقه
وفيه علم المعنى عن السؤال من علوم المنزل ما لا يقدر قدر ذلك الا الله وفيه علم خصائص الآيات في
السمع والبصر فاما شهود واما خبر وفيه علم التوراة وعلمت اختصاصها بالكتابة الله بيده
وتعجبت من ذلك كيف كتبها بيده ولم يحفظها من التبديل والتحريف الذي حرفه اليهود اصحاب
موسى فلما تعجبت من ذلك قيل لي في سري اسمع الخطاب من الرب المتكلم واشهده في انساخ
رحمانا منها ولا تقف فقد احالت في غفلتك اعجب من ذلك ان خلق آدم بيده وما حفظه من
المعصية ولا من النسيان واين رتبة اليد من اليدين فمن ذلك فاعجب ما ترجحت الابدان
الا عن طينته وطبيعته وما جاءه الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان وسوسه
الا من طينته وعلى طبيعته فرجحت الا بالله ثم مع هذا فانه نعمه ما حله في طينته من عصاه
بنيه فلا تعجب لنعمة اليهود في التوراة فان التوراة انما نقرت في نفسها وانما كتابتهم بايديهم
بالحق التعبير فنسب مثل ذلك الكلام اسمعت الايجر فريق منهم من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ان كلام
الله معتبر عندهم وانه في الرحم عن ضلالة ما هو في صدورهم عندهم وفي مصحفهم
المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا عند ما نسخوه من الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم
العلم ولعلمائهم وآدم مع اليدين عصى بنفسه ولم يحفظ كلام الله فهذا اعجب وانما عصم
كلام الله لانه حكم والحكم معصوم وتعلم العلماء فما هو عند العلماء محفوظ فهم يحرفونه لا ما عندهم
وآدم ما هو حكم الله فلا يلزمه العصمة في نفسه ويلزمه العصمة فيما ينقله عن ربه من العلم
ان كان رسولا هو وجميع الرسل وهذا علم شريف فان الله ما جعل في العالم هدى لا يصح
ان يكون عمى اعلانه بان لمن وصله فانا نصف بالعمى الا من يصل اليه الهدى من ربه
ومن قبل له هذا هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذي اثر عليه الهدى وحصل
له العلم بذلك فان هذا لا يكون عنده عمى ابدا فانا سبب العمى على الهدى الا من
مقلد في الامرين كاتبا جنسه فالعمى بواقة طبيعة والهدى بالالف فلذلك
يؤثره عليه وفيه علم من اماد على الله اعتقد ولهذا هو التوكل الخامس وهو
قوله تعالى في سورة المزمل فاتخذه وكيلا وفيه منها علم ما ينال بالورث وفي
علم ما ينال بالكسب وفيه منها علم الفرق بين شكر المكلف وشكر العبيد وفيه
علم تنوع الاحكام لتنوع الازمان وانه محال ان يتبع شي في العالم الا بترتيب زماني
ونقيله وما حصل وما صلي لان الله استعمل في اسمار منها بحيث اصل الاشتراكها
في امور يجمعها الاشتراك في امور فكل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم
بما ناسبه وبين ذينك الاسمين فاعلم ذلك فانه علم عزيز وفيه منها علم تسليط العالم بعضه

علي بعض وما سبب ذلك فانه من حكم الاسماء في المظاهر وهل هو لا يسهل وما هو من الغيرة عليها او نزل
يتشعرين بالمشاركة وكلها من الاسما فهي المعاني المعينة ثم ولذلك خرج الخلق على صورة حقائق
المعاني والمعنى بما وقع الامر هكذا الحال بهم بحكم اسماؤهم فتعالوا وتعاونوا على البر والتقوى وفيه يكون
ما فطرهم اصليه عباده ونهاهم قد تساوون بذلك الحقيقة على الاثم والعدوان وفيه علم الحب
وانه اخر ما ينتهي اليه علم المعاد في سبب الخلق الى الرحمة فان الله يسعد خلقه بذلك
فيما كان منهم فانه لا يبقى منهم الا البصر الطبيعي وهل هو يشبه بالاخر فيصل يشبه الذي في عوده جسم
طبيعي وبنعمه صالحه من التسبيح طيب ولا تنقطع اذ لو لم يكن هذا من طبيعي لم يكن للنفس اذا
جهلت من بينهما على جهلها العدم احساسها به اذ لا احساس لها الا بالعالم الطبيعي الذي هو الجسد
المركب فالجهل سفاؤها فكانت النفس عند المفارقة اذا فارقت وهي على جهالة كان شقاؤها
فكانت النفس عند المفارقة اذا فارقت وهي على جهالة كان شقاؤها جهلها ولا يزال فيه
ابدا من رحمه الله بها ان يجعل لها هذا المركب الطبيعي في الدنيا والآخرة وهو كل احد بحاله كله
هذا المركب الذي لا يخلو كل حيوان عنه وفيه علم الرحمة وهو علم البعث وحشر الاجساد
في الآخرة وانه الانسان اذا انتقل عن الدنيا لن يرجع اليها ابدا لكنه انما ينتقل معه بانتقاله
من هذه الدار ما ينتقل الى الجنة ومنها ما ينتقل الى النار والنار والجنة من الدار الدنيا ونعيمها
فانه لا يبقى دار الا الجنة او النار والدنيا لا ينعدم ذاتها بعد وجودها لانه لا شيء بعد وجوده فلابد
ان يكون في الدارين او في احدهما او اعطى الكشف ان يكون منقسمهم بين الدارين وقد ورد
وقد ورد في الخبر النبوي من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول ما البحر [illegible] نارا
وهو الحميم الذي يسير به اهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم في الاربعة الانهار انها من الجنة
فذكر سيحان وجيحان والنيل والفرات وبين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وفي مجالس
الذكر حيث كانت وصارت من روضات الجنة والاخبار في ذلك كثيرة ولسنا ناسا من اهل التقليد
فنجعل سبيل الامر عندنا كما امنا به من عند من ما نشهده لنا عيانا وفيه منها علم مرتبة قول
النبي عليه الصلاة والسلام اني مكاثر بكم الامم وان ذلك من الشرف والجهل في موطنه فلا يجهل
مثل هذا فانه لكل موطن شرف يخصه لا يكون شرفه الا به وههنا زلت جماعة من العلماء حيث
لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وانهما الآيتان اختلفت وان الكمال في وجود
الشرفين وفيه منها علم ما يرى الانسان الا ما كان عليه سواء عرف ذلك او جهله فانه لا بد
ان يشهده في موضع الذي لا يعتقده العلم به ولا مشاهدته اياه وفيه منها علم التداخل والادعية وانه
لا يمكن ان يرى الحق الا بصورة الخلق في العقل ولا يكون الخلق فيه الا بصورة الحق فهو دور ولا يؤدي الى
امتناع الوقوع بل هو الواقع الذي عليه الامر فان الله لا يزال خلاقا فهذا حكم خلق في حق وقال
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا

بعد امته كما كان نصره وعلمه منا ورايت فيها علم منزلة القرآن من العالم وانه حيا وما هو الى
من يوجد ورايت فيها علم التلبيس وان اصل الحيلة من الانسان تحلو اذا دو يفكر لمن يلتبس
عليه امره فقليل فاعل ذلك ورايت فيها ان الليل وحده والنهار وحده والزمان وحده و
اليوم وحده والدهر وحده والعصر وحده والمدة وحدها ورايت علم التفصيل وتعداد الدهر
ورايت فيها علم ما لزم الانسان من حكم الله الذي وصله الشرع فلا ينفك عنه ورايت فيها
علم ما لزم الانسان من حكم الله الذي فضله الشرع فلا ينفك عنه ورايت فيه علم ما يسمى من وان
الانسان في نفسه كتاب ربه ورايت فيه سبب وجود العذاب في الاخرة وهو جلي والعلم الحق الذي في
وجوب سبب عذاب الدنيا لا سيما في حق الطفل الرضيع وهل الطفل الرضيع وجميع الحيوان لهم
تكليف الهي برسول منهم في ذواتهم لا نشعر به وان الصغير اذا كبر يكون لا يشعر كان تكليف
تكليفه في حال صغره ما يقوم به من الالام والحيوان فانه تعالى ما يعذب ابتدا ولكن يعذب
جزا فان الرحمة لا تقتضي في العذاب الا لاجل التطهير ولولا التطهير ما وقع العذاب وهذا من اسرار
العلم الذي خص الله به من يشاء من عباده ولكل امة رسول وان من امة الا خلا فيها نذير وما من شيء
في الوجود الا وهو امة من الامم قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم
امثالكم في كل شيء وقال عليه الصلاة والسلام في الكلاب انها امة من الامم فبعث الرسل الى
جميع الامم صغيرهم وكبيرهم فما من امة الا وهي تحت خطاب الهي على لسان نذير بعث اليها
ومنها ورايت علم الوجوب الموسع والمضيق كاوقات الصلاة والتخيير في الكفارات ورايت فيها
علم كون الحق مع ارادة العبد لا يخالفه وهذه الصفة بالعبد اعلى فكما امر الله عبده فعصاه كذلك
دعاه عبده فلم يجبه فيما سال كما امره فلم يطعه [illegible] للملائكة الا بعض امر الله اجابه الله في كل
ما سالته حتى ان العبد اذا وافق في الصلاة باسمه امين الملائكة غفر له ورايت فيها عموم العطا
الالهي وانه من الكرم الالهي انه لا يبطل الكبائر في الكفار فانه لا يبطلها من التبديل فتبدلت الها
كثيرا قليلا ... احيانا نفس بقتل نفس ... في كل نوع وكل جنس
فمن الناس من يبدله الله بالتوبة والعمل الصالح ومن الناس من يبدله بعد اخذ العقوبة حقها
منه وبسبب اعادة الوعيد في حق طايفة من حكم التشبيه الا الصفا اذا انتهت المدة طلبت التشبيه في
اولئك تبديل العذاب الذي كانوا فيه بالنعيم لما ثلاثة فان حكم التشبيه اقوى من حكم الاسم وقد وقع
التبديل بالامر بحكم الارادة حتى بالوقوع وستر الله هذا العلم من بعض عباده واطلع عليه من
شاء من عباده وهو من علم الحكمة الرحمن وشبهها فقال ان يختص بحكمته اولا لذلك قال الله تعالى
وكان الله غفورا رحيما بذلك الستر بعد قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وقال في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فجاء بالمغفرة والرحمة في حق التايب وصاحب العمل الصالح كما جا بها في المسرفين الذين لم يتوبوا

ونهاهم عن القنوط واكد بقوله جميعا واكثر من هذا الافصاح الالهي في قبول العباده الى الرحمة يكون
مع [illegible] الا الذين يخرجون [illegible] والجنة وان لكل واحدة منهما ملوها لا يخرجون منها فعطا الله
لا مانع له وانما الاسم المانع متعلقه ان يمنع زيد ممنوع عن عمرو وكان يمنع عمرو ممنوع عن زيد
فهذا حكم المانع لانه ممنوع منع شمول الرحمة ورايت علم الفرق بين من فاضل المفضل بين الانبياء في الدنيا
وبينهم في الاخرة ورايت فيها علم من ترك ما هو عليه ما ذا نزل ورايت فيها
ان الله هو المعبود في كل معبود من خلف حجاب الصورة ورايت فيها علم الرفق بالعلماء ومعلمه
كل صنف بما يليق به من الرفق ورايت فيها علم صبر الانسان الى ان تغلب نفسه ورايت فيها
علم التعدد في التصرفات ومقاديرها واوقاتها ورايت فيها علم التعلق بالاخلاق الالهية
من كونه بخاصته ورايت فيها علم حكم مرتبة الجز من الكل وان كان الجز على صورة الكل ورايت
علم [illegible] ايضاح المقدمتين الفاسدتين [illegible] مثل كل انسان حجر حيوان فكل انسان
حيوان فلا يلزم منه فساد المقدمتين ان لا يكون النتيجة صحيحة ورايت فيها علم
تاثير المثل في مثله باذا اثر فيه وليس احدهما اولى من الاخر ولا احق بنسبة الاثر اليه
ورايت فيها علم العبث وكيف يصح مع قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
والعبث ما بينهما فاني يكون عبثا ويابى نظرنا ان يكون باطلا فقال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا افتبد وما قيد الباطل ورايت علم فضل الذكور على الاناث [illegible] ورايت فيها علم
احكام الحال والحلال والمكان والتمكن فيه ورايت فيها علم الحجب المانعة من التاثير في المحجوب بها
ورايت فيها علم سلطنة الاحدية وان لا يبقى لسلطانها احد وهل يصح فيها اهل الا والذات
قال في الخلق فيها ما يريد هل الاحدية الواحد او احدية المجموع [illegible] لا يبتزل بالخلق فيها هل
يريد احدية الواحد واحدية المجموع ورايت فيها علم اداب السماع وترك الكلام عنده ورايت
علم الحاق الادنى بالاعلى في حكم ضرب المثل له ومن هو هذا الاعلى وباذا كان اعلى ورايت فيها
علم الصحبة على التساوي من كان يعيه قبل الخير ورايت فيها علم السبب المانع الذي
يمنع العاقل من ادراك الاشد والاخذ بالاولى والاحق ورايت فيها علم العروج والنزول
من الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل لما ذا نزل ومن انزله ومن صعد ومن اصعده
ورايت فيها علم احوال الناس في البرزخ فانه مما بلت فيه الاحبار فهل يعم السايل او يخص
وهل العموم والخصوص في الزمان او في الاشخاص ورايت فيها علم ما فايدة الايات التي لا يأتي الا بغتة
ورايت فيها السبب الذي اجراه [illegible] في جميع الاحوال على التقوى من جميع الوجوه مع علم
انه قادر على اهلاكه ورايت فيها علم طاعة ابليس ربه في كل شي الا في السجود لادم ولما ذكر
ادم فانه عصى الله وقيل في ابليس ابى [illegible] عصى امر الله هل ذلك شرف في حق ادم ولكن على
الصورة وما لابليس هذا المقام فذكر الله في ادم انه عصى ربه فذكره عصى ولم يذكر في

حق

ابليس الا في علمه بذلك وانه على استثال امر ربه في اية اخرى قيل لم يكن من الساجدين وفي اية اخرى
من المستكبرين وفي اية اخرى قيل قال اسجد لمن خلقت طينا وفي اية اخرى قيل ابى ان يكون
مع الساجدين فانظروا ما ادرك الحق في هذه الايات وما في طيها من الاسرار ورايت فيها علم
الاعتذار ورايت فيها علم من فضل ادم من المخلوقين ومن فضله ادم وهكذا اخبرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في واقعة رايتها وكان الخبر الخليل عليه السلام تحييا بالمدينة ان فضل
ادم لذريته ورايت فيها علم الامامة والامام ورايت فيها علم السبب الذي لاجله يبدل قلب
صاحب العلم بالشيء بما يعطيه علمه وما حكمه ورايت فيها علم سنة الله في عباده لا تبدل ورايت
فيها علم موعبة معادته الحق التي لا بد لصاحب الحالة منها والجمع بين الشهود والحادث وما يتخلق
من الحادثة مسامرة وان الحق لا يمتنع من المسامرة ويمتنع من الحادثة في اوقات ما وهي خطاب
الموحن العبد لله ومن اسمه العبد وما نتج هذا العلم لمن علمه يوم القيامة ورايت فيها علم احوال
الصادقين في حركاتهم في الدخول الى الحضرة الالهية من العالم والخروج منها الى العالم ومن
يمكن في هذا المقام ابو يزيد البسطامي ورايت فيها علم تشخيص العلم حتى يقبل الحكم عليه بما يوثر
وفيه انوجه وانه لم يكن كذلك فلا يقبل صورة تصوره تجلى الحق في اي صورة ظهر حكم عليه
بما يحكم به على تلك الصورة التي تجلى فيها او من ذلك نسبة اليه ما ينسب من كل ما جاء في الكتاب
والسنة ولا يلزم التشبيه ورايت فيها علم الطب الالهي في الاجسام الطبيعية لا في الاخلاق
وقد يكون في الاخلاق فان مرض النفوس في الاخلاق الدنية اعظم من مرض الاجسام ورايت فيها
علم الاسعد في العامل بما يقتضيه طبعه ومزاجه ان كان ذا مزاج فان كان العامل عرفا لا
مزاج له فان عمله بحسب ما هو عليه في ذاته ورايت فيها علم من سئل عما يعلم فيجيب انه
لا يعلم فيكون ذلك علما به عند السائل انه يعلم ما ساله عنه فان اجاب بما يعلم كما هو الامر
عليه في نفسه علم انه لا يعلم المجيب ما ساله عنه السائل ورايت فيها علم التعاون على
حصول العلم اذا وجد هل يحصل به كل علم يتعاون عليه او يحصل به بعض العلوم دون بعض
ورايت فيها علم سبب وضع الشرائع وارسال الرسل ورايت علم الحكم على الرسل بما سبيله وهل هو
محمود او مذموم او لا محمود ولا مذموم او في موطن محمود وفي موطن مذموم ورايت فيها
علم الموانع من وقوع الممكنات دفعة واحدة اعني ما يقتضيها وهل ذلك ممكن ام لا وفيما امكن
ذلك وفيما لا امكن والذي يمكن فيه هل وقع ام لا وما ثم الا جوهر وعرض اي حال بل مجهول
اي قائم بنفسه وغير قائم بنفسه فيما حل في ذلك الجسم وعين وهل الجسم مجموع اعراض وصفات
والجوهر كذلك ام ليس كذلك ورايت فيها علم مراتب التسعة من العدد ورايت فيها
علم تعارض الخصمين بما ادعاه الى المنازعة هل امر وجودي او عدمي ورايت فيها علم
للحق المخلوق به ورايت فيها علم تسمية الاسم الواحد من الاسماء بجميع الاسماء كما قال

صاحب علم العلمين ورايت فيها علم مراتب العوالم وعواقبها والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثالث والستون وثلثمائة في معرفة
منزل الانفاس مثل الحي والطيبات في نسبات وحضرة الاسم وجمله

اذا كان غير الجنس مثل الحي المتصل	فاين امتياز الحي بالحديث من الجبل
الا انما الحق والمطيع مسل بالحق	كما جاء في القران في صوت النمل
فلا تفرحن الا ما انت واحد	به في وجود الشكل ما اسر بالشكل
لقد كان شيخي عزيز مقدس	يقول بفصل الامر وبالوصل

قال الله تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس وهذا القول لا يكون الا يوم القيمة
فاوقع فعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه ولا بد منه والحكم الامكان فيه فان حكم الوجوب
وكلما كان بهذه المثابة فحكم الماضي فيه والمستقبل على السواء وسياقه بالماضي اكد في الوقوع
ويحتم من نعاية على الاستقبال العلم باولي اسعد كلمه بالحق ويطلعك بسر ان جماعة من اهل الله
غلطوا في امر حاسر عند الله وساعدناهم على غلطهم وما ساعدناهم ولكن مستتتبا القوا
لانتمائهم الى الله حتى انتهى اليه سبحانه الا امر حق وصدق وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه هو الحق
المخلوق به وجعلوا هذا المخلوق به عينا وجودية المسمى الله يقول خلق السموات والارض
بالحق وما اشبه هذه الايات الواردة في القران والباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام
الاية تعالى عما يشركون من اجل الباء والامر في نفسه في حق السماء والارض وما بينهما
حتى يعم الوجود كله مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق السموات
والارض الا بالحق اي للحق واللام التي نابت الباء هنا منابها عين اللام التي في قوله ليعبدون
فخلق السموات والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال تعالى عما يشركون والشرك
هو الظلم العظيم وما اظهر من يوجد الامر هذا النوع الانسان وما ذكر الجن معه في الخلق
للعبادة الا كونه اغواه بالشرك لانه اشرك والامر هو الذي اشرك هذا اذا لم يكن
الجن عبارة عن باطن الانسان فكانه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان
وما بطن منه الظهور الا ليعبدون ظاهرا وباطنا ثم قال اولم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي بين الخصومة لما امر به وقال خلق الانسان
من نطفة فاذا هو خصيم مبين وكل ذلك لدعواه في الربوبية وما خلق الله الا عبدا ولا يتجاوز
قدره فنازع ربه في ربوبيته وما نازعه مخلوق الا هو ووصف خصومته بالابانة دون
من وصف بالخصومة من الملا الاعلى وغيرهم في دعوى غير الربوبية فانه ما من
خصلم يكون من مخلوق في امر خلاف دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون الحق بيده
في ذلك ويحق على السامع والحاكم فلا يدري هل الحق معه او مع خصمه وهل هو صادق او

او كاذب للاحتمال المتطرق في ذلك لا دعواه في الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع
من خلق الله انه كاذب في دعواه وانه عبد مخلوق لله فلذلك قيل فيه انه خصيم مبين
اي ظاهر الظلم في خصومته فمن نازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله ثم ان الانسان
لنبيه سوي في ذلك في حق نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ في الربوبية ثم يعرف
بالربوبية لمخلوق من خلق الله من حجر او نبات او حيوان او انسان مثله او جن او ملك او
كوكب فانه ما بقي صنف من المخلوقات الا وقد عبد منه وما عبده الا الانسان الحيوان
فاشقى الناس من نازع اخرته بدنياه عيني ومن هلك فيما لم يحصل بيده منه شي فشهدها
على نفسه انه اجهل الناس بغيره واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعاها لنفسه ومن ادعا
لنفسه فانما استخف قومه فاطاعوه لذلك وهو خلاف ذلك من نفسه وقال الله ذلك
ما علمت لكم اي في اعتقادكم من اله غيري واعلم ان الحق تعالى لا يخلق شيئا شبيها بشي ولكن
لا يخلق اشياء عند شي فحكم باقتضى الاستعداد والنسبة لا انما خلق الله شيئا
الا بالحق والحق لا يعينه فاذا هو حقيقة شيء وما ذاك الا من عمى القلوب التي في الصدور
عن الحق فلو كان نعت مخلوق معروضه عن الحق يشتمل عليه لانفردت الحق فانفردت بالربوبية
له في كل شيء ولم يشرك بعبادة ربه احدا ولذلك قال فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا والصالح الذي لا يدخله خلل فان ظهر فيه خلل فان ظهر خلل فليس بصالح وليس الخلل
في العمل وعدم الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر فعم ليطلق
عليه اسم احد وهو كل شي في عالم الخلق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذي
في العموم وهو الربوبية المستورة المستهلكة في مثل فعلت وصنعت وفعل فلان ولولا
فلان وهذا هو الشرك المغفور فانك اذا رجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله
والشرك الذي في الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها اخر وهو الظلم العظيم الذي
ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله فظلموا الله في وحدانيته الالوهية له وظلموا الشريك
في نسبة الربوبية اليه فيما اخذه هو لله نظلم الشريك لا نظلمه في وحدانيته فان الذي جعلوه
شريكا سيتبرأ منهم يوم القيمة حيث نطقه الحق فكل اربابها المسجونين لها فنفى الحقيقة ان الله
لا يخلق شيئا يشبه شيء فتلك كلام الحكمة ومن حكمته بين الحكم اذ خلقهم فتعالى الافعال
فالحاكم عند بالذات ابرت فيه العوارض ولاسيما الشخص الانساني بما اثرت العوارض
الا في الشخص الانساني وحده دون ساير الخلق وما سواه فعلى اصله من تنزيه خالقه عن
الشريك ولذلك قال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون بعد اضمير الجمع
في يفقهون انما نحن الناس خاصة فجميع المخلوقات عرفوا الله الا بعض الناس فا
الانسان الالد الخصام حيث خاصم فيما هو ظاهر الظلم فيه وليس له الربوبية وهل رايتم

عند محاصر به الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم سيده في ربوبيته وادعى ملكا لنفسه فاذا
تصرف فيه سيده بما يغضبه وخاصمه فان قامت خصومته من هذه في عبوديته اولو وقفت
فيما هو عبد فيه وما لك وكم من اهل الله العلماء منهم من لا اذكره ولا اسميه فان هذه النسبة
اليه نسبه بعض على جهل فلذلك ما دعيت سمه فقدر والمخلوق به على وجهين فمنهم من جعل
هذا الحق المخلوق به عين علة الخلق وتعالى الله ان يعلل جلاله هذا هو الصحيح في نفسه حتى لا
يعقل فيه امر يجب عليه للنفس من خلقته بل خلقه الخلق منة منه على الخلق وابتدا فضل
الغني عن العالمين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عينا موجوده بها خلق الله
ما سواها وهم القائلون بانه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان صدور ذلك الواحد صدور
معلول عن علة وحيث العلة صدوره وهذا فيه ما فيه والذي انا اقول به انه

اذا جاء امر الله والامر الامر	فذلك توحيد الى من له الامر
فلا تشركوا فالشرك ظلم مبرهن	عليه وهذا الظلم قد عم الحجر

ولما كان العلم يحيي به القلوب كما يحيي بالارواح اعيان الاجسام كلها سمي العلم روحا ينزل به
الملك على قلوب عباد الله ويلقيه ويوحي به من غير واسطة في حق عباد ايضا فاما القاؤه
ووحيه به فهو قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقوله وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا واما تنزيل الملائكة به على قلوب عباده وهو قوله ينزل الملائكة بالروح
من امره على من يشاء من عباده فهم المعلمون والاستاذون في الغيب يشهدهم من نزلوا
عليه فاذا ان هذا الروح في قلب العبد من نزل الملك او بالقاء الله ووحيه حيي قلب المنزل
عليه فكان صاحب شهود ووجود لا صاحب فكر وروية ولا علم نقيا حضل اعليه فينتقل صاحبه
من درجة القطع الى حال النظر فالعبد العالم المحيي ابدا يعرج غير وانما ينزل عليه في موضعه

ان العروج لرؤية الايات	نعت المحقق في شهود الذات
فانظر بفعل الحال تعرف كونه	وانظر الى الماضي مع الاتي
ان الوجود مبرهن عن نفسه	بوجوده في اكثر الحالات
فالحال في الاحيا يشهد دائما	والماضي والاتي مع الاموات

فان قال المعتمد من هؤلاء فانا نريد مخلوق الانسان الكامل على صورته قلنا الذي يظهر عند صدور
الافعال والمخلوقات كلها مع وجود عينه عنده انه عبد فان علم الامر الا ان يكون الحق
سمع العبد وبصره بل جميع قواه فقال تعالى اذا احببته كنت سمعه وبصره ويده فاثبت الضمير
عينه عبدا لا ربوبية له وجعل ما يظهر به عليه ومنه ان ذلك هو الحق تعالى لا العبد فهذا
للربوبية ما ذهبنا اليه وهو على تصير لو اعتد رواية محي بن علينا كما نقلت انت ولم يكن
لهم هذا المعنى فلا شي اعلا من كلام النبوة ولا سيما فيما اخبرت به عن الله فان قالوا

ان الامكان حملنا ان نقول ما نقول قلنا الامكان حكم وهو لا يعقل الا في الله فان المسمى ممكنا
فانه لا يعقل الا بهذا المسمى ممكنا الا مرجحا فحالة الاختيار لا يعقل الا ولا يترجح وهذا غير واقع
فهو غير واقع عقلا لكن يتوجه وهنا الوهم حكم على في نفس الامر الا واجب بذاته او واجب به
نسبة الحق في الاشيا واحدة ● والحق ليس له اشباه ● وحيده العين لا شركة تنبيها

فالاختيار محال فرضه واذا ●	لو حكمت الامكان يبديها
ولا يدل على الامر حجو نشانه ●	والله بالحال اخفى نفسه فيها
فنال من علمنا الامكان عن نظر ●	في الممكنات فنيد بها ويخفيها

فاذا زال الامكان زال الاختيار وما بقي سوى عين واحدة لان المثبت الا الجسم ما عندنا الا امر
واحد في الاشيا ولا يزال الاشيا حكم واحد بتعين من الحكمين فما الامر كما توهم القايل
بالامكان مت انه ما ثم الا حق وحق لحق فحق الحق ربوبيته وحق الخلق عبوديته فنحن عبيد
وان ظهرنا بنعوته وهو ربنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت عند المحققين لا اثر لها في العين
المنعوت بها فان زعمت مماثلها اذا جاز ولا ينصبغ عينا بالازال كونها في القابلين والقايم عين
القاعد من حيث عينه والقايم ليس القاعد من حيث حكمه والقايم لا يمكن ان تقعد في
حال قيامه والقاعد لا يمكن ان يقوم في حال قعوده وما سا الحق الا ما هو الامر عليه في نفسه
فنسبة الحق في الامور عين ما هي الامور عليه في الحكم فان الشيء ان جعلها خلاف عين
الامر فاما ان يتبع الامر وهو محال واما ان يتبعها الامر وهو محال وبيان ذلك ان هو امر
لنفسه كان ما كان فهو لا يقبل التبديل فهو غير مسمى بنسبة ليست عنده والشي عينه
ذلك بامر ولا متبوع فتحفظ من الوهم فان له سلطانا قويا في النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح
الذي يعطيه العقل السليم ولما دخلت هذا المنزل عند ما رفعت الى اعلامه فاسند للتحقيق
باعلامه حتى وصلت اليه وذلك بعد مشقة فلما دخلته صعب فيه لما فيه من المهالك
وهو منزل مظلم لا سراج فيه وكنت امشي فيه بحسن الرجل والتثبت فيه مخافة الوقوع
في مهلك من مهالكه فاذا ثبت قلبي في موضع احس به ولا ابصره حسرت شرعت في
نقلها الى مكان انتقل اليه فان وقعت قدمي في فراغ علمت ان هنالك مهلك وصرت
اتتبع لقدمي من التبصر يمينا وشمالا حتى اجد موضعا لقدمي مستقرا فيه واثابت
على القدم الاخرى وما زلت كذلك تنتقل من مكان الى مكان في هذه الظلمة ولا ابصر سبيا لعدم
النور الخارج المتارد ابو بصري فما دجل بصري فعلمت من ذلك قدرها ابصرت
فيه وانا على حذر لا ادري ما يعرض لي في طريقي من حيوان يوديني مما لا احس به حتى يقع
الاذى بي ومع هذا خاطرت بنفسي لاني قلت انا في ظلمة على كل حال فسوا قعدت او تصرفت
فاني اذا قعدت لما امن ان ياتيني حيوان يوديني وان تصرفت لم آمن ايضا من حيوان

يوديني واما المهالك التي توجب الوقوع فيها فالتثبت فالتصرف يمنع منها فوجب القدوم
على العقود لطلب الغاية فبينا انا كذلك اذ تجلى نور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح
لا تحركه الاهوا الكونية في مشكاة مشكاة الرسول فهو محفوظ من الاهوا ان تطفيه وذلك
المصباح في زجاجة قلبه وجسمه المصباح لسان ترجمته والامداد الالهي زيته
والشجرة تحضره امداده فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج فكشفنا ما في الطريق
من المهالك والحيوانات المضرة فاجتنبنا كل ما يخاف ويحذر وسلكنا محجة بيضا لا
فيها مهلك ولا حيوان مضر ولو تعرض لنا لبان لنا عنه لاتساع الطريق وسعته و
الموانع والحصون التي فيه التي تمنع صور تلك الحيوانات فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
وبعد ان ظهر هذا المصباح لم يطفى ولا زال فمن استدبره واعرض عنه بقي في ظلمة
ذاته وتلك الظلمة ظلمة فيكون ممن جنى على نفسه باعراضه عن المصباح واستدباره
فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو وان ثبت في سعته لظلمة ذاته فانه على خطر
من حيات الطريق وان لم يقع في مهلك فيسلم لها فلان لا يستعجل في امر لم يتبين له ناره ولا سيما
في امر يكون الحق في المبادرة اليه ولا اسراع في تحصيله هذه فايدة العقل في العاقل ورايت
في هذا المنزل علم ما حبه سر اعلم الحاصل في عين الفاسد الا ذلك ما علمت فضل
الحاصل على الغايب في حقك اذا كان فيه سعادتك ولا فضل الغايب على الحاصل اذا كان
الغايب مطلوبك ولو حصل لك استقاك وانت لا تعلم فكان الفضل فيه في حقك فوته
فان فوته سعدت وهذا لا يكون الا لمن اسعده الله وهو قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
ومنه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته كان يرعى الغنم بالبادية
فيريد ان يدخل الى مكة لتصيب منها ما تصيبه الشباب فاذا جاء مكة وترك الغنم
بعض من تعرفه يحفظها حتى ياتي اليه يرسل الله عليه النوم فيغلبه فما يحصل ما دخل
من اجله فيستعجل الرجوع الى غنمه فيخرج وقد فاته ما له دخل فكان في ذلك عصمته
وحفظه من حيث لا يشعر ويقال في المنزلة هذا العز ومن عصمته ان لا يجد وفي هذا
المنزل علم احدية الافعال وهو امر مختلف فيه فمن مثبت ذلك للحق ومن مثبت ذلك
للخلق فهو احدى الطائفتين ومن مثبت في ذلك شركا خفيا وهم القايلون بالكسب
وفي هذا المنزل علم ما لا يعلم الا بالوهب ليس للكسب فيه دخل ولا حيلة وهو ما لا
يدرك الا بذات المدرك اسم الفاعل عليه وان كان ممن تنسب اليه الحواس فليس
له ذاتية لا بحالها المعنى فيها فان كان ممن لا تنسب الحواس اليه فادراكه للامور
المحسوسة لصاحب الحواس ايضا بذاته ولا يقال انها محسوسة له لانه لا حس

ينسب اليه نفي معلومه له والحواس طرق توصله الى والعلم بالامر هو المطلوب لانه حصل
فقد رايت الاكمه يدرك الفرق بين الالوان مع فقد حس البصر فجعل الله بصره في لمسه
فيبصر ما به يلمس وفيه علم الاعلام لتوحيد الحق بنفسه في الوهب اي لسان اعلم ذلك وما
السمع الذي ادرك هذا الاعلام الالهي اذا اتبعه الفهم عنه فان لم يتبعه فهم فهل
يقال فيه انه سمع ام لا وفيه علم رتبة الانسان الحيوان ومرتبة الانسان الكامل بالقوة
فيما لا يكون من الانسان الكامل الا بالفعل وان الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان
في الحكم فان الانسان الحيوان يرزق رزق الحيوان وهو للكامل وزيادة فان الكامل له رزق
لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يتغذى به من علوم الكشف والذوق والفكر الصحيح وفيه
علم رحمة الله بالعالم حيث احالهم على الاسباب وما جعل لهم رزقا الا فيها والعلة
في اثباتها جهلا فهو صاحب عبادة ومن اثبتها عقلا فهو مشرك وان كان مؤمنا فاكل
مؤمن موحد عن بصيرة وفيه علم رتبة المباح من الشرائع وهل ما حاله به من انه
لا اجر فيه ولا وزر ما احد صحيح ام لا وهل فيه وجه الى حصول الاجر في فعله وتركه وما لم
يتطرق اليه من افعال الله وما يحكم به في الله فانه لا يماثل الا الاحسان المنسوب الى الله فانه
يثبت هنالك احسان على جهة الاحسان فلا يثبت هنا مباح على حد المباح لانه ما هو
ثم وفيه علم ما يعلمه المخلوق وانه محدود مقيد لا ينسب اليه الاطلاق في علم وان ذلك
من خصائص الحق وفيه علم اختلاف الطبائع فيمن ركب منها وبماذا اختلف من لا طبيعة
له ولولا حكم الاختلاف فيمن لا طبيعة له ما ظهر الاختلاف في طبيعته كالاختلاف
الطبيعة ما ظهر خلاف فيما الف منها وهو علم عجيب في المزيد الحكم [illegible] الخلاف
بالفعل وهو المزيد وفيه علم حكمة نوع العالم بعضه على بعض فيما استفاده منه مع
التمكن من ذلك عنه وفيه علم رتبة من كثرت علومه ومن قلت ومن قلت علومه
عن كثرة ومن قلت لا عن كثرة وان كان الشرف في قلة العلم فلماذا امر الله رسوله
صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من العلم والزيادة كثرة ومن كان علمه من المعلومات
وان كثرت احدية كل معلوم التي هي عين الدلالة على احدية الحق فهو صاحب علم واحد ولا
اقل من الواحد في معلومات كثيرة يجعل كل معلوم احدية هي معلومة للعالم بالله وجه
وما نبه على هذه المسئلة الا ابن السيد البطليوسي خاتم قال فيما وقفنا عليه من
كلامه ان الانسان كلما علا قدره في العلم قلت علومه وكلما نزل عن هذه الرتبة الشريفة
اتسعت علومه يعني العلم بالافعال ويعني بالقلة العلم بالذات عن طريق الشهود وكان
رايه في العلم التوحيد لا كالقوم الذين اثبتوا التوحيد بالعدد وجعلوه دليلا على
احدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلاء وفيه علم الباب الذي لا يغلق [illegible] في الدنيا

والاخرة

والاخرة وفيه نصب الادلة لمن لا يعرف الامر الا بالفكر والنظر وفيه علم ما لا يمكن ان
ينسب الا الى الله فان نسب الى غير الله دل على ان من يعرف ذلك العلم على جهل من نسبه لغير الله
بالله وفيه علم كون الموجودات كلها نعما الهية انعم الله بها على من هو الذي انعم الله
بها عليه وهل هو هذا المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعم اسم مفعول وفيه علم
الموت في الحياة والحيوة في الموت ومن هو الحي الذي لا يموت والميت الذي لا يحيى ومن يموت
ويحيى ومن لا يموت ولا يحيى وفيه علم سبب وجود الانكار في العالم ولماذا استند من
الحضرة الالهية وهو فعله لعبده عندما ينسب اليه ما ظهر عليه من الامور التي يقول ان
يعلمها انكار الحق من نسبة ذلك الفعل الى الله ولماذا سمي منكرا وهو معروف في حق
الذين يامرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم له وينهون عن المنكر وهو ان يامر بما ليس
معلوما عنده من النكرة التي لا تتعرف ولما كان المنكر فعلا [illegible] او [illegible] ما اراه ومعطي
ولا يوصف بانه منكر الا حتى يعلم انه مامور بذلك الفعل ومسمى بغير [illegible] لما سمي المنكر تحصل
المستحق للخير في ذلك وعلم تخلصه لا من الحجابين فان نسبت الى المخلوق فعطل الاخر
عارضه الادب او الدليل الحسي والعقلي والسمع فتسلب عن ذلك العمل نعت الحق فيرجع
بالنكر ولما المنكر بالمذموم من الافعال لا بالمحمود وفيه علم ذم الله المنكر والكبرياء صفته
وقد علم الله تعالى انه لا يدخل قلب انسان الكبر على الله ولكن يدخله الكبر على خلق الله وهو
الذي نزل منه وحسبنا [illegible] يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر على عباد الله حتى يزال
والعلم بالله [illegible] فان الله قد طبع على القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص صورة الكبر على عباد الله
وهو الذي جات به الوسائط وهم الرسل من الله لاهل الله فانه يستحيل الكبر بامر المخلوق
عليه لان لا [illegible] له فاقة ولا يمكن للانسان ان يجهل ذاته وفيه علم الجهل والكتمان بالاستقلال
الحق من الكثير من الذي عليهم الحق منه وفيه علم السبب الذي اوجب للانسان ان يخاف
من مامنه وفيه علم التسليم والتفويض وفيه علم اختلاف احوال الخلق عند الموت وما سبب
ذلك ولماذا [illegible] على الفطرة وما الذي اخرجهم عن الفطرة واخرج بعضهم وما
هو الفطرة وهل يصح الخروج عنها ام لا يصح رحمه الله [illegible] في اخذ العهد على الناس
لما اخذهم الله من ظهور ظهورهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته عليهم ولم يشهدهم
على توحيده ابقاء عليهم ولو شهدهم على توحيده ابقاء عليه لعلمه ان فيهم من يشرك به
اذا اخرج الى الدنيا ونزهه من الشرك [illegible] في يوم العرض الاكبر وفيه علم [illegible] يوم الفتنة
والفرق بين المحبة الداخلة والمحبة المسموعة وما الموطن الذي يقال فيه لا يسال عما
يفعل وهم يسألون وفيه علم ما يحجب عن المسلمين عن الله تعالى من رسول ووارث
وفيه علم ما يحجب عن امر الله وما يحسب واحكامهم في ذلك ومن نبيه ومن [illegible] وفيه

علم ما لا يعلن السدل وفيه عقلا وكيف يدخل النسخ في ادلة العقول كما يدخل في احكام الشرع
وفيه علم التحكم على الله هل يسوغ في احد من اهل الله من غير امر من الله او لا يسوغ وفيه علم كيف
يوحد الله من يوحده من العلماء وفيه علم هل يصح الاعتماد على الله في دفع المكر ومواضع اعني
الاعتماد عليه في ابقاء النعم على العبد المنعم عليه وعلى اي اسم الهي يكون كل اعتماد ومن هل يصح الاعتماد
وفيه علم صفة العالم الذي ينبغي ان يسال في العلم الذي يعطي السعادة العامل به وعلم السبب الذي
يوجب الخوف عند من اعطاه الله الامان في الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه في الدار الاخرة واختلاف
وجوده الاختلاف الموسع الامان وفيه علم سر علم الصور الموجودة عن الاشخاص من يطلب وجدها لله
في سبلها وهل كالظلال مع الاشخاص وفيه علم ما يتحد الحق الها في المجموع وهل يتحد بغير المجموع
او لا يصح ان يكون متخذا اخانه الها النفسية لا بالا ايجاد وفيه علم ما لله من الدين وما للعبد
منه الا لله الدين الخالص والدين الذي يختص العبد هل هو لله فان القائل وما جعل عليكم
في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عليه الصلاة والسلام دين
الله يسر وقال بعثت بالحنيفية السمحة كما قال ايضا وله الدين واصبا وقال من يشاد الدين يغلبه
وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وفيه علم رد النعم الى الله ولما ذا يغلب على الانسان شهود
الضر حتى يحول بينه وبين ما فيها من النعم حتى يضجر من البلاء وهذا كان مقام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مشاهد النعم التي في البلاء فيجمع بين الصبر والشكر في الآن الواحد وفيه علم الا
ستدراج بالنعم وفيه علم من عامل الحق بجهل وهو يظن انه على علم في ذلك وفيه علم المعرفة في
علم صفة المنفق والمنفق ومتى يعني المنفق هل يبدأ استفتاء او يبقى فان لم يستفت فهل يفتقر
المفتي الى اذن الامام اذا لم يكن ثم امام او لا وفيه علم استخراج العلوم من النظر في الموجودات
وفيه علم الضروب اصناف الوحي وما يختص بالولي من ذلك وما لا يشارك فيه النبي
منزل الوحي وفيه علم الاحاطة بوجوده كل معلوم من هو ذلك العالم به وما وصفت وفيه علم
تفاضل الصفات لما ذا يرجع وفيه علم الارزاق الروحانية وما هو الرزق الذي فيه تناول
حياة القلوب من الرزق الذي فيه موت القلوب فانه قد يكون الموت من الجوع وقد يكون
من الشبع وما هو الرزق الذي يشبع منه والرزق الذي لا يشبع والرزق الذي يتساوى
فيه جميع العالم والرزق الذي يختص بعض العالم دون بعض وفيه علم الرزاق
وانه احق بالعبادة لافتقار المرتزق الى الرزق وفيه علم المتحرك والساكن من احق
بالتقدم وحكاية المتحرك والساكن لما جاء كما قال المتحرك الرزق بالحركة لا بالسكون وقال
الساكن الرزق من الله وما هو بالسكون اتم فقال المتحرك فانا في طلب الرزق وقال
الساكن انا ساكن فان كان لي عند الله تيسير رزق فهو يأتيني فعند خروج المتحرك وجد
ثمرة في الطريق فرجع مسرعا ودفعها الى الساكن وقال بالحركات فرزقت فاكلها الساكن

وقال بسكوني فاكلت وصاحب الرزق من ما كله لا من سعيه وقال تعالى حكاية عن لقمان
فيما اوصى الى ولده يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او
في الارض يأت بها الله ولم تقل يأت اليها وفيه علم العدل والفضل والحقوق وفيه علم السياسة
في بعد العلم بحيث ان لا ينسب اليه انه كان يعلم علما اصلا وفيه علم الاسم الالهي الواحد والاحد لا
صورة في العالم ومثل الاختلاف اسم الرزاق وفيه علم اختلاف الحال على المشاهد في حال رؤيته
وفيه علم من يدعو الناس الى ما هو عليه متى يكون داعي حق وفيه علم الاوامر الالهية وفيه
علم المحسن والاحسان وفيه علم الانسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد
وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى فان الله يقول اليوم
ارفع نسبكم واضع نسبي ان المتقون وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فهل المتقي
من يكون عقاب الله او من يحذر الله وقاية ولهذا رجال ولهذا رجال وفيه علم الآلاء واقسام
واحكامه في الموالي وصورة الابتلاء وما يكون لله من ذلك وما يكون للعبد وفيه علم كون
العالم العامل في دنياه في جنة معجلة في نفسه وان كان يرى الحال عنده في نفسه اعظم
النعيم وفيه علم المداخلة في القرآن مع كونه محفوظا من عند الله فلا يصح في القرآن
تحريف ولا تبديل كما وقع في غيره من الكتب المنزلة وفيه علم النسخ ما هو وفيه وفيه
علم ما حكم من يخالف ظاهره باطنه عن شهود وفيه علم دفع الانسان عن نفسه
اعظاما لما المالك من يعظم الله لما في تحريم الجنة على من قتل نفسه وان قاتل
لا يدخل جهنم الا بنفسه الحيوانية لان جهنم ليست بموطن للنفس الناطقة ولو
اسرفت عليها طي لهيبها بلا شك فان نورها اعظم فان الذي قتل نفسه عظم حرمه
الحوار الاقرب وحال بالحكم بينهما وبين ملكها وما سوي نفسه عن هذا التقرب الخاص
الذي للنفسه وفيه علم ما حلل وما حرم هل حرم لعينه او لاحوال مخصوصة في المحرم والمحرم
عليه ولا يحل ولا يحرم الا الله بلسان الشرع لسان الرسول والمجتهد من علماء الرسوم
وفيه علم بعض الاعمال التي ليست الاحوال وفيه علم اقامة العظيم مقام الجماعة وفيه علم السياسات
في المخاطبات من العلماء الادلاء الى الله وفيه علم الجزاء بالمماثلة في اي نوع كان وفيما يحمد وفيما
يذم وفيه علم الغيب الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون وثلثمائة في معرفة [illegible] خزاين الجود

قلت لما ان قال قومي باني ... قلت حقا ما قلت والكون سر باد
من مليك الكون سر قلب حبيبي ... وهو سري الذي عليه المدار
ثم قالوا اذا يقول حبيب ... في اله له القلوب تغار
ولسان الكريم يعطيك مالا ... حيثما يأتيك سائلا فمهار

كرماً منه وامتناناً وفضلا	فلك الحكم بعد او انفراد
ان تشا قلت انت مالك هذا	او تشا ضده فليس يعار
كل هذا ما حصل لك فضلا	حكم الجبر فيه والاضطرار

اعلم ان ما من شيء اوجده الله في العالم الذي لا اكثر فيه في الامكان الا وله امثال في خزاين
الجود وهذه الخزاين في كرسيه وهذه الامثال التي تحوي عليها هذه الخزاين لا يتناهى
اشخاصها والامثال من كل شيء يوجد في كل زمان فرد في الدنيا والاخرة فلنا كل نوع
وحد منه ما وجد واختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل ينقطع اشخاصها سيما
منه الدنيا ام لا فمن لم يكشف قال بالانقطاع ومن كشف قال بعدم انقطاعه وان التوالد
في الاخرة في هذا النوع الانساني باق في المثل في نكاح الرجل المراة الادمية الانسانية
على صورة ما ذكرناها والتوالد ايضا بين جنسين مختلفين وهما بنو ادم والحور اللاتي
انشاهن الله في الجنان على صورة الانسان وليس بانسي فتتوالد بها بالنكاح بينهما في
الانس والحور بينهما يتناكحان في الزمن الفرد ينكح الرجل اذا اراد جميع من عنده من
النساء والحور من غير تقديم ولا تاخير مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل تعطف
دان من غير فقد مع وجود الاكل وطيب طعم فاذا افضى الرجل الى الحورا والانسية لها في
كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها في الدنيا غشي عليه من شدة
حلاوتها فيكون منه في كل دفعة ريح منبعث يخرج من ذكره فيلقاها رحم المراة
فيتكون من حينه فيها ولد في كل دفعة ويكمل نشاه ما بين الدفعتين ويخرج
مولودا مصورا مع النفس الخارج من المراة روحا مجردا فهذا هو التوالد الروحاني
في البشر بين الجنسين المختلفين والمتماثلين فلا يزال الامر كذلك دايما ابدا
ويشاهد الابا ما تولد عنهما من ذلك النكاح وهم كالملايكة الذين يدخلون
البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا بهذه صورة يولد هذا النوع الانساني ولا حظ
لهم الا في لذة النعيم المحسوس ولا لمن يقام النعيم المعنوي فينعم بهم برزخ كنعيم
صاحب الرويا بما يراه في النوم وذلك لما يقتضيه التبدل الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتوالد
ولكن حكمه ما ذكرناه وما التوالد الا للارواح البشرية فان لها في الاخرة مثل ما كان في الدنيا
اجتماعات برزخيات مثل ما يراه النايم في النوم انه ينكح روحه ويتولد له فاذا التقم العبد
في هذا المقام سواء كان في الدنيا او في الاخرة فلينكح الرجل من حيث روحه او جسده من
حيث روحها يتولد بينهما من ذلك النكاح اولاد روحانيون ما يكون حكمهم
حكم المولودين من النكاح الحسي في الاجسام والصور المحسوسات التي تقدم ذكرها
فيخرج الاولاد ملايكة كراما لا ابا ارواحا مطهرة وهذا هو توالد الارواح ولكن لا بد من

ذلك عن كل محل برزخي يتجلى الحق في الصور المتنوعة وان البرزخ اوسع الحضرات
جودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون معنى
والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال الذي نحن بصدده مجمع البحرين هو تجسد المعاني
وتلطف المحسوس وتقلب في عين الناظر عين كل معلوم فهو الحاكم المتحكم الذي لا يحكم
ولا يتحكم مع كونه مخلوقا الا ان الانفاس التي تظهر من انفس الحورا والادمية
اذا كانت صورة ما ظهرت فيه من نفس النكاح تخرج خالف النفس لا صورة فيه
عند اهل الكشف ولا يدرك ذلك في الاخرة الا اهل الكشف في الدنيا وصورة
هذا البشر المتولد عن هذا النكاح في الجنة صورة منشئة الملايكة او الصورة من انفاس الذاكرين
الله وما يخلق الله من صور الاعمال وقد صحت بكل ذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع هذه الخزاين لان الكرسي عبارة عن العلم
كما قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض يعني علمه وكذلك هو هنا فان
الخزاين فيها اشخاص الانواع وهذه الاشخاص لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود
اذ كل ما يحصره الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسي هنا علم فان علمه محيط بما
لا يتناهى فلا تخيل في الكرسي الذي ذكرناه انه هذا الكرسي الذي فوق السموات ودون
العرش فانه كرسي محصور موجود متناهي الاجزا واعلم ان افضل ما جاد به الله تعالى على
عباده العلم فمن اعطاه الله العلم فقد منحه باشرف الصفات واعظم الهبات والعلم وان كان
شرفها بالذات فان له شرفا اخر يرجع اليه من معلومه فانها صفة عامة التعلق وبشرف
المتعلق يشرف الخزاين ويشرف الخزاين بحسب شرف ما اختزن فيها فالوجود الحق اعظم
الموجودات واجلها واشرفها والعلم به اشرف العلوم واعظمها واجلها ثم ينزل الامر في الشرف
الى اخر معلوم وما من شيء الا والعلم به احسن من الجهل به فالعلم شرف في ذاته والشرف الاخر
مكتسب والخزاين محصورة بانحصار انواع المعلومات ومرجعها وان كثرت الى خزانتين
خزانة العلم بالله وخزانة العلم بالعالم وفي كل شيء خزاين من هاتين الخزانتين خزاين كالعلم
بالله من حيث ذاته بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك الشرعي السمعي والعلم
به من حيث اسمايه والعلم به من حيث نعوته والعلم به من حيث صفاته والعلم به من حيث
النسب اليه وكل ذلك من حيث النظر الفكري ومن حيث السمع وهو من حيث السمع كما
هو من حيث الكشف والخزانة الاخرى التي هي العلم بالعالم تحتوي على خزاين وفي الخزاين
خزاين فالخزاين الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث جوهره ومن حيث
ذواته القايمة بانفسها ومن حيث كوانه ومن حيث الوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث
وبيانه وشبهه ونقده وضعفه نابته وكونه متولدا عنه ومن غيره الى امثال هذا

من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ والاخرة والملك الى علا عاد في فاول مفتاح من هذه الخزاين سطاه العالم بالله مفتاح خزاين العلم بالموجود مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم بل باداسرها بنفسه او بضده وهو العدم فالوجود يظهر بالموجود في عينه فانه يظهر جميع الاحكام من نفي واثبات ووجوب وامكان واحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم وهذا كله لا انت ولا يصح الامن موجود يكون عينه وماهيته وجود لا يقبل التناقض لا يحكم عليه فان الحقائق بدو اليه فيه موجوده تتبول بالكسر في عينه وهو واحد ولكل حقيقة اسم فله اسما

بسطت اسمائي فكنت كثيرا … ولم يرني غيري فكنت بصيرا
فما قابلا بالعدا ين وجوده … والي يكون المعقول كثيب عبيرا
تعاليت على من وحدي كيف نفسه … فما الفرق كان الحق فيه عزيزا
تواسه لولا الله ما كان كونه … عينا فكان الغني فقيرا
بمنه اولي من علق الفقر والغنا … فمن بال بالذي قام الوجود خبيرا

فاذا كان الوجود اول خزاين الجود واعطاك الحق مفتاح هذه الخزانة كالذي كان يعرفك بك معرفته فانت اول معلوم وهو اخر معلوم وانت اخر موجود وهو اول موجود فانه ليس في قوتك ان تعلم المعدوم لان العلم شهود وان لم يكن كذلك فليس بعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجد من كل خزانة عينا قايمه او عينا في عين اولا عين في عين واعني بلا عين في عين النسب فانه ليست اعيان وحكمها معلوم على الاعيان لها ولا وجود لها الا بالحكم فلما اوجد ما ذكرنا وجد الملك واوجدك كاملا لاسما في البداية فظهرت في وجودك على اخر الصورة الاول فحضر العالم بينك وبينه فلا تخلص منكما فلو ينتزع عنه ولا ينزع عنك في الحكم وظهرت فيك صور العالم كلها التي خرجها من تلك الخزاين فشاهدتها فصلت ما العلم بها فعلمت من العالم ما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم وقال لك كل ما بقي في الخزاين مما لا يتناهى فهو مثل ما علمت فمن احاط علما بواحد من الجنس احاط علما بالجنس لانه ما ثم الا امثال فما النوع والا البداية حتى حدث المحيط وحل المحيط على نقطة الدائرة فحدثت الخطوط من النقطة الى المحيط ولم يتجاوزه فان استعمال الخط انما يكون الى النقطة من المحيط فانتهى الى منزل ما منه خرج لتصوره اوليته عن صورة اخريته فيصير من حكم نقطة اخره الذي انتهى اليها من المحيط مركز الخط اخر نصفه من داخل المحيط الاول ونصفه من خارجه لحكم الظاهر والباطن ويلتقي طرفاه ايضا كالمبتدا الاول حتى يكون على صورته لا من الحال ان يخرج على غير صورتهم

ثم يظهر من الحكم في المحيط ما ظهر في المحيط الاول الى ما لا يتناهى وهو ما برز من تلك الخزاين الذي لا يتناهى ما تحوي عليه وهو الخلق الجديد الذي الكون فيه دايما ابدا وبعض الناس او اكثر الناس في لبس من ذلك كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد مع الانفاس ولكن بصورة ما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود المحيط والمحيط سبب في حصول العلم بالنقطة والنقطة حق والمحيط خلق فهذان حكمان يسريان في كل دائرة ظهرت من الدائرة الاولى ولما ظهرت الدواير بالغا ما بلغت ولا تزال تظهر منازل الدائرة الاولى التي احدثت هذه الدواير الاولى التي احدثت هذه الدواير خفيه لا تعرف ولا تدرك لان كل دائرة قربت منها او بعدت عنها فهي على صورتها فكل دائرة يقال فيها تشهدها ما تشهدها فهذا غيب في شهادة والدائرة الظاهرة في الدائرة الاولى عددها سا ولعدد الاجناس كانت ما كانت لا يزاد فيها ولا ينتقص منها وما يخرج ويحدث منهما من الدواير الى ما لا يتناهى دوائر اشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى وتدل عين دائرة الشخص على امر يسمى نوعا وهو ما بين الجنس والشخص فتحدث عندك انواع في انواع ولكن منحصرة ولا تعرف الا من الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم وكل متوسط بين طرفين ان شئت قلت ان الطرفين اظهرا الحكم المتوسط وان شئت قلت ان المتوسط اظهر حكم الطرفين وهذا عين معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن ولولا شهود الحق بالخلق لم تكن

فمن قال كن فهو الذي قد شهدته … وما ثم الا من يكون بقول كن
فمن علمه بالخلق يعرف حقه … ومن علمه بالحق كان ولم يكن

فالمحيط يحفظ النقطة علما والنقطة تحفظ المحيط وجودا وكل واحد منهما حافظ محفوظ ولاحظ وملحوظ قال تعالى وشاهد ومشهود قال كل شاهد ومشهود قال كل فاضل ومفضول فان قال احدهما انا قال الاخر انا وان قال الاخر له انت قال الاخر له انت فلا يظهر كل واحد للاخر الا بما يبدا به كل واحد والقول له مجان

فيا حق ويا خلق … لمن تفني لمن تبقى
شربت شربة منه … وقد غص بها خلقي
فما ثم سوى عين … فمن يقبل من يلقى
فقال لي الذي اعني … اذا ما قلت فاستبق
فان الامر محصور … بين الخلق والحق
فلولا ذاك ما كنا … فاخف الامر في الخلق
فانت يا ولي الذكر المنزل … فانت المحفوظ وما نزل الابك فانت الحافظ فلا تغن

عينك فانه في نفس الامر ما يغني وغايتك ان تقول انا هو فمن يقول هو ما هو ملكوت انا فما يتخلص لك ما تروم ابدا واذا عز عن التخلص فقاربه وقاربك وتميز عنه وميزه

عنك تمييز الاول عن الآخر والآخر عن الاول وتميز عن الاله العالم وميزه عنك تمييز
الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر فانك من العالم روح العالم والعالم صورتك
الظاهرة ولا معنى للصورة بلا روح وما معنى للعالم دونك فاذا ميزت عينك من
العالم ومن العالم الحق ومن الخلق عرفت قدرك المعرفة الحق وعرفت منزلتك بمعرفة العالم

فكنت لذا ربا وكنت لذا عبدا	وان لك عهدا مثل ما انزل العهدا
فان كنت ذا لب وغوص وفطنة	فلا تلزم ذما ولا تلزم حمدا
ولا تفعل شيئا اذا ما فعلته	بسهو وحقق عنك فعلتك القصدا
فما انت ذاك الشخص ان كان يومكم	يغالبكم فاعمد الى تركه عمدا

فهذا الذي انبأتك به مفتاح من مفاتيح خزائن الجود فلا تضيعه فانه يعمل عمل
كل مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله فيه يفتح كل مغلق ولا يفتح بغيره ما اغلقه هذا
المفتاح ومفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فلا يعلمها الا منه فلا يطمع ان يحصل الى علمها
بد ومن طمع في غير مطمع فقد شهد على نفسه بالجهل ولله المثل الاعلى في السموات
والارض وما ثم الا سماء وارض وله المثل فله صورة في كل سما وارض وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي الله في السموات وفي الارض
يعلم سركم من كونه في الارض وجهركم من كونه في السماء ومن حيث النشأة
يعلم سركم من كونه في السماء وهو معناكم الذي خفي عن الابصار غيبه
وظهر حكمه فله العلو فهو السما وهو الباطن ويعلم جهركم من كونه في الارض وهو
ظاهركم الذي ظهر للابصار عينه وخفي حكمه لان حكمه في روحه فانه الذي يقبل
المعلوم فله النزول فهو الارض فهو الظاهر شعر فقد بان ان الحق بالحق ينطق
وان الذي قلناه امر محقق فلا تعدلن ان كنت للحق طالبا فعكس الذي قلناه امر ملفق
فيقول العبد الكامل الذي لا اكمل منه لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ويقول
الاصل لي وقت لا يسعني فيه غير نفسي فان الاوقات كلها استغرقها العالم في
الجانبين ولهذا كان الانسان الكامل خليفة له تعالى فلهذا سبق علمه تعالى بنفسه
على علمه بربه ولهذا اخبار الخبر من عرف نفسه عرف ربه فان من استخلفه علم العالم
من علمه بنفسه والخليفة على صورة من استخلفه فعلمه بربه من علمه بنفسه وعلم
ان كل ما اتصف بالوجود فهو متناهي اي كل ما دخل في الوجود وبقيت الحيوة في العلم
بالله من كونه موجودا هل يوصف بالتناهي لكونه موجودا او لا يتصف بالتناهي
فان ارادوا بالتناهي كون عين الموجود موصوفا بالوجود فهو متناهي كما هو كل
موجود فان عينه موجودة وان ارادوا بالتناهي انتهاء مدة وجوده ثم ينقطع فهذا لا يصح

لا يصح عقلا في الحق لانه واجب الوجود لذاته فلا يقبل التناهي في وجوده وان بقاءه
ليس بمرور المدد عليه المتوهمة فهو محال من وجهين تناهيه وكذلك في اهل
الآخرة اعني في اعيانهم وفي الدار الآخرة سمعا لا يتناهى بقاؤهم في الآخرة ولا تمر
المدد عليهم فنسبة البقاء لله يخالف نسبة البقاء للكون فالاطلاق في العلم
والحصر في الوجود كل ما في الكون محصور ❁ والذي في العلم مطلق
فذبب قول حبر بوجود محقق ❁ ان علمي بوجودي من وجود الحق سبق
فاذا علمت كوني جاء علم الله بالحق ❁ ولما كان علم الله العالم لا بقاء له الا بالله
وكان النعت الالهي لا بقاء له الا بالعالم كان كل واحد رزقا للآخر به يتغذى
لبقاء وجوده محكوما عليه بانه كذا شعر فنحن له رزق تغذى بكوننا
كما انه رزق الكيان بلا شك ❁ فيحفظنا كونا ونحفظ كونه الها وهذا القول ما فيه
من افك ❁ فلا عزو ان الكون في كل حالة يقر بملك الملك بالرق والملك
فالوجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعضه ربط الاضافة والحكم لا ربط
وجود العين فالانسان مثلا موجود العين من حيث ما هو انسان وفي حال
وجوده معدوم الابوة اذا لم يكن له ابن يعطيه وجوده او تقديره وجوده
بعث الابوة وكذلك هو ايضا معدوم نعت المالك ما لم يكن له ملك
يملك به يقال انه مالك وكذلك الملك وان كان موجود العين لا يقال فيه
ملك حتى يكون له مالك يملكه فالله من حيث ذاته ووجوده غني عن العالمين
ومن كونه ربا يطلب المربوب بلا شك فهو من حيث العين لا يطلب ومن
حيث الربوبية يطلب المربوب وجودا وتقديرا وقد ذكرنا ان كل حكم في العالم
لا بد ان يستند الى نعت الهي الا النعت الذاتي الذي يستحقه الحق لذاته
وبه كان غنيا والنعت الذاتي الذي للعالم بالاستحقاق وبه كان فقيرا بل عبدا
فانه احق من نعت الفقر فان كان الفقر والذلة على السوا ولهذا قال الحق لابي يزيد
تقرب لي بما ليس لي الذلة والافتقار والقادر على الشيء والانفعال الذاتي عن الشيء
لا يتصف ذلك القادر ولا الذي عنه انفعل ما انفعل بالافتقار بل المنفعل
فانه موصوف بالذلة والافتقار فتميز الحق من الخلق بهذا وان كان الخلق بالحق
فالحق بالخلق يرتبط بتوجه كما قررناه وهذا المنزل قد حواه مثل القائل
فلما ذا يستند الحكم بالهوى وهو موجود في الكون والحق لا يحكم بالهوى فلا بد
ما استند ها قلنا ان تفطنت لقول الله تعالى ان ربك فعال لما يريد فلم يصف
نفسه بالتحجير عليه في حكمه والكون موصوف بالتحجير فتوجه عليه الخطاب

بانه لا يحكم بكل ما يريد بل بما شرع له ثم انه لما قيل فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى اى لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا بما يهوى كل احد منك بل لا تحكم
بلا وحى الله به اليك قال الله تعالى خير القايلين لخلفائه قل يا محمد احكم بالحق
اى ولا تفعل ما تريد فليكن حكمك يوم القيمة فى الامم بما شرعت لهم كما
بعثنا به اليهم فان ذلك مما تريد فانك ما ارسلناك الا بما تريد حتى يثبت
صدقنا عندهم وتقوم الحجة عليهم اذا حكم الحق فى كل امة بما ارسل به
نبيه اليهم ولهذا يكون لله الحجة البالغة فدل التحجير على الخلق فى الاهواء ان لهم
الاطلاق بما هم فى نفوسهم ثم حدث التحجير فى الحكم والحاكم كما انه فعال لما يريد
ثم انه ما حكم الا بما شرع وامر عبده ان يساله تعالى فى ذلك حتى يكون حكمه
فيه عن سوال عبده كما كان حكم العبد بما قيد به من الشرع من امر ربه بذلك
فليست الاهواء الا مطلق الارادات فقد علمت لما اذا استندت الاهواء
واستند التحجير ثم ليعلم ان الهوى وان كان مطلقا فلا يقع له حكم الا مقيدا
فانه من حيث القابل يكون الاثر فالقابل لا بد ان يقيده فانه بالهوى قد يريد
القيام والقعود من العين الواحدة التى يقيدها على البدل فى حال وجود كل
واحد منهما فى تلك العين والقابل لا يقبل ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل
فلما قيد التحجير بالقابل علمنا ان هذا القبول له قول ذاتى حجر الشرع عليه فقيل
وظهر حكم القابل فى الهوى ظهوره فى مطلق الارادة فمن اتصف بها فلما خلق الله
النفس الناطقة او الخليفة قل ما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية نسبته
معقولة وان كانت هذه القوى عين من اتصف بها كالاسماء والصفات الالهية
التى ترجع كثرتها الى نسب فى عين واحدة لا يقبل الكثرة فى عينها ولا العدد الوجودى فى
العين فكان من القوى التى خلقها الله فى هذه الخليفة بل فى الانسان الكامل
والحيوان وهو مطلق الحيوان الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى العقل وقوة
تسمى الفكر ومن الحضرات الثلثة بهذه الخليفة وولاه عليها حضرة المحسوسات
وحضرة المعانى المجردة فى نفسها عن المواد وان لم يظهر بعضها الا فى المواد وحضرة
الخيال وجعل الخيال حضرة متوسطة بين طرفى الحس والمعنى وهو خزانة الجبايات
التى تجبيها الحواس وجعل فيها قوة مصورة تحت حكم العقل والوهم يتصرف
فيها العقل بالامر والوهم بالامر وقوى فى هذه النشاة سلطان الوهم على العقل
فلم يجعل فى قوة العقل من جهة الا فى غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزهة عن
ان تكون مادة او فى مادة فعلمه المنسوب اليه ما هو مادة ولا نسب الى مادة فلم

فلم يكن فى قوة العقل مع علمه بهذا اذا خاض فيه ان يقبل الا بتصور وهذا التصور
من حكم الوهم عليه لا من حكمه فالحس يرفع الى الخيال ما يدركه وتركب القوة
المصورة فى الخيال ما شاءت انه مما لا وجود له فى الحس من حيث جملته لكن من حيث
اجزاء تلك الجملة فان كانت القوة المصورة قد تصورت ذلك عن امر العقل بقوة
الفكر فلذلك لطلبه العلم بامرها والعلم مقيد بلا شك وان كان ما صورته
المصورة عن امر الوهم لا من حيث ما تصرف به العقل من حكم الوهم بل من الوهم نفسه
فان تلك الصورة لا تبقى فان الوهم سريع الزوال لاطلاقه بخلاف العقل فانه مقيد
محسوس بما استفاده ولما كان الغالب على الخلق حكم الاوهام لسلطنة الوهم على
على العقل فانه اثر فيه انه لا يقبل معنى يعلم قطعا انه ليس بمادة ولا فى مادة الا
بتصور وذلك التصور ليس عين الصورة التى لا يحكم بها الا الوهم فصار العقل
مقيدا بالوهم بلا شك فيما هو به عالم بالنظر واما علمه الضرورى فليس للوهم فيه
سلطان وبه يعلم ان ثم معان ليست بمواد ولا فى اعيان مواد وان لم يقبلها بالنظر
الا فى مواد من خلف حجاب رقيق يعطيه الوهم ولما علم الحق ما ركب عليه العالم المكلف
مما ذكرناه ارسل الرسل الى الناس والمكلفين فوقفوا فى حضرة الخيال الخاصة
ليجمعوا بين الطرفين بين المعانى والمحسوسات فهو موقف الرسل فقالوا لبعض
الناس من هذه الحضرة اعبد الله كانك تراه ثم نبه هذا المخاطب المكلف بعد هذا
التقدير على امر اخر الطف منه لانه علم ان ثم رجالا علموا ان ثم معان مجردة عن المواد
فقال له فان لم تكن تراه اى تقف مع دليلك الذى اعلمك انك لا تراه فانه يعنى
الله يراك اى الزم الحياء منه والوقوف عند ما كلفك فعدل فى الخطاب الى حكم
وهم الطف من الحكم الاول فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه يراه اما بعقله او بقول
الشرع وبكل وجه فلا بد ان يعين الوهم فان العبد بحيث يراه الله فاخرجه عنه
نحوه اذ مبناه مع علمه انه ليس كمثله شىء بحيرة وهذه الحيرة سارية فى العالم
النورى والنارى والترابى لان العالم ما ظهر الا بما هو فى العلم الالهى وما هو فى العلم
لا يتبدل والمرتبة الالهية تنفى بذاتها التقييد عنها والقوابل تنفى الاطلاق عنها بالوقوع
فعلمت سبب الحيرة فى الوجود ما هو قال تعالى ما يبدل القول لدى اى ما حكم به العلم
وسبق به الكتاب ففرعنا من العلم والكتاب اذا كان له الحكم والخلفاء انما هم خلفاء
العلم والكتاب فالعلم والكتاب حجابان على الحق الذى هو غنى عن العالمين فمرجع
الكون للعلم والكتاب فتنتج الاهواء مع اطلاقها ما تنتجه العقول مع تقييدها
فلا يسلم لعقل حكم اصلا بلا وهم فى هذه النشاة لان النشاة لها ولادة على كل من حكم

فيها وما ثم اعلى من الحق رتبة مع هذا تخيلته وقال لها تخيلني امرها بذلك لكونه
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ووسعها انما تعطيه حقيقتها وجعل سعادتها في ذلك
التخيل ثم قال لها ليس كمثله شئ فجمعت بين التنزيه فقيدته وبين التشبيه
فقيدته فانها مقيدة فلا تعلم الا التقييد فالعقل بما ينتج ما الاهواء تنتجه فانه
عن هوى قد كان مخرجه فليس يحكم في شئ بغير هوى الا الضروري والذي يخرج
وقد نبه الحق عباده في كتابه العزيز ان عنده خزائنه خزاين كل شئ والخزاين
تقتضي الحصر والحصر يقتضي التقييد ثم بين انه ما ينزل شيئا منها الا بقدر معلوم
وهو تقييد ولولا التقييد بين المقدمتين الذي يربطهما ما ظهرت بينهما
نتيجة اصلا ولا ظهر خلق عن حق اصلا وبهذا سرى النكاح في المعاني والمحسوسات
للشئ قديما وحديثا ولكن لا تفقهون حديثا اي يا محجوبين لا تعلمون ما نجيبكم
به فان الشرع كله حديث وخبر الحق بما يقبله العقل الوهم حتى تعم الفائدة ويكون
كل من في الكون مخاطب واي يا علماء بالله وبالامر لا تعلمون حديثا بل تعلمون
قديما وان حدث عندكم فما هو حديث العين ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
وما هو الا كلام الله المنعوت بالقدم فحدث عندهم حين سمعوه فهو محدث
بالاتيان قديم بالعين وجاء في مواد حادثة ما وقع السمع ولا تعلق الابصار وتعلق
الفهم بما دلت عليه هذه الاخبار والذي دلت عليه منه ما هو موصوف بالقدم
ومنه ما هو موصوف بالحدوث فله الحدوث من وجه والقدم من وجه وكذلك
قال من قال ان الحق يسمع بما به يبصر بما به يتكلم فالعين واحدة والاحكام تختلف
قال تعالى ان يشا يذهبكم فعلق الذهاب بالمشية وقال وانا على ذهاب به لقادرون
فعلق الذهاب بالقدرة فما به قدر به اراد وشاء وهنا علم شريف وهو ان
متعلق القدرة الايجاد لا الاعدام فيتعرض هنا امران الامر الواحد ان الذهاب
المراد به هنا ليس الاعدام وانما هو انتقال من حال الى حال فمتعلق القدرة ظهور
المحكوم عليه بالحال الذي انتقل اليها فما وجدت القدرة له تلك الحال فما تعلقت
الا بالايجاد والامر الاخر انه وصفه بالاقتدار على الذهاب اي لا مكره له على ابقائه
في الوجود فانه وجود عين القايم بنفسه اعني بقاءه انما هو بشروط بشرط وجود
ذلك الشرط بنفي الوجود عليه وذلك الشرط يمده الله به في كل زمان ولهان يمنع
وجود ذلك الشرط ولا بقاء للمشروط الا به فلم يوجد الشرط فانعدم المشروط
وهذا الامساك ليس من متعلق القدرة وقد وصف نفسه بالقدرة على ذلك فلم يبق
الا فرض المنازع الذي يريد بقاءه فهو قادر على دفعه لما يريد الله بقاءه فيقهر المنازع

المنازع فلا ينفي ما اراد المنازع بقاءه والقهر حكم من احكام الاقتدار ولما علمنا هذا
وقررناه لدينا علمنا من يقدم وحكمه ومن تاخر وحكمه كما قدمنا ان الشئ يكون
متقدما من وجه متاخرا من وجه وفي هذا المنزل من العلوم علم المثليات الواقعة
في الوجود ومن اصلها وما يتصل منها وما ينفصل وفيه علم مناسبة القرآن
للكتاب وكون التوراة وغيرها كتابا وليست بقرآن وفيه علم تفضيل النظير
في المحمود والمذموم وعلم حكمة النسب في وجود ما لا يوجد الا بسبب هل يجوز
وجوده بغير سبب ام لا عقلا وفيه علم نقص القوابل بذاتها لما يرد عليها مما يقبله
وفيه علم ترك الاهمال من ترك ما ترك لمنفعته وكله ترك وفيه علم تاخير
الوعيد ممن لا مانع له فهل ذلك المانع لا يمكن رفعه او هل هو عن اختيار راجح
وجود الاختيار في العالم فانه ليس له مستند وجودي في الحق وانما هو امر متوهم
ذكرناه في الباب الذي يليه هذا الباب قد تقدم وفيه علم الاجال و[illegible]
والترتيب في الايجاد مع تهيؤ الممكنات لقبول الايجاد فما الذي اخرها والفيض
الالهي غير ممنوع والقوابل مهيئة للقبول والتاخير والتقديم مشهود فلماذا رجح
فلا بد في هذا الموطن من حكم يسمى المشية ولا بد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من
الوجوه وفيه علم ما ستر من العالم ان يعلمه هل ينقسم الى ما لا يستور عنه فلا يعلم
ابدا والى ما يعلمه برفع الستر وهل علم ما لا يرتفع ستره يمكن ان يعلم لو وقع الستر
او ستر عينه فلا يمكن ان يعلم لذاته وفيه علم سبب طلب البينة من المدعي اسم
فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم ولا يكون كذلك
حتى يتذكر المدعى عليه بشهادة البينة فهو قبوله بشهادتهم للذكرى ام لامر
آخر وهو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به وجواز النسيان منه لما شهدوا به
عليه وذلك لانصافه وفيه علم تاخير البيان عند الحاجة مع التمكن منه
لا يجوز وفيه علم اقامة الجماعة مقام الواحد واقامة الواحد مقام الجماعة
وفيه علم رد الدلايل للاعراض النفسية هل يكون ردها عن خلل عنده في كون
تلك الدلايل كما هي في نفسها صحيحة او لا عن خلل وفيه علم من حفظ من العالم
وبما حفظ وممن حفظ ولما حفظ وفيه علم ما يحوي عليه الارض من الكنوز
وما يظهر عليها مما يخرج منها انه على حد معلوم لا يقبل الزيادة والنقص
وفيه علم رزق العالم بعضه بعضا وفيه علم ترك الادخار من صفة اهل الله
الذاكرين منهم وفيه علم نشاء الحيوان على اختلاف انواعه وفيما يشترك وبماذا
يتميز صنف عن صنف وفيه علم التعريف الالهي من شاء الله من عباده وفيه علم

سجود الملائكة لآدم انما كان لاجل الصورة لا لان علمهم الاسماء وامروا بالسجود
قبل ان يعرفوا فضله عليهم بما علمه ابيه من الاسماء ولو كان السجود بعد ظهوره
بالعلم ما ابى ابليس ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه فلهذا قال أسجد لمن خلقت
طينا وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك اعلم الله الملائكة بخلافته
فقالوا ما حكى الله عنهم ولهذا قال تعالى في بعض ما ذكر من قصته واذ قلنا
للملائكة اسجدوا فاتى بالماضي من الافعال وباداة اذ وهي لما مضى من الزمان
فاجعل بالك لهذه المسئلة لتعلم فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود له بمجرد ذاته ولماذا
نهى في الشرع ان يسجد انسان لانسان فانه سجود الشيء لنفسه فانه مثله من جميع
وجوهه والشيء لا يخضع لنفسه ولهذا لما سئل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا لقي
الرجل ينحني له قال لا قيل له ايصافحه قال نعم وفيه علم ما السبب في عداوة الامثال
هو لكون المثلين ضدين او لامر آخر وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى حتى افتخر عليه
وماله شرف الا به فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاى فائدة في افتخاره والحال
تشهد له بذلك ولم يكتف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر
اي ما قصدت الفخر عليكم بذلك فانه معلوم بالمقام والحال انه سيد الناس وفيه
حكمة من سأل امرا فيه شفاؤه فاجابه المسئول مع علمه بذلك ولم ينبهه على
ما عليه من الشفا في ذلك وفيه علم المأمور يمتثل امر سيده ثم يعاقبه السيد
على امتثال امره ما حكم هذا الفعل من السيد وفيه علم الفرق بين من اخذ بالحجة
وما اخذ بالقهر وفيه علم الخمسة عشر وفيه علم التساوي بين الضدين فيما اجتمعا
فيه وفيه علم المبادرة بكل امر الضيف النازل عليك وان لم تعرفه بماذا تقابله
وانت لا تعرف منزلته تكرمه بقدر ما تعرفه من منزلته وتعامله بذلك فان الكرامات
بالاضياف على قسمين قسم منه يعم الضيف المعروف وغير المعروف والقسم الآخر
ما يفصل به المعرفتين وفيه علم التعريف بما يقع به الامان للخائف والانس للمستوحش
وفيه علم النصائح وفيه علم التذكير والمواعظ وفيه علم من ينبغي ان يصحب ممن لا ينبغي
ومن ينبغي ان يعرف من غير صحبة ولا اتباع ومن يصحب ويتبع ولا يعرف وفيه علم ما لا يبدى
العلم به وهو العلم بطريق نجاتك **وصل** هذا المنزل بينه وبين الباب
السبعين ومائتان وصل نسبة خاصة فلنكتف منه في هذا المنزل بهذا القدر الذي
اذكره وذلك ان الله تعالى لما خلق الارواح النورية والنارية شرك بينهما في امر
وهو الاستتار عن اعين الناس مع حضورهم معهم في مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل
الله بينهما وبين اعين الناس حجابا مستورا فالحجاب ستور عنا وهم مستورون

مستورون بالحجاب عنا ولهذا سمى الله الطائفتين من الارواح جنا فقال في
الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة فانهم قالوا في الملائكة انهم
بنات ولهذا قال ويجعلون لله ما يكرهون فانهم كانوا يكرهون البنات ولهذا
اخبر الله عنهم فقال واذا بشر احدهم بالانثى وبما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه
مسودا وانكر عليهم نسبة الانوثة للملائكة فقال ام خلقنا الملائكة فانهم قالوا
في الملائكة انها اناثا وهم شاهدون فلما شرك الله بين الملائكة والشياطين
في الاستتار سمى الكل جنة فقال في الشياطين الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة كما قال وجعلوا بينه وبين الجنة والملائكة رسل من الله للانسان
والشياطين مسلطون على الانسان بامر الله فهم مرسلون من الله علينا
فقوله عن ابليس انه كان من الجن اي من الذين يستترون عن الانس مع حضورهم
معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما شرك بينهم في الرسالة ادخله في عموم الامر
بالسجود في قوله للملائكة اسجدوا واوضح الاستثناء في قوله تعالى الا ابليس فهو منصوص
بالاستثناء فكانه يقول الا من ابعده الله تعالى من رحمته منهم فانه ابى ولم يمتثل
امر الله ولا ينطلق على الروح اسم جن الا حتى يستتر عن الانسان مع حضوره معه فلا يراه
فحينئذ يختص هذا النعت فالجنة من الملائكة هم الذين يلازمون الانس ولا يرونهم
وينزلون اليهم ولا يرونهم عادة فاذا اراد الله ان يراهم من يراهم من الانس
من غير ارادة من الارواح لذلك ازال الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يدركه
من ادراك منهم فيدركه وقد يأمر الله الملك والجن بالظهور للانس فيتجسدون
لهم فيرونهم برأي العين اجساما على صور وقد يراهم الانس لا على صورة بشرية
بل يراهم على صورهم في انفسهم كما يدرك كل واحد منهم نفسه وصورته
التي هو عليها فان الملائكة اصل اجسامها نور والجن نار مارج والانس ماء
وتراب ولكن كما استحال الانس عن اصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن
عن اصل ما خلقا منه الى ما هما عليه من الصور فقد بان لك ما اشترك فيه
الجان والملك وما تميز بعضهما عن بعض فتعبير الحق تعالى في التعبير لنا عن كل واحد منهما
اما بالصفة المشتركة بينهما او بما ينفرد كل جنس منهما به كيف شاء لمن نظر نظرا
صحيحا في ذلك وخلق الله تعالى الجن شقيا وسعيدا وكذلك الانس وخلق الله
الملك سعيدا لا حظ له في الشقاء فسمى شقي الانس والجن كافرا وسمى السعيد من الجن
والانس مؤمنا وكذلك شرك بينهما في الشيطنة فقال تعالى شياطين الانس
والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد علمنا ان النفس

بذاتها وان كانت مقيدة لا تشتهي التقييد بذاتها وتطلب السراح والتصرف بما تخطر
من غير تحجير فاذا رأيت النفس قد حبب اليها التحجير فقامت بها طيبة وكره اليها
تحجير اخر فقامت به ان قامت غير طيبة مكرهة فيعلم قطعا ان
ذلك التحجير مما القي اليها من غير ذاتها كان التحجير ما كان فاذا حبب الى نفوس العامة
القيام بتحجير خاص فيعلم قطعا ان ذلك التحجير هو الباطل الذي يؤدي العمل
به الى شقاوة العامل به والواقف عنده فان الشيطان الذي يوسوس في صدره
يوسوس اليه دائما ويحببه اليه لان غرضه ان يشقيه واذا رأيته يكره ذلك
التحجير وتطلب تأويلا في ترك العمل فيعلم ان ذلك تحجير الحق الذي يحصل للعامل
به السعادة لا اهل الكشف الذي حبب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره
اليهم الكفر والفسوق والعصيان وان لم يعرفوا انهم كشف لهم ولكن علمنا نحن منهم
وهم لا يعلمونه من نفوسهم ولهذا يرى من ليس بمسلم يثابر على دينه وملازمته
كاكثر اليهود والنصارى اكثر مما يثابر المسلم على اقامة جزئيات دينه فمثابرته
على ذلك دليل على انه طريق يشقى بسلوكه عليها وهذا من مكر الله الخفي الذي
لا يشعر به كل احد الا من كان على بصيرة من ربه وهذا الصنف قليل ولا يوجد
لا في مؤمنهم ولا في كافرهم من يجهل الحق ولا من يشرك ولهذا الحقوا بالكفار
ولم يلحقهم الله بالمشركين وان كانوا هم الذين يجعلون الانس ان يشركوا تبرؤا منه
كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو وحي الشيطان الى اوليائه
ليجادلوا بالباطل اهل الحق فاذا كفر يقول انه بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فوصف الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك الانسان لا على نفسه فخوف
الشيطان على الذي قبل اغواءه لا على نفسه كما تخاف الانبياء يوم القيامة على اممهم
لا على انفسها وسبب ارتفاع الخوف من الشيطان على نفسه علمه بانه من اهل
التوحيد ولهذا قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاقسم به تعالى لعلمه بربه
كانه يرى الحق انه قد علم من نشأة الانسان قبوله لكل ما يلقى اليه فلما سأل
ذلك اجابه الله سؤاله فامره بما اغوى به الانس فقال له اذهب يعني الى ما سألته
مني وذكر له جزاءه وجزاء من اتبعه من الانس فكان جزاء الشيطان ان رده الى
اصله الذي منه خلقه وجزاء الانسان الذي اتبعه كذلك ولكن غلب جزاء
الانسان على جزاء ابليس فان الله ما جعل جزاءهما الا جهنم وفيها عذاب ابليس
فان جهنم برد كلها ما فيها شيء من النارية فهي عذاب لابليس اكبر منه ولمن
تبعه انما كان ذلك لكون ابليس طلب ان يشقى الغير فخار وبال ذلك عليه بما قصده

فهو تنبيه من الحق لنا ان لا يقصد وقوع ما يؤدي الى الشقاء باحد فان ذلك بعث
الهي ولذلك ابان الله تعالى الطريق الهدى من طريق الضلالة فالعبد المستقيم هو
الذي يكون على صراط ربه مع ان الشيطان تحت امر ربه في قوله اذهب واستفزز واجلب
وشاركهم وعدهم وهذه كلها اوامر الهية فلو كانت ابتداء من الله ما شقي ابليس
ولما كانت اجابة له لما قال فبعزتك لاغوينهم ولاحتنكن ذريته شقي بها كما يشقى
المكلف فيما سأله من التكليف فان الشرع منه ما نزل ابتداء ومنه ما نزل عن سؤال
ولولا ان الرحمة شاملة لكان الامر كما ظهر في العموم ولما قيدت هذا الوصل
عقدت فرأيت في المبشرة يتلو على شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من الوحدة وهو كثير بالاحكام فان لله الاسماء
الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقولة ليست الاخرى ووجوه العالم في خروجه
من العدم الى الوجود كثيرة بطلب تلك الاسماء اعني المسميات وان كانت العين
واحدة كما ان العالم من حيث هو عالم واحد وهو كثير بالاحكام والاشخاص
ثم تلا على الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما ذكر للشقي هنا نعتا
ولا حالا بل ذكر الامرين اجتباء وهداية ثم قيل لي من علم الاجتباء والهداية
علم ما جاءت به الانباء وكلا الامرين من الله فمن اجتباه جاء به اليه ولم يكله
لنفسه ومن هداه اليه ابان له الطريق الموصل اليه ليسعد وتركه ورأيه فاما
شاكرا واما كفورا انا هديناه السبيل ولما جاء تعالى في هذه الآية العامة ولم يذكر
للشقاوة اسما ولا عينا وذكر الاجتباء والهداية وهو البيان هنا وجعل الامرين اليه
علمنا ان الحكم للرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر في المشرك الا كون هذا الذي
دعي اليه كبر عليه لانه دعي من وجه واحد وهو يشهد الكثرة من وجوده الذي
جعله الحق دليلا عليه في قوله من عرف نفسه عرف ربه وما عرف نفسه الا
واحدا في كثير او كثيرا في واحد فلا يعرف ربه الا بصورة معرفته لنفسه فلذلك
كبر عليه دعاء الحق بالوحدانية دون سائر الوجوه وذلك لان المشرك ما فهم
عن الله مراد الله بذلك الخطاب فلما علم الحق ان ذلك كبر عليه وقف به فجعل
الامر اليه تعالى بين اجتباء وهداية فشرك بالاجتباء والهداية ووحد باليه
في الامرين رفقا به وادناه ليعلم انه الغفور الرحيم بالمسرفين على انفسهم
ولما رأى ابليس رحمة الله قد سرت في العالم طمع في رحمة الله من عين المنة لا من
عين الوجوب الالهي فعين مطلقا لا مقيدا ففي اي وجهه تصرف فلم يخرج عن حق

كما ان الشرع الذى اوصى به من ذكرهم فى هذه الآية متنوع الاحكام ينسخ بعضه بعضا
والكل قد امروا باقامته وان لا يتفرقوا فيه للافتراق الذى فيه فهو يدعونا الكل الى عين
واحدة او بالوحدة الى حقائق كثيرة كيف شئت فقل ❊ فالكل فى حكم الوجود
كالكل فى عين الشهود ❊ لتعم رحمته الورى ❊ وتبين اعلام الجحود
فيكون رحمانا بمن ❊ يدعى الشقى او السعيد ❊ هذا بنار جهنم
هذا بجنات الخلود ❊ والله جل بذاته ❊ عن الانحصار عن الحدود
وهذا الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وحده وهو الرسول
وعلم ما يبقى به من الاسماء الالهية وعلم مالك الملك ومدلول اسم الاله
ونعته بالوحدانية فى قوله وما من اله الا اله واحد واضافته الى الحضر مثل
الحكم والى الظاهر مثل الله موسى والله الناس هل الحكم واحد ويتغير بتغير الاضافة
او بالنعت وعلم الربوبية وكونها لم تات قط من عند الله من غير تقييد وعلم الالهام
واختلاف الاسم عليه بالطرق التى منها يأتى الوصل الثانى من هذا الباب
وهو ما يتصل به من المنزل الثانى من المنازل المذكورة فى هذا الكتاب وهو يتضمن
علوما منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشياء وبين ما لا يدركه الا نفسه
خاصة وعلم اختزان البزرة والنواة والحبة ما قطر منها اذا بذرت فى الارض
وكيف يدل على علم خروج العالم من الغيب الى الشهادة لان البزرة لا تعطى ما اختزن
الحق فيها الا بعد دفنها فى الارض فتنفلق عما اختزنته من ساق وما ورق وبزور
امثالها من النواة نوى ومن الحبة حبوب ومن البزرة بزور فيظهر عنها فى كثير ما خرج
عنها فيعلم من هذه ما الحبة التى خرج منها العالم وما اعطت بذاتها فيما ظهر من الحبوب
ولماذا استند ما ظهر منها من سوى اعيان الحبوب فلولا ما هو مختزن فيها بالقوة
ما ظهر بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله من خزائن الجود ويتضمن علم الامر المطلق فى
قوله اعملوا ما شئتم والمقيد بمحل مخصوص واختلاف الصيغ فى ذلك ويتضمن علم
اضافة الشرور الى غير الله لانها معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس
اليك فاثبته فى غيبه ونفى اضافته الى الحق فدل على ان الشر ليس بشىء وانه عدم اذ لو كان
شيئا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شىء وهو خالق كل شىء وقد بين ذلك
ما خلق بالآلة وبغير الآلة وبكن وبيده وبيديه وبايديه وفصل واعلم وقدر
واوجد وجمع ووحد فقال انى ونحن وانا ولهذا كبر على المشركين فان معقول
نحن ما هو معقول انى وجاء الخطاب بالية توحيد وصار والجمع هنا فكبر ذلك عليه
ودون العظمة فى الواحد قول من لا علم له بالحقائق الذى بادراكها يسمى عالما قال تعالى

قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله
فى الظلمات اراد العلم والجهل وما كل ما يدرك ولا يدرك به ظلمة فان النور اذا
اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا ذكر الرسول صلى الله عليه
وسلم فى الله ان حجابه النور فلا يقع الكشف الا بالنور الذى يوازن نور البصر الا ترى
الخفافيش لا تظهر الا فى النور الموازن لنور بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم
الشبهات وهو كل معلوم يظهر فيه وجه للحق ووجه لغير الحق فيكون فى الارباب
ما هو حلال بين وحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن
لا حت له وقف عندها حتى يتبين له امرها فاما ان يلحقها بالحلال واما ان يلحقها
بالحرام فلا يعدم عليها ما دامت وجهة متشبهه فانها فى نفس الامر مخلصة لاحد
الجانبين وانما اشتبه على المكلف لتعارض الادلة الشرعية عنده فى ذلك وفى المعرفة
كالافعال الظاهرة على ايدى المخلوقين فيها وجه يدل على انها لله ووجه يدل
انها للمخلوق الذى ظهرت فى الشهادة عليه وهى فى نفس الامر مخلصة لاحد
الجانبين وكذلك السحر والمعجزة فالسحر له وجه الى الحق فيشبه الحق وله وجه
الى غير الحق فيشبه الباطل مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يتخلص
لاحد الجانبين ولما سحر صلى الله عليه وسلم فكان يخيل اليه انه ياتى نساءه وهو لم ياتهن
فاتاهن حقيقة فى عين الخيال ولم اتهن حقيقة فى عين الحس فهو لما حكم عليه وهذه
مسئلة عظيمة واذا اراد من اراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيعطى بكل عقدة
كلمة يحلها بها كانت ما كانت فان نقص عنها بالكلمات بقى الامر عليه فانه ما نزل
عنه لا يحل الكل وهو علم الهى فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان روح القدس
نفث فى روعى ولا يكون النفث الا بريح بق لا بد من ذلك حتى يعم فكلما اعطا
من روحه بريحه اعطاه من نسامة الطبيعية من ريقه فجمع له الكل فى النفث
بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر وهى الرية وهو يعطى الهوى الحار الخارج
والهواء البارد الداخل وفيها القوتان الحادثة والدافعة فسميت سحر العقول لها
النفس الحار والبارد بما فيهما من الرطوبة لا تحرق بقبول النفس الحار ولهذا يخرج
النفس وفيه مداومة فلذلك مثل الريق الذى يكون فى النفث الذى ينفثه الروح
فى الروع والساحر فى العقد ويتضمن علم الفرق بين من يريد بسط رحمة الله
على عباده طائعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة رحمة الله من بعض عباد الله
وهو الذى يحجر رحمة الله التى وسعت كل شىء ولا يحجرها على نفسه وصاحب
هذه الصفة لولا ان الله تعالى سبقت رحمته غضبه لكان هذا الشخص ممن

لا تناله رحمه ابدا واعلم ان الله تعالى لما اوجد الاشياء عن اصل هو عينه
وصف نفسه بانه مع كل شيء حيث كان ذلك الشيء ليحفظه بما فيه من صورته
لابقاء ذلك النوع في الحبوب فظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هي عينها المحدد
عنها بالشخص كما قلنا في الصورة اذ الخزانة تخزن خزائن وتخزن ما في تلك الخزائن
من المختزن فيها وهو وان خرج على غير صورتها فلا بد من جامع يجمع بينهما والمراد
الجسمية في الحبة والورق والثمر والحسد والفروع والاصول وهذا مشهود في كل
عين من الحبة الواحدة او البزرة الواحدة زائدا على الامثال فالكامل من الخلفاء كالحبوب
من الحبة والنوى من النواة والبزور من البزرة فتعطي كل حبة ما اعطت الحبة
الاصلية لاختصاصها بالصورة على الكمال وما تميزت الا بالشخص خاصة وما على
الخلفاء من العالم فلهم من الحق ما للاوراق والاغصان والازهار والاصول من النواة
او البزرة او الحبة ومن ههنا تعلم فضل الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذي
هو اقرب شبها بالانسان الكامل ثم على ساير المخلوقات فافهم ما بيناه من لباب
العلم بالله الذي اعطاه الكشف والشهود فان قلت بماذا اعلم من نفسي هل انا من الكمل
او من الحيوان الذي يسمى انسانا قلنا نعم ما سالت اعلم انه لا تعلم انك على الصورة
سالم تعلم قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة اخيه فيرى المؤمن نفسه في مرآة
اخيه ويرى الاخر نفسه فيه وليس ذلك الا في حضرة الاسم الالهي المؤمن وقال انما
المؤمنون اخوة وقال المؤمن كثير باخيه كما انه واحد بنفسه فتعلم ان الاسماء الالهية
كلها كالمؤمنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني اذا تنازعوا كالمعز والمذل والضار
والنافع واما ما عدا الاسماء المتقابلة وهما اخوان على سرر فالكون وليس يصلح بين الاسماء
الا الاسم الرب فانه المصلح والمؤمن من حيث ما هو مرآة فمن راى نفسه هكذا علم انه
خليفة من الخلفاء بما يراه من الصورة ولهذا الانسان الحيوان لا مرآة له وان كان له شكل
المرآة لكنها ما فيها جلاء وصقاله طلع عليها الصدأ والران فلا يقبل صورة الناظر فلا تسمى
مرآة الا بالرؤية فان اقامك الحق بالعبودية المطلقة التي ما فيها ربوبية فانت خليفة
له حقا فانه لا حكم للمستخلف فيما ولى فيه خليفة عنه جملة واحدة فاستخلفه في العبودية
فلاحظ الربوبية فيها الا ان الخليفة استقل بها استقلالا ذاتيا فهو عبد الله وفي مثل هذا قال الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده فجعله عبدا محضا وجرده عن كل شيء حتى عن الاسراء فجعله
يسرى به وما اضاف السرى اليه فانه لو قال سبحان الذي دعا عبده لان يسرى اليه
او الى رؤية اياته فسرى لكان له ان يقول ولكن المقام يمنع من ذلك فجعله محمولا لا حظ
له من الربوبية في فعل من الافعال الوصل الثالث فيما يناسبه ويتعلق به

ويتعلق به من المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السوال فان الاوامر
منها ما يقع ابتداء ومنها ما يقع جوابا ويتضمن علم الهوية والفرق بين الهوية والاحد
والواحد ويسمى الله ماهو ولما ذا سعت ولا سعت به وجمعه الهوى هل له اشبه
بشيء من العالم في شيء من الوجوه او لا شبه فيهما بوجه من الوجوه وصورة ما تتقيد به
الاسم الله اذا ورد بقراين الاحوال وفيه علم ظهور العالم هل عن ظهور ذاتي للذات الحق
او الحكم ما عرفي العلم الالهي او ظهر بحكم الاختيار فيكون العالم لما يضاف اليه حتى
يتبين المراتب وفيه علم نفي المماثل الذي لو ثبت صح ان يكون العالم بينهما فما هو
اب ولا نحن ابنا بل هو الرب ونحن العبيد فيطلبنا عبيدا ونطلبه سيدا

تعالى عن التحديد بالفكر والنظر … كما جل عن حكم البصيرة والبصر
فاعلم اني ما تحققت غيره … واعلم اني ما علمت سوى البشر
فليس لنا منه سوى ما يرومه … على كل حال في الدلالة والعبر
لذا منع الرحمن في وحيه على … لسان رسول الله في ذاته النظر
فقال ولا تقف الذي لست عالما … به فيكون الناظرون على خطر
فلم يولد الرحمن علما ولم يلد … وجودا لمحقق من هناك ومن امر

ولما لم يكن في الامكان ان يخلق الله فيما خلق قوة في موجود يحيط ذلك الموجود
بالله علما من حيث قيامها به لم يدرك بعقل كنه جلاله ولم يدرك ببصر كنه ذاته
عند تجليه حين ما تجلى لعباده فهو تعالى المتجلي الذي لا يدرك الادراك يدركه
فيه هو نفسه لا علما ولا رؤية ادراك فمن لا يدرك الا بالعجز فكيف يوصف
المدرك له بتحصيله شعر كل ما فيه نكاح وازدواج هو مقصود لارباب الحجاج
فاذا انجلى انجلت فترانا في نكاح ونتاج فالذي يظهر من احوالنا
هو ما بين ايضاح واندماج فكما نحن به فهو بنا ان عين الضيق عين الانفراج
واعلم ان من خزائن الجود ان يعلم الانسان انه لا جامع بين العبودية والربوبية
بوجه من الوجوه وانهما اشد الاشياء في التقابل فان المثلين وان تقابلا فانهما
يشتركان في صفات النفس والسواد والبياض وان تقابلا ولم يمكن اجتماعهما والحركة
والسكون وان تقابلا ولم يمكن اجتماعهما فان الجامع للبياض والسواد هو اللون فالجامع
للحركة والسكون الكون والجامع للاكوان والالوان العرض فكل ضدين وان تقابلا
او مختلفين من العالم فلا بد من جامع يجتمعان فيه الا العبد والرب فان كل واحد
لا يجتمع مع الاخر في امر ما من الامور جملة واحدة فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية
وجه والرب من لا يكون فيه من العبودية وجه فلا يجتمع الرب والعبد ابدا

وغاية صاحب الوهم ان يجمع بين الرب والعبد في الوجود فذلك ليس بجامع
فاني لا اعني بالجامع اطلاق الالفاظ وانما اعني بالجامع نسبة المعنى الى كل واحد
على حد نسبته الى الاخر وهذا غير موجود في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب
الى العبد فان وجود الرب عينه ووجود العبد حكم يحكم به العبد ومن حيث عينه
قد يكون موجودا وغير موجود والحدث فالحالين على السواء في عينه فاذا ليس وجوده
عينه ووجود الرب عينه فينبغي للعبد ان لا يقوم في مقام تشم منه رائحة ربوبية
فان ذلك دون وهو عين جهل وصاحبه ما حصل له مقام العبودة كما هو الامر
عليه في نفسه ولا ازيد في قولي لا يشم فيه رائحة ربوبية الا عنه في نفسه لا يغفل
عن مشاهدة عبودته واما غيره فقد ينسبون اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور
اثارها فذلك لله لا اله وهو في نفسه على خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك
محال ان لا يظهر للربوبية اثر منها عليه واذا عرف التلميذ من الشيخ انه بهذه المثابة
فقد فتح الله على التلميذ بما فيه سعادته فانه يتجرد الى جانب الحق بتجرد الشيخ فانه
عرف منه والكل على الله لا عليه وبقي ناظرا في الشيخ ما يجريه الله عليه من الحال
في حق ذلك التلميذ من الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التلميذ في نفسه من الشيخ
ما يعلمه الشيخ من نفسه انه محل جريان احكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يقم
فقده عند ذلك التلميذ ذلك القيام لعلمه بحال شيخه كابي بكر الصديق مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي احد الا اضطرب
وقال ما لا يمكن ان يسمع ويشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته
برسوله الذي اتبعه الا ابا بكر فانه لم يتغير عليه الحال لعلمه بما ثم وبما هو الامر عليه
فصعد المنبر وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم فتراجع من تحكم عليه وهمه وعرف لنا حينئذ فضل ابي بكر
على الجماعة فاستحق الامامة والتقديم فما بايعه من بايعه سدى وما تخلف من
تخلف عن بيعته الا من جهل ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كان في محل النظر
في ذلك او رشا ولا فانه قد شهد له صلى الله عليه وسلم في حيوته بفضله على
الجميع بالسر الذي وقر في صدره وظهر حكمه في ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه
وهو استيفاء مقام العبودية بحيث انه لا يحل منه بشي في حقه وفي حق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق من
دعاه اليه وهو الله تعالى بل من جميع من يخاطبه وقد علمه الحق في نفسه مران
ما يقبل من خصائصه وما يرد ونرجو ان شاء الله ان يكون مقامنا هنا ولا يجعلها

ولا يجعلها دعوى من غير صدق فيها فاني ذقت هذا المقام ذوقا لا امتزاج فيه امر
من نفسي وما سمعته عن احد ممن تقدمني بالزمان غير ابي بكر الصديق الا واحد
من الرجال المذكورين في رسالة القشيري انه حكي انه قال لو اجتمع الناس
ان ينزلوا نفسي منزلتها مني لم يستطيعوا على ذلك وهذا ليس الا لمن ذاق طعم
العبودية لغيره لا يكون ولما شهدت لجماعة الحق قدم ابي بكر من الصحابة علمت
انه ليس الا مقام العبودة المحضة فلله الحمد والشكر على ذلك فالله يجعل من نظر
الى مرة واحدة من عمره ان يكون هذا نعته في نفسه دنيا وآخرة وكذلك حكى صاحب
البياض والسواد في كتابه على بعض الرجال انه قال في العارف انه مسود الوجه في الدنيا
والاخرة فان كنى عن نفسه وهو صاحب المقام وان عثر عليه من غيره ان يكون نعته
فقد وفى ما خلق الله الانسان له حقه لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
يعني فيقوم ظاهرا وباطنا فما جعلهم في الربوبية قدما فهكذا ينبغي ان يكون الانسان
في نفسه فيقوم بما خلق والا فهو انسان حيوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الرابع

من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع
وقد ذكرنا ما يتضمنه من العلوم في موضعه في الباب الثالث والسبعين وماتين
فاعلم انه من خزائن الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا فهو علم ما يستغنى به
مما لا يستغنى به وذلك ان يعلم ان غاية درجة الغنى في العبد ان يستغني بالله
عما سواه وليس ذلك عندنا بمقام محمود في الطريق فان في ذلك قدر الماسوى الحق
وتميزا عن نفسه وصاحب مقام العبودة يرى ذوقه في كل ما سوى الله انه عبد
كهو لا فرق ويرى ان كل ما سوى الله محل جريان تصريفات الحق له فيفتقر الى
كل شي فانه ما يفتقر الا الى الله ولا يرى ان شيئا يفتقر اليه في نفسه وان افاد الله الناس
على يديه فهو عن ذلك بمعزل ويرى ان كل اسم يسمى به شي مما يعطيه فايدة ذلك
اسم الله غير انه لا يطلقه عليه حكما شرعيا وادبا الهيا والاسم الالهي المغني هو معطي
مقام الغنى للعبد بما شاء مما يستغني به في نفسه فالغنى وان كان بالله فهو محل
الفتنة العميا فانه يعطي الزهو على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه كما قال
صاحب الجنيد ومن العالم حتى يذكر مع الله هذا وان كان الذي قال هذا القول
صاحب حال وعلم بان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من القبول لمعرفة
خطابه ليتسع الامر ويعم فما خلق الله العالم على قدم واحد الا في شي واحد وهو
الافتقار والفقر افتقار له ذاتي والغنى له امر عرضي ومن لا علم له يغنيه عن الامر الذاتي
له الامر العارض والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي من كل شي ومن نفسه مشهود اله

دايما دنيا وآخرة فلا يزال العبد فقيرا تحت امر سيده لا يستغني في نفسه عن ربه ابدا
الا ترى ان السجود عام في كل مخلوق الله تعالى الا هذا النوع الانساني فانه لم يعمه السجود
لله ومع هذا فقد عمه السجود فانه لا يخلو ان يكون ساجدا لان السجود له ذاتي لانه
عبد فاما ان يسجد لله واما ان يسجد لغير الله على ان ذلك السجود له عنده اما الله واما
ما يقرب الى الله لا بد من هذا التوهم ولهذا رحم الله عباده بما كلفهم وامرهم
به من السجود لآدم وللكعبة ولصخرة بيت المقدس لعلمه بما جعل في عبادة ان منهم
من يسجد للمخلوقين من غير امر الله فامرهم امر من صلح وانسان بالسجود لمخلوق
وجعل ذلك عبادة يتقرب بها اليه سبحانه ليقل السؤال يوم القيمة عن الساجدين
لغير الله عن غير امر الله فلا يبقى للحق عليهم مطالبة الا بالامر فيقول لهم من امركم
بذلك ما يقول لهم لا يجوز السجود لمخلوق فانه شرع ذلك في مخلوق خاص حسا
وخيالا كرؤيا يوسف الذي راى الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له فكان
اباه وخالته واخوته فوقع حسا ما كان ادركه خيالا في صور كوكبه فلما دخل
عليه في القصة المذكورة خروا له سجدا فقال يوسف لابيه هذا تاويل اى مآل رؤياى
من قبل قد جعلها ربي حقا اى حقا في الحس فانها كانت حقا في الخيال في موطن
الرؤيا فما ثم الا حق وما كان لبس ساعدا باعلى من اتى حقا الا ان الله لما قسم الحق
الى مامور به ومنهي عنه فاراد ان يفرق بين من اتى المامور به وبين من عصى المنهي عنه
ليتميز الطائع من العاصي فيتميز المراتب فاذا عرف كل احد قدره وما اتى عمت الرحمة
جميعهم كل صنف في منزله من حيث انه ما جاء الا بحق وان كان منهيا عنه فان المفتري
صاحب حق خيالي لا حق حسي فانه لا يفتري المفتري حتى يحصل في خياله الافترا
والمفترى عليه ويقيمه في صورة ما افترى به عليه فاذا تخيله مثل صورة النوم
سواء اخبر عنه عنده بحق خيالي لكنه سكت عن التعريف بذلك للسامع فاخذ السامع
على انه حق محسوس فاراد الله الفرقان عن طبقات العالم ومراتبه ولذلك اعقب
صاحب هذا النعت بالعقوبة على ذلك او بالمغفرة بايهما شاء لان من هؤلاء العصاة
المعاقب والمغفور له كما انه من الطائعين العالم بالامر على ما هو عليه في نفسه وهم
العاملون على بصيرة اهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب عن ذلك مع كونه طائعا
فلم يجعل الله اهل الطاعة على رتبة واحدة فما في العموم الوجود والحس والخيال
الا حق فانه موجود عن حق ولا يوجد الحق الا الحق ولهذا قال عليه الصلوة والسلام
في دعائه يخاطب ربه والخير كله في يديك والشر ليس اليك فانه ضد الخير
فما صدر عن الخير الا الخير والشر انما هو عدم الخير فالخير وجود كله والشر عدم كله

27

كله لانه ظهورها لا عين له في الحقيقة فهو حكم الاحكام نسب وانما قلنا ظهر فيه
لان ذلك لغة عربية قال امرؤ القيس شعر لو يسرون مقتلي اي يظهرون ولذلك
قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر وهو اخفاء ماله عين واخفى وهو اظهار ما لا عين
له فيتخيل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه ليس له وجود عين في نفس الحكم فيعلم
السر واخفى اي الظهر في الخفاء كما قال ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهكذا
هو الظهر في الخفاء من السر والتي لنا في هو الظاهر لغة منقولة قال تعالى في تاييد
ما ذكرنا كل شيء هالك الا وجهه وكل شيء هو موجود يشاهد حسا او يعلمه عقلا
وليس بهالك فكل شيء وجهه ووجه الشيء حقيقته فما في الوجود الا الله فما في الكون
الا الخير وان تنوعت الصور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان التجلي
الالهي يتنوع وقد اخبرنا الله انه تعالى كل يوم هو في شان فنكر واما هو الا الخلاق في
ما هو فيه فكل ما ظهر فما هو الا هو ولنفسه ظهر فما يشهد غيره ولا يكون امر ولذا
قال له الحكم واليه ترجعون اي من يعتقد ان كل شيء جعلناه هالكا وما عرف ما قصدناه
اذا راه ما يهلك ويرى نفاعته مشهود اله دنيا وآخرة علم ما اردنا بالشيء الهالك
وان كل شيء لم يتصف بالهلاك فهو وجهي فعلم ان الاشياء ليست غير وجهي فانها
لم تهلك فردها الى حكمها فهذا معنى قوله واليه ترجعون وهو معنى لطيف يخفى
على من لم يستظهر القرآن فاذا كان الغني عبارة عمن هذه صفته والغني عبارة عن
هذه الصفة ولا غني الا الله وكذلك صفته ونحن ما تكلمنا الا في العبد لا في الحق
فالعبد له الفقر المطلق لسيده والحق له الغنى المطلق عن العالم فالعالم لم يزل
معقود العين هالكا بالذات في حضرة امكانه واحكامه يظهر بها الحق لنفسه بما هو
ناظر من حقيقة حكم ممكن آخر فالعالم هو الممد بذاته ما ظهر في الكون من الموجودات
وليس الا الحق لا غيره فتحقق ما وليه هذا الوصل فانه وصل عجيب بحكم خلق في
حق بحق ولا خلق في نفس العين مع وجود الحكم فقبول الحكم لحكم الخلق وهو قبول
الوجود لحكم العدم وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك لم تظهر الكثرة عين وما ثم
الا الكثرة مع احدية العين فلا بد من ظهور احكام الكثرة وليس الا العالم فانه
الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس بكثير وقد رتبت لك على الطريق لتعلم
ما الامر عليه فتعلم من انت ومن الحق فيتميز الرب من العبد وعلى الله قصد
السبيل **الوصل الخامس** من خزاين الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل
الخامس ويتضمن هذا المنزل الخامس من العلوم الالهية علم تفصيل الرجوع الالهي
بحسب المرجوع اليه من احوال العباد وهو علم عزيز فان الله سريع والرجوع الى

كله واليه ترجعون وهذا رجوع الحق الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين فلما خلقهم
لم يمكن الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجده عبثا فيرجع
اليه سبحانه بحسب ما يطلبه كل شخص من العالم به اذ لا يقبل منه الا ما هو عليه
في نفسه من الاستعداد فيحكم باستعداده على مواهب خالقه فلا تعطيه الا ما تقتضيه
طلبه ولما كان الامر على ما ذكرناه وادخل الحق نفسه تحت طلب عباده فاطاعهم
كلهم ان يطيعوه على السنة الرسل فمن اطاعه منهم ظهر له بصفة الحق الذي
ظهر للعباد بها في اعطاء ما طلبوه منه ومن عصاه علم عند ذلك ما السبب الذي
ادى هذا العاصي الى ان عصى ربه فلم يكن الا اظهار الحكمة عموم ذلك الرجوع
الالهي الى العباد بحسب احوالهم فانه عام الرجوع فرجع على الطائعين بما وعد ورجع
على العاصين بالمغفرة وان عاقب وظهرت المعصية في اول انسان والامامة في اول
جان ثم انتشرت المعاصي في الانس والجن بحسب الاوامر والنواهي وكان ذلك
على قدر ما علم الحق من الرجوع الالهي اليهم بصفة الالتفات فلم يقدر مخلوق على
ان يطيع الله طاعة الله لما يطلبه العبد منه بحاله مما يسوده فان الحال الذي
قام فيه العبد اذا كان سوء فان لسان الحال يطلب من الحق ما يجازيه به ويرجع به
عليه اما على التخيير وليس ذلك الا الحال المعصية القائم بالعاصي واما على الوجوب
والتعيين فالرجوع الالهي على العاصي اما بالاخذ واما بالمغفرة والرجوع على الطائع
بالاحسان فما اعطى الحق برجوعه للعبد الا ما طلب منه العبد بلسان حاله وهو
افصح الالسنة واقوم العبارات واصل المعاصي في العباد يستند الى نسبة الهية وهي
ان الله هو الامر عباده والناهي تعالى والمشية لها الحكم في الامر المتوجه على المأمور
اما بالوقوع او بعدم الوقوع فان توجهت بالوقوع سمي ذلك العبد طائعا وسمي ذلك
الوقوع طاعة فانه اطاعت الارادة الامر الالهي وان لم تتوجه المشية بوقوع ذلك
الامر عصيت الارادة الامر وليس في قوة الامر الحكم على المشية في العبد المأمور فيعصي
امر ربه او نهيه وليس ذلك الا للمشية الالهية فقد تبين لك من العاصي ومن الطائع
والى اي اصل ترجع معصية المكلف او طاعته فلا رجوع الا لله على العباد ورجوع
العباد الى الله برجوع الحق عليهم كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله
عليهم ما تابوا والتوبة الرجوع فالله اكثر رجوعا الى العباد من العباد اليه فان
رجوع العباد الى الله برجع الله فما رجعوا الى الله الا بالله وبعون او حيل الله العالم
واتى الوجود عليه لم يمكن حفظه فانه لا يقبله الا بالحفظ الالهي فالعبد يرجع الى الله
من نفسه ويرجع الى نفسه من الله والحق ما له رجوع الا الى عباده من عباده فما كا

فما كانت له رجعة من نفسه الى الاولى المعبر عن ذلك بابتداء العالم ولو كانت
المشية تقتضي الاختيار لجوزنا رجوع الحق الى نفسه وليس الحق بمحل الجواز لما يطلب
الجواز من الترجيح من المرجح فمحال على الله الاختيار في المشية لانه عليه الجواز
لانه محال ان يكون لله مرجح يرجح له امرا دون امر فهو المرجح لذاته فالمشية احدية
التعلق لا اختيار فيها وهذا لا يعقله الممكن ابدا الا مرجحا الامر حجابا ان الحق من كونه
غفورا ارسل ستره وحجابه بين بعض عباده وبين احالة رجوع الحق لنفسه وغناه
عن العالم فقال في ذلك الستر والله غني عن العالمين وهذا ليس يتمكن الحكم به الا وعالم
او يكون متعلق المشية الاختيار وكلا الامرين مع وجود العالم لا يكون ولا واحد منهما
فالمحجوب بهذا الحجاب يقول والله غني عن العالمين ولا يعلم صورة الامر كيف هو والمرفوع
عنه من العباد هذا الستر اذا قالها قالها تلاوة وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الآن
وما كان عليه الامر وترك متعلق غناه فيما بقي من الممكنات لم يوجد فانها
غير متناهية بالاشخاص فلا بد من بقاء ما لم يوجد فيه يتعلق صفة الغنى الالهي
عن العالم فان بعض العالم سمي عالما فمن فهم الغنى الالهي هكذا فقد علمه واما تنزيه
الحق عما تنزهه عباده ما سوى العبودية فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه كذب
ربه في كل حال تجعل الحق فيه نفسه مع عباده وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب
مع الله ان ينزهه عما نسبه سبحانه لنفسه بما نسبه لنفسه فتؤمن ببعض وهو
قوله ليس كمثله شيء وتكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا فيجعل العبد نفسه
اعلم منه بربه نفسه واكثر هذا الجهل فلا يكون والعبد المؤمن ينبغي له ان ينسب للحق
ما نسبه الحق لنفسه على حد ما يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن ممن كشف الله عن بصيرته
حتى راى الامر على ما هو عليه وهذا هو الترك للحق فانه نزاع لله خفي في العبد
لا يشعر به كل احد ولا سيما الواقع فيه ويتخيل انه في الحاصل وهو في الفائت ولهذا
امر الحق تعالى ان يسبح بحمده بما اثنى على نفسه وما وصف تعالى به نفسه بشيء
الا في معرض الثناء عليه بذلك الوصف وهذا المنزه الجاهل ينزهه عن ذلك الوصف
الذي وصف به الحق نفسه واحد يثني عليه بما ترى انه ثناء على الله والله ما امره
ان ينزهه الا بحمده اي بما اثنى على نفسه به في كتبه وعلى السنة رسله وان من
شيء الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان بعضه سبحه بغير حمده ويكذب الحق
في بعض ما اثنى به على نفسه وهو لا يشعر بذلك ولهذا قال ولكن لا تفقهون
تسبيحهم انه كان حليما فلم يؤاخذكم على ما تركتم من الثناء عليه بما اثنى به
على نفسه ولم يعجل لكم في العقوبة غفورا بما ستره عنكم من علم ذلك ممن هو

بهذه المثابة فاذا اراد العبد نجاة نفسه وتحصيل اسباب سعادته فلا يحيد الا بحكمه كان ما كان على علم فى الله تعالى ذلك من غير تعيين فان قبضه الله تعالى على ذلك اطلع على الامر على ما هو عليه اذا لم يكن من اهل الكشف فى الحيوة الدنيا وان لم يفعل وبأول فهو لما تأول وحرمه الله كل ما خرج عن تأويله فلم ير فيه وهذا اعظم الحرمان وصنف الكشف الاخروى يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم فى الاخرة ينكرونه لانهم ما عرفوه الا مقيدا بعلامة فاذا ظهر لهم بتلك العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما انكروه واى جهل اعظم من ايقر بما هو له منكر ويتضمن هذا المنزل علم الوافدين على الله وعلم انواع الفتوح ومحى المعانى محى من قامت به فينسب المحى اليها الا اليه وعلم الزمان

الوصل السادس من خزائن الجود فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس

شعر

من ستر الحق ولم نفشه ⁕ فذلك الشخص الذى قد كفر ⁕
وليس يخفى على ناظر فيه بعين العقل او بالبصر ⁕
تبارك الله الذى لم يزل ⁕ يظهر فيما قد بدا من صور ⁕

فانه مشهود دائما فى كل ما يظهر او قد ظهر عبادة الله تعالى بالغيب عن عبادته فى الشهادة فان الانسان وكل عابد لا يصح ان يعبد معبوده الا عن شهود اما بعقل او ببصر بالبصيرة تشهد العابد بما تعبد تحما والا فلا يصح له عبادة فما عبد الا شهودا لا غائبا فان اعلمه بتجليه فى الصور للبصر حتى يميزه عبده ايضا على الشهود البصرى ولا يكون ذلك الا بعد ان يراه بعين بصيرته فمن جمع بين البصيرة والبصر فقد كملت عبادته ظاهرا وباطنا ومن قال لا يتجلى له فى الصور فذلك جاهل بالامرين جميعا مع الحق ان الحق عين الصور فانه لا يحويه ظرف ولا يغيبه صورة وانما عسه الجهالة من نجاهل فهو يراه ولا يعلم انه مطلوبه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامر بالاستحضار فانه يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل الحضور فاستحضار العبد ربه فى العبادة عين حضور المعبود له فان لم يعلمه الا فى الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كانه يراه وانما لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع الصور فمهما حده بصورة عارضة صورة فانخرم عليه الحد فلم يحضر له الامر لعدم احاطته بالصور الكائنة وغير الكائنة له فلم يحط به علما كما قال ولا يحيطون به علما مع وصفه بانه اقرب الى الانسان من حبل وريده فالحق اقرب اليه من نفسه فانه اتى بافعل فثم قريب واقرب واقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو اقرب

اقرب من حبل الوريد فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة ولا نحيط بما فى الوجود من صورة فلا نحيط به علما فان قلت وانت من الصور قلنا وكذلك نقول الا ان الصور وان كانت عين المطلوب فانها احكام الممكنات فى عين المطلوب فلا يبالى بما ينسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف فانى اعلم كيف انسب واصف وانعت فلله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم يكن كما هو الحق حق وان كنت لا فرقان فللظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما قلت فيه باطن فى العبادة وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت فيه ظاهر فى العبادة وكل حكم له مقام معلوم وكل حكم مقام له حكم معلوم فلا يعلم شئ الا به فلا يعبد الا به ولهذا انبه الحق من اعلم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله فقال انه سمع العبد وبصره فما ابصرته الا به ولا سمعته الا به فعينه عين سمعك وبصرك فما عبدته الا به وليس بعد اعلام الحق اعلام ولا بعد احكامه فيما حكم فيه احكام

شعر

فليس الا عينه بالخبر ⁕ وليس الا غيره بالبصر ⁕
فاين اهل الفكر فى ذاته ⁕ قد ركبوا فيه عظيم الخطر ⁕
تعارض الامر لهم فما لهم به علم بحكم النظر ⁕
ان قيل هو قيل لهم ليس هو ⁕ لانه مطلوبكم بالفكر ⁕
او قيل ما هو قيل هو انه ⁕ عين الذى يشهد فى الصور ⁕

واقعة

اريت عينا من لبن حليب ما رايت لبنا مثله فى البياض والطيب فى حومه دخلت فيه حتى بلغ ثديى وهو يتدفق فتعجبت لذلك وسمعت كلاما عربيا الهيا يقول من سجد لغير الله عن امر الله قربة الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا ومن سجد لغير الله عن غير امر الله قربة الى الله فقد شقى فان الله يقول وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم اينما كانوا فى ظرفية امكنتهم وازمانهم واحوالهم ما الخلق معه تعالى فان الخلق لا يعرفه حتى يكون معه فمن دعى الله مع الله الخلق ما هو كمن دعى الخلق مع الله فلا تدعوا مع الله احدا ولا يصح السجود لغير الله الا لكون الله مع الخلق حيث كانوا فلا يعلم ولا يعبد الا بالخلق فالسجود على الحقيقة لله الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا عينت القبلة كما قال عليه الصلوة والسلام ان الله فى قبلة المصلى فالقبلة غير الله والله فيها فامرنا بالسجود لها لكون الله فيها ومعها فمن راى الخلق ببصره فقد راى الحق ببصيرته مطلقا وليس له اذا راى ذلك ان يسجد له الا حتى يامره فالسجود وان كان لله فلا يقع فى الحس الا لغير الله ابدا لانه لا يصح ان يقع السجود لله لان الله بكل شئ محيط فالجهات كلها نسبتها او نسبة الحق اليها على السواء ومن خر على قفاه فما سجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لكن الله ما راعى الا وجهه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه

فلذلك لا يصح السجود الا لغير الله عن امر الله قال الله اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله
والعبادة لله لا لغير الله ابدا لغير الله فانه لا اعظم من الشرك وقد قال المشرك
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما عبدوا الشركاء لاعيانهم فما اوخذوا الا
لكونهم عبدوهم فان الله لا يامر خلقه ولا يصح ان يامر خلقه بعبادة مخلوق
ويصح ان يامر بالسجود للمخلوق فمن سجد عبادة لمخلوق عن امر الله او عن غير امر الله
شقى ومن سجد غير عابد لمخلوق فان كان عن امر الله كان طاعة فيسعد وان سجد
لمخلوق غير عابد له عن غير امر الله كانت رهبانية ابتدعوها فما رعاها حق رعايتها
الا ابتغاء رضوان الله لانه ما قصدها الا قربة الى الله فما خلت هذه الحالة عن الله و
عند ظن عبده به لا عنه فليظن به خيرا فلابد من اخذ المشرك لتعديه بالاسم غير محله
ولا موضوعه ولم يرد عليه امر بذلك من الله ومحال ان ترد عبادة وان ورد سجودا
ولولا وضع اسم الالوهة على الشريك ما عبدوه لان نفوس المخلوقين بالاصالة تانف
بعبادة امثالها فاصبحوا عليه الاسم الالهى حتى لا يعبدهم غير الله لا يعبدهم مخلوق
فما جعل المشرك يشرك الله فى وضع هذا الاسم على المخلوق الا التنزيه لله الكبير
المتعال لان المشرك لابد له فى عبادته من حركات ظاهرة تطلب التقييد ولابد من
مقصود خيالى لانه ذو خيال ولابد من علم عقلى يقضى بتنزيه الحق عن التقييد
ونفى المماثلة فلذلك نقلوا الاسم للشريك والنبى عليه الصلوة والسلام يقول لجبريل
عليه السلام فى معرض التعليم لعباد الله اعبد الله كانك تراه فامر بتصوره فى الخيال
مرئيا فما حجر الله على العباد تنزيهه ولا تخيله وانما حجر عليه ان يكون محسوسا
له مع علمه بان الخيال حقيقته ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة فانه
لا يدركه الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس مقيد وما قرر الحق
هذا كله الا الرحمة التى وسعت كل شىء حتى اذا رحم من وقع الاخذ به عرف الخلق
ان هذه الرحمة الالهية قد تقدم الاعلام بها من الحق فى الدنيا دار التكليف فلا ينكرها
العاملون فما اخرج الله العالم من العدم الذى هو الشر الا للخير الذى اراد به
وليس الا الوجود فهو السعادة موجود بالاصالة واليها ينتهى امره بالحكم فان
الدار الذى اشترك فيها دار مزج فهى دار شبهه وهى الدنيا فلها وجه الى الوجود
بما هى موجودة ولها وجه لغير الحق بما يعدم ما فيها وينتقل عنها الى الاخرى والشبه
نسبة الحل اليها والحرمة على السواء وما جعلها الله على هذه الصفة الا اقامة عذر
العباد اذا اراد ان يرحمهم رحمة العموم فما الطف الله بجلته فان الصانع
له اعتناء بصنعته فالمومن العالم ما حجر ان المشرك عبد الله فانه سمعه يقول

يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والمشرك ما جحد الله تعالى بل اقر به واقر
له بالعظمة والكبرياء على من اتخذ قربة اليه فاذا علمت من اين اخذ من اخذ وان
الاخذ الاخروى كالحدود فى الدنيا لا يوثر فى الايمان بوجود الله ولا فى احدية
العظمة له التى تفوق كل عظمة عند الجميع فانه من رحمة الله ان جعل الله من يعظم
شعائر الله والشعائر الاعلام والمناسك قربة الى الله وان ذلك من تقوى القلوب فهذا
ايضا من المشاركة فى العظمة وهى مشروعة لنا فما عظم المشرك الشريك
الا لعظمة الله تعالى لما راى ان العظمة فى المخلوقات سارية تجدها كل انسان فى
جبلته ومع ذلك فافرد المشرك عظم عظمة الله فى قلبه الى الله فما وقعت المواخذة
الا لكون ما وقع من ذلك عن غير امر الله فى حق اشخاص معينين ونقل الاسم الى اولئك
الاشخاص واما الاصول فمحفوظة بالفطرة التى فطر الله الخلق عليها الا ترى ما قال
بعضهم وما يهلكنا الا الدهر فقال الله فى الوحى الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر تراه قال هذا وجاء سدى لا والله بل جاء به رحمة لعباده فان الذى
عند الذين قالوا به ما هو محسوس عندهم وانما هو امر متوهم صورته فى العالم
وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس فى فلكها المحرك بحركة الفلك
الاعظم فلك البروج الذى له اليوم بحركته كما الليل والنهار بظهور كوكب
الشمس فيه فقد كان اليوم ولا ليل ولا نهار مع وجود الدرجات والدقائق واقل
من ذلك فلم يصح هذا شرك عام ولا تعطيل عام وانما هى اسماء سموها اطلقوها
على اعيان محسوسة وموهومة عن امر امراة غير الله فاخذوا بعدم التوفيق
فقد وجد بالامر عين ما وجد منهم عن غير امر فتحقق هذا الوصل فانه دقيق جل

الوصل السابع

من خزائن الجود هذه الخزانة فيها وجوب تاخر العبد عن
رتبة ربه وتخليص عبوديته لله من غيره كما اقر له بذلك فى قبضة الذرية فيريد
الحق ان يستصحبه ذلك فى حياته الدنيا موضع الحجاب والستر فان الحق له التقدم على
الخلق من جميع الوجوه بالمكانة والرتبة والوجود فكان ولا مخلوق هذا تقدم
الوجود وقدر وقضى وحكم وامضى امضاء لا يرد ولا ينقض عليه فهذا تقدم الرتبة
فما يشاؤن الا ان يشاء الله ان يشاؤا فوجب التاخر عن رتبة الحق من كل
الوجوه فان العبد اعطى بالكثرة لتكون الاحدية له تعالى واعطى لكل مخلوق احدية
التمييز لتكون عنده الاحدية ذوقا فيعلم ان ثم احدية ليعلم منها الاحدية الالهية
حتى يقربها الله تعالى اذ لو لم يكن لكل مخلوق احدية ذوقا يتميز بها عما سواه
ما علم ان لله احدية يتميز بها عن خلقه فلابد منها فللكثرة احدية الكثرة وللكل

عدد احدية لا يكون لعدد اخر كالاثنين والثلثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى
وجودا وعقلا فلكل كثرة من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال اوجب الحق على
عبده ان يتاخر عن رتبة خالقه كما اخر سبحانه علمنا به عن علمنا بانفسنا فوجود العلم
الحادث به متاخر بالوجود عن وجود العالم المحدث بنا وجعل المفاضلة في العالم بعضه
على بعض لنعرف المفاضلة ذوقا من نفوسنا فنعلم من ذلك فضل الحق علينا وان
تاخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا لنعلم ان علمنا بانفسنا انما كان للدلالة على علمنا
به فعلمنا انا مطلوبون له عن علمنا لا لانفسنا واعياننا لان الدليل مطلوب للمدلول
لا لنفسه ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ابدا فلا يجتمع الخلق والحق ابدا في وجه من
الوجوه فالعبد عبد لنفسه والرب رب فالعبودة لا تصح الا لمن يعرفها فيعرف انه
ليس فيها من الربوبية شيء فالربوبية لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من العبودة
شيء فاوجب على عبادة التاخر عن ربوبيته فشرع له الصلوة ليسميه بالمصلي وهو المتاخر
عن رتبة ربه فنسب الصلوة اليه تعالى ليعلم ان الامر يعطي تاخر العلم الحادث به عن العلم
الحادث بالمخلوق فقال هو الذي يصلي عليكم وقال فصل لربك ولما علمنا انه من تاخر
عن امر فقد انقطع عنه علمنا ان كل واحد قد تميز عن رتبته عن الاخر بلا اشتراك وان اطلق
على كل واحد ما اطلق على الاخر فيتوهم الاشتراك وهو الاشتراك فيه فان الرتبة
قد ميزته فيقبل كل واحد ما اطلق ذلك الاطلاق على ما تعطيه الرتبة التي تميز بها فانا
نعلم قطعا ان الاسماء الالهية التي تامدنا فنطلق علينا وتطلق على الله ونعلم قطعا
تعلمنا برتبتنا وتعلمنا برتبة الحق ان نسبة تلك الاسماء التي وقع في الظاهر الاشتراك
في اللفظ بها الى الله غير نسبتها منا فما جنى على نفسه بل اعطى الامر حقه فقد بان
لك الحق وقد بان لك الخلق . فقل ما شئت او سمه فكل قوله حق فما في كونه مبين
وما في كوننا صدق . ومن رتبة ما خص الله بها احدا من الناس واثنى عليه بها
الا الذاكر وذلك ان الذاكر هو الذي كان له علم بامر ما ثم نسيه لما جبل الانسان
عليه من النسيان كما قال الله تعالى نسوا الله وصورة نسيانهم انهم توهموا لما
بما اضاف الله اليهم من الاعمال والاموال والتمليك ان لهم حظا في الربوبية او تجبر
لهم بسببهم فيها بقوله او ما ملكت ايمانكم فلما اعتنى الله بمن اعتنى منهم واتاه رحمة
من عنده ذكر اسم الله ربه والله تعالى يقول انا جليس من ذكرني والذاكرون هم
جلساء الله فاورثه الذكر مجالسة الحق واورثته المجالسة مشاهدة الحق ورويته
واورثته روية الحق تاخره عما كان يتوهمه من ان الله تعالى ضرب لهم بسهم
في الربوبية وانما من عرته وله فيها قدم بوجه ما فتاخر عن ذلك بالذكر فقال

فقال وذكر اسم ربه فصلى اي تاخر الى مقام ربه عبودته وافراد الربوبية لله تعالى
فاطلع من جميع وجوهه ولميت هذه الصفة مشاهدة لغير الذاكر فالذاكر عبد مخلص
لله تعالى الا ترى ما قال في الذي اتصف بنقيض هذه الحال لما جاءه ذكر ربه وهو
القرآن يذكره بنفسه وبربه فلا صدق من اتى به انه من عند ربه ولا صلى بقول
ولا تاخر عن دعواه وتكبره وقد سمع قول الله الحق ولو لم يكن من عند الله فينبغي للعاقل
اذا سمع الحق ممن سمعه ان يرجع اليه ويقول به ليكون من اهله ومن رد الحق
فما صدق ذلك القول فيما دل عليه قاله من قاله فذمه الله تعالى ولكن استدرك
لتمام القصد كذب من اتى اليه وهو الرسول وكذب الحق اما بجهل فلم يعلم انه
الحق واما بعناد وهو على يقين انه حق في نفس الامر فغالط نفسه لكون هذا
الرسول جاء به كما قال في حق من هذه صفته وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا ثم قال وتولى بعد تكذيبه بالحق وبمن جاء به فتولى عن الحق ثم ذهب
الى اهله يتمطى وهذا شغل المتكبر المشغول الخاطر المفكر الحاير الذي كلما سمع
فانه بالوجه الظاهر يعلم انه الحق لان المعجزة لم يات بها الله الا لمن يعلم ان في قوته
قبولها بما ركب الله فيه من ذلك ولذلك اختلفت الدلالات من كل نبي وفي
حق كل طائفة ولو جاءهم باية ليس في وسعهم ان يقبلوها لجحدهم ما اخذهم
الله باعراضهم ولا بتوليهم الذي عنها فان الله عليم حكيم عادل ومن تاخر عن حق غيره
لا ما يستحقه في نفسه فقد انصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق عليه طلب
فحاز الخير بكلتا يديه فاوقفه الله على جوامع الخير كله فانه من اوتي الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا فان الحكيم هو الذي ينزل كل شيء في مرتبته ويعطي كل ذي حق
حقه فله الحجة البالغة والكلمة الجامعة ولم تنقطع مشاهدته ولم تتاخر للمعرفة
الالهية في عبادته عن مشاهدته فانا فرضناه عبدا لسيد ما فرضناه ملكا فان
الملك قد يكون فيمن يعقل عبوديته وفيمن لا يعقل فالعبد حالة السمع والطاعة
لسيده وما عدا العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير ان يعلو به
ثنا بعدم منعه من التصرف فيه بخلاف من يعقل وهو العبد فاذا قام في تصريف
الحق فيه مقام الامتثال اثنى الله عليه بذلك لان الله قد خصه في نشاته بقوة المنع
والرد لكلمة الحق ومكنه من الطاعة والمعصية فهو لما استعمله من ذلك فوقع
الثناء عليه كما اثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فلو لم يكن في قوتهم وفي نشاتهم ما يقتضي رد امر الله وما يقتضي قبوله ما اثنى
عليهم بما اثنى به من نفي العصيان عنهم وفعلهم ما امرهم الله به فان المجبور

لاثناء عليه الا ترى المصلى اذا وقف بين يدى ربه فى الصلوة يتكيف العبد الذليل
بين يدى سيده فى حال مناجاته والهيئة قد وردت بذلك وهو احسن من ارسال
اليدين وذلك لان الله تعالى لما قسم الصلوة بينه وبين عبده بنصفين فجزء منها
مخلص له تعالى من اولها الى قوله مالك يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد
لان القوة لله جميعا فاعطيناه اليمين والجزء الآخر مخلص للعبد من قوله اهدنا الى اخر
السورة فهذا الجزء بمنزلة اليد اليسرى وهى الشمال فانه لجانب الاضعف والعبد فى
مرتبته فانه خلق من ضعف ابتدا ورد الى الضعف انتهاء وجزء منها بين الله وبين عبده
فجمع هذا الجزء بين الله وعبده وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين فهذا الجمع
جمع العبد بين يديه فى الصلوة اذا وقف فكملت صلوة العبد بجمعه بين يديه وصورة
هذا التكييف ان يجعل اليمنى على اليسرى كما قررناه من ان اليمنى لله فلها العلو
على الشمال وصورتها ان يجعل باطن كفه اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد
ليجمع بالاحاطة جميع اليد التى امر الله عبده فى الوضوء للصلوة ان يعمها بالطهارة
فاخذ الرسغ وما جاوره من الكف والساعد فانظر هذه الحكمة ما احلاها الذى عينين
ثم نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يرفع المصلى عينيه الى السماء فى صلوته فان الله
فى قبلة العبد ولا يقابله فى وقوفه الا الافق وهو قبلته الذى يستقبلها ويحمله
النظر الى موضع سجوده فانه المنبه له على معرفة نفسه وعبوديته ولهذا جعل الله
القربة فى الصلوة فى حال السجود وليس الانسان لمعصوم من الشيطان فى شئ من صلاته
الا فى السجود فانه اذا سجد اعتزل عنه الشيطان يبكى على نفسه ويقول امر ابن آدم
بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلى النار الوصل الثانى
من خزائن الجود وهو متعلق بهذا الوصل الذى فرغنا منه وهو ان العبد متاخر فى نفس
الامر عن رتبة خالقه وقد حيل بينه وبين شهود ذلك بما جعل الله فيه من النسيان
والسهو والغفلة فيتخيل ان له قدما فى السيادة والحال يشهد بخلاف ذلك فهو
بالحال فى نفس الامر على ما هو فهو صاحب الشهود ولا سعادة له فى ذلك بل له الشقا
وهذا غاية الحرمان ولا يزال كذلك حتى ينكشف الغطا فيحتد البصر فيرى الامر على
ما هو عليه فيؤمن به فما ينفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالعيان فليس
المؤمن الا من يؤمن بالغيب وهو الخبر الذى جاء به من عند الله فان الخبر مما هو خبر
يقبل الصدق والكذب كالممكن يقبل الوجود والعدم واعلم انه ما اتى على احد
الا من الغفلة عما يجب عليه من الحقوق التى اوجب الشرع عليه اداها فمن احضرها
نصب عينيه وسعى جهده فى ادائها ثم حالت بينه وبين ادائها موانع تقيم له العذر

العذر عند الله فقد وفى الامر حقه ووفى لله بذمته ولا حرج عليه ولا جناح ولا ما ثم
لحق موجوب حق عليه مع ذلك المانع والموانع على نوعين نوع يكون مع الحضور ونوع يكون
مع عدم الحضور وهو الغفلة فاما النوع الذى يكون مع الحضور فينقسم قسمين قسم
يرجع الى النظر فى ذلك الواجب هل هو واجب عليه ام لا فيجتهد جهده وسعه الذى
كلفه الله فى طلب الدليل على وجوب ذلك الامر فلا يجده وهو من اهل الاجتهاد فلا يجب
عليه الا ما يقتضيه دليله وهو واجب فى نفس الامر عند الله ولكن اخطاء هذا المجتهد
فهو ماجور عند الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله الا وسعها ذلك
وقد ادى ما كلفه الله من الاجتهاد فى طلب الدليل فلم يجد وليس للمجتهد ان يقلد غيره
فى حكم لا يعرف دليله ولكن من اجتهاده اذا لم يعثر على دليل ان يسال فى ذلك الامر اهل
الاجتهاد الذين حكموا عليه بالوجوب وصورة سؤاله ان يقول لهم ما دليلكم على ما اوجبتموه
فى هذا الامر لا تقليدهم فى الحكم فاذا عرفوه بدليلهم فان كان ذلك الدليل مما قد حصل
له فى اجتهاده فقدح فيه فلا يجب عليه النظر فيه ولا الحكم به فانه قد تركه ورآه وان كان
لم يعثر عليه فيما عثر من نظره فله عند ذلك النظر فى دليل ذلك المجتهد المسؤل
هل هو دليل فى نظر هذا السائل المجتهد او ليس بدليل فان اداه اجتهاده فى ان ذلك
دليل كما هو عند من احتج دليلا تعين له العمل عليه وان قدح فيه بوجه لم يعثر ذلك
الاخر عليه فانه ليس له الاخذ به ولا تقليد ذلك المسؤل فى الحكم الذى احكم هذا الدليل
عند ذلك المجتهد فهذا مانع والقسم الاخر ان يعلم وجوب ذلك عليه من فعل او ترك
ثم يحول بينه وبين ذلك ان كان تركا اضطراره وان كان امرا فعدم استطاعته وما ثم
مانع اخر هذا مع الحضور والنوع الاخر من الموانع الغفلة وهى على نوعين غفلة عن كذا
وغفلة فى كذا فالغفلة عن كذا تركه ذلك بالكلية وهو غير مواخذ بذلك عند الله فان
الله قد رفع عن عباده رحمة بهم الخطا وهو حال المجتهد الذى ذكرناه انفا والنسيان
وهو الغفلة وما حدثت به انفسها ما لم يعمل او تتكلم به فان الكلام عمل فتؤخذ به
من حيث ما هو متلفظ به فان كان ليس لذلك المتلفظ به عمل الا عين التلفظ به كالغيبة
والنميمة فانه يؤخذ بذلك بحسب ما يودى اليه ذلك التلفظ وان كان تلفظ به وله
عمل زائد على التلفظ فلم يعمل به فما عليه الا عين ما تلفظ به فهو مسؤل عند الله من
حيث لسانه ولا يدخل الهم بالشئ فى حديث النفس فان الهم بالشئ له حكم الاثر فى الشرع
بخلاف حديث النفس فان لذلك مواطن فانه من يرد فى الحرم المكى بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم الذى اراده او لم يقع واما فى غير المسجد

الحرام المكي فانه غير مؤاخذ به بالهم فانه لم يفعل ما هم به كتبت له حسنة اذا ترك
ذلك من اجل الله خاصة فان لم يتركه من اجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق
بين الحديث النفسي والارادة التي هي الهم فهذا وامثاله رحمة من الله بعباده ولما
الغفلة في كذا فهو تكليف صعب لو كلفه الانسان لكن الله ما اخذ عباده بالغفلة
في كذا كما لم يؤاخذهم بالغفلة عن كذا وقد شرع الله للغافل فاذا غفل في كذا فانه
غفل عن جزء من اجزاء ما هو فيه شارع او عامل فهو من غفلة عن كذا وقد شرع الله
للغافل في كذا في بعض الاعمال حكما كالساهي في صلوته فانه قد شرع له سجود السهو
جبرا لما سهى عنه وترغيما للشيطان الذي يوسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة
فيما هو فيه عامل فان تغافل حتى اوجب له ذلك التغافل الغفلة اخذه الله بها فانه
متعمد قاصد فيما يحول بينه وبين ما اوجب الله عليه فعله او تركه فاذا غفل الانسان
او سهى عن عبوديته وراى له فضلا على عبد اخر مثله ولا سيما ان كان العبد الاخر
ملك يمينه او يكون هذا الغافل من اولي الامر كالسلطان والولي فيرى لنفسه مزية
على غيره ما يرى تلك المزية لمرتبة التي اقيم فيها من اولي الامر ولا للصفة القائمة
به من حيث الاختصاص الالهي له بها كالعلم وكرم الاخلاق فلم يفرق بين نفسه والرتبة
ولا بين الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة مردية ولهذا تقول في حالها
وانت مثلي او فلان مثلي او يعادلني ومن هو فلان واي شيء قيمة فلان وهل
هو الا عبدي او من رعيتي او هو كذا من كل امر مذموم سوى نفسه عنه ويلزمه
بذلك الاخر بخلاف من ليس بغافل عن نفسه فانه يجعل الفضل للصفة والمرتبة لا لنفسه
لانه لم ينلها باستحقاق وانما نالها بامتنان الهي اما لشقاوته ان كفرها او لسعادته
ان شكرها ولو لا حكم الجهل فيمن هذه صفته ما اتصف بهذا وان كان عالما هذا كله وتغافل
فانه مباهت فهذا اعظم في الجور بل هو في هذه الحالة كصاحب اليمين الغموس والغافل
كصاحب لغو اليمين فاذا كان مستحضرا لحقيقته عالما بان الذي هو عليه مما حرمه غير
جائز ان يسلب عنه ويخلع على ذلك الغير الذي قد ازدراه لا هملك الله اياه شكر نعمة الله
عليه ودعا الله لذلك الغير ان ينيله مثل ما اعطاه الله وادركته الشفقة فانه
ان كان كافرا فهو اخوه من حيث انه واياه من نفس واحدة وان كان مؤمنا فهو اخوه
اخوة اختصاص ديني سعادي ففي كل حال وجبت عليه الشفقة على خلق الله وال
بعباد الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فاما
نصرة المظلوم فمعلومة عند الجميع واما نصرة الظالم فرحمة نبوية خفية فانه علم
ان الظلم ليس من شيم النفوس لانها طاهرة بذاتها فكل ما ينقص طهارتها فهو امر عرضي

عرضي يعرض لها لما عندها من القبول في جبلتها والذي من شيمها انما هو الطهر والطهور
ومن هنا دخل عليها ابليس بوسوسته واقبح القائل شرا فالظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعله ما يظلم وما انصف وما قال حقا فلو قال بدل الظلم الطهر من شيم
النفوس فالظلم الذي يصدر من زيد في حق من كان ما هو منه وانما هو مما يلقي اليه
وهو الشيطان وللانسان فيه مدافعة تحدثها من نفسه لان ذلك ليس من شيم النفوس
وان الذي من شانها انما هو من جلب المنافع ورفع المضار فدفع المضار يشارك
الحيوان كله وجلب المنافع مما يختص به النفوس الانسانية فاذا رايت الحيوان يجلب
المنافع فليس ذلك الا لدفع المضار لا لامر آخر فكل ضرر يطرأ من الحيوان في حق حيوان آخر
وفي حق انسان انما هو لدفع المضار عن نفسه خاصة ولما كانت نفس الانسان بهذه
المثابة ووقع منه الظلم في حق احد فسمي ظالما فنصرة الظالم ان ينصره على ابليس الذي
يوسوس في صدره بما يقع منه من الظلم بالكلام الذي تستحليه النفوس وتنقاد اليه
فينصبه على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرته اذا كان ظالما وكذا
جاء في الخبر في نصرة الظالم ان يأخذ على يده والمراد به ما ذكرناه ولهذا جاء بلفظ النصرة
التي اوجبتها الاخوة لانه لا بد ان تكون النصرة على شيء وما ثم الا ما ذكرناه لان العدو
الموسوس اليه في صدره يقول مقسما بربه لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
وهم الذين اخلصهم الله اليه بما القى اليهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك
قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي قوة وقهر وحجة لان الله حفظهم
وتعليمهم بما جعل فيهم من التقوى فلما اتخذوا الله جل جلاله وقاية لم يجد اللعين
من اين يدخل عليهم بشيء فانه اين ما تولى منه ليدخل عليه بما يخرجه عن دينه
وعلمه وجد تلك الجهة وجه الله يحفظه فلا يستطيع الوصول اليه بالوسوسة
فيتجسد له في صورة انسان مثله فيتخيل انه انسان ويانسه بالاغراض قبل اذنه ويدخل
له فيما حجر عليه تاويلا اداه ان يبح له ذلك فلا يضره الوقوع فيه بسبب ذلك التاويل
لعلمه بان الانسان لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسته من العدو والذي
يزين له سوء عمله فيراه حسنا فاذا جاء بهذه المثابة للعالم الذي ما له عليه سلطان
لما ذكرناه من التاويل فيما يريد ايقاعه به صار ذلك العالم من اهل الاجتهاد فان
اخطا فله اجر وان اصاب فله اجران فهو ماجور على كل حال فما تم له مراده وان نسي
كما نسي آدم فان الله تعالى الذي شرع المعصية والطاعة وبين حكمهما رفع حكم
الاخذ بالمعصية في حق الناسي والمخطئ كما رفعها في حق المجتهد فما يترك الانسان
الا في امر مشروع فقد احاط بالانسان وجه الله ظاهرا وباطنا فاينما تولى لاحه

الشيطان من ظاهر وباطن فثم وجه الله يحفظه فما له عليه سلطان وهو قوله
عليه الصلوة والسلام في حق القرين اعانني الله عليه فاسلم برفع الميم على جهة الخبر
فما له عليه سلطان اي حجة لان الحجة هنا شرعية فهو لولي الحق على ظاهره وباطنه
وفي الشرع حكم برفع المواخذة فيما اتى به هذا العبد فما له عليه سلطان لان الحجة
الشرعية له ولله الحجة البالغة وقوله فاعانني الله عليه هو نصره له بالحجة فلا يبالي
ولهذا شرع لعباده ان يقولوا واياك نستعين اي بك نستنصر وما ثم الا العلم
فهو خير ناصر يعطيه الله للعبد والذي نسي آدم انما هو قوله ان هذا عدو لك
ولزوجك فنسي ما اخبره الله به من عداوته فقبل نصيحته ولما علم ابليس ان آدم
محفوظ من الله وراى ان الله قد نهاه عن قرب الشجرة لا عن قرب الثمرة جاء بصورة
الاكل لا بصورة القرب فانه علم انه لا يفعل لنهي ربه عن قرب الشجرة فاتاه بثمرها فاكل
هو وزوجته حوا وصدق ابليس وهو الكذوب في قوله هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى وكذلك كان اورثه ذلك الاكل اسما الخلد في الجنة والملك الذي
لا يبلى وما قال له متى وجعل ذلك من خاصية تلك الشجرة في من اكل منها فاورثه
الاجتبا الالهي فاهبطه الله للخلافة في الارض مصدقا لما قاله للملئكة اني جاعل
في الارض خليفة واهبط حوا للتناسل واهبط ابليس للاغوا ليحور عليه جميع ما يغوي به
بني آدم اذ عصمت الناس رحمة الله فجعل الله كل مخالفة تكون من الانسان من القاء
العدو واغوائه وقال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اي باظهارها
يعني وقوعها منكم لما علم ان الانسان قد رفع عنه الحرج ما حدث به نفسه وما هم
به من السوء الا ان يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء فقال تعالى والله
يعدكم مغفرة منه لما وقع منكم الفحشا التي امركم بها الشيطان وفضلا لما وعدكم
به من الفقر وهذه اعظم اية واشدها مرت على سمع ابليس فانه علم انه لا ينفعه اغوا
ولهذا لا يحرص الا على الشرك خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويتخيل ان العقوبة على الانسان في ذلك لا ينتهي امرها والله ما قال ذلك فلا بد من عقوبة
المشرك ومن سكناه في جهنم فانه ليس بخارج منها فهو مويد السكنى ولم يتعرض
لانتهاء مدة الشقا وليس لخوف الا من ذلك لا من كونها دارا لمن يعمرها فصدق
الله في كون المشرك ماخوذا بشركه فهو بمنزلة اقامة الحد على من تعين عليه سواء
كان في الدنيا او في الاخرة فهي حدود الهية يقيمها الحق على عباده اذا لم يغفر له
اساتها وجهل ابليس انتها مدة عقوبة الشرك ولهذا طمع ابليس في الرحمة الالهية
من عين المنة لاطلاقها لانه علم انه في نفسه موحد لا يشرك وانما جاء الله

الله كافرا لانه يشرع عن العباد طرق سعاداتهم التي جاء به الشرع في حق كل انسا
بما يقدر عليه من ذلك فقال فيه وكان من الكافرين ولم يقل من المشركين
لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم انه واحد وقد علم مآل الموحدين الى اين يصير
سواء كان الموحد عن ايمان او نظر من غير ايمان فان جهنم لا يقبل خلود اهل التوحيد
فيها وان الله لا يترك فيها موحدا باي طريق كان توحيده فعلى هذا القدر اعتمد
ابليس في حق نفسه فعلم من وجه وجهل من وجه اذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه
الا الله المحيط علمه بكل شيء ثابت او موجود ومتناه او غير متناه ۰

قال لي الحق في ضميري ۰ ما اجهل الخلق بالامور ۰ ما عرف الامر غير شخص
سناه عالم خبير ۰ ضياء للبصري معد ۰ ندب بامر الورى بصير
قد علم الحق علم ذوق ۰ ليس بحدس ولا شعور ۰ ولا انباء ولا مبان
ولا خفاء ولا ظهور

الوصل التاسع من خزائن الجود قال تعالى

والتفت الساق بالساق هو التفاق لا التخييل لانه تعالى تمم فقال الى ربك
يومئذ المساق فاتى بالاسم الذي يعطي الثبات والامر ملتف بالامر والى الرب
المساق فلا بد من ثبات هذا الالتفاق في الدار الاخرة فامر الدنيا عين امر الاخرة
غير ان موطن الاخرة لا يشبه موطن الدنيا لما في الاخرة من التخليص القائم بوجود
الدارين فوقع التمييز بالدار فالكل اخرة فالتف امر الدنيا بامر الاخرة لا عين
الدنيا بعين الاخرة ولكل دار اهل وجماعة والامر على ما هو عليه وذلك
الجمع وان اختلفت الاحوال فلا يزال الناس في الاخرة ينتقلون بالاحوال
كما كانوا في الدنيا ينتقلون بالاحوال والاعيان ثابتة فان الرب يحفظها فالانتقال
هو الجامع وفيما ذا ينتقلون فذلك علم آخر يعلم من وجه اخر فمن كون الاخرة
دار جزاء كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر في الآخرة ما ظهر من سعادة
وشقاوة فالشقا للغضب الالهي والسعادة للرضى الالهي فالرضى بسط الرحمة من
غير انتهاء والغضب الالهي منقطع بالخبر النبوي فينتهي حكمه ولا ينتهي حكم الرضى
ولا سيما وقد قدمنا في كتابنا هذا ان الانسان ولد على الفطرة وهي العلم بوجود
الرب انه ربنا ونحن عبيده وان الانسان لا يقبض حين يقبض الا بعد كشف الغطا
فلا يقبض الا مومنا غير ان الله لما قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فما
آمنوا الا ليندفع عنهم ذلك الباس فما اندفع عنهم واخذهم الله بذلك الباس
وما ذكر انه لا ينفعهم في الاخرة ويويد ذلك قوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما امنوا حين راوا الباس كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا

الحق من

فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم ايمانهم في رفع البأس عنهم في الحيوة الدنيا
كما نفع قوم يونس فما يعرض الى الآخرة ومع هذا فان الله يقيم حدوده على
عباده حيث يشاء ومتى يشاء فيثبت انتقال البأس في الدارين في احوالهم
من نعيم الى نعيم ومن عذاب الى عذاب ومن عذاب الى نعيم من غير مدة معلومة
لنا فان الله ما عرفنا الا انا اشير وحنا من قوله في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ان هذا العذر مدة اقامة الحدود والله اعلم فانه لا علم لي بذلك
من طريق الكشف فرحم الله عبدا اطلعه الحق على انتهاء مدة الشقاء فالحقها
في هذا الموضع من كتابي هذا فاني علمت ذلك مجملا من غير تفصيل ولما كان
الامر كذلك يومئذ المساق والرب المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة
هكذا صح في الخبر النبوي في الرجلين يكون لاحدهما حق على الاخر فيقفان بين يديه
فيقول رب خذ لي مظلمتي من هذا فيقول له ارفع راسك فيرى خيرا كثيرا
فيقول المظلوم لمن هذا يا رب فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول يا رب ومن
يقدر على ثمن هذا فيقول له انت بعفوك عن اخيك فيقول قد عفوت عنه
فياخذ بيده فيدخلان الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ايراده
هذا الخبر فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة
فالكريم اذا كان من شانه ان يصلح بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط المظلوم
حقه ويعفو عن اخيه فالله اولى بهذه الصفة من العبد في ترك المؤاخذة بحق
من عباده فيعاقب من شاء بظلم الغير لا بحقه المختص به ولهذا الاخذ بالترك
من ظلم الغير فان الله ما ينتصر لنفسه وانما ينتصر لغيره الذي يشاء سبحانه ان
ينتصر له فان الشركاء يتبرؤن من اتباعهم يوم القيمة والرب ايضا المغذي
والمربي فهو يربي عباده والمربي من شانه اصلاح حال من يربيه فمن التربية
ما يقع بها الالم كمن يضرب ولده ليؤدبه وذلك من جملة تربيته وطلب
المصلحة في حقه لينفعه ذلك في سوطنه كذلك حدود الله تربية لعباده
حيث اقامها الله عليهم فهو يربيهم بها السعادة لهم في ذلك من حيث لا يشعر
كما لا يشعر الصغير بضرب من تربيه اياه والرب ايضا السيد والسيد اشفق على
عبده من العبد على نفسه فانه اعلم بمصالحه ولمن يسعى سيده في اتلاف عبده
لانه لا يصح له سيادة الا بوجود العبد فانها صفة اضافية فعلى قدر ما يزول
من المضاف يزول من حكم المضاف اليه كالسلطان اذا لم يكن شغله دائما في امور
رعاياه والا فما له من السلطنة الا الاسم وهو معزول في نفس الامر فان المرتبة لا

لا تقبله سلطانا الا بشروطها فعلى قدر ما يشتغل عن رعيته بنفسه في لهوه وطربه
فهو انسان من جملة الناس لا حظ له في السلطنة وينقصه في الآخرة من اخر السلطنة
وعزها وشموخها على قدر ما فرط فيه من جمعها في الدنيا باللهو ولعبه وصدوده
وتغافله عن امور رعيته واذا سمع السلطان باستغاثة بعض رعاياه عليه فلم يلتفت
اليه ولا قضى فيه بما يعطيه سالته اما له واما عليه فقد شهد على نفسه بهذا
الفعل انه معزول وانه ليس بسلطان ولا فرق بينه وبين العامة وما يقع مثل هذا
الا من سلطان جاهل لا معرفة له بقدر ما ولاه الله عليه ولا علم ان هذا الفعل
يوجب ان يحور عليه وباله يوم القيمة ويقوم عليه الحجة عند الله لرعيته فيبقى
موثقا بعمله ولا ينفعه عند ذلك لهوه وماله ولا بنوه ولا كل ما شغله عنها بطانته
السلطنة بذاتها واما الرب الذي هو المالك فليس ما تعطيه هذا الاسم من النظر
فيما يستحقه المربية فيوفيها حقها فقد بان لك في هذا المساق معنى اختصاص هذا
الاسم من التعلق الرب الذي اليه المساق عند التفاف الساق بالساق فيه ينتظم الامر
ويلت الاسما الان ومن علم بيت الوجود ومن هو مالكه وسيده ومصلحه والذي
له حكمه فيه علم ان الرب مالكه ومن علم منزلة عبوديته علم منزلة سيادة
سيده فخافه ورجاه وصدقه في امنه اذا امنه بعلمه بانه السيد الوفي الصادق
الغني ومهما تهدم شيء من بيت الوجود رممه هذا السيد بيد عبده لانه
آلته في ذلك والمستخدم فيه يكون صلاح ما تهدم منه ويامر سيده في ذلك
اما بمشافهة او تبليغ يبلغ اليه من السيد باصلاحه او صورة حال تعطيه اصلاح
ذلك من غير توقف على الامر الآتي من عند السيد كالرهبانية الحسنة التي
ابتدعها من ابتدعها فهو ماجور فيها موافقة بصورة الحال لما في نفس السيد وان
لم يامر بها كالنواميس في اهل الفترات فان الشرع ما جاء الا لمصالح الدنيا
والآخرة فالآخرة لا تعرف الا باخبار خالقها وانها في حكم العقل ممكنة والدنيا
ومصالحها معلومة لانها واقعة مشهودة فالنظر في مصالحها على اختلاف
الآخرة فلا يتوقف بمصالح الدنيا على ما يتوقف عليه مصالح الآخرة ولهذا ما خلت
طائفة من ناموس يكون عليه لان طلب المصالح ذاتي في الحيوان فكيف في الانسان
صاحب الفكر والروية فمن تدبر هذا الفصل راى عجبا وعلم عجبا يعطيه الرفعة
في الدنيا والآخرة وينضم اليه علم الجمع والفرق الذي في عين الجمع وعلم الاحوال
والشئون وعلم الزمانين وعلم ما يختص بالكون وعلم القلوب التي وسعت
بالحق تعالى وعلم ما يقع به البقاء لهذا الوجود اعني الموجودات كلها وعلم الفاقة

وهو وصل شريف ۞ اذا صحت عبودة كل عبد ۞ تصح له السيادة في الوجود
فيحكم مثل سيده ويبدو ۞ عليه بذلك اعلام المريد ۞ ويخبر باللسان لما عنه
بان الامر فيه من الشهود ۞ له تعنو الوجوه اذا تبدا ۞ كما عنت الملوك بالسجود
فيسمو رفعة ويزل قهرا ۞ فيدعى بالمراد وبالمريد

الوصل العاشر

من خزائن الجود وهذا وصل الاذواق وهو العلم بالكيفيات فهي لا تنقال
الا بين اربابها اذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها واما اذا لم يجتمعوا على ذلك فلا تنقال
بين الذائقين وهذا لا يكون الا في العلم بما سوى الله مما لا يدرك الا ذوقا كالمحسوسات
والالتذاذ بها ولما يجد من التلذذ بالعلوم المستفادة من النظر الفكري فهذا يمكن
الاصطلاح بوجه قريب واما الذوق الذي يكون في مشاهدة الحق فانه لا يقع عليه
اصطلاح لانه ذوق الاسرار وهو خارج عن الذوق النظري والحسي فان
الاشياء اعني كل ما سوى الله لها امثال واشباه فيمكن الاصطلاح فيها للتفهيم
عند كل ذائق له فيها طعم ذوق من اي نوع كان من انواع الادراكات والباري
ليس كمثله شيء فمن المحال ان يضبطه اصطلاح فان الذي شهد منه شخص ما هو
عين ما يشهده شخص اخر جملة واحدة ولهذا يعرفه العارفون فلا يقدر عارف
بالامران يوصل الى عارف آخر ما يشهده من ربه لان كل واحد من العارفين شهد
من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال ولو اشتركا في صورة لاصطلحا عليها
بما شاءا واذا قبل ذلك واحد جاز ان يقبل جميع العالم فلا يتجلى في صورة واحدة
لشخصين من العارفين ولكن قد رفع بعض عبادة درجات لم يعطها الغير عبادة
الذين لم تصلح لهم لهذه الدرجات وهم العامة من اهل الروية فيتجلى لهم
في صورة الامثال ولهذا تجتمع الامة في عقد واحد في الله فيعتقد كل واحد من الله
من تلك الطائفة المعينة في الله ما يعتقد الاخر منها كمن اتفق من الاشاعرة والمعتزلة
والحنابلة والقدماء فقد اتفقوا على امر واحد لم يختلف فيه تلك الطائفة فجاز
ان يصطلحوا فيما اتفقوا عليه واما العارفون اهل الله فانهم علموا ان الله لا يتجلى
في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان
لكل شخص تجل يخصه ورآه الانسان من نفسه فانه اذا تجلى له في صورة ثم تجلى له
في صورة غيرها فعلم من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي الاخر من الامر الحق
هكذا دائما في كل تجل علم ان الامر في نفسه كذلك في حقه وحق غيره فلا يقدر ان
في ذلك اصطلاحا يقع به الفائدة من المخاطبين فهم يعلمون ولا سيما انما يعلمون
ولا في قوة اصحاب هذا المقام الابلج الذي لا مقام في الممكنات اعلى منه ان يضع

ان يضع عليه لفظا يدل على ما علمه منه الا ما وقعه تعالى وهو قوله تعالى
ليس كمثله شيء فنفى المماثلة فما صورة يتجلى فيها لاحد يماثل صورة اخرى
فعز الامر ان يدرى فيحكى ۞ وجل فليس يضبطه اصطلاح ۞ فتجهله العقول اذا تراه
بعبرعنه السنة فصاح ۞ من اقوام مقلدة عقولا ۞ لافكار يكون بها الصلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه ۞ على جهل فخانهم الفلاح ۞ وقال العارفون بما راوه
فما اصطلحوا اخلاء هم النجاح ۞ فليس كمثله في الكون شيء ۞ وليس له بنا الا السراح
فتعليق ما حكمنا عليه بالاطلاق واما الامر في نفسه فغير معروف بتقييد
ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشياء وما الاشياء عينه فلا ظهور لشيء
لا تكون صورته عين ذلك الشيء فمن كان وجوده بهذه المثابة كيف يقبل الاطلاق
او التقييد هكذا عرفه العارفون ومن اطلقه فما عرفه ومن قيده فقد جهله
فالله ليس سواه مشهودا لنا ۞ وهو المنزه والمجسم بيننا ۞ والقيد والاطلاق فيه واحد
وكلاهما حكم عليه به بنا ۞ فانظر اليه بعينه ان كنت ذا لب تجده بالسريرة معلنا
هذا هو الحق الصريح لمن يرى ۞ ما قد رأيت محققا ومبينا ۞ اعلم ان الله تعالى
ما جعل للارواح اجنحة الا للملائكة منهم لانهم السفرا من حضرة الامر
الى خلقه فلا بد لهم اجنحة من اسباب تكون لهم بها النزول والعروج فان
موضوع الحكمة تعطي هذا فجعل لهم اجنحة بقدر مراتبهم في الذي يسرون
به من حضرة الا او يعرجون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر مرددون
وكذلك قالوا وما نتنزل الا بامر ربك فاعلم ذلك فاذا نزلت هذه السفرة
على القلوب فان رأتها قلوبا طاهرة قابلة للخير اعطتها من علم ما جاءت به على
قدر ما يعطيه استعدادها فان رأت قلوبا دنسة ليس فيها خير نهاها عن البقاء
على تلك الحال وامرها بالطهارة بما وصل لها الشارع ان كان في العلم بالله فبما العلم
به مما يطلبه الفكر وجاء به الخبر النبوي عن الله وان كان في الاكوان فيعلم
الاحكام واعتقادها هذا يلزمه وحكمها في ذلك اذا وجدت القلوب واذا
لم يجدها كقلوب العارفين الذين هم في ليس كمثله شيء فلا يعرف الملائكة
اين ذهبوا فهؤلاء هم الذين يأخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه
من الاحوال يجهلون ويؤخذ عليهم ما ما مرون به ومن هنا اخذ خضر علمه فهو
لا ينكر عليهم ولا ينكرون على احد الا بلسان شرع فلسان الشرع هو الذي انكر
لا هم كالمسيح يحمد الله فالله هو الذي اثنى على نفسه بما يعلم نفسه عليه فان قام
فضول بالانسان استنبط له ثناء لم يجي بذلك اللفظ خطاب الهي فما سمعه

بجميع ما يما استنبط من عنده فينقص عن درجة ما ينبغي فقل ما قاله عن نفسه
ولا تزد في الرقم وان كان حسنا فقد اثبت لك ما اذا علمت به كنت من اهل الحق
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوصل الحادي عشر
من خزاين الجود النار ناران نار الله واللهب، والدار داران دار الفوز والعطب
وخف من العلم ان العلم يحكمه واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب اعلم ان النار جاء
بها الحق تعالى مطلقة مثل قوله تعالى بالالف واللام حيث جاءت وجاء بها مضافة
فمنها نار اضافها الى الله مثل قوله نار الله الموقدة ونار اضافها الا غير الله مثل
قوله نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت واخبر عنها باخبار من الوقد والاطلاع
وغير ذلك وجعل لها حكما في الظاهر يجعلها ظرفا مثل قوله فان لهم نار جهنم خالدين
فيها فجاء بالظرف وحكما في الباطن وهو ان يكون ظاهر العبد لها وهي
نار الله التي تطلع على الافئدة والافئدة باطن الانسان فهي تظهر في فؤاد الانسان
وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة والعبد محل النارين في الحالين
فما عذب به سوى ما انشاه كذلك ما اغضب الحق سوى ما خلقه فلولا الخلق
ما غضب الحق ولولا التكليف الذي انشا صورة النارين بعلمه الظاهر والباطن
ما عذب بنار فما جنى احد على احد في الحقيقة فلا تعمل فلا تتق فكر عملا تكن
فما ثم سوى ما قلته فانظر ترى الحقا عذاب الخلق بالخلق فخلقا كنت او حقا
فالنار منك وبالاعمال توقدها كما تصيرها في الحال تطفيها
فانت بالطبع منها هارب ابدا وانت في كل حال فيك تنشيها
فما لنفسك عقل في تصرفها وقد اتيت اليها اليوم انبيها
قبل الممات فان الله قال لنا بانه يوم عرض الخلق يملاها واعلم
ان الله تعالى لما ذكر على السنة رسله ان الله يغضب يوم القيمة وان الحق اذا قالت
النار هل من مزيد لانه وعدها ان يملاها وهي دار الغضب قال فيضع الجبار
فيها قدمه فتقول قط قط اي قد امتلات وليس تلك القدم الا غضب الله
فاذا وضعه فيها امتلات فانها دار الغضب واتصف الحق بالرحمة الواسعة
فوسعت رحمته جهنم بما يملاها به من غضبه فهي ملتذة بما اخزنته ورحم الله
من فيها اعني في النار الذي هم اهلها فيجعل لهم من هذه الرحمة نعيما فيها كما نعم
جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهي فان المخلوق الذي من حقيقته ان يبقى لا يملا
مخلوق فانه كلما حصل فيه شيء منه افناه كما ورد في نضج الجلود فلا يملاه مخلوقا
الا الحق وغضب الله حق فانعم على جهنم به فوضعه فيها فامتلات بحق كما امتلات

37

كما امتلات الجنة برضى الحق ورحمته قد وسع الحق كل شيء لانه عين كل شيء
فما ترى فيه غير حق في كل فرد وفي كل فيء فنار الله ليس سوى وجودي
ونار جهنم ذات الوقود بالهة تعبدها اناس وهم فيها على حكم الخلود
ولقد رايت في هذا الوصل مشهدا اها الذي في الواقعة وتليت علي فيه سورة
الواقعة بلسان امراة من صالحات المومنات عرضا علي فكان من صورة ما تلته
ثلة من الاولين ثلة من الاخرين بحذف واو العطف ولم يكن عندي من ذلك
من قبل هذا فرددت عليها لتقرا بحرف الواو فلم تفعل فرجعت الى نفسي وعلمت
ما ينبهني الحق به في ذلك الحذف من الانقطاع بين العالم فان جاء بالواو راعى
ما يقع فيه الاشتراك في الصورة الظاهرة والمفهوم الاول واذا زال الواو راعى
ما يقع به التمييز والانفراد الذي به حقيقة ذلك الشيء لانه لا حقيقة له الا
بما يتميز به فعلمت ما ارادت بحذف الواو من قطعها بذلك وهو الله ليعلم
انه ليس كمثله شيء مع وجود الاشياء وانه بعدها وجودها منفي المماثلة
وما بقي الامر الا هل هو منفي المناسبة ام لا لان الايجاد لعين المناسب لا يتصور
وقد حصل الايجاد وظهر الايجاد وظهر المخلوق فعلمنا ان المناسب لابد منه ولا تعطى
المماثلة اصلا لان الخلق كله لله فلا شركة فارتفعت المماثلة مع وجود المنا
الذي يطلبه الخلق بذاته وكل خلق اضيف الى الخلق فمحال وصورة حجابية ليعلم
العالم من الجاهل وفضل الحق بعضهم على بعض ليتحقق الشكر من الفاضل والطلب
والافتقار من المفضول فيزاد الفاضل بشكره ويعطى المفضول لطلبه فكل في مزيد
ولا يرتفع التفاضل والطلب كلما ارتقى الفاضل بالمزيد درجة ارتقى المفضول
خلفه بطلبه درجة فالكل في ارتقاء من غير لحوق ناداني الحق من وجودي
في كل حال على الشهود امتلات ذاتكم فقلنا ملء محال هل من مزيد
ما يملا الكون غير من قد جاد على الكون بالجود وذلك الحق لا سواه
ما رتبة الحق كالعبيد من علم الحق علم ذوق لم يدر ما لذة السجود
فنار جهنم لها نضج الجلود وحرق الاجسام ونار الله نار معنوية محلها الابها
نتايج اعمال معنوية باطنة ونار جهنم نتايج اعمال حسية ظاهرة ليجمع لمن
هذه صفته بين العذابين كما فعل باهل الجزية في اعطايهم عن يد وهم صاغرون
فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم فجمع بينه وبين الصغار والقهر الذي
هو عذاب نفوسهم مما يجدون في ذلك من الحرج الا ترى المنافق في الدرك الاسفل
من النار فهو في نار الله لما كان عليه من اسرار الكفر وما له في الدرك الاول

مقعد لما اتى به من الاعمال الظاهرة بخلاف الكافر فان له من جهنم اعلاها واسفلها
فما عبد من يعصمه من نار الله ولا من نار جهنم واما حكم الذي جحدها واستيقن
الحق واعتقد فانه على ضد او عكس عذاب المنافق فانه عالم بالحق متحقق به في نفسه
ولم يظهر ذلك على ظاهر نشأته فاظهر خلاف ما اضمر والنار انما تطلب من الانسان
ما لم يطهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن فالعلم للباطن كالعمل للظاهر والجهل
للباطن كترك الواجب للظاهر وهنا يتبين للانسان مراتب واسباب المواخذات
الالهية لعباده في الدار الاخرة فاذا استوفيت الحد ودعمت الرحمة من خزاين الجود
وهو قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض وهذا هو الحد الزماني لان التبديل لا بد ان يقع بالسموات
والارض فتنقضي المدة عند ذلك وهو في حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم
التبديل لانه غير مخاطب ببقاء السموات والارض قبل التكليف وهذا في حق السعيد
والشقي هنا في نتايج اعمالهما هذه المدة المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاء
الوفاق وعذاب الجزاء وانتقلوا الى نعيم المنن الالهية التي لم يربطها الله بالاعمال وخصها
بقوم دون قوم وهو عطاء غير مجذوذ وحد ماله مدة ينتهي بانتهائها كما انتهى الكفر
والايمان هنا بانتهاء عمر المكلف وانتهاء اقامة الحدود في الاشقياء والنعيم الجزائي
في السعدا بانتهاء مدة السماء والارض الا ما شاء ربك في حق الاشقياء ان ربك فعال
لما يريد وكذا وقع الامر بحسب ما تعلقت به المشية الالهية وما قال تعالى في الاشقياء
عطاء غير مجذوذ كما قال في السعداء فعلمنا بذكر السماء والارض وحكم الارادة
والاعراض عن ذكر العذاب ان للشقاوة مدة ينتهي اليها حكمه وتنقطع عن الاشقيا بل
بانقطاعها وان جزاء السعيد على مثل ذلك ثم نعيم المنن والرضى الالهي عن الجميع
في اي منزل كانوا فان النعيم ليس سوى ما يقبله المزاج وعرض النفوس لا اثر للامكنة
في ذلك فحيث ما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم
ذلك ومتعلق الاستثناء معلوم في الطايفتين لما كان عليه الكافر من نعيم الحياة
الدنيا من نيل اغراضه وصحة بدنه ولما كان عليه المومن من عدم نيل اغراضه وامراضه
في الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطايفتين والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الوصل الثاني عشر

من خزاين الجود وهو الاعمال
الالهي فلا يدري ما الصاحبه فان كل عبد استحق اسم العقاب على مخالفة ما جاء
به الرسول اليه فقد امهله الله وما واخذه وهو تحت حكم سلطان الاسم الحليم فهو
كالمهمل فلا يدري هل تسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد الالهي عليه

عليه بالحكم او يؤخذ فيقام عليه حد وجنايته الى اجل معلوم ولما كان هذا الاحتمال
يسوغ فيمن امهله الله كان صورة صاحب هذا الوصف صورة المهمل فان الاهمال
من جانب الحق لا يصح فانه في علم الله اما مغفور له واما ماخوذ بجنايته فهو على خطر
وعلى غير علم بما سبق له في الكتاب الماضي الحكم فان الحكم يحكم على الحاكم العادل
كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاخذ واما بالعفو في الشخص الذي هو على نعت
وحال يوجب له احد الامرين فيما ذكرناه وليس الا من امهله الله فلم يواخذه في وقت
المخالفة وكون المترقب للعارف العاصي المهمل الذي هو في صورة المهمل عذابا
في حقه لانه لا يدري ما عاقبة الامر فيه وما من طايفة الا وهي تحت ناموس اما شرع
الهي واما شرع وضعي حكمي فلا تخلوا امة من مخالفة تقع منها لناموسها كان ما كان
فلا ينفك صاحب هذه المخالفة من مراقبة العفو والمواخذة على ما قرر عليه واضع
ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامور وهو قوله تعالى وان من امة الا خلا
فيها نذير فهو اما نذير بامر الله او ارادته او نذير بارادة الله لا بوحي نزل
عليه به انه من عند الله فامر الله انما متعلقه عين انذار ايجاده فيه فيقبل الانذار
كونه في هذا العبد فكان فوجد الانذار في نفسه ولم يدر من اين جاء فهذا الفرق
بين الشرع الالهي الذي جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعته حكما
الاعصار لاتباعها المصالح فمن وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف عند حده
ابتغاء رضوان الله فقد احسن في علمه وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا
والاحسان ان تعبد الله كانك تراه او تعلم انه يراك فهذا هو الحد الضابط
للاحسان في العمل وما عدا هذا فهو سوء عمل فان كان ممن زين له سوء عمله
فراه حسنا فلا يخلو اما ان يكون دونه سوء العمل حسنا بعد اجتهاد في ما
في وسع ذلك الشخص المجتهد فقد وفى الامر حقه وهو صاحب عمل حسن ويكون
كونه سوء عمل يراه سوءا عين حكم المصيب للحق صاحب الاجرين ويكون هذا المزين
له بهذه الصفة صاحب الاجر الواحد وان لم يكن عن استيفاء الاجتهاد بقدر
الوسع وراه حسنا عن غير اجتهاد فهو في المشية فلا يدري بما يختم له ولما
يؤول امره في مدة اقامة الحد و في الدنيا والاخرة فانه ممن اسرف على نفسه
فان قنط من رحمة الله فما وفى الامر حقه وساء ظنا بربه والرب عند ظن
عبده به وقد نهى الله المسرف عن القنوط فصار قنوطه بارتكاب هذا النهي الحاق
بعد حصول اسرافه مع ان له ان يحول بين صاحبه وبين المغفرة او حكمه حكم كل
اسراف سواه ايضا مهمل لا يدري ما الامر فيه اذا انصف الناظر لانه قال

ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط او مع وجوده الا الشرك الذي
لم يبذل وسع نفسه في طلب عدم الكثرة في الاسم الاله فانه لا بد من مواخذته
فيتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الازمان والدهور والاعصار
وما يجري من ذلك الى امد في الاشخاص المعول عليها انها ازمان وما يجري منها
الى عزائمه وما الحق الذي يوجب الشكر وما الحق الذي يوجب الصبر والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الايمان فهو امر عام وكذلك الكفر
الذي هو ضده فان الله قد سمى مومنا من امن بالحق وسمى مومنا من يومن بالباطل
وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين ما لهولاء وما لهولاء والطريق
الذي جاء بيانها ابان الله بالدلالات على صحته انه من عند الله المرجو في كل
ملة ونحلة وعند كل طائفة والاعمال الصالحة راسها الايمان فهي تابعة
له كان الايمان بما كان وما في الوجود الامور به اغمض من هذه المسألة لان الله
تعالى قرن العمل السيء بالتزيين حتى يراه العامل حسنا فيتخذه صالح العمل وعلى
الله قصد السبيل فجاء بالالف واللام للشمول في السبيل فانها كلها سبيل يراها
من جاهد في الله فابان له ذلك الا هاد السبيل الالهية فسلك منها الاسد في
نفسه وعند الخلق فيما هم عليه من السبل وانفرد بالله فهو على نور من الله
اذا عرف الله من فعله فاهماله عين اهماله فعين تركه بتفصيله وعين تركه باجماله
فقوم على تركه على حكم اجماله وقوم على حكم اجلاله فيفيض قوما بتخصيصه ويفيض قوما باجماله
فسبحان من حكمه واحد باعراضه وباقباله وكل باعداده قابل لخيراته ولافضاله
لا لذاته ولا لدلاله والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الوصل الثالث عشر من خزائن الجود مآل الامر الرجوع من الكثرة الى
الواحد من مومن ومشرك لان الموطن الذي يعطي كشف الامور على ما هي عليه
يعطي ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك
قبل خروجه من الدنيا فما قبض احد الا على كشف حين يقبض فيميل الى الحق عند
ذلك والحق التوحيد والايمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فقطع
بسعادته واتصالها فان اليقين عن النظر الصحيح والكشف الصريح يمنعه
من العدول عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة ومن حصل له هذا اليقين
عند الاحتضار فهو في المشية وان كان المآل الى السعادة ولكن بعد ان يكابد
شدائد في حق من اخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا حين يشهد الامر الذي ينتقل
اليه الخلق ما لم يشاهد ذلك فما حضره الموت ولا يكون ذلك احتضارا فهو امر

فمن امن قبل ذلك الاحتضار بنفس واحد وتاب نفعه ذلك الايمان والمتاب عند الله
في الدار الاخرة وحاله عند القبر حال من لا ذنب له سواء ردته لان ذلك شدة الم ومرض
اوجب له قطع ما يرجوه من حيوة الدنيا او غيره فهو مومن مات نفعه ذلك
فانه غير مختصر مما امن ولا تاب الا بخميرة كانت في باطنه وقلبه لا يشعر بها
فما مال الى ما مال اليه الا عن امر كان عليه في نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولا له
في نفسه الا في ذلك الزمان الفرد الذي يليه الاحتضار الذي يوجب له الايمان
الحصول في المشية فكم بين محكوم له بسعادة وما بين من يبقى على مشيته
فذلك تخليص عزيز مقدس وهذا على حال ارته حقيقته فاذا انتقل العبد
من الحيوة الدنيا الى حيوة العرض الاكبر فان الله قد جعل في الكون قيامتين
قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيمة الصغرى انتقال العبد من الحيوة الدنيا
الى حيوة البرزخ في الجسد الممثل وهو قوله عليه السلام من مات فقد قامت
قيامته ومن كان من اهل الروية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لمن حذره فتنة الدجال ان الله لا يراه احد حتى يموت والقيمة
الكبرى هي قيامة البعث والحشر الاعظم الذي يجمع الناس فيه وهو في
القيمة الكبرى اعني الانسان ما بين مسول ومحاسب ومناقش في حسابه
وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض الاعمال على العبد من غير مناقشة
والمناقشة السوال عن العلل في الاعمال فالسوال عام في الجميع حتى في الرسل
كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم والسوال على نوعين سوال على تقرير
النعم على طريق مباسطة الحق للمسول فهو متلذذ بالسوال وسوال على طريق التوبيخ
ايضا بتقرير النعم فهو شديد وقال عليه الصلوة والسلام لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء
عن جوع انكم لتسالون عن نعيم هذا اليوم وهذا السوال موجبه للانذار والبشارة
في قوم مخصوصين هم اهل ذلك المجلس وهو تنبيه بما هو الامر عليه في حق الجميع
فما خلق الله العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة بالذات ووقع الشقا في حق من وقع
به بحكم العرض لان الخير المحض الذي لا شر فيه وهو الوجود الحق الذي اعطى
الوجود للعالم لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة فلهذا كان العالم للخير
بالذات ولكون العالم كان الحكم عليه بالامكان لاتصافه باحد الطرفين على البدل
فلم يكن في رتبة الواجب الوجود لذاته عرض له من الشر الذي هو عدم نيل الغرض
وملايمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول بينه وبين العدم فبهذا القدر ظهر الشر
في العالم فما ظهر الا من جهة الممكن لا من جانب الحق ولذلك قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لله فى دعائه الخير كله بيديك والشر ليس اليك وانما هو الى الحق من حيث
امكانه ۞ فلذات الحق عين السعداء ۞ ولامكان الورى كان الشقاء
ولقاء الحق حق واجب ۞ فابشروا بكل خير فى اللقا ۞ فلنا منا فناء وبقاء
ولنا منه وجود وبقاء ۞ فهو خير ماله ضد يرى ۞ فاذا ما الخير بالخير التقى
كان خيرا كلما كان به ۞ مذهب الشر واسباب الشقا ۞ واعلم ان الاجسام نواويس
الارواح ومدافنها وهى التى حجبتها ان تشهد وتشهد فلا ترى ولا ترى
الا بمفارقة هذه الصوامع فما رعتها الا انفصالا فاذا فنيت عن شهودها وهى ذات
بصر شهدت موجدها بشهودها نفسها فمن عرف نفسه عرف ربه كذلك من شهد
نفسه شهد ربه فانتقل من يقين علم الى علم يقين عين فاذا رد الى صريحه رد
الى يقين حق من يقين عين لا الى يقين علم ومن هنا يعلم الانسان مرتبة الحق فى
اخباره الصدق بحق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين فاستقر عنده كل حكم فى
رتبته فلم تلتبس عليه الاشياء وعلم انه لم تكذبه الانبياء فمن عرف الله بهذا الطريق
فقد عرف وعلم حكمه بتكوين الجوهر فى الصدف من ماء فرات فى ملح اجاج قصد
جسمه وملحه طبيعته ولهذا ظهر حكم الطبيعة على صدفته فان الملحية البياض
وهو بمنزلة النور الذى يكشف به فتحقق بهذا الدليل وعلى الله قصد السبيل

الوصل الرابع عشر من خزائن الجود تفرح الاسماع وتعطى الاستماع

ويجمع بين القاع واليقاع لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من العالم
ايضا الانسان الحيوان المشبه بالكامل فى النشأة الطبيعية وكانت الحقائق التى
جمعها الانسان متبددة فى العالم فناداها الحق من جميع العالم فكان من جمعها
الانسان فهو خزانتها موجودة العالم مصروفة الى هذه الخزانة الانسانية ليرى ما ظهر
عن مبدا الحق بجميع هذه الحقائق فرات صورة منتصبة القامة مستقيمة الحركة معينة
الجهات وما راى احد من العالم مثل هذه الصورة الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت
الارواح النارية والملكية فى صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
وقوله عليه الصلوة والسلام واحيانا ما يتمثل الى الملك رجلا فان الارواح لا تتمثل الا
فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئا منها الا بالشهود فكانت الارواح تتصور فى كل
صورة فى العالم الا فى صورة الانسان قبل خلق الانسان فان الارواح وان كان لها التصور
فما لها القوة المصورة تابعة للفكرة التى هى صفة القوة المفكرة فالتصور فى الارواح
لذات الارواح لا لقوة مصورة تكون لها الا انها وان كان لها التصور ذاتيا
فلا تتصور الا فيما ادركت من صور العالم الطبيعى ولهذا كان ما فوق الطبيعة من

من الارواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال الطبيعية وليس الا النفس
والعقل والملائكة المهيمون دنيا واخرة فما فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم
وان كان بعضهم كالنفس الكل التى يعطى الامداد بذاتها العالم الطبيعة من غير قصد
كما تعطى الشمس لذاتها من غير قصد منها المنفعة او ضرر بهذا المعنى الذاتى لها ونسبة
العلم والعمل لها نسبة ذاتية لعلمها بنفسها الا بما فى قسمها من علمها وغيرها واما عملها
فينسب اليها العمل كما ينسب الى الشمس تبييض الشقة وسواد وجه القصار وكما ينسب
الى النار التسخين والاحراق فيقال رضيت الشمس كذا فهكذا هو الامر فى العالم ان كنت ذا لب
وفطنة والله بكل شى عليم ولهذا يتجلى فى كل صورة فجميع العالم برز من عدم الى وجود
الا الانسان وحده فانه ظهر من وجود الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فتغير
عليه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم تغير عليه الحال من عدم الى وجود فبين الانسان
والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل الانسان شى من العالم ۞ شعر
فما انا محدثة الوجود ۞ لا الكون من الوجود ۞ ليس الامر على حكم ۞ من عدم يقتضى وجودى
ظهر لى فى الكيان مثل ۞ اذاقه لذة المزيد ۞ لذلك اختص بالسجود ۞ كونى وكونت للسجود
استجل لى الامر كل كون ۞ الا الذى فاته بالجود ۞ ولما انتقل الجامد تغيرت فتغير الاسم
فتغير الحكم ولما انتقل المائع تغيرت الصورة فتغير الاسم فتغير الحكم فنزلت الشرائع
تخاطب الاعيان بما هى عليه من الصور والاحوال والاسما فالعين لا خطاب عليه
من ذاته ولا حكم عليه من حقيقته ولهذا كان له المباح من الاحكام الشرعية وفعل
الواجب والمحظور والمندوب والمكروه من اللمات الغريبة فى وجوده وذلك مما قرن
به من الارواح الطاهرة الملكية والارواح غير الطاهرة الشيطانية فهو يتردد
بين ثلثة احكام حكم ذاتى له منه عليه وحكمان لقرينيه وله الرد والقبول بما سبق
به الكتاب وفصل الخطاب فمنهم شقى وسعيد كما كان من القربا مقرب وطريد
فهو لمن اجاب الله وعلى الله تبيان الخطاء من الصواب وغاية الامر ان الله صنع
حسن المآب وما قرن الله قط بالمآب اليه سوء تصريحا وغاية ما ورد فى ذلك
فى معرض التهديد فى القسم الاول وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
فيعلمون من كرم الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل المؤاخذة لمن غفر له وبعد المؤاخذة
لانقطاعها منه فرحمته واسعة ونعمته سابغة جامعة وانفس العالم فيها
طامعة لانه كريم من غير تحديد ومطلق الجود من غير تقييد وكذلك حشر العالم
يوم القيمة كالفراش المبثوث لان الرحمة منبثة فى المواطن كلها فانبث العالم
فى طلبها لكون العالم على الاحوال مختلفة وصور موسوعة الوجود فيطلب بذلك الانبعاث

من الله الرحمة التي تذهب منه تلك الصورة التي تؤديه الى الشقا فهذا سبب انفيائهم
في ذلك اليوم وكذلك الجبال الصلبة تكون كالعهن المنفوش لما خرجت عنه من
القساوة الى اللين الذي يعطي الرحمة بالعباد فلا يلزم ما قلنا والا اهل الشهود
والمحققون بحقائق الوجود واما من بقي مع تعليته فان الثقلين ما سماهما بهذا
الاسم الا لتميزهما به عمن سواهما اما حيث كانوا فلا تزال الرواحهما تدبر اجساما
طبيعية واجسادا دنيا وبرزخا واخرة وكذلك منازلهما التي يسكونها من جنس
نشاتهما فما لهما نعيم الا بالمشاكل لطبعهما واما القائلون بالتجريد فهم مصيبون
فان النفوس الناطقة مجردة في الحقيقة من هذه الاجسام والاجساد الطبيعية
وما لها فيها الا التدبير غير انهم ما عرفوا ان هذا التدبير لهذه النفوس دائما ابدا
فهم مصيبون من هذا الوجه ان قصدوه مخطئون ان قالوا انها تنفصل عن التدبير
فالنفوس عندنا متصلة بالتدبير منفصلة بالذات والحد والحقيقة فان لها التدبير
الغاني فيما تبسط عليه انوارها كما غير ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب
واكثر الاسباب التي جعل الله فيها مصالح العالم لذاتها لا علم لهم بذلك والنفوس
الناطقة وان كان تدبيرها ذاتيا فهي عالمة بما تدبره فالنفوس الفاضلة منها التي
لها الكشف تطلع على جزئيات ما هي مدبرة لها بذاتها وهو الفاضلة لا يعم بجزئيات
ذلك وقد تعلم ولا تعلم انها تعلم وهكذا كل روح مدبر فمن له التدبير للعالم
هو اعلم بجزئيات العالم وهو الله العالم بالجزء المعين والكل مع التدبير الذاتي لا يمكن
الا هو فالنفوس السعيدة مراكبها نفوسها الحيوانية في الدار الدنيا وارض يوم القيمة
اعطى ذلك لها الموطن كما ان في الشدة الم واضيق حبس اذا سقيت وحبست في المكان
الضيق كما قال واذا القوا منها يعني جهنم مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا
هذه احوال النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة متلذذة بما تعلمه من اختلاف احوال
مراكبها لا اتفاق مزيد علم بذلك الحو مناسب الاترى ذو قناعنا في شخصين لكل واحد
منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية فيطرا على كل واحد من الشخصين سبب مولم
فيتالم به الواحد ويتنعم به الاخر لكون الواحد وان كان ذا نفس ناطقة تجول
بحيوانية غالبة عليه فيبقى النفس الناطقة منه معطلة الالة الفكرية النظرية
والاخر لم يعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها ومشاهدتها ومن اين قام
بنفسها الحيوانية ذلك الامر المولم حتى يوصلها ذلك السبب المولم فتستغرق
فيه فتتبعها في ذلك النفس الحيوانية فيزول عليها الالم مع وجود السبب وكلا
الشخصين كما قلنا ذو نفس ناطقة ونسبة مولم فارتفع الالم في حق احد الشخصين و

ولم يرتفع في حق الاخر فان الحيوان بنور النفس الناطقة يستضي فاذا صرفت النفس
الناطقة نظرها الى الجانب الحق تبعها نورها كما يتبع نور الشمس الشمس بغروبها
واتى لها فيلتذ النفس الحيوانية بما يحصل لها من الشهود لما لم تره قبل فلا الم ولا
لذة للنفوس الحيوانية الا كما ذكرناه فلذة علمية وان كان عن ملائمة طبع وامزاج ونيل
عرض ولذة حسية والنفس الناطقة علم مجرد لا يحتمل لذة ولا الما ويطرا على الانسان
الذي لا علم له بالامر على ما هو عليه في نفسه تلبيس وغلط فيحسب ان النفس الناطقة
لها التذاذ بالعلوم حتى قالوا بذلك في الجناب الالهي وانه بكماله مبتهج فالنظر يا اخي
ما ابعد هولاء من العلم بحقائق الامور وما احسن قول الشارع من عرف نفسه عرف
ربه فلم ينسب الا ما ينسبه لنفسه فتعالى الله وجل من ان يحكم عليه حال الا بحكم
لله الامر من قبل ومن بعد عصمنا الله واياكم من الافات وبلغ بنا ارفع الدرجات
وابعد الهيمانات

الوصل الخامس عشر

من خزائن الجود وهو ما تحزنه
الاجسام الطبيعية من الانوار التي بها يعني كونها وان ظهرت في اعيننا مظلمة
كما يخرج اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين بحزنه الضرع
لهم كما يخرج من بطون النحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله يقول
الله نور السموات والارض ولولا النور ما ظهر للممكنات عين وقول النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي شعري نورا حتى قال
واجعلني نورا وهو كذلك وانما طلب مشاهدة ذلك حتى يظهر للابصار لان النور
المعنوي خفي لا يدركه الحس فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدرك بالحس
ما ادركه بالايمان والعقل وذلك لا يظهر الا لارباب المجاهدات
النار في احجارها مخبوءة لا تصطلي ما لم تثرها الازند فنحن نعلم ان ثم نارا ولا نرى
لها شخصا ولا حرا فافي الزناد والعفار وهكذا جميع الموجودات لمن نظر واستبصر
ومن شاهد فاعتبر فالحق مخبوء في الخلق من كونه نورا فاذا اقدحت زناد الخلق
بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف القدح ومن الزناد فالنار
عنده فهو على نور من ربه متى شاء اظهرها فهو الظاهر ومتى شاء اخفاها فهو الباطن
فاذا بطن فليس كمثله شيء واذا ظهر فهو السميع البصير فالقادح ما جاء بنوره من عنده
فالحق معنا اينما كنا في عدم او وجود فبمعيته ظهرنا فنحن ذو وجود ولا شعور لنا

فلله ما الله من عين كوننا ... وللكون ما للكون من نور ذاته
فنحن كثير والمهيمن واحد ... توحد في اسمائه وصفاته

وانما قلنا ونحن كثير وهو واحد لان الازند كثير والنار من كل زناد منها واحد العين

فسواءكان الزناد حجرا او شجرا ولهذا اختلفت المقالات في الله والمطلوب واحد فكلما
ظهر لكل طالب فليس الا الله لا غيره فالكل منه واليه يعود ولما سمي طالب النار في الزناد
قادحا الا ان طالب الحق من الخلق ليعرفوا ذاته قدح في العلم الصحيح بذاته فانه لا يعلم منه
الا الرتبة وهو كونه الها واحدا خاصة فان رام العلم بذاته وهي الشاهد ولا تكون
الشاهد الا مخلة ولا يكون ذلك الا بالقدح فيه فانك لا تراه الا معتقدا تبعا عقلك
سطره ويتجلى لك في صورة تقييدك وهذا قدح فيما هو عليه في نفس الامر ولولا مالك
في نفسك ذو نور عقلي ما عرفته وذو نور بصري ما شهدته فما شهدته الا بالنور
وما ثم نور الا هو فما شهدته ولا عرفته الا به فهو نور السموات والارض من حيث العقل
والارض من حيث الابصار وما جعل الله صفة نوره الا بالنور الذي هو المصباح
وهو نور ارضي لا سماوي فشبه نوره بالمصباح ورويتنا له كرويتنا الشمس والقمر
اي وان كان كالمصباح فانه يعلو في الروية والادراك عن روية المصباح فهو
بنفسه ارضي لانه لولا نزوله الينا ما عرفناه وهو بالروية سماوي فانظر ما احكم
علم الشارع بالله اين هو من نظر العقل ولهذا قال لا تدركه الابصار لانه نور والنور
لا يدرك الا بالنور فلا يدرك الا به وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف
لانه يلطف ويخفى في عين ظهوره فلا يعرف ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهدها
الخبير علم ذوق وما قال لا تدركه الانوار ، فلولا النور لم تشهد عين ،
ولولا العقل لم يدركه كون ، فبالنور الكوني والالهي كان ظهور الموجودات التي
لم تزل ظاهرة له في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودها فنحن ندركها عقلا في حال
عدمها وندركها عينا في حال وجودها والحق يدركها عينا في الحالين فلولا ان الممكن في
حال عدمه على نور في نفسه ما قبل الوجود ولا تميز عن المحال فبنور امكانه شاهد
الحق وبنور وجوده شاهد الخلق فبين الحق والخلق ما بين الشهودين فالحق نور في
نور والخلق نور في ظلمة في حال عدمه واما في حال وجوده فهو نور على نور لانه
عين الدليل على ربه وما يحتمل هذا الوصل اكثر من هذا فان فيه مكر اخفيا العدم الميل
للحق ولا يتمكن ان يشهد ويعلم الا بضرب مثل ولهذا جعل لنا مثل نوره في السموات والارض
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم قال
نور على نور يهدي الله لنوره من هذين النورين فيعلم المشبه والمشبه به من يشاء
ويضرب الله الامثال فجعله ضرب مثل كما يفرض المحال الوجود وجودا فكما لا يكون
المحال الوجود موجودا بالفرض كذلك لا يكون الخلق حقا بضرب المثل فما هو موجود

موجود بالعرض لا يصح ان يكون موجودا بالعين ولو كان ضرب المثل
عين المشبه لما كان ضرب مثل الا بوجه فلا يصح ان يكون ما وقع به
التشبيه وضرب المثل وجودا فعلمنا بضرب المثل انا على غاية البعد
منه تعالى في غاية القرب منه تعالى ولهذا اضرب المثل فجمعنا بين البعد
والقرب ويسمى لنا بالقريب البعيد فهو القريب بالمثل البعيد بالصورة
بضربه لان فرض الشيء لا يكون كهو وفي هذا الوصل افاضة الحاج من
عرفة الى جمع ومن جمع الى منى فان افاضة عرفات ليلا وافاضة جمع نهارا
فالحج يجمع ذلك كله فتفصل لفصل اليوم الزماني الذي هو الليل والنهار
كما ان فيه ما يسوس العقول عن نفوذ نورها الى روية المطلوب وهو حجاب
لطيف لقربه من المطلوب فان الشوق ابرح ما يكون اذا ابصر الطالب دار
محبوبه فمن اعجب الامور ان بالانسان استتر الحق فلم يشهد وبالانسان
ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر الساتر
وهو الحسام الكهام الباتر يشهد الحق منه ذلك لانه على خلقه ويشهد
الانسان من نفسه ذلك لانه لا يغيب عن نفسه وانه مريد للاتصال
بما قد علم انه لا يتصل به فهو كالحق في امره من اراد منه ان يامره بما لا يقع
منه فهو مريد لا مريد فلولا ما هو الحق صدفه اعاننا ما كنا صدفا عين العلم
به وفي الصدف يكون اللؤلؤ فنا يكوننا الا في الوجود وليس الوجود الا هو
ولكنه ستر علينا ستر حفظ ثم اظهرنا ثم تعرف الينا بنا واحالنا في المعرفة
علينا فاذا علمنا بنا ستر على علمنا به فلم يخرج الامر عن صدف ساتر
لؤلؤا ولكن تارة وتارة فذلك العبر ونحن الصدا وما ثم كون بغير الثنا

فمن يناديه بكن كانه ،	وليس ذاك الكون منه ابتدا ،
لانه محدث عن قوله ،	وقوله كن لا يكون سدا ،
فمن كنا وبه قد بدا ،	هذا الذي في عينه قد بدا ،

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل السادس عشر من خزائن الجود

اعلم ان الله تعالى ما خلق شيئا من الكون الا حيا ناطقا جمادا او نباتا
او حيوانا في العالم الاعلى والاسفل فكل شيء في العالم جسم مقعد حساس
ناطق بين جلي وخفي في كل فصل من فصول هذا الحد وكل ما نقص منه
في حق محدود فذلك النقص هو ما خفي منه في حق بعض الناس
وما ظهر منه فهو الجلي ولذلك اختلفت الحدود في الجماد والنبات

والحيوان والانسان والكل حيوان ناطق ولما كان الامر هكذا لجاز بل وقع وصح
ان يخاطب الله جميع الموجودات ويوحي اليها من سماء وارض وشجر وغير
ذلك ووضعها بالطاعة لامره وبالاباية لقبول عرضه وتحمله كل شي لانه
تجلى لكل شي واوحي لكل شي بما خاطب ذلك الشي به فقال للسما والارض
ايتيا طايعين فاوحي في كل سما امرها والارض كذلك اوحي ربك الي النحل
واوحينا اليك يعني محمدا بالخطاب روحا من امرنا فعم وحيه الجميع ولكن
يحي من يطيع ومن لا يطيع وكيف فصل السميع السميع فمن اعجب الاشياء
وصف السامع بالصمم والبصير بالعمي والمتكلم بالبكم فهم لا يعقل ولا رجع وان فهم

فالجحد من صفة النفوس اذا ابت … كالنار تحرق بالقبول وان حنت
لولا وجود الاختيار وحجرها … فيه لما ابت النفوس اذا ابت

قال تعالي يوم يشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك
يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا فتقول الجلود انطقنا الله الذي انطق
كل شي فعمت فكانت الجلود اعلم بالامر ممن جعل النطق فصلا مقوما للانسان
خاصه وعري غير الانسان عن مجموع حده في الحيوانيه والنطق فمن فاته الشهود
لقد فاته العلم الكثير فلا يحكم علي من لم يره قل الله اعلم بما خلق وارض الانسان
حبروه قد شهد عليه بما عمل اتراه شهد بما لم يعلم اتراه علم من غير وحي الهي جاء
من عند الله كما نشهد نحن علي الامم بما اوحي به الينا من قصص انبيائه مع اممهم

فيشهد الشخص بما لم يره … اذا اتاه الخبر الصادق
فالكل قد اوحي اليه الذي … اوحي به فكله ناطق
فانظر فما في كونه غيره … فهو وجود الخلق والخالق

فاذا انحصر الامر بين خبر صادق وشهود علمنا ان العالم كله مكشوف له

ما ثم ستر ولا حجاب … بل كله ظاهر مبين
فيعلم الحق دون شك … وسره في الحشاد فين

فيوحي بالتكوين فيكون ويشهد ما شاهده فشهادة بالخبر الصادق كشهادة
بالعيان الذي لا ريب فيه كشهادة خزيمة فاقامه رسول الله صلي الله عليه وسلم
في شهادته مقام رجلين فحكم بشهادته وحده فكانت الشهادة بالوحي اتم من الشهادة
بالعين لان خزيمه لو شهد شهادته مقام اثنين وبها حفظ الله علينا لقد جاكم
رسول من انفسكم الي اخر السورة اذ لم يقبل الجامع للقران اية منه الا بشهادة رجلين
فصاعدا الا اية لقد جاكم رسول من انفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمه وحده

تنبيه

تنبيه

واما التحدث بالامور الذوقيه فيصح لكن لا علي جهة الافهام ولكن كل مذوق له مثال
مضروب فيفهم منه ما يناسب ذلك المثال خاصه فاذا ما انبني عن حقيقة الا في
الذوق المشترك الذي يمكن الاصطلاح عليه كالتحدث بامور المحسوسة بالتواطو
من المخاطبين فنحن لا نشك اذا تلي علينا القرآن انا قد سمعنا كلام الله وموسى لما كلمه
الله قد سمع كلام الله واين موسي منا في هذا السماع فعلي مثل هذا تقع الاخبار الالهية
فان الذي يدركه من يسمع كلام الله في نفسه من الله برفع الوسايط ما يمكن ان يساوي
في الادراك من يسمعه بالترجمة عنه فان الواحد صاحب الوساطة وهو مخير فيما في
الاخبار بذلك عن الواسطة ان شاء وعن صاحب الكلام ان شاء وكذا جاء في القرآن
قال تعالي في اضافة الكلام اليه وان احد من المشركين استجارك فاجره حتي يسمع
كلام الله فاضاف الكلام الي الله وقال في اضافة الكلام الي الواسطه والمترجم فقال
مقسما انه يعني القرآن لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين وقال انه
لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فان فهمت عن الاله ما ضمنه هذا الخطاب
وقفت علي امر جليل وكذلك ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فاضاف الحدوث
الي كلامه فمن فرق بين الكلام والمتكلم به اسم مفعول فقد عرف بعض معرفة
وما اسمع الرحمن كلامه بارتفاع الوسايط الا ليتمكن الاشتياق في السامع الي روية
المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فتكون روية المتكلم اشد ولا سيما ورسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته فقد وصف
الحق نفسه به فتشوق النفوس الي رويته واما العقول فبين واحد في ذلك موقف
خبره فلم يحكم او قاطع بان الروية محال لما في الابصار من التقييد العادي فحملوا ان
ذلك التقييد في روية الابصار امر طبيعي ذاتي له وذلك لعدم الاوفور بما يتقوي
عند المومنين منهم احالة ذلك بقوله لا تدركه الابصار وللابصار ادراك وللبصائر ادراك
وكلاهما محدث فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث صح او جاز ان يدرك بالبصر لانه
لا فضل لمحدث علي محدث في الحدوث وان اختلفت الاستعدادات فجائز علي كل قابل
للاستعدادات ان يقبل الاستعداد الذي قيل انه ادرك الحق بنظره الفكري فاما ان ينفوا
ذلك بقنا جملة واحدة واما ان يجوزوه جملة واحدة واما ان يقفوا في الحكم
فلا يحكمون فيه باحالة ولا جواز حتي ياتيهم تعريف الحق به مما لا يشكون فيه او يشهدوه
من نفوسهم واما الذي يزعم انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فمتلاعب لا علم له
بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقايق علي ما هي عليه في انفسها كالمعتزلي فان هذه
رتبته ومن لا يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي ان يتكلم معه في

من العلوم ولاسيما علوم الاذواق وما شوق الله عباده الي رويته بكلامه سدي ولولا
ان موسي فهم من الامر ذكله بارتفاع الوسايط ما اجراه علي طلب الروية ما فعل فان
سماع كلام الله بارتفاع الوسايط عين الفهم عنه فلا يفتقر الي تاويل وفكر في ذلك
وانما يفتقر من كلمه بالوسايط من رسول وكتاب فلما كان عين السمع في هذا المقام
عين الفهم سال الروية ليعلم التابع ومن ليست له هذه المنزلة عند الله ان روية الله
بستحال وقد شهد الله لموسي انه اصطفاه علي الناس برسالته وبكلامه ثم قال له
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالي يقول لين شكرتم لازيدنكم ولا شك
ان موسي قد شكر الله علي نعمة الاصطفا ونعمة الكلام شكرا واجبا ماموراً به فزيده الله
لشكره نعمة رويته اياه فحصل له في وقت سواله بالشرط الذي اقامه له كما ورد في نص
القرآن اولم يرد الاية محتملة الاختفا نما نفي زمان الحال عن تعلق الروية وانما نفي
الاستقبال باداة سوف ولا شك ان الله تجلي للجبل وهو محدث فيتدكدك الجبل لتجليه
وحصل للناس هذا روية الجبل ربه الذي اوجب له التدكدك فقد راه محدث
فما المانع ان راه موسي في حال التدكدك ووقع النفي علي الاستقبال ما لذلك مانع
لمن عقل ولاسيما وقد قام الصعق لموسي مقام التدكدك للجبل ثم لنعلم انه من ادرك
الحق علما يفته من العلم الالهي مسيلة ومن راي الحق ببصره راي كل نوع من العالم
لا يفوته من انواعه شي اذا راه في غير مادة واذا علمه بصفة اثبات نفسه فان علمه
بصفة تنزيه لم يكن له هذا المقام وان راه في مادة لم يكن له هذا المقام واما من ذهب
الي ان روية الحق انما هي مزيد الوضوح في العلم بالله النظري لا غير فهذه مقوله
من لا علم له بالله من طريق الكشف والتجلي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل السابع عشر من خزاين الجود قال بعض السادة في الخزانة انها
تتضمن فنا من لم يكن وبقا من لم يزل وهذه مسلة تختبط فيها من لم يستحكم كشفه
ولا تحقق شهوده فان من الناس من تلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفي بها عن استيفاء
الحال واستقصايه فيحكم علي المقام بما شهد منه ظنا منه او قطعا انه قد استوفاه وقد
رايت من هذه صفته رجالا وقد طرا مثل هذا لسهل ابن عبدالله التستري البرز
في هذا الشان في علم البرزخ فمن عليه لمحة فاحاط علما بما هم الناس عليه في البرزخ
ولم يتوقف حتي يري هل يقع فيما راه تبديل في احوال مختلفة علي اهله او يبقون
علي حالة واحدة فحكم ببقائهم علي حالة واحدة كما راهم فروية صحيحة صادقة
وحكمه بالدوام فيما راهم عليه الي يوم البعث ليس بصحيح واما الذي رايت انا
من اهل هذه الصفة لما رايته سريع الرجعة غير ثابت عنده ياخذ عن نفسه

سالته

سالته ما الذي يرده بهذه السرعة فقال لي اخاف ان ينعدم عيني لما راه فخاف علي نفسه
ومن تكون هذه حالته فلا يثبت له قدم في تحقيق امر ولا يكون من الراسخين
فلو اقتصروا علي ما عاينوه ولم يحكموا لكان اولي بهم فيتخيل الاجنبي ان بين القوم
خلافا في مثل هذا وليس بخلاف فان الراسخ يقول بما شاهده وغير الراسخ يقول بما
شاهده ويزيد في الحكم ولو اقام زمانين لراي التغيير والتبديل في البرزخ كما هو في
الدنيا فان الله في كل زمان فرد في شان والخلق جديد حيث كان دنيا واخرة وبرزخا
فمن المحال بقا حال علي عين نفسين او زمانين للاتساع الالهي لبقا الافتقار علي العالم
الي الله فالتغير له واجب في كل نفس والله خلاق فيه في كل نفس فالاحوال متجددة مع
الانفاس علي الاعيان او حكم الاعيان بتجلي في العين الواحدة بحسب حقايقها ان يوجد
وجودها لكانت بهذه الاحوال فمن اصحابنا من يري ان عين الوجود هو الذي
يختلف عليه احوال الاعيان الممكنات الثابتة وانه لا وجود لها البتة بل لها الثبوت
والحكم في العين الظاهرة التي هي الوجود الحقيقي ومن اصحابنا من يري ان الاعيان
اتصفت بالوجود واستفادته من الحق تعالي وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت وان الاحوال
يكسوها الحق بها مع الانفاس اذ لا بقا لها الا بها فالحق يجدد ما علي الاعيان في كل زمان
فعلي الاول يكون قوله حق يفني من لم يكن فلا يبقي له اثر في عين الوجود فيكون سلوب
النعوت وذلك حال التنزيه ويبقي من لم يزل علي ما هي عليه عينه وهو الغني عن العالمين
فان العالم ليس الا الممكنات وهو تعالي غني عنها ان تدل عليه فانه ما ثم من يطلب
علي ما قلناه الدلالة عليه فان الممكنات في اعيانها الثابته مشهودة للحق والحق
مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابت لا الوجود فهو يشهدها ثبوتا
وهي تشهده وجودا وعلي القول الاخر الذي يري وجود اعيان الممكنات واثار الاسما
الالهيه فيها وامداد الحق لها بتلك الاثار لبقائها فتبقي تلك الاثار والاعيان القابلة لها
عن صاحب هذا الشهود حالا والامر في نفسه موجود علي ما هو عليه له نفي في نفسه
كما في حق هذا القايل به فلا يبقي له مشهود الا الله وتندرج الموجودات في وجود الحق
وتغيب عن نظر صاحب هذا المقام كما غابت اعيان الكواكب عند الناظر بطلوع النير الاعظم
الذي هو الشمس فيقول بفنا اعيانها من الوجود وما فنيت في نفس الامر بل هي علي حالها
في اماكنها من فلكها علي حكمها وسيرها وكلا القولين قد علم من الطايفة ومن اصحاب
هذا المقام من يجعل امر الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس في النور الذي يظهر في القمر نوره
من حيث ذاته ولا الشمس فيه ولا نورها ولكن البصر كذلك يدركه فالنور الذي في القمر
ليس غير الشمس كذلك الوجود الذي للممكنات ليس عين وجود الحق كالصورة في المراة

فما هو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض لمغيب عين
الشمس غير نور الشمس وهو مضاف الى القمر كما قيل في كلام الله انه قول رسول كريم
وقيل في قول الرسول انه كلام الله وقول كل تال للقرآن ولكل مقالة وجه من الصحة
والكشف يكون في كل ما ذكرناه فاهل الله اختلافهم اتفاق لانهم يرمون عن قوس
واحدة فالامر متردد بين فنا عين وفناء حال ولا جامع في العالم بين الضدين الا
اهل الله خاصة لان الذي تحققوا به هو الجامع بين الضدين وبه عرفه العارفون
فهو الاول والاخر والظاهر والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لا من نسبتين
مختلفتين فنافروا المعقول ولم تقيدهم العقول بل هم الالهيون المحققون حققهم
الحق بما اشهدهم فهم وما هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت ونفى
وحسبنا الله وكفى فكان شيخنا ابو العباس ابن العريف الصنهاجي يقول وانما
يتبين الحق عند اضمحلال الرسم فكان شيخنا ابو مدين يقول لا بد من بقاء رسم
العبودية ليقع التلذذ بمشاهدة الربوبية وكان القسم ابن القسم يقول مشاهدة
الحق فنا ليس فيها لذة وكل قايل صدق فانه قد قدمنا قبل هذا في هذا الكتاب
ان شخصين لا يجتمعان ابدا في محل واحد وان الحق لا يتكرر على شخص تجليا وقد
قدمنا ان تجلياته تختلف لانها تعم الصورة المعنوية والروحانية والملكية
والطبيعية وفي اي صورة شا ظهر كما انه في اي صورة ما شاء ركبك فالراكب مختلفة
والمركب واحد فمن تجلى له في الصورة المعنوية قال بفنا الرسم ومن تجلى له في الصورة
الطبيعية والعنصرية قال باللذة في المشاهدة ومن قال بعدم اللذة في المشاهدة
كان التجلي له في الصورة الروحانية وكل صدق وبما شاهد نطق واي الشهود اعلى
وكمال في ذلك لذوقك حتى تعلم من ذلك ما علمناه ومن هذا الفصل
يعلم المفارق وغير المفارق ومن يفارق ومن يفرق ويعلم منه من هو على بينة
من ربه وما هي البينة ويعلم انواع الطهارات لكل موصوف بطهارة ويعلم الميل
المحمود والميل المذموم ويعلم ما يقع به الاشتراك في الدين وما يمنع منه فلا يجتمع
فيه رسولات ويعلم من خلق من المخلوقات من شيء موجود ومن خلق
لا من شيء موجود ومراتب العالم في ذلك ويعلم ان كل ما طلب الحق من العباد
ان يعاملوه به عاملهم به فهم احكام الشرايع كلها حكم بذلك على نفسه
كما حكم على خلقه وان مكارم الاخلاق في الاكوان هي الاخلاق الالهية

الوصل الثامن عشر من خزاين الجود يتضمن فضل الطبيعة على غيرها
وذلك لتشبهها بالاسماء الالهية فان العجب ليس من موجود يوثر وانما العجب

من معدوم يوثر والنسب كلها امور عدمية ولها الاثر والحكم فكل معدوم العين ظاهر الحكم والاثر
فهو على الحقيقة معبر عنه بالغيب فان من غاب في عينه فهو الغيب والطبيعة غايبة
العين عن الوجود فليس لها عين فيه ولعين الثبوت لها عين فيه فهي عالم الغيب
المحقق وهي معلومة كما ان المحال معلوم غير ان الطبيعة وان كانت مثل المحال في رفع
الثبوت عنها والوجود فلها اثر ويظهر عنها صور والمحال ليس كذلك ومفاتح هذا
الغيب هي الاسماء الالهية التي لا يعلمها الا الله العالم بكل شيء والاسماء الالهية نسب عينية
اذ الغيب لا يكون مفتاحه الا غيب وهذه الاسما يعقل منها حقايق مختلفة معلومة
الاختلاف كثيرة ولا تضاف الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت امورا وجودية
قايمة به لتكثر بها فعلمها سبحانه من حيث كونه عالما بكل معلوم وعلمناها نحن باختلاف
اثارها فينا فسميناه كذا من اثر ما وجدنا فينا فتكثرت الاثار فينا فتكثرت الاسما والحق مسماها
فنسبت اليه ولم يتكثر في نفسه بها فعلمنا انها غايبة العين او لها فتح الله بها عالم
الاجسام الطبيعية باجتماعها بعد ما كانت متفرقة في الغيب معلومة الافتراق
في العلم اذ لو كانت مجتمعة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام او النفسه لا لله وما ثم موجب
ليس هو الله الا عين الله وما ثم واجب الوجود لذاته الا الله وما سواه فموجود به لا لذاته
فالاسرار معقول النسب والاخفا منها اعيانها فبالمشية ظهر اثر الطبيعة فهي غيب
فبالمشية مفتاح ذلك الغيب والمشية نسبة الهية لا عين لها فالمفتاح غيب فان لم
تثبت هذه النسب في العلم وان كانت غيبا وعدما فلم يكن يصح الوجود لموجود اصلا
ولا كان خلق ولا حق فلا بد منها فالغيب هو النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وهو
في غيبه ظهور فهو الخزانة العامة التي خزاينها منها وان اردت ان يقرب عليك تصور
ما قلناه فانظر في الحدود الذاتية للمحدود التي لا يعقل المحدود الا بها او ينقسم المعدوم بعد ما
ويكون معلوما بوجودها انساعا وان لم يوصف بالوجود ذلك اذا اخذت في حد
الجوهر مثلا اعني الجوهر الفرد فنقول فيه هو الشيء فحيث بالجنس الاعم والشيئية للاشيا
ليست وجودية ولا بد من ذلك فيها كل ما هو محدود بشيء منها يقوم بنفسه ومما لا يقوم بنفسه فاذا
اردت ان تبينه ولا تتبين المعلومات لا بذاتها وهو الحد الذاتي لها فتقول الموجود
فحيث بما هو اخص منه فدخل فيه كل موجود وانفصل عنه كل من له شيئية ولا وجود له
ثم قلت القايم بنفسه وهذه كلها معان معلومة هي للمحدود المعلوم بها صفات والصفة
لا تقوم بنفسها وباجتماع هذه المعاني جا منها اعيان وجودية تدرك حسا وعقلا فخرج
منه كل موجود لا يقوم بنفسه ثم يقوم المتحيز فيشترك غيره ويتميز عنه بهذا خيرا اخر
والمتحيز حكم وهو ما له قدر في المساحة والقابل للمكان ثم يقول الفرد الذي لا ينقسم
ذاته فخرج عنه الجسم وكل ما ينقسم ثم يقول القابل للاعراض فخرج منه من لا يقبل الا عراض

ودخل معه من يقبل الاعراض ومجموع هذه المعاني كان السمي جوهرا فرداً كما بالتاليف
مع بقية الحدود ظهر الجسم فلما ظهر من ائتلاف المعاني صورا قائمة بنفسها وطالبة
محالا يقوم بها كالاعراض والصفات علمنا ان كل ما سوي الحق عرض زايل وعرض مايل
وانه وان اتصف بالوجود وهو بهذه المثابة في نفسه في حكم المعدوم فلا بد من حافظ
يحفظ عليه الوجود وليس الا الله تعالي ولو كان العالم اعني وجوده لذات الحق لا للنسب
لكان العالم مساوقا للحق في الوجود وليس كذلك فالنسب حكم لله ازلا فهي تطلب تاخر
وجود العالم عن وجود الحق فيصح حدوث العالم وليس ذلك الا بنسبة المشية وسبق العلم
بوجوده فكان وجود العالم من تحاو ولما كان ظهور العالم في عينه بمجموع هذه المعاني
فكان هذا المعقول المحدود عرضا عرض له جميع هذه المعاني فظهر بما هو في نفسه غير
مجموع هذه المعاني تجدد عليه والله هو الحافظ الوجود يجدد بها عليه وهي نفس المحدود
فالمحدودات كلها في حديث الناس منه في لبس فالله خالق دايما والعالم في افتقاره دايم له
في حفظ وجوده بتجدد بها فالعالم معقول لذاته موجود بالله تحدوده النفسية عينه فهذا
هو الذي دعي الحساسة الي القول بتجدد اعيان العالم في كل زمان فردا بما ذهلت عن معقولية
العالم من حيث ما هو محدود وهو امر وهمي لا وجود له الا بالوهم وهو القابل لهذه المعاني
وفي العلم ما هو غير جمع هذه المعاني فصار محسوسا امر هو في نفسه مجموع معقولات فاشكل
تصوره وصعب علي من غلب عليه وهمه فحار بين علمه ووهمه وهو موضع حيرة وقالت
طايفة بتجدد الاعراض علي الجوهر والجوهر ثابت الوجود وان كان لا بقاء له الا بالعرض وما تفطن
صاحب هذا القول لما هو منكر له فغاب عنه شي جهله وظهر له شي فعلمه وقالت طايفة
اخري بتجدد بعض الاعراض وهي السماة عندهم اعراضا وما عداها وان كانت في الحقيقة
علي ما يعطيها العلم اعراضا فيسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنج هذا كله
في حق من يثبتها اعيانا وجودية ومنهم من يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين
المدرك لا وجود لها في عينها والي هذا ذهب الباقلاني علي ما وصل الينا والعهدة علي الناقل
واهل الكشف لهم الاطلاع علي جميع المذاهب كلها والنحل والملل والمقالات في الله اطلاعا
عاما لا يجهلون منه شيا فما تظهر نحلة من منتحل ولا ملة بناموس خاص يكون عليه ولا مقالة
في الله او في كون من الاكوان مما تناقض منها وما اختلف وما تماثل الا ويعلم صاحب الكشف من اين
اخذت هذه المقالة والملة او النحلة فينسبها الي موضعها ويقيم عذر القائل بها ولا يخطيه
ولا يجعله قوله عبثا فان الله ما خلق سما وارضا وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان عبثا
بل خلقه ليكون وحده علي صورته فكل ما في العالم جاهل بالكل عالم بالبعض الا الانسان الكامل
وحده فان الله علمه الاسما كلها واتاه جوامع الكلم فكملت صورته يجمع بين صورة الحق
وصورة العالم فكان برزخا بين الحق والعالم مراة منصوبة يري الحق صورته فيه
ويري الخلق صورته فيه فمن حصل في هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذي لا اكمل منه

في الامكان

في الامكان ومعني رؤية صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسماء الالهيه عليه كما جاء
في الخبر فبهم تنصرون والله الناصر وبهم ترزقون والله الرزاق وبهم ترحمون
والله الراحم وقد ورد في القرآن فيمن علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه انه
بالمومنين رؤف رحيم والتخلق بالاسماء يقول به جميع العلماء فالانسان متصف
يسمي بالحي العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر وجميع الاسماء الالهيه من اسماء
تنزيه وافعال تحت حيطة هذه الاسماء السبعة لا تخرج عنها جملة واحدة فلهذا اليات
بها علي التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا شافيا في كتاب انشا الجداول والدوائر
صور باقية العالم والحضرتين ممثلين في اشكال ليقرب العلم بها علي صاحب الخيال
اذ لا تخلوا العقول عن حكم الاوهام فيما يعلم انه محال ومع هذا فتتصوره ويغلب عليها
حكم الوهم اذ لا ينضبط لها العلم بذلك الا بعد تصوره وحينئذ تضبطه القوة الحافظة
ويحكم عليه القوة المفكرة اذ لا تغلب علي القوة الحافظة تخرج من تحت حكمها فان الذاكرة
لا تفرط فيه فلا يزال المعلوم محصورا في العلم ولهذا كان المعلوم محاطا به قال تعالي احاط
بكل شي علما فمن علم ما ذكرناه في هذا الوصل وما حوت عليه هذه الخزانة علم نفسه
وعلم ربه وعلم العالم وما اصله واذا بداله منه ما بدا علم من اين جا والي اين يعود
وعلم ما يستحقه منه فوفاه حقه واعطي كل ذي حق حقه كما ان الله اعطي كل شي خلقه فالذي
انفرد به الحق انما هو الخلق والذي انفرد به العالم الكامل انما هو الحق فيعلم ما يستحقه
كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمي بالانصاف فمن اعطيته حقه فقد انصفته فان
تعاليت فما كملت وان تنقصت فان الزيادة في الحد نقص في المحدود فلا يتعدي
الكامل بالشي رتبته وقد ذم الله تعالي تعليما لنا في اقامة العدل في الاشيا من تعالي
في دينه ونزه الحق تعالي عما يستحقه فهو وان قصد تعظيما بذلك التعالي فقد وقع
في الجهل وجاء بالنقص في موضع الكمال فقال تعالي لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا
علي الله الا الحق فالغلوا مثل ان ينسب الي الله تعالي الاحوال وهي ليست الا احكام المعاني
فالمعاني لله وجودها واذا وجدت فيمن وجدت فيه اعطت بذاتها الحال المنعوت
به ذلك المحل الذي قام به هذا المعني فهذا من التعالي وهذا مثل العالم والقادر والابيض
والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هي الاحوال وهي احكام المعاني
المعقولة او النسب كيف شئت فقل وهي العلم والقدرة والبياض والسواد والشجاعة
والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا علي الله الا الحق كان ما كان كما نسبوا
اليه تعالي الصاحبة والولد وضربوا له الامثال وجعلوا له الانداد غلوا في دينهم
وتعظيما لرسلهم فقالوا عيسي هو الله وقالوا هو ابن الله وقال من لم يغل في دينه هو
عبد الله وكلمته القاها الي مريم وروح منه فلم يقيد به ما هو الامر عليه فمن سلك
مسلكنا فقد سلك طريق النجاة والايمان واعطي الايمان حقه ولم يجر علي العقل

والفكر في حقه ولا في ماله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذه الخزانة
من العلوم علم مقام الملائكة كلها وعلم الانوار والاسرار والفصل الزماني لا الفصل
بالزمان ومن هنا تنزل الملائكة على قلوب الارسال من البشر بالوحي المشروع وعلى
قلوب الاوليا بالحديث والالهام وكل من ادرك هذا سرا وغيبا فكان له جهرا وشهادة
فمن هذه الخزانة فسبحان مرتب الامور وشارح الصدور وباعث من في القبور بالنشور
لا اله الا هو العليم القدير الوصل التاسع عشر من خزاين الجود هذه خزانة التعليم
ورفعة العلم على المعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه اعلم ان المعلم على الحقيقة
هو الله تعالى والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كماله ومن لم تكن هذه
اوصافه فقد جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امرا منها اعطاه
حقه ومن لم يعط امرا حقه فقد جار عليه في الحكم وعري عن ملابسة العلم فقد
تبين لك ان الشرف كله انما هو في العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فانه اعطا عملا
في جانب الحق عمل به وان اعطا عملا في جانب الخلق عمل به فهو يمشي في بيضا نقية
سمحا لا يرى فيها عوجا ولا امتا واول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الاول فعقل
عن الله ما علمه فامره ان يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ الذي خلقه فنشأه
قلما فمن علمه الذي علمه ان قال له ادبا مع العلم ما اكتب هل ما علمتني او ما عليه
علي فهذا من ادب المتعلم اذ قال له المعلم قولا مجملا فطلب التفصيل فقال له اكتب
ما كان وقد علمته وما يكون مما امليه عليك وهو علمي في خلقي الى يوم القيمة
لا غير فكتب ما في علمه مما كان فكتب العما الذي كان فيه الحق قبل ان يخلق خلقه
وما يحوي عليه ذلك العما من الحقايق وقد ذكرناه في هذا الكتاب في باب
النفس بفتح الفا وكتب وجود الارواح المهيمة ما هيمهم واحوالهم وما هم عليه
وذلك كله لتعلمه وكتب تاثير اسمائه فيهم وكتب نفسه ووجوده وصورته وخبره
وما يحوي عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله تلى عليه ما يكون
منه الى يوم القيمة لان دخول ما لا يتناهى في الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة
امر وجودي فلا بد ان تكون متناهية فاملا الحق وكتب القلم منكوس الراس ادبا
مع المعلم لان الاملا لا تعلق للبصر به بل متعلق البصر الشي الذي يكتب منه والسمع
من القلم هو المتعلق بما يمليه الحق عليه وحقيقة السمع ان لا يتقيد المسموع
بجهة معينة بخلاف البصر الحسي فانه مقيد اما بجهة خاصة معينة واما
بالجهات كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام ان كان المتكلم ذا جهة
او في جهة فذلك راجع اليه وان كان لا في جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه
لا للسامع فالسمع ادل في التنزيه من البصر واخرج عن التشبيه واوسع في الاطلاق
فاول استاد من العالم هو العقل الاول واول متعلم اخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح

المحفوظ

المحفوظ وهذه الاسما شرعية واسم اللوح عند العقلا النفس الكلية وهي اول موجود انبعاثي
منفعل عن العقل وهي للعقل بمنزلة حوا لادم منه خلق ربه زوج فثنى كما ثنى الوجود بالحادث
وثنى العلم بالعلم الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهت النوبة والترتيب الالهي الى وجود
النشاة الادمية فانشاها في تقويم احسن تقويم ثم نفخ فيه من روحه فوقعت الملايكة له ساجدين
عن الامر الالهي فجعله للملايكة قبلة ثم عرفهم بخلافته في الارض فلم يعرفوا عن من هو خليفة
فربما ظنوا فيه انه خليفة في ان يعمرها عمن سلف فاعترضوا لما ظنوا من تقابل طبايعه التي
انشاه الله منها فعلموا ان العجلة تسرع اليه وان تقابل ما تركبت منه حبسه يلزم منه نزاعا يورث
فسادا في الارض وسفك دما فلما اعلمهم الله انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسما الالهية كلها
المتوجهة على ايجاد العالم العنصري وغيره مما فوقه ثم عرض المسمين على الملايكة فقال انبئوني
باسما هؤلاء التي توجهت على ايجادهم هل سبحوني بها وقدسوني فانكم زعمتم انكم
تسبحوني بحمدي وتقدسون لي فقالت الملايكة لا علم لنا فقال لادم انبئهم باسمائهم فجعله
استاذا لهم فعلمهم الاسما فعلموا ان ذلك انه خليفة عن الله في ارضه لا خليفة عن سلف ثم ما زال يتلقاها
كامل عن كامل حتى انتهت الى السيد الاكبر المشهود له بالكمال وادم بين الما والطين واوتي جوامع
الكلم كما اوتي ادم جميع الاسما ثم علمه الله الاسما التي علمها ادم فعلم علم الاولين والاخرين فكان
صلى الله عليه وسلم اعظم خليفة واكبر امام وكانت امته خير امة اخرجت للناس وجعل الله ورثته
في منازل الانبيا والرسل فاباح لهم الاجتهاد في الاحكام وتعبدهم بذلك ليحصل لهم نصيب
وافر من التشريع فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم فحشر هذه الامة اعني علماها في صفوف الرسل
لا في صفوف الامم فما من رسول الا وبجانبه عالم من علما هذه الامة او اثنان او ثلاثة او ما كان
وكل عالم منهم فله درجة الاستاذية في علوم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات
الى ان ينتهي الامر في ذلك لخاتم الاوليا خاتم المجتهدين المحمديين الى ان ينتهي الى الختم
العام الذي هو عيسى روح الله وكلمته وهو اخر متعلم واخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه
من امة محمد صلى الله عليه وسلم في نفس واحد بريح طيبة تاخذهم من تحت اباطهم يجدون
لها لذة كلذة الوسنان الذي قد جهده السهر واتاه النوم في السحر الذي سماه الشارع العسلة
لحلاوته ويجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعاع كغثا السيل اشباه البهايم فعليهم
تقوم الساعة وكان الروح الامين جبريل عليه السلام معلم الرسل واستاذهم فلما اوحى الى محمد
صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تعالى تعليمه
من الوجه الخاص الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة حجابية ثم امره
تعالى فيما اوحى اليه لا تحرك به لسانك لتعجل به ادبا مع استاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
ادبني فاحسن ادبي وهذا ما يؤيد قولي ان الله تولى تعليمه بنفسه ثم قال مؤيدا لذلك
ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه فما ذكر سوى نفسه وما اضاف

الا اليه ولم يعرّفوا به في هذا التعريف ذكر وبهذا جاء لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله ادبني
فاحسن ادبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا لملك فان الله هكذا عرفنا شرع وحب نا
ذلك ساريا في ورثته من العلماء في كل طايفة اعني من علماء الرسوم وعلماء القلوب فرجوع
التعليم بالواسطة وخبر الواسطة الى الرب ولذلك قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك فتبين لك
من هذا الوصل صورة التعليم ثم ان شرع تعالى لكل استاذ ان لا يرى له مزية على تلميذه وان لا يفته
مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع اليه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل الوصل العشرون من خزاين الجود هذه خزانة الاحكام الالهية والنواميس
الوضعية والشرعية وان الله تعالى في وحيه الى قلوب عباده بما شرع في كل امة طريقين
طريقا بارسال الروح الامين المسمى جبريل او من كان من الملائكة الى عبد من عباد الله يسمى
ذلك العبد لهذا النزول عليه رسولا ونبيا يجب على من بعث اليهم الايمان به وبما جاء به من
عند ربه وطريقا آخر على يد عاقل زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث الروح الالهي القدسي
في روعه في حال فترة من الرسل ودرس من السبل فيلهمه الله في ذلك لما ينبغي من المصالح في
حقن الدماء وحفظ الاموال والفروج لما ركب الله في النفوس الحيوانية من الغيرة فيمهد لهم
طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيامنون على اهلهم ودمائهم واموالهم
ويحد لهم حدودا في ذلك ويخوفهم ويحذرهم ويرجيهم ويامرهم بالطاعة لما امرهم به وينهاهم
عنه وان لا يخالفوه ويعين لهم زواجر من قتل وضرب وغرم ليردع بذلك ما تقع به المفسدة
والتشتيت ويرغب في نظم شمل الكلمة وان الله تعالى يأجره على ذلك في اصحاب الفترات
واما في الامة التي فيها رسول او هم تحت خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليه خروجه
عن شرع الرسول ولم تظهر هذه الطريقة الوضعية التي تطلبها الحكمة في نوع من الانواع الا في
النوع الانساني خاصة لجعله على الصورة فيجد في نفسه قوة الهية يدعو لتشريع المصالح
فان شرعها احد غيره وهو الرسول فلا يزال يوبخه ويبين له ملامته ما وضعه لهذا ذلك الرسول
ويبين لهم ما خفي عنهم من رسالته وقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك مع قدرته عليه لم يزل
في سفال الى يوم القيامة كما جاء في الامام اذا صلى ويعلم ان خلفه من هو احق بالامامة منه
فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل في سفال الى يوم القيامة الا ان يقدمه ذلك الافضل فيتقدم
عن امره كصلوة ابي بكر رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوة عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء وقد فاتته ركعة وتقدم
لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة صلى خلفه
وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا الشارع ما قرر حكم المجتهد من علماء هذه
الامة ما ثبت له حكم واعلم ان العلماء بالله على مراتب في اخذهم العلم الالهي فمنهم
من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا ان لا اله الا هو ومنهم من
اخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا انه لا اله الا هو ومنهم من اخذ العلم

الكل

عن نظر

عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله لهم الادلة والايات في الافاق وفي انفسهم وامرهم
بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله عليه السلام من عرف
نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوى الله مثل قوله ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا يفرقون به بين الله والالهة التي عبدها المشركون ويعرفون ما عبدوا من ذلك
مع علمهم اذا سموهم انهم احجار او اشجار او كواكب او ملائكة او ناس او جن ويعلمون حقيقة
كل شيء ولماذا اختصوا بالعبادة ما اختصوا منها وعبد من لم يعبده من امثالها في الحد
والحقيقة على السواء وما في هذه الطوايف اعلى ممن حصل العلم بالله على التقوى فهذا المأخذ
اعلى المراتب في الاخذ فان له الحكم الاعم يحكم على كل حكم وعلى الحاكم لكل حكم فهو خير الحاكمين
ولا يكون هذا العلم ابتداء ولهذا لا يختص به الا المؤمنون العاملون الذين علموا ان ثم
واحدا يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك قصرت هممهم ولو تجلى لهم
الحق بنفسه انكروه وردوه فان عندهم مقيد بامر ما فمهما لم يجدوا ذلك الامر الذي
قيدوه به فيمن يتجلى لهم وقال لهم او قيل انه الله ردوه ولا بد فلما قصرت هممهم
واعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه احد كالفيلسوف والمعتزلي وان علم فبالضرورة
ينكرون تجليه لهم فلا بد للمؤمن ان يعطيه نور ايمانه ما اعطى موسى في نفسه
حتى سال رؤية ربه ثم اخبر الله تعالى انه تجلى للجبل والجبل من العالم وقد دك الجبل عند
رؤيته ربه واذا تجلى لمحدث جاز ان يراه كل محدث اذا شاء وجاز ان يتجلى له فاذا علموا
وامنوا وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات فعلموها كشفا ووجودا وانبسط على
نفوسهم فشاهدوا انفسهم فعرفوها فعرفوا ربهم بلا شك علما وايمانا ثم عملوا بتقوى
الله فجعل لهم الله فرقانا بينهما ادركوه من الله بالعلم الخبري وبالعلم النظري وبالعلم
الحاصل عن التقوى وعلموا عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم والاتم فمن ادعى
التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق في دعواه فان الكذب كله عدم اي مدلوله
عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد والصدق كله حق اي مدلوله حق
وان كان محمودا بالاطلاق عرفا مذموما بالتقييد ⁕ اوقفني الحق في شهودي ⁕ جودا وفضلا على وجودي
فقمت شكرا به اليه ⁕ ارغب في لذة المزيد ⁕ فزادني جوده علوما ⁕ بالله في نسبة الوجود
اليه سبحانه تعالى ⁕ يرى على الكشف والشهود ⁕ ما يعرف الله غير قلب ⁕ كالبدر في منزل السعود
يرقى اليه به منه ⁕ ما بين بيض وبين سود ⁕ واما العلماء بالله من طريق الخبر فلا يعلمون
من الله الا ما ورد به خبر الله عن الله فهم بين مشبه بتاويل وبين واقف وهو الاسلم ولا يحي
من الرجلين فانه لا يتمكن له رد الالفاظ ولا رد ما يدل عليه فيقع في التشبيه والاخرون لم يكن
له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فانه ما نزل من ذلك الا بلغته وراى القابل فيما نزل من نفي
التشبيه فامن وصرف علم ذلك الى الله من غير تعيين لان المسمى والموصوف لم يره لم يعلم

ماهو عليه الامن هذه الاخبار الواردة عنه واما علماء النظر فهم طوايف كثيرة كل طايفة
نزعت في الله منزعًا بحسب ما اعطاها نظرها في الذي اتخذه دليلا على العلم به
فاختلفت مقالاتهم في الله اختلافا شديدا وهم اصحاب العلامات لما ارتبطوا به واما
علماء الكشف والشهود وهم المومنون المتقون فان الله جعل لهم فرقانا او فرقهم
ذلك الفرقان على ما هي اهل كل مقالة في الله من علماء النظر والخبرات يقولوا بها وما
الذي يجلي لقلوبهم وبصايرهم من الحق وهل كلها حق او فيه ما هو حق وما ليس
بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا فيعبده من هذه صفته عبادة امر وعبادة
ذاتية وليس ذلك الا لهم وللملئكة واما الارواح التي لا يعرف الامر فعبادتهم ذاتية
واما علماء الخبر والنظر فعبادتهم امرية قال عليه الصلوة والسلام نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذه هي العبادة الذاتية فاخبر انهم ذو عبادتين
عبادة امرية ذات وبالعبادة الذاتية يعبده اهل الجنات واهل النار ولهذا يكون المال
للاشقيا الي الرحمة لان العبادة الذاتية قوية السلطان والامر عارض والشقاء عارض
وكل عارض زايل عري الي اجل مسمي واعلم انه ما تقدم لنبي قط قبل نبوته نظر عقلي
في العلم بالله ولا ينبغي له ذلك وكذلك كل ولي مصطفي لا يتقدم له نظر عقلي في العلم
بالله وكل من تقدمه من الاولياء علم بالله من جهة نظر فكري فهو وان كان وليًا
فما هو مصطفي ولا هو ممن اوتي الله الكتاب الالهي وسبب ذلك ان النظر يقيده في الله
بامر ما يميزه به عن ساير الامور ولا يقدر على تنبيه صوم الوجود لله فما عنده سوي تنزيه
مجرد فاذا اعتقد عليه فكل ما اتاه من ربه يخالف عقده فانه يرده ويقدح في الادلة التي
يقصد ما جاء من عند ربه فمن اعتنا الله به عصمه قبل اصطفائه من علوم النظر واصطفاه
لنفسه وحال بينه وبين طلب العلوم النظرية ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله
علي لسان رسوله هذا في هذه الامة التي عمت دعوة رسولها واما في النبوة الاولي فمن كان
في فترة من الرسل فانه يرزق وحبب اليه الشغل بطلب الرزق او بالصنايع العمليه او
الاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب وهندسة وهيئة وطب وشبه ذلك من كل علم
لا يتعلق بالاله فان كان مصطفا ويكون نبيا في علم الله فياتيه الوحي وهو طاهر القلب
من التقييد باله محصور في حيط عقله وان لم يكن نبيًا وجاء رسول الي امة هو منها قبل
ما جاء به نبيه لساعده محله ثم عمل بايمانه وابقي به ورزقه الله عند ذلك فرقانا في قلبه
وليس لغيره ذلك هكذا اجري الله عادته في خلقه وان سعد صاحب النظر العقلي فانه
لا يكون ابدا في مرتبة الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وهواه وهذا هو
وارث الانبيا في هذه الصفة فهو معهم وفي درجتهم هذا فاعلم ذلك فقل رب زدني علما
واما علوم الملئكة وماعدي النفوس الناطقة المدبرة لهذه الهياكل الانسانيه والهياكل
الانسانية فكلهم علما بالله بالفطرة لا عن تفكر ولا استدلال ولهذا تشهد الجلود من
النشاة

والاسماع والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح على مدبرها بما امرها به من التعدي
لحدود ربه وما شهادتها الا اخبار بما جري فيها من افعال الله لا انها لا تعرف تعدي الحدود
ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال شهادة علي النفوس المصرفة
لها في تلك الافعال فان كل ما سوي هذه النفوس المشهود عليها ما تعلم الا التسبيح بحمد
ربها لا غير ذلك بما اخذه في فطرتها وما في العلوم اصعب تصورا من هذا العلم لطهارة
النفوس الناطقة بحكم الاصل ولطهارة الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس
والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات فالنفوس
الناطقة لاحظ لها في المخالفة لعينها والانفس الحيوانيه تجري على طبعها في الاشياء
ليس عليها تكليف والجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة لله تعالي فمن المخالف والعاصي
المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث بالمجموع للجمعيه القايمة بالانسان
امر اخر كما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان
العاقل البالغ هو المكلف لا غير ومن زالت عنه هذه الشروط من هذا النوع
فليس بمكلف ولا مذموم علي ترك او فعل منهي عنه ثم العلماء بالله انقسموا
قسمين لا بل ثلثة اقسام لا بل اربعة اقسام لا خامس لهذه الاقسام فمنهم من اخذ
العلم بالله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنة ومنهم من اخذه بدليل ظاهر
وشبهة باطنة وهم اهل الانوار والطايفة الاولي هم اهل الالتذاذ بالعلوم والقسم
الثالث وهم الراسخون في العلم ولهم في علمهم بالله ميل الي خلق الله ليروا ما قبل
الخلق من صورة الحق لا شبهة لهم في علمهم بالله ولا بالخلق وهم اهل الاسرار وعلم
الغيوب وكنوز المعارف والعلوم والثبات في حال الامور المزلزلة لاكثر العقول
عما عقدت عليه والقسم الرابع هم اهل الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم
فلا تغيب عنهم وجه فيما علموه ولهم التصريف بذلك العلم في العالم حيث
شاء الهم ولهم الامان فلا اثر لشبهة قادحة في علمهم وهم ايضا من اهل الاسرار
وما سواهم الا العلماء الخلق من خلق الله يتصرفون فيما يصرفون مجبورون
في اختيارهم من كان منهم من اهل الاختيار والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الوصل الحادي والعشرون

من خزاين الجود وهذه
خزانة اظهار خفي المنن التي لاهل الله في الورود والصدور ووضع الاصار
والاغلال والاعياء والاثقال ولها رجال اي رجال وانهم مشاهد راحة عند حط
الرحال وهم البيوت الذي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والاصال
ومن هذه الخزانة نعلم احاطة الرحمة الاعمال في الاحوال والاقوال والافعال

ومايبنبغي للعبدات يكون عليه من التوجه الي ربه والاقبال والفراغ اليه تعالي
من جميع مايشغل عنه من الاشغال فهي خزانة الكرم ومعدن الهمم وقابلة
اعذار الامم وناطقة بكل طريق هو العالم عليه انه هو الطريق الامم فلننقل والله
الموفق مترجما عن هذه الخزانة بما كشفه لنا الجود الالهي والكرم اعلم ان كل
موجود من العالم في مقامه الذي فطره الله عليه لا يرتقي عنه ولا يتزلزل
قدامن من التبديل والتحويل وقطع باسه من الزيادة التي يطلبها التامل الا هنا
المسمي بالانسان فانه في ترق دائم ابدا شقيه وسعيده فاما السعيد
فمعلوم عند جميع الطوائف واما ارتقا الشقي في العلم بالله فلا يعرفه الا اهل
العلم بالله والشقي لا يعرف انه كان في ترق في اسباب شقائه حتي تعمه
الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهي ويقع له الفتح في الحال فيعرف عند ذلك ما برقي
فيه من العلم بالله في تلك المخالفات التي شقي بها فيحمد الله عليها وقد
اعطي الله منها انموذجا في الدنيا فمن تاب وامن وعمل عملا صالحا فيبدل الله
سياتهم حسنات ومعني ذلك انه يريه عين ماكان يراه سيه حسنة
وقد كان حسنها غايبا عنه بحكم الشرع فلما وصل الي موضع ارتفاع الاحكام
المشروعة وهو الدار الاخرة راي حسن ما في الاعمال كلها لانه ينكشف له ان العا
هو الله لا غيره فهي اعماله تعالي واعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح
فان السوء والقبح الذي كان ينسب اليها انما كان ذلك حكم الله لا اعيانها وكل
من كشف الغطا عن بصيرته وبصره متي كان راي ما ذكرنا ، ويختلف زمان
الكشف فمن الناس من يري ذلك في الدنيا وهم الذين يقولون ان افعال الله
كلها حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عبارة
عماله في ذلك العمل من الاختيار واما القدرة الحادثة فلا اثر لها عندهم في شي
فانها لا تتعدي محلها واما اهل الله فانهم لا يرون ان ثم قدرة حادثة اصلا يكون
عنها فعل من شي وانما وقع التكليف والخطاب من اسم الهي علي اسم الهي في محل
كياني فسمي ذلك العبد مكلفا وذلك الخطاب تكليفا واما الذين يقولون ان الافعال
للخلق فعنه كشف الغطا يتبين له ما الامر عليه ومنهم من يكون له الكشف عند الموت
وفي يوم القيمة وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم نسبة تلك الاعمال الي الله فللانسا
وجود ورود الي الله وصدور عن الله هو عين ورود علي الله من طريق اخر عين الورود الاول
فهو عين اقبال علي الله للاستفادة وصدور عن الله بالافادة هو عين اقبال علي الله لاستفادة
اخري واكثر ما يكون الفتح في الصدور عن الله من حيث ما هو اقبال علي الله فهو من الحق

اهد

في الخلق

50

في الخلق فمن نقل عليه من اهل الله روية الحق في الخلق لما فيه من بعد المناسبة التي بين
الواجب الوجود بالذات وبين الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد
هذا الشهود اراه الحق عين ما ثقل عليه ليس الا الله وحده وجود او سمي خلقا لحكم الممكن
في تلك العين فاذا علم العبد ما هي العين الموجودة وما هو الحكم وانه عن عين معدومة لم يزل و
ماكان يجده من ثقل الكون الذي من اجله سمي الجن والانس بالثقلين وهو اسم لكل موجود
طبيعي وزال عنه ماكان يحس به من الالم النفسي والحسي ورفعه الله عند هذا مكانا عليا وهو نسب
من مقام ادريس عليه السلام فارتفعت مكانته وزالت زمانته وحمد مسراه وعلم ما اعطاه
سراه فتميزت المراتب واتحدت المناصب وتحررت الجداول والمذاهب واستوي القادر والكا
فاعظم الاقبال واعلاه من يكون اقباله علي الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله وهو عين
اقباله عين نفسه الداخل فهو مقبل علي الله من كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبلا علي الله في صدوره
بنفسه الداخل من كون الحق وسع قلبه فيكون مستفيدا في كل نفس بين اسم الهي ظاهر
وبين اسم الهي باطن فالنفس الخارج الي الحق المحيط الظاهر ليريه عين الحق في الايات
في الافاق والنفس الداخل الي الحق الباطن ليريه عين الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا
الا حقا فلا يبقي له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الابلسان حق لاقامة ادب فالمتكلم والمكلم
عين واحدة في صورتين باضافتين ثم لتعلم يا ولي ان الله لما خلق العالم وملاه بالخلا
لم يبق في العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر واحد غير ان هذا الجوهر الذي قد ملأ الخلا
لا يزال الحق تعالي فيه خلاقا علي الدوام بما يفتح الله فيه من الاشكال ويلطف فيه من الكثايف
ويكثف فيه من اللطايف ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من اكوان
والوان ويميز كل صورة فيه بما يوجد فيها من الصفات وعلي الصور التي يفتح فيه تقع الحدود
الذاتية والرسمية وفيه تظهر احكام النسب والاضافات فما احدث الله بعد ذلك جوهرا لكن
يحدث فيه فاذا علمت هذا فاعلم من تقع عليه العين وما هي عينه وما تسمعه الاذن وما هي
الاذن وما تصوت به اللسان وما هو الصوت وما تلمسه الجوارح وما هي الجارحة وما يذوق
طعمه الحنك وما هو الحنك وما تشمه الانف وما هو الانف وما يدركه العقل وما هو السمع
والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو المتخيل والخيال وما هو التفكر والمتفكر والفكر والمتفكر
فيه وما هو المصور والمصور والصورة والذاكر والذكر والمذكور والوهم والمتوهم والتوهم والمتوهم
والحافظ والحفظ والمحفوظ وما هو المعقول فما يحصل لك الا العلم بالاعراض ونسب واضافات
في عين واحدة هي الواحدة والكثيرة وعليها تنطلق الاسما كلها بحسب ما احدث الله فيها
مما ذكرناه وهي الذات اعني هذا الجوهر الذي ملأ الخلا القابل لكل ما ذكرناه وفيه يظهر الجوهر
الصوري والعرض والزمان والمكان وهذه امهات الوجود ليس غيرها وما زاد عليها

وغير القادر

العالي

فانه مركب منها من فاعل ومنفعل واضافة ووضع وعدد والكيف ومن هنا تعرف هل تقوم بالمعاني او الجوهر المماثل للمعني الذي يظن ان المعني الاخر قايم به انما هو قايم بالجوهر الذي قام به المعني الموصوف مثل اشراق السواد فتقول سواد مشرق او علم حسن اوخلق كريم اوحمرة في بياض مشربة به فاذا علمت هذا علمت من انت وما هو الحق الذي جاد عليك بما ذكرناه كله واشباهه وعلمت انه لا يمكن ان يماثله شي من خلقه مع معقولية المناسبة التي ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه كما ربط وجود علمك به بعلمك بك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فان اعرف الخلق بالخلق اعرفهم بالله وعلمت احدية الواحد من احدية الكثرة وانحصار الوجود قديمه وحديثه فبهذا انحصر وتميز القديم من المحدث بماذا اتميز وما ينسب الي القديم الازلي من الاسماء والاحكام وما ينسب الي المخلوق المحدث من الاسماء والاحكام ولماذا يرجع عين العالم وما يشهد من الحق اذا تجلي لك ورايته ولماذا يرجع اختلاف التجلي وتغايره هل التغاير ادراكك في عين واحدة يختلف رويتك فيه وهو غير متنوع في نفسه او ذلك التنوع في التجلي راجع لنسبة لا اليك ولا اليه فاما اليه فمحال عند اهل الله وما بقي الا احد الامرين اوكلاهما اما اليك واما الامر اخر ما هو هو ولا هو انت وكذا انتهما كل من راي عرف ما راى وما حار اهل الحيرة سدا فان الامر عظيم والخطب جسيم والمشهد عام والوجود تام والكمال حاصل والعلم فاصل والحكم نازل والتجدد مع الانفاس في الاكوان معقول وما يقال علي الحق منقول وغير معقول وليس يدرك هذه الاغوار بلا سر او بصيرة دون بصر او ببصر دون بصيرة او بظاهر دون باطن او بباطن دون ظاهر كان لما انفرد به ولم يحصل علي الكمال ولا اتصف به وان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام فان التمام في الخلق والكمال فيما يستفيده التام ويفيده ومتي لم تحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله اعطي كل شي خلقه فقد تم ثم هدي لاكتساب الكمال فمن اهتدي فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا الله واياكم الفوز والوصول الي مقام العجز انه الولي المحسان

من خزاين الجود

الوصل الثاني والعشرون

وهذه خزانة الحفظ فيوم انقطاع الامور وما في الامور منقطعه وما يصح ان ينقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به فلا يزال حافظا له فلو انقطع الحفظ زال العالم فان الله ما هو غني عن العالم الا لظهوره بنفسه للعالم فاستغني ان يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل علي نفسه بظهوره لخلقه فمنهم من عرفه وميزه من خلقه، ومنهم من جعله عين خلقه، ومنهم من حار فيه فلم يدركه اهو عين خلقه ام هو متميز عنه، ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولكن لا يدري بماذا انميز خلق عن حق ولا حق

عن خلق

"بين معقول صح

"الا اهل الاسرار والانوار واولوا البصاير والابصار فمن انفرد وليس بالانوار او نحوه صح

91

الحق

عن خلق ولهذا حار ابو يزيد فانه علم ان ثم في الجملة تميزا وما عرف ما هو حتي قال له التميز في الذلة والافتقار فحينئذ سكن، وما قال النصف الاخر من التميز وهو الغني الالهي عن العالم فان الذلة والافتقار يعني قلنا في الشاهد لا يعني لما يشاهده من الذلة للذليل ومن الافتقار للفقير فان الله قد جعل العالم علي مراتب ودرجات مفتقرا بعضه الي بعض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فجعل العالم فاضلا مفضولا ولما كان الامر الحق فيما نبه الله عليه ابا يزيد نبهنا بذلك علي علمه قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الي الله والله هو الغني الحميد اي المثني عليه بكل ما يفتقر اليه فالعالم كله اسماؤه الحسني وصفاته العلي فلا يزال الحق متجليا ظاهرا علي الدوام لابصار عباده في صور مختلفة عند افتقار الانسان لكل صورة منها فاذا استغني من استغني عن تلك الصورة فهي عند ذلك خلق فاذا عاد افتقاره اليها فهي حق واسمها هو اسم الحق وفي الظاهر لها فيتخيل المحجوب انه افتقر اليها وذل من اجل حاجته اليها وما افتقر ولا ذل الا الله الذي بيده ملكوت كل شي فالناس في واد والعلماء بالله في واد واما التفاضل الظاهر في العالم فمجهول عند بعض الناس ومنهم المخطي فيه والمصيب وذلك ان العالم قسمه الله في الوجود بين غيب وشهادة وظاهر وباطن واول واخر فجعل الاخر والباطن والغيب نمطا واحدا وجعل الاول والظاهر والشهادة نمطا اخر فمن الناس من فضل النمط الذي فيه الاولية ومن الناس من سوي مطلقا ومن الناس من قيد وهم اهل الله خاصة فقالوا النمط الذي فيه الاخرية في حق السعداء خير وفي حق الاشقياء ما هو خير وان اهل الله تعلقهم بالمستقبل اولي من تعلقهم بالماضي فان الماضي والحال قد حصل والمستقبل آت فلا بد منه فتعلق الهمة به اولي فانه اذا ورد عن همة متعلقة به كان لها لا عليها واذا ورد عن غير همة متعلقة به كان اما لها واما عليها وانما اثر فيه تعلق الهمة ان يكون لها لا عليها لما يتعلق من صاحب الهمة من حسن الظن بالاتي والهمم موثرة فلو كان اتيانه عليه لا له لعاد بالهمة له لا عليه وهذه فايدة من حافظ عليها احاز كل نعيم فاذا ورد الاتي علي ذي همة متعلقة باتيانه بادر الي الكرامة بالاتي والتادب معه علي بصيرة وهدو وسكون وحسن بان في ذلك بخلاف من يفجاه فيه هش وعار في كيفية تلقيه ومعاملته وهو سريع الزوال فربما فارق الحال ومضي وما قام صاحب الدهش بحقه وبما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد عن ان المستعد للاتي لابد ان كان كاملا ان يحفظ الماضي فانه ان لم يحفظه فاته خيره وقد جعل الله في العبد من خزاين الجود خزانة الحفظ فيكون مضيعه جعله في تلك الخزانة فهو صاحب حال في الحال وفي الماضي

"ومن الناس من فضل النمط الذي فيه الاخرية صح

فما يبقى له الا الاتي مع الانفاس فلا يزال القوة الحافظة على باب خزانة الحفظ يمنع
ان يخرج منها ما اختزنته فيها ويأخذ ما فارق الحال فيخزنه فيها ولهذه القوة
الحافظة سادنان السادن الواحد الذكر قد وكلته بحفظ المعاني المجردة عن المواد
والسادن الاخر الخيال قد وكلته بحفظ المثل في تلك الخزانة وبقيت
هي مشتغلة بقبول ما ياتي اليها عند مفارقة زمان الحال وحكم الزمان الماضي
على هذا الاتي فتاخذه فتلقيه في خزانة الحفظ وانما سميت خزانة الحفظ
لانها تحفظ على الاتي فتلقيه في خزانة الحفظ على الاتي زمان الحال وهو الدائم
فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا هذه القوة
فان الماضي ياخذه فينساه العبد فلا يدري اين ذهب وهو الذي يستولي عليه
سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحق يحفظه له او عليه والعبد لا يشعر
بهذا الحفظ الالهي وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وقال في كتابه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا
حاضرا فالعبد الكامل رب الحفظ يحضر والغافل الذي لا حفظ له يحضر له فبين
الرجلين بون بعيد فالحكم العام انما هو لزمان الحال وهو الدائم يحضر المستقبل
قبل اتيانه ويمسك ما اتى به الماضي فان الزمان صورة روحها ما ياتي به
لا غير فزمان الحال حي يحيوة كل زمان لانه الحافظ والضابط لما اتى به كل زمان
ولما كانت الازمنة ثلثة كانت الاحوال ثلثة حال اللين والعطف فانه يأتي
باللين ما يأتي بالقهر والفظاظة ولا يأتي بالقهر ما يأتي باللين فان القهر
لا يأتي بالرحمة في المودة في قلب المقهور وباللين ينقضي المطلوب ويأتي
بالمودة فيلقيها في قلب من استعمله باللين وصاحب اللين لا يقاوم فانه
لا يقاوم لما يعطيه اللين من الحكم والحال الثاني حال هداية الحاير اذا سأل اماحا
او بقوله فان العالم بما حار فيه يجب عليه ان يبين له ما حار فيه فان كان
المسؤل فيه ما حقيقته الحيرة فيه ابان له هذا العالم ان العلم به انما يحار فيه
فازال عنه الحيرة في الحيرة وان كان من العلوم التي اذا ثبتت زالت الحيرة فيه
وبان بيان الصبح لذي عينين ابان له فعلمه فازال عنه الحيرة ولا يرده ولا يقول له
ليس هذا عشك ولا سألت ما لا يعطيه مقامك فان الانسان اذا قال مثل هذا
القول لمن ساله عن علم ما فليس بعالم وهو الجاهل بالمسئلة وبالوجه الذي
ينبغي من هذه المسئلة ان يقابل به هذا السائل والعلم وسوء الخلق لا يجتمعان
فكل عالم فهو واسع المغفرة والرحمة وسوء الخلق انما هو من الضيق والحرج
وذلك لجهله فلا يعلم قدر العلم الا العلماء بالله فله السعة التي لا نهاية لها

مددا ومددا ولقد شفعت عند ملك في حق شخص اذنب له ذنبا اقتضى ذلك الذنب في نفسه
ما يطلبه الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شيء الا ثلثة اشيا فانه لا يعفو عنها
اذ لا عفو فيها وما تتفاضل الملوك الا في صورة العقوبة والثلثة الاشيا التي لا يعفو فيها
الملوك التعرض للحرم وافشاء السر والقدح في الملك وكان هذا الشخص قد اتى بهذا
الملك بما يقدح في الملك فعزم على قتله فلما بلغني قصته تعرضت عند الملك
في الشفاعة فيه ان لا يقتله فتغير وجه الملك وقال هو ذنب لا يغفر فلا بد من قتله
فتبسمت وقلت ايها الملك والله لو علمت ان في ملكك ذنبا يقاوم عفوك ويغالبه
ما شفعت عندك ولا اعتقدت فيك انك ملك والله اني لمن عامة المسلمين والله
ما ارى في العالم كله ذنبا يقاوم عفوي فتحير في قولي ووقع لي بالعفو عن ذلك
الشخص فقلت له فاجعل عقوبته انزاله عن الرتبة التي اوجبت له عندك ان تطلعه
على اسرارك حتى ركب مركبا يقدح في الملك فاني كما كنت له في دفع القتل عنه
انا ايضا للملك معين فيما يدفع عن القدح في ملكه ففرح الملك بذلك وسر
وقال جزاك الله خيرا عني وصعد من عندي الى قلعته واخرج ذلك المحبوس وبعث به
الي حتى رايته فوصيته بما ينبغي فتعجبت من عقل الملك وتوددته وشكرته على صنعه
والحال الثالث اظهار المنعم عليه نعمة المنعم عليه فان اظهارها عين الشكر
وحقه وبمثل هذا يكون المزيد كما يكون بالكفران لها زوال النعم والكفران سترها
فان الكفر معناه الستر قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة
مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان وهذا غاية النعم من المنعم فكفرت
يعني الجماعة التي انعم الله عليها المنعم بهذه النعم بانعم الله فاذاقها الله
لباس الجوع بازالة الرزق والخوف بازالة الامن بما كانوا يصنعون من ستر النعم
وجحدها والاشر والبطر بها وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال واشكروا لي
ولا تكفرون هذا مع غناه عن العالمين فكيف الفقير المحتاج اذا انعم على مثله
من نعمة الله التي اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج الى الشكر والفرح به
من الغني المطلق الغني عن العالمين وهذه خزانة شريفة العلم بها شريف ومقامها
مقام منيف. الوصل الثالث والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانة الاعتدال
واعطاء كل ذي حق حقه فهي خزانة العدل لا خزانة الفضل من هذه الخزانة نعيم الله
العدل في العالم بين عباده وهي خزانة ينقطع حكمها ويغلق بابها وان خزانة الفضل
تنعطف عليها وان الله يامر بالعدل لما فيه من الفضل لمن اخذه الحق والاحسان
معطوف على العدل في الامر به فيكون من ظهر فيه سلطان العدل واخذ بجريمته

بأنه

ان يعطف عليه بالاحسان فيقتضي اسم المواخذة ولا ينقضي امد الانعام والاحسان وقد
الاحسان ابتدا وجزا للاحسان الكوني كما جا هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وللذين احسنوا الحسنى جزا وزيادة الاحسان بعد العدل والاحسان قبل المولد
وجزا سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح ولم يجازِ بالسيئة فهو اولى فاجره على الله
اي هذه صفة الحق فيما عفى عنه فيما هو حق له معري عن حق الغير فاقامة
العدل انما هو في حق حق الغير لا فيما يختص بالجناب الالهي فما كان الله ليامر
بمكارم خلق ولا يكون الجناب الالهي موصوفا به . وبهذا جعل اجر العافين على الناس
على الله . وهذه الخزانة ارسلت حجب الاسرار دون اعين الناس وهو ما اخفى الحق عنهم
من الغيوب وهو قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يحيط
من علم غيب الله الا بما شاء كما رفعت الستور وانكشفت الانوار فادركت البصاير بها كل معقول
وادركت الابصار بها كل مبصر واحاط العقل بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك عقلا واحاط البصر
بهذه الانوار كل ما يدرك حسا وهذه الخصوص عبادة المصطفين الاخيار ولهم الكشف الدايم
في الخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد في العالم ثم ان هذه الخزانة
تعطي في العالم الالهي علم الفاعل والفعل والمفعول والمفعول فيه والمفعول به فيقف
على التكوين الالهي والتكوين الكوني فيعلم ان لكل فاعل طريقا تخصه في نسبة الفعل اليه
فاما اهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنه من اسباب الخير ويهون عليه الشدايد
ويرفع عنه الامور المحرجة ويخرجه من الظلمات الى النور ومن الضيق الى السعة ومن الغي
الى الرشد . واما من نظر في الحقايق وراى نفسه احق بنظره اليها من نظره الى غيره وان نظره
الى غيره انما جعله الله ليعود بما فيه من الخير على نفسه فغفل عن كل شي سواه فشغل نفسه
بنفسه وصرف همته اليه عنيه واعطاها من كل شي اعطاه الحق حقها
فاستغنى بربه وكشف له عن ذاته فراى جميع العالم في حضرته وراى رقايق بينه وبين كل جز
من العالم فمد محسن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التي بين ما تناسب من العالم
او بين المناسب له فيوصل الاحسان لكل ما في العالم بهمته من الغيب كما يوصل الحق
من الاسباب فيجهله العالم لانه لا يشهده في الاحسان كما يجهل الحق بالاسباب فيقول لولا كذا
ما كان كذا ونسي الحق في حب السبب فلا بد ان ينسا هذا العبد الكامل وكما ان لله
عبادا وان وقفوا مع الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك لله
عبادا يقولون هذا ببركة فلان وبهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا كذا
ومنهم من يقول ذلك عقدا وايمانا ومنهم من يقول غلبة ظن بهذا عند مدا قامة الحق
في قلوب عباده مقامه في الحالين والناس ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله وقد ورد

في الحديث

في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه من الانصار في واقعة في فتح مكة في غزوة
حنين فقال الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي فذكر نفسه ووجدتكم على شفا حفرة من النار
فانقذكم بي وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة فلان وقولهم اجعلني في خاطرك
وفي همتك ولا تنساني واشباه هذا فمن اعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشهود
فذلك الحاير الخاسر كما ان الاخر هو الرابح في تجارته المغتبط بصفقته والراجعون انقسموا الى قسمين
الى عاملين على الجزا والى عاملين على الوفا فالعاملون على الجزا لهم نعوت تخصهم والعاملون
على الوفا على قسمين عمال لا عمال وعمال عمال والعمال العمال على قسمين عمال بحق وعمال
بانفسهم وكلاهما قابل للجزاء والعمال لا عمال يرون الجزا للعمل لا للعامل والعامل لا يقبل
بغير الجزا فيعود عليهم نعيم الجزا واما جزا العامل فهم يرون العامل هو الله وليس بمحل للجزاء
وان الجزا على قدر العامل فيحصلون على الجزا الالهي وهو القصور عن الوفا بما يستحقه العامل
فهو جزا المقام بالعلما بالله في الثنا عليه بمحامده وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك ولكن عند من عند نفسك ان عند خلقك
فانظر فيما نبهتك عليه فانه ينفعك ان قبلت مقالتي واصغيت الى نصيحتي فهذا اصل
الكلام فيه يطول جدا اذ يحوي على اسرار وانوار ومزج واختلاط وتخليط وتمييز وما يردي
وما ينجي ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الباب السبعون وثلثماية في معرفة منزل المريد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبديل وهو من الحضرة المحمدية

ان الزيادة في الاعمال صورتها ... مثل الزيادة في الانعام يا رجل
وليس يعرفها الا رجال حجا ... وليس يحصرها حد ولا اجل
لله في طيها مكر لذي نظر ... محقق ولنا في مكره امل
فانه صادر من سر حضرته ... وليس يعصم الا العلم والعمل
ان الفروع لها اصل يشبهها ... للناظرين به قد جاءت المثل

اعلم ان الحكم في الاشيا كلها والامور اجمعها انما هو للمراتب لا للاعيان واعظم المراتب
الالوهة وانزل المراتب العبودة فما ثم الا مرتبتان فما ثم الا رب وعبد لكن للالوهة احكام
كل حكم منها يقتضي رتبة فاما يقوم الحكم بالاله فيكون هو الذي يحكم على نفسه وهو حكم المرتبة
في المعنى ولا يحكم بذلك الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة ليست وجود عين وانما هو امر
معقول ونسبة معلومة محكوم بها ولها الاحكام واما ان يقوم ذلك الحكم بغيره وهذا
من اعجب الامور تاثير المعدوم في الوجود اما امر وجودي واما نسبة فلا يوثر الا المراتب
وكذلك للعبودة احكام كل حكم منها رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بنفس العبد فيما حكم عليه سوى

سوي نفسه فكانه نايب عن المرتبة التي اوجبت له هذا الحكم اويحكم علي مثله اوعلي غيره وما
الامثل اوغير في حق العبد واما في الاله فما ثم الاغير لامثل فانه لامثل له فاما الاحكام التي
يعود من احكام الرتبه وجوب ذاته لذاته والحكم بغناه عن العالم ولحابه علي نفسه بنصر المومن
وبالرحمة ونعوت الجلال كلها التي تقتضي التنزيه ونفي المماثلة واما الاحكام التي تقتضي بذاتها
طلب عين العبد فمثل نعوت الخالق كلها وهي نعوت الكرم والافضال والجود والايجاد فلابد فيمن
وعلي من فلابد من الفقير وليس الا العبد ومامنها اثر يطلب العبد الا ولابد ان يكون له اصل
في الادلة اوجبته المرتبة لابد من ذلك ويختص تعالي باحكام من هذه المرتبة لاتطلب تلك
الاحكام وجود الامثال ووجود الحق فمنها اذا كان العبد خليفة عن الحق او خليفة عن عبد مثله
فلابد ان يخلع عليه من استخلفه من صفات ما تطلبه مرتبة الخلافة الا ان لم يظهر بصورة
من استخلفه والا فلا ينمشي له حكم في امثاله وليس ظهوره بصورة من استخلفه سوي ما يعطيه
مرتبة السيادة فاعطته رتبة العبودة ورتبة الخلافة احكاما لايمكن ان يصوفها الا في سيده
والذي استخلفه كما ان له احكاما لايصوفها الا فيمن استخلف عليه والخلافة صغري وكبري
فاكبرها التي لا اكبر منها الامامة الكبري علي العالم واصغرها خلافته علي نفسه وما بينهما
يطلق عليها صغري بالنسبة الي مافوقها وهي بعينها كبري بالنظر الي تحتها فاما تاثير رتبة
العبد في سيده فهو قيام السيد بمصالح عبده ليبقي عليه حكم السيادة ومن لم يقم بمصالح
عبده فقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التوليه والعزل بالذات لا بالجعل كانت لمن كانت
واما التاثير يكون للعبد عن كونه خليفة فيمن استخلفه كان المستخلف ماكان انه يبقي له عين
من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذا لم يكن
ثم علي من ولا فيمن كان الخليفة لابد له من مكان يكون فيه حتي يقصد بالحاجات الا تري
من لايقبل المكان كيف اقتضت المرتبه ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوي عليه حتي يقصد
بالدعا وطلب الحوايج ولا يبقي العبد حاير الا يدري اين يتوجه لان العبد خليفة الله ذا جهة
فنسب الحق الفوقيه لنفسه من سما وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله
وبقوله ينزل الي السما الدنيا فيقول هل من تايب هل من داع هل من مستغفر ويقول عنه
رسوله ان الله في قبلة المصلي هذا كله حكم المراتب ان عقلت فلو زالت المراتب من العلم
لم يكن للاعيان وجودا اصلا فافهم فاذا اراد الاعلي ان يعرفه الادني لان الادني لاقدم له في العلو
والاعلي له الاحاطة بالادني فلابد ان يعرف الاعلي للادني ولايمكن ذلك الابان ينزل اليه
الاعلي لان الادني لايمكن ان يترقي اليه لانه ينعدم عينه اذ لاقدم له في العلو فلا ادني ابدا
لا يزال في رتبته ثابتا والاعلي له النزول وله الثبوت في رتبته ومن ثبوته في رتبته حكم
علي نفسه بالنزول فهو ثابت في مرتبته العاليه في عين نزوله لان النزول من احكامها

يطلق

وكذلك

54

وكذلك نعل تعالي في سفراية الذي هم رسله الي خليفة من خليقه فما ارسل رسولا الا بلسان
ليبين لهم فان الرسالة عامة كانت العامه قومه فاعطاه جوامع الكلم وهو فصل الخطاب
وما كمل الالادم بالاسماء ولمحمد صلي الله عليه وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم رسالة ربهم بلسانهم
ولحنهم فما دعاهم الابهم ثم ان ما شرع لهم من الاحكام الاما كانوا عليه فما زادهم في ذلك الامن
كونها من عند الله فيحكمون بها علي طريق القربة الي الله لتورثهم السعادة عند الله وانما قلنا
ما شرع لهم الاحكام الاما كانوا عليه لانه لم تخل امة من الامم عن ناموس يكون عليه المصالح احوالها
فلابد من واجب اوجبه امامهم واضع ناموسهم عليهم وهو الواجب والفرض عندنا وكذلك
المندوب والمحظور والمكروه والمباح لانه لابد لهم من حدود في الاحكام يقفون عندها وما جا
الشرع من عند الله الا بهذا الذي كانوا عليه من حكم نظرهم فيما يزعمون وهو في نفس الامر
من جعل الله ذلك في نفوسهم من حيث لايشعرون ولذلك كان لهم بذلك اجر من الله من حيث
لايعلمون لكن اذا انقلبوا اليه وجدوا ذلك عنده فلما راينا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه
علمنا انما تعرف الينا حين اراد منا ان نعرفه الا بما نحن عليه لا بما تقتضيه ذاته وان كان تعرف الينا
بما تقتضيه ذاته ولكن يختلف اقتضا ذاته بين ما يتميز به عنا وبين ما يتعرف به الينا
ولما كان الخلق علي مراتب كثيرة وكانت اكملها مرتبة الانسان كان كل صنف من العالم جزا بالنظر
الي كمال الانسان حتي الانسان الحيوان جز من الانسان الكامل فكل الفرق بين الكل والكل
معرفة جز من العالم بالله معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته بالله معرفة العالم كله بالله
نعلمه بالله علم كلي لا علم كل اذ لو كان علما كلا لم يومر ان يقول رب زدني علما ان تري ذلك علما بغير الله
لا بالله بل بالله لتخلق الانسان الكامل علي صورته ومكنه بالصورة من اطلاق جميع اسمائه عليه
فرادي او بعضا بعضا لا يطلق عليه بمجموع الاسما معا في الكلمة الواحدة ليتميز الرب والعبد الكامل
فما من اسم من الاسما الحسني وكل اسما الله حسني الا وللعبد الكامل ان يدعي بها كما له ان يدعو سيده
ومن هذه الاسماء الالهيه ما يدعو الحق بها علي طريق الثنا علي العبد بها وهي اسماء اللطف
والرحمة والحنان ومنها ما يدعوه بها علي طريق المذمة مثل قوله ذق انك انت العزيز الكريم
فكذلك كان في قومه يدعي بهذا الاسم ودعاه الحق به هنا علي تسخريه به علي جهة الذم قال تعالي
فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون. فلما وجد الكامل منا علي الصورة عرف الكامل
من نفسه بما اعطاه من الكمال فكان العبد الكامل حقا كله وفني عن عينه في نفسه لانه قابله
بذاته وقد جعل الله له مثالا في باب المحبة فعشق اليه ما عشق من العالم من اي شي كان من فرس
او دار او درهم او دينار فما قابله الا بالجز المناسب ففني منه ذلك الجزء المناسب لعشقه في ذلك
وبقي سايره صاحيا لا حكم له فيه الا اذا عشق شخصا مثله من جارية او غلام فانه يقابله بذاته كلها
وبجميع اجزايه فاذا شاهده فني فيه بكله لا بجز منه ففني عليه وذلك لكونه قابله بكله كذلك العبد
اذا راي الحق او تجليه فني فيه عند مشاهدته لانه علي صورته فقابله بذاته فما بقي فيه جزء يصحو

حتي يعقل به ما في منشية وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلي له خشع له وفني فيه لان كل ما هو عليه
من العالم هو صورة للحق بما اعطاه منه اذ لا يصح ان يكون شيء من العالم له وجود ليس
هو صورة للحق فلا بد ان يفني العالم في الحق اذا تجلي له ولا يفني الحق في الخلق لان الخلق
من الحق ما هو للحق من الخلق فنسبة الحق الي الخلق نسبة الانسان الي كل صنف من العالم
ما عدي نوع الانسان فتفطن لما ذكرته لك من فناء كل شيء من العالم عن نفسه عند تجليه
سبحانه له ولا يفني الحق بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع بتدكك الجبل وبصعق موسي
عند التجلي الرباني فما عرفنا من الحق الا ما نحن عليه وفينا الكامل والاكمل فان الله اعطي
كل شيء خلقه فلما قرر الله هذه النعم علي عبده وهداه السبيل اليها قال اما شاكرا فيزيده منها
لانا قلنا انما اعطاه الامن مطلقا واما كفورا بنعمة فيسلبها عنه ويعذبه علي ذلك
فليحذر الانسان لنفسه في اي طريق يمشي فما بعد اللطف الله بيان وقال موسي لبني اسرائيل
ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد ينبه ان الله ما اوجب العالم الا للعالم
وما تعبد بما تعبد به الا ليعرفه بنفسه فاذا عرف ربه فيكون جزاؤه علي علمه بربه اعظم الجزاء
ولذلك قال الا ليعبدون ولا يعبدونه حتي يعرفونه فاذا عرفوه عبدوه عبادة ذاتية
فاذا امرهم عبدوه عبادة خاصة مع بقاء العبادة العامة الذاتية فجازاهم علي ذلك فما خلقهم
الا لهم وبهذا هو غني عن العالمين وما ذكر موسي الارض الا لكمالها بوجود كل شيء فيها وهو
الانسان الجامع لحقائق العالم فنقول في الارض لانها الذلول فهي الحافظة مقام العبودة فكا
قال ان تكفروا انتم وكل عبد الله فان الله غني عن العالمين وكذلك جعل الله الارض محل الخلافة
ومنزلها فكان كني اي اني جاعل في العبودة خليفة منهم لا يزول عن مقام عبوديته في نفسه
اي لا تحجبه مرتبة الخلافة بالصفات التي امدة بها عن رتبته ولهذا جعلناه خليفة ولم يذكره
بالامام لان الخليفة تطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه مقهور محكوم عليه
فما ساء الابماله فيه تذكره لانه مفطور علي النسيان والسهو والغفلة فذكره اسم الخليفة
لمن استخلفه فلو جعله اماما من غيران يسميه خليفة مع الامامة ربما اشتغل بامامته عن من جعله
اماما بخلاف خلافته لان الامامة ليست لها قوة التذكر بالخلافة فقال في الجماعة الكل اجعلكم
خلائف في الارض فوقع هنا في مسموعهم فتصرفوا في العالم بحكم الخلافة وقال لابرهيم
عليه السلام بعد ان اسمعه خلافة آدم ومن شاء الله من عباده اني جاعلك للناس اماما
لما علم ان الخلافة قد اشربها فلا يبالي بعد هذا ان يسميه باي اسم شاء كما سمي يحيي سيدا
ولما عرف العارفون به تميزوا عن من عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد فشهده
العارفون به في كل شيء او عين كل شيء ويشهده من عرفه بنظره منفوا عنه بعد اقتضاء التنزيه
فجعل نفسه في جانب والحق في جانب فيناديه من مكان بعيد ولما كانت الخلافة تطلب
الظهور بصورة من استخلفه والذي جعله خليفة عنه ذكر عن نفسه انه علي صراط مستقيم

فلا بد ان يكون

فلا بد ان يكون هذا الخليفة علي صراط فنظر في الطرق فوجدها كثيرة منها صراط الله و منها
صراط العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلي الله عليه وسلم ومنها صراط المنعم
وهو صراط الذين انعمت عليهم وهو قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا واختار هذا الامام
المحمدي سبيل محمد صلي الله عليه وسلم وترك ساير السبل مع تقريرها وايمانه بها ولكن ما تعبد
نفسه الا بصراط محمد صلي الله عليه وسلم ولا تعبد رعيته الا به ورد جميع الاوصاف التي
لكل صراط اليه لان شرعته عامة فانتقل حكم الشرايع كلها الي شرعته فتضمنها ولا تتضمنه
فمنها صراط الله وهو الصراط العام الذي عليه يمشي جميع الامور فيوصلها الي الله فيدخل
فيه كل شرع الهي وموضوع عقلي فهو يوصل الي الله فيعم الشقي والسعيد ثم انه لا تخلو
لماشي عليه اما ان يكون صاحب شهود الهي او محجوبا وان كان صاحب شهود الهي فانه
يشهد انه مسلوك به فهو سالك بحكم الجبر ويري ان السالك به هو ربه وربه علي صراط
مستقيم فلهذا يكون ماله الي الرحمة وان ادركه في الطريق نصب فتلك اعراض عرضت له
من الشئون التي للحق فيها كل يوم فلا يمكن ان يكون الامر الا هكذا ولا احد اكشف للامور
واشهد للحقائق واعلم بالطرق من الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا فما سلموا من الشئون
الالهية فعرضت لهم الامور المولمة النفسية من رد الدعوة في وجهه وما يسمعه في الحق
مما نزه جلاله عنه والضرب في هذه الدار وهذا امر عام له ولغيره وقد ساوي في هذه
الالام السعيد والشقي وكل يجري فيه الي اجل مسمي عند الله فمنهم من يمتد اجله الي حين موته
ويحصل في الراحة الدائمة وهم الذين لا تحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون علي انفسهم
ولا علي اممهم لانهم كانوا مجهولين في الدنيا وهم في الاخرة معلومون وهم الذين تغبطهم
الرسل في ذلك اليوم لان الرسل يخافون يوم الفزع الاكبر علي اممهم لا علي انفسهم ومنهم
من يمتد اجله الي دخول الجنة من العرض ومنهم من اجله في الالام الي ان يشفع فيه
من الخروج الي الجنة من النار ومنهم من يمتد اجله في الالام الي ان يخرجه الله بنفسه
من غير شفاعة شافع وهم الموحدون بطريق النظر الذين ما امنوا ولا كفروا ولا عملوا
خيرا قط فانهم لم يكونوا مؤمنين ولكنهم وحدوا الله جل جلاله وماتوا علي ذلك ومن كان له
علم بالله منهم ومات عليه جني ثمرة علمه فان قدحت له فيه شبهة حيرته او صرفته
عن اعتقاد ما كان يظن انه علم وهو علم في نفس الامر وهو ممن اخرجه الله من النار الي الجنة
عاد عليه ثمرة ذلك العلم ونال درجة ومنهم من يمتد اجله في الالام ممن ليس بخارج وهو
من اهلها القاطنين فيها ومدته معلومة عند نا ثم تعمر رحمة الله وهو في جهنم فيجعل الله له
فيها نعيما بحيث انه يتالم بنظره الي الجنة كما يتالم اهل الجنة بنظرهم الي النار فهولاء كان لهم
علم بوجود الله وقد دخلتهم شبهة في توحيد او في علم مما يتعلق بجناب الله حيرته
او صرفته الي نقيض ما كان يعتقد فانه يوم القيمة اذا تبين له ان ذلك كان علما في نفس الامر

لاينفعه ذلك التبين كما لم ينفع الايمان في الدنيا عند روية الباس فذلك العلم هو الذي
يخلع على المومن الذي لم يكن له علم بالاله من الموحدين المومنين ويوخذ جهل ذلك
المومن الموحد ويلقي على ضد الذي هو من اهل النار فيتنعم في النار بذلك الجهل كما كان
يتنعم به المومن الجاهل في الدنيا ويتنعم المومن بذلك العلم الذي كان لهذا العالم
بوجود الله لا بتوحيده وانه لما وحده قدحت له شبهة في توحيده وعليه باه حق حيرته
او صرفته وهذا اخر المدد لاصحاب الالام في النار وبعد انقضا هذا الاجل فنظم بكل وجه
اينما تولي ولا فرق بينه وبين عمار جهنم من الخزنة والحيوانات فهي تلتذ عه بما للمحبه
او للمقترب فيه من النعيم والراحة في ذلك والملدوغ يجد لذلك اللدغ لذة واسترقادا في الاعضا
وحذرا في الجارحة يلتذ بذلك التذاذ هكذا دايما ابدا فان الرحمة سبقت الغضب
فما دام الحق منعوتا بالغضب فالالام باقية على اهل جهنم الذين هم اهلها فاذا زال ذلك
الغضب الالهي كما قدمنا وامتلات به النار ارتفعت الالام وانتشر ذلك الغضب فيها
في النار من الحيوانات المضرة فهي تقصد راحتها بما يكون منها في حق اهل النار
ويجد اهل النار من اللذة مما يجد تلك الجنة من اللذة في الانتقام لله لاجل ذلك
الغضب الالهي الذي في النار وكذلك النار ولا يعلم النار ولا من فيها ان اهلها
يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون مجي اعقبتهم الراحة وحكمت فيه الرحمة
وهذا الصراط الذي تكلمنا فيه هو الذي يقول فيه اهل الله ان الطرق الي الله
على عدد انفاس الخلائق وكل نفس انما يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد
في الله والاعتقاد العام وجوده فمن جعله الدهر وصله الي الله من اسمه الدهر فان الله
هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة وقد قدمنا انه سبحانه يسمي بكل اسم
يفتقر اليه في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الي الله فذلك الذي يفتقر اليه هو الله
عند الفقير اليه وان انكر ذلك عينا انكره الله ولا الحال وكذلك من اعتقاده انه
الطبيعة ومن اعتقاده كذا كان ما كان فلا يظهر له الا بصورة اعتقاده وتجري الاحكام
كما ذكرنا من غير مزيد فافهم. واما صراط العزة وهو في قوله الي صراط العزيز
الحميد فاعلم ان هذا الصراط للتنزيه فلا يناله ذوقا الا من نزه نفسه ان يكون ربا
او سيدا من كل وجه وهذا عزيز فان الانسان يغفل ويسهو وينسي ويقول انا وتري
لنفسه مرتبة في وقت غفلته على غيره من العباد فاذ ولا بد من هذا فليجهد
ان يكون عند الموت عبدا محضا ليس فيه شي من سيادة على احد من المخلوقين
ويري نفسه فقيرة الي كل شي من العالم من حيث انه عين الحق من خلف
حجاب الاسم الذي قال فيه لمن لا علم له بالامر قل سموهم ولما كان الانسان فقيرا
بالذات احتجب الله له بالاسباب وجعل نظر هذا العبد اليها وهو مومن وراءها

خلع عليه الدر

فانه تجلى له الطبيعة

فانبهاعينا

فانبهاعينا ونفاها حكما مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي ثم اعقب هذه الاية بقوله
وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء اي اختبارا وهذا الصراط العزيز الذي
ليس للمخلوق قدم في العلم به فانه صراط الله الذي عليه ينزل الي خلقنا وعليه يكون
معنا اينما كنا وعليه نزل من العرش الي السماء الدنيا والي الارض وهو قوله وهو الله في
السموات وفي الارض وعليه يقرب من عبده اضعاف ما يتقرب اليه عبده اذا سعي اليه
بالطريق التي شرع له فهو يهرول اليه اذا اتاه مقبلا ليستقبله تهمما بعبده واكراما له
ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج لمخلوق فيه ولو كان لمخلوق فيه سلوك
ما كان عزيزا وما نزل الينا الا بنا فالصفة لنا لا له فنحن عين ذلك الصراط ولذلك نعته
بالحميد اي بالحامد المحمود لان فعيلا اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول فاما ان يعطي
الامرين معا مثل هذا. واما ان يعطي الامر الواحد لقرينة حال وقد اثني على نفسه
فهو الحامد المحمود واعظم ثنا اثني به على نفسه عندنا كونه خلق ادم على صورته
وسماه بامهات الاسماء التي يدخل كل اسم تحت حيطتها. ولذلك قال عليه السلام انت
كما اثنيت على نفسك فاضاف النفس الينا اضافة ملك وتشريف لما قال من عرف نفسه
عرف ربه فكل ثنا اثني الله به على الانسان الكامل الذي هو نفسه لكونه اوجده على صورته
كان ذلك الثنا عين الثنا على الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعريفه لنا
في قوله انت كما اثنيت على نفسك اي كما اثنيت به على من خلقته على صورتك هو ثناؤك
عليك ولما كان الانسان الكامل صراط العزيز الحميد لم يكن للصراط فهو يسلك
فيه ولا يتصف الصراط بالسلوك ولهذا سماه العزيز اي ذلك ممنوع لنفسه فالحق
سبحانه يختص بالنزول فيه كما اخبر عن نفسه من النزول والهرولة فالعبد العارف
على الحقيقة ما يسلك الا في الله فالله صراطه وذلك شرعه

به ربا لي وانا رباطه … فهو صراطي وانا صراطه
فانظر مقالي فهو قول صادق … محكم محقق مناطه
فهو حبيبي وانا به فقد … حواه قلبي وانا فسطاطه
عز فما تدركه ابصارنا … لقربه فقد طوي بساطه
فبعده كفر به ليس سوي … هذا وما قد قلته استنباطه

فهو على صراط عزيز لانه للخالق فلا قدم لمخلوق فيه اروني ماذا خلق الذين من دونه
لا تجدونه اصلا لا علما ولا عينا بل الظالمون في ضلال مبين لانه لا كل ما علم فقد بان
والله تعالى اخرجنا من ظلمة العدم الي النور نور الوجود فكنا نورا باذن ربنا الي صراط
العزيز الحميد فنقلنا من النور الي الظلمة الحيرة. ولهذا ما سمعناه يثني على نفسه

فنرى ذلك في نفوسنا واذا اثنى علينا فنرى ما اثنى به علينا هو ثناؤه على نفسه
ثم ميزنا عنه وميز نفسه عنا بليس كمثله شيء وبما علم وجهلناه وبما نحن عليه
من الذلة ويتعالى عن هذا الوصف في نفسه فيقول نحن هو ما نحن هو بعد ما قلنا
اذا اخرجنا من الظلمات الى النور هو هو ونحن نحن فتميزنا فلما جاء بالثناء بعد
وجودنا ثنا منه على نفسه وعلينا وكلفنا بالثناء عليه اوقعنا في الحيرة فان اثنينا
عليه بنا فقد قيدناه وان اطلقناه كما قال لا احصي ثناء عليك فقد قيدناه بالاطلاق
فميزناه ومن تقييد فلا يوصف بالغنا فان القيد يربطه اذ قد ادرك المحدث اطلاقه
تعالى وقد قال عن نفسه اني غني عن العالمين فحيرنا فلا ندري ما هو ولا ما نحن
فما الظن والله اعلم امرنا بمعرفته واحالنا على نفوسنا في تحصيلها الا بعلمه لا ندرك معرفة
ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونعجز عن معرفتنا بنا فنعلم اننا به اعجز فيكون ذلك معرفة به لا

وَغَيْرُ هَذَا فَلَا يَكُونُ … فَإِنَّهُ ظَاهِرٌ مُبِينُ
فَاصْغِ إِلَى قَوْلِنَا تَجِدْهُ … عِلْمًا وَقَدْ جَاءَكَ الْيَقِينُ

فالجهل صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد والعلم صفة ذاتية لله تجد مجموع ما اشرنا
اليه من هذا تجده الصراط العزيز واما صراط ربك فقد اشار اليه بقوله تعالى فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء تقول كانما يخرج عن طبعه والشيء لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الله الرجس
على الذين لا يؤمنون وهذا اشار الى ما تقدم ذكره وصراط ربك مستقيما وما ذكر الا ارادته
للشرح والضيق فلا بد منهما في العالم لانه ما يكون الا ما يريد وقد وجدتم وصف نفسه
بالغضب والرضى والتردد والكراهة ثم اوجب فقال ومع الكراهة فلا بد له من لقائي فهذا
عين قوله كانما يصعد في السما فهو كالخبر في الاختيار فمن ارتفع عنه احد الوصفين
من عباد الله فليس بكامل اصلا ولهذا قال في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون فاصبر وهو الصبور على اذى خلقه وسمي هذا الصراط الرب لاستدعائه
المربوب وجعله مستقيما فمن خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة ولهذا شرع
لنا الود في الله والبغض في الله وجعل ذلك من العمل المختص له ليس للعبد فيه حظ
الا ما يعطيه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادي الله من عادى اولياءه ويوالي من والاهم فالسالك
على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن بالحق المشروع له لله لا لنفسه فان الله لا تقوم
لاحد من عباده الا لمن قام له ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق الله احق بالقضا
من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه ليس لمخلوق حق الا بجعل الله فاذا تعين الحقان
في وقت ما بدأ العبد الموفق بقضاء حق الله الذي هو له ثم اخذ في اداء حق المخلوق الذي

الدين

اوجبه الله وهذا خلاف ما عليه اليوم الفقهاء في الوصية والدين فان الله قدم الوصية على
والوصية حق الله وقال عليه الصلاة والسلام حق الله احق ان يقضى فمن سامح في حق الله
عاد عليه عمله ضائعا في حقه فان تكلم قيل له كذلك فعلت فاجن ثمرة غرسك
وصراط الرب لا يكون الا مع التكليف فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجودية
ولهذا يكون المال الى الرحمة وازالة حكم الغضب الالهي في العاصين وقول هود ان ربي
على صراط مستقيم يعني فيما شرع مع كونه تعالى اخذ بنواصي عباده الى ما اراد وقوعه منهم
وعقوبته لهم مع هذا الخبر فاجعل بالك وتادب واسلك سواء السبيل واما صراط النعم وهو
صراط الذين انعمت عليهم وهو قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وذكر الانبياء والرسل ثم قال اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول وهو اقامة الدين وان لا تتفرقوا فيه
وان يجتمع عليه وهو الذي بوب عليه البخاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وجاء
بالالف واللام في الدين للتعريف لان كله من عند الله وان اختلفت بعض احكامه
فالكل مامور باقامته والاجتماع عليه وهو المنهاج الذي اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه
من الاحكام فهو الشرعة التي جعل الله لكل واحد من الرسل قال تعالى لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فلم يختلف شرائعكم كما لم يختلف منهاج
ما امرتم بالاجتماع فيه واقامته فلما كان الاختلاف منه وهو اهل العدل والاحسان
وكان في الناس الدعوى في نسبة افعالهم اليهم واختيارهم فيما اختاروه ولم يسندوا الامر
الى اهله والى من يستحقه نزل الحكم الالهي على الرسل بكون هذا سيئا وهذا حسنا وهذا طاعة
وهذا معصية ونزل الحكم الالهي على العقول بان هذا في حق من يلائم طبعه ومزاجه
ويوافق اغراضه حسن وهذا الذي لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ليس بحسن ولم ينته
الى عين واحدة وحور وانما حور والهنا الامر فعدل فيما حكم به من الجزاء بالسوء والحسن
بعد الحكم ويعود بما آل اليه عباده من الرحمة ورفع الامور الشاقة عليهم وهي الامر فهي
رحمة كل نبي واما الصراط الخاص وهو صراط النبي الذي اختص به دون الجماعة وهو القرآن
وحبل الله المتين وشرعه الجامع وهو قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله يعني هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم
كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد الناس يوم القيمة باخباره اياه بالوحي الذي
اوحي اليه وبعثته العامة اشعار بان جميع ما تقدمه في الشرائع من الزمان انما هو
من شرعه فنسخ ببعثته منها ما نسخ وابقى منها ما ابقى كما نسخ ما قد كان اثبته حكما
ومن ذلك كونه اوتي جوامع الكلم والعالم كلمات الله فآتاه الله الحكم في كلماته وعم
وختم به الرسالة والنبوة كما بدأ به باطنا ختم به ظاهرا فله الامر النبوي من قبل

ومن بعد فورثته الذين لهم الاجتهاد في نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذي كانوا قبله
بالزمان فمن ورث محمدا صلى الله عليه وسلم في جمعيته فكان له من الله تعريف بالحكم
وهو مقام اعلى من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله بالتعريف الالهي ان حكم الله الذي جاء به
رسول الله في هذه المسئلة هو هذا فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا جاء الحديث ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع
اليه فيه فيعرف صحة الحديث من سقمه سوا كان ذلك الحديث عند اهل النقل
من الصحاح او مما يكلم فيه فاذا عرف هذا فقد اخذ حكمه من الاصل وقد اخبر ابو يزيد
بهذا المقام اعني الاخذ عن الله عن نفسه انه ناله فقال فيما روينا عنه يخاطب علما
زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ولنا
بحمد الله في هذا المقام ذوق شريف فيما يصيب نابه الشرع من الاحكام وهذا ما بقي
لهذه الامة من الوحي وهو التعريف لا التشريع واما اهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع
الشرع اذا اخطاوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقرر لذلك الحكم
فما هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصاب المجتهد فهو
صاحب نقل لسوع كل ذلك في نفس الامر فان المخطي من المجتهدين والمصيب واحد
لا بعينه لكن المصيب في نفس الامر ما قل والمخطي في نفس الامر مقرر حكم مجهول لم يعلم
الا عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه فما قرر الشارع وهو الرسول
الا الحكم المعين المعلوم عند الله وما هو عنده معلوم على التفصيل والتعيين فكان حكم
المجتهد المخطي تشريع لا تشريع واهل الله ما لهم حكم في الشرع الا ما هو المحكوم به
على التعيين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث
لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه اذا مات عنه وحكم المجتهد المخطي ما هو ملك له
عينه حتى يورث عنه فليس بوارث لان ما عنده سوى تقرير ما اداه اليه نظره
ذلك اباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبة لا نصيب لهم في الميراث
على التعيين انما لهم ما بقي بعد اخذ الفرائض وكتوريث اولي الارحام والمسلمين
بعد اخذ الفرائض فان مات عن غير صاحب فريضة كرسول الله صلى الله عليه وسلم
او نبي مات وما اتبعه واحد فيحشر فردا فقد برثه في خلقه او في حاله لا في حكمه من هذه الامة
من صادف ذلك الحال او الحكم واما الايمان به فقد آمن به كل من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
فامة محمد صلى الله عليه وسلم المومنة به اتباع كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة جا او نزل
من عند الله في الايمان به لا بالعمل بالحكم فما بقي نبي الا وقد اومن به فالنبي محمد صلى الله
عليه وسلم له الامامة والتقدم وجميع الرسل والانبياء خلفه في صف ونحن خلف الرسل
وخلف محمد ومن الرسل من يكون له صورتان في الحشر صورة معنى وصورة مع الرسل

كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان لنا صورتان صورة في صف الرسل وليست الا العلماء
هذه الامة وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك ساير الامم لهم صورتان
صورة يكونون بها خلفنا وصورة يكونون بها خلف رسلهم فوقتا يقع نظر الناظر
على صورتهم خلفنا ووقتا خلف رسلهم ووقتا على المجموع فهذه احوال العلماء في الاخرة
في حشرهم واما وراثة الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل فعل
كان عليه وهيئته مما ابيح لنا اتباعه حتى في عدد نكاحه وفي اكله وشربه وجميع ما نسب
من الافعال التي اقامه الله فيها من اوراد وتسبيح وصلوة لا ينقص من ذلك فان زاد عليها
الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه وراثة افعاله واما وراثة احواله فهو ذوق ما كان
يجده في نفسه في مثل الوحي بالملك فيجد الوارث ذلك في اللمة الملكية ومن الملك
الذي يسدده ومن الوحي الخاص الالهي بارتفاع الوسائط وان يكون الحق عين فواده
وان يقرا القران منزلا عليه يجد لذة الانزال ذوقا على قلبه عند قراته فان للقران عند
قراة كل قاري في نفسه او بلسانه تنزلا الهيا لا بد منه فهو محدث التنزل والاتيان عند كل
قراة من قاري اي قاري كان غير ان الوارث بالحال يحس بالانزال ويلتذ به التذاذا خاصا
لا يجده الا امثاله فذلك صاحب ميراث الحال وقد ذقناه حالا بحمد الله وهو الذي قال فيه
ابو يزيد ما مات حتى استظهرت القران وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما عدا
هولاء فلا يقراون القران الا من حالهم فانهم يتخيلون صور حروفه المرقومة ان كان
حفظ القران من المصاحف والكتابة ويتخيلون صور حروف ما يلقوه من معليهم هذا
اذا كانوا عاملين به واما اذا قراوه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اي لا يقبل الله منه
شيئا فيبقى في محل تلاوته وهو مخرج الصور فلا يتنزل من قلبه الا لصاحب التنزل
وهو الذوق الميراثي فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجوده اياه
فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق عند ذلك بين قراته من خياله وبين قراته
عن تنزيل ربه مشاهدة وما يقع ثم امر اخر لبني يقع فيه ميراث انما هو قول او فعل او حال
فالوارث الكامل من جمع والوارث الناقص من اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم
ان هذا المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبيا فمن حصل له حصل له نصيب من الخلة
الالهية وضرب له بسهم فيها فالكلام فيه طويل لا يفي الوقت بتفصيله فلنذكر ما فيه من العلوم
كساير المنازل فنقول فيه علم رحمة الخلائق والفرق بينها وبين رحمة المحبوبين والابنا والا با
والسلالات كلها وفيه علم حلاوة التنزل واين يحس بها من نفسه من ينزل عليه القران
جديدا عند تلاوته وفيه علم الاغيار والاسرار والانوار والهداية وانواع المحامد والمراتب المختصة
بكل نفس مما لا يقع لاحد معه فيها اشتراك وذلك انا نعلم ان لكل نفس صفة او خصيصة

بعد تحصيلها فان زاد عليها

يختص بها بهاتميز عن كل شي في العالم لابد من ذلك فاذا جاءها الامر الالهي من طريق
تلك الحقيقه الخاصة فان ذوق ذلك مقصور عليها وهذا في خط النفس من مقام
العزة الالهيه فانه لكل نفس وان لم يشعر به وهو كفصل الامور الطبيعية بالخاصة كالمغناطيس
واشباهه غير ان الخاصة في الامور الطبيعته علي نوعين بالافراد وبالمجموع في المزاج الخاص
الطبيعيه ما سرى في كل مزاج ولا في كل صورة وخاصية اهل الله اذ وقفوا عليها ذوقا
من نفوسهم سرى حكمها في كل ما في العالم وفيه علم الملكوت والشاهد ورؤية
المعدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا بادراك خيالي بل بالبصر الحسي وفيه علم
اسباب التخير والحيرة وفيه علم ما يعلم الانسان والعالم الا ما يعطيه استعداده اذ الاستعداد
او لحاه لا يقبل فوق ذلك فانه ليست له قوة القبول وفيه علم الرسل والرسالة وفيه علم
ان الانسان عالم بالذات الا انه ينسى فكل علم يحصل له انما هو يذكر ولا يشعر به انه تذكر الا اهل الله
وفيه علم البلايا والنعم وفيه علم الفرقان والتعريف بين التقرير والتوبيخ وما يكون على طريق
المنة والمطالبه وفيه علم صفات التنزيه في الانفعال وان كل طلب في العالم او من كل طالب انما هو
طلب ذاتي ما ثم طلب عارض لا يكون بالذات هذا لا يكون وانما يعرض للشخص امر ما لم يكن عنده
فهذا الامر الذي حصل عنده هو الذي يكون له الطلب الذاتي للمطلوب واكثر الناس قام به
ذلك الامر العارض وهو الذي يسمونه طالبا وليس الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتي
والشخص الذي قام به هذا الامر مستخدم له اذ قد كان موجودا وهو فاقد لهذا الطلب فعلمنا
انه طلب مستخدم في امر ما اوجبه عليه هذا الامر الذي حل به فالطلب ذاتي لذلك الامر
وقد استخدم في تحصيله هذا الشخص الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر
والتفكر والاعتبار وان العالم بعضه لبعض عبرة وفيه علم ما يختص به الله من العلوم التي في
في العالم وذلك جميعها لا يعلم ذلك الا الله هذا فيما دخل في الوجود منه مع علمه بما لم يدخل
في الوجود ولا اتصف بالعلم به مخلوق فله من علم الدنيا علم الجمعية بما اضيف اليه من علم
الاخرى لا بد من ذلك وفيه علم الاستدلال بالمحدث على القديم وما يحصل في النفس من ذلك
فان القديم لا يحصل في النفس وان حصل المحدث فهو المطلوب وكل حاصل محدث وفيه علم
ما يكون التوكل فيه شكر الله تعالى وفيه علم من قام به معنى اوجب له اسما يستحقه ومن هنا
تعرف اسماء الله الحسنى من اسمائه فان اسماء الله في الكون عن اثارها في النفوس
واسماء الكون عن المعاني القائمه به فالحق منزه في اسمائه واحد العين والكون متكثر
باسمائه لقيام المعاني به التي وجبت له الاسماء وفيه علم اسباب الهبات وفيه علم
من ظفر ومن خاب والكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية
وفيمن يحكم انه لا حكم للموت فيمن لا تركيب فيه وكل مركب بالوضع فانه يقبل الموت

فان لم يبت

يكون

فان لم يبت فذلك لامر اخر اقتضته المشيه الالهيه وقد يجعل له سببا ظاهرا ومعلوما وقد لا
الا عن حكم عين المشيه خاصة وفيه علم الحكم على الله بما يقتضيه الممكن من حيث ما هو ممكن
لا بما هو الله عليه وقد ورد في القران من ذلك كثير ولكن لا يعلم معنى ذلك الا العلماء
بما تعطيه حقايق الموجودات والعلماء بماهية الاشيا وفيه علم يوم القيمة والحشر
والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه
وفيه علم الامر المقتضى ما هو في ذلك اليوم وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث
ما هو شجر لا من حيث ما هو نجم ومنها نهي ان يقرب الشجرة ادم فهو تنبيه على نهيه ان يقرب
اغراض نفسه وهواها وهو قوله ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة في النفس ما لم
يشرع لها العمل به او تركه وفيه علم التمكين والثبات على علم ما يعطيه الحقائق في القول
والفعل وفيه علم ما يجهد من التبديل والتكوين وما ينم وفيه علم الامهال والاهمال المقصود
وفيه علم حكمة التسخير الكوني والالهي وفيه علم افراد ذات الحق بالوهة وفيه علم الاقتدا
ومن ينبغي ان يقتدا وفيه علم تقييد الثنا بالحال واطلاقه بالقول وفيه علم ما يظهر في الوجود
انه معلوم وظاهر عن علم متعلق به اوجب له ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع علمه
ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب من حبل الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فيه جهة الفوق
والتحديد لا تعطيه نشاته ان يخلو عن حكم الوهم علي غفلة فيعقل حقيقة الامر مع حكم وهمه
من غير تاخير فجمع في الآن بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التي كان بها انسانا
كذلك يجمع بين احكامها وفيه علم مراتب القران في الناس فيكون في حكم طائفة على غير
حكمه في طائفة اخرى فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم مجملا والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون وثلثماية في معرفة منزل سر وثلاثة اسرار لوحية امية محمدية وهو من الحضرة الموسوية

لو وجدنا ملكا نستعبده	او نبي ذاكرم نسترفده
لبذلنا مهج النفس له	واتخذناه اماما نقصده
انما الخلق عيال كلهم	والذي قام بهم لا نجحده
وكما قام بهم قاموا به	فالتفت رمزي ترى ما اقصده
وكما كنا به كان بنا	وبهذا القدر كنا نعبده
واذا ادركت عيني لم يكن	واذا ما لم يكن لا نشهده
فغناه غير معلوم لنا	اذ تعالى او تعالى مشهده
انما الحق الذي اعرفه	واله الكون وكوني ولده

اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلي القدير الحكيم العليم الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير

فنزو وشبه فيتخيل من لا علم له انه شبه لكن اللفظ المشترك هو الذي ضمن لمن كان له
قلب او القي السمع وهو شهيد مرجع الدرك ولما خلق الله الاشيا وذكران له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهي توصل اليه تعالي
كل من علمها حجاباً وهي تصد عنه كل من اتخذها ارباباً فذكرت الاسباب في انبائها ان الله
من ورائها وانها غير متصله بخالقها فان الصنعة لا تعلم صانعها ولا منفصله عن رازقها
فانها عنه تاخذ مضارها ومنافعها فخلق الارواح والاملاك ورفع السموات فيه فوق قبة
علي عمد الانسان وادار الافلاك ودحا الارض ليميز بين الرفع والخفض وعين الدنيا طريقاً
للاخري وارسل بذلك رسله تترى لما خلق في العقول من العجز والقصور عن معرفة
ما خلق الله من اجرام العالم وارواحه ولطايفه وكثايفه فان الوضع والترتيب ليس العلم
به من حظ الفكر بل هو موقوف علي خبر الفاعل لها والمنشي لصورتها ومتعلق علم العقل
من طريق الفكر امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص
حتي يقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم
بالامكان في ذلك كله ثم ان الله تعالي قدر في العالم العلوي المقادير والاوزان
والحركات والسكون في الحال والمحل والمكان والمتمكن فخلق السموات وجعلها
كالقباب علي الارض قبة فوق قبة علي الارض كما سنوقفك في هذا الباب علي شكل وضع
عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوماً جعل لها في سيرها في هذه
السموات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة واوحي
في كل سما امرها ثم ان الله لما جعل السياحة للنجوم في هذه السموات حدثت
لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسما ذات الحبك فسميت تلك الطرق
افلاكاً فالافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهي سريعة السير في جرم السما الذي
هو مسافتها فتخرق الهوا المماس لها فيحدث لسيرها اصوات ونغمات مطربة لكون
سيرها علي وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب المسافات
السماوية فهي تجري في هذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك
الحركات ودخول بعضها علي بعض في السير وجعل سيرها للناظرين بطوء وسرعة وجعل لها
تقدماً وتاخراً في اماكن معلومة من السما يعين ذلك اجرام الكواكب فان اجرام السموات
متماثلة الاجزا فلولا اضاءة الكواكب ما عرف تقدمها ولا تاخرها وهي التي يدرك بها البصر
ويدرك سيرها ورجوعها فجعل اصحاب علم الهية للافلاك ترتيباً جايزاً ممكناً في حكم العقل
اعطاهم ذلك علم رصد الكوكب وسيرها وتقدمها وتاخرها وبطوها وسرعتها واضافوا
ذلك الي الافلاك الدايرة بها وجعلوا الكواكب في الافلاك كالشامات علي سطح الجسم

اوكالبرص

60

اوكالبرص ببياضها وكل ما قالوه يعطي ذلك ميزان حركاتها وان الله لو فعل ذلك كما ذكروه
لكان السير بعينه ولذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها
علي بعض وكذلك الطرق بعضها يدخل علي بعض في المحل الذي يحدث فيه بسير
السالكين وهم مصيبون في الاوزان مخطئون في ان الامر كما رتبوه وان السموات
كالاكر وان الارض في جوف هذه الاكر وجعل الله لهذه الكواكب ولبعضها وفوقها
معلوماً مقدراً في ازمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها ليعلم صاحب الرصد بعض
ما اوحي الله من امره في السما وذلك كله ترتيب وضعي يجوز في الامكان سيره
مع هذه الاوزان وليس الامر من ذلك الا علي ما ذكرناه شهوداً وكشفاً ثم ان الله يحدث
عند هذه الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماوية في عالم الاركان وفي المولدات
اموراً مما اوحي في امر السما وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلا من الله لعباده فمن الناس من جعل
ذلك الاثر عند هذا السير لله تعالي ومن الناس من جعل ذلك حركة الكوكب وشعاعه لما راي
ان عالم الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً بالله واما
الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله وهم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين ثم ان الله تعالي وكل ملايكة بالارحام عند مساقط النطف يقلبون النطف
من حال الي حال كما قد شرع لهم الله وقدر بذلك التنقل بالاشهر وهو قوله وما تغيض
الارحام اي ما تنقص عن العدد المعتاد وما تزداد علي العدد المعتاد وكل شي عنده بمقدار
فهو سبحانه يعلم شخصية كل شخص وشخصيه فعله وحركاته وسكونه وربط ذلك
بالحركات الكوكبية العلوية فنسب من نسب الاثار لها وجعله الله عندها لا بها فلا يعلم
ما في الارحام ولا ما يخلق مما لم يخلق من النطفة وعلي قدر معلوم الا الله ومن اعلمه الله
من الملايكة الموكلة بالارحام ولهذا تكون الحركة الكوكبية العلوية ويحدث عندها في الاركان
والمولدات امور مختلفه لا تحصر ولا سيما في حركات اشخاص العالم العنصري لان الله
قد وضعه علي امزجة مختلفه وان كان عن اصل واحد كما يعلم ان الله خلق الناس من نفس
واحدة وهو ادم وجعلنا مختلفين في عقولنا متفاوتين في نظرنا والاصل واحد
ومنا الطيب والخبيث والابيض والاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق الحرج

فالاصل فردٌ والفروع كثيرةٌ ❊ فالحق اصلٌ والكيان فروعُ ❊

وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الا ضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر في العالم
هو فيه والانسان هو العين المقصودة من الوجود فهو مجموع الحكم وله خلقت الجنة
والنار والدنيا والاخري والاحوال كلها والكيفيات وفيه ظهر مجموع الاسماء الالهية
واثارها فهو المنعم والمعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل له ان يعذب وينعم ويرحم

ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور في اختياره وله تجلي الحق بالحكم والقضاء والفصل
وعليه مدار العالم كله ومن اجله كانت القيمه وبه اخذ الجان وله سخر ما في السموات
وما في الارض فهي حاجته يتحرك العالم كله علوا وسفلا دنيا واخرة وجعل نوع هذا
الانسان متفاوت الدرجات فسخر بعضه لبعضه وسخره لبعض العالم ليعود نفع
ذلك عليه فما سخر الا حق نفسه وانتفع ذلك الاخر بالعرض وما خص احد من خلق الله
بالخلافة الا هذا النوع الانساني وملكه ازمة المنع والعطاء فالسعدا خلفاء ونواب
ومن دون السعداء نواب لا خلفاء ينوبون عن اسماء الله في اظهار حكم اثارها في العالم
على ايديهم فهم خلفاء في الباطن نواب في الظاهر فالنائب هو الظاهر بالليل لانه
نائب لا خليفة الهي بوضع شرعي ومستتر بالنهار فيعلم من حكمه بغير الحكم المشروع
ان الشرع الارادي في حوزه مستور ولما كان الحكام في الخلق خلفاء ونوابا كما
قررناه بين الله بما شرعه الحق من الباطل وما ينفع مما يضر من الافعال الظاهرة
والباطنه وقسم العمل بين الجوارح والقلوب محلا للحق والباطل والايمان والكفر
والعلم والجهل فالباطل والكفر والجهل ماله الى الاضمحلال والزوال لانه حكم لا عين له
في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة فطلب ذلك الحكم وتلك الصورة
امرا وجوديا يستندان اليه فلا يجدانه فيضمحلان وينعدمان فلهذا يكون المال
الى السعادة من الايمان والحق والعلم يستندون الى امر وجودي في العين وهو الله
تعالى فيثبت حكمهم في عين المحكوم عليه بهم لان الذي يحفظ وجود هذا الحكم
هو موجود بل هو عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسماء المنعوت بهذه النعوت
فهو الحق العالم المؤمن فيستند الايمان للمؤمن والعلم للعالم والحق للحق والله تعالى
ما تسمى بالباطل لوجوده ولا بالجاهل والكافر تعالى الله علوا كبيرا فنزلت الكتب الالهية
والصحف على قلوب المؤمنين الخلفاء والرعايا الورثة فسرت منفعتها في كل قلب
كان محلا لكل طيب واما الامور العوارض التي ليست منزلة عن امر الهي مشروع
فهي اعراض عرضت للنواب والرعايا بسمى جورا والعوارض لا ثبات لها فتزول حكمها
بزوالها واذا زال والعين الذي كان فيها واتصف بها موجود ولا بد له من حال يتصف
وقد زال عنه الشقا لزوال موجبه اذ كان الموجب عارضا عرض فلا بد من يقتضيه
وهو المسمى سعادة ومن دخل النار منهم فما دخلها الا لتنفي عنه خبثه
ويبقى طيبه فاذا ذهب الخبث وبقي الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي كان
سعيدا مستهلكا في خبثه هكذا هو الامر في نفسه فلا يعلم ما قررناه الا ذو عينين
لا ذو عين واحدة ومن وقف بين النجدين فراى غاية كل طريق فسلك طريق

[illegible]

سعادته التي

٦١

61

سعادته التي لا شقا ينعقد معها فانها طريق سهلة بيضا سالمة نقية لا شوب فيها ولا عوجا
ولا امتا والطريق الاخر وان كانت غايته سعادة ولكن في الطريق مفاوز مهالك وسباع
عادية وحيات مضرة ومخاوف فلا يصل الى غايتها حتى يقاسي هذه الاهوال والطريقان
متجاوران ينبعثان من اصل واحد وينتهيان الى اصل واحد ويفترقان ما بين الاصلين
ما بين البداءة والغاية وشبههما مصور في الهامش كما تراه فشاهد صاحب المحجة
البيضاء ما في طريق صاحبه لانه بصير وصاحبه اعمى فلا يدري الاعمى طريق
البصير فيطرا على البصير من مشاهدة تلك الافات التي في طريق الاعمى مخاوف
لما يرى من طريق الاهوال ويتوهم نفسه لو كان فيها ما كان يقاسيه ويرى الاعمى
ما عنده خبر من هذا كله لما هو عليه من العماء فلا يبصر شيئا فيصير مستلذا بسيره
حتى يردى في حفرة او تلدغه حية فحينئذ يحس بالالم فيستغيث بصاحبه فمن الاصحاب
من يغيثه ومن الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه فيبقى مضطرا ما شاء الله فيرحمه
الله فيسعده وهو الحيوان بما هو حيوان يحس بالالم واللذة وبما هو عاقل وهو
الانسان يعلم السبب والسبب الملذ دوقا من العادة حتى غلط في ذلك جماعة
فجعلوا الالم للسبب المولم ذاتيا وليس كذلك وانما الذي يتالم به الانسان او يلتذ
انما هو قيام الالم به او اللذة لا سببها هذا في الالام واللذات العادية العقلية وثم
اسباب اخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبره الله بها على لسان رسوله بالوحي فيعلمها
فيأتي من ذلك ما امره الله به ان ياتيه ويجتنب من ذلك ما امره الله ان يجتنبه
وقد علم الالم واللذة عقلا فيتذكرها عند علمه بهذه الاسباب الشرعية الموجبة
لهما فمن اطاع اطاع على بصيرة من امره ومن عصى وعلم انه عاص عصى على بصيرة
من المعصية وليس هو على بصيرة من المواخذة عليها كما هو على بصيرة في الطاعة
من الجزاء عليها فما الجزاء على معصية بالقدر السابق الا كونه على غير بصيرة من المواخذة
ولا ينبغي للمؤمن بل لا يصح ان يكون على بصيرة في المواخذة بالمعصية فان الرحمة
الالهية والمغفرة ما هو الانتقام والاخذ باولى من المغفرة الا ما عين الله من صفة
خاصة يتحقق من مات وهي به فانه المواخذة ولا بد وليس الا الشرك وما عداه فان الله
ادخله في المشية فلا يصح ان يكون احد على بصيرة في العقاب فهذا هو الذي
اجرى النفوس على ارتكاب المحارم والدخول في المآثم الا من عصم الله بخوف او رجاء
او حيا او عصمة في علم الله به خارجة عن هذه الثلاثة ولا خامس لهذه الاربعة المانعة
من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبات والممكن قد عاهد الله على قبوله لكل ممكن
بذاته فمن وفى بهذا العهد مع الله فانه يسعد بلا شك ابتداء فان نقض عهد الله

تخيل

في ذلك وصير الممكن محالا او واجبا فقد خرج عما عاهد عليه الله وعرض بذاته لما
انه لا تصفيه ومثال هذا هو الذي ردّ دعوة الحق التي جاء بها الرسول من عند الله
كالبراهمة ومن قال بقولهم واعلم انه لما كان الانسان الكامل عمد السما الذي
يمسك الله بوجوده السما ان تقع علي الارض فاذا زال الانسان الكامل وانتقل الي البرزخ
هوت السما وهو قوله تعالي وانشقت السما فهي يومئذ واهية تهوي الي الارض
والسما جسم شفاف صلب فاذا هوت السما حلل جسمها حر النار فعادت دخانا
احمر كالدهان حلدا فتصير لهبا شعله بان كما كانت اول مرة وزال ضوء الشمس
فطمست النجوم فلم يبق لها نور الان سياحتها لا تزول في النار علي غير النظام الذي
كان سيرها في الدنيا فتعطي من الاحكام في اهل النار علي قدر ما اوحي فيها الله تعالي
لان الاخري تجديد نشاه اخري في الكل لا يعرفها العقل الاول ولا اللوح المحفوظ ولذلك
قال عليه الصلاة والسلام انه يحمد الله يوم القيمة في المقام المحمود بمحامد لا يعلمها
الان قال لا يعلمنيها الله في ذلك اليوم بحسب ما يظهر في ذلك من حكم اسماء الهية
لا يعلمها احد اليوم فنشاة الخلق واحوالهم وما يكون منهم في القيمة والدارين علي غير
نشاة الدنيا وان اشبهها في الصورة ولذلك قال ولقد علمتم النشاة الاولي فلولا
تذكرون انها كانت علي غير مثال كذلك ننشئكم فيما لا تعلمون يوم القيمة فلنذكر
في هذا الباب طرفا من هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيهما مما لم نذكره في بابهما
فيما تقدم ولنجعل ذلك كله في امثلة ليقرب تصورها علي من لا يتصور المعاني
من غير ضرب مثل كما ضرب الله القلوب مثلا بالاودية بقدرها في نزول الماء
وكما ضرب المثل لنوره بالمصباح كل ذلك ليقرب الي الافهام الضعيفة الامر وهو قوله
خلق الانسان علمه البيان بما يبين له كيف يبان تغيره فيقول ان الجسم لما ملا الخلا
كان اول شكل قبل الاستدارة فسمي تلك الاستدارة فلكا وفي تلك الدايرة ظهرت صورة
العالم كله ادناه واعلاه ولطيفه وكثيفه وما يتحيز منه وما لا يتحيز فالذي ملا الخلا
غير متحيز ولا في مكان ولا يقبل المكان ولولا اتصاف الحق بالاحاطة ما توهم العقل
انحصار هذا الجسم الكل في الخلا ولا توهم الخلا الا من شهود الجسم المحسوس كما لم
يتوهم انحصار الممكنات وان كانت لا تتناهي في نفس الامر وما وجد منها هو متناه
ويدخل فيها العقل الاول وكل ما يتحيز ولا يقبل المكان وكان ينبغي ان يقال فيما لا يتحيز
ان ذلك غير متناه لان التناهي لا يعقل الا في المكان والزمان الموجود وقد وجد
ما لا يتحيز فيعقل فيه التناهي وكذلك ما دخل في الوجود من المراتب وان كانت
عدما فانها متوهمة الوجود فان المراتب نسب عدمية وهي المكانة تنزل

كل شيء موجود

الوجود

كل شيء موجود او معدوم بالحكم في رتبته سوا كان واجب الوجود لذاته او واجب
لغيره او محال الوجود فللعدم الخالص مرتبة وللممكن المحض رتبة كل مرتبة متميزة
عن الاخري فلا بد من الحصر المتوهم والمعقول والمعلومات كلها في علم الله علي
ما هي عليه فهو يعلم نفسه ويعلم ما سواه ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم يدخل
في الوجود فلا يتصف بالتناهي والاجناس متناهية وهي معلومة فعلمه او العلم
محيط بما تناهي وما لا يتناهي من حصر العلم له وهنا حارت العقول من حيث
افكارها ثم ان الحق اذ حققت الامر قد ادخل نفسه الذي وصف به من الظرفية فوصف
نفسه بانه في العما وفي العرش وفي السما وفي الارض ووصف نفسه بالقبل
وبالمعيه وبكل شيء وجعل نفسه عين كل شيء هالك الا وجهه ثم قال له الحكم
وهو ما ظهر في عين الاشيا واليه ترجعون اي يردكم من كونكم اغيارا الي مذهب
حكم الغير فما في الوجود الا انا وتبيين ذلك مثلا باسم الانسان مجملة تفاصيله
واتصافه باحكام متغايرة من حيوة وحس وقوي واعضا مختلفة في الحركات وكل
يتعلق بهذا الشي انسانا وليست هذه الاعيان التي يظهر فيها هذه الاحكام بامر
غير الانسان فالي الانسان يرجع هذه الاحكام والاحكام في الحق صور العالم كله
ما ظهر منها وما يظهر والاحكام منه ولهذا قال له الحكم ثم يرجع الكل الي انه عينه
فهو الحاكم بكل حكم في كل شي حكما ذاتيا لا يكون الا هكذا فسمي نفسه باسمايه فحكم
عليه بها وسمي ما ظهر من الاحكام الالهية في اعيان الاشيا ليميز بعضها عن بعض
كما ميز جسم الانسان عن روحه وليس انسانا الا مجموعه كما سمي خالقا به ومخلقه
فلا يقال في روح الانسان انها عين الانسان ولا غيره وكذلك في حقايقه ولوازمه
وعوارضه لا يقال في يد الانسان ولا في شي من اعضايه انه عين الانسان ولا غير
الانسان كذلك اعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود كله حق
ولكن من الحق ما يتصف بانه مخلوق ومنه ما يوصف بانه غير مخلوق لكنه كل موجود
فانه موصوف بانه محكوم عليه بكذا فنقول في الله انه غني عن العالمين فحكمنا عليه
بهذا النعت وقلنا في المسمي سواه انه فقير الي الله فحكمنا عليه فالكل محكوم عليه
كما حكمنا علي كل شي بالهلاك وحكمنا علي وجهه بالاستثنا من حكم الهلاك فهو اول
محكوم عليه من عين هويته فيما حكم به علي هويته ان وصف نفسه بان له نفسا
بفتح الفا واضافه الي الاسم الرحمن لنعلم اذا ظهرت اعياننا وبلغت سفراوه هذا الامر
شمول الرحمة وعمومها ومال الناس والخلق كل اليها فان الرحمن لا يظهر عنه الا المرحوم
فافهم فالنفس اول غيب ظهر لنفسه فكان فيه الحق من اسمه الرب مثل العرش اليوم الذي

وللوجود المحض

بقوله كل شيء

عنه

استوي عليه بالاسم الرحمن وهو اول كثيف شفاف نوري ظهر فلما تميز عمن ظهر
وليس غيره وجعله تعالي ظرفا له لانه لا يكون ظرفا له الاعينه فظهر حكم الخلا
بظهور هذا النفس ولولا ذلك ماقلنا خلا ثم اوجد في هذا العما جميع صور العالم
للذي قال فيه انه هالك يعني من حيث صورة الا وجهه يعني الا من حقيقته
فانه غير هالك فالها في وجهه تعود علي الشي بكل شي من صور العالم هالك
الا من حقايقه فليس بهالك ولا يتمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة
الانسان اذا هلكت ولم يبق لها في الوجود اثر لم تهلك حقيقته التي عينها الحدود
وهي عين الحد له فيقول الانسان حيوان ناطق ولا يتعرض لكونه موجودا او معدوما
فان هذه الحقيقة لا تزال وان لم يكن له صورة في الوجود فان العلوم لا تزال
من العلم فالعلم ظرف المعلومات فصورة العالم بجملته صورة دايرة فلكية
ثم اختلفت فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث وتسديس الي ما لا يتناهي حكما
لا وجودا فالملايكة الحافون من حول العرش ما لهم سياحة الا في هذا العما المستدير الذي
ظهر فيه ايضا عين العرش علي التربيع بقوايمه وحملته من صور المعاني وصورة
اجسامها التي هي الحروف الدالة عليها فان المعني لا يستدل عليه الا من حكم صورته
وهو الحرف والحرف لا يعلم الا من معناه فهو العالم المعلم المعلوم فما في الوجود
الا الواحد الكثير وفيه ظهرت الملايكة المهيمة والعقل والنفس والطبيعة والطبيعة
هي احق نسبة بالحق مما سواها فان كل ما سواها ما ظهر الا فيما ظهر منها وهو النفس
بفتح الفا وهو الساري في العالم اعني في صور العالم وبهذا الحكم يكون تجلي
الحق في الصور التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبر به عن نفسه فانظر
عموم حكم الطبيعة وانظر قصور حكم العقل لانه في الحقيقة صورة من صور الطبيعة
بل من صورة العما هو من صور الطبيعة وانما جعل من جعل رتبة الطبيعة دون
النفس وفوق الهيولي لعدم شهوده الاشيا وان كان صاحب شهود ومني هذه
المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش
فما حواه فهي بالنسبة الي الطبيعة نسبة البنت للمراة التي هي الام فلد كما تلد امها
وان كانت البنت مولودة عنها فلها ولادة علي كل من تولد عنها وكذلك العناصر
عندنا القريبة التي هي طبيعة ما تولد عنها وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان
فلهذا سميناها طبيعة كما تسمي البنت والبنات والام انثي ويجمعها اناثا
وانما ذكرنا هذا لما يظهره من الاشكال لضرب الامثال للتقريب علي الافهام
القاصرة عن ادراك المعاني من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه

والعام

63

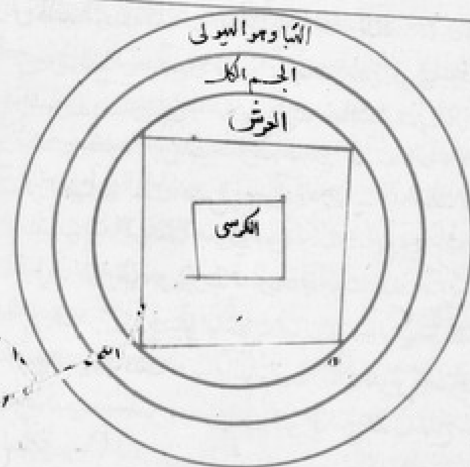
الا ضرب مثل المعرفة بربه اذ لو لم يعرف نفسه ما عرف ربه وهذا صورة العما الذي
هو الجسم الحقيقي العام الطبيعي الذي هو صورة من قوة الطبيعة محل لما يظهر فيه
من الصورة وما فوقه رتبة الا رتبة الربوبية التي طلبت صورة العما من الاسم الرحمن
فتنفس فكان العما فنبهه لنا الشرع بما ذكر عنه من هذا الاسم قلنا فهينا صورته
بالتقريب فقال قال ما فوقه هوا يعلو عليه فما فوقه الا الحق وما تحته هوا يعتمد عليه
اي ما تحته شي ثم ظهرت فيه الاشيا فالعما اصل الاشيا والصور كلها وهو اول فرع ظهر
من اصل فهو نجم لا شجر ثم تفرعت منه الشجار الي منتهي الامر والخلق وهو الارض وذلك
تقدير العزيز العليم فهذا المثل المضروب المشكل المثل الذي نضربه ونشكله هو العما
وهي الدايرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقط التي في الدايرة مثال اعيان الارواح
المهيمة والنقطة العظما في هذه النقط العقل والدايرة التي الي جانب النقطة العظما التي
في داخلها نقطتان هي النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ وتانك النقطتان فيها
القوتان العلمية والعملية والاربع فقط المجاورات لدايرة النفس رتبة الطبيعة التي هي نعت
الطبيعة العظما والدايرة التي في جوف هذه الدايرة العظما هي جوهر الهيولي وهو الهبا والشكل
المربع فيه هو العرش والدايرة في جوف هذا الشكل المربع هو الكرسي موضع القدمين
والدايرة التي في جوفه هو الفلك الاطلس والدواير الثمانية هي الجنات والدايرة التي تحت
الثمانية هو الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره فهو جهنم وفيما تحت مقعره
انفتحت اشكال السموات والارض وما بينهما من الاركان والكواكب الباقية كل ذلك جهنم
واذا تبدلت السما والارض فانما يقع التبديل في الصور لا في الاعيان وان كانت الاعيان
صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل
المربع المسمي عرشا الخط الواحد الما والاخر الهوا وانصاف الدواير التي في جوف فلك
الكواكب هو السموات والخطوط التي يستقر عليها اطراف انصاف الدواير الارض وما بين القبة
التي تلي اول خط من خطوط الارض تلت خطوط بالحمرة هي الثلاثة الاركان الما والهوا
والاثير والمقادير المعينة في الفلك الاطلس البروج والمقادير المعينة في الفلك المكوكب المنازل
وكل قبة من القباب السبعة فيها نقطة حمرا هي صورة كوكب كل قبة ثم جميع ما في جوف الفلك
المكوكب يتخيل في الارض الي صور غير هذه الصورة وفي جوف الفلك المكوكب يكون الحشر
والنشر والحساب والعرش الذي يتجلي فيه الحق للفصل والقضا والملايكة في تلك العرض
سبعة صفوف بين يدي ذلك العرش والعالم المحشور بين العرش وصفوف الملايكة
ممدود كالخط الذي يقسم الدايرة بنصفين وينتهي الي المرج الذي خارج سور الجنة
موضع المايدة التي ياكلها اهل الجنان قبل دخول الجنة وبعد الجواز علي الصراط وشكل هذا

وامثاله واكتب على كل شكل اسم المراد به فمن ذلك صورة العما وما يحوي عليه الى عرش
الاستوي فان موضع الاشكال ضيق لا يتسع لصور العالم جملة واحدة فانه لو وسع كان
امين ام الملايكة المهيمه

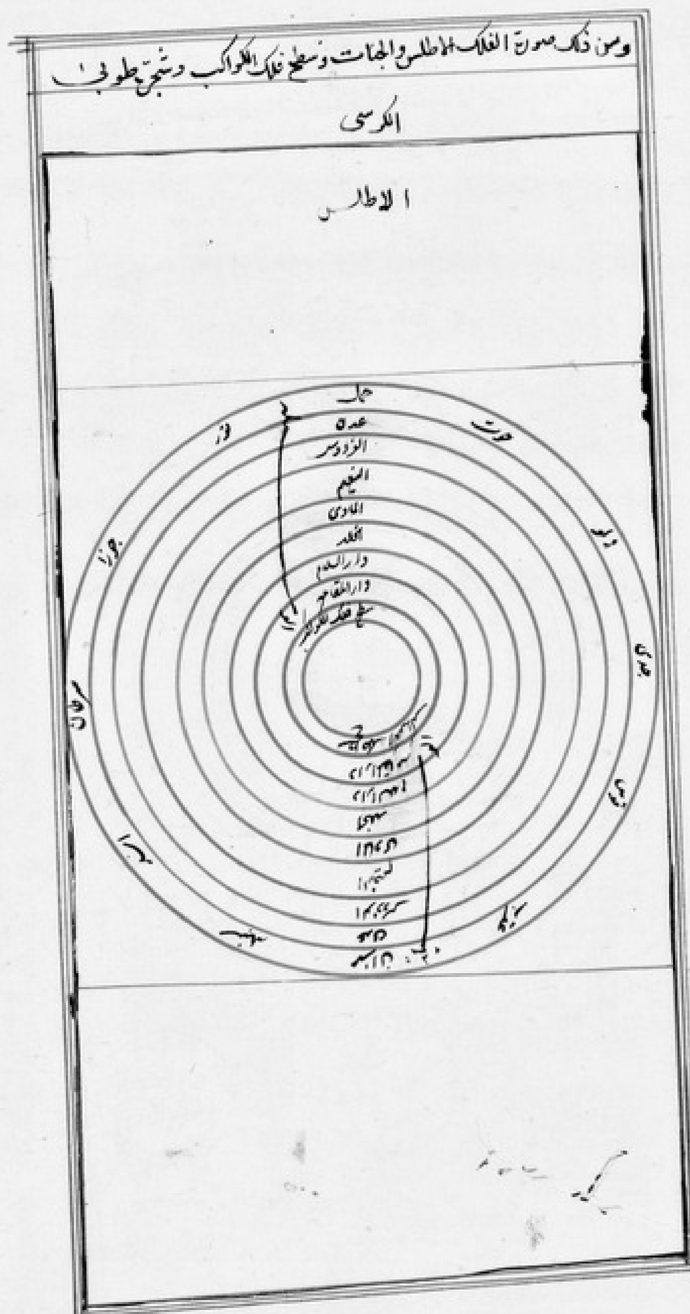
مقامات



ومن ذلك صورة عرش الاستواء والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهوى الذي يمسك الماء والظلمات



ومن ذلك صورة الافلاك الاطلس والجنات وسطح فلك الكواكب وشجرة طوبى



ومن ذلك صورة الفلك المكوكب وقبابه والسموات وما يستقر عليه وهي الارض والاركان

الفلكية والعمد الذي يمسك الله به القبة والمولد والنبات والحيوان والانسان

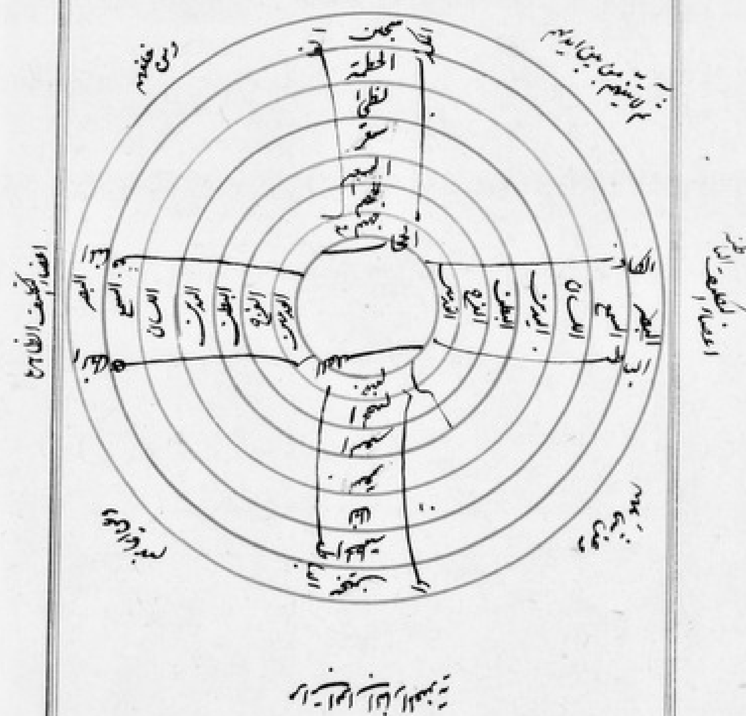
زحل
مشتري
مريخ
شمس
زهرة
عطارد
قمر
انسان كامل
ماء
هواء

ومن ذلك صورة ارض المحشر وما يحوي عليه من الاعيان والمراتب وعرش الفصل والقضا

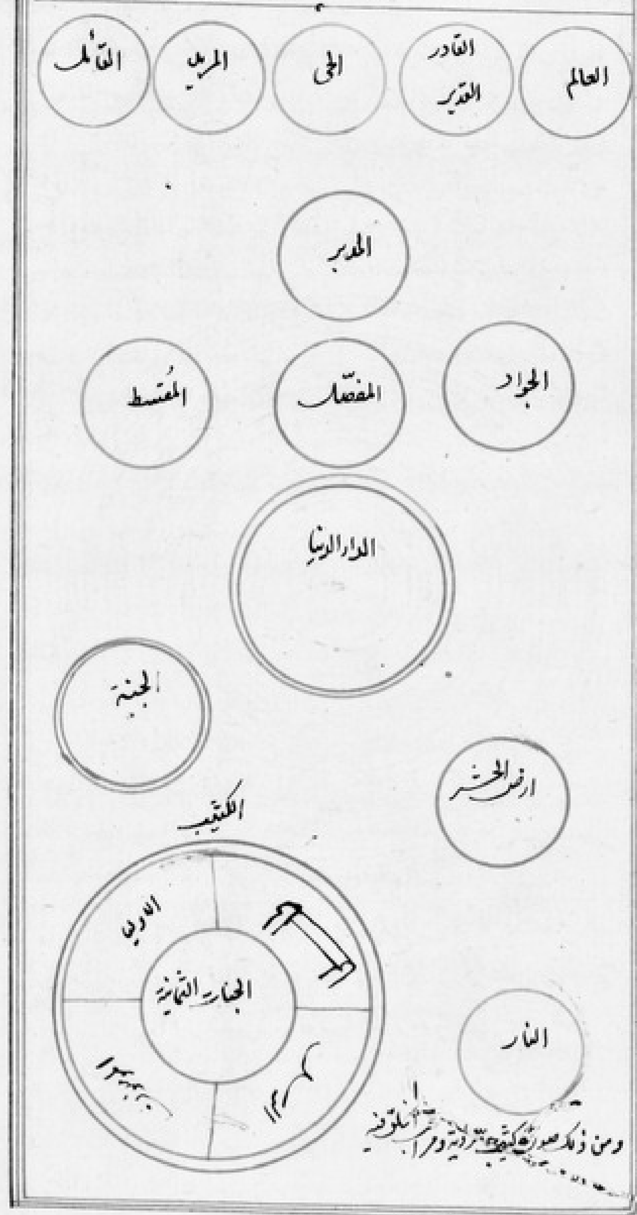
وحملته وصفوف الملائكة ارض المحشر

الاميون
الاميون
الاميون
الاميون
عرش
الروح
كفة الحسنات
كفة السيئات
كتاب الشمال
المقام المحمود
الصراط
جهنم
ذبح الموت

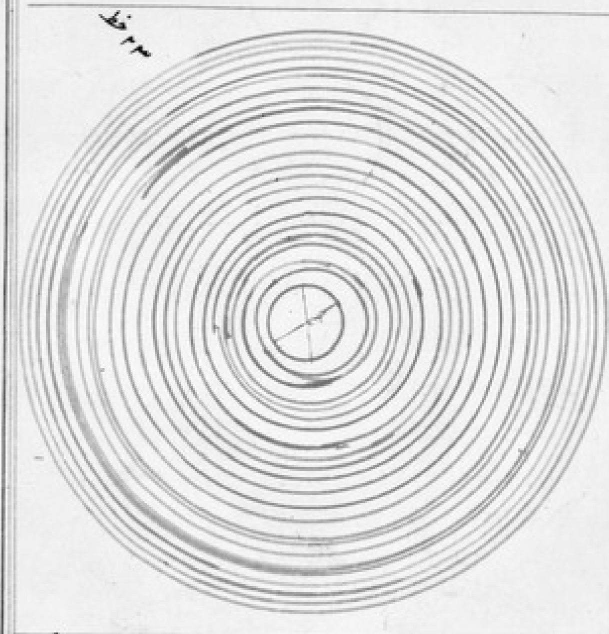
ومن ذلك صورة جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها



ومن ذلك صورة حضرة الاسماء الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ



ومن ذلك صورة العالم كله وترتيب طبقاته روحا وجسما وعلوا وسفلا



فلنتكلم على كل صورة صورة منها على ما هو الامر عليه في فصول تسعة كما جعلناها في وجوه تسعة من التصوير وما جعلتها على الترتيب في علم التقديم والتاخير ولكنا نكلم بين المتقدم من ذلك والمتاخر ما نجمله والمفصل الفصل الاول في ذكر العما وما يحوي عليه الى عرش الاستواء

٦٧

الممكنات

اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شيء من الممكنات موصوف بالوجود بل اقول ان الحق هو عين الوجود وهو قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه يقول الله موجود ولا شيء موجود من العالم فذكر عن نفسه بهذا الامر يعني ظهور العالم وعينه وهو انه تعالى احب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم به وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته ولا من حيث يعلم نفسه وانه لا يحصل من العلم به تعالى في العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى قد علم ان في الوجود امرا لا يعلم وهو الله ولا سيما للممكنات من حيث ان لها اعيانا ثابتة مساوقة لواجب الوجود في الازل كما ان لها تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا بخطاب الحق اذا خاطبها وان لها قوة الامتثال كذلك لها جميع القوى من علم وبصر وغير ذلك كل ذلك امر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي وعلى تلك الاعيان وبها يتعلق روية من يراها من الموجودات كما ترى هي نفسها روية ثبوتية فلما اتصف لنا بالمحبة والمحبة حكم توجب رحمة الموصوف بها بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة في تنفسه نبروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه فما خرج منه سبحانه الا الرحمة التي وسعت كل شيء فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما يكون الى ما لا يتناهى فاول صورة قبل نفس الرحمن صورة العما فهو بخار رحماني فيه الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك اول ظرف قبله وجود الحق فكان للحق له كالقلب للانسان كما انه تعالى لقلب الانسان العارف المومن كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما ملك الملك فما حواه غيره فلم يكن الا هو ثم ان جوهر ذلك العما قبل صور الارواح من الراحة والاستراحة اليها وهي الارواح المهيمة فلم تعرف غير الجوهر الذي ظهرت فيه وبه وهو اصلها وهو باطن الحق وغيبه ظهر فظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العما فهو الاسم الظاهر الرحمن فهامت في نفسها ثم ابدى واحدا من هذه الصور الروحية بتجلي خاص على انه قص فيه علم ما يكون الى يوم القيمة مما لا يعلمه الارواح المهيمة فوجد في ذاته قوة امتاز بها عن ساير الارواح فشاهدهم وهم لا يشهدونه ولا يشهد بعضهم بعضا فراى نفسه مركبا من القوة التي وجدها علم بها صدوره كيف كان وعلم ان في العلم حقايق معقولات سماها معقولات من حيث انه علقها لما تميزت عنده ثم يكن لها ان يكون كل واحدة منها عين الاخرى فهي للحق معلومات وللخلق ولنفسها معقولات وفي وجود لها في الوجودي ولا في الوجوب

للممكنات

الوجوب

الازل

الامكاني فيظهر حكمها في الحق فينسب اليه وتسمي اسما الهيه فنسب اليها من نعوت
ماينسب الي الحق وينسب ايضا الي الخلق بما يظهر من حكمها فيه فنسب اليها
من نعوت الحدوث ماينسب الي الخلق فهي الحادثة القديمة والابديه الازليه
وعلم عند ذلك هذا العقل الي الحق ما اوجد العالم الا في العما وراي ان العما نفس
الرحمن فقال لابد من امرين يبقي في العلم النظري مقدمتين لاظهرها راي ثالث
هو نتيجه ازدواج تينك المقدمتين وراي ان عنده من الحق ماليس عند الارواح الالهيه
فعلم انه اقرب مناسبه للحق من ساير الارواح وراي في جوهر العما صورة
الانسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة ظل الشمس الشخص للشخص وراي نفسه
نازلا عن تلك الدرجة وقد علم ما يكون عنه من العالم الي اخره في الدنيا
وفي المولدات فعلم ان لابد ان يحصل له درجة الكمال الذي للانسان الكامل
وان لم يكن فيهما مثل الانسان فان الكمال في الانسان الكامل بالفعل وهو في
العقل الاول بالقوة وما كان بالقوة والعقل اكمل في الوجود ممن هو بالقوة دون
الفعل ولهذا اوجد العالم في عينه فاخرجه من القوة الي الفعل ليتصف بكمال
الاقتدار ولو كان في الامكان اعداد الممكنات كلها لما ترك منها واحدة فلابد
ان يكون متناهيا فتجلي له الحق فراي لذاته ظلالا لان ذلك التجلي كان كالكلام لموسي
من جانب الطور الايمن كذلك كان التجلي الالهي لهذا العقل من الجانب الايمن
فان لله يدين مباركتين مبسوطتين يعني فيهما الرحمة فلم يقترن بهما شيئا
من العذاب فيعطي رحمة يبسطها ويعطي رحمة يقبضها فان القبض ضم اليه
والبسط انفساح فيه فكان ذلك الظل الممتد عن ذات العقل من نور ذلك
التجلي وكثافة المحدث بالنظر الي اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ والطبيعة
الذاتيه مع ذلك كله وسمي هناك حيوة وعلما وارادة وقولا كما سمي
في الاجسام حرارة وبرودة ويبوسه ورطوبه كما سمي في الاركان نارا وهوا
وما وترابا كما سمي في الحيوان سودا وصفرا ودما وبلغما والعين واحدة والحكم مختلف
وذاك سر لاهل الذوق ينكشف ثم صرف العقل وجهه الي العما فراي ما بقي منه لم يظهر
فيه صورة وقد ابصر ما ظهرت فيه الصور منه قد اثار بالصور وما بقي دون صورة راه
ظلمة خالصة وراي انه قابل للصورة والاستنارة فاعلم ان ذلك لا يكون الا بالتحام له
لظلك فعمه التجلي الالهي كما تعم اللذة النكاحية نفس الناكح حتي نفسه في كل
معقول ومعلوم سوي ذاتها فلما عمه نور التجلي رجع ظله اليه واتخذ به فكان كاحا
معنويا صدر عنه العرش الذي ذكر الحق انه استوي عليه الاسم الرحمن فقال الرحمن

علي العرش

علي العرش استوي فما انكر من انكر اعني الاسم الرحمن الا للقرب المفرط ولم يعرفوا بالله
الا بما يتضمنه هذا الاسم من الرحمة والقهر فعلم وجهل الرحمن فقالوا وما الرحمن فلو قال
بلسان غير العربي لقال ما يشبه هذا المعني ويقع الانكار منهم ايضا فلا اقرب من الرحمة
الي الخلق لانه ما ثم اقرب اليهم من وجودهم ووجودهم رحمة بلاشك

فصل

في صورة العرش والكرسي والقدمين والما الذي عليه العرش والهوا الذي
عليه الما والظلمة التي ظهر عنها الهوا الذي يمسك الما ويمسك عليه الخزنة
والحملة والحافين اعلم ان هذه الظلمة هي ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة
اي لايظهر ما فيها فكل ما برز من الغيب ظهر لنا فنحن ننظر ما ظهر من صور العالم
في مراة الغيب ولا نعرف ان ذلك في مراة غيب وهي للحق كالمراة فاذا تجلي الحق لها
انطبع فيها ما في العلم الالهي من صور العالم واعيانه وما زال الحق متجليا لها فما
زالت صور العالم في الغيب وكلما ظهر لمن وجد من العالم فانما هو ما يقابله
في نظره في هذه المراة التي هي الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما في علم الحق وذلك
لايجوز ان يري من صور العالم في هذه المراة الا ما يري له منها فكان مما راه فيها
صورة العرش الذي الرحمن استوي عليه وهو سرير ذو اركان اربعة ووجوه اربعة هي قوايمه
الاصليه الذي لو استقل بها لثبت عينه الا انه جعل في كل وجه من الوجوه الاربعة التي لها
قوايم كثيرة علي السواء في كل وجه معلومة عندنا اعدادها زايدة علي القواعد الاربعة
وجعله محويا محيطا بجميع ما يحوي عليه من كرسي وافلاك وجنات وسموات واركان
ومولدات فلما اوجده استوي عليه الرحمن واحد الكلمة لا مقابل لها فهو رحمة كله
ليس فيها ما يقابل الرحمة وهو في العما صورة فالعقل ابوه والنفس امه وكذلك استوي
عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران لولدهما الا بالرحمة والله ارحم الراحمين والنفس
والعقل موجودان كريمان علي الله محبوبان لله فما استوي علي العرش الا بما يقربه اعين
الابوين وهو الرحمن فعلمنا انه ما يصدر عنه الا ما فيه رحمة وان وقع ببعض العالم
غرض فذلك الرحمة فيه لولا ما جرعه اياها اقتضي ذلك مزاج الطبع ومخالفة الغرض
النفسي فهو كالدوا الكره الطعم الغير مستلذ وفيه رحمة بالذي يشربه ويستعمله
وان كرهه فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وما استوي عليه الرحمن
تعالي الا بعد ان خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق السموات واوحي في كل
سماء امرها وفرغ من خلق هذه الامور كلها ورتب الاركان ترتيبا يقبل الاستحالات
لظهور التكوين والتنقل من حال الي حال وبعد هذا استوي علي العرش قال تعالي
فاسئل به خبيرا الضمير في قوله به يعود علي الاستوا فاسئل بالاستوا خبيرا يعني

كل من حصل له ذلك ذوقا كاملا فانا قلت اهل الله ما علموا ما علموه الا ذوقا اما هو عن فكر ولا تدبر فهو تعالي النازل الذي لا يفارق المنزل ولا النزول فهو مع كل شيء بحسب ذلك الشي وفي ليلة تقييدي هذا الوجه اراني الحق في واقعتي رجلا ربع القامة فيه صفرة فقعد بين يدي وهو ساكت فقال لي الحق هذا عبد من عبادنا افده ليكون مثلها في ميزانك فقلت له من هو فقال لي هذا ابو العباس ابن جودي من ساكن السراة وانا اذ ذاك في دمشق فقلت له يا رب كيف يستفيد مني واين انا منه واين انا منه فقال لي قل فانه يستفيد منك فكلما ان يبك اياه فهو الان يراك كما تراه فخاطبه يسمع منك ويقول هو مثل ما تقول انت بقول رايت رجلا بالشام يقال له فلان افادني امرا لم يكن عندي فهو استاذي فقلت له يا ابا العباس ما الامر قال كنت اجهد في الطلب وانصب وابذل الجهد فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت من ذلك الكد فقلت له يا اخي من كان خبر امنك واوصل بالحق واتم في الشهود واكشف للامر مثله وقل رب زدني علما فاين الراحة في دار التكليف فيما فهمت ما قيل لك قولك علمت اني مطلوب ولم يعد ربما اذ نعم انت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد والجد ما هذه الدار دار راحة فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب في امر يا تيك في كل نفس فان الفراغ فشكرني علي ما ذكرته به فانظر عناية الله بناويه ثم نرجع فنقول ثم ان الله تعالي خلق ملئكة من انوار العرش يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملئكة اربع حملة تحمل العرش من الاربع القوايم الذي هو العرش عليها وكل قايمة مشتركة بين كل وجهين الي حد نصف كل وجه وجعل اركانه متفاضلة في الرتبة فانزلني في افضلها وجعلني من جملة حملته فان الله وان خلق ملئكة يحملون العرش فان له من الصنف الانسان ايضا صورا تحمل العرش الذي هو مستوي الرحمن انا منهم والقايمة التي افضل القوايم هي لنا وهي خزانة الرحمة فجعلني رحيما مطلقا مع علمي بالشدايد ولكن علمت ان ما ثم شدة الا فيها رحمة ولا عذاب الا وفيه رحمة ولا قبض الا وفيه بسط ولا ضيق الا وفيه سعة فعلمت الامرين والقايمة التي علي يميني قايمة رحمة ايضا لكن ما فيها علم شدة فينقص حاملها في الدرجة عن حامل القايمة العظمي التي هي اعم القوايم والقايمة التي علي يساري قايمة شدة والقهر فحاملها لا يعلم غير ذلك والقايمة الرابعة التي تقابلني افاضت عليها القايمة التي انا فيها مما هي عليه فظهرت بصورتها فهي نور وظلمة وفيها رحمة ونقمة وفي نصف كل وجه قايمة فهي ثمانية قوايم لا حامل لتلك الاربعة اليوم الي يوم القيمة

فاذا كان

فاذا كان في القيمة وكل الله بها من يحملها فيكونون في الاخرة ثمانية وهم في الدنيا اربعة وما بين كل قايمتين قوايم هو العرش عليها وبها زينته وعددها معلوم عندنا لا ابينه لئلا يسبق الي الافهام القاصرة عن ادراك الحقايق ان تلك القوايم عين ما توهموه وليست كذلك فلهذا لم نتعرض لايضاح كميتها وبين مقعر العرش وبين الكرسي فضاء واسع وهو اسحق وصور اعمال بعض بني آدم من الاولياء في زوايا العرش يطير من مكان الي مكان في ذلك الانفساح الرحماني وقوايم هذا العرش علي الماء الجامد ولذلك يضاف البرد الي الرحمة كما قال عليه الصلوة والسلام وجدت برد انامله واعطاه العلم الذي فيه الرحمة فالعرش انما يحمله الماء الجامد والحملة التي له انما هي خدمة له تعظيما واجلالا وذلك الجامد مقره علي الهواء البارد وهو الذي جمد الماء وذلك الهواء نفس الظلمة التي هي الغيب ولا يعلم احد ما في تلك الظلمة الا الله كما قال تعالي وعز عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا وفيه يكون الناس اذا بدلت الارض غير الارض وتبدل في الصفة لا في العين فتكون ارض صلاح لا ارض فساد وتمد مد الاديم فلا يري فيها عوجا ولا امتا وسياتي ذكر ذلك في فصله من هذه الفصول ثم خلق الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل ودلي اليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة الي رحمة وغضب مشوب برحمة اقتضي ذلك التركيب لما يريد الله ان يظهر في العالم من القبض والبسط والاضداد كلها فانه المعز المذل والقابض الباسط والمعطي المانع قال تعالي افمن حق عليه كلمة العذاب فهذا من انقسام الكلمة غير ان الامر اذا كان ذاتيا لم يكن الا هذا

انظر الي الكون في تفصيله عجبا	ومرجع الكل في العقبي الي الله
في الاصل متفق في الصور مختلف	دنيا واخرة فالحكم لله
في الله من كونه محلا لعالمه	ولا يري الكون الا الله بالله
فاعلم وجودك ان الحق موجده	وكن بذلك علي علم من الله

فكما استوي الرحمن علي العرش استوت القدمان علي الكرسي وهو علي شكل العرش في التربيع لا في القوايم وهو في العرش كحلقة ملقاة فالكرسي موضع راحة الاستواقانه ما ينتهي اليه ما يتدلي الا مباسطة والقدم الثبوت فمالك قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار ولهاتين القدمين مراتب كثيرة في العلم الالهي لا يسع الوقت لايرادها لما ذهبنا اليه في هذا الكتاب من الايجاز والاختصار ومقر هذا الكرسي ايضا علي الماء الجامد وفي جوف هذا الكرسي جميع المخلوقات من سما وان كان هي فيه كهو في العرش سواء وله ملئكة من المتممات ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون احدية وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم

مع الايناس فلو اشهدهم الاحدية منهم ومن الامور كلها فما اشتغلوا بها نفسا
واحدا عن التقسيم الذي خلقوا له وهم المطيعون كما اخبر الله عنهم فحيل بينهم
وبين مشاهدة الوحدات فاي وحدة تجلت لهم فسبوها بالحكم فلا يشهدون
الا القسمة في كل شي ولا غفلة عندهم ولا نسيان لما علموه واما ملائكة التوحيد
والوجدان اذا جمعهم مع المقسمات مجلس الهي وجرت بينهما مفاوضات
في امر اختصما لانهما على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملا الاعلى فيقول
الصنف الواحد بالوحدة ويقول الاخرى بالانقسام والثنوية لم يوجد ارواحهم
الا من هذه الارواح ولم يوجد هذه الارواح الا من القوتين اللتين في الكلية

فالنفس لا تعرف الا به … والحق لا يعرف الا بها
فكن له من ذاته منزها … وكن له من نفسه مشبها
ومن يكن على الذي وصفته … كهما بما وصفته منتبها

والوهيه المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت في العالم لما يعطيه من انقسام كل شي
فما ظهر في العالم الا ما خلق تعالى فيه وعليه وما اختص العلماء بالله على غيرهم
الا بمصادر الاشيا من اين ظهرت في العالم والقابل لا يشك فيه انه انقسام في
مقسوم فلا بد من عين جامعة يقبل القسمة ولما كان عذر العالم مقبولا في نفس
الامر لانهم مجبورون في اختيارهم لذلك جعل الله مآل الجميع الى الرحمة فهو
الغفور بما ستر من ذلك عن قلوب من لم يعلمه بصورة الامر رحمة به
لان الرحيم في غفرانه لعلمه بان مزاجه لا يقبل فالمنع من القابل تتضمنه
مشية الحق لكون العين قابلة لكل مزاج فما اختصت واحدة على التعيين بمزاج
دون غيره مع كونها قابلة لكل مزاج الا بحكم المشية الالهيه والي هنا اذا اسعدت
ارواح الثنوية يكون معراجها ليس لها قدم في غيره فلها طريق خاص وعلى الله
قصد السبيل

فصل في الفلك الاطلس والبروج والجنان وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب

اعلم ان الله خلق في جوف هذا الكرسي الذي ذكرنا
جسما شفافا مستديرا قسمه على اثني عشر قسما سمى الاقسام بروجا اسكن كل برج منها ملكا هم
لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين مائي وترابي وهوائي وناري وعنهم يتكون
في الجنان ما يتكون ويستحيل ما يستحيل ويفسد ما يفسد ومعنى يفسد يتغير
نظامه الى معنى اخر ما هو الفساد المذموم في العرف فهذا معنى يفسد فلا يتوهم
ومن هنا قالت الامامية بالاثني عشر لا يتغيرون عن منازلهم لذلك قالت
الامامية بعصمة الايمة لكنهم لا يشعرون ان الامداد ياتي اليهم من هذا المكان

ومن هنا قالت الامامية بالاثني عشر

واذا سرت

واذا سرت ارواحهم في المعارج اذا سعدوا بعد الفصل والقضا النافذ بهم الى هذا الفلك
ننتهي لا يتعداه فانها لم تعتقد سواه فيهم وان كانوا اثني عشر فهم على اربع مراتب
لان العرش على اربع قوايم والمنازل ثلاثة الدنيا والاخرة والبرزخ ولكل منزل من
هذه المنازل اربعة لا بد لهم من الحكم في اهل هذه المنازل فاذا ضربت ثلاثة
في اربعة كان المجموع اثنا عشر فلذلك كانوا اثني عشر ولما كانت الدار الدنيا تعود
نارا في الاخرى بقي حكم الاربعة عليها التي لها والبرزخ في سوق الجنة ولا بد فيه
من حكم الاربعة والجنة لا بد فيها من حكم الاربعة فلابد من البروج فالاسد والحمل والقوس
على مرتبة واحدة من الاربع والسنبلة والثور والجدي على مرتبة اخرى والدلو ايضا والميزان
والجوزا والدلو على مرتبة ثالثة والعقرب والسرطان والحوت على مرتبة رابعة لان
كل واحد من كل ثلثة على طبيعة واحدة لكن منازل احكامهم ثلاثة وهم اربعة ولاة في كل
منزل والكل له الحكم في كل منزل من الثلثة كساعات اليوم والليلة لواحد من السبعة
الجواري هو واليها وصاحبها ويكون للباقي من الجواري فيه حكم مع صاحب اليوم كذلك
الاخرة وان كان لها الاسد فان كل واحد من الاثني عشر له حكم فيها كذلك الدنيا وان كان لها
السرطان فلا بد للباقين من الحكم عليها كذلك البرزخ وان كان له السنبلة فلا بد لكل
واحد من الباقين من حكم فيها وما ثم منزل ثالث الا تبدل الدنيا بالنار فانه قد كان
صاحب الدنيا بالاصل السرطان فلما علت ارادة صاحبها بروح الميزان وتبعه الباقي
في الحكم فانظر ما العجب هذا فاذا انقضى عذاب اهل النار علا صاحبها الجوزا
ولا بد للباقين من حكم واذا كان الحكم لواحد من هؤلاء في وقت تطرو فيهم
كان مزاج القابل في الاخرة على حكم النقيض حتى يتنعم به اذا حكم عليه هذا في
المآل خاصة لان المآل رحمة يطلقه علمه فبذلك فليفرحوا عني بفضل الله وبرحمته
فانه خير مما يجمعون ولما اراد الله الفلك الاطلس بما جعل فيه من الولاة والحكام
وجعل منتهى دورته يوما كاملا لا ليل فيه ولا نهارا وحد ما فيه عند حركته
وبها التي واوحى به الى النواب من الحكم في ذلك وجعل لاحكامهم في كل عين
هذه معلومة محصورة تنوع تلك المدد بحسب المنزل الدنياوي والاخراوي والبرزخي
والحكم البرزخي اسرعه مدة واكبره حكما وسنيه على قدر ايامه والايام متفاضلة
فيوم نصف دورة ويوم دورة كاملة ويوم من ثمانية وعشرين دورة واكبر من ذلك
الى يوم ذي المعارج واقل من ذلك الى يوم الشرون وما بين هذين اليومين
درجات للايام متفاضلة وجعل لكل نايب من هولا الاملاك الاثنا عشر في كل برج
ملكه اياه ثلاثين خزانة تحوي كل خزانة منها على علوم شتى يهبون منها لمن نزل بهم

عن قواة مايعطيه رتبه هذا النازل وهي الخزان التي قال الله وان من شي
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا النازل بهم من ما يصوف
ما حصل له من هذه الخزاين من العلوم في نفسه فان خطه منها حصولها وتصرف
ما حصل له في عالم الاركان والمولدات والانسان فمن النازلين من يقيم عندهم
يوما في كل خزانة ويتصرف وهو اقل النازلين اقامة واما اكثر النازلين
اقامة فهو الذي يقيم عند كل خزانة ليحصل منها على قدر رتبته عند الله وما يعطيه
استعداده ماية سنة وما في النازلين الماية سنة واليوم واعني باليوم قدر حركة
هذا الفلك الاطلس واعني بالماية سنة ثلثماية وستين يوما من ايام هذه الحركة

كل سنه

فاعلم ذلك وهذه الخزاين تسمى عند اهل التعاليم درجات الفلك والنازلون
بها هم الجواري والمنازل وعيوقاتها من الثوابت والعلوم الحاصلة من هذه
الخزائن الالهية هي ما يظهر في عالم الاركان من التاثيرات بل ما يظهر من مقعر فلك
الكواكب الثابتة الي الارض وسميت ثوابت لبطئها عن سرعة الجواري السبعة
وجعل لهولا اثني عشر نظرا في الجنات واهلها وما فيها مخلصا من غير حجاب فما
يظهر في الجنات من حكم فهو عن تولي هولا الاثني عشر بنفوسهم تشريفا لاهل الجنة
واما اهل الدنيا واهل النار فما يباشرون ما لهم فيهما من الحكم الا بالنواب وهم النازلون
عليهم الذين ذكرناهم فكل ما ظهر في الجنات من تكوين واكل وشرب ونكاح وحركة
وسكون وعلوم واستحالة ماكول وعلو وفعلي هولا النواب الاثنا عشر من تلك
الخزائن باذن الله تعالي الذي استخلفهم ولهذا بين ما يحصل عنهم بمباشرتهم
وبين ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بواسطة النازلين بهم الذي هم لهم
في الدنيا والنار كالحجاب والنواب بون عظيم وفرقان كثير يحصل علم ذلك الفرقان
في الدنيا لمن اتقي الله وهو قوله في هذا وامثاله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
وهو علم هذا وامثاله ويكفر عنكم سياتكم اي ما ستر عنكم ما يسوؤكم فلا نالكم
الم من مشاهدته فان روية السوء اذا راه من يمكن ان يكون محلا له وان لم يحل به
فانه يسوءه رويته وذلك لحكم الوهم الذي عنده والامكان العقلي ويغفر لكم
اي ويستر من اجلكم ممن لكم به عناية في دعاء عام او خاص معين فالدعا الخاص
ما تعين فيه شخصا بعينه او نوعا بعينه والعام ما ترسله مطلقا علي عباد الله
ممن يمكن ان يحمل به سوء والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه علي نفسه من الرحمة
وبما امتن به منها علي من استحق العذاب كالعصاة في الاصول والفروع وهولا
النواب الاثني عشر هم الذين تولوا بنا الجنات كلها الا جنة عدن فان الله

خلقها بيده

خلقها بيده وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب الابيض من المسك
وهو الظاهر من الصورة التي يتجلي فيها الرب لعباده عند الروية كالمسك ينفح البهيم
من الحيوان وهو الجلد وهو الغشي الظاهر للابصار الحيوان وجعل بايديهم
غراس الجنة الا شجرة طوبي فان الحق غرسها بيده في جنة عدن واطالها حتي علت
فروعها سور جنة عدن وتدلت مضللة علي ساير الجنات كلها وليس في اكمامها

بساير الجنة

ثمر الا الحلي والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زايد في الحسن والبها علي ما تحمل اكمام
شجر الجنات من ذلك لان شجرة طوبي اختصاص فضل بكون الله خلقها بيده فان
لباس اهل الجنة ما هي نسج بنسج وانما هو الاشجار تحملها في اكمامها كما تشقق الاكمام
هنا عن الورد وشقايق النعمان وما شاكل هذا من الازهار كلها وورد في الخبر الصحيح الكشف
والحس نقلا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يخطب الناس فدخل رجل فقال
يا رسول الله او قام رجل من الحاضرين الشك مني فقال يا رسول الله ثياب اهل الجنة
اخلق يخلق ام نسج ينسج فضحك الحاضرون من سواله فكره ذلك رسول الله صلي الله
عليه وسلم منهم وقال بضحكون ان سال جاهل عالما يا هذا واشار الي السايل بل تشقق
يشقق عنها الجنة فحصل لهم علم لم يكونوا يعرفونه ودار جنة عدن ساير الجنات
بين كل جنة وجنة سور يميزها عن صاحبتها فسمي كل جنة باسم معناه سار في كل
جنة وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت امكن ما هي
عليه من معناه وافضله مثل قوله اقضاكم علي واعرفكم بالحلال والحرام معاذ بن

والحلال

جبل وافرضكم زيد وان كان الباقي يعلم القضا والحلال والحرام والفرائض
ولكن هو من سمي به اخص وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الماوي
وجنة الخلد وجنة السلام وجنة المقامة والوسيلة وهي اعلي جنة من كل جنة
فانها في كل جنة من جنة عدن الي اخر جنة فلها في كل جنة فلها في كل جنة صورة
وهي مخصوصة برسول الله صلي الله عليه وسلم نالها بدعا امته حكمة من الله حيث
نال الناس السعادة ببركة بعثته ودعايه اياهم الي الله وتبيينه ما انزل الله الي الناس
من احكامه جزاء وفاقا وجعل ارض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذي
هو سقف النار وسياتي فصله من هذه الفصول ان شاء الله وجعل لكل جنة ماية درجة
بعدد الاسماء الحسني والاسم الاعظم المسكوت عنه لوترية الاسماء وهو الاسم الذي
يتميز به الحق عن العالم من الناظر لدرجة الوسيلة خاصة وله في كل جنة حكم كماله
حكم كل اسم الهي فافهم ومنازل الجنة علي عدد اي القران ما بلغ الينا منه ثلثا تلك
المنزلة بالقراءة وما لم يبلغ الينا منه نلناه بالاختصاص في جنات الاختصاص كما نلنا

بالميراث جنات اهل النار الذينهم اهلها وابواب الجنة ثمانيه علي عدد اعضاء
ولهذا ورد في الخبر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال فيمن توضا وصلي ركعتين
ولم يحدث نفسه بشي فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
فقال له ابو بكر الصديق ضنا عليه ان لا يدخلها من ابوابها كلها فقرر رسول الله
صلي الله عليه وسلم قول ابي بكر واثبته وفي خبر جعله صاحب هذا الحال فلكل
عضو باب والاعضا ثمانيه العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج
والرجل والقلب فقد تقدم الانسان في زمن واحد باعمال هذه الاعضاء كلها
فيدخل من ابواب الجنة الثمانية في حال دخوله من كل باب منها فان نشاة الاخرة
تشبه البرزخ وباطن الانسان من حيث ما هو ذو خيال واما خوخات الجنات
فتسع وسبعون خوخة وهي شعب الايمان بضع وسبعون شعبه فالبضع
هنا تسع فان البضع في اللسان من واحد الي تسعة وادني شعب الايمان اماطة
الاذي عن الطريق واعلاه لا اله الا الله وما بينهما مما يتعلق في الاعمال ومكارم الاخلاق
فمن اتي شيئا من مكارم الاخلاق فهو علي شعبة من الايمان وان لم يكن مومنا كمن
يوحي اليه في المبشرات وهي جزو من اجزا النبوة وان لم يكن صاحب المبشرة
نبيا فتفطن لعموم رحمة الله فما تطلق النبوة الا لمن اتصف بالمجموع فذلك
النبي وتلك النبوة التي حجرت علينا وانقطعت فان من جملتها التشريع بالوحي الملكي
في التشريع وذلك لا يكون الا لنبي خاصة فلا بد ان يكون لهذه الشعبة حكم
فيمن قامت واتصفت بها وظهر اثرها عليه فان الله لما اخبر هذه الشعب علي
لسان الرسول اضافها الي الايمان اضافة اطلاق ولم يقيد ايمانا بكذا بل قال
الايمان والايمان بكذا شعبة الايمان المطلق فكل شعبة ايمان كالذين امنوا بالباطل
خاصه وهو الاصلاح بين الناس بما لم يكن والخدعة في الحرب فكان الكذب دخول
في الايمان فهو في موطن شعبة من شعب الايمان وقد يوجد هذا من المومن وغير
المومن علي انه ماثم غير مومن فان الله ما تركه كما انه ماثم غير كاذب فان الامر محصور فاما
مومن بالله واما مومن بالباطل واما كافر بالله واما كافر بالباطل فكل عبد فهو مومن كافر معا
تعين ايمانه وكفره ما يقيده فلكل شعبة من الايمان طريق الي الجنة فاهل الجنات
في كل جنة واهل النار من حيث ما قام بهم من شعب الايمان وهم اهل النار الذين
لا يخرجون منها فلهم بما كان لهم من شعب الايمان جميع معاني الجنان في النار
الا جنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيهما فان الفردوس لا عين له في النار فلهم
النعيم والخلد والماوي والسلام والمقام وعدن ولاهل الجنات الروية متي شاؤا

72

الروية لاهل النار في احيان مخصوصة

واو لاهل النار في احيان مخصوصة فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما قال
يومئذ في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما شدد عليهم واغلظ
في حال الغضب والربوبية لها الشفقة فان المربي ضعيف يتعلق اللطف به
فلذلك كان في حال الغضب عن ربه محجوبا فافهم فاورثه ذلك الحجاب ان جعله
يصلي الجحيم لانه قال بعد قوله لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم فاتي بثم فما صلي
الجحيم الا بعد وقوع الحجاب ولذلك قيده بيومئذ كذلك ايضا لا يخلو انسان
ولا مكلف ان يكون علي خلق من اخلاق الله فان لله ثلثمائة خلق فلا بد ان
يكون الانسان مومن وكافر علي خلق من اخلاق الله واخلاق الله كلها حميده
فكل ذات قام بها خلق منها فلا بد ان يسعد به حيث كانت من نار او جنان
فانه في كل ذي كبد رطبة اجر ولا بد ان يحنو كل انسان علي امر ما من خلق الله فله اجر
من ذلك فدركات النار هي دركات ما لم ينقطع العذاب فاذا انتهي اجله المسمي
عاد ذلك الدرك في حق المقيم فيه درجة الخلق الالهي الذي كان عليه يوما ما

اللّه اكرم ان ينساك منته ومن يجود اذا الرحمن لم يجد

ولما جعل الله في المكلف عقلا وتجلي اليه كان له من جهة عقله ونظره عقد وعهد لله
الزمه ذلك النظر العقلي وهو الافتقار الي الله بالذات وامثاله ثم بعث اليه رسولا
من عنده فاخذ عليه عهدا اخر علي ما تقرر في الميثاق الاول فصار الانسان مع الله
بين عهدين عهد عقلي وعهد شرعي وامره الله بالوفا بهما بل طلبه الحال بذلك
لقبوله فلما وقعت علي هذين العهدين وبلغ من علمي بهما المبلغ الذي يبلغه من
شاهده قلت

في القلب عقد حجي وعقد هداية ۔ اتراه يخلص من له عقدان

ربي بما أعطيتنيه علمته	مالي لما حملتنيه يدان
ما كل ما كلفتنيه اطيقه	من لي بتحصيل النجاة وثاني
عقلا وشرعا بالوفا ينا ديا	قلبي فما لي بالوفا بدان
ان كنت تعني فالوفا محصل	او كنت انت فما هما عنياني

اما قولي ان كنت تعني فهو قول رسول الله صلي الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره
ويده ومويده وكذلك ان كنت اعني نفسي انت اي انت الفاعل والموجد للعمل والوفاء
لا انا اذ لا ايجاد لمخلوق في معتقدنا بل الامر كله لله فما هنا يعني العقل والشرع عليهما
علي عنيا في وانما عنيا من له خلق الاعمال والاحوال والقدرة عليها وانما قلنا هذا
التحقق عند السامعين صدق الله في قوله وكان الانسان اكثر شي جدلا واقوي الجدال
ما يجادل به الله اعلم ان شجرة طوبي لجميع شجر الجنات كادم لما ظهر منه من البنين

فان الله لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكما فعل في مريم نفخ فيها
من روحه فكان عيسى يحيى الموتى ويبرى من العلل التي لا قوة للاساة على
ذلك فشرف ادم باليدين ونفخ الروح فيها فاورثه نفخ الروح فيه علم الاسما
لكونه مخلوقا باليدين فبالمجموع نال الامر وكانت له الخلافة والمال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ويتولى الحق غرس طوبى بيده ونفخ الروح فيها زينها بثمرة
الحلي والحلل اللذين بهما زينة للابسهما فنحن ارضها فان الله تعالى جعل ما على
الارض زينة لها واعطت في ثمرة الجنة كلها من حقيقتها غير ما هي عليه كما
اعطت النواة النخلة وما يحمله مع النوى التي في ثمرها فكل من تولاه الحق بنفسه من
الوجه الخاص بامر ما من الامور فان له شفوفا ومزية على من ليس له هذا الاختصاص
ولا هذا التوجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل رابع في فلك المنازل**
وهو المكوكب ومنه السموات والارض والاركان والمولدات والعهد الذي امسك الله
السما به ان يقع على الارض لرحمته بمن فيها من الناس مع كفرهم بنعمه فلا يهوي السما
ساقطة واهية حتى تزول الناس منها **فاعلم** ان الله خلق هذا الفلك المكوكب
في جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك ارضها
والاطلس سماوها وبينهما فضاء لا يعلم منتهاه الا من اعلمه الله فهو فيه كحلقة
في فلاة فيحا وعين في مقعر هذا الفلك ثمانيا وعشرين منزلة مع ما اضاف الى
هذه الكواكب التي سميت منازل بقطع السيارة فيها ولا فرق بينها وبين ساير
الكواكب الاخر التي ليست بمنازل في سيرها وفيما يختص به من الاحكام في نزولها
الذي ذكرناه في الروح قال تعالى والقمر قدرناه منازل يعني هذه المنازل المعينة
في هذا الفلك المكوكب وهي كالمنطقة بين الكواكب من الشرطين الى الرشا
وهي تقديرات في هذا الجسم ولا تتميز المقادير الا بهذه الكواكب كما انه ما عرفت
الله ما عرفت انها منازل الا بنزول السيارة فيها ولولا ذلك لما تميزت عن ساير
الكواكب الا باشخاصها ومن مقعر هذا الفلك هي الدار الدنيا فانه من هناك
الى ما تحته يكون استحالة ما تراه الى الاخرى فالاخرى صورة فيها غير صورة
الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى
فيها من انسان وغير انسان وكل ما يبقى فيها فانه من اهل النار الذين هم اهلها
وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا في الفلك الاطلس ليحصل من
تلك الخزاين التي في بروجه وبايدي ملايكته الاثني عشر من علوم التاثير
ما تعطيه حقيقة كل كوكب وقد بينا وجعلها على طبايع مختلفة والنور الذي فيها

وفي ساير السيارة من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو
من حيث عينها بل هو من تجلي دايم لها من اسمه النور فما ثم نور الا نور الله الذي
هو نور السموات والارض فالناس يضيفون ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق
بين الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلي للشمس على الدوام فلهذا لا يذهب
نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلي المثالي النوري يستتر عنه في اعين
الناظرين بالحجاب الذي بينها وبين اعينهم وبسباحة هذه الكواكب تحدث افلاكا
في هذا الفلك اي طرقا والهوا يعم جميع المخلوقات فهو حيوة العالم وهو حار رطب
فما افرطت فيه الحرارة والسخن سمي نارا وما افرطت فيه الرطوبة وقلت حرارته سمي ماء
وما بقي على حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهوا وعلى الهوا امسك الماء وبه جري وانسا
وتحرك وليس في الاركان اقبل لسرعة الاستحالة من الهوا لانه الاصل وهو فرع
لازدواج الحرارة والرطوبة والطريق المستقيم فهو الاسطقس الاعظم اصل الاسطقسات
كلها والماء اقرب اسطقس اليه ولهذا جعل الله منه كل شي حي ويقبل بذاته السخين
ولا يقبل النار برودة ولا رطوبة لا بالذات ولا بالعرض بخلاف الماء فاعظم البروج
البروج الهوائية وهي الجوزا والميزان والدالي ولما خلق الله الارض سبع طباق وجعل
كل ارض اصغر من الاخرى وجعل على كل ارض قبة السما فلما خلق الارض وقدر فيها
اقواتها واكتسى الهوا صورة النحاس وهو الدخان فتق ذلك الدخان سبع سموات
اجساما شفافة وجعلها على الارضين كالقباب على كل ارض سما اطرافها عليها
نصف كرة فالارض لها كالبساط فهي مدحية دحاها من اجل السما ان يكون عليها
فمادت فقال بالجبال عليها فثقلت فسكنت بها وجعل في كل سما منها كوكبا
وهي الجواري القمر في السما الدنيا وفي الثانية الكاتب وفي الثالثة الزهرة
وفي الرابعة الشمس وفي الخامسة الاحمر وفي السادسة المشتري وفي السابعة
زحل كما رسمناها في المثال المتقدم فلما سبحت الكواكب كلها ونزلت بالخزاين التي
في البروج ووهبتها ملايكة البروج من تلك الخزاين ما وهبتها اثرت في الاركان
ما تولد فيها من جماد الذي هو المعدن ونبات وحيوان واخر موجود الانسان خليفة
الانسان الكامل وهو الصورة التي بها جمع حقايق العالم والانسان الكامل هو اضاف
الى جمعية حقايق العالم حقايق الحق التي بها صحت له الخلافة فظهر ذلك فيمن
ظهر من هذه الصورة فجعل في كل صنف من المولدات كاملا من جنسها فاكمل
صورة ظهرت في المعدن صورة الذهب وفي النباتات شجرة الوقواق وفي الحيوان
الانسان وجعل بين كل نوعين متوسطات كالكماة بين المعدن والنبات والنخلة

بين النبات والحيوان والنسناس والقرد بين الحيوان والانسان ونفخ في كل صورة
انشاها روحا منه بجبلت وتعرف اليها بها فعرفته بامر جبلت عليه تلك الصورة
وما تعرف اليها الا من نفسها فما تراه الا على صورتها وكانت الصورة على امزجة مختلفة
وان كانت خلقت من نفس واحدة كقلوب بني آدم خلقها الله من نفس واحدة
وهي مختلفة فمن الصور من يطيب حيات فاخذ الله بابصارنا عنها وهي على
نوعين نوع له نمو وغذا ونوع لا غذا له فسمينا الصنف الواحد معدنا وحجرا
والاخر نباتا ومن الصور من ظهرت حيات فسميناه حيوانا وحيا والكل حي
في نفس الامر ونفس ناطقة ولا يمكن ان يكون في العالم صورة لا نفس لها ولا حياة
ولا عبادة ذاتية وامرية سوا كانت تلك الصورة مما يحدثها الانسان من الاشكال
او يحدثها الحيوانات او من احدثها من الخلق عند قصد وعن غير قصد
فما هو الا ان يتصور الصورة كيف تصورت ولا يبدي من ظهرت الا ويلبسها الله
تعالى روحا من امره ويتعرف اليها من حينه فيعرفه منها ويشهده فيها هكذا هو الامر
دايما دنيا واخرة يكشفه اهل الكشف فظهر الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها
كما حدث اليوم بدورة الفلك الاطلس كما حدث الزمان لمقارنة الحوادث
عند السوال بمتى والزمان واليوم والليل والنهار وفصول السنة كلها امور
عدمية نسبية لا وجود لها في الاعيان واوحى في كل سماء امرها وجعل امضاء
الامور التي اودعها السموات في عالم الاركان عند سباحة هذه الجواري
وجعلهم نوابا متصرفين بامر الحق لتنفيذ هذه الامور التي اخذوها من خزاينه
البروج في السنة بكمالها وقدرها المنازل المعلومة التي في الفلك الكوكب
وجعل لها اقترانات وافتراقات كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل سيرها
في استدارة ولهذا اسماها فلكا وجعل في سطح السماء السابعة الصراح
وهو بيت شكله هكذا وهو ▭ الشكل الذي في الهامش وخلق في كل سماء عالما
من الارواح والملايكة يعمرونها فاما الملايكة منهم فهم السفرة النازلون بمصالح
العالم الذي ظهر في الاركان وهي امور معلومة وما يحدث عن حركات هذه الكواكب
كلها وعن حركة الاطلس لا علم لهولا السفرة بذلك حتى يحدث فلكل واحد منهم
مقام معلوم لا يتعداه وباقي العالم شغلهم التسبيح والصلاة والثنا على الله وبين
السماء السابعة والفلك الاكوكب كراس عليها صور كصور المكلفين من الثقلين
وستور مرفوعة بايدي ملايكة مطهرة ليس لهم الا مراقبة تلك الصور
وبايديهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصورة قد سجدت وتغيرت عما كانت عليه

من الحسن

74

من الحسن ارسل الستر بينها وبين ساير الصور فلا يعرفون ما طرا ولا يزال الملك مراقبا
لتلك الصورة فاذا راي تلك الصورة قد زال عنها ذلك القبح وحسنت رفع الستر
فظهرت في احسن رتبة وتبيح تلك الصور وهولا الارواح الموكلة بالستور سبحان من
اظهر الجميل وستر القبيح واطلع اهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق الله ويتادبوا مع عباد الله
فيظهرون محاسن العالم ويسترون مساويهم وبذلك جات الشرايع من عند الله
فاذا رايت من يدعي الاهلية لله ويكون مع العالم على خلاف هذا الحكم فهو كاذب
في دعواه وبهذا وامثاله يسمي سبحانه بالغافر والغفور والغفار ولما كون الله ما كونه
مما ذكرناه خلق آدم بيده من الاركان وجعل اعظم جزء فيه التراب لبرده ويبسه وانزله
خليفة في ارضه التي خلق منها وقد كان خلق قبله الجان من الاركان وجعل اعظم جزء
فيه النار وكان من امر آدم وابليس والملايكة ما وصف الله لنا في القرآن فلا نحتاج
الى ذكر ذلك وامسك الله تعالى صورة السماء على السما لاجل الانسان الموحد الذي
لا يمكن ان يبقى فذكره الله الله لانه ليس في خاطره الا الله فما قام عنده امر اخر يدعي
عنده الوهية فينفيه بلا اله فليس الا الله الواحد الاحد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله وهو الذكر الاكبر الذي
قال الله فيه ولذكر الله اكبر فما قال الرسول عليه الصلوة والسلام من يقول لا اله الا الله
فهذا الاسم هو مجير هذا الامام الذي يقبض اخرا ويقوم الساعة وتنشق السماء
فان هذا وامثاله كان العمد لان الله ما امسكها الا من اجله ان تقع على الارض ولذلك
قال فيها انها واهية اي واقعة ساقطة ثم ما زالت النواب تتحرك في طرقها
والصور تظهر بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا واخرة الى ان يرث الله الارض
ومن عليها فلا يبقى الا ما في الارض وهو يوم القيمة والداران الجنة والنار ولكل واحدة
منهما ملوها من الجن والانس ومما شاء الله وفي الجنة قدم صدق وفي النار
قدم الجبار وهما القدمان اللذان في الكرسي وقد مر من الكلام في هذا الفن
من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغة زاد للمسافر يوصله الى مقصوده ...

فصل خامس في ارض الحشر وما يحوي عليه من العالم والمراتب
وعرش الفصل والقضا وحملته وصفوف الملايكة عليها بين يدي الحكم العدل

اعلم ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحشر الناس والوحوش
واخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عينها اخرجا لا نباتا وهذا الفرق
بين نشاة الدنيا الظاهرة وبين نشاة الاخرة فان الاولى انبتنا من الارض فنبتنا
نباتا كما نبت النبات على التدريج وقبول الزيادة في الجرم في الطول والعرض

ونشاة الاخرة اخراج من الارض علي الصورة التي نشا الحق ان يخرجنا عليها ولذلك
علق المشيه بنشا الصورة التي اعادها في الارض الموصوفه بانها نبتت فنبتت علي غير
مثال لانه في الصور صورة شبهها فكذلك نشاه الاخرة يظهرها الله علي غير مثال
سورة تسمت بشبهها وهو قوله كما بدا كم تعودون ولقد علمتم النشاة الاولي فلولا
تذكرون وننشكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض اثقالها وحدثت بانه ما بقي فيها
مما اختزنته شي يجي بالعالم الي الظلمة التي دون الحسر فالقوا فيها حتي لا يري بعضهم
بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السما والارض حتي تقع فتمد الارض ولا مد الاديم
وتبسط فلا يري فيها عوجا ولا امتي وهي الساهرة فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد
الدنيا ويرجع ما تحت مقعر الفلك المكوكب جهنم وبهذا سميت بهذا الاسم لبعد قعرها
فاين المقعر من الارض وموضع الصراط من الارض علوا علي استقامة الوسط الفلك
المكوكب فيكون منتهاه الي المرج الذي هو خارج سور الجنة فاول جنة يدخلها
الناس هي جنة النعيم وفي ذلك هي المادبه وهي درمكة بيضا نقية منها
ياكل اهل المادبة وهو قوله تعالي في المومنين اذا قاموا التورية والانجيل
من بني اسرائيل وما انزل اليهم من ربهم فنحن نقيم كل ما انزل الينا من ربنا بالايمان
به ويعمل من ذلك بما امرنا ان يعمل به وغيرنا من الامم منهم من آمن
كما امنا ومنهم من امن ببعض وكفر ببعض فمن نجا منهم هو الذي قيل فيه
لاكلوا من فوقهم وهو ما خرج من فروع اشجار الجنان علي السور فظلل
علي هذا المرج فيقطعه السعدا من تحت ارجلهم وهو ما اكلوه من الدر
مكة البيضا التي هم عليها ووضع الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان
يخصه وضرب بسور يسمي الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا لمن اعتدلت
كفتا ميزانه فلم ترجح احداهما علي الاخري ووقفت الحفظة بايديهم الكتب التي
كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شي من اعتقادات
قلوبهم الا ما شهدوا به علي انفسهم بما يلفظوا من ذلك فعلقوها في اعناقهم
بايديهم فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم من اخذه
من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا وليس ذلك الا الايمة الضلال ضلوا واضلوا وجي بالحوض يتدفق
ما عليه من الاواني علي عدد الشاربين منه لا يزيد ولا ينقص يرمح فيه انبوبان
انبوب ذهب وانبوب فضة وهو لزيق بالسور ومن السور ينبعث هذان
الانبوبان فيشرب منه المومنون ويوتي بمنابر من نور تختلف في الاضاة والنور

المرج

فتنصب

75

فتنصب في تلك الارض ويوتي بقوم فيقعدوا عليها قد غشيهم النور لا يعرفهم احد
في رحمة الابد عليهم من الخلع الالهية ما تقر به اعينهم ويأتي مع كل انسان قرينه
من الشياطين والملئكة وتنشر الالويه في ذلك اليوم للسعدا والاشقيا بايدي ايمتهم
الذي كانوا يدعونهم الي ما كانوا يدعونهم من حق وباطل ويجتمع كل امة الي رسولها
من امن منهم به ومن كفر ويحشر الافراد والانبيا بمعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم
اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله في هذه الارض بين يدي
عرش الفصل والقضا مرتبة عظمي امتدت من الوسيلة التي في الجنة سمي ذلك المقام
المحمود وهو لمحمد صلي الله عليه وسلم خاصة ويأتي ملئكة السموات ملئكة كل سما علي حدة
متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف اهل كل سما صف والروح قايم مقدم الجماعة
وهو الملك الذي نزل بالشرايع علي الرسل شيجا بالكتب المنزلة والصحف وكل طايفة
ممن نزلت من اجلها حلتها فيمتازون عن اصحاب الفترات وعمن تعبد نفسه
بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه
عن نظر فكري من عاقل مهتدي ثم ياتي الله علي عرشه والملئكة الثمانية تحمل ذلك
العرش فيضعونه في تلك الارض والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب الاخر
وقد علت الهيبة الالهية وغلبت علي قلوب اهل الموقف من انسان وملك وجان
ووحش فلا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفي صوت اداو ترتفع الحجب بين الله وبين عباده
وقد كشف الساق ويامرهم داعي الحق عن امر الله بالسجود لله فلا يبقي احد سجد لله
خالصا كان علي اي دين كان الا سجد السجود المعهود ومن سجد اتقا ورياء خر علي قفاه
وبهذه السجدة ترجح ميزان اصحاب اهل الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون
الجنة ويشرع الحق في الفصل والحكم بين عباده في ما كان بينهم وبين الله فان الكرم
الالهي قد اسقطه فلا يواخذ الله احدا من عباد الله فيما لم يتعلق به حق للغير وقد
ورد من اخبار الانبيا في ذلك اليوم ما قد ورد علي السنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا
فمن اراد تفاصيل الامور فلينظرها هناك ثم تقع الشفاعة الاولي من محمد صلي الله عليه
وسلم في كل شافع ان يشفع فيشفع الشافعون ويقبل الله من شفاعتهم ما يشا ويرد من
شفاعتهم ما شاء لان الرحمة في ذلك اليوم يبسطها الله في قلوب الشفعاء فمن رد الله
شفاعته من الشافعين لم يردها استقصا ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما اراد بذلك
اظهار المنة الالهية علي بعض عباده فيتولي الله اسعادهم ورفع الشقا عنهم فمنهم
من يرفع ذلك عنهم باخراجهم من النار الي الجنان فقد ورد وشفاعته شفاعة
ارحم الراحمين عند المنتقم الجبار فهي مراتب اسما الهية لا شفاعة محققة فان الله

كان بينهم واماما

يقول في ذلك اليوم شفعت الملائكة والنبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين فدل
بالمفهوم انه لم يشفع فيتولي بنفسه اخراج من شاء من النار الي الجنة وبقي حال من هو
من اهل النار من شدة الالام الي سعادة ازالتها وذلك قدر نعيمه وقد مشي ويلا الله
جهنم بغضبه المسوب وقضايه والجنة برضاه وتعم الرحمة ويبسط النعمة فيكون الخلق
كما هم في الدنيا علي صورة الحق فيتحولون لتحوله واخر صورة يتحول اليها في الحكم في عباده
صورة الرضا فيتحول اول الخلق في صورة النعيم فان الرحيم والمعافي اول من يرحم
ويعفوا وينعم علي نفسه بازالة ماكان فيه من الحرج والغضب علي من اغضبه ثم يسري
ذلك في المغضوب عليه فمن فهم فقد افهمناه ومن لم يفهم فسيعلم ويفهم فان المال
اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته وغناه فهو علي ما هو عليه وانما هذا
الذي وردت به الاخبار واعطاه الكشف انما ذلك احوال تظهر ومقامات تشخص
ومعان تجسد ليعلم الحق عباده ما الاسم الالهي الظاهر وهو ما بان من هذا كله فهو الاسم
الالهي الباطن وهويته وقد يتبين لنا بهما فكل ما هو العالم فيه من تصريف وانقلاب
وتحول في صور في حق وخلق فذلك من حكم الاسم الظاهر وهو منتهي علم العالم والعلما
بالله واما الاسم الباطن فهو المولا الينا وما بيننا منه سوي ليس كمثله شيء علي بعض
وجوه محتملاته الا ان اوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان فيه تحديد
ولكن ليس في الامكان اكثر من هذا فانه غاية الفهم عندنا الذي يعطيه استعدادنا
واما قوله وان منكم الا واردها فان الطريق الي الجنة عليها فلابد من الورود فاذا لم يبق
في ارض المحشر من اهل الجنة احد عادكله نارا اي دار النار وان كان فيها زمهرير
فجهنم من مقعر فلك الكواكب الي اسفل السافلين **فصل سادس في جهنم وابوابها
ومنازلها ودركاتها اعلم** ان جهنم تحوي علي السموات والارض علي ما كانت عليه
السماء والارض اذ كانتا رتقا فرجعت علي صفتها من الرتق والكواكب كلها فيها طالعة
وغاربة علي اهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور علي المقرورين بعد استيفاء المواخذة
بما اجرموا وبالزمهرير علي المحرورين ليجدوا في ذلك لذة ونعيما ما لهم من النعيم
الا ذلك وهو دائم عليهم ابدا وكذلك طعامهم وشرابهم بعد انقضاء مدة المواخذة
بينا ولون من شجرة الزقوم لكل انسان بحسب ما يرد عنهم ما كان يجده او يسحنه
كالظمآن بحرارة العطش يجد ماء باردا فيجد له من اللذة لاهابه لحرارة العطش وكذلك
ضده وابوابها سبعة بحسب اعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع عليه
لا يفتح من حين طبع الله عليه عندما اقر له بالربوبية وعلي نفسه بالعبودية فللنار
علي الافئدة اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره فهذا ذكر الله

من ابواب

من ابواب النار الا السبعة التي يدخلون منها الناس والجن واما الباب المغلق الذي
لا يدخل عليه احد فهو في السور فباطنه فيه الرحمة لاقراره بوجود الله ربا له
وعبوديته لربه ظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع علي الافئدة واما منازلها
ودركاتها وخوخاتها فعلي ما ذكرناه في الجنة علي السواء لا يزيد ولا ينقص وليس في النار
نار ميراث ولا نار اختصاص وانما يرثنا اعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله الذي
هو قرينه ومن كان من اهل النار يبقي عمله الذي كان في الدنيا علي صورة في المكان
من النار الذي لو كان من اهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان
كان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعل وترك فعاد الي وطنه كما
عاد الجسم عند الموت الي الارض التي خلق منها وكل شيء الي اصله يعود وان طالت
المدة فانها انفاس معدودة واجال مضروبة محدودة فيبلغ الكتاب فيها اجله
ويرجع كل موصل ما امله فانما نحن به وله فما خرجنا عنا ولا حللنا الا بنا حيث كنا
وحشرت الوحوش كلها فيها انعاما من الله تعالي عليها الا الغزلان واستعمل من
الحيوان في سبيل الله فانهم في الجنان في صورة يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان
تغذي به اهل الجنة في الدنيا خاصة واذا لم يبق احد في النار الا اهلها وهم في حال
العذاب يجاء بالموت علي صورة كبش املح فيوضع بين الجنة والنار ينظر اليه اهل
الجنة واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه الروح ويأتي
يحيي عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه ويقول الملك يا ساكن الجنة والنار خلود
فلا موت ويقع الياس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب اهل الجنة
من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب وهي عين فتح ابواب الجنة فانها علي شكل الباب
الذي اذا فتح انسد به موضع اخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه منزلا اخر واما
اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب الجحيم وباب السعير وباب سقر وباب لظا
وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق الثامن الذي لا يفتح فهو الحجاب واما خوخات
شعب الايمان فمن كان علي شعبة منها فان له منها تجليا بحسب تلك الشعبة
كانت ما كانت ومنها ما هي خلق في العبد جبل عليها ومنها ما هي مكتسبة وكل خير فانها
عن الخير المحض فمن عمل خيرا علي اي وجه كان فانه يراه ويجازي به ومن عمل
شرا فلا بد ان يراه وقد يجازي به وقد يعفي عنه ويبدله بخير ان كان في الدنيا
قد تاب وان مات عن غير توبة فلا بد ان يبدل بما يقابله بما تقتضيه ندامته
يوم يبعثون ويري الناس اعمالهم والجان وكل مكلف فما كان يستوحش منه المكلف
عند رؤيته يعود له انس به وتختلف الهيات في الدارين مع الانفاس باختلاف

الخواطرهنا في الدنيا فان باطن الانسان في الدار الاخرة هو الظاهر وقد كان
غيباهنا فيعود شهادة هناك وتبقي العين غيبا باطن هذه الهيات والصور
لا تبدل ولا تتحول فما ثم الا صورة وهيات تخلع عنه وعليه دايما ابدا الي غير نهاية
ولا انقضا **فصل سابع في حضرة الاسما الالهية والدنيا والاخرة
والبرزخ** اعلم ان اسما الله الحسني نسب واضافات وفيها ايمه وسدنة
ومنها ما يحتاج اليه الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا تحتاج اليها الممكنات
ذاك الاحتياج الضروري وقوة نسبتها الي الحق اوجبه من طلبها الخلق فالذي
لابد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقايل كشفا وهو في النظر العقلي القادر
فهذه اربعة يطلبها الخلق بذاته والي هذه الاربعة تستند الطبيعة كما يستند
الاركان الي الطبيعة وكما يستند الاخلاط الي الاركان والي الاربعة يستند في ظهورها
امهات المقولات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقي من الاسماء
لسدنة لهذه الاسما ثم يلي هذه الاسما اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط
فعن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والدار الاخرة
وعنهما كان البلا والعافية والجنة والنار وعنهما خلق من كل زوجين اثنين
والسرا والضرا وعنهما صدر المخبيات في العالم المخبي الواحد الحمد لله المنعم
المفضل المخبي الاخر الحمد لله علي كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القرنان في
النفوس والقوة والفعل والكون والاستحالات والملا الاعلي والملا الاسفل والخلق
والامر لما كانت الاسما نسبا تطلبها الاثار لذلك لا يلزم ما يعطل حكمه منها ومن لم
يتعطل وانما يقدح في ذلك لو اتفق ان يكون امرا وجوديا فانه سوا وجد العالم
اولم يوجد فان بعض المتوهمين تخيل ان الاسما التي تدل علي اعيان وجودية
قايمة بذات الحق فان لم يكن حكمها يعم والا بقي منها ما لا اثر له معطلا فلذلك
قلنا انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ولو عذب العالم كله لكان ولو رحم بعضه وعذب
بعضه لكان ولو عذبه كله الي اجل مسمي لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع عنه
ما هو ممكن لنفسه ولا مكره له علي ما يقيده في خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما
خلق الله العالم رايناه ذا مراتب وحقايق مختلفة يطلب كل حقيقة منه من الحق
نسبة خاصة فلما ارسل تعالي رسله كان مما ارسلهم به لاجل تلك النسب اسما
تسمي بها لخلقه يفهم منها دلالتها علي ذاته تعالي وعلي امر معقول لا عين له
في الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة في العالم من خلق ورزق
ونفع وضر واتحاد واختصاص واحكام وغلبه وقهر ولطف وتنزل واستحالات

ومحبه وبغض وقرب وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة ظاهرة في العالم يستند عن نسبة
خاصة لها اسم معلوم عندنا من الشرع فمنها مشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة
معني اذا تبين ظهر انها مناسبة بالاصل في الاسماء التباس والاشتراك فيه لفظي ومنها
متباينة ومنها مترادفة ومع ترادفها فلا بد ان يفهم من كل واحد معني لا يكون في الاخر
فعلمنا ما سمي به نفسه واقتصرنا عليها فاوجب النار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل
الانسان الكامل فيها اماما وخليفة لعطاء علم الاسما لما يدل عليهم من المعاني وسخر لهذا
الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع ما في السموات وما في الارض وخلق خلقا ان قلت
فيه موجود صدقت وان قلت فيه معدوم صدقت وان قلت فيه لا موجود ولا معدوم
صدقت وهو الخيال وله حالان حال اتصال وهذا الحال له بوجود الانسان وبعض الحيوان
وحال انفصال وهو ما يتعلق به الادراك الظاهر متخارا عنه في نفس الامر لجبريل في صورة
دحية ومن ظهر من عالم البشر من الجنة من ملك وغيره وخلق الجنة والميزان الذي
يكون يوم القيمة نار المخلوق من النار ما خلق ويبقي منه ما بقي في القوة وجعل
ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من الاستحالات فالذي هو اليوم دار
الدنيا يكون غدا يوم القيمة دار جهنم وذلك في علم الله وقد بينا ذلك في الصورة
المثالية المتقدمة في هذا الباب علي الترتيب **فصل ثامن في الكثيب ومراتب
الخلق فيه** اعلم ان الكثيب هو مسك ابيض في جنة عدن وجنة عدن هي قصبة
الجنات وقلعتها وحضرة الملك وخواصه لا يدخلها العامة الا بحكم الزيارة وجعل
في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوايف رسل وانبيا
واوليا ومومنون وكل صنف تتفضل اشخاص ذلك الصنف بعضهم بعضا فتنفصل منازلهم
بتفاضلهم وان اشتركوا في المنابر فان الله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم علي بعض
وقال ولقد فضلنا بعض النبيين علي بعض وقال ورفع بعضكم فوق بعض درجات
يعني الخلق فدخل فيه جميع بني آدم دنيا وآخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعا
هم الحق الي رويته فيسارعون علي قدر مراكبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم فمنهم البطي
ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجمعون في الكثيب وكل شخص يعرف مرتبته علما
ضروريا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الي الثدي والحديد الي المغناطيس
لو رام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يري
في منزلته انه قد بلغ منتهي امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعم
تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت
دار الم وتنغيص ولم تكن جنه ولا دار نعيم غير ان الاعلي له نعيم بما هو فيه في منزلته

وعنده نعيم الادني وادني الناس منزلة علي انه ليس ثم من دني من لا نعيم له الا بمنزلة
خاصة واعلاهم من لا اعلا منه له نعيم بالكل فكل شخص مقصور بقيمه عليه فما اعجب
هذا الحكم ففي الروية الاولي يعظم الحجاب علي اهل النار والتنغيص والعذاب بحيث انه
لا يكون عندهم اشد عذابا من ذلك فان الروية الاولي تكون قبل انقضاء اجل العذاب
وعموم الرحمة الشاملة وذلك ليعرفوا ذوقا عذاب الحجاب وفي الروية الثانية الي
ما يكون بعد ذلك تعم الرحمة ولهم اعني لاهل الجحيم روية من خوخات ابواب
النار علي قدر ما اتصفوا به في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس في الكثيب
للروية ويتجلي الحق تجليا عاما في صور الاعتقادات في ذلك التجلي الواحد
فهو واحد من حيث هو تجلي وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا راوه انصبغوا
عن اخرهم بنور ذلك التجلي وظهر كل واحد منهم بنور صورة ما شاهده فمن علمه
في كل معتقد فله نور كل معتقد ومن علمه في اعتقاد خاص لم يكن له سوي نور
صورة ذلك المعتقد ومن اعتقد وجودا لا حكم له فيه بتنزيه ولا تشبيه بل كان
اعتقاده انه علي ما هو عليه فلم ينزه ولم يشبه وامن بها جا من عنده تعالي
علي علمه فيه سبحانه فله نور الاختصاص لا يعلم الا في ذلك الوقت فانه في
علم الله فلا يدري هل هو اعلي من عم الاعتقادات كلها علما او مساو له واما دونه
فلا فاذا اراد الله رجوعهم الي مشاهدة نعيمهم بتلك الروية في جناتهم قال
للملائكة وزعة الكثيب ردوهم الي قصورهم فيرجعون بصورة ما راوه ويجدون
منازلهم واهليهم منصبغين بتلك الصورة فيلتذون بها فانهم في وقت
المشاهدة كانوا في حال فناء عنهم فلم يقع لهم لذة في زمان رويتهم بل اللذة عند
اول التجلي حكم سلطانها عليهم فافنتهم عنها وعن انفسهم فهم في اللذة في حال
فناء تعظيم سلطانها واذا ابصروا تلك الصورة في منازلهم واهليهم استمرت
لهم اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فيتنعموا في هذه المواطن بغير ما افناهم
في الكثيب ويزيدون في ذلك التجلي وفي تلك الروية علما بالله اعطاه اياهم
العيان لم يكن عندهم فان المعلوم اذا شوهد يعطي مشاهدته امرا لا يمكن
ان يحصل من غير مشاهدة كما قيل ولكن للعيان لطيف معني لذا سال المعاينة الكليم
وهذا ذوق يعرفونه كل من اقيم في هذه الحال لا يقدر علي انكاره من نفسه

فصل تاسع في العالم وهو كل ما سوي الله وترتيبه ونضده روحا وجسما وعلوا وسفلا

اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوي الله وليس
الا الممكنات سوا وجدت اولم توجد فانها بذاتها علامة علي علمنا او علي العلم

بواجب الوجود

تجلي الحق تجليا عاما في صور الاعتقادات

بواجب الوجود لذاته وهو الله فان الامكان حكم لها لازم في حال عدمها او وجودها
بل هو ذاتي لها لان الترجيح لها لازم فالمرجح معلوم وبهذا سمي عالما من العلامة
لانه الدليل علي المرجح فاعلم ذلك وليس العالم في حال وجوده بشي سوي الصور التي
قبلها العما وظهرت فيه فالعالم ان نظرت حقيقته انما هو عرض زايل اي
في حكم الزوال وهو قوله تعالي كل شي هالك الا وجهه وقال لبيد الا كل شي ما خلا
الله باطل يقول ماله حقيقة يثبت عليها من نفسه فما هو موجود الا بغيره
ولذلك قال عليه الصلوة والسلام اصدق بيت قالته العرب قول لبيد الا كل شي
ما خلا الله باطل والجوهر الثابت هو العما وليس الا نفس الرحمن والعالم جميع ما ظهر
فيه من الصور فهي اعراض فيه يمكن ازالتها وتلك الصور هي الممكنات ونسبتها
من العما نسبة الصور من المراة يظهر فيها لعين الرائي والحق تعالي هو بصر
العالم فهو الرائي وهو العالم بالممكنات فما ادرك الا ما في علمه من صور الممكنات
فظهر العالم بين العما وبين روية الحق فكان ما ظهر دليلا علي الرائي
وهو الحق فتفطن واعلم من انت واما نضده علي الظهور والترتيب فارواح
نوريه الهيه في نورية خلقية ابداعية في جوهر نفس هو العما من جملتها
العقل الاول وهو القلم ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ثم الجسم ثم العرش ومقره
وهو الما الجامد والهوي ثم ملائكته ثم الكرسي ثم الملائكة ثم الاطلس ثم ملائكته
ثم فلك المنازل ثم الجنات بما فيها ثم ما يختص بها وبهذا الفلك من الكواكب
ثم الارض ثم الما ثم الهوي العنصري ثم النار ثم السموات السبع ثم كواكبها
ثم املاكها المخلوقون منها ثم ملائكة النار والهوي والما والارض ثم الجان
ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشاة جسد الانسان ثم ما ظهر
من اشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن ثم الصور المخلوقة من
اعمال المكلفين وهي اخس نوع هذا ترتيبه بالظهور في الايجاد فاما ترتيبه
بالمكان الوجودي او المتوهم فالمكان المتوهم المعقولات التي ذكرناها الي الجسم
الكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكواكب وفيه الجنات ثم سما المقاتل ثم سما
المشتري ثم سما المريخ ثم سما الشمس ثم سما الزهرة ثم سما الكاتب ثم سما
القمر ثم الاثير ثم الهوي ثم الما ثم الارض واما ترتيبه بالمكانة فالانسان
الكامل ثم العقل الاول ثم الارواح المهيمون ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم
الاطلس ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم عدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة
ثم الماوي ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور ثم سما الشمس

ثم القمر ثم المشتري ثم زحل ثم الزهرة ثم الكاتب ثم المريخ ثم الهوي ثم الماء
ثم التراب ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن وفي الناس الرسل ثم الانبيا
ثم الاولياء ثم المومنون ثم ساير الخلق وفي الامم امة محمد ثم امة موسي ثم الامم
علي منازل رسلها واما ترتيبها بالتاثير فمنه المؤثر بالحال ومنه ما هو المؤثر بالهمة
ومنه ما هو المؤثر بالقول ومنه ما هو المؤثر بالفعل اعني بالالة ومنهم المؤثر بمجموع الكل
ومنهم المؤثر بمجموع البعض ومنهم المؤثر بغير قصد لما ظهر فيه من الاثر كتاثرات الرياح
بهبوبها في الرمال وغيرها وهي صور الاشكال وما في الوجود المؤثر ومؤثر فيه مطلقا
ومؤثر اسم مفعول يكون له اثر بالحال كصورة تحدث فتوثر بالحال في واهب الارواح لها
وقد ذكرنا في نقد العالم خطبة وهي هذه التي انا اذكرها الحمد لله الذي ليس لاوليته
افتتاح كما لسائر الاوليات الذي له الاسماء الحسني والصفات العلي الازليات
الكاين ولا نفس ولا عقل ولا بسايط ولا مركبات ولا ارض ولا سموات العالم في العما بجميع
المعلومات القادر الذي لا يعجز عن الحاضرات المريد الذي لا يقصر فتعجزه المعجزات
المتكلم ولا حروف ولا اصوات السميع الذي يسمع كلامه ولا كلام مسموع بالحروف والالات
والنغمات البصير الذي راي ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذوات الحي الذي وجبت له
صفات الدوام الاحدي والمقام الصمدي فتعالي بهذه السمات الذي جعل الانسان
الكامل اشرف الموجودات واتم الكلمات المحدثات والصلوة علي سيدنا محمد خير البريات
وسيد الجسمانيات والروحانيات وصاحب الوسيلة في الجنات العروسيات والمقام
المحمود في اليوم العظيم البليات الاليم الرزيات اما بعد فانه لما شا سبحانه ان يوجد
الاشيا من غير موجود وان يبرزها في اعيانها بما تقتضيه من الرسوم والحدود
لظهور سلطان الاعراض والخواص والفصول والانواع والاجناس الدافعات
شبه السلوك والرافعات حجب الالتباس بوسايط العبارات السارحة والصفات
الرسمية والذاتية النيرة النبراس وانجلي في صورة القلم صورة الجواهر المتماثلات
والاعراض المختلفات والمماثلات والمتقابلات وفصل بين هذه الذوات
بين المتحيزات منها وغير المتحيزات كما انجلي في ذوات الاعراض والجواهر
صور الهيات والحالات بالكيفيات وصور المقادير والاوزان المتصلات
والمنفصلات بالكميات وصور الادوات والحركات الزمانيات وصور الاقطار
والاكوار المكانيات وصور الحافظات الماسكات نظام العالم الحاملات اسباب
المناقب والمثالب العرضيات واسباب المدايح والمذام الشرعيات واسباب
الصلاح والفساد الوضعيات والحكميات وصور الاضافات بين المالك

والسلوك

79

والسلوك والابا والابنا والبنات وصور التمليك بالعبيد والاماء والجارحات والحسن
والجمال والعلم وامثال ذلك من الداخلات وصور التوجهات الفعلية القايمة
بالفاعلات وصور المنفعلات التي هي بالفعل والفاعلات مرتبطات وقال عند
ما جلاها بالشمس وضحيها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها
والسماء وما بنيها والارض وما طحيها هذه حقايق الاباء العلويات والامهات السفليات
ولها البقا بالابقا مع استمرار التكوينات والتلوينات بالتغير والاستحالات ليثبت
عندها علمنا في الحضرة الالهية عليه من العزة والثبات فهذا هو الذي ابرز
سبحانه من المعلومات ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق سوي الواجبات والمحالات
فاول موجود ذاته سبحانه فلك الاشارات ادارة احاطة معنوية وهو
اول الافلاك الممكنات المحدثات المعقولات واول صورة ظهر في هذا
الفلك الهباي صور الارواح الروحانيات المهيمات الذي منها القلم
الالهي الكاتب العالم في الرسالات وهو العقل الاول الفياض في الحكميات
والابناءات وهو الحقيقة المحمدية والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطف
والاشارات وهو الروح القدسي الكل عند اهل الكشف والتلويحات فجعله
عالما حافظا باقيا تاما فياضا كاتبا من ذوات العلم بحركة عين القدرة
عن سلطان الارادة العالم الجاريات الي نهايات وهو مستوي الاسما الالهيات
ثم اراد ان يعدن فلك النفوس دون هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ في النبوات
وهي النفس المنفعلة عند اصحاب الادراكات والاشارات والمكاشفات
فجعلها باقية تامة غير كاملة وفايضة غير فايضة فيضان العقل فهي في محل
التصور والعجز عن بلوغ الغايات ثم اوجد الهبا في الكشف والهيولي في النظر
والطبيعة في الاذهان لا في الاعيان فاول صورة ظهر في ذلك الهبا صور الابعاد
الثلاثة فكان المكان فوجه عليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان فظهرت
الروح الناريات والترابيات والهوايات والمايات فتميزت الاكوان وسمي هذا الجسم
لشفافه اللطيف المستدير المحيط الاجسام العالم العرش العظيم الكريم واستوي عليه
باسمه الرحمن استوي منزها عن الحد والمقدار معلوما عنده غير مكيف ولا معلوم للعقول
والاذهان ثم اراد سبحانه في جوف هذا الفلك الاول فلكا ثانيا سماه الكرسي فتدلت
اليه القدمان فانفرق فيه كل امر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنده اوجد الخيرات الحسنات
والمقصورات في خيام الجنات ثم رتب فيه منازل الامور واحكمها في روحانيات
حظرها وحكمها بالتاثيرات السبعة من الف الي ساعة عن اختلاف الملوان

القلم هو
العقل الاول و
الحقيقة المحمدية والروح الاعظم

وجعل هذه المنازل بين وسط ممزوج وطرفي بسعد مستقر ونحس مستمر نزول المفرد المفضل
الانسان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا ساجعا
من الخنس الكنس مسخرا مقهورا اودع لديه كل اسود حالك وقرن به ضيق المسالك والوعر
والحزن والكرب وحسرات الفوت وسكرات الموت واسرات الظلمات والمفازات
المهلكات والاشجار الثمرات والافاعي والحيات والحيوانات المضرات والحرات الموحشات
والطرق الدارسات والعناء والمشقات وخلق عند مساعدته النفس الكليه بسكين
الارضين المدحيات في هذا الفلك روحانيه خليله ابرهيم عليه السلام عبده ورسوله
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا رابعا خلق فيه كوكبا ساجعا من الخنس الكنس اودع لديه
النخل الباسقات والعدل في القضايا والحكومات واسباب الخير والسعادات والبيض الحسنات
المنعمات والاعتدالات والتمامات واسرار العبادات والقربات والصدقات البرهانيات
والصلوات النورانيات واجابة الدعوات والناظرين الي الواقفين بعرفات وقبول
النسك بموضع رمي الجمرات وخلق عند مساعدته للنفس الكليه تحليل المياه الجاريات
واسكن هذا الفلك روحانيه نبيه موسي عليه السلام عبده ونجيه ثم ادار في جوف
هذا الفلك فلكا خامسا خلق فيه كوكبا ساجعا من الخنس الكنس اودع لديه حماية المذاهب
بالقواضب المرهفات والهوازن السمهريات وتخمير قدور راسيات وملاجنات
كالجواب المستديرات والتعصبات والعصبيات وايقاع الفتن والحروب بين اهل
الهدايات والضلالات وتقابل الشبه المضلات والادلة الواضحات بين اهل العقولات
السليمة والمخيلات وخلق عند مساعدته النفس الكلية بلطيف الاهوية المخيفات
واسكن في هذا الفلك روحانيتي رسوليه هرون ويحيي عليهما السلام وموضحي
سبيله ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سادسا خلق فيه كوكبا عظيما مشرقا
ساجعا اودع فيه اسرار الروحانيات والانوار المشرقات والضيات اللامعات والبروقات
الخاطفات والشعاعات النيرات والاجساد المنيرات والمراتب الكاملات والاستوآت
المعتدلات والمعارف اللؤلؤيات واليواقيت الغاليات والجمع بين الانوار والاسرار
الساريات ومعالم الناسيات وانفاس النور الجاريات وخلع الارواح المدبرات
وايضاح الامور المبهمات وحل المسائل المشكلات وحسن ايقاع السماع في النغمات
وتوالي الواردات وترادف التنزلات الغيبيات وارتقاء المعاني الروحانيات
الي اوج لانهايات ودفع العلل بالعلالات النافعات والكائنات والمستحسنات
والاعراف العطريات وغير ذلك مما يطول ذكره فذكرنا طرفا منه في الباب السادس
والاربعين من كتاب التنزلات الموصليات وخلق عند مساعدته النفس الكلية

تحريك الفلك الاثير لتسخير العالم بهذه الحركات واسكن في هذه الفلك ادريس النبي
المخصوص بالمكان العلي ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا
ساجعا من الخنس الكنس اودع لديه التصوير التام وحسن النظام والسماع الشهي والمنظر
الرائق البهي والهيئة والجمال وخلق عند مساعدته النفس الكليه بعطر ما رطب
من ركت البخارات واسكن في هذا الفلك روحانيه النبي الجميل التام يوسف عليه السلام
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثامنا وخلق فيه كوكبا ساجعا من الخنس الكنس اودع
لديه الاوهام والوحي والالهام ومهالك الاراء الفاسدة والقياسات والاحلام الرديه
والمبشرات والاختراعات الصناعيات والاستنباطات العلميات وما في الافكار
من الغلطات والاصابات والقوي الفعالات والوهميات والزجر والكهانات
والفراسات والسحر والعزايم والطلسمات وخلق عند مساعدته النفس الكليه تمزيج
البخارات الرطبة بالبخارات اليابسات واسكن في هذا الفلك روحانيه روحه وكلمته عليه
السلام عبده ورسوله وابن امته ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا اخر تاسعا خلق فيه
كوكبا سابحا اودع الله لديه الزيادة والنقصان والربو والاستحالات بالاضمحلالات
وخلق عند مساعدته النفس الكلية امداد المولدات بركن العصارات واسكن في هذا
الفلك روحانية نبيه ادم عليه السلام رسوله وعبده وصفيه واسكن هذه الافلاك
المستديرات اصناف الملئكة الصافات التاليات فمنها القايمات والقاعدات
ومنها الراكعات والساجدات كما قال تعالي عنهم وما منا الا له مقام معلوم فيهم عمار السموات
وجعل منهم الروحانيات المطهرات المعتكفين باشرف الحضرات وجعل منهم الملئكة
المسخرات الوكلا علي ما علقه الله من التكوينات فوكل بالازجا الزاجرات وبالانبا المرسلات
وبالالهام والالمات الملقيات وبالتفصيل والتصوير والترتيب المقسمات وبالترهيب
والترغيب الناشرات وبالترهيب الناشطات وبالتثبيت النازعات وبالسوق
السابحات وبالاعتنا السابقات وبالاحكام المدبرات ثم ادار في جوف هذا الفلك
فلكا عاشرا اودع فيه رجوم المسترقات الطارقات ثم ادار في جوف هذا الفلك
فلكا حادي عشر اجري فيه الذاريات العاصفات السابقات الحاملات المعصرات
وموج فيه البحور الزاخرات الكائنات من البخار المستحيلات تسمي دائرة الزمهرير
يتعلم منه صنعة المتطهرات وامسك في هذا الفلك ارواح الاجسام الطائرات والطيور
من هذين الفلكين الرعود القاصفات والبروق الخاطفات والصواعق المهلكات
والاحجار القاتلات والجبال الشامخات والارواح الذاريات الصاعدات النازلات
والمياه الجامدات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثاني عشر اودع فيه سبحانه

ما اخبرنا به في الايات البينات من اسرار العيا السموات واجري فيه الاعلام الجاريات
واسكنه الحيوانات الصامتات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثالث عشر
اودع فيه ضروب التكوينات من المعادن والنباتات والحيوانات فاما المعادن
فجعلها تعالي ثلث طبقات منها المائيات والترابيات والحجريات وكذلك النبات
منها النباتات والمغروسات والمزروعات وكذلك الحيوانات منها المولدات
المرضعات والحيوانات الخاصنات والحيوانات المعصبات ثم كون الانسان
مضاهيا لجميع ماذكرناه من المحدثات ثم وهبه معالم الاسما والصفات فمهدت له هذه
المخلوقات المسخرات ولهذا كان اخر الموجودات فمن روحانيته صح له سر الاولية في البدا
ومن جسمانيته صح له سر الاخرية في الغايات فيه بدئ الامر وختم اظهار اللعينات
واقامه خليفة في الارض لان فيها ما في السموات وايده بالايات البينات والدلالات
والمعجزات واختصه باصناف الكرامات ونصب به القضايا المشروعات ليميز الله
به الخبيثات من الطيبات فيلحق الخبيثات بالشقاوات في الدركات ويلحق
الطيبات بالسعادات في الدرجات كما سبق في القبضتين اللتين هما صفتان
للذات فسبحان مبدي هذه الايات وناصب هذه الدلالات على انه واحد فهذا
السموات والارض فهذا ترتيب نضد العالم علي طريق خاص لبعض النظار وسنذكر
بعض القصيدة ما وافقونا فيه واما نظمنا فيه ايضا علي طريقة اخري في الوضع الاول فهو

الحمد لله الذي بوجوده … ظهر الوجود وعالم الهيمان
والعنصر الاعلي الذي بوجوده … ظهرت ذوات عوالم الامكان
من غير ترتيب فلا متقدم … فيه ولا متاخر بالان
حتي اذا شا المهيمن ان يري … ما كان معلوما من الاكوان
فتح القدير عوالم الديوان … بوجود روح ثم روح ثاني
ثم الهيولي ثم جسم قابل … لعوالم الافلاك والاركان
فادار فلكا عظيما وليه … العرش الكريم المستوي الرحمن
ينلوه كرسي انقسام كلامه … فتلوح من اقسامه القدمان
من بعده فلك البروج وبعده … فلك الكواكب مصدر الازمان
ثم النزول مع الخلا بمركز … ليقيم فيه قواعد البنيان
فادار ارضا ثم ما فوقه … كرة الهوا وعنصر النيران
من فوقه فلك الهلال وفوقه … فلك مضاف لكاتب الديوان
من فوقه فلك الزهرة فوقه … فلك الغزالة مصدر الملوان

من فوقه

من فوقه المريخ ثم المشتري … ثم الذي يعزي الي كيوان
ولكل جسم ما يشاكل طبعه … خلق سمي العالم النوراني
فهم الملائكة الكرام شعارهم … حفظ الوجود من اسمه الحسبان
فتحركت نحو الكمال فولدت … عند التحرك عالم الشيطان
ثم المعادن والنبات وبعده … جاءت لنا بعوالم الحيوان
والغاية القصوي ظهور جسومنا … في عالم التركيب والابدان
لما استوت وتعدلت اركانه … نفخ الاله لطيفة الانسان
وكساه خلقه فعاد خليفة … تعنو اليه الاملاك والثقلان
وبدورة الفلك المحيط وحكمه … ابدي لنا في عالم الحدثان
في جوف هذا الارض ما سود … نبتا باهل الشرك والطغيان
يجري علي متن الرياح ومنهم … ظلمات سخط القاهر الديان
دارت بحضرة مركز سلطانه … الروح الالهي العظيم الشان

وهذا ترتيب الوضع الذي انشا الله عليه العالم ابتداء اعلم ان التفاضل في المعلومات
علي وجوامعها التاثير فكل موثر افضل من الموثر فيه من حيث ذلك التاثير خاصة وقد
يكون المفضول منه من وجه اخر وكذلك فضل العلة علي معلولها والشرط علي مشروطه
والحقيقة علي المحقق والدليل علي المدلول من حيث ما هو مدلول له لا من حيث عينه
وقد يكون الفضل بعموم التعلق علي ما هو اخص تعلقا منه كالعالم والقادر ولما كان الوجود
كله فاضلا مفضولا ادي ذلك الي المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفضول بل وجود
شريف كامل تام لا نقص فيه ولا سيما وليس في المخلوقات علي اختلاف ضروبها
امر الا وهو مستند الي حقيقة ونسبة الهية ولا تفاضل في الله لان الامر لا يفضل نفسه
فلا مفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو الذي يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد وعليه
عول اهل الجمع والوجود وبهذا سموا اهل الجمع لانهم اهل عين واحدة كما قال تعالي وما
امرنا الا واحدة ومن كشف الامر علي ما هو عليه علم ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا
الباب فانه متنوع المساق في الخطبة ترتيب ليس في المنظوم وكذلك في ساير
الباب واما ما في هذا المنزل من العلوم وهي كثيرة جدا منها علم الاتصال الكوني
والانفصال الالهي والكوني وفيه علم تنزيه الحق مع النزول والمعية عما للنزول والمعية
من الحركة والانتقال وفيه علم الفرقان بين الكتب المنزلة من عند الله ان كانت
كلها كلام الله ولماذا تكثرت وتعددت اياتها وسورها هل لكونها كلاما او لكونها
متكلما بها وفيه علم افتراق الناس الي مومن بكلنا وغير مومن به وفيه علم الملا الاعلي

اوضاح

وفيه علم الآجال وفيه علم حكمة التفضيل في العالم وفيه علم انشاء الفروع من اصل
واحد وفيه علم قول القائل وَمَا عَلَى اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ ان يجمع العالم في واحد
وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع حقايق العالم وصورة الحق وفيه علم الفرق
بين المبدء والمعاد وما معني المعاد هل امر وجودي او نسبة مرتبة كوال يعزل
ثم يرد الي ولايته وفيه علم السبب الذي لاجله انكر من انكر المعاد وما المعاد الذي
انكر وما صفة المنكر وفيه علم نسبة الاشيا الي الله نسبة واحدة فكيف سبقت الرحمة
الغضب حتي عمت الرحمة كل شي فلم يبق للغضب محل يظهر فيه وفيه علم هذا الحق
وفيه علم انشاء العالم من العالم ولماذا يرجع ما فيه من الزيادة والنقص فلا بد من العلم
فكمال او تمام به تميز ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كل زيادة علي التمام نقص ام لا
وفيه علم هل يوجد امران متجاوران ليس بينهما وسط مثل الغيب والشهادة
وكالنفي والاثبات ومثل قولنا انت ما انت وفيه علم الامر الذي يحفظ الله به المكلف
من حيث عينه ومن حيث افعاله وفيه علم كمال العالم الذي لا يحتمل الزيادة فيه
فلا يظهر فيه ما لم يظهر الا ما خرج عنه ثم يعود عليه فيظهر فيه امر لم يكن فيه
وهو منه فما ظهر في العالم بعد تمامه الا العالم فامر الله واحدة فيه وهو المعبر عنه
بالاستحالات فالاستحالات متنوعة بحسب الحقايق فالما يستحيل بخارا والهلال
يستحيل انسانا بالصورة وكذلك التجلي فمن عرف ذلك عرف الامر علي ما هو عليه
وان الولد علي شبه ابيه فان الولد اذا خرج علي شبه ابيه بر الام لما يتطرق اليها من
الاحتمال اذا لم يكن الشبه ومن هنا يعلم انه لا خالق الا الله وقد نبه الشارع بحديث
الصورة الكاملة الامامية وفيه علم نفي الاسباب باثباتها وفيه علم ما دعي المشرك
الي اثبات الشريك وفيه علم غيرة الحق علي الرتبة الالهية وفيه علم ما يقول العلم
من العالم اذا ساله العالم بغيه السلام وفيه علم ما هو من القول حجة وما ليس بحجة
فهل حجة علي الخصم عين القول خاصة او ما يدل عليه القول او في موطن يكون القول
وفي موطن يكون ما يدل عليه القول فاذا كان القول يعجز السامع فهو عين الحجة
وفيه علم الفضل بالعلم بين المخلوقين وانه لا رتبة اشرف من رتبة العلم ان الملايكة
كلهم علما بالله ليس فيهم من يجهل بخلاف الناس ولذلك قال شهد الله انه
لا اله الا هو والملايكة ثم قال في حق الناس واولوا العلم وما اطلق مثل ما اطلق
الملايكة وهو علم التوحيد هنا لا علم الوجود فان العالم كله عالم بالوجود لا بالتوحيد
لا في الذات ولا في الرتبة وان كان المشرك قد جعل له الرتبة العليا مع الاشتراك
في معني الرتبة وفيه علم ما لا يمكن لمخلوق جحده وهو افتقار الممكن الي المرجح

وفيه

82

ويذكره ص

وفيه علم ما يجوز نقضه من المواثيق والعهود وما لا يجوز وفيه علم ما يسبق الي الوهم
من تكذيب شخص من الناس يدعي انه موجود من غراب ولا ام من بومن يوجد آدم
في حق شخص ما قد اشبهه في الصورة ولا يتوقف في تكذيبه ولا يرد ما قاله وهو ممكن
في نفس الامر ويقربه من يقول بحدوث العالم وتقديمه وفيه علم ما يفيد الملايكة من العلم
اذا دخلوا علي اهل السعادة في منازلهم وفيه علم فضل الدنيا من الاخرة دارا وحيوة وفي
دار واحدة وحيوة واحدة وفيه علم القلوب ولماذا ترجع نسبة السكون اليها اهل الي
عليها باستحالة ثبوتها علي امر واحد زمانين لما علمت ان خالقها اذ تذكرت وتفكرت
انه كل يوم في شان فيقطع عند ذلك انها لا تبقي علي حال واحدة لانها محل التصريف والتقليب
وفيه علم العلم الجامع المفصل للمضار والمنافع وهل الانسان الحامل بقاوم بقوة قوة
كلام الله حتي لا يوثر فيه او قوته علي نفسه ان يستر ما اثر فيه كلام الله فلم يقاوم الا نفسه
لا كلام الله وفيه علم انتظار الحق بالظهار الامور ما حكم به علمه فيها من الترتيب في الايجاد
مع الجواز كيف يجتمع المحال والامكان في امر واحد فيحكم عليه بانه محال بالدليل العقلي
ممكن بالدليل العقلي وادلة العقول لا تتعارض وفيه علم تلقيات الحجة لا اظهار الحق
وهل الحاكم اذا علم صدق احد الخصمين في دعواه او يعلم انه يبطل حقه لجهله بتحرير
الدعوي هل له ان يعلمه كيف يدعي حتي يثبت له الحق كما هو في نفس الامر او ليس له
ذلك لا في حضور الخصم ولا في غيبته وهذا مع علم الحاكم فصاحب الحق وفيه علم حج الرسل
عليهم السلام ليست عن نظر فكري وانما هي عن تعليم الهي وفيه علم ما حظ الرسول
من الرسالة وفيه علم لا يعارض الحق لا الهي الا الحق لا الهي فهو مقابلة المثلين لا مقابلة
غير المثلين وان ظهرت المعارضة من جانب المخلوق فما ظهر الحق الا علي لسان
المخلوق فان الله ما كلم عباده علي رفع الحجاب لانه يقول لا معقب لحكمه وقد وقع
في الدنيا المعقب فلا بد ان يكون المعقب الله لا غيره فهو مثل النسخ في الشرايع
هو الذي شرع وهو الذي رفع ما شرع بشرع اخر ازاله فالناسخ والمنسوخ من الله كذلك
امر العالم فيما جا من الحق بالدلالة وفيما رد به ذلك الحق من غير دلالة فيعلم العالم
بانه من الحق فالحق يتلو بعضه بعضا فان زمان دعوي الواحد ما هو زمان
دعوي الاخر الراد له والمعارضة علي الحقيقة ان لم يشترك في الزمان فما هي معارضة
فافهم وفيه علم انزال الحق العالم بالشي منزلة نفسه منه في ذلك العلم ولهذا
يقول لا منزلة اشرف من العلم لانه ينزلك منزلة الحق

لقد جزت كل الطيب فيما اتمته وان الذي في الكون من كل طيب	وقد علم الاقوام من قد لثمته من العقل والحسوس فيما اطعمته

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلثماية في معرفة منزل سرين وثناوك عليك بما ليس لك واجابة الحق لك اياك في ذلك المعنى شرفك به من الحضرة المحمدية

من جاز شطر الكون في خلقه • وشطره الآخر في خلقه •
فذاك عين الوقت في وقته • وبدره الطالع في افقه •

فنوره يطلع من غربه • وضوءه يعرب من شرقه •
فكل مخلوق به هايم • وكلنا نهلك في حقه •

وورد في الخبر الصحيح في خبر مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال ما فيه شيء وهو تعالى صانع العالم واوجده على صورته فالعالم كله في غاية الجمال ما فيه شيء من القبح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن من العالم ولو اوجد ما اوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما اوجد لان الحسن الالهي والجمال قد حازه وظهر به فانه كما قال اعطا كل شيء خلقه وهو جماله اذ لو نقص منه شيء لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا ثم هدى اي بين لنا ذلك بقوله اعطا كل شيء خلقه

ولما راينا الحق في صورة البشر • علمنا بان العقل فيه على خطر •
فمن قيد الحق المبين بعقله • ولم يطلق التقييد ما عنده خبر •
اذا ما تجلى لي على مثل صورتي • تجليت في التنزيه عن ساير الصور •
فان قال ماذا قلت انت ذكرت لي • بانك تعفو عن ظلوم اذا انتصر •
وما انت مثلي قال فلم حرت سورتي • وروحي اياكم كما يبصر القمر •
فان كنت مثلي فالتماثل حاكم • على كل مثل كالذي يقتضي النظر •
فكل شبيه للشبيه مشاكل • على كل حال في القديم وفي البشر •
لقد شرع الله السجود لسهونا • بارغام شيطان وجبر لمن كسر •
فمالك لم تسجد وانت امامنا • فانت حقيق بالسجود لمن ذكر •
اتيناك نسعى فانثنيت مهرولا • واين خطا الاقدام من خطوة البصر •
فمن من وصلنا الوجين قد وصلتنا • وما هو الا الله بالعين والاثر •
فشكر الها اخفى وشكر الها بدا • وجاز مزيد الخير عبدا اذا شكر •
وما هو الا الحق يشكر نفسه • ولكن حجاب القرب ارسل فاستتر •

فالعالم كله جماله اي وحسنه عين نفسه اذ صنعه صانعه عليه ولهذا هام فيه العارفون وتحقق بمحبته المحققون ولهذا قلنا في بعض عباراتنا عنه انه مراة الحق فما راي العارفون فيه الا صورته وهو سبحانه الجميل والجمال محبوب

لذاته الهيبة فان الله ما اكثر لنا الايات في العالم وفي انفسنا الا نحن من العالم الا لنصرف نظرنا اليه ذكرا وفكرا وعقلا وايمانا وعلما وسمعا وبصرا ولبا وما خلقنا الا لنعبده ونعرفه وما احالنا في ذلك على شيء الا على النظر في العالم بجعله عين الايات والدلالات على العلم به مشاهدة وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا فمنه وان عقلنا فعنه وان فكرنا ففيه وان علمنا فاياه وان امنا فنه فهو المتجلي في كل وجه والمطلوب من كل اية والمنظور اليه بكل نظر والمعبود في كل معبود والمقصود في الغيب والشهود لا يفقده احد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع العالم له مصل واليه ساجد وبحمده مسبح فالالسنة به ناطقة والقلوب به هايمة والعقول فيه حايرة يروم العارفون ان يفصلوه عن العالم فلا يقدرون ويرومون ان يجعلوه عين العالم فلا يقدرون يتحقق لهم ذلك فهم يعجزون فتكل افهامهم وتتحير عقولهم وتتناقض في التعبير عنه السنتهم فيقولون في وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت هو ما هو فلا يستقر لهم فيه قدم ولا يتضح لهم اليه طريق امم لانهم يشهدونه عين الاية والطريق فتحول منه بينهم وبين طلب غاية الطريق اذ لا يسلك الطرق الا الى غاياتها والمقصود معهم وهو الرفيق فلا سالك ولا سلوك فتذهب الاشارات وليست سواه وتطيح العبارات وما هي الا اياه فلا ينكر على العارف ما يهيم فيه من العالم وما يقيمه من هذه المعالم ولولا ان هذا الامر كما ذكرناه ما احب نبي ولا رسول اهلا ولا ولدا ولا اثر على احب احدا وذلك لتفاضل الايات وتقلب العالم هو عين الايات وليست غير شؤون الحق التي هو فيها وقد رفع بعضها فوق بعض درجات لانه تلك الصورة ظهر في اسمايه فعلمنا تفاضل بعضها على بعض في العموم والخصوص فهو الغني عن العالمين وهو القايل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاين الخالق من الغني واين القابض منه والمانع واين العالم في احاطته من القادر والقاهر فهل هذا كله الا من عين ما وقع في العالم فما تعرف رسول ولا عارف الا فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذلك لان من الناس من في اذنه وقر وعلى بصره غشاوة وعلى قلبه قفل وفي فكره حيرة وفي علمه شبهة وسمعه صمم والله ما هو هذا كله عند العارف الا القرب المفرط ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واين الوسوسة من الالهام واين اسم الانسان من اسم العالم

فمن ليلى ومن لبنى • ومن هند ومن بينه •

ومن قيس ومن بشر * السيوا كلهم عينه
لقد اصبحت مشغوفا به * اذ كان لي كونه
فكل الخلق محبوبي * فاين بهي ابنه
فمن يبحث علي قوتي * يجد في بينة بينه

فاما اهل الجمال العرضي والحب العرضي فظل مايل وعارض زايل وجدار مايل بخلاف ما هو عند العلما بالله فان الظل عند العالم بالله ساجد والعارض للوجود مستبعد والجدار لم يرد الا عناده ليظهر ما تحته من كنوز المعارف التي يستغني بها العارف الواقف فخلق الله الغير في صورة الخضر فاقامه من الخنا ايه ليا علم ان الاهلية ما وجدت في ذلك الوقت في رب المال فيقع التصرف فيه علي غير وجهه ولنعلمن بناه بعد حين فلو ظهر اتخذ عبثا وعابت فيه الايدي فسبحان واضع الحكم وناصب الايات ومظهر جمال الدلالات ومن اجلها عينا ادركها كونا عالم الخيال وبه ضرب الله الامثال وبين تعالي انه المنفرد بعلمه فانه قال لنا هيا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وما جا بهذه الاية الا عند ما ضرب لنا الامثال منه بظهر الكون وهو مقدمة الازي الرؤيا وبعينها يدرك الخيال يري ما يكون قبل كونه وما كان وما هو الوقت عليه واي حضرة تجد فيها هذه الجمعية الا حضرة الخيال وكل من يعشق بامر ما فانما تعشق به لا بعد ان حصله في خياله وجعل في وهمه مثالا وطبق محبوبه علي مثاله فلو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارقه من تعلق بصورته او سمعه او شي من حواسه فارق التعلق به ونحن لا نجد الامر كذلك فدل علي ان المحبوب عند المحب علي مثال صورة وانشاه في خياله فلزم مشاهدته فتضاعف وجده وتزايد حبه وصار ذلك المثال الذي صوره يحرص مصوره علي طلب من صوره علي صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه بقاوه وهو الذي يحفظه وما اشتد حب المحب الا في صنعه وفعله فان الصورة التي تعشق بها في خياله هي من صنعه فما احب الا ما هو راجع اليه فبنفسه تعلق وعلي فعله اثنا من علم هذا علم حب الله عباده وانه تعالي اشد حبا لهم منهم فيه بل لا يحبونه عينا وانما يحبون احسانه فان الاحسان هو مشهودهم ومن احبه عينا فانما احب مثالا صوره في نفسه وتخيله وليس لا المشبهة خاصة فكل محب فلولا التشبيه ما احبه ولولا التخيل ما تعلق به ولهذا جعله الشارع في قبلته ووسعه قلب عبده وجعله من القرب به كهواه وكبعض اجزايه فمثل هولاء عبدوه ممثلا وشاهدوه محصلا واما المنزهة فحايرة في عمايا يخبطون فيها عشوا الا ظل في ظلمتها ولا ما يسعهم الدليل من التشبيه وما ثم ايمان يفوق نوره نور الادلة حتي يزيد جهادة فلا يزال المنزه غير قابض علي شي ولا محصل

لامر فيهم اهل البث لان فهمهم متورق والفهم متفرق والوهم منه بعيد فنقصهم من كمال معرفة الوجود حكم الاوهام فيهم ولا حكم للاوهام الا في الكمال من الرجال ولهذا جاءت الشرايع في الله بما تحيله الادلة فمن يقوي نور ايمانه علي نور عقله كما يقوي نور الشمس علي نور غيره من الكواكب فما اذهب عين انوارها وانما ادرجها في نوره فالعالم مستنير كله بنور الشمس ونور الكواكب ولكن لا يبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون المجموع كذلك الكامل من اهل الله اذا ادرج نور عقله في نور ايمانه سوي راي المنزهة اذ ما بعدت ما كشفته لهم انوارها وصوب راي المشبهة اذ ما نقدت ظاهر ما اعطاها نور ايمانها بما ضرب الله لها من المثل فعرفه الكامل عقلا وايمانا فحاز درجة الكمال كما حاز الخيال الحس والمعني فلطف المحسوس وكثف المعني فكان له الاقتدار التام ولذلك قال يعقوب لابنه يا بني لا تقصص رؤياك علي اخوتك فيكيدوا لك كيدا لما علم من علمهم بتاويل ما مثل له الحق في رؤياه اذ ما كان ما رآه وما مثل له الا عين اخوته وابويه فانشا الخيال صورة الاخوة كواكب وصور الابوين شمسا وقمرا وكلهم لحم ودم وعروق واعصاب فانظر هذه النقلة من عالم السفل الي عالم الافلاك ومن ظلمة هذا الهيكل الي نور هذه الكواكب وقد لطف الكثيف ثم عمد الي مرتبة التقدم وعلو المنزلة والمعاني المجردة فكساها صورة السجود المحسوس فكشف لطيفها والرؤيا واحدة فلولا قوة هذه الحضرة ما جري ما جري ولولا انها في الوسط ما حكمت علي الطرفين فان الوسط حاكم علي الطرفين كما ان الان عين الماضي والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعله الله وسطا لانه حدهما بين كينونته مستويا علي عرشه وبين كينونته في قلبه الذي وسعه فله نظر اليه في قلبه فيري انه نقطة الدايرة وله نظر اليه باستوايه علي عرشه فيري انه محيط الدايرة فهو بكل شي محيط فلا يظهر خط من النقطه الا ونهايته الي المحيط ولا يظهر خط من المحيط الا ونهايته الي النقطه وليست الخطوط سوي العالم فانه بكل شي محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله فاعلم ما ظهر بين النقطه والمحيط وهو الذي عمر العالم بعينه وكونه وفيه ظهرت الاستحالات من نقطة الي المحيط الي نقطة فما خرج عنه سبحانه شي ولا ثم شي خارج عن المحيط فيدخل في حيطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهي ومنه بدا واليه يعود فمحيطه اسماوه ونقطته ذاته فلهذا هو الواحد العدد والواحد الكثير فما كل عين له ناظر الا عين الانسان ولولا انسان العين ما نظرت عين الانسان فبالانسان نظر الانسان فبالحق ظهر الحق * فقلنا فيه حق وقلنا فيه خلق * وقلنا فيه در وقلنا فيه حق *

وهو محيط

فهو الملك والملك وهو الفلك والفلك. فاذا ما هو به قال المحب محبه.

اي حسنت هيئتي اذهبت لك اذ لولا حسن العالم ما علم حسن القديم ولا جماله ولولا جماله ولولا جمال الحق ما ظهر للعالم جمال فالامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك سعيه وما يوح من مكانه فهو المتنقل الذي لم يفارق مكانه تنبيها من الله لعباده وضرب مثل ان الحق وان اوجد العالم ووصف نفسه بما وصف الا في منزله تنزيه ومتنزه عن خلقه بذاته مع معيته بكل خلق من خلقه بخلاف الخطوط فانها متحركة من الوسط والى الوسط فهي مفارقة وقاطعة منازل وحركة الوسط لم تفارق منزلتها ولا تحركت في غيرها وهي اجوبة المسايل الذي جار فيها المجيب والسايل

الا ايها الفلك الدائر … لمن انت في سيركم سائر
الينا فنحن باجسائنا لكم … اليه فسيركم بائر
تعالى عن الحد في نفسه … وقال هو الباطل الظاهر
يدور علينا باننا سنا … وانت لنا الحكم القاهر
فشغلك في شغل شاغل … فانت اذا ما انقضى خاسر
فان كنت في ذاك عن امره … فانت به الرابح التاجر
ومن فوقكم ثم من فوقه … اله لم تفتكم فاطر
تعين بالفتق في تلكم … فعقلك في صنعه حائر
لذاك تدور وما تبرحن … بمثواك والمقبل العابر
فقف فابي الجبر الا السري … وقال انا الجائر الكاسر
سترت عيون النهى فانثنت … وقد علمت انني السائر
فسبحان من حكمه حكمة … ومن عينه الوارد الصادر
ولولاك ما لاح في افقه … به كوكب زاهر

ولما خلق الله العالم واقتضت ذات العالم ان يستحيل بعضه لبعض بما ركبه الله عليه من الحقائق والاستعداد لقبول الاستحالة طلب بذاته العوارض الامكانية التي تراها في العالم فمن العالم من له قصد في ذلك الطلب وهو نفس عارض خاص كقائم يطلب القعود ممن يعقل ومنه يطلبه من غير قصد كالشجرة تطلب السقي من اجل الثمرة التي خلقت لها وطلبها لذلك ذاتي على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه حكم نقصانه في الهلاك وما الماء يحكمها فلابد من حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم وليس الا خالقها وهذه الامور العوارض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنه ما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصلح ان يعرض

للعالم

للعالم فساد ولا صلاح فيه فانه يكون خلاف ما اريد له وجوده واما صلاح لا فساد فيه فهو الواقع المراد لصانع العالم فانه لذلك خلق العالم واما الاحوال فذاتية للمعاني فانها احكامها وليس لها وجود ولا هي معدومة كالاحمر لمن قامت به الحمرة وهذا الحكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود العيني بل المعاني كلها التي اوجبت احكامها لمن اتصف بها نسب عدمية لا عين لها في الوجود ولها الحكم والحال ولا عين لحكمها وحالها في الوجود فصار الحاكم والمحكوم به في الحقيقة امور عدمية مع انها معقولة ففي الحقيقة لا اثر لموجود في موجود وانما الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر للنسب كله وليست النسب الا امور عدمية يظهر ذلك بالبديهة في احكام المراتب كمرتبة السلطنة ومرتبة السوقة في النوع الانساني مثلا فيحكم السلطان بما يريد رتبة السلطنة وليس للسلطنة وجود عيني فاذا كان الحكم للمراتب فالاعيان التي من حقيقتها ان لا يكون على صورة طبيعية حسدية في عالم التمثيل كالملك كالملك يتمثل بشرا سويا وكالتجلي الالهي في الصور فهل تسل تلك الصورة الظاهرة في عين الذي حكم ما لتلك الصورة في التي هي له حقيقة كصورة الانسان والحيوان وحكم عليه بالتفكر وقيام الالام واللذات به فهل تلك الصورة التي ظهرت نسبة الحيوان او الانسان او ما كان يعقل هذا الحكم في نفس الامر والرائي اذا لم يعلم انها انسان او حيوان ما لابد ان يحكم عليها بما يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر في ذلك فاعلم ان الملك على صورة يخالف البشر في نفسه وعينه وكما يخالف البشر فقد خالفه ايضا البشر مثل جبريل ظهر بصورة اعرابي فكلامه وحركته المعتادة من تلك الصورة في الانسان هي في تلك الصورة الممثلة كما هي في الانسان وهي من الصورة كما هي الصورة متخيلة ايضا وتتبع تلك الصور جميع احكامها من القوى القائمة بها في الانسان كما قام بها الكلام والحركة والكيفيات الظاهرة فهو في الحقيقة انسان اعني الملك في ذلك الزمان وله حكم تلك الصورة في نفس الامر ايضا على حد الصورة من كونها انسانا خياليا فاذا ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها لذهابها وسبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة يظهر فيه فهي عارضة يستحيل في نفس الامر في كل زمان فرد والحق يوجد الامثال على الدوام والممكنات في حال عدمها مهيئة لقبول الوجود فمهما ظهرت صورة في ذلك الجوهر ظهرت بجميع احكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة او متخيلة فان احكامها تتبعها كما قال الاعرابي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك

قال لا يقدم خيرا من ربك يضحك اذ من شان من يضحك ان يتوقع منه وجود الخير
فكما اتبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها فهذا الجناب الالهي فكيف
في جوهر العالم ولا يهون مثل هذا عند عالم ولا يقبله سمع الخاطر الا من عرف ان جوهر
العالم هو النفس الرحماني الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك فانه
يدرك في نفسه تكلف ومشقة في قبول ذلك في حق الحق وحق كل ظاهر في صورة
يعلم انها ما هي له حقيقة فيتاول ويعذر عليه في اوقات التاويل فيومن ويسلم
ولا يدري كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد اطلعه الله علي ما هي الامور
عليه في انفسها فالعالم كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه وان الدودة
والعقل الاول علي السوا في فضل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا في الصور وهي احكام
المراتب فشريف واشرف ووضيع واوضع ومن علم هذا هان عليه قبول جميع ما ورد
به الشرائع من الامور في حق الله والدار الاخرة والامور الغائبة عنا التي لا تدركها
العقول بافكارها وليس لها مدرك الا بالخبر وليست الصور بامر غير اعيان الممكنات
وليس جوهر العالم سوي ما ذكرنا فلا اطلاق علي العالم من حيث جوهره حكم لا يكون
له من حيث صورته لا يكون له من حيث جوهره فمن الناس من علم ذلك علي الكشف
وهم اصحابنا والرسل والانبيا والمقربون ومن الناس من وجد في قوته وفي عقله
ولم يعرف من اين جاءه ولا كيف حصل له فيشترك اهل الكشف في الحكم ولا يدري
علي التحقيق ما هو الامر وهم القائلون بالعلة والقائلون بالطبيعة وما عدا
هولاء فلا خبر عندهم بشي من هذا الحكم كما ان هولاء الطوائف لا علم لهم بما
يعلمه اهل الله وان اشترك في الحكم فلو سالت علما طائفة منهم ما ابان لك عين
ما ابانه اهل الله من ذلك وما حكم عليهم القول بذلك الحكم الا ما عرفه اهل الله
وهم اعني القائلين بالعلة لا يشعرون الا تري الشارع وهو المخبر عن الله ما
وصف الحق بامر فيه تفصيل الا وهو صفة المحدث المخلوق مع قدم الموصوف
وهو الله ولا قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك انه لا يعرف
اصله ولا يعلم ان صورة في جوهر العالم بل يتخيل انه عين الجوهر فان اردت
السلامة فاعبد ربا وصف نفسه بما وصف ونفي التشبيه واثبت الحكم كما هو لا
عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه ولهذا قال ليس كمثله شي لعدم
المشابهة فان الحقائق تدري بها وهو السميع البصير اثبات للصور لانه فصل
فمن لم يعلم ربه من خبره عن نفسه فقد ضل ضلالا مبينا وادني درجاته ان يكون
مومنا بالخبر في صفاته كما آمن انه ليس كمثله شي وكلا الحكمين حق نظرا عقليا

ولا حكم من حيث صورته صح

والقائلون بالدهر

وقبولا

وقبولا والله يقول انه بكل شي محيط وعلي كل شي حفيظ اتراه يحيط به وهو خارج
عنه او يحفظ عليه وجوده من غير نسبة اليه فقد تداخلت الامور واتحدت الاحكام
وتميزت الاعيان يقبل من وجه هذا ليس هذا عين زيد وعمرو ويقبل من وجه وهذا
عين هذا عين زيد وعمرو فانهما انسان كذلك تقول في العالم من حيث جوهره
ومن حيث صورته كما قال الله تعالي ليس كمثله شي وهو يعني الذي ليس كمثله شي
السميع البصير وحكم السمع ما هو حكم البصر ففصل ووصل وما انفصل ولا اتصل
ومن شا فليومن ومن شاء فليكفر وما شاء فليعجز وما شاء فلينظر

فمن علم العلم الذي قد علمته * حقيق عليه ان يسر وان يشكر
اذا ناله التقوي فكن فطنا بها * يقول لمن يدري بذا كما اوشعر
وما قال هذا القول للحق باطلا * ولكنه ذكري فمن شا فليذكر
هو الحيرة العميا لمن كان ذوقه * هو المنظر الاعلي لمن بصر يبصر
ولما ظهرنا في وجود نهاية * علمنا وجود القرب فينا ولم نغضر

اشارة وتنبيه اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يتلفظ به حتي يتخيله
في نفسه ويقيمه صورة يعبر عنها الا بعد ذلك ولما كان الخيال لا يراد لنفسه وانما يراد
لبروزه الي الوجود الحسي في عينه ان يظهر حكمه في الحس فان المتخيل قد تكون مرتبته
وقد يكون ما يقبل الصورة الوجودية كمن يتخيل انه يكون له ولد فيولد له فيظهر في عينه
شخصا قايما مثله وقد يتخيل ان يكون ملكا وهي رتبة فيكون ملكا ولا عين للمملكة
في الوجود وانما هي نسبة واذا كان هذا وكان ما تخيل يعبر كالرويا كذلك يعبر كل
كلام ويتاول فما في الكون كلام لا يتاول ولذلك قال ولنعلمه من تاويل الاحاديث
وكل كلام فانه حادث عند السامع فمن التاويل ما يكون اصابة لما اراده المتكلم
لحديثه ومن التاويل ما يكون خطا عن مراد المتكلم وان كان التاويل اصابة في كل وجه
سوا اخطا مراد المتكلم او اصاب فما من امر الا وهو قابل للتعبير عنه ولا يلزم في ذلك
فهم السامع الذي لا يفهم ذلك الاصطلاح ولا تلك العبارة فان علوم الاذواق
والكيفيات وان قيل لا تنقال ولكن لما كان القول والعبارة عنها لافهام السامع
لذلك قالوا ما تنقال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك لها ان لا يصطلح مع نفسه
علي لفظ يدل به علي ما ذاقه ليكون له ذلك اللفظ منبها ومذكرا له اذا نسي ذلك في وقت اخر
وان لم يفهم عنه من لا ذوق له فيه والتاويل عبارة عما يوول اليه ذلك الحديث الذي
حدث عنه في خياله وما سمي الاخبار عن الامور عبارة ولا التعبير في الرويا الا لكون
المخبر يعبر بما يتكلم اي يجوز بما يتكلم به من حضرة نفسه الي نفس السامع وهو ينقله

من خيال الي خيال لان السامع يتخيله علي قدر فهمه وقد يطابق الخيال خيال السامع
خيال المتكلم وقد لا يطابق فاذا طابق سمي فهما عنه وان لم يطابق فليس بفهم
ثم المحدث عنه فلم يحدث عنه بلفظ يطابقه علي ما هو عليه في نفسه فحينئذ
يسمي عبارة وان لم يطابقه كان لفظا لا عبارة لانه ما عبر عنه من محله الي محل السامع
وسوا نسب ذلك الكلام لمن نسب وانما قصدنا بهذه الاشارة التنبيه علي عظيم رتبة
الخيال وانه الحاكم المطلق في المعلومات غير ان التعبير عن غير الرؤيا رباعي والتعبير
عن الرؤيا اي في الرؤيا ثلاثي وهما من طريق المعني علي السواء وعين الفعل في الماضي
في تعبير الرؤيا مفتوح وفي المستقبل مضموم ومخفف وهو في غير الرؤيا مضاعف
في الماضي والمستقبل مفتوح العين في الماضي ويكسر في مستقبله وانما كان التضعيف
في عين الرؤيا للقوة في العبارة لانها اضعف في الخيال من الرؤيا فان المعبر في
غير الرؤيا يعبر عن امر متخيل في نفسه استحضره ابتداء وجعله كانه يراه حسا فضعف
عمن يعبر عن الخيال من غير حس ولا استحضار كصاحب الرؤيا فان الخيال
هنالك اظهر له ما فيه من غير استحضار من الرائي والمستيقظ ليس كذلك
فهو ضعيف التخيل بسبب حجاب الحس فاحتاج الي القوة فضعف التعبير
عنه فقيل عبّر فلان عن كذا وكذا بتشديد عين الفعل الا تري قولهم في
عبور الوادي يقولون عبرت النهر اعبره من غير تضعيف لان النهر هنا غير
مستحضر بل هو حاضر في الحس كما ان ذلك حاضر في الخيال من غير استحضار
فاستعان بالتضعيف لما في الاستحضار من المشقة والاستعانة تؤذن بالضعف
ابدا حيث ظهرت لانه لا يطلب العون الا من ليس في قوته مقاومة ذلك
الامر الذي يطلب العون عليه وكل ما لا يمكن الاستقلال به فان العامل له لا بد
ان يطلب العون والمعين علي ذلك فافهم فانه من هنا يعرف رتبة
ما لا يمكن وجوده للموجب له الا بمساعدة امر آخر ما هو عين الموجب بذلك الامر الا
الاخر معين له علي اظهار ذلك الامر وهنا يظهر معني قوله حتي يسمع
كلام الله اذا اراد الحق ايصاله الي اذن السامع بالاصوات والحروف او لا بايماء
او الاشارة فلا بد من الواسطة اذ يستحيل عليه تعالي قيام الحوادث به فافهم
وعلي الله قصد السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يفتقر اليه ولا يتصل به
وفيه علم بيان الجمع انه عين الفرق وفيه علم الفرق بين علم الخبر وبين
النظر العقلي وعلم النظر العقلي وعلم النظر الكشفي وهو الذي يحصل بادراك
الحواس وفيه علم تنبيه الغافل بما ذا تنبيه ومراتب التنبيه وفيه علم شرف العلم

على شرف

علي شرف الرؤية فقد يري الشخص شيئا لا يدري ما هو فيقصه علي غيره فيعلمه
ذلك الغير ما هو وان لم يره فالعلم اتم من الرؤية لان الرؤية طريق من طرق
العلم يتوصل بالسلوك عليه من هو عليه الي امر خاص وفيه علم ظهور الباطل
في صورة الحق وهما علي النقيض ومن المحال ان يظهر امر في صورة امر آخر من
غير مناسب فهو مثله في النسبة لا مثله في العين وهذا افعل المقارنة كالدعام
يطلير الحق يظهر في عين الرائي السراب ماء وليس بماء فهو عنده اذا جاء اليه
الظمآن وكذلك المتعطش للعلم بالله ياخذ في النظر في العلم به فيتقيد بقيد
تنزيه او تشبيه فاذا كشف الغطا وهو حال وصول الظمآن الي السراب لم يجده
كما قيده فانكره ووجد الله عنده غير مقيد بذلك التقييد الخاص بل له الاطلاق
في التقييد فوفاه حسابه او تقديره فكانه اراد صاحب هذا الحال ان يخرج
الحق من التقييد فقال له الحق بقوله فوفاه حسابه لا يحصل لك في هذا المشهد
الا العلم بي اني مطلق في التقييد فانا عين كل تقييد لاني انا العالم كله
معلوم ومشهود وهذا هو الكيد الالهي من قوله واكيد كيدا او مكروا ومكر الله
وفيه علم ما هو مربوط باجل لا يظهر حتي يبلغ الكتاب فيه اجله وفيه علم قيمة
المثل وفيه علم تنزيه الانبياء مما نسب اليهم المفسرون من الطامات مما لم يجئ
في كتاب الله وهم يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما اخبر به عنهم
نسال الله العصمة في القول والعمل فلقد جاوا في ذلك باكبر الكبائر كمسئلة
ابراهيم الخليل وما نسبوا اليه من الشك وما نظروا الي قول رسول الله صلي الله عليه
وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم فان ابراهيم عليه السلام ما شك في
احيا الموتي ولكن لما علم ان احيا الموتي وجوهها مختلفة لم يدر باي وجه
يكون احياء الله الموتي وهو مجبول علي طلب العلم فعين الله له وجها من
تلك الوجوه حتي سكن اليه قلبه فعلم كيف يحي الله الموتي وكذلك قصة
يوسف ولوط وموسي وداود ومحمد علي جميعهم افضل الصلوة والسلام وكذلك
مما نسبوه في قصة سليمان الي الملكين وكل ذلك نقلوه عن اليهود واعتنوا
عرض الانبياء والملئكة بما ذكرته اليهود الذين جرحهم الله وملاوا كتبهم
في تفسير القرآن العزيز بذلك وما في ذلك نص في كتاب الله ولا في سنة
رسوله صلي الله عليه وسلم والله يعصمنا من غلطات الافكار والاقوال والافعال
امين بعزته وفيه علم مقام الدليل علي عصمته وله ان يثني علي نفسه بما
اعلمه الله انه عليه من الصفات المحمودة فانها من اعظم النعم الالهية

علي عبده والله يقول واما بنعمة ربك فحدث وفيه علم التسليم والاعتصام وفيه علم رتبة الخيال وانه حق وما فيه شيء من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطي بحسب ما تنزله من المواطن فان المصيب من لم يبعد بالحقائق مراتبها وفيه علم الاسماء وما عبد منها وما لم يعبد وفيه معرفة علم منازل الموجودات وفيه علم الستر والتجلي وفيه علم المفاضلة في العلم وفيه علم الشكر والشاكر وفيه علم معرفة منازل الايات المعتادة وفيه علم التبري والتنزيه وما هو تنزيه في حق الله هو تبري في حق المخلوق ولا تنزيه وفيه تقاسيم اهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وعن المعتادة م

الباب الثالث والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل ثلث أسرار ظهرت في المنزل الحكمي المفصل مركبة على العالم بالعناية وبقا العالم ابد الابدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية

مقامات تنص على اتساق … لارواح منبأة كرام
افوه بها ولا ابدي جليلي … لان النور في عين الظلام
فلولا ظلمة ما كان نور … فعين النقص يظهر بالتمام
اذا علم الاضافة من يراها … تقيد بالقعود وبالقيام
يري ان الوجود له انتهاء … وان البدء يظهر بالختام
محال بين بدء وانقضا … وجود لا يزال مع الدوام

اعلم ان العالم كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مسطور غير مطوي ليعلم ببسطه انه مخلوق للرحمة وبظهوره ليعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه وجعله كتابا لضم حروفه بعضها الى بعض وهو ترتيب العالم على الوجوه التي ذكرناها وضم معانيه الى حروفه ماخوذ من كتيبة الجيش وانما قلنا في بسطه انه للرحمة لانه منها نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون وقال تعالى في ذلك كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاحكام الايات فيه وتفصيلها لا يعرفه الا من اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة التي اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذي هو لها وهو اعطاء كل شيء خلقه اعطاء الهيا كونيا بما اتانا الله فيعلم بالقوة ما يستحقه كل موجود في الحدود وتفصيله بعد ذلك بالفعل ايات لمن يعقل كما اعطانيه الحكيم الخبير فنزل الامور منازلها ونعطيها

حقها

حقها

حقا ولا نتعدى بها مراتبها فتفصيل الايات والدلالات من المفصل اذا جعلها في اماكنها بهذا الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتي الحكمة وعلم احكام الايات ورحمته بالايات والموجودات التي هي الكتاب الالهي وليس الا العالم دليل على عليه بمن انزله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامور وليس سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم فمن يعلم مال العالم انه الى الرحمة المطلقة وان تعبت في الطريق وادركه العنا والشقا فمن الناس من ينال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذي وصل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من يبقى معه في المنزل تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وربما مرض واعتل زمانا ثم استبان ذاته واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها ما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فان اولئك ليست النار منزلهم الذي يعمرونه ويقيمون فيه واهلهم فيه وانما النار في حقهم منهل من المناهل التي تنزلها المسافر في طريقه حتى يصل الى منزله الذي فيه اهله فهذا اعني الحكمة والتفصيل فان الامور اعني الممكنات متميزة في ذاتها من حال عدمها ويعلمها الله سبحانه كما هي عليه في نفسها ويراها ويامرها بالتكوين وهو الوجود فيتكون عن امره فما عند الله اجمال كما انه ليس في اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله في نفسه وفي علم الله مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفينا ظهر فمن انكشف التفصيل في عين الاجمال علما او عينا او حقا فذلك الذي اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة واما الحكما فان اسم الحكمة لهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجمال وصورة ذلك كما يراه صاحب هذا المقام الذي اعطاه الله الحكمة التي عنده عناية الهية وهي عند الحق تعيين الارواح الجزئية المنفوخة في الاجسام من الروح الكلي المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام اي قدرها وعينها لكل جسم وصورة وروحها المدبر لها الموجود بالقوة في هذا الروح الكل المضاف اليه فيظهر ذلك في التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحماني كصاحب الكشف فيرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات وما يتضمنه من صور ما تصوره الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب او الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا المكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يدرك ذلك هذا المسمى في عرف العقلا حكيما فهذا حظ اهل الكشف منهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطي كل ذي حق حقه ولا يفعل ذلك حتى يعلم ما يستحقه كل ذي حق من الحق وليس الا تبيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه اليه

تعالي فقال واتيناه الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فما يعلمها الا من
اوتيها وهي هبة من الله تعالي كما وهبنا وجودا علمنا ولم نكن شيئا وجوديا فالعالم
الالهي هو الذي كان الله يعلمه بالالهام والالقاء وبانزال الروح علي قلبه وهذا الكتاب
من ذلك النمط عندنا فوالله ما كتبنا منه حرفا الا عن املاء الهي والقاء رباني او نفث
روحاني في روع كياني هذا جملة الامر مع كوننا لسنا برسل مشرعين ولا انبياء مكلفين بكسر
اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت عند رسول الله صلي الله
عليه وسلم فلا رسول بعده صلي الله عليه وسلم ولا نبي مشرع ولا مكلف وانما هو علم وحكمة
وفهم عن الله فيما شرعه علي السنة رسله وانبيائه وما خطه وكتبه في لوح الوجود
من حروف العالم وكلمات الحق فالتنزيل لا ينتهي بل هو دائم دنيا واخره

الله انشا من طين وخولان ... جسمي وعدلني خلقا وسواني
وانشا الحق لي روحا مطهرة ... فليس بنيان غيري مثل بنياني
اني لاعرف روحا كان ينزل لي ... من فوق سبع سموات بفرقان
وما انا مدع في ذاك من نبا ... امر الاله ولكن جود احسان
ان النبوة بيت بيننا غلق ... وبيتها موثق بقفل ايمان

وانما قلنا ذلك لان لا يتوهم متوهم اني وامثالي ادعي نبوة لا والله ما بقي الا ميراث وسلوك
علي مدرجة رسول محمدي خاصة وان كان للناس عامة ولنا ولامثالنا خاصة من النبوة
ما ابقي الله علينا منها مثل المبشرات ومثل مكارم الاخلاق ومثل حفظ القران اذا استظهره
الانسان فان هذا وامثاله من اجزاء النبوة الموروثة ولذلك كان اول انسان
انشاه الله وهو ادم نبيا فمن مشي علي مدرجته بعد ذلك فهو وارث لا به من ذلك بهذه
النشاة الترابية واما في المقام فادم ومن دونه انما هو وارث محمد صلي الله عليه وسلم
لانه كان نبيا وادم بين الماء والطين لم يكن بعد موجودا فالنبوة لمحمد صلي الله عليه وسلم
والصورة الادمية الطبيعية الانسانية لادم ولا صورة لمحمد صلي الله عليه وسلم وعلي ادم وجميع
النبيين وسلم فادم ابو الاجسام الانسانية ومحمد صلي الله عليه وسلم ابو الورثة من ادم
الي خاتم الامر من الورثة وكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدي في كل زمان
ورسول ونبي من ادم الي يوم القيمة ولهذا اوتي جوامع الكلم ومنها علم الله ادم الاسماء
كلها فظهر حكم الكل في الصورة الادمية والصورة المحمدية فهي في ادم الاسماء وفي محمد
صلي الله عليه وسلم الكلم وكلمات الله سبحانه لا تنفد وموجوداته من حيث جوهرها
لا تنفد وان ذهبت صورها وتبدلت احكامها والعين لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبديل
في العالم لما هو الحق عليه من التحول في الصور ولولا ظهور التبدل في العالم لم يكمل العلم

فلم يبق

فلم يبق حقيقة الهية الا وللعالم استناد اليها علي ان تحقيق الامر عند اهل الكشف ان عين
تبدل العالم هو عين التحول الالهي في الصور فعين كونه فيما شا تجلي عين كونه فيما شاء
ركبك فما يشاؤن الا ان يشاء الله فتلك علي الحقيقة مشية الله لا مشيتك وان نشاتها
فالحيوة لعين الجوهر والموت لتبدل الصور كل ذلك ليبلوكم بالتكليف ايكم احسن عملا
وانما يبلوكم ليصح نسبة الاسم الخبير فهو علم عن خبرة بعلم ولا خبرة الا قامة حجة علي
من خلق فيه النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل الايات في الخطاب وفي الاعيان
فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور فلو كشف لكل احد ما كشفه لبعض العالم لم يكن عقول
ولا كان فضل احد علي احد اذ لا فضل الا بمزيد العلم كان بما كان فالعالم كله فاضل مفضول
فاشترك اعلي العلماء مع ادناهم في علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بصنعة الحياكة
علم الحايك وهو صنعته وذلك في العموم ارذل العلوم وفي الخصوص علم الصنعة ارفع
العلوم لانه بالصنعة ظهر الحق في الوجود فهو اعظم دليل واوضح سبيل واقوم قيل
ومن هنا ظهر خواص الله الاكابر في الحكم بصورة العامة فجهلت مرتبتهم فلا يعرفهم
سواهم وما لهم ميزة في العالم بخلاف اصحاب الاحوال فانهم متميزون في العموم
مشار اليهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوايد واهل الله انفوا من ذلك لاشتراك
عين الجنس معهم في ذلك فاهل الله معلومون بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفون
كما ان الله الذي هم اهله معلوم بالفطرة عند كل احد مجهول عنده بالفعل والشهود
فلو تجلي له ما عرفه بل لم يزل متجليا علي الدوام لكنه غير معلوم الا عند اهله وخاصته
وهم اهل القران اهل الذكر الذين امرنا الله ان نسالهم لانهم ما يخبرون الا عنه قال
تعالي فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان اهل الذكر هم جلساء الحق فما يخبر الذاكر
الا عن جليسه فيخبر بالامر علي ما هو عليه وذلك هو العلم فانه علي بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه وهو ظهوره بصورته اي الذي اتي به من العلم عن الله هو صفته التي
بها تجلي هذا الشخص الذاكر فعلي قدر ذكره يكون الحق دايم الجلوس معه ولذلك
قالت عايشة في رسول الله صلي الله عليه وسلم انه كان يذكر الله علي كل احيانه فاثبتت
له المجالسة علي الدوام فاما علمت بذلك كشفا او اخبرها بذلك رسول الله صلي الله
عليه وسلم وكان حاله في جلوسه معه انه يقص عليه من انبا الرسل ما يثبت به
فواده ولما يري من منازعة امته له فيما جاء به عن الله ولم يكن معه بهذه المثابة
وامثالها لم يكن يتميز به عن غيره من البشر فان الله تعالي معهم حيث ما كانوا
اينما كانوا فلا بد ان يكون مع الذاكرين له معية اختصاص وما ثم الا خرين علم به
يظهر الفضل فكل ذاكر لا يزيد علما في ذكره فليس بذاكر وان ذكر بلسان لان الذاكر هو الذي

بعمه الذكر كله فذلك هو جليس الحق فلا بد من حصول الفايدة لان العالم الكريم الذي
لا يتصور فيه بخل لا بد ان يهب لجليسه امرا لم يكن عنده اذ ليس هنالك محل بأني الوجود
فلم يبق الا المحل القابل ولا مجالس الا ذو محل قابل فذلك هو جليس الحق والعالم الحق
جليسهم من حيث لا يشعرون وغاية العامة اذا كانت مومنة ان تعلم ان الله معها
والفايدة انما تكون انت مع الله لا في انه معك فكذلك هو الامر في نفسه فمن كان
مع الحق فلا بد ان يشهد الحق ومن شهده فليس الا وجود العلم عنده فهذه هي
المنح الالهية * فالعلم اشرف ما يوتيه من منح * والكشف اعظم منهاج واوضحه *

فان سالت اله الحق في طلب * فسله كشفا فان الله يمنحه
وادمن القرع ان الباب اغلقه * دعوي الكيان وجود الله يفتحه

فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الالهي ويسديه ويوضحه
فهو شعور لا علم لانه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك
فانت تحكم معناك ومعناك وذلك هو غلق الباب فانك تشعر ان ثم خلف هذا
الجسم والصورة الظاهرة معني آخر لا تعلمه وان شعرت به فالصورة الظاهرة
المصراع الواحد والنفس والمصراع الاخر فاذا انفتحت الباب تميز المصراع من المصراع
وبذلك ورا الباب فذلك هو العلم فما رايته الا بالتفصيل لانك فصلت بين
المصراعين حتي تميز هذا فيك فان كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو انت
وربك فالتبس عليك الامر فلم تميز عينك من ربك ولا تميزه ما لم ينفتح الباب
ففي الفتح يعطيك المعرفة بالباب والفرق بين المصراعين فتعلم ذاتك
وتعلم ربك وهو قوله من عرف نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب
والعلم مع فتح الباب فاذا رايت العالم مستفهما لما يزعم انه به عالم فليس بعالم وذلك
هو الشعور وان لم تقفت النبهة فيما علم فذلك هو العلم ويعلم انه قد فتح له الباب
وان الجود قد ابرزه له ما وراء الباب وكثير من الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس
كذلك وانما خط الشعور من العلم ان تعلم ان خلف الباب امرا ما علي الجملة
لا تعلم ما هو ولذلك قال تعالي وما علمناه الشعر لقولهم هو شاعر ثم قال وما ينبغي
له ان هو يعني هذا الذي بعثناه به الا ذكر اي اخذه عن مجالسة من الحق وقران مبين
اي ظاهر منفصل في عين الجمع ما اخذه عن شعور فانه كل ما عينه صاحب الشعور
في المشعور به فانه حدس ولو وافق الامر ويكون علمها فيما هو فيه علي بصيرة
في ذلك وليس ينبغي لعاقل ان يدعو الي امر حتي تكون من ذلك الامر علي بصيرة
وهو ان يعلمه روية وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اقتضت بهذا المقام

ارسال الله

ارسال الله بل هو لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الا من كمل له الاتباع في القول
والعمل والحال الباطن خاصة فان الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر
فان اظهاره موقوف علي الامر الالهي الواجب فانه في الدنيا فرع والاصل البطون
ولهذا احتجب الله تعالي في العموم في الدنيا عن عباده وفي الاخرة يتجلي غاية
لعباده فاذا تجلي لمن كان يتجلي له عن خصوص كتجليه للجبل كذلك ما ظهر
من الحال علي الرسل من جهة الدلالات علي صدقه للمشرع لهم والوارث داع
لما قرره هذا الرسول وليس بمشرع فلا يحتاج الي ظهور الحال كما احتاج
اليه المشرع والوارث يحفظ بقا الدعوة في الامة عليها فما خطه الا ذلك
حتي ان الوارث لو اتي بشرع ولا ياتي به ولكن لو فرضناه ما قبلته منه الامة
فلا فائدة لظهور الحال اذا لم يكن القبول كما كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاعلم ذلك فما اظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الي الله لا عن
تعمل ولا قصد من العبد وهذا المسمي كرامة في الامة فالذي يجهد فيه
ولي الله فطالبه انما هو فتح ذلك الباب ليكون من الله في احواله عند نفسه
علي بصيرة لا انه يظهر بذلك عند خلقه فهو علي نور من ربه ونائب
في مقامه لا تزلزله الاهوا فكرامة مثل هذا النوع علمه بالله وما يتعلق به
من التفصيل في اسمائه الحسني وكلماته العليا فيعلم ما يلج في الارض
طبيعته من بذر ما بذر الله فيها حين سواها وعدلها وما يخرج منها
من العبارات عما فيها والافعال العملية الصناعية علي مراتبها لان الذي
يخرج عن الارض مختلف الانواع وذلك زينة الارض فما خرج عن ارض
طبيعة الانسان وجسده فهو زينة له من فصاحته في عبارة وافعال صنا عية
محكمة كما يعلم ما ينزل من سما عقله مما ينظر فيه من شرعه في معرفة
ربه وذلك هو التنزيل الالهي علي قلبه وما يعرج فيها من كلمه الطيب علي براق
العمل الصالح الذي يرفعه الي الله كما قال اليه يصعد الكلم الطيب وهو ما
خرج من الارض والعمل الصالح يرفعه وهو ما اخرجته الارض ايضا فالذي
ينزل من السماء هو الذي يلج في الارض وهو ما ظهر عن الذي ولج فيها
هو الذي يعرج في السماء فعين النازل هو عين الوالج وعين الخارج
هو عين العارج فالامر ذكر وانثي ونكاح وولادة فاعيان موجودة واحكام
مشهودة وآجال محدودة وافعال مقصودة منها مذمومة بالعرض وهي
بالذات محمودة ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر في الوجود الا بالعمل

فان فضله العامل على تفصيله في اجمال الحكمة وهو العمل الصالح واكثر
مايكون العمل غير الصالح في الذين يفصلون الامور بالنظر العقلي فمنه
عمل صالح وغير صالح بالنسبة الي تفصيله لا غير والكل عمل صالح بالنسبة
الي الله كما يقول ان النقص في الوجود من كمال العالم اذ لو نقص النقص
من العالم لكان نقصا فافهم اعلم انه ما كنا نقول بالعمل غير الصالح
ولا بالفساد ادبا مع العلم الالهي وحقيقة ولكن لما راينا في الوضع الالهي
قد حذر الله من الفساد وقال ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب
المفسدين وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا ورايناه في العرف بين العقلا بل الناس اجمعين ذكر
الفساد لذلك اقدمنا علي ذكره وانما نقول في ذلك بدل الفساد اظهار
صورة وزوال اخري كما هو الامر في نفسه من حل تركيب خاص ونظام
مزاج طبيعي واما قوله ان الله لا يحب المفسدين فالمراد به تغيير الحكم
الالهي لا تغيير العين ولا ابدال الصورة واما قوله علوا في الارض فهو
امر محقق لان العلو لا تقبله الارض وكلما يراه عاليا فيها فهو جبل وقد يقلها
الله به ليسكن ميدها فالجبال ليست ارضا فخلق الله الارض مثل الاكرة وهي آخر ابنيه
ضم الله بعضها الي بعض فلما خلق الله السما بسط الارض بعد ذلك ليستقر
عليها من خلقت له مكانا ولذلك مادت ولو بقيت اكرة ما مادت فخلق
الجبال فقال بها عليها دفعة واحدة وادار بالما المحيط بها جبلا كالمنطقة
لها عليه اطراف فيه السما واما الزرقة التي ينسبها الي السما بتلك اللونية
في جرم السما لبعدها عنك في ادراك البصر كما تري الجبال اذا بعدت
عنك زرقا وليست كذلك وقد بينا لك ان الالوان علي قسمين لون
يقوم بجسم المتلون ولون يحدث للبصر لامر عارض يقوم بين الرائي
والمرائي مثل هذا ومثل الالوان التي تحدث في المتلون باللون الحقيقي
كهيات تطرا فيراها الناظر علي غير لونها القايم بها الذي يعرفه وذلك
مثال الشبهات في الادلة فهي الوان لا الوان وحظها من الحقايق الالهية
وما رميت اذ رميت وانت لا انت والعالم كله بالحقيقة هو خلق لا خلق
او هو حق لا حق والخيال هو محسوس لا محسوس والارض منفعلة عن الما
المنفعل عن الهواء فان الهواء هو الاصل عندنا ولذلك هو اقرب نسبة
الي العما الذي هو نفس الرحمن فجمع بين الحرارة والرطوبة فمن حرارته

سكناه

ظهر ركن الما

النفس

ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الما ومن جمود الما كان الارض فالهوا اثر
وهو العما والنار والما ولدان للهوا والارض ولد الولد ومالم يجمد بقي ما
علي اصله والارض علي ذلك الما وقد راينا ذلك في القران اذ جمد في الكوانين
ببلاد الروم يعود ارضا يمشي عليه القوافل والما من تحته جار وذلك الما
علي الهوا وهو الذي يمده برطوبته فيحفظ عليه عينه واستقراره عليه فان الهوي
يجري الما اذا تحرك واذا سكن واحتقن اسكن الما عليه ولا ينفذ الما فيه
وقد راينا ذلك في انبوب القصب وامثاله المنفوذ المنقب اذا ملاته ماء
ومسكت بيدك سادا الموضع النقب الاعلي من الانبوب فان الما لا يجري من اسفل
الانبوب فاذا ازلته جري فلا يمسك ذلك الما الا الهواء لسكونه وصورة
نقم العالم كله واذا تموج الهوا سمي ريحا وهي ينقل جميع ما يمر عليه من طيب
الروايح وخبثها وبرودة الاشيا وحرارتها الي غير ذلك ولذلك يوصف بانها
نمامه ويوصف بنقل الاخبار ولا يتلقى منها هذه الامور التي يتم بها ويخبر عنها
الا قوة السمع والشم وحركات الاجرام تحرك الهوا فيحدث له اسم الريح والهوا
يحرك وهو ما جمد من الما الاجرام وفيه تحرك الاجرام واما الخرق فما هو الا تفريغ
اخبار عن اشيا واشتغالها باشيا غير تلك الاشيا لانه ما في عمرة العالم خلا وانما
استحالات صور فصور تحدث لامور وصور تذهب لامور والجوهر الذي
ملا الخلا ثابت العين لا يستحيل الي شي ولا يستحيل اليه شي وليس للاسماء الالهية
متعلق الا احداث هذه الصور واختلافها واما ذهابها فلنفسها واما اذهابها فلما
تقتضيه ذات موجدها وهو علم لطيف فانه كلام حق من حق لكن الافهام تختلف
فيه فانه يقول للصور ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد فمعناه ان يشا يذهبكم
في كل زمان فرد بالخلق الجديد الذي اخذ الله بابصاركم عنه فان الامر هكذا هو في نفسه
والناس منه في لبس الا اهل الكشف والوجود فان قلت فقد قلت ببقا عين الجوهر
قلنا بقاوه لعينه وانما بقاوه للصور التي يحدث فيه فلا ان الافتقار منه الي الله
دايما فالجوهر فقره الي الله للبقا والصور فقرها الي الله للايجاد فالكل في عين
الفقر الي الله والله هو الغني الحميد فالغني اي المثني عليه بصفة الغني من العالم
وفي هذا المنزل من العلوم علم اضافة الاعمال الي المخلوقين وهو مذهب
اهل النظر والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وحكاية المذاهب فيه
وفيه علم عليم الحق عباده كيف يعاملونه بما يعاملونه به اذ لا تخلو نفس عن
معاملة تقوم بها وفيه علم التنبيه علي حقيقة الانسان وفيه علم اختلاف العالم

مي

لماذا يرجع بالصورة وبالحكم وفيه علم العناية ببعض المخلوقين وهي العناية
الخاصة واما العناية العامة فهي الايجاد وفيه علم تاثير الاعمال الخيرية
في الاعمال غير الخيرية واعمال الشر في اعمال الخيرات القوي من الاعمال
يذهب بالاضعف وان العدم في الممكن اقوي من الوجود لانه اعني الممكن
اقرب نسبة الي العدم منه الي الوجود ولذلك سبق بالترجيح علي الوجود في الممكن
فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون الحق خلاقا علي
الدوام لان العدم يحكم علي صور الممكنات فالذهاب والرجوع اليه رجوعا
ذاتيا فحكم العدم يتوجه علي ما وجد من الصور وحكم الايجاد من واجب الوجود
يعطي الوجود دائما عين صورة بعد عين صورة فالممكنات بين اعدام العدم
وبين ايجاد لواجب الوجود واما تعلق ذلك بالنسبة الالهيه فانه سر
من اسرار الله نبه الله به في قوله ان يشا يذهبكم من باب الاشارة الي غوامض
الاسرار لاولي الافهام انه عين كل منعوت بحكم من وجود وعدم ووجوب
وامكان ومحال فما ثم عين يوصف بحكم الا وهو ذلك العين وهذه المسئلة
تضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم لها ذكر في هذا الكتاب
ولو تراها في غيره الا في الكتب المنزلة من عند الله كالقرآن وغيره ومنها اخذناها
بما رزقنا الله من الفهم في كلامه وفيه علم ما تمحو عبادة الصلاة من الاعمال
التي نهي الشرع ان يعمل لها المكلف وفيه علم تاثير المجاورة ولذلك
اوصي الله بالجار وقد اجري الله علي السنة العامة في اسفارهم ان تقولوا
الرفيق قبل الطريق وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر
فهو رفيقه والخليفة في الاهل فهو وكيله ومن كمال امراة فرعون قولها ابن لي
عندك بيتا في الجنة فقدمت علي البيت وهو الذي جري به المثل في قولهم
الجار قبل الدار وقال الله في تاثير الجوار لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك
وقال ولا تركنوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور مواضع التهم لا يلومن من نسبه
اليها وفيه علم الامر الالهي اذا لم ينفذ ما المانع لنفوذه وما هو الامر الالهي
وهل صيغه امر لا وفيه علم مجازات كل عامل دنيا واخرة مجازاته بذلك من جازاه
من حق وخلق والكل جزاء الله فما في الكون الا جزاء بالخير والشر وفيه علم
الفرق بين الفرق وبذلك سموا فرقا وحكم الله الجامع والفارق وما يجتمع فيه
العالم وما يفترق وفيه علم السعادة والشقا وما ينقطع من ذلك وما لا ينقطع وفيه
علم الدار الاخرة ما هي ولماذا اختصت باسم الحيوان والدنيا مثلها في هذه الصفة

يدل

يدل علي ذلك وان من نجي الابح بجمده وفيه علم بعلم به ان الله لولا ما جعل المواخذة
علي الجرايم دلالة علي ما اخذ الله بها احدا من خلقه وفيه علم امتياز الامام والماموم
واختلاف مراتب الائمة في الامامة وكيف يكون السعيد اماما للاشقيا وحكمه
بالامامة في الدنيا وحكمه بذلك في الاخرة فيعم الاتباع ويكن من الاتباع هناك
ما لا يزول الي مقر الحسني ومنه ما يابيه امتناع اتباع امامه في الدنيا فينصرفه
عن اتباعه في الاخري لان الامام يسعد وليس ذلك التبع الموصوف من اهل
السعادة فلا بد ان يحال بينه وبين امامه وفيه علم النصايح ومن يقبل وما اخط
العقل من النصايح وما اخط الشرع وفيه علم عموم ود الله ومحبته في صنعته
ومصنوعاته ولذلك عمهم بالرحمة والغفران لمن يعقل عن الله فانه المؤمن
ومن شان المؤمن انه لا يخلص له معصية اصلا لا تشوبها طاعة كذلك
الحق من كونه مؤمنا لا يخلص مع هذا الاسم شقاوة فيه رحمه هنا لا يتصور
فان الرحمة بالعالم اصل ذاتي بالوجود والشقاء امر عارض لان سببه عارض
وهو مخالفة التكليف والتكاليف عارض ولا بد من رفعه فترتفع العوارض برفعه
ولو بعد حين وفيه علم تغير الحكم المشروع بتغيير الاحوال في المكلف وفيه
علم الموازين المعنوية والمحسوسة وموازين الاخرة هل هي اقامة العدل بالحكم
في العالم بحيث ان يعلم العالم كل انه ما طرا عليه حيف في الحكم عليه بما حكم
الله به عليه او هل هي محسوسة كالموازين المحسوسة في الدنيا لوزن الاشياء
واذا كانت حاسة البصر تدرك الموازين في الاخرة المحسوسة عندها هل هي
محسوسة كما هي لمدرك الحس او ممثلة لتمثل الاعمال فان الاعمال اعراض وهي
في الاخرة اشخاص فيعلم انها ممثلة لان الحقائق لا تنقلب وحقيقة من لا يقوم
بنفسه مغايرة لحقيقة من يقوم بنفسه فلا بد ان يكون ممثلة كما ورد في الخبر
ان الموت يؤتي به في صورة كبش املح فلم يقل يؤتي به كبشا املح والموت
عرض بل نسبة فلا بد ان تكون العبارة عنه كما ورد في الخبر وفيه علم ما هو
الاولية في اليوم فانه دايرة ولا بد للدايرة من ابتدا انتهاء الي ذلك الابتدا فان
اليوم دايرة الفلك الاطلس وقد انفصل بالليل والنهار لطلوع الشمس وغروبها
فاول اليوم الذي تعين بالارض عند حركة الفلك كان بالحمل ثم ظهر اول اليوم
بطلوع الشمس الي طلوعها ولم يكن لها وجود الا في برج الحمل فانه بيت شرفها
فوجدت طالعة في برج الحمل فظهر اول اليوم والصبح آخر اليوم وما بينهما
ليل ونهار وهما معلومان بالطلوع والغروب ولذلك ما اخذ الله ما اخذه

فاما امام في الاخرة

من العموم الا في اخر اليوم وذلك لاستيفا الحركة كما يتربص بالعنين انقضا
فصول السنة وحينئذ يفرق بينه وبين زوجته لان اسباب التاثير الالهي
المعتاد في الطبيعة قد مرت علي العنين وما اثرت فيه فدل ان العنة فيه
لا تزول فعدمت فايدة النكاح من لذة وتناسل فيفرق بينهما اذ كان النكاح
للالتذاذ او التناسل او لهما معا او في حق طايفة لكذا وفي حق طايفة
اخري لكذا وفي حق اخري للمجموع وكذلك اذا انتهت دورة اليوم وقع الاخذ
الالهي في اخذه وفيه علم تجسد الارواح هو عين الصورة التي ظهر فيها او هل
ذلك في عين الراي كما ذكرنا في زرقة السما او هل الروح لتلك الصورة
كالروح للجسم اعني النفس الناطقة وتلك الصورة صورة حقيقية لها
وجود عيني في عين الناظر كساير الصور الحقيقية وهذه مسألة اغفلها كثير
من الناس بل الناس كلهم فانهم قنعوا بما ظهر لهم من صور الارواح المجسدة
فلو تروحنوا في نفوسهم وحكموا بالصور علي اجسامهم وتبدلت اشكالهم
وصورهم في عين من يراهم علموا عند ذلك تجسد الارواح لماذا يرجع
فانه علم ذوق لا علم نظر فكري وقد بينا ان كل صورة تحدث في العالم
فلا بد لها من روح مدبرة من الروح الكلي المنفوخ منه في الصور ومن علم
ان الصور المتجسدة في الارواح لا تقبلت ان كانت حيوانا او قطعت ان
كانت نباتا انما تنتقل الي الروح ولا بد كما تنتقل نحن بالموت وانها ان ادركت
بعد ذلك فانها تدرك كما يدرك كل ميت من الحيوان انسان وغيره
فمن هنا ايضا اذا وقفت علي علم هذا علمت صور الارواح المتجسده
لماذا ترجع وفيه علم ما للضيف الوارد من الحق علي من يرد عليه والانفاس
واردات الحق علي العبد ولها حق وهي راجعة الي من وردت منه فلينظر
بماذا يستقبلها اذا وردت وما يلزمه من الادب معها في الاخذ لها ترديه
وما يخلع عليها اذا انقلبت راجعة الي الحق وفيه علم العادات وخرقها
ودفع الشبه التي يراها الطبيعيون انها تفعل لذاتها وما هي الطبيعة في
الحقيقة وليس ترجع الاثار الظاهرة في الكون وفيه علم شرف الحيوان
علي الانسان الحيواني وفيه علم الجبر في الاختيار وفيه علم ادخال الحق
نفسه مع الاكوان في السلوك والاحوال هل دخل معهم للحفظ او دخل معهم
صحبة وعناية بهم او تقتضي ذاته ذلك الدخول معهم وفيه علم العبيد
والاحرار وما الاعمال التي تطلب الاجور ومن تطلب فان العامل ما يعمل

تفعل

او دخل معهم لكونه العامل لما هم فيه

الا النفسه

الا النفسه فيها اذا يستحق الاجرة من غيره وفيه علم اسباب النجاة التي هي مخصوصة
بالحيوة وفيه خواص الاسما الالهية من حيث تركيب حروف ذلك الاسم حتي
اذا ترجم بلسان آخر لم تكن تلك الخاصية فانه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة
اذا تركبت ومزاج اجسام المعدن او النبات او جسم الحيوان فان جسم الحيوان
هو جسم نباتي اضيف اليه حس فقيل حيوان وفيه علم سبب ادخال الالام واللذات
علي الحيوان الطبيعي وعين ما يتالم به حيوان يلتذ به حيوان آخر وفيه علم
تاثير الاضعف في الاقوي واصل ذلك من تاثير النسب في الموجودات وهي
امور عدمية بل لا موثر الا هي وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ويواخذ بما نسب
ويهلك وآخر يخبر عن نفسه وينجو واخر يخبر عن الله وينجو فالهالك من يخبر
عن عقده والناجي من يخبر عن ذوق فاهل الاذواق اهل الله والخاصه من اوليائه
وفيه علم الانقياد المنجي والانقياد المهلك وفيه علم اشكال العالم وتشكله والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الروية والروية وسوابق الاشيا في الحضرة الوهبية وان للكفار قدما كما ان للمومنين قدما وقدوم كل طايفة علي قدمها واتيه بامامها عدلا وفضلا وهي من الحضرة المحمدية

من كان في ظلمة الاكوان كان له حكم العناية دون الخلق اجمعه
ونال كشف غطاء الحس من كثب وابصر الكل مفتونا بموضعه
يجري علي السنة البيضاء سيرته يشاهد الحق من يوطا بمهيعه

اعلم ايدك الله بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود فان الله لما جعل العرش
محل احدية الكلمة وهو الرحمن لا غيره وخلق الكرسي فانقسمت فيه الكلمة
الي امرين ليخلق من كل شي زوجين ليكون احد الزوجين متصفا بالعلو والاخر
بالسفل والواحد بالفعل والاخر بالانفعال فظهرت الشفعية من الكرسي
بالفعل وكانت في الكلمة الواحدة بالقوة ليعلم ان الموجود الاول وانه وان كان
واحد العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الي ما ظهر من العالم عنه فهو
ذات وجودية ونسبة فهذا اصل شفعية العالم ولا بد من رابط معقول بين الذات
والنسبة حتي تقبل الذات هذه النسب فظهرت الفردية بمعقولية الرابط
فكانت الثلاثة اول الافراد ولا رابع في الاصل فالثلاثة اول الافراد في العدد
الي ما لا يتناهي والشفعية المعبر عنها بالاثنين اول الازواج الي ما لا يتناهي
في العدد فما من شفع الا ويوتره واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع
وما من فرد الا ويشفعه واحد يكون به شفعية ذلك الفرد فالامر الذي

يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغني الذي له الحكم ولا يحكم عليه ولا يفتقر ويفتقر اليه
فتدلت الي الكرسي القدمان لما انقسمت فيه الكلمة الرحمانية فان الكرسي
نفسه به ظهرت قسمة الكلمة لانه الثاني بعد العرش المحيط من صور الاجسام
الظاهرة في الجوهر الاصل وهما شكلات في الجسم الكلي الطبيعي فتدلت اليه القدمان
فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي استقرت فيه الاخري
وهو منتهي استقرارهما فسمي المكان الواحد جهنما والاخر جنة وليس بعدهما
مكان تنتقل اليه هذه الاقدام فهذه الاقدام اعني القدمين لا يستمدان الا
من الاصل الذي منه ظهرت وهو الرحمن فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية
ترجع الي الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية طريق ميز ذلك الطريق
بين البدء والغاية ولولا ذلك ما كان بدء ولا غاية فكان سفر الامر النازل
بينهما والسفر مظنة التعب والشقا فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم
دنيا واخرة وبرزخا من الشقا وعند انتها الاستقرار تلقي عصا التسيار وتقع الراحة
في دار القرار والبوار فان قلت فكان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة
المسماة نارا ان توجد الراحة وليس الامر كذلك قلنا صدقت ولكن فاتك نظر
وذلك ان المسافرين علي نوعين مسافر يكون سفره كاقامته مما هو فيه
من الترفه مع كونه مخدوما حاصلة له جميع اغراضه في محفة محمول علي
اعناق الرجال محفوظ من تغيير الاهواء فهذا مثله في الوصول الي المنزل
مثل اهل الجنة في الجنة ومسافر يقطع الطريق علي قدميه قليل الزاد ضعيف
المؤنة اذا وصل الي المنزل بقي معه بقية التعب والمشقة زمانا حتي يذهب
عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يتعذب ويشقي في النار التي هي منزلة
ثم تعمه الرحمة التي وسعت كل شيء ومسافر بينهما ليست له رفاهية
صاحب الجنة ولا شظف صاحب النار فهو بين راحة وتعب فهي الطائفة
التي تخرج من النار بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين وهم
علي طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتاخر بقدر ما بقي معهم
من التعب فنزوله في النار شيئا بعد شيء فاذا انتهت مدته خرج الي
محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج
ارحم الراحمين فالانبياء والمؤمنون يشفعون في اهل الايمان واهل
الايمان طائفتان منهم المؤمن عن نظر وتحصيل دليل وهم الذين
علموا الايات والدلالات والمعجزات وهؤلاء هم الذين يشفع فيهم النبيون

ومنهم

ومنهم المؤمن تقليدا بما اعطاه ابوه اذ رباه او امه او اهل الدار التي نشا فيها فهذا
النوع يشفع فيهم المؤمنون كما انهم اعطوهم الايمان في الدنيا بالتربية واما
الملائكة فتشفع فيمن كان علي مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مؤمنا
وما ثم شافع رابع ويبقي من يخرجه ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا
قط لا من جهة الايمان ولا بمكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا
من اهل تلك الدار ويبقي اهل هذه الدار الاخري فيها فغلقت ابواب النار
واطبقت ووقع الياس من الخروج فحينئذ تعم الرحمة اهلها لانهم قد يئسوا
من الخروج منها فانهم كانوا يخافون الخروج منها لما راوا اخراج ارحم
الراحمين وهم قد جعلهم الله علي مزاج يصلح لساكن تلك الدار ويتضرروا
بالخروج منها كما قدمنا فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم القدر وهو اول
نعيم يجدونه وحالهم فيها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقا فيستعذبون
العذاب فتزول الالام ويبقي العذاب ولهذا سمي عذابا لان المال الي
استعذابه لمن قام به كما يستحل الجرب من يحكه فاذا حكه من غير جرب
او لغير حاجة من يبوسة يطرا علي بعض بدنه يالم بالحك هكذا الامر
يقتضيه حال المزاج الذي يعرض للانسان فافهم نعيم كل دار ان شاء الله
الا تري الي صدق ما قلناه ان النار لا تزال متالمة بما فيها من النقص
وعدم الامتلا حتي يضع الجبار فيها قدمه وهو احدي تينك القدمين
المذكورتين في الكرسي والقدم الاخري التي مستقرها الجنة قوله وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فالاسم الرب مع هؤلاء والجبار
مع الاخرين لانها دار جلال وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس ومنزل
الهي لطيف فقدم الصدق احدي قدمي الكرسي وهما قبضتان الواحدة
للنار ولا ابالي والاخري للجنة ولا ابالي لانهما في المال الي الرحمة فلذلك
لا يبالي فيهما ولو كان الامر كما يتوهمه من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع
الاخذ بالجرائم ولا وصف الله نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد
فهذا كله من المبالاة والتهمم بالماخوذ اذ لو لم يكن له قدر ما عذب
ولا استعد له وقد قيل في اهل التقوي ان الجنة اعدت للمتقين وقال
في اهل الشقا واعد لهم عذابا اليما فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم فللامور
والاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعد بكل حكم موطنه ولهذا يعرف
العالم من غير العالم فالعالم لا يزال يتادب مع الله ويعامله في كل موطن

بما يريد الحق ان يعامل في ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين
اغني وافقر وبهما امات واحيي وبهما خلق الزوجين الذكر والانثي
وبهما اذل واعز واعطا ومنع وضر ونفع ولولاهما ما ظهر في العالم شرك
فان القدمين اشتركا في الحكم في العالم فلكل واحدة منهما دار تحكم فيها
واهل تحكم فيهم بما شاء الله من الحكم وقد اومانا اليه والي تفاصيله فان
الاحكام كالحدود يتغير الموجب لها فالحدود في الافتري عبيد لا يقام فيه
اذا قيل بل يتولاه حد آخر بخلاف هذا والمفتري هو القائل عنه فتغيرت
الحدود عليه لتغير الموجب لها فافهم فكذلك احوال الاحكام الالهية
بتغير لتغير المواطن فالعناية الكبري التي لله بالعالم كون استوائه علي
العرش المحيط بالعالم باسمه الرحمن فاليه يرجع الامر كله ولذلك هو ارحم
الراحمين لان الرحماء في العالم لولا رحمته ما كانوا رحماء فرحمته اسبق
ولما كانت القدمان عبارة عن تقابل الاسماء الالهية مثل الاول والآخر
والظاهر والباطن وغير ذلك ظهر عنها في العالم حكم ذلك في عالم
الغيب والشهادة والجلال والجمال والقرب والبعد والهيبة والانس
والجمع والفرق والستر والتجلي والغيبة والحضور والقبض والبسط والدنيا
والآخرة والنار والجنة كما ان بالواحد كان لكل معلوم احدية يمتاز بها
من غيره كما ان من الفردية وهي الثلاثة ظهر حكم الطرفين والواسطة
والبرزخ والشيئين اللذين هو بينهما كالحار والبارد والفاتر وعن الفردية
ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الاشفاع ولا يخلو كل عدد من ان
يكون شفعا او وترا الي ما لا يتناهي التضعيف فيه والواحد يضعفه
ابدا فبقوة الواحد ظهر ما ظهر من الحكم في العدد فالحكم لله الواحد
القهار فلولا انه يسمي بالمتقابلين ما سمي بالقهار لانه من المحال
ان يقاومه وهو مخلوق اصلا فاذا ما هو قهار الا من حيث انه يسمي بالمتقابلين
فلا يقاومه غيره فهو المعز المذل فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمقهور
بظهور احد الحكمين في المحل فلذلك هو الواحد من حيث انه يسمي القهار
من حيث انه يسمي بالمتقابلين ولا بد من نفوذ حكم احد الاسمين فالنافذ
الحكم هو القاهر والقهار من حيث ان اسماء التقابل له كثيرة كما ذكرنا
من المحيي والمميت والضار والنافع وما اشبه ذلك ومن هاتين القدمين
ظهر في النبوة المبعوث وغير المبعوث وفي المؤمنين المؤمن عن نظر

يتغير

وغير

وعن غير نظر فحكمهما سار في العالم فقد بان لك الامر فلا تهتك الستر
كما يحكمك الشفع كذا يحكمك الوتر واما معرفة الحجاب والرؤية وهما من
احكام القدمين وان كان حكم الرؤية باقيا الا ان متعلقها الحجاب فهي ترى الحجاب
فما زال حكمهما فما ثم قاهر لهما ولا ضد الا ان الرائي له غرض في متعلق خاص اذا لم
يتعلق به هنالك يظهر حكم الحجاب فالغرض هو المقهور لا الرؤية فمن اراد ان
يزول عنه حكم القهر يصحب الله بلا غرض ولا تشوف بل ينظر كلما وقع في العالم
في نفسه يجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضي فلا يزال
من هذا حاله منعما في النعيم الدائم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور فتدركه
الالام لذلك وعزيز صاحب هذا المقام وما رايت له ذائقا لانه يجهل الطريق
اليه فان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما واذا كانت حقيقة
الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة
واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما يحدث الله في العالم في نفسه او في غيره
فيما وقعت عليه عينه او تعلق به سمعه او وجده في نفسه او علمه به احد فليكن
ذلك عين مطلوبه المجهول قد عينه له الوقوع فيكون قد وفي حقيقة كونه
طالبا وتحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غيره او في غيره فان اقتضي
ذلك الواقع التغير له تغير لطلب الحق منه التغير وهو طالب الواقع والتغير
هو الواقع فليس بمقهور فيه بل هو ملتذ في تغيره كما هو ملتذ في الموجب
للتغيير وما ثم طريق الي تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه فلا تقل كما قال من
جهل الامر فطلب المحال فقال اريد ان لا اريد وانما الطلب الصحيح الذي تعطيه
حقيقة الانسان ان يقول اريد ما تريد واما طريقتها في العموم فتسهل علي اهل الله
وذلك ان الانسان لا يخلو من حال يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه او عن كره
بان يقام فيها من غير ارادة ولا بد ان يحكم لتلك الحال حكم شرعي يتعلق بها
فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف بالارادة لما اراده الشرع خاصة
فلا يبقي له غرض في مراد معين وكذلك من قال ان العبد ينبغي ان يكون مع الله
بغير ارادة لا يصح وانما الصحيح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريده
الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن طلب رؤية الحق عن امر الحق فهو عبد ممتثل
امر سيده ومن طلب رؤية الحق عن امر غير الحق فلا بد ان يتالم اذ لم يقع له وجدان
ما تعلقت به ارادته فهو الجاني علي نفسه فان خالق الاشياء والمرادات يحكم ولا يحكم
عليه فليكن العبد معه علي ما يريده فانه يجوز بهذه الراحة المعجلة في الدنيا

وقد ورد في الاخبار الالهيه يا عبدي اريد وتريد ولا يكون الاما اريد فهذا اتنبيه علي دوا اذا استعمله الانسان زال عنه الالم الذي ذكرناه وكذلك ورد يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وهو موضع ارادة العبد وبذلك وانت محمود وان لم ترض بما اقسمت لك سلطت عليك الدنيا حتي تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال الاما قدرت لك وانت مذموم وهذا ايضا دوا واما قوله تعالي وما تشاؤن الا ان يشاء الله فهو غذا افرد علما ليثبت به للعبد في القيمه حكما فهو تلقين حجة رحمة من الله وفضلا واعلم ان كل ما ينال بسعاية فليس فيه امتنان والطلب سعاية والروية امتنان فلا يصح ان يطلب فاذا وقع ما وقع من الروية عن طلب فليست هي الروية علي الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطلوبه من المري ان يراه انما هو ان يراه علي ما هو له وهو لا يتجلي له الا في صورة علمه به لانه ان لم يكن كذلك وانكره فما تجلي له الا في غير ما طلب فكانت الروية امتنانا فانه ما جاء عين ما طلب وهو يتخيل ان ذلك عين ما طلب وليس هو فاذا وقع له الالتذاذ بما راه وتخيل انه مطلوبه تجلي له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التجلي ايضا امتنانا الهيا اعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر علي باله فاذا فهمت ما ذكرته لك علمت ان روية الله لا يكون بطلب ولا تنال جزا كما تنال النعيم بالجنات وهذه مسئلة ما في علمي ان احدا نبه عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال الله يعرفون ذلك وما نبهوا عليه لتخيلهم انه قريب الماخذ سهل المتنا ولا او محال الوقوع لا بد من احد الحكمين فان الله ما سوي بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي يمنع الروية والاشعري يجوزها عقلا ويثبتها شرعا في مقتضي نظره والفيلسوف ينفيها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان واهل الله يثبتونها كشفا وذوقا ولو كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرده لما اعطاه مما يبقيه علي ما كان عليه الا ان كان من اهل من يقول بملجا به الكشف فانه لا يتغير عليه الحال الا بقدر ما بين العلم وروية المعلوم واعلم ان الله من حيث نفسه له احدية الاحد ومن حيث اسمائه له احدية الكثرة

انا الله اله واحد • ودليلي قل هو الله احد
فاذا ما تهت في اسمائه • فاعلم ان التيه من اجل العدد
يرجع الكل اليه كلها • قال القاري الله الصمد
لم يلد حقا ولم يولد • ولم يك كفوا لله من احد

فيحار

فيحار العقل فيه عندما • يغلب الوهم عليه بالمدد
ثم ياتيه مشيد ازل حاد • في الشرع ويتلوه ابد
وبما كان له الحكم به • فاذا انا فيكون منفرد

وهذا هو السبب الموجب لتجليه تعالي في الصور المختلفه وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات فكان اصل اختلاف المعتقدات في العالم هذه الكثرة في العين الواحدة فكان اصل اختلاف التجلي اختلاف المعتقدات ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف عند ظهوره وقوله انا ربكم فلو تجلي لهم في الصورة التي اخذ عليهم الميثاق فيها ما انكره احد فبعد الانكار تحول لهم في الصورة التي اخذ عليهم فيها الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه ولهم ادلال اقرارهم واما تجليه في الكثيب للروية فهنالك يتجلي في صورة الاعتقادات لاختلاف مراتبهم في ذلك ولم يختلف في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام للكثرة والتجلي الكثيب هو التجلي العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد فروينا له في يوم الموقف يوم القيمة تخالف رويتنا له في اخذ الميثاق وتخالف رويتنا في الكثيب وتخالف رويتنا له ونحن في ملكنا وفي قصورنا واهلينا فمنه كان الخلاف الذي حكم علينا به في القرآن العزيز في قوله ولا يزالون مختلفين وقوله الا من رحم ربك وهم الذين عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله علي احدية الكثرة وهولاهم اهل الله وخاصته فقد خالف المرحومون بهذا الاسرار الذين اختصهم الله من سواهم من الطوايف فدخلوا بهذا النعت في حكم قوله ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا اوليك وخالفهم اوليك فما اعطانا الاستثنا الا ما ذكرناه فكان سبحانه اول مسئلة خلاف ظهرت في العالم لان كل موجود في العالم اول ما ينظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن ثم كان بحدوثه لنفسه واختلفت فطرهم في ذلك فاختلفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو فلذلك كان الحق اول مسئلة خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات ووجود كل شي من العالم علي مزاج لا يكون للشي الاخر لهذا كان مال الجميع الي الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العما وهو نفس الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في المخارج وهي مختلفة كذلك اختلاف العالم في المزاج والاعتقادات مع احديته انه عالم محدث الاثر ولهذا قد تسمي بالمدبر المفصل فقال يدبر الامر يفصل الايات وكل ما ذكرناه انفا وهو تفصيل الايات

فيه وفينا ودلالة عليه وعلينا وكذلك نحن دلالات عليه وعلينا فان اعظم الدلالة
واوضحها دلالة الشيء علي نفسه والتدبر من الله عين التفكر في المفكرين فالتدبر
تمييز العالم بعضه من بعض ومن الله وبالتفكر عرف العالم ذلك ودليله الذي
فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه ومن غيره سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم ذلك المرئي هو الحق ٭ ان التدبر مثل الفكر في المحدث
وفي الهه من تدبير بلا نظر ٭ فاخلص الفكر ان الفكر مهلكه ٭ به يفرق بين الله والبشر
فحقق ما اوردناه في هذا الباب وما ابان الحق في هذا المنزل من علم الرؤية
تنتفع بذلك في الدنيا ان كنت من اهل الشهود والجمع والوجود في الاخرة
وتنتظم في سلك من استثنى الله بقوله الا من رحم ربك فان فهم العامة
فيه خلاف فهم خاصة الله واهله وهم اهل الذكر لانهم فهموه على مراد الله
فيما اعطاهم ذلك الاهلية فهم عين تجمع وعين تفرق في عين واحدة سواء
ذلك في جانب الحق او جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي
هذا المنزل من العلوم علم اصناف الكتب المنزلة والعلم بكل واحد منها بحسب
الاسم الدال عليه فمن هناك تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم لكتاب
صالح الكل كتاب لانه اسم صفة فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده علي التعيين
الا لكونه فيه اتم حكما من غيره من الاسماء كقوله عليه السلام اقضاكم علي
وافرضكم زيد واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب
واسماءها في هذا الكتاب اعني طرفا ذلك في منزل القران او في كتاب
مواقع النجوم في عضو اللسان فان الله تعالى لما اشار الينا في القران
العزيز الى ما انزله علينا تارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك
الكتاب وتارة اشار الى اياته تلك ايات الكتاب وتارة تلك الاشارة
وذكر الكتاب من غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم منا يخصه لا بد
من ذلك وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة وفيه علم ما للناس عند الله
من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله
لا ينزل عبده منه حيث انزل العبد ربه من نفسه فالعبد انزل نفسه من ربه فلا يلومن
نفسه اذا راى منزلة غيره تفوق رفعة منزلته هذا هو الخسران المبين حيث
كان متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم القيمة يقال فيه يوم التغابن
فانه يوم كشف الغطاء وتبيين الامور الواقعة في الدنيا ما اثمرت هنالك
فيقول الكافر وهو الجاهل يا ليتني قدمت لحيوتي لعلمه انه كان متمكنا من ذلك

فلم يفعل

فلم يفعل فعذابه بندمه وما عاين فيه نفسه اشد عليه من اسباب العذاب
من خارج وهذا هو العذاب الاكبر وفيه علم الاستدلال على الله بماذا يكون
هل بالله او بالعالم او بما فيه من النسب وفيه علم فائدة اختلاف الانوار
حتى كان منها الكاسف والمحرق وفيه علم مقادير الحركات الزمانية وحكم
اسم الدهر عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى وفيه علم اختلاف الايات
لاختلاف صفات الناظرين فيها وفيه علم ما ينذم من الغفلة وما يحمد
وفيه علم الاسباب الموجبة لما يؤل اليه من اثرت فيه في الاخرة وفيه علم
ما تكلم به اول انسان في نشئه وهو الحمد لله وهو اخر دعواهم ان الحمد لله
فبدأ العالم بالثناء وختم بالثناء فاين الشقاء السرمد حاشا الله ان يسبق
غضبه رحمته فهو الصادق والحصص اتساع رحمته بعد ما اعطاها
مرتبة العموم وفيه علم ما يحمد من التعالي والتشبط وما ينذم وكذلك
علم ما يحمد من الاستعجال في الامر وما ينذم وفيه علم الرجوع الى الله عن القهر
اذا رجع مثله اليه بالاحسان هل يستوي الرجوعان او لا يستويان وهذه مسئلة
حار فيها اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذا كان في الاختيار
رائحة ربوبية والاضطرار كله عبودية فهذا سبب الخلاف في اي الرجعتين
اتم في حق الانسان وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلماء
بينهم وان ذلك كله من مخاطرة الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر
ذلك في الملأ الاعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله وانهم في تسبيحهم
لا يفترون ولا يسامون فهل حضارهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه مع كونه كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم
ومع اهله فهل كل ذلك هو ذكر الله ام لا واما الاختلاف من خلق من الطبائع
فغير منكور لان الطبائع متضادة فكل احد يدرك ذلك ولا ينكر المنازعة
في عالم الطبيعة وينكرونها فيما فوق الطبيعة واما اهل الله فلا ينكرون
النزاع اصلا في الوجود لعلمهم بالاسماء الالهية وانها على صورة العالم بل ان الله
اوجد العالم على صورتها لانها الاصل وفيها المقابل والمخالف والموافق
والمساعد وفيه علم الفرق بين من كان معلمه الله ومن كان معلمه نظره
الفكري ومن كان معلمه مخلوقا مثله فاما صاحب نظر فيلحق بمعلمه واما
صاحب الالقاء الالهي فيلحق بمعلمه ولا سيما في العلم الالهي الذي لا يعلم
في الحقيقة الا باعلامه فانه يعز ان يدرك بالاعلام الالهي فكيف بالنظر الفكري

ولذلك نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقد غفل
الناس عن هذا القدر فما منهم من سلم من التفكر فيها والحكم عليها من
حيث الفكر وليس لابي حامد الغزالي عندنا زلة يجد الله اكبر من هذه
فانه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري في المضنون به
علي غير اهله وفي غيره ولذلك اخطاء في كل ما قاله وما اصاب وجاء هو
وامثاله في ذلك باقصي غايات الجهل وما بلغ مناقضة لما اعلمنا الله
به من ذلك واحتاجوا لما اعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهي
الي تاويل بعيد لينصر جانب الفكر علي جانب اعلام الله عن نفسه
ما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالي فما رايت احدا
وقف موقف ادب في ذلك الا خاض فيه علي عمايه الا القليل من اهل الله
لما سمعوا ما جاءت به ارسال صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه
وكلوا علم ذلك اليه ولم يأولوا حتي اعطاهم الله الفهم فيه باعلام آخر
انزله في قلوبهم فكانت المسئلة منه تعالي وشرحها منه تعالي
فعرفوه به لا بنظرهم فالله يجعلنا من الادبا الامنا الاخفيا الذين اصطنعهم الحق
لنفسه وخبأهم في خزائن العادات في احوالهم وفيه علم قول المبلغ
عن الله تعالي قولا ابلغه عن الله او قاله عن نفسه علي مجري العرف
فيه لكان رادا علي نفسه بما ادعاه انه جاء به من عند الله فلما قاله عن امر الله
عرف بالامر الالهي معني ذلك وهو قول الانسان اذا امر بالخير احدا من
خلق الله من سلطان او غيره فيجي علي ذلك الامر بالخير ممن امره به ضررا
في نفسه اما نفسيا واما حسيا او المجموع فان الراد له والضار عليه استهان
بالله وهو اشد ما يجني علي الداعي الي الله لانه علي بصيرة من الله فيما دعا به
من الخير الي الله فيقول عند ذلك ليتني ما دعوته الي شي من هذا لما طرا عليه
من الضرر في ذلك فهي مزلة العارفين اذا قالوا مثل ذلك فان الله
يقول وقل الحق من ربكم فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر فاذا قالها
العبد عن امر الله مثل قوله اذ قال لنبيه قل فامره لو شا الله ما تلوته عليكم
ولا ادراكم به ولكنه شا فتلوته عليكم وادراكم به يقول فهمكم اياه فعلمتم
انه الحق كما قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فاذا قالها الوارث
او من قالها علي هذا الحد فهو معروف معلم ما هو الامر عليه ولهذا امر الله
يقول مثل هذا وكثير ما يقع من الناس العتب علي اهل الله اذا امروا بخير

يعقبهم

ألا بريارم

يعقبهم ذلك ضررا في انفسهم محسوسا وذلك لا يقع من مومن ولا من قايل
عن كشف فان الرسول قيل له ما عليك الا البلاغ وبلغ ما انزل اليك وكذلك
يجب علي الوارث فكيف يصح منه الندم علي فعل ما يجب عليه فعله لضرر
قام به او شفقة علي من لم يسمع حيث زاد في شقايه بما اعلمه حين لم يسمع
الي ذلك وهذا كله حديث نفس والدين النصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين
وعامتهم فلا يصرفنك عن ذلك صارف ولقد رايت قوما ممن يدعون
انهم من اهل هذا الشان اذا رد عليهم في وجوههم ما جاوا به من الحق
انقبضوا وقالوا فضولنا ادانا الي ذلك ولو شاء الله ما تكلمنا بشي من هذا
مع امثال هولا ونحن جنينا علي انفسنا وقد تبنا وما نرجع نقول مثل هذا القول
عند امثال هولا ويظهر الندم علي ذلك وهذا كله جهل بالامر
ودليل علي انه غير مخبر عن الله فان المخبر عن الله لا يري في باطنه
الا النور الساطع سوا قبل قوله او رد او اوذي والمتكلم عن نفسه وان قال
الحق اعقبه اذا رد عليه ندامة وضيقا وحرجا في نفسه وجعل كلامه فضولا
فرد الحق الواجب فضولا فهذا اجهل علي جهل والنصيحة لعباد الله واجبة
علي كل مومن بالله ولا يبالي ما يطرا عليه من الذي نصحه من الضرر فان الله
يقول في الورثة ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وجعله معطوفا
علي قوله ويقتلون النبيين بغير حق ذكر ذلك في معرض الثنا عليهم وهم الذين
لم يصغوا الي ما بلغ الرسول ولا الوارث اليهم واين اعظم فرحة ممن يفرح
بثنا الله عليه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون وفيه علم الصفات التي يتميز بها اهل الاستحقاق حتي يوفيهم
حقوقهم من تعين عليه ذلك ومن الحقوق من يصفي الثنا الجميل
علي من لا يؤثر فيه حقه من ذلك كالمجرم المستحق للعذاب باجرامه
فيعفي عنه فهذا حق فلا بطل وهو محمود كما ان النميمة حق قد ذي
وهو مذموم ومن عرف هذا عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق
وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست بحق وانما هو صدق ولهذا يسال
الصادق عن صدقه ولا يسال ذو الحق اذا قام به فالغيبة والنميمة واشباههما
صدق لا حق اذ الحق ما وجب والصدق ما اخبر به علي الوجه الذي
هو عليه وقد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لا حقا فلهذا
يسال الصادق عن صدقه ان كان وجب عليه نجا وان كان لم يجب عليه

بل منع من ذلك هلك فيه فمن علم الفرق بين الحق والصدق تعين
عليه ان يتكلم في الاستحقاق وفيه علم ما ينتج من ذل لغير الله
علي انزاله من منزلة ربه جهلا منه به فان ذلك للصفة من غير اعتبار
المحل كان له في ذلك الذل حكم اخر وفيه علم ما يحكم علي الله وهو
خير الحاكمين ومن هنا نعلم انه لو كانت صفات زائدة علي ذاته
كما يقول له المتكلم من الاشاعرة تحكم علي الذات ما هو زائد عليها لا هو
عينها وهذه مسئلة رايت فيها اقدام كثيرة من العلما واضلهم
فيه قياس الشاهد علي الغايب او طرد الدلالة شاهدا وغايبا
وهذا غاية الغلط فان الحكم علي المحكوم عليه بامر ما من غير
ان نعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه
بذلك فلا نطرد الدلالة في نسبة امر الي شي من غير ان تعرف
حقيقة ذلك المنسوب اليه وفيه علم ان الله لا يجوز لاحد من المخلوقين
التحكم عليه ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا ان يكون المامور مامورا
بالتحكم عليه فيكون ذلك بمنزلة من اوجب علي نفسه فله ذلك
فيما يجوز له ان يوجبه علي نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق
فان المكلف تحت الحجر فلو اوجب علي نفسه فعل ما حرم عليه فعله
لم يجز له ذلك وكان كفارة ما اوجبه كفارة يمين فلم يخل
عن عقوبة وان لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة علي من
اوجب علي نفسه فعل ما ابيح له فعله ولا مندوحة له الا ان يفعله ولا بد
وفيه علم المكر الخفي والجزا عليه معجلا وفيه علم موجب الاضطرار
في الاختيار وما ينفع الاضطرار وفيه علم الاسباب التي تنشي العالم
بامر ما تقتضيه حكم ذلك العلم من العمل وفيه علم الحسرة
وهوان احدا لا يواخذ علي ما جناه سوي ما جناه فهو الذي
اخذ نفسه فلا يلومن الا نفسه ومن اتقي مثل هذا فقد فاز
فوزا عظيما وبهذا تقوم الحجة البالغة لله علي خلقه
وانه اذا تكرم عليهم بعدم تسليطهم
عليهم وعفا وغفر وجب له الثنا بصفة الكرم
وفيه علم دعوة الله عباده لماذا يدعوهم اليه
هل الي عمل ما كلفهم او الي ما ينتجه

عمل ماكلفهم

عمل ما كلفهم في الدار الآخرة وان الله ما كلف عباده ولا دعاهم الي التكليف قط بغير
واسطة فانه بالذات لا يدعوا الي ما فيه مشقه فلهذا اتخذ الرسل وقال وما كنا
معذبين حتي نبعث رسولا وفيه علم الجزا الوفاق واذا اعطي ما هو خارج عن
الجزا فذلك من الاسم الواهب والوهاب وفيه علم العذاب المتخيل وفيه علم
العالم ما كان نسيه اذ كان لم يعمل به فان العالم بالعلم هو المنشي صورة في الحال
ان نساه وفيه علم حسن التعليم اذ كل معلم يحسن التعلم وفيه علم التانوي
كيف يكون وهو المطلق في افعاله وانت المقيد وفيه علم البحث والحث علي العمل
بالاولي والاوجب وفيه علم الفرق بين العلم والظن وفيه علم العصمة والاعتصام
وفيه علم ما يقال للمعاند الم يرجع الي الحق وهو ما يرجع الي علم الانصاف وفيه
علم يعلم بان افعال العباد افعال الحق لكن يضاف الي العباد توجيه ولله الحق
فان الاضافة في اللسان محضه وغير محضه ومن الافعال ما هي محضه لله اذا
اضيفت اليه ومنها غير محضه لما فيها من الستراك فلم يخلص العبودية لله خالصه
وما مور بتخليصها كما قال تعالي ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهو ما نعدهم بر قوله
قل الله اعبد مخلصا له ديني وهو ما نعدد به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم
الناس شيئا كله محقق فان الناس لا يملكون شيئا حتي يكون من ياخذ منهم بغير
وجه حق عاصيا فكل ما يقال فيه انه ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك اعمالهم ثم قال
ولكن الناس انفسهم يظلمون فكني سبحانه عن نفسه بانفسهم لما وقع الظلم في العالم
وقيل به كانه قال ولكن نفسه يظلم انكانت نفسه ظالما ولا يبروا لمالك لا يظلم نفسه في ملكه
فلو كان ما عند الناس ملكهم ما حجر عليهم التصرف فيه ولا حد لهم فيه حدودا مشروعة
فهذا يدلك علي ان افعال المكلف ما هي له وانما هي لله والظلم علي الحقيقة في الناس عواهم
فيما ليس لهم انه لهم فما عاقبهم الله الا علي الدعوي الكاذبة وفيه علم اندراج الكثير في القليل
حتي يقال فيه انه قليل وهو كثير في نفس الامر وفيه علم الاجال في الاشيا ومعني قوله لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون علي تلك الساعة وفيه علم من ادعي عليه بدعوي كاذبة يعلم
المدعي عليه ان المدعي كاذب ولم يقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مامور من الله
بان يحلف وليس له ان يرد اليمين علي المدعي الا ان نكل عن اليمين فيعطيه ما ادعي عليه
فيكون معينا له علي ظلمه لنفسه فانه في اليمين قد احرز نفس صاحبه ان يتصرف
فيما ظلمه فيه بادعاه فيصحبه الاثم ما دام يتصرف فيه واليمين مانعة من
ذلك ولم يبق علي المدعي من الاثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه ازاله الحالف
وعاد عليه الحلف الكاذب عليه فهو بمنزلة لو حلف كاذبا فيعود عليه اثم من حلف لو كان في

بينة كاذبا كرجل ادعى على رجل مثلا بمائة دينار وهو كاذب في دعواه ولم يقم له
بينة تصدق دعواه فاوجب الحاكم على المدعى عليه فان رد المدعى عليه اليمين
للمدعي وكان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى عليه ما نصح
المدعي وهو مامور بالنصيحة فان حلف المدعي بحكم القاضي فان عليه اثم الحلف الفاجر
وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه الذي جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه
مجتهد فغايته ان يكون مخطيا في اجتهاده فله اجر فان قام المدعى عليه واعطى المدعي
ما ادعى به عليه تضاعف الاثم على المدعى عليه لانه مكنه من التصرف في مال لا يحل له
التصرف فيه ولا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعان اخاه على الظلم ولم
يكن سعى له ذلك من حيث انه عصى امر الله بترك اليمين فانها واجبة عليه فلو
حلف عمل بما اوجب الله عليه فكان ماجورا وسعى في تخليص المدعي من التصرف في الظلم
فلما اخرج ذلك على المدعي بيمين المدعى عليه الاثم بيمينه خاصة فعلى المدعي اثم
يمين كاذبة وهو اليمين الغموس وهذه مسئلة في الشرع لطيفة لا ننظر فيها
هذا النظر الا من استبرأ لدينه وكان من اهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه
فلا يعين اخاه على ظلم نفسه اذا اراد ذلك وفيه علم ما ندم من الهرج وما يحمد فيه
علم المراقبة والحضور وانهما مما يحصل العصمة والحفظ الالهي وتحصيل النافع
علم صفات اهل الشرع وانواع المبشرات وحيث يكون وما يسوء منها وما يسر وفيه
ما يظهر على من اعتز بالله من العز والوقاية والحماية الالهية وفيه علم من لم يعمل بما يجب
ما عجب عليه العمل به مما سببه الذي منه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع
فيكون الله قد يفضل عليه او يكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فتحق الحجة لله فيكون الله قد
عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانهم سمعوا حقيقة وفهموا فانما
بما فهم حرصوا فضل الله وهم لا يسمعون اي حكمهم حكم من لم يسمع عندنا مع كونهم
سمعوا وما قال تعالى بماذا نحكم فيهم وان كان عند الله الامر من قرائن الاحوال العقوبة لكن
الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما نعرف من فضل الله وتجاوزه في امثال هؤلاء فافهم
وفيه علم ما يعطيه الله المتوكل في قلبه اذا توكل على الله حق توكله وفيه علم الخلافة الالهية
وفيه علم اسباب الطبع على القلوب المودية الى الشقا وفيه علم طلب اقامة البينة من المدعي
ويتضمن علم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصا
فلا بد ان يثبت رسالة المبعوث عند من وجه اليه فلا بد من اقامة الدلالة البينة له
عند كل شخص ممن بعث اليهم فانه ربما يكون فيها من الغموض ما يحتمل بحيث انه لا
يدرك بعض الناس لا لتهمة فلا بد ان يكون الدليل من الوضوح عند كل من قام له حتى يثبت عنده

انه رسول وحينئذ ان جحد بعد ما سمع يثبت المواخذة ففي هذه الاية رحمة عظيمة
بما هو الخلق عليه من اختلاف الفطر المودي الى اختلاف النظر وما فعل الله ذلك الا رحمة
بعباده لمن علم شمول الرحمة الالهية التي اخبر الله عنها انها وسعت كل شيء وفيه علم رفع الاشكال
في اللفظ بالايمان حتى يعلم السامعون بانه مومن على ما لا يشكون فيه وهو المعبر عنه بالنص
فان الظاهر وان كان ما يعلم باول البديهة في الوضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال وفيه علم
من اعتنى الله به من عباده وفيه علم الخذلان واهله وفيه علم ما يرجع اليه صاحب
الحق اذا ارد في وجهه وفيه علم انواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعلم الحقائق والامتزاج

كيف التبري وما في الكون الا هو ... فكل كون اثره انت معناه

وقد اتى بالتبري في شريعته ... محب الخلق شرع كان يهواه
ادناه منه ولا عين تغايره ... فمن دنى بعد القرب اقصاه
الله مولى جميع الخلق كلهم ... ولم يخب احد الله مولاه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم والخيال من موالي النفس الناطقة فهو
منها بمنزلة المولى من السيد وللمولى في السيد نوع من انواع التحكم من اجل الملكة فانه به
وبامثاله من الموالي يصح كون السيد ملكا وملكا فلما لم يصح لسيده هذه المنزلة الا بالمولى كان
لمثل ذلك بذلك التي يعطيه بعض التحكم في السيد وما لسيده من التحكم الا انه يصوره في
اي صورة شا وان كانت النفس على صورتها في نفسها ولكن لا علم لها هذا الخيال الراي الا
على حسب ما يريه من الصور وليس للخيال قوة تخرجه عن درجة المحسوسات لانه ما تولد
ولا ظهر عنه الا من المحسوس فله تصرف تام في المعدومات والموجودات وما لا عين له في
الوجود ولا عين له فانه تصور صورة محسوسة ليس لها عين في الوجود او تصور صورة
ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن اجزا تلك الصورة كلها اجزا وجودية محسوسة لا يمكن
له ان يصورها الا هكذا فقد جمع الخيال ما بين الاطلاق العام الذي لا اطلاق يشبهه
فان له التصرف العام في الواجب والمحال والجائز وما ثم من له حكم هذا الاطلاق وهذا هو
تصرف الحق في المعلومات بواسطة هذه القوة كما ان له التقييد الخاص المنحصر فلا يقدر ان
تصور امرا من الامور الا في صورة حسية كانت موجودة تلك الصورة المعينة او لم يكن
لكن لا بد من اجزا الصورة المتخيلة ان يكون كلها كما ذكرنا موجودة في المحسوسات متفرقة
فيما لكن المجموع قد لا يكون في الوجود فاعلم ان الحق لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب دائما
فيتنوع الخواطر فيها من التجلي فان تنوع الخاطر فيما في الانسان عن التجلي الالهي من حيث
لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون ان اختلاف الصور الظاهرة في جميع الموجودات

كلها البيت غير متنوعة فهو الظاهر اذ هو عين كل شيء وفي الاخرة يكون باطن الانسان بما سا
فانه عين ظاهر صورته في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو حقيقة الخلق الجديد في كل زمان وفي
الاخرة يكون ظاهره مثل باطنه في الدنيا ويكون التجلي الالهي دايما بالفعل ويتنوع ظاهره في
الاخرة كما كان يتنوع باطنه في الدنيا في الصورة التي يكون فيها التجلي الالهي يصبغ بها
انصباغا فذلك هو التضاهي لحصال عمرانه في الاخرة ظاهر وفي الدنيا باطن وحكم الخيال
مستصحب للانسان في الاخرة وللحق وذلك المعبر عنها بالشان الذي هو فيه الحق فلم
يزل ولا يزال وانما سمي ذلك خيالا لانا نعرف ان ذلك راجع الى الناظر لا الى الشيء في نفسه فالشيء
في نفسه ثابت على حقيقته لا يتبدل لان الحقايق لا تتبدل ويظهر للناظر في صورة متنوعة
وذلك التنوع حقيقة ايضا لا تتبدل عن تنوعها فلا تقبل الثبوت على صورة واحدة بل حقيقتها
الثبوت على التنوع فكل ظاهر في العالم صورة ممثلة كثابته مضاهية لصورة المثيل لا ينجلي
للعالم الا بما يناسب العالم وفي نفسه جوهر ثابت كما ان الانسان من حيث جوهره ثابت ايضا
فيرى الذات بالذات وهو الغيب منك ومنه ويرى الظاهر بالظاهر وهو المشهود من
الشاهد والشهادة منك ومنه وكذا يدركه وكذا يدركه دائما غير انك معروف في كل
صورة انك لا غيرك كما تعلم ان زيدا في تنوعه في كيفياته من خجل ووجل ومرض وعافية ورضى
وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد لا غيره كذلك الامر فيقول قد تغير فلان
من حال الى حال ومن صورة الى صورة ولولا ما هو الامر على هذا لكان اذا تبدل الحال عليه
لم نعرفه ولقلنا ليس هو فعلمنا ان ثم عينين فعين يدرك بها من يتحول وعين يدرك
بها التحول وهما طريقان مختلفان فدلنا بهما الله على العينين وهو قوله وهديناه النجدين
اي بيناه الطريقين كما قال صاحب اللسان حدا على انه طريق يقطعه تنظر العيون
فيجعل قطع الطريق للعيون فلكل عين لها طريق فاعلم من رايت وبما رايت ولهذا صح وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى والعين التي ادركت بها ان الرمي لله غير العين التي ادركت بها
ان الرمي لمحمد صلى الله عليه وسلم فعلمت ان لله عينين ان كنت صاحب علم فتعلم
قطعا ان الرامي هو الله في صورة محمدية جسدية وليس التمثيل والتخيل الا هذا فالله
يمسك عما لا تثبته وهذا من الايات التي جعلها الله لقوم يعقلون عنه ويتفكرون
فيها وذكرى لمن كان له قلب يتقلب في الشهود لما هو له وعرف وهو شهيد فعلمه في نفسه
فعلم ان الامر كذلك وهؤلاء هم اولوا الالباب فان اللب يحجبه صورة القشر فلا يعلم
اللب الا من علم ان ثم لبا ولولا ذلك ما كسر القشر فقد امتزج الامر وما اختلط فتحقق
وبذلك تميز الفاضل والمفضول فسمي العالم بعلمه وسمي الجاهل بجهله ... ولا يعلم انه جاهل
بل انه لا يعلم ان الامر على خلاف ما يعلمه بل يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان ثم خلاف ما يعلمه

وما ادركه فيعض كما يعض في الدنيا كل متعض لما فاته مما يقتضيه مقامه من التاخر في تجارته
والتقصير في فقهه وكل عالم في صورة محقق فقوله عموما كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك في الاخرة
بخلاف الدنيا فانه لا يعم في الدنيا في الاكثر من غير عموم فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو بصدد ان يحصل له
فانه منتظر له فهو في الم فاذا حصل عنده ايضا لم يفرح به ومآل الكل في الاخرة بعد انقضاء مدة المواخذة
الى الفرح بما عنده وبما هو عليه وهذا المنزل هو منزل خلق الله آدم على صورته ومن جعل على
صورة امر ما فكان ذلك هو عين هذه الصورة فهو لا هو ولهذا صح وما رميت اذ رميت فكل ما ظهر
من تلك الصورة فاصله ممن هو عليه فلا يصح ان ينفى عن كل ما يظهر منها ولهذا اليه يرجع الامر كله
يعني الذي هو العالم عليه بالشرع ولهذا وصف الحق نفسه على لسان رسله بما وصف به العالم كله قدما بقدم ما اختل
شيء من ذلك ولا اخل به فعين الخلق عين الحق فيه فلا تنكر فان الكون عينه فان فرقت فالفرقان قد وانه ...
ولما قال انه جعلك على الصورة علم انه لابد لك من الدعوى بالملك لما انت عليه كما انه هو ذو
ملك وليس لك ملك اقرب من نفسك وهي التي تدعي الملك لانها على صورة من له
الملك فعدلتها من كونها مومنة من اسمه المومن فاشترى من المومن نفسه فبقي المومن
لا نفس له كساير الحيوان فلم يبق من يدعي ملكا فصار الملك لله الواحد القهار وزال
الاشتراك فالمومن لا نفس له فلا دعوى له في الملك فكل مومن ادعى ملكا حقيقة فليس
بمومن فان المومن من باع نفسه فما بقي له من يدعي لان نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها
على صورة من له الدعوى بالملك حقيقة وهو الله تعالى فاحفظ نفسك يا اخي من دعوى
تسلب عنك الايمان فاياك ان تحامي على نفسك التي كانت لك واذا عزمت على ان تتحامى عنها
فتحامى عنها بحضور وعلم اي فالنفس تحقق لا نفسك فهنالك يحابيك ربك فانك
صادق ومونر درجة الايثار فقد علمت ما تقصده عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك فاذا
علمت هذا فاعلم ان للانسان وجهين وجها الى ذاته ووجها الى ربه ومع اي وجه توجهت
اليه كنت غبت عن الاخر غير ان هنا لطيفة انبهك عليها وذلك اذا توجهت الى مشاهدة
وجهك غبت عن وجه ربك ذي الجلال والاكرام ووجهك هالك فاذا انقلبت اليه
فني عنك وجهك فصرت غريبا في الحضرة تستوحش فيها وتطلب وجهك الذي كنت
تانس به فلا تجده فان توجهت الى وجه ربك فتركت وجهك اقبل عليك ولم يكن لك مونس
سواه ولا مشهود الا اياه فاذا انقلبت اليه الانقلاب الخاص الذي لا يكمل لكل انسان منه وجد
من كان لك قبل هذا الانقلاب انيسا وجليسا وصاحبا وفرحت بلقايه وعاد الاسم الاعظم و
تذكر الانس الماضي به فرددنا الى الانس برؤية عينه وجه ذاتك ولا تفقده فتجمع بين
الوجهين في صورة واحدة فتجد الانس باتحاد الوجهين فتعظم الابتهاج والسرور فهذه

حالة برزخية من حالتين لكونها جمعت من الطرفين فرجع بينهما في الدنيا حرم الك
في الآخر كالمنافق فانه برزخ بين المومن والكافر فاذا انقلب يخلص لاحد الطرفين وهو
طرف الكفر ولم يخلص للايمان ولو يخلص هنا للايمان ولم يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله
كما ذكرناه مرجعه بين الطرفين فاحذر هنا من صفة النفاق فانما مسلكه ولها في سوق
الاخرة نفاقها تقتضيه الموطن وما احد المنافق هنا الا امر دقيق لا يشعر به
كثير المومنين العلما وهذا نبه الله عليه لمن القى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافقين
هنا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وقالوا ذلك حقيقة لسعدوا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا ما اثر فيهم الذم الواقع وانما زادوا انما نحن مستهزؤن
فشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فما احدوا الا بما اقروا به ولو انهم يقولون على
صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى الله لما اخبر عن نفسه في مواخذته كيف
قال الله يستهزئ بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما زادوا به على النفاق
وهو قولهم انما نحن مستهزؤن وما عرفك الله بالحال الذي جاز اسم المنافق الا ليعلم من اين
اخذ من اخذ حتى يكون انت تجتنب مورد الهلاك وقد قال عليه الصلوة والسلام
ان مداراة الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة حقيقة ولا يزيد على المداراة
فانه يحيى سرة الزايد كان ما كان فتفطن فقد نبهتك على سر عظيم من اسرار القرآن
وهو واضح وووضوحه اخفى وانظر في صورة كل منافق تجد ما اخذ الا بما زاد على النفاق
وبذلك قامت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك لحشر على الاعراف مع اصحاب الاعراف وكان له حال
اصحاب الاعراف ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فالمومن المداري من وافق وهو ناج فاعل
خير فانه اذا انفرد مع احد الوجهين يظهر له الاتحاد به ولم يتعرض الى ذكر الوجه الآخر
الذي ليس بحاضر معه فاذا انقلب الى الوجه الآخر كان معه ايضا بهذه المثابة والمبلغ في
الحالتين مع الله فان المقام الالهي هذه صورته فانه يرى العباده بالصورتين فنزه نفسه وشبهه
فالمومن الكامل بهذه المثابة وهذا من الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك ولكن
متخلقا باخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام فبما رحمة
من الله لنت لهم واللين خفض الجناح والمداراة والسياسة الا ترى الحق تعالى يرزق الكافر على
كفره ويمهل له في المواخذة عليه وقال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا وهذه عين المداراة
فاستعمل في ذلك انك معه ومن هذا المقام ما دقته واتخذت صفته وانفق الى صحبة
الملوك وما قضيت لاحد من خلق الله عند احد منهم حاجة الا من هذا المقام وما رد على احد
من الملوك في حاجة التمستها منه لاحد من خلق الله وذلك اني كنت اذا اردت ان
اقضي عنده حاجة احد بسطت له بساطا استدرجه فيه حتى يكون هو السائل الطالب في قضا

تلك الحاجة ويسارع الى قضائها على الفور بطيب نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة
فكنت اقضي للسلطان حاجة بان اقبل منه قضا حاجة ذلك الانسان اذا حصل للانسان هذه
القوة اسعد به الناس عند الملوك فما في العالم امر مذموم على الاطلاق ولا محمود على الاطلاق
فان الوجوه وقراين الاحوال تعينه فالاصل المفسد لا الاخلاق فان الوجود معتمد
بالصورة ولذلك بدل الدليل على ان كل ما دخل في الوجود فانه متناه فالاطلاق المتحقق
انما يرجع الى قوتنا وسعيه بكل صورة ولا يطرا عليه ضمن ذلك التقييد وليس هذا
الا لمن تحقق بالمداراة وهو لا معه والله يقول وهو معكم اينما كنتم وهي انزه الحالات
لمن عرف ميزانها وتحقق بها وهو واحد وان ذلك الواحد

الا ان النفاق هو النفاق	اليه اذا تحققت المساق
فكن فيه تكن بالحق صرفا	وتحمد اذا شد الوثاق
اذا ما كنت معتمد الشي	فانت له اذا فكرت ساق
على العهد الذي قد غاب عنا	اذا ما كنت معتمد الطباق
فكن ذاك العما وتكن اماما	فيظهر عندك الذي لا ذاق

فتدبر القرآن من كونه فرقانا وقرآنا فللقرآن موطن وللفرقان موطن فتتم في كل موطن ما تستحقه
عندك المواطن والمواطن شهداء عدل عند الله فانها لا تشهد الا بصدق وقد نصحتك
فاعمل والله الموفق وفي هذا المنزل من العلوم علم دقيق خفي لا يشعر به لحقايق
مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة والمومنون قد علموا اتساعها ثم ترى هنا
مع الشمول والاتساع ما لها صورة في بعض المواطن ومع كونها ما لها صورة ظاهرة في بعض
المواطن فان حكمها في ذلك الموطن الذي ما لها فيه صورة ولا يكون لها حكم الا بوجودها
ولكن هو خفي لبطونها على الظهور حكمها واكثر ما يظهر ذلك في صيغة الطب واقامة الحدود
فانه يقول في اقامة الحدود من حكم الرحمة ومالها عين ظاهرة وكالطب اذا قطع الطبيب
رجل صاحب الاكلة فان رحمته في هذا الموطن ولم يقطع رجله هلك فحكم الرحمة حكم بقطع
رجله ولا عين لها فللرحمة موطن يظهر فيه بصورتها ولها موطن يظهر فيه بحكمها فتحيل
انها قد انتزعت من ذلك المحل وليس كذلك وفي الاحكام الشرعية في هذه المسئلة تحفة الامن
نور الله بصيرته فان القاتل ظلما قد نزع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو بحيث حكم
الرحمة في قتله ظلما للمقتول وهي حكمها في القاتل فاما ان يعاد منه واما ان يموت فيكون
في المشية وان كان القاتل كافرا فاما ان يسلم فيظهر فيه الرحمة بصورتها وحيث ما كانت
الرحمة بالصورة كانت بالحكم وقد يكون بالحكم ولا يكون بالصورة وفيه علم غريب وهو علم
مسند الحق بانتزاح الكون عنه مع كونه في قصده وتحت سلطانه ولكنه فيه علم السياسة

في الدعوة الى الله فان صورتها من الداعي تختلف باختلاف صورة المدعو فثم دعا بصفة اغلا وقهر
وثم دعا بصفة لين وعطف وفيه علم عموم العهد الالهي الذي اخذه علي بني آدم
وفيه علم الجولان في الملكوت حسا وعقلا بثلث النشاة فان النشاة الانسانية لما اسست
ممتزجة من الاخلاط اشبهت السنة في فصولها وليس كمال الزمانة الا بفصول السنة ثم يعني
الدور فالانسان من حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله جولان في الملكوت
باحد هذه ثلاثة امور او كلها او ببعضها فاما ان يجول بحسه وهو الكشف واما ان
يجول بعقله وهو مجال الفكر وتفكره واما يجول بخياله والسنة اثني عشر شهرا فلكل حقيقة
من هذه النشاة المشبهة بالسنة ثلث السنة فلها التثليث في التربيع ولها التربيع في التثليث
فاما سلمها في التربيع فهو ما ذكرناه من تقسيمها على ثلاثة من حس وخيال وعقل في تربيع
اخلاطها واما تربيعها في التثليث فان حكم الاخلاط بكمالها وهي اربعة في كل قسم من
الاقسام الثلاثة فلها اربعة احكم في الحس وحكم في الخيال وحكم في العقل ولا يشعر بذلك الا اهل
الحضور الناظرين الايات في انفسهم وفيه علم جهل الانسان عند مسابقته لله وهو قول
اهل النظر في المسابقة بالادلة بجهد الطاقة وان ذلك هو الكمال وهذا هو عين الجهل ان يسابق
الحق فيما هو له بما هو لي فانه من المحال ان يسابقه بما هو له فان الشي لا يسابق نفسه ومن المحال
ان يسابقه بما هو لي فانه ما ثم غاية يسابق اليها فيكون عمله في غير محل وطمع في غير
مطمع ومن كان في هذه الحال فلا احد اجهل ولو عقل بنفسه وفيه علم الاعلام الالهي في
المادبة الالهية ماذا يكون وبماذا يقع في اسماع السامعين من ذلك الاعلام هل يقع في
كل سمع على حد واحد او يختلف تعلق السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة مع الخلق
على اختلاف اصنافهم بما يسرهم منك لا بما يسوءهم وهو علم عزيز صعب التناول دقيق الوزن
مجهول الوزن يحتاج صاحبه الى الكشف وفيه علم ما حكم اصحاب الآجال اذا انسمت اجالهم هل
يجزون بعد ذلك الى اجل مسمى ولا يكون لهم اجر ينتهون اليه وفيه علم ما يمكن ان تصح
من الشروط وما لا يمكن ان يصح وفيه علم اعطا الامان ولمن ينبغي ان يعطى وفيه علم
تنوع الناس في اخلاقهم وما هو المحمود من ذلك والمذموم وفيه علم الملائكة بالله الذي
لا يعلمه احد من البشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فيه للطبيعة من حيث نشاته
حتى يبقى بما فيه من الروح المنفوخ منه فحينئذ يحصل له العلم بالله من حيث يعلمه الملائكة في
عبادة الله مقام الملائكة في عبادتهم لله وهي العلامة فمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما يعلمه الملائكة
فما ادعى ذلك من غير هذه العلامة فدعواه زور وبهتان فان للملائكة علما بالله نعم الصنف وعلما
خاصا لكل ملك بالله لا يكون لغيره فنحن ما نطالبه في دعواه الا بالعلم العام وهذه العلامة
معلومة عندنا ذوقا ولا يذكرها لاحد لكيلا يظهر بها في وقت وهو كاذب في دعواه غير متحقق

فلهذا

فلهذا امرنا واشار لنا بستر هذا وامثاله وفيه علم كمالات العلما بالله على طبقاتهم فانهم على طبقات
في العلم بالله تعالى وفيه علم ازالة العلل وامراض النفوس وفيه علم اداب الدخول على الله وفيه
علم صفات من يدعي انه جليس الله جلوس شهود لا جلوس ذكر فان الذاكرين ايضا جلساء الله
وفيه علم ما يحجبه وما يعطيه رحمة الرضى ورحمة الفضل وانواع الرحمونيات وفيه علم اقامة
النعيم هل له الدوام او يتخلله حال لا نعيم فيه ولا غير ذلك وفيه علم تفاضل الاحوال عند الله
وبماذا تميز وفيه علم الحب الالهي المندرج في كل حب وما مقام من شاهد ذلك وعلمه وهل يستوي
من لا علم له بذلك مع العالم به او لا وفيه علم المعتمدات وما يحسن منها وما لا يحسن وفيه
علم السكون هل يجمعهما امر واحد كالانسانية في اشخاصه او هي متنوعة كل سكينة من نوع ليس
هو عين السكينة الاخرى وفيه علم تنوع الرجوع الالهي لتنوع حال المرجوع اليه وفيه
علم درجات الاغنيا بالله في غناهم بالله وفيه علم ما السبب الموجب الطبيعة التي التخبيث وسعد
ما يكون منها وهو عينه وهل لها في العلم الالهي اصل يرجع اليه مثل ما يذم من افعال العباد
وسفساف الاخلاق مع العلم بان الكل منه مع العلم بان ذلك صورة من الصور التي تكون
محلي وفيه علم من العلوم الالهية في تفصيل بعض النسب الالهية على بعض وان تقع العالم
بعضه على بعض انتجه هذا الاصل فانه من المحال ان يكون في العالم شي ليس له مستند
الى امر الهي يكون نعتا للحق كان ما كان وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف
وفيه علم سريان الربوبية والعالم حتى عبد من دون الله وفيه علم ما ينبغي ان يدخر من العلوم
وما ينبغي ان لا يفشى وما ينبغي ان لا يدخر وما ينبغي ان يفشى وفيه علم ما اصطفى الله من
الزمان من ساعاته واياميه ولياليه وشهوره وهو علم بفاضل الدهر في نفسه وما السبب
لتسمية الله باسم الدهر وهو اسم ازلي له ولا دهر فهل سمي الزمان دهرا لاجل هذا الاسم او
تسمى الله بهذا الاسم لعلمه بانه تعلق امر يقال له الدهر وهل سمي حكم الزمان في العالم
الا سمي ملاحظة حركات الافلاك منه وفيه علم من ادعى لا سعادته فتلكا عن الاجابة مع
علمه بانه دعي للحق وفيه علم اسباب النصر الالهي وفيه علم صحبة الحق وفيه علم السبب
الداعي الى المباهتة مع علمه انه مباهت مع علمه انه مسئول عن ذلك والغلبة الاقوى والحق
الحق والهوى معاند وقد يظهر على هوى لظهوره عليه بماله نصيب من الحق فلا يظهر على الحق
الا الحق وفيه علم ابتلا الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم لا ليستفيد علما بذلك وفيه علم
ما يقال عند كل حال يتقلب على العبد او يتقلب العبد فيه وفيه علم الدوائر المهلكة ما هي و
اسبابها الموجبة لاثارها في الكون وفيه علم ما السبب الذي يمنع من قبول العمل الخالص حتى
يجعل العامل في غير معمول وفيه علم قسمة النعم على العباد وهي في ايدي العباد وما لهم منها
سوى الاختزان في نفس الامر وهم مسئولون عنها وفيه علم الاضعاف لكل قابل وما فائدته

اذا لم يورث في التاسع فان كان سريع الانفصال لما يسمع فيجب عقلا ان لا يصغي لقايل شي
وفيه اختلاف الاسما على الله عند الطوايف والمقصود واحد وفيه علم السبب في معادات
اشخاص النوع الواحد وسواء الانواع وان عمهما جنس واحد وفيه علم العذر فيما يستقبله
من النعت الالهي هل هو عين الاستدراج او غيره وفيه علم اسباب الطرد الالهي والكل في
قبضته فمن يكون الطريد الخابن وما معنى قولهم البعد من الله وفيه انزال المعاني
في القوالب لاي معنى تنزلت في الصور ولا سيما معلق كما هي في نفس الامر وفيه علم اسباب
رفع الحرج في حق من لم يرتفع عنه فانه محال رفعه عن العالم اذ لو لم يرتفع لزال العالم عن
درجة الكمال وهو كامل بالمرتبه وان قبل بالزيادة باشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص
من اجلها وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقوده اذا حنث صاحبها في صورة الامر فيما له
يكرها الفقها ويفتون بخلافها وفيه علم ما يعد من مكارم الاخلاق وهو من مكارهها
عند الله وفيه علم مخالفة الحق عند المقرب فيما يريده منه مثل قوله ان تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم وامثاله وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة او خرج يدا من طاعة امام بعد عقد
بيعته وثبوتها وفيه حكم السابق واللاحق وفيه علم الشر والخير وحكم الايمان وفيه علم النفوس
الجزبيه وفيه علم صفات المقربين وفيه علم الضلال والهدي وفيه علم اقامة الواحد مقام
الجميع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل الجمع بين الاوليا والاعدا الحضرة الحكمية ومنازعة علم الغيب بعضهم
مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام محمدي

الغنائم نال الحق ما كلها	فمن يكن بكلا منهما فقد عصما
منها فليس لها غليه سلطانه	فذاك نايبه في الخلق قد حكما
وما مضى فهو منسوخ بما هله	يوم القيمه بالنسخ الذي رسما
فالكل منهم ملتبذ بمنزله	اهل الجنان واهل النار والقدما
الله ورزقنا من علم رحمته	حظا يبلغنا منازل العلما
من لم يكن خطه علم ومعرفة	فما يعدم في شا والهوى قدما

اعلم ان الله تعالى ما من لعباده في هذا المنزل ان له فيه حظا وهو من خطوط عباده ومن اجل
هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله احق بالقضا يعني من حقوق المخلوق وقال
في القران العزيز من بعد وصية يوصي بها او دين فقدم الوصية على الدين والوصية
حق الله لانه الذي اوجبها علينا حين اوجبها الموصي في المال له في التصرف والفقها يقدمون
الدين على الوصية خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية
قبل الدين وبه اقول فجعل الله الحظ الذي له في الصلاة على النصف وهو دون هذا

الوصية مقدمة على الدين عند البعض

الحظ

الحظ الاخر فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي
ما سال فساوي سبحانه في عين القسم بين الله وبين عبده اذا صلى وقال في حظه من المغنم
ان له الخمس وحده في المغنم وما بقي وهو اربعة اخماس يقسم على خمسه فلكل صنف
حظ دون ما لله فحظ الله في هذا المقسوم اكثر من حظه في الصلاة بالنسبة الى هذه الحال
بينه وبين عبده ولا حظ النصف اعظم من حظ الخمس فقسم الصلاة اكثر من قسم المغنم
وبالنظر في عين الموطن والقسمه الخاصه فحظه كما في المغنم بالنظر الى ما بقي من الاصناف
المقسوم عليهم اعظم فان الحق نفسه من عباده منزلة انفسهم وعاملهم بما يتعاملون به
وفي هو الاتي اخر يقول ليس كمثله شي فنفى المماثله وفي موضع اخر يقول المترجم عنه ان الله
خلق ادم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسما فيه واطلقها عليه فللعبد التسميه
بكل اسم يتسمى الحق وان اختلفت النسب فمعقوليه مدلول الاسم واحده لا سيما ثم انه جعل
بعضهم خليفة عنه في ارضه وجعل له الحكم في خلقه وسوغ له ما يحكم به واعطاه الاحديه
فشرع انه من نازعه في رتبته قتل المنازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما وجعل بيده التصرف في بيت الاموال وصرف له النظر في عموم وامرنا
بالطاعة له سوا جار علينا او عدل فينا فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وهم الخلفا ومن استخلفه الامام فان الله قد جعل له ان يستخلف كما
استخلفه الله فما تدهم العطا والمنع والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع فلهم
التولية والعزل كما ان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذي
انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه يرفع اليه عمل النهار وعمل الليل قبل عمل
النهار كذلك الخليفة يرفع اليه اعمال الرعية يرفعها اليه عماله وجباته فيصل منها ما شا و
يرد منها ما شا ويرد منها ما شا فكل ما ذكر الحق لنفسه من التصرف في خلقه ذلك بعينه جعل
للامام ان يتصرف به في عباده ثم ان الله جعل له اعدا نازعوه في الوهيته كفرعون وامثاله
كذلك جعل الله للخلفا من ينازعهم في رتبتهم وجعل له ان يمالهم ويسالمهم بما طلب منهم كما فعل
سبحانه مع المشركين ومدة اقامتهم بمكة ليمهل الله اياهم واخذ الخليفة وظفره بهم كرمال الموت
هو لا حق لو قاتلت السحرة ما اختلفتا في حرف واحد في الحكم وكان الحكم يحكم بسابق علمه
في خلقه يحكم الخليفة بغلبة ظنه لا ان الخليفة ليس له مرتبة العلم بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم
المحق من المبطل وانما هو بحسب ما يقوله البينة كما يفعله الله مع خلقه مع علمه يقيم على خلقه
يوم القيمه الشهود فلا يعاقبهم الا بعد اقامة البينة مع علمه ولهذا قال من قال انه ليس للحاكم
ان يحكم بعلمه اما في العالم فللتهمه بما له من الغرض واما في جانب الحق فلاقامة الحجة على المحكوم
عليه حتى لا تكون في الاخرة الا بما شرع له من الحكم به في الدنيا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم

ولهذا يقول الرسول لربه عن امر ربه رب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثتني به وشرعت لي ان
احكم به فيهم فاذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلق منزلهم وصل بجلاله الاثم وبجلاله الامام
ثم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم
مرتبة الامامة ولمن الحق هذا القدر يتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه فما ثم
انسان الا وهو على صورة الحق غير انه في الامام الاكبر بجلاه اظهر وامره اعظم وطاعته ابلغ
واعلم ان الله تعالى لما شرع لعباده ما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه على المكلفين من
عباده وهو على قسمين فرض اوجبه عليهم ابتدا من عنده كالصلاة والزكوة والصيام والحج
والطهارة وما اشبه هذا مما اوجبه عليهم من عند نفسه وفرض آخر اوجبوه على انفسهم
ولم يكن ذلك واوجبه الله عليهم ليوجروا عليه اجر الواجب الالهي وليحقق الله عنا ان الانسان
على صورته فان الله اوجب على نفسه نصر المومنين والرحمة وامثال ذلك هذا في حق العلما
بالله وفي حق قوم اوجبه عقوبة لهم حين اوجبوا على انفسهم كالنذر فزاحموا الربوبية
في الايجاب على نفسه فاوجب عليهم لعلمهم انه ليس لهم ان يوجبوا على انفسهم فيعرفوا بذلك
مقدارهم فالحق تعالى لم يفعل ما اوجب على نفسه فضله لما تعلق به لوم في ذلك لان رتبته
يقتضي بانه الفعال لما يريد وهذا ما يتعلق بايجابه على نفسه حد الواجب والعبد لما اوجب
الله عليه ما اوجبه على نفسه تعلق به اذا لم يقم بصورة ما اوجبه على نفسه حد الواجب
كالواجب الاصلي اذا لم يقم به معاقب واخر عظيم والعقوبة عليه عظيمة فمن لم يقم في الواجبين
معا بما حاء من الافعال زايدا على صور الواجبات سمي ذلك نافلة اي زايدا على الواجب فان لم
يكن لذلك الزايد عين صورة في الفرايض لم يكن نافلة وكان ذلك عملا مستقلا لا في
الاجزاء ليست للنوافل ثم من حرج النشاة كما منح سابقا المكلف فجعل في نشاة الفرايض سننا
وهي زوايد على الفرايض وجعل في النوافل التي يتطوع العبد بها من نفسه من غير وجوب
فرايض في نشاة النوافل ولهذا اذا لم يجي بالفرايض يوم القيمة ما يقول الله اكملوا
لعبدي فريضته من تطوعه فما نقص من الفرايض الواجب كمل من الفرض الذي في النوافل
وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من سنن النوافل الحق كل شي بمثله قال بعض
الارواح لم سميت المغانم انفالا قلنا لا شك ولا خفا عند كل مومن عالم بالشرع
ان الله ما جعل القتال للمومن الا ليكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
لتميز الكلمتان كما تميزت القدمان فانه خلق من كل شي زوجين ذلا وحكما وعرفتنا التراجم
عن الله وهم رسل الله ان الله تعالى من وقت شرع الله لهما ذو القتال والسيف عظم المغانم
التي اطعمها اياها واوجبها لها وكان من طاعتها الى رجالها الا بنتا والا ما احل الله
لها وكان نقدم عليها اكل المغنم اذا وقع فيه غلول من المجاهدين فكانت لا تاكل المغنم

اذاغلافيه

105

اذا غل فيه حتى يلقى فيه ما كان اخذ منه ليحصل العمل للمجاهد فلما جاء الشرع المحمدي
ابا ح الله المغانم لامة محمد صلى الله عليه وسلم طعمة على المطعمهم من غير ذلك فكانت تلك الطعمة
التي اخذها من النار نافلة لهذه الامة وما اعطاها لهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حقا
لهم على الجهاد ما وقعت لاحد لم يجاهد معهم فيما اشترك فما هي فريضة للمجاهدين ولما
هي طعمة اطعمها الله من ذكره وجعل لنفسه فيها نصيبا لكونه نصره في قوله ان تنصروا الله
فلما كان السبب لكون الله جعل لنفسه نصيبا النصرة لدين الله اندرج في نصيب الله كل من
نصر دين الله وهم الغزاة فليس لهم اذا اعتبرت الاية الخمس من المغنم ثم سلم اربعة اخماس
فيقسم الخمس خمسة اخماس خمسه للرسول وبعد الرسول اذا فقد خليفة الزمان والخمس
الثاني لاهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث لليتامى والخمس الرابع
للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل وقد ورد عن بعض العلما واظنه ابن ابي ليلى ان الخمس الذي
هو الخمس من الاصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه ويخرجه للكعبة ويقول
هذا لله ثم يقسم ما بقي فلما كانت هذه الطعمة للناس بعطا الله لهذه الامة كما جعل في مال
الانسان الزكاة حقا لاصناف مذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص
اخراجها واوجب على الامام اخذها ولو لم يوجب على الاصناف اخذها فهم مخيرون في احد
حقهم وفي تركه كساير الحقوق فمن اخذها منهم اخذ حقه ومن ترك اخذها ترك حقه
وله ذلك واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هذه التقاسيم والقيام بها

ما كل من حاز الجمال بيوسف	ان الجميل هو الامام المنصف
ان كنت يدرك ما تريد وتشتهي	انت الحبيب والمرا يوسف

فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله واعلموا انما غنمتم والفي في سورة الحشر التي
فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة يقسم فيهم هكذا وما بقي فلبيت مال المسلمين
يصرف فيه الامام بما يراه فان رما اعطاه للمجاهدين على ما يريد من العدل والسوا في
القسمة او بالتفاضل كما يفعل فيما بقي من المال الموروث بعد اخذ هذه الانصبا ما عين
الحق لهم واراد هذا الامام ان يعود بما بقي على اولي الارحام من اهل الميت فيعطي لاصحاب
الانصبا زايدا على انصباهم من كونهم اولي ارحام الميت وان غلب على ظن الامام ان الخمس لا
صلى الله وحده وما بقي فلمن سمى الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين نصيبا في الصدقات
وما جعل لهم في المغنم الا ما نفله الامام قبل القسمة او ما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله سلبه
وانما عرض الكلام في مثل هذا المنزل لما فيه من الخط المنسوب الى الله خاصة فما عرضنا ما هو
الحكم في المغانم وقسمتها في علم الرسوم وانما المعتبر عندنا في هذا الطريق ما جعل الله
للانسان من العلوم الالهية التي اعطانا الله اياها عن مجاهدة وجهاد نفس كما انه المومن

تجارة في نفس ايمانه وهي التجارة المنجية من العذاب الاليم وكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم
ويقسم على ما يقسم عليه المغانم فالنصيب الذي لله تعالى ما تعلق بالاخلاص والذي للرسول
صلى الله عليه وسلم منه الايمان به والذي لذي القربى منه المودة فيهم ولليتامى منه
هو ما حصل من العلم قبل بلوغ العامل الى الغايات والغايات حدها الذي نفسه عن اضافة
العمل له فان الصبي قبل البلوغ حركة وافعاله له فاذا بلغ رجع حكم الافعال الى الله بعد ما كان
له والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل له قبل البلوغ فهو حصة الذي
له من نفسه اذ عينه الله له والذي للمساكين فهو الحظ الذي حصل لهم بالعجز وعدم المقدرة
وسلب القوة فان الله هو ذو القوة المتين والذي لابن السبيل فهو الحظ الذي له من حيث
انه ابن الطريق الى الله فان النبي عليه الصلاة والسلام يقول ان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء
فكونوا من ابناء الاخرة وهم ابناء السبيل ولا تكونوا من ابناء الدنيا وما صورة الاخلاص في
العمل فهو ان تعلم كشفا على ان العامل لذلك العمل هو الله كما هو في نفس الامر اي عمل
كان وكون ذلك العمل مذموما او محمودا وما كان فذلك هو حكم الله فيه ما هو عين
العمل وصح في الخبر ان الله يقول من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك
فذكر العمل فما خص عملا من عمل والضمير في فيه يعود على العمل والضمير في منه يعود على الغير
الذي هو الشريك وضمير هو يعود على المشرك فان الله لا يتبرأ من العمل فانه العامل له
وانما تبرأ من الشريك لانه عدم والله وجود فالله بري من العدم فانه لا يلحقه عدم
ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته فالبراءة صحيحة وكذلك في قوله براءة من الله
ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فهو ايضا تبري من الشريك لان الشريك عدم لا
قال من المشركين فاخلاص العمل هو نصيب الله من العمل لان الصورة الظاهرة في العمل
انما هي في الشخص الذي اظهر الله فيه عمله فلا بد لامر للصورة الظاهرة والصورة
الظاهرة لا شك ان العمل بالشهود ظاهر منها فهي اضافة صحيحة فلهذا نقول انه عين كل
شيء من اسمه الظاهر وهنا دليل خفي وذلك ان البصر لا يقع الا على الالة وهي مصرفة لامر آخر
لا يقع الحس عليه بدليل الموت ووجود الالة وسلب العمل فاذن الالة ما هي العاملة والحس
ما ادرك الا الالة فكما علم الحاكم ان وراء المحسوس امرا هو العامل بهذه الالة والمصرف لها
المعبر عنه عند النظر العقلي بالنفس العاقلة الناطقة او الحيوانية بعدما سلوا الى معنى
ليس هو من مدركات الحس فكذلك ادرك اهل الكشف والشهود في الجمع والوجود ان النفس
الناطقة ما ادرك اهل النظر في الالة المحسوسة سواء فعرفوا ان وراء النفس الناطقة هو العامل
وهو مسمى الله والنفس في هذا العمل كالالة المحسوسة سواء عند اهل الله وعند اهل النظر
العقلي ومن لم يدرك هذا الادراك فلا يتصف عندنا بانه اخلص في عمله جملة واحدة مع ثبوت

الالات وتصرفها لظهور صورة العمل من العامل في العالم كله الا انه الحق فيما يصدر عنه
من الافعال لعموم يعملون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه اتدرون ما حق
الله على العباد قالوا الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم
قال اتدرون ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم الجنة فذكر صلى الله عليه وسلم بقوله
شيئا ليدخل فيه جميع الاشياء وقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا فنكر احدا فدخل تحته كل شيء له احدية وذكر لقاء الله على الرضوان غير
احتماله ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في الجنة فانها دار الرضوان فما كل من لقي
الله سعد فالمواطن لها الحكم في ذلك بما جعل الله فيها ولذلك قوله تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فجعل الذي يصيبه منا التقوى فقد اعلم الحق عباده
نصيبه مما هو عليه وفيه في كل شيء وعهد الى عباده ذلك فقال واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم فحظه منكم ان توفوا له بما عاهدكم عليه وهو قوله عليه الصلاة والسلام
في الصلوات فمن اتى بهن لم يضيع من حقهن شيئا كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة
والصلاة مناجاة على القسمة التي شرع تعالى بينه وبين عباده في الطاعة فقسمه منها وقسما
منها قسمه فقد اعطاه حقه هو نصيبه فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين
قد جعل له فيما يكون للعالم ويفتقر اليه نصيبا بالخمس وقسما عينه فما ظنك بمن صفته الفقر
والمسكنة في ظهوره عينه لا في عينه وجوده وما هو فيه وانما قلنا الا في عينه لا في عينها
لانفسهما ما هي بجعل جاعل وانما الاحوال التي تصرف عليها من وجود وعدم وغير ذلك
ما يقع الفقر الا من يطهر حكمها في هذه العين فاعلم ذلك في طلب حقه واستقصائه
فلا يلزم ولكن لما شرع لنا في بعض الحقوق انا اذا تركناها كان اعظم لنا وجعل ذلك من
مكارم الاخلاق ربط ما في ذلك من الاجر به وهو قوله فمن عفا واصلح فاجره على الله ومن
طلب حقه وهو من انتصر بعد ظلمه فما عليه من سبيل وكذلك يفعل مع عباده فيما يستحقونه
من حقه وحقوقه يعفو ويصفح ويصلح فيكون المال الى رحمة الله في الدارين فيعمهم الرحمة
حيث كانوا ولكن لا يستوون فيما قال ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يستو عنده الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك الله عليه ولا عنده حقا
الا وفاه اياه في كل شيء له فيه نصيب اعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا وفاه رد عليه جميع ما
اخذه بالشرع فاذا وفاه الله بعهده فيأخذ امتنانا وابتداء فضل لا جزاء ولا يكون هذا الا
العلماء بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق لا يعلمهم الا هو
فقد تمسك على كل الطرق في نيل السعادة التي ما فوقها سعادة ومع هذا يا اخي بعد

ولا امر عظيم والحسيب حسيبهم ولا اشكال فيه اعظم ولهذا جعل اهل الله العامتين الحزم وهو
العجز وهذا القدر كاف في العلم بان لله حقا وتضييعا عبيد عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق و
منهم ايصال حقوق الغير بحكم الوكالة كما قال الفقرا وياخذ الصدقات بحكم الوكالة في ايصال
ثمرها فهو وكيل في حق قوم تبرعا من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفي حق وكيل بعضهم
كما امرهم ان يتخذوه وكيلا والا فليس للعبد من الجرم ان يوكل سيده فلما تبرع بذلك الحنا
وتنزل اليهم عن كبريايه بلطفه لحقوا بحدوثه وكيلا فاورثهم هذا النزول الادلا واما حديث
ما قبل الله من صلاة عبده انه لا يقبل منها الا ما عقل بين يديه يقصد اذا حق الله فيها بعين
عليه وجعل اكثره النصف وهو الحد الذي سنه له من صلاة عبده واقلها العشر فما اشرها تسعها
ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وذكر النصف لان الفاتحة فيها المعنى قسمها
في جميع افعال الصلاة وهو اقل الحال في جميع ما كلفنا من الاعمال اعلاها عبده فهو ما اعتصرت منه الفاتحة و
تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب
العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع ملك يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين
السابع اهدنا الصراط المستقيم الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فالخاسر الساهي عن صلاته من لم يحصل مع الله في شيء واحد من هذه التسعة
الاقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكرها في القبول من العشر الى النصف فمن راي ان بسم الله
الرحمن الرحيم انه منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على ما ذكرناها في الفاتحة فان حكم الله
في الاشياء حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن راه اجتهاده فيفصل البسملة على انها
جعل الله لها الجزء التاسع قوله ولا الضالين والبسملة احق واولى فانها من القرآن
بلا شك عند العلما بالله وتكرارها في السور كتكرار ما يكرر في القرآن من ايات الكلمات وما
زاد على التسعة فعقله في التلاوة حروف الكلمة فقد يعقل المصلي حرفا من حروف
الكلمة ثم يغفل عن الباقي فهذا معنى قوله العام انه لا يقبل الا ما عقل منها فالعاقل من اتى بها
كاملة ليقبلها الله كاملة ومن اسقط منها في نهار ترشا جبرته له من قراته في نوافل فليكثر
فان لم تتفق اتمها في النوافل بما نقصه من قراءة الفريضة اكملت من تلاوته بحضور في غير الصلاة
المعينة وان كان في جميع افعاله في صلاة فانه قد يكون من الذين هم على صلاتهم دايمون وهم
الذاكرون الله على احيانهم فهم ساجدون في جميع الاحوال كلها فحظ الله من جميع ما كلف
عباده ما فرض عليهم ونصب العباد من الله ما اوجبه الحق لهم على نفسه والنافلة للنافلة
في كل ذلك واما حظ الرسول من هذه المسألة فتصديقه والايمان به وبما جاء به فيما حققه
الايمان بالخبر لا زمان زمان الصلاة والاذان وخبر الشفاعة والكلام ما اذن فيهما
الرحمن هذا ما جاء به رسول الحق الينا ووفد به مفيدا علينا اولى والصعق بل بعطى من يحيى

البسملة من القرآن بلا شك

لحيا

لمحلي والقبل وما العرض وتولى واما التصديق به فلخبر الحق بانه رسوله الوحي المقرب واما
الايمان بما جاء به فلاخباره عن الحق ففرق بين اخبار الحق في الايمان به وبين اخباره عن الحق
فيما جاء به فلا يومن به الا من خاطبه الحق في سره وان لم يشعر بالمخاطب ولا يعرف من كلمه
وانما عند التصديق في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع اذان وقلب وكلام
الحق بان هذا رسول من عنده فيومنون به على بصيرة وانما قلنا فيما جاء به الرسول وابصارنا
ولم يقل ذلك في سماع كلام الحق لان الرسول اذا رايناه رايناه والحق تجلى لنا ليس كذلك اذا راينا
فما رايناه الا منزلته وصورتنا منه فما رايناه فلهذا لم يقل في تصديق خبره اذا كلمنا واتصا
وما جيئنا بالقلوب والاذان لا المجرد الخبر خاصة لا لكونه الحق تكلم به فان ادراك القلوب والاذان
والابصار للحق على السوا ما ادرك واحد من العالم اعادراك كان به هذا ونفي الا منزلته
من الحق وصورته خاصة فيما ادركه فذكرنا القلوب من كونها سامعة والاذان الخبر خاصة
نسبها على ما ذكرناه وبيناه فاذا علمت هذا فقد وفيت الله ورسوله ما تعين عليك من الحق
ان تؤديه لله ولرسوله فان هذه المسالة مما غلطوا فيها جماعة من اهل الله اذ لم يحرروا اخذا عن الله
فكيف علما الرسوم فمن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الا بما تكلمنا فانه تكلم عن ذوق
ولهذا يرى شخصين بل الثلاثة اشخاص يشهدون المعجزة على يدي الرسول التي اتى بها المعرفة في
معرض الدلالة على صدقه فيما جاء به والتصديق به في نفسه فتخص من الثلاثة سعين انه يحق جحد
والشخص الثاني ابقى جمنه تلك الدلالة لا لة لجهله بموضع الدلالة منه والثالث امن وصدق
والجميع احد والنظر بالبصر واحد والراي الشي الظاهر واحد فعلمنا ان الذي امن وصدق
لولا تجلي الحق لقلبه وتعريفه له بصدق اسطه ما امن به ولا صدق وكان مثل صاحبيه وكذلك
وان لم يشعر المومن ولا يدري كيف امن فما كل مومن يعرف بخباين حصل له الايمان ولاسيما
وقد راينا وبلغ الينا ان بعض من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم عندما راه وسمع دعواه
ولم تر له معجزة ولا دلالة بل وجد في نفسه انه صادق في دعواه فامن به من حينه وما تركنا
ولا المعتم فما كان الا ما ذكرناه من التجلي لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن تجل وبعض اهل سادا
اهل الكشف على غيرهم من المومنين ولولا كشفهم للامور ما وصلوا ما الى كذا فحظ
الرسول ان يحققه برينه في نفسه وفيما جاء به من عنده واما حظ التابعي من هذا العلم فانهم على
تحققه وان بلوغ الخروج عن الدعوى فما ذاك فحظك قبل محي هذا الزمان ان يصنا
انما لك لك ولا يعترض عليك ولا يسلب عنا ولا يحجر عليك فاذا بلغ اوان الحلم ضرب
محجورا ووقع التسديد في جميع حركاتك وتوجهت عليها احكام الحق لان افعاله
ظهرت فيك ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق بها هذا الخطاب ولا هذا التحكيم
ومعنى ظهرت فيك هو عين دعواك انه الافعال لك فاراد الحق

فيما اتى به ما جاء به ازل عمل الرسل عليه عنه
الذي نفرد بسلطه ما بين اصحابه ولد وعدد تم

ما التحجير بما كلفنا ان يعرفك بان هذه الافعال لو كانت لك ملكا محققا لما
حازلي ان اتصرف فيما لك وليس لي وسبب ذلك ان اوان بلوغ العقل فدخل واستحكام
العقل والنظر قد حصل فكان ينبغي لك بما اعطاك الله من العقل ان ترى افعالك
الذي انت محل الظهورها لمن هي تعالى ليست بك فلو حصل لك هذا ابتدا ما كلف ولا
حجرها عليك في هذه الدار الا ترى من لم يستحكم عقله ما حجر عليه ولا كلفه وهو المجنون الذي
ستر عن عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النايم وكل من لم يتصف بالعقل ولما وصل في هذه
الدار الجاحد الذي اوجب عليه التكليف لقيام هذه الصفة اذ كشف عنه الغطاء في هذه الدار
لم يرتفع عنه التحجير والخطاب الشرعي بحكم الدار لا بحكم الحال الا ترى كان يعطي القياس ارتفاع التحجير
عن من هذه صفته ولكن لا بد للدار من حكم كما يفعل باطفال المشركين والكفار يلحقهم بآبائهم
الاخروان علمنا انهم على الفطرة وما اشركوا ولا كفروا فللدار حكم فاذا جاء وعد الآخرة واستعلنا
الهيا خرجنا عن حكم الدار فارتفع عنا التكليف في دار الرضوان واحسنا كذلك من اطلعه الله
هنا في هذه الدار على سعادته واطلع اخر على شقاوته لم يسقط هذه المطالعة عنهما التحجير
ولا التكليف لان اصل وضع النواميس في هذه الدار لمصلحة الدنيا والاخرة فمن المحال
رفع التحجير ما دامت الدنيا ودام من فيها فيها فلولا هذا لكان من كشف له الغطاء ارتفع عنه
التحجير لانه لا يرى فاعلا الا الله والشيء لا يحجر على نفسه وان اوجب على نفسه ما اوجب فذلك
ما سبيلنا فيما اوجبه على انفسنا لنا فان اوجبناه او اوجبه علينا الله فيصح ترك ما اوجبه الحق
ما اوجبه على نفسه لم يكن له هذا الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق فمن يتعلق به الا من حيث ان
الغير اوجبه فلولا ما اوجبه لحق علينا حين او تبيناه على انفسنا لم نكن عصاة اذ تركناه
فاذا وفا به من لم يوجبه عليه غيره فمنه وفضل ومكارم اخلاق فان قلت هذا اذا كان في الخير
فان كان شرا فلنا ما ثم الا خير والخير على قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه وخير ممتزج
وهو الذي فيه ضرب من الشر كالدواء الكريه وكالمومن اذا عصى واطاع فلا
يخلص له خيره عن طاعة بجمله واحدة وفي هذا تنبيه لمن كان له قلب فيرجع الامر في
الاخرة الى الامر الذي كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا البلوغ وانما قلنا في اليتيم وكل صبي دون
البلوغ كذلك مع كونه ليس بيتيم لان اليتيم في تدبير ولاية والولي الله لانه ولي المومنين وغير اليتيم
في تدبير فلا ينظر اليه مع وجود ابيه لان الفرع به يتمدى اصله الاقرب الا ترى الثمرة ما
يعرف لها اصلا الا فرع الشجرة فانه من الفرع يستمد والفرع يعرف الاصل الذي يجهله
الثمرة واليتيم يعلم ان اباه قد درج فانكسر في قلبه ولم يكن له اصل يدل عليه حضر فالعلما
بالله انه ليس له الا من كان لابيه وهو الله فيرجع الى الله في اموره فلما كان حال اليتيم مع الله
في نفسه هذه المثابة جعل الله له حظا في المحتم ليتوفر عليه ما هو له وهو ما بر بالصبي من

الافعال

الافعال اليه وعدم التحجير عليه فيما فمن مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك لغير
اليتيم وحكم المسكين حكم اليتيم من علم الناصر الظاهر فهو اشد ضعفا اي زاده الله ضعفا
على ضعفه فان المخلوق ضعيف بحكم الاصالة فاذا زاده ضعفا الى ضعفه كان مسكينا فلم يكن
له صولة فان صال وهو مسكين فقد اعضه الله فانه ظهر منه ما يخالف حاله فقد كلف نفسه
ما لا يقتضيه مقامه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر اي فقير العرفي
الكبير كان المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف فانه من كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعيف
الاصل وضعف الفقر فلا تقدر يرفع راسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فانه لا يحد في نفسه
فوق المال وهذا سمي المال مالا لانه يميل صاحبه ولا بد الى الخير واما الى الشر لا يتركه في حال
اعتدال فالمسكين من يكون تحت مجاري الاقدار وينظر الى ما ياتي به حكم الله في الليل والنهار و
الطمان بما يجري الله به وعليه وعلم انه لا ملجا من الله الا اليه وانه افتقر الى الله ما يريد بحقوق قسمه
من الله ما هو عليه في هذا الخبر الله كسر بقوله انا عند المنكسرة قلوبهم فانك اذا جئت الى المنكسر
قلبه ما تجد عنده جليسا الا الله حالا وقولا فيحصل له حظا عليه في المغنم وان لم يكن له فيه عمل
فخرج عنه وباء بالراحة بما وصل الله اليه من ذلك بما جهد فيه الغير وتعب كالمومن الذي
لا علم له وهو من اهل الجنة فيرى منازل العلما بالله وهو في الموقف فيحسر ويندم فيعمه الله
الى منزله من اهل النار من العلما فيخلع عنه ثوب علمه فيكسوه هذا المومن لانه في برزة منزله
ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة في الجنان لا ينزل فيها الا من قام به ذلك العلم لان العلم
يطلب منزلته من الجنان والعالم الذي كان فيه هذا العلم هو من اهل النار الذين هم اهلها والعلم
لا يقوم بنفسه فينزل بنفسه في تلك المنزلة فلا بد له من محل يقوم به فيجعله الله على هذا
المومن السعيد الذي لا علم له فيرقى في منزلة العلم الذي منزلته فاعظم بها من حسرة ولكن ينبغي عليك ان
تعرف اي علم يسلبه هذا الذي هو من اهل النار وذلك انه اذا كان على علم في نفسه الامر الا انه قد
دخلت عليه في الدنيا فيه شبهة فاما حيرته فهو محل النظر واما ازالته عنه مع علمه بالكان علمه
غير انه اعتقد فيه في الدنيا انه جهل فاذا كان في الآخرة علم انه علم فذلك العلم يزول عنه ويخلع
على هذا الذي ليس بعالم وهو من اهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبقي في الدنيا
عند الموت عند اهل النار الذين هم اهلها سوى العلم الذي يليق ان يكون عليه اهل النار
وما عدا ذلك من العلوم التي لا يصلح ان يكون الا لاهل الجنان يدخل الله على العالم بها في الدنيا
او عند الاحتضار بها شبهه بخطرها تزيله عن العلم او يحرمه يموت على ذلك وقد كان
ذلك في نفس الامر علما فهذا الصنف من العلم هو الذي يخلع على اهل الجنان اذا لم يعلم بهم في
الدنيا ويطمع فيه من قد كان علمه من اهل النار فيقام عليه الحجة بانه مات على شبهه فهذا خط

المسكين من المغنم فان ذلك الذي سد عنه في الدنيا الشيمه جاهد نفسه وتعب فالمغنم وخلت
الشيمه كانحط المسكنة الي العلم واما ابن السبيل فابن السبيل هم اعلي الطوايف عند الله تعالى
وابو الابن لا بعد ان ينتمي الي ابيه وانما سمي ابن السبيل لانه علم ان المقر محال وان لا استقرار علي امر
واحد الا في حق نفسه ولا في حق من يحلو به لا في حق به لانه في شان خلقه والامر فيهم حاله
دايم ومن له نسم قدم فلابد ان يكون ماشيا الي متحركا لا يتحرك الا في طريق وهي السبيل
المنسوب له دايما دينا واخرة فهو ابن السبيل دنيا واخرة ولما كان سهم السبيله مسعو لانه
مسافر له والمسافر لا بد له من زاد فجعل الله نصيبا من المغنم والحق بعدمه بما ليس له فيه
تعمل وقد يكون ابن السبيل في هذه الاية عين المجاهد ويكون السبيل من اجل الالف
والالام اللتين للعهد والتعريف سبيل الله التي قال الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
يعني الشهداء الذين قتلوا في الجهاد فيكون ايضا حظ المجاهد من المغنم القدر الذي عين
الله لابن السبيل وهو معروف سوى ماله في الصدقات فاعلم ذلك فانه نفيسه حسن ان كنتم
آمنتم بالله وما انزل الله على عبده يوم الفرقان نفرق بما علمه الله بين الصنفين بالكلمتين
اللتين ظهرتا في الكرسي القديم اذ كان اهل الله وهم ابناء الاخرة ابنا السبيل بالعدوة الدنيا
الي الله بمحل القرب والمكانة الزلفى من الله وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم ابنا الحيوة
الدنيا وابنا سبيلها والركب اسفل منكم بمحل السفل لهم اذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى في
كلمته اسفل منك فانت اعلى منه لانكم اهل الله الذين لهم السعادة اذ كانت كلمة الله هي العليا
وكل هذا بحكم الله وقضائه الذي تقدمت بالعناية الالهية سبقت ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون

الا ان اهل الله بالعدوة الدنيا ... كما كان اهل الشرك بالعدوة القصوى
وان الذي اقصاه تنا بالسفلى ... وان الذي ادناه قد فاز بالعليا
الا انحط الركب اسفل منكم ... وكل فريق في مكانته اولى

ولما راينا الله قد اختص بالخمس في هذا الموطن في قسمه هذا النوع الذي هو المغنم علمنا
ان الله ما اراد الا بعض الاقسام التي يعتبر في العالم الامراعاة الجيش عند اللقا مكون تعالى ملكا
قاهرا حين انت له تعالى اعدانا وعدونا وينقسم الجيش عند اللقا على خمسة اقسام قلب وهو
موضع الامام وهو الذي اصطفاه الله من ساير عباده حين قال وسعني قلب عبدي
وما بقي فميمنة وميسرة ومقدمة وساقة فلذلك كان الخمس لله والاربعة الاخماس الباقية لمن بقي
فان العدو الذي نصبه الله اخبر الله عنه انه ياتي من بين ايدينا ومن خلفنا فلقاه المقدمة
والساقة وعن ايماننا فلقاه الميمنة وعن شمايلنا فلقاه الميسرة وليس للعدو دخول في
القلب بل ملك الجيش من القلب ما له دخول الا في هذا فذب الله عن قلب العبد الذي هو

موضع

109

موضع نظر الذي وسعه هولاء الذين رسخهم في هذه الاماكن التي يدخل العدو منها فعليه
مقابل هذا الجيش وهو قوله ان الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل لتكون كلمة الله هي
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وهم الاعدا فيمدهم من القلب في الباطن وهم يذبون عنه
من الظاهر من الجهات التي يطلب العدو الغرضه فيما قوسه كان له الخمس من المغنم الذي
نص عليه انه نصيبه لانه ناصر المومنين على اعدايه والجيس ناصر دينه في ذلك بان الله مولى
الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم فما لهم قلب ينصرهم

الا ان لله نصيبا وافرا ... هو خمس الفي من غير مرية
وله القلب الذي يعمره ... وهو العرش الالهي المجيد
والذي سعى بجهد سعيه ... اختصاصا منه في العبيد
والنبي حاز الذي سطره ... فلهي فاز بها بعطي الوجود
فرسول او ولي وارث ... ماله في علمنا غير الشهود
والذي يعلمه الله لنا ... الي علم فيه الا ان يجود

وفي هذا المنزل علم هل يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات او لكل معلوم علم او يختلف
بالنسبة الي العالم وما هو العلم هل هو ذات العالم او صفة قايمة به او نسبة ما هي ذات العالم
ولا صفته وفيه علم ما يودي اليه المناسبات بين الاشيا من التاليف والاجتماع وفيه علم من عمل
بعملك فهو منك وفيه علم الاستناد وحماية المستند ومشاركته في المشقة وترك ما يرى
تركه وان كان محبوبا لك والايمان الذي لا يزلزله شي وفيه علم ما توجبه مكارم الاخلاق على
من قامت به وعلم المقامات وما يختص هذا المنزل منها وفيه علم الكثير والقليل ومن كثير
بالقوة وكثير بالعدد فكذلك في القلة وفيه علم فيه منزلة قدم وهو انه يعطيك ان يكون مع
كل من تريد منك امرا ما ان يكون له مما يهلك منك وانما هو منزلة قدم لاختلاف الاعراض
وتقليد المومن بما قلده من الحكم من قبله وفيه ما يسوغ ان يستعد له مما لا يستعد له وفيه
علم معاملة من يجهل امره كيف يعامله وفيه علم يعلم به انه ما يقابلك من العالم الا من يلحق الا في
صفتك وفيه لحاق الروس الادنا في الحكم وهو الحاز الذي يستوي فيه الرس والمروس كالنوع
الوسط الذي هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته وفيه علم التحريس الدري منه هل ينفع
ذلك الدري ام لا ينفع وفيه علم ادراك الخيال فيصوره المحسوس في اليقظة وما ثم شي
محسوس خارج ولا من داخل بل هو كالسراب يراه ما ماو كالصخر في السراب يراه كالجبل الابيض
تراه على البعد اسود فهذا خارج عن الحس والخيال وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان
الي ان يدعو على نفسه بالهلاك او بطلب العلامة في نفسه بما يريد به وفيه علم ما يتوهم انه
قادر عليه وليس بقادر عليه ولماذا يرجع الاعجاز هل يرجع الامر لا يقدر مخلوق عليه والامر

كان يقدم عليه ثم صرف عنه وفيه علم ما تحدثه الصورة في المتقي وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله
عليه وسلم وبين المؤمنين وفيه علم ما يريده المخاطب من المخاطب اذا كلمه وفيه علم ما يظهر اثر الله
وهو المكون ونظهر اثر المكون وهو لله وفيه علم الجهات والاحاطة والسكون والحركة وفيه
علم المنافع والاخروية وفيه علم السبب الموجب للامان في موطن الخوف هل يصح ذلك ام لا وما يعني
الوطن هل حصل الحال في الشخص فيكون موطنه حالا او الموطن خارج عن الحال وفيه علم الاسباب
الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة في النفوس وهي صور من صور التجلي الالهي وفيه علم ما يحمد
ما يحمد من السؤال وما يكره وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يخرج ذلك وفيه
علم الوعد والوعيد ومع من يحسن الفعال سرعا اذا ترآءى الجمعان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة

منزل سجود القيومية والصدق والمجد واللؤلؤ والسور

اذا وضع الميزان فيه العدل ... وجاء الحق للحكم والفصل
يقوم لنا شكل بدين مثلث ... تفصلها في ميل على الاجل
ولا بد من رجحه لبقائه ... فلا بد من امر يؤيد بالفصل
فيذهب حكم الميل عن استوائه ... ويرجح ميزان السعادة بالثقل

ثبت عقلا وشرعا انه تعالى سبحانه احدي المرتبة فلا اله الا هو الله وحده لا شريك له في الملك
والملك كل ما سوى الله واما ان يكون له تعالى ولي فما هو مثل الشريك في الملك فان ذلك
منفي على الاطلاق لانه في نفس الامر منفي العين واما الولي فموجود العين فهو ينصر الله
اسما القريبة اليه والبعيد عنه بصطفيه ويدنيه لذلك ناله فنصره على من ازاله ونصره وصدقه
لما الله كما قال ان تنصروا الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا ولا بد من
وقوع هذا النصر ولكن كما ذكرناه وهو قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل اي ناصر من الذل
اي من اجل الذل وكبره تكبيرا عن هذين الوصفين كما انه تعالى بدليل العقل والشرع
احدي الكثرة باسمائه الحسنى وصفاته او نسبه وهو بالشرع خاصة احدي الكثرة في ذاته
مما اخبر به عن نفسه بقوله بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وتجري باعيننا والقلب
بين اصبعين من اصابع الرحمن والسموات مطويات بيمينه وكلتا يديه يمين مباركة
وهذا وامثالها عن الذات اخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك
فان كان السامع صاحب النظر العقلي مؤمنا تكلف التأويل في ذلك او وقف مع عقله ولكن
السامع سوى الباطن بالايمان امن بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ
به من يد واصبع وغير ذلك ولكن يجهل النسبة الا ان يكشف الله عن بصيرته فيدرك المراد من
تلك العبارة كشفا فان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه اي بما تواطئوا عليه في التعبير عن

المعاني التي يريد المتكلم ان يوصل مراده فيها من يريد تفهيمها الى السامع والمعنى لا يعسر الفهم على دلالة
ذلك اللفظ عليه وان جهل كيف ينتسب فلا يقدح ذلك في المعقول من معنى تلك العبارة

واحد وهو كسر عجيب ... وهو الحاصل فيه مذهب
انا العلم لمن حصله ... بطريق الذوق فهو المشرب
انا الطالب كنزا انه ... عين ما جئت به مما يطلب

واعلم انه من المحال ان يكون في المعلومات اجري في الموجودات امر لا يكون له حكم ذلك
الحكم فما هو عين ذاته بل هو معقول اخر فلا واحد في نفس الامر في عدد بلا لون واحد الكثرة
فما ثم الا مركب ادنى نسبة التركيب اليه ان يكون عينه وما يحكم به عليه عنده والوحدة التي لا
كثرة فيها محال واعلم ان التركيب الذاتي الواجب المركب الواجب الوجود لنفسه لا يقدح فيه
القدح الذي يتوهمه النظار فان ذلك في التركيب الامكاني في الممكنات بالنظر الى اختلاف
التركيب الامكانية فطلب التركيب الخارج من المركب مخصصا لاختلاف الامر الذي يستحقه الشيء لنفسه
كما يقول في الشيء الذي يقبل الاشكال لنفسه لا نقول ان ذلك له بجعل جاعل لا اعني قبول الاشكال
وانما الذي يكون له بالمخصص كونه شكلا خاصا دون غيره مع امكان قيام شكل اخر به فلا بد
من مخصص لا في انه قابل للاشكال فان ذلك لنفسه فالتركيب الالهي الذي يقتضيه الواجب
الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظار ونسبة التركيب اليه مجهولة
مع معقولية التركيب في معنى التركيب كونه كثيرا في ذاته كما لم يقدح فيه كونه له صفات قديمة
عند مثبتي الصفات من النظار كالاشاعرة وما وجدنا عقلا نعم دليلا قاطعا على انه تعالى
لا يحكم عليه بامر فهاته من عاصم في النظر العقلي واشتهر من العلماء انه عقل صرف لا حظ له
في الايمان انه حكم عليه بانه علة فما خلص التوحيد له في ذاته دون حكم واما غيرهم من النظار
فحكموا عليه بالنسب وان ثم امر يسمى القابلية والقادرية بهما حكمنا عليه انه قابل وقادر واما
غير هؤلاء من النظار فحكموا عليه بان له صفات زائدة على ذاته قديمة ازلية قائمة به ان يسمى حيا
وعالما وقديرا ومريدا ومتكلما وسميعا وبصيرا بها يقال فيه انه حي عالم قدير مريد سميع بصير متكلم
وجميع الاسماء من حيث معانيها اعني الاسماء الالهية تندرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة
القائمة بذات الحق ومن النظار من جعل لكل اسم الهي له معنى معقول يعقل منه ان ذلك المعنى
قائم بذات الحق قديم ازلي ولو كان ما كان وبلغ ما بلغ من الاعداد وهذا مذهب الباقلاني
غير انهم اتفقوا بالنظر العقلي على ان الحوادث لا يقوم به فاحالوا ذاته عن حكم ما ينسب واما
بصفات واما بمعاني اسماء جاء الشرع وهو ما ترجمه الرسول عن الله وقال انه كلام الله واقام
الدلالة على صدقه انه رسول عن الله ومخبر عن الله في كل ما ينطق به قال الله وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى جبريل بالروح على قلبه او يلهمه الله الهاما في نفسه بانه تعالى على كذا او كذا

من امر ووصف به نفسه وذكر عن ذاته انها على ما اخبر بعبارات تعلم بالعرف في التواطؤ
معانيها لا ببنائها وذلك بأي لسان ارسل ذلك الرسول واضاف تلك المعاني الى نفسه وذاته
انه عليها من يدين واصبعين ويمين واعين ومعيه وضحك وفرح وتعجب وتبشبش
واتيان ومجيء واستواء ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك من هرولة ووجد
وسخط ورضى وغضب ونسيان حادثة من العبيد المكلفين فعلوها اغضبوا بها
ربهم فقبل الغضب ووصف نفسه به ووصف نفسه بان العبد اذا تصدق مثلا يطفي
بصدقته غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة يجب الايمان على كل انسان
خوطب وكلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية الا ان يتاول بضعف
يقبله العقل وصوله بالايمان اولى لانه حكم حكم به حق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله
شيء فنفى عنه العلم بوجه النسبة اليه ما نفاه العقل من ذلك عن نفسه وحكمه بامر سبحانه على نفسه اولى
بان نعقله منه من حكم حكم به مخلوق وهو العقل عليه فما اعمى من اتبع عقله في حكمه بما حكم به على
ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه واعمى واشد من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وقد نهى المكلفين اصحاب العقول ان تفكروا في ذات الله
وان تصفوها بوصف لسيح اخبار الله عن نفسه فعكسوا القضية وفكروا في ذات الله
وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى والملاحدة اخبار الله بما هو عليه في ذاته انكروا ذلك بعقولهم وردوه
وكذبوا الرسل ومن صدقهم من هؤلاء جعلوا دسائسه من حكم عاقل لمصلحة الوقت وتوفر
الدواعي بالجمعية على الدهوة صفته تقريرا للنفوس القاصرة فاذا قرروا ذلك اطلعوا الناس
في العامة بالارتباط بتلك الصفات مثل ما هي العامة عليه وفي نفوسهم خلاف ما ظهر وابرزوا اما
من اعطاء نظره وجود الرسول وصدقه فيما اخبر به غاية التاويل حتى لا يخرج عن حكم عقله
على ربه فيما اخبر به عن نفسه فكأنه في تصديقه مكذب واما اهل السلامة الذين لا نور عندهم
الا نور الايمان سلموا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان والعقيدة بما تعطيه تلك العبارات
من المعاني بالتواطؤ عليها في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول واما اهل الكشف والوجود
فامنوا كما امن هؤلاء ثم اتقوا الله فيما حق لهم وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة
هذه الاحكام الى الله وبين نسبتها الى المخلوق فعرفوا معانيها عن عيان وعلم ضروري والى
هنا انتهوا فادرك تفاوت العقول في الامر الواحد واختلاف الطرق فيه لمن كان له عقل سليم
والقى السمع لخطاب الحق وهو شهيد المواقع الخطاب الذي هو الشهود والكشف فاذا تقرر
ما ذكرناه وكان الامر على ما شرحناه وبيناه فاعلم ان الله هو الظاهر الذي تشهده العيون والباطن
الذي تشهده العقول فكما انه ما ثم في المعلومات غيب عنه جملة واحدة بل كل شيء له مشهود
كذلك ما هو غيب لخالقه لا في حال عدمهم ولا في حال وجودهم بل هو مشهود لهم بين الظهور والبطون

الابصار

للابصار والبصائر غير انه لا يلزم من الشهود العلم بانه هو ذلك المطلوب الا باعلام الحق
جعله العلم الضروري في نفس العبد انه مثل ما يجده النائم اذا رأى صورة الرسول او الحق في المنام
فيجد في نفسه من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئي هو الرسول ان كان الرسول او الحق ان كان
الحق وذلك الوجدان حق في نفسه مطابق لما هو الامر عليه فيما رآه هكذا يكون العلم بالله
فلا يدرك الا هكذا لا بتفكر ولا بنظر حتى لا يدخل تحت حكم مخلوق واذا كان الامر في المنام
واخبر عن نفسه انه يتبدل في الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكمنا عليه بما حكم به يتحول
الذي يتجلى فيها العبادة كانت ما كانت فليس به غيره ولا سيما في الموطن الذي يعلم من حقيقته
انه لا يمكن فيه دعوى في الالوهية الا الله فلا تضرب له مثلا فانه عين المثل سبحانه عز وجل
وكلما ادرك احصيه منه على وجه الا الذي يشرع بالامر منه وقضاها بقضية المطر فان العلم
بالامور لا يزيد في الظهور على حكم ما تقتضيه الوقت ولذلك قالت طائفة في الصوفي انه
ابن وقته وهذا حكم الكمل من الرجال كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الرؤوف
الرحيم في حق طائفة يوم القيامة سحقا سحقا فاذا زال ذلك تلطف في المسئلة وشفع فيمن
هو في بالرح وهو في وقت حكم هوى النفس في مكان ضيق فيقوم بحق في الحال الواحد
تصفه الغضب في الرضى والرحمة والعذاب بحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل فكل
برزخ بين صفتيه فانه ذو وجهين لكل وجه حكم وفي كل قبضة قوم مثل الكتابين اللذين
خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه واخبرهم ان في احدهما اسماء اهل الجنة واسماء
آبائهم وعشائرهم وقبائلهم من خلق الله الناس الى يوم القيامة وفي الكتاب الآخر اسماء اهل النار
واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيامة ولو كتب هذا الكتاب
المعهود ما وسعته الاوراق من يمينه فكيف ان يحيط بذلك كتابان في يد الرسول فهذا
من علم ادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع فمن شاهد
هذه الامور شاهده وحصلت له ذوقا فذلك هو العالم بالله ويطلع على الامور في نفسها
فان الصحيح ان الشيء لا يدرك الا بنفسه فليس له دليل قاطع عليه سوى نفسه فهو البصر الشهود
والعمل له القبول واما من طلب معرفته بالدلائل العيد التي ليست عين المطلوب فمن المحال
ان يحصل على طائل ولا يظفر بيده الا بالخيبة فاما المقربون وهم بين يدي الله ومقابله
الدار الموصوفة باليدين فانهم لسفه الاوامر الالهية في الخلق في كل دار واما اهل
اليمين فليس لهم هذا التصريف بل هم اهل سلام ويلاه لما كانوا عليه وهم عليه من قوة الحكم
على نفوسهم وتسعهم باتباع الحق هواهم واما اهل اليد الاخرى الذين قيل فيهم انهم اصحاب الشمال
فانكسوا رؤوسهم ومنهم المقنع راسه الذي لا يرتد اليه طرفه فهذا تعظيم ما يرى فلا يرى طائفة
من هؤلاء الثلاثة الا ما تعطيه مقاماتها ومنزلتها ومكانتها فيشهد كل طائفة من الله خلاف ما يشهده

الاخري والحق واحد فلولا ما هو الامر واحد لكثيرا لما اختلف شهودهم فلولا الكثير في الواحد
لما كان الامر الواحد لا يقبل القسمة وقد قبل القسمة فلا اصل كهو وهذا سبب وجود الدارين في
الاخرة والكفتين في الميزان والرحمة المقيدة بالوجوب والمطلقة بالامتنان وتفاصيل المراتب
في الدرجات في الجنان والدركات في النار

فليس الا الواحد الكثير ... مثل هذا يشهد الامور
فانظر اذا ما جاك الغرور ... معنا بلا منك له النذير
وكل ما تقوله غرور ... تضيق عنه سعة الصدور

فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى له ليس له مدبر غير الله كالجبل
موسي تدكدك لعدم فانه ما فيه غير نفسه وان كان له مدبر قد جعله الله له كتدبير النفوس
الناطقة ابدانها لم تندك كذلك اجسامها لكن روا احها لكن فيها ذلك التجلي حكمه في الحال فعدم
كان قائما بتدبير الجسد الا عن قيامه فظهر حكم الصعق في جسد موسي وما هو الا ازاله
قيام المدبر لخاصة كما زال الجبل عن وتد يته هنالك نفسه ولم يسكن فان الجبل الما وضعه
الله الا ليسكن به ميد الارض فالحكمة اذ زالت جبليته كما زال تدبير الروح لجسد صنما
الصعف اذ زال قيامه به فافاق موسي بعد صعقته ولم يرجع الجبل وتديته لانه لم يكن
هنالك من يطلبه لوجود العوض وهو غيره من الجبال وهذا الجسد الخاص ماله مدبر مخلوق
سوي هذا الروح وطلب الجسم من الله بالحال مدبره فرده الله اليه فافاق فالنشاة الطبيعية
بحفظ التدبير على روحها المدبر لها الا بنا لا عن ظاهر يدبرها والارض لا يحفظ وتديه
جبل بعين عليه لاستغنائها عنه بامثاله لكن لا غنى لها عن المجموع اذا طلب السكون
فهذا سبب اقامة موسي وعدم رجوع الوتدية للجبل فالجبال المخلوقة بالاصالة بصفة الرحمة
واللطف والتنزل وظهرت ابتدا بصورة القهر حيث سكنت ميد الارض فكان رحمتها
في القهر فلا يعرف التواضع فاهلها كانت ارضا انتصارت جبالا فاول جبل ازاله عن قهره
وجبروته بالحجاب الذي كان الحق احتجب عنه بحجابه شهود لا احتجاب عن جبل موسي بالتدكدك
فصار ارضا بعد ما كان جبلا فهو اول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيمه تصير الجبال
دكا دكا لتجلي الحق اذ كانت كالعهن المنفوش فدك الارض انما هو مزيد امتداد الجبال في تصييرها
ارضا فما كان منها في العلو في الجو اذ انبسط زاد في بسط الارض لهذا جاء في الخبر ان الله
يمد الارض يوم القيمه مد الاديم فشبه مدها بمد الاديم واذا مد الاديم فانه يطول
عن ما نريد فيه شي لم يكن في عينه وانما كان فيه تقبض وتنو فلما امتد سطح عن قبضه وقبض ذلك
النتو الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى يبسطه فزاد فيها ما كان من
طول سطحها الى القاع منها كما يكون فيها في الجلد سوا فلا ترى في الارض عوجا ولا امتا فالمحصر

من البصر جميع من في الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض لبرى الخلق بعضهم بعضا
فيشهدون حكم الله بالفضل والقضا في عباده لوجود الوصفين وحكم القدرتين من
الظاهر والباطن فلولا وجود الحق ما كان انشا ... ولولا بطون الحق ما قام برهان

فما ثم الا واجب ثم واجب ... اذا ما علمت الامر ما ثم امكان
فلا حكم في الكون من غير ذاته ... وهذا الذي سماه في الكون انسان
وما ثم مقصود سواه فانه ... هو الحق لا يحجبك حجر ولا ثان
فان الذي ابداه اعلم انه ... لذو غضب بيديه وهو رضوان
[illegible] بين دار كرامة ... ودار عذاب فيه للعقل تبيان
وهذا الذي جينا به في كلامنا ... هو الحق ان فكرت ما فيه بهتان
وكيف لا يعرف هذا من نفسي ... كلامي

وقد علمت بان الحق ايدني ... فيما افوه به عنه ويقيدني
في سرح الارواح [illegible] ... على الدوام وبالخفوة تسعدني
وذاك ان لنا عينا مكملة ... فما يرى نفسه من كان يشهدني
لذلك اوحده ربي وخصصني ... بكل ما فيه منه حين يوجدني
وانظر الى ربي في صورتي عجبا ... في كل حال اليه الحق يسعدني
اذا هممت بامر لا تقاومه ... امور جرت الهي فيه يعضدني
فكل عقل يرى ربي يوحدني ... والحق حين يراني لي يوحدني
فالله يعلم ما في الغيب من عجب ... وبالوصول اليه الحق يفردني

وفي هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الالهيه وهي القران والتوراة والانجيل والزبور
وفيه علم ما سبب انزال الكتب وما نزل الا كلام على الرسول وكتب عن الرسل في الكتب وانما نزل
كتابه الى السماء الدنيا فيما نقل وذلك في ليلة القدر موافقه النصف من شعبان ثم نزل به الروح
الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنه او في عشرين سنه على
الخلاف وفيه علم سبب الرحمة انزالا وتنزيلا وفيه علم من كشف عنه الغطا حتى شاهد الامر
على ما هو عليه هل هو مخاطب بالادب السمعيه او يقتضي ذلك المقام الذهول وذهاب عقل
التكليف فيبقى بلا رسم مع الله من وفيه علم الوصايا والادب واحوال المخاطبين وفيه علم حفظ الحدود
وهل لحال اذا انتهك حرمه جاز هل يجازي او يحاسب مثلها الى من او يكون مخاطبا بحفظ حدود الاعيان
بالاساءة على الاسا سوء فيعم الموصوف بانه يامر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفريج الكرب
بضمان التبعات لما هو عليه من العنا في الادا عنه ثم بعد ذلك تعاقب والعفو مما يندب
اليه والضمان [illegible] ليه فباي صفه تكون العقوبة ممن [illegible] عنه وفيه علم الفرق بين

لامر وضعته وفيه علم ما حرم من الزينة وما ابيح منها وما حظر منها وموطن كل زينة وفيه علم
الفرق بين الخبيث والطيب وفيه علم مرجع الدار الاخرة على من يكون اذا كان الذي تضمنه
شخصان الواحد مفلس والاخر موسر وفيه علم الثنا وتفاصيله بالاحوال وفيه علم مخاطبة
الموتى بعضهم بعضا في حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم في الايجاد ام لا وفيه علم
الموت وماهيته وفيه علم الفصل بين الفصلين وفيه علم التكليف يوم القيمة قبل دخول
الجنة وفيه علم العلامات في السعدا والاشقيا ومن لا علامة له لاي فريق يكون وفيه علم من حلق
على الله وقد ورد من سال على الله تكذيبه وفيه علم ما السبب الموجب لمنعوت الكرم اذا ساله
المضطر المحروم وهو قادر على مواساته وبذله ما سأله بذله فلم يفعل وبماذا يعتذر وما صفة
هذا السائل المحروم وفيه علم اولاد الليل والنهار وبماذا يفرق بينهم وفيه علم سياحة الانوار
وفيه علم قيام العبد بالصفتين المتضادتين وهو محمود عند الله في الحالين وفيه علم كون الرحمة
وسعت كل شي ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص لصفات قامت بهم فهل هذه الرحمة التي
وسعت كل شي او رحمة اخرى وفيه علم من اسعده الله على كره منه في السعادة وهو في علم الله
سعيد وفيه علم قول الاعمى للبصير ما لك اعمى لا تبصر شيئا اما ترى في ابصر الظلمة وانك لا ترا
ونزعم انك تبصر وفيه علم الاعتبار وعلم الامكانات في الممكنات وعلم السيميا وعلم الوراثة والواقع
وعلم الدلالات على الوقايع وعلم الحسد وعلم العشق وعلم الشوق والاشتياق وعلم التوبة
ما هي ومواسمها والناس وعلم كل شي وعلم التفصيل والاجمال وعلم الذوق وعلم ما ثمرة الاحوال
وعلم التقييد والاطلاق وعلم رفع الانتقال وعلم الاختصاص وعلم تقاسيم العلوم وعلم المراتب
وعلم سدل الشرايع ونسخ بعضها بعضا وعلم الخلق والخلف بسكون اللام وفتحها وعلم
التحويل والتحريف من غير ابتداع ما عرف به وعلم نعم الوجود والمواساة بالرحمة وعلم التسليم وعلم
الاستدراج والاظهار البعد في عين القرب ومن يعرف ذلك وعلم اوقات الموقتات
وعلم ما يعطيه العلم الذي مقصده العمل من العمل فانه من المحال ان يكون علم يعطي العمل وقد
يصحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضي العمل ولا بد وفيه
علم الشركة في الاسما وما يؤثر وفيه علم العجز وهم فيه على وجه حيث ينفع ويكون دليلا وعلم منافع
الاعضا وعلم ما يدفع به الخاطر الشيطاني والنفسي من الانسان وعلم مراتب السجود وما الذي يسجد
وما السجود الذي لا رفع بعده لمن سجده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الامر تسعة وستين في الاحصا والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم المتاخر وتاخر المتقدم من الحضرة الالهية

نظر العارفون الى المسمى ... بالجمع الملائكة الكرام
للذات الذوات بغير بعث ... فيجمعهم بارواح الاسامي

فيكمل ذاتهم من كل وجه ... من الحال المنزه والمقام
وشاهد حالهم سرو فقضى ... وكلهم امام عن امام

اعلم ان البهايم امم من جملة الامم لهم تسبيح تخص كل جنس وصلاة مثل ما للعير من المخلوقات
فتسبيحهم ما يعلمونه من نعوت خالقهم ولهم نصيب في ليس كمثله شي واما صلاتهم فلهم للحق مناجاة
خاصة قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي
من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك وهي ما شرع الله
لها من السبل ان تسلكها اذ لا فكر لشي من المخلوقات الا لكلام محصور يعلمه الله ويسمعه
من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنايع التي لا يظهر
الا من ذي عقل وفكر وروية وما ترى في ذلك من الاوزان يدل على ان لهم علما في نفوسهم
بذلك كله ثم يرون امورا تدل على انهم ما الهم ما للانسان من التدبير انعام فيعارضت عند
الناظرين في امر هذه الامور فانهم امرهم عليهم وربما سموا لذلك بهايم من بهام الامر الا عندنا
فانها اوضح من كل واضح وما اتى على من اوقى عليه الا من عدم الكشف لذلك فلا يعرفون من
المخلوقات الا قدر ما يشاهدون منهم وكذلك من الحقهم بدرجة المعارف والعلم بالله وبما الهمهم
الله له ما الحقهم بذلك الا من كون الله كشفه له من امرهم واحوالهم او مومن صادق الايمان
قد بلغه عن الله في كتاب او سنة امرهم وسامعنا على هذا القوم شيخنا وامامنا المسدد رحمه الله
على المحصين الذين نقول فيه ابو طالب المكي اذا حكى عنه قولا قال عالمنا سهل بن عبد الله
التستري الذي سجد قلبه وهو صغير فلم يرفع واستظهر القرآن وهو ابن ست سنين وكان ذا
الخلق على ذكره فتح لي من ايسلتق بذلك الفتح خاص بذلك الذكر فانكشف لي سوره ما كان
عينا ثم اول دلك النور لكا شخص فقلت من ذا فشهد لي فصلت اذ وارث من تلك النشأة
لله امر الله ورسوله وامرنا باتباعها وسمعت تاويه وتبيينوه وقد كان شيخي صالح البربري قد
قال لي يا ولدي اياك ان تذوق الخل بعد العسل فعلمت مراده وكان من اكبر اولياء الله المنقطعين
الى الله ما رايت على قدمه مثله فجيت الى الشيخ بكرة وقلت له ما كان في منظوم نظمته
الحجاب عن رويه ولا تعمل بما قال ان العرق ...

وكان النظم

وجا حديث لا يمل سماعه ... شهي الينا نثره ونظامه
كان مثل الخل من بعد العسل ... فضح القند بل عنى وافل
وبدت ظلمة ليل حالك ... اورثت في القلب استار الحلل
قلت ربي قال لبيك فما ... تبتغيه قلت نورا يحمل
علم الحق الذي قد قلته ... قال باب مغلق قلت احل
قلب هيمني نورك تحت الصلى ... فبدا النور ولا ريب مثل

في سماء ثم ارض ثم ما	بين هذين الى غير اجل
والذي بينهم فهو الذي	انتج الامر الذي منه نزل

فسر الشيخ هذا التفسير وقال هذا من محل العلم قلب لمصدقه كذلك كان الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس بالنعم السارية في الاحوال ما فرقوا بين السرا والضرا ولاتحدوا الحمد قلت له يا ابو محمد فقال صدقت يا ولدي ولحظ الشيخ فقبلت يده وقبل راسي

اذا الصادق الداعي اتاك مبينا	فالق اليه السمع ان كنت مومنا
وقل يا رسول الله انت وسيلتي	الى مسعدي سرا وقولا ومعلنا
ولست بما ياتي به مترددا	فاني علمت الامر علما مبينا
بكشف اتاني من الهي مشهد	يكون لنا يوم القيمة موطنا
فمن شاء فليومن ومن شاء فليدع	فما ثم الا الله فالعلم علمنا
اذا قلت يا الله لبا من حشى	فان قلت من هذا يقول انا انا
انا الواهب المحسان في كل حالة	وذلك نعت لا يكون لغيرنا
وما ثم غير بل اقول كما انت	به رسلنا فالقول منا بنا لنا
وليس سوى غير بعتم ولا الذي	اخاطبه غيري فعينك عيننا

فكل شيء في العالم عند اهل النظر وفي العامة انه ليس بحي ولا حيوان فان الله تعالى قد فطره المخلقة على المعرفة به والعلم وهو حي ناطق بتسبيح ربه يدركه المومن بايمانه ويدركه اهل الكشف عيانا واما الحيوان فقد فطره الله على العلم به ونطقه بتسبيحه وجعل له شهوة اي يخالف غيره من المخلوقات ممن تقدم ذكرنا لها وفطر الملائكة على المعرفة ولا ارادة ولا شهوة وامرهم واخبر انهم لا يعصون ما الحق امرهم من الارادة ولهم الارادة ما شرع عليهم بانهم لا يعصون ويفعلون ما يومرون وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهي متعلق خاص في الارادة لان الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن والانس ارادة الهية كالملائكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرها على العقل لا لاكتساب علم ولكنه جعل له الصلاة للانس والجن ليردعوا بها الشهوة فهذه الدار خاصة لا في الدار الاخرة ولذلك قال في الدار الاخرة لاهل الجنان لهم فيها ما تشتهي انفسهم اعلاما لنا بان النشاة الاخرى التي هي الله طبيعية مثل نشاة الدنيا لان الشهوة لا تكون الا في النفوس الطبيعية ما لها نصيب في الارادة فاذا استفاد الانسان والجن علما من غير كشف فان ذلك مما جعل الله فيه من قوة الفكر فكل ما اعطاه الفكر النفس الناطقة وكان علما في نفس الامر فهو من الفكر بالموافقة فالعلوم التي في الانسان انما هي بالفطرة والضرورة والالهام والكشف الذي يكون له انما كشف له عن العلم الذي فطره الله عليه فيراه معلومة واما بالفكر فمحال الوصول به الى العلم فان قيل من اين علمت هذا وما هو من مدركات الحس فلم يبق الا النظر قلنا

ليس كما يقول بل يحيى الالهام والاعلام الالهي فيعلمه النفس الناطقة منه كشفا وذوقا من الوجه الخاص الذي لها ولكل موجود سوى الله فالفكر الصحيح لا يزيد على الامكان وما يعطي الا هو وهذا من علم الله واعلامه بالبرهان ذلك بالفكر كان ابن عطا راكبا على جمل فعاصب جبل الجمل فقال ابن عطا جل الله فقال الجمل جل الله يريد عن اجلالك فكان الجمل اعلم بالله من ابن عطا فاستعمل ابن عطا ضمنا من علم البهائم بالله واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ذكر في الصحيح ان بقرة في زمن بني اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فقالت الصحابة ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر وذلك ان الروح الامين اخبره فلو عاينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال آمنت فهذه نوع من اصناف الحيوان تعلم لما ذا خلقت وان الانس والجن خلقوا لعبادة الله وما علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان الرسول وهو في فطرتهم لكن ما كشف لهم عما هو عليه وشهد بعض اهل الله على رجل راكب على حمار وهو يضرب على راس الحمار حتى يسرع في المشي فقال له الرجل لم تضرب على راس الحمار فقال الحمار دعه فانه على راسه يضرب فهذا حمار قد علم ما يول اليه الامر بالفطرة لا بالفكر فانظر يا محجوب ايش مرتبتك من مرتبة البهائم البهائم يعرفونك ويعرفون ما تول اليه امرك ويعرفون ما خلقت له وانت جاهل بهذا كله ومع هذا فالبهائم في حيرة بالله وهم مفطورون عليها فاما المقام الذي يصل اليه اهل النظر الصحيح في الله واهل التجلي لذلك قال الله تعالى فيمن لا يعرف الله انهم الا كالانعام بل هم اضل يعني في الضلال الذي هو الحيرة ثم قال بل هم اضل سبيلا والسبيل الطريق فزادوا ضلالا اي حيرة في الطريق التي يطلبونها للوصول الى معرفة ربهم من طريق افكارهم فهم في حيرة زايدة على الحيرة في الله وكذلك قال فيهم حيث ما قال انما حصل الزيادة في السبيل وليس الا الفكر والتفكر فيما منع التفكر فيه وهو النظر في ذات الله فقال ومن كان في هذه اعمى فهو حال الجهل بالله كما هو نفس الامر من حيث الذات فهو في الاخرة اعمى كما هو اليوم ثم زاد فقال واضل سبيلا وهو الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة المعرفة والعارفين وكما هم اليوم وكذلك يكونون غدا ان كنت [illegible] الله اهل الضلال بالانعام اتى تعالى بالانعام نقصا بالانعام وانما وقع التشبيه في الحيرة لا في المجازفة فلا اشد حيرة في الله من [illegible] ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رب زدني فيك تحيرا اعلم من علق مقام الحيرة لاهل التجلي لاختلاف الصور وتصديق هذا الحديث قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد علمنا ان نبي الله مر على نفسه بسط يديه بالانفاق وفرحه بتوبة عبده وغير ذلك مما هو مثاله ومن ليس كمثله شيء وما قدروا الله حق قدره وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا فانظر

تنبيه

بس

صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم وسوء استعدادنا حتى انه مكان هذه
المثابة من التفكر في الموت فعا ملتذ ان يحصل له استعداد البهايم وهو ثنا على من حصل في هذا
المقام وارتفع في حقه فكيف ينظر البهايم دون الانسان في الاحصار وغاية الثنا عليك
ان يشاركها في صفتها فاشحذ مهادك وقل رب زدني علما فان لله في خلقه اسرارا ولذلك خلقكم
اطوارا واعلم ان البهايم وان كانت مسخرة من الله للانسان فلا يعقل عن كونك مسخرا لها
بما يقوم به من النظر في مصالحها في سقيها واطعامها وتعاهدها وتنظيف اماكنها
ومباشرتك القاذورات لازالتها من اجلها ووقايتها من الحر والبرد الموذيين لها فهذا وامثاله
من كونك الذي سخرك لها وجعل في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل اثقالك الى بلد
لم تكن تبلغه الا بشق الانفس واي ماكنت تصل اليه الا بالوهم والتخييل
الا بالجسم الا بواسطة هذه المراكب فلا تفضل لك عليها بالتسخير فان الله احوجك
اليها اكثر مما احوجها اليك الا ترى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سيل عن
ضالة الابل كيف قال مالك ولها معها حذاوها وسقاوها ترد الماء وتاكل الشجر حتى
يجدها ربها فما جعل لها اليك حاجة وجعل فيك الحاجة اليها وجميع البهايم تفر منك من
الف الفرار وما هذا الا لاستغنائها عنك وما حصلت عليه من العلم بانك ضار لها ثم طلبك
لها وبذل مجهودك في تحصيل شي منها دليل على افتقارك اليها فبالله من يكون البهايم
اغنى منه كيف يحصل في نفسه انه افضل منها صدق القايل ما هلك امرؤ عرف قدره فوالله
ما يعرف الامور الا من شهدها ذوقا وعاينها كشفا

لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها

اما وصل اليك خبر الفيل ومن جيشه وما منعه من القدوم على خراب بيت الله وما بلغك
ما فعلت الطير باصحاب الفيل بما رمتهم به من الحجارة التي لها خاصية في القتل دون غيرها من الاحجار
اترى صدر ذلك منها من غير وحي الهي اليها بذلك وكم من قبيل كان في العالم وكم من
اصحاب غزاة كان في العالم ما ظهر مثل هذا الامر في ذلك وما ظهر في غيرهم وهل وحي
الله لا يعقل عنه وهل قال سبحانه وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
هل ذلك الا ليفهموا لتقوم عليهم الحجة اذا خالفوا ويعملوا بما فهموا فيسعدوا وهل سمعت
في النبوة الاولى والناسخة ان قط حيوانا او شيا من غير الحيوان عصى امر الله او لم يقبل وحيه
الا الانسان انت من نقل الحجر بثوب موسى حتى بدت لقومه سوءته ليعلموا كذبهم فيما نسبوه اليه
وبراه الله مما قالوا والذي فرار الحجر كان عن غير امر الله له بذلك الا ترى اباية السموات والارض
والجبال عن حمل الامانة واشفاقهم منها من غير علم بقدر الامانة وما يؤول اليه امر من حملها
فلم يحفظ حق الله فيها وعلمهم ان فرق بين العرض والامر فلما كان عرض تخييرا

احاطوا

احاطوا لانفسهم وطلبوا السلامة ولما امرهم الله تعالى بالاتيان فقال
للسماء وللارض ائتيا فقالتا اتينا طايعين طاعة لامر الله تعالى وحذرا ان
يؤتى بهما على كره اترى لو نزل القران على جبل لخشع وتصدع من خشية الله
اترى ذلك منه عن غير علم بقدر ما انزل الله عليه وما خاطبه من التحويقات التي
تذوب لها صم الجبال الرواسي كم بين الله لنا ورسوله صلى الله عليه وسلم ما هي
المخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة له والقيام بحقه ولا يؤمن ولا يسمع وينال
ما السامع امر الله ليكون من المؤمنين ويحرص على الحصة من المكذبين وربحنا حسنات
الايمان فعرفنا ربنا ما لا نشاهد ذلك مشاهدة عين واعلم انه من علم ان الموجودات
كلها ما منها الا من هو حي ناطق وحيوان ناطق مسبح جمادا او نباتا او ما يسلانه ما من شي
قام بنفسه وغيره قام بغيره الا وهو يسبح ربه بحمده وهذا نعت لا يكون الا لمن هو موصوف
بانه حي ومن كان هذه مشهده من الموجودات سمى كل الحال خلوة التي يسمى خلوة في
العامة كما تسمى خلوة فانه في خلوة ابدا لانه لا يخلو عن مكان يقله وسما يظله ولو
لم يكن في مكان لا يحصى من تقضانه فانه لا يفعل ما يفعل الا بها فانها الاسم وانها لا بد
ان يستشهد فتشهد ولا يستشهد الله الا عدلا فصاحب هذا الحال لا يصح ان يكون
في خلوة ابدا ومن كان هذا حاله فقد لحق بدرجة البهايم والدليل على ذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الصحيح ان الميت خوارا وان السعيد منهم يقول
قدموني قدموني يعني الى خير وان الشقي منهم يقول الى اين تذهبون بي واخبر انه
سمع ذلك كل شي الا الانس والجن ولو سمع الانسان لصعق فكل شي حيا مع ملازمه ذلك الميت من
جماد ونبات وحيوان وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فمر على
قبر فعرفت البغلة فقال ان هذا صاحب هذا القبر يعذب في قبره فلذلك نفرت وقال
في ناقته لما هاجر ودخل المدينة تركوا زمامها فاراد بعض الصحابة ان يمسكها فقال دعوها
فانها مامورة ولا يومر الا من يعقل حتى بركت عند دار ابي ايوب الانصاري منزل
وقال في الصحيح ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا كله معاين لكل
شي ولا يشهد هذا من الانس والجن الا افراد من افراد هذين النوعين فان الجن
يجتمعون مع الانس في الحد فان الجن حيوان ناطق الا ان حصرهم بهذا الاسم لاستتارهم
مع الانس كالظاهر من الانسان وحده مع باطنه ولذلك قال تعالى في غير هذين النوعين
وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم والامثال هم الذين تكون
صفات النفس فكلهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون يعني كما يحشرون
انتم وهو قوله تعالى واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل والقضا ولفصل

اسه منهم كما يفصل عنا فاخذ بمجامع الامر كما ورد وهذا دليل على انهم مخاطبون من عند الله
من حيث لا يعلم فعال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وهم من جملة الامم وقد
يكون لكل واحد منهم نذير ونحن لا نعلم ذلك وقد يكون للنوع من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا نعلم
ولا نشهد الامر ان شهد الله ذلك كما قال في القران يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
مع ذكرانهم يوجهون الى اوليائهم ليجادلونا وبطن المجادل الذي هو ولي السلطان ان
ذلك من نفسه ومن بطن وعلم وهو من وحي السلطان اليه يعرف ذلك اهل الكشف منا
ويسمعونه بآذانهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان الا ويشهد ذلك ولذلك اخرسهم
الله عن تبليغ ما يشهدونه الينا فهم امنا بصورة الحال في حقنا ولا يكشف الله لاحد من
النوع الانساني ما كشفه للبهائم مما ذكرناه الا اذا ارد به الله الامانة وهو ان يستر عن غيره
ما رآه من ذلك لا يوجب من اسه بالتعريف فان الله ما اخذ بابصارنا الا ان نرى باسماعهم في اكثر
واصغيهم في اصوات هبوب الرياح وجريان الماء وكل صوت الا لكون ذلك مسموعا فاذا
افشاه هذا المكاشف فقد ابطل حكمة الوضع الا ان يوحى اليه بالكشف عن بعض ذلك فحينئذ
يعذر في الافشاء بذلك وفي هذا المنزل من العلوم علم نشأة الرحمان وعلم من اطلع الشهادات
وهو لا يعتقدها كما انه من الموحدين من نفي الشهادات وهو يعتقدها وهو الذي يرى ان من الاح
من يفعل الشيء لذاته والموحد في الافعال يرى ان لا فاعل الا الله كمن يقول اذا اجتمع النار
والعضو وارتفعت الموانع الطبيعية فلا بد من السواد مع كونه موحدا والموحد من يرى
السواد لله وان الامكان يقضي ان يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون
سواد الا ان يخلق الله ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين واما في المتكلمين الموحدين فانهم
ان الناظر اذا عثر على وجه الدليل فان حصول المدلول عليه يكون ضرورة مع نفي بعضهم
وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح عند السليم العقل لانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل
المدلول ولا يمكن لهم ان يقولون الى وجه الدليل وهو عبارة عن حصول المدلول وانهم
يفرقون بين ذلك فلو رادوا وامعنوا لاعتقادهم لم يعترض عليهم فانه لا فرق بين وجه
الدليل او الرؤية في الرائي بل الرؤية اتم ونحن نعلم بالايمان ان الله قد اخذ بابصارنا
مع وجود الرؤية فيما عن كثير من المبصرات لعزتها فلم يحصل الرؤية ومع وجود الرؤية
وارتفاع الموانع التي تقدح وهذه النشأة الطبيعية فيرى الانسان الواحد لا يراه الآخر مع
حضور المرئي لها واجتماعهما في سلامة البصر فهذا حجاب الهي ليس للطبيعة ولا للكون اثر
وهذا اكثر فكم من مشترك في الظاهر موحد في الباطن والعكس وفيه علم الاجال كما يعلم منتهاها
يعلم وفيه علم كشف الله ولما يحكم الحكم ما شاء وشتان مثل الناس في كل الحيوان فهم من ان الله
ما ذكر عن نفسه حكاية لا يكون له مثل في الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم يحصل فائدة

عن انه قد تعين بعض الافهام من ظاهر الموجود يدعي له مع ذلك الحكم علما ان المخاطب
الله فذلك الحكم علمنا ان المخاطب هنا الله فذلك كما عين كما قال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فبعض الناس قد علم ما اريد بالكثرة
هنا وبعضهم لا يعرف ذلك والذي عرف ذلك هو المخاطب بهذه الآية وهكذا في كل خطاب
حتى في ليس كمثله شيء خاطب من يعلم نفي المثلية في الاشياء وفيه علم عموم خلق العلم الالهي المتعلق
ومن علم ما حصر المعلومات في واجب ومحال وممكن في نفس الامر قد عم من وجه كلي ونفي
من العلماء ومعين الامور المحكوم عليها باحد هذه الاحكام وفيه علم ما يؤثر من الممكنات في
كلها اياه من عرض الطرف وكونها اثر من تعرض ما السبب في اعراض واحد وعدم اعراض
آخر في ذلك وفيه علم من سلك نفسه فيما يدعي به ما الذي يدعو اليه في ذلك وفيه علم من
حقيقة جلال الله الالباس في العالم هل كان ذلك لكونه يجلي لعباده في صور مختلفة
ونكره من انه تعالى في نفسه على حقيقة لا يتبدل لا يكون التجلي الا هكذا فما في العالم الا التباس
وذلك لكون الشارع قد اجرى المؤمن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة
المؤمن وهو شقي فلا يقطع على احد بسعادة ولا شقاء الالتباس الامر علينا فهذا عند الناس
وانما الالتباس ان يقطع بالشقاء على السعيد وبالسعادة على الشقي حينئذ يكون الامر مع
علينا واما اذا لم يقطع فما التبس علينا شيء وفيه علم ان الحكم للرحمة يوم القيامة او العدل
الرحمة ويوم القيامة يوم العدل في العذاب او انما يأتي الرحمة يوم القيامة فتشهد الامر حتى اذا
انتهى حكم العدل وانقضت مدته في المحكوم عليه تولت الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية وفيه
علم ما هو لله وما هو للخلق وما هو مخلص لله وفيه علم النفث الخاص باسم الله الذي ليس
فيه من ليس له وفيه علم لم تعددت الاسماء الالهية لفظا ومعانيها فهل هي اسماء لتلك
من المعاني او هي اسماء لمن نسبت اليه تلك المعاني وهل تلك المعاني امور وجودية او
لا وجود لها وفيه علم الانصاف والعدل في القضاء والحكومات وفيه علم اعتبار الا
بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح ونفسه عن المنحوت العقوبة وفيه علم الشرك الخفي
هل في ذلك وجه الى الصدق او هو حادث من كل وجه وفي ذلك ان القائل في الحقيقة
غير الله فلا بد ان يكون له وجه الى الصدق من هناك بنسبة قول الله وان ظهر على
المخلوق فان الله قال على لسان عبده وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيح
ان الله يقول على لسان عبده ونطق القران بذلك فعين كلام الرحمان هو كلام العبد
عنه وفيه علم ما يعطيه الامر العمر قامت من الاحكام وفيه علم ما ينتجه القطع بوقوع احد
الممكنين من غير دليل وفيه علم ما يسخطه العارف الذي له الكشف من فعل المؤمن الا يسخطه
والسخط من فعل الباطن حتى لو علم بهم يسخط فيه او امره والظهر السخط لكان حاله الى

اقرب من حاله الى الايمان وفيه علم لم شق على المنافق هل نامص التسليم واذا اجتمع صاحب
سليم وصاحب صداع اياه اي الرجلين اعلم وفيه علم السبب المانع السامع اذا نودي ولم يجب هل
فقال انه سمع او يقال انه لم يسمع وفيه علم الظلمة وهو العمى والضلال وهو الحيرة وفيه علم
عموم الحشر لكل ما ضمنه الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان وسماء و
ارض وفيه علم السبب الذي يدعو الى توحيد الحق سبحانه ولا يمكن معه اشراك وهل الحكم
النفاس في حكم التوحيد ام لا يقال له وسعى في قوم دون قوم وفيه علم عموم الايمان في
لا يكون المال الا الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المؤمنين فانه من الرحمة حكم عموم الايمان
وفيه علم السواد والعموم وله باب في هذا الكتاب في الاحوال منه وفيه علم من اطلع العلم و
معالم تصاد والعلم هل يقال انه عالم ام لا وفيه علم الحب لله والبغض لله هل هو الله بعضه لله
بعضه في الله كاله من الله وجه بينه به على بعض فيه وفيه علم فايدة التفصيل في الجمل و
علم فطرة الانسان على العجلة في الاشياء اذا كان ممكنا منها وفيه علم الغيوب وما يعلم منها
وما لا يعلم منها والاسباب المجهولة مسبباتها من حيث انها لهذه الاسباب مع العلم بها
واسبابها لا من حيث انها اسباب لها وفيه علم الله شخصيات العالم وفيه علم الوفاة و
والدنيا وعلم الوفاة التي يكون البعث البعث منها في الاخرة والانتقالات الى البرزخ
والمؤمنين وفيه علم مراتب الارواح الملكية وعباداتهم وفيه علم عموم نجاة العالم المسرف
وهو علم غريب منصوص عليه في القرآن ولا شعر به وفيه علم السبب الموجب لترك الفعل
من القادر عليه وفيه علم لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى في عينه واي شيء
يعم جميع المعلومات بالوجود سوى كان المعلوم محال الوجود او لا يكون وفيه علم ما
يكون من الخراب في فتح العين جزا آخر وفيه علم الرده لماذا يرجع وما هو لانها
الى الدوام كما يقال جعت الشمس زيادة النهار ونقصه وما عندها رجوع بل هي على طبع
فهل هي كالسبع في الاشيا وهو انتهى امده للحكم واستدا الحكم آخر والطريق واحد لمن يكن
السالك عليها رجع عنها وفيه علم النهج واختلاف احكامه مع احدية عينه وفيه علم الا
والفرق بينها وبين علم النظر وفيه علم الاستدلال وفيه علم لكل علم رجال ولكل مقام
وان كان لا يستعمل فيقال محال وفيه علم من يشبه من لا يقبل التشبيه بما الذي دعاه وفيه
علم الاعادة انها على صورة الابتداء وان لم يكن كذلك فليست اعادة وفيه علم هل يكون الشيء
محلا لضده ام لا وفيه علم انفتاح المبهمات وفيه علم حكم الليل والنهار وسبب الولوج و
والتكوير لهما وكونهما جديدين وملوين وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح
ذلك الا بالتدريج على التركيب الطبيعي الذي لا يتركب الا بالواحد وفيه علم ما معنى
الاستحالات في الاشيا وفيه علم الاحكام هل يصح كل حكم على من توجه عليها او منها ما يصح

ومنها

ومنها ما لا يصح والحاكم الله فكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه وفي
هذه المسئلة من كون الحكم بالشرك مذ ظهر في الوجود وهو حكم باطل اذ انسبح الله
اذ هو تعالى لا شريك له في ملكه وفيه علم اتباع الفال لله تعالى انه لا امهال الا للنحي
وفيه علم ما يوثر القسمة وما يوثر تركها وفيه علم ما تضمنته هذه الابيات الجهل
ولكن ليس يعلمه الا الذي حبيت بالعلم انفاسه لا تعرف الحل والعقد ربطت به
الا الذي قوبت بالفضل امراسه وما حللت ولكن انت تزعمه ومن تخيل هذا
ابلاسه من يضلل الله لا هاد يبصره وهو الذي وقفا عنا افلاسه وفيه علم
ما نقع في المصحف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب التاسع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والاهانة

ونشاؤها ودرجها وصورها الاخبار محمدي صحافي من الالهيين ومن جوهره عين
اسمائهم اكرام عليها سوى صون فلما بدت للناظرين كل كون فمنها علوم
وصف ومنها علوم كون ومنها علوم نعت ومنها علوم عين فمن قال
ومن قال بين فسبحان من تعالى بسببه كل عين فما كونه سواه وما كونه بكون
اعلم ان الاثني عشر تسمى البسائط من الاعداد اصابع وعقدا فالاصابع منها تسعة
والعقد ثلاثة فالمجموع اثني عشر ولكل واحد من هولاء الاثني عشر حكم ليس للآخر ويمد
ليس لسواه ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد فالواحد
ليس من العدد ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة لان
ليس من العدد ولو كان الواحد من العدد ما صح الوتر به جملة واحدة لا في العدد
ولا في العدد وله فكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة كل ركعة
منها نشأة رجل من امته يكون قلب ذلك الرجل على صورة تلك الهيئة في تلك الركعة و
الثاني عشر فهو الجامع للاحدى عشرة والرجل الذي له مقام الاثني عشر هو كل من
الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الاول فان اول العدد من الاثنين فاذا
انتهيت الى اثني عشر فانما انتهيت الى احد عشر من العدد فان الواحد الاول ليس منه
ولا يصح وجود الاثني عشر الا بالواحد الاول مع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم فهو من
الاثني عشر لا هو كاصول اسماء الله انهم الاثني عشر هم الذين يستخرجون كنوز المعارف التي
اكتنزها في صورة العالم فللعالم الصور من العالم وله الاعلام بما تحوي عليه هذه الصور وهو
الكنز الذي فيها يستخرجونه بالواحد الاول وهم اعلم الناس بالتوحيد والعبادة لهم وفي
المناجاة الدائمة مع الله الدائم الحضور استصحابا للواحد للاعداد دليل قوله وهو
معكم اينما كنتم اي ليس لكم وجود معين دون الواحد فبالواحد ظهرت اعيان الاعداد

فهو الاول والاخر واذا ضربت الواحد في نفسه لم تظهر في الخارج بعد الضرب سوى
نفسه وفي اي شي ضربت الواحد لم يضاعف ذلك الشي ولا زاد فان الواحد الذي
ضربته في تلك الكثرة انما ضربته في واحد منها ولهذا لم تظهر زيادة فيها فان الواحد لا
الزايد في نفسه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان معقول واحد في مايه الف وما يه الف
وواحد في اثنين باثنين وواحد في عشرة بعشرة لا تزيد منه في العدد الصرف شي
اصلا لانه تعالى مقام الواحد ان حل في شي او حل فيه شي وسوا كان من العدد
الصحيح او المكسر او فرق وهذا اعني الواحد بترك الحقايق على ما هي عليه لان الحقايق
لا تتغير عن ذاتها اذ لو تغيرت لتغير الواحد في نفسه وتغير الحق في نفسه وتغير الحقايق
محال فلم يكن علم اصلا لاحد ولا خلق فثبت ان الحقايق لا تنقلب اصلا وان العبد
على ما تعبد عليه وهو السمي علما فلذلك كل رجل من هولا الاحد عشر الذين لهم شهوا من
وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذه الصورة جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتر باحدي عشرة ركعة في الصورة الظاهرة وهذه الصورة منه صلى الله عليه وسلم والباطن
فانه كان نبيا وادم بين الما والطين وانشاها لما كانت هذه صفته فلما ظهر بجسده
تلك الصورة المعنوية فاوامتحدة لتلا لمناسبة العدد فحكمت على ظاهره باحدى عشرة ركعة
كان يوتر بها وكانت توتر فهي الحاكمة المحكومة له فمنه صلى الله عليه وسلم انتشوا وفيه صلى الله
عليه وسلم وعليه حكموا بوجهين مختلفين فمن ذلك صورة الركعة الاولى اعتنا منها رجل من
رجال الله يدعي بعبد الكبير من حيث الصفة لا انه اسم له وهو نشاه روحانية معقولة اذا تجسدت
كانت في صورة انسان صفته ما يدعى به وهكذا كل صورة من صور هولا الاحد عشر واعلم
ان المفاضلة في الاسما الالهية مثل اعلى واحد وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
ما ابا اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول الله ما نقول قال
قولوا الله اعلى واجل وهم يقولون هذا القدر فانهم العالمون ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فهو عندهم اعلى واجل فلو صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
رسول من عند الله الذين يطلبون التقرب اليه بعبادة هولا الالهة فما سموهم الهة الا
لكونهم جعلوهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود والالهة العبادة وقد قرى ويذرك
والهتك اي وعبادتك اذا قال والالهة يقول المعبودين الذين نعبد فلما نسبوا
الالوهية لهولا الذين عبدوهم ونسبتها الى الله اتم واعظم عندهم باعترافهم لذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن المفاضلة وفي ذلك نقول لهم اي هذا قولكم واعتقادكم
وكذلك جا في التكبير في الصلوة لفظ الله اكبر حسن المفاضلة لان الحجارة عندهم افضل
ولا ما تحققوه ولا نسبوا اليه الالوهية من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة والمناسبة

لا في الاعيان لانه لا مفاصلة في الاعيان لانه بين العبد والسيد ولا الرب ولا المربوب
ولا الخالق ولا المخلوق مفاصلة فان عقيل لما اومانا اليه في هذه الصورة على
مآل المشرك بعبد الموحد تتمة صورة الركعة الثانية من الوتر اعتنا منها رجل من رجال الله
يقال له عبد المجيب واعلم ان الاجابة فرع من السوال فهو للعبد موثر بسواله وعاية في
سواله موثر فيه الاجابة لعله فان الله قد اجابت لنفسه على لسانه رسوله ان العبد يرضي الله
فيرضى ويغضب الله فيغضب ويسخط الله فيسخط ويضحك الله فيضحك وما اشبه ذلك
في الكتاب والسنة والحق تعالى موثر في العبد السوال للمجيب والفعل للسخط للسخط
يسخط الحق وفي ذلك ليعلم ان الامر دوري كروي وان منتهى الدايرة يرجع للنقطة
بها فيستعطف الاخر على الاول لتكون هو الاول والاخر فما رضاه الا هو ولا سخطه
الا هو لانه تعالى ان يكون موثر الغير فافهم وليس لله حكم في العالم الا ما ذكر ناه الا
يقول سنفرغ لكم ايها الثقلان ولا شغل له الا بنا ويصرع لنا فلو زلنا كان ولم يكن
وجودا وتقديرا ولا يعقل الامر الا هكذا ولا تطلب الاضافات ولا تبطل لانها نسب
واضافات ولا يعقل الرب الا مضافا ولذلك ما جا في القران قط مطلقا من غير اضافة
فانه يضاف الى اسما الضماير وتارة يضاف الى الاعيان وتارة يضاف الى الاحوال وانا
يعقل معرفة ربك هكذا والا فما عرفت ربك اصلا وانما عرفت بالتقسيم العقلي الحكم
الواجب الوجود لذاته ان يكون كذا وهل تم واجب وجوده لذاته ام لا لا تعرفه الابك
وما لم تعرفه الابك فلا بد ان يكون العلم به موقوفا على علمك به فوجودك موقوف على
وجوده والعلم بوجوده عليك موقوف على العلم بك فله الاصل في الوجود ولك حكم الفرع
في الوجود وانه الاصل في العلم به وله حكم الفرع في التفصيل تتمة صورة الركعة الثالثة من الوتر
اعتنا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الحميد اعلم ان الثنا على الله على نوعين مطلق
ومقيد فالمطلق لا يكون الا مع العجز مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت
كما اثنيت على نفسك وقال الشاعر اذا اثنى عليك المرء يوما بصالح فانت الذي تثني وفوق الذي
نثني ولا يمكن ان يحيط بخلق قاما تحب الله من الثنا عليه لانه لا يمكن ان يدخل في الكون
جميع الممكنات ولكل ممكن وجه خاص الى الله منه يوحد الله ومنه يعرفه ذلك الممكن
ومنه يثني على الله الذي لا يعرفه الا صاحب ذلك الوجه لا يمكن ان يعبر عنه ولا يدل
لفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثنا على الله بكل لسان مما كان ويكون ولهذا صاحب
العالم سبحانه عند خلقه لا ينقصه وهو على الموجود لكن لا يزال يوحد ثوابا جليلا
بعد حال على الدوام الى ما لا يتناهى والى هذا اذ نبه الشرع مثلما اذا يقول العبد
ذلك ثلث مرات لتحصل ثلث ثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوي

حسا وخيالا وعقلا كما ذكر حسا وخيالا وعقلا كما نعد حسا وخيالا وعقلا وكذلك ذكر
العبد مداد الكلمات الالهية وكما كان محتوينه اذا كان العرش العالم كله بحدوده وكذلك
رضي نفسه فما يفعل اهل الجنة واهل النار فانهم ما يفعلون ولا يتصرفون الا في الرضى لا
لان الموطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون في الدنيا بما يرضي
الله وبما يسخطه وانما كان ذلك لكون النار جعلها دار من سخطه فلا بد ان يتحرك اهلها
فيما يسخط الله وفي دار الدنيا فاذا سكنوا دار النار وعمروها لا يمكن ان يتحركوا الا في مرضات
الله ولهذا لا يكون المال لاهلها الى حكم الرحمة التي وسعت كل شيء وان كانت دار شقا
كما تقول في الرسول الذي اصمت رسالته وفرغ منها واستطلب الله انه رجل جاء الله وان
كان في ذلك الحال ليس برسول كذلك نقول في دار الشقا انها دار شقا وان اهلها فيها
قد زال عنهم حكم الشقا واما النشاة القبلة فالحكما يقيدونه بصفة التنزيه لا غير ولو انهم نفوا
عليه بصفة الفعل بحكم الكل والاصالة لا بحكم التخصيص وما عدا الحكما فيقيدونه صلى الله عليه وسلم
بصفة الفعل وبصفة التنزيه معا وهو الاتم الاكمل لانهم شاركوا الحكما فيما علموا وزادوا
عليهم بما جهله الحكما ولم يطلعوا لقصور فهمهم للشبهة التي قامت بهم وحكمت عليهم بانه
تعالى ما صدر عنه الا الواحد الساري فقط وبانه تعالى لا يجوز عليه ما نطق به في
كتاب ادام الشيب عندهم في نظرهم كتاب منزل ولا تخصيص مرسل على الوجه الذي هو لا
في نفسه وعند اهل الكشف والايمان الصرف وبعض عقول النظار مثل المتكلمين فحسبهم
ممن يقول بذلك من جهة النظر العقلي وقد سرت في العالم كله احكام صور هذه الركعة
الوترية النبوية من وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وادم بين الما والطين الى يوم القيمة
نشاة صورة الركعة الرابعة من الوتر — ثم نشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن اعلم الله
الرحمة الالهية التي وجد الله وعباده ليرحموا بها خلقه من الرحمة الذاتية التي قد ج
بها العالم حين احب ان يعرف وبها كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة منفعلة
عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هي التي وسعت كل شيء فرحمة الشيء بنفسه مما
الرحمة الذاتية ونظر اليها وفيها مع الشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه
بالحب وشدة الشوق الى لقا احبابه فما اتقيهم الا بحكم هذه الرحمة التي كتبها على نفسه
لا مشهد لها في الرحمة الذاتية ولا الامتنانية والا رحمة الراحم بمن اساء اليه وما يقتضيه
شمول الانعام الالهي والاتساع الجودي فلا مشهد لها الا رحمة الامتنان وهي الرحمة
التي ترجاها ابليس لعنه الله فمن دونه لا مشهد لهم الا في الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة
الذاتية وبهذا كان الله والرحمن دون غير الرحمن من الاسما له الاسما الحسنى يجمع الا
دلالة على الاسم الرحمن وعلى الاسم الرحمن ومعنى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون نما

رايت احدا من اهل الله نبه على تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو في
نفس الامر فما علمناه الا من الكشف وما ادري الا اذا ترك التعبير عنه اصحابنا مع علمهم
بان الله قد كشف لهم عن هذا واما السنوات فقد علمنا انهم وقفوا على ذلك وفوق
ومن نور مشكاتهم عرفناه لان الله رزقنا الاتباع الالهي والاتباع النبوي فاما الاتباع
الالهي فهو قوله وهو معكم اينما كنتم فالله تعالى في هذه المعية تبع العبد حيث كان فهي
اينما يتبعه تعالى حيث ظهر الحكم فحين يتوقف حتى يظهر في ذلك الامر بامر فيعطي حكما اخفا
في الوجود فيتبعه فيه ولا يظهر في العامة بخلاف فيكون تاما عن التعريف به انه اذا تجلى
في صورة انكر فيها مع معرفتنا به فهو المقدم بالتجلي وحكم الانكار فيحضر تبعه بالسكوت وان
لم يشكره لا يفر فهذا هو الاتباع الالهي واما الاتباع النبوي الذي رزقنا الله فهو قوله
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم انه اسعفنا وناسبنا فصلا اذا صلى الامام
فكونوا فيها الضعيف والمريض وذو الحاجة فصلى بصلاتهم فهو صلى الله عليه وسلم التبع
المتبع اسم مفعول واسم فاعل امرنا ان نصلي اذا كنا ائمة لصلاة الاضعف فاتبعنا الرحمن
بما ذكرناه فنحن التابعون واتبعنا الرحمن بما نعطيه حقا يقاس الاحتياج والفاقة فيتبع ما
نحن عليه فنحن المتبوعون فانظر ما اعطى جهات السيادة والعبد وحقائق العبادة و
العبودية في السيادة فهذا الرجل هذه صفته في العالم وبهذه الركعة الرابعة ظهرت
احكام الاسما الاربعة الالهية واحكام الطبيعة والنشاة الطبيعية واحكام العناصر
والمولدات الثلاثة التي لها هذه الرحمات الثلاثة واحكام الاخلاط والنشاة الحيوانية
فما هذا الرجل المهيمن على هذه كلها نشاة صورة الركعة الخامسة من الوتر ثم نشا منها رجل من رجال الله
يقال له عبد المعطي فان يكون عطاوه وهبا فيكون المعطي عبد الوهاب وان يكون عبد
المنعم وان يكون عطاوه كرما فيكون المعطي عبد الكريم وان يكون عطاوه جودا فيكون
عبد المعطي عبد الجواد وان يكون عطاوه سخا فيكون عبد المعطي عبد المقيت وان يكون
عطاوه ايثارا فيكون عبد المعطي عبد الغني وهذا العطا اعم الاعطيات واوسعها
تصورا بل منعها الجسم الاعم وبا را انا احدا اثبت هذا العطا في الالهيات وما ينبه الا
من علم معنى اسمه الغني تعالى وذلك ثبت في الصحيح ان العبد يصل الى مقام يكون الحق من
حيث هويته جميع قواه في قوله تعالى كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك الحديث فهو
الغني لذاته الذي لا يمكن ان يستغنى عنه فاذا قام العبد هذا المقام فقد اعطا صفة الغنا
عن كل شيء لان هويته هي اعيان قوى هذا العبد وليس ذلك في تقاسيم العطا الالهي الا ما
فعل الذي يجده بما هو لهويته تعالى ويعرفون علم الفهم ولو كان بهم خصاصة بل بهم
خصاصة ولما كان عطا الايثار فضلا حجم على المعطي كان الحق ولي بصفة الفضل فعطا

الاثار احق وحجاب الحق وانتم في حجاب العبد وهذا من علوم الاسرار التي لا يمكن بسط التعريف
فيها ولا ايمان لاهلها اجمعهم للتمثيل لسهلتها لهم وغايته من الخوف لقبولها وكيف الانصاف
بها والايمان هذه الخطب نشاة صورة الركعة السادسة من الوتر اختشامنها رجل من رجال الله تعالى
يقال له عبد المؤمن اعلم ان الايمان اذا كان نعتا الهيا فهو يظهر من الدلالات كلها على الحق
صدق ما ادعاه المدعي اي مدع كان من غير تعيين شرط ان يكون دليلا وهو من الامر المستبدع
لا الحس ان كان الدليل محسوسا حتى لو اعطى العلم الضروري بصدق هذه الدعوى في نفس
الحاكم لكان ذلك العلم الضروري عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعي فصاحب هذه الدلالات
هو المصدق لصاحب هذه الدعوى فاذا صدقه من صدقه وحصل العلم بذلك في نفس من حصل
عنده كان ذلك الشخص الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا لصاحب هذه الدعوى على ما ادعاه
من الصدق كونا اي والحق كما هو في الحق وكان صاحب الدعوى بين مصدق بين محصول
من جهة النعت لم يجد الا مصدقا بما جاء به نوع عوامه فاعطاه صاحب الحال الامان ومن تيسر من
كذبه من هذين الطريقين ولو يجد الكون فانه سيعين ونفسه صدق هذا المدعي وليس
المراد الا ذلك اعني حصول العلم بصدقه فصورة هذه الركعة سرى الصديق في عالم الانس
والجان في بواطنهم وذلك حين وقعت منهم هذه الركعة وما طلب الامداد كان نبيا وآدم بين الماء
والطين فلم يزل سرى روحانيا مجردا وكل مصدق حتى ركعها صلى الله عليه وسلم بصورة جسمه
محسوسة وليس في تلك الروح من فعل صورة جسمية لانها من حركات محسوسة فكان فعلها اقوى
عندنا للجمع بين الصورتين كما كان ابنه صلى الله عليه وسلم بصورته جسمه اقوى وبعثه منه اذ
كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانه نسخ بصورة بعثته جميع الشرائع كلها ولم ينسخ بعثه حكم
ما ابعث ومنها من حيث نبي شرع له من حيث ما هو شرع فقط نشاة صورة الركعة السابعة من الوتر
اختشامنها رجل من رجال الله يقال له عبد الرحيم اعلم ان الرحمة في غير القادر على انفاذها كلها
نعوت عذاب للالم ما قامت به لانها من ذاتها تطلب العذاب الى المرحوم والطهار اثرها
بالفعل فيه فاذا قامت بالقادر على نفوذها فاثرها في من وجدين ولا شك انه اما الالم الراحم
تعلق الرحمة بذلك المرحوم فيها لا بد ان يكون نعيما الا اذا كان الرحيم قادرا على نفوذها
فان رحمته تجلى في صورة العذاب في حق الراحم الذي نفي عنه الاقتدار ولها تجلي في صورة
النعيم في حق الراحم والمرحوم اذا كانت في قادر على تنفيذها صدقت الصورتين المتقابلتين
وهذا من اعجب الامور الرحمة تتبع الالم وعذابا بالمولم نفس الرحيم به لم يتصف بالالم هذا الذي
لا اقتدار له ثم الذي في المسيلة من اعجب العجاب ان الرحمة القائمة بالموصوف بعدم الاقتدار
قد يكون له مانع من تنفيذها مع انه مقوم به الم الكراهة وذلك حكم ذلك المانع مع كونه متصفا
بالاقتدار وهذه من اصعب المسائل في العلم الالهي وظهر حكم ذلك في الصحيح من الاخبار

عن نفسه تبارك وتعالى حيث قال ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن
يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي وهو الذي يجعله يكره الموت ودل ان لقاءه
تعالى لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما يراه في النوم لكن
النوم ضرب من ضروب الموت فانه وفاة وانتقال عن عالم الشهادة الى عالم الخيال والحس المشترك
فيرى النائم ربه في نومه كما يراه الميت بعد موته غير ان رؤية الميت ولقاءه ربه لا رجعة بعد
رؤيته عنه والنائم يستيقظ مرسلا الى الاجل المسمى فان كان اللقاء فيه لا عن نوم ثم رد الى
حال النعت الحكم حكم الميت اذا بعث يوم القيامة لا يقع له حجاب عنه فهذا الفرق بين النائم والفاني
ولذلك قال عمر بن عثمان المكي في صفة العارفين انهم كما هم اليوم كذلك يكونون غدا ان شاء الله
تعالى فلم يكن اعجب من حكم الرحمة الا من يرى القلب يقوم به الرحمة بصاحب الاكلة ولا يقدر على جعلها
فيه الا بايذائه فعلى قدر ما رحم ذلك الطبيب بصاحب هذه العلة يكون الم ذلك في نفس الراحم
الشفيق لا يجد الالم بل يجد لذة فيه بما ذكرته لك في العلم الالهي ولقد رايت في الكشف
الصحيح والمشهد الصحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم معي وقد امر تعالى بقتل الدجال
ند عواه الالوهية وهو يبكي ويعتذر عنه فيما يعاقب به ومن اجله وانه ما بيده وفي ذلك من سرى
مكارم مثل الالم ووصل الراحم الذي ما له اقتدار على نفوذ رحمته للمانع فما في العلم الالهي
حرج اعظم من هذه الحيرة ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حيرة
فافهم نشاة صورة الركعة الثامنة من الوتر اختشامنها رجل من رجال الله يقال له عبد الملك اعلم
ان الملك احدث هذه الحقيقة التي يسمى بها ملكا فاذا سمي بها العبد واتصف الحق بالملك لم
يتصف المخلوق بالملك على الاطلاق هو والحق ملك الملك لا يملك على الاطلاق
فانه لا يكون ملكا للعبد حتى يظهر عند العبد عبوديته ويظهر عنده كونه مملوكا للملك
وهو الله تعالى وانما قلنا هذا لاجل طائفة اعطاها نظرها ان الله لا يعلم الجزئيات على التعيين
وانما يعلمها في الكل بخلاف اهل الحق واهل الكشف والوجود ولهذا كان له اسم الملك والمليك
اي هذا الوصف ظهر عن شيء لكون اصحاب هذا النظر العقلي لا تثبته فلما لم يجتمع
عليه العقول وعين فيه الشارع واستخلص الحق ملكا اي عن شيء واستخلص العبد العبادة
الحق ملكا له اي عن شيء لاجل الشارع فيما ملك الملك لنفرق بينه وبين كون المخلوق
ملكا لله فيصف المخلوق بالعبودية لله في كونه ملكا له ويصف الحق بملك الملك ولا يتصف
بالعبودية له وان كان في الحق نائبا من الخلق كما تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية
لان ذلك ليس من ذاته فانه تعالى الاصل في ذلك النائب فما عاد عليه الا ما كان منه فعلا
الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان منه ويقوم به ما لم يكن منه ابدا من الحق فاعلم ذلك
نشاة صورة الركعة التاسعة من الوتر اختشامنها رجل من رجال الله يقال له عبد الهادي

اعلم ان الهداية اثر العمى في قوله من يضلل الله فلا هادي له وان كانت في قوله ولكل
قوم هاد ويعود معناه الى الاول فان الهادي الكوني لا يكون الا رسول من عند الله
فهو مبلغ لا هاد معناه لا موفق لكنه هاد بمعنى مبين قال تعالى في البيان الذي لهم و البيان
الذي اوتي به الله عليهم لتبين للناس ما نزل اليهم وقال في الهداية التي هي التوفيق ليس عليك
هداهم اي ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ارسلتك به وامرتك بتبيانه ولكن الله يهدي
اي يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي القابلين للتوفيق فانهم على مزاج خاص وهداهم
فهو لا الهداية هم هداة البيان لا هداة التوفيق فلا هادي الذي هو الله الا بانه والتوفيق
وليس للهادي الذي هو المخلوق الا الابانة خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا بما نحن
به لما تقرر عند من لا علم له بالحقائق ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن الله فربما اثر
في نفوس السامعين وليس كما زعموا فانه لا اقرب الى الله ومن الله ولا اصدق في التبليغ
عن الله ولا احب في القبول فيما جاء به من عند الله من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وما
هدا انفاسهم القبول في السامعين بل قال الصادق فلم يزدهم دعائي الا فرارا فلما لم يعم مع هذه
العصمة علم ان الهمة ما لها اثر جملة واحدة والذي قبل من السامعين ما قبل اثر همة الهادي
وانما قبل من حيث ما وهبه الله وخلقه من مزاج يقتضي قبول مثل هذا وليس المزاج لنفس
الا الله تعالى الذي خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فلا تسل بعد هذا
اذا حضرت مجلس مذكر فلم تجد اثر الكلام فيك ان هذا من عدم صدق المذكر لا بل
العيب منك اذ لم تخلق ما وهبك الله في ذلك الوقت على قبول الصدق فان المنصف
فيما جاء به هذا المذكر فان كان حقا ولم يعمل فيه فيعلم على القطع ان العيب من السامع لا من المذكر
واذا حضر مجلس مذكر اخر وما جاء به ذلك المذكر بعينه فاثر فيه فيقول عند ذلك صدق وهذا
المذكر اثر في فان هذا بعينه صدر من ذلك المذكر وما اثر فليعلم ان ذلك التاثير لم يكن
لقبولك الحق فانه حق في المذكرين وانما وقع في هذا المجلس ومن ذلك نسبة بينك وبين
هذا المذكر او بينك وبين الزمان فانه في نفسك هذا المذكر ولا اثر لمكر الذاكر او قدرك لا
ولا اثر له فيك وانما اثرت المناسبة التي بين تلك الزمانة او التي بينك وبين هذا المذكر
من اعتقادك فيه والاحوال لا اعتقاد ذلك فيه فما اثر فيك سوى ذلك او اشبه ذلك ولهذا قلنا
بعمل الهداية الالهية التوفيق والبيان فقلنا بالتوفيق اي الموافقة النسبية بين السامع و
المذكر لا بالبيان فانه في الحالين قد كان البيان ولم يكن القبول الا في احد الحالين فاعلم ذلك
وتحققه ترشد ان شاء الله وامل فائدة وهذه السبيل سلامة المذكر من تهمتك اياه بعدم الصدق
في تذكيره ومن الحق فان السليم العقل يعرف الحق حاجلي يدي من جاء ولو جاء على لسان من
بالله عدو ولله كاذب على الله صفوت عند الله لكن الذي جاء به حق فيقبله العاقل من حيث

ماهوحق

ماهو حق لا من حيث المحل الذي ظهر ولهذا سميها الحق من عينه منشا صورة الركعة العاشرة
من الوتر انشا منها رجلا من رجال الله تعالى له عبد ربه اعلم ان الربوبية تعطي ان لا تنفرد به
احد المتضايفين عن المضاف اليه فهو من قوته على اثنين ولا يلزم ان لا يكونا متساويين فقد
يكونا متساويين وقد يكونا غير متساويين فالمالك بلا ملك لا يكون وجودا او تقديرا والمليك
بلا ملك لا يكون كذلك والرب بلا مربوب لا يصح تقديرا او وجودا او هكذا كل متضايفين
فنسبة العالم الى ما تطلبه حقا او بعض الاسماء الالهية تطلب العالم كالاسم القادر والخالق والرازق
والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل الى امثال هذه الاسماء وثم اسماء
الهية لا تطلب العالم ولكن يستروح منها نفس من انفاس العالم من غير تفصيل كما نفصل هذه في
الاسماء التي ذكرناها انفا فاسماء الاستروح كالغني والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسماء
وما وجدنا لله اسما يدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات فانه ما ثم اسم علم الا
احد الامرين اما ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما ما يدل على تنزيه
وهو الذي يستروح صفات بعض كون في تنزيه الحق عنها عن ذلك ما اعطانا الله فما ثم اسم علم
ما فيه سوى العلمية لله اصلا الا ان كان ذلك في علمه او ما استاثر الله به في غيبه مما لم يبده لنا
وسبب ذلك انه تعالى ما اظهر اسماءه لنا الا للثناء بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم اصلا
لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى لكنها اسماء اعلام للمعاني التي يدل عليها وتلك
المعاني هي التي يثنى بها على من ظهرت عنده فما حكم بها فينا وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة
بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر وما في الاسماء الله الاسماء الحسنى وليست المعاني هذه الا
الالفاظ فان الالفاظ لا تتصف بالحسن والقبح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا
اعتبار بها من حيث ذاتها فانها ليست بزائدة على حروف في مركب ونظم خاص يسمى اصطلاحا
فافهم ذلك منشا صورة الركعة الحادية عشرة من الوتر انشا منها صورة رجل من رجال الله تعالى
له عبد الفرد اعلم ان الفردية لا يعقلها المتصف الا بتعقل امر اخر عنه انفرد به هذا المسمى
فردا فمن لا يكون ما انفرد عنه ادنى كان فيه ما صح له ان ينفرد به ولم يكن ينطلق عليه
اسم الفرد ولا بد من ذلك الذي انفرد عنه ان يكون معقولا وليس الا الشفع والامر الذي
انفرد به الفرد بما هو النسبة بالاحدية واول الافراد الثلاثة فالواحد ليس بفرد فان اشفع
بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه تعالى ثاني اثنين
ورابع ثلاثة وخامس اربعة بالعلم وهو قوله وهو معكم اينما كنتم من كان وحده فهو
تعالى ثاني وحدته ومن كان في اثنينه فهو تعالى ثالث اثنينه ومن كان في ثلاثته فهو تعالى
رابع ثلاثته بالعلم فهو مع المخلوقين حيث كانوا فالخالق لا يفارقهم لانه مستند الخلق
انما هو للاسم الخالق اسنادا صحيحا لا غلط فيه وان كان هذا الاسم يستدعي عدة معاني

فهو يطلبها اعني الاسم الخالق بذاته لكل معنى منهما اثر في المخلوق لا في الخالق فالخالق
لهذه المعاني كالجامع خاصة واثرها في المخلوق لا فيه فالحق لا يتفرد في الاربعة بالرابع
وانما يتفرد في الاربعة بالخامس لانه ليس كمثله شيء ولو كان هو الرابع من الاربعة لكان
مثلها وكل واحد من الاربعة عين الرابع للاربعة من جهة مخصوص ولو كان هذا لكان
الواحد من الاربعة مع الحق بوجوده وليس الامر كذلك وهكذا في كل عدد فهو في
عدد اذا جعل الحق الواحد الذي يكون بعدد ذلك العدد ولا بد اللاحق به فاذا جعلته
الخامس للاربعة ينقص من الاربعة ولا يبعضها فهو يحفظها وهي لا تحفظه فانها اربعة
وهكذا في كل عدد وانما كان هذا الحفظ للعدد على المعدودات والحفظ لا يكون الا
وليس الله سوى الواحد فلا بد ان يكون الواحد ابدا له حفظ ما دونه من جميع وق
فهو يوتر الشفع ويشفع الوتر فيقال رابع ثلاثة وخامس اربعة ولا يقال فيه انه خمسة
رابع اربعة ولا ثاني اثنين والحكماء يقولون في الفردية انها الوتر من كل عدد من الثلاثة فصاعدا
وكل وتر منها كالخامس والسابع والتاسع فمن كل فرد مقام شفعه وعندنا ليس كذلك
فان الفردية تكون للواحد الذي يشفع الوتر وللواحد الذي يوتر الشفع الذي هو عند الحكماء
زوج ولولا ذلك ما صح ان نقول في فردية الحق انه رابع ثلاثة وسادس خمسة وادنى من ذلك
واكثر فهو فرد في كل نسبة فان يفرده يشفع الوتر ويأنس بفرديه بايتار الشفع وهو قوله
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فاستبين في فرديته بالذكر
المعنى الاوحد به يشفع الوتر الذي لا يعقله الحكماء في اصطلاح الفردية ثم قال في العام
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم سواء كان عددهم وترا او شفعا فان الله لا يكون
واحدا من عينهم ولا واحدا امرا يقربهم لهم الرقيب عليهم الحفيظ الذي هو من دونهم
يحفظهم حتى انتقل الخلق الى الرتبة التي كان فيها الحق انتقل الحق الى الرتبة التي فيها لا يمكن له
الوقوف في تلك الرتبة التي كان فيها عند انتقال الخلق اليها فانظر الى هذا السر الالهي
ما ادقه وما الطفه في الرتبة الذي لا يصح للمخلوق مع الحق فيه مشاركة فالخلق ابدا يطلب
ان يلحق الحق ولا يقدر على ذلك لانتقال الحق عن تلك الرتبة ولهذا كان العدد لا يتناهى
لانه لو تناهى لحق الخلق الحق ولا يكون ذلك ابدا فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه ومثال
ذلك ان يكون جماعة من ثلاثة ويجيء رابعهم ويجمعهم مجلس فالله بلا شك رابع تلك الجماعة
فان زعم انسان اخر فجاء وجلس اليهم انتقل الحق من الرتبة الرابعة بمجيء ذلك الرجل
الذي زعم الى الرتبة الخامسة فان اطالوا الجلوس بحيث ارجاء من جنس القوم انتقل الحق
الى الرتبة السادسة فيكون سادس الجماعة اعني هذه الجماعة بعدما كان خامس الجماعة
خمسا ذلك الواحد فاعلم فقد نبهتك على علم عظيم فاشكر وعلمه عند الله فاني [illegible]

ان يعطي من علم ما لم يذكره في كتابي هذا من العلم بالله الذي لا يجعله فيما عرض كتب
المؤلفين وهذا كله فقط من كلام القران العزيز فما عندنا الا الفهم فيه من الله في
الوحي الالهي الذي اعطاه الحق علينا فهذا الذي ذكرناه كان وتر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلاة الليل واما تمام الاثني عشر فذلك المهيمن الخارج من نشء صورة الوتر
العددي وهو الواحد الاول وليس الا الله فهو المسمى سبحانه الاحد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فالرجل الذي يكمل به الاثني عشر كما يكمل الشهر برمضان فيكمل
الايام من ايامه وهو رمضان سبحانه وتعالى فيه يكمل كل شيء ويكمل الاربعة بالخامس
اذا كان الله خامسها فانه الذي يحفظ عليها اربعيتها فاذا جاء من جنسها من يخمسها
الاربعة كان الله سادس الخمسة يحفظ عليها خمسيتها لا به الحفظ فانظر ما اعجب هذا
الامر ومن هنا صح القران الموجود في العالم والاعمال من رجال الاعمال فان الله يتعلق
ما بين الاعداد كما ذكرناه واسم هذا الرجل الذي يكمل الله به الاثني عشر عبد الله وانما سمي
عبد الله لان الله تجلى بحقيقة كل اسم من اسمائه وهو قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
فاذا دعوته باسم منها تجلى لك بحسب ويعني ذلك الاسم كصوم رمضان فانه واحد الاثني
عشر شهرا فيكمل صوم وشهر من الشهود الاحد عشر شاهرا شهد بصوم يوم من ايام
رمضان لانه تامله والواجب ليس الا رمضان بالوجوب الالهي الابتدائي وانما قلنا
الابتدائي من اجل النذر فالصوم الذي اوجبه الله عليك بايجابك اياه على نفسك
ولتشبهه به اذا ادعيته ثواب الواجب لكن الفرق بينه وبين الواجب المبتدأ ان الواجب
المبتدأ انقضى بعينه اذا مضى زمان ادائه والواجب الكوني لو نسيته او مرضت عن
على ادائه ومضى زمانه لم تقضه فهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني
فمن عرف ما ذكرناه من امر هذه الاثني عشر فقد حصل على كنوز الهية كما قيل في الفاتحة
ان الله اعطاها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنز من كنوز
العرش لم توجد في كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا في القران خاصة وبهذا سمي
لانه جمع بين ما نزل في الكتب والصحف وما لم ينزل ففيه كل ما في الكتب كلها المنزلة وفيه ما لم
ينزل في كتاب ولا صحيفة وفي هذا المنزل من العلوم علم الحل والعقد وفيه علم الحلال
والحرام وعلم ما يجمع الكافر والمؤمن ويؤلف بينهما وفيه علم الحاق البهائم بالانسان في حكم
ما من احكام الشرائع وفيه علم منتهى الكمال بعض الاشخاص وعلم المعادن واسبابه وانما
وعلم الالاء والمنن الالهية وعلم المواثيق والعهود وعلم تشخيص العبادات البدنية وعلم
التعظيم الكوني وعلم المقامات الالهية وعلم الايمان وعلم الابدال وعلم النداء الالهي
علم التعريف وعلم اقامة البراهين على الدعاوى وعلم اصحاب الصفات ما حكمهم عند الله

علم ما يخص الملك والسوقة فيه وعلم الثناء في النداء وعلم الرد والقبول وعلم التفويض والتسليم والنفوس وعلم الستر ورد الاشيا الى اصولها وعلم اقامة الواحد مقام الجمع في اي موطن يكون وعلم الموافقة والخلاف وعلم مواخذة المجهود وعلم السماع وعلم النور المعنوي والهدى وعلم الامثال وعلم الاسابغ والاساع وعلم الشهادات وعلم المعاد وحكمه وعلم الخوف والحذر وعلم التمانس بين الاشيا وعلم الحب وشرفه واسماء المحبين وعلم خلع العذار فيه وعلم الاختصاص وعلم مسح البواطن والعموم والخصوص وعلم نسب الحق بالخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلق السمع ليس للعقل فيه دخول ما هو ناظر وعلم الوهب والكسب وعلم ما يجب على الرسول وعلم من يحيا الله بعد ايه ما يحكم في التوحيد وعلم مراتب الضلال والاضلال والعاهات في ذلك وعلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلم ما تمر الخلوق الحق وعلم ما سموح اهل الكتب وعلم رفع الحرج ومراتب اليقين وعلم الاختيار وعلم سرق الاماكن بعضها على بعض لماذا ترجع وعلم حكم الادنى على الاعلى وعلم اضافة الاحمال الى اصولها وعلم التعريض بالخير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثمانون وثمانية وهي في معرفة اسرار العلماء ورثة الانبيا المحمديين ما قرة العين الا قرة العين فانظر الى كل معنى دس في الحس تجده يا سيدي ان كنت انظر بالفصل والنوع حكام والجنس فليس يشهد عيني غيرها ابدا والناس من ذاك في شك وفي لبس الطيب والمراة الحسنا قد اشتركا مع الصلاة والمعنى وفي النفس فني الصلوة وجودي وفي النسا لنا عرس وفي الطيب انفاس من الانس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى ثم تلى ان اكرمكم عند الله اتقاكم يريد بالاب ادم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني نفس ادم فما الحقت به فرع منه فاعلم ان الوارث على نوعين معنوي ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فاما الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما ابيح للوارث الاقتداء به فيه لا بما هو مخصوص به عليه الصلاة والسلام مما يصلحه في نفسه ومع ربه وفي عشرته لاهله وولده وقرابته واصحابه وجميع العالم ويتبع الوارث ذلك كله والاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه في افعاله من صحيحها وسقيمها فانتهما كلها على حد ما وردت لا يزيد عليها ولا ينقص منها وان اختلف فيها روايات فليعمل بكل رواية وقتا بهذه ووقتا بهذه ولو مرة واحدة ويدوم على الرواية التي ثبتت ولا يخل بما روي من ذلك وان لم يثبت من جهة الطريق فلا يبالي الا ان تعلق بتحليل او تحريم فيعقب

الحرمة

الحرمة في حق نفسه فيها وليس فانه من اولي العزم وما عدا التحليل والتحريم فليعمل بكل رواية واذا افتى ان كان من اهل الفتيا عما هو اقرب لرفع الحرج ويعمل هو في نفسه بالاشد وان وجد الاشد وهو من الوارث اللفظي فان المتقي به ويصلي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره وعلى كيفيتها في احوالها وكيانها واعدادها ويصوم كذلك ويعامل اهله من مزاح وغيره كذلك ويكون على اطلاقه وما كله ومشربه وما ياكل وما يشرب كاحمد بن حنبل كان بهذه المثابة روينا عنه انه ما اكل البطيخ سنوات وكان يقال له في ذلك فيقول ما بلغني كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يجد فيه حديثا بينا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من الكليات بكيفية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاعل به كقوله صلى الله عليه وسلم حين يقول انه لا يفطر ويفطر حتى نقول انه لا يصوم ولم يوقت فيه الراوي وقتا فيصوم كذلك ويفطر كذلك او اكثر من صوم شعبان ولم يصم شهرا قط بوجه من الوجوه الا شهر رمضان وكذلك او يفعل ما سوى به ان لم يرد فيه فعله فاصل به لامر وهذا معنى قول الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما راينا احدا ممن راينا او نقل الينا عنه عمل على هذا القدم الا رجلا كبيرا يقال له الحداد وكان باليمن راه الشيخ ربيع بن محمود المارديني الحطاب واخبرني ان هذه كانت حالته نقل الي ذلك عبد الله بدر الحبشي الخادم صاحبي عن ربيع رحمه الله تعالى فليتبع في كل ما لم يخص شيا من ذلك سوى عن فعله وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم واذا حججت فان قدرت على الهدي فادخل به محرما بالحج والعمرة وان حججت مرة اخرى فادخل ايضا ان قدرت على الهدي محرما بالحج وان لم تجد هديا فاحذر ان تدخل محرما بالحج لكن ادخل متمتعا بعمرة مفردة فاذا طفت وسعيت فحل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج وانسك نسكك كما امرت واعلم ان لا تخل بشيء من افعاله وما ظهر من احواله مما ابيح لك من ذلك والتزم لهم انه كلها جهد الاستطاعة ولا تترك شيا من ذلك اذا وردت مما انت تستطيع عليه فان الله ما كلفك الا وسعك فاذا نزلت ولا تترك منه شيا فان البنص لذلك عظيم لا يعرف قدرها وهي محبة الله اياك وقد علمت حكم الحب في المحب واما الوارث المعنوي فما يباطن الاحوال من تطهير النفس من مذام الاخلاق وتحليتها بمكارم الاخلاق وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكره ربه على كل احيانه وليس الا الحضور والمراقبة لاثار سبحانه في قلبك وفي العالم فلا يقع عنك ولا في سمعك ولا يتعلق شيء فيرى مثلك الا ولك في ذلك نظر واعتبار الهي تعلم موقع الحكمة الالهية في ذلك فهكذا كان د

الله صلى الله عليه وسلم فيما روت عنه عائشة رضي الله عنها وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد
في استنباط الاحكام المشروعة فانت وارث نبوة عيسى فانه تعالى قد شرع لك في نفس
ما ادى اليك اجتهادك ودليلك من الحكم ان تشرعه لنفسك وتفتي به غيرك اذا سئلت
وان لم تسأل فلا فان ذلك يضاهي الشرع الذي اذن الله لك فيه ما هو من الشرع الذي
لم ياذن به الله واعلم ان الاجتهاد ما هو في ان تحدث حكما هذا غلط وانما الاجتهاد
المشروع في طلب الدليل من كتاب او سنة او فهم عربي او اجماع على اثبات حكم في تلك
المسئلة بذلك الدليل الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به في زعمك هذا هو الاجتهاد
فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئا الا وقد نص عليه ولم يتركه مهملا فان الله يقول
اليوم اكملت لكم دينكم وبعد اثبات الكمال فلا يقبل الزيادة فان الزيادة في الدين نقص
في الدين وذلك هو الشرع الذي لم ياذن به الله ومن الورث المعنوي ما نفهم عليه
من الفهم في الكتاب وفي فتح باب العالم كله واما الورث الالهي فهو ما يحصل لك في
ذلك من صورة التجلي الذي تعطي عندما يتجلى لك فيها فانك لا تراه الا به فان الحق بصرك
وفي تلك الموطن ولا يسكر عليك صورة تجلي بعدما استقل عنها وحصلت لك تطهر بها في
ذاتك وفي ملكك وكذلك تقول في الاخرة لما تشتهي اذا اردته كن فيكون وفي الدنيا
خصوصا فالحق لك في الدنيا محل تكوينك فانه متنوع لتنوعك وفي الاخرة متنوع لتنوعه
فيه وفي الدنيا المتنوع صورتك وانت وفي الاخرة المتنوع صورته فانظر ما اعجب هذا الامر و
كذلك الميراث الالهي ومراتب العدد فقد يكون رابع ثلاثة فاذا جئت انت وانضممت
الى الثلاثة في تعميم لا يكون ذلك حتى ينتقل الحق الى مرتبة الخمسة فيكون خامس اربعة بعد
ما كان رابع ثلاثة فاخليت له المرتبة فورثتها وكذلك في كل جماعة ينضم اليها هذا حكم
الميراث في الدنيا واما ميراثه بالخصوص وفي الحقيقة فانه رابع اربعة في حال كونك
انت رابع ملكك الاربعة فانك في الدنيا في الخصوص بحسب الصورة حق وفي الاخرة
كذلك انت بصورته حق ولهذا كفر اي ستر من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بين
ثلاثة جعله ثالث ثلاثة وراى نفسه لا خليفا الا من حيث الصورة الجسدية لا من حيث
ما هي به موصوفة فهو حق في خلق فستر خلقه بانه شهده من الحق العام به المنصوص
عليه في العموم بانه جميع قوى عبده وصفاته اذا كان من اهل الخصوص فقال عن نفسه
انه ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عقيب هذا القول فقال وما من اله الا اله واحد هو
الذي ثلث الثلاثة فالاثنان من انعامه والذي يتمم عليه هو الثالث خلقا
ثم انه قد علم ان الحق جميع قواه واشهده الحق مع الانس مثل ما هو معه الا انه حجب عنهم
علم ذلك فقالوا الخلق دون حق فقال هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة شاهده

كما شاهده

كما شاهده في نفسه وهم لا يشعرون فراى ان الحق عينهم فصورة ثلاثة فصح قول القائل
انه ثالث ثلاثة في الوجهين في الخلق والحق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين
كل واحد من الثلاثة ليس غيره فهو واحد وهو ثلاثة فهذا من الورث الالهي العيسوي
فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتداء والاتباع النبوي فلما علينا وراثة صلى الله
عليه وسلم ولا يصح ميراث الاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما حصل
لك من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب وعطية وصحبة انت فيها خليفة فيما
لا وارث فانك من حيث العلم وارث وانت من حيث الشهود عينه لا وارث الا من حيث ولد
صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد كما اباكم واحد وليس ابوك الا من انت عنه فان عرفت
عين انت عرفت اباك وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ابونا انسان كما وقع في الخطاب
كنا عن آدم وحوا مثل قوله ورفع ابويه على العرش ولكن لما كانت حوا عين آدم لانها
ضلعه فما كان الاب الا واحد كما ان العالم كله ما صدر الا عن اله واحد فالعين واحدة
كثرت لنسب ان لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا [illegible] لنا وجود عين ولنا
ايجاد حكم فكلما اوجدنا الحكم به جزاء وفاقا ان نطقت فهو لنا موجد عين ونحن له موجد
رب شعر فلولا الحق ما كان [illegible] فلولا الكون ما كان الاله جزاءا وفاقا
الحق منه سؤال السائل عن من وما هو فما هو في العموم بغير شك واما في الخصوص
فهو ما هو ثم ما زال التوالد والتناسل في كل نوع نوع من المولدات كلها والدنيا
ما دامت الدنيا وفي الاخرة الا ما شاء الله وان تنوعت احوال التوالد كما ظهر لك في الد
في حوا وعيسى وبني آدم واما في آدم فمن الدين وبالاركان وفي النبات متنوع انضاف
غراسه ونبته وكذلك في المعادن فانظر ما احكم حكمة الله في خلقه ولما اطلعنا الله على
الوجه الخاص الذي لكل موجود لم يمكن لنا ان نضيف التوالد لا ناجله واحدا بل اضفنا
كل ما ظهر في الكون اليه وهو قوله وما امرنا الا واحدة فما ثم موجد الا الله
تعالى على كل وجه علم ذلك من علم وجهله من جهله كما تقول الطبيعيون والموجودات
الطبيعية توحد اسم الطبيعة فكل ما ظهر من الموجودات الطبيعية فالواحد عن الطبيعة
فوحدوا الامر كما وحدنا الا انه خلقه فلم يكن الا الله وهو الذي سموا اولئك الطبيعة
ولا علم لهم كما سمته الدهرية دهرا ولا علم لهم الا ان الله سمى لنا بالدهر وما سمى بالطبيعة
لان الطبيعة ليست بعين لن وجودها فهو عين كل موجود طبيعي فلما كان الحق له هذا
الحكم وظهر به عند الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى فرانا الاسم وان
دل فهو اجنبي فعلمنا ان حكم الطبيعة مما الفه حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكوائن و
رانا الطبيعة عين الكوائن الطبيعية ورانا ان الحق [illegible] سنفصله عنا انفصال الله

مما يكون فيه مسمى تعالى بالدهر بنزيهها وما يسمى بالطبيعة لكون الامر ما هو عليه بل هو
نفسه والشي لا يسمي نفسه لنفسه فلا يسمى الطبيعة وانما يسمى نفسه لغيره حتى اذا ذكره عرف
انه ذكره واذا ذكر عرفه فهذا اصل وضع الاسماء فما ثم الا الله لا شي غيره وما ثم
الا اسمه واسمه الث وما يعلم العلم الذي قاله لنا فاني لعلي الحقيقة حارث اعني
قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة الانسان نفسه لانه
الدليل ولا بد ان يكون العلم بالدليل مقدما على العلم بالمدلول والدليل يحدث ويحن
ومقام السقف فلذلك عبرنا بالاس لوجود السقف واتم لنا النظر فيها وجود الحق
احدية فهو الثاسن كما هو تابع له ولذلك قلنا واسمه الث لعدد الاسين وانا
حارث اي كاسب لهذا العلم بالنظر ان الحق ورثناه كما قال انا نحن نرث الارض ومن
عليها عينا وحكما واما في العين فصوله والينا يرجعون فان الامور ترجع الى اصولها كما يعطيه
اسم الدائم على والعاصم [illegible] لما سمي بالدائم انما طلب بذلك الرجوع الى اصلها
وهو بدونها [illegible] لا نبل شيا الا به فورثنا هذه الصفة فقال وليبلونكم حتى
نعلم اي كما نطرنا بحر حتى علمنا فانا خلقنا [illegible] بهذا الوصف من حيث شاركه فعلنا ان علمنا من النظر
والاستدلال بما علمناه انه هو العالم [illegible] نظرنا لم يكن بنا لانه قال انه عيني صيفنا
التي بها ننظر ونبصر ونسمع ونبطش وهذا كله علم الانبيا الذين ورثناهم لانهم ما ورثوا
الا العلم على الحقيقة وهو اشرف وارث مورث ثم انظر في قوله عليه الصلاة والسلام العلما
ورثة الانبيا فعم بالالف واللام فيها كل عالم وكل مخبر فلا شك ان كل مخبر فانه مصور
لما يعبره وكل سامع لذلك الخبر فقد علم اي علم ما تصوره ذلك المخبر سوا كان كذبا ذلك
الخبر او صدقا فهو وارث بلا شك الانبيا صلى الله عليه وسلم فقد قال من حدث بحديث
يرى انه كذب فهو احد الكاذبين لانه قد ورث منه الكذب فصار حكمه حكم الكاذب كما
صار حكم الوارث في كل الحكم من مات عنه وخلفه ولما علم عم بالالف واللام العلما دخل
قوله حتى يعلم كما عم بالالف واللام الانبيا دخل فيه كل مخبر نطقا او بحال لانه من ظهر لغيرك
بعد ان لم يكن ظاهرا فقد اخبرك بظهوره انه قد ظهر لك حتى لو قال لك قد ظهرت
لديك فقد علمنا بظهوره وانما افادك علما بقوله لك اي من اجلك ظهر لعينك فالمفهوم
الاول القريب للظاهر النازل منزلة النص عند اهل الظاهر ان العلما ورثة الانبيا
الذين هم المخبرون عن الله والمفهوم الثاني الذي لا يقدح في المفهوم الاول
ان العلما ورثة الانبيا المخبرين بما اخبروا به كانوا من كانوا لكن العلم الموروث من الانبيا
صلوات الله عليهم ليس هو العلم الذي يستقل بادراكه العقول والحواس من الانبيا
فان ذلك لا يكون وراثة وانما الذي ورثه العلما من الانبيا ما لا تستقل العقول من حيث

بظهورها بادراكه واما ما ورثه من الانبيا من العلم الالهي فهو ما يحيله العقول بادلتها
وما يجوزه فمعين لها الانبيا احد الجائزين مثل قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي
واما العلم الذي ورثه من الانبيا من علم الاكوان فعلم الاخرة ومآل العالم لان ذلك
كله من قبيل الامكان فالانبيا يبينون عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع
فعلم العالم بذلك وارث نبوي لم يكن يعلمه قبل اخبار هذا النبي به وما عدا هذا فما
هو علم موروث الا من جهة العامي الذي ما في عقله حجة فلو من النبي علما بالوقف
بعقله ادركه كتوحيد الله ووجوده وبعض ما يتعلق به من حكم الاوصاف والاسما فكل
ذلك في حق من لم يعلم الامر من طريق النبي علم موروث وانما قلنا فيه انه علم لان الانبيا
لا تخبر الا بما هو الامر عليه في نفسه فانهم معصومون واخبارهم عن الله ان يقولوا ما
ليس هو الامر عليه في نفسه بخلاف غير الانبيا من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم
قد يحمل ما ليس بدليل انه دليل فيخبر بما اعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك
ولهذا لا ينزل في درجة العلم منزلة النبي عليه الصلاة [illegible] فقد يخبرنا بالعلم على
ما هو عليه في نفس الامر [illegible] لا نقطع على [illegible] لما ذكرناه من دخول الاحتمال فيه و
كذلك غير العالم من العوام فقد يصيب [illegible] العلم وقد لا يصادفونه واخبارهم والنبي
عليه الصلاة والسلام ليس كذلك فاذا اخبر عن امر من جهة الله فهو كما اخبر فالمخبر
له عالم بلا شك كما ان ذلك الخبر علم بلا شك فلذلك قال صلى الله عليه وسلم ان العلما
هم ورثة الانبيا لانهم اذا نقلوا ما قاله الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه ومن ذلك
صلى الله عليه وسلم حب النسا والطيب وجعل قرة العين في الصلاة ولكن اذا كان ذلك
والانسان محبا اليه حينئذ يكون اليه وارثا واما ان حبب ذلك من حبب فليس بوارث
فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فما خلقهم الا للعبادة وقال الوحي يا ابن ادم خلقتك من اجلي ثم انا لله في حال من
العبد حب اليه اسما ما اكثر من غيره وقد الكلام فمن حببه اليه فيل حبيب الطبع او الطبع
او حد له او حببه اليه الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي فلم يعلم من حببه كما قال
الله في حق المومنين ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر و
الفسوق والعصيان والنبي صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب ولم يذكر من حببه
الا لمعنى لا يمكن اظهاره لضعف النفوس القابلة فالعارفون بالمواطن يعلمون من حبب
ما ذكره اليه وهو النسا والطيب وجعل قرة العين في الصلاة لانه فصل على شهوده من
ناجاه من بين يديه من حضرة المثل ومواطنه لان وخطابا ومراجعة وقبولا ولا يكون ذلك
الا في شهود المثل لانه موطن يجمع بين الشهود والكلام ولما كانت المناسبات بعضها

يميل المناسب الى المناسب كان الذي حب عين المناسب والمناسبة قد يكون ذاتية وعرضية
ولما كانت النساء محل التكوين وكان الانسان بالصورة تقتضي ان يكون فعالا ولا بد
له من محل ينفعل فيه ويريد لكماله ان لا يصدر عنه الا الكمال كما كان في الاصل الذي
اعطى كل شيء خلقه وهو كمال ذلك الشيء ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك
الا في النساء اللاتي جعلهن الله محلا وهن جزء من الرجل لانفعال الذي انفعلت
حبب اليه كامل النساء ولما كانت المراة كما ذكرت من ضلع الرجل فما كان محل تكوين
ما كون منها الا نفسه فما ظهر عنه مثله الا في عينه ونفسه فانظر ما اعجب هذا الامر من
حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبي وهذا التحبب بهذا الوجه واما الطيب فانه
من الانفاس والانفاس بحمايته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نفس الرحمن
واضافه الى الرحمن والله يقول الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ومن اسمائه
تعالى الطيب فعلمنا ان النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب ولا اسم لطيب للكون
من الرحمن فانه مبالغة في الرحمة العامة التي تعم الكون اجمعه فمن حصل له الطيب في كل شيء
وان ادركه ملائم ركه حسا بالطبع فانه بادرته الا الهي طيب [illegible] فاذ لك بحكم فهو وارث
على الحقيقة وما حبب اليه الصلاة الا لانها امر جامع بين الشهود والكلام يقول جعلت
قرة عيني في الصلاة وما تعرض بسمعه ولا للكلام لان ذلك معروف في العموم ان الصلاة
مناجاة بقوله يقول العبد كذا فيقول الله كذا وانها مقسمة بين الله وبين عبده المصلي
ولما كانت كرة الاعين الشاهد وعلى من لا يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله العبد في صلاته
ثم سامعه في سمع الله لمن حمده من اتم المقامات فانه ما عظم الله على من عظمه الا بالحلال [illegible] لما
كان مقامها عظيما لذلك وقع الطعن فيه من وقع لعظم المرتبة وما علم الطاعن ما اودع
الله في النشاة الانسانية من الكلام الالهي ولو تقدم للطاعن ذلك العلم ما طعن ولما كانت
الخلافة وهي النيابة عن الحق بهذه المنزلة وكان المصلي في سمع الله لمن حمده نائبا عن الحق
لا يكون الا في الصلاة كانت مرتبة الصلاة عظيمة بحيث النبي صلى الله عليه وسلم فمن رايته يحب
الصلاة على هذا الحد فهو وارث ومن رايته يحبها لغير هذا الشهود فليس بوارث
وفي هذا المنزل من العلوم علم صدور الكثير من الواحد على احدية الكثرة لا احدية الواحد
وعلم انتكاح الالهي والكوني وعلم النتائج والمقدمات وعلم مفاصل النكاح لانه زمان
لخروج الاولاد ومراد للتناسل ومراد لهما وعلم الوصايا وعلم التقاسيم وعلم الساداة بحكم
العرف وعلم الخلطا وعلم الهبة وعلم ما يعتبر من طيب النفوس وعلم التصرف بالمعروف
وما هو المعروف وعلم الامامات علم الحقوق وعلم ما ينبغي ان يقدم وما ينبغي ان يؤخر
وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية وعلم الشهادات والاقضية وعلم العشاير وهي الجماعة

التي رجع

التي رجع الى عقد واحد كعقد العشرة ولهذا سمي الزوج بالعشير لان اجتماع الزوجين
كان عن عقد والمعاشرة الصحبة والعشار الاصحاب والمرء على دين خليله فقد عقد
على ما هو عليه وحينئذ يكون قد عاشره قال تعالى وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن
بما تعرف انه يدوم بينكما من الصحبة والمعاشرة وعلم العزم والمنع وعلم صنف ورجات
وعلم فضل الرجل على المراة اذا كان وما الكمال الذي شارك فيه المراة الرجل وعلم
اصحاب الحقوق وعلم التقديس وعلم العناية الالهية وعلم مراتب الخلق وعلم ما
الاعيان وعلم العيان وعلم ما رغب فيه وحمى تحصيله وعلم الموت وعلم ما هو لله و
للخلق وعلم الفرق بين نصيب الحسنة ونصيب السيئة وعلم الموقت وما يوقت وما لا
يدخله التوقيت وعلم حرمة المومن ومكانته وعلم الهجوم وعلم ايمان الايمان وعلم الرجم
وعلم السر والجهر وعلم ما يجتمع فيه الملك مع الكامل من البشر والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم الباب الحادي والثمانون ومائتان في معرفة منزل التوحيد
وهو يجري على خمس [illegible] مقام [illegible] ومن الحضرة المحمدية والجمل شاهد
من شاهده ونصف الشهر او [illegible] ما مريم ابنة عمران التي خلقت فيها
كرينا الروح جل من روح تحصنت فاتاها الروح ينفخها من فوق سبع سموات
مع اللوح اهدي لها هبة عليا مشرفة اسنى واشرف فيما من ينفخ يحيى
وليس لها سبب عمت به مدعى او ادعيت باللفظ بالروح ورد في الخبر انه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال صلى الله عليه وسلم
كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وقد ذكرنا حديث العماء وان فيه انفتحت صور
العالم والذي يقوم عليه الدليل ان كل شيء سوى الله حادث لم يكن ثم كان فينوب للدليل
كون ما سوى الله في كينونة للحق الواحد الوجود بالذات فدوام الوجود لله تعالى و
الانفعال للممكنات والممكنات هي العالم فلا نزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على
الدوام ولا نزال الامتداد للخلاء الى غير نهاية لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهاية
ولا تعمر باعيانها الا الخلاء وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلاء انه ما
يمكن ان يعمر ملا لان الملا هو العامر فلا يعمر في ملا وما ثم الا ملا او خلاء فالعالم
وجد ابدا والاخرة لا نهاية له ولو لا تحرر لها اول دنيا ولا اخرة وانما كان يقال ممكنات
وحدث ويوجد كما هو الامر فلما عمرنا عين من الممكنات المخلوقة اماكن معينة الى اجل
مسمى من حين ظهرت اعيانها وبحر صورة من صور العالم سمينا ذلك الموطن الدار الدنيا
اي الدار القريبة التي عمرناها اول وجودنا لاعياننا وقد كان العالم ولم يكن نحن

ثم ان الله تعالى جعل لنا في عمارة الدار الدنيا اجلا ننتهي اليها ثم ننتقل الى موطن اخر
نسمي اخرة فنعمرها وهذه الدار الدنيا ولكن نعمرها بالذات كما هو هنا نعمرها بالحال
لم نعمل لا ماشيا وتلك الدار الاخرة اجلا سمي المسمى اماما وجعل تلك الدار
محلا للتكوين دائما ابدا الى غير نهاية ودل الصفة على الدار الدنيا فصارت هذه
السبيل الاخرة والعين باقية وتحقق من علم لمن الله بالامور فخرج فعلى الحقيقة ما ثم
خروج وخرج العلم وخشية العالم الى الله فالعلم فرحه ابدا ومن عداهم وطلب الخروج
ما يهون دنيا واخرة ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة
تقتضي الملل وهذا الاقتضا هو الذي حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الله ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يعلم من العالم
الا من كشف له ولا شهد تجديد العالم مع الانفاس على الدوام ولا شهدناه خلافا
على الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت فالدوام على تجديد الخلق استصحابا
والملل ما وقع مع وجود استصحاب قلنا الاحكام الدائمة لا يمكن فيها التبدل والخلاف
لذاته تعلو والعالم لذاته منفعل لذاته ملايم وجود الملل فالنعم الجديد لا تقتضي
الملل والمطلب فيه لانه بشهودها ما لم تشهد ينفتح والتهاج وسرور ولهذا قال تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء وحد وتوجد الى غير نهاية فان الرحمة حكم لا عين اذ لو كان
عينا وجوديا لانتهت وضاقت عن حصول ما ساها فيها وانما هو حكم يحدث في الموجود
بحدوث اعيان الموجودات من الرحمن الرحيم والراسخون في العلم يعني في العلم بالله
يقولون امنا به كل من عند ربنا الرحمن والرحيم وما يذكر الا اولوا الالباب وهم العلما
الذين يستخرجون لب الامور الى الشهادة الغيب بعد ما كان يستر ذلك اللب القشر
الذي كان صونه وهذا المنزل يحتوي على تسعة الاف مقام هكذا اعبرنا الحق فيها الف
مقام لطائفة خاصة ولطائفة اخرى ثلاثة الاف مقام ولطائفة ثالثة خمسة الاف مقام
ما ربع الطوائف الطائفة التي لها الف مقام ويليها في الرفعة الطائفة التي لها ثلاثة الاف
مقام ويليها الطائفة التي لها خمسة الاف مقام في الرفعة واعلى الطوائف من له مقام
وذلك لان المقامات حاكمة على من كان فيها فاعلى الطوائف من له الحكم لا من يحكم عليه
لا يعون تكون الحق عينهم وهو احكم الحاكمين وليس ذلك لاحد من الناس الا للمحمديين
خاصة عناية الهية سبقت كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
يعني النار فان النار من جملة هذه المقامات فهم على الحقيقة عن المقامات مبعدون واصحاب
المقامات هم الذين قد انحصرت هممهم الاغايات ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات
يحدون لهم ويعلو بهم غايات اخر تلك الغايات التي وصلوا اليها بدايات لهذه الغايات

الاخر

الاخر فيحكم عليهم المقامات بالطلب لها ولا انال العمر هذا الامر دايما واما المحمدي فان
هذا الحكم ولا هذا الحصر فانه ساير اتباع الحق وليس للحق غاية وقفه ينتهي اليها وجوده
والحق مشهود المحمدي فلا غاية له في شهوده وما سوى المحمدي فانه مشاهد اما كان
فما من حالة يقام فيها ولا مقام الا ويجوز ان يدعي انه قضاء ويدل الحال عليه او اعدامه
ويرى ان ذلك من غاية المعرفة بالله حيث وفي الحكم حقه بالطلب الى نفسه والى ربه
وعيسى صلوات الله وسلامه عليه محمدي ولهذا ينزل في آخر الزمان ويختم الله
الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمة الحق لا ينفد فليس للمحمدي غاية ونحاطر
اليها فاعلم ان هذه المقامات المذكورة لا يدرك الا بعض الخيال اذا شهدت فان صورها
اذا شكلها الله فما شانا ان شكلها متشكل ويراها اشخاصا باعين العين كما يرى المحسوسات
كما يرى العارف بعين البصيرة فان الله اذا اطلعنا الكثير وهو كثير وبعض الامر وكثر القليل
وهو قليل وبعض الامر فما يراه الا بعين الحس وهو البصر بعينه والخالين كما قال تعالى
واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم [illegible] وهم مسليم رأى العين
وما كان اسليم في الحس [illegible] امام بعين الخيال [illegible] كان ما رات من العدد كذبا ولكان راى الله
ريه غير صادق فيما اراه اياك [illegible] الذي اراه ذلك ان اكد بعين الخيال كان الكثير
والقليل حقا والعلة في الكثير حقا لا نحن في الخيال وليس حقا في الحس كما اراك اللبن
والخيال فشربته ولم يكن ذلك اللبن عين العلم فما رايته لبنا وهو علم الا بعين الخيال ورات
لعمك ذلك العلم بعين نفسه في صورة ثم شربت اللبن كذلك بعين الخيال والعلم ليس لبن
والنبي لبس بشرب حسي قد رايته كذلك فلو رايته بعين الحس لكان كذبا لا يكون
الامر على خلاف ما هو عليه في نفسه اراته الا بعين الخيال في حال يقظتك وان كنت
انت نائمك فكذلك هو في نفس الامر لان الله صادق فيما يفعل وهو في الخيال صدق كما
رايته وكذلك تعلمك العلوم من الله بالضرب باليد فعلم المضروب بتلك الضربة علم الاولين
والاخرين والعلم لا يحصل الا بالتعلم بالخطاب من العلم او بعلو في النفس من وفق وقد
حصل في حضرة الخيال الضرب فلابد ان يكون الضرب محيلا والمضروب في عينه محيلا
ان كان في نوم او يقظة لصدق الذي يرى ذلك وهو الله كما قال يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى ولم يكن لها سعي في نفس الامر وهكذا كل ما يراه على خلاف ما هو في نفسه ما يراه
الا بعين الخيال الحسي يكون صدقا ولهذا يعبر كل ما وقع من ذلك اي يعبر به العابر الى المعنى
الذي اراد الله بتلك الصورة فلا يعقل على مثل هذا العلم وفرق بين الاعين واعلم انك
لا تقدر على ذلك لا تفوز الهية يعطيها الله من يشاء من عباده فعرض لتحصيلها من الله
فانك تجيب ما رايت انك رايته بحسك ولم يكن الامر كذلك فتحرج في العبادة فيما تراه كما

المصطفى لا رعى الصحابة لو وفوا النظر الصحيح حقه واعطوا المراتب حقها لم يقولوا
وجبريل عليه السلام انه دحية الكلبي ولقالوا ان لم يكن روحانيا تمثل في صورة دحية
رأيناه او معنى تجسد والا فهو دحية الكلبي ادركناه بالعين الحسي فلم يحرروا ولا اعطوا
الامر الالهي حقه فهم الصادقون الذين ما صدقوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو جبريل فحينئذ عرفوا ما راوا وباذا راوا وما راوه فانه لما تمثل لهم في صورة اعرابي
مجهول عندهم جبريل جاء يعلم الناس دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ونرى
السائل فقالوا الله ورسوله اعلم لكونه ظهر في صورة مجهولة عندهم فقال لهم هذا جبريل
فان كان هذا الحديث بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل انهم ارادوا احتمال
المعنى والصورة الروحانية ان يكون انسانا في نفس الامر وان كان هذا الحديث اولا
فما جهلوا انه انسان ولكن جهلوا اسمه ولمن حسب من قبائل العرب ولا يعرف الا اعرابي انه
ادرك ما ادركه بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو فما في الكون اعظم شبهة من الباب
الخيال الحس بان الا [illegible] ان يكن وهذا النظر شك والعلوم الضرورية وان لم يحكم
انه بعض الامور وغيرهم لمثلها اذا اعطاه الله قوة التفصيل بان له عن الامور اذا رآها
بائي عين راها فعلم ما هي اذا علم الذي [illegible] نفسه واكد ما على اهل الله علم هذا العلم
وكثير من اهل الله من لا يحصل ماله لما ذكرناه ولو علمه بنومه فيما يراه انه راه في حال نوم
ما قال انه خيال فلم يرى في حال اليقظة مثل هذا ويقول انه راى محسوسا بحسه الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصدق رؤياه انما يجري على نفسه حال في جسده الا ويظهر ذلك لكنه في
صورة جسده اذا هو نام فحكم على محسوسه بما عليه من صورة متخيلة فقيل له في الوضوء عند
ما نام ونفخ فلم يتوضأ وصلى بالوضوء الذي نام عليه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فهو
انه لما انقلب الى عالم الخيال بعد راى صورته هناك وهو قد نام على طهارة ما راى ما يبطل
الصورة احدث شيئا من حيث الوضوء فعلم ان جسده المحسوس ما طرا عليه ما ينقض وضوءه الذي
نام عليه ولهذا نقول في النوم انه سبب الحدث ما هو حدث فمن حصل له هذا المقام وكان
بهذه الصفة ونام على طهارة وراى نفسه في النوم فلينظر في تلك الصورة المرئية التي هي عينه
فان راها احدثت فما يقوم بها محدث حتى يحدث بجسده النائم اي يكون منه ما ينقض الوضوء
اما عن ذلك الحدث واما ان يكون صورة تعرف بانه احدث فيتوضأ اذا قام من نومه
واما من الاحداث في النوم من يكون له اثر في الجسد النائم كالاحتلام في بعض الاوقات
وكالذي يرى انه يبول فيبول في فراشه فيستيقظ فيجد نفسه المحسوسة قد وقع ذلك
منها وقد لا يجد لذلك اثرا فكيف بمن تنبها له انه احدث هذا نظر للعلماء بهذه الصفة وقد
كان مثل هذا الشيخ الصفر ابي الربيع المالقي كان ببصره فكان يوم الاثنين خاصة اذا

نام فيه نام عيناه ولا نام قلبه وهذا باب واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر
ولا عند الحكماء الذين يزعمون انهم قد علموا الحكمة وقد نص بعضهم على عموم هذه المرتبة
على سائر المراتب ولا قدرها لها عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا اهله
اهل من نبي او ولي محقق غير هذين لا يعرف قدر هذه المرتبة والعلم بها اول مبادئات
النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس مجلسه بين اصحابه يقول
لهم هل فيكم من رأى رؤيا وذلك ليرى ما احدث الله البارحة في العالم او ما عنده
والتفصيل وقد اوحى به الى العبد الرائي في منامه اما صريح وحي واما وحي وضرب
مثل للرائي او لا يعلم ما اريد بها فيعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله بها
فهذا كان من اعتنائه صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة عند العلماء وما احسن تنبيه
الله اولي الالباب من عباده واهل الاعتبار اذ قال هو الذي يصوركم في الارحام كيف
يشاء من الارحام ما يكون خيالا فيصور فيه المعلومات كيف يشاء عن نكاح معنوي وحمل
معنوي ينفخ الله في ذلك الرحم المعاني في اي صورة ما شاء ركبها فيرى الاسلام قيدا
والقرآن سمنا وعسلا والثياب في الدين [illegible] والدين قميصا سابغا وقصيرا ذراعا و
يجر [illegible] وطبا ودنسا ولقد رأت القاضي شيخ عبد ما ولي وهو شمس الدين احمد الخوئي
رحمه الله عليك وعصمه في احكامه وقائل يقول له في النوم ان الله قد خلع عليك ثوبا
نقيا سابغا فلا يدنسه ولا تقلصه واسقطت والله يجعله ممن حفظ الوصية الالهية
فالخيال من جملة الارحام الذي يظهر فيه الصورة وهذه الحضرة الخيالية لما قبلت المعاني
صورا قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء اي في النساء فصور الحب
زينها لمن شاء من عباده فاحبها بعينها ما احبها لغيرها لا [illegible] تعالى ما زين له الا حب الشهوة
فيما ذكر والحب المطلق زين لهم علقه بالشهوة فيما ذكره وعقله لمن شاء في الشهوة ابتغاء
وامراض وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية فان الحب للحضرة الطبيعية يحكم
الحال عليها بحسب ما اذا شاء فهذا فرع يحكم على اصله لانه فرع كريم ما اوجده الله اعظم
منه منزلة ولا اعم حكما يسري حكمه في جميع الموجودات والمعدومات من محال وغير
فليس للقدرة الالهية فيما اوجدته اعظم وجودا من الخيال فيه ظهرت القدرة الالهية
والاقتدار الالهي ربه كتب على نفسه الرحمة واما الخيال فاوجد عموما وهو حضرة
المحل الالهي والعينية وهي الاعتقادات وهو اعظم شعائر الله على الله ومن قوة حكم
سلطانه ما شبه الحكماء كونهم لا يعلمون ما قالوه ولا يوصف به حقه وذلك ان الخيال
وان كان من الطبيعة فله سلطان عظيم على الطبيعة بما اودع الله من القوى الالهية
فاذا اراد الانسان انه يحب ولده فليقم في نفسه عند اجتماعه مع امراته صورة من شاء

من اكابر العلماء وانا اردان يحكم امر ذلك فليصورها في صورتها التي يطلب اليها او يراعليها
المصور وبذلك لامراته حسن ما كان عليه تلك الصورة فاذا صورها المصور فليصورها
على صورة حسن جمله واخلاقه وان كانت صورته الحسنة قبيحة المنظر فلا يصورها
الا احسن المنظر فقد حسن جمله واخلاقه كانه يجد تلك المعاني ويحضر تلك الصورة
لامراته ولعينه عند الجماع ويستفرغان في النظر في حسنها فان وقع للمراة حمل من ذلك
الجماع ان وقع ذلك الحمل ما يخلو من تلك الصورة والنفس فيخرج المولود بتلك الصفة
ولابد حتى انه لم يخرج كذلك فلامر طرا في نفس الوالدين عند نزول النطفة في الرحم
اخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعرون تعرضه
العامة بوهم المراة وقد يقع بالاتفاق عند الوقاع في نفس احد الزوجين او الزوجين
صورة كلب او اسد او حيوان فيخرج الولد من ذلك الوقاع واخلاقه على صورة ما وقع
للوالدين من تخيل ذلك الحيوان وان اختلفا فيظهر في الولد صورة ما عند الوالد وصورة
ما عند الام حتى في الحس الظاهر في الصورة او في الطبع وهم مع معرفتهم بهذا السلطان
لا يعرفون به راسا في افنا العلوم الالهية فانهم بجهلهم لا يعرفون وغير مطيع وهو العود
عن المراد وذلك لا يكون ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة فهو امر اعني العود عن المراد
يعقل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلط اعظم من هذا وهم لا يشعرون بها ويتخيلون
انهم في الحاصل وهم في الفائت فيقطعون اعمارهم في تحصيل ما ليس في الامكان حصوله
لا يمتنع لنفسه ولهذا الاسم عقل من حكم وهم ولا خيال وهو في عالم الملك والارواح
امكان فلا اسلم روح ولا عالم بالله من امكان يقع له في كل ما يشهده لان كل ما سوى الله
حصه الامكان والشيء لا ينعدل عن حكم نفسه فلا يرى ما يراه من قدم ومحدث الا
فيصحبه الامكان دائما ولا يشعر الامر على الامر على ما هو عليه فيفعل [illegible] وهنا
ولا بعد عليه في هذا الامر ليس ثم وهنا زلت اقدام الكثيرين الا اهل الله الخاصة
فانهم علموا ان يكون بامر الله الامر الذي وقعت فيه زكريا لما دخل على مريم المحراب في
نزول [illegible] وقد علم زكريا ذلك وراى عندها رزقا اعطاها الله فطلب من الله عند ذلك
ان يهبه ولدا حين تصور حالها فقال رب هب لي من لدنك يقول من عندك عند
رحمة ولين وعطف ذرية طيبة انك سميع الدعاء ومريم في خاطره من حيث ما رحمتها وما
اعطاها الله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لانه دخل عليها المحراب عند
وجد عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وهو الكامل لان
مريم كملت فكمل يحيى بالنبوة وحصورا وهو الذي اقتطعه الله عن مباشرة النساء كما
اقتطع مريم عن مباشرة الرجال فكان يحيى [illegible] لان المريم المنقطعة

من الرجال واسمها يحيى ومريم لقب لها لما ذكرنا فانظر ما اثر سلطان الخيال من زكريا
وان يحيى حيي واستفرغت قوى زكريا في حسن ما كانت عليه مريم مما اعطاها الله من
المنزلة وحال الصالحين فما عصى الله قط وهو طلب الانبياء كلهم ان يدخلهم الله برحمته
في عباده الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة وما رايت
اعجب من حال زكريا عليه السلام وما بانت من ظهور سلطان الخيال الانسان مثل هو
الذي يقول له هب لي من لدنك ذرية طيبة فما سال الحق بصورة الوقاع ولا بقوله انى
يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر فاين هذه الحالة والقائل من تلك الحالة و
القائلة فان لم يكن ثم [illegible] ان يقول مثل هذا حتى قال له في الوحي كذلك الله يفعل
ما يشاء فيكون قصده اعلام الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء في المعتاد وغير
المعتاد وان كان ذلك القول من نفسه فقد اعطى الانسانية حقها فان الانسان بدايته كما
ذكر الله سبحانه في كتابه فما ذكره الله في موضع الا وذكر عنده كل صفة نقص يدل على
جلاله ما خلق له لان الله تعالى خلق الانسان في احسن تقويم ومن خلقه له تعالى ثم رده
الى اسفل سافلين ليكون الى الرقي الى ما خلقه الله له يعني التشا عليه بما ظهر منه من فتنة
من الناس من يرقى في اسفل سافلين الذي رد اليه وانما رد اليه لانه منه خلق ولولا
ذلك ما صح رده وليس اسفل سافلين سوى حكم الطبيعة التي منها نشأ عندما انشأه الله
صورة جسده وبه رجع المدبر له فرده الى الاصل ما خلقه منه فلم ينظر ابدا الا الى طبيعته
وما يصلح جسده وان هو من قوله بلى [illegible] فيه صحيحة واعلم ان في حضرة الخيال في
الدنيا يكون الحق محل تكوين العبد فلا يخطر له خاطر في امر ما الا والحق يكونه وهذه
الحضرة كشفت اعيان الممكنات اذا شاء ما شاء منها في مشيئة العبد في هذه الحضرة من
الوجود ان العبد ما يشاء الا ان يشاء الله فما شاء الحق ان يشاء العبد في الدنيا ويقع بعض
ما شاء العبد في الدنيا في الحس واما في الخيال فمشيئة الحق في [illegible] فالحق مع العبد في
هذه الحضرة على كل ما شاء العبد كما هو في الاخرة وعموم حكم المشيئة لان الظاهر الا
في الدنيا هو ظاهره وفي الاخرة فلذلك يكون عن مشيئة كل شيء اذا شهده بالجزء في
تصريف الانسان وهذه الحضرة في الدنيا وفي جميعه في الاخرة لا في الدنيا الحق
تابع وهذه الحضرة وفي الاخرة لمشيئة العبد كما هو العبد في مشيئة يجب مشيئة الحق
فالحق يعطي الامر في العبد ليوجد له جميع ما يريد ايجاده وهذه الحضرة الخيالية
في الدنيا وكذلك في الاخرة والعبد مع الحق في صورة التجلي فما يتجلى الحق له في صورة الا
انصبغ بها فهو يتحول في الصور ليرى الحق الحق يتحول وللايجاد ليرى مشيئة العبد في
هذه الحضرة الخيالية في الدنيا خاصة وفي الاخرة في الجنة عموما ولا يخلو الله هما فعاله

فعاله في الوجود في الحس وهما غير فعاله في الوجود في الحس ظهر بذلك التفاضل في الهمم كما
ظهر التفاضل في جميع الاشياء حتى في الاسماء الالهية والهمم الفعالة في الدنيا قد تفعل في بعض
عن اصحابها وقد لا تفعل مثل قوله انك لا تهدي من احببت فيبطل الهمم
الفعالة والمنفعلة قد لا تفعل لهمة فعالة فيريد منه ان يريد امرا ما فلا يريده من يريد
منه ان يريده فان الهمم تتقابل بالمجنسة فما يهدأ قد لا يؤثر فيها فاذا تعلقت بعض الجنس(؟) اثرت
كل همة فعالة ولا بد واما في جنسها اعني في الهمم فقد يفعل لها بعض الهمم وقد لا يفعل
وقد ظهر ذلك في الرسل واتباعهم يريد الرسول من شخص ان يريد الاسلام فيريده وقد يسلم
ويريد من اخر ان يريد الاسلام فلا يريده وقد تسلطت همة الرسول بتحريك اللسان بالشهادة
بالتوحيد من غير ارادة النطق بها لو نطق عموما ولكن لا تنفع لصاحبها وان كانت تنفع لسانه
فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه واما وقعت فيه المخالفة لا منه من محركه لمريد تحركه
فهو مجبور وحيث لم يعط الدفع عن نفسه لكونه من آلات النفس فهو طائع من ذاته ولو فتح الله سمعه
صاحبه لنطق اللسان الذاتي اي اجعلته النفس ينطق بمخالفة ما اراد الشرع ان يلفظ به لسمعت
ولهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه للمجبر لا منه فانه طائع بالذات شاهد عدل على محركه
كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك كل عضو
مصرفه من سمع وبصر وفؤاد وجلد وعصب وفرج وبطن وحركة والساعي وعقله
عما اراد بهم في عصيانه عاهم عليه فالانسان سعيد من حيث نشأته الطبيعية ومن حيث نشأة
نفسه الناطقة بانفراد كل نشأة عن صاحبتها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة الا
التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الا موافقة دائمة وطاعة
ممكن لواجب مستمرة ووقت المخالفة مطيع للشرع مخالف لامر الواسطة لا بد الذي في الحق
وفي هذا المنزل من العلوم علم توحيد الحق وتصديق المخبر عن الحق وهم الرواحد السفرا
من بشر وملك وخلق وعلم الفرقان بالعلم ما سرت به الاشياء وهذا هو علم النور
العام الذي يسري في كل واحد من العالم وفيه علم الكشف الالهي وفيه علم السائل
الذي لا ينقطع دنيا ولا اخرة وفيه علم المخصر التي وقع فيها التشبيه بين الاشياء والاسرار
والصور وفيه علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله
وفيه علم الميل والاستقامة وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم العوائد لماذا ترجع وما ثم
تكرار والاعادة تكرار والامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة وكونه
يعطي عدم الاعادة في الكون لا الاعادة وفيه الاخرة فان ملك الاعادة حكم العقل في
حكم امر ما مخصوص بمن له من خرج من دار ثم عاد اليها فالعائد الداخل والخارج الداخل
وما ثم الاستقبال احوال لا تظهر لاعيان مع صحة الاطلاق ان الخارج من الدار يعاد اليه

دار فعلنا مسمى الاعادة وفيه علم المفاضلة في الدار وفيه علم نعوت اهل الله وفيه
علم ما سرى من الحق في العالم العالم بالله وما ثم الا عالم بالله غير انه من العلماء من يعلم
انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم لمن يشهد ويعاين ولا
يعلم ان الحق فلو سالته هل تعلم الله قال لا فلو سالته فما تشهد هل تعلم هذا الذي تشهده
من حيث ما هو مشهود لك قال نعم فيقال له من هو فيقول هذا الذي اشهده فيقال
من يقال له فيقول لا ادري فاذا قيل له هو كذا اي فلان بالاسم الذي تعرفه به لكن
ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فما جهل الا حمل هذا الاسم على هذا المشهود
فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما
استفاد الا كون هذا المشهود مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم انقياد الحلول الى الحق
وانه يتجه عن انقياد الحق للحلول لطلب الممكن الواجب فانقاد له الواجب فما طلبه وجده
ولم يك شيئا وفيه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف
فما الذي حكم على العالم مع قوة سلطانه وفيه علم الاعمال وما سببه الذي الطهور وفيه
علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله سمى الكسب من الله كسبا
باللام وبعلى وفيه علم الاحسان الالهي وفيه علم من يستند الى الضد فيكون الضد
رحمة لضده مع انه عدو له بالطبع وفيه علم التحجير على الحوض في الله وفيه علم الاحاطة
بالاعمال الاحاطة مشاهدة لا احاطة بلبس وفي اي خزانة ادخرت الى وقت شهودها
وما حكمها بعد شهودها في نفسها وفيما يعود منها على العامل لها وفيه علم ما الخصائص
التي تطلب الحقائق ولا تطلب نفسها وهي من جملة الحقائق وفيه علم المناسبات وفيه علم
ما يرجع اليه في الحكم مما لا يتصف بالقول ومع ذلك هو الفيصل في بعض القضايا في
الاختراع وامثاله وفيه علم الغاية التي يطلبها الراجع من الله وهذه الدار وفيه علم
النسبة الالهية والكون وفيه علم غريب يتعلق بالمحبة وهو الزهد في المحبوب من اجل
المحبوب مع اتصافه بالحب في المزهود فيه وتعاد ذلك الوصف يطلبه وفيه علم الاقتضا
وفيه علم البياض والسواد ولبعض الصوفية كتاب فيه سماه البياض والسواد وفيه
علم فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية على سائر الامم وهل من امة
محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فرآه في كشفه وامن به واتبعه وقد ربما
كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته في امته او يحشر امة وحده او كان صاحب هذا
الكشف متبعا الشرع نبي خاص كعيسى او موسى او من كان من الرسل فرأى مشاهدة ان
الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هو متبعه انه نائب فيه عن محمد صلى الله
عليه وسلم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول

فعاله في الوجود في الحس وهما عين فعاله في الوجود في الحس ظهرت بذلك المفاصل في العمر كما
ظهرت المفاصل وجميع الاشياء حتى في الاسماء الالهية والهمم الفعالة والدنيا قد ينفعل في همم
عن اصحابها وقد لا ينفعل مثل قوله تعالى انك لا تهدي من احببت فبعض الهمم
الفعالة والمنفعلة قد لا ينفعل لهمة فعالة فيريد منه ان يريد امرا ما فلا يريد من يريد
منه ان يريده لان الهمم تتقابل بالجنسية فما يحدث قد لا يؤثر فيها فاذا انفعلت بعض الجبر ابت
كل همة فعالة فلا بد وان ما وجدتها اعني في الهمم قد ينفعل لها بعض الهمم وقد لا ينفعل
وقد ظهر ذلك في الرسل واتباعهم يريد الرسول من شخص ان يريد الاسلام فيريده ويسلم
ويريد من اخر ان يريد الاسلام فلا يريده وقد تعلقت همة الرسول بتحريك الالسنة بالشهادة
بالتوحيد من غير ارادة النطق بها لو نطق عموما ولكن لا ينفع لصاحبها وان كانت تنفع لسانه
فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه واما وقعت فيه المخالفة لا منه من محركه لم يترك
فهو مجبور حيث لم يعط الدفع عن نفسه لكونه من آلات النفس فهو طائع من ذاته ولو وقع سمعه
صاحبه لنطق اللسان الذاتي ايا جعلته النفس يلفظ بمخالفة ما اراد الشرع ان يلفظ به لعنت
ولهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه لمحركه لا منه فانه طائع بالذات شاهد عدل على محركه
كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك كل عضو
مصرفه من سمع وبصر ويد وفؤاد وجلد وعصب وفرج وبطن وحركة والساكن وعقله
عما اراد بهم في عصيانه عاصم عليه فالانسان سعيد من حيث نشأته الطبيعية ومن حيث نشأة
نفسه الناطقة بانفراد كل نشأة عن صاحبها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة الا
التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الا موافقة دائمة وطاعة
ممكن لواجب مستمر ووقت المخالفة مطيع للشرع مخالف لامر الواسطة الجسد الذي في الحس
وفي هذا المنزل من العلوم علم توحيد الحق وتصديق المخبر عن الحق وهم الرحمة السفرا
من بشر وملك وخيل وعلم الفرقان بالعلم ما تميزت به الاشياء وهذا هو علم النور
العام الذي سرى في كل واحد من العالم وفيه علم الكشف الالهي وفيه علم التسلسل
الذي لا ينقطع دنيا ولا اخرة وفيه علم الحضرة التي وقع فيها التشبيه بين الاشياء والاشتراك
والصور وفيه علم ما انفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله
وفيه علم المثل والاستقامة وفيه علم الجمع للتفصيل وفيه علم العوائد لماذا ترجع وما ثم
تكرار والاعادة تكرار والامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق الاعادة والاعادة في الكون
تعطي عدم الاعادة في الكون لا الاعادة ونشأة الاخرة فان تلك الاعادة حكم الهي في
امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من داره ثم عاد اليها فالدار الدار والخارج الداخل
وما ثم الا انتقال احوال لا ظهور اعيان مع صحة اطلاق ان الخارج من الدار عاد اليه

دار فعلنا تستعمل الاعادة وفيه علم المفاضلة بالدار وفيه علم نعوت اهل الله وفيه
علم ما سرى من الحق والعالم العالم بالله وما ثم الا عالم بالله غير انه من العلماء من يعلم
انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم لمن يشهد ويعاين ولا
يعلم ان الحق فلو سالته هل تعلم الله قال لا فلو سالته فيما تشهد هل تعلم هذا الذي تشهده
من حيث ما هو مشهود لك قال نعم فيقال له من هو فيقول هذا الذي اشهده فيقال
من تسميه فيقول لا ادري فاذا قيل له هو كذا اي فلان بالاسم الذي تعرفه به ولكن
ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فما جهل الا حمل هذا الاسم على هذا المشهود
فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما
استفاد الا كون هذا المشهود مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم افتقار الخلق الى الحق
وانه سبحانه عن افتقار الحق للخلق لطلب الممكن الواجب فافتقر له الواجب فما طلبه
ولم يك شيئا وفيه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف
فما الذي حكم على العلم مع قوة سلطانه وفيه علم الاعراض ومناسبة الذي الطهور وفيه
علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله نزه الكسب من كسب
باللام وبعلى وفيه علم الاجتهاد الالهي وفيه علم من يستند الى الضد فيكون الضد
رحمة لضده مع انه عدو له بالطبع وفيه علم التحير على الحوض في الله وفيه علم الاعمال
بالاعمال الخاطر شاهد لا احاطه بالسر وفي اي خزانة ادخرت الى وقت شهودها
وما حكمها بعد شهودها في نفسها وفيما يعود منها على العامل لها وفيه علم ما الحقائق
التي تطلب الحقائق ولا تطلب نفسها وهي من جملة الحقائق وفيه علم المناسبات وفيه علم
ما يرجع اليه في الحكم مما لا يتصف بالقول ومع ذلك فلا انفصال وفي بعض القضايا في
الافتراع وامثاله وفيه علم الغاية التي يطلبها الراسخون بالله وهذه الدار وفيه علم
السياسة الالهية في التكوين وفيه علم غريب يتعلق بالمحبة وهو الزهد في المحبوب من اجل
المحبوب مع اتصافه بالحب في المرهون فيه ويعاد ذلك الوصف عليه وفيه علم الاقتضا
وفيه علم البياض والسواد ولبعض الصوفية كتاب فيه سماه البياض والسواد وفيه
علم فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية على سائر الامم وهل امة
محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فرآه وكشفه وامن به واتبعه وقد ربما
كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته في امته او يحشر امة وحده او كان صاحب هذا
الكشف متبعا لشرع نبي خاص كعيسى او موسى او من كان من الرسل فراى مشاهدة ان
الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هو متبعه انه نائب فيه عن محمد صلى الله
عليه وسلم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الـ

يطلع عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم او يكون
من امة ذلك النبي ثم انه اذا احق ان يحشر في امة ذلك الرسول ودخل الجنة ونال
منزلة هل ينالها في منازل هذه الامة المحمدية او لا ينزل منها الا في منازل اتباع ذلك
الرسول وامته او له في منازل ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو متبع وله
منازل مع الامة المحمدية من حيث ما اتبعه ما اعطاه الكشف الذي ذكرناه وفيه
علم الصحبة ومن يصحبك بالصفة او بالوجه ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه
ومن يصحبك لله ومن اولى بالصحبة ومن يصحب الله ومن له مقام ان يصحب ولا
يصحب احدا والفرق بين الصحبة والصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال وفيه
علم نعم وبيس وفيه علم الجار في الدنيا وفيه علم انصاف العالم بالاستفادة بما هو به عالم
وفيه علم اصناف المقربين ودرجاتهم في القربة من كل امة وفيه علم من يريد الله ومن
يريد غير الله وما متعلق الارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق
وفيه علم الالتباس في الموت بمن يتصف بالصديق وفيه علم الاستدراج وفيه علم
ما يتصل بالحق من النعوت ولا ينبغي ان ينسب اليه لكونها في العرف والشرع صفة نقص
والحجاب الالهي وهي شرف او نقص في المحدث وفيه علم فنون من العلوم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل الخواتم وعدد الاعراس الالهية والاسرار الالهية موسوية

علم البرازخ علم ليس يدركه الا
الذي جمع الاطراف والوسطا له المعود به في كل ما زله كونيه فيه والعالمين سطا
فان اراد يمحض نقمة قبضا وان اراد يمحض نعمة بسطا ان اسقط الخلق من
رحمته بالعالمين يراه فيه قد قسطا

اعلم انه لما كانت الخواتم اعيان السوابق علمنا
ان الوجود في الصور دايم انعطف ابدها على ازلها فلم يتعقل الا له الا بعقل الكون
ولا اعقل رب الا ويعقل المربوب ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما نعلم
ان بين الخاتمة والسابقة بينا معقولا [illegible] الواحد سابقة ومن الاخرى خاتمة
وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك في الحكم على المحكوم عليه وبالمحكوم عليه
تثبت الخاتمة من السابقة واعلم ان الاعراس على قسمين عرس لعقد ودخول وعرس
بدخول بلا عقد والعقد عبارة عما يقع عليه رضى الزوجين والدخول عبارة هي لوجود
اللذة او لايجاد عين ودخول بلا عقد اما والما لم يكن في الانكحة افضل من نكاح
لا يراعى عوض كالاسم الواهب الذي يعطي لينعم لا لعوض لفضله افضل الخلق وهو
محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي
ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين وكل نكاح خارج عن ذكرنا فهو سفاح

لانكاح

لا نكاح اي هو بمنزلة الشيء السايل الذي لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رابط ولا وثاق
ثم من جمع معقول واما الخواتم فعينها الاجال ولولا ذلك لما كان لشيء خاتمة لا ان الخاتمة
اسمها في الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس ومن نظر الى دوام منزل الامر
الالهي واستمراره قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الانشا والمنزل قال بالخواتم
في الانشا الكون الفصول منها ما [illegible] ذلك ولكن كل هذا في عالم الانقسام والترتيب فاذا
نظرت في القران مثلا بين الكلمتين والايتين والسورتين معقول عند وجود الفصل
المميز بين الامرين فان وقع بين كلمتين فخاتمة الاولى حرف معين وان كان بين ايتين فخاتمة
الاولى كلمة معينة وان كان سورتين فخاتمة الاولى اية معينة وان كان امر حادث فيه
اجله كذا في الدنيا لان كل ما في الدنيا يجري الى اجل مسمى وتسمى هذه المدة بالاجل فخاتمة
ذلك المسمى ما ينتهي اليه حكمه فانتهاء الانفاس في الحيوان اخر نفس يكون منه عند انتقاله الى
البرزخ ثم منتهى المدة في البرزخ الى الفصل منه وبين البعث ثم منتهى المدة في القيمة الى الفصل
منها وبين دخول الدارين ثم منتهى المدة في النار في حق من هو منها من اهل الجنة الى الفصل
الذي من الاقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنة ثم منتهى المدة في عذاب اهل النار
الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال العذاب وبين حصول الحكم الرحماني وسعت
كل شيء فيهم فيسعدون في النار باختلاف امزجتهم كما قد ذكرناه ثم لا منتهى بعد ذلك لاجل
ظاهر المدة ولكن اجال خفية دقيقة وهو ان المحدث الدائم العين من شانه تقلب الاحوال
عليه لذاته الافتقار الى دوام الوجود له دايما ولا تفارقه احوال الاجال فلا يزال في احوال من
سابقة وخاتمة واما الايمان فسابقه لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق فعين السابق
عن السابقة بالاعلى وعن الخاتمة بالادنى فلا اعلى في الايمان من التوحيد ولا ادنى فيه
من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى على الذي هو طريق الشرك
الجلي والخفي والخفي الاسباب وهي من خفي واخفى والاخفى الاسباب الباطنة والخفي الاسباب
الظاهرة والجلي نسبة الالوهة الى المحدثات فيميط الموحد هذه كلها عن قلبه وقلب غيره
فانها اذى في طريق التوحيد وكل اذى في طريق من طرق الايمان بحسب الصفة التي يسمى
ايمانا فما يضادها يسمى اذى في طريقها فالذي يزيله الاذى من تلك الصفة المعينة هو
خاتمة تلك الصفة كان ما كان ولا خاتمة لحكم الله في عباده بالجملة والاطلاق ولا نشاء
فان العدم الذي للممكن المتقدم على وجوده لم يزل مرجحا له بعرض لوجود الامكان له
ولا سابقة له وهو علم دقيق خفي بصورته سهل ممتنع لانه سريع التقلب من الذهن عند
التصور فليس الحدوث للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند جميع النظار وعندنا
كذلك وانما الحدوث عندنا في حقه كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحا على كل حال لانه

ممكن لذاته وان كان بعض النظار قد قال بحدوثه ليس سوى امكانه ولكن ما يرى هذا
الذي يبينه من طريق الاحتمال الى كلام هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عنده من اسماء
المرادف فيكون كونه يسمى ممكنا ويحتمل ان يريد ما اردناه من كون العدم الذي حكم
عليه به انه لذاته هو عندنا من حيث لم يزل فان توسعنا في العبارة مع النظار لم نقل ان
عدم الممكن بنفسه لانه لو كان العدم نفسه لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال
لكن كما نقول تقدم العدم له على الوجود له لانه لا العدم وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس
مذهبنا فيه الا ان عدمه لم يزل له مصاحبا ووجود الممكن له سابقة لكونه لم يكن ثم كان ولكن
من حيث عينه اذا كان قايما بنفسه لا من حيث صورته ملازمة وعينه وله اللوازم في صورته
بالامثال والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القايمة بانفسها فله سابقة وخاتمة لكن
سابقة عين خاتمة ولانه ليس في كونه عين زمان كونه خاصة ثم ينعدم لنفسه وانما يتميز السابقة
فيه من الخاتمة بالحكم فيحكم عليه بالوجود في السابقة وبالعدم الخاتمة وعينه سابقة عين خاتمة
لانه ليس له وجود في الزمان الثاني من زمان وجوده فافهم واعلم ان السالك اذا وصل الى
الباب الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فاخر قدم في السلوك هو خاتمة السالكين ثم
يفتح الباب ويخرج العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم الاكتساب فهذا
الباب الالهي قبول كله لا رد كالسابق بخلاف ابواب المحدثات وفيها اقول كل باب اذا
وصلت اليه امكن الرد والقبول جميعا غير باب الاله فهو قبول للذي جاءه مطيعا
والذي رد دعجل عنه انه الباب حن ثم صريعا فنادي به ليس ياتي ان ياتي من
ربه خشوعا لو تسطت حين جئت اليه كنت عني فيك امرا بديعا انت ما انت
انت سوانا ما حكت ان ثبت للفراق دموعا ولما وصلت في جملة الواصلين من اهل
زماني الى هذا الباب الالهي وجدته مفتوحا ولا حاجب عليه ولا بواب فوقفت عنده
الى ان خلع علي خلعة النبوة الموروثة ورايت خوخة مسدودة فاردت فتحها فقيل لي
لا تفتح فانها لا تفتح بعد لاي شيء وضعت قيل لي هذه الخوخة التي اختص بها الانبيا
والرسل ولما كمل الدين اغلقت ومن هذا الباب كان يطلع على الانبيا خلع الشرايع ثم
النعت والباب وامتحجا سفا فانكشف ما وراه فرايت ذلك الكشف عين الفهم
الذي اعطيه في الشرايع وما يودي اليه اجتهاد المجتهدين في الاحكام فلازمت تلك
الخوخة والنظر فيها وبازا ذلك الباب فحصل لي من جملة صور المعلومات على ما هي عليه
من الفتح الذي يجده العلما في نفوسهم ولا يعلمون من اين حصل لهم الا ان كوشفوا
على ما كوشفنا به فان النبوة العامة لا منع معها والنبوة الخاصة التي بها ملك الحق
هي نبوة الشرايع فبابها مغلق والعلم ما فيها محقق الا رسول ولا نبي فشكرت الله على ما

منح

منح من المن في السر والعلن فلما اطلعت الى الباب الاول الذي يصل اليه السالكون
الذي منه يخرج الخلع لهم رايت منه شكر الشاكرين كالصور التي تخلع لها حلل الوجود و
الظاهر منهم الشكر كالخوخة فلم ار شاكرا الا الواحد من خلف الكلمات الظاهرة فلم اجد في
تلك الحالة مساعدا لي على الشكر فعلمت اخاطب ربي شعر اذا رمت شكر الامر احدلي شاكرا
وان انا لم اشكر اكون كفورا سترت عيون الخلق بالسبب الذي وضعت فلم اشكر
عليك شكورا وقد جعت عنك الراحم غيره امرت بها عبدا يليك خبيرا لذلك لم
اشهد ولم تك ظاهرا ولو كنت مشهودا لكنت غفورا وقد قلت للتبيين في
الملك الذي نعت شخصا كالامام بصيرا فكيف لنا بالعلم والامر لم يزل على حالة
الامكان مسلك ظهيرا فكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله
معرفا ايانا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبيين بقوله تعالى ولكن
رسول الله وخاتم النبيين لما ادعى فيه انه ابو زيد نفى الله تعالى ان يكون ابا لاحد
من الرجال لدفع المناسبة وتمييز المرتبة الا ترى ما عاش له ولد ذكر من ظهره تشريفا له
لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعني البعثة الى
الناس بالشرايع لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من يشرع له حكم من عند الله يكون عليه
ليس هو شرعنا الذي جينا به فلا رسول بعدي اي يشرع بخلاف شرعي الى الناس ولا
نبي على شرع منفرد به من عند ربه يكون عليه فصرح بانه خاتم نبوة التشريع ولولا ارادة
ما ذكرناه لكان معارضا بقوله ان عيسى ينزل فينا حكما مقسطا يؤمنا منا اي بالشرع الذي
نحن عليه ولا شك انه نبي ورسول فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد به لا يشرع بعدي
ينسخ شرعه ويدخل بهذا القول كل انسان في العالم من زمان بعثته الى يوم القيمة في
امته فالخصوص والناس وعيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن آدم
الى اوان بعثته من امته الباطنة فهو النبي السابقة وهو النبي الخاتمة وظهر في رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة واما خاتمة عيسى عليه السلام فلما
دون الملك فهو آخر رسول ظهر وظهر بصورة آدم في نشاته حيث لم يكن عن اب بشري
ولم تشبه الابنا اعني ذرية آدم في النشء لانه لم يلبث في البطن اللبث المعتاد وانه لم
ينتقل عن اطوار النشاة الطبيعية بمرور الازمان المعتادة بل كان اشتغاله بنشر البعث
يعني احيا الموتى يوم القيمة في الزمان القليل على صورة ما جاءوا عليها في الزمان
الكثير فانه داخل تحت عموم كما بدأكم تعودون في التناسل والتنقل في الاطوار ثم ان
عيسى اذا نزل الى الارض في آخر الزمان اعطاه ختم الولاية الكبرى من آدم الى آخر
نبي تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية اعني الولاية العامة في كل

امر الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خاتم دونه للملك وختم الولاية العامة فهو
من الخواتم في العالم ولصاحبها ختم الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية امة محمد صلى الله
عليه وسلم الظاهرة فيدخل في حكم ختميته عيسى عليه السلام وغيره كالياس والخضر و
كل ولي لله تعالى من ظاهر الامة فعيسى وان كان ختما فهو مختوم تحت ختم هذا الخاتم
المحمدي وعلمت حديث هذا الخاتم المحمدي بفاس من بلاد المغرب سنة اربع وتسعين
وخمسمائة عرفنيه الحق واعطاني علامته ولا اسميه ومنزله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
منزلة شعرة واحدة من جسده صلى الله عليه وسلم ولهذا يشعر به اجمالا ولا يعلم تفصيلا
الا من اعلمه الله به او من صدقه ان عرفه بنفسه في دعواه ذلك فلذلك عرف بانه شعرة
من الشعور وهو مال الشعور ان يرى بابا مغلقا على بيت او صندوقا مغلقا فيحس بحركة
فيؤذن ان في ذلك البيت حيوانا ولكن لا يعلم اي نوع هو من انواع الحيوان او نبتة او
انه انسان ولا يعرف له عينا فهو مثله من غيره كما يعلم بثقل الصندوق انه يحوي على
شيء اثقله لا يعلم ما هو عين ذلك الشيء المختزن في ذلك الصندوق فمن هذا يسمى
شعورا لهذا الخفاء واما ختم الاسماء الالهية وهو عين سابعتها وهو الهو وهو مثل
قوله هو الله الذي لا اله الا هو فبدا بهو واتى باسم المحيط بجميع الاسماء التي تلي مفصلة
ثم بالنفي مخافة ان يكون هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدا بهو وختم
بهو فكان جامعا تفصيل اعيان الاسماء الالهية فقد دخل تحت اسم الله الذي بعد قوله
هو فان كلمة هو اعم من كلمة الله فانه يدل على الله وعلى كل غائب وكل من له هوية وما ثم
الا من له هوية سواء كان المعلوم او المذكور موجودا او معدوما واما الخواتم التي على
القلوب فهي خواتم الغيرة الالهية فما ختم بها الا اسم الغيور وهو قوله عليه الصلاة
والسلام في الله انه اغير مني من غيرته حرم الفواحش وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال
لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فختم على كل قلب
ان يدخله توحيد الحق فيكون مثاله فما من احد يجد في نفسه انه رب الا بل يعلم كل احد
من نفسه انه فقير محتاج ذليل قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا
يدخله كبرياء الهي اصلا فجعل البواطن كلها وكل فرد فرد مختوما عليها ان يدخلها
ما له ولم يعصم الالسنة ان يتلفظ بالدعوى بالالوهة ولا عصم النفوس ان يعتقدها
في غيرها بل هو معصوم ان يعتقدها في نفسها الا في امثالها الانه ما كل احد عالم بالامور
على ما هو عليه ولا يعلم كل احد ان الامثال حكمها في الماهية واحد فهذه الخواتم قد عرفت
وتفصيل ما ذكرناه من انواعها واما الاعراب الالهية على تفصيل ما ذكرناها في اول
الباب فهو مشتق من التعريس وهو نزول المسافر في منزل معلوم في سفر والاسفار

معنوية

معنوية وحسية فالسفر الحسي معلوم والسفر المعنوي ما يظهر للقلب من المعاني دايما
ابدا على التوالي والتتابع فاذا مرت بهذا القلب عرست به فكان منزلا لتعريسها وانما
عرست به لتعيد حقيقة ما جاءت به وانما تنسب الى الله لان الله هو الذي اسفرها واظهرها
لهذا القلب وجعله منزلا لها تعرس فيه وهو الشؤون التي قال الحق عن نفسه انه فيها
كل يوم فالعالم في سفر على الدوام دنيا واخرة لان الحق في شؤون الخلق على الدوام
والخواطر والقلوب محل التعريس هذه المعاني التي اسفرها الحق لقلوب عباده فيعرسها
ليطلعه الله على ما اراد ان يعلمه ذلك القلب فما من نفس الا وللقلب خاطر الهي قد نزل
على اي طريق سلكه لكن بعض القلوب يعرف من عرس بها من الخواطر وقد لا يعرف من
اي طريق جاء لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر القلب وبعض الناس لهم استشراف
على افواه السكك التي تأتي عليها هذه الخواطر التي تنزل بقلب هذا الشخص ويعرف كل
طريق ويميزه عن صاحبه فاذا اقبل الخاطر عرف من اي طريق اقبل فاذا نزل به قابله
من الكرامة به على قدر ما يعرفه فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الاخر وهكذا كله اعني
الذي ذكرناه من المراعاة انما ذلك في زمان التكاليف فانه الذي وضع الطرق او
الاحكام فاذا ارتفع التكليف في النشأة الاخرى توحدت الطرق فلم يكن غير طريق واحد
فلا يحتاج في النازل عليه من الله المعرس بقلبه الى تمييز اصلا فانه ما ثم عين تميز لاحد
الطريق فلا يكون المعرس العقيد وما فصلناه وذلك في اول الباب الا في زمان التكليف
وهو زمان الحياة الدنيا من اول وجوب التكاليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق منزل
تعريسنا وهو ما ذكر عن نفسه ان العبد يحرك بحركة يضحك بها ربه ويعجب منها ربه و
يتبشبش لها ربه ويفرح بها ربه ويرضى بها ربه ويسخط بها ربه ويغضب بها ربه فلما
قال هذا عن نفسه وعين هذه الحركات حتى عرفناها من كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم وعرفنا ان العبد يعبد عنه ما انزل به من هذه الحركات الموجبة لهذه الاحكام
التي وصف الحق بها نفسه انه يظهر بها اذا اتى بهذا العبد وهذا حكم اثبته الحق بها لنفسه
انه يظهر بها اذا اتى بها العبد وهذا حكم اثبته الحق ونفاه دليل العقل فعرفنا ان
العقل قاصر عما ينبغي لله وانه لو الزم نفسه الانصاف للزم حكم الايمان والتلقي وجعل
النظر والاستدلال في الموضع الذي جعله الله ولا يعدل به عن طريقه الذي جعله الله
وهو الطريق الموصل الى كونه الها واحدا لا شريك له في الوهيته ولا يعرض لما هو عليه في
نفسه واما استدلاله القاصر الذي ربما يحكم به على ربه بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث
فهو حادث بعينه في ماذا الحياة لم يتقدح فيما ربما فانا نقول له من قال لك ان
الحق بهذه الصفة وهو قولك كل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث فمن قال ان هذه في

الموجودات مخصوص انما ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن الحوادث
واما فيمن الاخر على هذا الجواب وهو قولك انه اذا خلى عنها ثم قبلها فلا يخلو اما
ان تقبلها لنفسه او لامر اخر ما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها ما دام عالما بها
فهو حادث مثلها فنقول له اما كلها فيستحيل دخولها في الوجود لانها لا تتناهى
وانت تعلم ان الذي يقبل الحوادث وان كان خاليا عن حادث معين مع وجود نفسه ثم قبل
ذلك الحادث لنفسه لانه لولا ما هو على وصف ما قبله فقد عرى وخلى عن ذلك الحا
دث مع وجود نفسه فما من حادث تعرضه الا وتعقل وجود نفس القابل له وذلك الحادث
عنه موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبوله لها
لنفسه فالحق قد اخبر عن نفسه انه يجيب عبده اذا ساله ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتو
به اذا تاب فانظر ما اعقل لمن شارع ومن المحال ان تصدقك وتكذب ربك ان تاخذ
عنك الحكم عليه وانت عبد مثلي وتترك الاخذ عن الله وهو اعلم بنفسه فهو الذي نعت
نفسه بهذا كله ونعلم حقيقة هذا كله بعلمه وماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله في ذلك
لجهلنا بذاته وقد نعتنا وحذرنا وحجر علينا الفكر فيها وانت تعقل بنظرك ان ما نعلم
حقيقة ذات خالقك لانه ليس في صورة مثلك ولا تعرف في نظرك معرفة الرب ولا تعرف
للذات حدا واحدا فان الله قد ابان لنا انه محل ومنزل لتغير حركات عباده في انشا
باحكامهم فقط ان كنت ذا عقل سليم ثم انما يلزم ان يلزم ذاته ان لا امر عندك قد حدث ان
يكون حادثا ذلك الامر في نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول قد حدث عندنا
اليوم صيف وهو صحيح حدوثه عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل قد كان عينه
موجودة منذ خمسين سنة ومع هذا فلا نحتاج الى بيانه وظهوره لمن اراد الدخول الى الله
ترك عقله ويقدم بين يدي شرعه فان الله لا يقبل التقييد والعقل تقييد بل له التجلي في
كل صورة كما له ان يركبك في اي صورة شا فالحديدة الذي ركبنا في الصورة التي لم يقيد
سبحانه بصورة معينة ولا حصرة فيها بل جعلت له ما هو له مع نفي انه له وهو مجهول لنا
قد رائه حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما وصف به نفسه ولم يدخله تحت حكم
عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان مسمى النكاح قد يكون عقدا بلا
الوطئ وقد يكون عقدا ووطيا وقد يكون وطيا وقد يكون نفس الوطئ من العقد لا
الوطي لا يصح الا بعقد الروحين ومنه الهي وروحاني وطبيعي وقد يكون مراد النكاح
اعني للولادة وقد يكون لمجرد الالتذاذ فاما الالهي فهو توجه الحق على الممكن في حضرة
الامكان بالارادة المحبة لتكون معها الابتهاج فاذا توجه عليه بما ذكرناه هذا المهيمن
الممكن التكوين فكان الذي تولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن فغير الممكن هو المسمى

اهلا والوجه المراد الحق نكاحا والانتاج وجودا في عين الممكن ولاهل الفرح
الذي يقوم بالاسما الحسنى لما في هذا النكاح من الايجاد الظاهر في اعيان الممكنات
لظهور اثار الاسما فيه اذ لا يصح لها اثر في نفسها ولا في مسماها وانما اثرها وسلطانها
في عين الممكن لما فيه من الافتقار والحاجة الى ما عند الاسما فظهر سلطانها فيه فلهذا
سبب الفرح والسرور وانما منه الاعراض وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه
انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحي لا يقع في الاعيان القابلة للاعراض والصور
وانما يقع في الصور والاعراض وهو خلعها نفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها
وهو خلع لانه رد الوجود الذي اعطاها عليه لانه بمنزلة الصداق لعين هذا الممكن
الخاص فان قلت فالحق لا يتصف بالوجود الحادث من قبل هذا الردود وان رجع الى
بدله من محل قلنا تجلى الحق في الصورة وتحوله الذي جاء به الشرع الينا وانا ذكرنا
عموما وخصوصا هو عين ما رددته الممكنات الصورية والعرضية من الوجود حين انعدم
فالحق له نسبتان في الوجود نسبة الوجود الغني الواجب له ونسبة الوجود الصوري وهو
الذي يتجلى فيه لخلقه لمراده من المحال ان يتجلى في الوجود الغني الواجب لانه عين لما يدركه
بها اذ نحن في حال عدمنا ووجودنا من حيث لم يزل عنا حكم الامكان فلا نراه الا باي
من حيث بوسطه حقائقنا فلا بد ان يكون تجليه في الوجود الصوري وهو الذي يقبل
التحول والتبدل فقد رفعنا ما يتصف به الممكن الذي يخلع عليه مظهر الحق وعليه فانظر
ما ولي هذا الموطن فانه موطن خفي جدا ولولا لسان الشرع الذي اومأ اليه ونبه عليه
ما اقتصرنا عليه لاهل طريقنا فان الكثير من اهل طريق الله وان شهد واعلم الحق لكن
لا معرفة لهم بذلك ولا يعلمون ان الاصورة ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من لسان
قصد الشرع فيه علم كيف صدر العالم وما هو العالم وما ينعدم منه من العالم وما يبقى منه
وما يرثه الحق من العالم فانه القايل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وما
ورثه الحق على الحقيقة الا الوجود الذي يتجلى فيه لمن ظهر من خلقه الذي اخلعت صورة
الممكنات واعراضها لان الوارث لا يكون مع وجود الموروث وبقائه وانما يكون بعد
انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك الا للصور والاعراض
فهو وارث على الدوام وهذا معنى الذي يرى المنسوب الى الحق فهو تعالى مع كونه لم يزل
موجبا للعالم لم يزل العالم محدثا فالعالم له حكم الحدوث في عين العدم فلا يعقل لهطرفي
باليه الا زمن فانه لم يزل تحت حكم الترجيح الالهي اما بالعدم او بالوجود واذا تقرر هذا
والنسبة الالهية فالمذكور حكم النسبة الروحانية وهذه المسألة وذلك الوجود الذي ذكرناه
والنسبة الالهية هو الوجه الخاص الذي لكل ممكن من الله سوى ما كان هناك سبب وصحيحا

للاجتماع لأنه على الدين القديم ... على الدوام ... النكاح لأنه على الدوام

لم يكن لله الاعداد على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا واما النكاح الروحاني فحضرته
الطبيعة وهي الاهل الاصل في النكاح الالهي فاذا ولدت بالنكاح الاول صورة من الصور
كانت تلك الصورة اهلا لهذا الروح الكلي فانكحه الحق اياها فسرى فيها فلما وقعها ظهر من
ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزئي فحييت به تلك الصورة وصار هذا الولد يقوم
بها ويدبرها ويحنو عليها ويدفع عنها الاخطار ويكسبها ما يعود به عليها حسا ومعنى
اي من الاسرار المحسوسة والمعنوية والغرض الذي يكون لهذا النكاح الروحاني انما
نعيم القوي الروح لظهوره لها الا في هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح فيقع لها
الالتذاذ والفرح لما يحصل لها من الاثر بوجود هذا البنا واما النكاح الطبيعي فهو ما
تطلبه هذه الارواح الحية المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعية بالالتحام
والالتمام المسمى في عالم الحس نكاحا فيتولد عن هذا النكاح امثال الزوجين من كل جنس
وبنات وبطن انسان من انسانين وفرس من فرسين وقد يقع الالتحام في صور المثلين
فيتولد بينهما شكل غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين كالبغل بين الحمار والرمكة
وكل متولد بين شكلين مختلفين لا يولد له ابدا فانه عقيم فهو الذي يولد ولا يلد فنكاح
مثل هذا النوع ليس لولادة ولكن بمجرد الشهوة والالتذاذ فشبه النكاح الاول لهذا النكاح
الذي خرج عنه عن جنس الزوجين من كونه نكاحا وعن الجنس فيتولد بينهما الشكل الغريب
ما يشبه عين واحد من الزوجين فافهم وبجمع النوع الرابع الرابع من النكاح الطبيعي
واما الريح العقيم فتشبه نكاحهما نكاح الشكل الغريب الذي لا يتولد عنه شي واعراض من
النكاح الطبيعي ما هو للشهوة في العرف غريبا المسمى والساحقة من الولايم والضرب بالذكر
ولما ما يتولد من النكاح الطبيعي في الشجر فهو ما تريه من الثمر عند هذا الحمل فصورة
وقع نكاح الاشجار زمان جري الما في العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد
في طالع سعيد وما قبل ذلك فهو زمان خطبه وزمان تهيئ الزوجين ووقوع الولادة
على قدر زمان حمل ذلك النوع من الشجر فمنه ما يولد في الربيع ومنه ما يولد في الصيف
كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف طبيعته فانها لا تقبل من ايام الزمان فيه
الا قدر ما يعطيه مزاجه وطبعه فاذا نكح الجو الارض وانزل الما ودبرته في رحمها اثار
الانوار الفلكية ضحكت الارض بازهارها وانبتت من كل زوج بهيج وانما كان زوجا من اجل
ما يطلبه من النكاح اذ لا يكون الا بين الزوجين فمنه عرسه وهو ما يزين من الازهار والمخلقة و
والنبات هو ما سلم من الجوايح وغير المخلقة ما نزلت به الجائحة والله على كل شي قدير فهذا
قد ذكرنا طرفا من الجماع والاعراس مجملا من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات في ذلك
واما الاسرار الاعجمية فانما سميناها اعجمية لان العربية من الاسرار هي التي يدركها

عين

عين الفهم من ذلك كالايات المحكمات في الكتب المنزلة في العلم ولا يعلم تاويلها الا الله ومن
اعلمه الله ليس للفكر فيها دخول ولا له فيها قدم وما جنح استخراج السر فيها الا الذي
ذكره الله وهو الذي في قلبه زيغ اي ميل عن الحق باتباعه ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلمها
الا الله ومن اراد ان يعلم ذلك فلا يعرج على تلك الاسرار ويستعمل الطريق الموصلة الى الله
وهو العمل بما شرع الله له بالتقوى وانه قال تعالى انه يجعل لصاحبه علم الفرقان فاذا
عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار الاعجمية فاذا اتاها الصارف وحققها غيره فيعلم
ما اراد الله بها ومن ولعنه فمنها حكم التشابه الذي كان فيها قبل العلم بها لان الله
جعلها متشابهة لطرفين والشبه فلا يدعي صاحب النظر بانه ادخلها الفقها اومن لها
بها وفي تلك التشابه فانه لا بد من تلخيصها لاحد الطرفين من وجه خاص فان جمعت بين
الطرفين فلكل طرف منها ما ليس للاخر من ذلك المخلوق او من ذلك المنزل ان كان من
صورة كلام الله او المنزل كقوله الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم اينما كنتم وكقوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكقوله وهو الله في السموات وفي الارض وكقوله هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وكقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وامثال
هذا في الكتب المنزلة واما اخبار الرسل المترجمين عن الحق مما اوحى به على السنتهم الى عباده
فلا يحصى كثرة من الامور المتشابهة فلا يتبع ذلك بعد التعريف الا من في قلبه زيغ و
اما من جمع الطريق الموصلة الى الكشف عنها فليس هو من اهل الزيغ بل هو من اهل الله
فالمحمدي هو المحكم من الايات لانه عربي والمتشابه موسوي لانه عجمي والعجمية عند اهل
العجمة عربية والعربية عند الاعاجم عجمية فهي لا العالم المستور بالاصطلاح وما ثم عجمة الا
في الاصطلاح والالفاظ والصور الظاهرة واما في المعاني فكلها عربية لا عجمة فيها فمن
ادعى علم المعاني وقال بالشبه فلا علم له اصلا بما ادعاه انه علم من ذلك فان المعاني
كالنصوص لانها بسايط لا تركيب فيها ولولا التركيب لما ظهر للعجمة صورة في الوجود
وفي هذا المنزل من العلوم ما لا يحصى كثرة ان ذكرناها طال الامر فيها ولهذا المنزل
السيادة على كل منزل من منازل الجامع والوجود وقد ذكرنا حضرة هذه المنازل في هذا
الكتاب فيما تقدم من هذا الباب فاعلم ان المنزل هو منزل البرزخ الحقيقي فان البرزخ
توسع فيه الناس وما هو كما يظنون انما هو كما عرفنا الله به في كتابه في قوله في البحرين
بينهما برزخ لا يبغيان فحقيقة البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو الذي يلقى ما بينهما
بذاته فان التقى الواحد منهما بوجه والتقى الاخر بوجه لا بد ان يكون بين الوجهين
في نفسه فرق بين الوجهين حتى يلتقيان فاذا كان عين الوجه الذي يلقى احد
الامرين الذي هو بينهما عين الوجه الذي يلقى به الاخر فذلك هو البرزخ الحقيقي فيكون

بذاته عن كل ما يلتبس به فظهر الفصل بين الاشيا والفاصل واحد العين واذا علمت
هذا علمت البرزخ ما هو واساله بياض كل ابيض هو في كل ابيض بذاته ما هو في ابيض
ما منه جزء ولا في ابيض اخر بوجه اخر بل هو بعينه في كل ابيض وقد تميز الابيضان
احدهما عن الاخر وما مايزهما الا البياض فعين البياض واحد في الامرين والامران
ما هو كل واحد عين الاخر فهذا مثال البرزخ الحقيقي وما ينقسم لا يكون الا واحدا
ذا الواحد ينقسم ولا ينقسم اي ولا ينقسم في نفسه وان قبل القسمة في عينه فليس بواحد فاذا
لم يكن واحدا لم تقابل كل شي من الامر الذي يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه
واحد بلا شك والبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد ثم ان الناس جعلوا لكل شي
بين شيئين برزخا توسعا وان كان ذلك الشي المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا
لكنه لما منع ان يلتقي الامران الذي هو بينهما سموه برزخا والجوهران اللذان تجاورا
ولا ينقسم كل واحد منهما عقلا ولا حسا لا بد من برزخ يكون بينهما وتجاور الجوهر
تجاور احيازهما وليس من تجاور احيازهما حين بالك ليس فيه جوهر وبينهما الحيزين
الحيزين والجوهرين برزخ معقول بلا شك هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين
الاخر وعين كل حيز عين الاخر فهو قد قابل كل جوهر وكل حيز بذاته وبهذا
عرف حكم الشارع اذ قال ان الله خلق الما طهورا لا ينجسه شي مع حصول النجاسة فيه بلا
شك ولكن لما كانت النجاسة تتميز عن الما بقي الما الطاهر على اصله الا انه يعسر ازالتها
عنه فما اباح الشارع من استعمال الما الذي فيه النجاسة استعماله وما منع من ذلك استعما
منه لامر الشارع الشرع دامع عقلنا كالنجاسة في الما وعقلنا ان الما طهور في ذاته لا ينجسه
شي فما منع الشارع من استعمال الما الذي فيه النجاسة لكونه نجسا او تنجس وانما منع
من استعمال الشي النجس لكوننا لا نقدر على فصل اجزايه من اجزاء الما الطاهر بين العين
والبرزخ مانع لا ينقسمان من اجله ولو انقلب النجس الي الما اعلم ذلك الا ترى الصور التي في
سوق الجنة كلها برازخ ياتي اهل الجنة الي هذا السوق من اجل هذه الصور هي التي تطلب
فيها اعيان اهل الجنان فاذا دخلوا هذا السوق فنفس ما يشتهي صورة دخل فيها وانصرف
بها الي اهله كما ينصرف بالحاجة يشتريها من السوق فقد يرى جماعة صورة واحدة من
صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فمن يشتهيه فيها البس بها ودخل
فيها وحازها فحصل بها كل واحد من الجماعة ومن لا يشتهيها وافقه ينظر الي كل واحد
من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها الي اهله والصورة كما هي في السوق
ما خرجت منه ولا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص عليه الشرع ووجب به الايمان الا من علم
نشأة الآخرة وحقيقة البرزخ وتجلي الحق في صور متعددة تتحول فيهن من صورة الي

صورة

صورة والعين واحدة فتشهد نظرا تحوله في صورة وتعلم عقلا انها ما تحولت قط فكل
قوة ادركت بما اعطتها ذاتها والحق في نفسه صدق العقل في حكمه وصدق البصر في
حكمه لما علم وفي نفسه ما هو عين ما حكم به العقل ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه
لا هو غير هذين بل هو ما حكما به وهو ما علم الحق من نفسه ما لم يعلمه هذان الحاكمان فسبحان
العليم القدير قد قضى وحكم وامضى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه في كل معبود
وابرز من تحوله في صور المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا ان لا نعبد
ولا نعبد شيئا منها وان علمناه فيها وعصى من عبده في تلك الصور وجعله شركا وحرم على
نفسه المغفرة لما وجبت المواخذة والشرك ولا بد من بعد ذلك من رفع المواخذة وما ان
لا يجهله بصورة ما عبده والشريك بتلك الصفة والاخرة عن الشريك فلذلك حق
ولذلك تشمله الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم هنا هو بصورة ما عبد
الشرك ما يخرج عن عمله في الدنيا ولا في الاخرة لانه لم يغب عنه في الدنيا والا تعلق عمله
الا على المعبود في تلك الصورة والشرك لم يكن حاله كذلك وانما كان حاله شهود الصورة دون
ورجع المشرك عنها في الاخرة ولم يرجع العالم ولا يصح ان يرجع فلو رجع لكان من الجاهلين
فالشرك باق ولكن ليس يعلمه الا الذي شاهد الاعيان والصور يا من يقول حيث
اصاب ومن يقول بالشرك فيه صدق الخبر ان الشريك لمعدوم فليس له في
عالم عين ولا اثر وفي هذا المنزل تعلم لا يعلم نبي ولا ولي كان قبل هذه الامة المحصن
بعد هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية والكامل من هذه الامة حصل
له هذا العلم ظاهرا او باطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا او باطنا ولم يحصل له ولكن تشمله
من الامة التي ارسل اليها محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكاثر من امته الا المؤمنين منهم صغيرا
كان او كبيرا فان الذرية تابعة للآبا في الايمان ولا تتبعهم في الكفران كان الاباء كفارا
ولكن يعمل الكفار كلهم من هو يحسن كفاء الامة الاخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به
هذا هو المعهود للكفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا لكون من كفرت برسالته
ارسله الله رحمة للعالمين وقد بان ان الله ذلك في الدنيا وجعله عنوان حكم الاخرة وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد فاسمه في الله وعصيته على الحق في قصة رعل و
ذكوان وعصية جعل يدعو عليهم في كل صلوة شهرا كاملا وهو القنوت واوحى الله
اليه في ذلك لما علم من اجابة الله له اذا دعاه فنهاه عن الدعا عليهم ابقا لهم ورحمة
بهم فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانه مرسل لجميع الناس كافة اي ليرحمهم بانواع
وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان يدعو لهم بالتوفيق والهداية ولا يدعو عليهم
واذا كان من اشرك به بعث رسوله في الدعا عليهم فكيف يكون فعله فيهم اذا تولى

حكم فيهم بنفسه وقد علمنا انه تعالى ما بدينا الى خلق كريم الاكان هو اولى به فرضها تعلو ما
حكم والمشركين يوم الفتح من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان اخذهم الله بالشرك فى الآخرة
اذ لا بد من المواخذة ولكن مواخذتهم فيها لطفا الهيا لا يسوى فيه مشرك غير هذه الامة
اعرف ذلك اللطف ولا اصرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم فيمن اصابتهم النار من هذه الامة
بذنوبهم من اهل الاسلام ان الله يميتهم فيها اماتة الحديث وقد مر وهذا الكتاب خرجه مسلم وكذا
قد رمت بك على الطريق ليعلم حكم الله وهذه الامة المحمدية مومن بها والكافر بها فاما
كفر الكافر لا يخرجه عن الدعوة فله او عليه حكمها ولا بد فهم خير امة اخرجت للناس المومن
منهم بايمانه والكافر بكفره هما خير من كل مومن من غير هذه الامة وكافر وهذا الذي ذكرناه
وهذا المثل لا يبطل الحكم الجامع من العلوم جزء من آلاف جزء والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات المحمدية
ان العظيم اذا انقضت نزلا وان تعاظمت جلت ذاته فعلا فهو الذي اظهر الاكوان
اجمعها من بابه وهو الذي فعلا وليس يدرك ما قلنا سوى رجل قد جاوز
الملأ العلوي والرسلا وهام فيمن يظهر الخلق اجمعه بحسبه ويحيي عن نفسه وسلا
ذات الرسول رسول الله احمدنا رب الوسيلة في اوصافه كملا اعلم ان لهذا المنزل
اربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب الزمان والثاني والثالث يختص بالامامين والرابع
والخامس والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر
والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الله
فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا ويطيع من الطب على تقويم الصحة
كما انه بالابدال يحفظ الاقاليم وبالاوتاد يحفظ المشرق والشمال والمغرب والمشرق و
بالامامين يحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما ادركه الحس وبالقطب
يحفظ جميع هولا فانه الذي يدور عليه عالم الكون والفساد وهولا على قلب اربعة عشر
نبيا وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم ويوسف وهود وصالح وداود وسليمان ويحيى
وهرون وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ولكل واحد ممن ذكرناه
عضو وعلم يخصه وخبر يقصه وبينة ممن ذكرناه ممن ليست له نبوة التشريع وان كانت له النبوة
العامة ولنذكر من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه ويضيع الوقت ولا نكاد ان نخص ولهم
من الاسماء الالهية الله والرب والهادي والرحمن والرحيم والشافي والقاهر والمميت والمحيي
والجميل والقادر والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهي ينظر الى قلب نبي وكل نبي يخص
على كل وارث والنبي كالبرزخ بين الاسما والورثة ولهم من الحروف حروف المعجم من اوايل
السور التي في القرآن وهي الالف واللام والميم والصاد والرا والكاف والها والياء

العين والطا والسين والحا والقاف والنون هذا لهم من حيث الامداد الالهي الذي
يمدهم في قلوبهم وانما الذي يأتيهم من الحروف في صورها لهم بالامداد ايضا فالذال
والدال والعين والنون والصاد والرا والالف والطا والحا والهاء والصاد والعين
واللام والميم والباء والكاف والتاء والسين والقاف والثاء والغين والحروف المركبة في
لام الف الذي هو للحروف بمنزلة الجوهر وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما تركب
من هذه الكلمات من هذه الحروف خاصة مما وقع عليها الاصطلاح في كل لسان بما تكون
به الفائدة في ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قيل لها خواص والعالم لا يسلك
الكلم واما الارواح النورية فيعين لهولا الانبيا منهم اربعة عشر روحا من امر الله ينزلون
من الاسماء التي ذكرناها الالهية على قلوب الانبيا ولبعضها منهم حفظا نبوة الانبيا عليهم السلام
على قلوب من ذكرناه من الورثة ويحصل للفرد الواحد من الافراد وراثة الجماعة المذكورة
فيأخذون علم الوراثة من طريق المذكورين من الارواح الملكية والانبيا البشريين و
يأخذون بالوجه الخاص من الاسماء الالهية علوما لا يعلمها من ذكرناه سوى محمد صلى الله
عليه وسلم فان له هذا العلم كله واخبر انه قد علم علم الاولين والآخرين اعلم ان لله كنوزا
في الطبيعة التي تحت عرشه العما اكثر فيها امورا فيها سعادة العباد كما هي معادن الذهب في
المعدن وصورة هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف اللفظية فلا يظهر اذا
اراد الله اظهارها الا على ظهور ارض اجسام البشر على السنتهم وانفاقها والانتفاع بها عين
التلفظ بها مثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الكلمات المخصوص
عليها من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله على لسان آدم صلى
الله عليه وسلم فهو اول من انفق من هذا الكنز في الطواف بالكعبة حين انزل جبريل فطاف
به الكعبة فسأله ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا البيت فقال جبريل كنا نقول في طوافنا
البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعطى الله آدم من حيث لا يعلم
كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال آدم لجبريل وازيدكم انا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فبقيت سنة في الذكر والطواف بينه ولكل طايف به الى يوم القيمة
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها آدم من كنز من تحت العرش
فالكنوز والكنز تحت العرش انما هي مكنز في نشأتنا فاذا اراد الله اظهار كنز منها
اظهره على السنتنا وجعل ذلك قربة اليه فانفقنا النطق بها وهكذا جميع ما اكتنز مما فيه
نماء البر يتقرب به فما هو مكنز لا يعلق في الوقت في لسان العبد وكانت صورة احترازا اذ
لا تعيين الا امر وجودي ان الله لما اراد ايجاد هذا الكنز تجلى في صورة آدمية ثم
تكلم بهذا الامر الذي يريد ان يكنزه لنا او لمن شاء من خلقه فاذا تكلم به اعيد ذلك الكلام

الذي يحترثه فيمسك عليه فاذا انشا الله ذلك المكان صورة ظهرت تلك الكنز وبطن
تلك الصورة واستفيع بظهوره عند الله ثم لم يزل ينتقل في السنة الذاكرين به دائما ابدا
ولم يكن كنزا الا من ظهر منه ابتداء لا في كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ وهكذا
كل من سن سنة حسنة ابتداء من غير ان يعرف من احد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنز
اكنزها الله وهذا العبد من الوجه الخاص ثم نطق بها العبد لاظهارها كالذي يفوه له
الذي احترثه وصدقه فهذا صورة الاكنار ان فهمت فلا يكون اكنار الا من الوجه
الخاص الالهي وما عدا ذلك فليس باكنار فاول الحق به هو محل الاكنار الذي اكنزه الله
فيه وهو في حق من انتفع منه ذكر مقرب كان موصوفا بانه كنز فهذه كلها رموز ولهذا كنى عنها
كلها كنوز وبعد ان اعلمتك صورة الكنز والاكنار وكيفية الامر في ذلك لتعلم ما اكنزه لك
اي محل الاكنار ما انت بمحل له اذا اقتبسته او تعلمته من غيرك فتعلم عند ذلك حظك من ربك
وما خصك به من مشارب النبوة فيكون عند ذلك على بينة من ربك فيما تعمل ولا يكون
فيما انت محل الاكنار وانما انت تكون موروثا محفوظا فيه وما يورث منك ومن هذا
الباب مسئلة بلال التي نص عليها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بم سبقتني الى الجنة
[illegible] فاعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم فلما ذكر له ما نص لنا قال بهما اي بتلك الحالتين
من عمل على ذلك كان له اجر العامل ولبلال اجر السنتين واجر عمل كل من عمل بهذا ما يدوم كونه
الانسان محلا للاكنار واما [illegible] فليس باكنار الهي وانما هو امر طبيعي قال النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لعمل الناس الخير كله بيديك اي ان الذي اكنزته في عبادك فهو بعملك فيهم
واحرازك فلذلك يكون قربه اليك العمل به ثم قال والشر ليس اليك اي لم يحترثه في عبادك هو
وله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك
والحسن اليه وقوله صدق واخباره حق واما قوله قل كل من عند الله اي التعريف بذلك
من عند الله والحكم بان هذا امر الله وهذا من نفسك ومن اجتنب وهذا شرعه تحكم كل من عند الله
ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه متعجبا فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا اي ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم به فاني قلت لك ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك ورفعت الاحتمال ونصصت بما هو الامر عليه فانما قلت كل من عند الله
[illegible] الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولما علم ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس وما
سواها فالهمها فجورها انه فجور وتقويها انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى اذ هو محل
لظهور الامرين فيها من ما السنن عليها الامر ويحيل فسماه كله تقوى فعلها الله فيما الهمها
بما من به عندها الفجور من التقوى وانما جاء بالالهام ولم يجئ بالامر فان الله لا يامر بالفحشا

والفجور

والفجور فحشا [illegible] الذكر الاصل وهو القطب والتحميدان اعني تحميد السراء والضراء
لما اسم التحميد بلسان الشرع بين قوله في السراء الحمد لله المنعم المتفضل وبين قوله
في الضراء الحمد لله على كل حال وما ثم في الكون الا حالة تسر وحالة تضر ولكل حال له
تحميد فقصرها على الامامين فهو لاء الاثنا عشر حفظت مراتبهم ولما كانت الجهات التي منها
السلطان على الانسان اربعة وهي قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم وقام على كل جهة من الجهات من يحفظ اما نه منها جعل الاوتاد اربعة لحفظ
هذه الكلمة فقد يجهد اي الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ سائر الجهات
كما قال فيكم زيد وافضاكم علي وكالجماعة يحمل ما لا يقدر الواحد اذا انفرد على حمله فلكل
واحد من الجماعة قوة وجهد وغلبت قوته حملها ما شرع من ذلك المحمول فلولا الكل
الجماعة ما استقل هذا المحمول لان كل واحد لا يقدر على حمله فالمجموع كان الحمل كذلك
هذا الامر فهذه سبعة واما الابدال فلهم حفظ السبع الصفات في تصريف صاحبها
لها اذ لها تصرف في الشر فيحفظ على صاحبها تصريف الخير ويعصمه من تصريفها في الشر
فهذه جملة الاربعة عشر التي ذكرناها القوم يعقلون من المومنين اذا اصطفوا ومن
حصل له حفظ ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ما لم يشهد من في الظاهر و
الباطن والله بكل شيء عليم واذا علمت هذا وانفتح لك مقفله فتيسر لكل واحد من
الذي عينا لك على [illegible] ما ذكرنا من الاسما الالهية والحروف الرقمية المعينة ولاقفا
الموقوفة من السنين المذكورين والارواح النورية فيحصل الان ذوقا جميع ما ذكرنا
وكشفنا معناه فلا تغفل عن استعماله وفي هذا المنزل علم امداد المقربة الى الله تعالى
علم الاسما الالهية وعلم اختصاص الرحمة وشمولها وعلم الاسما المركبة التي لله وعلم عواقب
الامور وعلم العالم وعلم مراتب الشهادة في العالم وعلم الشاب لنا وعلم الملك والملكوت
وعلم الجنا وعلم الاسناد وعلم التعاون وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم الطريق
الى السعادة وعلم النعمة والمنعم والانعام وعلم اسباب الطرد عن السعادة التي لا يشقى بها
شقا وعلم الجمع والمتحرين وعلم البابل والحجب وعلم التعريف بالذات والاضافة
واي المعرفتين اولى هذا امهات العلوم التي يحتوي عليها هذا المنزل وكل علم
منها مفاصلة لا يحصرها الا الله اي يعلم مع علمه بها انها لا تحصر لا انها لا نهاية لها وعلم
نفع الزيادة في العلم لمن طلبها او من اعطيها من غير طلب وهو قوله وقل رب زدني
[illegible] ما هو العلم في نفسه فان العلوم لا تتناهى وقد ذهب الغير من قولها
بالانتهاء فيه فلم يثبته لجهلها بالامر في نفسه لذلك قالت انه منتهى وقد انا
نظراسهم [illegible] في [illegible] ولكنها [illegible] فاعاذه والمت [illegible]

واعلم ان علم الامكان لما كان ملكا لله تعالى كان الحق تعالى ملكا لهذا الملك بالتدبير
والتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بان له جنود السموات والارض وقال وما
يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة الانسانية لكونها حضرة التي
وسعته وهو عين ملكه وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم تعالى انه سبقت
مشيئته وخلقه ان يكون له منازع ينازعه في حضرته ويتوعد عليه في ملكه بقوة مشيئته
فيه وسابق علمه وكلمته التي لا تبديل لها الحرث وجعل له خيلا ورجلا وسلطه على هذا
الانسان واجلب هذا العدو على هذا الملك الانساني بخيله ورجله ووعده بالغرور
سعر احزاطر التي تمشي بينه وبين الانسان فجعل الله في مقابلة اجناده اجنادا من الملائكة
فلما تراءا الجمعان وهو في قلب جيشه جعل له ميمنة ومقدمة وساقة وعرفنا الله بذلك
لنا خذ حذرنا منه ان هذه الجهات فقال تعالى لنا انه قال لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وهو في قلب جيشه وقلب الانسان محفوظ الله هذا
الملك الانساني بان كان الله في قلب هذا الجيش وهذا العسكر الانساني في مقابلة قلب
جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وفي مقدمته الاسم
الرحمن وفي ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادي يمشي برسالة الرحمن الذي في المقدمة
الى هذا الشيطان وما هو سلطان الجان وانما اعني شيطان الانس فان الله يقول شياطين
الانس والجن وقال من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من
الجنة والناس وان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان وباطنه وشياطين
الجن هم نواب شياطين الانس في بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين يدخلون الآراء
على شياطين الانس ويدبرون دولتهم ويفصلون لهم ما يظهرون فيها من الاحكام
ولا يزال القتال بين هذا الانسان المؤمن وقتال الله عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقابل
عليه الملبس ليرده اليه ويسلب الايمان عنه ويخرجه عن طريق سعادته حسدا منه فانه
اذا اخرجه تبرأ منه وخشي من رب الذي هو مقدم صاحب الميمنة ويجعل سفيرا
منه وبين الاسم الرحمن وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكايده فهو يقول للانسان بما
يزين له اكفر فان كفر يقول اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما
انهما في النار خالدين فيها لان الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم ولهذا قال
ذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم لبسوا ايمانهم بظلم وفسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير
ان الله اراد بالايمان هنا في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان بتوحيد الله لا
الشرك لا عابد الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه الصحابة ولهذا

وز

ترك التاويل من ترك من العلماء ولم يتعرض واعتمد على الظاهر وترك ذلك الى قائله اذ قال وما يعلم
تاويله الا الله فمن اعلمه الله بما اراده في قوله اعلم باعلام الله لا يستطيع ومن رحمة الله بخلقه
عفو العلماء ولين من اهل الله كان لسان العلماء اذا اخطئوا في تاويلهم فيما لفظ به رسولهم او في كتاب
عن الله واما فيما سن نحاوده في شرعه قولا وفعلا وليس في المنازل الا لعينه كلها على كثرتها ما ذكر
منها في هذا الكتاب وما لم نذكر من يعطي الانصاف ويودي الحقوق ولا يترك عليه حق الله
ولا لخلقه سوى منزل الربوبية حقها والعبودية حقها وما تم الا عبد ورب الا هذا المنزل خاصة
هكذا اعلمنا الله بالطريق التي جرت به العادة ان يعلم الله منه ورثة انبيائه وهو منزل غريب
عجيب اوله يعض كله وكله يعض جميع المنازل كلها وما رايت احدا تحقق به سوى شخص
واحد متكمل في ولايته لقيته باشبيلية وصحبته وهو في هذا المنزل وما زال عليه الى ان مات
رحمه الله تعالى وغير هذا الشخص فما رايته مع اني ما اعرف منزلا ولا نحلة ولا ملة الا وقد
قابلتها ومعتقدا لها ومتصفا بها باعلام الله من نفسه فما احكي مذهبا ولا نحلة الا عن اهلها
القائلين بها وان كان قد علمناها من الله بطريق خاص غير انا لا نسميه الا بالاسم لا فان الاسم
فضل الله علي وعنايته بي حتى اني علمت ان في العالم من يقول بما علمه الله وفيه اختلاف
متناهيه وان الامر لا بد ان يلحق بالقدم وان الخلود يبقى للرحمة النفس ولا عالم وان هذا
ما لا يكون معتقدا له من اهل السوس من بلاد المغرب جمعنا وحدثنا وكان نصر علوه بالله
هو صح عندنا به ولا قدرة على رده عنه ولا ادري بعد فراقنا انا هل رجع عن ذلك ام ما
عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له دين وانما كان نصرة عظيمة للذين هذا
قوله ويدعو اليه مذهبه وليس في مراتب الجهل اعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الفصل الخامس في المنازلات الباب الرابع والثمانون وثلثمائة في منازلة ...

ومن ... له وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ❊ منازلات العلوم
تبدي ❊ حقائق الحق والعباد ❊ بلا اشتغال ولا امتراء ❊ ولا جدال ولا عناد ❊ فقل العقل قصد
معقلي ❊ يهديه الى العلى والرشاد ❊ فكلام ذكر الى صلاحي ❊ وبعض فكري الى فساد ❊ فانعم العلم
علم فقري ❊ لنفسه الى الغنا الحميد ❊ اعلم ان المنازلة فعل فاعلين بهمة من كل واحد من اثنين كل واحد
يطلب الاخر لينزل عليه او به كيف سبب مجتمعان في الطريق في موضع معين فيسمى ذلك
هذا الطلب من كل واحد وهذا النزول على الحقيقة من العبد صعود وانما سميناه نزولا
لكونه يطلب بذلك الصعود النزول الحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه فهو بما امر الذي يسرع به اليه وينزل عليه ويقول يتنزل ربنا ... على ما ذكره المخبر
لنا عنه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصف
بالنزول الينا فهذا نزول حق لخلق ولما نزل لخلق لحق لانه لا يمكن ان يكون العلو والكبرياء

الفصل الخامس
في المنازلات

عنه وقلنا اصغر الصغار والفقر اليه وله صفة الغنا والكبريا ❊ فكلنا اليه فقير ❊ وكلنا
لديه صغير ❊ وكلنا نراه سوانا ❊ وهو الغني عنا الكبير ❊ الا انا فاني اراه ❊ عيني واي خبير
وبعد ان علمت ما لسان في الى الغنا عبد فقير ❊ وعلى الحضرة فنا بدل عليه وبنا يدل علينا
ولولا ذلك ما علمنا ما نقول وخطابه ايانا فانه الغني الحميد [illegible] خصصه تخصيصه ونزل
عليه وبه [illegible] علينا وسوا كان منازلة او نزل لهم فيكون المتكلم والسامع فهو يعلم ما يقول
فانه يسمع من كان هذا مقامه فما سمع كلاما غيره ولما كان هو الاصل لم يكن الا ثم فكان الفرع
بصورة الاصل يخرج وفيها يظهر الثمر ويحصل الفوايد كما هو محل الحوايج فما ثم الا هو ❊
لو كان لي الى الك سبيل ❊ ما كان لي عليك دليل ❊ لذا كان رب عزيز ❊ واني العبد الذليل ❊
عجب من الرب وعبده ❊ ومن الطى بهول ❊ اضاده وحرفي شمول ❊ انه ونحن بعد سبيل ❊
اسم ماله لم [illegible] ❊ كون قبله اذ نقول ❊ هذا هو الامر الذي ❊ لا [illegible] وكفى فاعمل
على علي اذا كنت به متصفا ❊ وكن اذا طرك الحق عليه منصفا ❊ فان انت خالفته كذبها
علينا ❊ واعلم ان الحق [illegible] يجانسهم الامر [illegible] صور يتجلى لهم فيها تكون
الصور حجابا عليه [illegible] كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة
ان تكلم نفسا اخرى وان يخاطب كان [illegible] من ورا حجاب صورة جسدها بلسان تلك الصورة
عنها مع كون النفس مخلوقة وامرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا نشهد المنازل والمنادي الا
الخطابة الا صور [illegible] لنا من الحقايق والاسرار وهي [illegible]
المنازلات [illegible] العلى الى الارض فما [illegible] فارقت الصورة العنا وفارقت الصورة الانسانية
الى الارض ثم التقيا فهكذا المنازلة فان وصل الى العلا او جا الامر الى الارض [illegible] نزولا
مان له والمحل الذي وقع [illegible] الاجتماع منزل ويسمى هذه الحضرة التي منها يكون الخطاب [illegible] من
شا من عباده حضرة اللبس ومنها كلم الله موسى عليه السلام الاسرار [illegible] ومنها اعطي
رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم تجمع له في هذه الحضرة [illegible] العالم كلها [illegible] علم هذه
الصورة لادم عليه السلام واعطانا محمد صلى الله عليه وسلم مع اسمائها التي اعطيت لادم فان
ادم من الاولين والاخرين ومنها القى الله تعالى [illegible] وفصل الخطاب وجميع الصحف
الكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت ومنها املا الحق على الملأ الاعلى ما سطر في اللوح المحفوظ
وكلام العالم كله [illegible] وشهادته كله من هذه الحضرة واكمل كلام الله تعالى فانها الحضرة الاولى
فان الممكنات اول ما [illegible] امر الله تعالى واتحادها [illegible] كن [illegible] الاستماع من الممكنات هذا الخطاب
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين عند قول الله لاهل الجنان رضاي عنكم ولا اسخط عليكم
ابدا فلولا نفس الرحمن ما ظهرت اعيان الممكنات واعلم ان الحركات كلها كانت ما يكون الا
من محرك ومن قصد من المحرك كان المحرك نفسه او غيره فتحدث الصور عن حركة فعل

عن حركة ما حرك فيه بحسب قصده فتشكل الصور بحسب الوطن والقصد الذي كان من المحرك
كالحروف في النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حرف معين لا عاد [illegible] الذي
هو له اتحصت صورة الحروف في ذلك الموطن فعين له ذلك اسم يخصه [illegible] حرف ما اذا ذكر
[illegible] اذا حضر في ذلك بحسب استعداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلام في
نفسها قصد [illegible] اظهار اعيان الحروف [illegible] اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها [illegible]
السمع بعضها الى بعض فحدث في السمع الكلام وهو [illegible] ضم تلك الحروف ما هو شي زايد على الحروف
الا انها جميعها [illegible] تلك الجمعية صورة لم تكن للحروف مع عدم هذه النسبة الجمعية بعطيها
فهذا تركيب اعيان العالم المركب من بسايط فلا نشهد العين الا مركبا من بسايط والمركب
ليس امر زايد على البسايط الا [illegible] البسايط وانا ذكرنا هذا لتعلم ما [illegible] العين وانكر
واعيان هذه الحروف لا تتناهى [illegible] لا ينفد كلمات الله فصور الكلمات تحدث ابدا لظهور
داما في الوجود والاعداد لا تزال دايما فاعلم ايها المركب من انت وبما ذا تركب وكيف لم
في بسايطك وظهرت بعينك في تركيبك وما [illegible] الا بشبه تركيب فحكم عليك امر
لم يكن يحكم به قبل التركيب فانهم انشا صورة كن من النفس ثم الكلمات [illegible] كن فما ظهرت الا
كلمات كلها عن كن وهو لفظ امر وجودي فما ظهر عنها الا ما ناسبها من حروف مركبة تجمع
مع كن في كونها كلما فما امره تعالى الا واحدة وهو قوله كن قال تعالى وما امرنا الا واحدة
وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الشيء [illegible] بتلك الكون
بالوجود بعدما كان يتصف بانه غير موجود الا [illegible] مندرج في [illegible] وجود الحق
ما [illegible] له [illegible] تحدث الاكوان وتظهر صور الممكنات والاعيان فمن علم ما قلنا [illegible]
ما هو ومن هو [illegible] سبحان من اخفى هذه الاسرار في ظهورها واظهرها [illegible] وهو الظاهر
الباطن والاول والاخر لقوم يعقلون ❊ والعين واحدة والحكم للسبب ❊ والعين ظاهرة
والكون [illegible] بسبب [illegible] وما رميت اذ رميت فاثبت عين ما نفى ولكن الله رمى فنفى
ما اثبت [illegible] اثبات الرمي وسطا بين طرفي نفي [illegible] النفي الاول [illegible] النفي الاخر [illegible]
ان [illegible] عين الوسط بين البينين لانه محصور فتحكم عليه الحصر ولا سيما والنفي الاخر زاد
على النفي الاول باثبات الرمي له لا للوسط فثبت الرمي والشهود الحسي لمحمد صلى الله عليه
وسلم وكله الحق فاذا هو [illegible] لا [illegible] كذلك هو في الكلمة الا [illegible] محمد لا محمد اذ لو كان محمد
كما شهدت صورته لكان [illegible] كما نشهد [illegible] فلا [illegible] الرامي عند الحس الا [illegible]
لا فرق [illegible] وهكذا [illegible] العلم [illegible] وهذه الصيغة التي كان
عليها الدعاء الى الله يعلمون من يدعو الى الله ومن يدعي الى الله فلا ادراك واحد اذا
ادركت الامر على ما هو عليه [illegible] على بصيرة [illegible] محقق واذا ادركت [illegible] ما ظهر في

الحس يجي بصرا فاختلف الاسم عليه باختلاف الموطن مثل اداة لفظ فهو عين واحدة في موطن
يكون ابانه مثل قوله وما يعلم تاويله الا الله وفي موطن يكون نهيا مثل قوله فما اصبرهم على النار
وفي موطن يكون مهددا مثل قوله ربما يود الذين كفروا وفي موطن يكون استفهاما بمعنى الذي مثل
قوله ما ملكت ايمانكم الا ما امر به الى امثال ذلك من المواطن فهذه عين واحدة تحملت بحسبها الموطن
احكاما مختلفة كذلك صور التجلي بمنزلة الاحكام لم يجعل ما رئي ولهذا ان الله لما ذكره في
وهذه الاية الذي كان طه حقيقة حسية اي محسوسة انما هو تخيل ما راه راي العين والامر على خلاف
ما شهدته العين وهذا سار في جميع القوى الجسمانية والروحانية والعالم كله وفي صوره مثل منتقر
والحضرة الوجودية انما هي حضرة الخيال ثم تقسم ما يراه من الصور الى محسوسة ومتخيلة والكل متخيل
وهذا لا يدركه الا من شهد هذا المشهد فالفيلسوف يرى محجة واصحاب ادلة العقول كلهم محجوبين
به واهل الظاهر لا يقولون به نعم ولا بالمعاني التي جاءت له هذه الصور ولا يقرب من هذه
المشهد الا السوفسطائية فبينهم ان الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن
لا نقول بذلك بل نقول انه حقيقة يطلبها جميع الطوائف ووافقنا الله ورسوله بما اعلمنا به
ما هو في ما شهدناه بعلمنا ما نشهد والشهود عندنا من الله اعطاها ايانا نور الايمان الذي
انار الله به بصائرنا ومن علم ما هو زمانا علم علم الارض المخلوقة من بقية طينة ادم عليه السلام وعلم ان
العالم باسره لا مثل الموجودات هم عمارة تلك الارض وما خلص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشيها
من حيث هويته اذ كان له الوجود ولا هي ولولا ما هو الامر عليه مما ذكرناه ما صحت المنازلة بيننا
وبين الحق ولا صح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء على العرش ولا العماء الذي كان فيه قبل
ان يخلق الخلق فلولا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الحضرة ولا ظهرت هذه العالم بالصورة ولولا
الاسم الباطن ما عرفنا ان الرائي هو الله وصورته محمدية فما وقع تلك من الصورة فعال وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرامي هو الله والبصر يشهد محمدا صلى الله
عليه وسلم او من وراء حجاب صورة بشرية لعدم المناسبة بين الصورتين فالخطاب يجري او يرسل رسولا
وهو حجاب الحق وعلى العبد نزل به الروح الامين على قلبك فانما هو حجاب فيه الرسول
البشري من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط والعماء الرسول غيرنا فهو كلام الحق لنا من وراء
تلك الصورة المسماة نبيا او رسولا ان كان مرسلا الينا وقد يكون هذه الرتبة لبعض الاولياء
الكشف الغطاء البشري عن عين القلب ادرك صور الموجودات كلها بهذه المثابة في خطاب
بعضا وسماع بعضهم من بعض فوجد المتكلم والسامع والباطش والساعي والحاس والمتخيل
المصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين الاوله
من حيث الظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلي فاجمع حتى يسمع كلام الله فالمترجم المتكلم
فقد عرفنا ان الذي سمعناه كلام الله لا كلامه منظرما حاله وخطابه البرزخي واسمع عين

الفهم

الفهم لا دراك وكن بحسب ما خاطبك به فلا تسمع كلام الله الا باسم الله ولا كلام الصورة الا
باسم الصورة والسامع منك ومن الاسم والمتكلم منك ومن الكلام والله من ورائهم محيط بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ من التبديل والتغيير فاما ما يدل على توحيد واما صفة تنزيه واما صفة
فعل واما اسماء تعطي الاشتراك واما متشابه واما حكم واما قصص واما موعظة ترغيب او ترهيب
اوردها لدعاء من دل عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب في العالم فالطور الجسم
لما فيه من الميل الطبيعي لكونه لا يستقل بنفسه في وجوده وكتاب مسطور من املاء الحق
من كتابه بعلم اقتداري في رق وهو عينك منشور ظاهر من مطوي فما هو مخفي والبيت المعمور
وهو القلب الذي وسع الحق فهو عامر والسقف المرفوع ما في الراس من القوى والبحر المسجور
اي الطبيعة الموقدة ما فيها من النار الحاكم الموجب للحركة ان عذاب ربك لواقع اي ما يستحقه النفس
الحيوانية والروح الاخرى ما العقل العلوي من سيدها المربي لها المصلح لشانها لواقع
ساقط عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث امكانها مطلعا ومن حيث طبيعتها مقعدا
ما له من دافع لانه ما ثم ضد لما ذكرناه من ضديها التي هي النتيجة والبداية والنهاية وبين هذين
الحكمين ظهور المراتب التي لها المجد الشامخ والعلم الراسخ وقد يكون المنازلة بين نوعين
الالهية مثل المنازلة والحرب على هذا الانسان اذا خالف امر الله مطلبه الثواب والعفو في
الرجحان ومطلبه النقم والصغار والذل وامثاله وقد ورد في الحديث من هذا الباب ما يرد
وشبها ما اما على ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي
وهذا من المنازلة وقد حقق هذا الكشف رأيته من الله وقبل الدجال بحضور رسول الله صلى
الله عليه وسلم معي ومن هنا لما فتح لي باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمته سبقت
كل شيء فلا بد ان ينفذ حكمها في كل شيء وعلمت حكم انعدام الاعراض لانفسها وخلو الله الا
في المحل ولا اضداد اذ لو جاء عرض ثبوت محلها دائم لم يكن محلا معنى مثله في الموضع لنوع ينفي
الجوهر وانه ان ينعدل حاله على الجوهر فيكون اما دائم الشقاء او لحلقه او دائم السعادة
فيكون برحمة الله فاصبح على اعيان مخصوصين كما يكون بالوجوب وقوم منعمين لخاص
ومن الانعام انصف نفسه وحبا اسائل الرحمة التوحيدية للانسان كما نالت هذا الذي
استحقها ووجبت له بالصفة التي اعطته فانصف بها فوجبت الرحمة له فالكل على طريق
نال العاني ناله فما ثم الامنة الالهية اصلا وفرعا ثم يسري المنازلة بين الاصبعين من اصابع الرحمن
في القلب ووجدان الارادة فان نازعه ارادة رجحان وان امامه اقامه رجحان فما ثم حكم الا
لا الا السوي على العرش فلا نقد الاحكام الا من هذا الاسم فظهر المنازلة بين الملك والشيطان
على القلب بالتي اللتين عندها التكليف في قلبه وان لم يكن مكلفا ووجد التردد في قلبه فلا علم
اما ان يكون في دار تكليف او لا يكون فان كان في دار تكليف فالتردد انما هو من الالة الملكية

الحس يعني بصرا فاختلف الاسم عليه باختلاف الموطن مثل اداة لفظ فهي عين واحدة فهي في موطن
يكون اسما مثل قوله وما يعلم تأويله الا الله وفي موطن يكون حرفا مثل قوله ما اصبرهم على النار
وفي موطن يكون مهملا مثل قوله ربما يود الذين كفروا وفي موطن يكون اسما بمعنى الذي مثل
قوله ما ملكت ايمانهم الا ما امتحن به الى امثال من مواطنها فهذه عين واحدة اختلفت عليها المواطن
احكام مختلفة كذلك صور التجلي بمنزلة الاحكام لم يجعلها مرتبة فلما ان الله لنا فصل ذكره في
وهذه الاية الذي كان طه حقيقة حسية اي محسوسة انما هي تخيل ما رآها رأي العين والامر على خلاف
ما تشهده العين وهذا سار في جميع القوى الحسانية والروحانية والعالم كله في صورة مثل منتقش
والحضرة الوجودية انما هي خزانة الخيال ثم يقسم ما يراه من الصور المحسوسة ويتخيل والكل متخيل
وهذا لا يدركه الا من شهد هذا المشهد فالفيلسوف يرمينه واصحاب ادلة العقول كلهم يرمون
به واهل الظاهر لا يقولون به ثم ولا المعاني الذي جاءت له هذه الصور ولا تقرب من هذه
المشاهد الا السوفسطائية فهم ان اتفق معنا وهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن
لا نقول بذلك بل نقول انه حقيقة [illegible] خالفنا جميع الطوائف وعرفنا الله ورسوله بما اعلمنا به
ما هو في نفس مما شهدناه بعقل ما نشهد والشهود عندنا من الله اعطاها ايانا نور الايمان الذي
انار الله به بصائرنا ومن علم ما في زمانه علم علم الارض المخلوقة من بقية طينة ادم عليه السلام وعلم ان
العالم بأسره والمل الموجودات هم عمار تلك الارض وما خلص منها الا الحق الى خالقها ومنشيها
من حيث هويته اذ كان له الوجود ولا هو ولولا ما هو الامر عليه مما ذكرناه ما صحت المنازلة بيننا
وبين الحق ولا صح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستوا على العرش ولا العما الذي كان فيه قبل
ان يخلق الخلق فلولا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الحضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا
الاسم الباطن ما عرفنا ان الرائي هو الله وصورته محمدية فما وقع تلك من الصورة تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرامي هو الله والبصر يشهد محمدا صلى الله
عليه وسلم او من وراء حجاب صورة بشرية لتقع المناسبة بين الصورتين في الخطاب او يرسل رسولا
وهو من حجاب الحق وقلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك فاذا اوحى باسه في الرسول
البشري من الوجه الخاص بلا رفع الوسائط والقاء الرسول عرضيا فهو كلام الحق لما من وراء
تلك الصورة المسماة نبيا او رسولا ان كان مرسلا الينا وقد يكون هذه الرتبة لبعض الاولياء
الكشف الغطا البشري عن عين القلب ادرك صور الموجودات كلها بهذه المثابة في خطاب
بعضها بعضا وسماع بعضهم من بعض فيجد المتكلم والسامع والباطش والساعي والحاس والمتخيل
المصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين الاول
والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلي فاجهد حتى تسمع كلام الله فالترجم المتكلم
بعد عرفنا ان الذي سمعناه كلام الله لا كلامه منظر ما حاله وخطابه البرزخي ما هو عين

الفهم

الفهم لا ذراك ولكن بحسب ما خاطبك به فلا تسمع كلام الله الا بسمع الله ولا كلام الصورة الا
بسمع الصورة والسامع من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من ورائهم محيط بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ من التبديل والتغيير فاما ما يدل على توحيد واما صفة تنزيه واما صفة
فعل واما اسما تعطي الاشتراك واما تشبيه واما حكم واما قصص واما موعظة ترغيب او ترهيب
او دلالة على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب في العالم فالطور الجسم
لما فيه من الميل الطبيعي لكونه لا يستقل بنفسه في وجوده وكتاب مسطور من املا الحق
عن كاتبه علم اقتداري في رق وهو عينك منشور طاهر من مطوي فما هو مخفي والبيت المعمور
وهو القلب الذي وسع الحق فهو جامع والسقف المرفوع ما في الراس من القوى والبحر المسجور
اي الطبيعة الموقدة ما فيها من النار الحاكم الموجب المحرك ان عذاب ربك لواقع اي ما تستحقه النفس
الحيوانية والروح الاخرى ما العقل العلوي من شدها المرتقي لها الصالح لما انها لواقع
لساقط عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث امكانها مطلقا ومن حيث طبيعتها مقيدا
ما له من دافع لانه ما ثم غير ما ذكرناه من عندما الا التقى لبدايته والمنتهى لنهايته ومن هذه
الحكمة ظهور المدارج التي لها المجد الشامخ والعلم الراسخ وقد يكون المنازلة من ثمة
الا انه مثل المنازلة والحرب على هذا الانسان اذا خالف امر الله مطلقا الثواب والعفو
الرحمان ومطلقا النقم والصار والذل وامثاله وقد ورد في الحديث من هذا الباب ما
وشبها ما فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي
وهذا من المنازلة وقد حقق هذا الكشف رؤيته من الله وقتل الدجال بحضور رسول الله صلى الله
عليه وسلم معي ومن هنا انفتح لي باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمته سبقت
كل شيء وما ان ينفذ حكمها في كل شيء وعلمت حكمة انعدام الاعراض لا نفسها وخلق الله لا مثال
في المحل ولا اضداد اذ لو جاز عرض لثبت محلا دائم لم يكن محلا من مثله في العرضية فلو كان مثل
الجوهر لا يمكن تبديل حاله على الجوهر فيكون اما دائم الشقاء او لخلفه او دائم السعادة
فيكون يرضى الله فاصح على اعيان مخصوصين كما تكون بالوجوب وقوم منعمين لنعت خاص
ومن الا انا لها تصف بعذاب وجرا بنا له الرحمة الموجبة للانسان كما نالت هذا الذي
استحقها ووجبت له بالعلة التي اعطته فاتصف بها موجب الرحمة له فالكل على طريق
العاقل ناله فما ثم الا مثله الهيه اصلا وفرعا ما ثم سرى المنازلة بين الاصبعين من اصابع الرحمن
في القلب وجدان الارادة فان ازاغه ازاغه رحمان وان اقامه اقامه رحمان فما ثم حكم الا
لاسم المستوي على العرش ولا تنفذ الاحكام الا من هذا الاسم فظهور المنازلة بين الملك والشيطان
على القلب بالكيفية التي بعدها التكلف في قلبه وان لم يكن مكلفا وجد التردد في قلبه فلا
اما ان يكون في دار تكليف او لا يكون فان كان في دار تكليف فالتردد انما هو من الالمة الملكية

والالتذاذ الشهواني فيطلب كل واحد منهما ما تقتضيه لذته ان يكون للمكلف في ذلك وجه لاغناء
وفساد ويجوز الاقدام عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فتضاربا زين لهما الشيطان التوثب
على كل واحد منهما فجنى والداهما او يتعصبان من قرابتهما او جيرانهما او من الحاضرين من
كان من الناس فيدخلون بينهما فيقع من ذلك شر عظيم لا حاجة اليه عرض يعرض في بيان ما يرى لك
ان يكسبوا اثما فيما سعوا به وجعلها لهذا يكون حركة الصبي من الشر من له الشيطان فانهم
ما عرف المواطن تقربا بالعلم الاتم وان كان غير مكلف ولا في دار تكليف ووجد التردد
في امرين فعليين لا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد في المنازلة بين الخاطرين كالتردد
الالهي غرابة والعبد متردد من اجل طلب الاولى والاعلى في حقه كما تردد المكلف بين
الامرين اسمهما يفعل فهنا تردد الالهي ما هو عن الخاطرين انما هما غرضان او غرض واحد يتعلق
بامرين اما على التساوي او اما مرجح بمقتضى الوقت وما هو مكلف ولا في دار تكليف لانه
لولا التكليف ما وقت سلطان انا باعفا البدلا نه عبث والعبث لا يفعله الحق لان الكل منه
واليه يرجع الامر كله فقضى حكم البايات لا بد لنا ان نعطف على هذا كله وامثاله وكل تردد في
العالم كله فهذا اصله اما التردد الالهي والاصبعان او اللمان شيء اخر لحكم ما هنا لك والا
التردد الالهي وما يعطيه خفايا الاسماء المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنذكر
وهذا الفصل بعض ما حصل لنا في المنازلات من المعارف الالهية فانها اكثر من ان يحصى فمن
ذلك ما نذكره

الباب الخامس والثمانون وثلثماية

ويعرفه ما زاد من حرم طلب ومن استهم من منح
لا يحقرن عباد الله ان لهم قدرا ولو جعلت تلك المقامات البر اسماؤهم سيدي خفايهم
ولو تولهم فيها الجهالات الا اذا انتهكوا الشرع الذي ما انتهكت حرام منتهكه الشبهات
نعم من اجل جاه الرحمن انه عنا لمن حكمه في الحسنات فان اسماك الحسنى باسمائي الحسنى
ساط وبه سها العنايات اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان احتقار شيء من الخلق
لا يصدر ممن يتقي الله فكيف من عالم بالله عن دليل او علم ذوق فان ابليس والاعلام غير الا
وهو من شعائر من حيث ما وضعه الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعائر الله فقال و
من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب اي فان عظمتها من تقوى القلوب او الشعائر
عنها هو تقوى القلوب ثم ان كل شعائر الله في دار التكليف ما نصبها الله للمكلف في جميع
حركاته الظاهرة والباطنة حدود وداعية جميع ما يصرف فيه روحا وحسا بالحكم وجعلها
حرمات له عند هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها ان يقيمها حرمات كما حكم
الله في الحكم فان ثم امور يحرمها العزل يكون حرمات كما يكون في الدار الآخرة والجنة على
الاطلاق من غير منع وهو قوله تتبوأ من الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وقوله ان
اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وارتفع الحجر وربما اقام العبد في دار التكليف في هذا

الموطن

الموطن من هذا التصرف فيه كما يعطيه حقيقته ولكن في موطنه سقط حرمات الله في ذلك فلا
يرتع في ما رآه ولا يعدل بها بعضها فيقصد خيرها اذا لم يعظمها عند ربه كما قال تعالى ومن
يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وانما قال هنا ولم يرد بمسألة اصحاب الاحوال اذا
تلبس عليهم كانوا كامثال المجانين ارتفع عنهم القلم فهم تحت لذلك حرمة كثيرة عند الله ولهذا
لا نطلب الحال الا حد الاعز الاكابر وانما نطلب المقام ونحن في دار التكليف فما فاتنا في هذه الدار
من ذلك بعد فانا نحب هنالك فيعلم قطعا ان الناس من اهل العناية عند الله يفوت هذا الخير
هذا اذا لم يحصل في تحصيل هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا اتصفنا بهذا
الحكم المفوت للخير عن نظر في اصل الامور حتى تعرف بعض حقايقها فيكون في ذلك البعض
هذا الامر المفوت لنا هذا الخير وقد رأينا منهم جماعة كثيرة من اصحاب النظر وفي ذلك من
حالهم وقوله بعيد بما منه حالا ونظرا ولما كان الدليل يشرف بشرف المدلول والعالم دليل
على وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحتقر منه شيء ولا يستهان به هذا اذا اخذناه من جهة النظر
الفكري وهو في البرهان وقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى
الجبال كيف نصبت الايات النظرية كلها في القران الواردة في كقوله اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وقوله ان في خلق السموات والارض الاية وقوله الم تر الى ربك كيف مد
الظل وقوله الم تر ان الله يسجد له الاية وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق واما اهل هذه الايات واما عند اهل الكشف والوجود فكل جزء في العالم بل كل شيء
في العالم اوجده الله لا بد ان يكون مستندا في وجوده الى حقيقة الهية من حقره واستهانه
فانما حقر واستهان بخالقه ومظهره وكل ما في الوجود فانه حكمة اوجدها الله لانه صنعة حكيم فلا
يظهر الا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي فمن عمي عن حكمة الاشياء فقد جهل ذلك الشيء ومن جهل كون
ذلك الامر حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له ولا شيء اقبح من الجهل فان تعلق بالجهل من العالم وقد
تعجبه من استند الجهل في وجوده ولما كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة وجودية والجهل انما هو
عبارة عن عدم العلم لا غير فليس امرا وجوديا والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حيثما وضع ولهذا
ورد في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ربه تعالى والخير كله في يديك و
الشر ليس اليك فما نسب الشر اليه فلو كان الشر امرا وجوديا لكان ايجاده لله اذ لا فاعل الا الله
فالوجود كله خير لانه من الخير المحض وهو الله تعالى ثم نرجع الى الاصل الثاني وهو قولنا من حقر على
فسبب ذلك في العلم وذلك ان الاصل هذا ان كل شيء احتقره شيئا ما فانه تقوى على التأثير فيه وعلى
قدر ما يعظم عنده يضعف التأثير فيه وربما يؤدي الى ان لا يكون له اثر فيه فان الانفعال في الاشيا
انما هو للهمم الا ترى ان تأثيرهم النساء والسحر المعروف عندهم الوهم والمسحور لولا ما احتقروا
المسحور وقطعوا همهم ان هذا الذي يفعلونه قولا او عملا يؤثر في المسحور فيؤثر فيه بلا

ومن ليست له هذه الهمة في وقت ذلك الفعل ويعظم عنده ما يريد ان يتحرم من الناس ان يؤثر فيه
ذلك العمل والقول فعلا او قالا فانه لا يؤثر جملة واحدة ولا هذا ولا من حقر غلب كما قيل لنا
وهذه المنازل ما اصدق الموجع الوجود الا ترى الاشيا الكائنة في العالم وهي من العالم ان
يكون امرا من العالم او محكوما للعالم فان الامثال ابت من حيث حقيقتها ان يكون المؤثر فيها العالم
مختص امثالها اعني حركات العالم فتعلق الهمم بايجاد امر ما فقط في السبب المعين لها في ايجاد ذلك
الامر في العالم ويجب عليه ان كان من قبيل الافعال او الاقوال مشروع وفي تلك العمل والقول اذا
كان ما يعز يحث ان لا يمكن ولا اثر فيه الا بالتوجه الى الله فيتوجه وفي ذلك بالدعا والصدق
مؤثر بذلك التوجه ملك الهمة فان كان صاحب الهمة مؤمنا احتقر ذلك المؤثر فيه في جنب قوة الله
وعظمته وان لم يكن احتقره في وهمه وما استعان به على الناس فيه فهو مغلوب عنده على كل حال
واصل الاحتقار فان كل شي في العالم بالنظر الى عظمة الله حقير وهذا هو علم السبب وكل شيء في
العالم اذا نظرته بعظم الله لا بعظمه فهو عظيم وهو الادب فانه لا ينبغي ان ينسب الى العالم الا
ما يستعظم فانه يعظم عظمته ويقصر من نظره بهذا النظر فان احتقره فلم يعظم ويقصر من حيث
ذلك العظيم الذي وقصر من عظم عنده ذلك الشيء من العالم وربما يحتج بقوله وما قدروا الله حق قدره
بعزيز فيعني العالم ان لا يتصور هذه الآية الا حتى يتصور عز ذلك الشيء على امثاله فاذا حصل
عنده عز ذلك الشيء حينئذ يقول وما ذلك على الله بعزيز وان كان عندنا بعزيز بوصفه العزيز
هذا هو الادب والتعظيم والشيء على عزته حقير بالنسبة الى عز الله الذي لا يقبل التاثير لاجل
هذا الحكم له فان احتج علينا من قد علم حقيقة ما قد كنا او ما بالهمة فيحال من يسخط الله ورضيه
وهل ينفع هذا القدر الحاصل من الكون والحساب الالهي وهذا الباب ام لا فلنا لا يدخل فانه العالم
بكل حي له ملكوت كل شيء وتصريف كل شيء اذ هو الموجد لاسباب السخط والرضا والاجابة
في الدعا فما خرج عنه شيء يكون لذلك الشيء اثر فيه فهو محرك للعالم ظاهرا وباطنا في كل ما به
كونه وان كان ثم اثر فيه فهو الذي اثر في نفسه ما العالم اثر فيه بل ما شا فيه ان يقول اثر في نفسه
ان ملبا ذلك بالعالم اي يقدم هذا السبب وهو ايجاد الامر الموجب للسخط عليه في هذا الشخص
فاسخط الله الله بهذا الفعل الذي اوجده وهذا العبد لشقاوة هذا العبد او ليظهر فيه تحقق
ومغفرة وحكم رحمته على يده ما يظهر فيه عقيب الامر المسخط ولهذا قوله في المنازل من استحيين منع
فلا يكون من استحيين وحقد ذلك الشيء منع لانه جاهل بما طلبه فيكون من استهين بذلك الطلب
وحقد منع لما هو اعلى منه فان الطالب قد يجهل قدر ما طلب ويعظم عنده لقدره اياه وهو عند الله
بالنسبة الى هذا الطالب دون هذا الطالب مستقيم مطلوبه فيحال الممنوع منه ان ذلك لا هانة على
من يدي اعطاه ما سال فيه وليس كذلك يفتح الله ان ساعين بصيرته ويرزقه الكشف على نفسه
وعلى حقيقة ما طلب ومن الحق وفي ذلك الكشف ان الذي طلبه ما هو بذلك ويعرف شرف نفسه

عزان

عزان يصف بالافتقار الى الله ويطلب مثل هذا فيعلم ان الله ما منعه لاهانة عليه وانما منعه
لاستهانته ذلك المطلوب وحقه منع لما هو بالنسبة اليه فيشكر الله على منع ذلك هذا وجه من وجوه
قوله من استهين منع والوجه الآخر ان يطلب الطالب وهو عكس الاول فيكون منع الله اياه
رحمة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لانهم يضعفون عن القيام
بما يستحقه بسط الرزق من الشكر وليس في وسعهم الا البطر فيه والكفر والاشر والبطر وتطهر
ذلك في ارباب المناصب والدنيا فاذا رايت صاحب المنصب يحكم على المنصب فيعلم انه دون المنصب
وانه مهان يصرفه المنصب بعزته كيف يشا فلا تراه يمدحه ولا يحكي لسان من الحق ومن الخلق
واذا رايت صاحب المنصب يصرف المنصب ويحكم عليه فيعلم انه فوق المنصب فيكون محمودا بكل
لسان عند الله وعند العالم فيمنع بحق ويحكم ويعطي بحق ويحكم كما قال الحق ولكن ينزل
بقدر ما يشا وفي ذلك لعلم هذا الشخص الا من كان فان الله يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم
على من يبسط رزقه ومن يضيق عنه ذلك القدر الذي يبسط على غيره فيضيقه ولذلك ما ذكر
الا عموم البسط في العباد كلهم واوصاف البغي للكل لانه قد بسط للبعض ولم يقع منه البغي فيما بسطه
به لانه يشغله عن حاجته نفسه الضرورية بحاجة نفسه التي هي غرضيه كذلك بسط الله له في الملك
فاعطاه افتقاره الاصلي ان يبقى وتحصيل ملك غيره ويمنع به فلا اعطيه ما منع ويشوق الى
الزيادة مما هو في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان يحصل الا بالبغي في الارض فربما اداه ذلك البغي
الى زوال ما بيده فندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا بغيه فلو كان عزيزا وطلبه
مهان ما منع هكذا اتفق لبعض نفسه وقد يكون منع الله ذلك في حقه واخذ ما بيده سببا
لرجوعه الى الله وتوبته ليسعده الله بذلك والعاقل ينظر في احواله وتصرفاته وما الهمه الله
له ويعلم ان ذلك كله خطاب الوحي بالسنة الاحوال فيفتح عن الفهم ويعمه لذلك الخطاب العملي
والحالي فيعمل بمقتضى فهمه فيه فان قلت فان كان فهمه فيما يعطيه في ذلك المنصب قلنا
ليس في ذلك ارشاد وما عاب عنا ولكن الله قد وضع لنا في العالم الموازين الشرعية ليقيم بها الوزن
بالقسط فاذا اعطوي ذلك الامر الذي يريد سببه في العالم بالوزن اخذنا منه قدر ما يحمل الميزان
وتركنا منه ما لا يحتمله الميزان فان في مقابلة كفة الميزان مقدارا في الكفة الاخرى وذلك المقدار
هو الذي تعين لنا من هذا الوزن ان ما يحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر
ما يشا وهو القدر الذي في الكفة الاخرى من الميزان وما ننزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان
مكيالا فهو على قدر الكيال والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان خارج عنك فيا خذ من
الموزون قدر ما يقابله من الكفة الاخرى والمكيال هو عين ذاتك من حيث ما هو مصغر بحالته
وذلك عين كيلها فلا ياخذ من الامر الا بقدر قبوله كما ياخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان
فانه اذا ارجح باحدى فقد خرج عن ان يكون وزنا لانه خرج عن مقدار ما يقابله اما بتطفيف او

غير فالنور لما زال عليه من الشرايع مكيال والحق لما لم يصح ان يكون محلا للامر لم ينزل نفسه منزلة
المكيال لكن وصف نفسه بان بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم فكل
خفض في ميزان الحق ورفع هو عين الاعتدال بين الكفتين والميزان الموضوع في العالم فان الحق لابد ان
الاحتفاظ بان لا بد فيه من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو كان سيحل الاعتدال ما ظهر كون
في العالم اصلا ولا عدل فاذا ادت موازين الشرع الالهي في العالم سرى العدل في العالم وكذلك
لو اتبع الوزن الطبيعي في العالم لم يكن في العالم مرض ولا موت كما لا يكون في الجنة لان الميزان
الطبيعي في الجنة يظهر حكمه ولذلك هي دار بقاء ويرفع فيها ميزان الشرع كما ارتفع في الدنيا من
الطبع فالمنع والعطا لولا الميزان ما كان لهما حكم في العالم والذي يزن هو الموصوف بالمعطي و
المانع والضار والنافع وهو بكل شيء عليم فان قال قائل من اهل العقول بالجود الالهي ابرح من
فلما صدقت قال فاذا كنت صادقا وسلمت لي قولي فما حكم الاسم الالهي المانع وهذا المنع الواقع في
العالم لماذا يرجع قلنا لا انكر قلنا اما الجود الالهي فلا منع فيه ولكن لا يقبله الا الممكن لا المحال
فاذا عرفت القابل عرفت المانع والمنع فاعلم انه لا يصل من هذا الجود المطلق بحسب استعداده انها كالشمس
والقصار و بيض الشمس ثوبها من يد القصار وسواد ان يكون اسفر الوجه لما يراه من نور الشمس الذي
ابسط فيض الشمس ويزيد الشمس سواد ان يكون سوداء اللون كما يرى وجه القصار قد اسود
نور الشمس عليه فنقول لها الحكيم النور واحد ولكن اشتمل مزاج لا يقبل من نور الشمس الا السواد
والشعر العام على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا البياض فان لم تعلم منه من قبول البياض فقال
للقصار ويقال للشعر فان لم تعلم منه من قبول السواد ولكل واحد من المذكورين ان يقول
والشمس بحالها فلم يعطي المزاج الذي يقبل السواد والآخر يقول لم يعطي المزاج الذي يقبل
البياض فلابد في العالم من شعر وقصار فلابد من مزاج يقبل البياض ومزاج يقبل السواد
فلابد منكما كما قلنا ان العالم لابد فيه من كل شيء فلابد ان يكون فيه كل مزاج والحق تعالى
ما هو فعله مع الاعراض التي اوجدها وعباده وانما هو مع ما تقتضيه الحكمة والذي تقتضيه الحكمة
هو الذي وقع في العالم فمن ظهر ورفع هو عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة
فانه لو علل بالحكمة كانت الحكمة الموجبة له ذلك فتكون الحكمة حاكمة عليه والحق يحكم ولا يحكم
عليه فلا يوجب عليه موجب شيئا الا ما ذكرناه انه اوجب على نفسه لا انه اوجب عليه موجب
غيره امرا ما فاي محل وجدته لمزاج خاص تصور ان يقول قد يعني عين هذا المزاج هو عين
ما ظهر لا غيره ولا يصح ان يقول الشيء عن نفسه لم يكن غيره كما قدمنا في الباب الذي قبل
هذا ان المركب ليس غير البسايط والمركب نسبة والنسب عدمية وقد ظهر امر لم يكن يظهر
لولا تركيب هذه البسايط وجمعها وما هو هذا الظاهر عين اعيان البسايط وكذلك هذا الذي
عين هذا المزاج ما هو غير المزاج فما ثم على الحقيقة من يقول لاي شيء منعت واذا لم يكن ثم لم

المنع

المنع في الجود الالهي هو المنع والمانع انما يرجع الى نسب مقدره وما كان احد اوقف الله على
مثل هذا العلم وسرك السنة الشرايع بحسب ما وقع التواطؤ في السنة العالم ولذلك قال تعالى
ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلما نزل الا بما اصطلحوا عليه وقد يكون التواطؤ على صورة
ما هو الحق عليه وقد لا يكون والحق تابع لهم في ذلك كله ليفهم عنه ما انزل من احكام و ما
وعد به وما اوعد بل انكما ورد الدليل على استحالة حصر الحق في امر وقع هذا جاء لسان
الشرع بالاينية وحيث الحق من اجل التواطؤ الذي عليه لسان المرسل اليهم فقال للسوداء اين الله
فلو قالها غير الرسول لشهد الدليل العقلي بجهل القائل فلو قالها الرسول وشهد بحكمه وعلمه
على ابليس في قوم فهم هذا المخاطب ان يعقل موجده الا بما تصوره في نفسه فلو خاطبه بغير ما
تواطأ عليه وتصوره في نفسه لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فمن حكمة من سأل
سأل هذه بمثل هذا السؤال ولذلك قال فيها انها مؤمنة اي مصدقة بوجود الله ولم يقل عالمة
في العالم فصحب الجاهل في جهله والجاهل لا يقدر على صحبة العالم على علمه ان لم يكن العالم يبرز الله
في صورة جهله وكل ذلك حكمة الغيب في العالم واعلم ان الماهية حقيقة العالم التي هو عليها لا يزال العالم
ممكن مفتقر ممنوع من نيل جميع اغراضه وارادته منقادا اناوا لا مجيبا ووقع بعض مراداته
ونيل بعض اغراضه عاملا في حقه فاذا ذكر ما وقع له الا بارادة الحق لا بارادته فذلك المراد
وارادة العبد معا انما هما وقعا بارادة الحق فهو ممنوع بالذات ان يكون شيء في الوجود
موجودا عن ارادة العبد ولو كان لارادة العبد نفوذها في امر خاص لعم نفوذها في كل شيء
لو كان ذلك المراد وقع لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك الممكن بارادة الله فالعالم ممنوع
لذاته كما هو ممكن مهان لذاته وانما كان مهانا لغاية لان العبودية له لذاته وهي لغاية و
دليل مهين وكل مهين محتقر مغلوب فصح ما جاء في البيان انه من حقر غلب ومن استهين
منع الباب السادس والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل حبل الوريد وابنية الغيبة
انا مع العبد حيث كان انا مستقبلا او ماضيا وانا مقيدا مطلقا نزيها مقدسا عاما
مكانا [illegible] ما ارسى فان رسولي عيني ان رايا نفذ حقا [illegible] احصوا لم يحفظ
العقل والنما [illegible] كلف لها ان [illegible] قد رايي الصعق من انا قال الله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو معكم اينما كنتم وكان هويته معنا وباسمايه اقرب
الينا فلما نحن بما يجمع نفسه مع احديته فلا سمايه من حيث ما يدل عليه من الحقايق المختلفة
وما مدلولها سواه فانها ومدلولاتها عنه واسماء ان تكون الكناية عن ذلك في عالم
الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر الهمزة وتشديد النون مثل قوله انا كل
شيء خلقناه بقدر وقد يفرد اذا اراد هويته لا اسماؤه مثل قوله انني انا الله لا اله الا انا
فوحد وان نحن من انا ولا معنى لمن قال ان ذلك كناية عن التعظيم لا بل هو عن الكثرة

كثير الامايل لعله اسمآء الحسنى او يكون عينه الموجودات ويختلف الصور لاختلاف حقايق الممكنات
او قد قال عن هويته انها جميع قوى الصورة ادا احب المحض من عباده كشف له عنه بفعل امر
قواه مع ثبوت عين الممكن واضافة القوة التي هي عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه والبصر
في قوله سمعه عين العبد والسمع عين العبد ولا يكون العبد عبدا الا بسمعه والا فمن يقول سمعنا و
اطعنا الا الناس وعنه تكوينه في تصرفاته فلولا انه سمع ما قيل له كن ولا يكون الا طاعته
لامر ربه والحق عنده لسبق ثم في كل حال فيكشف له سبحانه عن ذلك فاذا كان الامر على ما ذكر عن
نفسه واعطاه الشهود والكشف صح الجمع في لفظة انا ونحن واذا لم يكن عين العبد والرب
الاهو صح الافراد في اني وانا الله والهو والانت وضمير المفرد بالخطاب بالكاف في اياك
نعبد وامثاله فافرد نفسه في حقيقتنا فقال وهو معكم وجمع نفسه في حدايتنا فقال ونحن
اقرب اليه فافرد الضمير العايد على الانسان فلم يكن الجمع الا انا ولا الواحد الا به مانرى ما كان الحق
والحق بعضه من حيث اسمه الرحمن لان الرحيم شجنة منه وجميع الناس رحم فانهم ابناء اب واحد وام
واحدة ما خلقنا من نفس واحدة وهو ادم وبث من ادم وحوا رجالا كثيرا ونساء ثم اولوا الارحام
تعالى من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن فقضى القرابة وقد امر بوصل الارحام فقال وما ولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض وقال وامر بان توصل الارحام وهو اولى بهذا النعت منا فلا بد ان يكون وصولا
للرحم التي هي شجنة منه وقد لعن الله واللعنة البعد من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه
حسب الى غيره جميعه من جهة الرحم قرابة ومن حيث المرتبة بعيد فلا حسب الا اليه ولا انتمى الا اليه
وبعد قال تعالى والصحيح عنه اليوم اضع نسبكم لانه عارض عرض لما ما هو اصل لانا نعرفه ولا
مختص وبه لا نعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذي يبينا ما هو اصل اذ لو كان اصلا ما قبل العوارض
ولا صح النكران ثم قال وارفع نسبي فانا ما زلت عنه قط ولا افترقنا منه ولا فارقنا ولا زال [illegible]
معنا اين ما كنا وعلى اي حالة وصفنا من وجود وعدم ثم قال ان المتقون فبينا اليه اجمعنا لا نعامنا [illegible]
اعده متقاية في مع السايد عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وما
الامن كان له وقاية [illegible] ما يقال فيه انه سبحانه تعالى يكون كالجنة ليتقاد [illegible] الا
سوا مضافا كل مكروه النادر الدفع ان الناس كلهم متقون لكن ثم تقوى خصوص وتقوى عموم
من بها الشرايع ونبهت عليها من علم ما قلنا وجعل التعريف عاما في جميع الخلق ومن وقف مع العقول
المدونة عند الناس خصص وما نبهنا على هذا الامر الا لمراعاة الشرع لذلك ونجد عليه حتى ادا اعلم الا
وتحقق بطهر له الفضل على غيره فان الله يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد امر
الارحام وهو وحدنا الذي مرجع اليه ولا بد للمطيع امره ان يصل رحمه وليس الا وصلته لربه قال الله
[illegible] اسالك به وصلنا من حيث انه رحم لنا فهو الراو المنعم على اي حالة كنا من طاعة لا مره او معصية
وموافقة ومخالفة فانه لا يقطع الرحم من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا بجهلنا ثم انه ما امر بوصل

الارحام القريبة الا ليسعدوا بذلك وما من شخص الا وله رحم يصلها ولو بالسلام كما قال بلوا
ارحامكم ولو بالسلام فاذا وصلها رحمنا لم يصل على الحقيقة الا هو وان جهلنا في [illegible]
فهو يعرف نفسه كما ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل وقال لن ينال الله
لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفي بعض الامر قد علمنا انه ومن عليه من كل
فلا بد لكل احد ان يكون له صديق من الناس على من كان ولا بد له من مراعاة صديقه
وهو في السبب رحمه بلا شك لانه اخوه لامه وابيه فكل برّ يظهر من احد الى احد فهو صلة
رحم كذا ان الله من كل احد وكل من قطع رحمه في حق شخص وهو قد وصلها في حق شخص
ما الذي يرجح الله من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه القايل على لسان الرسول صلى الله
عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها فقطع تلك الرحم الحسنة وهي صلة تلك الرحم تمحها فوصل زيد لعمرو
محو قطع زيد لخالد وهذا اخوه لان الله يصل الرحم ولا يقطعه فهو الوصل كله فغاية العصمة
بالواصله في القطع كله عفو اي ان الامر كذلك فما في العالم الا من هو موصول لرحمة الا
الاقرب فان افضل الصلات في الارحام صلة الاقرب فالاقرب وتدرجا في الصدقة ان افضلها
اللقمة التي يجعلها الانسان في فمه لانه لا شيء اقرب اليه من نفسه والله اقرب الى العبد من
نفسه فاذا وصله العبد فقد وصل الاقرب بلا شك فقد اتى ما هو الاولى بالنصح الاقرب
ما الارحام ولهذا نعم الاشياء اتساع رحمته من محو رحمه الله فما محوها الا على نفسه ولو لا ان
الامر على خلاف ذلك لم ينل رحمة الله من محوها ولكن والله ما استوى حكم رحمة الله فمن
محوها ممن لم يحجرها واطلقها من عين المنة كما اطلقها الله في كتابه كما عندنا شيخنا
العاص العربي من اهل العليا بغرب الاندلس فدخل اليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة
الرجل الا قريبون بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى الله فانه ورد ها على الكيد وكذلك هو
في نفسه ولا قرابة ولا رحم اقرب من الله ولا الى ذي قرابة الا الى الله فهو القريب الذي لا يبعد
ويقطع الارحام بالمرتبة ولا تقطع الرحمة المنسوبة الى الحق فانه معنا حيث كنا ويخرج [illegible]
وصف [illegible] ويقطع [illegible] يموت او يفتقر او يرتحل وكم قال بعد اعني عن سوال
من جهل نفسه فهو بغيره اجهل ومن عرف غيره فهو بنفسه اعلم من عرف نفسه عرف ربه
ليس الذي يخبر عن غيره مثل الذي يخبر عن نفسه لانه يخبر عن ذوقه وعن كان
[illegible] جنسه وكل مخبر عن نفسه فانما اخبر عن جنسه والحق ان [illegible] انه
لا تحده المحسوس في جنسه من مد الحق الخلاقة فما انا من الميت من رمسه هيهات لا
يعرف اسراره الا الذي يحج الى قدسه من اسم الحق فذاك الذي يطرح الضارب
من انسه سر الاهي لا يعرفه كثير من الناس بعث الله تعالى الى موسى وهرون ان [illegible]
او صاها ان يقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله واقع عند جميع العلماء

الارحام

كما قال عسى الله ان يتوب عليهم فعسى من الله واجبة ولعل وعسى لفظتان فيعلم الله انه يتذكر
ولا يكون التذكر الا عن علم سابق منسي ثم قال لهما لما راى خوفهما منه لا يجب الواجب
الدلالة لا تخافا انني معكما اسمع وارى اي اسمع من فرعون من جوابه واري ما يكون منكما
في حقه مما اوصيتكما به في حقه من اللين والتنزل والخطاب لئلا يحمي فرعون على من يتكبر
لان التكبر من المتكبر انما يقع لمن يظهر له بصفة الكبرياء لما راى ما عنده من اللين والتلطف
بقي لهما وسرت الرحمة الالهية بالعناية الربانية في باطنه فعلم ان الذي جاء به هو الحق فلما
المتكلم من موسى وهرون الحق وكان السمع الذي للمؤمن من فرعون كلام موسى الحق فحصل
القبول في نفسه وستر ذلك عن قومه فان سائر الحق الا مراه تعالى والهيبة تجلى في صورة ملك
فيها القدا من حيث ولما علم من فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك
قال بلسان حق انا ربكم الاعلى او علم ان الله هو الذي قال على لسان عبده انا ربكم الاعلى فاخذه
الله تعالى انه اخذه نكال الآخرة والاولى والنكال القيد فقيده الله سبحانه مع ربه في الآخرة
ليعلم انه صدق الله في الآخرة اذ ابعثه بعثه على ما مات عليه من الايمان به على ابي فعلا وليس بعد
شهادة الله شهادة وقد شهد له انه قد حبسه في الاولى والآخرة ان في ذلك لعبرة اي تعجبا
وتجاوزنا ما سبق منه الى فهم العامة الى ما فيه ما يفهمه الخاصة من عباد الله وهم العلماء
ولذلك قال لعبرة لمن يخشى وقد علمنا انه انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال لعله يتذكر
او يخشى ولا يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان نسيه من العلم بالله ومن قيد الحق فلا يحكم له
الاطلاق ولا السراح من ذلك القيد وقولهما اننا نخاف ان يفرط علينا اي يتقدم علينا بالحجة
مما رجع اليه من التوحيد او ان يطغى اي يرتفع كلامه لكونه يقصد الحق غير الحقيقة ويبعث
معه فلهذا قال لهما لا تخافا انني معكما اسمع وارى وما وصاهما ان يجيباه والقول فلما
لرسلي الله عليهما ما قالا على الوجه الذي عهد اليهما الله ان يقولا ه قال لهما فرعون فمن
ربكما يا موسى كما يقول فما انا الصريح الجاهل ما يقولانه وانما يريد ان يعلم الحاضرون لما
يقولانه مما يكون دليلا على وجود الله ليعلموا صدقهما الا انهما قالا اذ اعطيا آية اذا قالا
مثل ذلك ان الخاطر خفية ويمحو عنهم قولهما الى البطن وفي ذلك تنصيصا في قولهما من صنع
الدلالة على الله فانه لا يسأل الخلق فيدل بحاله على انه يريد هداية من يعنيهم من قومه ما جاء
به فقالا ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فانصف فرعون وهذا الخطاب هدى
من القول اللين فانه دخل تحت قولهما كل شيء الذي ادعاه فرعون فاعطاه الله خلقه
وكان في كلامهم اجابة فرعون لهما اذ كان ما جاءه فرعون خلق الله ثم زادهما في السؤال
ليزيدهما في الدلالة فقال فما بال القرون الاولى قالا علمها عند ربي في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى مثل ما نسيت انت حين ذكرناك فقد ذكرت فلو كنت لهما ما نسيت لا ان الله قال

لعله

لعله يتذكر ثم زاد في الدلالة مما لا بد ذلك الى تمام الآية فما نال ذلك مقصرا في نفس
فرعون لم يعطه جب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فما استعظم بحق الطاعة وكانوا
قوما فاسقين فما اشركه في صورتهم فلما راى الباس قال آمنت فتلفظ باعتقاده الذي ما
زال معه فقال له الله الآن قلت ذلك فاجابه الله بقوله الآن انه آمن عن علم محقق وحقيقة
الكلام من الله وجرت سنته وعادته ان المؤمن في ذلك الوقت لا يرفع عن المؤمن العذاب
الذي انزل بهم في ذلك الوقت الا قوم يونس كالذي لا ينفع السارق توبته عند الحاكم
مع علمنا بانه تائب مقبول التوبة عند الله وحديث ماعز في ذلك صحيح انه تاب توبة لو
قسمت على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم ينفعه في رد الحد عنه بل امر رجمه كذلك من
آمن بالله عند رؤية الباس من الكفار ان الايمان لا يرفع نزول العذاب بهم مع قبول الله
ايمانهم في الدار الآخرة فلقيتهم ولا ذنب لهم فانهم رجال لو عاشوا بعد ذلك اكتسبوا اوزارا
ايها الخلق السوي٭ كم نادى كم اوحى٭ فلما بادر فعلا هم٭ وفيه لو تسوى
بهم الارض رجال٭ تعسا كان احرى٭ خلق الرحمن خلقا٭ مثل ما قال فسوى
ثم اعطاه اقتدارا٭ قسطا فكان امرى٭ قال كن لكل شيء٭ لم يكن وكان نجوى
واذا كان الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فما لك لا تسبح باسم ربك
الاعلى جعلنا الله ممن تدع الحق وربه فالوقوف عند حدوده والمحاسبة في الآخرة
والاولى فانظر يا اخي ما اعطت عناية هذه العناية الالهية وقوله وهو معكم اينما كنتم فهو معنا
بهويته وهو معنا باسمائه فهل يرى عين العارف كونا من الاكوان وعينا من الاعيان لا
يكون الحق معه فالله يعرف الجميع بالواحد وكم يعرف الواحد بالجميع فما من انسان الا
احرابه مسجد تعبد الله ولا يوم من هواه الا وهي ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة المكلفة
من حيث خلقها وعينها كما ان جسدها الذي هو ملكها مسجد ايضا لله فما عصى وخالف
الامر واخذ من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان افترى على الله لا تسبل طاعة هذه الجملة
وعصت ذلك الواحد هيهات واين الكرام الا هنا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
فقول كرمك بهذا تعيينه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يلقى الحاكم المؤمن العالم
للسارق والزاني زنيت او سرقت لعله انه اذا اعترف اقام عليه الحد فربما يكون الزاني
يرجع من يدي الحاكم فتنبه بهذه المقالة ليقول لا فيدرأ عنه الحد بذلك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة التواضع الكبريائي

من هاله ما هو من جنسه٭ فيعني جهله لما عن نفسه٭ لانه
يعرف اوصافه٭ ما هاله ما هو من جنسه٭ وكل ما في الجو فيه فمن٭ ذو الليالي
من شمسه٭ وكل ما في الكون فيه من٭ نزوله الادنى ومن قدسه٭ فانظر فانه آمر

نائب عليه ولا ينظر اليه حدسه قال تعالى ليس كمثله شيء وقال وما قدروا الله
حق قدره وقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال تعالى وله الكبرياء
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال تعالى وهو اعظم آية نزلت ان الله غني عن
العالمين ومع هذا كله فهو القائل سبحانه في الصحيح من الاخبار مرضت فلم يعدني و
جعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني فنزل مثل هذا القول لعبده انزل نفسه منزلة
عباده واين ذلك الكبرياء من هذا التنزل وثبت في الصحيح ان الله يعجب من الشاب ليس له صبوة
وثبت انه يفرح بتوبة عبده اشد من فرح صاحب ضالة الناقة التي عليها طعامه وشرابه
في ارض دوية ثم وجدها بعد ان ايقن بالموت فرح بها فالله افرح بتوبة عبده من هذا
بناقته وثبت عنه تعالى انه يتبشبش للذي ياتي الى المسجد كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم
اذا ورد عليهم وان هذا كله من قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وما قدروا الله حق قدره فان هذا التنزل من هذه الرفعة
فهذا هو التواضع الكبرياني وكله حق وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من
على عباده فاراه الحق حقا واراه الباطل باطلا وهنا تعلقت الرؤية بالمعدوم فان الباطل
عدم واذا كان العبد يتصف برؤية المعدوم فالحق اولى بهذه الصفة انه يرانا في حال
عدمنا ووجودنا وهو سميع بصير لانه عليم واما قوله ليس كمثله شيء فهو على الصحيح من الفهم
معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته في بعض وجوه محتملاته وهو قوله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وما ذاك الا لخلقه على صورة الحق وانما رده
الى اسفل سافلين ليجمع كمال الصورة بالاوصاف كما ذكر عن نفسه انه عليه وان اتصافه
الملا عن نفسه من اتصافه بالحد والمقدار ومن استوى ونزول وتلطف وخطاب وغضب
ورضى وكلها نعوت كان من خلقه فلو لم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه ولو لم ينزه نفسه عن
نعوتنا ما عرفناه فهو المعروف والمجهول والموصوف بالعين ولهذا خلق من كل شيء زوجين
ليكون لاحد الزوجين العلو وهو الذكر ولاحد الزوجين السفل وهو الانثى ليظهر بينهما
اذا اجتمعا وجود اعيان ذلك النوع وحصل ذلك في كل نوع لنعلم ان الامر في وجوده
على هذه البابة بينه وبين معقولية الطبيعة الحق اشارة الاجسام الطبيعية وانما من
توجهه عليها الارواح المدبرة وكل ما سوى الله لابد ان يكون مركبا من راكب ومركوب
ليصح افتقار الراكب الى المركوب وافتقار المركوب الى الراكب لينفرد سبحانه بالغنى كما وصف
نفسه فهو غني لنفسه ونحن اغنياء به وهو افتقارنا اليه فما لا يستغنى عنه فكل ما سوى الله مدبر
ومدبر ولهذا المدبر بالمدبر اسم فاعل ما هو مدبر بعد ذلك هو في حال تفتقر الى المدبر
تظهر في تدبيره والمدبر اسم مفعول ما هو مدبر بعد ذلك حال في حال يفتقر بها الى من

ذا

ذاته لصلاح عينه وبقائه فيفتقر كل واحد الى الاخر فقر ذاتي وانما يتصف بالغنا الكوني ولا يفتقر
الا الى مدبر لا الى هذا المدبر عينه كما ان المدبر يتصف بالغنا الكوني لا يفتقر الا الى مدبر لا
الى هذا المدبر بعينه فكل واحد منهما غني عن الاخر بعينه لا عن المدبر منه فهو غني كل وما
ليس على الاطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر الى ذاته والخلق مفتقر على الاطلاق بالنظر الى
ذاته يتميز الحق من الخلق ولهذا كفر من قال ان الله فقير ونحن اغنياء فهذا التميز لا يرتفع
ابدا لانه تميز ذاتي والمنعوت به من حق وخلق فما ثم الا انسان نسبة حق ونسبة خلق وليس
كمثل الخلق في افتقاره شيء لانه ما ثم الا الحق والحق لا يتصف بالافتقار فما هو مثل الخلق وليس
مثل الخلق شيء وليس كمثل الحق في صادره شيء لانه ما ثم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغنى لذاته
فما هو مثل الحق شيء لانه كما قلنا ما ثم شيء الا الخلق والحق فالخلق من حيث عينه ذات واحدة وما
في كثرة والحق من حيث عينه ذات واحدة لها اسماء كثيرة ونسب فمن لم يعلم قوله تعالى ليس
كمثله شيء على ما قررناه فلا علم له بهذه الاية فانه جاء بالكاف في نفي المثلية عن نفسه بزيادة الكاف
للتاكيد والنفي في نفي المثلية عن العالم بجعل الكاف صفة يعلو النفي المثلية النفي ان نعت
عن الخلق المثلية لانه ما ثم الا حق مماثل وانتفت عن الحق المثلية لانه ما ثم الا الخلق لا مماثل له

فهكذا نفهم المعاني ۞ اذا جاءنا النور بالبيان ۞ فليس في الكون غير فرد ۞ حق وما ثم شيء ثان
وكل عين لها انفراد ۞ بانها لا ترى بثاني ۞ وقد اتى في الصلاة حكم ۞ يقسم بالنصف السابقين
فيه الحق عبد منها ۞ لا على الاحتسان ۞ فقال بيني وبين عبدي ۞ من ذا فقد رآني
فليس غيري ولا هو ۞ لو لم تكن في الوجود ثاني ۞ ترجم عنه لسان خلقي ۞ بما ذكرنا من البيان

واما قوله وما قدروا الله حق قدره وهو انطقهم بما نطقوا به فيه فانه يقول عن الشهود عليهم
انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فما ثم شيء الا ناطق
والله انطقه واصل النطق فيهم نطق اي منطوق به يتعلق ذم وثم منطوق به يتعلق
حمد التوحيد لله في العالم وثم منطوق به على ما هو الامر عليه في نفسه فهو العبادة عن
حقيقته وما ثم الا ما ذكرنا فمنطوق المدح شهادة اولي العلم بتوحيد الله ومنطوق الذم قول
القائل ان الله فقير ونحن اغنياء ويد الله مغلولة بالجهل ومنطوق الحقيقة والله خلقكم ونطق
المعجز للشاهد وما تعملون والآية ولعله واما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم
ليس لمثله فما عرفوه ومن جهل لا يقدر قدره فهم ليسوا مثله ولا هو مثلهم فيصفوه
بما هو عليه ولا يمكن لهم الا ذلك لانهم يريدون الوصف الشوقي ولا يكون الا بالنسبة
ومن جعل مثل المرء يعقل المثل فما قدره حق قدره اي ما انزله المنزلة التي يستحقها فذمهم
الجهل حيث تعرضوا لما ليس لهم به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما انزل اليهم لم يعلمهم ذم
من قبل الحق وفي ذلك لان الحاكي لا ينسب اليه الا ما حكاه فلا يتعلق به ذم وفي ذلك ولا مدح

نعم الحق الله لا يدرك بقياس ولا يُنال ذلك إلا بإلقاء السمع لخطاب الحق إذا بعثه وأما بلسان
المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذي لا يسمع معه غير ما سمع من الخطاب كما قال إن
في ذلك أسرار لما تقدم لذكرى لمن كان له قلب فأحال على النظر الفكري على الأحوال
أو ألقى السمع وهو شهيد ومن عدا هذين الصنفين فلا طريق لهم إلى العلم بما يستحقه الحق أن
يضاف إليه وما يستحقه المخلوق أن يضاف إليهم فمن عرف نفسه بأنه لا مماثل للحق عرف ربه بأنه لا
مماثل للمخلوق إذ معرفتك بجزء واحد من العالم عين معرفتك بكل ما سوى الله فهذا أنزلنا العالم
منزلة الواحد تعسفا عند الملية إذ ما ثم في الوجود إلا الحق والخلق ما هو مثل العالم وإن كان
وتفرد عن العالم بما ماثل بعضه بعضا كالحكم والأسماء الإلهية والغافر والغفور والغفار وأمثال
هذا فإنها أمثال وإن تميزت بالأعيان والمراتب ولهذا ما نزلت هذه الآية الأولى فقد بالله
قول كان منهم وورد ذلك في الخبر النبوي وأما ما في القرآن فقوله وما قدروا الله حق قدره
إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء مع إقرارهم أن التوراة نزلت على موسى من عند الله
وكذبوا على الله فاسودت وجوههم إلى ما يوم ولا تؤذن لهم يكشفون به الأشياء لم عمي فهم
لا يبصرون وأما قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين فهذه إنما نزلت عند العارفين استكمل منها لما فيهما من الداخل مدخل تحت قوله تعالى
فيحذركم نفسه عما يصفه به عباده مما يعطيهم أدلتهم في زعمهم بالنظر الفكري كل طائفة وكل
واحد يدعي التنزيه لخالقه في ذلك فأما الفيلسوف فمنع العلم تعالى بتفاصيل العالم
والجزئيات منهم فلا يعلم عندهم أن زيد بن عمرو حرك أصبعه عند الزوال مثلا ولا إن علمه في
هذا الوقت لو تأمينا لكن يعلم أن في العالم من هو بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لاعتقاد
هذا العلم على التعيين إنما هو للحس والله منزه عن الحواس فقد اندرج عندهم هذا العلم بهذا
الجزء في العلم الكلي الذي هو أن في العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم فإنهم في
ذلك على علم كبير فإن صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص المعين يجوز أن يقوم بنفسه فيما يستحقه
يقوم الحجة به على تعيين هذا العبد حتى يجازى عليها في الآخرة أو حقيقة ما ينبغي له في الدنيا لم
تحرك بتلك الحركة وإن كان من أصل صاحب هذا النظر إنكار الآخرة المحسوسة وإنكار الجزاء
في الدنيا فالجزاء لصاحب الحركة على التعيين وإن من مذهبه أن مالك الحركة فهو المالك لذاتها
أن يحصل لهذا المتحرك بها ما يعطيها حقيقة تلك الحركة فهو بان على أصل فاسد لأن الله ما
صدر عنه إلا ذلك الواحد لأحديته ثم انفعل العالم بعضه عن بعض من غير علو علم من الله بتفصيل
ذلك بل بالعلم الكلي الذي هو عليه وأما المتكلم مثل الأشعري فانتقل من نزهه من التجسيم
بالحدوث إلى التشبيه بالمحدث فقال مثلا في استوائه على العرش إنه يستحيل عليه أن يكون استواؤه
استواء الأجسام لأنه ليس بجسم لما في ذلك من الحد والمقدار وطلب المخصص المرجح للمقادير

على الأقدار بل استواء كاستواء الملك على ملكه حتى قال شاعر وفي ذلك قد استوى بشر على
العراق من غير سيف ودم مهراق فشبهوا استواء الحق باستواء بشر على العراق وبشر
بشر محدث فشبهوا بالمحدث والقديم لا يشبه المحدث فإنه القائل ليس كمثله شيء والنظر
الصحيح يعطي خلاف ما قالوه فقال تعالى وهو كلام الحق سبحان ربك لمحمد صلى الله عليه وسلم
صير هذا الكاف أي ربك الذي أرسلك إليهم ليعرفهم بما أرسلك به إليهم وأنزل به الملائكة
عليهم رب العزة الذي هو المنيع لنفسه أن يقبل ما وصفه به في نظرهم وحكموا عليه بعقولهم فإن
العقول تحكم عليه بخلقه فالعقل والعاقل خلق وأما ما هو في الحق من الحق إذا أنزله إلينا أو أطلعنا
كشفا وشهودا بوحي إلهي أو برسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما يبلغه عن الله ما يناسب ما يصفون
من حيث نظروا بفكرهم واستدلوا بعقولهم إذ العلم بالله لا ينقل التحول إلى الجهل ولا الشك
عليه بالشبه وما من دليل عقلي إلا ويقبل الدخل والشبهة ولهذا اختلف العقلاء فكل واحد من
المخالفين عنده دليل مخالفه شبهة المخالف لكونه خالف دليل هذا الآخر فعين أدلتهم كلهم عين
شبههم فأين الحق وأين العقد وأصل الفساد إنما هو من حيث حكموا الحق على العقول الذي أقيم
ثم قال وسلام على المرسلين وما جاءت الرسل إلا بما جاءت إليه هذه الأدلة النظرية وبالنسبة فقصد
في نظرهم وأكذبهم في نظرهم وقصد الخير عندهم لا ما ذا سلم الله ما قال عن نفسه على ألسنة رسله
وانقادوا إليهم انقيادهم نزلهم منزلتهم فإنهم ما انقادوا إليهم من حيث أعيانهم فإنهم أمثالهم
وإنما انقادوا إلى الذي جاءوا من عنده ونقلوا عنه ما أخبر به عن نفسه على ما تعلم نفسه لا على أول
من وصل إليه ذلك فلا يعلم مراد الله فيه إلا بإعلام الله فعطف الناظر موقف التسليم لما يرد
مع فهمه فيه أنه على موضع ما هو في ذلك اللسان الذي جاء به هذا الرسول لا بد من ذلك لأنه
ما جاء به بهذا اللسان إلا ليعرف أنه على حقيقة ما وضع له ذلك اللفظ في ذلك اللسان ولكن يجهل
النسبة إليه لعلم الشرع فقط الدلالة بالوضع الاصطلاح في ذلك اللحن الخاص فينقاد إليه كما
انقاد المرسلون ولهذا قال على المرسلين أي هو واجب عليهم الانقياد بقوله وسلام فيكونوا أسابع [?]
ثم قال والحمد لله أي عواقب الثناء كله إذ كل ما أثنى به بقصد وما به الثناء على الله معواقب الثناء
ما أثنى به نفسه أن الثناء على الله في كل كونه تعالى يطعمهم به وأوجدهم ذلك فيهم لأن الذي قالوه
يكون حقا ولا بد ولهذا قال والحمد لله فإن الحمد العاقبة فعواقب الثناء لله وعاقبة الآخر لا
أخرى لما قالوه لا تكون موجودة لغيره تعالى فيهم فإنه قد ثبت العالمين من حيث ربوبيته بما
يستحقه الرب من النعوت المقدسة وهو سيد العالم ومربيهم ومصلحهم لا إله إلا هو العزيز
الحكيم وأما قوله وله الكبرياء في السموات والأرض اعلم أن العالم محصور في علو وسفل فالعلو
والسفل له أمران إضافيان فالعالي منه يسمى سماء والأسفل منه يسمى أرضا ولا يكون هذه النسبة
بأمر وسط يكون بينهما ويكون ذلك الأمر في نفسه ذات جهات فما أظله فهو سماء له وما أقله

فهو ارض له وان جهت ملت في الملا الاعلى والملا الاسفل فكل ما يكون من الطبيعة فهو الملا الاسفل
وكل ما هو له من النور فهو الملا الاعلى والجامع العالم من جمع منهما وهو البرزخ الذي يجمعهما
فسمي هذا وجمعيته مسميا بالعلو والسفل من حيث المؤثر والمؤثر فيه اسم فاعل واسم مفعول والحق
تعالى النظر الى نفسه لا يتصف شيء مما يتصف به وجود العالم والعظمة والكبريا المنسوب الى في
السنة القهر انما ان الله ما سبب الكبريا الذي له ولا جعل محله الا السموات والارض فقال وله
الكبريا في السموات والارض ما قال في نفسه والمحل هو الموصوف الذي لله فهو اذا نظر الى نفسه
صغيرا ورأى وجوده مستفادا من المتوجه به سمي به كبيرا وفي الكبريا لما كبر عنده لما له فيه من التأثير
والقهر فلو لم يكن العالم مؤثرا فيه ما تعالى انه صغير ولا ان به كبر وكذلك راى لما فاته من الحاجة
به والفقر الى من احتاج ان يعتقد ويعلم ان الذي استند اليه وهو له الغنى فهو الغني سبحانه
ونحو صفته وهو النظر الى ذاته معري عن النظر الى العالم لا يتصف بالغنى لانه ما ثم غير وكذلك
اذا نظر الى ... انه لا بد له منه وانا بيد السلطان يحكم عليه فيراه عزيزا الا انه عز الحق بعض هذا
العبد الذلة فالعبد هو محل الكبريا والعظمة والغنى والعزة التي به فوصف العبد ربه بانما هو
فاوجب الغنى له لغرض ما به ومن هذا عرفت ما قالت ... اهل النظر ان الباري مريد بارادة
حادثة لم تقم به لانه ليس محلا للحوادث فخلق ارادة لا في محل فاراد بها فاوجب الارادة حكما لمن
ابصر به هذا العقد وهو الذي لاح عندهم من يحقق هذا الامر الذي ذكرناه في الكبريا ولو لم يحقق
هذا النظر الى اخره لم يصب واعرض لذلك عبارات ... فان اكثر العقلاء ومن المعاني لم يعط
احكامها الا لمن قامت به وهذا غلط عليهم لكونهم اثبتوا الصفات اعيانا مستعدة وجودية
لا تقوم بنفسها بل تستدعي موصوفا تقوم به موصوف بها فلو علموا ان ذلك كله نسب واضافات
في عين واحدة تكون تلك العين بالنسبة الى كذا عالمة والى كذا قادرة والى كذا مريدة والى كذا
كبيرة والى كذا غنية والى كذا عزيزة الى سائر الصفات والاسماء الالهية يقولون في الكبريا والعظمة
والغنى والعزة انها صفات تنزيه اي هو منزه عندهم عن نقيضها وليس الامر كما قالوا وانما هو
عن قيام الكبريا به بحيث ان يكون محلا له بل الكبريا محلها الذي من الحق له وهو السموات والارض
تعالى وله الكبريا في السموات والارض وهو اي هو به الحق العزيز اي المنيع لذاته ان يكون محلا
لا هو السموات والارض له محل وليس له الكبريا فما كبر الا في نفس العالم وهو اجل من ان يقوم
امر ليس هو هو الواحد من جميع الوجوه وهو الحكيم ما رتبه في الخلق من جملة ما رتبه بعلمه وحكمته
ان جعل السموات والارض محلا للكبريا فكانه يقول وله الكبريا الذي خلقه في نفس السموات والارض
حتى كبره اهله به وكذلك وقع وكبروه في نفوسهم فقال انه ذو الجلال اي صاحب الجلال الذي يجعله
في نفوسنا له والاكرام بنا فان نظرت بعين الحقيقة ومع الله ... علمت من حيث ومن
وصفت ومن نعت ولمن هذا النعت ولمن قامت والى اي عين نسبت وما هو له فيه وصفه

نفسه ما هو عند النظار صفة للمخلوق حقيقة واخبرنا في الله عونا من جوع وظما ومرض وغضب
ورضى وتسخط وتعجب وفرح وتبشبش الى من ياتي وتردد ... واشباه ذلك مما ورد
به الاخبار عن الله على السنة الرسل وما ورد في ذلك من الكلام المنسوب الى الله المعبر عنه
بصحف وقرآن وتوراة وانجيل وزبور والامر عند المحققين ان هذه كلها
صفات حق لا صفات خلق وان الخلق اتصف بها من اسمه الحق كما اتصف العالم ايضا بجميع الاسما
الالهية الحسنى واجمع النظار عليها والكل اسماؤه من غير تخصيص هكذا مذهب المحققين فيه
فانه صادق ولهذا تجري على الوجه فلا نصفه الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه
لا نخترع له اسما ولا نحدث له حكما ولا نقيم له صفة فانه قد تقدمنا ذلك انه لا يماثلنا ولا نماثله
فليس كمثله شيء منا ولا كمثلنا شيء منه فهو لنفسه بنفسه ونحن لنا به لا بنا لانفتقر في وجودنا كما افتقر
هو الا انه خلق العالم على صورته فلذلك قبل التسمي باسمائه وانطلق على العالم ما انطلق على الحق
من حيث ما اصطلح الحق على نفسه فعلمنا انه في اسمائه الاصل لا نحن فما اخذ شيئا هو لنا بل لا نستحقه
كل ذلك له ومن جملة ما خلق الله الخيال فظهر لنا فيه بهذه الاسما والصفات فوصلنا ووصفنا
وعرفنا ولم نترك شيئا من صفات العالم عندنا الا ووصف بها خالقنا فكشف لنا فاذا ذلك كله صفات
لا صفاتنا فصفات العالم على الحقيقة هي الحق والاخلاق والجبلات الالهية لحقائق الممكنات
في عين الحق فانه عين الصورة التي ادركناها اذ لا نشك فيما راينا الحق بالعلامة التي بيننا وبينه هو
من هويته بصرنا وسمعنا فما رايناه الا به بصرنا ولا سمعنا كلامه الا به سمعنا فلا بد من عين هو
العالم ولا بد من عين مسمى الحق ليس كمثله واحد شيء من الآخر فهذا بعض ما يجري عليه النعت
الكبريائي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والثمانون وثلثمائة**
في معرفة منازل مجهولة وفي ذلك اذا ادعو من غير تعيين قصدنا ما تقصده من الحق وكل شيء عند
الحق معين ... من الحق ما لا يناسب قصده من عدم التعيين ، يكون على التعيين
اذا حققنا * وان ربنا يكون على السواء * وفي التخصيص في الكون حين * بلا شك سواه ولا
مراء * فقل للكبير صحيح قولي * عسيتم من مطالعة العماء * وعن نفس يكون فيه خلق كثير
بشكل شكل الرائي * فعلى صورة الرائي اليه * بحكمات في كل رائي * قال الله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة فنفس الحسنى ونادي عين معين سالت بعض شيوخنا عن الزيادة
فقال ما لم يخطر بالبال وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للبشر ولا بد ان يكون في البشر صفة غير معلومة
ولا معينة منها يحصل له هذا الذي ذكرناه ما خطر على قلب بشر ما هو مجهول بمجهول وقال
تعالى فلا تعلم نفس فنكر وبعد العلم ما اخفي لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه امر مشاهد
لكونه قرة بالاعين لم تقربه بالاذان ولا بسائر الادراكات ولذلك علمنا انه هو له عليه الصلاة

والسلام جعلت قرة عيني في الصلاة انه ما اراد المناجاة وانما اراد شهود من يناجيه فيها ولهذا
اخبرنا ان الله في قبلة المصلي وقال اعبد الله كانك تراه ومن اهل الله من يكون له هذه الآية
ولولا حصول ما فيها ما العبادة دون العمل فما قال اعمل لله كانك تراه فان العبادة من غير
شهود صحيح او عمل بشهود صحيح لا يصح ومن هذا الباب قوله وما يعلم تأويله الا الله ومفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو وكل ما هو علمه موقوف على الله لا يعلم الا باعلام الله او بشهادة ومن
هذا الباب قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ومن هذا الباب صدقة من ايام اخر من غير تعيين ايام
معينة مما نص عليه هذه المسألة من العبد فهي كما قال ابو يزيد في الجلوس مع الله بلا حال ولا
نعت وهو ان يكون العبد وقصده ما يعلم الله لا ليس على الله شيئا فانه من عين وقصده
شيئا فالفرق بينه في الصورة وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المسألة تقيد بتعيين
الاوقات لا معينة فهو في حكم وقته والوقت من الله لا منه ولا يدري ما يريد الله فيه وقصده
ان يكون مهيأ لما يراد مجهول التعين منه واي عبادة شاء منع لتلك العبادة من الحق في
نازلة مما لا يناسب ذلك العمل في علمه الا انه مناسب لعبادة وفي ذلك العمل فهو زيادة النظر
الى العمل محمود بالنظر الى العبادة فيه وهذا مقام ما وجدنا له ذائقا وعلمنا من اهل الله لان
اكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل وكل عمل لا يظهر الشارع له تعليلا من جهته فهو تعبد
محض من العبادة وكل عمل غير معلل اظهر منه في العمل المعلل فان العمل اذا علل ربما اماتت
العبد الى حكمه تلك العلة واذا لم يعلل لا يبقى الحق في ذلك العمل الا العبادة المحضة واعلم ان العبادة
حال ذاتي للانسان لا يصح ان يكون لها اجر مخلوق لانها ليست مخلوقة فالاعيان من كل
ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها ليست مخلوقة فانها لهذه الاعيان اعني
اعيان العالم في حال عدمه وفي حال وجوده وبها صح له ان يقبل امر الله بالتكوين من غير
مهل اخبر الله تعالى انه يقول له كن فيكون بحكم العبادة للممكن في حال عدمه امكن فيه منها في حال
وجوده اذ لا بد له في حال وجوده واستحكام رايه وتطوع لنفسه واستقلاله من دعوى الى
سيادة توجبها ولو كان ما كان فيفصل له من حكم عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة فلذلك
قلنا ان حكم العبادة للممكن امكن فيه في حال عدمه منها في حال وجوده فمن استصحبته فقد
استصحبه الشهود دنيا واخرة وعينه اذا كانت هذه حالته انه لا يفرح بشيء ولا يحزن لشيء ولا
يضحك ولا يبكي ولا يتقيد بوصف ولا يتميز بنعت وجودي فلا رسم له ولا وصف كابي
يزيد في هذا المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقال في هذا
المقام لما قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا
لا صفة لي ووصف نفسه بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا في العبادة خاصة ومن كان له الاطلاق
فلا يتقيد بزمان ولا يتعين وانا صاحبها في زمانه كما ان الحق في زمانه فجزاء الاطلاق الاطلاق

سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله وما ذكر العمل فانما
ذكر العبادة وقال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهو قولنا ما جزاء الاطلاق الا
الاطلاق والاجر مقيد من عشر الى سبعمائة ضعف لانه اجر اعمال مقيدة متناهية الزمان
فلا بد ان يقيد اجرها بالعدد ولو كان جزاما فانه مقيد بالعدد عند الله كالصابر يوفى اجره
بغير حساب معين عندنا وعند الله معين بقدر معلوم لان الصبر يعم جميع الاعمال لانه
حبس النفس على الاعمال المشروعة فلهذا لم يأخذه المقدار والاعمال تأخذها المقادير فعلى
قدر ما يقام فيه المكلف من الاعمال الحسنة بنيته وهو يحبس نفسه عليها حتى يصح له حال الصبر
واسم الصابر فيكون له اجر غير معلوم ولا مقدر عندنا جملة واحدة وان كان معلوما عند الله
كالمحاسبة في عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون له في حال عدمه ولا في حال تكليفه فالعبادة
لا تبرح معه دنيا ولا اخرة فاذا كان شهد عبادته في حال ارتقائه ونزول الحق اليه كما وصف
الحق نفسه بالنزول لعموم الاجتماع وهو المنازلة من حيث ان العبد وكل عمل من الاعمال لا بد
ان يكون في محل مشروع صالح وهو الذي يصعد به فانه براق لانه محمول قبلها من الله
حيث ذلك العمل البر الذي عين الله له حاله وهو مقدر معلوم ثم ان الحق نظر في هذا الكلم
فرآه مع كونه في محل غير مشهود له ذلك العمل لعلمه بان الله هو العامل لا هو وانه محل الخلق
العمل به ولولا له وجود ذلك العمل فيكون الحق يعطي استحقاق ذلك العمل من حيث ما قيد
فيه ونظر ما شهد ذلك الشخص بعينه وعبادته التي لم تزل عليها في حال عدمه فما تم جزاء في
مقابلتها الا ان لا تنزيه الغفلة عنها في زمان خلق الغفلات في المكلفين ما تم الاهتمام هذا
الذي قلنا في الممكن في حال وجوده انه لا بد من حكم سيادة تظهر منه لانه في زمان حكم الغفلة
والعناية بهذا العبد هو هذه المسألة رفع الغفلة عن العبادة في كل حال فهذه هي الزيادة
في قوله للذين احسنوا بالاعمال الحسنى بما لهم من الاجر بل بالاعمال عن الاجر فانها تتضمنها
للعامل وزيادة هو ما ذكرناه في حق صاحب العبادة فانه لا يرى الغفلة في وقت العمل عن
من هو العامل فيرى ان العامل هو الله فليس يعود الاجر الذي يطلبه العمل الا على العامل
والعامل عنده انما هو الله فالاجرة لو كان ممن يقبل الاجر على قدره فيحصل للمكلف الذي
هو المحل القابل للاجر لحرمته لو قبل الله الاجر كيف يكون اجره هل كان يكون الا على قدره
وان قيد العمل فاين اجر هذا المكلف هذا الشهود من اجر من يرى في علمه ان المكلف
هو العامل لا الحق فيكون اجره على قدر هذا المكلف فلا يحصل له سوى اجر العمل خاصة
على قدر اجر العامل لان العامل عنده وقدره ولولا ظهوره واتصافه بطاقته
في محل لم يكن له قدر من نفسه ولهذا ترى ما للمخالف الا ما يكون فلو كان له قدر في نفس
الامر لسعد بحكم قدره وانما سعد برحمة الله ولم يتفاضل سعادتهم لو كان لهم قدر يستحقونه

السعادة ولا شك انهم في السعادة متفاضلون كما انهم في الاعمال متفاضلون من حال وزمان
ومكان وعين عمل وعدد دوام واجتماع وانفراد الى غير ذلك مما يقع به التفاضل فعلمنا انه ما
جزا القدر وعلمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدرة له الا بطاعة ربه وقد علم ان الحق بعد هذا
النظر وتعيين الجزاء كما قررناه ينظر في شهود هذا المكلف فيراه ذا عبادة والعمل ايضا
وهو لا يتصف بالاعراض عن العمل ولا الاقبال عليه وانه على الحال الذي كان عليه في حال العدم
لم يتغير في نفسه عن حاله ويمحو الغفلة عنه فلا يكون لها فيه اثر بوجه من الوجوه وهذه هي العصمة
فاذا وقعت منه مخالفة فانما تقع بحكم القضاء والقدر من كونها فيه كما وقعت الطاعة فما تنقص
من حاله في سعادته لان الغفلة محجوبة عنه والحضور له دائم فاذا وقع منه ما وقع فهو من الله غير
كذلك الواقع وهذا المحل طاهر صورة معصية بحكم خطاب الشرع وهي في نفس الامر اعني تلك
الواقعة موجودا اوجدها الله في هذا المحل من الموجودات المسبحة بحمده فلا اثر لعين المخالفة فيه
كما لا اثر للطاعة فيه فسعد النفس الحيوانية بذلك العمل كان العمل ما كان في الظاهر مما يجري
عليه لسان ذنب او لسان حمد فانه في نفس الامر ليس بذنب وانما حركة الحيوانية حركة من المكلف
لا يتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك الشان صورة وهذا المحل يطرا اليها علما الرسوم قد
ظهرت من عامل العموم فيحكمون عليه بحسب ما هو عندهم في حكم الشرع من طاعة او معصية ما لم
عن هذا ما لم يدخل لهم الاحتمال فيه فان دخل لهم الاحتمال وفي ذلك لم يجز لهم ان يرجموا انما
لسان الذنب على غير ذلك كرجل [illegible] صائما في رمضان ياكل نهارا مع علمك
به انه مومن فيدخل الاحتمال فيه ان يكون له مرض لا تعرفه او يكون في حال سفر ولا يعرف في ذلك
فليس لك ان تقدم على الانكار عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سوال الغير في ذلك بل اشتغالك
بنفسك اولى لك واما ما لنا في هذا الباب صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم انه ما ثمت في الجنة الا ما ذكر وكذلك نشاة الملائكة
جنة وكذلك الجن وكل ذلك راجع الى الاستار والاسرار ما هو عليه على نمط واحد بل على حكمة
مختلفة ولذلك كان من هذا النوع كون الحق يتجلى في القيامة ويقول انا ربكم فيرونه ومع هذا
ينكرونه ولا يصدقون به انه ربهم مع وجود الرؤية على رفع الحجاب فاذا تحول لهم في العلامة
التي يعرفونه بها يقولون انت ربنا وهو كان الذي انكروه وبعينه وامنه وهو الذي اقروا به
واعترفوا فما هو هذا الحجاب الذي حصل لهم مع الشهود هل هو امر وجودي او حكم عدمي
فهذا مشهود محجوب ولا حجاب وجودي ولا حكم للعدم في الموجود فانظر ما احق هذا وليس
في العالم والدنيا واقع الا هذا في جميع الامور والناس في غفلة عنه كما انا نومن ان الملك معنا
والشيطان معنا والحجب المحسوسة ما هو موجود عندنا واعيننا ناظرة ومع هذا فلا ندرك الملك
ولا الجان وهو يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه فهو وقبيله يرانا ويشهد اعيننا ونحن ما انا

لا نصا فما هو هذا الستر الذي هنا اذ لو كان هنا لحجبهم عنا كما حجبنا عنهم فلا بد من نعت حكم في
ذلك وكذلك الحجب التي ذكر الله عن نفسه التي هي حجب من نور وظلمة من الظلمة وقع التنزيه
بها عن صفات المحدثات ثم من صحح حصلنا الحجب على اعيننا بهذا النظر والنور لظهوره لنا
حتى نشهده وننكره انه هو كما ورد في التجلي في القيامة وهو عند العارفين اليوم في الدنيا على
هذا الحكم يشهده العارفون في صور الممكنات المحدثات الوجود وينكره المحجوبون من علماء
الرسوم ولهذا سمي الظاهر في حق العارفين والباطن في حق المحجوبين وليس الا هو
سبحانه وتعالى واهل الله الذين هم اهله لم يزالوا ولا يزالون دنيا واخرة في شاهد عينه
دائمة وان اختلفت في الصور فلا يقدح ذلك عندهم فان قال قائل فمن هو احق بهذه الصفة
من الولي وقد سال الرؤية فطالما قد ثبت عندك ان كنت مؤمنا وان لم تكن من اهل الكشف
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان الله يتجلى في صورة ويتحول في صورة وانه يعرف وينكر
ان كنت مؤمنا لا شك في هذا وانه قد بين التجلي في الصور بحسب قدر المتجلي له فاذا علمت
هذا فاعلم ان موسى قد راى الحق بما هو متجلي للاولياء اذ علم انه يتجلى لنا ولنا في صورة محققة
لان موسى ولي الله وقد علم ذلك ومثل هذا لا يخفى وانما سال التجلي في الصورة التي لا
يدركها الا الانبياء ومن الانبياء من خصصه الله بمقام لم ينله غيره كالكلام بارتفاع الوسائط
لموسى وطلب موسى عليه السلام ان يرى به في تلك الصورة التي يطلبها مقامه وما رآه
اياه في الصورة التي يراها الاولياء فذاك [illegible] وما جهلك تقول مثل هذا على طريق
الاعتراض وكونك لست بولي عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم تغب عنك عين ما
في حجاب سؤالك فصح قوله في الجنة ما لا عين رات اي في الدنيا اذ لو راته عين ما كان مستورا
ولو راته لنطقت به فكان مسموعا ولو كان مشهودا لا خطر فكان معلوما فهو امر محجوب عنه
بحجاب لا نعرفه فانه في الستر العدم عنه في الجنة فاذا كان عينه عين الستر فما حجبنا الا جهلنا
ما رايناه سترا فتعلقت الرؤية بما خلف الستر وهو المستور فانه علينا منا وما جهلنا ولذلك لا
التنزيه ولهذا وردت الانبياء عليهم السلام مع التنزيه بنعوت التشبيه لتقرب الامر على الكافة
ومنه الامرين الى الله الذي هم في عين القرب مع الحجاب على ما هو الامر عليه فيكون في ذلك
التنبيه التشبيه برفع الاغطية عن البصر فيكون يتصف بانه حديد كما يتصف بصر المحتضر
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما لا يرى جلساؤه ويبقى الجلساء في
ما راه ويدركه ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون شيئا كما لا يرون الملائكة ولا الارواح
الذين معه في مجلس واحد وقد اخبرنا الله ان الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم السياحون في
طلب هذه المجالس فاذا اتوا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى حاجتكم فليس احد من
البشر من اهل المجلس يدركهم الا من رفع الله الغطاء عن بصره فادركهم وهم اهل الكشف

الم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين يمشون خلف الجنازة ركبانا الا تستحيون ان الملائكة
تمشي على اقدامها في الجنازة وانتم ركبون فالمومن ينبغي ان يعامل الموطن بما يعامله به صاحب
العيان والا فليس بمومن حقا لانه لكل حق حقيقة وليست الحقيقة التي لكل حق الا انزاله منزلة
المشهود المدرك بالبصر وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما
حقيقة ايمانك فقال الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا يعني يوم القيمة الحديث فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فنفس الحقيقة بالنظر والروية وجعله بكان لان
يوم القيمة ما وقع حسا ولكن وقع في حقه مثلا فادركه في التمثل كالواقع في الحس كالعابد الذي
يعبد الله كانك تراه فما مثل هذا العرش البارز فان الله موجود وقبلة المصلي او العابد في
عمل كان وبروز العرش ليس كذلك فمن الناس من يعبد الله كانه يراه للحجاب الذي منعه من
رؤيته ومن الناس من يعبد الله على روية ومشاهدة وليس بين الذي يراه والذي لا يراه الا
كون هذا الذي لا يراه لا يعرفه مع انه مشهود له سالك والعارف يعرفه ولكن مثل هذه
المعرفة لا ينبغي ان تقال فانها لا تقبل فاذا شهدها الانسان من نفسه لم يمكن له ان يجهلها
فيكون عنده في ذلك من الدين من يرى الله في عبادته ويزول عنه حكم كانك تراه فاعلم ذلك
واما قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني للقوم الذين تقدم وصفهم جزاء بما كانوا يعملون
فما هو جزاؤهم هنا الا اخفاؤه لان عن هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاؤه لهولاء والهم
عند الله عن هذه النفوس التي لا يعلم جزاءهم اي جزاءهم ان جهل مكانهم عند الله فلا يعلمه
نفس قدرهم كما قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم نعته في خلقه فلم تعلم
نفس ما اخفي لهولاء من قرة اعين ما تقر به اعينهم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام وجعلت
قرة عيني في الصلاة وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات لان كلام الحق غير
الحي لا بد ان يكون عن عين موجودة وما ثم الا كلام فما ثم الا اعيان توجد ومتعلق
الروية ادراك عين المرئي واستعداد المرئي الروية سواء كان معدوما او موجودا فما
راه وقرت عينه بما راه اذ كان غيره لا يرى ذلك ولهذا سال موسى الروية لتقر عينه بما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال الصلاة صاحب روية وشهود ولذلك كانت الصلاة
محل قرة عينه لانه مناج والاعيان كلما يكون بالكلام فهو والحق في اشخاص وما دام
مناجاته وصلاته فرى ما يكون من تلاوته وما يكون من قول الله له في مقابلة ما تكلم
كما ورد في الخبر الذي في قسم الصلاة من يقول العبد فيقول الله واما قوله وهذا الباب
وما يعلم تاويله الا الله فان مال الشيء لا يصح ان يكون واقعا في الان مثل الذي هو
كانه يراه فان المال يقابل الحال والحال موجود والمال ليس بموجود ولهذا سمي مالا والتاويل
ما يوول اليه حكم هذا المتشابه فهو محكم غير متشابه عند من يعلم تاويله وليس الا الله والراسخ

في العلم

في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا من متشابهه ومحكمه فاذا اشهده الله ماله فهو
عنده محكم وزال عنه حكم التشابه فهو عنده كما هو عند الله وهو عنده ايضا متشابه بالصلة
الى الطرفين من غير تلبيس كما هو في نفس الامر بحكم الوضع فهو وان عرف تاويله لم
يزل حكم متشابهها فغاية العالم الذي اعلمه الله بما يوول اليه علمه بالوجه الواحد لا بالوجهين
فهو على الحقيقة ما زال عن كونه متشابها لان الوجه الاخر يطلبه بما دل عليه وخصه كما
طلبه الوجه الذي اعلمه الله به هذا الشخص فعلم الله على الحقيقة به ان يعلم تاويله بما
يوول اليه من الجانبين وجه كل واحد او الجوانب ان كانت اكثر من تعلق متشابهها
لانه كذا هو اذ كل جانب يطلبه مصيبه ودلالته فالحكم محكم لا ينعزل عن التشابه لا يزول
واما طلبنا ذلك لئلا يختل ان علم العالم بما يوول اليه ذلك اللفظ في حق كل من له فيه حكم
انه يخرجه عن كونه متشابها ليس الامر كذلك بل هو متشابه على اصله مع العلم بما يوول اليه
حكم كل من له نصيب فهذه الاحاطة مجهولة ولا يعلم الا وهذه المنازلة فيعطي من هذا الباب
كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه مع الشبه والاشتراك واما مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو وهو من هذا الباب ولا يعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم فلا تعلم انها مفاتح الغيب
فتنبه لهذا واعلم ان الاعلام الالهي انما ان الاستعدادات من القوابل هي مفاتح الغيب
لانه ما ثم الا وهب مطلق عام وفيض وجود ما ثم غيب في نفس الامر ولا شهود بل وجود بلا
لا نهاية ومنها ما له وجود ومنها ما لا وجود له ومنها ما لا نسب له ومنها ما له
ومنها ما لا يقبل له ما ثم مفتاح ومع ذلك يظهر عند فتحه ما كان عنده هذا المفتوح حجابا
عنه فالمفتوح استعداده لعلم وقبول العلم والفتح التعلم والمفتوح الباب الذي
وافقه معه فاذا لم يقف وسرت ذات في كل عدم ما لم ... ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما فالاستعداد غير مكتسب بل هو منحة الهية فلهذا لا يعلمها الا الله فيعلم انه
مفاتح غيب لكن لا يعلم ما هو مفتاح غيب خاص في مفرد مفرد من الغيوب فاذا حصل له
من الله حصل المفتاح وهو الفتح حتى يقع التعليم كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان فالعلم عين الفتح ومن هذا الباب فاينما تولوا فثم وجه الله كالصلوة على الراحلة
والمستقبل لا يستقبل فهو بحسب ما مشى به كذلك لا يعرف العارف ان يسلك به في
مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور القرآن واي سورة او اي
آية شاء قرا من غير تعيين لان الشارع ما قيده بسورة
بعينها فهو بحسب ما يلقي في خاطره وذلك لان الله فكما لا اعلم له بما يلقيه في نفسه
ما يناجيه به الاحق بلقيه كذلك لا يعلم ما يقول له الحق في مناجاته وهو منازله ومن هذا الباب
قوله فعدة من ايام اخر وايام الله التي يقطعها العبد بعمره لا يعين قدرها ولهذا نكرها

فالذي يجب على المكلف في صوم عدة من أيام أخر له الاختيار في تعيينها ولكن لا يدري ما يعين
منها إلا بإلهام الله في تعيين ذلك والصوم لا مثل له فلا يدري في أي صفة تعينه مما لا مثل لها
من جانب الحق وهي كل صفة إلهية لا يمكن العبد أن يتصف بها وإن علمها كما يعلم أن الحق لا يماثله
ولا يكون بهذا العلم إلا هو لأن الأوهام ليست صفة وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام
حين سأل ربه بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب
عندك فدخل في هذا كل اسم يمكن أن يتصف به وكل اسم لا يمكن أن يتصف به فهذا فائدة
عدم التعيين في الأيام التي يصومها إن كان مسافرا أو مريضا فعين أيام رمضان أو يوم ما
في أيام شهر معينة فصاحب هذه المنازلة يقصد الله في عموم وجهه فإن فرغ العبد إلى النفس من أن
يقصد اسما يعين الحق بالتعبد وما هو إليه فعال لما يشاء لا يخطر لك أمر أن تطلبه منه إنما هو
يكون في عموم وجهك بحسب ما يكون منه مع حفظ أوقاتك مما يقع عليك من التكليف مما يقتضيه
حال الوقت ومراعاة خطاب الشرع مع تعينه عنك وفي ذلك تولية ما أنت فيه وأنت محل الجري
مقادير مع الحفظ ولزوم الأدب إن جعلك محلا لما يجري عليك فإن أنت سلكت على هذا
الأسلوب سددك الحق وضمن لك ما لم يخطر لك على خاطر بل لا اشتغال والاستعداد

الباب التاسع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة إلى كونك وإليك كوني

أتيتك الدنو وقتا * وثم وقتا إليك مني
أخذت عنك العلوم فضلا * وما أيضا الغداة مني
أنتم فيك يا حبيبي * إذا تقول لسان أني
ما أصعب الفصل منك عندي * إذ تقول العزول صلني
ولم أجب عنه محيلي * ولو دري لا تشمني التمني

قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فهذه المنازلة لأن كل صورة فارقت مكانها وكانت ثم صورة من الأخرى أدنى من قاب قوسين لكل واحدة من الصورتين قوس الظهر المقوس والفرقان بين الصورتين الخط الذي قسم الدائرة بنصفين وكان الأمر عينا واحدة ثم ظهر بالصورة أمران فلما كان الحكم أمرين كان من الأمر الواحد تدلي لأن العلو كان له ومن هذا التدلي دنو الأمر من الآخر وكان من الآخر تدان إلى من تدلى إليه فكان دنو عروج لأن تدلي الأمر الأعلى إلى السفل كان ثم هذا الآخر وما تدانى كل واحد من الآخر إلا لترجع الأمر كما كان دائرة واحدة لا فصل بين قطريها وكأنهما سيان في إزالة الخط الذي أوجب التقسيم في الدائرة موضع التقسيم قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل وما للعبد سؤال إلا أنه لهذه القسمة حتى يعود الأمر كما كان فأجابه الحق إلى سؤاله بقوله ولعبدي ما سأل فقال وإليه يرجع الأمر كله

فتدليه دنو	وتدانيه عروج	فافترقنا واجتمعنا	إنما نوح بهيج
حد شخص افترقا	في محيانا بروج	ولهذا من أجل كونه	في دنيانا فروج

فكلام مستمر * وولوج وخروج * فكان منه التدلي * وكان مني التداني
حتى أراه بعيني * كما نقول رآني * ولما التقى محب واشتاق قال لي في سري
اجعل يديك على الكبد * تجد الذي بكم أجد * وابرح الطلب الوصال * وقال لي همومه
لولا وجود العلم فيه * ما تذكر من عبد * فأنا أنكر واحدا فقال * إن القرآن فإنه

وقال تعالى هذا بلاغ للناس يختص طائفة بالتبيين ولينذروا به فخص طائفة أخرى وليعلموا
إنما هو إله واحد فخص طائفة أخرى وليذكر أولوا الألباب فخصنا وهم الذين ذكرنا في
العلماء بالله وبالأمر على ما هو عليه فلم يكن الخط الذي قسم الدائرة إلا عينين عبري عنه وميز عني
من الوجه الذي كان به العلو فكنت به عبدا فأطلعت النسبي ووقع الانفصال لتكون وأظهر
الخط حكمه ووصفنا بالحجاب عنه ووصف نفسه بحجب الأنوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع وأمرنا
بالإنابة إليه ووصف نفسه بالنزول إلينا علما أنه يريد رجوع الأمر إلى ما كان عليه بعد علمنا بما
قد علمنا وحققنا بأنه حقيقة ما العين نفسه أنه سمعنا الذي نسمع به وبصرنا الذي نبصر به وذكر
لنا جميع القوى التي نجدها من نفوسنا وأنت وهذا الوصل أعاننا ولا شك أنه ما رجع الأمر إليه
ما كان عليه قبل الفصل لأن الذي أثبت الخط من الحكم ما زال وإن زال الخط فإن أثره باق لأحد
الدائرة قابلة للقسمة بلا شك ولم يعلم ذلك فإذا انفصلت الدائرة فلا يزول العلم منها أنها ذات
نصفين من أي حد فرضت فيها وإنما أصلها من أي حد فرضت فيها لما ورد في الأخبار الإلهية من
اتصاف الحق بأوصاف الخلق واتصاف الخلق كما قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله
الأسماء الحسنى فما ربك الرحمن سمية بجميع الأسماء وكذلك قبول الخلق الذي هو العالم بدليل أسماء
الحق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لا أسماءه بالتفصيل ولكن يقبلها بالإجمال لقوله
بالإجمال يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله وكونه لا يقبل أسماء العالم بالتفصيل فأعني بذلك الأسماء
الأعلام وهو قوله قل سموهم يريد الأسماء الأعلام فيقبلها الحق على التفصيل فإن الحق ما له اسم
علم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل أسمائه مشتقة نزلت له منزلة الأعلام ولهذا وقع الاشتراك
بالتفصيل في أسماء الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل في أسماء العالم فحقق ما نبهنا عليه وافهم ما
أحله من صفاتنا الذي يدل الدليل على إحالته ولنبلونكم حتى نعلم فما كان بعد هذا فهو أعظم
من نحوله والصور وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلها نعوته وأعظم ما أحله ما نحن منه على آية
عقل الدليل وهو قوله ليس كمثله شيء وقول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه

فأحدنا عنه واحد عنا * وما حوى أبدت حقائق كونه * وأوجبه للعدمين نعوته * فمن كان
أحياه بعين ذاته * ومن لم يعرفه فعن عينه * إذا كان قوة الحق كونا محققا * فإن للحق
للعبد قوة *

سئل سهل بن عبد الله التستري ما القوت قال الله واعلم أن الإله بكسر الهمزة
هو الله أيضا والإلا أيضا العهد بكسر الهمزة فقوله إلى كونك أي لرجعتي ما ظهرت الإلهية

فان المالوه هو الذي جعلك في نفسه وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه فعرفت
بالله انه الذي اعلمه معرفتك بذاتك ولذلك ما احال الله في العلم به الا عليك وعلى العالم
فكل ما ثبت لله تعالى من احكام ما ثبت الا بالعالم فعين الاله من حيث عينه هو الموصوف
بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم من الذهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقي العين بلا
حكم واذا بقي بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يلزم ان يكون له حكم الالوهية فوجود
اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت العلم به ونحن واثباتنا ولولا ان ذاته اعطت وجودنا ما
صح لنا وجود عين وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله واما قوله الذي
كنى فهو عين قوله كنت سمعه وبصره فجعل هويته عين مسمى سمعنا وقوانا وليس العالم الا
الحكم ، فان فنيت لم يكن ، وان بعثت لم اكن ، فكلنا لكلنا ، وكلنا من قول كن
منا ومنه فاعتبر ، تجده فيه مستكن ، فاستتر لا يظهره ، كاني ولم يكن ، فهابدت
مشرقة ، شمس له ما قد سكن ، فما الناس سواه من ، مستند ومن سكن ، فالحق يصرف
العالم والعالم مصرف الحق الا تراه يقول اجيب دعوة الداعي اذا دعاني اليست الاجابة
هل يصح اجابة من نفسه نداء وسوال لا يصح ان يتصرف في نفسه فماله تصرف الا فيما فيضه
اجاده ايانا داما واعيان تظهر واحكام تحدث وتعلقات لا تتكي فان قلنا ما واحد
صادقا وان قلت اننا واحد فلم تكذب فالبيت شعري من يجهل وما ثم الا الله فالكل عالم بالله
لا سيما ثم نعله ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض شي من هذا المشهد على طايفة من اصحاب
النظر لا يعرفون من اين جاهم ذلك فحكي عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم يقتضي
الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى وجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون
محاطا به لا له ولا لغيره وهذا وان كان قولا فاسدا فان له وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم
نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه لا تقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المقدورات انها
لا تتناهى فانظر في هذا الرشح من هذا البحر الغزير ، ابداه في العالم محلا ظهرت في العين
وبدت الى عالم الكون حتى سطرت في الدفاتر وسار بها الركبان وسامر بها العلماء ثم
قال لا اله الا الله ولا نطق الا الله وما بقي الا فتح من الفهم لنطق الله من حيث انه لا ينطق الا بالصواب
فكل كلام في العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب والكلام كله معصوم من الخطا والزلل
الا ان للكلام مواطن ومحلا وميادين له فيها مجال رحب يتسع ميادنه بحيث ان تعيا عن
ادراك غاياتها عيون البصاير ، منطوحين ينطق بالصواب على ما يعطي فصل الخطاب
ويرجع حسا ابصار قوم ، عموا فيها عن الامر العجاب ، فاذا اردت السبيل الى فهم هذه
المعاني فصل في كثير التي لها اصل في الفرايض وان امكن لك ان تكثر من نوافل الخير
فانه اعظم نوافل الخيرات لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس

شي من العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه السافلات امر
تحصيل ما تريد منه لك فاذا فعلت هذا احبك الحق واذا احبك غار عليك ان يشهدك
عين او يقصدك كون فادخلك في حاجزه وجعلك من جملة حرمه واهلك فصرت له اهلا
كما قال في الحديث في اهل القرآن انهم اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذي في مصنفه فاذا
اتخذك اهلا جعلك محلا لا مقابلة وعرشا للاستواء وسما للنزول وكرسيا للاقدام فظهرت
منك منه ما لم تر مع كونه فيك وهو قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لان جنوبهم تتجافى
عن المضاجع الطبيعية وصاروا اهلا للعوارج الالهية والسوارح الربانية فيما هم عنه بصاح
وعروشهم من كل ما سوى الله ما لهم اليه محاورة انا رهم معطلة وابوابهم مقفلة وقصورهم
مشيدة ضاعت مفاتح اقفالها وتقطعت بالبارها فلا منظر الى ما فيها ولا يدا في مستحقها
جهالة فاذا اسردت اخبارها واظهرت اعجازها فلم يستطع احد معارضتها فتستملها فاذا
سال عن معانيها لا يدري ما يقول الا دون لم يفهم الا ما اعطاه الشهود فعاجز ان
ان هذا الاسحر يوثر لاختلاط ضوء وظلمتها ما سيما بسحر الليل والسحر الذي يخرج الهوا
الحار ويسوق الهوا البارد ليسوى ذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يبقى الناظر فراسه
وجه يستقبل فانهما لها ابل حل وجه اعرض عن الاخر الا ان يكون بنا فيرى من خلفه
كما يرى من امامه فيكون وجها كله وذلك هو المعبر عنه بالذوق الذي يكون عنه حقيقة
الاشتياق والشوق فما ينطق عن هوى ان هو الا وحي يوحى علمه ذو القوة وضرورة شديد
القوى فما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عند القرب اخبر كما
من دنى فتدلى فكان كما تقدم قاب قوسين او ادنى وما هو من رجمات الظنون كما
يقولون في اصحاب الكهف الفتية ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب يقول ما هم على علم وما يخبرون من عددهم هذا رجم في العدد واما ان لو علم
حقيقة العدد وحده لما خاضوا وما حصلوا على طايل الا ترى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
الذي ليس من شان الانبيا ان يهزم ولا ان يقتل ونقصان لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صادق الامر اذ ذلك عن تعب احبا
البسوا انا يحي شك فما هم الانهزام من اعدا ولا ملى مع شجاعة وحماسة رعبا الا
شي يهوله تلم منهم ما هو هول فاراه ليلا اسرايه ما امتلا انصارا وقد راناهم وما
ملئنا رعبا لانا ما شهدنا منهم الا صور اجسامهم فراناهم امثالنا فذلك الذي كان يملوه
رعبا وما ذكر الله رويته عينهم لانه قال لو اطلعت عليهم فوصفه بالاطلاع منهم اسفل منه
بالمقام ومع هذا كان يولي منهم فرارا فجعلنا ان نلحق بهم فيه لعدم مقامه ويملى منهم رعبا
من روايته كما قلنا من ايه الادنى في الاعلى كيف له عليه الصلاة والسلام رب ضاحك ملك

لا يدري ارضي الله ام اسخطه وقال في ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علم ان هذا الامر
هذا المحفوظ عليه ان يولي فرارا ويملي رعبا هل رايتم عاقلا يقف على حرف مهواة الا و
خوفا من السقوط فانظر ما يعمل هذا النعت الذي وصف الله به نبيه لو اطلع على الفتية مع علو
مرتبتهم وشانهم فعلوهم على ورتبة النبي صرفنا بذلك حيث ما علوهم على علو رتبة نبينا محمد صلى الله
وسلم فاعيان الفتية كانت المشهودة له او لم تول ولا ميلنا رعبا واعيان الفتية لو اطلع عليهم
هنالك الا فرارا منهم ولملئ رعبا فانظر الى ما ذا ارجع صورة العالم هل الا نفسهم او لرؤية الشيء
وهو ما ملاه كما نعلم قطعا ان حبال السحرة وعصيهم وانفسها حبال وعصي وفي نظر يا حيات
فهو عين الحيات وهو عين العصي والحبال فانظر ما ترى واعلم ما تنظر ولكن بحيث نعلم ما
ترى فان الله ينكر بالرؤية ولا ينكر بالعلم فاذا لم ينكر بالرؤية فشاهد العلم لم ينكر والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب التسعون وثلثماية في معرفة منازل زمان الشيء

الا انا فلا زمان لي ولا انت فلا زمان لك فات زماني وما ان زمانك ... اذا ما قلنا ابن
عين وابن الواحد المعقول لبنيه ... وقد جاء الخطاب الحق فينا اخذا عن الارسال عنه
الله ليس له شريك ولا مثل ولا تبديه كنه فان حصلت سر الكون فيه فكن منه على علم
فهما قلت لست انا بلا هو فصدق القول والعين من هو اذا حققت قولي ما تسميه
علمت فلم تقل من انت من هو قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا
الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر وما
اهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له في عينه وقد اطال
الناس الكلام في ماهيته يخرج من مضمون كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه يحدث بحدوث
السؤال بمتى فيحدث له اسما بحدوث السؤال بمتى اذ واذا وحين وفي الشرط كلها اسماء
الزمان والمسمى امر عدمي كلفظ العدم فانها اسم مسماها لا عين له مع تعقل الحكم له
لعلم ما ذكرناه فيقال متى جاء زيد الجواب حين طلعت الشمس مثلا او وطلعت الشمس ومتى تطلع
الشمس حين يغرب بها حين يأذن الله لها بذلك واذا ما اذن الله وبيتما اذن الله طلعت
جواب هل يطلع من المغرب فيعود مشرقا فيكون هذا وامثاله جوابه فيعقل منه الزمان ان
جا زيد اكرمتك المعنى حين يجي زيد اكرمتك المعنى زمان مجي زيد زمان وجوب كرامتك
عليك التي اوجبتها على نفسي بمجي زيد فهو للمحدثات زمان وللقديم ازل ومعقوليته امر
موهوم لا حقيقة له يحكم له بالماضي لما مضى فيه ويحكم عليه بالمستقبل لما ياتي فيه ويحكم عليه بالحال
لما هو فيه ويسمى الآن والآن وان كان زمانا فهو حد لما مضى من الزمان ولما يستقبل
والزمان كالنقطة تفرض في محيط الدائرة معين لها البدء والغاية حيث فرضتها منها
فالازل والابد عدم طرفي الزمان فلا اول له ولا اخر والدوام له وهو زمان ولا يزال

ماضي

ما مضى فيه وما يستقبل في حكم زمان الحال الا ترى كلام الله واخباره ايانا بامور قد انقضت
عبر عنها بالزمان الماضي وبامور ياتي عبر عنها بالزمان الآتي المستقبل وامورا كائنة عبر عنها
بالحال فالحال كل يوم هو في شان والماضي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا والمستقبل اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون وساصرف عن آياتي الذين يتكبرون وساريكم آياتي فلا
تستعجلون ويطلب عند هذا كله عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهي كالظرف
فلا تجدها لا عقلا ولا حسا لكن وهما فتلك الظرفية مظروف لظرف متوهم لا
يتناهى يحكم به الوهم لا غير وما من ... ما نعقل بالوهم ولا نعقل بالعقل ...
الا الوجود الحق ننسبه اليه في وجودنا فلذلك اي فلهذه النسبة تسمى لنا بالدهر حتى لا يكون
الحكم الا له لما توهم من حكم الزمان اذ لا حكم الا لله فبه ظهرت اعيان الاشياء باحكامها
فهو الوجود الدائم فاعيان الممكنات باحكامها ما تظهر من خلف حجاب وجوده
فنرى اعيان الممكنات وهي اعياننا من خلف حجاب وجوده ولا نراه كما نرى الكواكب
من خلف حجب السموات ولا نرى السموات وان كنا نعقل ان بيننا وبين الكواكب سماء
الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون وراءها فالله لطيف بعباده ومن لطفه انه هو الذي
ياتيهم بكل ما هم فيه ولا تقع ابصار العباد الا على الاسباب التي تشهدها فيضيفون ما هم
فيه اليها فظهر الحق باحتجابه فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن للحجاب لا لك وهو الظاهر
لك وللحجاب فسبحان من احتجب في ظهوره وظهر في حجابه فلا تشهد عين سواه ولا ترتفع
الحجب عنه فلم نزل ربا ولم نزل عبيدا في حال عدمنا ووجودنا فنحن ما امر سمعنا واطعنا في حال
عدمنا ووجودنا اذا لم يخاطبنا ربنا الا بالامثال واذا خاطبنا فهمنا انه الامثال
والسنة الارسال فمن كان منا مشهوده ما وراء الحجاب وهو الرسل والرسول سمع فاطاع
ومن كان مشهوده المثل سمع صورته ولم يطلع للحد الذي خلق عليه من تقدم
عليه فظهر الطبع والعاصي عصى على حيلة فكونه ما نفذ فيه امر بالطاعة ما عصى الله
ولهذا قال بعضهم انا احتجب الله في الدنيا عن عباده لانه سبق في علمه انه يكلفهم ويامرهم
وينهاهم وقد قدر عليهم بمخالفة امره وبموافقته في اوقات فلا بد من ظهور المخالفة و
الموافقة فخاطبهم بالسنة الرسل واحتجب بذا عنهم وبصورة الرسول وذلك لانه قال من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقال فاجره حتى يسمع كلام الله ولولا ان الرسول صورة
الظاهر المشهود ما صح هذا القول من نفث المخالفة بالقدر السابق والحكم القضائي
ولا يمكن ان يخالف امره على الكشف واختص بالارسال احجابه بالاسباب فوقع الذم
على الاسباب فهو وقاية الرحمن فما خالف احد الله وما خالف الا الله تعالى فلا يزال
الاسباب مشهوده ولا يزال الحق للعارفين مشهود امع قيام الحجب في حق من حجبته

فكشف اللطيف عندهم ولطف الكثيف عند العارفين بالله . فيعلم العقل ما لا يشهد البصر
ويشهد العين ما لا يعرفه العقل . فجمع العارفون بين العقل والبصر فلهم قلوب يفقهون
بها ولهم اعين يبصرون بها ولهم اذان يسمعون بها والمحجوبون على صنفين منهم من له قلب
لا يفقه به ومنهم من لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله اعين لا يبصر بها وهم المؤمنون
يعلمون ولا يشهدون واهل الله يعلمون ويشهدون ولهذا اذا خاطبهم يسمعون ويطيعون
ويشهدون ذواتهم محلا لما يعلمه الله فيها مما يحكم فيه انه مخالفه او موافقه فهو مطيع ممنا
لقبول ما يكون فيه كالرحم من المراة مهما لم يكون فيه غير ممتنع فالعبد الذي بهذه الصفة
سمعه موجبه فهو محسن والعالم رحيم المؤمنين فالرب ربانية المربوب والمربوب ربا
الرب لانه ما ثبت الحكم لكل واحد باسم على [illegible] الا بالاخر فمن كون كل واحد يطلق عليه
ليس كمثله شي لا يكون واحد منهما مثل الآخر لانه تقابل النسب وهذا لا يكون الا بالنظر
لعين كل واحد لا للحكم فاذا اعطلنا الى النظر في الحكم الذي هو موقوف على العالم وعلى الحق
بالعالم صح ان يكون الحكم من كل واحد مثل الآخر كالمتضايفين مثل صحة الابوة لزيد على
عمرو مثل حين صحت الابوة لعمرو من زيد فزمان ابوة زيد بعينه عمرو وزمان بنوة عمرو
وابوة زيد فالاب زمانه الابن والابن زمانه الاب وكذلك المالك والملك والمالك
والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم فيتان العالم والمعلوم قد يكون العين
واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم لنفسه فهو العالم المعلوم
له بخلاف المريد والمراد فلا يكون المراد ابدا الا معدوما ولا يكون المريد الا موجودا
وكذلك القادر والمقدور لا يكون المقدور ابدا الا معدوما واذا وجد فلا معدوم له
بعد وجوده لانه انما كان شرط بقائه اي بقاء الوجود عليه غير ذلك لا يكون ان يشا
يذهبكم [illegible] بتمسك الشرط الصحيح لبقاء الوجود عليكم فمنه [illegible] انا لم يوجد سبحانه فان له
النقص وايجاد كل ممكن او يتركه على حال [illegible] اتصافه بالعدم فاذ [illegible] باذكرناه ماهي
بعد ذلك او خالف مع [illegible] ان الزمان الليل والنهار والايام او الزمان
مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك او الزمان مقارنة حادث بحادث يسال عنه بمتى
وامثال هذه الاقوال لا تحصى كالقول بها فانها قد سطرت ولها صحة في النسب الزمانية
والله يقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والكور لايجاد ما سبق في علمه ان يظهر فيه
من الاحكام والاعيان في العالم العنصري مخصوصا اولاد الليل والنهار فما حدث في النهار
فالنهار امه والليل ابوه لان لهما عليه ولادة ومن ولد في الليل فالليل امه والنهار ابوه
مان لهما عليه ولادة فلا يزال الحال في الدنيا ما دام الليل والنهار يسمى احدهما الاخر فنحن
ابناء ام واب لمن ولد معا في يومنا او ليلتنا خاصة ومن ولد في الليلة الثانية والنهار الثاني

فامثالنا ما هم اخوتنا لان الليل والنهار جدان فابوانا ما فقدنا [illegible] ما هما امثالها
لا اعيانهما فان شابهاهما فهو شابه الامثال مان كان في الاخرة كان الليل في دار جهنم و
النهار في دار الجنة لم يجتمعا مع الولادة التي توجد في النار وفي الجنان منفرد والكرسي
فيهما فذلك مثل حواء من ادم ومثل عيسى من مريم فهذان هي ولادة الاخرة ضرب الله بعيسى
ابن مريم وحواء مثلا لما فيها يكون في الاخرة مثليس وليدا لا كوان في الاخرة عن نكاح
زماني ايلاج ليل في نهار او نهار في ليل فانهما مثلا لنا في الزمان الذي هو اليوم الجامع
لهما فاسه في الاخرة بين الجنة والنار فاعطى ظلمة الليل النار واعطى نور النهار الجنة
ومن مجموعهما يكون اليوم وهو يوم الاخرة وانه جامع للدارين والزمان محصور في سنة
وشهر وجمعة ويوم ومقسم الزمان على اربعة لان الفصول الطبيعية اربعة لان الاصل في
وجود الزمان الطبيعيه وهي ترتيبها دون الفرض فوق الهبا وحكم التربيع فيهما من حكم
التربيع في الاحكام الالهية من حياة وعلم وقدرة وارادة بهذه الاربعة ثبت الالوهية لله
فظهر التربيع ثم نزل الامر فظهر التربيع في الزمان الاكبر وهو السنة فانقسم الى تربيع فصول
يسمى ربيعا وصيفا وخريفا وشتاء احدث هذا الحكم فيها نزول الشمس في البروج والبروج
مثلتها الطبيعة بتقسيمها العناصر التي هي الاركان الترابيه والمائيه والناريه والهوائيه كما
قسمت العناصر الى نار وهواء وماء وتراب كما قسمت الاخلاط في الحيوان الى دم وصفراء
وسوداء وبلغم ثم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير و
تعددت الشهور بتعداد البروج اثنى عشر شهرا [illegible] عليها الايام بحكم الراي لا الايام
العرب اعني شهور العرب فانها مقسمة بسير القمر وهي مقسمة بتقسيم الله لا بقسمتنا فكما تقطع
السنة تقطع الشمس بهذه البروج كذلك تقطع القمر هذه البروج في الشهر القمري
وعشرين يوما وشهر الرؤية والقدير بحسب الحاكم ثم يسع القدر في الزمان المتد احد
عشر الاربعة اما بالسنة او بالشهر او بالجمعة او باليوم لا يسع التقدير الا بهذا واعني اليوم
الصغير الذي يحدث عن [illegible] دورة الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو متعين في
العين بطلوع الشمس الى طلوع الشمس فعلم ان الدورة المحيطة بالافلاك قد انتهت في
ولا حد لها ونفسها فانا في الفلك المحيط سوى دورة واحدة لا يتصف بالنهاية فنحن فرضنا
فيها البدء والنهاية والعود والتكرار ما هي في نفسها بهذا الحكم والايام كثيرة ولا نعقه
الا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع لليل والنهار فعدد الايام به او شهر او سنة
لا غير وقد ورد ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد ورد في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة واقل واكثر فاليوم الذي يقدر الايام الكبار هو يوم الشمس ويوم القمر
ثمانية وعشرون يوما وكذلك اخذ كل يوم كوكب بقدر قطعه الفلك الاقصى فاكثر

قطعها الكواكب الثابتة وانما سميت ثابتة لان الاعمار لا تدرك حركتها لقصر الاعمار لان كل
كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى ان ينتهي اليها فما اجتمع من السنين
فهو يوم ذلك الكوكب بحسب منازله وستون درجة كل درجة مائة سنة وقد ذكرنا ان
الدابع المتقدم ان اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم عندنا في الجدي فاعمل
حسابه يحصل تاريخ الاهرام فلم ندر بانيها ولم يدر امرها على ان بانيها من الناس القطع
ولقد رأيت في الحق فيما يراه النائم وانا طائف بالكعبة مع قوم من الناس لا اعرفهم بوجوههم
فانشدوا بيتين وهما لقد طفنا كما طفتم سنينا بهذا البيت طرا اجمعينا والطف قال
عجهذا البيت قبلكم سنينا وقد خرجا عن حفظي الآن فعجبت من ذلك فقال لي واحد منهم و
لي باسم لا اعرفه وقال لي انا من اجدادك فقلت وكم لك منذ مت قال لي بضع واربعون
الف سنة فقلت له فما لآدم هذا القدر من السنين فقال لي عن اي آدم تقول عن هذا الا
البك او عن غيره فتذكرت حديثا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل
آدم المعلوم المعروف عندنا الذي ينتمي اليه النسب الظنون مائة الف آدم فقلت قد يكون
ذلك الجد الذي ينتمي اليه من اولئك والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا ان
فانه لا يصح له رتبة القدم لانه مفتقر لمن اوجده عن عدم مع وجوده مع انه لا امكان
له من ذاته فالمرجح لا يزال الله وكل ما زاد على الاعيان التي هي محل ظهور الاحكام فهو
صور الزمان نسب واضافات لا اعيان لها من اكوان والوان ونعوت وصفات ولكل
نسبة او اضافة فيه كون ولون ونعت وصفة واسم خاص فاما هذا فعقول الامر وكما
ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت

الباب الحادي والتسعون وثلثمائة في معرفة منزل

المسلك السيال الذي لا يثبت عليه اقدام الرجال السوال ۞ رايت الحق والاعيان
وفي الاحشاء فلم ار سوائي ۞ ولست بحاكم في ذات وحدي ۞ فهذا حكمه في كل رائي ۞
وعند المنشئين خلاف هذا ۞ هو الرائي ونحن له المرائي ۞ قال الله تعالى فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القاتل فما قتلهم حيث وجد منهم فاظهر امرا وآمرا و
مأمورا في هذا الخطاب التكليفي فلا وقع الامتثال ظهر القتل والفعل من اعيان الخلق
قال ما انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم وانتم لنا بمنزلة السيف لكم آلة القتل فالقتل
واقع في المقتول ولم يقل فيه انه القاتل وهل في الضارب به انه القاتل كذلك الضارب
بالنسبة الينا مثل السيف له عندنا فلا يقال في المكلف انه القاتل بل الله هو القاتل بالمكلف
وبالسيف فقام له المكلف مقام اليد الضاربة بالسيف كالمجبور الله في الجميع تفصيلا و
كالصاعقة من المحصنين وتحرير هذه المسألة معرفة الامور الموجبة للاحكام هل اعيان
وجودية او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها وثبوت العلم والمحل الذي

تعدد آدم

ظهرت

ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب للمرجح مثل ما قال فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق فعين
الاحكام آثار الممكنات في وجود الحق فيرى زيد صورة عمرو في وجود حق ويرى عمرو صورة
زيد في وجود حق وكذلك كل حال يرى تلك الصورة عليها مثل الصورة سواء وكلا الامرين
قد قال به طائفة من اهل الله وكيف ما كان على القولين فلا يمكن لكل صاحب قول من القولين
على امر واحد بل يحصر ما ثبت الحكم لامر حينئذ لامر آخر وبعضه عن ذلك الامر الاول وهو
حكم السابق وثبت اللاحق فابى امر ما يكون له هذا الحكم في القولين معا مثل قوله وما
رميت فنفى اذ رميت فاثبت الرمي لمن نفى عنه الرمي ثم لم يثبت على الاثبات بل اعقب
الاثبات نفيا كما اعقب النفي اثباتا فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت
لعين واحدة ولهذا سميت هذه المنازل المسلك السيال شبهها بسيلان الماء الذي لا يثبت
على شيء من مسلكه الا وقد رحل عنه فتقدم رحاله غير ثابت على شيء بعينه لان المقام يعطي
ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في شأن ومقدار اليوم النفس الخارج او الداخل وكذلك
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر هذا الامر
كيف اشبه غاية الشبه من كان الحق سمعه وبصره من كان الحق سمعه فقد سمع ضرورة فلم يسمع الا
به فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون محلا لهوية ربه فعينه وجود الحق والحكم للممكن فا
ذلك اثر ولو علم الله فيهم خيرا والوجود هو الخير لاسمعهم فيتصفون بالوجود ولو اسمعهم
اذا وجدهم لتولوا الى ذواتهم فيعلمون انهم ما سمعوا وكني عنه بالاعراض لان الحق هو
السامع وهو له كالاذن لنا آلة يسمع بها اصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو المخاطب
والمخاطب وهو المتكلم السامع يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا بما قلنا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم فوحد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر واحد وما سمعنا متكلما الا
الرسول بالسماع الحسي وسمعنا كلام الحق بالسمع المعنوي فالله والرسول اسمان للمتكلم وان
الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول
فقد اطاع الله فليس من سواه فمن رأيت اياه فمن شاهد الوجود شهد اياه
نحن فيه سواء كما رأى اياه فقد ذكرنا جماع هذا الباب مختصرا كما قال والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون وثلثمائة في معرفة

منازل من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم غضبنا عليه ونسيناه ۞ من اراد الحق
في وجود الملك والملكوت ۞ كلمات الحق ليس سوى ۞ ما بدا عن عالم عن ثبوت ۞
والذي في ليس معدنه ۞ ومقام نحن فيه سكوت ۞ كلما قلناه من كرم ۞
فهو المدعو بالرحموت ۞ والذي البرهان يظهره ۞ قائم في برزخ الجبروت

ظاهر الأكوان بالمنها . رهبوت عند رغبوت . فنال الخلق أجمعه لمقر العفو والرحموت

قال الله تعالى في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم وأكد هذا العالم بأن نفى أنه من المغضوب عليهم ولا الضالين وقال صلى الله

عليه وسلم في الثابت عنه الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه

وقال عليه الصلوة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من

في السما وقال في الشفاعة وبقي أرحم الراحمين اعلم أن العالم لما كان سابقًا على التربيع

أعني العالم هنا الإنس والجان الذين يعمرون الدارين الجنة والنار جعل في أم الكتاب

الذي يحتوي على جميع ما يتضمنه أربع رحمات لكل ربع من كل يخص بعض رحمة فجعل الآية

الأولى من أم الكتاب وهي البسملة رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم وجعل الآية الثالثة منها

أيضًا رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رحمن بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان وهو

رحيم بالرحمة الخاصة وهي الواجبة وهو قوله فسأكتبها للذين يتقون الآيات وقوله كتب

ربكم على نفسه الرحمة وأما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق بعمل وبرحمة الامتنان

رحم من وفقه الله للعمل الصالح الذي أوجب له الرحمة الواجبة فبها ينال العاصي وأهل

النار إزالة العذاب عنهم وإن كان مسكنهم دار جهنم وهذه رحمة الامتنان قوله لنبيه صلى الله

عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وهذا معنى صراط الذين أنعمت عليهم أي الطريق الذي

أنعمت به عليهم وهي الرحمة التي أعطتهم التوفيق والهداية ودار التكليف وهي رحمة الامتنان

فكانوا بذلك غير مغضوب عليهم ولا ضالين لما أعطاهم من الهداية فلم يجاز ما يقول كما من

غضب الله عليهم أمين علينا بالرحمة التي منت بها علي وليك ابتدا من غير استحقاق حتى

نعمهم بأنهم غير مغضوب عليهم أو قد منت بالهداية فزالت الضلالة التي هي الحيرة فمن

الذي نزل بما استحقا من غضب الله فيرحمهم الله برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الآية

الثالثة بالاسم الرحمن فمن أزال عنهم العذاب وبعطيهم النعيم فتمام ذلك بالاسم الرحيم فليس في

أم الكتاب اسم غضب كلها رحمة وهي الحاكمة على كل آية في الكتاب لأنها الأم فسبقت رحمته

غضبه وكيف لا يكون ذلك والنسب الذي بين العالم وبين الله إنما هو من الاسم الرحمن فجعل

الرحم قطعة منه فلا ينسب الرحم إلا إليه وما في العالم إلا من هو رحمة بأمر ما لا بد من ذلك

ولا يمكن أن تعم رحمة المحدث عموم رحمة القديم لأن الحق يعم علمه كل معلوم والخلق لا يحيط

أحد من علمه إلا بما شاء فرحم الخلق على قدر علمهم كما رحم الله على قدر علمه فكل من غضب من

العالم فانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام فإنه شفا له مما يجد من ألم الغضب وصدقه

الإنسان على نفسه أفضل الصدقات فإذا رحم نفسه ونال الغضب أعقبه الرحمة وهي الندم

التي يجدها الإنسان إذا عاقب أحدًا ويقول لو شا الله كان العفو عنه أحسن لا بد أن يقول

ذلك

ذلك إما دنيا وإما آخرة وإسقامه لغيره لئلا يحيل أن إقامة الحد ورد من هذا الجناب فإن

إقامة الحد ورد شرع من عند الله ما للإنسان فيها تعمل فقد وصل الإنسان فيها تعمل فقد

وصل الإنسان بهذا الفعل رحمة الله وأنه ووصول الرحمة فلا بد أن ينال الخلق كلهم

رحمة الله منهم العاجل والآجل لأنه ما ثم إلا من وصل رحمة فوصله الله من ذلك الوجه

ومن قطع رحمًا أي بعض رحمة لأن القطع لا يمكن له أن يعم فإن زعم أن قطع رحم خاص وصل

رحم آخر له ففي قطعه وصل وما في وصله قطع فيشفع الموصول من الأرحام والشفاعة

مقبولة ويقيم الوزن على المقطوع بالتعريف فإنه لا بد أن يكون أيضًا ذلك المقطوع قد

قطع رحماله فإذا طلب من قطع صلة الرحم عنه يقول له الحق كما أخذ لك أخذ لك وعليه أنه

أيضًا قطع رحما فيسأل الله العفو والتجاوز فيقول الله له فاعف أنت عن قاطع رحمه فيك

حتى أعفو عنك فيا الضر ونعم فيقول قد عفوت لأن ذلك الموطن يطلب من الخايف طلب

الأمن فيعفو الله عنه فنال الرحمة الله بعفو هذا وبوصل رحم له آخر ويشفع له وهذا يعني

قول الله تعالى يوم القيمة أو يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون والمؤمنون وبقي أرحم

الراحمين فيكون منه وعادته ما ذكرناه وأمثاله ما يستدعي الرحمة فإن رحمة الله سبقت غضبه

وهي أمام الغضب فلا يزال الغضب لله يجري في ساوه بالانتقام من العباد حتى ينتهي الحكم

بعد الرحمة قد سبقته فيناول رضى العبد المغضوب عليه فيبسط عليه ويرجع الحكم لها في

الذي سطره الغضب ما بين الرحمن الرحيم الذي في البسملة وبعد الرحمن الرحيم الذي بعد

الحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين هو المبدا فأوله الرحمن الرحيم الذي في البسملة

وانتهاؤه الرحمن الرحيم الذي في البسملة وانتهاؤه الرحمن الرحيم وإنما كان الحمد لله رب العالمين

بين المقامين وهذا الذي أظهر السرا والضرا ولهذا كان فيه الحمد وهو الثنا ولم تقل سراء

ولا ضراء وفي هذا المدد لأنه يعم السرا والضرا ولهذا كان فيه الحمد وهو الثنا فيقول الشرع

في حمد السرا الحمد لله المنعم المفضل ويقول في حمد الضرا الحمد لله على كل حال فالحمد لله قد

في السرا والضرا ولهذا كان بين المبدا وما من أحد في الدار الآخرة إلا وهو يحمد الله ويرجو

رحمته ويخاف عذابه وإنما أخذنا به فجعل الله عقيبا الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم و

العالم بينهما مما هو عليه من محمود ومذموم وهذا شبيه ما جا في سورة الم نشرح قوله تعالى

فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ولقد أنشد بعضهم وهذا إذا ضاق بك الأمر

ففكر في الم نشرح فعسر بين يسرين إذا ذكرته فافرح لأنه يجانبه كل اليسر وأدخل

الألف واللام اللتين للعهد والتعريف على العسر أي هذا العسر الثاني هو عين الأول و

ليس كذلك في اليسر وهو خبر عجيب من الله لعباده ليقوي عندهم الرجا والطمع في رحمة الله

فإنه أرحم الراحمين فإن لم يدل على هذا والرحمة حكم ليس لهم فما يكون أرحم الراحمين وهو

ارحم الراحمين بلا شك فو الله لا اخاف من احاطت به رحمة الله من جميع جهاته فاعلم ذلك
واذا صحت الحقائق فليقل الاخر ما شا فان جماعة ادعونا وفي ذلك لولا ان رحمة الله
بهذه المثابة من الشمول لكانت هذه الطايفة لا تنال رحمة الله ابدا فانه لا يجعلنا من الجاهلين
فانه ما ثم عقوبة ولا صفة اقبح من الجهل فانها مفتاح كل شر ولهذا قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
فلا تكونن من الجاهلين خاطبه بذلك لحداثة سنه وقوة شبابه وقابل خطاب نوح بالنهي
النهي عن ذلك وقال لنوح لما لم يكن له قوة الشباب وكان قد شاخ وحصل في العمر الذي
لا ما الحتم ما في العادة اني اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به في الخطاب فانه لا بد
من فرق بين خطاب الشباب والاشياخ كما انه لا بد في الخطاب بين الاحوال كما فرقنا عن النبي
الشاعل الله بالاحوال التي يحمد عليها فعلا ووقت الحمد لله المنعم المتفضل وقلنا في وقت
الحمد لله على كل حال لاختلاف الباعث على الحمد فاما الرحماء من عباد الله سادات الله فانهم
يسرع اليهم بالرحمة عند ما العقوبة اذا رحموا الخلق لرحمة يقوم بقلوبهم يعطفهم عليهم فيما
الله فانما هو اعمالهم رد عليهم فرحمهم الله برحمتهم فهم رحموا انفسهم ثم لله رحمة اخرى لا
على ما رحمهم به من رحمتهم التي هي اعمالهم وصورتها ان الراحم منا اذا رحم خلقا من خلق
فلا يخلو اما ان يكون رحمته به ازالة ما يولم ذلك الخلق خاصة او يريد مع ازالة ذلك
احسانا مثل ما يخرج رجلا استحق العذاب من السجن وحال بينه وبين نزول العذاب بسقا
منه او يكون هو الاخذ ثم يعقبه بعد هذا الامان احسانا اليه يتولاه او ما لا او خلع او تعرف
وقد لكما يصلح آخر فاذا رحم الله بهذا الذي رحم العبد حسنا بامثاله اما بازالة عذاب وافضا
الى ذلك زيادة احسان فان الله اداه وفاه رحمة جزا عمله كان ما كان فان الله يزيد مع
ذلك كما زاد هذا العبد على ما ذكرنا او يريد ابتداء منه تعالى ولذلك قال الراحمون يرحمهم
الرحمن ولم يقل يرحمهم الرحيم لانه رحمن الدنيا والاخرة والرحيم اختصاص برحمة الاخرة
اما قوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما لانكم تشاهدون اصحاب البلايا والرزايا
وتعاونون فرحمهم عن امر الله بالرحمة التي يطلبها احوالهم كل على حسب حاله ومن في
في السما الا الملائكة فرحمنا بالاستغفار وهو قوله ويستغفرون لمن في الارض ثم قال الا ان
الله هو الغفور الرحيم واما قوله في هذا الباب ونسيانه وهذه المنازل فهو خجل نسيان ذلك
الانسان الله في الاشيا فما عاد عليه الا نسيانه واضاف الحق اليه فقال نسوا الله فنسيهم اي
من كونه احق الله فترك الله الحق الذي يستحقونه باحوالهم فلم يواخذهم احد الا بعد هم وفيهم
وهذا خلاف ما فهمته علما الرسوم من هذه الاية لان الناسي هنا لا ذا لم يشر الاحق الله الذي
امر الله باتيانه شرعا فقد نسي الله فانه ما شرع له الا الله فترك حق الله فاظهر الله كرمه فيه
فترك حقه ولم يكن حق ما هنا الا ما يستحقه وهو العقاب فعفا عنه تركا بترك مقولا بالمغط

النسان واما فهمه اما انه لهم ان يكون كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانها وصية
الهية نهانا ان ننسى الله مثل ما نسوه هولا القوم بجوار الله ونقيم حق الله في الاشيا على ما يحصل الحد
حصول حق الله فجازانا الله تعالى جزا استحقاق فاستحققناه باعمالنا التي وفقنا الله لها
والذين نسوا الله انما ترك الله ما استحقوه من العقاب كما تركوا حق الله لا غير من الفضل عليهم
منه منه ابتدا او فضاله على العاملين الموفين حقوق الله ليس منه فاداز اد على ما يطلبه الاسم
ذلك هو الاحسان كما قالوا ما استحقوا به هذا الثواب من طريق المنة فاعلم ذلك الامر على
تقول وفي تمام الاية لما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم لم يقل انهم هم الفاسقون بل
قال ان المنافقين هم الفاسقون فابتدا كلاما اخر ما فيه ضمير يعود على هولا المذكورين وكل
منافق فاسق لانه خارج من كل باب له مخرج للمومنين مما هم عليه ويخرج للكافرين بصورة
ما هم عليه وقد تقدم في هذا الكتاب مرتبة المنافقين في المنازل فيتنبه لما ينبهك عليه ولكن
من العاملين الذين يوفون بعهد الله فنعم اجر العاملين ولا تمنع بعفو الله فتكون ممن يتمنى على الله
لمن رغب في احسانه بان يزيدك فاعملا ومراقبة فيزيدك عند حاجاها وحرصة واما قوله
تعالى ناهيا ايانا بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
فاعاد الضمير عليهم فهنا انظر اخر ذكرنا حقيقته في سبيله شرف النفاق وهو النفاق المحمود
في المنازل والمجلد التي قبل هذه المجلدة ولنذكر منه ما يليق بهذا الموضع من اجل النسيان
وذلك ان الله تعالى قال على لسان رسوله من عرف نفسه عرف ربه لما جعلنا دليلا عليه
ولا ينبغي ان ننظر في معرفة نفوسنا الا حتى نريد ان نعرف ربنا فاذا نسينا هذه المعرفة فقد
نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي كان ينبغي لنا ان نخرج عليه الى هذه المعرفة
فخرجنا على الباب الاخر وهو الذي يخرج منه الى الجهل بنفوسنا ولما خلقنا الله على الصورة
الالهية كان في نسياننا الله ان انسانا انفسنا فهينا عن ذلك لانه من نسي نفسه بالضرورة
ما الله عليها من الحقوق وما لها من الحقوق فتركنا الله اذ علوا انهم لا يشهدون من الله
ما هو الله عليه وانما يشهدون من الله اعيانهم واحوالهم لا غير فلما علم الحق هذا من بعض
الذين لهم هذا الوصف انهم انفسهم فلم يرعا عند شهوده ان احوالهم عين ما اوقا
وفي تلك الشهود قال الله لي وقلت له وان هذا من مقام قولهم لا يرى من الحق الا ما هو عليه
عليه فلم يكن لهم ذلك الا من كونه تعالى انساهم انفسهم فاولئك هم الفاسقون الخارجون
عن طريق ما كانوا يحققوا به من ان الله لا يشهد وانما الامر حيث حاله وما هو عليه
اما وصفه نفسه تعالى بانه خير الراحمين من باب المفاضلة فمعلوم انه ما يرحم احد من
المخلوقين احدا الا بالرحمة التي اوجدها الرحمن فيه برحمته لان رحمتهم ظهرت في صورة
مخلوق كما قال في سمع الله لمن حمده ان ذلك القول هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى

الذي سمعه موسى ام في الشرف من قوله تعالى على لسان عالم فمع المفاضل المحل الذي
سمع منه القول المعلوم انه قول الله وكذلك ايضا رحمته من حيث ظهورها من مخلوق فانه
من رحمته بعبده وصورة مخلوق بعينه المفاضل والافضلية بالمحال الا ان رحمة الله بعبده
في صورة المخلوق يكون اعظم فانه يرحم عن ذوق منزل رحمته يريد ما يجده الراحم من الالم
في نفسه من هذا المرحوم والخواص كذلك في رحمته حال الصفة لا يعود عليه منها ازالة الالم فهو خير
الراحمين ورحمة المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة بخلاف بطشه وانتقامه مع شدته
لكن لا يبطش بطشا لا يكون فيه رحمة لان قصارى الرحمة فيه اعادة البطش بعبده ووجود
البطش رحمة رحم الله بها البطش اذ اخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفة
الرحمة فلا بد ان يكون في بطشه رحمة نجا ابو يزيد وهذا المقام فقال لما سمع القاري يقرأ
ان بطش ربك لشديد قال بطشي اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون في بطشه شيء
من الرحمة لانه لا يمكن له ان يبطش باحد وعنده رحمة به جملة واحدة فما يكون ذلك البطش
الا بحسب ما اعطاه محل الباطش وان كان ذلك الباطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا في
هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام من احد وفي قلبه رحمة ثم ان الله
اذا بطش بعبده فهو بطشه نوع رحمة لانه عبده بلا شك كما ان المخلوق اذا اراد ان يبطش
بعبده لا بد ان يشوب بطشه رحمة للنسبة التي بينه وبين عبده ومملوكه لا السوء الا انه
المالك والسيادة فلا بد ان يستقصي في بطشه ما يذهب عنه فيكون عنده لك من يبطش
بنفسه والمخلوق ليس كذلك والاجنبي الذي بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا الكسب من
وجود صفة ربانية فاذا بطش من هذه صفته بطش بطشا لا يشوبه رحمة فهو سبحانه خير
الراحمين وما جاء وقط عنه انه خير الاخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما
جاء خير الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير الشاكرين واما الحضرة التي فيها يبطش
وينتقم ويأخذ ويهلك ويعذب لا يطرق الا فضله بتحقيق هذا الفاضل بين وصفه بالاخذ
والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون وثلثمائة في معرفة منازل من وقف عندي ما رأى ما اله هلك

الخلق تقدير وليس بكاين ❊ والمبدعات هي التي تكون ❊ الروح والكلمات شيء واحد
والحرف هو الذي يعين ❊ فالعالم التحرير ليس بكاين ❊ في حال مقامه يكون
فلذاك اعطى كل شيء خلقه ❊ وهذا كم لكلامه فتبينوا ❊ لو لم يكن عين الكلام وجودنا
لم يقتضه علم الملك الامين ❊ تعنون اسماء الاله بنا ❊ وتوجهات الحق في معنى
بجميع ما جئنا به ان كنت ذا ❊ فهم وتحقيق به مستيقن ❊

اعلم ايدنا الله واياك ان الله
تعالى لما سوّى النشأة الانسانية بل جميع ما انشأه من اجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدله

على الترتيب

على الترتيب الذي يقتضيه الحكمة في كل جسم وعدله وهيأه لقبول ما يريد ان ينفخ فيه
منه من الروح الالهي نفخ فيه من روحه وظهر فيه عند ذلك نفسا مدبرا لذلك الهيكل و
ظهرت بصورة مزاج ذلك الهيكل فتفاضلت النفوس كما تفاضلت الامزجة كما بصرت نور الشمس
في الالوان المختلفة التي في الزجاج فيعطي انوارا مختلفة الالوان من احمر واصفر وازرق وغير
ذلك بحسب لون الزجاج وراء الشمس فلم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي حدث من الا
من المحل ولا تعين في نفسه من عين الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة
للهياكل الطبيعية والعنصرية فللنفوس الاثر في الهياكل بحكم التدبير ولا عيال من التدبير
فيها من هذه النفوس الا استعدادها وللهياكل الاثر في النفوس بحسب امزجتها واصل ظهورها
عند نفسها فمنها الزكي والبليد بحسب مزاج الهيكل فالامر عجيب بينهما فكل واحد منهما
مؤثر فيمن هو مؤثر فيه ثم ان الله اخذ باكثر ابصار هاتين الانس والجان عن ادراك النفوس
المدبرة الناطقة التي للاجسام جمادا او نباتا وحيوانا وكشف لبعض الناس عن ذلك والدليل السمعي
ما قلناه قول الله وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية واما اثنا
فلاصحاب الكشف في ذلك فاراه قد كشفها لنا عينا واسمعنا تسبيحها ونطقها الحمد لله
على ذلك وكذلك انه كان الجبل لتجلي الرب له لولا العظمة التي في نفس الجبل لما تدكك لتجليه
له فان الذوات لا تؤثر في امثالها وانها في لا شانية قدرها ومنزلتها في نفس المؤثر فيه فعلنا ان
ذلك التجلي اثر فيه ما ظهر له فانا نرى الملك اذا دخل في صورة العامة ومشى في السوق بين
الناس وهم لا يعرفون انه الملك لم يعم له وزن في نفوسهم فاذا لقيه في ذلك الحال من يعرفه فما
بنفسه عظمته وقدره فاثر فيه علمه به فاحترمه وتادب له وبجله فاذا رأى الناس الذين تعرب
قرب ذلك العالم من الملك وان منزلته لا تعطي ان يظهر منه مثل هذا الفعل علموا انه الملك فاحا
له الابصار وخشعت له الاصوات واوسعوا له وتبادروا اليه رهبة واحتراما فهل اثر ذلك
فيهم الا ما قام بهم من العلم به فما احترموا الصورة فقد كانت صورته مشهودة لهم وما
علموا انه الملك وكونه ملكا ليس عين صورته وانما هو رتبة نسبته اقتضته الحكم في العالم الذي
تحت حكمه وورد في الخبر الذي اخرجه ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة في بعض اسراآت رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال جاء جبريل ذات ليلة ومعه شجرة فيها كوكري الطائر فقعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد جبريل عليه السلام في الوكر الآخر ثم ان الشجرة علت
بهما حتى بلغنا السماء فدلى اليهما رفرف در وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم
يؤثر فيه واما جبريل فغشي عليه لما علمه ما هو قال عليه الصلاة والسلام فعلمت فضله علي في العلم فاعلم
ما رأى فاثر فيه علمه بما راه الغشي وما يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو لم يؤثر فيه فلا يؤثر في
الاشياء الا مقامها بها وليس الا العلم الا ترى شخصان يقرآن القرآن فيخشع الواحد ويبكي ويظهر عليه

العبد والاجر ما عند من ذلك اثر هل في تلك الامتنان على القايم به ما نزل عليه ملك الامر وشهوده
لما تضمنه ولا اخرا عمي عن ذلك المعاني الذي هذه الاية صبر بها فلم يكن الامر لصورة لفظ الاية
وان الاثر لما قام بصورة العالم بها الشاهد لما نزلت ملك فلا يوثر فيك الايات من حيث لا يعلم
ويشهد فلو لا علمه بالامر ما هاله واذا لم يتحل ووقف عند ما راه وهو قد هاله فبالضرورة
يهلك اي يغيب عن صوابه وحسه ويدهش او يغشى عليه او يموت فرقا منه على قدر ما حصل في
نفسه مما راه لا بد من ذلك ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وهذا امر
اضافي فقد يكون الشي عند زيد اهول منه عند عمرو ويكون عند عمرو امرا اخر اهول منه عند
زيد فيوثر الاهال عند كل واحد منهما بحسب ان يقول كل واحد منه اعرضا حيث يتعجب لفلان
ما الذي راي حتى اثر فيه هذا الاثر العظيم كذا به لو علم ما عندي من هذا الذي لم يرفع به
راسا كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلم فسبحان الحكم العدل منزل الاسباب منازلها
ومعين المراتب لاهلها واذا علمت هذا علمت على غرينا هو البحر العجاب يحتوي على كل سر لا
يمكن كتمه ولا يحتمل التصريح به فان الله غار على العبد ان يظهر مثل هذا فانه امر يعطيه الوجود
وهو عظيم الفايدة فما ظهر العالم الا بالنسب ولا حصل القبول من العالم لما يقبله من العالم ايضا
الا بالنسب فالموجد بالنسب والقابل بالنسب فالحكم انما هو وقد علمت ما هي النسب
فبها صح وجودي وبها صح للكون من الله نسب فلا السكر على حصني امسانا بعارف النسب
فبها صحت السعادة بنا وبها صح للشقي الشقا معدم بحكم الوجود ونسب محض وهو ليس بنا
فهو الموجد المؤثر فينا وهو الحق ليس فيه مراء والله غني عن العالمين والغني صفة منزه
واعظم الثنا الذي لنا ليس كمثله شي ولا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك والعجز عن درك
الادراك ادراك وما اثنى على نفسه باعظم من نفي المثل فلا مثل له سبحانه ولهذا مال في
العالم من حيث ناظر انه يسبح بحمده والمسبح منزه فاذا اسندت العالم اليه تعالى في الوجود في
الشريعة وقول فان كان ما عانا راجع على ذات فما اوجد شانها الا من يتعلق بالذي حدث
والمعلومية منها الى المتعلق وان كانت هذه الصفات ليست بزايدة وانما هي عين واحدة في
الذات ونوجهاتها على ايجاد الممكنات فالوجهات نسب وهو مختلف لما يظهر في العالم من
الاختلاف الذي هو دليل على حكمها فعلى كل حال ما ثم الا من النسب وهو السامي في العقا
وفي نفوس العقلا كانوا ما كانوا جاء حديث وارد عن النبي المصطفى بان من خالف في
عقده على شفا وماله من دايه من يكون وشفا الا اذا ما وافقه فامره ثم وفا
بكل ما خاطبه به وان نال عفا عنه الذي كلفه وهو الاله وكفا وهذا القول
كلام صحيح فهل حصل في علومك الانتساب من جانب الحق ومن جانب المخلوق ما وجدت بحسب قلت في
نسب وانفع من هذا فلا يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع

الشعون

في معرفة منازل من ادب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان فيه ادب والشعون وتلقاته
لولا الشهود وما فيه من النعم ما كان لي امل في الكون في العدم كان فيه حتى قال لكن فبدت
اعياننا بسماع الكون في الكلم فلو يحتاجون اما بها رمد كنا حياري كمثل العمي في الظلم
ولم يكن موجود النور اظهرنا نورا محضا يكون غير منقسم والنور اعياننا والنور حال الغطا
وفيه نسوه بجل وبلا قدم اعلم ان الموجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق
هو الشر المحض والممكنات بينهما فما تقبل الوجود لها نصيب في الخيرية وبما يقبل العدم لها
نصيب في الشر وليس الادب الا اجتماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها
على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا ولا يخلو امكن عن خيرية ما والكامل المحقق
على الصورة الالهية المخصوص بالصورة الامامية لا بد وان يكون جامعا لجميع الخير كله وبهذا
استحق الامامة والنيابة في العالم وبهذا قال في ادم وعلم ادم الاسما كلها وما ثم الا اسم وسمى
وقد حصل علم الاسما لمحمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والآخرين فعلم ادم
عنده علم الاسما فانه من العلم الاول لان له الاولية فهو من الاولين في الوجود الحسي وقال
عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتي جوامع الكلم والكلم جمع كلمة والكلم اعيان الموجودات قال
تعالى وكلمته القاها الى مريم ولعنت غير عيسى فاعيان الموجودات كلها كلمات الحق وهي لا تنفد
فقد حصل له الاسما والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله
انا سيد الناس يوم القيمة وهناك تظهر سيادته لكون الاخرة محل تجلي الحق العام فلا يمكن
جاحد دعوى من احد فيما ينبغي ان يكون لله او يكون من الله لمن يشاء من عباده فيقول صلى
الله عليه وسلم يسعى الى تحصيل الخير المحض وهو قوله كنت سمعه وبصره وامثال هذا وهذا هو الوصول الى
السعادة الدايمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع
بعد كشف الغطا الى محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يجهل بعد تعلق العلم به من العالم في حال التكليف
كشف الله الاغطية عن بصايرهم وابصارهم بما حصلوه من الصفات الالهية ووقفوا عليه من
الصفات الكونية كلها لما يعدم العين وهو لام الاحباب الذين صحوا البسايط الذين جعلنا الله
اهله وهم اهل الذكر والقران الذي هو الجمع وبه سمي قرانا فاما العامة فلا بد لهم من كشف الغطا
عن ابصارهم عند الموت فيرون الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعدا في السعادة ومن
الاشقيا والشقاوة فلا يجهلون بعد هذا العلم وان شقوا وهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع
ولو كان فيه ادب اي خير جامع للخير وانما سمي جامعا للخير والخير امر واحد لكون هذا الامر
الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها الادب وظهر في خيرته بكل صورة خير فسمي اديبا
اي جامعا لهذه الصورة الخيرية والخير في نفسه حقيقة واحدة ظاهرة في العالم في صور مختلفة
وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فالاديب ظاهر بصورة حق في العالم بفضل

اجماله بصورة وتجمل تفصيله بذاته ومتى لم تكن هذه الصفة والقوة في رجل فليس بأديب و
هو لآثم الدين اذا رآه او ادكر الله واذا ذكر الله فقد تضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا
اللسان فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع به التفصيل و
مدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان من اجل هذا الاسم الباطن الذي وقع
الاجمال فالعلم واحد وهو في الباطن ويعلمنا انه متعدد بتعدد صور المعلومات والعالم
يكشف المعلومات مبصرة على جهة الاحاطة بحقايقها انها لا متناهية معلومات ولا معدودة
وما هي في عين الممكن في قوله الوجود نصب للعدم ولا حكم الا معقوله الامكان وان لم
ينعدم بعد ولا يصح عدمه لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم اصلا
فانه ليس في حقيقته صدور العدم عنه فما انعدم من الامور التي يعطي الدليل عدمها انما
العدم لنفسه او لعدم الشرط في بقائه في الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود
الحق فان الامكان لا ينفصل حكمه من الموجود الممكن والامكان لا نصيب لوجود الحق فيه
اصلا فان كان وجود اعيان الممكنات لا تنعدم بعد وجودها ولكن كما قررناه واما الاعراض
التي قلنا انها تنعدم لنفسها بعد وجودها فتحقيقها انها نسب عدمية لها احكام معقولة لا
يمكن جحدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان
فيها كما استحال في كل قائم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا انحلت تفصل بالحدود اعيان
الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبا والمجموع امرا وجوديا لا يمكن للمخلوق سوى ان الله
يعلم صورة الامر فيها فلا علم للمخلوق بما سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كيف اجتماع
نسب يكون من اجتماعها عين وجودية مستقلة في الظهور وغير مستقلة في الغنى مفتقرة بالامكان
المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله وليس في الامكان ان يعلمه غير الله ولا يقبل التعليم
اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فانه العلم بالعلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال حصوله
لغير الله من المحال حصول العلم بالعالم او بالانسان لنفسه او بنفس كل شيء لنفسه لغير الله فتفهم
هذه المسئلة فاني ما سمعت ولا رأيت ان احدا نبه عليها وان كان يعلمها فانها صعبة التصور
مع انه تحصل بصورتها ولا يعلمون انها هي كتلبيس يقول كانه هو وهو هو وكذلك
من تكلم في الحق في حال الظهور وصورة خاصة مع الحق فهو يشهده ولا يعلم انه هو وهذا
سار حكمه في العالم لمن نظر واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل عليه سوا
ه وما ثم الا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من دخل حضرتي وبعث عليه حياته فقد اوتي بلوح صاحبه
من الآثار والنعم ، عند مقامع الكرم ، وله الحدوث ليس له ، قديم في رتبة القدم ،
وهو يحكم عينه عدم ، حاله في الكون من قدم ، قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم

والمعية

والمعية صحبة وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه لسان الحق لا ينطق عن
هوى لكونه سدد بالقوى اللهم انت الصاحب في السفر فجعله صاحبا له في سفره والسفر من
الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة من الوجه الذي يليق به ويطلق عليه فاعلم ان
سر الحياة لا يعسر في الموجودات فحيث حياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصارنا
ومنها ما اخذ الله ابصارنا عنها في الدنيا الا الانبياء وبعض اولياء الله فانهم كشف لهم عن
حياة كل شيء والمحجوبون يدركونها بالايمان اذا كانوا مؤمنين واما من ليس بمؤمن فلا
يدرك ذلك لا كشفا ولا ايمانا نسأل الله العصمة من الكفر ولسريان هذه الحياة في اعيان
الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثناء على موجدها الا ان صحب الدعوى وهذه الحياة
لكل في امة فتحدون ان حياتهم لهم حتى اذا فزع عن قلوبهم فرأوا الامر على خلاف ما
اعتقدوه وهو دعواهم ان الحياة التي كانوا بها احياء هو حياة الحق لا بل هي الحق عينه كما ورد
في الصحيح بانه سمعه وبصره وغير ذلك فمن جهل ذلك انه حياته فعندما ابصر ذلك قالوا
ماذا قال ربكم وما قال الحياة ربكم ولهذا قلنا بل هو عين الحق قالوا الحق لما تبين لهم انه العلي
وهو العلي الكبير عن الحلول والمحل ولكن نسب واضافات وشهود حقايق فبالوجه الذي
نقول فيه انه سمع العبد بعينه نقول انه حياة العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهي نسب
لا اعيان فهو الحي العالم السميع البصير غير ذلك فالعين واحدة وليس الا ما ظهر فالعبد المتحقق
بالحق يكشف له ويتبين انه الحق لا انه بكل شيء محيط فالحياة التي يدعي فيها قبل دخوله
وحضرة الحق لم تبق عليه في هذا الشهود اصلا فقد الحياة الموت فان استمر عليه الحضور
ويحصل انه دخل حضرة الحق وما مات عن حياته انها له كما يحصل صاف في عرش ابليس على
البحر انه على العرش الذي استوى عليه الرحمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
عرش ابليس كذلك صاحب هذا الشهود اذا رأى ان حياته باقية عليه منسوبة اليه فان الحق ما
مات في حقه وهو يدعي صحبة الحق والحق يعزيه في موت صاحبه فانه عنه في هذا الشهود احجب
مما العبث على الحقيقة من لم يصحب الحق في جميع صفاته فما هو حق فان الحق لا يعصى فان اراد ان
واذا لم يكن كان في نفس الامر ولا تعرفه ولكن عالما ولا تكن جاهلا ولهذا قيل ما اعبد الله
جاهلا قط فان الله يتولى بالفضل تعليم اوليائه بما شهدهم في تجلياته ومثل هذا قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فاعلم انكم هو عين ملل الحق في حق كل احد عين
اعتقاده فيه وهو كان صاحبه فرآه الحق من حيث ما هو لنفسه في المحل الذي كان متعلق
عقده ورب كل انسان على صورة عقده فيه والحق هو حق في نفس الامر وما كل معتقد لا بل
هو صورة لكل معتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وثلثمائة

في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم حجبته عني

الا الى الله تصير الامور * ما انت يا دنيا الا غرور * اهل التقى لم يامنوا كيدها * مع انه قد كيف
اهل التحقيق لما صفات الحق في مكرها * وما لنا في مكر من حجة لو انها تصف في حاله
كان لهم بهم البشر الذي * من صدقها في حالها انها * ذات رجوع الموت عليها تدور *
وكان لي فيها وما عندها * موعظة تذكر للخبير * ما نال العبد في كونها كما قال نعت الحق
يوم النشور * وهو على النصف اذا ما مضى * عنها ومن يجهد هذا يجور * فيها انها امام بها
والذي لعله هو العلم القديم * كاحد السمي والفعل اذا * ملكه الله زمان الامور * ما
ظهر العبد باسمائه * الا انها فهو المتر الغفور * اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله
تعالى في نفسه وجل ان يعلم غيره واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم يتعلق الا النسب خاصة او اعيان
الممكنات وما نسب اليها فالعلوم يتعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلوم يتعلق بما نسب
اليها فعلم الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل الحس يدركها باذن الله
وعلم النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما يوصف به او يحكم به عليها بالدليل النظري او بادلة
الاعتصامي نعم هذا لا يوصل الى العلم بذلك والاحكام والاخبار عن ماهية الكون قد
الناظر فيها ولا يجمعه واراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه لا على جمع هذه الكون حتى يعلم
بل اباح لبعض عباده منها ما يتعلق العلم بها الذي يجمعه عليه وهو قوله في النظر في ذلك
حتى يتبين لهم انه الحق فمن اغرق في نفسه في جميع علوم لا نظر فيها من حيث دلالتها على
الحق محجبة عن الدلالة التي فيها على الحق كعلوم الحساب الهندسة وعلوم الرياضيات
والمنطق والعلم الطبيعي فما منها علم الا وفيه دلالة وطريق الى العلم بالله ولكن اكثر الناس
لا ينظر فيه من جهة طلبه ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم عليه والحجاب عن هذه الدلالة
ثم ان بعض الناس اذا نبهه الله على طلب موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان الله تعالى
مرقه في المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلا شك ان جمعه لهذه المعلومات
التي هي محل نظره حجاب عن الله اي عن الوجه الذي ينبغي ان يعلم منه ما لو فرغ العامل اسمع
وليس له طريق الى ذلك الا ان يترك جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ
القلب مع الله بحضوره ومراقبته وسكينته وذكر الهي ظاهره فاذا لزم الباب وادمن القرع
بالذكر وهذه هي الرحمة التي يؤتيه الله من عنده اعني توفيقه والهامه لما ذكرناه فيتولى
الحق تعليمه شهودا كما تولى اهل الله كالخضر وغيره فيعلم من لدنه علما قال الله تعالى آتيناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما من الوجه الخاص الذي بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ
يستحيل ان يكون للاسباب اثر في المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال في عيسى فينفخ
فيه فيكون طيرا باذني لا يتخلله بالنفخ بسبب التكوين في الظاهر والتكوين ليس شيء
الحقيقة الا عن الاذن الالهي وهذا وجه لا يطلع عليه من العبيد شخص رسل ولا ملك مقرب

من احد وغاية الفناء الالهية بالشخص من ملك او رسول او ولي ان يوقفه الله من
ذلك على الوجه الخاص به لا على وجه غيره كما قال الخضر لموسى عليهما السلام انا على علم
علمنيه الله لا تعلمه انت لانه كان من الوجه الخاص الذي من الله لعبده لا يطلع على ذلك
الوجه الا صاحبه اذ لا يعني الله به وما من مخلوق الا وله ذلك الوجه ويعلم الله منه امورا
كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبيد ان الله اعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه وهو كل علم ضروري
يجده لا يستطيع له فكر ولا تدبر وصاحب العناية يعلم ان الله اعطاه ذلك العلم من ذلك الحق
ثم قال له الخضر ايضا وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان موسى قد علم وجهه الخاص
عرف ما امده من العلم من ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبهه الخضر عليه السلام ليسأل الله
فيه فاذا علم الاشياء كلها من ذلك الوجه فهو يلازم المشاهدة والشهود الا العيشة ولا
يكون من الله وهو ينظر اليها ولا يشعر مع كثرة ما يشاهد من الكائنات في العالم وهو معنى
الصديق في قوله ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وفي ذلك لما ذكرنا من شهوده ما
من الله بالتكوين فهو في شهود دايم والكونيات تحدث فما من شيء حادث تحدث الا الله
الا والله مشهود له قبل ذلك الحادث وما نبه احد فيما وصل الينا على هذا الوجه وما يكون منه
وقلب العاكف على شهوده الا ابو بكر الصديق ولكن عن ما احد يا من عنده ابو بكر الصديق
عليه لكونها ما فهمنا عنه ما اراد ولا ذكر ولنه وانما اعتنى الله بنا فجنا العلم به ابتداء لم لكن يعني
ما ذكرنا ذلك وقلنا هذا مراد ابن فتح الله علينا وجنة ذلك الباب فعلمنا ما الامر الحق على الخصوص
وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذي من الله تعالى لكل كائن عنه علامته واستحب و
من يقصد لزوم الادب الشرعي وان وقعت منه معصية بالقدر الالهي الا يرتكبه وان
كان رآها معصية ومخالفة للامر المشروع فيعلم انه من اهل هذا الوجه وان كان يعتقد خلاف
فيعلم ان الله ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه مخصوص لا يعبأ الله به فانما
احدا عظم ادبا مع الشرع ولا اعتقادا حقيقيا كاهل العامي سواء انه الحق الا اهل هذا الحق
فانهم يعلمون الامور على ما هي عليه فيعلمون ان خطهم من هذا الامر المشروع والتكليف وخط
الانبياء وهو الرسول وخط العامة المخاطبين انما هو على السواء لا فضل لاحدهم على الآخر فيه
لا انبياء ورد الامر بخلاف الذي يعم بالعموم في الخطاب المشروع فيكون واحد من جميع المكلفين
من غير اختصاص حتى قال بتحليل ذلك وحرم تحريم عليه به لسان الظاهر كان كافرا
عند الجميع وكان كاذبا وهو اهواء انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم هذا الوجه ما جاءت
به الشرائع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس في حق علي ان ابو طالب
اذ قيل له انه يخطب ابنة ابي جهل على ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني
يسوءني ما ساءها ويسرني ما يسرها وانه ليس لي ان احرم ما احل الله ولا احلل ما حرم الله فمع

الوجه الخاص لا لنبي لم يعطه الا ما هو محرم على غيره وما هو محلل على غيره فما حرم
على علي نكاح ابنة ابي جهل اذ كان حلالا له ذلك ولكنه قال ان اراد ذلك يطلق ابنتي
والله ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد وامره ان يزوج ابنة
الاخرى خيرا فرجع علي ابن ابي طالب عن ذلك فلو كان ذلك الوجه يعطي ما يعم هذا
الوجه المحلول لما اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما فعل وله
الكشف الاتم والحكم الاعم والحظ الاوفر وهو السيد الاكبر ولا بد لكل وصف من خصوص
وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعده الله في المآل من يقال انه لا يعلم
ولا ينال رحمة الله التي وسعت كل شيء فانه صدرت من وجه الاختصاص عموم العالم والجاهل
والطائع والعاصي جعلنا الله ممن نال في امر ذلك كلها بلقاء الله ولم يجر عليه لسان ذنب بعد معرفة
بهذا الوجه واحكام المجتهدين وجميع الشرائع من هذا الوجه الخاص صدورها والتعبير
للرؤيا بالقوم من غير نظر في كتاب ولا استدلال من هذا الوجه الخاص يكون من اراد عجل له
تقدم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه * ان الرجال رجال الله كلهم
والعارفين ومن سعى ومن عثرا * ما منهم احد يدري حقيقته * الا الذي جمع الآيات
والسورا * وقام بالحق سباقا على قدم * ولم يبال بمن ذمه او شكرا * من الادعيا وخلا
بخاتم الحكم لم يخصص به بشرا * ولا يريد بذا الحق ملحفنا * نعتا لذلك اوليى بنا عثرا *
قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وقال عليه الصلاة والسلام فمن
كانت هجرته الى الله ثم قال لا هجرة بعد الفتح وانه ما ثم الا ان وقد جعل الله ثبوت النفوس لا
التي هي من جملة كلم الحق فما هجرها منها واسكنها واعلم هذه النفس ما لها عند الله في تدبير
هذه المملكة التي ملكها الله وركب فيها من حاملها علم الدين مطلقا من حيث هو تدبيرها
اوقات الدين ومقادير ذلك الدين الخاص والعام فقال اهل هذا الشان من علما العجم
ما قال احد في اصل هذا العلم اجمع ولا ابدع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
جنب الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة وامر في بطن الا كل ان كان ولا بد
للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه هذا في تدبير
هذا البيت فما نال الحكم فيه بحكم الله الى ان انقدح له في سره انه وان حكم فيه بحكم الله انما
يحكم فيه بحكم الله مع ثبوت عينه عنده فلا عاين ذلك انف من الحضرة في طلب هذا الهيكل
وطلب التنزه عنه فوجد الله قد هيأ له من علمه مركبا اذ لولا عنصر جوهر برزخيا دون البغل
وفوق الحمار سماه براقا لانه ولد من عالم الطبيعة كما تولد البرق في الجو فاعطاه الله
السرعة في السير فوضع حافره مستبطا فيه براكبه فخرج مهاجرا من بدنه جسمه واخذ يمشي ملكوت

الملا الاعلى وانا بعون الاعتبار ما يعطيه الآيات من العلم بالله فلقاء الحق عنده ونزه
عليه من آكابه واكوان الموجودات فانه عنده ما هو منزل ويعرفه بما لم يكن قبل ذلك
يعرف سمعه خطاب الالهي ويشهد مشيه من اجل الناسب حتى يخفاه الامر بنفسه فيهلك
عنده ذلك كما صعق موسى فانه تعالى ما تجلى له الا في صورة محمدية فرآه بروح محمدية
هي اكمل روح يرى فيها الحق وبها من غيرها منح لا انه الا المحمديون وهو منزل الفتح
فلما رآه في ابعض شهده فلم يرى له في الحس اثرا وهذا كان شهود ابي السعود بن الشبل
البغدادي واذا كان صاحب الشهود عين صاحب مره بل شهده في الملكوت ملكا وكل
شاهد الابدان لبس صور مشهوده فيظهر صاحب هذا الشهود صورة الملك فيظهر
بالاسم الظاهر وعالم الكون بالباطن والتصرف والحكم والدعوي العريضة والقوة الالهية
كعبد القادر وابي العباس السبتي الا ان السبتي اعطي صبار الجود وعبد القادر اعطي صولة
القهر فكان اتم من السبتي وشغله واصحاب هذا المقام على صنفين منهم من يحفظ عليه ادب
اللسان كابي يزيد البسطامي وعلي الدالي ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق
كعبد القادر فيظهر بالعلو على امثاله واشكاله وعلى من هو اعلى منه في مقامه وهذا غلط
في الطريق سوء ادب بالطريق المحفوظ منه واما الذي يشطح بالله على الله فذلك اكثر
ادبا مع الله من الذي يشطح على امثاله فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور و
المخلوق لا يقبل الشطح عليه لانه مربوط بمقام العبودية عند الله مجهول من الوجه الخاص
الشاطح عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمد على الله فما يكذب كالهيولى الكل التي تقبل
كل صورة في العالم فاي صورة نسبت اليها او ظهرت بها صدقت في النسبة وصدق الظهور
فان الصورة بظهرها والهيولي الصناعية لا تقبل ذلك وانما تقبل صورا مخصوصة فقد يمكن
ان يجهل انسان في النسبة اليها فينسب اليها صورا لا تقبلها الهيولى الصناعية هكذا هو
الامر على ما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على اهل الله اصحاب المنازل وكان عبد القادر
رحمه الله ممن شطح على الاولياء والانبياء بصورة حق في حاله فكان غير معصوم اللسان و
رأيت اقواما يسطون على الله وعلى اهل الله من شهوده وحضوره خالية فهولاء ما لهم
كلام انهم مطرودون عن باب الحق مبعدون عن مقعد الصدق فتراهم وقد غلب الجهل
لا يرفعون بالاحكام الشرعية راسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود عقل التكليف
عندهم وبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة ومن
ادعى القرب مع الادلال فلا علم له بمقام القرب ولا بالاهلية الصحيحة والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون وثلثمائة

في معرفة منازل من وعظ الناس ولم يتعظ ومن ذكرهم عن غفلة فكن اي الرجلين شئت .. الحق لاهل الذات الحق

لم يكن بحقيقة علم ولا بصر ان نام نام به او بار سارية فعند لسنة وكونه بشر فاعجل
من وجود لا وجود له ولو تنزل لما الا النفع والضرر هذا الذي طلب العقل بجهله
وليس بيده الا الشمس والقمر فالشمس انثى وبدر التم ان نظرت عين المنكر فيه حاكم ذكر
مكان بينهما الابنا وليس لها سواها فاعتبر ان كل معتبر يحجب من واحد وغاية عنده
له الظهور وفيه الكون والغير قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقال تعالى قل
انما اعظكم بواحدة وقال او ياتيهم عذاب يوم عقيم فمدار هذه المنازلة على هذه الثلاث
الايات والعدل بعلها العالمين والوعظ لا يكون للناس اجمعين ولهذا قال من قال
الناس لم يعرفني فانه انما اعظهم بما يكون منه في وكذلك تحذيرهم انما التخويف مما يكون
منه لا مني فالرهب لا يجري مجرى الرغب فان الرغب قد يكون والرهب لا يكون
الا مما يكون مني لا مني فاليوم العقيم الذي ينتج زمانا مثله اي ليس بعده يوم يكون عنه
لان الايام في الدنيا كل يوم هو ابن لليوم الذي قبله وهو يومان ليله ونهاره فالليل
والنهار ذكر وانثى كما ان من الدان الليل والنهار اللذان لا يبان بعدهما ويذهبان اذ
فانهما لا يجتمعان ابدا في عشيان الليل والنهار والملاح بعضهما في بعض تكون ولادة
ما يكون في واحد منهما من الامور والكوائن التي هي من شؤون الحق فيكون الليل
ذكرا والنهار انثى لما يتولد في النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليل انثى
لما يتولد في الليل من الحوادث ويكون النهار انثى والليل ذكرا للولادة التوءمين وهما
فصل
اليوم الثاني وليلته والليل اصل والنهار منه كحوا من آدم ثم وقع النكاح والنتاج
في الواحدة التي يعظ بها الواعظ وهو ان تقوم من اجل الله اذا رايت من فعل الله فيكون
ما امرك به ان تقوم له فيه اما عبرة واما تعظيما فقوله في القيام مثنى بالله وبرسوله فانه
من اطاع الرسول فقد اطاع الله فيقف لله بكتابه وسنته لا تقوم عن هوى نفسك ولا عن طبع
ولا تعظيم كوني وفرادى اما بالله خاصة او برسوله خاصة كما قال عليه السلام لا الفين احدكم
متكئا على اريكته ياتيه الخبر عني فيقول اتل علي به قرآنا انه والله لمثل القرآن او اكثر وهو لله
او اكثر في رفع المنزلة فان القرآن بينه وبين الله فيه الروح والحديث من الله اليه وهو معلوم
ان والرهب في الاسناد اعظم رتبة من البعد فيه ولو بشخص واحد يقصر من الطريق في
ذلك لا يقصر حكمه فيه فانه لابد ان يكتسب الخبر صورة من المبلغ فلا يبقى على ما هو عليه
الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون في الصدق وقول المحب هذا الكلام فلان مثل ما ينقله
عنه او يسمعه منه وذلك لسان اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل عين ما تكلم به من
نقل عنه وانما يتكلم في نقله بما فهمه منه واذا كتبت انت نقلا عنه كنت في طبقته وقد نعلم
منه امرا لم يفهمه منه المترجم لانه عينه فهذا كان الحديث اكثر من القرآن وغايته انا

فوله

نزل ان يكون عن هذه الطبقة مثله وما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثر الا
والامر اكثر بلا شك وانا قلنا في القرآن انه بواسطة لقوله نزل به الروح الامين على قلبك
وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه وقل رب زدني علما بما يكون من الله اليه من غير الواسطة وهو الحديث الذي لا ينبغي
فاما فلا ينبغي للواعظ ان يخرج في وعظه عن كتاب او سنة ولا يدخل في هذه الطوام
ينقلها عن اليهود والنصارى والمفسرين الذين ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق
بجناب الله ولا بمنزلة رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم كما روينا عن منصور بن عمار انه رآه
انسان بعد موته وكان من الوعاظ فقال له يا منصور ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه
وقال لي يا منصور بما تقربت الي فقلت لا كنت اعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور
شعر زينب وسعاد تطلب القرب مني وتعظ عبادي وذكر لي اشعارا كثيرة كنت انشدها
على المنبر مما قاله اهل المحبة في محبوباتهم فشدد علي ثم قال لي ان بعض اوليائي حضر مجلسك
فقلت وفي تلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا فقال وليي اللهم اغفر لمن هذه
صفته فاطلعت فلم ار اجمد عينا ولا اقسى قلبا منك فاستجبت فيك دعاء وليي فغفرت لك
فلا ينبغي ان ينشط واعظ في مجلسه الاشعار التي قصد فيها قائلها ذكر الله بلسان الغزل والنسيب
فانه من الكلام الذي اهل به لغير الله فهو حلال قوتا وحراما فانه مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي ان
ينشد في حق الله شعرا قصد فيه صاحبه في اول وضعه غير الله بل كان يتغزل بمحبوبته
فهو بمنزلة من يتوضأ بالنجاسة فان القول في الحديث حدث بلا شك وقد نبه الله في
كتابه على هذه المنزلة فقال وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال ولا تأكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
والشعر في غير الله مما اهل لغير الله فللنية اثر في الاشياء قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين والاخلاص النية وهذا الشاعر ما نوى بشعره الا محبوبته فلو نوى جانب الحق فيه
ابتداء شغلا لكان ذلك القول قربة الى الله وكان مما ذكر اسم الله عليه واهل به لله وان كان
بلفظ الغزل وذكر الاماكن والبساتين والجوار وكان القصد بهذا كله ما ننبه
في الاعتبار من المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا باس وان انكر ذلك المنكر فان لسانا اصلا
يرجع فيه اليه وهو ان الله تعالى يتجلى في العين لعباده في صورة ينكر فيها حتى يتحول منه في
يقول انا ربكم وهو هو تعالى كذلك هذه الالفاظ وان كان صورة المسمى فيها غير الله هو
خلاف ما نواه القائل فان الله ما اخذ الا بما نواه وفي ذلك ويدل عليه احوال القائل كان
فقال نظر الى القول ونظر الى القائل من هو فان كان وليا فهو الولي وان كان
وان كان عدوا فهو العدو وان حسن كما يذكر لغيره واشعارنا فانها كلها معارف الهية

فيهم ويختلفه من نسب ونعوت واسمائنا وصفاتهن وانهار واماكن ونجوم وقد رأينا
مثل ذلك نظمناه وسميناه ترجمان الاشواق وبينا الشرح الذخائر والاعلاق وسبب
اعراض قصة علينا ما يدل على ذلك ولا مثالها الصدق ما اثبتناه نسأل الله ونرجو لو رايت رجلا
معك الطريق في وجه امراة وهو يخاطب لها ونحن لا نعرف انه خاطب ووكان مستعين في الامر
تعدم على الانكار عليه او جهلنا حاله حتى نسأله ما دعاه الى ذلك فان قال او قيل لنا انه خاطب
او هو طبيب وبها مرض يستدعي ذلك المرض نظر الطبيب الى وجهها على الشرع ما نظر الا
الى ما يحتاج اليه النظر فيها لا ينظر ما زاد على ورود الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم بمنع
ذلك ولا ننكر عليه ابتداء مع هذا الاحتمال فليس الانكار عليه من المنكر بأولى من الانكار على
المنكر في ذلك مع امكان وجود هذه الاحتمالات اذ لا يصح المنكرات الا بما لا يتطرق اليها
احتمال وهذا غلط فيه كثير من المتدينين لا من اصحاب الدين فان صاحب الدين المبين
اول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة فان للعبر في ذلك وطأة في التنبيه فان الله قد نها
الوقوع في الظن بالناس الا الى سوء الظن بهم فلا ينكر صاحب الدين مع الظن وقد سمع ان بعض
الظن اثم ملعل هذا من ذلك البعض فانه ان ينطق به وان وافق العلم ونفس الامر فان الله قد حذره
يكون نطق وما علم فنطق فيه بامر من غير علم بصيبه فلا يبالي في حق نفسه انه يسوء الظن عنه
لانه ما اجتنبه وانا قلنا فيه انه سوء الظن بغيره اتباعا السو الظن بغيره فهو من تناسب الكلام
وله وجه في الحقائق الشرعية فانه بالنظر الى نفسه ليس هو في فعله ما ينكر على نفسه على الحقيقة لا لانه
فانه في فعله ذلك على منكر بعلم انه هو على ظن فسوء الظن بنفسه اولى وفي ذلك ان الله عباد الله
قال لهم الله افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فما فعلوا الا ما اباح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا
انهم ممن خوطب بذلك وهو في الحديث الصحيح فما فعل الا مباحا عند الله وهو لا علم له فهو
عند الله بهذه المثابة فلهذا قلنا يسوء الظن بنفسه اذا لم يكن فيها على بينة مع هذا على الحقيقة
الاحتمال من جانب الحق وقد يجعل الله لمن هذه صفته علامة يعرف بها نفسه انه من اولئك القوم
ولا شك انه بالعلم الشرعي الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله اعظم من حرمة غيره بما
يتقارب وانه من قتل نفسه اعظم في الجرم من قتل غيره وان صدقته على نفسه اعظم في الاجر من صدقته
على غيره والعالم الصالح من استبرأ لدينه في كل احواله في حق نفسه وحق غيره وما في الان كما رايت
احدا من اهل الاثما الى الدين او الى العلم على هذا القدم فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله وقال
بيننا وبين اهاله ولولا ما في ذكر هذا من المنفعة لعباد الله والنصيحة لهم ما بسطنا القول في هذا
البسط وان كان الفضل يقتضيه فانه فضل الوعظ والموعظة والله تعالى يقول للنبي صلى الله
عليه وسلم فيما انزل عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مثل هذه التي ذكرناها فانها
وصيتنا الى عباد الله جمعت بين الحكمة لانا انزلناها منازلها والحكيم من ينزل الامر منزلته ولا يتعدى

به مرتبته

به مرتبته من محل وزمان وبين الموعظة الحسنة وهي الموعظة التي يكون عند المذكر بها
عن شهود فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فكيف من حقق انه يراه فان ذلك ابلغ
واحسن وقد يكون قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى في تلك الامر وصورة المعاونة
فيه ان الشرع ونفس الامر قد بان انه فيه هذا الفعل من قصد رضي الله عليه فينبغي للعالم ان يتوقى
ان يقوم مع الشرع في ذلك معه فيكون انسان هو والشرع فان دى ان يكون هذا
المنكر لا يسلم انه معين للشرع في انكاره ووعظه فيقول قد انفردت بهذا الامر
ما هو لامر للشرع وللملك الذي يقول لمته للعامل لا تفعل او يقول له الشيطان
لمته افعل فيكون مع الملك حتى فاق الملك مكلف بان ينهى العبد الذي قد امره الله
ان ينهاه فيما كلفه الله به ان ينهاه عنه فيساعده الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله
في ذلك معنى وقد يكون معينا للشارع وهو الرسول فهو الذي انكر ولا هذا الفعل
على فاعله وتقدم في الوعظ في ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ معه وعظ الرسول
المتقدم معنى كما سأل بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله رفيقه في الجنة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود فطلب منه العون فقد
تأمل في ذلك معنى هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وقال واستعينوا بالله فشرك نفسه مع عبده في الفعل وما لا يمكن ان يفعله الله الا بالة
فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا العالم باسرار الله وما هي الحقائق عليه فلا يفعل من
هذا النفس وكن المعين لمن ذكرت لك تجده صاحبك ويحصل لك سهم في الاعانة من المعين
يقول العبد واياك نستعين فيقول الله هذا بيني وبين عبدي فهي لله وله في الحكم الالهية
اذا اراد الله وجود الصلاة فلا بد من استعداد المحل الذي به ظهور الصلاة فافهم

فصل واما تذكير ايام الله فهي ايام الانفاس على الحقيقة فانها اقل ما ينطلق عليه اسم
يوم وهو ان يذكره بقوله كل يوم هو في شان فتلك ايام الله وان في غفلة عنها وتدخل
في مضمون قوله تعالى ان في ذلك اشارة الى قوله كل يوم هو في شان مع غيره ذلك لمن كان له
قلب اي لمن له فطنة بالتقلب في الاحوال او تقلب الاحوال عليه فيعلم من ذلك شؤون الحق
وتعاقب الايام التي هي الحق فيها في شان فالشان واحد العين في العوامل مختلفة كثيرة ينوع
منها هذا الشان تنوعها واحد لانها فهو من الله واحد وفي صور العالم كثير كالصورة
الواحدة في المرائي الكثيرة والظلالات الكثيرة من الشخص الواحد للسرج المتعددة وهكذا
الامر او اقرب شيء للسالك عليه من قوله كل يوم هو في شان وامثاله وهو شهيد من نفسه تقلب
احواله فيكون على بصيرة في ذلك من امره فهذه ايام الله التي ينبغي ان يذكر بها الى امثال ذلك
من ايام الله وهي ايام النعم وايام الانتقام التي اخذ الله فيها القرون الماضية واعلم ان البلايا

الكرب النعم في الدنيا فانه ما من نعمة انعمها الله على عباده يكون خالصة من البلاء فان الله يطالب
بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها الى من يستحقها بالايجاد وان يصرفها في الوطن الذي
امره الحق ان يصرفها فيه فمن كان شهوده في النعم هذا الشهود متى يفرغ للالتذاذ بها
وكذلك في الرزايا هي في نفسها مصائب وبلايا ويتضمن من التكليف ما يتضمنه النعم من طلب
الصبر عليها وبرجوعه الى الحق في رفعها عنه وتلقيها بالرضى او بالصبر الذي هو حبس
النفس عن الشكوى بالله الى غير الله وهذا غاية الجهل يشكو القوي الى الضعيف لا تعدي في
حال الشكوى من الاستراحة وهذا غاية الجهل فانه يشكو غير مشكي فان الغير لا شكر لانه
ليس بيده من الامر شيء فقد علمت ان الدار دار بلا لا يخلص فيها النعم عن البلا ومما يؤيد
ما قلناه تمام الآية ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور فما فيها من النعم يطلب منك الشكر وما
فيها من البلا يطلب فيها الصبر فافهم وتدبر كلام الله تغنم فان الله ما انزله الا ذكرى
وليدبروه ولا يكن ممن ليس فيه نصيب الا البلاغ فصل في اليوم العقيم والعقيم ما يكون
ان لا يولد منه فلا يكون له ولادة على شكله فاليوم العقيم لا يكون بعده يوم اصلا وهو
من الايام الاسبوع يوم السبت وهو يوم الابد فنهاره لاهل الجنة وليله لاهل النار ولهذا
يموتون اهل الكبائر فيها اماتة وهي نومة تأخذهم حتى لا يحسوا بما تأكل النار منهم وذلك
من عناية التوحيد الذي في قلوبهم فعلم التوحيد ميتهم فيها موتة النايم والايمان على ابواب
النار يحفظهم حتى اذا بعثهم الله وهم قد صاروا فحما اخرجهم فغمسهم في نهر الحياة فينبتون
كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يدخلون الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله اله واحد
والدنيا جملة واحدة ولا لاهل الجنة في الجنة مقادير يعرفونها انها مدة طلوع الشمس الى غروبها
في الدنيا وان لم يكن في الجنة شمس فالحركة التي كانت بسير الشمس تظهر من اجلها طلوعها
وغروبها موجودة في الفلك الاطلس الذي على الجنة والحركة بعينها فيه موجودة ولاهل
الجنة كشف ورؤية الى المقادير التي فيه البروج منها البرزخ فان ذلك الفلك هو السماء التي
قسم الله في قوله والسماء ذات البروج فيعلمون بها اخذ ما كان عليهم في الدنيا مما يسمى بكرة وعشيا
وهي رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم وما عدا ذلك فاكلها دائم لا يقطع و
الدوام في الاكل انما هو من النعيم مما يكون به الغذا للجسم ولكن لا يشعر به كثير من الناس الكمال
بعلم الطبيعة وذلك اعني صورة قوله اكلها دائم ان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع
ليس يغتذي ولا يأكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع المال في خزانته والمعدة خزانة لما جمعه
هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا حصل فيها اعني في خزانة معدته ما اختزنه فيها ودبر
حينئذ تتولاها الطبيعة بالتدبير وينقل في ذلك الطعام من حال الى حال يغذيه بها في كل
نفس يخرج عنه دائما فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشأته بكل

والله حكيم

والله حكيم فاذا خلت الخزانة حرك الطبع الجابي الى تحصيل ما يملؤها به فلا يزال الامر هكذا
دائما ابدا فهكذا صورة الغذا في المتغذي بالغذي وكل يعيش دنيا وآخرة وكذلك اهل
النار وقد وصفهم بالاكل والشرب فهم على هذا الحد الا انها دار بلا فيأكلون عن جوع و
يشربون عن عطش واهل الجنة يأكلون ويشربون عن شهوة للالتذاذ لا عن جوع فانهم
ما ماسوا لون الشيء المسمى هذا الامر علم بان زمان الذي كان الاختزان فيه قد فرغ ما كان
يحرزونه فيبادر الى الطبيعة بما يدبره ولا بد ان في اهل النعيم لا يحرج الطبيعة الى طلب
وحاجة للكشف الذي هم عليه كما ان اهل النار في الحجاب فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون
ويعطشون لان المقصود منهم ان ينالوا [illegible] ذلك انه لا لذة الا العلم ولا الم الا الجهل
والشمس مكورة اي مضموم بعضها الى بعض واعينهم ناظرة على اهل النار وخارجة لا تطلع على اهل
الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر منخسف وجميع الذراري على صورة سباحتهم الا انها في
افلاكهم لكنها مطموسة في اعينهم فعلى ما هو الامر عليه في نفسه هم الذين طمس الله اعينهم
ادشاعر ادراك الانوار التي في النيرات والحجاب على اعينهم كما نعلم ان الشمس هنا في حال
كسوفها ما زال نورها منها وانما القمر حجبها عنها لو لم يكن الامر كذلك ما عرفوا اهل
العالم متى يكون الكسوف وكم يذهب في الكسوف فيكون ذلك كما ذكروه فلو كان من
الامور التي لا يجري على مقادير موضوعة وموازين محكمة قد اعلمها الله من يطلب
سبل هذا العلم ما علم وهذا ما لا يقدح في قولنا ان الشمس قد كسفت وقد زال نورها
عن ادراك اعيننا فان هذا القدر وهذه الصورة مما من منعنا ان نصطلح على ان
نطلق عليها اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام السيارات
لها العظيم وبخارية ولا يشهدون لها نورا الا في الدخان من اللطيف فكما كانوا في
الدنيا عميا عن ادراك انوار ما جاءت به الشرائع من الحق كذلك هم في النار عمي عن ادراك
هذه السيارة ونورها من الكواكب ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
واما كان اضل سبيلا فانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار
لا يجد من يرشده الى طريق فانه ما ثم طريق لكن يجد من يبكته على ما فاته لتزيد حسرته
الحسرة وعذابا الى عذابه فلهذا اهل النار لا صباح له ونهارها لاهل الجنة لا مساء لهم
لله [illegible] ووعظ الناس وهذه طلبانية بذلك ان يجمع الناس فما عرف الله بهذا
الذكر فانه يمكن ان يعظ بما عنده ويعلم ان من السامعين من يكون له ذلك الوعظ شفا
ودوا ومن الناس من يرده مرضا الى مرضه كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة
وهي واحدة فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون لورود العافية عليهم و
اما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم والسورة واحدة والمزاج مختلف

ولا يعرف تحقيق هذه الآية الا الالباء الذين يعلمون ان العقار الطلاني فيه شفاء المزاج ما
من مرض خاص وهو داء وعلة لمزاج خاص وزيادة في مرض خاص فالطبيب اعلم الناس
علما بهذه الآية وكذلك طبيب القلوب فما يومنها ويعصها فالحكيم هو الذي يعطي
العليل من ما منه ونظهر له بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى الصورة الحق الجلية الكاملة
اللايق به ولكن وقع الامر الالهي في العالم بخلاف هذا لان شاء الله تعلقت بان الله
لا يجمعهم على الهدى وما انا الطريق وفي ذلك فمعلوم عند اهل الله لا شك فيه فان العالم
الذي يعتقد وهو مخلوق ما من حجر او نبات او حيوان او كوكب انه الله وهو يعتقده فيما
ذلك لا اله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه يرجع الى قوله لا اعتقاده فيه كما رجع الى
قوله في الاخرة وتبرا منه كما تبرا الهه منه والله قادر على ان يطغه في الدنيا بذلك كله حتى
حتى من يعبده لكن العلم السابق والمشيئة الالهية منعا من ذلك ليكون الخلاف في العالم
فيجري العالم على ذلك في الدنيا وبعض الاخرة ويرجع الامر الى حكم احديته الساق بالرحمة التي
وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب التاسع والتسعون
وثلثماية في معرفة منازلة من دخل ضرب عنقه وما بقي احد الا دخله
لولا وجود الحق في الخلق * لم نفرق بين حق ومن حق * قلت له ان كنت لي منشئا *
من عدم فاحكم فانسبق * ما انا من لا وما عينكم * لا تم اعلم من الحق * فانظر اليه
الحكم منكشفا * في الحادث بالحق * وهذا من الايجاد الذي ما سلم احد منه
ولا سيما العلماء بالله الذين علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا فالطايفة منهم من قال به عن
امر الهي ومنهم من قال به بما اعطاه الوقت والحال ومنهم من قال به ولا يعلم انه قال به
الحلول مختلفة واما اصحاب النظر العقلي فاحالوه لانه عندهم يفصل الذاتين ذاتا واحدة
وذلك محال ونحن واشباهنا نرى ذاتا واحدة لا ذاتين فصح لا الاختلاف والنسب في الوجه
والعين واحدة في الوجود والنسب عدمية وفيها وقع الاختلاف فيصل الضدين الذات
الواحدة من نسبتين مختلفتين فالله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول هو القائل
على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله
وغير ذلك فولا شاقاها لانه ذكر احكاما منها قوى التي يبطش بها ويسعى بها ويتكلم به ويسمع
ويبصر به ومعلوم انه يسمعه يسمع اوندابه يسمع وعلى كل حال فجعل الحق هويته عين سمع عبده
وبصره ويده وغير ذلك فانها ادوات العبد وما اضيف والمناسبة فهذا قول الحق الكلي
فيه يترون والملك يقول مع علمه بذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والحق يقول
انا خير منه والرجل يقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ومنا الناس من يقول انا الرب
في الخارج والسموات والارض والجبال تأبى وتشفق الامانة ويقول اينما اطاعين فما

العالم الا من سبب الفعل اليه اعاد اليه مع علم العلماء بالله ان الفعل لله لا لغيره والله خلقكم
وما تعملون فاضاف العمل اليهم وهو خالقه وموجده * فاين حال الدعاوى * من حال
من تبرا في الامر في عين فرقه * احكامه فيه ترى * وقال الهدهد احطت بما
لم تحط به وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا وقال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم وقالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء وان من شيء الا يسبح بحمده
فما ترك شيئا من المخلوقات الا واضاف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يمكن لمن دخله ان
يرى عليه احد فان الامر واحد في نفسه وهو مشهود عين العالم كله فيه ولا يعلم الا من
شاهده ثم من هذا المقام ما يحاله من لم يطلع على صورة الامر على ما هو عليه ويفسر قوله
تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فيتخيل ان عين العبد في العدم انما حصل لها الوجود
لما رأه من حكم عينها في وجود الحق حتى يطلق عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود
الحق والحكم حكم الممكن مع ثبوته في عدمه فلما تخيل بعض الممكنات هذا التخيل من اتصافه
بالوجود حكم انه قد شارك الحق في الوجود فصح له مقام الجمع بوجود الحق والوجود في نفس
الامر الوجود عين الحق لا غيره فلما ادخله حضرته تعالى ضرب عنقه اي ان الجماعة لان
العنق الجماعة فلما زال عنه الطلاق والجماعة عليه بما اطلعه من احدية الامر وعلم انه جهل في اعتقاده
نفسه وان جميع الممكنات مثله وهذا الحكم وهو قوله وما من احد الا دخله اي في نفس الامر
ما ثم احد الا احدية مجردة علمها من علمها وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر في السهو
في وجود الحق بالاسم الخاص الذي له لذلك الممكن الذي يعطيه انه عالم وجاهل وما كان
من الاسماء والاسماء والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل الباب الموفي اربعماية في معرفة منازلة من طهر لي بطنت له ومن وقف عندي حد
المطلعت عليه * لظهور ربي بطون الحق في كل موطن * وحدي وجود الحق في كل مطلع *
فان كان وصفي في وجودي لم يكن * وان كان لم يظهر وضاق عن اتسع * فما خيبه الا انه
لم يكن بها * ويا سعدها ان كان في عينها المطلع * هو البرق الا انه خلب فما * يجيء برعد ولا
مطر يقع * قال الله تعالى عن هويته هو الاول والآخر وما ثم الا انا وهو وكان ولم
يكن ثم كون وعند وجود يجد قسم الصلاة بيني وبينه نصفين وما ثم الا مصل كل قد علم صلاته
وتسبيحه وهو السمع والبصر مني فما اسم الا نفسه فهو الاول والآخر ما هو انا وان لا له الاحكام
اما الا بالحكم كما كان وما فيها وصنع بها ويقسم بها من حيث قبولها وبقسمه من حيث
علمه لخطابه تعددت الاكوان والامر واحد واشهدت الاكوان والله شاهد
فما ثم الا الله ما ثم غيره * اقر بتوحيد كما هو جاحد * فكم طهرت عيني في الحمد لله رب العالمين
نظر بعالي، في خطابي وتمع اياني يسمع انه على عبدي فسمع اجره في الجواب هو

العالم

الرب قالا ولم يردها الي فانه لم يقل حتى قلت كاني لم اوجد حتى قال وكنت اول سامع
وكان اول قايل ثم كنت اول قايل وكان اول سامع معين الباطن في الظاهر وهو بكل
شيء عليم بي وبما ظهر الاي وبما بطن الاي وبما صحت الاولية الاي وثبتت الاخرة
الاي وانا بكل شيء وهو بي عليم فلو لم اكن من كان يكون عليما فانا اعطيت العلم وهو اعطاني
الوجود فان سلب الامور بيني وبينه وقد اعترف لي بذلك وقسمت الصلاة بيني وبينه
على السوا لانه علم انه لي كما انا له فلابد مني ومنه ولابد من واجب وممكن وهو لم يكن لذلك
لكان عالما بغير حال فانا رحمته فهو ارضني اذ جعلنا ما على الارض زينة لها واظهرها قدرته
ونفوذ احكامه وسلطان مشيئته فلو لم اكن لم يكن زينة ثم قلب الامر فجعلني ارضا وكان
زينة لي وقلدني الامامة فلم اجد على من اكون اماما الا عليه وهو امامتي ما ينبغي
وما يحق الا بهويته فهو سمعي وبصري ولساني ويدي ورجلي ومؤيدي وجعلني بها
كلي من حق به له واشرقت الارض بنور ربها وهو نور السموات والارض وذكر ان
الارض جعلها ذلولا وجعل ثم اذلني وانا عن عزته فلما خلق الخلق وعرفني بالخلق
قال اجعل مالك ويضيع في وصنعني بخلقي وكيف وانا انظر الى ما يريد اظهاره مما لا علم لي به فيه
المحدود فتجاوزنا بها العبيد وقال فلم يسمع له مقال وامر فلم يمتثل له امر ابتداء ونهي فلم
يمتثل له نهي ابتداء وقال فاعترض عليه كيف يجعل فيها من يفسد فيها فجعلنا نظهر اصح
من نظر وعلمهم ان من علمه فقال لي انت قلت انك ذلول ولا ذلة اعظم من ذليل ياتي
ذلة اعظم من ذلة من اذلة الدليل هذا الملك يعترض هذا الخليفة والحية ونهيته فعصى
هذا اللعين امرته بالسجود فابى وادعى الخيرية على من هو خير منه فهل رايت بعينك الا
اعترف بعظمتي ونفوذ اقتداري ومع ذلك خالفني واعترض علي وتعدى حدي فلو كان
عن يبي وعظمتي حالا لم يتبعهم بها وما وقع شيء من ذلك فهم ارض لمن اوجد الابات
فيها فلا زينة عليها فعلت ان [illegible] زينتي معظمون وما عظمتي الا بي
فقال المعترض لا علم لنا وقال من نهيته ربنا ظلمنا انفسنا وقال من جاء فامرني اني اخاف الله
رب العالمين فاين هذا المقام من ذلك واين دار رضوان من النار واليه يرجع الامر كله
فمن العزيز ومن الذليل فلولا ما اطلع على من تجاوز الحدود من قال الرسم وما رجعوا الى
حد وحدهم فان الاطلاع ما يكون الا من رفيع وهو رفيع الدرجات يخاف ما اعترفوا كما
قلنا بحجابهم وظلمهم انفسهم [illegible] من يتعدى حدوده [illegible] فقال يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم ويتجاوز الواحد [illegible] لا تقنطوا من رحمة الله فان الله بالرحمة خلقهم وبها
يسمى الرحمن واستوى به على العرش وارسل اكمل الرسل واجمعهم قدرا واعمهم رسالة رحمة
للعالمين ولم يخص حالا من عالم من حال الطبع والعاصي والمؤمن والمكذب والموحد والمشرك

يجب هذا الخطاب الذي هو بين العالم ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم مقاما لم تعطوه
على جناب الله وما يستحقه اخذ بعنف في صلاته شهرا يدعو على طايفة من عباد الله بالهلاك
رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانزل الله وحيه بواسطة الروح الامين
ان الله يقول ما ارسلتك سبابا ولا لعانا وانما بعثتك رحمة اي لترحم مثل هولاء كان يقول
له بدل دعايك عليهم كنت تدعو لهم ثم تلا عليه كلام ربه وهو قوله وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين اي لترحمهم فانك اذا دعوت لهم [illegible] ووفقهم لطاعتي فترى سرور عينك
وقرتها في طاعتهم واذا لعنتهم ودعوت عليهم واجيب دعاك فيهم لم يكن ان اخذهم الا
بان مزيد والطغيان وما تاتيهم وفي ذلك كله انما كان بدعايك عليهم فكانك امرتهم بالزيادة
في الطغيان الذي به اخذهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبه ربه بهذا عليه
الصلاة والسلام ان ربي ادبني فاحسن ادبي وقال بعد ذلك اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون وقال ليلة الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهو قول عيسى عليه السلام والله تعالى قد قال لما
ذكر رسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلام
هذه الاية التي قام بها محمد صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة اين هذا المقام من دعايه على رعل
وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب كما يخص اسرافا من اسراف
كما لم يخص في ارسال محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف
واللام للشمول ليعم عاقبة الدين فلابد من شمول الرحمة ولولا ان الامور قد عين الله
لها اجالا مسماة واياما معدودات لكان حين الانتقال بالموت الى الله حين الرحمة بهم التي
يكون لهم بعدها ستنفا الحدود ولتقيمهم الحدود فعدمهم الحدود هو الدنيا فانها عليهم
في الدار الاخرة الحدود كما اقام بعضهم في الدار الدنيا فما مات احد من خلق الله
الا كان [illegible] فما وقع الاخذ الا ما كان بين الامامين فان رحمة الله وسعت
كل شيء وما بطن فيه الرحمة ولهذا قال من ظهر لي بطنت له لانه ما ظهر له احد الا
فارقه اذ لو لم يفارقه لما [illegible] منظور الحق وظهوره فهو السور الذي باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون والكلام في هذا الباب لا ينتهي
فصوله وهذا القدر من التنبيه على ما قلناه كاف ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب الحادي والاربعماية

في معرفة منازلة الميت والحي ليس له الي [illegible] سبيل . قد استوى الميت والحي
في كونهم ما عندهم شيء مني فلا ابد ولا طاقة فيهم ولا امل ولا في [illegible] لله
قصد [illegible] فمنهم من يكون بها حي [illegible] ومنهم ان كان مما هو [illegible] عندها فحقيقته بغي

قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال لموسى لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فما رآه وما رأى الا نفسه
ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرائين اذ لو كان هو المرئي ما اختلفوا لكن الامر
مجالي رؤيتهم انفسهم كذلك وصفوه بما تجلى وما رأيت ولكن يجعل الرائي رؤية نفسه
وتجلي الحق حجبه عن رؤيته فلم يبد للرائي صورته او صورة كون من الاكوان لما كانت
فما تحجبنا عنه الا نفوسنا فنه وصورنا وحدنا ومنزلنا فعلى كل حال ما رأيناه وقد سمع به
رأيناه وصدقنا كما انه لو قلنا رأينا الانسان صدقنا وان نقول رأينا ما مضى من الناس ومن
من بقي في زماننا من كونهم اناسا الامر حيث تخصيصه كل انسان ولما كان العالم جميعه وآحاده
على صورة حق وراينا الحق فقد رأيناه وصدقنا وان نظرت الى عين العين فغير صحيح لم
نصدق واما قوله عليه الصلاة والسلام في حديث الدجال ودعواه الالوهية فنهد الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا لا يرى ربه حتى يموت لان الغطا لا ينكشف عن البصر
الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطا على بصر الحق فبصرك الله ادرك الله
ورآه لا انت فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف وهو اللطف
من هوية تكون عين بصر العبد وعين بصر العبد لا يدرك الله وليس في القوة ان يفصل
بين الهويتين والحس علم الذوق فهو العليم حسن انه بصر العبد في بصر العبد وكذا هو الا
في نفسه وان كان حيا فقد استوى الميت والحي في كون الحق بصرهما وما عندهما شي فان الله
لا يحل في شي ولا يحل فيه شي اذ ليس كمثله شي وهو السميع البصير فكل سمع وبصر
هو الحق وقد فانظر اذا ابصرت من تبصره وترى العدد وكن عارفا في حال
غي ورشد الباب الثاني واربعمائة في معرفة منازلة من طلبني طلبته ومن
مال الي عليه فالجنوح الى السلم اولى من طالب الحق لا يغفل ولا ينصب ولا يبال مع
الانفاس والتعب فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب وان تحارب فحمد الله في الطلب
ان نصحتك فاسمع ما افوه به ان الهلاكين مقرونان بالحرب فاحذر رعاك الله
روحا بلا رمقه وخف مصارع النوب لو جاءك البلا المهلوي مبتليا بالحرب
سلم له وجد في الهرب وما ترجع اليه وقل يا منتهى املي الحب تعلم ان العز في الحب
قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم ايدك الله انه قد تقرر عند اصحاب
الافكار ان لله صفات واسماء وللعبد الخلق والتخلق بها على وجه مخصوص
منصوص عليه وعلى التعيين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق منازعا واسمه المتعالي
عن القرب السعادي كما ورد في قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا
منهما قصمته ولله صفات واسما يليق به فيرد على الحق في الاتصاف بها فيقال ما يخلق الله

العوز

170

العقول ولكن وردت بها الشرائع ووجب الايمان بها فلا ينبغي كشف مع الملاقيها ومن رد
من لم يقل بها وانكرها فقد كفر ومرق عن الاسلام ومن تاولها كان على عدم العذر
فلا سبيل الى الله الا باعلام الله وكذلك كل اسم علينا به من اسمائه مما هو مجهول النسبة
الينا عندنا الا ان يعلمنا الله معنى ذلك باعلامه والكل على السوا ما لنا وما له فلا عين ما عين
له والجلالية فنوع ذلك فقالبه منا الحق ولا عين ما عين لنا وانصف به بنوع تلك فقالبه من الحق
وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر ان يرد الكل اليه فما اعطانا منه ذلك ولو اعطانا
الكل ملناه على جهة الامام واعلم ان سبب المنازعة والمغالبة امران الاستخلاف الذي هو
الامامة والخلوق على الصورة فلا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه ولا بد
من لوازم الخليفة بجميع الاسما والصفات الالهية التي تطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق
ولما اقتضى الامر ذلك انزل اليه امرا سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الاسما والصفات
الالهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها وعهد الله بها فكل نايب في العالم فله الظهور بجميع
الاسما ومن النواب من لحق المرتبة بنفسه من غير عهد الهي اليه بها وقام بالعدل في الرعايا و
اسند الى الحق وفي ذلك كملوك زماننا اليوم مع الخليفة منهم السمع والطاعة للخليفة فيما وافق
اغراضهم وما لا وافق فهم فيه كما هو في الاصل تولاهم ابتدا ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق
ولا يسلك العدل في رعيته فذلك هو المنازع المحذور مكارم الاخلاق والمغالب الحق
فقالبه رسل الله كفرعون صاحب موسى وامثاله والحق له الاقتدار التام لكن من نعوته الا مهال
والحلم والتاخير الى اجل لا الاهمال واذا اخذه لم يغلب وزمان عمر الحياة الدنيا عمر الصلح و
اسند ان الغايب والحرمين قام بمصالح الامور المرضية عند الله السما حين الموافقة لما ورد
به الشرائع فمن ان هذا الامام لم يتصف من حيث ما شرعت ولا من حيث ما اوحى الحق بها ولكن
اتصف بها لكونها مكارم الاخلاق عرفه عرف الحق قدرها واثنى على من اتصف بها كما قال
عليه الصلاة والسلام في تاريخ ميلاده من جهة النواب الملوك ثاني ولدت في زمان الملك
العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على شرع منزل فوصفه مرعته عند الله و
سماه ملكا وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهي على الكشف لكنهم نوابه من وراء
الحجاب فاذا ظهر ما يقتضي ما ينبغي للملك ان يظهر بها ولم يوافق المصارف الالهية
شرعها الحق على السنة الرسل نعت وفي ذلك بالمنازع والمغالب فمهما ظهر كانت الغلبة له و
ظهر عليه بحكم الغلبة للحق فكان الحرب سجالا له وعليه وصورة السلم موافقة الحق في الصفات
من غير ابتداع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه واما ولاة الحق من الرسل فليس الا العقل
المحض ولا يتصور منازعة من اولئك صلوات الله عليهم واما الائمة الذين استنابهم الله
واستخلفهم بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع من عباده من الاحكام فهم على قسمين

ويعلمون بصورة حق ولا يعتقدون ما شرع لهم والقسم الآخر ما لمون بما شرع لهم غير انهم
ما توجهوا ما دعوا اليه والمصارف التي دعاهم الحق اليها وحادوا عن الحق ونوع لك و
علموا انهم حائدون فاسقون فهم من حيث الصورة الظاهرة مطالبون ومنازعون
فيمهلهم الله لعلهم يرجعون فمتى زمان ذلك الامهال ليظهر الغلبة لهم على الحق المشروع
الذي رضي من اختلافهم وفي وقت يكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع ومطالبة بتعريفه
الى الحق والطريق المستقيم فاذا ظهر هذا فقد اوجب الحق على عباده القتال معه والقيام
وحده ونصرته والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على ما قلناه حتى ياتي امر الله ويفقد
الكل الحق ويتوحد الامر ويعم الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان في اول مرة ويرتفع
بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التي يصير فيها واليها فان للاوطان
حكما وللحال حكما والله يقضي الحق وهو خير الفاصلين فتزول المغالبة والمنازعة ويبقى
الصلح والسلم في دار السلم الى الابد لا ينقضي امده بازال لا يتعدد ابدا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ٭ ان الخليفة من كانت امامته ٭ من صورة الحق والاسما تقتضيه ٭
ليس الخليفة من قامت ادلته ٭ من الهوى وهوى الاهوا تقتضيه ٭ له التقدم بالمعنى فليس له
موضع حق ولا شرع يؤيده ٭ فيدعي الحق والانسان يعصيه ٭ وهو الكذوب ورب الحق يرديه

الباب الثالث واربعماية في معرفة منازلة لا احمد لي عبيدي ما ملت لاحد منهم لم

علت الامال ان علمت مقال الحق ولكن السابق اسبق بلا شك فلا تبديل ٭ اذا كنت حقا
فالمقال مقال الحق ٭ وان لم اكن فالقول قول التابع ٭ الى الحجة البيضاء كل موطن ٭ به فيه
بدو وقريب وشاسع ٭ ولما دعاني للحديث مسامرا ٭ تجافت جنوبي رغبة عن مضاجعي ٭
فقال لنا اهلا باكرم سامر ٭ تعيد عن الالفا للكل جامع ٭ فقلت له لولاك ما كنت جامعا ٭
بحق وخلق ثم فاضت مدامعي ٭ فقال اتبكي قلت دمع مسرة ٭ لما منحت مما تقول مسامعي ٭
قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي يبتدئ بماله ويؤدي
ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل ان يسألها ثم ارتفع وتعالى عن طالب وفي النظر
بذلك منزلة السامع عنده فمثل هذا مكرم السائل فما سأله الا به باجابة عند الله عدوان ليس
للسائل ان عليه سبيل وهو عند الاختصاص وهو الذي لا يسأل الا الله ولا يسمع الا بالله فالحجة
لله لا له على الله الحجة البالغة فانها حجة الله ومن عند الاختصاص من نظر بالله يسمع من الله
فهذا ايضا من اهل الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو غاية البلاد
والحبيب ولما عند العبد فهو الذي قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فاختص عبده لمن عبده ولو اضافهم اليه
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فاضافهم اليه مع كونهم مسرفين على الاطلاق ونهاهم

١

١٧١

في الاسراف ونهاهم ان يقنطوا من رحمة الله وهذا الذي طمع ابليس في رحمة الله على المنافق ولو قنط
من رحمة الله لزاد معصية الى عصيانه واخبر الله عنه في اسرافه انه يعدنا الفقر ويامرنا بالفحشاء ليجعل
فضل الله تعالى في مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذي هو به يأمر في قوله وعدهم وهو مصدق بيفعلا
اخبر به عنه ممتثلا امر الله سبحانه في امره بقوله وعدهم وجعل مغفرته في مقابلة الفحشاء اولا امر بالفحشاء

من الفحشاء

فدخل تحت وعد الحق في المغفرة فزاده طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من اهلها وان جارت عليه اوزار
من اتبعه ممن هو من اهل النار فاحمل الاثام هو منقطع بالغ الى اجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء
الوفاق ورحمة الله لا تخص محلا من محل اوله دار من دار بل وسعت كل شيء فدار الرحمة هي دار الوجود وهو لا
العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع في الاضافة بين العبيد الذين اسرفوا
على انفسهم الذين نهاهم سبحانه ان لا تقنطوا من رحمة الله وبشرهم انه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فقد
تكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان
فاتم الاعيان وهو ربه ٭ وما ثم الا راحم ورحيم ٭ اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح ومرحوم
ولا تبديل لكلمات الله وهي اعيان العالم وانما التبديل لله لا لهم ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او
مثلها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ٭ ومن يبدل نعمة الله وهي ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما
جاءته فهنا ان كانت شرطا فيها رائحة الاستفهام وقال في الجواب ٭ فان الله شديد العقاب في حال العفو
فاتم من يقدر يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فقد يبدل الله بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم لله
مثلها والنسخ تبديل ابدا ثم انه القائل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى
امره وجهل ربه والشقي من ابليس فلا سكون وقد اخبر الله تعالى عنه انه يتبرأ من الكافر ووصف بالخوف لله رب
العالمين ٭ وقد ذكر تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واتم هذه الاية بان الله عزيز اي يمنع من ان توثر فيه
امر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور بنية مبالغة في الغفران لعمومها فمن جاء بطلق العصاة
على طبقاتهم وقرنها بمن بدل نعمة الله من بعد ما جاءته عن نفسه بانه شديد العقاب ٭ او يسرع تعالى الحق هذه
صفة بالعقاب ٭ وهو ان يعقبه فيما بدله ان التبديل لله ليس له معرفة انه بيده ملكوت كل شيء فان الله ما قرن بهذا
العقاب الالم وحتى لم يقرن الالم بعذاب او عقاب فلا محالة في غير الامر المؤلم فانه لا يخاف الا من الالم ولا يرغب الا في
الالتذاذ خاصة هذا يقتضيه الطمع الذي وجد عليه من نقل الالم واللذة اعطى الله لعبده في القران من الاسماء جملة
ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعليم من الله فلو كان الشقي يستاصل الشقي ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط
وما ذكر من الحجج ما ذكره هو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعظم الفضل الالهي الا
في المسرفين والمجرمين ٭ واما في المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهي جاء من ابتداء به
ما زاد المحسنين وما بقي الفضل الالهي الا في غير المحسنين ٭ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع واربعماية في معرفة منازلة من اعتقد على عتبة بابي في ملاكه سلكه ومن دخل بيتي بقي
مثل ما سبق فقل مدا من عبده فانما قبل بيادة من سيادته الا انا فافهم ٭٭٭

حكم الاضافة تبقيه وتبقينا	وذا حكمة سبحانه فينا
لولا العبيد لما كانت سيادته	ساد العباد ولا كانوا اوليتا
نزع مالي في جلادي سالكاً بعقدته	عند الذكاكنا يكون ما
ما يعبد الحق موجوداً لذلته	فكيف يعدم من في دوليتنا
بكونه كان خلاقاً فليس له	ونفسه اثنوا لا يباريننا

قال الله تعالى رب العالمين لم يقل رب نفسه لان الشي لا يضاف لنفسه وهذه وصية الهية ٭ وذلك قوله عليه السلام كلكم راع ومسئول عن رعيته فاعلا الرعا الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما امامة الانسان على اهله وولده وتلامذته ومماليكه فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة ٭ ولهذا عمّت الامامة جميع الاناسي والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام والملك يتسع ويضيق كما قرّرناه فالامام مراقب احوال ما ليكون مع الانفاق هذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه الله عليه وقد سرى ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه ٭ وهو الذي استخلفه ثم نبّهه على انه لو غفل عن الله وذلك ان السيد اذا انفصل عن اوحال من ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك ومن نقص بقدر ذلك كمن اعتق شقصاً له في عبد فقد عتق من العبد ما عتق وما سرى العتق في العبد كله الا ان يعتق كله كذلك الامام ان غفل عما هو بشأنه وشاركه رعيته فيما هم عليه من صنوف الذات ونيل الشهوات ولم ينظر في احوالهم وما هو مأمور به من النظر في احوال من ولاه فقد عزل نفسه بفعله وبعث به المرتبة وبقي عليه السوال عن الله والوبال والخسرة وفقد الرياسة والسيادة فحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لو لم يسئل عن ذلك وتركه وشانه لكان نقص الشي الا الحق فانه لا ينقص عنه من ملكه شي ان عبده اذا مات من الحيوة الدنيا انتقل اليه في البرزخ فبقي حكم السيادة لله عليه بخلاف الانسان اذا مات عبده ماتت سيادته التي كان بها سيدا عليه فلهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية قال عليه السلام ان الله يحب الرفق في الامر كله فالعالم من علم الرفق والرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق ومرفوق به فهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً والله رفيع الدرجات فنحن له كما هو لنا وكما هو لنا وله لا لنا ولكن في هذا الباب اشكال من اضافة العلم الالهي الى المعلومات ولا القدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات لحدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات والإيجادات لا نهاية لها فهو محيط علماً بما لا يتناهى ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وغيره اخبر بحدوث التعلق ٭ وقال به في هذا المقام حتى تعلم ولكن بعض العلماء من القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم التفصيل من حيث ما هو تفصيل في الكثرة في كذا على التعيين واضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها ودفع الاشكال في هذه المسئلة عندنا اهل الكشف والوجود والالقاء الالهي ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق وهي عين وجوده ٭ وليس لوجوده مفتح ولا منتهى فيكون له طرف والمعلوما

متعلق وجوده متعلق بما لا يتناهى وجوداً لما لا يتناهى معلوماً ومقدوراً ومراداً فتفطن فانه امر دقيق فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول في الوجود فيتناهى فانه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والبارئ هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فهو ما دخل في الوجود فيتناهى بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي فتحقق ما نبهتك عليه فذلك ما تجده في غير هذا الموضع وعلى هذا تاخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس واربعماية في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدري احد ما اعطيه فلا يشبهه بالبيت المعمور فانه بيت مليكتي لا بيتي ولهذا اسكن فيتخليلي لا بيتي قلب عبدي الذي وسعني حين ضاق عني ارضي وسماي

القلب بيتك لا بيتي فاعمره	قلت اذكر بيتاً انت تذكره
ذكري لنفسي حجاب ان ذكرت لي	هو السرور الذي بالحس يعمره
اذ ذكرتك كان الذكر منك لنا	قلت تذكرا مما عني يذكره
ان الخليل يظهر الغيب سكنه	من اجل قلب لما زالت تعمره
فلو تخلى لكنت تابعه وليس يسكنه	قلت نعم
فالحمد لله حمداً لا يفوه به	الا الذي هو في قلبي يصوره

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شي ومن رحمته ان خلق الله بها قلب عبده وجعله اوسع من رحمته ٭ وان القلب المومن وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي المومن فرحمته مع اتساعها تستحيل ان يتعلق به او يسعه فانها لو كانت منه فلا يعود عليه وما احال تعالى عليه ان يسع قلب عبده ٭ وذلك انه الذي يفقه عن الله ويعقل عنه ٭ وقد اسره بالعلم به وما اسرع الا بما يمكن ان تقوم به فيكون الحق محلوما معقولاً للعبد في قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك على ان الرحمة لا تناله من خلقه كما تناله التقوى اعني تقوى القلوب ٭ كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها يعني شعائر الله وهي من العلم به من تقوى القلوب ٭ وقال تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلاً الا ليعقل عند العبد بها ما يخاطبه به ومما خاطبه به ان رحمته وسعت كل شي وان قلبه وسعه جل جلاله لا ان ثم سراً اشير اليه لا بسطه ٭ وهو ان الله اخبر انه احب ان يعرف ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم فهذا اشارة لمن كان له قلب والمحبة علم ذوق وما فيها الا محب ٭ ومن احب وعرف مقتضى الحب لن هنا يعرف عموم الرحمة وللحديث الاخر غضب الله الا من اغضاب العبد ثم قال عنه الزاحم صلوات الله عليهم انه لا يغضب بعد ذلك الغضب مثله الا الغضب بالانتقام ٭ واخبر ان الصدقة تطفئ غضب الرب وهو الموقن عنده لما يصدق به من غضبه بما وقع به عبده وهذا كثير لكن هذا القدر عند عباد الله منه لا مثلا لا تزيد عليه لانا ما عرفناه الا

تفخر لنا

وبهو لنا

وهذا من تعريفه لا من نظر المخلوق فلما اخبر الله ان قلب عبده بيت له لانه محل العلم به اردنا ان ننظر في حاله وفيما عليه
ان يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد ان يظهر لهذا العبد الحق في صورة كل شي لانه محل العلم بكل شي . وليس
محل العلم بالاشيا الا القلب والحق غيور ان يكون في قلب عبده غيره فاظهر انه صورة كل شي . وعين كل شي
في حق القلب كل شي لان كل شي حق فما وسعه الا الحق فمن علم الحق من حقيقته فقد علم كل شي ومن علم شيا
علم الحق وعلى الحقيقة فما علم العبد ذلك الشي الذي يزعم انه علمه لانه لو علمه علم انه الحق فلما لم يعلم انه الحق
فما علمه . واما قلب المومن لا عين المومن فكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكري ولا
يقبل تعريفه تعالى الا المومن غير المومن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانه على احد ثلثة امور اما ان يجهل ذلك
الذي ورد به التعريف على الحق . فينقسم المجهولون على اقسام منهم من يطعن في الرسل ومنهم من يجعله
تحت سلطان الخيال والاوهام فهولا قد جمعوا بين الجهل وبين المروق عن الاسلام فلا حظ لهم في [illegible]
وقسم اخر منهم قالوا ان الرسل هم اعلم الناس بالله فنزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه
فانه محال ضرورة . كذبوا الله ورسله فيما نسب الله ورسوله الى نفسه بحسن عبارة كما يقول الانسان اذا اراد ان
يتادب مع شخص اخر اذا حدثه بحديث يرى السامع انه في نظره ليس كما قال المخبر فلا يقول له كذبت
وانما يقول له يا سيدي يصدق سيدي ولكن ما هو الامر على هذا . وانما الامر الذي ذكره سيدي على صورة
كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة هكذا فعل هولا المتاولون . وقسم اخر لا يقول بانه تنزل في العبارة
الى افهام اصناف الناس . وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا ما المراد منه ما يفهمه العامة
وهذا موجود في اللسان الذي جا به الرسول فهولا اشبه حالا ممن تقدم الا انهم متحكمون في ذلك على
الله فلا تقول لهم هو المفهوم من اللسان . وكذلك الذي يعقله عامة ذلك اللسان هو ايضا الا
المفهوم من ذلك فما منع ان يكون المجموع فاخطاوا في الحكم على الله عالم يحكم به على نفسه فهولا ما عبدوا
الا الاله الذي ضبطته عقولهم وقيدته وحصرته . وقسم اخر قالوا نومن بهذا اللفظ كما جا من
غير ان يعقل معنى حتى تكون في هذا الايمان به في حكم من لم يسمع به ويبقى على ما اعطاه دليل العقل
من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهذا القسم متحكم ايضا بحسن عبارة وانه رد على الله
بحسن عبارة فانهم جعلوا نفوسهم حكم نفوس لم تسمع ذلك الخطاب . وقسم اخر قالوا نومن بهذا
اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله فهولا قد قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهم
والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جا بهذا فقد ابان كما قال الله لكن ابى
هولا ان يكون ذلك بيانا وهو اعلم بهم سبحانه . واما الامر الثالث فهم الذين كشف الله عن اعين بصايرهم
غطا الجهل فاشهدهم ايات نفوسهم وايات الافاق فتبين لهم انه الحق لا غيره فامنوا به بل علموه بكل
وجه وفي كل صورة وانه بكل شي محيط . فلا يرى العارف شيا الا ويراه فيه وهو ظرف احاطته لكل شي وكيف
لا يكون وقد نبه على ذلك باسم الدهر فدخل فيه كل ما سوى الله فمن راى شيا فما راه الا فيه ولذلك قال الصديق
ما رايت شيا الا رايت الله قبله لانه سار ان حتى دخل فيه الضرورة يرى الحق قبل الشي بعينه لانه يرى صدور ذلك
منه

منه فالحق بيت الموجودات كلها لانه الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المومن لا غيره بيت .

فمن كان بيت الحق فالحق بيته	فعين وجود الحق عين الكوائن

وما حاز المومن هذه السعة الا بكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جز من العالم ما هو على صورة الحق فمن
هنا وصفه بالسعة قال ابو يزيد البسطامي في سعة قلب العارف لو ان العرش يعني ملك الله وما حواه من
العالم واعيانه مائة الف مرة لا يريد الحصر وانما يريد ما لا يتناهى ولا يطلقه المدى فعبر منه بما دخل في الوجود
ويدخل الا في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وذلك ان قلبا قد وسع القديم كيف يحس بالمحدث
موجودا . وهذا من ابي يزيد توسع على قدر مجلسه افهام الحاضرين . واما التحقيق في ذلك ان نقول ان
العارف بل وسع الحق قلبه وسع قلبه كل شي اذ لا يكون شي الا عين الحق فلا يتكون صورة شي الا في قلب ذلك العبد
الذي وسع الحق . فهو الهيولى لكل صورة . من صورة صورة وسورة

وانت ما بين ذا وهذا	اقامك الحق فيه سوره

وتنظر الى قول ابي يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر الا ان الجنيد هنا اتم من قول ابي
يزيد لان المحدث اذا قرنته بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث فتبين لك بهذه المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما
قلناه فانه لا يمكن ان يجهل الاثر . واما من كان قبل هذه المقارنة ينسبه الى المحدث فلما قرنه بالقديم راى الاثر
للقديم وراى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا نشك بعد ان تقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام بهذه
المثابة هو والجبل قد وسع قلبه الحق لانه قد وسع من وسعه . وهي اشارة لا حقيقة فان جسم ابراهيم
بلا شك فلا يزيد الا الصورة التي هو عليها في البرزخ الذي انتقل اليه بالموت . واما قوله واحلاوه من ذكري
هو قوله عليه السلام فيمن يقرا القران من شغله ذكري يعني القران تلاوة العبد عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين . قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القران . وقال فاسالوا اهل الذكر يعني اهل القران لانه
قال ما فرطنا في الكتاب من شي فهو الجامع لكل شي فمن اعتقد غير الواجب عليه ان يحلي قلبه للحق والناس متفاضلون
في الدرجات بان الله قد فضل العالم بعضه على بعض وافضل المفاضلات فضل العلم بالله . الا تراه قد
اعطاه تعالى اعني الانسان منزلة الاسم الاخر الذي لله واعطى نفسه تعالى الاسم الاول في رتبة العلم به
وجعل الملك مخاطبا به بين الاول والاخر فمن كان له علم المراتب علم ما للملك من الله وما لمن الانسان
ولهذا كان الملك هو الروح الامين ياتي بالوحي من الاسم الاول الذي لله الى العبد الكامل الرسول النازل في
منزل الاسم الالهي الاخر وهو قوله شهد الله فبدا بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملايكة ثم ذكر بعد الملايكة
اولي العلم وهم الاناسي فلله الامرين قبل ومن بعد والملك ما بينهما . وهكذا كان امر الوجود فالاولية
للحق ثم اوجد الملايكة ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له وكل وسط فهو
وسط فهو مخاطب به فافهم . فصورة فضل الملك على الانسان بما اتاه به من عند الله كما ان خلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس لان الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك فهولا التكوين الذي في العالم فما
ثم الا وجه خاصة ما ثم وجه محيط فمن وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس واربعمائة في معرفة منازلة ما ظهر من شيء لشيء ولا ينبغي ان يظهر

لو ظهرنا في الشيء كان سوانا	وسوانا ما ثم الا الظهور
انا عين الوجود ما ثم غيري	ولهذا انا الاله الغيور
لا تقل يا عيني انك اني	انا باق فات مآن تبور
كل وقت فات خلق جديد	ولهذا كان الفنا والنشور

يقول الحق ما من شيء اظهر اليه لاني عين كل شيء فما اظهر الا لي ليس لشيء في الوجود فلا يراني الا في الممكنات في اعيان ثبوتها
فما ظهرت اليها الا انها لم تزل معدومة وانا لم ازل موجودا فوجودي عين ظهوري ولا ينبغي ان يكون الامر الا هكذا
ولما كانت الاحكام فيما ظهر ما ساوي وفي نفس الامر ظهوري ولا ينبغي ان يكون الامر الا كذلك الا سما وفي نفس الامر اعيان
الممكنات والوجود عيني لا غيري وفضلت الاحكام الامكانية الصور في العين الواحدة كما يقول اهل النظر في
تفصيل الانواع في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع كذلك تفصيل الصور الامكانية في العين وتسمى الاسماء
انما سميناها اعني الاسما الحسنى فجعل الاثر لها والحقيقة ما الاثر الا الاعيان الممكنات ولهذا تنطلق على صور
اسماء الممكنات ومن اسماء الممكنات اسماء الله فلها نسبة الى الله تعالى ونسبة الى صور الممكنات فالحق لبس نفسه
لاعيان صور الممكنات من حيث ما هي صور لها لا من حيث انها ظهرت في عين الوجود الحق والشيء اذا كان
في الشيء بمثل هذه الكينونة من القرب لا يمكن ان يراه فلا يمكن ان تظهر له كما نراه في الهوا ما منعنا من رويته الا
القرب المفرط فلا يمكن ان نراه ولا يمكن ان يظهر لنا فلو تباعد منا لرايناه ومن المحال بعد الصور عن العين التي حل
فيها لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر في نفسه فان الصورة في هذه العين تنعدم وهي في لبس من خلق جديد
فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية مقابلة هذه الصورة الظاهرة بعضها البعض في عين الوجود فما
اظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الا الاسماء الالهية من قابل وقادر وخالق ورازق ومحيي ومميت ومعز
ومذل. واما الغني والعزيز وهو الغني العزيز فنسبناها لها بكونها تعطي هذه الصورة ولا تقبل العطا لانقطع
حقيقة ذاتها. واما العزة لها فان هذه الصورة لا تعطيها ولا تؤثر فيها علما ما تستغني في حال وجودها بعضها
من بعض فان الاعيان هي المعطية لهذه الصورة تلك العلوم التي استفادتها بالاسماء الالهية. وهذا معنى قوله
تعالى حتى نعلم وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة ومستفيدة العلم انما هي عين الصورة واستفادتها
من الاسماء الالهية التي اعطتها اعيان الممكنات العلوم بها ومن هنا نعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر و
المؤثر فيه والاثر ونسبة العالم من الله ونسبة تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة
الاول والاخر والظاهر والباطن وانما خرجت لمن له الاسماء الحسنى. فحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه نافع جدا
يحوي على امر عظيم لا تقدر قدره الا النفوس من عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عين واجب
الصورة الا هو عين العين الثابتة الممكنة التي لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما يعرف
الحق الا الحق فلا يتقدم ولا يا خذ له الممكن في حال العدم ليس ما يخرج عن الا المنسوب الى وجود الحق الا ان ذلك
هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه عند الحق وله ما هو متعين عند الحق متميز عن ممكن اخر

لما خصصه بالخطاب في قولك ومن عرف هذا الباب عرف من يقول لك وبلي لقائك ومن يكون عن قولك
ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. الباب السابع واربعمائة
في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة تختطف شيئا ان نظرت الى غيري بالضعف ولكن لضعفك

التفات المصلي عين اختلاسه	يلعب الدهر كيف شا بناسه
وهو الدهر والمشبه منه	وانا من الزمان غير اناسه
كل شيء له لباس مستني	وقلوب الرجال عين لباسه
وانا صورة له ثم بحق	لوجودي كان بنطفي عن كناسه

دخلت على شيخنا ابا عبد الله ابي محمد الشكاز البلنسي وهو اكبر من لقيته في هذا الطريق وكان من اهل الجد والاجتهاد
والمعرفة بالله فلما دخلت عليه قال لي يا اخي الرجال اربعة وما ارسلنا قبلك الا رجالا. ورجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله. ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا. وعلى الاعراف
رجال. فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانهم ما ثم الا رسول ونبي وولي ومؤمن وما عدا هؤلاء الاربعة فلا اعتبار له
من حيث اعيانهم لان الشيء ما يعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية فالانسانية واحدة العين في
كل انسان. وانما تفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى في الصورة من جميل واجمل وغير جميل. ولهذا اجاب رضي الله عنه
في ذكر الرجال باكثر من اربعة فاراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد بالرجال الذكران خاصة. وانما اراد هذا الصنف
الانساني ذكرا كان او انثى. ولما قلت في قوله ياتوك رجالا المراد به من اتى غير راكب على رجله قال رضي الله عنه
الرجل لا يكون محمولا والراكب محمول فقلت ما اراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسري به
الا محمولا على البراق فملت اليه ما قال وما اعلمته رضي الله عنه ان البقاء على الاصل هو المطلوب لله من
الخلق. ولهذا ذكره تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يعني موجودا فقوله ينبغي لك ان يكون
وانت في وجودك من الحال التي كنت وانت في حال عدمك من تقولك الا امري وعدم اعتراضك على امري الحق
عن حدوده ومراسمه فتكلم من حيث رسم له ان يتكلم ويتكلم بما امره به ان يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك
على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا بعقوله وجوده مما هو موجود براه
نفسه على صورته في حال عدمه هذا امر الحق منه بالخطاب ثم محمولا بالاصالة غير مستقل فان المحدث
لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد ان يكون محمولا. ولهذا ما اسري برسول الله الا على براق اذا كان
اسرا جسميا محسوسا واذا كان بالامر الخيالي الذي يعبر عنه بالرؤيا فقد يرى نفسه محمولا على مركوب. وقد
يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها اذ قد علمنا ان جسمه في فراشه في
بيته نائم فاعلم ذلك. واما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب فذلك هو الذي يحذر منه مثل الاشارة
الذي ذكرنا فان العبد هنا احتاط نفسه بالاستقلال وهو في نفسه غير مستقل فاخذ ذلك الاحتياط من
من بين الحق فتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه جهل ربه فذلك الغير الذي نظر اليه صفى
نفسه وذلك لضعفه في العلم بالاصل الذي هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل قد جمعت جميع مراتب الرجال

وانما قلنا معيم ولك [illegible]

وابتو رسالة وايمان وهم المحولون فمن هدتهم كان محولا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه انه محول لا بد
ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محول فلهذا تبينا له في قوله يا ايها رجال. فالذي دعاهم قال لهم قولوا
واياك نستعين. وقال لهم واستعينوا بالله واصبروا فكلا معان محول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل
به لما طلب العون والمعين. واما قوله رضي الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهم في تجارة
في ذكر الله لان التجارة على الحد الموسوم الا هي من ذكر الله كما قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه يمازح العجوز والصغير وكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من
شي الا وهو يذكر به فمن راى شيئا الا يذكر الله عند رؤيته فاداه فان الله ما وصفه في الوجود الا مذكر
فلم تلههم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في اخذ الميثاق
الذي اخذ الله عليهم فوفوا به وقيل فيهم صدقوا لانهم غالبوا فيه وفي الوفا به الدعاوي المركبة في
النفوس التي اخرجت بعض من اخذ عليه الميثاق او اكرهه عن الوفا بما عاهدوا عليه الله فليس الرجال
الا من صدق مع الله في الوفا بما اخذ عليه كما صدق النبي فيما اخذ الله عليه في ميثاق النبيين والمرسلين
وقوله وعلى الاعراف رجال وهم اعظم الرجالية المنزلة فان لهم الاستشراف على المنازل فالاشارة بالاعراف
ها هنا الشيخ من تساوت حسناته وسياته وانما اخذه من حيث منزلة الاستشراف. فان الاعراف
ها هو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو الذي
يلي النار من قبله اي تقابله والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله
باطنه فيه الرحمة. فانظر ما اعجب تنبيه الله عباده بحقائق الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فاهل الاعراف في محل رحمة الله وذلك هو الذي اطمعهم في الجنة. وان كانوا لم يدخلوها فانه ذكر ان لهم الرفعة
بمقام الكشف فقال يعرفون كلا بسيماهم اي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها
فانهم في مقام الكشف للاشيا فلو دخلوا الجنة استترت عنهم بدخولهم فيها او ستر ثم لانها جنة عن كشف
ما هم له كاشفون وقوله سلام عليكم تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم الى الجنة
بقول الله واستعينوا بالله ونقول انا اعني الشرك من الشركة ومعلوم ان الاستعانة شرك في العمل فانه
كان له نا بين العبد وان كان للعبد فقد اشركه نفسه فاحتمل هذا القدر من توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل
لظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول الذي تخيل انه تعالى اوجد العبد والعمل فلو لم يكن العبد قابلا لايجاد القادر
اياه لما وجد دليلنا المحال فلا بد من وجود الممكن فلا بد من الاشتراك في الايجاد ان كان في ايجاد العبد
فلا بد منه وان كان في ايجاد العمل فلا بد من العبد فهي على كل حال لا بد منه فكو منه الا انك منعوت بالضعف
فقال الله الذي خلقكم من ضعف لكون الممكن لا يستطيع ان يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل
من بعد ضعف قوة للتكليف الا انه لا يستقل فامر بطلب المعونة فلولا ان للمكلف نسبة واثرا في
العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذي القوة المتين. فان شئت سميت ذلك القدر
من الاشتراك كسبا وان شئت سميته خلقا دون ان عقلة المعنى. واما اهل الله ارباب الكشف فكما قلنا في ذلك

احكام

احكام اعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة بالصور من اثار الاسما الحسنى من حيث ان الممكن متصف
بما في الحق اسما وللممكن نعوت في حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة. وقد بينا انه لا يتصور
فاستفاد الممكن الا ظهور احكامه بوجود الصور التي هي اسما الممكنات فكما ان الاسما الحسنى للممكن
على طريق النعتية. كذلك الاسما الكونية التي تنطلق على الصورة الكائنة في عين الوجود هي اسما الحق الا
الوجودية قال تعالى قل سموهم في معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبدوه من دون الحق
ذلك ليعقل عنه. وقال ان هي الا اسما سميتموها فغلطتم عن العين من اجل الصورة انما حجر او شجر او كوكب
او اي اسم كان من المعبودين الذي ما لهم اسم الله فيا قال الاحد من خلق الله انا الله الا الشخص الواحد
الله المرقوم في القرطاس اذا نطق يقول انا الله ويقول الحق والعبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه
وبصره يقول انا الله كابي يزيد الذي حكي عنه انه قال انا الله وما عدى هذين فلا يقول انا الله وانما يقول انا
للخاص الذي له علم ذلك. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون في معرفة منازلة يوم السبت حاء عنك من مشهد الذي سدرته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه

زمان من الاجناس والخلق خلقنا	وقد بقيت اشخاصها تتكون
مدى الجود والانفاس والامر دائم	الى غير غايات له تتعين
الغاية القصوى فليست نهاية	سواه فهذا حقه المتيقن
لنا ابد لا عود فيه لا انه	هو الواسع المختار في قبيلنا
انا اولنا بالقصد فالكون كوننا	واخر موجود انا نتيقن
كلوا طيبات الرزق من كل جانب	في اجلنا ما نزل ولله كونوا

قال الله تعالى اذ يعدون في السبت من باب الاشارة لا من باب التفسير يتجاوزون بالراحة حدها وبها سميت
السبت سبتا فان الله خلق العالم في ستة ايام بدا خلقه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسنا من لغوب
ولم يعي بخلقه الخلق فلما كان يوم السابع من الاسبوع وفرغ من العالم كان كشبه المستريح من مسه الاعيا
فسمي يوم الراحة وهو يوم الابد فيه يكون اشخاص كل نوع دنيا واخرة. فاما الاسبعة ايام الخلق وايام الابد
فانتهى الامر الى يوم السبت وولي الله امره وولي له الامساك والثبوت فلا امسك الصور في الهيولي فيها وهذا اليوم
الذي هو يوم اهل الجنان وليله لاهل النار فلا مسا لنهاره ولا صبح لليله وما رايت احدا اعتبر هذا اليوم وخلق
الله الخلق في ستة ايام الا السبتي محمد بن امير المؤمنين هرون الرشيد وذلك اني كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة
بمكة قد حككت الطواف ورايت رجلا حسن الهيئة لحيته وهو يطوف اماسي فجعلت بالي منه ان اعرفه فاعرفته
في المجاورين ولم ار عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الغضاضة والنضرة ورايته يمر بين الرجلين
المتلاصقين في الطواف فيعبر بينهما ولا يفصل بينهما فجعلت اتبع باقدامي اقدامه ما يرفع قدما الا وضعت
قدمي في موضع قدمه وذهبي فيه وعيني معه لئلا يفوتني فكنت امر بالرجلين المتلاصقين الذين
يمر هو بينهما في اثره فاجوزهما ولا افصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه واراد الخروج مسكته

سلمت عليه فتبسم لي ورد السلام ثم قال انا لا اصرف نظري عنه مخافة ان يفوتني فاني ما شككت انه روح تجسد
دعلت ان البصر يفقده فقلت له اني لا اعلم انك متجسد فقال صدقت فقلت لمن انت يرحمك الله
قال انا السبتي ابن هارون الرشيد قلت له اني اريد ان اسالك عن حال كنت عليه في ايام حيوتك في الدنيا
قال قل قلت له بلغني انك ما سميت السبتي الا كونك كنت تحترف كل سبت بقدر ما تاكل في بقية الا
سبوع فقال الذي بلغك صحيح فقلت له لم خصصت يوم السبت وحده دون ساير الايام الاسبوع
فقال بلغني ان الله ابتدا خلق العالم يوم الاحد واكمله يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقي و
وضع احدي رجليه على الاخري وقال انا الملك هذا بلغني في الاخبار وانا في الحيوة الدنيا فقلت
والله لا عملن على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الاحد الي اخر الستة الايام لا اشتغل بشي لانفسي
تعالي واقول انه تعالي لما اعتني بنا في هذه الايام الستة فانا اتفرغ الي عبادته ولا امزجها بشغل نفسي
فاذا كان يوم السبت اتفرغ لنفسي وانظر فيما يقوتني في ساير الاسبوع كما رويناه من القا احدي
رجليه على الاخري وكونه استلقي شغل المتفرغ من الامر الذي كان فيه كالمستريح وفتح الله لي في ذلك
فقلت له من كان قطب الزمان في حياتك الدنيا فقال انا فقلت كذلك وقع الي التعريف قال صدقك
من عرفك ثم قال عن امرك يريد المفارقة فقلت له ذلك اليك فسلم علي سلام محب وانصرف فلما فارقته
وكان بعض اصحابي مع الجماعة في انتظاري لكونهم كانوا يقراون علينا احياء علوم الدين فلما فرغت
من ركعتي الطواف وجيت اليهم قال لي بعضهم رايناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه ما نعرفه في
المجاورين من كان ومتي جاء فسكت ولم اخبرهم الا بعض اخواني اخبرتهم بقصته فتعجبوا من ذلك
واعلم ايدنا الله واياك ان الفراغ لا يصح اما كان في الستة الايام من الاحيان والا لوام و اما
الاشخاص التي تحت حكم الزمان فلا يصح الفراغ بالازمان لا عن الاشخاص وهو قوله تعالي سنفرغ لكم ايه الثقلان
من الشئون التي هو فيها في هذه الدنيا فكانه يفرغ لنا سا و ينتقل الشئون الي البرزخ والدار الاخرة فلا يزال
من فراغ الي فراغ الي ان يصل اوان عموم الرحمة التي وسعت كل شي فلا يقع بعد ذلك فراغ يحق حالا لا
يميزه وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الي غير نهاية في الدارين هكذا هو الامر في نفسه فوا عزمن العالم هذا
القدر الذي ذكرته انفاد فراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير واما الوهب من العلم به فلا يزال دايما
لكن من غير طلب في الاخرة سبحانه لكن التجلي دايم والقبول دايم والعلم متجدد ظهوره لي على الاعلام به

الباب التاسع واربعمائة في معرفة منازلة اسماء حجابك عليك فان رفعتها وصلت الي

يقول الحق وهو يهدي السبيل

حجابك اسمائنا ونعوت • واعياننا اكواننا فنقول

لنا الدولة الزهرا التي ليست لغيرنا •	ولا غير الا ربنا فنقول
علي ما نحققه مما يقولونه تمـا •	يقول بهذا ظالم وجهول
وكل مقال فيه غير مقيد •	فكل مقال في اليه يؤول
فلا ترفع الاستار بيني وبينه •	فذلكم جود ما اليه سبيل

زوج

اعلم ان الانسان وان كان في نفس الامر عبدا ويجد في نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الي ادني الاشياء
والتالم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم ويحب ما يكون من
التاثير في غيره فانه يوثر ويجد في نفسه طلب ذلك طبعا وذلك لان الانسان خلقه الله علي صورته وله تعالي العزة والكبريا
والعظمة فسرت هذه الاحكام في العبد فانها احكام يتبع الصورة التي خلق عليها الانسان وستر بها رجال
الله من الذين ليس لهم خلقهم علي الصورة ولا بد ظهروا به في المواطن التي عين الحق لهم ان يظهروا بذلك فيها
كما جعل الحق الاي لهذه الصفة ذاتية لنفسه فلا يظهر بها الا في مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الي
عباده حتي كانه فقير اليهم ويقيم نفسه مقامهم فاذا كان الحق بهذه الصفة ان ينزل اليكم في صوركم فانتم احق بهذا
النعت ان لا تبرحوا فيه ولا تنظروا الي ما تخلونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم كما ان ذلكم ما نزل اليكم فيه لا له
ولولا ان اسماءه الحسنى قامت بكم واتصفتم بها ما تكون لكم ذلك فردوا اسماءه علي صورته لا عليكم وخذوا منه ما نزل له
لكم فيه فان ذلك نعتكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه اي كنتم من اهل القربة فان المقرب لا يكون له
القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه اسماء الهيا تعالي من الاسماء المؤثرة في العالم ولا من اسماء التنزيه وانما
يدخل عليه بالذلة لشهود عزة وبالفقر لشهود غناه وبالتذلل لشهود قدرته فيخلع من كل الاسماء التي تعطيه
احكام الصورة التي خلق عليها هذا مذهب سادات اهل الطريق حتي قالوا في ذلك ان صادقين لا يصطحبان
انما يصطحب صادق وصديق ولهذا ما نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسا قط ولو كان اثنان لا اقدم احدهما
وجعل الاخر تبعا وان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام وهو منتج في ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله اخر
لفسد الامر والنظام كما قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة الحق فليصحبه بحقيقته وجبلته من
ذله وافتقاره ومن اراد صحبة الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة ربه ولكن كما قلنا بما شرع ليعطي
كل ذي حق حقه فيكون عبدا في صورة حق او حقا في صورة عبد كيف ما كان لا حرج عليه وما كان هذا المذهب
اهل الله كشف الله لنا من زيادة العلم التي امتن الله بها علينا مع مشاركتنا لهم فيما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا علي
ان جميع ما يتسمي به العبد ويحق له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما ينعت به من الاسماء الالهية فان
اسماء الالهية هي في كلها بالظهور مما ذكره تقتضيه العبودية عندهم والصورة ليس له وانا ذلك لله وما له
من نفسه سوي عينه وعينها استفادت صفة الوجود لانه تعالي فاسماه باسم الا وهو له تعالي فاذا خرج العبد
عن جميع اسمائه التي تقتضيها جبلته والصورة التي خلق عليها حتي لا يبقي منه سوي عينه بلا صفة ولا اسم سوي عينه
حينئذ يكون عند الله من المقربين ونبه علي هذا القول شيخنا ابو يزيد البسطامي حيث قال او انا الان لا صفة
لي يعني لما اقامه الله في هذا المقام فصفات العبد كلها عارية من عند الله فهي حقيقة ونعتنا بها فنقلناها
ادبا علما انما لنا لا ذي من حقيقتنا عدم الاعتراض انما هو التسليم الذاتي المحض الا التسليم الذي هو صفة
فان ذلك له فاذا كان العبد ما عنده من ذاته سوي عينه بالضرورة يكون للحق جميع صفاته وبقوله استحق
حقا فاسمع سامع في نفس الامر الا بالحق ولا البصر الا به ولا عالم الا به ولا حي الا به ولا قدير ولا متحرك ولا ساكن ولا اراد
ولا قاهر ولا يعطي ولا مانع ولا ظاهر عليه بصفة امر ما هو عينه الا وهو الحق لا العبد فا العبد سوي عينه سواء علم ذلك او جهله

وما فاز العلماء الا بعلمهم بهذا القدر في حق كل ما سوى الله لانهم صاروا كذا بعد ان لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر واربعمائة في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتز والى شغلا (?)

ليس وراء الله مرمى لرام	هذا هو الحق الذي لا يرام
هذا مقام الحق لا تقصدوا	يحرم في هذا المقام المقام
اذا وصلتم افقي فارجعوا	هذا وجود ما لديه انصرام
رجوعكم منه اليكم فما	ثم سوى عين الورى والامام
كونوا لازايه (?) تسعدوا	فليس ثم غير غير الانام (?)
لما راوا اعراضهم عنهم	ولم يروا احوالهم في دوام
قالوا انا الحق عن كوننا	لذاك سموا في لسان الانام

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال الله تعالى والله من ورائهم محيط وما ثم الا الله ونحن وهو من ورائنا محيط فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا ما الورى سائر من كل وجه فلو رآه ابرا من هذه الاية لان وجوهنا اماما مقبلة معروفة الى نقطة المحيط لانا منها خرجنا فلم يمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا الا هي فهي قبلتنا وهي امامنا وهي من هذا نعته ولا مرمى . فبالمعرفة يكون الوراء المحيط بنا فاذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى فانما يريد مظهرنا لا بوجوهنا فان شيئا الى المحيط الشوقي وهو من ورائنا محيط لانه الوجود فلو لم يكن من ورائنا لكان انتهاؤنا الى العدم ولو وقعنا في العدم ما ظهر لنا عين في ظلال وقرعنا في العدم الا ان الله وهو الوجود المحض من ورائنا محيط بنا اليه ننتهي فتحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط تعارض الا يكون من لا جمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط الاخر والحفظ الالهي يفتحها حيث ما كنا فيصرفنا منه اليه والامر دوري اتوما لها طرف يشهد فيوقف عنده . فلهذا قيل للمحوزي الذي لا شل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوري فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في فلك الوجود دائما الى غير نهاية اذ لا نهاية هنالك ولا يزال حكم العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجدنا فلا ظهرنا ولا يزال الظهر العالم الى الاسم الآخر المحيط الذي ينتهي اليه بورائه فاطرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن تختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاحدث ما تميز عين ولا كان فرقان

ان الوجود رحى على تدور	فانا لها قطب فلست ابور
لو زلت ما دارت ولا كانت رحى	فالفقر نعت الكون فهو فقير
يا جاهلا بالامر وهو شاهد	اعلم بانك بالامور خبير
الحق محتجب وذو عينيه	وهو الدليل عليه فهو بصير

قيل لطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حتى ان الله من ورائهم محيط وهو النور فلم يضرب بالسور بينه

وبينهم لوجد والنور الذي التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا فان الحيوة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف فانها دار عمل مشروع وهي دار رقا واكتساب . فلما اقبلوا على الآخرة صارت الدنيا وراءهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اي لا يكون لاحد نورا الا من حيوة الدنيا فالسور المنع بينهم وبين الحيوة الدنيا فانه في دائرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من ورائهم وباطن السور اليهم الذي فيه الرحمة ووجه السور الذي هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط . واهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فتوحا بين الاثنين ولا بين الصفتين فان السور في نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبلها هو فيه والرحمة فيه ولو كان فيه العذاب لتسرمد العذاب على اهل النار كما تسرمد الرحمة على اهل الجنان فالسور ما يرتفع وكونه رحمة لا ترتفع ولا بد ان يظهر ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور . ولهذا قيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فاذا اراد اهل الجنان ان يتنعموا برؤية النار يطلعون على ذلك السور فيتنسمون نفح الرحمة فيطلعون على اهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخائف اعظم لذة عنده من الامن المستصحب وينظرون اهل النار اليهم بعين شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم عليه على النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم ولتضرروا بها فاذا عقلت فليس النعيم الا الملائم . وليس العذاب الا غير الملائم كان ما كان ذلك حيث كنت اذا لم يصبك الا ما يلائمك فانت في نعيم . واذا لم تصبك الا ما لا يلائم مزاجك فانت في عذاب حبّت المواطن الى اهلها واهل النار الذين هم اهلها هي موطنهم فيها خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلذة الموطن ذاتية لاهل الموطن غير انهم محجوبون بامر عارض عرض لهم من اعمالهم من افراط وتفريط فيتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الوطن ما قام بهم من الاعراض التي دخلوها على نفوسهم حتى انهم لو تعلموا ما يوجب لهم وجود الالم ولا انتقام وحشرها من قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك الماء ويفر من الهواء الذي به حيوة اهل البر فيموت اهل البر بما يحيي به اهل الماء ويموت اهل الماء بما يحيي به اهل البر فاعلم ذلك وعينت فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد ان تقال ردوهم الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى ازواجهم فاجاء بلفظ القصور لا للمعنى المعقول منها فاذا ردوهم الى قصورهم وانزلوا على ملكهم فمن الحال ان يظهروا فيه عبيدا ولما يظهرون فيه ملوكا فيعطيهم اهليهم ويقوم العزة عليهم في نفوسهم فيقال لهم الحقيقة لكن عزكم الذي اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعززون في ملكهم بعز الله فيكون العز بالاصالة ولرسوله وللمؤمنين جعل الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المستانف مع ان العلماء بالله لا يزالون في تجلٍّ دائم لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكثيب فان ذلك يعطي ذوقا آخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر واربعمائة في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار (?)

ربما قال العلماء بالله ان هذا القدر في حق كل ما سوى الله لانهم ما ادركوا بعد ان لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر واربعمائة في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتنوا الى شعرا

ليس وراء الله مرمى لرام . هذا هو الحق الذي لا يرام

هذا مقام الحق لا تقصدوا . يحرم في هذا المقام المقام

اذا وصلتم افق فارجعوا . هذا وجود ماله انصرام

رجوعكم منه اليكم فما . ثم سوى عين الورى والانام

كونوا الى ابوابه تسعدوا . فليس عز غير عز الاسام

لما راوا اعراضهم انهم . ولم يروا احوالهم في دوام

قالوا انا الحق عن كوننا . لذاك سموا في لسان الانام

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال الله من ورائهم محيط وما ثم الا الله ونحن وهو من ورائنا محيط فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالورى ما لهم من كل جهة فلو راه ابرا من هذه الاية لان وجوهنا انما هي مقبلة مصروفة الى نقطة المحيط لانا منها خرجنا فلم يتمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا الا هي فهي قبلتنا وهي اما ساوى من هذا نعلمه ولا سوى هي . فما المنتهى بكون الوراء للمحيط بنا فاذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى فانما يريد مظهره الا بوجوهنا فان شيئا الى المحيط القهوي وهو من ورائنا محيط لانه الوجود فلو لم يكن من ورائنا لكان انتهاؤنا الى العدم ولو وقعنا في العدم ما ظهر لنا عين فلما وقعنا في العدم الى الله وهو الوجود المحض من ورائنا محيط بنا اليه ننتهي فنحول بوجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط تعارض لا يمكن من الجمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط الاخر والقلب الالهي يفصح احيث ما كنا فمرتنا منه اليه والامر دائر ما لها طرف يشهد فيوقف عنده . فلهذا قيل المحجوب الذي لمثل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في فلك الوجود دائما الى غير نهاية اذ لا نهاية هنالك ولا يزال حكم العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجده ناظرا ولا يزال ظهر العالم الى الاسم الاخر المحيط الذي ينتهي اليه بدايته ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن تختلف ادراكاته باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان

ان الوجود رحا على تدوير . فانا لها قطب فلست ادور

لو زلت ما دارت ولا كانت رحى . فالقطب نعت الكون فهو فقير

يا جاهلا بالامر وهو شاهد . اعلم بانك بالامور خبير

الحق محجوب وذا من عينه . وهو الدليل عليه فهو بصير

قيل لطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حيث ان الله من ورائهم محيط وهو النور فلو ضرب بالسور بينهم

وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا فان الحيوة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف فانها دار عمل شرعي فهي دار نفقة واكتساب . فلما اقبلوا على الاخرة صارت الدنيا وراءهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اي لا يكون لاحد نورا الا من حيوة الدنيا فما السور الممنع بينهم وبين الحيوة الدنيا فالسور دائرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من ورائهم وباطن السور اليهم الذي فيه الرحمة ووجه السور الذي هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط . واهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فتوحا بين الامرين الا بين الصفتين فان السور في نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبل ما هو فيه والرحمة فيه ولو كان فيه العذاب لتسرى العذاب على اهل الجنان كما تسري الرحمة على اهل الشقاء الجنان فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا ترتفع ولا بد ان يظهر ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور . ولهذا قيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فاذا اراد اهل الجنان ان يتنعموا برؤية النار يعلون على ذلك السور وينظرون في الرحمة فيطلعون على اهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخائف اعظم لذة عنده من الامن المستصحب وينظرون اهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم عليه على النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة و ذلك لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم ولتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا الملائم . وليس العذاب الا غير الملائم كان ما كان فكن حيث كنت اذا لم يصحبك الا ما يلائمك فانت في نعيم . واذا لم تصحبك الا ما لا يلائم مزاجك فانت في عذاب حيث المواطن الى اهلها واهل النار الذين هم اهلها هي موطنهم فيها خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلذة الموطن ذاتية لاهل الموطن غير انهم محجوبون بامر عارض عرض لهم من اعمالهم من افراط وتفريط فتعين عليهم الحال فحجبهم عن لذة الوطن ما تأثر بهم من الامور التي دخلوها على نفوسهم حتى انهم لم تعلموا ما يوجب لهم وجود الالم والاسقام وحشرها من فتنوعهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا ما يختار السمك الماء وينفر من الهواء الذي به حيوة اهل البر فيموت اهل البر بما يحيي به اهل الماء ويموت اهل الماء بما يحيي به اهل البر فاعلم ذلك فكن فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد ان تعاد دعوتهم الى مقصودهم ولم يقل دعوتهم الى بيوتهم ولا الى ازواجهم فاجاء بلفظ المقصود لا للمعنى المعقول منه فاذا دعوتهم الى مقصودهم واشرفوا على ملكهم فهي الحالات يظهرون فيه عبيدا ولما يظهرون فيه ملوكا فيعطيهم اهلهم ويقوم العزة عليهم في نفوسهم فيقول لهم الحقيقة لكن عزكم الذي اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فتعززون في ملككم بعز الله فيكون العز بالاصالة لله ولرسوله وللمؤمنين جعل الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المستانف مع ان العلماء بالله لا يزالون في تجل دائم لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكثيب مع ان ذلك يعطي ذوقا اخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر واربعمائة في معرفة منازلة فسبق عليه الكتاب فيدخل النار

حضرة من كان لا يدخل النار فقام فتون فإني وإياكم على السواء

قال تعالى ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد بحكم الكتاب علي وعليهم أني حق عليه كلمة العذاب فأصعب

الأمر عند العاقل الخبير	ان خوف الكتاب شرّد نومي •	إذ له الحكم في الوجود وفينا •
	وقرأناه في الكتاب صريحا •	ورأيناه فيه حقا يقينا •
	لا تخاف الإله إلا لكون •	حادث منه حل بالعالمينا •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وكذلك في أهل الجنة مثل ذلك ثم قال وإنما الأعمال بالخواتم وهي على حكم السوابق فلا يقضي الله قضاء إلا بما سبق الكتاب به أي بقضي فعلمه في الأشياء عين قوله في تكوينه فأين تبديل القول لديه • فلا حكم لخالق ولا مخلوق إلا بما سبق به الكتاب الإلهي • ولذا قال وما أنا بظلام للعبيد فلا يجري عليهم إلا ما سبق به العلم ولا الحكم فيهم إلا بما سبق به فهذا موقف السواء الذي يوقف فيه العبد • إذا كان علم الحق يحكم • ففي خالقه أحرى بأن يتحكم •

وليس بمختار إذا كان هكذا •	فكل إلى علم الكتاب يسلم •
فالخوف الأمر كان بتقدمت •	لم صور فينا وأي وأعظم •
فلو كان مختارا لما قال إنه •	رؤوف رحيم بالعباد وأرحم •
وأخبر في البشرى برحمته التي •	يكون لها السبق الكريم المقدم •
على غضب إذ ذاك فعل عبيده •	رضي الله عنه وعنهم •
وليس كلامي غير ذاتي فافهموا •	فاسئل الآي فاستقرأوا وتعلموا •

بل الإنسان على نفسه بصيرة فانظر أيها الولي الحميم إلى ما يحوك في صدرك لا تنظر إلى العوارض فإن كان يعجب ما يحوك فإن ذلك الإيمان فأنت مؤمن وإن حاك صرف ما وجب به الإيمان إلى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فأنت بحسب ذلك يختم لك ولا تنظر إلى ما يبدل ولهذا من سلك لا تقول إلا على ما يحوك في صدرك فإنه لا يحوك في صدرك إلا ما سبق في الكتاب أن يختم به لك إلا أن الناس في غفلة عما نبهتهم عليه ولا رادّ لحكمه ولا معقب لحكمه • وذلك الذي يحوك هو عين تجلي الأمر وتمكن من الوجود للحق فلا أعظم في باب الورع ما رأيت شيئا أسهل علي من الورع كلما حاك لي في نفسي شيء تركته بوليته قال النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وإن أفتاك المفتون واعلم أن الله تعالى ما كتب إلا ما علم ولا علم إلا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في أنفسها ما يتغير منها وما لا يتغير فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوع تغييراتها إلى ما لا يتناهى فلا يوجدها إلا كما هي عليه في نفسها فمن هنا يعلم علم الله بالأشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم على ما قررناه كتاب سبق بإضافة الكتاب إلى ما يظهر به ذلك الشيء في الوجود على ما شهده الحق في حال عدمه • وهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشيء ويعلم دون ذلك من علم الكوائن من تكوينها في له مشهودة في حال عدمها لا وجود لها فما كان له ذلك على حين سبق الكتاب إلا نفسه فسبق الكتاب عليه وإنما تخالف نفسه

فإن ما سبق الكتاب عليه ولا العلم إلا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلم نفسك فلا تعترض على الكتاب • ومن هنا إن عقلت وصف الحق نفسه بأن له الحجة البالغة لو نوزع فإن من المحال أن يتعلق العلم إلا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج أحد على الله بأن يقول له علمك سبق فيّ بأن أكون على كذا فلم تؤاخذني يقول له الحق هل علمتك إلا بما أنت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه • ولذلك قال حتى نعلم فارجع إلى نفسك وانصف في كلامك فإذا رجع العبد في نفسه ونظر في الأمر كما ذكرنا علم أنه محجوج وأن الحجة لله عليه أما سمعته تعالى يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يعني أنفسهم فإنهم ما ظهروا لنا حتى علمناهم وهم معدومون إلا بما ظهروا به في الوجود من الأحوال والعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهم وهذه مسألة دقيقة ما في علمي أن أحدا نبه عليها وما من أحد إذا تحققها يمكن أن ينكرها وفرق يا أخي بين كون الشيء موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الأزلي له فهو مساوق للعلم الإلهي به ومتقدم عليه بالرتبة لأنه لذاته أعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فإنه ينفعك في باب التسليم والتفويض للقضاء والقدر الذي قضاه حالك فلو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذه المسألة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من علم أنه لم يذل ولم يخز أبدا

إذا كانت الآمال في الحق تعزى •	فيوم التنادي لا يذل ولا يخزى •
وإني سليمان وهو كرسي مخفقا •	فيعطي على قدر الإله إذا يجزى •
ويعطي بعلم والهدايا كثيرة •	وذلك على بورث العالم العزى •
في جنة الفردوس يوق شفيق •	به يسر الرحمن في صورة نزرا •
لمن يتجلى الحق في أي صورة •	يشاكل الأكوان يوزعها زا •
فطوبى لعبد قام لله وحده •	ولم يعرف اللات المسماة والعزى •

قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فأتى باللام وختم بياء الإضافة وقال فيما أوحى به إلى موسى يا ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلي وقال الله الصوم لي وقال الصوم لا مثل له فإنه وليس مثله شيء فإذا لا مثل فلا سبحانه تعالى الله • كل ذليل على قدره ذليل عزة ولا عز أعظم من عز الحق فلا ذل أذل ممن هو لله ومن ذل لله فلا يذل لغيره أصلا إلا أن يذل لعين الصفة حيث يراها في مخلوق أو في غير مخلوق فيتخيل من لا علم له بما شهده هذا الذليل أنه تحت ذل سلطان هذا العزيز وإنما ذل تحت سلطان العزة وهي لله فما ذل إلا تحت الحق ومن [illegible] إليه ذل كل ذليل في العالم فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم • وأما الخزي فلا يخزى أنه كان لله فإن الخزي لا يكون من الله لمن هو لله وإنما يكون لمن هو لغير الله فلذلك قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله أبدا لما ذكر له ابتداء من نزول الناموس عليه فالخزي الذي يقوم بالعبد إنما هو ما جناه على نفسه بجهله ونعزيه رسوم [illegible] فلذلك صفة شريفة

والحري صفة ذميمة لجميع مذام الاخلاق ومساوئها صفة تحريم عن الله من الوقف وكل مكارم الاخلاق صفات شريفة في حق وتخلق. الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فان نقص منها المتمم نقصا فيبقى لها مساوئ عادت مكارم الاخلاق فهي اذا اتصف بها العبد في المواطن المعينة لها لا يلحقه حرج ولا ذا صفة تحريم فاتم الاخلاق كريم سماء الحكم الغرض النفسي المخالف الامر الالهي والحق الرباني النبوي واما الكاملون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو محبوب لذلك الغير فمن هو لله بالله فلا يذل ولا يخزى فان الله لا يتصف بالذلة كما انا لا يأتي ونال تقرب اليه بالسير الى الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل ولا شرف لكنه لا يخزى وما كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث يقبل الخبر فان اخبر في الله فنزلته منزلة من هو لله بالله في حق شخص وبنفسه في حق شخص وان اخبر في امر نفسي وهو لنفسه في تلك الحالة لا لله فهو الخزي الايم والذل اللازم. وانحصرت اقسام هذه المنازلة وبالله التوفيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. الباب الثالث عشر وأربعمائة في معرفة منازلة من سألني فاخرج من قضائي ومن لم يسالني فاخرج من قضائي

كل شيء بقضاء وقدر	والذي ليس بشيء بقضا
والذي يفهم ما أسرده	جاء علم السر فيه ومضى
واحدا في عصره منفردا	فاذا ما القلب منه واضا
فاذا عاينت من نوره	انما عاينت برقا ومضا
ما رأينا المقام نائله	في وجود الكون منه عوضا
قلت لما قيل لي ان له	في الذي يهواه منه غرضا
فالذي أخرج تحصيله	لم يكن الا امر عرضا

اعلم ان نسبة القضا الى القاضي لا يصح حتى يقضي صلاحية ووجودا ولا يصح هذا الاسم حتى يقضي ولا يبين القضا الا حال المقضي عليه فالقضا امر معقول لا وجود له الا بالمقضي به والمقضي به بعينه حال المقضي عليه. وبهذه الحالة يثبت اسم القاضي فلو ارتفعت هذه الحالة من مجاز او حقيقة الحال المحدد ان ينسب الوقوع لما ليس بواقع المثال في ذلك ادعى شخص على شخص دينا وانكر المدعى عليه فحيث الدعوى اقامة البينة وهو المقضي به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضي به على المنكر وهو اليمين اذا لم تقم البينة وجدت اسم القاضي حقيقة للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب البينة من المدعي فالقضا مجاز والمقضي به تفصيل ذلك المجاز وهو القدر لان القدر توقيت. فمن سال فقد اوجب عليه السؤال والسؤال طلب وقوع الاجابة فانه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان والاجابة اثر في المجيب اقتضا السؤال فمن سال اثر ومن اجاب تاثر فللحق امر اقتضى له ذلك حال المامور وللحق داع اقتضاه حال المدعو لان الداعي يرجو الاجابة كما تقرر عنده من حال المدعو والامر يرجو الامتثال من المامور لما علمه من حال المامور فحال المامور والمدعو جعل الامر ان يكون منه الامر وحال المدعو جعل الداعي ان يكون منه الدعا

وكل واحد من الحال اقتضى ان يكون امرا وداعيا والدعاء والامر نتيجة عن مقدمتين هما حال الداعي والآمر والآمر والمامور فزالت الوحدة وبان الاشتراك فالتوحيد الحق انما هو لمن اعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضا للقاضي وليس الا عين الممكن وهو المخلوق في حال عدمه ووجوده كما قررناه في الباب قبل هذا ولا نسب عدميه وهي الموجبة لوجود الاحكام من الحاكم في المحكوم به وعليه فالممكن مرجح في حال عدمه ووجوده والترجيح اثر المرجح فيه وحال الترجيح اوجب للممكن ان يسال وان لا يسال يجب ما يقتضيه حال الامكان حال الاضطرار فلذلك لا يسال فيؤثر الاجابة في المجيب والمرجح اعطى الحال الذي اوجب السؤال المؤثر في المرجح الاجابة فلا يجب المرجح الا عن سؤال ولا سؤال الا عن حال ولا حال الا عن ترجيح ولا ترجيح الا عن مرجح ولا مرجح الا من قابل للترجيح وهو الممكن فالممكن اصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطي جميع الاسماء والاحكام وقبول المحكوم عليه بذلك والمسمى فما ظهر امر الا نتيجة عن مقدمتين. فالحق التوحيد في وجود العين وله الايجاد بالاشتراك منه ومن القابل فلا من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد وله الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحد في الايجاد ولو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد المحال محال. فاذا قلت على ما تقرر منه وجود حق وخلق فقل لوجود موثر وموثر فيه موثر فيه الموثر فيه واليه يرجع الامر كله اي الى هذا الحكم الا الى العين. تنبيه ثم ليعلم ان الله تعالى قد امر بالقضا مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصل حال المقضي عليه بالمقضي به انقسم الى ما يجوز الرضي به والى ما لا يجوز فلما اطلق الرضي به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم فكل شيء بقضاء وقدر اي بحكم موقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث التعيين يجب الايمان بلا الرضي ببعضه واما قلنا يجب الايمان به انه شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فيقول انه يجب على الايمان بالشر انه شر وانه ليس الى الله كونه شرا الا من كونه عين وجود ان كان الشر امرا وجوديا فمن حيث وجوده اي وجود عينه هو الى الله ومن كونه شرا ليس الى الله. قال عليه السلام في دعائه ربه والشر ليس اليك فالمؤمن ينفي عن الحق ما نفاه عنه فان قلت فالهمها فجورها وتقواها قلنا الهمها فعلمت بان الفجور فجور وان التقوى تقوى حتى تسلك طريق التقوى وتجتنب طريق الفجور فان قلت فقل كل من عند الله قلنا ليس ذلك في الشيئية المحكوم بها في الشرع وذلك هو الشر وانما هو فيما يسوءك والذي يسوءك انما هو مخالفة غرضك وهو قولهم انا تطيرنا بك فقال الله قل كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم فقد عرفتك قبل هذا ان القائل له الاثر في التعيين ما هو للمعطي فهو تعالى معطي الخير والقابل يفصل الى ما يحكم به عليه من خير وشر فخيرية البقاء على الاصل لظهور حكم الاصل ولهذا قال الخير كله بيديك ما حكم به من الشر فمن القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان قلت فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكن فلاي شيء لم يخلقه على قبول الخير فالجواب قلنا قد قدمنا ومثلنا ان العلم تابع للمعلوم وما يحدث الممكن الا على الحال الذي كان عليه في حال عدمه من ثبات وتغيير كل ما كان ولا الحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه في حال عدمه الذي اذا ظهر في الوجود كان بتلك الحال فما طرأ على المعلوم شيء لم يتصف به في حال عدمه. فما للعالم فيه اثر وما قلنا بالقدر انه توقيت الا انه من المقدار وما ينزله الا بقدر معلوم وانما كل شيء خلقنا

بقدر ما علم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر واربعماية في معرفة منازلة [illegible] الحجاب

من راي الحق كفاحا علنا ... اما البصر خلف حجاب
وهو لا يعرفه وهو به ... ان هذا لهو الامر العجاب
ساتر للامر غير الذي ... هو فيه من نعيم وعذاب
صورة الراي تحجبه عنه ... وهي عين الراي بين الحجاب

ورد في الصحيح تجلي الحق في الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا فالكشف يعطي ما يعطي الشرع سوا ان الحق لا يقبل التغيير فاما بالعقل فالادلة في ذلك موقوفة ليس موضعها هذا الكتاب فانه مبني على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان العقول تنقص عن ادراك الامر على ما يشهد به الشرع في حقه . واما الشرع فقوله ليس كمثله شي فلو تغير في ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال ان يتغير في ذاته والحق يقول ان الله تعالي قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره فالصورة التي تقع عليها الابصار والصور التي تدركها العقول والصور التي تمثلها القوة المتخيلة كلها حجب يري الحق من وراها وينسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى الله . كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق عينا فيما ظهر من الصور في الوجود فاعيان الممكنات في شيئية ثبوتها على تنوعات احوالها مشهودة للحق عينا ايضا . واعيان هذه الصور الظاهرة في الوجود الذي هو عين الحق احكام اعيان الممكنات من حيث ما هي عليه في ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغيير والتبدل فتظهر في هذه الصورة المشهودة في عين الحق . وما تغير الحق عما هو عليه في نفسه كما ان الهيولى ما تغيرت عن كونها هيولى بقبولها لجميع الصور فهي معاني في جوهرها . والمعاني المنسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال الحجب مسدلة وهي اعيان هذه الصور فلا ترى الامر وراء حجاب كما لا يكلم الا من وراء حجاب . فاذا راه الراي كفاحا فانما يراه الاحدي بكون الحق بصره فيكون هذا الراي نفسه بصره في صورة عينه ما بعطته الصور المكافحة اذ الالات الحاملة للبصر بجميع القوى فتشهد في الصورة الاسم الظاهر علينا اذ هو بصرك وكفاحا . ونشهد من الاسم الباطن علما اذ هو بصرك الذي ادركت بها ما ادركت وانما قلنا كفاحا لما ورد في الخبر النبوي الذي خرجه الترمذي وغيره ثم ان صاحب الرويا اذا راي ربه كفاحا فهو ثم ان اي صورة يراه يقول رايت ربي في صورة كذا وكذا ويصدق مع قوله ليس كمثله شي فنفي عنه المماثلة في قبوله التجلي في الصور كلها التي لا نهاية لها لنفسه ان من سواه تعالى ما يقبل التجلي في شي منها لنفسه وانما يتجلي فيها بحسبه خالقه وتكوينه فيقول للصورة التي يكون التجلي فيها هذه صفته كن فيكون الصورة فيظهر بها ما لهذا القول من المخلوقين كالارواح والمتروحنين قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فجعل التركيب لله لا له وفي نسبة الصور لله تعالى في اي صورة شا ظهر غير جاعل فلا يلتبس عليك الامر في ذلك فلم يكن له تعالى ظهور خلقه الا في صورة وصورة مختلفة في كل تجلي لم ينضبط للعقل ولا العين ماهو الامر عليه ولا يكون له تعين بامر ما من تلك الصورة فانه ينتقض عليه ذلك التقييد

في التجلي الاخر بالصورة الاخرى ويعلم انه ثم في نفس الامر عينا يقبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية ولا كيفية واذا حكم فلا بد بكيفية فيقول كيفيتها ظهورها فيما شاء من الصور وكانت الصورة شاء وكلما شاء معلوم بلا شك فما ظهر لك الا حادث في عين قديم فما رايت الا حادثا فشكل بصرك هو الحق في عين هو الحق اعني في العين الذي ظهرت تلك الصورة فهو مدرك عينا وعلما غير مدرك عينا وعلما ولا تشك ايمانا وكشفا لا عقلا ان بهوتك ادراك المدرك جميع ما يدرك سوا ادرك جميع ما يمكن ان يدرك من حيث استعداد المدرك ان يدرك اسم معقول او بعضه على اي حالة فالبصر من المدرك اسم الفاعل هو به الحق لا بد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه الالات من القوى ما هي سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالالات ومحلها احكام اعيان الممكنات في عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة التي لا يمسك عليها ذلك النظام ولا يبقي الصور شيا الا به حسا وخيالا والكل بحمد الله خيال في نفس الا ان الامر لاثبات له دايما على حال واحدة والناس نيام فكل ما يراه النايم في اي حضرة يرى فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم في النوم فما برحوا نياما فما برحوا في دنيا فما برحوا في انفسهم من التنوع وما برح ما يدركونه في اعينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك ولا يزال في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر واربعماية في معرفة منازلة من دعاني فقد ادى حق عبوديته ومن انصف نفسه فقد انصفني

اذا ما دعوت الله من غير امره ... فقلت له عبدا وما انصف العبد
واصبحت عبد الحظوظ وما نشا ... وفاء ولا عهد وقد ثبت العهد
ولولا قيام العبد في عهد ربه ... لما صح اوفوا بالعقود ولا وعد
وليس سوى التكليف قربا مخصصا ... بعينه امر وخشية عقل
وقامت حقوق الحق منك لكل ... علينا ولولا القرب ما عرف البعد
فمن انصف الاكوان انصف ربه ... وكان له في ذات خالقه الخلد
ومن له مجد تليد وطارف ... وكان لدى الملاكة الحمد
الا انما العبد الذي لم يزل له ... تموت وتحيي والوقوف له حد
وما كلف الرحمن نفسا سوى الذي ... يقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد
فمن قام بالرحمن كان له الجد ... وما قام للرحمن كان له الجد
وخصص بالاتيان في عين نفسه ... والاتيان فاحمد بما حمد الحمد

قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم انهم لا يخرجون عن العبودية وان الذلة حقيقتهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد ان يكون عبدا كما هو في نفس الامر فانه سيكون عبد الطبيعة التي هي جهنم ويذل تحت سلطانها كما ليس هو في نفس الامر فترك العلم واتصف بالجهل فلو علم لكان عبدا الهيا وما دعا عزيزا كما هو في نفس الامر عبد لو احب ام كره وجهل او علم واذا كان عبدا لوليه عليه

ابى ولم يتكبر في نفسه ان يكون عبدا عند نفسه اعطته التصريف في الطبيعة فكان سبيلا لها وعليها ومظهرا
لها ومتصرفا فيها وماتت امته فانظر ما فاته من العزة والسلطان من استكبر عن عبادته ولم يدعني في
وكشف الضراء وتعدد الاسباب واعتز فيه فكان من الجاهلين وسيرون ان الحق عين قوى العبد فان
لان العبد لا يعرف الا قواه ولا يعرف الا الحق فقواه عين الحق ولهذا ما قالت الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم في ذلك ما اخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه وبصره ويده وذكر قواه التي
يعرفها ونزل في القران تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس بجسد انما يعمل
بما هو جسد واما العمل فيه لقواه وقد اخبر ان العمل الذي يظهر من الانسان المضاف اليه انه لله خلق
فالحق قواه والما موسى اخذ العالم في ماهية الحق لما دعا فرعون الى الله رب العالمين فقال له فرعون
وما رب العالمين يسأل عن الماهية فقال له موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
بقول ان استقر في قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدلالة فاخذ موسى العالم في التعريف بماهية
الحق والرسل عندنا اعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق انما وقع بما طابق الحق وهو وما
رب العالمين فانه لا يذكر العالمين فطابق الجواب السؤال فقال فرعون لقومه الا تستمعون اسال عن
الماهية فيجيبني بالاضافة ما افيد فقال لهم وهو ما سال الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب
اباىكم الاولين فخصص الاضافة لدعوى فرعون في قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون اي تستر عنه عقله لان العاقل انما يسال عن ماهية شيء فيجيب بمثل هذا الجواب
فقال له موسى لقرينة حال اقتضاها المجلس ما قال ابراهيم لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون ولم يقل هنا وما بينهما لحال انه ليس بينهما شيء وذلك لان عين حال شروق الشمس في ذلك
الحيز هو عين استوائها هو عين غروبها فكل حركة واحدة في حيز واحد شروق واستواء وغروب
فلا ثم ما ينبغي ان يقال ما بينهما لكنه قال وما بينهما لعوضه على الحاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلناه
في اجاله وما بينهما جاء بالمشرق والمغرب المعروف في العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم
على النظر الصحيح فاعرف الحق الا بالعالم لم نوجد الا به فنزل ايجادنا وما الينا فيمشي علينا ونمشي عليه وكذلك
قال ابراهيم الذي ذكر الله انه اتاه الحجة على قومه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فما
ذكر الا بالعالم فالعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما وقع في باطنه التصرف الا
تصرف في ظاهره ما بطن فما تصرف في باطنه الذي هو الحق الا الحق لا غير فتصرف فيه حكم عليه بالتصريف
فالصورة الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كتابه القران وفي تلاوته
المحدثة للاحرف يكتبه الكاتب من القران او يتلوه التالي ان القران في ذلك الحرف المنطوق به الحادث حرف
مثله هو قديم واضطر الى ذلك كون الحادث لا يستقل في وجوده فلا بد من استصحاب القديم
ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس هو له ولذلك
كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق

ادم

ادم على صورته فليس في الامكان ابدع ولا اكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو اكمل من الله
فان ادم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته في اكمل من صورة الحق فما يكون وذلك ان ظهور العالم
للحق ظهور ذاتي فالحق مرآة للعالم ظهر فيها صور العالم مرآت الممكنات نفسها في مرآت الحق الوجود
فتوقف في الوجود عليه وتوقف في العلم عليها فلم يكن الا بها ولم تكن الا به

فما لها من نشبهه وما له من شبه . يا غافلا عن قولنا فكن بها تكن به

فاذا كان الامر كما ذكرناه فمن انصف نفسه واعطاها حقها فانما انصف الحق واعطاه حقه لانه افرد
بما يستحقه وافرده ثم بما يستحقه ومن تميز عن شيء فما هو مثله فيما تميز به عنه لكنه مثله في كونه
متميزا فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واجعل بالك في ما منظوم في اول كل باب من
ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب على قدر ما اردت ان انبه فيه عليها تجد في النظم
ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزيد علما بما هو عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل

الباب السادس عشر واربعماية في معرفة منازلة عين القلب

عين القلوب من الوجود الناظر . وعليه سلطان الطريق يناظر
فانظر في تقليبها متقلبا . ومقلبا فهو الوجود الحاضر
ما ثم الا ايمان وقته . والماضي والاتي حديث سائر
الطرف في الاكوان ليس بحائر . ما ثم غير وثم حكم قاصر
هذا هو الحق الذي ظهرت به . اعياننا وانا العليم الخابر
لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم . ان العقول وليس ثم حياير

قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكرناه ابه اذ كانت من سنة الا بذكر الله الذي
ذكرناه به تطمئن القلوب في تقلبها فتسكن الى التقليب مع الانفاس وتعلم ان الثبات على حالة واحدة
لا يصح فان صورة الحق لا تعطي الضيق ولا اتساع لها ولا محال الا في التقليب ولا تقليب للحق الا في
اعيان الممكنات واعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب لا نهاية فيها الا ينتهي فهو كل يوم هو في
شان حيث كان فان الامر من كان ولا يزال منتقلا الى حال فالعين الحد وبالبصر يقع الادراك للمبصر
وهو الحق فيه يبصر ومن ابصر امرا فقد علمه واذا علمه فقد سكن اليه فانه يبصر التقليب دايما فعلمه
دايما فاطمأن به وسكن فهو في كل نفس ينظر الى اثار ربه في قلبه فيما يقيمه وفيما يخرج عنه ما يعطيه
فيه وينبهه به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق جديد وعوته
في لبس من هذا الخلق الجديد امر الله نبيه ان يقول رب زدني علما اي ارفع عني اللبس الذي يحول
بيني وبين العلم بالخلق الجديد فهو شيء خلق كثير حصل في الوجود الا علمه والحجاب ليس الا
التشابه والتماثل ولولا ذلك ما التبس على احد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل
شان وما ثبت لها من الطوائف الا القايلين بتجديد العالم في كل زمان فرد ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر

على ما هو عليه لكنهم قاربوا كما قارب القائلون بان العرض لا يبقى زمانين وهو مثلها الاجسام لا بقية
منها ولا ايضا قاربوا الامر وما بلغوا فيه ما هو الامر عليه الا الباقلاني فانه قارب في بعض الامر في
موضعين الموضع الواحد قوله في الاكوان انها نسب لا اعيان لها وقوله فيما ينسب الى الحق من صفة
ان ذلك الحكم يعني ما هو عين المعنى الاخر الذي اعطى حكما اخر فقارب ايضا ولم يبلغ فيما
هو الامر عليه واما تميز عمن يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه والباقلاني لا يقول بهذا و
رايت بفاس ابا عبد الله الكناني امام اهل الكلام في زمانه بالمغرب وقد سالني يوما في الصفات
الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له فاقول لك انت فيها هل انت مع المتكلمين او
تخالفهم في شيء مما ذهبوا اليه فقال لي انا اقول لك ما عندي اما اثبات الزوايد على الذات المسمى
صفة فلا بد منه عندي وبه نخالف الجماعة واما كون ذلك الزايد عينا واحدة لها احكام مختلفة
كثيرة او لكل حكم معنى زايد او حيث ما عندنا دليل على احديته ولا على تكثيره هذا هو الذي
عندي في هذه المسئلة ومن تكلف في غير هذا دليلا فهو مدخول فالزايد لا بد منه غير انا
نقول ما هو هو ولا هو غيره لما علمت ما سيد انا من مذهب اهل هذا الشان في الغير فقلت
له يا ابا عبد الله اقول لك بعض ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في تعبيره الرؤيا اصبت
بعضا واخطات بعضا فقال لي الا تحكم والله فيما تعلمه ولا اقدر ان ارجع عن الحكم بالزايد الا ان
يفتح الله لي بما فتح به عليك مع اختلاف اهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه
ومن نصيحته مع شهادته على نفسه انه ما يتهمني وهو حيا الفتى فانه ممن اضله الله على علم ولكن
لا يقدح في ايمانه مثل هذا وانما يقدح في عقله ثم يرجع ونقول ان عين القلب ليس الا ما هو الله
عليه من احوال العالم ظاهرا وباطنا واولا واخرا وان تعددت الاسماء فالمسمى واحد والمفهوم ليس
باحد فيجار الداعي اذا دعى ما يدعو بما يدعو هل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسماء
الالهية ما تعددت جزافا فلا بد من نسب يعقل لتعددها فالمفهوم من العالم من الحي ما هو عين
المفهوم من الحي والحي هو العالم فالحي عين العالم والمفهوم من الحي ما هو المفهوم من العالم ولا القادر
ولا العزيز ولا العالي ولا المتعالي ولا الكبير ولا المتكبر ولم نقل هذا عنه ولا سميناه بهذا بل هو سمى
الى نفسه بهذا فهل هو اسم له او لما هو المفهوم منه واهل المفهوم منه امر وجودي او نسبة ثم
مشاركتنا له في هذه الاسماء الواردة الالهية كلها من اعجب ما في الامر ثم ترفع المماثلة بنفي
نعلم قطعا ان هذه الاسماء من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة .

فقد جزنا وقد جارا	فمن جار فما حارا
فقد ابدى لي عينا	وقد اقر بني جارا
وقد عين لي دارا	وقد عينني دارا
له يسكنها خلدا	فدرنا حيث ما دارا

فمن اصغى ومن قال	ومن كسرى ومن دارا
مليك ماله ملك	محال الحارس حارا
ونادى من اتى يبغي	فكانت داره النارا

فاعيني دار الاله فيه اسمع وبه ابصر وقد وسع قلبي وما عندي في دار الا هو فيه اقيم وفيه انزل
وهو يسير في بهويته عن خلقه فهو الظاهر وانا محتجبه كنه فانا اسمع بالاله او بالنسب فبي يسمع وبي
يبصر على ذلك كما اسمع به وابصر به وهو بي بالنافلة وانا به بالفريضة فانه الاصل وانا الزايد فان ظاهر الصورة عيني
وانا فيه بالفرايض فبي يسمع وبي يبصر فمن كان سمع الحق فالحق سامع ومن كان عين الحق فالحق ناظر

فيختلف التقليب والعين واحد • على مثل هذا كل عبد يثابر

الباب الرابع عشر ومائة في معرفة مسالة من اجره على الله

ان الرسالة اجرها متحقق	لكن على الله الذي يستخدمه
هذا هو القول الذي جاءت به	اعيان كون لم يزل يستلزمه
العفو والصفح الجميل بذاته	فمن كان يستحق على من يحكمه
العفو عن خصمائه يرد	وعفو الله كنز عند من يفهمه

قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واخبر الله في كتابه عن قول رسله انهم قالوا
لاممهم وما اسالكم عليه من اجر فيما بلغوه ان اجري الا على الله فاعلم ان الله تعالى له المنة على
عباده بان هداهم للايمان برسله فوجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول فقضاها الله عنهم بان
جعل اجر رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من الحلاوة له لما هداهم
الله به فانزله صلى الله عليه وسلم منزلة تضاعف الاجر التبليغ واجر ما قام فيه الحق خليفة عن
المؤمنين اذ هو الوكيل تعالى عن امره من غير ان ينقص مما هو للمؤمنين شيا من نعيمهم فاعلم ان
اجر التبليغ على قدر ما نال في البلاغ من المشقة من المخالفين له من امته وما قاساه ولا يعلم قدر ذلك
على كل رسول الا الله وما يستحق واما الذي يعطيه ما كان ينبغي ان نقابل به المؤمنون فهو على قدر
النوع الواحد على قدر مراتبهم بمنزلتهم من رسله وهو الله فان الله فضل بعضهم على بعض والنوع
الثاني على قدر ما جاء به في رسالته مما هو بشرى لصاحب تلك الصفة التي قامت به كما
سعيدا عند الله فاكان ينبغي ان يقابل به ذلك الشخص هو الذي يعطيه الحق فان ساوى حال
المؤمن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما تقتضيه تلك الرسالة من التعظيم فان الله لا ينظر
الى جهل الجاهل بعظم قدرها فيوفيه الحق على قدر علمه فيها ولا شك ان الله قد جعل المفاضلة
في كل شيء والعالي والاعلى وان كان الايمان كله عالي المنزلة فانه يتفاضل شعبه والايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وما بين هذين فيه

جمع شعب الايمان كلها فجزاه الله عن هذا الشخص للجامع علي قدر ما يسرها له عند الله العالم بها
منها والاعلا وانظر ما للرسول من الاجور فاجر التبليغ اجر استحقاق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان احق ما اخذتم عليه كتاب الله واما ما سال من الصحابة عن امور من الامور مما لم ينزل فيه
قرآن فنزل فيه قرآن لسواله فان للرسول علي ذلك السائل اجر استحقاق يثوب الله عنه فيه
زايدا علي الاجر الذي له من الله واما من رد رسالته من امته التي بعث اليها فان له علي الله ايضا
اجر المصيبة وللمصائب فيما يجب اجر واجره ايضا علي الله علي عدد من رد ذلك من امته بلغوا
ما بلغوا وليس لاجر المصائب اجر مصايب العصاة فانه نوع من انواع الرزايا في حقه فانه لما
جاء ناس يطلب الهداية الا الذي ينزل العذاب بعد عصي فللرسول اجر الرزية وهذا كله على الله
الوفا به لكل رسول النوع الثاني ممن اجره علي الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الي المنزل
الذي هاجر اليه فله اجره علي الله علي قدر الباعث الذي بعثه علي الذي بعثه علي الهجرة والتافيع
علي المفاضلة ثم ان الله يثوب عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الي الله ورسوله
ثم ان له اجر الفوت بالموت الذي ادركه وذلك من الله فهو الذي رزاه في الوصول الي مهاجره فالذي
علي قارئ هذا الذي يموت عالما عاقلا فاعظمها لقاء الله ورؤيته فايكون معد حصل له ذلك
بالموت فهو افضل في حقه من ان يعيش حتي يصل فانه لا يدري ما دام في الحيوة الدنيا ما ينقلب عليه
من الاحوال فانه محل خطر سريع التبديل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ما خرجه البخاري
عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها
فهجرته الي ما هاجر اليه ثم يضاف الي هذه الاجور قدر كرم المعطي وغناه وهذا يدخل تحت قوله
ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر مضى من المحرومين وتحت
قوله وزيادة يعني علي الحسنى الذي اقتضاه احسانهم والزيادة ما عينها الحق لاحد واكد هذا
لاجر علي غيره ممن له اجر علي الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد يقتضيه الكرم من غير وجوب
وقد تقتضيه الوجوب وما يقتضيه الوجوب اعلا كما ان الفرايض اعلا في القربة والمحبة الي الله
من النوافل وصح في الخبر ان الله يقول ما تقرب الي احد بأحب اليه من اداء ما افترضته عليه ولا يزال
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره فهذه نتيجة تنتجها النوافل
فما ظنك بنتيجة تنتجها الفرايض وهي ان يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم
فيريد الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكرته الوحي في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي النوافل يريد العبد
بارادة الحق ويظهر سعي ما ذهبنا اليه في اتصاف الحق بنعوت المخلوق وفي الوجه الاخر اتصاف العبد
بصفات الحق وهذا في الشرع موجود النوع الثالث ممن اجره علي الله وهو من عفا عمن اساء اليه واصلح
يعني حال من اساء اليه بالاحسان اليه فاصلح منه ما كان اوجب الاساءة اليه منه فالاذهنا باصلاح الاهل

ولا

183

ولا يحصل في هذا المقام الا من له همة عالية فان الله قد اباح له ان يجازي المسيء باساءته علي وزنها
فانف علي نفسه ان يكون محلا لله نقصان بما سماه الحق سيئة .

نفس الكريم كريمة في كل ما ... تجري به الاهواء والاقدار
والله يحكم في النفوس بقدرها ... وهو الذي من حكمه يختار
فيجيء ذو اللب الحصور عقله ... غير الذي حكمت به فيعار

يقول الله تعالى في هذا المقام ادفع بالتي هي احسن السيئة يعني قوله واصلح السيئة فاذا الذي بينك و
بينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها يعني هذه الصفة الا الذين صبروا وحبسوا انفسهم عن الانتقام
المسيء باساءته اساءة ولو علم الناس قدر ما نبهنا عليه في هذه المسئلة ما جازى احد من اساء اليه باساءة فا
كنت تري في العالم الا عفوا مصلحا لكن الحجب علي اعين البصاير كثيفة وليست سوى الاغراض واستعمال
التشفي والمواخذة ولو نظر هذا الناظر لما اساء علي الله في رده لمعصيه وركوب الخطر في ذلك وامهال الحق
له وتجاوزه عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى تقام عليه الحدود ويرمي نفسه
في المهالك كما قال الصاحب لقد ستر الله عليه لو ستر علي نفسه في المعترف بالزنا وان الملائكة الكتاب
لا يكتبون علي العبد من افعاله السيئة الا ما يتكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وهو الكاتب وان كانوا يعلمون ما تفعلون ما قال يكتبون ثم انه من كرم الله ان الكثيف اعطي وقد ورد
به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي امره الحق ان يستاذنه في كتاب السيئة اكتب
فيقول له الملك لصاحبه الي ست ساعات من وقت عمل السيئة فان تاب واستغفر فلا يكتبها وان مرت
عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا اذا تلفظ بها بان يقول فعلت
كذا او يكون السيئة في القول فيكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان واي مؤمن يمضي عليه ست
ساعات لا يستغفر الله فيها فلهذا النوع اجره علي الله من وجهين اجر العفو واجر العفو من الله
كثيرة ما فيه من الاضداد واجر الاصلاح وهو الاحسان اليه المزيل لما قام به من الموجب للاساءة اليه فان الله
يحب المحسنين ولو لم يكن في احسانه المعبر عنه بالاصلاح الا حصول حب الله اياه الذي لا يعدله
شي لكان عظيما فيكون اجره من هذه صفته علي الله اجر محب لمحبوب اكثر بما تعطيه منزلة المحب
فانظر الي ان تقدر اجر ما يعطيه المحب لمحبوبه فهذا قد اوما نا اليه له اجر علي الله واوجزنا
طلبا للاختصار فان المقام عظيم والمنازلة كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر واربعماية في معرفة منازلة من لم يفهم لا يوصل اليه شي

من يفهم الامر فذاك الذي ... خاطبه الرحمن من كل عين
وهو الذي دار عليه الوري ... وهو الذي في حكمه كل اين
ان ابا ما حصن باقل ... لا حوته حكمة القبضتين
فقد امر الله لنا حكمة ... في كل ما في الكون من قرتين

والعقل لا يعرفه ضده	والحق معلوم لنا دون مين
قد ثبت التأليه واستغنى	عن ذلك المثل من بعد بين

قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام في مواد
تسمى حروفا وهو على قسمين اما مرقومة اعني الحروف وتسمى كتابا او متلفظا بها وتسمى قولا
وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد فذلك الكلام الذي لا يكون في مواد نعلم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق
به العلم من السامع الذي لا يسمع بآلة بل يسمع بحق مجرد عن الآلة كما كان الكلام في غير مادة فلا
يسمع الا بما يناسبه والذي في المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظة
من اللافظ بها او يرى الكتابة فان علم مراد المتكلم في تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معاني
كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل
عنده فيها وجوه كثيرة مما يدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا هل
اراد بها كلها او اراد وجها واحدا او ما كان فمع هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه انه اعطي الفهم
فيها وانما اعطي العلم بمدلولاتها كلها لعلمه بالاصطلاح لان المتكلم بها عند السامع الغالب عليه اعوان
الواحد المقصود عن معرفة مدلولات تلك الكلمة في اللسان ولا من الاخراه وان عرف جميع مدلولاتها
فانه لا يتكلم بها الا لمعنى تقتضيه قرينة الحال فالذي يفهم مراده بها فذلك الذي اوتي الفهم فيها
ومن لم يعلم ذلك فما فهم كلام المتكلم مما اوصل اليه شيئا في كلامه من ذلك واما كلام الله اذا نزل بلسان
قوم فاختلف اهل ذلك اللسان في الفهم عن الله ما اراده بتلك الكلمة او الكلمات مع اختلاف
مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه
وما من وجه الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود
فانه مقصود لله بالنسبة الى هذا الشخص المعين ما لم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم
ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان ادراكهم كذلك في باب الاشارات في كلام الله خاصة فهم
فيه انه مقصود لله في حق هذا المشار اليه من ذلك الكلام وكلام المخلوق ما له هذه المنزلة فمن اوتي الفهم
عن الله من كل وجه فقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمرادات في تلك الكلمة ومن
اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا بكثرة لما فيها من الوجوه فمن كان قلبه في كن او كان عليه قفل او كان
اعمى البصيرة او كان صاديا او كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله وان
تأول على غير وجهه ولهذا اتخذ آيات الله هزوا ودينه لهوا ولعبا لعدم فهمه عن الله ما خاطب
به عباده فلهذا قالوا انهم لم يفهم لم يصل اليه شيء واما الران فهو هذا وطخاء ونسيان لا ما تجلى في القلب
من صور ما لم يدعه الله اليه بها وجلاؤها من ذلك بالذكر والتلاوة واما الكن فهو كالمقصورة في
الخيام فهو في بيت الطبيعة مشغول بما فيه ما عنده خبر بابه الذي هو روح الله فلا يزال في ظلمة الكن
حجاب الطبيعة فهو في حجابين كن وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا

يسمعون

يسمعون اي لا يفهمون واما ان يكون في الاذن وقر وصمم فان كان وقرا فهو ثقل الاسباب الدنيا وبه التي تصرفه
عن الآخرة وان كان صمما فهو قساوة عن قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر والاصغاء الى هذا اللغو
الذي هو الشارع وهو قوله والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا يسمعوا فلا يرجعون ولا يعقلون لانه بلسانهم
خاطبهم واما القفل فهم اهل الاعتذار يوم القيمة يقولون نحن ما اقفلنا على قلوبنا فانا وجدناها مقفلا
عليها لم نعرف من اقفلها ومنا الخروج فختمنا من ذلك الختم والطبع بقينا ننتظر الذي اقفل عليها عسى يكون
هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بايدينا في ذلك شيء وكان منهم عمر بن الخطاب من اهل القفل حتى تولى
الله فتحه فاسلم رضي الله عنه وارضاه فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله على قدر الوقت
موجزا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر واربعمائة في معرفة منازلة الصكوك وهي المناشير والتوقيعات الالهية.

ان التواقيع برهان تدل على	ثبوت ملك الذي في الحكم يعطيها
بما قد استخلف الرحمن والدنا	فهي الدليل على اثبات معطيها
والحكم يكشفها في كل نازلة	وعندنا حاله فيها تعطيها
ان النفوس لتدريها بناطقة	وليس يمنعها الا تعاطيها

اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل في الارض خلفاء على من يعمرها من الانس والجن وجميع الحيوانات وقدمهم
ورشحهم للامامة دون غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين وعرفهم ما
في السموات من ملك وكوكب سابح في فلك وما في الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه اباح لهم جميع ما في الارض
ان يتصرفوا فيه واعلم هؤلاء الخلفاء بالآيات البينات ليعلم المرسل اليهم ان هؤلاء خلفاء الله عليهم
ومكنهم من الحكم على رعيتهم بالاسماء الالهية على وجه يسمى التخلق وشرع لهم في نفوسهم شرائع وحكم
حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذوها
لانفسهم شرائع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرائع يعملون بها هم ورعيتهم وكتب لهم
كتبا بذلك نزلت بها السفراء عليهم ليسمعوها رعيتهم فيعلموا حدود ما انزل الله الذي تخلف
عليهم فيقفوا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهو التوراة ومنها
ما نزل به الروح الامين عليهم من الكتاب المكنون الذي نزل من الله من غير المنقول من الافق الاعظم
وهو الامام المبين فهو معه على عرشه ونقل منه في اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف في الدنيا الى يوم القيمة
بتفصيل ما في العالم من حركة وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله
في كتاب مكنون الى السماء الدنيا وجعله بايدي سفرة كرام بررة مطهرين ارواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة
مطهرة فيها توقيعات الهية بما وعد الله المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله
من اليوم الآخر والبعث الآخر وما يكون في ذلك اليوم من حكم الله في خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة
الحق الذي بعث به رسله ليصدقهم عند عبيده فعلا بحكمه بذلك فيهم كما صدقهم في حال احتجابه بالبينات

بين الايات فآمن من آمن وكفر من كفر فوقت الامر على ظهوره لعباده فيتولى الفصل بينهم
بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم فاذا فصل وحكم وعدل وافصل جعلهم في الفصل فريقين
فريق في الجنة وفريق في السعير وهو سجن الرحمن جعل جهنم للكافرين حصيرا يعني سجنا يحصرهم
فيه ينزل الفريق السعيد في دار كرامته وفيهم تلك الدار رضوان فانها دار الرضوان ويتولى الدار الاخرى
التي هي السجن مالك ومعناه الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه قال قيس بن الخطيم يصف
طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها
يقول شددت بها كفي نزلت التوقيعات للمؤمنين من الخير عند الله العاملين الحافظين لحدود الله السائحين
المسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين والتائبات والعابدين والعابدات والحامدين والحامدات
والسائحين والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والآمرين بالمعروف
والآمرات والناهين عن المنكر والناهيات والذين هم في صلاتهم خاشعون وعليها دائمون
وما هم عنها ساهون والذين هم عن اللغو معرضون وذكر تعالى في توقيعاته ما اعد لهم فيها من الصفات
التي يجدها ثم بشرهم في آخر التوقيع انهم هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يعني به دار كرامة
الله هم فيها خالدون فبشرهم بالبقاء واخبر في التوقيع انه راض عنهم تعالى وتقدس ثم تاب عليهم
في الخطاب فاخبر انهم راضون عنه فقطع عليهم بذلك لعلمه بآخر واقع منهم لما سبق في علمه من
وقوع ذلك منهم ثم انه انزل في الكتب والصحف على السنة الخلفاء من الوعيد والتهديد والاخذ لمن
كفر ونافق وآمن ببعض وكفر ببعض اي ببعض ما انزل الله وجحد واشرك وكذب وظلم واعتدى
واساء وخالف وعصى واعرض عن الحق وتولى وادبر واخبر في التوقيع انه من كان بهذه الصفات
او ببعضها في الحيوة الدنيا ثم تاب الى الله منها في الدنيا ومات على توبته من ذلك كله فانه يلحق به وهو
راض عنه فان فسح له في الاجل بعد توبته حتى عمل عملا صالحا وبدل الله سيئاته حسنات اي ما
كان يتصرف به من السوء عاد يتصرف به حسنا فبدل الله فعله وغفر له جميع ما كان منه قبل ذلك ولم يؤاخذه
بشيء منه وما زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفائه بما يعاملهم الله به ومن آمن من
الخير وما توعد لمن كفر بذلك كله من الشر مدة اقامة ذلك الخليفة المنزل عليه الى حين موته فمن زمان
خلافته الى انتهاء مدة عمره لا تزال التوقيعات الالهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف من شاء
بوحي من الله في ذلك او ترك الامر شورى بين اصحابه فيولون من يجمعون عليه الى ان يبعث الله
عنده رسولا فيقيم فيهم خليفة آخر الا اذا كان خاتم الخلفاء فان الله تقدم الينا عنه فيكون خلفاء
الخليفة من عند الله انهم خلفاء الله وهم الاقطاب وامراء المؤمنين الى يوم القيامة فمن هؤلاء النواب من
يكشف الله عنه الغطا فيكون من اهل العلم والشهود فيدعو الى الله على بصيرة كما دعا الرسول ولا

ان الزمان

ان الزمان قد اقتضى ان لا يكون شرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء هؤلاء شرعيين وان لم يأتوا الا
بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرع
من قبله اذا احكم به في امته فهو فيه بمنزلة الاول الذي كان قبله الا انه خليفة عنه في ذلك وان قرره
فلما منع الله ذلك في هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله
على بصيرة كما دعى صلى الله عليه وسلم كما قال عنه في القرآن ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وسماهم ورثة واخبرنا ان ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاه صلى الله عليه وسلم في ان
يمتعه الله بسمعه ليسمع كلام الله وبصره ليرى آيات الله في الآفاق وفي نفسه ثم قال واجعله
الوارث منا يعني السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى كنت سمعه وبصره فهوية الحق
اذا مات سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذي هو عين سمعه وبصره فهي بعد ان لحقهما
ان يكون له حتى يقبض عليها فكان يقول اللهم متعنا بك فانت سمعنا وبصرنا وانت ترثنا اذا
فانك ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين اي انت الخير الذي يرثه الوارثون من خلفائهم
وهم متبعو الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذي يناله الوارثون كما انه خير الوارثين من
حيث انه وارث وهكذا الاشارة في كل خير منسوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل
ذلك مما ورد عن الله في اي شرع ورد ومن التوقيعات الالهية ايضا المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة
فاما ان يكون من الله اليه او من الله على يدي بعض عباده اليه وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له
جاءته من الله في رؤياه على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حكما تعبد نفسه به ولا بد بشرط ان يرى
الرسول على الصورة الجسدية التي كان عليها في الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذي صح عنده حتى انه رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا فان لم يره بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله
ورآه شيخا او شابا بغير الصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها ورآه في حسن ابدع مما وصف
له او قبيح صورة اي يرى الرائي اساءة ادبه من نفسه مع ذلك كله الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هو رسول الله فيكون ما رآه هذا الرائي عين الشرع اما في البقعة التي يراه فيها واما ان يرجع ما رآه الى
حال الرائي او المجموع غير ذلك لا يكون فان جاء بحكم في هذه الصورة فلا يأخذ به ان اقتضى ذلك فسخ حكم ثابت
بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكم لو رآه على صورته فليلزمه الاخذ به هذا هو الفرقان بين
الاحوال عند اهل الله فانهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم
بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص انه راى
صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه الف حديث كان في حفظه فاثبت له صلى الله عليه وسلم
من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فمن رآه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه
في اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل على صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا
وميتا فمن رآه فقد رآه في اي حضرة رآه فالمبشرات من التوقيعات الالهية ومن توقيعات آخر الحقيقة [illegible]

الالهية تعرف اذا وردت على قلوب العارفين باسه في كشفهم وهو ان يكون التوقيع الذي يجيء الى هذا
الولي من اسم خاص الهي من الاسماء الحسنى مما دون الاسم الله فانه ما يخرج منه في توقيع اصلا من
حيث دلالته وانما يخرج منه اذا ذكر مقيدا بحاله يستدعي اسما خاصا بذلك الحال كنى عن ذلك
الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصة واكثر ما يخرج التوقيعات للاولياء الالهية من الله والرحمن والرب
والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرنا فهو شاذ يحكم به على حد ما
تعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولي فيتصرف فيه بحسب
ما يقتضيه ويحتاج هذا الولي الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم المحو
والاثبات والشؤون الالهية ومثل ذلك الابدال يعرفه العلماء بالله وان لم يعرفها ذوقا وامثاله فلا يتعدى
ولا يخرج على عمار الناس ويلزم الجماعة فان يد الله معهم ومن شذ من جماعة على غير بصيرة شذ الى
النار بل صاحب البصيرة من الحال الذي يشذ عن الجماعة فانه لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم وهو في الجماعة
ومعها ما لا يعلمه احد واحد من الجماعة الا من كان مثله فيجمع من هو مثله جماعة ما هو تحت يد الله
فالسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزنا اسما ولكن اعطانا الله
من الفهم عنه تعالى فيهما ما لم يعط كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة
من ربنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي عشرين واربعمائة في معرفة منازلة التخلص من المقامات

ما في الوجود سواه فانظروه … كما نظرت تجد ان هو الذي ما هو
ومن يدل عليه جحود وحد له … فكل ما فيه منه امثال واشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها … لولاه ما نطقت بالذكر افواه
فاحكم عليه به وانت في عكس … واثبت عليه فما في الكون الا هو
فالله لولا وجود الحق ما ثبتت … انواره في وجود الكون لولاه

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقامات ما لا مقام يقتضيه من عرفه نفسه
عرف ربه وقوله سنريهم اياتنا يعني الدلالة علينا في الافاق وفي انفسهم وهي مقيدة فلا بد ان
يتقيد مدلولها وان دلت على اطلاقه فما فكونه مطلقا تقييد لان التقييد تمييز لمعرفة الاطلاق
به فما ليس من رؤية الايات الخارجة والداخلة فانها تدل على مقيد في الاطلاق او اطلاق في تقييد
والعارفون يرونه عين كل شيء والمخلوق قال لمن اساء في حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم
اليوم فالحق اولى بهذه الصفة لمن اساء في حقه بقطع رحمه فانا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا
بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الامر فهي موصولة عن العالم فمن جانبه موصولة
ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الامر هكذا وقعت فيه الدعاوي الكاذبة لما لا رجوع عنها الى
الله على امر لم يكن عليه بل هو بنية في حال الدعاوي في المشاركة وفي حال رجوع الامر والمقام لمن لا

للتبيين

للتبيين وما ثم الا واحد فمن من يتميز فلا مقام بل هوية احدية فيها صور
مختلفة فزيد احدي العين لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شيء لانه ما ثم
الا هو لم يتميز عنه شيء فانه ما فرضنا الا احديته في الوجود ومع احديته لا
مقام له يتميز به عن غيره اذ لا غير هناك فان يده متميزة عن رجله ورأسه متميز
عن صورته واذنه متميز عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها وكل قوة
منه في باطنه لها حكم ليس للاخرى ومحل ليس للاخرى فتميزت الصور في عين
واحدة ولا تمييز فيها ولا مقام لها فهكذا الامر فنحن له كالاعضاء للواحد منا والشيء
ما ثم من يتميز ولا من يتميز عنه ولكنا تميزنا بعضا عن بعض كما قررنا ولا تنسب الاحكام والافعال
لاعضائنا وانما ينسب ذلك كله الينا فيقال بطش فلان بفلان وسعى فلان الى فلان وسمع
فلان كلام فلان ورأى فلان فلانا فما ينسب شيء من هذا كله الى الة ولا الى قوة ولا الى عضو
فاليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا يخلص من المقامات الا وارث محمد
صلى الله عليه وسلم الذي اتاه الله جوامع الكلم وعلم الاسماء كلها وعلم الاولين والاخرين فكل
الصيد في جوف الفرا فانه عين يتميز فانه العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في
محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تعطيه
الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء الالهية كلها هي تظهر المقامات وبما يحكم الحاكم ولا حاكم
الا الله وما بيد الحق للدين فالحق له الحكم فبالحق يحكم الحق فتنبه لمن هو المحكوم عليه
والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم يعرف من هو المخلص من المقامات والذي لا مقام له والمقام
المحمود وهو المقام المثنى عليه الذي اثنى عليه الله الذي يقيم فيه الحق عبدا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشافعين
عند الله ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وان يخرج الحق من النار ويدخل الجنة
من لم يعمل خيرا قط حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيجعلهم الله على صفة لو اخذهم
بها الى الجنة لتعذبوا واضر بهم دخولها كما يضر رياح الورد بالجعل فيجعلهم الله لما سالهم
فيه واذا اراد سبب ظهور امر على واحد فهو شفاعة سواء كان شفعا او وترا لابد ان يكون من
على واحد واما الاحوال فلا سبيل للتخلص منها وهي فينا موهوبة وهي للحق ذاتية

فالحكم للحال فالاحوال حاكمة … وليس في الكون الا الله والبشر
ونحن في عبرة لو كنت تعقلها … فكل شيء سوى الرحمن معتبر
نحو النجوم التي في الزيج نعرفها … وليس يظهرها الا الشمس والقمر
الطمس فينا وذاك الطمس يمنعنا … وليس يدريه الا من له نظر
ولا تخف فسوى الرحمن ليس له … عين وليس له التحكم والاثر

اليه يرجع امر الخلق كلهم	حتى القضا وحتى الحكم والقدر
وهو الوجود الذي ما عنه منصرف	فالشر ليس له في خلقه اثر
والشر ليس اليه جل خالقنا	عن نسبتها عن ارساله الخبر
من عرف الضلال والهدي	لم يبطل عليه المدي
وعلم ان الله لا يترك خلقه سدي	كما لم يتركه ابدا
وان لم ينزل اشاول السعدا	فان الله برحمته التي وسعت كل شي لا يسرمد عليه الردا

وكيف يسرمده وهو عين الردا • فهو في المقام الفدا • وموقع سهام الاعدا فله
الرحمن احرا خالدا مخلدا فيها ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون ومايتان في معرفة منازلة من طلب الوصول الي بالدليل والبرهان لم يصل الي ابدا فانه ليس كمثله شي

توحيد ربك لا عن كشف برهان	فكر فوحدته لا تقبل الثاني
وكل من يقبل الثاني فتصف	في حكمه بزيادات ونقصان
وذاك احد اعداد فيقبله	وواحد العين لا يدري ببرهان
من يقبل التشبيه قد جارت خواطرنا	فيه وهل اتي سرعان اعلان
ان الدليل علي التركيب نشاته	فكيف يعطي وحيد العين في الشان
يا ايها عقله علي الدليل لقد	جهلت اي اساس العقل بالباني
من كان ذا صفة فاين وحدته	المنزل الاعلي ليس المنزل الداني
من الذي هو قاض في ذا النشا	وقد اتيت بما هذا بسلطان
الشرع توحيده توحيد مرتبة	والعقل بعضده من جانب ثاني

قال الله تعالي وجل لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب ما تري الا بالبصر واعين الوجوه لا تري الا بالبصر فالبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمي البصر في العقل عين البصيرة ويسمي في الظاهر بصر العين فالعين في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو البصر في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا يدركه العيون بابصارها لا تدركه البصا وباعينها وقد ورد في الخبر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلي يطلبونه كما تطلبونه فاشتركنا في الطلب مع الملا الاعلي واختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه بفكره والملا الاعلي ليس لهم العقل وما لهم الفكر ومنا من يطلبه به وليس في الملا الاعلي من يطلبه به لان الانسان هو علي الصورة الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا يصح من هذه صفته ان يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه فان لم يصل اليه غيره وانا الانسان له نافلة تزيد علي فرايضه اذا تقرب العبد بها الي ربه احبه فاذا

احتجه

احبه كان سمعه وبصره فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد راه وادركه ببصره لان بصر الحق ما ادركه لا به لا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الي الله بنافلة بل هم في الفرايض فمنها بعضهم قد استغرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم ان يكون الحق بصرهم حتي يدركونه به فهم عبيد الاضطرار ونحن عبيد الاضطرار ايضا وعبيد الاختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجود ورب مشية من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن دفعها وربوبية المشية عينها الامكان في الممكنات فيرجح بها ما شاء من الاشياء له لا ترجيح لكن لا نافلة له لا يكون الحق بصره وان الممكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي اعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل عندنا ان ينسب الجواز الي الله حتي يقال يجوز ان يغفر الله لكل احد ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق هذا علي الله محال لانه عين الافتقار الي المرجح لوقوع احد الجايزين وما ثم الا الله واصحاب اهل النظر قد افتقروا لما لم يتروا من هذا الحكم الي اثبات الارادة حتي يكون للحق ترجيح بها ولا خفا بان هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه بامر زايد علي ذاته وهو عين ذات اخري اولا لم تقل فيها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات الزايدة عين الحق ولا غير عينه والذي يوجب به ان هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجايز ان تخلق فتوجد وجايز ان لا تخلق فلا توجد فاذا وجدت فبالمرجح وهو الله ويستقيم الكلام ويكون الادب مع الله اتم بل هو الواجب ان يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقوله لو شا الله ولو اراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لا لهم بيت لزومية

ان لو حرف امتناع لامتناع	ويلا حرف امتناع لوجوب
ما نظروا وجوبه فاعتبروا	وهي تنفي ان ذا امر عجيب
مثل من يدعوا وما ثم لمن	فهو يدعو نفسه ثم يجيب
وبهذا ورد النص الذي	عقل سليم وعجيب
ولقد كان علي مثل الذي	جاه يطوف دهرا ويجوب
مثل اذا رويت منها ثم	اصل ما بين لحم وعصب
واسمعوا الذي اسمعكم	انه المحروم من لا يستجيب

فاعلم ان الامكان للممكن هو الذي اظهر حكم الاختيار في المرجح والذي عند المرجح انما هو امر واحد وهو احد الامرين لا غير فانه بالنظر الي الحق الاحدية مخصص بالتصرف لا يشوبها اختيار الا تراه يقول ولكن حق القول مني لو شئنا لاتيناكذا فما شاء فكان ذلك فنفي عن نفسه تعلق هذه المشية بنفي الكون عن ذلك المذكور غير الله تعالي نسبتين في الحكم الواقع في العالم بالامتناع او بالوقوع فالنسبة الواحدة ما يظهر من العالم في العالم من الاحكام الواقعة والممتنعة بمشيتهم اعني بمشية العالم التي اوجدها الله في العالم والنسبة الاخري ما يظهر من الاحكام في العالم وذلك من الله بالوجه الخاص الذي لله في كل كاين لا بعلمه

ويجوز ان لا يغفر لاحد لكن م

لمحا تطلبونه

الامر الحاكم

الأهل لعماضرة والمشية التي تا بها العالم من العالم مشاة الله تعالى في الوجه الخاص ثم هي الله كالالة
للصانع ظاهر التعلق سنغية للحكم فالعلما بالله ينسبون الواقع بالالة الي الله ما نسب للحق اليها
على احد علمه في ذلك وينسبون الكل الي الله ادبا مع الله وحقيقة فهم الادبا المحققون وهم الذين
جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح في العلم الالهي لا يمكن للعقل ان يصل اليه من حيث نظره
الالي ولا من حيث شهوده ولا من حيث تخيله وانما يعلم باعلامه على الوجه الذي يكون اعلامه لمن
اختصه من صور عباده الظاهر في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على
السوا ما يضبط الناظر ولا الشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الالهي لمن وقع حيث
وقع من دنا واحرة حصل المقصود • دلالات الوجود على وجودي • يعارضها دلالات الشهود

فان العين ما شهدت سواها • فتغني شهودها عن الوجود
واني العين لم يلبث فيبدو • مع التكثير من عين المريد
عجبت لمن يعز وقد نفا لي • ويظهر المراد وفي المريد
لقد نزلت معاليه وجلت • بأحكام الدلايل والسعود
اسمى بعد النزول يكون فوقا • وعين نزوله على الصعود
اضانا فلا احد لها احكاما • فكون الرب في كون العبيد
فلولا الاصل ما ظهرت فروع • تدل على الاصول من الشهيد
لقد اظهرت سر الاموفيه • لكل مشاقف نزب جليد
صبور لا يقاومه صبور • عزيز في نصرفه شديد

فان الدليل يعطي وجودي اذ ليس سوي عيني الا عيني سوى امكاني ومدلولي وجود الحق الذي
اليه استنادي ونفي ما هو حق لي عن اليه استنادي والشهود ينفي وجودي لا ينفي حكمي فيمن
ظهر فيه ما ينسب اليانة عيني وهو حكمي والوجود لله فاستفدت من الحق ظهور حكمي بالصور
الظاهرة لا ظهور عيني فيعال وما ثم قائل غيري ان هذه الصورة الظاهرة في الوجود للحق الذي هو
عين حكمي انها عيني هذا يعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية فالخلق لله يعلمه
وعلم ليس سوي ما اعطاه ما انا عليه عيني وليس في البراهين اصح من برهان ان وهو عند
القائلين بالبراهين البرهان الوجودي وليس يدل شي منه على معرفة هوية الحق وغاية
علمه بنسبة الوجود اليه وان عينه عين وجوده وهو ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا
يعرف منه بالبرهان وما علم الشرع وهو ما اوحي به الي الرسول المترجم عن الذي اخبر عنه انه لا ينطق
عن الهوي وانزله في الكون منزلة نفسا نطقه به مما ليس عن النظر الفكري ليس كمثله شي وهو
من الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون لوجه غير الوجه الذي يضبطه العقل منه ويكون له الوجه الذي
يضبطه العقل منه وما ورد السمع باقوي من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذي فيها

اصح

اصح البراهين برهان ان • وليس يريك من الحق عينا
فنفي الحق يعطيك نفيا وسلبا • وفيما عن الحق يعطيك كونا
وشبه نعوتا اتاك القران بها • مثل قد الشرع اينا
ويأتي بها علما ظاهرا • يريد بذلك حفظا وصونا
ويعلم الاله بما قاله • اصح دليل ما قاله بينا
تحيل العقول بيهها • وجود الذي ساقه الشرع عونا
ويقبله كل عقل سليم • ويكسوه حدا ويكسوه راينا

ولما كان الدليل العقلي مثلثا في المعني مربعا في الظاهر والتثليث فرد والتربيع شفع لذلك
لم يعلم من الحق الا الفردية المثبتة ولم يعلم الا بالخلق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط النتيجة
بالتثليث والتثليث بالتربيع في المقدمتين اللتين اعطتا النتايج فمن توحيد الله في الالهية
فانظر حكم الحقايق كيف اقتضت في الادلة ان يكون على هذه الصورة ففهم الوجود حقا و
خلقا وواجبا لنفسه وواجبا بغيره • ان الدليل مثلث الاركان • كالبيت وهو مربع محسوس

الترحيل

وكذلك الحق الذي دلت عليه • الكاينات بنيته التقديس
حفظ الدليل من الاله وجوده • ما حطه التعطيل والتدليس
ان قلت ان الحق عنك منزه • فدليل جمع انه مسلوس
ومنزه ايضا بشرعك فاعتبر • في الحالتين فعقلك المحسوس
ان جاكرب الفكر منه تزيهه • يتلوه من رحمانه التنفيس
لله عين في المراتب كلها • تثليث او تربيع او تسديس
فاذا اراد الله حفظ وجوده • في ظلكم ياتي به التخميس
الحق يحفظ نفسه وعباده • كالخمس والعشرين يا مسروق
فاذا البيت بخمسة مضروبة • في خمسة فقد زال عنك البوس
ولحقت بالملا المقدس كونه • ونفيت التاصيل والتاسيس
ودعيت في الملايين انت حقيقة • يدعوك ياهذا عزيز البليس
انت المقدم في الوجود كلهم • في كونه سفارات ريس

اراد بالبيت هنا الكعبة فانها ذات ثلاثة اركان فلذا قصرت قريش النفقة دعو البيت لكونهم
تركوا منه في الحجر اذ رعا مصورة البيت لو تم كصورته مع الحجر لزال الجدار الذي يلي الحجر واتصلت
الجدارات بالحجر فاما تثليثه فان يكون علي اثني عشر فاعلم كل ثلث من العلم بالله فالثلث الاول
من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الاخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود في التجلي
والثلث الثالث هو ما يعلم منه باعلام الله وهو اصح الاقسام في العلم بالله وتفصيل ولعله يطول

فقد احلناك في العلم بما عليها سبحانه حتى يدركه ذلك ذوقا ان شاء الله وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وانتها اسما العود والتسديس من ذلك نصف التثليث فهما طرفان التثليث وهو الاثار المتوسط بين التثليث والتسديس التربيع ولربع تسعة وهي منتهى بسائط معزدات العدد في الاحاد فللتسعة نظر الى الاثني عشر ونظر الى الستة ولكل ستة وثلثون فلها امهات وينتهي الى ثلثمائة وستين قاعدة منها ظهر درج الفلك التي تقطعها الكواكب بسيرها وقد ربط الله ما يحدثه في عالم الاركان في قطع هذه الكواكب في هذه القواعد على كثرة الكواكب واما ما يحدثه في عالم الجنان دون النار والدنيا فانقطعت القواعد بحركتها الا ما تعطيه قطع الكواكب في هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم فيما يتكون في الجنان وما يتكون في الدنيا والنار فان في الجنة مانع يمنع ما تعطيه حركة القواعد وفي الدنيا والنار موانع تمنع ما في قوة هذه القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب في تلك القواعد فما ان اقول فلا سمعت بمثله من ناظر في الله بالبرهان .

ان الاله تراه وهو منتزه ● الا الذي قال الدليل بفضله
بل ليس في صورة الانسان ● ويعلم من عالم الادهان
ذاك الرسول وكل وارث حكمه ● من كل معصوم من الشيطان
الفكر يعجز عن تحقق علمه ● بالله حتى يحول في الاكوان
ما للجهالة في الذي جاءت به ● القوه في الله من سلطان
هو الوجود وما سواه باطل ● في سوا ما يبدو من الاعيان

فقد بان ذلك ان كنت من اهل الاذواق بالعلم بالله انه لا يعلم الا باعلامه وانه بخلاف قال الله يعلم بالدليل والشهود فاذ بعرب في حديث بارد الله يقول الحق وهو يهدي السبيل . الباب

الثاني والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من رد الي فعلي فقد اعطاني حقي وانصفني مالي عليه

اني رايت وجود الست ادريه ● وهو الوجود الذي اعيانا فيه
الفعل بيني وبين الحق مشترك ● فيما يظن وهذا فيه ما فيه
اني سمعت كلاما غير منقطع ● فينا وفي عالم الاكوان من فيه
بسمعه لا بسمعي انني علم ● وقد توجه حق ما يوفيه
لم وكيل على من لا وجود له ● يمليه وقتا وفي وقت يعانيه
ولا يزال به ما دام متصفا ● بالكون في عينه حتى يوافيه
على نقيض مقام ليس يعرفه ● وليس في نفسه امر ينافيه
انا راياه موجودا في كون ● ولا يزال العدوي لا مضافيه
فالامر مفترق والامر مجتمع ● والجود جود عجيب منزلا يكافيه
الى رموزت رموز السير يوهمها ● الا الذي قيل فيه انه فيه

وليس يعلم ما ابديه من عجب ● الا الوجود الذي حار الورى فيه
فالحمد لله لا ابغي به بدلا ● وليس يدريه الا من يكافيه

قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال ولكن الله قتلهم وقال بل الله الامر جميعا فهذه تعالى الي ان الفعل الذي يشهد الحس انه لي ان ذلك الفعل لله لا لي فان اضفته لنفسي فانما اضفته باضافة الله لا باضافتي وانما حال مترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذي اضافه الى لنفسه وهو حقه الذي لم تبق بهذه الاضافة ولكن لابد من ميزان الهي يرده به اليه فان الله تعالى لما رفع السماء ووضع الميزان في سباحة الكواكب في افلاكها التي هي طرق في السموات تجري بالمقادير الكائنة في العالم على قدر معلوم لا يتعداه فهي تعطي وبمنع بذلك الميزان الذي وضع الحق تعالى فما شاهد الميزان الذي بيد الحق فيخفض به ويرفع فاذا رات الحق رفع الحق بميزان اعطته ما يستحقه مقام المرفوع واذا رات الحق فوضع بميزان ما شاء اعطته ما يستحقه مقام الموضوع ذلك هو التسخير الذي ورد في القران في النجوم انها مسخرات بامره فيعلم ان المكلفين هم المقصودون بالخطاب والتكليف وانهم محل العقاب والثواب بخلاف سائر المخلوقين وذلك الحجاب الله ضربه الله بينهم وبين شاهدة الامور منهم ومن سائر المخلوقات انها لله لا لها فلما ادعوها اضافها الحق اليهم بحجب دعواهم وكلفهم ابتلاء منه لدعواهم فمن كشف الله عن بصيرته وراى الافعال كلها لله لم يرها منه ولا من سائر المخلوقات وان الله هو الصادق فقال الله لا يضيع اجر من احسن عملا مطلقا على الاحسان ما هو فورد في الخبر الصحيح الا الاحسان هو ان تعبد الله كانك تراه فشرع في العمل على الحجاب فاذا رايت المعمولة رايت العمل صادرا منه فينا ونحن العاملون فما رايت هذا خفي من منزلة الاقدام فيما سماه من افعاله حسنا او سيا وعلمنا انه ما اضاف الينا العمل الا لدعوانا في الافعال انها لنا فاذا حصلنا في هذا المقام من الشهود فما كان حسنا اضفناه اليه تعالى خلقا فينا ما اضفناه الينا من كوننا محلا لظهوره وان كان سيا ذلك العمل اضفناه الينا باضافة الله فنكون حاكين قول الله فمن يا الحسن ما في ذلك المسي سوا فيبدل الله سياتنا حسنات وما هو لا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم ان جميع ما طرا منا في هذا كله من نظر ورد واخذ فهو بهذه المثابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن اهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذي نحن عليه لقبول ما يخلق فينا من الافعال المنسوبة في الشهود كما هي في سائر المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون مطرنا بفضل الله ورحمته بالرزق الذي جعله في سباحة كوكب من الكواكب وما قدر ماله لذا المنازل التي ينزل فيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكواكب المحجوب في ذلك ويضيف ما ظهر من المطر الصائب اليه كما يضيف افعاله خلقا الى نفسه فنهي عن ذلك بانه كافر بالله مؤمن لمن راى الفعل منه ويسمى الاول مؤمنا بالله كافر من راى الحس الفعل صادرا منه من حيث ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا تركه الايمان نقف مع الحجاب الذي على عينيه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا

من العالم خالحجه

بفضل الله تقليل الاعلما حتى يتميز المؤمن بقولة ذلك لو ورد الخبر الصادق به ويقوله صاحب
النظر لما يعطيه دليل عقله مثل المؤمن سوا الا ان له درجة زائدة وهذان الصنفان لا يبلغان
مبلغ صاحب الشهود في الدرجة فانه يزيد عليهما بالعين وكذلك يشاهد افعال الحق في نفسه
كما يعلمها صاحب النظر كما تؤمن بها المقلد للخبر وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع في التعريف عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى وكفر من اضافها
اليه تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا وقولا ورجع العالم وصاحب الشهود قولا لا عقدا فانه لا يمكنه
لصاحب الدليل الا ان يستحكم الرجوع عنده ولا لصاحب الشهود واذا كان هكذا فلا بد من التمييز في الفرق
بين العالم والمؤمن فقد بان لك صورة الميزان والوزن وان الوزن نعت الهي لا ينبغي لعبد من عباده
ان يغفل عنه في كل نفس ظاهرة الكون من موجود من الموجودات فلا يزال مراقبا لما في غيره فيحكم عليه
بالميزان الموضوع عنده وليس الا الشرع واما مراقبته في نفسه فبخلاف ما يرقبه في غيره فانه لا
يشهده من غيره الا بعد ظهوره في عين الوجود من هذا الشخص واما في نفسه فيراقب خاطره
فانه اول ما يوجده الله في خاطره وقلبه وقد عفا عنه تعالى فيما يجده من ذلك الا بمكة فاذا راقبه ورأى
ان الله قد جعل فيه قصد اظهاره امرا فان كان من الافعال المقربة الى سعادته الاخراوية المحبوبة
الى الله تعالى المثنى عليه هيأ محله لقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث ما هيأ
نفسه ما ستعد والكل من عند الله وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل جهد
الطاقة فاذا كان الفعل من المقدر عند الله وقوعه في هذا المحل سلب الله عن هذا العبد عقله ولم
يعط الاختيار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر بحكم هذا الخبر الباطن رد الله عقله
فاعترف واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه الصلوة والسلام ان الله اذا اراد انفاذ
قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا مضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا وليعلم العاقل
الجاهل فحكمه ما هو المقرر في العموم وما قلنا الا بمكة فان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذنا بالارادة للظلم
فيها وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن العباس بالطائف احتياطا لنفسه فان الانسان ما في قوته
ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له ذلك لعلى درجة
من هذه صفته وهو سليمن الديبلي رحمه الله كان على قدم ابي يزيد البسطامي اخبرني عن نفسه
على جهة الحمد لله نعمة الله عليه شكرا وامتثالا لامر الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث فقال لي انه
خمسين سنة ما اخطر الله له في قلبه خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات الالهية بالعبد قال تعالى
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم فكان مثل ابن عباس رضي الله عنه ولا الحاد الا الميل
عن الحق واما الميزان الموضوع الذي يظهر للخلق يوم القيمة يظهر على صورة ما كان في الدنيا من
الاقامة من الاعتدال وترجيح احد الكفتين فيما سمى الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة
والثقل فجعل السعادة في الثقل والانس والجن ما سميا بالثقلين الا لما في نشأتهما في حكم الطبيعة فهي

190

بواحدة

التي يعطي الثقل ولما كان الخلق يوم القيمة والنشور في الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشأتهم من الثقل
فاذا ثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله فازدادوا حسنا وفضلوا في ظاهر ايديهم حسنا فثقلت
موازينهم فان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة الف فما دون ذلك وما فوقه واما القبيح الشيء فواحدة
فيخف ميزانه اعني ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد واعلم ان الحق تعالى ما اعتبر في الوزن الا
الخير لا كفة الشر وهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السيئة غير مضاعفة
مع هذا فقد خفت كفة خيره فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة للشقي لقلة
ما فيها من الخير او لعدمه بالجملة مثل الذي يخرج من النار وما عمل خيرا قط فيوزن مثل هذا ما في
كفة اليمين منه شيء اصلا وليس عنده الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله وليس له في ذلك تعمل مثل سائر
الضروريات فلو اعتبر الحق بالثقل والخفة الكفتين كفة الخير والشر لكان يعين بيانا في ذلك فان احدى
الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا واما الاوقع الوزن به فيكون هو في احدى
الكفتين ويعطي في الاخرى فذلك وزن اخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال في الدنيا من المشاق
المكروه والمشاق محلها النار فتنزل كفة عمله تطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة
لان لها العلو والشقي يثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوي في النار وهو قوله فامه هاوية
فكفة ميزان الظاهر المعتبرة في اليوم من الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لخفة صاحبها والموصوفة
بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله ويحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم من الثقل الذي
يهوون به في نار جهنم فما قد بان وزن الاعمال بعضها ببعض يعتبر في تلك كفة الحسنات ووزن الاعمال
بعاملها يعتبر فيها كفة العامل فمن اراد ان يعرف ملاح الوجود فليبسط الحق من نفسه لمستحقه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من عادى على لم يدكرني

قلبي على كل حالة تقلبه … من واحد العين لا كثرة ولا عدد
اذا تنزلت الاسما منه عيا … منازل القلب لم يشهد بها احد
مجهولة العين مثلك صاحبها … في صورة ما له نقص ولا اسد
ازلت اني وجدت الى حسن … اليس مركبك التركيب والجسد
فلا تقولن ما بالدار من احد … فالدار معمورة والساكن الصمد
وليس تخرب دار كان ساكنها … منا يقوم به غسل ولا حسد

قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عن الوفاء بالعهد فاما عهدنا
اليهم ان يذكروني فاتقوا ان يذكروني الا على طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان اذكر الله الا
على طهارة ورأوا ان نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوي في الخير الذي قام بهم من عند الله فنسبوه
لانفسهم وما اعطوا الله حقه من ذلك الا القليل من عباده الذي الدعاوي من الامور التي يتصف
بوجودها بالطهارة فهؤلاء عارفون يذكرون الله وهم الذين يذكرون الله سرا في نفوسهم واما الذين

علانية فإنهم شاهدوا قلوب العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا إذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فإنهم إذا
سمعوا ذكر الله لم يتمكن لهم إلا أن يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب له من التعظيم فإذا كان شهدهم
هذا غاروا على الله فلم يذكروه وكان منهم الشبلي في أول حاله يفعله فأدى هؤلاء بهم الله وما كانوا على معرفة من الله
وهذا حال أكثر أهل الطريق ولا سيما أهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد إليهم الله من ذكره
في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيد حالا من حال وهو قوله عليه السلام يذكر الله على كل أحيانه فإن القلب وإن
غفل عن الذكر الذي هو حضور مع المذكور فإن الإنسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر
فحضر بالقلب ووعى ما جاء به هذا الذاكر ولم يجي إلا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فحضر له هذا القلب
بما يناسبه من الذاكرين وهو اللسان فذكر الله بلسانه مع افتقار لذكر ذلك الذاكر المذكر له والقلب مشغول
في شأنه الذي كان فيه مع أنه لم يشتغل عن تحريكه بالذكر فلم يشغله شأن عن شأن فما ذكر أحد الله عن
غفلة قط فما بقي إلا حضور باستفراغ أو حضور بغير استفراغ بل بالمشاركة ولكن زمان أمره اللسان
بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره فما ذكر غافل قط أي عن غفلة في حال أمر القلب اللسان بالذكر أي بحال
ذكر اللسان ثم إن اللسان قد وفى حقه في العلانية من الذكر فإنه من الأشياء المسبحة لله فمن غار على الله
لم يعرفه وإنما يغار له لا عليه وأما أهل هذه المنازلة فإنهم غاروا على الله أن يذكره غيره وهم أهل الدعاوى
في الذكر وهم الذين يشهدون أن الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكره وهم يعلمون أنهم ما ذكروا
مثل قوله إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكر فرأوا أن الحق لسانهم في الذكر
فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقول من غار على أن يذكر فإنه عرف من الذاكر ومن المذكور فصار
بمعزل عن الذكر في نفس الذكر وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ثم إن الأسماء الإلهية ما كثرها الله إلا
لآثار الظاهرة في الكون فإذا ذكر العارفون بالأسماء جعلوا الذكر للاسم ما من الأسماء وجعلوا المذكور اسما
ما من الأسماء فكانت الأسماء تذكر بعضها بعضا فذلك الذكر الستة الأسماء ونحن وسائط فاذكرها إلا به
ومن ذكره به فلم يذكره إلا ربه وذكر نعم الله عليه إذا ذكره بنعمته فذلك لسان نعمته وليس من نعمته
فاذكره إلا إحسانه لا أنت فمن غار على الله لم يذكره مع أنه أكثر عباد الله ذكرا بالصورة ولا ذكر له بالحقيقة
فهو عبد حق لأن الذاكر الصامت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب الرابع والعشرون وأربعمائة في معرفة منازلة أحبك للقائي وتحب الرجوع إلى أهلك فقف حتى أشتاق منك وحينئذ تمر عني قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب

ترجمان

من أحب الفنا أحب لقاء	من أحب البقا أحب الرجوعا
ليس يبقى مع الشهود وجود	تفني الكون في الشهود صريعا
لو أحب يكون فيه اشتياق	أودع الحق فيه معنى بديعا
فإذا الله قال إني محبٌّ	نبرائي أصغى إليه سميعا
ويقول الفؤاد في السر مني	أن يكن ما يقول كان مطيعا

إن الله في الوجود علوما	ليس يعطي لمن يكون مذيعا

واعلم أن للحق حكمين الحكم الواحد ماله من حيث هويته وليس إلا رفع المناسبة بينه وبين عباده
والحكم الآخر هو الذي به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه ولها أثر في العالم الوجود
ولها أثر ما يحدث في العالم من الأحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضى والسخط وغير ذلك وللعالم حكما
حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلفاء لله ومنسوبا إليه لأنه وجد عنه فارتبط به
ارتباط منفعل عن فاعل وبهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود
فما اتصف بالعدم إلا من حيث مرجحه ولا بالوجود إلا من حيث مرجحه وهو من حيث هويته وحقيقته
لا انفكاك له من ذاته كما قلنا في الحق في حكم رفع المناسبة ليصح قوله ليس كمثله شيء في جناب الحق من حيث
هويته وفي جناب العالم من حيث هويته والمناسبة قد أحدثت النعوت من حيث النسب لا من أنها
أعيان وجودية فما ثم إلا الحق والخلق فاعل ومنفعل إلا الحق والخلق منفعل فلما وقعت المناسبة بين الله وبين
العالم صح أن يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب لله منفعل لتأثير الكون ومن
حيث هو محبوب يبتلي والعالم أيضا محب لله محبوب لله فمن حيث هو محب لله يبتلي لأجل الدعوى فيفتضح
صاحب الدعوى الكاذبة ويظهر صاحب الدعوى الصادقة ومن حيث أنه محبوب يتحكم على محبه
فيدعوه فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخطه فيعفو ويصفح مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه إلا أن
سلطان الحب قوي كما قال الخليفة أمير المؤمنين هارون الرشيد

ما ذاك إلا سلطان الهوى	وبه قوين أعز من سلطاني

ومع وجود المناسبة بين الإنسان وبين العالم وأهله من العالم تحت الرجوع إلى الأهل من أجل أنهم مع
كونهم محبوبين لله إلا أن الكون لله قد عين لأهله حقا على هذا الشخص فيجب الرجوع إلى أهله ليؤدي
إليهم حقوقهم التي أوجبها الله لهم عليه لا لغرض نفسي ولا لمناسبة كونية ولما علم الله أن مثل هؤلاء
ما رجعوا إلا امتثالا لأوامر الله تعالى ووقوفا عند حدوده لئلا يتجاوزوها ويتعدوها قال لمن هذه صفته
قف حتى أشتاق وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فهو له في ذلك الموطن ليس
لنفسه ولا لشيء من خلقه وسامحه الحق في رجوعه إلى أهله من هذا المقام لكونه ما يرجعه إلا حق
الله الذي افترضه عليه لمن رجع إليه من أهله لعلمه بأنه يخاف فوت الوقت فيشهد له هذا الطلب
للرجوع فإنه صادق الدعوى في محبته ربه تعالى فهذا قال وحينئذ تمر عني وهو لا يمر عنه حتى من
حيث المقام فإنه بعينه حيث كان قال الله تعالى في مثل هذا المقام الذي يقتضي الصبر عن الله من حيث
هذا المشهد الخاص فاصبر لحكم ربك برجوعك لأداء هذه الحقوق فإنك بأعيننا العلم بأنه محبٌّ و
المحب يتألم للفراق والاشتغال بشهود الغير ولما سمعت في هذه المنازلة قف حتى أشتاق منك فعلمت
معرفتي بالحق في حال هذه المنازلة فلما علمت أنه قد شق مثل هذا على النبي بغيري في هذا الحكم فاو
تمنى على ربه صلى الله عليه وسلم عن الله أنه اشتد شوقا إلى لقاء أحبابه منهم إليه فإنه تعالى أعلم بهم منهم وعلى

قد رهذا العلم بكون الشيخ مع علمي ان مثل هذه الامور انما هي السنة المقام والاحوال واحكامها واحكام الاسما
وهذا سمي قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وانما نحشر اليه لانه ليس عنده من حيث هذا الاسم الذي
وهو عنده من حيث حكم اسم اخر غير هذا الاسم لمن عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم يكن علي ما يسمع
عن الله من كل ما هو نعت المخلوق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون واربعماية في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني

طالب العلم ليس يدرك ذا في — بدليل لكون ذاك محالا
فتراه يراه في كل عين — وتراني ابديه حالا فحالا
فترى نفسه وليس سواي — والهدى لا يكون فيه ضلالا
قد رفعنا ابصارنا الشموس — احرقت اوجهنا فكان ظلالا
فاذا ما يقول لك ما علم — انني واحد عليك احالا

قال الله تعالى لا تدركه الابصار بالتقليد فاذا ما يقول بكل شي واحد فاعلم انه عليك احال اعلم
ان العلم الدليلي البرهاني يقضي برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق ولا رؤية من
رائي الا بمناسبة بينه وبين المرئي فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم
في حال شهوده ورؤيته ربه يحكم انه ما راه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرفت
بصره عني فاذا صرفت بصره عنه كان الحق بهويته بصر لهذا العبد فما راه في هذه الحال يكون
حق راي الحق بالحق والرائي عين المرئي حق والمرئي به حق وهذا اكمل رؤية يكون حيث
كانت وقد ورد في الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحيوة الدنيا وفي هذه النشأة
التي يفارقها النفس الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثر وجمع فانها ابصار الكون
ولم يقل لا يدركه البصر فان هوية احدية الوصف فلا كثرة فيها وهي بصر كل مبصر فلو ان
تعددت ذوات الباصرين فالبصر واحد من الجميع اذا كان البصر عين ذلك يدركه لانه ليس غيره
فهو الرائي والمرئي به والمرئي فان الحقيقة المنفية في هذه الاية في قوله لا تدركه الابصار فان الابصار
هنا سماني يدركها المبصرات ما هي تدرك المبصرات بخلاف اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح ان
يقال في مثل هذا يدركه البصر فنسب الادراك اليه مع صحة كونه بصر للعبد فتفطن لهذه المسئلة فانها
نافعة جدا فتعلم من ذلك ان لله عبادا عجل لهم رؤية في الدنيا قبل الاخرة ولله عباد اخر لهم ذلك
ولله عباد لا يرونه الا بابصارهم في الاخرة فيتفاوتون عن رتبة هؤلا في الرؤية ولله عباد يرونه
في الدنيا بابصار ايمانهم وفي الاخرة البرزخية باعين خيالهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال
من قال من اهل الله ان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكري اي العلم الذي استفاده العاقل
من نظره في الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عني فاراني من راني الا بي ومن راني ببصره فاراني الا
نفسه فانني بصورته تجليت له من رجال الله علماء الله باعلام الله فكان هو علمهم كما كان بصرهم وسمعهم

بهوية الحق فسمع ان المبصرة

لو تصور

192

لو تصور منهم نظر فكري لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم
لكن لا يتصور ممن كان مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة في شي انما هو مع ما يوحي
اليه على اختلاف ضروب الوحي وان من ضروب الوحي الفهم عن الله ابتدا عن غير تفكر
فان اعطي الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطي وقتا والفهم
بلا فكر وحي صريح من الله لعبده وذوق الانبيا في هذا الوحي يزيد على ذوق الاوليا فان قابل الاخص
في الاعم يحصل للاعم وليس كل الاعم الذي لا يتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان
كان مشاركا فيه فلا حكم له في الذوق وان كان له حكم في الحال الا انه لا يقدح على الفضل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل .

الباب السادس والعشرون واربعماية في معرفة منازلة السر الذي منه قال عليه السلام حين استفهم عن رؤيته ربه نور اني اراه ○○○○○

النور كيف يراه الظل وهو به — قد قام في الكون عينا في تجليه
فان تجلى بنعت النور كان له — حكم التجلي وذلك في تخليه
الروح ظل وعين الجسم يبديه — من نور ذات يراه في تدليه
وليس يدري الذي قلناه غير فتى — ذي خلوة فيراه في تعليه
فقد يراه الذي واني بصورته — عنه فبان له لدي توليه

قال الله تعالى الله نور السموات والارض والنور يدرك به ولا يدرك به نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وانت
والعالم حجاب عليك وقوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا من نور وظلمة فحجاب
النور من هذه الحجب واحد والظلم الحجابية ما بقي من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب
فيه وبنفسه احتجب فالنور لا يرى ابدا والظلمة وان حجبت فانها مرئية للمناسبة التي بينها
وبين الرائي فانه ما ثم ظلمة وحجبه بالاظلمة الاكوان وكان عليه السلام يسال الله ان يجعله نورا لما علم
ان الله هو النور وعلم ان النور لا يدرك في النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد
عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة النعت اليه و
الصفة ما هو عين الحق الا من حيث صفة الحق بل من هويته ولا يذكر ما يقوم به من الصفات و
ليس الا هوية الحق فقوله واجعلني نورا معنى قوله واجعلني انت انت لا تكون بالجعل فقال له
القني في علم شهود انيات حتى اتميز عن غيري من هويات العالم ما علمهم واعلم ان اكثرهم
لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فما الذي نور في نوره وانما هو نور واحد على صورة خلق
فانظر ما اعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا نعت للنور فان نعتها فالظلمة لا ترى النور وما نور الا النور
الحق فلهذا قال نور اني اراه فان ما راه سي الا هويته وظلمته لا تدركه وهذا سر خفي عن ادراك الادلة
النظرية وعن ادراك الشهود في الصورة وهو من اسني العلوم الالهية الواضحة فلم يدركها من العبيد
الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم في هذه المسئلة ولما فصل الاضافة الى السموات وهو ما غاب من الغيوب

وعلوا الي الارض وهو ما ظهر في القوي الحسية وكذا قال انه عين نفوسها عن ذاتها فلم تشهد
الا هو فهو عين السموات والارض ولم نقل كما قال فيه المفسر معناه منورها وهاديها فذلك له
اسم خاص وهو الهادي الذي هداهم الا باية حمل الامانة والي الاتيان بالطاعة ثم لاس
فهو من باب اجابة الاسما الاسما اذا دعا بعضها بعضا فذلك علم اخر الهي واما هنا فما قال
الا انه نور السموات والارض والنور النفود ثم من ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص
فان مثل هذا النور المصباحي ينفر ظلمة الليل بل هو عين تنفير ظلمة الليل نعم الليل ليلا ولم
ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الي حين طلوعها سوا اعقب
الحال نور اخر سوي نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط في ماهية الليل ما هي ولهذا قال الليل الاعجمي
فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بانه اظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار
ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الي غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم
عن كون النهار موجودا فان قيل ما سمي النهار فان ذلك الكسوف امر عرض لا يقدح في طلوع
الشمس ولو اظلمت في نفسها فكيف وعلة الكسوف لها معلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون واربعماية في معرفة منازلة قاب قوسين

ما قاب قوسين الا قطر دايرة ... يعطي التميز بين الخلق والله
من يعاين عينا لا تغايرها ... عيني فذلك نور العالم الساهي
وهو الذي فيه لو ادني وفيه له ... اسرار علم فلا يدري النهي ما هي
الشك يظهر في سلطان اوقلها ... حكم المقرب ذي السلطان والجاه
بقدر اية في النجم قد نزلت ... على كون امثال واشباه

قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وورد في الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم
بحبل لهبط على الله فقوله ثم دنى من الله في اسرائه الي السموات فتدلى على الله فهو الحبل بقوله
ان علي صعوده عين هبوطه اي نسبة العلو والسفل اليه واحدة لانه مجهول الذات فكان
من اياته في الاسرا كونه تجلى في حال عروجه وهو ما اشار اليه ابو سعيد الخراز حين قال بما عرفت الله
الا بجمعه بين الضدين بل هو عين الضدين فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلولا انت
ما كان تدلي ولا ترقي فلا صعود ولا هبوط وانت من حيث هويتك لا نعت لك كما تقدم والهبوط
والصعود نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث ماهيته وهويته فالصاعد عين الها
بط فادني الاعلي من تدلي فالي تدلي ومنه دنى فكان قاب قوسين وما اظهر القوسين من الداير الا
الخط المتوهم وكونه بانك قلت فيه المتوهم والمتوهم ما لا وجود له عيني وقد قسم الدايرة الي قوسين
فالهوية عين الدايرة وليست سوي عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الاخر من حيث الهوية
وانت الخط القاسم المتوهم فالكون من حيث الحق متوهم الوجود لا موجود فالموجود والوجود ليس الا عين

الحق

الحق وهو قوله او ادنى فان الادني رفع هذا المتوهم واذا رفع من الوهم لم يبق سوي داير لم يتعين
القوسان فمن كان من دنيه بهذه المثابة اعني بمثابة الخط القاسم للدايرة ثم رفع نفسه منها لم يري
احد ما حصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فاوحي الي عبده ما اوحي ولم يعين ما الوحي به
اليه ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من اصحابه فكان التلقي في هذا الموطن تلقي ذاتي لا يعلمه
الا من ذاقه وليس في المنازلة تقتضي التقا النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقي المحيط
بالنقطة ذهب ما بينهما فذلك ذهاب العالم في وجود الحق ولم يتميز نقطة عن محيط بل ذهب عين النقطة
لكونها نقطة وعين المحيط من كونه محيطا فلم يبق الا عين وجود به من ذهب حكمها وحكم ما اثبت
من العالم اليها عينا وحكما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

منازلة

الباب الثامن والعشرون واربعماية في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين

اذا ما كنت عيني في وجودي ... ودع قولي اين انا وانتا
فاما ان يكون الشان عيني ... واما ان يكون الشان انتا
واما ان اكون انا بوجه ... ومن وجه سواه تكون انتا
فانت الحق لا بقوي فيدري ... وانت مخبر الخبرات انتا
الا اني عجزت لذلك العجز عيني ... وجهلا بالاسود فاني انتا
فما اقوي على تحصيل علم ... ولا تقوي على التحصيل انتا
تخيرنا في وجود الحق عجزا ... وحرت وعزة الرحمن انتا
فزال انا وهو ولا انت ... فانظر الي قولي اذا ما قلت انتا
فمن اعني بانت ولست عيني ... ولا غيري فخرت بلفظ انتا
لاني لا ادري مدلول لفظي ... ولا انا عالم من قال انتا
الا اني امرا تضمنه وجودي ... وانت تعادمنه وليس انتا
فان قلنا نقول فعلك عبدي ... مكنتا بامر ليس انتا
فقل لي من انا حتى اراه ... فما عرف هل انا او انت انتا
فلولا الله ما كنا عبيدا ... ولولا العبد لم تكن انت انتا
فاشتهي لتبتكم الها ... ولا تنفي الا انا فتروا انتا

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي فهذا اثبات الاثنين واثبات حكمهما ثم نفي الحكم
عن احدهما بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم ان انية الشي حقيقته في اصطلاح القوم فهي
في جانب الحق اني انا ربك وفي جانب الخلق الكامل اني رسول الله فهما انيتان ضبطتهما العبارة
وهما طرفان فلكل واحد من الاثنين حكم ليس للاخر وذلك الذي يقال له وذلك الذي عنه واما
ثم الا الله ليس سواه ... وكلفنا التكليف يطلب حادثا ... ويطلبه من يديه يوما ثم لا

فالانية الالهية قايمة ولانية القائمة بامعه وما لها قوام الا بالتكوين فلا يقال الانية للخلق في حال وجودها وما النقول الامن هو في حال العدم فلا تكليف لان المعدوم لعدم نسبة الايجاد للحادث فلا يقال للمنفعل انفعل فقد انفعل لقبوله الوجود وما ايجاد يكون عنه فلا وقوله والم عبث وأنا كلف قال المكلف بكن في حال العدم فيكون في محل هذا الحادث فينسب اليه ولنسب اليه فلهذا كانت الانيات طرفين فتجوزنا الان لانية الحادث منزلة الغذاء والايثار لجانب الحق مكونها وقاية وجهه الصغر من انوتها يندرج انية العبد في الحق اندراجا في ظهوره وهو قوله تعالى انني انا الله فلولا نون العبد التي اتى فيها حرف اليا الذي هو ضمير الحق فخفض النون فظهر النون فظهر اثر القديم في الحدث فلولا خفض النون من ان وهو انية الحق كما اثرت في قوله اني انا ربك فما تلابر بعامرا ثر فلما لم تجر انية العبد التي هي نون الوقاية اثرت في انية الحق فخفضتها ومقامها الرحمة التي هي الفتح فازاله عن مقامه الاعلى والا اثر فيه سواه فاقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين انية الحق وبين ضمير فيكون مخصوصا فقد لحقه به الحق من كل جانب وكان به رحيما لبقا صفة الرحمة فبابها مفتوح ولها حفظ على المحدث وجوده فبقي عين نون الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذي هو الخفض المتولد عن يا ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار فاللعبد مقام في الوصلة بالحق تعالى اعظم من هذا حيث له وجود الظهور ومقامه فيه وهو في حال الاندراج في الحق محاط به من كل جانب فوق نفسه برتبة يعرف اثر الخفض في نفسه برحمته حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فازال عنه الفتح بوجود عين العبد فلا يشهد ابدا الارجحانا ولا يعلمه ابدا الا سواه فيه فلا يزال في عبوديته قايما وهذا غاية القرب ولهذا لما طلب بعض العارفين القرب من الله قبل ان يشهد هذا المقام قال له رب يا رب بماذا اتقرب اليك قال بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك وكل شي لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك مالانية الحق وما الانية فدخل في هذا المقام فحاله انه الاتم جمع بين الشهود والوجود اذ كان كل شي هالك فان الشهود عند القوم فناحكم انا عين في هذا المقام شهود بلا فنا عين وهو محل الخلاف بيننا وبين الطائفة وبلا فناحكم فانه ابقي للحق ما يستحقه من الفتح الرحموتي الاولاه اعني لولا هذا القرب لعاد الاثر على انية الحق ولهذا اظهر في اني انا ربك لما الا اثر اذا صدرت للحق لابدله من ظهور بحكم وما وجد الالحق فعاد عليه فاما العبد فدخل بين الانيتين الالهية والمخلوق

فزانيه

فانية للخلق مضبوطة ... فيا خذ من ذا وتعطيه ذا
وانية للحق ما تنضبط ... ولا باحواله مغتبط
وربط الوجود بين الشهود ... مقام جليل لمن يرتبط
وليس لنا مقام الدنو ... عبيدا ذا ترقى شحط

وما فرحت بشي قط ما وهبنيه الحق من المنح التي تقبلها الاكوان فرحي بهذا المقام الذي احلني به ربي وهو اعلا المقامات واسناها وهو مقام كل ما سوي الله ولا يشعرون ولست من الله بمعصى عباده الان يشهدون هذا المقام من نفسه فاتي يدعي العالم لا يعلم الا بالعلم بحال وذوقا ولا يعني احدا ثمرة الايثار على قدر ما لحق في علي

نفسك

نفسك والذي ترثه هنا علي نفسك انما هو الحق فينسب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الايثار على صورة نسبة الفرح الي الحق فانظر ما اعطيها من لذة وابتهاج وهذا احصر ما يكون من اياثر عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون واربعماية في معرفة منازلة من تصاغر مجلالي نزلت اليه ومن تعاظم على تعاظمت عليه

تعاسل الحق بما تعاسل ... فاحذر فانت له مقابل
وكن له عينا ولا تكن ... به فانه ليس له مماثل
من جانب الله يري صرعته ... بعينه فابطل المنازل
هو الذي يري السلاح ... والذي له من الله به المنازل
قد قال طيفور بان بطشه ... اشد والقول بذاك نازل
فكونه فينا وجود ثابت ... وكوننا فيه وجود حاصل

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان العبد على مقامه الذي هو عينه مسلوب الاوصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة محمودة ولا مذمومة جرى على اصله واصله الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلا بد ان ينزل اليه من هويته التي يقتضيها له الغنا عن العالم فان الله غني عن العالمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر لربه تعالى ان يهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ما شاء مما يليق به من جهة انكاره لجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل الله فان نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل فالحمد لله الذي قد وهب والحمد لله الذي قد عصم فلم نقل ما شانه قوله وهو الذي قال به من عصم

فيحجب الله به من حرم ... ويفهم الله به من رحم

ورد في الخبر انه من تواضع لله رفعه وهو عين نزول الحق له ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا شهود عظمته فانه تعالى العلي العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انا هي اعمالكم ترد عليكم علمنا انا ما نرى من الحق الا ما نحن عليه فمن شاء فليلم ومن شاء فلا يلم وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل ما يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن علم ما هي العامل انما علم من يعود اليه العمل في الرد وهذا القدر من الاشارة في هذا الحديث كاف ولما كان الله هو الكبير المتكبر علمنا نسبة الكبير اليه وتحققنا في نسبة المتكبر اليه انه لموضع نزول الحق لعباده اذ ليس في قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من الغنا عن العالم وفي قوة الحق مع غناه من باب الفكر والكرم النزول لعباده فان جهل احد من العباد قدر هذا النزول الالهي وتعاظم العبد في نفسه لنزول الحق لعدم علمه ان نزول الحق لعباده ما هو لعين عباده وانما ذلك لظهور احكام اسمائه الحسنى في اعيان الممكنات فلنفسه نزل لا لخلقه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاخلقهم الا من اجله والخلق من اجل مقام ما يستحقه من الغنى عن العالمين فالمتخيل من العباد حاله في هذا اذا تعالى بما نزل

الا ما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة فهذا اجهل الجاهلين فاعطي الحق هذا النزول وما توهم الجاهل ان يسمي الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن بعد هذا النزول لا قبله وجوداً او تقديراً لابد من ذلك والكبير ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل في اخر الكتاب في الباب الثامن والخمسين وخمسماية ان شاء الله تعالى فهذه المنازلة تعطيك ان الحق مرآة العالم فلا يرون فيها غير ما هي صورهم علي صورهم علي درجات فهذا حصر لباب هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ——

الباب الثلثون واربعمائة في معرفة منازلة ان حيرتك اوصلتك الي

كل من حار وحصل · والذي اهتدي انفصل
وهو نعت ثابت · للذي عز وجل
وهو نعت حاصل · لعبيد ذي عقل
فاذا قال فتى انه · اهتدي عقل
وتراه زاهيا · في حلي وحلل
كاشفا عن ذاته · مثل ما جاء المثل

المثل قوله عليه السلام ربما كما سيعارضه قال الثاني في الحيرة وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتي يبين لهم ما يتقون ومن باب الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت ولكن فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شوهد الا من المخلوق فنفي ما وقع به العلم الضروري في الحس قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في هذه المنازلة لا احصي ثناء عليك وهذا مقام عين الحيرة انت كما اثنيت علي نفسك وهذا حال الرسول اعظم في هذه المنازلة العجز عن درك الادراك ادراك فتحير فمن حصل الوصول الي الحيرة في الحق هو عين الوصول اليه والحيرة ما تكون لاهل التجلي لاختلاف الصور عليهم في العين الواحد والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا ياخذها حد ولا يشهد كما انها لا يعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا هي التي يتقلب في الصور في اعين الناظرين لا في نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتحصل من هؤلاء العلماء بالله اربعة اصناف صنف ماله علم بالله الا من طريق النظر الفكري وهم القائلون بالسلوب وصنف ماله علم بالله الا من طريق التجلي وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يبقون مع الصور في التجلي ولا يصلون الي معرفة الذات الظاهرة بهذه الصورة في اعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الي صنفين صنف يعلم عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات وصنف اخر يقول احكام الممكنات وهي الصورة الظاهرة في عين الوجود الحق وكلا القائلين هو الامر عليه ومن هنا نشأت الحيرة في المتحيرين وهي عين الهدي في كل حاير فمن وقف مع الحيرة حار ومن وقف مع كون الحيرة هدي وصلي الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة من حجبه حجبه

حجاب

أصدرح

ادراك

حجاب العبد منه وليس يدري · بان وجوده عين الحجاب
فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا · بما قد قال في ام الكتاب
فلفظا نستعين فقد اظهرنا · وافعالي وعيني في نقاب
فنحن التايهون في كل قفر · ونحن الواقفون بكل باب

قال الله تعالي وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم ما يخاطبهم الا بما تواطوا عليه واذا ظهر لهم في نوازل الافعال فلا يظهر لهم الا بما اعتمدوه في عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم اذا مشي ان يحجبوه ومعناه ان يكونوا له حجبة بين يديه كما قال نورهم يسعي بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم يتوفر الدواعي علي تعظيمه فاذا تقدم الحجبة بين يديه طرقوا له وتاهبت العامة لرؤيته وحصل في قلوبها من تعظيمه علي قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة في نفوسهم فيعظم شانه فاذا اراد الله تعظيم عبد عند عباده عرف به عن منزلته وكساه خلعته واعطاه اسماءه وجعله خليفته في خلقه وملكه زمام الامور وحمل الغاشية بين يديه كما يحمل الملك الغاشية بين يدي ولي عهده وان كان في المنزلة اعظم منه ولا بد لمن هذه حالته ان يعطي المرتبة حقها فلا بد ان يحجب عن رتبة عبوديته وعلي قدر ما يحجب عنها يحجب عن ربه ولا يمكن الا هذا فان الحضرة في الوقت له والوقت وقته والحكم للوقت في كل حاكم الا تري الحق يقول عن نفسه انه كل يوم هو في شان فهو بحسب الوقت لانه لا يعطي الا بحسب القابل فانه يقول بقدر حتي تجري الامور علي الحكمة ولما كان الوقت لصاحبه حكم عليه بما ظهر به قال عليه السلام لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد علي تكرمته الا باذنه ولما كان الخليفة بهذه المثابة اذا دخل احد من رعيته فالادب الالهي يحكم عليه بان يحكم عليه رب البيت بحيث ما اقعده فقعد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة اكبر منه واعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فرده مرؤسا الا تري ان وجود العبد اعني به العالم ما ظهر الا بوجود الحق وهو ايجاده لان الحكم له ثم تاخر المتقدم وتقدم المتاخر فلم يظهر العلم بالله عين حتي ظهر العلم بالعالم فكان ذلك جزاء الايجاد وعاد ذلك الجزاء علي العالم بذلك في الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للجزاء فعاد علي العبد عليه كما عاد علي الحق علي الحق بما وقع به الثنا عليه من المحدثات وقد تعلق العارفون من اهل زمانه فقال لي ابو البدر دخلت علي الواحد منهما بيتا فانقبض فذكرت له شان العارف الذي سغداد فقال لي انه من جملة من يمضي امري فيهم قال فجئت الي العارف ببغداد قلت له اني دخلت بيتا مار فيه علي الاوصاف فذكرت له شانك فقال لي انه في بداية في جملة من يمضي امري فيهم من خولي فقال كذا يزعم والله لقد رايته يحمل الغاشية بين يديه قال ابو البدر فحرت بينهما وكلاهما صادقان عندي فازال عني هذه الغمة فقلت له رحمه الله كل واحد منهما صدق فان كل واحد منهما يري ضاحبه

في سلطانه وفي محله والحكم لصاحب المحل فلذلك كان حكم المحل الاحكم من ابيهما واما سقامها فلا
يعرف من هذا وانما يعرف من اخر فمن عرف بذلك وعرف انه للحق فينبغي للمنصف ان يعرف المواطن
واحكامها ابي موطن الغضب الالهي من موطن الرضي يفعل العبد فعلا فيسخط به ربه
عليه فهو حي على نفسه والحكم بحكم ذلك الواقع بين عفو ومواخذة ويفعل ذلك العبد
فعلا يرضي به ربه فهو الذي ارضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم غير
هذا ما يكون انظر احوال الخلق في الكثيب اذا نزلوا على الحق هنالك يتفرج العادفون فيما
ذكرناه فاذا عادوا الي منازلهم واهليهم وتجلي الحق لهم بتغير الحال منهم لكون المنازلهم ومنزل
الكثيب له اذا كان الحق سمعك وبصرك فقد نزلك فان تادبت معه في النظر والاستماع بقي
عندك وان اسات الادب رحل عنك وصورة الادب معه موجودة فيما شرع لك ان تعامل به
فاذا دخلت عليه في بيته وهو المسجد كان له الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه والحكم له فان
وجب عليك ان تحييه بركعتين وان لا تقعد فيه حتى ياذن لك فيه فاعلم ذلك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة ما ترددت بشي الا بك فاعرف قدرك وهذا عجب شي لا يعرف نفسه

ان الرداء الذي لم يدر لابسه … هو الرداء الذي الرحمن لابسه
به تزين عند العالمين من الا … رواح والملا القلبي حارسه
فان بدت منه اخلاق تخيل به … عن الهدي فرسول الله سايسه

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وقال تعالى في الخبر عنه وسعني قلب عبدي المؤمن فلا سرحق ظاهره صورة
حلق فهو من وراء ما بداكما ان المرتدي من وراء ردايه فالعبد هو كبريا الحق وعظمته قال
الكبريا ردايي ولهذا قال المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة في المعظم لا في المعظم
ولو كانت في المعظم لما تعود منه من لا يعرفه قال الله لابي يزيد لما خلع عليه اسماءه اخرج الي عبادي
بصورتي فمن راك راني فلما خطا خطوة غشي عليه فقال ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فمن عرف
نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه فالعلم بالله جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانك منه
كما قال جميعا منه ما هو ملكه وليس الا معرفة المنزلة والقدر انا انزلناه في ليلة القدر نزل به
الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فتشهد لك بعظم القدر قبل
نزول القران عليك فانك خير من الف شهر اي خير من الكل لانه منتهي العدد البسيط الذي يقع
منه التركيب الي ما لا يتناهي كذلك ما يخلق الله لا يتناهي دايما فانه حالق على الدوام وجاء الشهور
لشهود ذلك في كل شهر من الالف ليلة القدر لابد من ذلك فان خير الشهود ما كان فيه ليلة القدر
فهي خير من الف شهر فيه ليلة فهي جامعة للكل امر فهي العامة بجميع الموجودات فالعزيز هذه

المنازلة حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتدي غيرة وصونا ومحفوظ
من حيث المرتدي يحتاط عليه لئلا يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ
يحفظ اجزاء وجودي فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة انظر اي تجل بعدمك فلا تشهده فيعطيك فلا احد من ياخذه

لا تطلبن تجليا يغنيك عنك فانني … اعطي وليت ما خذلنا عنيك فانني
عن مثل هذا واطلبن امرا عليه تثبتني … عين البقاء ولا تكن ممن تمكنني

قال الله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقا والفنا لا يعقلان
في هذا الطريق الا مضافين الفنا عن كذا والبقا مع كذا ولا يصح الفنا عن الله اصلا فانا
ثم الا هو فان الاضطرار يردك اليه ولهذا سمي لنا تعالى بالصمد لان الكون يلجا اليه
في جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلم يبق ان يكون فناوك الا عنك ولا تغني عنك حتى تفني
عن جميع الاكوان والاعيان اعني فنا اهل الله فان اتحفك الحق بتحفة منه تعالى فتحفة من
حلة اكوانه فهي محدثة فتطلبك التحفة لتقبلها فتجدك فانيا عنها فتعادت الي معطيها
فكان ذلك سوء الادب منك في الاصل حيث سالت ما قاد الي مثل هذا فان الله يعطي دايما
فينبغي للعبد ان يكون قابلا دايما فلا تسال الا ركنت من اهل الله الا عن امر الهي اعني
على التعيين والا فاسال الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين
تجل تفنيك عنك وعن احكامك وتجل يفنيك معك ومع احكامك من احكامك ملازمة الادب
في الاخذ والعطا فتلزم هذا التجلي فاسال ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت الي غير هذا
الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف ما وقعت من الله وصية لاحد من عباده
بما وصي العليم بالامور الا وقد علم ان للوصية اثرا في الامور وسنورد الكلام في تحقيق الرضا
في اخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة لا يحجبنك لو شئت فان لا اشاء بعد فاثبت

ان المشية عرش الذات ليس لها … في غيرها نسبة سروا ولا اثر
هي الوجود فلا عين تعارضها … تقضي وتعدم لا تبقي ولا تذر
عزت فلا يري سلطانها ملك … وليس يدركها في الصورة البشر
يكون ادم مخصوصا بصورته … لان فيه جميع الكون مختصر
له المقاليد في الاكوان اجمعها … له التنزل والايات والسور
فمن تنزله ان قال يدرك له … في صورة هي شمس الحق او قمر
مع التنزه عن تشبيه خالقنا … وندحوه بانه نال له الصور

قال الله تعالى ما بدل القول لدي تنزلا اختص ادم بالخلافة الا بالمشية ولو شا جعلها فمن جعلها

من حلقه قلنا لا يصح ان يكون الا في مسمى الانسان الكامل فلو جعلها في غير الانسان من الممكنات لكان ذلك عين الانسان من الخليفة بالصورة فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكفي قلنا لا سبيل انه لو كان هو عين الخليفة لم يكن ثم على من فلا بد من واحد جامع لصورة العالم وصورة الحق تكون له هذه الجمعية خليفة في العالم من اجل الاسم الظاهر فيعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير العقل الجامع للصورتين فبعض العالم اكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في الواحد من العالم فاهو بالمسمى الا في النوع الانساني لكونه فيه خلقا ثم عم تاثيره في الجميع فيطلب الامداد من الحق فيمده وهذا اثره ويطلب ايضا الامر في العالم فيمضي ثم انه من شغبه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على اهل الله فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فراى ما لا يمكن التلفظ به لكن انت ذلك الطالب حتى يرى ما رايت وهو قوله وما امرنا الا واحدة ثم شبه بلمح البصر فانظر حكمة الله في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة في الوحدة فعندها يعرف ما هو الامر فاثبت ولا تنقش تكن من الامنا واعلم ان قوله تعالى لو نشا ولو علم الله فيهم خيرا يقتضي نفي العلم بكذا والمشا ونفي المشية عن الحق كما تقتضي قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقوله يريد الله بكم اليسر اثبات العلم والمشيه لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك ارادته اما ان تكون صفة له قايمة به زايدة على ذاته كما يعتقده المتكلم او يكون عين ذاته لها نسبة الى ما تسمى تلك النسبة علما وهكذا سائر ما تسمى به مما يطلب معنى فما اثبت وما نفي الا تعلق العلم والاراده ولكن ما ورد الكلام الا بنفي العلم بامر ما والارادة فنعلم على القطع ان نفي العلم علم بان العلم تابع للمعلوم بصورته حيث صار متعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته لا ينتفي عنها الوجود ولا ما ثبت لها العدم من صفة وغيرها فابقى ان ننتفي الا التعلق الخاص وهو امر يحدث او نسبة كيف شيت قل وانا يتوجه النفي والاثبات الا على حادث اي على ممكن سوا كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فناب العلم هنا مناب التعلق حين نيبه باداة لو في قوله علم ولو شا فان المشية متعلقها العدم ولا يصح ان يحدث القول في ذات الله فانه ليس محلا للحوادث فلا يقال قد شا ان يقول والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو المراد عليه من الاستعداد في حال العدم ان يكون به في حال الوجود او يتصف به عند اتصافه عن الوجود او انتفاء حكم الوجود عنه كيف شيت فقل ولما تبين الفرقان بين المشية والعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد او صفات في مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذي هون علينا سماع مثل هذا الكلمات المحيرة في الله اسنا والاصل والاصل هو ان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج في خطابه اياهم عما تواطا وا عليه في لسانهم فوجدنا العاقل في ذلك راحة واما

اهل الشهود فلا راحة عندهم في ذلك لما راوه من اختلاف الصور في الشهود فانهم من اهل هذا الشان وحجات الطبقة العليا فعلموا ان الشهود تابع للاعتقاد وكان الخطاب تابع فيهما للمتكلمين عليهم الامر واوه في كل معتقد كما شهدوه في كل لسان فحاروا واهتدوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلثون واربعاية في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسي في وقت وقت موقت لمن اف على يدي عبدي ونسب عدم الوفا الى عبدي فلا يعترض

وعدنا واوعدنا فاما وعيدنا ... فاتركه ان شئت والوعد ناجز

واني كريم والكريم نعوته ... كما قد ذكرنا والقضا بينا حجز

فان هم انفاذ الوعيد لصدقه ... تلقاه قوم للسماح مبارز

فيرد عرضه بمنفوذه ... لان له الرحمى فمنها مبارز

وليس الانفاذ الا مقصر ... جهول بما قلنا عن الحق عاجز

قال الله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا هذا في الوعد وقال في الوعيد يغفر لمن يشا ويعذب من يشا فاعلم ان هذه المنازلة هي قوله ان رحمتي تغلب غضبي وهي قوله وما تشاؤن الا ان يشا الله فاذا وعد العبد وعدا وشا الله ان يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شا من العبد ان يشا نقض العهد ولولا ذلك ما يمكن لمخلوق ان يشا فشا العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشية العبد فهو قوله ووقتا لم اوف فلا يعترض على العبد فانه مجبور في اختياره بمشيتي ولكن ينبغي لصاحب هذه المنازلة اذا راي من وقع منه مثل هذا ان ينظر الى خطاب الشرع فيه فان راي ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد فقد اطلق الحق عليه لسان الذم فيذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا هو الادب وليس ذلك الا في الخير كما يقيم الحدود على المتعدي بامر الحق لا بنفسه ولهذا ليس للعبد ان يوقت حدا ولا يشرعه واما في الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان لك الخيار فيه وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله وكذلك لا تفي به وان تتصف بالخلق فيه مثل قوله من حلف على يمين فراي خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير قال تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا وانما عوقب بالكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من ملام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذي هو عند العامة من العلما فان الله قد جعل لنا عينا ننظر به وهو ان المشي في حقنا حرمنا الله بين حرمنا وبين العفو عنه انه لما اسا الينا اعطانا من خير الاخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الغطا بيننا وبين ما لنا من الخير في الاخرة في تلك الاساة حتى نراه عيانا لقلنا انه ما احسن احد في حقنا ما احسن هذا الذي قلنا عنه انه اسا في حقنا فلا يكون جزاوه عندنا الحرمان فيعفو عنه فلا نجازيه ونحسن اليه مما عندنا من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا

العهد في خلف مشيته

فانه ليس في وسعنا ولا يملك مخلوق في الدنيا ما يجازي به من الخير من اساء اليه ولا يحل ذلك
الخير ممن احسن اليه في الدنيا ومن كان هذا عقله ونظره كيف يجازي المسي بالسيئة
اذا كان مخيرا فيها فما الا احلف من اسي اليه وما في المسي حقه وان لم يقصد المسي
ايصال ذلك الخير اليه ولكن الايمان قصده فينبغي له ان يدعو له ان كان مشركا بالاسلام
وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن ثم اخبار من الله بالخير الاخراوي لمن
اساء اليه اذا صبر ولم يجاز لكان المعروف في العرف بين الناس كافيا فيما في التجاوز والعفو
والصفح عن المسي فان ذلك من مكارم الاخلاق ولولا اساة هذا المسي الي ما اتصفت
انا ولا ظهر مني هذه المكارم من الاخلاق كما اني لو عاقبته اشتغلت عن هذه الصفات في حقه
وكنت الي الذم اقرب مني الي ان احمد على العقاب فكيف والشرع قد جاء في ذلك بان اجر
من يعفو ولا يجازي على الله فقد علمت ان قوله وفيتا ووفيت ووفيتا لم اف ان ان ذلك راجع
للوعد والوعيد بوجه وراجع لما في خلق الله من الوفا وعدم الوفا من كونهم ما فعلوا اما
فعلوه الا بمشية الله صح بالاضافة اليه ولهذا قال فلا تعترض الا ان يكون الحق هو المعترض
باسمه اياك ان تعترض فاعترض فانه لا فرق عندك بين ان تعترض او تقيم الحد اذا كنت
مراودا للامر فيمن عين لك ان تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمؤمن العاقل
المستبري لنفسه لا يغفل اسنا عن هذه المشاهدة والمواقف وان لا يزال باحثا عن مكارم الاخلاق
حتى يتصف بها ويقوم فيها قيام الادبا الاسنا ويراعي الشريعة في ذلك فرب مكرمة عرفا الا تكون
مكرمة شرعا فلا تجعلها استاذك الا الحق المشروع فاذا امرك فاقبلوا واذا نهاك فانته واذا خيرك فاختر
الاحب اليه تعالى والارجح لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب السادس والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندي ما عبدوني

لو ان حسنك والاكوان اجمعها	يدرون منك الذي ادريه ما عبدوا
سواك اذ كنت مشهودا لهم	وانما غيب ولو وجود الغيب ما جحدوا
اني حجبتك عن قوم بصورتك الدنيا	ولو علموا القصوي لما عبدوا
لانهم علموا الاسما وقفوا	مع المثال ولم يعرفهم الحسد
ولا تغير احوال يقوم به	ولا تراكيب اضداد ولا عدد
وكل ذلك مخصوص بصورتنا	وليس ينكره في ذاتنا احد
لكنهم غلطوا فينا وقام بهم	لغيرهم حين لم اعصمهم حسد

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال اني جاعل في الارض خليفة وقال لبعض
خلفائه ولا تتبع الهوى ومن هنا تعرف مراتب الناس من الخلفا وان الخلفا يفضل بعضهم
بعضا وقال عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش

الرحمن

الرحمن ولما عرف رحمه الله ابا يزيد البسطامي ولم يرى للكون فيها اثرا بل اعطاها حكم العموم قال للحق لو
علم الناس منك ما اعلم ما عبدوك وقال له الحق يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم
ان الذي يريد ان يستنيب في عباده من تقوم فيهم مقامه لابد ان يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة
هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون كسوة لا عراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذي سبقت
رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب فالعذاب في ظاهره وانما العذاب قبله فيراه قبلا
ممن استخلف عليهم وقد حد له الحق حدودا يعاملهم بها فيكون اذا قام بها عند المؤمن بها
وبه محمودا لا يتطرق اليه ذم كما لا يتطرق لمن استخلفه فمن يطع الرسول فقد اطاع الله
فلا يذم الامر لا يعرفه فلا يعرف الله فالراحم من الناس له رحمتان رحمة طبيعية وهي
ذاتية له اقتضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله مخلوقة على الصورة وهذه الرحمة
تنقص المائة الرحمة التي لله فان لله مائة رحمة بعدد اسمائه فان له تسعة وتسعين اسما
واخفى المائة الموتر به فانه يحب الوتر لانه وتر فلكل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم ففي
انتقامه رحمة سأذكرها في اخر الكتاب في باب الاسماء ان شاء الله تعالى فللرحيم من العباد مائة رحمة
ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه وتر لانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة
لكل درجة رحمة وللنار مائة درك في كل درك رحمة مبطونة تظهر لمن هو في ذلك الدرك
بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة مسبوق فلا يظهر في محل الا والرحمة قد سبقته الى
ذلك المحل فيغالبها فتغلبه لان الدفع اهون من الرفع فلا حكم للغضب في المغضوب عليه
الا زمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو ميدانهما فينال هذا المحل من المشقة فيما بطرا
بين الرحمة والغضب بقدر ما يدوم المحاربة بينهما الى وقت غلب الرحمة وبالرحمة الطبيعية
تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة الالهية يصحبها في العبد
العزة والسلطان فتنفي عن الشفقة والرحمة الطبيعية عنها يكون الشفقة ولم يصحب الرحمة
الالهية العزة وتنفس من الشفقة ما عذب الله احدا من خلقه اصلا فهذه الرحمة التي
يجدها العبد على خلق الله هي حكم الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة
لا تقوم الا بالخلفاء الا ترى الانسان اذا ادى للخليفة يعاقب ويظلم ويجوز على الناس كيف
يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو رفق انما مقامه لرحمتهم ودفع
هذا الظلم عنهم فاذا ولي هذا القايل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة
وجعل فيه الرحمة التي تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشية لا بالشفقة ولا للفاجر لانه
العزيز الغني في نفسه فيظلم ويعاقب بها اكثر من الاخر الذي كان يذمه على ذلك قبل
حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما ادري ان لم يكن عالما فاني لا اجد
في نفسي الا ما ترون والان قام لي عذر الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت اجد عليه في ذلك

واخبرني صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله مع ابيه المستضي بحضور الوزير
وانه عتب مع الوزير في حق ابيه فلما افضت اليه الخلافة ظهر منه فاظهر من ابيه ما اخذه عليه
فنبهه الوزير علي قوله فقال الحال الذي كنت اجده في ذلك الوقت ذهب عني وما اجد الساعة
الاما تري اثره فالان قام عندي عذر ابي رحمه الله فمضمون هذه المنازلة ان الله اثنا الحق
على ما اثنا عليه محمدا صلى الله عليه وسلم فاثنا بالمؤمنين رؤفا رحيما وارسله رحمة للعالمين
حتي ان دعاه على رعل وذكوان من الرحمة بهم ليلا يزيدوا طغيانا فاميزوا اولمن الله بعدا
ومن رحمته قال لاذيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين
اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد صلعم
ما علم الله منه بما جبله الله عليه ما عبد الله احد بما حلف بل حلف الناس يتبعون اهواهم
يعلم ان الله لما اخذ من اتبع هواه الا لكونه اتبع هواه بغير علم فحرمان الجهل وقع بهم قال الله
تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواهم بغير علم وقوله لداود عليه السلام ولا تتبع الهوي فيضلك
عن سبيل الله ثم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التي هي محل سعادتك وانما تمام
الاية فهو من اعجب الاشارة الالهية لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة من عرف خطه من شريعتي عرف خطه مني فانك عندي كما انا عندك مرتبة واحدة

من كان لي كنت له	كمثل ما هو لا ادري
فالشرع غيب ظاهر	له مقامات العبيد
يستخدم الكون كما	يخدمه بلا مزيد
نرى بعضه بعضه	فهو وفي بالعهود
له النزول نحونا	كما لنا عين الصعود
اليه في اعمالنا	وهو الحفيظ والشهيد
تخصنا بلذة الكشف	ولذات الشهود

قال الله تعالى اذكروني اذكركم رايت سائلا يسال شخصا بوجه او بحرمة الله عندك
اعطني شيا وسمعني عبد صالح يقال له مذكور من اهل سبته ففتح الرجل صرة فيها قطع
فضة صغار وكبار فاخذ يطلب فيها اصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح
انظر الي ما يطلب قلت له ذلك قال علي قيمته عند الله وقدره فكل ما اخرج قطعة كبيرة
يقول ما ساوي مثل هذه عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاها السائل بوجه الله الا
ان الله وصف نفسه بالغيرة وعلم من اكثر عباده انهم يحبون جزيل المال والنفيسة في هوي نفوسهم

واعراضهم واذا اعطي الكريم لله اعطي كسرة باردة وفلسا وثوبا خلقا وامثال هذا هو الكثير
والاغلب فاذا كان يوم القيمة واحضر الله ما اعطي العبد من اجله بينه وبين عبده حيث
لا يراه احد واحضر ما اعطي لغير الله فيقول له يا عبدي اليست هذه نعمتي التي انعمت بها
عليك ان ما اعطيت لمن سالك بوجهي فيرى ذلك الشي الحقير التافه ويقول له فاين ما
اعطيت لهوي نفسك فيري جزيل المال من ماله فيقول اما استحييت مني ان تقابلني بمثل هذا
وانت تعلم انك ستقف بين يدي وسا قررتك على ما كان منك فلا اعظمها من خجلة ثم يقول
له قد غفرت لك بدعوة ذلك السائل لي فرحه بما اعطيته لكني قد ربيتها لك وقد محقت
ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقتك اخذتها وربيتها لك فيحضرها امام الاشهاد
وقد رجع الفلس اعظم من جبل احد وما اعطي لغير الله قد عاد هبا منثورا قال
الله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم
لا اعظم منه فانهم لا يعطون الله الا انفس ما عندهم واحق ما عندهم فكلهم
لله وكل ما عندهم لله العبد وما يملكه لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون يد الله
هي الاخذة وهم مبرؤن في العطاء والاخذ مع غاية الاستقامة والمشي على سنن الهدى
المشروع فيكون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون يعظمون شعائر الله
وحرمات الله فيعظمهم الله يوم الاشهاد يمين منهم ونقيم الاخرين على مراتبهم فذلك يوم
التغابن فيقول اهل الشر يا ليتني فعلت خيرا ويقول اهل الخير يا ليتني زدت والعارف لا يقول
شيا لانه ما تغير عليه حاله كما كان في الدنيا كذلك هو في الاخرة اعني من شهوده ربه وتبريه
من الملك والتصرف فيه فلم يكن له عمل يضاف اليه يتحسر على الزيادة منه وبذل الوسع فيه وما كان منهم
من ذلك مقدر وقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر ما زلة سواء
يزيد ولا ينقص فان العارف في كل نفس تايب الى الله في جميع افعاله الصادرة منه توبة شرعية
وتوبة حقيقة فالتوبة المشروعة هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري
من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واقعا بين التوبتين في الحيوة الدنيا
في دار التكليف فان كان له اطلاع الهي على انه قد قيل له افعل ما شيت فقد غفرت لك فان
ذلك يخرجه عن توبته ولم يبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة لانه بين مباح ومندوب
وفرض لا خطر له في مكروه ولا محظور دلالة الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في دار الدنيا وورد ذلك
في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي اهل بدر في الخصوص لكنه في اهل بدر على الترجي ووقع
في العموم واقع بلا شك فمن اطلعه الله عليه من نفسه بانه من تلك الطائفة فذلك بشرى من الله
في الحيوة الدنيا قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال المؤمن المتقي فكيف بحال العارف التقي الذي قد تحقق

ثوب زور وما زال النور في نور لمن حافظ على اداب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه تحققها ولم يتعد بها منزلتها كان من العارفين الادبا واصحاب الاسرار الامنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة من قرا كلامي راي غيرا سمع فيها سرح مليكتي تنزل علية وفيه فاذا سكت رحلت عنه وتركته

كلامي ليس غيري وهو غيري … وان المثل للامثال ضد
فقل للعارفين اذا قرا ثم … كلام الله فالوجدان فقد
دليلي انها دنت حروف … وفي الغيب المعاني وهي حد
واسبلت الستور فما راه … فعين القرب والتحقيق بعد
فمن قرا القران فلا يفكر … ولا ينظر فان السر شهد

قال الله تعالى في اية طالوت ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم ما انزلها الله في قلوب العارفين من امة محمد صلعم فهذا وامثاله كما قال كنتم خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين فجعلها صفة من صفاتهم وكانت في امة بني اسرائيل اجنبية عنهم فعلامة هذه الاية في قلوبهم لما شهدها الله بعض الصحابة في تلاوته بعض سور القران وكانت له فرس فجعلت تخبط فرفع راسه فراي غمامة فيها سرج كلما قرا نزلت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تلك السكينة نزلت للقران فراي هذا الصحابي خارجا عنه ما كان فيه فكان الحول سراة راي صورة ما في قلبه فهو فان القران ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب والطمانينة سكينة انزلها الذكر الذي هو القران فكانت ايات بني اسرائيل ظاهرة واياتنا في قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين وسائر الانبياء فورثة الانبياء يعرفون في العموم لما يظهر عليهم من خرق العوائد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول في العموم معلوم في الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علما بربه علم حال وذوق لا علم فكر كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف اجوبته عن المسلة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف دقايق الزمان في ذلك المجلس ذكر ذلك البشري في صدر رسالته عنه لا عن غيره وكلما ازداد المحمدي علما بربه ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجري بحكم العوائد فيعرفون ولا يعرفون ويأتون بما اعطاهم الله من العلم به في طريق النصح للامة فلا يعرف العامة ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم مثل هذا اعني في الكلام في العلم بالله من طريق الدليل فلم يفرق بين ذلك وبين علم الذوق واما علماء الرسوم فينكرونهم بذلك مع كونهم يسلمونه بعينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا النقل

اذا انقل عنه في قران وخبر الهي او غير الهي فانظر ما اشد هذا العمى ولولا ان رسول الله صلعم بعثه الله رسولا ما ظهرت عليه في العموم اية ظاهرة كما ظهرت على من تقدم فاظهر من له صلى الله عليه وسلم من الايات في العموم المنقولة فانما كان ذلك من كونه رسولا دعا الناس الى الله بالامر واقامة حجة على من كذبه الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسرى به الى المقام الذي قد عرف وجاء به القران والخبر الصحيح فلما جاء الغد ذكر للناس ما ذكرته ما جرى بينهم وبين ربه انكروا عليه ما راوا لذلك اثرا في الظاهر يلزمهم حكما في التكليف ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء من عند ربه كساه الله نورا على وجهه يعرف به فما راى وجهه احد الا عمي من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يبادي الراعي عن رويته وكان شيخنا ابو موسى الدوبدي وكانت اياته ظاهرة بالمغرب وكان من كراماته اذا راه احد عمي من ساعته فاذا مسح بثوبه على عينيه رد الله بصره عليه وممن عمي الشيخ ابو مدين حين دخل عليه فمسح عينيه بيده فرد الله اليه بصره وخرق عوائده بالمغرب مشهورة وكان غيره من الاوليا من المحمديين اكبر منه في العلم والقرب لا يعرفهم الا عمري ولا غيره فمن جعل الله اية في قلبه وكان على بينة من ربه فقد سلا يديه من الخير كله واختصه لنفسه وكساه صفته اعني في الحجاب عن الظهور لا بصار اهل الدنيا فهم تحققهم بالحق وتسترهم يشهدون حجبهم للحق باحتجابه الى يوم القيمة فيظهرهم الله حيث يظهر هو بنفسه وعينه للخاص والعام فهذا كذلك مقدار المحمدي في القرب الالهي فمقامه في تلاوته كلام ربه سكونه لما يتلوه من كشفه على معانيه فهو في كل تلاوة يسمع كم ما عنده فيطلع على نفسه ويسمعه الله بشيء كلامه ونظمه تاييد الروح القدسي لما جا في النظم من نفخ الشيطان الا ان هذا النظم وقد صح في الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجوا قريشا ينافح بذلك عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا حسان فان روح القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن رسول الله صلعم فلم يجعل للشيطان عليه سبيلا واذا كان هذا فيمن ينافح فكيف حال من ينطق عن الله فيكون القائل منه عين قوله ربه عز وجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والحاضرون ما سمعوا الا صوت المصلي وكلامه فهذا المتكلم فنسبه الحق الي الى المصلي

كلامي ليس غيري وهو غيري … كما قلنا رميت وما رميتا
فيا نفسي اذا طلبت نفوس … بشهدك الحكا ما قد رهيتا
وكان الله يحفظ فان الحفظ شوم … وتقلوا بالعطايا اذا علوتا
وكن حقا ولا تظهر بزور … وكن عين القران اذا تلوتا
لان الله لم يسمع لعبد … بنا دير بما يتلوه صوتا
فان يتلوا بحق قال عبدي … فكان بحاله المشهود ميتا

لان للحق ليس يراه حي ۔ كذا كتبوا على الاحيا موتا

فكل من تلا وسكن لما تلاه يصدق بصورة ظاهرة وحكمه باطن فذاك تالٍ وصاحب
سكينة فان هو تلاه وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا والسكون الباطن فهم المعنى الذي
في الوجود من تلك الاية المتلوة لانه لا تقتصر بها على ما يؤخذ عليه وجاءت لمن التفهم
الاول المسمى ظاهرا فمن تلاها كذا فليس بصاحب سكينة اصلا ولا هو وارث محمدي وان
من امة محمد فان تلاه وسكن باطنا ولم يسكن ظاهرا وتعدى الظاهر حتما فذلك
ليس بوارث ولا محمدي ولا سوسن وهذا ابعد الناس من الله فان الروح القدسي اول
من يرميه ويرمي به والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الوبه فيه سحقا سحقا والله عن ذلك
لا يسمع ولا يساعده واعظم حسرة يقوم به اذا عاين يوم القيمة من سكن لما تلاه ظاهرا وباطنا
فيرى ما سكن اليه من الباطن فتى سعد به هذا الاخر وشقي هو به وما نفعه الاعلام سكون
الظاهر فيفوته خير كثير حين فاته الايمان فانه اتى البيت من ظهره لا من بابه جعلنا الله
ممن تلا فسكن ومن التالين في تلاوته لكن انه الملي بذلك والقادر عليه والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ۰ الباب التاسع والخمسون واربعماية في معرفة
منازلة قاب قوسين لمن اسري به الا في الجاهل بالوراثة النبوية للخواص منا

قاب قوسين لناس قاب	قوسين لمن اسري به
غير اني وارث مستخدم	ولذا لنا منه فانتبه
لحلال وحرام سني	ما هنا بينهما من شبه
انما الشبهة من قال انا	عين من اسري اما انا به
وهو يدري انه وارثه	ليس يدري ذاك غير المنتبه

قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون و
قال عليه السلام العلماء ورثة الانبيا وذكر ان الانبيا ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا
درهما فالوارث مستخدم بالمعنى ما ورث منه ما جمعه غير ان الموروث في مثل هذا ما
نقصه شي من علمه بوراثة الوارث فيه ففارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة
والله يرث الارض ومن عليها بما تعلق به علمه من العلم الابتلائي فهذا هو قدر ميراث الحق
من عباده وهو قوله ولنبلونكم حتى نعلم ما نستخبرهم بما ابتلاهم حتى يعلم المجاهدين
من عباده والصابرين ونبلو اخباركم وما عدا هذا النوع في حق الحق علم لا علم
وراثة فكان الوارث من طريق المعنى استخدموا من ورثوا منه العلم الذي حصله
من الله بحكم السبب ابتدا وبحكم التكليف كل ذلك وورثوا منه الورثة من علما الامم وما
ورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثاني اعني الذي ينبغي للاولياء من هذا القرب
المحمدي ممن قرب منه هذا القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثاني للوارث وهو

عنه

عنه وانما جعلناه ثانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المعتنى صلى الله عليه وسلم
فناله منه فهو في غاية البيان لا يقبل الشبه هذا العلم الموروث مثل ما تقبلها العلم
النظري ولهذا نبه ابو المعالي لما ذكر النظر قال بحصول العلم عقيب النظر ضرورة فلو
كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر نتيجة النظر ضرورة لما قبل الدخل بعد ذلك ولا الشبهة
مثل ما تقبل ذلك العلم الضروري فما قالوا على امام الحرمين ما لم يقصد بكلامه وانما
اراد رضي الله عنه ما اردناه الا ان النظر جعله الله سببا من الاسباب يفعل الاشيا عنده
لا به فاذا وفى الناظر في الدليل حقه خلق الله له العلم الضروري في نفسه ليس غير هذا
فاعتاده على العلم الضروري الذي لا يقبل الشبه فان لم يخلق له العلم الضروري في نفسه
فهو العلم الذي يقبل الدخل فيما علم فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما
يقبل الدخل الا دليله لا ما يقول انه علمه عقيب النظر فرجوعه او توقفه عما كان
انتج له ذلك الدليل الاخر جاز ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فليفرق الوارث في
علم يرثه بين ما ياخذه وراثة وبين ما ياخذه ابتدا من غير ورث فاي عامل من العلما
عمل بامر مشروع له من نص لا من تاويل وحصل له عن ذلك العلم علم بالله فهو من العلم
الموروث شهادة لا يخلو ذلك النص المعمول به لان الشرع المقرر الذي قرره لامته مما
كان الله قد تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من كان ذلك العمل شرعه من الانبيا
بلغوا ما بلغوا ووارث ايضا لمحمد صلى الله عليه وسلم فيه فهو وارث من وارث فان كان
مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم
فيه خاصة لا ينتسب لغيره من الانبيا ويتميز بذلك عن سائر علماء الانبياء من الامم
قبله ويحشر بذلك العلم في صفوف النبيين وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان
النشاة الاخرى تشبه في بعض الاحكام النشاة البرزخية فيرى نفسها وهي واحدة في صور
كثيرة واماكن مختلفة فيرى نفسه ان كان ورث عن وارث ذاته خلف محمد صلى الله
عليه وسلم وخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعه ولو كانوا مائة الف لراي نفسه في اماكن على
عددهم وفي صور ويعلم انه هو ليس غيره في كل صورة وهكذا يكون يوم القيمة فان
النبي صلى الله عليه وسلم تطلبه الناس في مواطن القيمة فيجدونه من حيث طلبهم في كل
تقتضيه ذلك الطلب في الوقت الذي يجده الطالب الاخر في الموطن الاخر بعينه فمن لم يجده
في موطن ما فانما ذلك لكونه طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه طلبه فلو طلبه في موطن اقتضاه
لوجده فذلك الجمع اذا وقع لنسبة ما ذكرناه وهو غير واقع والله اعلم ثم نرجع ونقول
وان كان ذلك العمل الذي اقيم فيه العبد لا عن نص مشروع وانما كان فلذلك فيه مجتهد ا
من علماء الامة صاحب نظر وتاويل فيما حكم به لا عن نص من ذلك المجتهد واتبعه فانه لو

يوم القيمة وارث الامر عاله كما تقدم وان كان العامل الا عن نص ولا عن تقليد بل
عن نظر واجتهاد و فقه فهذا لا يكون وارثا من هذه المسئلة الا ان اصاب الحكم
فيها فان اصاب الحكم كان وارثا وان اخطا الحكم لم يكن وارثا فيحشر في وصف من
هذه صفته ولهم صف مخصوص ثم هم في المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم
من مصادقة من تعلق به انه شرع لو تكون له صورة متجسدة خلف ذلك الموروث من كان
من كان و الكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم وتختلف مراتبه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلف الرسل لاختلاف ما ظهر لهم في الذي عملوا به فان انفرد به جملة عن كل رسول ونبي و محمد
فانه يكون امة واحدة مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لابد من ذلك لانه صلى الله عليه وسلم
اعطاه المادة التي نظر فيها حتى انفتح له ما لم يخطر الا لذي تلك المسئلة واخطا فيها
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد من ذلك بخلاف حكم المصيب فتحقق هذه المنازلة فانها
عزيزة في المنازلات قليل من اهل الله من تكون له فانها مبنية على تحقيق عظيم ودقيق غريب ورفع
اشكال وتيسير يكون في القيمة اذا وعرف مواطن القيمة ولا ينصور فيها اعظم من صاحب هذه
المنازلة ولا يحصل الا بالوهب الالهي لمن حصلت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون واربعماية في معرفة منازلة اسكن كن من قوي قلبه بشاهد في

ان اللوي الذي مازال يشهدني ... لهذا الشؤون وما في الكون من حرج
نفس يعاندني فيما اتوه به ... من الحقائق فليرقى على درجي
ولو يراه لفداه بنا ظره ... وبا لنفوس وبالارواح والمهج
لكن له حجب عن العيون فهم ... في الضيق والملا العلوي في فرج
اني مريض عليل القلب منتشي ... في الذل والمقلة النجلا والدعج
اني مريض عليل القلب منتشي ... فليت شعري وهل في الطب من فرج
اني في ظلمات من تراكمها ... غرقت في لجج اللجي في اللجج
الناس في سيف هذا البحر نعم ... ابن السواحل يا هذا من اللجج

قال الله تعالى حكاية عن نبيه لوط صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وعلى جميع النبيين عن قوله
لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يعني من القبيلة وقال صلى الله عليه وسلم
في الصحيح عنه يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فما علم ان اقوي ذوي
القوي من كان الحق قواه فهو اقوي الاقويا ومع هذه القوة بهذه الصفة فلا يكون الا ما
سبق به الكتاب ولا كتب الا ما هو عليه العلم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل
لكلمات الله وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقوله لو ان لي بكم قوة اي همة
فعالة ومن كان الحق قوة فلا همة تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر على ما قررناه من سبق
الكتاب فلا يقع الا ما هو الامر عليه فاداة لو انما اعطاها الامكان لا غير فاراد بالقوة الهمة الذي

جابه فيهم واراد بالركن الشديد اذا لم يتمكن له الاثر فيهم ان يحمي نفسه منهم حتى لا يوثروا فيه
فلهذا عليه السلام ذكر الامرين القوة والايواء ولا شك ان الرسل هم اعلم الناس بالله فلا يا
وي الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد يعني
ايواه الى الله فادي اليه بفعل ما يريد ولا اختيار له في ارادته ولا رجوع عن علمه فادي الي من لا
تبديل لديه

فالخير الا ظاهر متحقق ... فانتم تجيبون وماثم منقلب
فلا تطري فالامر ما قد سمعته ... فان لم تر انفقه فما ينفع الهرب
فعلم الهي عين حالي وما انا ... عليه فما عليه عليه اذا اكتب
ولت سبقت القول لدم الذي ... يودي الي الفوز العظيم والعطب

فلا ركن اشد من ركنك وما نفعك وانما قلنا انك اشد الاركان من كونه اقتضا ما جري عليك
الا بما كسبت يداك وهو ما اعطتك ذاتك فاضاف الفعل اليك وليس الا ما قررناه من انه
ما علم منك الا ما انت عليه فاذا وهي ركنك بالنظر الي عرضك فلم نفسك فان الحق المحكوم
به تابع ابدا للحال المحكوم عليه فالمحكوم عليه هو الذي جني على نفسه لا الحاكم بالمحكوم به وانما
تعددت الاركان من اجل الحجب التي ارسلها الحق بينك وبين الاصل وكون الامر جعله مثل
البيت على اربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق و
ركن المشيه وركن الاصل وهو انت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان توابع فمن
الناس من استند في حاله الي علم الله فيه ومنهم من استند الي مشيته ومنهم من استند
الي ما كتب الله عليهم وصاحب الذوق من يري جميع ما ذكرناه ووقف مع نفسه وقال انا
الركن الاعظم مرجع الكل اليه فهو الاول الذي انبني من هذا البيت وركن صاحبه عزيز فانه
الصحيح عزيز فالكل معلول عندهم وعندي ان العالم هو عين العلة والمعلول لا اقول
ان الحق علة له كما يقول بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القائل بذلك ما
عرف الوجود ولا من هو الموجود فانت يا هذا معلول لعلتك والله خالقك فافهم واعلم
ان من اوجدك لم الكلفي حق نفسه علة في حقك فانت المقصود قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو مسمي الانس والجن وهو ما استتر فانظر
الي الخبر وسعدت انت بهذا الوجود فانما سعدت بحكم التبعية فاعلم ما نقول لك اذا قرد
عليك النعم فانما يردها عليك لسان الامكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت فتكلم
كلاما يسمع منك وليس الا ان يقول له ما قاله فيحاجه مع انك اردت ان يكون ذا حجة
فان تادبت وسكت فانه يعلم منك على ما سكت وانطويت عليه فالحق ينبغي ان يقابل
بنزاع ولا سيما في موطن الاشهاد والخصم قوي والحاكم الله ولا يحكم الا بالحق الذي سال منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم به في قوله قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان

على ما تصفون ولولا ما هو الرحمن ما اجترا العبدان يقول رب احكم بالحق فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذي اخذه منه الا وظهر حكمه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة عيون افيدة العارفين ناظرة الى ما عندي لا اليك

لو كان عندك ما عندي لما نظرت … عيون افيدة العارفين سواك
فان نظرت بعين الجمع تحفظ بنا … وان نظرت باخرى ذاك اهواك
ما فى الوجود وجود … غير خالقه وما هنا غير شي لا يكون هنا
بل كله عينه جمعا وتفرقة … ان لم يكن هكذا كوني فليس كذا

قال الله تعالى في العارفين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل بعلم وما جانا من الحق ونطمع وما قالوا نحقق ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهذا قال انا طوع الى ما عندي فانه قال في اخرى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان يكون الى حرف اداة غاية لا يكون اسم جمع النعم فان ذلك في اللفظ يحتمل ولهذا ما هي هذه الاية نص في الرؤية يوم القيمة واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله قد فرق بين العارفين والعلما بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته فما لعالم الهي والعارف رباني من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد لكن يعقل بينهما تمييز في الدلالة كما تميزوا في اللفظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه انه عارف ولا فقيه وجعل هذه الثلثة الالقاب في الانسان واكمل الثنا تعالى بالعلم على من اختص من عباده اكثر مما اثني به على العارفين فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة اعظم عنده لانه يرى نفسه فيه فالعالم مراة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مراة له تعالى وكل عالم عند الله لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا احكم عليه عمله فليس بعالم وانما هو ناقل والعلم يستصحب الرحمة بلا شك فاذا رايت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فان الرحمة تتقدم بين يدي العلم بطلب العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الذوق الذي دعي عليه اهل خاصته وهو قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم ان العارفين هم الموحدون والعلما وان كانوا موحدين من حيث هم عارفون الا ان لهم علم النسب فهم يعلمون علم احدية الكثرة واحدية التمييز وليس هذا الفرق بتوحيد العلما وحد الله نفسه اذا عرف خلقه بذلك ولما اراد الله سبحانه ان يصف نفسه لنا بما

وصف به العارفين من حيث هم عارفون جابا العلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لاطلاق المعرفة عليه تعالى حكم في الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم والعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف لا يرى الا حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا في خلق فيرى ثلاثة لان وتر يجب الوتر من الله على ما يحبه الله من الكثرة كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا فان الله وتر يحب الوتر فما تسمى الا بالواحد الكثير لا بالواحد الاحد واما قلنا في العارف انه رباني فان الله لما ذكر العارف قال عنه انه يقول في دعائه ربنا لم يقل غير ذلك من الاسما وقال عليه السلام في مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الهه فالزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فانزلنا كل واحد منزلته من الاسما والصفات ومن اراد تحقيق العلم والمعرفة والفرق بينهما فعليه بكتاب مواقع النجوم لنا فانه يشفيت في ذلك العليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من راني وعرف انه راني فما راني

من راني وقال يوما راني … ما يراني غير الذي ما يرا في
ان لله منظرا في وجودي … وبها ربنا تعالى هذا في
تذهب العلم ان رجعت اليه … بجنان بفكره او عيان
فدليلي ينفي الثبوت ويمضي … في سلوب يعطيكها في بيان
وعيون تعلقت بمثال … في كون يكون او في جنان
هو لا مدرك بعين وعقل … والذي تدرك الجفون كياني

قال الله تعالى ان موسى قال رب ارني انظر اليك قال الله له لن تراني لانه قال انظر بالهمزة فلو قال بالنون او بالياء او التاء ما لم يكن الجواب لن تراني والله اعلم والسوال مجمل في قوله انظر والجواب مجمل في قوله لن تراني اعلم ان رؤية المرئي تعطي العلم به وبعلم الراي انه راي امرا ما وقد احاط علما بما راه ورايا الذي يرى الحق لا ينضبط له رؤيته اياه وما ينضبط لا يقال فيه انه الذي راه عرف انه راه اذ لو راه لعلمه وقد علم تنوع الصور عليه في تزداد رؤيته مع احدية العين في نفس الامر فاراه حقيقة فلا يعلم الحق الا انه يعلم انه ما راه قال رب ارني انظر اليك بعيني فان الرؤية باداة الى رؤية العين قال له لن تراني بعينك لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئي ولا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما تراه في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك علم برؤية اصلا في المرئي فقال له لن تراني فاني لا اتبدل من حيث انا والتنوع وانت ما ترى الا تنوعا وانت ما تنوعت فارايتني ولا رايت نفسك وقد رايت فلا بد ان تقول رايت الحق وانت ما رايتني فلم تصدق او تقول رايت نفسي وما رايت نفسك فلم تصدق وما ثم الا

من ص

والحق ولا واحد هذين رايت وانت تعلم انك رايت فا هذا الذي رايت فلن تراني بعينك فهذا اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان تصدق في انك رايته اذا رايت او الحال واحدة في بصرك اذا كان في مادة عينك او في بصرك وهذا يشهد من شاهد الحيرة في الله وتعجب من طلب موسى عليه السلام رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضي طلب الرؤية والانسان بحكم الى ان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف في هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من منح ماله ومعرفته واجب الكون العرفاني

ان المعارف تعطي واحداً ابداً	فواجب الكشف عرفان بما جاد
وان تعدى الى ثان فان له	من نفسه وله الاسعاد في النادي
باع من العلم وقتا او يباعدها	العلم وقتا ما اسعاد باسعاد
لا تعلمونهم الله يعلمهم	علم المعرفة والحكم للبادي

اعلم ان الذي اوجب الكون العرفاني الطمع الطبيعي في الرؤية ليشهدوا ما هو عليه الرب من الصفات المؤثرة في الاكوان فيظهر بها في ربوبيته عن كشف وتحقيق فلا يتعدى بالصفة اثرها فان الاسماء الالهية تتقارب وربما يتخيل من لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها انها متداخلة او مترادفة وانما هي في انفسها متشبهة ولا يصل الى تحقيق ذلك احد الا بالكشف الا ان هنا دقيقة وهي ان نسبة ذلك الاسم الالهي الى الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الامور اذا انسبت الى شيء يختلف نسبتها باختلاف من ينسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على نهي الحال التي تاثرها بثوقها ذلك الى تحصيل الوجوه التي سبق عليها الادب مع الله اذا اثرت بها الا انها قد علمت بالخبر الالهي انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت لها الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب اي انسان هو هل هو الحيوان او الامام فاوجب له الاطلاع ان يطلب من الحق تجليا خاصا في ربوبيته ويرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه في الاكوان ويرى صورة التعلق هل يكون للحق في ذلك التجلي على صورة ما يكون عنه او على صورة النسبة التي يكون بها الذي يقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء ويرى من اي يقبل المامور بالتكوين هل يقبله من امره وحده اولا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذي قال به الحق لكون او يكون هو عين الصورة التي قال بها كن فكان فان كان الحق اسماه في جوهر المكون فيه خلقا وصورة واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة الاسمية على ما شاهدها في الحق او يظهر بذلك الاسم في صورة اخرى

تتكون

وليس هذا م

تتكون عين اخرى لاختلاف الاشكال فانه ثم التمييز الذي به يقال هذا ليس هذا او هذا مثل هذا كل هذا يطلبه العارف حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذي يدعوا الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة ويرى تاثير الحق في الخلق هل هو امر صحيح او هو تاثير حق في خلق او خلق في حق او حق في حق او هو المجموع في الامر ولا اثر في نفس الامر وان ظهر له اثر كما تقدم في الرؤية هل المرئي الحق او نفس الرائي وليس هذا مع ثبوت مرئي لا يعرف ما هو كذلك ربما يكون ثبوت اثر في الكشف ونفي الوقوع فان جعلنا محله حقا او خلقا لم يصدق هذا للعقل وما ثم الا خلق وحق فاين محل الاثر وهذا من اشكل ما تروم النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة العلم فكان عالما الهيا بعد ما كان عارفا ربانيا ولا يقال الهي الا فيمن هذه صفته فان له الاسم العام الجامع فاذا نظرت اليه قلت اية حق ثم تنظر اليه فتقول اية خلق ثم تنظر اليه فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق خلق فتحار فيه حيرتك في الله فحينئذ تعرف انه قد حصل الصورة وانه عارف لانه الحيوان وحتى لم يعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصورة الذي له الامامة في الكون صاحب العهد فان الاما له عهد سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى

ليس يمحو الله خيرا قد كتب	هكذا ورد دليلي فوجب
وكذا حكم تجليه فما	يتجلى ثم من بعد احتجب
كلما اعطاك علما لا ترى	بين هذا العلم جهلا يستلب
ولهذا علموا واجتهدوا	ولهذا الرب ما يسجد واقترب
يحكم الجود به من نفسه	ما له من ذاته حكم عجب
فيكون الحق في رحمته	باستنان ووجوب قد كتب
يطمع الشيطان في رحمته	فكذا حكم عبيد يكتتب

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الا انه العهد الذي حصل لنفسه في وفاء العبد به ما استخلصه العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه الامور في الوفاء بعهد الله فيكون العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من يد من يعطي المشاركة فيه فيشرك العبد به غير الشريك ولهذا قال فيه حقا اي ما يلي الى جانب الحق الذي شرعه واجبه على المكلفين من جانب الباطل اذ قد سماهم الحق مؤمنين في كتابه فقال في طائفة انهم امنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم حلة الايمان فما الايمان خصوص بالسعداء ولا الكفر خصوص بالاشقياء

من الايمان

فوقع الاشراك وتميزه قرابن الاحوال فلم يبق يعرف الايمان من الكفر ولا الايمان ولا الكفر من الكفر الا بلابسة فالعهد الخالص هو الذي لما اخذ الله من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ثم ولد الله هولا المذكورين على ذلك وهو قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي ما ملكه احد غصبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الامر كالماء الطاهر كما كان للحق منزها لنفسه ما هو منزه بتنزيه عباده ولهذا قال من قال من العارفين سبحاني فاذا ولد المولود ونشا محفوظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي رضي الله عنهما ومن اشبههما ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفي زماننا ممن لم يصل الينا خبره كما وصل الينا خبر هذين السيدين فلم يرزاه في عهده هذا بشي مما ذكرناه انفا فبقي عهده على اصله خالصا وهو الدين الخالص الخالص فقام بالعبد من غير استخلاص فاما من العباد الذين امروا ان يعبدوا الله مخلصين اذا فعلهم في الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالط حتى يستخلصوه منه فيكونوا مخلصين هذا لم يذوقوا الطعم مثل ما ذاقه الغير ومن كان هذه حاله من الدين فهو صاحب العهد الخالص فلا يشقي فانه لا يعرف الشقا الا اهل الكاين والجاهلين في استخلاص الدين ممن امرهم الله ان يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الا هو نفوسهم وهولا في المرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى هم الذين لا يحزنهم النبيون والشهدا اصحاب المنابر يوم القيمة المجهولون في الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون الشفاعة قد ارتفعت ما لهم فيه من الحال الطاهر القدوسي لا المقدسين من هذا المقام قال ابو يزيد لو شفعني الله في جميع الخلايق يوم القيمة لم يكن ذلك عندي بعظيم لانه ما شفعني الا في لقمة طين يعني خلق ادم من طين ونحن منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة ابي يزيد واياك ان يخطر لك في هذا الرجل احتقار منه للمقام المحمود الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فانه يفتح فيه باب الشفاعة وهو مقام جليل فاعلم انه ما سمي مقاما محمودا لمجرد الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثنا الالهي التي يثني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل مما لم يعلم بذلك الثنا الخالص اليوم فاحمد الله من اجل الشفاعة ثم جات الشفاعة تبعا في هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثنا سل تعطه واشفع تشفع فيشفع في الشافعين ان يشفعوا فيفتح الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى ملك ولا رسول ولا مؤمن الا ويشفع ممن هو من اهل الشفاعة واهل العهد الخالص على ما بيناه لا

يشفع

يحزنهم

يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على احد لانهم لم يكن لهم تبع في الدنيا وكل من كان له تبع في الدنيا فانه وان امن على نفسه فانه لا يامن على تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما امر به ام لا فيحزنه الفزع الاكبر تقول بعض النساء العارفين لجماعة من رجال الله ارايت لو لم يخلق جنة ولا نارا الم يكن هو باهل للعبادة يشير الى الدين الخالص وهو هذا المقام وفي ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ويقول فيه ابو يزيد الاكبر لا صفة لي فلو استخلص عملا لكان مخلصا واذا كان مخلصا كان ذا صفة فلم يصدق في قوله وهذا عندنا صادق وهذه الطايفة هم الذين عمهم قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا العهد الخالص فسماه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه اي مر وفي بعهده فان النحب العهد ومنهم من ينتظر لان العبد ما دام في الحيوة الدنيا لا يامن التبديل لان الله يفعل ما يريد وما يدري العبد على الحقيقة ما كان عليه من الحال الا حال عدمه اذ كان مشهودا لله لا لنفسه الا ما مضى وما يقع فهو في علم الله فلا يامن مكر الله لعلمه بالله وما بدلوا تبديلا فالله رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فما اعظم بشارتها من اية وما بلغ الينا تعيين احد من اهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا ممن قضى نحبه وهو في الحيوة الدنيا فامن من التبديل وهذا عظيم ويدخل في هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص بالاصالة من عصمه الله على القيام بدينه عند توبته فوفى بما عاهد عليه الله قال لي السيد سليمان الدنبلي انه اخبرني عنه ما خطر لي خاطر سوء قط هذا يلحق بهولا اذا مات عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وكل من جدد عهدا مع الله فهو من المخلصين ما هو ممن له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص مهما تجدد له من الله حكم شرع ما لم يكن يعرفه قبل ذلك في قد كلفه الحق به في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يفضي جمله بالمسلة المعين الخالصة هذا الا يقدح في صاحب هذا المقام كابي بكر الصديق الذي ما راى شيا الا راى الله قبله بالدين الخالص والعهد الالهي الذي كان عليه وفي شهوده ولهذا لما فاجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكا ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فانه راى رسالته هنا كما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود ادم كما روي عنه كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي لم يكن موجودا وانما عرف بذلك لقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وربما كان هذا الميثاق قبل وجود جسد ادم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كامثال الذر يعني بنيه اشهدهم على انفسهم كما جا في القران فشهدوا فهذا هو الميثاق الثاني والميثاق الاول هو ما اخذه على الانبيا فلما ولدنا فنحن

من قضى نحبه ومنهم من حفظ له الله فاشرك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يزل امينا بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة هل عرفت اولياء الذين ادبتهم باداب

انبياء الله سادات بهم . غيرهم فاعتصموا بالادب
فهم السادة لا نخبر بهم . هكذا عينتهم في الكتب
فالذي يمشي على اثارهم . هو مسعود بدا في النخب
فاذا كان كذا ثم كذا . لم يزل لذاك خلف الحجب
اسعد الناس بهم تابعهم . فتراهم مثلهم في النصب
لزموا المحراب حتى ورمت . منهم اقدامهم من قرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن احب الله ذل ومن احبه الله دل فالمحب ذليل والمحبوب ذو دلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي واعلم انه لتعريف الله بمنازل الخلق عنده من ولي وغيره طريقين الطريق الواحدة الكشف فيرى منازل الخلق عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلتها من الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهي والادب الالهي هو ما شرعه لعباده في رسله وعلى السنتهم فالشرائع اداب الله التي نصبها لعباده فمن وفى بحق شرعه فقد تادب بادب الحق وعرف اولياء الحق فاذا رايت من جمع الخير بيده وملا به يديه فاعلم انه قد اخذ بادب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب وهو الصادق العالم بربه والخير كله بيديك فالخير اذا اردت ان تعرفه فاعلم انه جامع مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق معروفة عرفا وشرعا وكل ما تراه من اقامة الحدود على من لو لم يامرك الحق باقامتها لكنت تعفو عنه فذلك لا يقدح في مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت لنفسك وانما الله فعل بعبده ما شاء على يديك وكلاكما عبد لسيد واحد وانما مكارم الاخلاق فيما يرجع اليك لا لامر سيدك فانه من مكارم الاخلاق في العبد امتثال اوامر سيده في عباده والوقوف عند حدوده ومراسمه فيهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وكونهم حادوا الله ورسوله هو الذي عاد عليهم فهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق فمن تعرض لامر فقد احب ان يتعرض اليه فيه فان فعلت معه في عدم ذلك فيه الاباحة ولا يكون بمكارم الاخلاق الا ان تفعل مع الشخص ما يحتمله منك فانه قد يبغضك او لايمانك بالله واليوم الاخر واتخذك عدوا فمن مكارم خلقك معه ان تتلطف به في ايمانه فان لم ينفعه فليقابله بالقهر فان لم ينفع ولم يرجع وقدرت

ما فعلت لنفسك صح

على قتله

على قتله فاقتله من مكارم خلقك منك حتى لا يبقى في الحيوة الدنيا فيزيد طغيانا وكفرا فيزيده الله عذابا كما فعل من شهد الله بانه رحيم وهو خضر فقطع راس الغلام وقال انه طبع كافرا فلو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا وانتظم في سلك الكفار فقتله الخضر رحمة به حيث اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام وسعد الوالد وهذا من اعظم مكارم الاخلاق كان بعض الصالحين يسال الله الغزاة فلا يسهل الله عليه اسبابها ويحول بينه وبين اسبابها ويحول بينه وبين الجهاد في سبيل الله وكان من اولياء الله الاكابر عند الله ممن له حديث مع الله فبقي حائرا في تاخير تيسير الاسباب عليه مع ما قد حصل في نفسه من حب الجهاد لما فيه من مرضاة الله وما للشهداء عند الله فلما علم الله انه قد ضاق صدره لذلك اعلمه الله بالطريق التي كان ياخذ عن الله العلم بها فقال له لا يضيق صدرك تعذر اسباب الجهاد عليك فاني قضيت عليك لو غزوت لاسرت لتنصرت ومت نصرانيا وان لم تغز تقتل مسلما في بيتك ومت على الاسلام عبدا صالحا فشكر الله على ذلك وعلم ان الله قد اختار له ما هو الاسعد في حقه فسكن خاطره وعلم ان الخير فيما اختاره الله له فهذا ايضا من اداب الله الذي ينبغي للعارفين بالله ان يتادبوا بها مع الله تعالى فاذا رايت من سلم واستسلم وقامت به اداب الحق فقام بها في نفسه وفي عباده وتادب مع الصفات لا مع الاشخاص وتخيل صاحب هذه الصفة انه تادب معه وما عنده خبر بحال هذا الاديب فانه ينظر العالم صاحب الصفة انه تادب معه وما عنده خبر بحال هذا الاديب فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق ينظرهم بما اعطاها علم الله بهم وما علم الله بهم بما هم عليه من الاحوال فان الاداب التي يقوم بهم الاحوال لا تحكم عليهم من حيث ذواتهم بسعادة ولا شقاوة وانما ذلك بما يقوم بها من الصفات فالصفات لا تتصف بالشقاء لانها ولا بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف لنفسها بسعادة ولا شقاء فاذا قامت الصفات بالذوات وظهرت احكامها فيها اتصفت الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن لواحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك سعيد او شقي فانظر ما اعجب حديث السعادة والشقاء حيث لم يظهر الا بالامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج العفص والزاج كما لم يظهر ما من البعض الابيض الشفة والقصارة ما يجوز كل من التركيب والافات كلها انما يطرا على الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب يعقل ولا يقع في العالم اصلا ولهذا قال ابو يزيد انه لا صفة له لانه اقيم في معقولية بساطته ولم ير تركيبا فقال لا صفة لي وصدق ولكنه غير واقع في الوجود فما ثم الا مركب يعقل الصفات بالسماع

ولو اسرت صح

التنزيه

ونظايرها

اوبالشقا يحب ما تقتضيه فرحته فقد فرغ ربك مما هان فراعه عن استعمالك وانما الادب راي ان الموحد
الا بما هي عليه في نفسها ومن عصمه الله من آثار الذي تقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله
الاعتنا به الاعظم فانه من هنات الاقدام كما جا في الشريعة تطوى حين ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم من سبق الكتاب بالسعادة والشقا فقالت الصحابة نقيم العمل فقال اعملوا فكل ميسر
لما خلق له فقد بين اسباب الخير وطرقه واسباب الشقا وطرقه وجعل السلوك على طرق الخير
بشرى ما نظرها في نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت في الخير واجدا باطنك فيه
على السوا غير متاب فتلك البشرى فافرح بها فان الله ما يسر لك وان رايت الخير في ظاهرك
وتجد في باطنك نكتة من شك او اضطراب فيما انت فيه من عبادة ويقع لك خاطر قدح في
اصلها بما يخالف ظاهر العقل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نور قلبك به فانك على نفسك او
اصحك فما لك في الاخرة من خلاق وهذا ميزانك في نفسك وانت اعرف بنفسك وبما يخطر لك فيها
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فانه يريد والله منه هذا
الخاطر الذي يقدح في الايمان من الشك القايم به ان الامر الذي هو فيه من الشرع ليس هو على صورة
ما يعطيه النظر وهذا هو البلا المبين وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار يعني من المخالفات
فيما يبدو للناس والذي يريد الله منه باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله
في انه هذا الحال الذي هو عليها مخالف لامر الله فيبكي باطنا ويخالف ظاهرا فيما يريد الله
يبدو للناس فقد ابان صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر ما الناس عليه في انفسهم ثم نعلم
ان في ترجمة هذه المنازلة من الحق اشارة لطيفة المعنى في استفهامه عما هو به عالم مثل
قوله للملايكة كيف تركتم عبادي وهم يعلمون انه اعلم بهم منهم لا يعلم من خلق و
جميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بسوال الخبير بما سال عنه لادب واقع فكل علم عنه
عن وقوع ما هو به خبير وتعلقه به قبل وقوعه وهو به عليم فمن ادب الملايكة لعلمهم بما قصد
الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون لان عروجهم
عنهم كان عند صلوة الصبح وصلوة العصر كذا ورد الخبر فاتوا مجيبا للحق عرفتهم
لما عرفت اداك فنسبك اليك فقلت هولا اوليا الله وعلامتهم اذا راوا ذكر الله لتحققهم
بالله وليس الا العبودية المحضة الخالصة التي لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه وهذه
ادابك فكل نعت يرى فيهم فيه رايحة ربوبية فهو ادب الخلافة لا ادب الولاية فالولي
ينصر ولا ينتصر والخليفة ينصر وينتصر والزمان لا يخلو عن منازع والولي الاسلام فان
سالم فليس لولي ولا يوثر على جناب الحق شيا فهو كلام الله والخليفة هو لله في وقت وللعالم
في وقت فوقتا يرجح جناب الحق غيره ووقتا يرجح جناب العالم فيستغفر لهم مع ما وقع
منهم مما يقاد لسا الولي وهولاهم المنزهون الذين تولى الله ادابهم بنفسه يقول الخليفة الاذن

علي السبعين

على السبعين في وقت ويدعو على رعل وذكوان في وقت واين الحال من الحال فالخليفة
يختلف عليه الاحوال والولي لا يختلف عليه الحال فالولي لا يتهم الصلاة والخليفة قد يتهم
لاختلاف الحال عليه فلا يدعي دعوى الا ويكذبه مع صدقه حال اخر منه ومن ادب الاوليا ادب
الارواح الملايكة الا ترى جبريل عليه السلام يأخذ حال البحر فيلقيه في فم فرعون حتى لا يتلفظ با
التوحيد وسابقه سابقة غيره في جناب الحق مع علمه بانه قد علم انه لا اله الا الله وعليه فرعون
مات قال كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر الله عنه في الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها في اذني
اشهد لك بها عند الله وهو ما في واين هذا الحال من حال نوح الخليفة الاخر رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا ولعل لو طال عليهم الامد لرجعوا وفي اصلابهم من يؤمن بالله فتقر به اعين
المؤمنين فادب الاوليا غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه ورضي في المرضي عنهم لا رجوع
فيه فان ذلك ادب الحق والحق الواقع الواجب وقوعه وادب الخلفا الرضى في المرضي عنهم
والعفو وقتا والغضب وقتا في المغضوب عليهم فلهذا خص الاوليا دون غيرهم في قوله
هل عرفت اوليائي والكل اوليا ولكن اوليا الاسما الالهية وهولا اوليا الاسما الاضافة فهم
اوليا انيته لا اوليا اسما وما عرف بالفرق بين اسما الكنايات والاسما الظاهرة من اخر هذا
الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون واربعماية في معرفة منازلة تقيم ناشي الليل فوايد الحيوان

نواشي الليل فيها الخير اجمعه ... فيها الفوز من الايجاز بالكرم
يبدو الينا بها حتى ليا عزما ... مما يدليه من طرايف الحكم
فالكل يعبده والكل يشكره ... الا الذي خص بالخسران والنقم
ان الولي يراه وقت غفلته ... يبكي ويدعوه في داج من الظلم
يا رب يارب لا نبغي به بدلا ... خلقا عظيما كما قد جا في القلم

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا ولما
سيلت عايشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران وانما قالت ذلك
لانه افرد الخلق ولا بد ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف
الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القران في قوله والقران العظيم فكان القران خلقه
فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القران
فاذا نظر اليه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
القران انتشا صورة جسمية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقران كلام الله
وهو صفته فكان محمد صفة الحق تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق
عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم يتشان في ايراد هيكله ونظم طبيعته كما وفقه الله اليه

من العمل الصالح الذي شرعه له صورا عملية ليلية لكون الليل محل التجلي الالهي الزماني من اسمه الدهر
تعالى مستعين بالحق لتجليه في نشأتها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا
ولم تكن هذه الصورة الا الصلوة بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي واستعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له نوع تقدم في
العمل وهو قوله واياك نستعين فكن انت يا ولي هذا المراد بهذا الخطاب في هذا العمل
فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدار الدنيا لانه صورة القرآن العظيم فمن كان
خلقه القرآن من ورثته وانشأ صور الاعمال في الليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
من قبره فحيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حيوة سنته ومن احياه فانما
احيا الناس جميعا فانه المجموع الاتم والانسان الاكمل ولهذا قال في ناشئة الليل انها
اقوم قيلا ولا اقوم قيلا من القرآن كذلك اشد وطأ اي اعظم تمهيدا لانه ما فرطنا
في الكتاب من شيء وليس الا القرآن الجامع واشد ثباتا لانه لا ينسخ كما نسخت
سائر الكتب قبله به وان نسخت ما ثبت منها مما ورد في القرآن ولهذا جاء بلفظ
المفاضلة في الثبوت فهذا اشد ثبوتا منها لاتصاله بالقيمة وفيه ما في الكتب
وما ليس في الكتب كما كان في محمد ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القرآن
كان خلقه فاعطي هو وامته ما لم يعط نبي قبله فاذا انشأ صورة هذه الاعمال
الليلية ونفخ الحق لشهوده من كونه معينا له ارواحها فلما قامت حية ناطقة
عن اصل كريم الطرفين بين عبد محقق بعبوديته من حق سيده الا يلتفت
الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبريا بل كان عبدا محضا
مع هذه المنزلة ولهذا قدم اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ثاني حال فقال اولا
اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم
الى آخرها ففرق بين الامرين وبين رب عظيم وما حقه على قدر ما شرعه له لا يطالب
بغير ذلك فانه تعالى هو الذي ادبه اي جمع له وفيه جميع فوائد الخيرات فلما انشأت هذه الصور
العملية بين هذين الطرفين كانت وسطا جامعة للطرفين فكان عبدا ربا حقا و
خلقا وبهذه الصفة انشأ الله العالم ابتدا فكان له في اسمائه ونعوته الطرفان فانه وصف
نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين النعتين
موصوفا لنفسه وهما طرفا نقيض فجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما
خلق الضدين في العالم والمثلان ضدان فما ضد المماثلة حتى يعلم ان العالم على
صورته في قبول الضدين بل هو العالم عين الضدين صورة من نشأته فظهر العالم
بالاصالة بين الطرفين وهي الامر في خلق ما خلق الله بايدي العالم فللعالم انشاء الصور

والحق

والحق ارواحها وحيوتها كما قال في حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير في
الصورة الخلقية فيكون طائرا باذن الله فجعل الصورة للخلق وكونه طائرا في انشائه
خلقته فالرفا ذا سوية هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال فنفخت
فيه من روحي هو قوله فيكون طائرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع
عند انشاء العبد صور الاعمال قامت حية ناطقة وان انشاها على هذا النعت
من الجمع والشهود وكانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم
يوم القيمة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحيا ليس لهم وانما هو لله واعني
الاحياء الذي تقع به الفائدة من الحي فان الطبيعة تعطي حيوة في الصورة ولكن
حيوة لا فائدة معها وهي الحيوة التي توجد من المعقبات فليس في قوة الطبيعة اكثر
من وجود الاحساس لا غير واما القوى الروحانية التي عنها يكون الصنائع العملية فمن
الروح الالهي فمن علم مراتب الارواح يعلم ما اومانا اليه في هذه العجالة والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عني

اذا طهر العبد من كونه … يكون الاله هو الناطق
كمثل المصلي اذا قام من … ركوع الصلوة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه … فليس يقوم به عائق
فكل كلام له صادق … وكل شراب له ذائق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بما كانوا يشهدون الا
بالاحقية اذ لابد من مشهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد عين المشهود
عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله انه اقرار فدل ان الجوارح انما ارتبطت بالنفس الناطقة
ارتباط الملك بمليكه كما هو الاصل عليه فالاصل هو الحق ولم يزل في انه له مدبرا فلا بد ان
يكون مدبرا في مدبر معين له ازلا وليس الا الاعيان الممكنات وهي مشهودة له في حال
عدمها فانها ثابتة فدبر فيها ما يكون من التقدم والتاخر في ايجاد اعيانها بعضها على بعض
وصور ما يوجد فيها وهذا هو سر القدر الذي اخفى الله علمه عن خلقه حتى يظهر
الحكم بها في الصور الموجودة في رأي العين فكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة
فهي لا تكون الا مدبرة فان لم يكن لها اعيان وصور يظهر تدبيرها فيها لبطل حقيقتها
اذ هي بالذات مدبرة هكذا هو الامر عند اهل الكشف وهذا سر عجيب غريب نذكره
ان شاء الله تعالى في هذا التفصيل فنقول ان الله انشا هذه الصور الجسمية على مراتبها
من نور ونار وتراب وما يجمعهن على اختلاف امور هذه النشأات المتعددة فعندما كملت

التسوية للصورة التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله منها اي من قبولها للنفخ
الالهي الذي هو الفيض الدائم ارواحا مدبرة لها قائمة بها على صورة قبولها فتفاضلت
الارواح لتفاضل النشأة فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في التدبير فالارواح المدبرة
انما ظهرت على صورة مزاج القوابل فلا يتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه الهيا
كل المدبرة فانظر الى اعيان الممكنات للحق قبل ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر
الحق فيها الا بصورة ما يقبله فما هي على صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبر
اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا يرى من الحق
ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح ان يعلم اصلا وذلك
الامر الذي لا يعلم اصلا هو الذي له بنفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي
نبهناك عليه من العلم بالله ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبر علينا به فتحفظ به ولا تغفل عنه
فانه يعلمك الادب مع الله ومن هذا المقام نزل قوله قل ما اصابكم من سيئة فمن نفسك اي ما اعطيتك
الا على قدر قبولك فالفيض الالهي واسع لانه واسع العطا فما عنده تقصير وما لك منه الا ما تقبله
فاذا فرأ تحجرت عليك هذا الوسع وادخلتك في الضيق فذلك القدر الذي حصل لك منه فيك
هو ربك الذي تعبده ولا تعرف الا هو وهذه هي العلامة التي تتحول لك فيها يوم القيامة على الكشف
وهي في الدنيا في العموم على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انها هي ولهذا يقول
العامة ان الله ما عودني الا كذا وكذا فاذا فهمت علمت ان الحق معك على ما انت عليه
على سمه وقد نبهك على هذا بقوله وهو معكم اينما كنتم معه ولا يصح ان يكون احد مع الله فانه
مع كل احد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم فما تراه فيه من ذلك عين الحق
لا غيره فليس وراء هذا الكشف وما من بعد هذا الوصف وصف

فسبحان الذي يبدو فيخفى   وشاهده به شرع وعرف

فلا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية وهي لا تبطل فالتجريد محال فلا تستند الى التجريد
لانك لا تعقل الهيكل الا مدبرا فيك فلا فرق الا من نفسك فلا بد ان يكون على تدبير فلا بد من
جسم وروح دنيا واخرة كل دار ما يليق بها من النشآت ويتنوع ارواحها بتنوعها
صور للخلق والحق كما تقدم لنا في هذا الكتاب في هذا المعنى في الترجمة عن الحق
كن كيف شئت فاني كما تكون اكون هذا هو الامر في عينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من كشف لم يشتغل بما عز عني ...

اذا كان ما عندك حاكم   على فكيف بنا اذا نراه   فكيف يطلب ان يراه
فليس يراه سوى عينه   وهو ثم عين تراه سواه
فيا لطيفا بوجود السوى   وعين السوى هي عين الاله

فما كانا

فما كانا لم يزل قائما   وجودا وفقرا انا في حماه
فلسنا سواه ولا نحن هو   فنحن ضلالتنا من هداه

قال الله تعالى فبهت الذي كفر ولهذا كفر وما كان الا الشروق والغروب وهو الوجد
والفقد هذه شمس حق شرقت من المشرق ولولا شروقها ما كان مشرقا ذلك الجناب من
المغرب وهذا في الحقيقة لو اتي بها اي لو شرقت من المغرب لكان مشرقا فما شرقت الا
من المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه علم انه حيث كان الشروق لها
اتبعه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل في نفس الامر فما بهت الكافر الا من عجزه كيف
يوصل الى افهام الحاضرين مع قصورهم موضع العلم فيما جاء به ابراهيم الخليل عليه السلام فا
ظلم عليه الامر وتخبط في نفسه فظهرت حجة ابراهيم عليه امام الحاضرين وانما نسب الكفر
اليه بالمسئلة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله ربي الذي يحيي ويميت فستر فسمي كافرا
فقال انا احيي واميت ويقال فيمن ابقى حيوة الشخص عليه اذا استحق قتله انه يقال
احياه ولم يكن مراد الخليل الا ما فهمه نمرود فعدل ابراهيم الى ما هو اوضح في نفس الامر
البعد لاقامة الحجة وقامت له الحجة عليه عند قومه فكان بهته في هذا الامر المعجز الذي اعمى بصائر
الحاضرين عن معرفة عدوله من الاوضح الى الاخفى فحصل في تعجيبه وبهته في نفوس الحاضرين
عجزه وهو كان المراد ولم يقدر نمرود على ازالة ما حصل في قلوب الحاضرين من ذلك فعلم صدق
ولكن الله ما هداه اي ما وفقه حتى يؤمن لقوله عليه السلام فانه على الحق ولا يصح بهت الا في
تجلي ما عند الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فانه ما يظهر اليك الا بك منك وبه فيك ويذكر ما
انت به متعرف فيه وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت ربك فما ثم الا خلق وهو
ما تراه وتشهده ولو فتشت على دقائق تغير الكون في كل نفس لعلمت ان الخلق عين حالك
وانه من حيث هو وما ذلك كله كما هو عين ذلك كله فالحق خلق وما الخلق حق وان اختلفت
عليه الاسماء الا ترى ما عند الله ذكر جبل موسى فصعق وهو اعظم من البهت وما اصعقه الا ما عاين
وهو ممن يطلب ان يرى ربه فلما علم موسى عند ذلك ما لم يكن يعلم من صورة الحق مع العالم قال
تبت اليك اي لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها اولا فاني قد عرفت ما لم اكن
اعلمه منك وانا اول المؤمنين بقولك لن تراني فانك ما قلت ذلك الا لي وهو خبر فلذلك
الحقه بالايمان لا بالعلم ولولا ما اراد الايمان بقوله لن تراني ما صحت الاولية فان المؤمنين
كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن فكل من امن بعد البهت او الصعق فذلك امن
على بصيرة فهو صاحب علم وايمان وهو عزيز الوجود في عباد الله وقليل من اهل الله من
يبقى معه الايمان مع العلم فانه لما انتقل الى الاوضح وهو العلم فقل من يستقل عن ايمانه والكامل
هو المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمنا فيقال فيه مؤمن عالم بعين واحدة و

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون واربعماية

في معرفة منازلة ليس عبدي من يعبد غيري

العبد من لا عبد له	سبحانه ما اكمله
قد جمع الله له	كل وجود اسله
متشبها ومحكما	مجمله مفصله
فانما انا به	في كل احوالي وله
حزنا الكمال كله	وهو انا والكل له

قال الله تعالى قل ان الامر كله لله فقلنا الا من كله لله الا له الخلق والامر فهو الخلق والامر اعلم انه لا يملك المملوك الا سيده ولهذا يقال في الحق انه ملك الملك غير سيده ما يملك عن هذا العجلا في طاحاله العبد سيده فلا بد ان يعرف سيده باحواله في جميع اموره فلا معنى للملك التعريف ومهما له يقم السيد بما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه واحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل منهما يتصرف في سيده والكل عبيد الله فمن كان دني الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ الفضا ترك الحق ويعبد عبيد الحق فنازع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فمن كان عبدا في نفس الامر فليس هو بعبد مصطنع ولا ممتحن فاذا لم يتعبد احدا من عباد الله كان عبدا خالصا لله فيتصرف في سيده بجميع احواله فلا بد للحق في شان هذا العبد خلافا على الدوام بحسب انتقالاته في الاحوال قال عليه السلام خادم القوم سيدهم لانه القايم باموره لانهم عاجزون بما تقتضيه احوالهم فمن عرف صورة التصرف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد فيتصف العبد بامتثال امر سيده والسيد بالقيام بمرادات عبده فلا يسترق العبد مع ما قررناه من حاله مع سيده ان يقتني عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا ان ذلك العبد الاخر يتصرف في سيده بتصرفه فيعلم انه مثله عبد الله واذا كان عبد الله لم يسع ان يعتقه هذا العبد فاملك عبد الا الحجاب لقيت سليمن الدبيلي فاخبرني في مباسطة بيني وبينه في العلم الالهي فقلت له اريد ان اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال نعم باسطني يوما في سري في الملك فقال لي ان ملكي عظيم فقلت له ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلك في ملكك فمن اعظم ملكا فقال صدقت اشار الى التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك وبما تكون ربا في عين عبد وهو بالعلم حق وبالحال والذوق في الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون واربعماية في معرفة منازلة من ثبت لظهوري كان بي لا به سبحانه كان بدلا لي

الخمسون والاربعماية

خالف

عريض

اذا ثبت

اذا ثبت العبد في موطن	فان الا له هو الثابت
اذا قلت يا رب هب لي كذا	واعطى له فهو الفايت
اذا لم يكن غيره عيننا	فبالله قل لي من المايت
وذا جيت ليلا الى منزلي	وبت به من البايت
هو الحق ينطق في كونه	بما شاء وانا الصامت
يترجم عن لسان بذا	نبوته الناطق الساكت
ولم يبق للعبد من عينه	لوحدته نفس خافت
فليس له في الورى حاسد	اذا كان هذا ولا شامت
فلولا التعين واشاله	بما فضل المعجز الصامت
تعجبت منه ومن عزه	اذ انكت العالم الساكت
وليس يعاد على عرضه	فعبد الا له هو الباهت

قال الله تعالى كل شي هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين اهلهم الله له واصطفاهم من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بانفسهم وما عدى هولاء فهم لانفسهم بانفسهم ليس لله منهم شي فلا كلام لنا مع هولاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فاما العباد الذين هم له تعالى بانفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهم الصم الشداد الاشداد الراجح ايمانهم وعلامتهم الانصاف بجميع الاحوال من فنا وبقا واثبات ومحو وغيبة وحضور وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك نعوتهم التي تنسب الى المقامات من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضا وتسليم الى ساير المقامات المذكورة في الطريق فان نفوسهم يقبل التغيير والتحويل من حال الى حال ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاه اياهم من هذه الامور كلها فدخلوا عليه بها ذوقا وحالا ولا اعتقادا فان ساير المومنين والعلما علما الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لا قدم لهم فيها فهولاء اذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا لظهوره لان المحدث اذا ظهر له القديم محا اثره اذ لا طاقة للمحدث على روية القديم ولهذا جا الخبر الصحيح الالهي بان الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق في التجلي او في الكلام الا ترى موسى لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عين ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق ولم يثبت فلو كان بصره لثبت واما العبيد الاخرون فهم له به فيثبتون في كل موطن مع حال من حادث وقديم بالقوة الالهية السارية في ذواتهم فلا سفق حال ولا مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق التحكم به والتصريف فيه فهم يملكون الاحوال والمقامات ولا يملكهم شي الا ما قررناه من الامر الذي يملك الحق اذا كان الحق ملك الملك فذلك القدر يكونون في ذواتهم فيه تعالى يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون ويأتون وينفون

وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في الثناء على الله فانما نحن به وله
فاذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والآخر له به انكر من هو له بنفسه على من هو له به دوام
ينكر من هو له لا بنفسه لانه عبد محض خالص حق والآخر محض خالص والصورة الظاهرة منهما
صورة خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة من الآخر صورة حق
فهذا يتصرف بحق في حق لحق والآخر يتصرف بخلق في خلق بحق ومنهم من يتصرف في خلق لحق
بخلق اعني من الذين هم باقسام خرق العوائد لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهو لا
لا اصحاب كرامات وهؤلاء اهل منازل فاصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون
عند الخلق واهل المنازل معلومون عند ابناء الجنس وعند الله مجهولون عند الخلق
الا ان اهل العوائد يسلطون في حالهم المكر الالهي والاستدراج واهل المنازل مخلصون من المكر
لانهم على بصيرة فهم اهل وصلة في عين الحقيقة جعلنا الله من عبيد الاختصاص امين
بمنته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون وار بعمائة في معرفة منازلة في المعارج معرفة المعارج

لولا وجود الكون في المعارج	ما لاح عين الحرف بالمخارج
اخرجه ضرب مثال الذي	قد ارتقى في رتب المعارج
فالنفس الدارج في طريقه	يبين عن منازل المدارج

قال الله تعالى تعرج الملئكة والروح اليه وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال رفيع الدرجات
ذو العرش اعلم ان الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانه الذي لا
ينفد هي مركبات لانها اتت للافادة فصدرت عن تركيب معبر عنه في اللسان
العربي بلفظ كن فلا يتكون عنه الا مركب من روح وصورة ثم تلتحم الصورة بعضها
ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني فيها بحدوث تاليفها الوضعي وما
وقع فيها الوضع في الصورة المخصوصة الا لذاتها الا بحكم الاتفاق ولا بحكم الاختيار
لانها باعيانها اعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشية الماضية فهي
في الشهادة بحسب ما هي عليه من الغيب فهي في الغيب بصورة كل ما ينقلب اليه في الظاهر
مما لا نهاية له في الغيب من التقليب وهو في الظاهر متناهي ومع الانات اذ لا يصح دخول
ما لا يتناهى في الوجود لان ما يتناهى لا ينقضي فلا يقف عند حد والمادة التي ظهرت
فيها كلمات الله هي التي العالم هي نفس الرحمن ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى انه
كلمة الله ثم اعلم ان الله تعالى لما اظهر من كلماته ما اظهر قدر لهم من المراتب ما قدر فمنهم
الارواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة وكلهم او قفهم مع نفوسهم
واشهدهم اياها واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم ان يطلبوه ونصب لهم معارج يعرجون عليها

في طلبهم اياه فدخلهم بهذه المعارج في حكم الحد وجعل لهم قلوبا يعقلون بها ولبعضهم
فكرا يتفكرون به ثم جعل من معارجهم نفي المثلية عنه من جميع الوجوه ثم تشبيه لهم بهم فاثبت
عين ما نفي ثم نصب لهم الدلالة في صدق خبره اذا اخبرهم فتفاضلت افهامهم لتفاصل
حقائقهم في ذلك ثم فكل طائفة سلكت فيه مسلكا ما خرجت فيه عما هي عليه فلم يجدوا
في انتهاء طلبهم اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بانه هو ومنهم من قال بالعجز عن ذلك وقال لم
يحصل المطلوب منا الا انه لا يعلم فهذا اعني العجز ومنهم من قال يعلم من وجه ويجهل من
العلم من وجه ومنهم من قال كل طائفة مصيبة فيما ذهبت اليه وانه الحق سواء سعدا وشقي
فان السعادة والشقاوة جملة النسب المضافة الى الخلق كما نعلم ان الحق والصدق نسبتان
محمودتان ومع هذا فلهما مواطن تذم فيه شرعا وعقلا فاثم شيء لنفسه وما ثم شيء الا لنفسه وبالجملة فا
لخلق كله مرتبط به ارتباط ممكن بواجب سواء عدم او وجد وسعد او شقي والحق من اسمائه مرتبط
بالخلق فان الاسماء تطلب العالم طلبا ذاتيا فما في الوجود خروج من التقييد من الطرفين فكما
نحن به وله وهو بنا ولنا والا فليس لنا برب ولا خالق وهو ربنا وخالقنا فينا لكونه الا ان له
الامداد فينا الوجودي ولنا فيه الامداد العلمي فتكليفه ايانا تكليف لذفينا بكلف التكليف فما
كلفنا سوانا ولكن بنا لا بنا فقد اختلف المراتب فهو الرفيع الدرجات مع النزول الذاتي والخلق في النزول
مع العروج والصعود الذاتي فالخروج موجود من تاثير وجودي وعدمي وما موثر في الحقيقة الا
النسب وهي امور عدمية عليها روائح وجودية فالعدم لا يؤثر من غيران يشم منه روائح الوجود
والوجود لا اثر له الا بنسبه عدمية فاذا ارتبط النقيضان وهما الوجود في العلم فارتباط الحق
اقرب فاثم الا ارتباط والتفاف كما نبه تعالى والتفت الساق بالساق اي التفت امر
بامره والعقد فلا ينحل عن عقده ابدا دائما وهو الصادق بقوله الى ربك فاثبت وجود
ربك ربك يومئذ يعني يوم يكشف عن الساق عن الساق رجوع الكل اليه من سعيد او من
شقي او منتعب او استراح قال عليه السلام في الدجال ان معه جنة ونارا فناره جنة فاثبت الامرين
ولم يزلهما فالجنة جنة ثابتة والنار نار ثابتة والصورة الظاهرة لراي العين قد يكون مطابقة
لما هو الامر عليه في نفسه وقد لا يكون وعلى كل حال فهما امران لا بد منهما خيالا كان
او غير خيال واذا ارتبط الامران كما قلنا هذا الارتباط فلا بد من جامع بينهما وهو الرابط
وليس الا ما تقتضيه ذات كل واحد منهما لا يحتاج الى امر وجودي زائد فارتبطا لانفسهما
لان ما ثم الا خلق وحق فلا بد ان يكون الرابط احدهما او كلاهما ومن المحال ان ينفرد واحد منهما
بنفوذ الحكم دون الاخر لانه لا بد ان يكون عليه من قبول هذا الارتباط فيهما ظهر الا بواحد منهما
ومع هذا الارتباط فاهما مثلان بل كل واحد منهما ليس مثله شيء فلا بد ان يتميز باسم ليس في واحد
منهما امر الاخرية مشاد الى كل واحد منهما فالافتقار موجب للميل وقبول الحركة والغني ليس حكمه

بلغ على من هو له
بعلم انه
بدون الكون له

ذلك في الغنا فانا نعلم ان بين المغناطيس والحديد مناسبة وارتباطا لابد منه كارتباط الخلق
والخالق ولكنا اذا امسكنا المغناطيس جذب الحديد اليه فعلمنا ان في المغناطيس الجذب وفي الحديد
القبول ولهذا انفعل بالحركة اليه واذا امسكنا الحديد لم ينجذب اليه المغناطيس فهما وان ارتبطا
فقد افترقا وتميزا فانا نافس بل العالم فقرا الي الله والله غني عن العالمين هكذا صورة الوجود

فلا تلتفت الي سواه
فنيه كان شغفنا وهو الواحد الاله

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون واربعماية في معرفة منازلة ...

مهما وعظت فعظ بعين كلامي فهو المولي حوز كل مقام
جمع العلو قديمها وحديثها معناه الا انه بتقدام
وقيامة الفاظنا وحروفنا للسامعات لدي كل كلام
فتقول قال الله بالحرف الذي قال الامام به بغير سلام
نتردده احلامنا بدليلها والكشف يأتي ما تري احلام
والحكم للاسري عند من ارتقي بمعارج الارواح والاجسام
فانظر اليه منزها ومشبها والحكم للاقدام في الاقدام
علم الوجود ضياؤه وظلامه فهو تخالطه كيان ظلام
واما ان رايت ولا سمعت بمثله شمس بشاهد في حجاب غمام
اني حكمت علي الزمان بمثلها حكمت عليه سارق الايام
فالدهر محكوم عليه وحاكم مع كونه يسموا علي الحكام
حكمت عليه شرايع ودلايل مع كوننا من جملة الخدام
واعلم بانك ان نظرت بعينه تجد وذلك الاحكام في الاحكام

قال الله تعالي قل انما اعظكم بواحدة فقال بعض السامعين سوا علينا اوعظت ام لم تكن
من الواعظين فاعتني الله باهل الايمان فقال فذكر فان الذكري تنفع المؤمنين فالتفت
الي المومن فلم يرتبط الوجود الا بالمومن وهو سبحانه المومن المهيمن علي المومنين فجزاه الله
عنا علي هذا الاعتنا الاول بالشرع والمبادرة لما به نهي وامره اعتنا باعتنا وهو احق بنا
فان اعتنانا بالقبول يعود علينا نفعه لافتقارنا الي ذلك النفع واعتناؤه بنا امتنان منه
لانه غني حميد سبحانه فوعظنا بالحوادث الواقعة علي اختلاف الاغراض مما ينفر عنه طباعنا
وذكرنا انا معرضون لحلولها بنا الا ان يعصم الله في بعضها لا في كلها فان منتهي الدواهي
واعظمها الموت ولابد منه باي وجه كان ولست اعني بالموت الا الانتقال عن هذه الدار
فان الشهيد ينتقل والعلم يتصف بالموت هكذا امرنا المؤدب ان نقول فان لنا نصيبا من الادب

الالهي

الالهي الذي ادب الله به رسوله فانه ادب خاص باحد دون احد من قبله سعد وكان ممن
ادبه الله فانتهي الي الله في الادب وهو احسن الادب وقد نهانا الله ان نقول لمن يقتل في سبيل الله
انه ميت ولا يجب انه ميت بل هو حي عند ربه وفي ايمانه يرزق وذكرنا تعالي بموعظة ذكري
حال اذا صاب من قبلنا بوقوع تلك الدواير عليهم وذكرنا بامور اخبر عنها في المستقبل عند الانتقال
الي الدار الاخرة تقع بالعباد مما يسروا توعيها ومما لا يسر ووقوعها ومما لا يسر وما يوافق
الغرض ويلايم الطبع وما لا يوافق الغرض ولا يلايم الطبع فذكرنا لرغبة في ذلك والرهبة
من ذلك وذكر بنفسه لما علم تعالي ان افراط القرب المفرط حجاب عظيم عن القرب وقد قال انه
اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد نعلم قربه ولا تراه ابصارنا كذلك قرب الحق منا
نؤمن بقربه ولا تدركه ابصارنا فلذلك ذكر نفسه لانه لا يعلم لانه حفيظ الحفيظ يطلب
القرب بلا شك فهو بعينه وهو معنا حيث ما كنا بل انا كنا ونستغفر الله من عثرات
اللسان وان كان من عند الله فالادب اولي ولا سيما فيما ينسب الي الجناب الالهي فينبغي
للاديب ان يتكل علي المعني بل الادب في مراعاة الالفاظ فانه تعالي لم يعدل الي لفظ
دون غيره سدي فلا تعدل عنه فان العدول عنه الي شله في المعني تحريف بغير فايدة
ونفتح العدول من الكبرا بهذا القدر فهي منزلة قدم وفكر خفي ودعوة نفس وا طهما
مرتبة دنية يتخيل مظهرها انها ارفع وانها رتبة اسني واعلي فلما ذكر بنفسه ذكر انه
اليه يرجع الامر كله لنعلم انه المرجع اليه فلا يقوم في شي يحتاج فيه الي الاعتذار عنه
او يستحيي من عند المرجع اليه والعبد الصحيح العبودة مع الموافقة لا يكون له ادلال فكيف
مع المخالفة ولما ذكر بنفسه احال عباده علي انفسهم وقال لهم ان عرفتم نفوسكم عرفتموني
فمن الادب ان يرجع بالنظر الي نفسي فان نظرت فيه وتركت نفسي فانا ادب وان لم اكن اديبا
لم اكن من اهل البساط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذي يعطيه الشهود فاني ان نظرت
فيه حتي اعرفه فربما اعرف المعرفة التي تليق بهذا النظر وليست المطلوبة فان الذي طلب
سبحانه ان يعرفه معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التي عدل اليها من عدل لا يعطي الارتباط فلم
تحصل الفايدة التي قصد الله بها عبده فالاديب يرجع بالنظر الي نفسه عن امره فاذا
عرف نفسه فكرا وشهودا عرف ارتباطه بربه فعرف ربه تنزيها وتشبيها في هذه الحالة
احسن الطرق للعلم به فتبين لنا انه الحق وانه علي كل شي شهيد وقال في حق من عدل عن
هذا النظر والنظر فيه الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا الي ما دعاهم اليه
من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مرية فانهم يجدونه في عين نفوسهم ثم تمم وقال
انه بكل شي محيط واراد هنا شدة الثبوت فان الامر هناك لا يتصف بالاحاطة فمن
وقف مع ما ذكرناه كان ممن اتعظ فان شا اخذ نصيبه من الورث فوعظ ان شا ربه في

الباب الثالث والخمسون ...

النظر علي حاله بنفسه دايما فان النفس بحر لا ساحل له لا يتناهي النظر فيها دنيا واخرة وهي الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا ازداد علما بها وكلما ازداد علما بها ازداد علما بربه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون واربعماية في معرفة منازلة كرمي ما بذلت لك من الاموال فكرم كرمي ما وهبتك من عفوك عن جنايات اخيك عند جنايته عليك

حكم الكريم بانه لا يمنع	ذاك المسمى عندنا كرم الكرم
فهو الذي يهب النعيم لذاته	ولديه بالبرهان مفتاح النعم
انظر لحد الحد في حقيقته	ما عنده منع ولا في ذاته ذم

قال الله تعالى معلما منبها يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فنبه حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم الكرم فما امرك بالعفو عن جني عليك الا ليعفو عنك اذا جنيت عليه في ظنك وما جنيت الا علي نفسك وظلمك ار داك حيث ظننت انك جنيت عليه كما قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ولكن ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم ان اعظم الجنايات من يهتك وهو ان ينسب اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك ان تصدقه فيما نسب اليك بان الجناية علي نفسك وهو علي كرم خلق وقد علم منك انك تاذيت معه فا يكون جزاوك عنده فمثل هذا لا يبلغ كنه ما يستحقه من الافضال عليه والانعام لان الاعراض عند ذوي الهيات والمروات اعظم في الحرمة من الدماء والاموال وما فعل مثل هذا في حقك الا ليري صبرك ويحلك مثل هذا الاذي ولعلمه فانه يعلم انك تعلم براءة ساحتك مما نسب اليك من المذام التي كانت منك لا منك ايجادا او حكما وانت تري منها ايجادا وحكما فلم تفشه سرا ولم تنا نعه فغرت زايد علي ما يستحقه بدرجات الصابرين والراضين والموثرين واستعذبت كل ذلك في جنبه وبنيهنا تبارك وتعالي علي عظيم المنزلة لمن هذه صفته بقوله فمن عفا واصلح وعظيم العفو علي الجناية العظيمة من العظيم الشان ثم رميه بها من لم يصدر منه تنزيها له وايثارا لنفسه تمام فاجره علي الله فياليت شعري لم كان اجره علي الله ولم يقل فاجره علي صبره واشارة كذا وكذا فتنبه الي هذا الامر العجاب ولا تكن من الغافلين والزم بر الحضور والادب مع الله فلابد ان اردت ان تكون من اهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية لله جعلنا الله ممن ابقاه بنفسه لا به فتحشر في زمرت الادباء وفي هذه لا شارة في كرم الكرم غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون واربعماية في معرفة منازلة لا يقوي معنا وفي حضرتنا غريب المعروف لا وليّ القربي

اولي القربي هم الحكام فينا	وفي اموالنا ولنا القياد
فان جاء الغريب يقيم يوما	ويرحل مسرعا وهو المراد
قريب قرابة وقريب قرب	جمعناها فنحن لنا العباد

فاحش

٢٠١٣

213

تقرب

فا احد مذ دم بر شفا ولا كون يزول ولا فساد

قال الله لنبيه عليه السلام قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي وورد في الخبر في اثبات النسب بيننا وبين الله ان الله يوم القيمة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يحمون بها جانب الله تعالي ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اشدكم وقاية لانه جاء في باب افعل فالمدار علي صحة النسب الالهي فاذا صح النسب لم يبق غريبا في حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتي يقع التناسب في الصفة فاذا كان العبد احدي الذات في شانه معروفا عند الله مجهولا في العالم من غير تعيين ولا تمييز وهو الذي يدعي به اذا جاءت الشدايد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك افعل بي كذا وكذا وهو المجهول العين ولم يتولد عنه امر يوجب تمييزه عند الاجانب من الاجانب ولم يدل عليه لانه لا يدل عليه حتي يكون مطلوبا والذي لا يوبه به لا يطلب ثم انه يكون علي حالة لا يوثر فيها احد من خلق الله الا من له هذا المقام فاذا كان علي هذه الصفات صح النسب ورد في الخبر ان اليهود قالت لمحمد صلي الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فنزلت هذه الصورة نسب الله قل هو الله احد

نسب الله قل هو الله احد	فانظروا فيه تعرفوا ما هو
احدي لذاته صمد	ليس يدري ما هو الا هو
لم تلده العقول اذ نظرت	وهو الناظر الذي ما هو
واحد ما يكون عنه زكي	لا ولا واحد فقل ما هو
هو عين الوجود فهو حي	وكثير فليس الا هو
فانظروا الحق في تناقضها	قلته لا اله الا هو

فحضرته لا تعقل القربى لانه وصل للرحم فما ارحم الرحم قرابة مجهولة والجاهلون بها انهم اولوا [illegible] جعلهم منزلة الغربا الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه ما يعامل عبده الا بما جاء به الا تري عليه وهو قوله وذلكم ظنكم فهو لهم في اعتقادهم جار جنب فما قطعوا رحمه فقطعهم الله فانا اشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب تنافر علي علم بالانساب حتي قال الله ما قلناه من اثبات النسب بالطريقين طريق الرفع بيني وطريق الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله الا تري فكم بين رجل ياتي يوم القيمة عارفا بنسبه مدلا بقرابته متوسلا الي الرحمن برحمته وبين من ياتي جاهلا فهذا كالمعتقد الاجنبية وبعد المناسبة وان علم بالخبر فيكون عنده بمنزلة كونه ابيه ادم منه وهو ابن ادم فيجعل هذا مثل ذلك فانه هذا النسب لا يعطي سعادة عنده وهو غالط بل يعطي ولقد رايت ذلك ذوقا بمكة في عمرتنا من ابينا ادم فنظر ذلك في مبشرة راها الناس لنا وللجماعة الذين اسرتهم في تلك الليلة بالاعتمار معي عن ابينا ادم راي

شقاوة

فيها من التقريب الالهي وفتح ابواب السماء وعروج تلك الجماعة وتلقيهم الملا الاعلى بالاهل
والسهل والترحاب الى ان بعث و ذهل ماداي فان رحم ادم سار رحم مقطوعة
عند اكثر الناس من اهل الله فكيف حال العامة في ذلك ولقد وصلتها بحمد الله ووصل نسبي
وجرى فيها على نسبتي وكان عن توفيق الهي لم ار لاحد في ذلك قدما اشي على اثره
فحمدت الله على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهي فانه ابعدنا نسبة
واقدمها وذكره ما تغفل الناس لقول الله في غير موضع يا بني ادم يا بني ادم يا بني ادم
يذكر ولا احد تنبه لهذه الابوة والبنوة وما يذكر الا اولو الالباب جعلنا الله واياكم
ممن بر اباه وما اشبه هذه الذكرى من الله في بني ادم بقوله يا اخت هرون واين
زمان هرون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق و هو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون والربعماية في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري ولا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى ابدا وبالعكس

الحكم للقدر المعلوم والنسب	امر بحقيقتها الحكم للنسب
هذا بلال وخباب واين هما	من العبودة فالاحكام للنسب
فالله يجعلنا من ذا على حذر	به غير حيد والكرب
لولا الشريعة عند العارفين بها	ما كنت ماتبقى مصارع النوب
يا رحمة سبقت يا رحمة شملت	وما لها بمحل للخشى والعطب

قال الله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن تنبيه انه الوجود كله فان هذا تقسيم
فليس الا هو والنعيم نعيمان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في نفس الحساسة
والعذاب عذابان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر والحالان حال سابق
وهو الاول وحال لاحق وهو الاخر فيه ثم الا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة
سارية في الكل فهي لاحقة سابقة فيغضب ويرضى فيعذب رحمة لغضبه ليزول الغضب
فانظر ما احكم تعذيبه كيف ادرج الرحمة فيه لازالة الغضب حتى يزول حكمه فتشمل
الرحمة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب فبرحمته عذب من عذب لانه لولا العذاب
لتسرمد الغضب وهو اشد على المغضوب عليه من العذاب الواقع به لمن عقل ما قول
واذا كان الامر كما ذكرناه فقد يكون في الاقبال الظاهر سعادة ليسعد به المقبول عليه
وقد يكون في الاقبال الظاهر شقاوة ليشقى به المقبول عليه غيب وشهادة وروح وصورة
وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس ان ينفعلان لهذه الاقبالات واحكام النسب بها يظهر
حكم الحاكم في المحكوم عليه وقد ذكر الله ان المعصية العاملة عليه هي عين هذا الذي ذكرناه ولم
يقع تعريف منه الا فيه نبه على ذلك قابل نفسه وان الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فانه ظاهر لكنه

ان يستتر

٢٠١٣

214

ان يستتر عن هوى جعل ذلك مبادرة له لانه ذكر امرين من اولاد الاخر فقد بادر الاخر فيكون له
حكم الاول فيه ويكون للاول بالنسبة الى هذا المبادر حكم الاخر به فلها جات العبارة
التي ذكرها الترجمان عن الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فلا
يسبق شي بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو اللطيف
فلا يقطع الخبير لتحصيله العلم ذوقا الذي كسبه المعلوم فان المعلوم متقدم بالرتبة
على العلم وان تساوقا في الذهن من كون المعلوم معلوما الامر كونه وجودا او عدما فانه
المعطي العالم العلم فلا بد في الكون من سعادة وشقا ولو يرد الهوا وحده فاذا فيما
يلايم المزاج كان سعادة وما لا يلايمه كان شقا ثم يمشي بهذا الحكم على العرض والكمال
والشريعة ويحكم في ذلك كل حاكم بالملايمة وعدمها فافهم فاني اريد الاختصار والتنبيه و
الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون والربعماية في معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع بين الوجد الاى

لولا سماع كلام الله ما برزت	اعياننا وسعت منه على قدم
الى الوجود ولولا السمع ما خرجت	على مدارجها الحالة العدم
فنحن في برزخ والحق يشهدنا	بين الحدوث وبين الحكم بالقدم
ليس التكون ممن لا كلام له	ان التكون عن قصد وعن كلم

بعطي الوجود

قال الله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يعني حكم ما توجه عليه امر
كن كان ما كان فيعدم به ويوجد فليس متعلقه الا الاثر ولهذا سماه في اللسان العربي كلاما
اشتقاقا من الكلم وهو الجرح وهو اثر في المجروح فلما وجد الاثر سمي ما وجد عنه كلاما كان
ما كان فافهم وللحركة انتقال من حال الى حال اي من حال يكون عليه السامع الحال يعطيه
فهمه سماع كلام المتكلم وهو فيه بحسب فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا الا تسلم الصوفية
حركة الوجد الذي يبقى معه الاحساس بمن في المجلس حتى تسلم له حركته باهله فيها احس
تعين عليه ان يحلس الا ان يعرف الحاضرون بانه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك
ولكن لا يجد هذه الحالة عندهم على سلم حاله لانهم يكرهون الحركة في الاصل بنفس
المتحرك ويجدونها بالمحرك فاصل السماع الذي يقول به اهل الطريق شريف وهو سريان
كل شي فلا يختص به حال السماع معناها طريقه خاص طبيعي فان الوزن الطبيعي انما يؤثر فيما
تركب من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العقلية
وان كان للطبيعة فيها اثر في اصل وجودها ولكن ليست لها في النفوس العاقلة ذلك القوة الا
بالفهم فلا يحركه الا الفهم الا ترى الكائنات ما ظهرت ولا تكونت الا بالفهم لا بعدم الفهم لانها
فهمت معنى كن فتكونت ولهذا قال فيكون يعني ذلك الشي لانه فهم عند السماع ما اراد بقوله

كن فيا د دلفهم دون غير التكوين من الحالات فاسميت هذه الحركة بالوجد لانحصول
الوجود عندها اعني وجود الحكم سوا كان بعين او بلا عين فانه عين في نفسه هذا الكلام
ثم ان الحق اعطي هذه الصفة لعباده وجعل نفسه سامعا واقام نفسه محلا لتكوين
ما يطلبه منه العبد في سواله سماه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر كما جعل كن ليريدان
الحقايق لانفسها تكون احكامها ما هي بجعل جاعل لمن عقل وعلم الامور علي ما هي عليه
فان العلم بهذا النوع من العلوم المخترنة عن اكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من العارف
بها لما تودي اليه من انكار الحق مع علمهم بان المعاني توجب احكامها لمن قامت
به عقلا يريدون ان ذلك لذاتها وبهذا تمكن المتكلم بالرد علي من يقول بالارادة
الحادثة لا في محل واما كلام الله من الشجرة لموسي فهو عند بعضهم دليل علي ان الكلام
ينسب لمن خلقه كما يقول الطايفة الاخري ان السمع تعلق بالمناسب وهو الخطاب
من الشجرة وليس الا كلام الله كما قال فاجره حتي يسمع كلام الله ومعلوم بماذا تعلق
السمع منه وهولاء القايلون ان المتكلم من قامت به صفة الكلام واهل الكشف الذين يرون
الوجود لله بكل صورة جعلوا الشجرة هي صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه
وبصره بهويته لا بصفته كما يظهر في صورة تنكر وبتحول في صورة تعرف وهو هو لا
غيره اذ لا غير فالمتكلم من الشجرة الا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع من موسي الا الحق
فالحق صورة موسي من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسي موسي لا حلول لان الشي لا
يحل في ذاته فان الحلول يعطي ذاتين وهنا انما هو حكم ان ملحق يشهد ما الافكار تنكره واللب
يعلم ما الاحساس يرمي به

فانظر اليه تري في صورة عجبا	وانظر الي حكمه في حسن ترتيبه
تراه عيني الذي يراه من كثب	وليس يدريه من يدريه الا به

فانظر الي هذه النكت الالهية في هذه المنازلات ما احصرها وما اعطاها للامور
علي ما هي عليه في ايجاز والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع والخمسون
واربعماية في معرفة منازلة التكليف المطلق

حكم التكاليف بين الله والناس	من عهد ادم المنعوت بالناسي
فالامر منا كالامر منه لنا	فان دعانا اتيناه علي الراس

قال الله تعالي واذا سالك عبادي عني يقول للرسول ان يقول فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان فليستجيبوا لي يعني اذا دعوتهم الي القيام بما شرعته لهم ولما ذلك
شرع فعلا ادخل نفسه فيما كلف به عباده وجعل الامر بايديهم في ذلك ليكونوا اعلام علي الحقيقة
بما هو الامر عليه ما هو بالجعل فانه يتعالي عن الجعل فيما ينسب لهويته الا اذا ظهر بصورة خلق

شاهد سماع كلام الشجرة من حيث هو

فيقضي

فيقضي ما يعطيه البصر ان الحكم ما وقعت عليه العين بحولة ويعطي الحقيقة ان الامر ما
هو كما تدركه العين فلا يزال المنازعة بين القلب والعين في المعارف الالهية في الخصوص كما توقفه
الا انه في العموم في الجنة ولنا في ذلك في النسب علي ما وقع في العموم

يسوق دمعي بلا شك الي التلف	هو الذي بفوادي من هوي شرف
لان القلب تداويني سقاما	فقال عينك قادتني الي التلف
لولا تر العين ما اسبب حلف ضني	قالت فيه ما القلب من خلف
لذلك قسمت ما عندي علي تحف	من الضنا والجوي والدمع والاسف

فالتكليف المطلق يطلق ويراد به امر الله الامر الواحد ان نعم الانسان اجمع مثل قوله يصبح علي
كل سلامي منكم صدقة وهو قوله اياك نعبد بنون الجمع لعموم التكاليف واطلاقه في ذات المكلف
ومن هذا الباب اعني اطلاق التكليف فاجتمعت فيه جميع الشرايع ولم ينفرد به شريعة
دون اخري وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعم واطلق والامر الاخر من الاطلاق
ادخاله نفسه معنا تعريفا انه مامور وانه امرنا وهو قوله ربنا لا تواخذنا ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به والامر واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا هذا منا عن امر شرعي والجواب
منه في الصحيح قد فعلت قد فعلت والامر منه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا
حسنا علي قسمين بخلاف ما كان منه فجواب موافق لجوابه وهو قولنا سمعنا واطعنا وجواب
غير موافق من جميع الجهات للاجابة وهو قولنا سمعنا وعصينا وهذا كلام من ابعده الله
عن سعادته وقربه اليه بهذه الاجابة شقاوته فهذا قد انبت لك عين اطلاق التكليف
وهذا من انصاف الحق عباده ليطلب منهم الانصاف ثم انه في موطن اخر جعل لقوم اخرين
ممن كتب عليهم شقاوة سنن الهيام يقع فيه مقام الانصاف فاعمي اعينهم فعموا ونسب
اليهم ما هو له واستقاهم به ثم قال فلله الحجة البالغة ان النزاع وقع بينهم وبينه لانه في نفس
الامر ما ثم الاحكام ما ثم ذات فافهم وعندنا ما كانت الحجة لله البالغة علي عباده الا
من كون العلم تابعا للمعلوم وما هو حاكم علي المعلوم فان قال المعلوم شيا كان لله الحجة البالغة
عليه بان يقول له ما علمت هذا منك الا بكونك عليه في حال عدمك وما ابرزتك في الوجود
الا علي قدر ما اعطيتني من ذاتك لقبولك فيعرف العبد انه الحق فتندحض حجة الخلق
في موقف العرفان الا في الخاص واما في العموم فالامر فيه قريب والحكم يختلف بحسب
نهم الرجال فيه فما كل احد يقام عليه بحجة يقام علي الاخر فلكل صنف حجة عند الله بها
يظهر علي عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث يظهر علي كل
صنف بما يقوم به الحجة لله عليه فلولا اطلاق التكليف ما كان خصما ولا علا الناموس بحلق حكم
وانا ما طرناه فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون واربعماية في معرفة منازلة ادراك السبحات

سبحات الوجه تدركنا . وهي بالادراك تعدمنا

غيرة منها عليه فهل . احد منكم يفهمنا

كيف كان الامر فيه فلم . تلف موجود ايعلمنا

قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال عليه السلام في الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه تعالى لو رفعها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور اني اراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف تبقي للسبحات فانها غير محجوبة عنها لكن اعلم انه سبحانه الله عن عباده سمي ذلك الاحتجاب حجبا نورية وظلمانية فالنور منها ما حجب به من المعارف الفكرية والظلمة منها ما حجب به من الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن بصائر عباده لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نور ما في هم فيه بل هم هوية نورا على كما اندراج انوار الكواكب في نور الشمس كما يقال في الكوكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النورية ذات الكوكب انه محترق فلا يراد به العدم بل يراد الحال على العين الواحدة في نظر الناظر فانتقل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان للحطب حطبا فلما احترق سمي فحما والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على صورتها في نفسها ولكن لا نراها لقصور الادراك فلو رفعها في حق العلما لراوا نفوسهم عينه وكان الامر واحد لكنه رفعها عنهم فرا واذاتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكي عنهم من انا الله وسبحاني لكن العامة لم ترفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتنازعوا سوم بينهم واسروا النجوى اداباً مع الله فانهم الادبا قال عليه السلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فما قال الشارع للعارفين اشد تكليفا من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص شخص فهم مراقبون العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن راوا فيه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقه وان لم يروا فيه اهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقها فلا يزالون مراقبين العالم دايما ابدا وهذا حظهم من قوله وكان الله على كل شيء رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شان عن شان فهو يتصرف في كل شيء بالله لانه الالهي المشهد والقبول من المتصرف فيه فالمصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه من خلف حجاب ذاته فهو في غاية من الجهد والتعب فلا يزال الشقي في نصب ما دام

هذه صفة . فبالنور تدرك انوار . وبالنور يدرك ما يدرك

لمن يك ثبت حق له . تمكن بالذات ولا تمكن

وهذا القدر من الاشارة في هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون واربعماية في معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

ثلثة كلهم مصطفي . ذوا الظلم والسابق والمقتصد

ورثهم كتابه فاعتلوا . بالعلم في ذاك عن المعتقد

واختارهم لنفسه فاعتلت . همتهم عن كل امر شهد

قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير اي كل ذلك باذن الله فالظالم نفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو يظلم لها لا يظلمها فيعطي كل ذي حق حقه الا الحق فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمي به اديبا وما لا يسمي به اديبا يظلم فيه من اجل نفسه حتى يلحق برتبة الانبيا فمن هذا الظلم من الظلم الالهي على عبده فالمشهود هذا سمي ظالما لنفسه مع انه مصطفى فاذا وقع على ذلك الاعلام بالكتاب فهو محكم به كما قال الذي عنده علم من الكتاب لسليمن انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم اصف بن برخيا ذلك واما المقتصد فهو الذي اقتصد في كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو يحكم الموطن لا بحكم نفسه وهم اهل الله الاخفيا الابرار فشهد الظالم ما لا يجب للحق فلا ينسبه اليه وشهد المقتصد المواطن وما يستحق فالظالم يدخل في حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على حقيقة ليست للطرفين وفيه حكم الطرفين ما يحتاج اليه او يندرج فيه واما السابق بالخيرات فهو الذي يتهيا لحكم المواطن قبل قدومها عليه وتجتمع هذه الاحوال في الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات

الباب الستون واربعماية في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان

علمت اني هت . ولكن ما فهمت . مراد الله فيه . لكوني ما شهدت

فاسلام تبدى . بقلبي قد سلمت . به من كل سوء . به ايضا انفت

وايمان حقيقي . ولكن ما كتمت . فاحسان اراه . بتشبيه فقلت

تعالى عن شهودي . لاني قد جهلت . بان الحق فيه . وحقا ما قصدت

وعلمي شاهد لي . باني قد شهدت

قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وورد في الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاحسان والاسلام فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت وظهر عليه احكامها تجلى الحق له في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهر في الموطن الذي يجب ان يخفي فيه عن الحق لعلمه بارادته بالمواطن وما يستحقه فاشرف هذه المنزلة لمن تدلى عليها من سرف فهو المؤمن للمؤمن وهو المحسن للمحسن وهو المسلم للاسلام فان الحق اذا فعل ما يريده من العبد فقد انقاد له فيقول العبد

رب اغفر لي فيغفر له لانه صادق في قوله هل من مستغفر فاغفر له فلقد فات الناس خير كثير لجهلهم وبما توغلوا فيه من تنزيه الحق حتى اكذبوه ولهذا قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق الا ما قاله عن نفسه فلولا ما علم ان العالم يعلمه ما قال لهم ولا يقولوا على الله الا الحق فحاجة الحق في نفسه الى ظهوره اعظم من حاجة المظهر له الى اظهاره فان الحق قد حجر علينا اظهار الحق في مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار وكلها حق ممنوع الظهور في الكون القولي الا في عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو النطق للخير فالاحسان من الحق ربه ومن العبد كانه والايمان من الحق والخلق على حقيقة وكذلك الاسلام عند العارفين به غيران الانقيادية للحق انه مسلم فاكرما يدري يقال والاما يشهد بذاع من الاحوار فنبوا الاسرار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي وستون واربعماية في معرفة منازلة من اسدلت عليه حجاب كنفي فهو من مناتي لا يعرف ولا يعرف

ان العنايات عند الله في ستر ... مخدرون فلا يدري ولا يدري

تغار منهم عليهم مثل ما حجبت ... بين الليالي صوما ليلة القدر

فلا يراها سوى من لا يعقلها ... نعت يجرده من عالم الاسر

يبدو لناظره من خلف ناظره ... من اول الليل حتى مطلع الفجر

قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام وهم العارفون المجهولون في العالم فلا يعلم منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم لا يشهدون في الكون الا الله لا يعرفون من العالم الا انهم لا يشهدونه عالما فالحق سار ولكن ليس يتنزه الا الذي قال فيه الله فيه لكل مليك حوم وحوم وهولا العارفون العلما به حرمه وحرمه الذي هم فيه الموايل العامه فاسترهم الا بما هو مشهود العام والخاص فالعالم يشهد الحق اعتقادا او عينا ويشهد العالم حسا وهولا يشهدون الحق عينا ويشهدون العالم ايمانا لكون الحق اخبرهم ان ثم عالما فيومنون به ولا يرونه كما ان العالم يومنون بالله ولا يرونه فهم شهدا حق بحق وهم في مقعد صدق فيما تحققوا به فان قيل لهم نفرقكم بالشاهد والمشهود فرق فيقولون عند ذلك اليس يشهد ذاتك بذاتك فانت غيرك وكلامهم في هذا طرح الحق مشهودا مع الايمان بان ثم عالما ادبا وايمانا فهم المومنون حقا والعلما صدقا وهذا بعض ما وقفنا عليه من منازلات الحق فانها اكثر من ان يحصرها عد او يضبطها حد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهذا الحق بحمد الله ومعونته والهامه نشرع في الاقطاب والحجيرات التي كانوا عليها ابتغي بذلك الاعلام به فانه من عمل على ذلك وجد ما وجد واذا شهد ما شهد واذا بينت كنتا هلال بتاه الله الا انا على اماده الخلق ولما فتح من الله تعالى وسلكت فيه طريق الاختصار بعدا عن سلامة العبد فيه في ذلك لانه لا يقتضي حالنا الا الابلاغ ما امر الحق بتبليغه وبفضل الله ما يشاكر

وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل السادس في هجيرات الاقطاب ومقاماتهم المحمديين واوله الباب الثاني والستون واربعماية في الاقطاب المحمديين ومنازلهم

السرلي الذي لا نعت يضبطه ... ولا مقام ولا حال الا يعينه

من خص العنان على الاطلاق نشأته ... قامت فلا احد منا يبينه

من قال اني لدعت فليس له ... علم به عند ما يبدو سلونه

فعلمنا ان علمناه نشير به ... وجهلنا هو في علمي نزينه

قال الله تعالى في الملايكة والملا الا على وما منا الا له مقام معلوم وقال في اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فاشبه ليس كمثله شي واصل باب الاقطاب قوله عليه السلام كلكم داع حتى الانسان على جوارحه وجميع قواه من باديه وهي الظاهرة وحاضره وهي الباطنة فاعلم ان الامور كثيرة مختلفة في العالم فكل شي يدور عليه امر ما من الامور فذلك الشي قطب ذلك الامر وما من شي الا وهو مركب من روح وصورة فلا بد ان يكون لكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذي هذا قطبه وصورة ذلك القطب يدور على صورة ذلك الامر الذي هو قطبه فيسمى الوجه الواحد من القطب جنوبيا وهو الروح والاخر شماليا وهو الصورة فمن جملة اصناف العالم الاناسي وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الثاني لا بالقصد الاول واما القصد الاول في القصد بوجود العالم عبادة الله اعني عبادة العرفان الحادث لكمال الوجود غير انه في كل صنف من اصناف العالم تام غير كامل ولا كمل الا بهذه النشاة الانسانية الكاملة وما عدى الكاملة فهو الانسان الحيوان المسمى بالحد حيوانا ناطقا والاقطاب من الكمل ثم ان الله جعل العالم الجسمي والجسماني في منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الاخرة وجعل سكانهما الانس والجن والمعتبر منهما الانس والمعتبر من الانس الكمل الا غير وهم الذين ذكرهم الله لا يزيدون عليه في نفوسهم هذا ذكرهم في نفوسهم وفي خلواتهم باللسان واماني العموم فلا اله الا الله ثم بعدها انزاع الذكر من سبحان الله المقيد والمطلق والحمد لله المقيد والمطلق والله اكبر المقيد والمطلق ولا حول ولا قوة الا بالله فغر بهذا الصنف المقصود من العالم اولا الدار الدنيا من الدارين وجعل لهم فيها اجالا مسماة ينتهون اليها ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الاخرة وتقلبهم على ضربين منهم من ينتقل بموت وهو مفارقة الحيوة الدنيا فيحيى بحيوة الاخرة ومنهم من ينتقل بغير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة وما يقال فيه بانه افضل من الميت الا انه افضل من بعض الموتى ثم ان الله جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا اساكر ويبعث في كل امة رسولا ليعلمها

من ينتقل بالحيوة الدنيا بام

ما هو الامر عليه الذي خلقوا له ويعلمهم بما للحق عليهم ان يفعلوه وما لهم اذا فعلوا
ذلك من الخير عند الله في الدار الاخرة وما ذا عليهم لو لم يفعلوا ذلك من العقوبة عند الله
في الدار الدنيا اذا علم متولي امورهم ذلك في الاخرة ثم جعل التفضيل فيهم فمنهم الفاضل
والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة
اخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل وختم بشرعه جميع الشرايع فلا رسول
بعده يشرع ولا شرع بعد شريعته ينزل من عند الله الا ما قرره شرعه من اجتهاد علما امته
في استنباط الاحكام من كتاب وسنة اعني بالسنة الحديث او قياس اعني بالقياس هنا
قياس فرع على فرع او قياس فرع على اصل فان قياس الفرع على الاصل فذلك هو الحكم المستنبط
الذي ثبت بالاجتهاد وجعله الفقها اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع
الصدر الاول وقالوا انهم ما اجمعوا على امر الا ولا بد ان يكون فيه نص ايرجعون اليه الا
انه ما وصل الينا فقطعنا به فانه من المحال ان يجتمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص
لان نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف وقد اجمعوا على امر فذلك الحكم مقطوع
به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم باجماع بعد اجماع
الصدر الاول فلما كان الامر على ما قررناه في هذا الباب فاشتغلنا بذكر الاقطاب المحمد
يين لكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيمة وهو وامته الاخرون الاولون
فاعتبرنا من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الامم امته واعلم ان الاقطاب المحمديين
على نوعين اقطاب بعد بعثته واقطاب قبل بعثته فالاقطاب الذين كانوا قبل بعثته هم
الرسل وهم الرسل وهم ثلثماية وثلثة عشر رسولا واما الاقطاب من امته الذين كانوا بعد
بعثته الى يوم القيمة فهم اثنا عشر قطبا والختمان خارجان عن هولا الاقطاب وهم من
المفردين وسياتي في اخر الكتاب ذكر الختم وياتي بعد هذا الباب ذكر الاثني عشر
قطبا موفى ان شا الله تعالى فاما سادات الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات
الله عليهم فلا سبيل لنا في الكلام على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في
مقامات الرسل وانما اذواقنا في الوراثة خاصة فلا يتكلم في الرسل الا رسول ولا في
النبي الا نبي او رسول ولا في الوارثين الا نبي او ولي او من هو منهم هذا هو الادب الالهي
فلا يعرف مراتب الرسل الا الختم العام الذي يختم الله به الولاية العامة في اخر الزمان و
هو عيسى روح الله ابن مريم فان سبيل عن ذلك فهو يترجم عنهم وعن تفاضلهم فانه رسول
منهم واما نحن فلا سبيل الى ذلك فكلامنا في اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم ولا كلام
في اقطاب هذه الامة المحمدية المتاخرة المعروفة بالخيرية على جميع الامم السالفة فمنهم
فكان زهم شرف كان في الامم ومنهم خير من مومني الامم فلهم التقدم كما ورد في الخبر

يأتون

احمد وحقوق

في قريش انهم المقدمون على جميع القبايل في الخير والشر وجعل الامامة فيهم سوا عدل الامام او جار فان
عدلوا فلرعيتهم ولهم وان جاروا فلرعيتهم وعليهم يعني ما فرطوا من حقوق من استرعاهم الله
عليهم فاقطاب هذه الامة الا المختارة مقدمون على الاقطاب المتقدمين في الامم السالفة
اعني الاقطاب الوارثين المنسوبين اثار رسلهم ثم نرجع ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمدية
على اقسام مختلفة وما اعني بالاقطاب الذي لا يكون في كل عصر منهم الا واحد انما نذكر ذلك
في الاثني عشر قطبا في الباب الذي يلي هذا الباب وانما اذكر في الاقطاب المحمديين كل من دار
عليه امر جماعة من الناس في اقليم او جهة كالابدال في الاقاليم الذين هم سبعة لكل اقليم بدل
هو قطب ذلك الاقليم وكالاوتاد وهم اربعة فلهم الاربع الجهات من شرق وغرب وجنوب و
شمال لكل جهة وتد وكالاقطاب القرى فلا بد في كل قرية من ولي الله به يحفظ الله القرية
سوا كانت تلك القرية كافرة او مومنة فذلك الولي قطبها وكذلك اصحاب المقامات فلا بد
للزهاد من قطب يكون المدار عليه في الزهد في اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة
وساير المقامات والاحوال لا بد في كل صنف صنف من اربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام
ولقد اطلعني الله على قطب المتوكلين فرايت التوكل يدور عليه دون الرحا على قطبها و
هو عبد الله ابن الاستاد من مدينة مورور بلاد الاندلس رحمه الله كان قطب المتوكلين في
زمانه عاينته بفضل الله وكشفه لي ولما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم وكذلك اجتمعت
بقطب الزمان في سنة ثلاث وتسعين وخمسماية بمدينة فاس اطلعني عليه في واقعة
وعرفني به فاجتمعنا يوما ببستان ابن حيون وهو في الجماعة ولم يكن يؤبه له فحضر
في الجماعة وكان غريبا من اهل بجاية اشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من اهل الله معتبرين
منهم ابو العباس الخصار وكانت تلك الجماعة مارها اذا حضروا يتاذبون معنا فلا يكون في
المجلس الا انا ولا يتكلم احد في مسئلة من الطريق فيهم غيري وان تكلموا فيما بينهم
رجعوا فيها الي فوقع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني اني اذكر لكم في
قطب زمانكم عجبا فالتفت الى ذلك الرجل الذي اراني الله انه القطب وكان يختلف
الينا كثيرا ويحبنا فقال لي قل ما اطلعك الله عليه ولا تسم الشخص الذي عين لك خاصة
وتبسم وقال الحمد لله فاخذت اذكر لهم ما اطلعني الله عليه من امر ذلك الرجل فتعجبوا
فبقينا في اطيب مجلس مع اكرم اخوان الى العصر وما سميت الرجل عند ذكري حديثه
ولا ذكرت لهم انه هو كما قلت فلما انفضت الجماعة جا الي ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا
جدا ما اصبت حيث لم تسم الشخص الذي اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله
فكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فما رايته بعد ذلك في المدينة الى يومي هذا والاقطاب المحمديون
هم الذين ودوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرايع والاحوال مما لا يمكن في شرع تقدمه

ولا في رسوله تقدمه فان كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه او في رسول قبله
وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث لذلك الرسول المخصوص وكونه
من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان في هذه الامة فيقال
فيه موسوي ان كان من موسى او عيسوي او ابرهيمي او ما سماه من رسول او نبي
ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان على ما قلناه مما اختص به محمد
صلى الله عليه وسلم وليس اعني به الاختصاص من عدم التقييد بمقام يتميز به فانه يسمى المحمدي
الا اذا لا مقام له يتعين فمقامه ان لا مقام وسبب ذلك ما بينته وهو ان الانسان
قد غلب عليه حال ما قلنا يعرف الا بها فينسب اليها ويتعين بها والمحمدي نسبة
المقامات اليه نسبة الاسما الى الله تعالى فلا يتعين في مقام ينسب اليه بل هو
في كل نفس وفي زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس او الزمان او
الحال فلا يستمر تقييده فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها
فانه سبحانه وتعالى كل يوم هو في شان فكذلك المحمدي وهو قوله تعالى ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده والقلب ما سمي الا لتقلبه في الاحوال
والامور دائما الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من
يغفل عن ذلك فالقطب المحمدي او المفرد هو الذي يتقلب مع الانفاس علما كما
يتقلب معها حالا ولا احد من خلق الله تعالى ازاد هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه وبقلب
عليه لا بالتقليب فان التقليب امر يسري في العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين فان علموه على الاجمال فما لهم على قدر علمهم
فيما يتقلبون فيه وعليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وشرح هذا الباب
وبسطه يطول فرايت الاقتصار على ما ذكرناه واوما نا اليه وتوجيها في ذكر جميعهم
بين مقاماتهم والله ولي التوفيق

الباب الثالث والستون واربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم . . . .

سمي الاسما في العدد	لاثني عشر مع العقد	فيهم حفظ الوجود للحق عالم
وهو المبعوث بالعدد	وهو المنعوت بالاحد	ظهرت احكام نشاتهم
في التي قامت بلاعمد	ثم في الاكوان حكمهم	في ان منهما وفيما ولد

قال الله تعالى لنبيه قل هو الله احد وغير فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون في اسمائه يقول يميلون عن اسمائه لا بل يقول يميلون في اسمائه الى غير الوجه
الذي قصد بها سيجزون ما كانوا يعملون في ذلك فكل يجزي بما مال اليه فيها يقول فاتبع
ما اوحينا اليك ولا تمل بميلهم فاني خلقتك معتدلا متبعا اسم معقول الاسم فاعلم ولذلك قال الله

الى ه

مع ه

وما في الوجود

عنذكر

عند ذكر الانبيا فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله
فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر فكان المشايخ
لنا الله الذي شرع لهم فلو اخذ عنهم لكان تابعا فافهم ٭ فاقطاب هذه الامة
اثنى عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الحسي والجسماني
في الدنيا والاخرة على اثنى عشر برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون في
الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد ٭ واما المفردون فكثيرون
والختمان منهم فاما قطبان وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله
عليه وسلم واما المفردون فمنهم من يكون على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
والختم منهم اعني ختم الاوليا الخاص ٭ فاما الاقطاب الاثني عشر فهم
على قلوب الانبيا فالواحد منهم على قلب وان شيت قلت على قدم وهو اولى
واعظم في الادب مع الرسل والادب مقامنا وهو الذي نرتضيه لنفسي
ولعباد الله منقولات الاول اعني واحدا منهم على قدم نوح عليه السلام والثاني
على قدم ابراهيم الخليل عليه السلام والثالث على قدم موسى عليه السلام والرابع
على قدم عيسى عليه السلام والخامس على قدم داود عليه السلام والسادس
على قدم سليمن والسابع على قدم ايوب عليه السلام والثامن على قدم الياس
عليه السلام والتاسع على قدم لوط عليه السلام ٭ والعاشر على قدم هود عليه السلام
والحادي عشر على قدم صالح عليه السلام والثاني عشر على قدم شعيب
عليه السلام ورايت جميع الانبيا والرسل عليهم السلام كلهم مشاهدة عين
وكلمت منهم هودا اخا عاد دون الجماعة ورايت المؤمنين كلهم مشاهدة
عين من كان منهم ومن يكون الى يوم القيمة اظهرهم الحق في صعيد واحد
في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به غير محمد صلى الله عليه
وسلم جماعة منهم ابرهيم الخليل قرات عليه القران وعيسى تبت على يديه
وموسى اعطاني علم الكشف والوضوح وعلم تقلب الليل وبقي النهار فلما حصل عندي
زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم يعرف لي شمس ولا طلعت فكانت لي بشرى
من الله انه لا حظ لي في الشقاء في الاخرة وهود عليه السلام سالته عن مسالة فعرفني بها
فوقعت في الوجود كما عرفني بها الى الزمان هذا عاشرت من الرسل محمدا صلى الله
عليه وسلم وابراهيم وموسى وعيسى وهودا وداود وما بقي فرؤية لا صحبة واعلم
ان كل قطب من هولاء الاقطاب يلبث دعوتهم في العالم اجال محضوضة مسماة حتى
ينتهي نسخ بدعوة اخرى كما ينسخ الشرايع بالشرايع واعني بدعوتهم ما لهم من

الحكم والتاثير في العالم فلنذكر مدد اعمارهم في حيوتهم الدنيا فمنهم من كان عمره في ولايته ثلثا وثلثين سنة واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته ثلثين سنة وثلثة اشهر وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته ثمان وعشرين سنة وثلثة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته خمس وعشرون سنة ومنهم من ومنهم من كانت مدته اثنين وعشرين سنة واحدي عشر شهرا وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته سبع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشره ايام ومنهم من كانت مدته ست عشر سنة وثمانية اشهر ومنهم من كانت مدته ثلثة عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما ومنهم من كانت مدته احدي عشر سنة وثلاثه اشهر وعشره ايام ومنهم من كانت مدته سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته ثمان سنين واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما وهجيرهم واحد وهو الله بسكون الهاء وتخفيف الهمزة ما لهم هجير سواه وما عدا هولا الاقطاب من اقطاب القوي والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهي التي اذكر منها في هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك الا لما تستحسن ذلك الذكر لمن دام عليه علي الحال المعروف في الذكر في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولو لم يقصد ذلك لم يكن في ذكري له في هذا الباب منفعة فلنذكر اولا من احوال هولا الاقطاب ما تيسر مع احديه هجيرهم وانما توحد لتوحد مقام القطبية فذلك هو هجير القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد منهم هجير في اوقات خلاف هذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله يقول لا يبقي قطب يكون عليه العالم ولا مفرد يحفظ الله لهمته العالم وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على اشرار الناس فاما احد الاقطاب وهو على قدم نوح عليه السلام فله من سور القران سورة يس فانه لكل قطب سورة من القران من هولا الاثني عشر وقد يكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة من القران والاية الواحدة من القران وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القران كله كابي يزيد فلنذكر ما تختص به هولا الاثني عشر من سور القران فهذا القطب الواحد له سورة يس وهو اكمل الاقطاب جمع الله له بين الصورتين الظاهرة والباطنة الظاهرة والباطنة فكان خليفة في الظاهر بالسيف وخليفة في الباطن بالهمة ولا اسميه ولا اعينه فاني نهيت عن ذلك ولولاي امر منعت من تعيينه باسمه وليس في جماعة الاقطاب من اوتي جوامع ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتي ادم جميع الاسما واوتي محمد صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد لكان هذا القطب الا انه ما ثم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الا المفردون اعني بعض الافراد لا كلهم ولا يحصي لهم عدد وهم اخفيا في الخلق علما بالله لا يرون ولا يريدون لانفسهم لانهم لا يعرفون مقامهم الحفظ فيما يعلمون لا يدخل لهم في علمهم شبهة تحيرهم فيما علموه بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى ذكر هذا القطب فنقول ان منازله عند الله على عدد ايات السورة وكذلك كل قطب منازله على عدد ايات سورته وسورهم معلومة اذكرها جملة ثم اذكرها مفصلا ان شاء الله تعالى فالواحد له كما قلنا سورة يس والثاني سورة الاخلاص والثالث سورة وفقعد رك عيسي اذا جاء نصر الله والرابع سورة قل يا ايها الكفرون والخامس سورة اذا زلزلت والسادس سورة البقرة والسابع سورة المجادلة والثامن سورة ال عمران والتاسع سورة الكهف وهو الذي يقتل الدجال وبيده يدرك عيسي عليه السلام والعاشر سورة الانعام والحادي عشر سورة طه وهذا القطب هو نايب الحق كما كان علي ابن ابي طالب نايب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة براة على اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك وقال لا يبلغ عني القران الا رجل من اهل بيتي فدعي بعلي فامره ولحق بابي بكر فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ علي الى الناس سورة براة وتلي عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما مما يدلك على صحة خلافة ابي بكر ومنزلة علي رضي الله عنهما والثاني عشر سورة تبارك الملك هذه سورة الاقطاب من القران الان صاحب سورة المجادلة التي تجادلك في زوجها انما سورة الواقعة وله تولع بهذه السورة وكذلك الذي سورة الاخلاص لا غير وما ان كما قد ذكرنا غير ان المنازل بحسب الايات ومن ذكر فيها وما ذكر فيها فان التفاضل في الايات مشهور على الوجه الذي جا وفضلها يرجع الى اليا من حيث ما هي الاية متلوه متكلم بها لا من حيث انها كلام الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم به لا في كلامه فاعلم ذلك فاما حال هذا القطب فله التاثير في العالم ظاهرا وباطنا يشيد الله به هذا الدين اظهره بالسيف وعصمه من الجور فحكم بالعدل الذي هو حكم الحق في النوازل بما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى قول امام لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو خليفة في الظاهر فاذا حكم بخلاف ما تقتضيه

ادلة هولا الايمة قال اتباعهم بتخطيته في جحد ذلك وانموا عند الله بلا شك
وهم لا يشعرون فانه ليس لهم ان يخطئوا مجتهدا لان المصيب عندهم
واحد لا بعينه ومن هذه حاله فلا يتقدم على تخطئة عالم من علماء
المسلمين كما تكلم من تكلم في امارة اسامة وابنه زيد بن حارثة حتى
قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن قدمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ورجحوا نظرهم على نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما ظنك باحوالهم مع القطب واين الشهوة من الشهرة
هيهات فرنا وخسر المبطلون فوالله لا يكون داعيا الى الله الامن دعا على
ظن وحكم لانه حرم ان من هذه حاله لا بحجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع
الله به عليهم فضيق الله عليهم امرهم في الاخرة وشدد عليهم يوم القيمة
المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى
مذهب في نازلة طلبا لرفع الحجر واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما
عرفوا انهم بهذا القول قد هدموا من الدين بل شرع الله اوسع وحكمه اجمع
والنفع وقفوهم انهم مسؤلون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون
هذا حال هولاء يوم القيمة ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولهذا القطب مقام
الكمال فلا تنيك لذلك هو حكم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وما تقتضيه حال
الزمان الارادة فحكمه ما هو حكم الارادة فله فله السيادة ۞ وفيه عشر خصال ۞
اولها الحكم مع المعتبرة لان له العقل بالهمة ولا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهك
محارم الله فلا يقوم شي لغضبه فهو يغضب لله ۞ والثانية الاناة في الامور التي
يحمد لله الاناة فيها مع المسارعة في الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف
مواطنها ۞ والثالثة الاقتصاد في الاشقاء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيا فان
الميزان بيده يزن به الزمان والحال فياخذ من حاله لزمانه ومن زمانه لحاله
فيخفض ويرفع ۞ والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن
فيلقاها بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبي
صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلا بين
الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه
مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن ولهذا كان مشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانه ينحط من صبب فصاحب التدبير ينظر في الامور
قبل ان تبرز الى عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب فلا ياخذ من

المعاني

ابصيرة لا من دعا على ص

٢٠٣١

221

وما ينبغي ان يبديه محكما ابداه محكما

من المعاني الا ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي ان يبديه
مجملا ابداه مجملا وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما
ينبغي ان يبديه متشابها ابداه متشابها ۞ والخصلة الخامسة
التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشيا مما يقع به الاشتراك
فيفصل كل امر عن مماثله ومقابله وخلافه ويأتي الى الاسما الالهية
التي فيها التشابه كالعليم والخبير والمحصي والمحيط والحكيم وكلها
من اسماء العلم وهي بمعنى العليم غير ان بين كل واحد وبين
الاخر دقيقة وحقيقة يمتاز عن الباقي هكذا في كل اسم يكون بينه
وبين غيره اشتراك ۞ والسادسة العدل وهو امر يستعمل في
الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهي في
الحقوق شبيه بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شي خلقه ۞
وقوله موسى قد علم كل اناس مشربهم وقوله في ناقة صالح
لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزا في الدار
والعد الجناية والحدود والتعزير ۞ والسابعة الادب وهو العلم
بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يحصره في البساط
وتمنحه المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة
والمعاملة بما يلتمس الحق في المواطن من الخلق فهذا وامثاله هو
الادب ۞ والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار
فيستنزله برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته
بايسر مونة في لين وعطف وحنان ۞ والتاسعة الحيا فيستحي
من الكاذب عن الكاذب ويظهر له بصورة من صدقه في
قوله ولا يظهر له بصورة من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكاذب
انه قد مشى عليه حديثه وانه جاهل بمقاصده وبما جاء به فينزل
في شغله ثم لا يكون في حقه عند ربه الا واسطة خير يلطف عوله بالتجاوز
فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسؤال يوم القيمة ۞ وقد ورد في الخبر
ان الله يوم القيمة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من القربات ما شاء
الله والله اعلم انه كاذب في قوله فيامر به الى الجنة فتقول الملئكة
يارب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استحييت
منه ان اكذب شيبته وما اوصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر

بين ص

عن الله تعالى الا ليكون بهذه الصفة فنحن احق بها لحاجتنا ان يعاملنا
الحق بها * والخصلة العاشره الاصلاح واعظمه اصلاح ذات البين
وهو قوله واصلحوا ذات بينكم * وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين
عباده يوم القيمة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف
ثم يقول لهما ارفعا روسكما فينظران الى خير كثير فيقولا لمن هذا الخير فيقول الله
لهما لمن اعطاني الثمن فيقول المظلوم يارب ومن يعطي ثمن هذا فيقول الله
له انت بعفوك عن اخيك فيقول المظلوم يارب قد عفوت عنه فيقول الله
خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة * واما القطب الثاني
من الاثني عشر وهو على قدم الخليل عليه السلام وهو الذي له سورة الاخلاص
الذي حبه اياها ادخله الجنة وتعادل بها ثلث القران وله من المنازل
بعد رابعها وهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له خوض في
المعقولات فيصيب ولا يخطي * وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب
الذي من شانه ان يدركه العاقل بفكره ويوصل اليه دليل النظر فقال
بعضهم مثل هذا العالم اذا وهبه الله من وهبه وهبه بدليله فيعلم
الدليل والمدلول لابد من ذلك ورايت من يقول بهذا القول من اهل الله
بمدينة فاس فقلت له هذا ذوقك هكذا اعطاك الحق فذوقك صحيح
وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم بامر ما ولا يعطيه دليله وقد
يعطيه اياه ويعطيه دليله كابراهيم الخليل قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه وهو اكمل من الذي اتيناه العلم بما يوصل اليه ولا
يعطي الدليل ولا يشترط احد تخصيص دليل من دليل مما يعطي دليلا
في الجملة فان الادلة على الشيء الواحد قد تكثر ومنها ما يكون في غاية
الوضوح ومنها ما يكون فيه غموض كمسئلة ابراهيم الخليل في احياء الموتى
واماتة الاحيا وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق وكلاهما دليل
على المقصود * وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالهي ومسكنه في
الهوا في نصف الجو في بيت جالس على كرسي له نظر الى الحق لا يزال تاليا
عنه جماعة من اهل الله وخاصته كلامه في الاحدية الالهيه وفي
احدية الواحد وفي احدية الوحدانية بالادلة النظريه وما حصلها عن
نظر ولكن هكذا وهبها الحق تعالى له وحاله المحمود دايما الا انه لم يحد

مثل

مثل ما حار غيره بايات الله له ما وقف عنده ولم يشغل خاطره بما ينتج [?]
الحيره قد تنزع مع الله لقضا حوايج الخلق يعرف الاسما الالهيه
من عرفه باسمه يقول بنو المثلثة في جانب الحق اخبرني الحق بالطريقة
التي جرت العادة ان يخبر بها عباده في اسرارهم ان هذا العبد
اعطاه الله الرحمة بعباده والصلة لرحمه وساله في امر فلم يجبه الله
اليه وهو انه ساله ان يرث مقامه عقبه فقال الا ليس ذلك اليك
لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك في العلوم والاموال * واما
الخلافة فلكل خليفة في قوم بحسب زمانهم * فان الناس بزمانهم
اشبه منهم بابائهم فان الحق لا يحكم عليه خلق الا في العلم والخلق
لا يعرف ان له هذه المرتبة الا من اعلمه الله بذلك ولقد رايت من
فتح الله عليه بصحبتي واستفاد احوالا وعلوما وخرق عوايد اعطاه الله
ذلك من حسن معاملته مع الله فاخبرني انه ما استفاد شيا مما هو عليه
الا مني وانا لا علم لي بذلك انما ادعوا الله والله يعلم ما يجيب يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
وصدقوا كذا هو الامر فلا علم لاحد الا بما يعلمه الله وما عدا هذه الطريقة
الالهية في التعليم فانما هي عليه ظن او مصادفة علم او جزم على وهم *
واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم بينها شبه لا يثق النفس الا بها
هذه التي اوقعها الله على هذه الشبه ان يقطع بحصول علم منها الا
بالطريقة الالهية * وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق
الانسان علمه البيان فهو يبين عما في نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة
واما القطب الثالث الذي على قدم موسى عليه السلام فسورته
اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله بعد رابعها ولها ربع القران * وهذا
القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من
الايمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد ومكابدة لا ينفك عن الاش
تغال بالخلق عند الله اعطاه الله في منزل النداء اثني عشر الف علم ذوقا
في ليلة واحدة ومنزل النداء من اعظم المنازل وقد عيناه في منزل المنازل من
هذا الكتاب ولنا فيه جزء مفردا عني في طبقات المنازل كيما [?] من علوم
هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم شريف ما رايت له ذايقا لما
ذقته ومعنى هذا وسره ان الله اطلعه على ان حاجة الاسما الى التاثير في الاعيان

الممكنات اعظم من حاجة الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسما
لها بظهور اثارها السلطن والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر تتضرر
به وقد ينتفع به وهي على خطر فبقاؤها على حالة العدم احب اليها
لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حاليه ملتذة بالتذاذ ثبوتي منعزلة
كل حالة عن الحالة الاخرى لا يجمع الاحوال عين واحدة في حال الثبوت فانها
تظهر في نشأة الوجود في عين واحدة فزيد منك الصحيح في وقت
هو العليل في وقت والمعافى في وقت هو المتالم في وقت بعينه وفي الثبوت
ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو عين المتالم * وانما هو في عينه هو
ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده في المتالم والمحل متالم به وسبب ذلك
ان الثبوت بسيط كله مفرد غير قايم شي بشي وفي الوجود ليس الا التركيب
حامل ومحمول فالمحمول ابدا منزلته في الوجود مثل منزلته في الثبوت
في نعيم دايم * والحامل ليس كذلك فانه ان كان المحمول يوجب لذة
التذ الحامل وان اوجب الما تالم الحامل ولم يكن له ذلك في
حال الثبوت بل العين الحاملة في ثبوتها تظهر فيما تكون عليه في
وجودها الى ما بينا ها فكل حال تكون عليها هو الى جانبها ناظر اليها
لا محمول فيها فالعين ملتذة بذاتها والحال ملتذ بذاته فحال
الاحوال لا يتغير ذوقه بالوجود وحال الحامل يتغير ذوقه
بالوجود وهو علم عزيز وما يعلم الاعيان ذلك في الثبوت
الا بنظر الحال اليها ولكن لا يعلم انه اذا حملته يتالم به
لانها في حضرة لا يعرف فيها طعم الالام بل يتخذه صاحبا
فلو علمت العين انها تتالم بذلك الحال اذا اتصفت به
لتالمت في حال ثبوتها بنظره اياها لعلمها انها تلبس به ويحمله
في حال وجودها فتالمها به في الثبوت نعم لها وهذا الفن من اكبر
اسرار الله في الاشيا نشاهدته ذوقا الهيا لانه من عباد الله من
يطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها
من المجاورة والنظر ما يري فيها حالا ومحلا * شعر

بل كل ذات على انفراد * من غير شوب ولا اتحاد *
ولا حلول ولا انتقال * ولا اتفاق ولا عناد *

فاذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت

من الاحكام

من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا يريد ظهور الاثر فيها بالحال ما لها
في ذلك ذوق فهي بالحال لو عرض عليها الالم في حال الثبوت لصحب فان امرها
في حال الوجود اذا احلت الالم قد يحمل الصبر وقد لا يحمله وفرضناها
في حال الثبوت حاملة للالم فايرة للصبر فالها بلسان الحال في ذلك الافتقار
الى طلب الوجود وان طلبته بالقول الثبوتي من الله فاذا وجدت تقول كما قد
نقل عن بعضهم ليتني لم اخلق ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرا وامثال
هذا فتكون الاعيان اقل افتقارا من الاسماء والاسماء اشد افتقارا لما في ذلك
من النعيم لا سيما وهي تشاهد من الحق الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث
الممكنات في ثبوتها الذاته وانه منزه عن اثرها والتاثر لها فهو من حيث
ذاته في كمال عن التاثير في حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد
نفسه علما ما لم يكن عليه فيها فانها اعطته العلم بذاتها ازلا وبتلك الصورة
توجد فالمجاورة في الثبوت حلول في الوجود في الثبوت الى جانبها وفي الوجود
حال فيها * فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم واما القطب الرابع الذي على
قدم عيسى عليه السلام فسورته من القران قل يا ايها الكافرون ولها ربع القران
ومنازله بعد دايما وهذا القطب من الضنائن المصان من له التجلي الدايم كلامه
في الجمع والوجود وعلم المريد اذا راي شبهة في احد يحول بينه وبين العلم
الالهي حتى تبين لصاحبها صورة الحق في ذلك الامر له سبحانه مقام في
كل مقام من العلوم ما شاء الله له من علم الامتزاج والتركيب الاعتدالي لا تعرف
الانحراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه بقبة ارين منقطع عن الخلق الا
من شاء الله عاش صنعا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد انتقل
الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم
والحدوث وهو علم غريب في الجميع ما رايت من يقول به من اهل
الله غير هذا القطب فاني شاهدت هولاء الاقطاب شهد بهم الحق وان
كانوا اقل درجة من الدنيا وهو العلم الذي وردت به الشرايع في جانب الحق
تعالى فنقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب دعوى في تلك
الصفات المسماه محدثه ولاجل دعويه قلنا انه جمع والا فالامر واحد كلها
صفات قدم في القدم ومحدثه في المحدث بظهورها فيه ولم يكن ظاهره
محدث عند المتصف بها كما قال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
وليس الا كلام الله القديم فجمعنا عليه ما له مع نسبته الينا فمن نعل ذلك

صاحب جمع ونفو وجود فمحكوم حكم الممكنات وجود الحق لا غير فمن فهم
هكذا علم الامر كيف هو ومن ذوي الجمع هكذا علم الامر كيف هو فهو الحق
لا سواه فلا تسمعنه ❁ واما القطب الخامس الذي على قدم داود عليه
عليه السلام فسورته من القران اذا زلزلت ولها نصف القران ومنازله
بعدد آياتها وحاله التفرقة وله مقام المحبة فهو مغلول للحب فداوه داؤه
وماله علم يتقدم فيه على غيره الا علم شوب المحبة الالهيه والكونيه
فلهذا كان في مقام التفرقة وكان من الائمة فقال لي القطبية يقول هذا
القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب او تغير فليس
بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شي حتى ان الغفلة التي هي
اعظم سلطان يحكم على الانسان لا تمكن لها ان تزيل الحب من المحب يمكن
عنه ان يغفل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يتمكن ان يغفل باحد
عن محبوبه فذلك هو الحب وذلك هو الحب ❁

فذا المحبة ما لا يزول ❁ وان اشتغاله مستحيل ❁
فلا تركنن الى غير ذا ❁ ولا يصغين الى ما تقول ❁

فيحب الله احبنا الله وبحب الحق لا يتغير بحب الكون لا يتغير فقيل له
محب الكون الكون هل يتغير قال لا لان الكون محبوب لذاته والمحبة
الذاتية لا يمكن زوالها فقيل له فقد راينا من يستحيل مودته فقال تلك
ارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة تثبت . الا ترى اها تسمى ودا لثبوتها
وثبوت حكمها وذلك انه ما في المحب لغير محبوبه فضلة من ذاته
يمكن للمزيل ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فان يشاهد
عين محبوبه في كل شي يشهده فلا يعدمه فلو صح للمحب ان يشهد
غير محبوبه في عين ما لادخل عليه من ذلك ما يزيل حبه وهذا ليس
بواقع في الحب فالتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل
محب مريد وكل محب مريد وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد
فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشانه عجيب وتفصيل حاله يطول ومن
هنا الاختصار ❁ واما القطب السادس الذي على قدم سليمن عليه
السلام فسورته الواقعة وله الحيوة الدايمة ومنازله بعدد اياتها
اختص بعلم الحيوة والحيوان لا ياخذ حالا من احواله عن احد الا عن
ربه فاحواله احوال ربه هديه هدي الانبيا كما امر الله نبيه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبيا قال اولئك الذين هدى الله
فبهديهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم
مساو لجميع من ذكرهم من الانبياء ومن لم يذكره فانه لكل شي هدى كما
ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهو سبحانه نصب الشرايع واو
ضح المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن راه
فقد راى جميع المقربين ومن اهتدى بهديه اهتدى بهدي جميع
النبيين وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ❁ واعني
بقولي ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه
كل يوم هو في شان هذا عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم
الذين يشاهدون الحق في شيونه فينظرون كما الى ما له من الشوون
فيهم فيتلبسون بها منه فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حالة ما هو
مثل من حاله التخلق بالاسماء الالهيه بل هذا ذوق ولهذا ذوق فمثل هذا
الحال يكون مجهولا لحال لان مواطن الحق خفية لا يدرى كما الا من كان
مقامه التلبس بالشوون والدليل على ذلك انا قد جمعنا انه لا موجد
الا الله وانه حكيم يضع الامور مواضعها ولا يتعدى بها مواطنها
فكل شي ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه وقد جمعنا ان جميع الخلق
وان اهل الله اكثرهم يقولون لو كان كذا عن فعل من الافعال ظهر في الوجود
على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل الذي فعلت واولى يقولون
للذي يظهر ذلك الفعل الالهي فيه وعلى يديه فهل هذا الا جهلهم بحكمة
الله فيما وقع لهم فيه مثل هذا تقول فهلا ما وقع من اهل الله الا لغفلتهم
عن الله لا لجهلهم فاذا ذكروا وتذكروا ويقع من غير اهل الله بجهله لا
بغفلته فانه لا يزول عما ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى تبدو
له حكمة الله فيه متى بدت حسنه يعترف بجهله ويعرف قصور علمه
وعقله وما رايت احدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت بانه ذاكي وهو ذوق
في غاية الظهور ولكن الاعراض يمنع والاهوا من التعمل في تحصله
وذلك انه من لا يروم تحصيله من اهل الذين يقولون ان الشرع
قد امرنا ان ننكر شيا وان نقول الاولى ترك هذا من فعله مع علمي
بان الفعل قلبا صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص
فيهم ينبني وذلك الى قلت انه جهل حكمة الله فيما اعترض فيه فمن اعترض

باعتراض الشرع فهو ناقل اعتراض الله ما هو المعترض وذلك الاعتراض
اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمته ومنزلته وصاحب
هذا الحال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد
حكمة ذلك كله ويراها في الشئون الالهية المشهود له ولا يشهدها
الا تكوينها خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله
ايضا من يشاهد هذه الشئون قبل ان يكون الحق فيها وهو الذي
يشاهد اعيان الممكنات في حال عدمها كما يشاهدها الحق ولهذا يعين
الحق منها ما يعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات فان الحق لا
يوجدها الا بما هي عليه في حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن
اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في الحس وهو التكوين الاخر يشهده
في الامام المبين وهو اللوح المحفوظ الحاوي على المحو والاثبات وكل
شي فيه فلذلك الشي تكوين اول في التسطير وهذا الكشف دون كشف
الذي يريه الله اعيان الممكنات على ما يكون عليه في حال الوجود
فيحكم بها حكم الله عليها فيها من ولادراك هذه الشئون قبل ظهورها
في الحس مدارك كثيرة اعلاها ما ذكرناه اي افضلها وبعده مشاهدتها
في تكوينها فان ذلك اعلى من مشاهدة المشاهد اياها في الامام المبين
وفي غيرها ودون هذا الشهود كل شهود يكون للعبد قبل تكوين الشي
وهذا حال من قال ما رايت شيا الا رايت الله معه وهو اعلى حالا من
الذي يقول ما رايت شيا الا ورايت الله قبله فان الاول كلمة تحقيق
وان كانت الاخرى مثلها في التحقيق لكن بينهما فرقان قال احد قوله
مثل من يقول رايت زيدا يصنع كذا ويقول الاخر رايت الصانع يصنع
كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما يشهد انه فان الاسماء الاعلام ما
وضعت الا للمخاطب فيها في حال غيبة المسمى بها وفي الحضور ما هي
مطلوبة وان جي بها فاما الادب يقتضيه الحال واما تاكيد في الاخبار
فقد ابنت لك من حال هذا القطب ما سمعت وله احوال كثيرة اعرفها
كما افعله في كل قطب اذكر جميع احواله لان ذلك يتسع الخرق فيه
بحيث انه لا يفي به الوقت واما القطب السابع الذي على قدم ادريس
عليه السلام وسورته البقرة وهي ايضا الحاوية على سيادة القرآن
ومنازله بعد ذلك هذا القطب لعظمه بحيث انه يرى ان العالم

لايسعه

لا يسعه لان ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر ان الحق
يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن
وما كل قلب يسع الحق ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فتبين كان
القلوب فاذا كان مشهود العبد كون الحق في قلبه فكما لا يسع العالم
الحق لا يسع العالم ايضا بهذا العبد فهذا سبب شهوده ضيق العالم عنه ولما
رايت من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل مدينة الموصل
كان بهذه المثابة واطلعه الحق على امر ولم يطلعه على سره فيه وكان
يطلب على من يوضح له حاله فذكر لي له الامام نجم الدين محمد بن
ابي بكر بن شا الموصلي المدرس بمدينة سيف الدين من علم الدين بجلت
في هذا الزمان الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستماية فطلب
الاجتماع بنا قبلها وصل ذكرنا له فاوضحتها له فسري عنه واستبشر
وحرج لي بحاله لما رايت فهمته فوجدته قد اخذ في مقام العظمة بحظ
وافر لكنه دون ذوق هذا القطب فيه لانه اخبرني ان العظمة كانت تدركه
فيه لا يقدر ان يلقيها من فيه لانه لا يجد لها محلا تقع فيه خاليا من الحق
وقد علم ما جاء في الادب في لقائها في الشرع فكان يتحير ورايت اخر
مثله باشبيلية من بلاد الاندلس وروينا عن الحلاج انه ذاق من
هذا المقام حتى اظهر عليه منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت العظمة
اذا دخل فيه ملاه كله بذاته في راي الناظر حتى نسب الى علم السيمياء
ذلك لجهلهم بما هم عليه اهل الله من الاحوال والتمكن في هذا المقام
لا يظهر عليه الحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن نعته يحكي
بحكم هذا المقام لا حاله فان الحال يعطي خرق العوايد كما قال ابو العباس
ابن العريف الصنهاجي لما ذكر في الاحوال انها للمريدين قال والاحوال
للكرامات وليست الكرامات في حرف هذا اللسان الا خرق العوايد
مع الاستقامة في الحال او نتيجة الاستقامة في النفوس لا بد من ذلك
عندهم وسبب هذا التحديد ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله
للعبد فاكملهم في المقامة العظمة من يجهل حاله ولا يعرف فيعرف ما
يعامل فيه او يحار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة من امره
فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر ايات سورة البقرة اية
بعد اية حتى يختمها فهذا القطب مجموعها وبالله التوفيق . واما

القطب الثامن الذي على قدم الياس عليه السلام وسورته ال عمران
وهي البيضا ومنازله بعددايها ولست اعني بقولي القطب الاول والثاني
ان هذا الترتيب بالترتيب انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثني عشر
قطبا فقد يكون الثاني عشر او غيره هو الاول بالزمان وانما اعلمت بذلك
لئلا يتوهم من قد اوقفه الله اذا اطلعه على العلم بازمان هؤلا هو لاء الا
قطاب فيرى الترتيب الذي سقناه فيهم انه ترتيب ازمانهم فلذلك
نبهت له انه ترتيب العدد لا غير وحال هذا القطب العلم بالمتشابه من الله
لا يعلم تاويله الا الله فيعلمه هذا القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا
الا باعلام الله فيكون محكما في تشابهه فيعرف من اي وجه كان التشابه فيه
فيحصل له علم المناسبة التي جمعت بين الله وبين من وقع معه
التشابه في الاية كايات التشبيه كلها او توهم التشبيه من طريق دلالة اللفظ
المشترك الذي لا تكون المناسبة خفية فان المناسبة جليه وفي الاشتراك
خفية كالنور للعلم جلي يسمى العلم نورا والنور القوله وجعلنا له نورا يعني
الوحي وهو العلم نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وفي الاشتراك
كالعين فالمناسبة في ليس في كل مسمى بالعين خفية فهي عند هذا القطب
جلية باعلام الله واما اصحاب التاويل بالنظر في ذلك فما هم على علم وان
صادفوا العلم ومن هذا العلم يعلم ان النسا شقايق الرجال الا ترى حوى خلقت
من ادم فلها حكمان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهي
من المتشابه فان الانسان يجمع بين الذكر والانثى واين حقيقة الفاعل
من المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا ينفعل الا في مشاكله وذلك انه اول
من احدث الانفعال في نفسه فظهر فيه صورة ما ينفعل عنه وبتلك
القوة الفعل عنه ما انفعل وظهر كالبديع والمخترع والحق قد قدمنا
تحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطى العلم
ما هو المعلوم عليه ثم يعطى العالم ايجاد المعلوم كما يعطى المخترع ايجاد
الامر المخترع واظهاره في الوجود فمن هنا تعرف لما حبب الله النساء
حب المحمد صلى الله عليه وسلم فمن احب النبي صلى الله عليه وسلم فهو
فقد احب الله والجامع الانفعال لما كان من اعطاء المعلوم ليقال فيه
انه عالم فهو اول منفعل وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة
حوى من ادم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فيفهم قول الله تعالى

يايها

فيه ترتيب العدد لا ترتيب الزمان

تعريف النساء

٢٢٦

226

حواء

يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى مثل عيسى وبالمجموع مثل بني ادم باقي
الذرية فهي الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى في النساء وفي
الجماع في اول دخولي الى هذه الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمانية عشرة
سنة الى ان شهدت هذا المقام وكان قبل ذلك عندي خوف المقت لذلك
لما وقفت على الخبر النبوي ان الله حبب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما
احبهن طبعا ولكنه احبهن بتحبيب الله اليه فلما صدقت مع الله في التوجه اليه
تعالى في ذلك في خوف مقت الله حيث اكره ما حببه الله لنبيه فازال عني
ذلك بحمد الله وحببهن الي فانا اعظم الخلق شفقة عليهن وارعى
لحقهن لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب لا عن حب طبيعي وما يعلم
ذلك النسا الا من علم وفهم عن الله ما قال له في حق زوجتي رسول الله عند
ما تعاونتا عليه وخرجا عليه كما ذكر الله في صورة التحريم وجعل في مقابلة
هاتين المراتين في التعاون عليه من تعاون رسول الله عليهما وينصره
وهو الله وجبريل وصالح المؤمنين ثم الملئكة بعد ذلك وليس ذلك
الا لاختلاف النسب في الذي تقع من اجله التعاون فثم امر لا يمكن
ازالته الا بالله لا بمخلوق ولذلك امرنا ان نستعين بالله في اشياء وبالصبر
في اشياء وبالصلوة في اشياء فاعلم ذلك وكان ثم امر فان كان يبدا لله فان الله
قد اعطى لجبريل قدرا على دفع ذلك الامر فاعان محمدا صلى الله عليه وسلم
في دفعه ان تعاونا عليه وان رجعتا عنه واعطيا الحق من نفوسهما سكت
عنهما كما سكتا فكان لهما الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الهي فانه
لحركتهما تحرك من تحرك ولسكونهما سكن الذي اراد التحرك وكذلك
صالح المؤمنين كان عند همام نسبته في الازالة لصالح المؤمنين اقرب
من نسبته الى غيرهم فيكون صالح المؤمنين اقرب من نسبته الى غيرهم فيكون
صالح المؤمنين معينا لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم الملئكة بعد ذلك الا انه لم
يبق الا ما يناسب عموم الملئكة التي خلقت مسخرة يندفع بها ما لا يندفع في النشاة
الا نسي الا بالملئكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك والقيام به ولكن في
الجواز العقلي فاخبر الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع فما يقع الا كما قاله وما
قال الا لعلمه انه يقع بهذه الصورة وما علم الا ما اعطاه المعلوم من نفسه انه
عليه بما شاهده الا في عينه الثابت في حال عدمه فانظر يا ولي كيف يبدي الامور
حلايقها الذي فهم وقلب جعلنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله ممن له

قلب يعقل به عن الله والقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يحد به الله
في كونه من الشان به واما القطب التاسع الذي على قدم لوط عليه السلام
وسورته سورة الكهف ولها العصمة والاعتصام ومنازله بعد دايها حالة
العصمة من كل ما يودي الى سوء الادب الذي يبعد صاحبه عن النشاط فهو
محفوظ عليه ونيه ابدا وعلمه علم الاعتصام وقد عينه الله وحصره في امرين
الاعتصام به فقال عز وجل واعتصموا بالله والاعتصام الاخر بحبله وقوله
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من
اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين الاعتصام بالله
وهذا القطب جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان
حبل الله هو الطريق الذي تعرج بدايته مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه وتفاضل فهم الناس فيه فمنهم
ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يخط طريقه فهو
المعصوم والمستمسك به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين بلغوا
الكمال في الايمان ومثل هؤلاء يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو
قوله واياك نستعين وقوله واستعينوا بالله واما الاعتصام بالله فهو قوله
عليه السلام في الاستعاذة واعوذ بك منك فانه لا يقاومه شي من خلقه فلا
يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق على صورة الحق
ولم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان وتخيل ان الانسان لكونه
انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع له ولكنه بما هو انسان هو قابل للصورة
اذا اعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة و
بعد في جملة الخلفا فلا يتصرف من هو على الصورة الا يصرف الحق بها وتصرف
الحق عين ما هو العالم عليه وفيه وانت تعلم بكل وجه ما العالم
فيه من مكلف وغير مكلف ومما ينكر ويعرف ولا يعرف ما ينكر وما يعرف
من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار لا
للعبد فالمعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بان يظهر به
في موطن ينكر عليه وان كان صفته فليس له ان يتلبس بها في كل موطن ولا يظهر
بها به في كل مشهد بل له الستر فيها والتجلي بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا
هو المعبر عنه بالادب ولو كان مشهده انه لا يرى الا الله بالله وان العالم عين
وجود الحق واعظم من هذا الصارف عن الانكار فلا يكون ولكن لا بد من

الانكار

الانكارات صح له هذا المقام فهو ينكر بحق على حق لحق ولا يبالي وحجته قايمة
واما القطب العاشر الذي على قدم هود عليه السلام فسورته الانعام
ولها الكمال التام في الطوالات ومنازله بعد دايها ولهذا القطب علوم
خمسة منها علم الاستحقاق الذي يستحق به كل مخلوق في خلقه وعلم
ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب فاما استحقاق الخلق فقوله اعطى
كل شي خلقه واما المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدروا
الله حق قدره ويا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وهو ان يزيد على مرتبته
او ينتقص منها وما يتميز العالم العاقل من غيره الا باعطاء كل ذي حق
حقه واعطا كل شي خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى
علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون
تام العقل كامل العلم وهذا هو الحفظ الالهي والعناية العظمى والسلوك
على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة الزلفى وهو السلوك الاقوم ولما
اتم الله خلق العالم روحا وصورة وانزل كل خلق في رتبته جعل
بين العالم التحاما روحانيا وجسمانيا لظهور اشخاص كل نوع من العالم
اذ كان دخول اشخاص كل نوع في الوجود مستحيل وانما فعل ذلك ليظهر
فضل الفاعل على المنفعل بالرتبة وليعلمون فضل الحق على عباده ويعرفون
كيف يحققون معه في عبوديتهم ونسب اليهم الخلق وقال واذ تخلق من
الطين وقال فتبارك الله احسن الخالقين فذكر ان ثم خالقين احسنهم
خلقا فانه تعالى يخلق عن شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن تصور
يتصور من اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها او يبتدع مثلها
وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك
المخلوق عليه في نفسه وعينه فما يكسوه الا حلة الوجود ستعلق سمي
الايجاد فمن اوقفه الله كشفا على اعيان من شاء من الممكنات فليس
في قولنا ايجادها اي ليس بيده خلقه الوجود التي تلبسها تلك العين
الثابتة الممكنة اعني بالمباشرة ولكن له الهمة وهو ارادة وجودها الا ارادة
ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال في حقه فاذا علق همته بوجودها تعلق
تعلق الحق القول بالتكوين فيعلم قوله بها من قولك لخلق سوا كان القول
على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسايط فيكون ذلك الشي ولا
بد لذلك فيقال في الشاهد فعل فلان بهمته كذا وكذا وان تكلم فقال قال

كذا وكذا فاستغل عن قوله كذا وكذا فمن عرف ذلك عرف ما للعبد في ذلك
التكوين وما للحق فيه فلذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك
المكون اي شي كان تشوقت اليه مرتبته لان مزاجه يطلبها واعني المرتبة
الاولى فيكتسب الاستعداد لامور عليه اوديته بحسب ما يعطيه ذلك
الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاجنبي
الذي لا علم له بالحقايق ونظر الى استعداده فاعطاه نظره انه نازل عن رتبته
اورتبته فوق ذلك اعني الرتبة التي ظهر فيها والامر في نفسه ليس كما ظهر
لصاحب هذا النظرة فان الاستعداد الموثر انما هو في الخلق وهو استعدادان
واما الاستعداد العرضي فلا حكم له بل الاستعداد العرضي رتبة المظهرها
الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق مثال
ذلك ان يراد شخصا ساكنا قد تصور العلوم واحكمها واعطى من المراتب
احسنها مما لا ينبغي لمن جمع هذه الفضايل والعلوم ان يكون عنايته تلك
الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما انصف في حقه وما عندهم
خبر بان رتبته انما هي عين تلك الفضايل التي جمعها وتلك العلوم التي احكمها
ومن جملتها هذه المرتبة الخسيسة التي ولاه السلطان عليها وان كان
من الولاة وان لم يكن من الولاة ولا نال شيا مع هذا الفضل من المناصب
قيل فيه انه محروم وما هو محروم وانما الموطن اقتضى ذلك وهو ان
الدنيا اقتضت ان يعامل فيها الجليل بالجلال في وقت وفي وقت
يعامل الجليل بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف موطن
الاخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة نظر
الناظر لراي في الدنيا من يقول في الله ما لا يليق به تعالى ومن يقول فيه
ما يليق به من التنزيه والثناء واعظم من الحق فلا يكون هذا العبد ممن
علم المواطن علم الامور كيف يجري في العالم والى الله يرجع الامر كله ما صح
منه وما اعتل فلا تنظر الى المناصب وانظر الى المناصب الذي يعمل
بحكم الموطن لا بما تقتضيه النظر العقلي فان الناظر اذا كان عاقلا علم
بعقله ان موطن الدنيا كذا يعطي ويترك عنه الجواز العقلي الذي يمكن
في كل فرد من افراد العالم فان هذا الجواز في عين الشهود ليس بعلم ولا
صحيح وليكن العاقل مع الواقع في الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو
عليه في نفسه لا تعلق لعاقل بالمستقبل الا ان اطلعه الله كشفا على اعيان

" بالعفو وفي وقت يعامل الصغير صح

الممكنات قبل وقوعها في الوجود فلا فرق بينه وبين من يشهدها في
وقوعها الان هذا المكاشف يزول عنه حكم الجواز العقلي فيما كوشف به و
اطلع عليه فهذا بعض علم هذا القطب واما القطب الحادي عشر الذي على
قدم صالح عليه السلام فسورته طه ولها الشرف التام ومنازله بعد
دائها. اعلم ان هذا القطب دون ساير الاقطاب اشرف بهذه السورة
من ساير الاقطاب لان هذه السورة اشرف سورة من القران في العالم
السعيد فانها هي السورة التي يقراها الحق بلا واسطة على عباده في الكثيب
وهذا القطب له علو همة له البطش والقوة كما قال ابو يزيد البسطامي
وقد سمع قاريا يقرا ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد وكان
حاله حال من ينطق بالله فيقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على
لسان عبده الا انه ما لا يقارب واكثر علم هذا الامام في التنزيه والاحاطة
وليس التنزيه والاحاطة التي يعلم هو المفهوم المتعارف وجعله في ذلك
علم الاحاطة وذلك ان تنزيهه عدم المشاركة في الوجود فهو الوجود
ليس غيره والمعبر عنه عنده بالعالم انما هو الاسم الظاهر وهو وجهه
فما بطن عنه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هويته فيظهر له ويغيب عنه
واما الامام والذات فيقابل الاسماء وتوابعها وبها تكثرت الصور فانها التي
تشكل فادرك بعضها بعضا فكان محيطا به منزها عنه فله السر عنه
والتجلي له فتختلف عليه الصور فينكر حاله مع علمه انه هو وهو ما تسمعه
من قول الانسان عن نفسه اني في هذا الزمان انكر نفسي فانها تغيرت علي
وما كنت اعرف نفسي هكذا وهو هو ليس غيره فمن حيث تشكل الاسماء له
الامكان ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور الاسمائية عليها
له الوجوب فهو الواجب الممكن والمكان والمتمكن المنعوت بالحدث
والقدم كما نعتت كلمة العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم وقال ما
ياتيهم الضمير يعود على صور الاسماء الا الرب من ذكر من ربهم محدث
نعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرحمن وما ياتيهم الضمير
مثل الاول الا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهي
حادث عند صورة الرب وان تقدم ايتان ذكر الرب كان ذكر الرحمن
كان ذكر الرب فالمتقدم ابدا من الذكرين قران والثاني فرقان فليس
كمثله شي المتقدم وهو القران وهو السميع البصير الاخر منهما وهو

" لسان عبده اشد من بطشه بغير لسان عبده
ثم لسان عبده الطيبين اشد من بطشه على صح

" بل هو تنزيه التنزيه المتعارف صح

" جوابه وان تقدم ذكر الرحمن صح

الفرقان فهو الاول والاخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وليس الا صور الاسماء وكل الاحاطة تحصر الامر فيه فما قال كن الا له ولا كنا نكون الا عنه الا تراه يسمى بالدهر وانه تقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقلب سوى اختلاف العين فالايام والساعة والشهور والاعوام هي عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرنا فمن وجه هو ساعة ومن وجه هو يوم وليل ونهار وجمعة وشهر وسنة ودورة فكل خير هو له وكل شي ليس له فهو الوجود كله وفقره ما حوله يعلمه من علمه من جهله ﴿ فاما انا به في كل احوالي وله ﴿ فانت هو ما انت هو ﴿ وَأَنْتَ لَهُ وانت له ﴿ ولو صنعت صنعه ﴿ ولو عملت عمله ﴿ فهذا من بعض الناس علم هذا القطب وهكذا مجراه في علومه كلها على كثرتها وتفاصيلها ﴿ واما القطب الثاني عشر الذي هو على قدم شعيب عليه السلام فسورته من القران تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قاريها وقائلها بعد دأبها النضرا في جدلها في قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر كرتين تنبيه على النظر في المعتقد متين هل ترى من فطور يعني خللا يكون منه الدخل فيما يعتمده من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسيا بعيدا عن النفوذ فيه يدخل وشبهة وهو حسير اي قد عي وكل اية في هذه السورة فانها تجري على هذا النسق الى ان ختم بقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين الا ترى الوجود كله من غير تعليم هل تراه في حال اضطراره يلجا لغير الله ما يلجا الا الى الله بالذات فلو كان غيره ما عرفه حتى يلجا وهو قول العامة فمن درى ما لك لما يرجع في رجعتك الا الى الصبر والصبر الا من الا صفة الصابر فيسمى ايضا بالصبور فتقول انما هو ما ثم غيري وهذا عين ما ادعاه في حاله القطب الذي على قدم صالح شعر

﴿ فيا شعيب ما ثم غيب ﴿ لكنه شاهد وغيب ﴿
﴿ فانظر الى حكمه وفصل الخطاب ما فيه ريب ﴿

لهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحدود كله روح مجرد لطيف حاكم على الطبيعة مويد للشريعة بين انه اذ انه ضخم الدسيعة يطعم ولا يطعم وينعم ولا ينعم الغالب عليه التفكر لبين كون الدخول في الامور الواضحة ليتنكر فهو المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف اكثر تصرفه فيما يتصرف فيه من الاسماء الالهية الاسم المدبر والمفصل والمنشي والخالق والمصور والباري والمبدي والمعيد والحكم والعدل ولا يرى الحق في شي من تجليه دون ان يرى الميزان بيده يخفض ويرفع فانه ثم الا خفض ورفع لانه ما ثم الا معنى وحرف وروح وصوره وسما وارض ومو ثر وموثر فيه فما ثم الا شفع وكل واحد من الشفع وتر فما ثم الا وتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو طلب الثار ﴿

﴿ فشفعه في وتره ظاهر ﴿ ووتره في شفعه مندرج ﴿
﴿ وجادت السحب بامطارها ﴿ فكان ما كان بامر مرج ﴿
﴿ فحدثت ارضك اخبارها ﴿ وانبتت من كل زوج بهيج ﴿
﴿ تقنى اذا شاهدت اعيانها ﴿ بعين غير الحق فيها المهيج ﴿
﴿ يباين الضد فيها ضده ﴿ وشكله بشكله مزدوج ﴿
﴿ ونزهة الابصار فيما بدا ﴿ في العالم العلوي بين الفرج ﴿
﴿ فكل ما للعين من ظاهر ﴿ عنه اذا حققته ما خرج ﴿

جمع لهذا القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية وهو صنع لا تقو به صنعه بالفطرة وله في كل علم ذوق الهي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية وكل اصناف هذه العلوم عنده علوم الهية ما اخذها الا عن الله وما راى سوى الحق الا راى لها دلالة على الحق فكل علم او مسالة من ذلك العلم له اية ودلالة على الله تعالى ولا يعرف لها دلالة على غيرها الا استغراقه في الله فاني محدث مراد لم يكن له تعمل فيما هو فيه بل يجد فيه انه هو ثم فتح عينه فراى كل شي رؤية احاطة بما راى فالزيادة التي يستفيدها انما هي في تفصيل ما راى دايما ابدا لانه كل مرئي في الوجود فانه يتنوع دائما فلا تزال الافادة دايما وكل استفادة زيادة علم لم تكن عنده في معلوم لم يزل عالما به مشهود اله فهذا قد ذكرنا من احوال الاثني عشر قطبا ما يسر الله ذكره على لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فواحد من هولاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص والاخر له الثاني من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر والحادي عشر له المائة والثاني عشر له الالف والمفرد له تركيب الاعداد من احد عشر الى ما لا نهاية له وذلك للافراد وهم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد ﴿ جعلنا الله ممن فهم عن الله ما سطره في العالم من العلم به الدال عليه ﴿

الباب الرابع والستون واربعمائة في حال قطب مجيره لا اله الا الله

من كان تهجيره نفي واثبات ۞ ذلك الامام الذي تبدي به ايات ۞

وتر وليس له شفع يعدده ۞ وما يقيك فينا علامات ۞
وماله في وجود لست من جهة ۞ وماله في شهود الذات لذات ۞
تاثر الكل فيه من تاثره ۞ فنعتهم فيه احيا واموات ۞

قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان التهجير هو الذي يلازمه العبد من الذكر كان الذكر الافكار ولكل ذكر نتيجة لا يكون لذكر اخر اذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا تقبل منها الا ما يعطيه استعداده فاول فتح له في الذكر قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم الا به لاستهتاره فيه ومتى ما لم يكن حال الذاكر على هذا فليس هو صاحب تهجير فمن كان ذكره لا اله الا الله فمعقول ذكر الالوهة وهي مرتبة لا يكون الا لواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي تنفيها وهي التي تثبتها ولا تنفي عمن ينفى عنه بنفي النافي ولا تثبت لمن يثبت المثبت نثبوتها له وتنفيها لغير ذلك ما هو فلا ينتج للذاكر الا شهودها وليس شهودها سوى العلم وليس معلوم هذا العلم الا نسبة والنسبة امر عدمي في الحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب اليه وبالمجموع يكون الاثر والحكم فمهما انفرد واحد من هذه الثلثة دون الباقي لم يكن اثر ولا صح حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية خلافا لمن يقول انه ما صدر الا واحد فانه واحد فهو قول صحيح لانه واقع ثم جاء الكشف النبوي والاخبار الالهي بقوله عن ذات تسمي الها اذا اراد شيا فهذان امران قال له كن فهذا امر ثالث والثلثة اول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة الى عين واحدة فاذا ظهر المكون بالتكوين عن كن لم يكن غير تجلي الحق في صورة ممكن لصورة ممكن ناظر بعين الحق كما انه ما سمع فيكون الا يسمع الاهي فهذا اسرع بالظهور لانه المريد والمراد والقايل والمقول له والقول فحاله في التكوين ان ينطق بالله فينفخ فيه فيكون طايرا باذن الله ثم ادعهن فامره ياتينك سعيا لانه السامع الذي دعاهن ولهذا الذكر من العارف معرفة النفي والايجاب والتنكير والتعريف وله من الحروف الالف المزادة والالف الطبيعية والهمزة المكسورة والف الوصل واللام والهاء ومن الكلمات اربعة متقابلة في عين واحدة يقابل النفي منها الاثبات فالاثبات النفي والمنفي الثابت والثابت المنفي فاما معرفة النفي فهو اطلاع على ما ليس هو فيما قيل فيه انه هو ان كان الذي قيل انه صحيح كشفا لكنه محال عقلا ولهذا لم يترم بعض اهل الله ذكر الله ورايت على ذلك شيخنا ابا العباس العريبي وكا العريني والتزم اخرون الها من الله لله

لنبها

لنبها على الهوية وجعل ذكر خاصة الخاصة وهو ابو حامد الغزالي وغيره واما الاكابر فيلتزمون لا اله الا الله على غير ما يعطيه النظر العقلي اي الوجود هو الله والمعدوم منفي الذات والعين بالنفي الذاتي والثابت ثابت الذات والعين بالاثبات الذاتي وتوجيه النفي على النكرة وهو اله وتوجه الاثبات على المعرفة وهو الله دايما توجه النفي على النكرة لان يحبها كل شيء وما من شيء الا وله نصيب في الالوهة يدعيه فلهذا توجه عليه النفي لان الاله من لا يتعين له نصيب فله الانصبا كلها ولما عرف ان الاله من حاز الانصبا كلها عرفوا انه مسمى الله فكل شي له نصيب فهو اسم من اسماء الله مسمى الله فالكل اسماؤه فكل اسم دليل على الهوية بل هو عينها ولذلك قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا حكم كل اسم يدعى به له الاسماء الحسنى فله اسماء العالم كله فالعالم كله في الموتبه الحسنى فالامر تنكير في عين تعريف والنكرة في عين معرفة وتعريف في عين تنكير ومعرفة في عين نكره فما ثم الا منكور ومعروف واما حروف هذا التهجير فالالف المزاده وهي كل الف لها موجب يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور تمثل على صور انها فيكون الفان والالف ابدا ساكنة فالظاهر احد الالفين ابدا اما عبد واما رب حق واما خلق فالموجب له في موطن رتبة التقدم وفي موطن رتبة التاخر وهما موجبان الواحد ما يدل على الاتحاد وهو الضعيف والاخر ما يدل على الباعث التكوين والاعلام وهو التحقيق المعبر بالهمزة وقد يكون هذا الموجبان في مقام النزول مثل فاسال العادين ولا اله الا الله وما سبحانه الحق وقد يكون في مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل يحادون الله واوليا اولئك واوتوا الكتاب وقد يكون الموجب في مقام البرزخ وهو الوسط ومثل من حاد الله واتيناه الحكم صبيا ولانتم اشد رهبة في صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل ربا كان الموجب او خلقا فان كان الموجب خلقا فان الموجب بفتح الجيم حقا فاثر ظاهر من خلق في حق اجيب دعوة الداع واثر ظاهر من حق في خلق فيكون وذلك اما عن باعث واما عن ايجاد والايجاد اثر الله الاسم الاخر يسري في الاول قدم والباعث يكون له الاول والاخر فالباعث حق وخلق فالايجاد الا انه لا يكون حقا مفردا لا يخلق كالمعرفة بالله من حيث كونه الها لا يكون الا بخلق لا بد من ذلك فهو حق في خلق والخلق متاخر حيث عقل ابدا واما الالف الطبيعية مثل قال وسار

تكن م

حق وخلق م

فهو الامر الواحد الذي يجمع الطبيعة فيظهر العالم ويفرقها فيبقى العالم وهو
الاصل المفرق المجمع وكل الف مزاده فانما يظهر على حكم التشبيه بها والموجب
لهذا الامر المفرق المجمع انما هو الفتح وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يسر
وهو الرحمه وما يسوء وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب فيه
رحمته وفتح عذاب لا تشوبه رحمة الاعندنا فانه ما ثم عذاب لا يشوبه رحمة
قط فان الرحمه وسعت كل شي واما الف الميل الطبيعي وهو ميل الالف التي
تسمي واو علة ويا علة فهو ميلها الي جانب الحق مثل قولوا ومثل فيه واما الهمزة
المكسورة في هذا الذكر فهو باعث الحق الى النزول الى السماء الدنيا والي كل
ما تكون لجانب الخلق هذا في باعث الحق واما باعث الخلق وهو ان نظره
في نفسه يبعثه على التعمل في تحصيل علمه بربه فلذلك كانت الهمزة مكسورة
في المنفي وفي كلمة الاثبات والمنفي مكسور ابدا واما الف الوصل فهو وصل علم بتمييز
مع وجود تشبيه ان لم يكن هناك وجود تشبيه فهي الف قطع لا الف وصل
واما اللام فهي جبروتة لانها من الوسط من رفيع الدرجات والهاملكوتية
فانها من الصدر من اول مجري النفس وهي اصلية في هاتين الكلمتين
في المنفي والمثبت وما ثم الاهويتين فهوية خلق وهي المنفية في دعواها ما
ليس لها وهوية حق وهي الثابتة فانها لم تزل فان العبد من حيث عينيه
هالك فاذا كان الحق هويته فليس هو في كل وجه ما هو هو فتنتفي هوية
الحق اذا انتسب الخلق ولا تبقي هوية الخلق اذا انتسب الحق فعلى كل حال ما ثم
الاحق ثابت غير منفي واما الكلمات الاربع اداة نفي على منفي واداة اثبات
على ثابت ونفي لمن يضاف العمل هل للاداة والذي دخلت عليه فان
كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذي يطلبها فانه ما اتي بها وانما
جاءت الاداة معرفة للسامع بان الذي دخلت منفي وثابت وما عملت الاداة
فيمن دخلت عليه الاتعين مرتبة العلو والسفل وما بينهما فبالاداة
تظهر المراتب ولمن دخلت عليه بتعين الاداة الخاصة من غيرها
من الادوات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم
بالمحدث وهو بعض ما ينتجه لا اله الا الله من العلم الالهي وله ستة
وثلثون وجها يعطي كل وجه ما لا يعطيه الوجه الاخر قد ذكرنا هذه
الوجوه في باب النفس بفتح الفا واعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من
يعقل على طريق النحو بل ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند

الهمزة

اهل الكشف

اهل الكشف والايمان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف التخيل امم من
جملة الامم لصورها ارواح مدبرة وهي حية ناطقة يسبح الله بحمده طايفة
لد بها فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما
يلحق بعالم الملك فما الحروف عندنا كما هي عند اهل الحجاب الذي اعماهم الله
وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون فاذا قال العبد لا اله الا الله كان خلاقا لهذه الكلمات
يسبح خالقها ويحق لها ذلك والحق منزه بالاصالة لا بتنزيه المنزه وقد نسب
تعالى الخلق لعبده فوصف نفسه بالاحسن منه في قوله احسن الخالقين
فيعود تسبيح هذه الكلمة وكل كلمة على قايلها فاذا قال العبد من اهل الكشف
لما ذكرنا هو الذي نقل عنه من الرجال انه قال سبحاني ولا اعلم لمن كهذه بذلك
شعر • فكن مع القوم حيث كانوا • ولا تكن دونهم فتشقى •

• وانما القوم اهل كشف •	اراهم الله الحق حقا •
• وهم عباد الاله صدقا •	رقوا من العلم كل مرقي •

وقد تقدم في الحروف وفي هذا الكتاب كلام مختصر شاف في الباب الثاني
من هذا الكتاب في صغارها وكبارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الخامس والستون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله
الله اكبر

• الله اكبر لا ابغي مفاضلة •	فان افعل يعطيها وتطلبها •
• وقد يصح اذا جاءت عقايبنا •	وانه بوجود العين يذهبها •
• الا اذا كان بالايات يطلبنا •	فان افعل ياتي وهي تحجبها •

ورد في السنة بلفظة هذا الذكر ولا سيما في الصلوة والاذان لها والاقامه
وعقيب الصلوة المفروضه وعند النوم وفي مواضع كثيرة وجاء بلفظة افعل
وهذه لفظة افعل ياتي في الاغلب بطريق المفاضلة وفي اماكن لا يقتضي المفاضله
بحسب ما يقتضيه دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فاذا كانت هجيرا
لاحد فان كان المثابر عليها يذكر بها ربه بالمفاضلة كان الكشف له من
عند الله بحسب ما نودي فلا يري الا مفاضلة وهو كشف معين ساذكره في
هذا الباب ان شا الله تعالى وان كان الذاكر به ربه يستحيل عنده المفاضلة كان
الكشف له ذكر مشروع لا يخطر له فيه المفاضلة ولا تزال المفاضلة ابح له
ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوي المفاضلة ومن لم ينوها
تحت علم هذا الذاكر الثالث وهذه الهجيرات هي قوله والذاكرين الله كثيرا

والذاكرات فالجهير هو الكثرة من الذكر دايما فاذا تقرر فلننقل فصل
وفي ذكر هذه اللفظة بطريق المفاضلة اعلم ان المفاضلة في هذا الذكر
وامثاله على قسمين قسم يرجع الفاضل فيه والمفضول الى الحق وقسم يرجع
الفاضل فيه الى الحق والمفضول الى الخلق فلنبدا بما يرجع الى الحق وهو على
قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع الى غير
لفظه من الاسماء والذي يرجع الى لفظه كالكبير في قوله تعالى انه الكبير
المتعال وكالمتكبر في قوله الجبار المتكبر افضل من المتكبر لان المتكبر
لنفسه هو كبير فالمتكبر تعمل في حصول الكبرياء وما هو بالذات افضل
مما هو بالتعمل فان التعمل اكتساب وانما كان التكبر من صفات الحق لما كان
من نزوله في الصفات الى ما يعتقده اصحاب النظر واكثر الخلق انه
صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف لهم نفسه بتلك
الصفات حتى طمعوا فيه وضل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى
بها قوم في طريق الحيرة قام لهم تعالى في صفة التكبر عن ذلك النزول
لتعليمهم انه وان اشترك في الاسمية فان نسبتها اليه تعالى ليست كنسبتها
الى المخلوق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير الى هذا كله فتبين لك
المفاضلة بين الكبير والمتكبر واما المفاضلة التي لهذه الكلمة اعني قولك
الله اكبر فهي كلمة مفاضلة على كل اسم من الاسماء الالهية بما يعطيه وهم
الخلق فيه اعني في كل اسم اسم لان وهم العالم لابد ان يكون نقصير
عما هو الامر عليه ولا يمكن ان يقبل توصيل ذلك لمن يمكن ان يوصله
الحق اليك فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة في نفس الامر على التوصيل
فلابد من قصور الفهم فنزل لفظة الله اكبر اي من كل ما اعطاه فهم
من نسبة الكبرياء الى الله باي اسم كان من الاسماء الالهية بهذا اللفظ وغيره
فان الله يقال فيه انه اعظم واكرم واجل واعلى وارحم واوسع واحسن
واحكم واكثر ذلك مما لا يحصي كثرة الا ترى ان المشركين لما قالوا اعل
هبل اسم صنم كانوا يعبدونه فهو الحجر الذي يطؤه الناس في العتبة
السفلى من باب بني شيبة هو مقلوب على وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه قولوا الله اعلى واجل يعني بالمفاضلة عندهم في اعتقادهم شأنا
في معرض الحجة عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الا الى الايمان
بالله الذي هو عندهم وفي اعتقادهم اعلى واجل من هبل ومن ساير

الالهة ما قالوه عن نفوسهم فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم
حجبة فالله اعلى واجل من هبل عندهم وكان ذلك تنبيها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه في نفس الامر ليس هبل اله حتى يكون الله
اعلى واجل في الالوهية من هبل ولو قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على طريق المفاضلة في نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالو
هة هبل الا ان الله اعلى منه واجل في الالوهة وهذا محال على النبي وعلى كل
عالم ان يعتقد لانه الجهل المحض على كل وجه وهذه ايضا مفاضلة
مقررة شرعية في قولك الله اكبر فصاحب هذا الجهير بطريق المفاضلة
يطالعه الحق بسريان هويته في جميع الخلق مثل قوله في الصحيح ان
الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله كنت سمعه وبصره
ويده ورجله الى غير ذلك وقوله فبي يسمع وبي يبصر ولكن نسبة
القول اليه دون نسبة القول اليه بلسان عبده اعلى من نسبته القول
اليه بلسان الخلق فهو اكبر في ذاته من كبريائه في خلقه فاعلم ذلك
فيقول عند ذلك الله اكبر مفاضلة اذ لم يخرج عنه كانه يقول ذكرك
نفسك اعظم واكبر من ذكري اياك وان ذكرتك بك فلابد للنسبة من
اثر لان غاية شرف ذكري اياك ان اذكرك بك فيكون انت الذاكر نفسك
بلساني ونسبة الذكر اليك اكبر من نسبته الي وان كنت بك فصل
في الذكر لا على طريق المفاضلة وينقسم ايضا الذاكرون به هنا على
هذا الوجه الى قسمين طايفة تمنع المفاضلة في الذكر لانه عين كل ذاكر
من حيث ما هو ذاكر فلا ترى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته عينه
لا يقبل المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج له هذا الذكر على
هذا الحد كشف هذا الذوق فتبين له ان الحق عينه وطايفة اخرى
وهم القسم الاخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة ولا مناسبة
بين الله وبين خلقه فذكر الله نفسه ذكر وذكر العبد ربه ذكر كل
على حقيقته لا يقال هذا الذكر افضل ولا اكبر من هذا بل هو الذكر
الكبير من غير مفاضلة لله تعالى وهو في حق العبد المذكور كبير عند
العبد لا اكبر وان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا يحجبنك
ما ترى من تداخل الاوصاف فان ذلك وان كان حقيقة فكل
حقيقة على ما هي عليه ما لها اثر في الاخرى يخرجها عما تقتضيه ذاتها

فالحقايق لا تتبدل ولو تبدلت لارتفع العلم من الله ومن الخلق واذا ذكر
من هذه صفته انتج له ذلك كشفا وذوقا ان الامر كما نا واه وقال به فصل
في الذكر به من حيث ما هو ذكر مشروع ٭ اعلم ان الذاكر به على ما ذكرنا من كونه
ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين طايفة تذكره على انه مشروع للخلق يقولون
بان الله لما اوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه ويسبحوه فما من شي الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
خلق العالم لعبادته فهولاء اذا ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع
لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ما تحت ذلك الذكر المشروع عند الله
وان علموه في اللسان فينتج لهم بما اذا شرعه الحق الحق في العالم بهذا
القول الخاص دون غيره والقسم الاخر يعتقدون العالم ما اكتسب من
الحق الا الوجود وليس الوجود غير الحق فما اكتسبهم سوى هويته فهو الموجود
بصور الممكنات وما ذكره الا موجود وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه
لا لغيره فانه ثم وهو عالم بما شرع فينتج لصورة الممكن ما ذكرناه هذا
الذكر كشفا وهو قولهم لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالمفيد و
المستفيد عين واحدة فهو ذاكر من حيث انه قايل وهو مذكور من حيث
انه غير مقصود بالذكر والعالم على اصله في العدم والحكم له فيما ظهر من
وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان المحدث اذا قرنته بالقدم
لم يبق له اثر وان بقي له عين فان العين بلا اثر ما هي معتبرة ولهذا قلنا فمن
دل على معرفة الواجب لنفسه لا يمكن له ان يثبت له اثر احتى يعلم ان
هذه الاثار الكاينة في العالم تحتاج الى من تستند اليه لامكانها فعند
ذلك يقوم لهم البرهان انها تستند لواجب الوجود لنفسه وذلك كمال
العلم فان الكمال للمرتبة اي المرتبة والتمام ما يرجع اليه في نفسه اعني
التام ونتيجة لهذا القسم هذا الذكر ما قررناه من انه يستحيل ان تذكره
الا هو او يسمع ذكره الا هو او يكون المذكور الا هو ومن ذكرت به فهو
المذكور لا انت هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا
حتى ذكر به فكان مذكورا بربه لا بغيره وفي باب الاسماء الالهية ما يشفي
في هذا النوع من هذا الكتاب والله اعلم ٥

الباب السادس والستون واربعمائة في معرفة
حال قطب كان منزله سبحان الله

والانس

ماهو

ان الوجود

٣٠٣

233

٭ ان الوجود على التسبيح فطرته ٭	فهو المنزه عن مثل وتشبيه ٭
٭ وثم في ثان حال جاء يعلمنا ٭	بانه رب تشبيه وتنزيه ٭

٭ له النقيضان فهو الكون اجمعه ٭ يدري بذلك ذو فكر وتنبيه ٭

قال الله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر
من بالتسبيح في القران في مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للاخر
وينقسم الطوايف في تسبيح الحق بحسب كل اية وردت في القران في
التسبيح لولا التطويل ما تركنا منها اية الا اوردناها وتكلمنا على الذاكر
بها اعلم ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قاله ابو العباس ابن العريف
الصنهاجي في محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف
قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع ذلك كله او
عين ذلك كله فهو مع ذلك كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو
عين ذلك كله بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك وهو من وراء جميع ما ذكره
محيط بقوله والله من ورايهم محيط وبقوله الا انه بكل شي محيط
فمن اراد ان يسبح الحق في هجيره فليسبحه بمعنى قوله وان من شي
الا يسبح بحمده اى بالثناء الذي اثنى به على نفسه ما اضافه الا اليه هكذا
هو تسبيح كل ما سوانا فانا لا نفقه تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به وهذا
ضد ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هذا تسبيح عن التسبيح مثل قولهم
التوبة عن التوبة فان التسبيح تنزيه ولا تنزه الا عن كل نعت محدث
يتصف به المخلوق وما نزل الينا من الله نعت في كتاب ولا سنة الا وهو نعت
المخلوق وجعل ذلك حمد نفسه وذكر عن كل شي انه يسبح بحمده
اي بالثنا الذي انزله على عبده والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
فمن سبحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمده بل كذبه وانما سبحه
بعقله ودليله في زعمه والجمع بين الامرين ان تسبحه بحمده وهو التنزيه
عن التنزيه وذلك عين الاشتراك في التشبيه كعدم العدم الذي هو
وجود وان اراد المبالغة في التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد الله
نفسه ما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار بما ورد من عنده مما
اثنى به على نفسه ومما انزله عليك في قلبك وحابه اليك في وجودك
مما لم ينقل اليك واجعل ذلك التسبيح كالصورة واجعل قوله والحق

نفسه

وراء ذلك كله بالروح التي لا يشاهد عينها بتلك الصورة ويكفيك
من العلم بها مشاهدتك اثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا اخر
هو روحها كذلك تعلم ان الحق وراء كل ثناء لك فيه شرب ومن المحالات
يكون عندك ثناء على الله معين في الدنيا والاخرة لا يكون لك فيه شرب
فانه لا يصح لك ان تثني عليه بما لا يعقله ومهما عقلت شيا او علمته كان
صفتك ولا بد فلا يصح في الكون على ما تعطيه الحقايق التسبيح الذي
يتوهمه علما الرسوم وانما يصح التسبيح عن التسبيح ما دام رب وعبد
لا يزال عبد ورب فلا يزال الامر هكذا يسبح بعد ذلك او لا يسبح واي
تسبيح شئت ام ابيت وعلمت ام جهلت ولولا ما هو الامر على هذا في
نفسه ما صح ان يظهر في العالم عين شرك ولا مشرك وقد ظهر في
في الوجود المشرك والشرك فلا بد له من مستند الهي عنه ظهر هذا
الحكم وليس الا ما ذكرناه من ان العبد له شرب في كل ما يسبح به من
المحامد واعلى المحامد بلا خلاف عقلا وشرعا قوله ليس كمثله شي ثم
تمم الاية لتعرف المقصود ويصح اول الاية فقال وهو السميع البصير
فلو لم يتمم لكان اول الاية يؤذن بانا لسنا له بمثل وليس هو لنا باله
فلا بد وليس الا الاشتراك الا انه الاصل في ذلك ونحن فيه كنسبة
الفرع الى الاصل والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه
فارتبط به فلا ينسب الا اليه لان له عليه ولاده وغيره من الناس
من ابنا جنسه ماله عليه ولادة فلا تقل الا انه ابنه ونسبتنا من وجه مثل
هذه النسبة لان الوجود له وهو الذي استفاده منه المحدث الا ان
النسبة التي ورد بها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى
الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى القادر والمصنوع الى الصانع فان
نسبة البنوة ابعد النسب لتقلبه في الاطوار بما ليس للاب فيه تعمل وانما له
الغالب الالقاء في الرحم عن قصد بنوة وعن لا قصد فبعدت النسبة ولذلك
كانت النطفة مخلقة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها للاب لكانت تامة
ابدا الا ترى النسبة القريبة في خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فاتم خلقه
وقربت نسبة الخلق اليه فكذلك صانع المخلوقين كلهم فالبنوة من لا
ابعد نسبة من جميع الامور وهي اصح النسب وما كفر من قال المسيح بن الله
الا لاتصالهم فكذلك كفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لاقتصارهم لانهم

ذكروانسبه

وانسبه نعم كل ما سوى الله ان كانت صحيحة وان لم تكن في نفس الامر
صحيحة فهم والعالم فيها على السوا ولما كان الامر النسبي في تولد العالم
عن الله وان وجوده فرع عن الوجود الالهي نبه تعريضا في تصريح لمن فهم
الاشارة وقسم العبارة وهو قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لجوزه وانما نفي الا
رادة ان يتعلق بذلك لانها لا تتعلق بمعدوم والامر موجود فلا تعلق للارادة
فان المقصود حكم البنوة لا عين الشخص المسمى ابنا ثم تمم فقال لاصطفى مما يخلق
ما يشاء فتدبر هذه الاية الى تمامها وكذلك قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
من لدنا ان كنا فاعلين اي ما كنا فاعلين ان نتخذه من غير الاية ابن مريم
المدعو بالابن ومن جعل ان شرطا لا نفيا يكون معناه ان كنا فاعلين ان
ان نتخذه من عندنا لا من عندكم فانه ما عندكم ينفد وما عند الله
باق وما من شي الا عندنا خزاينه فما عندنا عند الله ونحن من عند الله
وسياق هذا الهجير فانه حال بعض الاقطاب فاعترف الحق بما انكر ولذلك
يكون الانكار اعترافا بان دعوى المدعي باطلة فيلزمه اليمين ما لم يقم
بينة وبعد ان حصل من البيان ما حصل فلا بد ان يبين ما بقي في المسئلة
بالاجمال وهو ان التسبيح اذا سبح به المسبح اعني بلفظه الخاص به
الدال عليه فلا بد ان يقيده باسم ما من الاسماء الالهية الظاهرة او المضمرة
المضمر او المضافة والمطلقة وهو ان يقول سبحان او سبحان العالم او الرب
فهذا معنى الاسم الظاهر واما الاسم المضمر مثل قوله سبحانه واما المضاف
فقوله سبحان ربك رب العزة واما المطلق فقوله سبحان الله وتعالى عما
يشركون فاي اسم سبحه من اسماء الله وباي حال ربطه فان النتيجة التي
يحصل لهذا الذاكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك الحال ولا يظهر
له صورة في الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا يتعين في هذا الذكر لنا امر
نقتصر عليه الا ما ذكرناه مما يعم حكمه فان النتايج تختلف فان المحامد لا تقف
عند حد والمسبح لا يسبح الا بحمده وتتبعنا الكتاب والسنة في ذلك الاسما
فوجدناها اتت على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كالها
والملك والعلي فالله قوله سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون والرب
مثل قوله سبحان ربك رب العزة والاسم الناقص قوله سبحان الذي اسرى بعبده
والمضمر قوله سبحانه وتعالى عما يشركون والملك مثل الذي ورد في السنة سبحان
الملك القدوس والعلي كما ورد في السنة سبحان العلي الاعلى وقد ورد من غير

١

تقييد في لسنة وهو قوله سبوح • وهذا ذكر المذكور ونتيجة اعظم التنايج
لانه كناية عن عين المسبح بالتسبيح فاسمه هنا عينه • وهذا اكمل تسبيح
العارفين لانه غاب عن الاسم فيه بالمسمى فاسلك مع القوم اية سلكوا
الا اذا ماتراهم هلكوا وهلاكهم ان يرى شريعتهم بمعزل عنهم اذا سلكوا
فلا تتركهم ولا تقل بقولهم يا سيابالاله اذا تركوا • فان جماعة من العقلاء
جعلوا الشريعة بمعزل فيما زعموا والشريعة ابدا لا تكون بمعزل فانها تعم
كل قائل واعتقاد كل معتقد ومدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه قد
نزلت • وانما قلنا في هذه الطائفة المعينة انها جعلت الشريعة بمعزل مع
كونها قالت ببعض ما جاءت به الشريعة فما اخذت من الشريعة الاما
وافق بنظرها وما عدا ذلك رمت به او جعلته خطابا للعامة التي لا تفقه
هذا اذا اعترفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لامن نقل الرسول •
وهو قوله تعالى الذي قال عنهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اوليك هم الكافرون حقا • وقال
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض • هذا معنى قولي انهم جعلوا الشرع
بمعزل وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فما اخذوا منه ما اخذوا من كون
الشرع جاء به • وانما قالوا به الموافقة احتجاجا وطايفة الاخرى من الشريعة
شايبا تترك بنظرها حكم عقلها بعد ثبوت الشرع بحكم ما ياتي به الشرع
اليها ويقضي به فهم سادات العالم • انما القوم ساده • وهو المجد علكون
انه يسلكون كن • معهم حيث يسلكون • انما القول منه كن • للذي يشاء ان يكن
كل شي يريد الحق من فعلهم يهون • فالذي لا يريك • فهو سهل فلا يكون •
واعلم ان الله تعالى لما جعل بين الاشيا مناسبات يربط العالم بعضه ببعض
ولولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التي
بيننا وبينه تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا التخلق بالاسماء الالهيه فامن حضرة
له تعالى الاولنا فيها قدم • وسأورد ذلك ان شاء الله تعالى في باب الاسماء الالهيه
من هذا الكتاب • واعظم الحضرات الالهيه في هذا الباب انه لا يشبهه شي وما ثم
لاهي ومن لم يشبهك فلم تشبه • فكما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية
عن العالم وهو كل ما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا عالم
لا مثل له ولهذا هو كل مبدع على غير مثال فلا يخلوا اهل الله اما ان يجعلوا
الحق عين العالم فلا يماثله شي لانه ليس ثم الا الله والعالم صورة تجليه ليس

غيره

غيره فهو له وان كان العالم وجودا اخر فما ثم الا الله ومسمى العالم فلا مثل له
الا ان يكون اله ولا اله الا الله فلا مثل لله ولا مثل للعالم الا ان يكون عالم ولا عالم
الا عالم هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من
نفي المثليه ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية وكل في العالم من المماثله
بعضه ببعض فانه لا يصح في نفي المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاؤه المتماثلة
والمختلفة والمتضادة كالاسماء الله تعالى المختلفة والمماثلة والمتضادة
كالعليم والعالم هذه مماثلة وهو ايضا الضار النافع فهذه المتضادة وهو
العزيز الحكيم فهذه المختلفة ومع هذا فليس كمثله شي فهذه لاية
له ولنا من اجل الكاف والاشتراك يوذن بالتناسب ولما كان لابد من
التناسب فنظرنا اي شي من المناسبات بين الحج والتسبيح حتى ما تليته
به تعالى فقلنا ان التسبيح هو الذكر العام وفي قوله وان من شي الا يسبح
بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله
لاختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمده اي بما اثنى على نفسه كما
جعل التهليل مماثلا لعتق الرقاب النفيسة والعتق انما هو امر يخرج
العبد من العبودية الا ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون
حقا كله فيناسب قوله لا اله الا الله وقد يكون عتق الرقاب من الالوهة
بالعبوده فان الشخص مقيد بالربوبية فيطلب منه ما ليس بيده منه شي
وانما ذلك بيد الله فيحار فيعتقه الله من هذه النسبة اليه بما اظهر فيه
عند المعتقد فيه ذلك من العجز والافتقار وسلب هذه الاوصاف فعاد
حرا في عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح فهذا عتق ايضا
شريف حيث يخلص لنفسه من تعلق الغيرية كما خلص بالتهليل
الالوهيه لله تعالى من دعوى الدعوى بالالهة المتخذة وهو قولهم اجعل
الالهة الها واحدا كما هو الامر في نفسه ان هذا لشي عجاب فجعل عليه
السلام بوحيه المنزل وكشفه الممثل التهليل مناسبا لعتق الرقاب كما
جعل التحميد مناسبا للحمل في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله
شكر لما يكون منه كما يكون من الاسباب للمسببات تشكر بما يراه من
اثارها فيها كما قال ان اشكر لي ولوالديك وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
وسيرد في تحميد الحمد لله ما يشفي الغليل ان شاء الله تعالى وكذلك من
كبر ناسبت التكبير وبين عظم الصاحبه من غير تعيين وما فيه

و/العلامم

ولا يخرج من العبودية صح

شي معين مثل ما نعل في التسبيح والتحميد والتهليل بقيد هناك ولطلق هنا ليشمل الذكر التقييد والاطلاق وقد ورد في هذا خبر من الحسان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما سبح الله ماية ومائة بالعشي وهو قوله سبحانه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالمائة لانه ليس لنا دار نسكنها الا الجنة او النار والجنة مائة درجة من اكملها مائة نفتحا من كل درجة حظا وان الحسب ذكره بما يناسب ذلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار مائة درك تقابل درج الجنان له من جانب النار بهذا الذكر التنزيه من كل درك وله من الجنان الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع الى سرد الحديث وهو ما حدثنا به زاهر ابن رستم الاصبهاني عن الكروخي عن الثلثة محمود الازدي والترياقي والغورجي كلهم عن الجراحي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي حدثنا محمد بن زين الواسطي قال حدثنا ابو سفين الحميدي عن الضحاك ابن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله ماية بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة يعني مقبولة ومن حمد الله ماية بالغداة وماية بالعشي كان كمن حمل على ماية فرس في سبيل الله او قال غزا ماية غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة مرة بالغداة ومائة بالعشي لم يات احد في ذلك اليوم باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال وهذا حديث حسن غريب. ولما كان التسبيح بحمده قربة فقال في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله يملان او تملا ما بين السما والارض وزاد قوله سبحان الله وبحمده فان الحمد لله تملا الميزان فانها اخرها تجعل في الميزان فبها يمتلي كما قال واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين فالحمد لله التاخير في الامور لان له السابقة ولا اله الا الله له التقدمة وسبحان الله له الميسرة والله اكبر له الميمنة والعلي لا حول ولا قوة الا بالله واثبت العبد والرب فاستصحاب الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل هو معطي القوة لذلك التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا اطلق ويقيد بغير الله في الاضافة بان يسبح شخصا ليس الله ويكبره ويحمده ويهلل ما ليس له كقوم فرعون ولا

قوة

قوة لهذا الذكر على امثاله الا بالله فانه يتجلى لك في شي ليس هو الله فيقول لك انا الله الا انا فمن سمعه اذا لم يكن الله فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها كلام الحق على لسان ذلك المتجلي ويتولاه صاحب الكشف ثبت بالله ما انعدم وثبت وما راى احدا كان له هذا الحال من اهل العناية الا موسى ابن محمد القناني بمكة لقيته وله هذا الذوق وخدمنا كثيرا وكان سيرد قته قايلا بالحديث ضابطا له امره عجيب فقطعي الاصل هذا بعض ما ينتجه هذا الذكر والحمد لله

الباب السابع والستون واربعماية في حال قطب منزله الحمد لله

الحمد لله في تقييد واطلاق ◦ مثل الغروع التي قامت على ساق
بمرحبا بالذي بيك من ثمر ◦ يشاهد الحسن في انقاس اعراق
ونحن فرع لمن ابدا حقايقنا ◦ ذات بذات واخلاق باخلاق

قال الله تعالى امرا قل الحمد لله ◦ اعلم ان الحمد والمحامد هي عواقب الثنا ولهذا يكون اخرا في الامور كما ورد ان اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ◦ وقوله عليه السلام في الحمد لله انها تملا الميزان اي اخرها يجعل وذلك لان التحميد يأتي عقب الامور فهي السرا يقول الحمد لله المنعم المفضل وفي الضرا يقول الحمد لله على كل حال والحمد لله هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو له كالثنا بالتسبيح والتكبير والتهليل ◦ وثناء عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الالاء والنعم وله العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فانه المثنى عليه ◦ وهو قوله عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك وهو الذي اثنى به العبد عليه نرد الثنا له من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنيا عليه اسم مفعول ◦ فعاقبة الحمد في الامرين له تعالى وتقسيم اخر ◦ وهو ان الحمد يرد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود اطلاق منه لانه لا بد من باعث عليه وذلك الباعث هو المقيد له وان لم يتقيد لفظا كامره في قوله قل الحمد لله فلم يقيد ◦ واما المقيد فلا بد ان يكون مقيدا بصفة فعل كقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وكقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات والارض وقد يكون مقيدا بصفة تنزيه كقوله الحمد لله لم يتخذ ولدا ◦ واعلم ان الحمد لما كان يعطي المزيد للحامد علمنا ان الحمد لله بكل وجه شكر ولذلك ما اعطى المزيد من الاذكار فهو شكر وهو كله حمد ◦ لانه ثناء على الله واما زيادته التي تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهو ان يعطيه الحق من العلم الذاتي به سبحانه ما يثني به عليه وهو قوله وقل رب

بالغداة
تمسون صح
من العبد والمثنى

زدني علما . واما اذا اثنى عليه بما يكون به فانه يزيده من ذلك ليثابر عليه بالثنا على الله فعلى كل حال يعطى الزياده وان كان بين التحميد بن فرقان ويكن من حيث ماهو تحميد من الخلق فهو عطا اعطاه الله اياه وكل عطا يقبل المعطى الزياده منه فانه لا يحمده الا ما علمنا ان نحمده به نحمده مساه على التوقيف وقد خالفنا في ذلك جماعة من علماء الرسوم لا من علماء الله فان التلفظ بالحمد على جهة القربة لا يصح الا من جهة الشرع ولو استصبح هذا المخالف بنور الانصاف لعلم ان الصدق حسن . وهو يقول انه حسن لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن ويأثم القايل به ولهذا لا يتمكن ان يقال على جهة القربة وان عقل انه خبر الاحتى يقول الحق تذكروني فاما ان يطلق كل ذكر ينسب اليه الحسن في العرف وهو من مكارم الاخلاق . واما ان يعين فيعين ذكرا خاصة والثنا على الله بما هو فاعل ثنا عرفي يثني به المخلوق على الخالق ما لم ينه عنه اذا كان ذلك الثنا مما يعظم في العالم فقد يكون من حيث ما هو فاعل وليس يعظم في العالم فاذا ذكر بما هذا مثله يكن ومثاله ان يقول الحمد لله خالق كل شي فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحتقر ومثال المعظم في العرف ان يقول الحمد لله الذي خلق السموات والارض ومثل ذلك ولا ينبغي في الثنا ان يعين خلق المحتقر عرفا او المستقذر وان دخل في عموم كل شي ولكن اذا عين مالا تقتضيه الادب بل ينسب معينه الى سوء الادب او فساد العقيدة مع صحة ذلك ولا امثل به فاني استحي ان يقرا مع الزمان في كتابي فلذلك لم امثل به كما مثلت بالعالم وبالعظيم والكل منة ونعمة ولولا حقارة ذلك العرف لم نقل به فاني ما اري شيا ليس عندي تعظيم لاني انظر بعين اعتنا الله حيث ابرزه في الوجود فاعطاه الخير فليس عندنا امر محتقر وهذا شهود القوم فالكل نعمة ظاهرة وباطنة فظاهره ما شوهد منها وباطنه ما علم ولم يشهد وظاهر العظيم عرفا وباطنه عند التعظيم اهل الله واهل النظر المستقيم مما ليس تعظيم في الظاهر لان هذا الامر شبيه بالايات المعتاده والايات غير المعتاده فالايات المعتادة ما هي ايات الا لقوم يعقلون ولا فرق بينها وبين الايات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر في فصول السنة من الارزاق والامور المعتادة والمسخرات فلا يتنبه بها الا كل ذي عقل سليم غيرهم الفايات واما المعتادة فهي ايات للجميع فتنبعث النفوس للثنا على الله بها دون المعتادة فصاحب تحمد الحمد المطلق الذي لا يقيد الذاكر بشي

من الصفات

من الصفات وان اختلفت عليه الاحوال فما في بواعث لذلك الذكر وانما هو الباعث الاول الذي به اطلق الذكر فهو تقييد في اطلاق فينتج له جميع ما يعطيه كل تحميد معين سفت ما من الصرف ادام او تتمما لم يقف صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال لما يحصل له فيه من الحلاوة فيتقيد ذلك الاستحلا وان اطلقه في اللفظ فلا ينتج له بعد ذلك الا ما يناسب الحال الذي اعطاه الاستحلا فانه ذو صفة فهو بحيث هي هذا الذاكر مع امر يرد عليه من الحق يتبين فهو مع كل وارد بحسب الوارد من غير تعلق بمعية فمعيته مع الوارد معية الحق مع عباده حيث ما كانوا مع علمه انهم لا يكونون الا بحسب اسمايه الحاكمة عليهم والمتصرفة فيهم فهو مع اسمايه لا معهم ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم انما كان اكد لك الواردات لا يتعين للعبد الا بحسب استعداده الذي اعطاه ذكره وذكره من فعله فهو في معيته مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا في معية الحق على السوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . الباب الثامن والستون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال

° الحمد لله على كل حال °	فهو الذي يعم حال الوجود °
° وما على الحمد الذي قاله °	اذا تلفظت به من مزيد °
° وجاذا عنه به قايلا °	قد جاء ما قد كنت عنه تحيد °
° فانه ناداك من حضرة °	من قبل هذا في مقام الشهود °
° بانه ليس بغير له °	فلا يزل نك حبل الوريد °
° فانت رب وانا عبده °	وبيت الرب يكون العبيد °
° فلا تقل في كونه انه °	يقول يوم العرض هل من مزيد °

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الضرا الحمد لله على كل حال فعلمنا انه ذكر ادب الهي لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السرا بالمنعم المفضل ومن اسمايه الضار النافع ولم يتعرض في هذا الحمد الى ذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى بل كان عن وحي يوحى فانه الصادق القايل ان الله ادبني فاحسن ادبي فعلمنا ان هذا الذكر من جملة الاداب على هذه الصفة في اوحي اليه ان يتبع ملة ابراهيم ومن اداب ابراهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفا الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه شر في العرف بين الناس وان كان في طيه خير في حق المؤمن فاخبر الله نبيه بحديث ابراهيم وقوله هذا ليعلمه الله صلى الله عليه وسلم ليتادب بادبه فقال عليه السلام

والشرلس اليك ومن كونه خلقا يحس بالالام الحسيه والنفسيه كما يحس
باللذات النفسيه والحسيه وتعلم الفرقان بينهما وان السرور يصحب
الالتذاذ دون الحزن يصحب الالام طبعا فلذلك عدل في الضرا الى الحمد لله
على كل حال والاحوال في العالم ما هي زايد على الشان الذي الحق فيه بل هو
عين الشان كل حال يطراء في الوجود مما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما
لا يوافق الغرض ولا يلايم الطبع وان كان الامر في ذلك من التقابل لا تاراينا ما
يتضرر به زيد يلتذ به عمرو فعلمنا ان العلة في التقابل وان الامر الالهي منه تعالى
واحد العين لا انقسام فينقسم فينا امره ويتعدد ولما عم هذا الذكر جميع
الاحوال فانه يحقق الذاكر الله به ما وضع له في دعوى فان الله لابد ان يبتلي
الشخص الذي يذكر الله بهذا الذكر على هذه الحال فان الدعوى تفتح باب الابتلاء
في القديم والحديث ان فهمت وان كان الذاكر به ما خطر له اصل وضعه
بخاطره بل ذكر الله لكونه مشروعا من غير وقوف مع السبب في وجوده وتسميته
فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه وان قرره هذا الذاكر على ذلك الذكر بانه
ثناء على الله بجهة الخبر لا يقصد به اصل وضعه ولا يقوله بدعوى انه الحامد
ربه عليه كل حال وانما يقول ذلك مخبرا ان الله محمود على كل حال فانه
ما من حال حال كما قررناه الا وله وجه في الخلق الى الالتذاذ به والتالم به
فما من حال الا ويحمد الله عليه حمد سرا وحمد ضرا الا تراه في السرا كيف يقول
الحمد لله المنعم المفضل من انعامه وفضله ان جعل صاحب الضرا
يحمد الله ولهذا يعافيه ويحول بينه وبين تلك الضراء لان حمده شكر على
هذا الافضال وهو ان الهمه واستعمله في حمد الله ولم يستعمله في الضجر
والسخط فعافى باطنه بما الهمه اليه من التحميد فزاده الله عافيته بانا
له الضرا عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد لله على كل حال
وانه مساو للحمد لله المنعم المفضل وهذا من جوامع الكلم التي
اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف احوال الذاكرين الله
بهذا التحميد فكل حامد به ينتج له بحسب قصده وعلمه وباعثه وقد
فصلناه تفصيلا كما انزله الحق في قلوب الذاكرين به تنزيلا فهو حمد سرا
وحمد ضرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون واربعمائة في حال قطب كان منزله وافوض امري الى الله

ان الوجود منطق ومنطق • ومصدق ومصدق فتفكروا

فالتي

٢٠٣٨

238

فالتي يكذب نفسه فكذب • ومكذب والعين لا تتكثر
فلاي شيء يرجع الامر الذي • تتلوه في امرنا فتبصروا
حتى يروه بالعيان فتوصفوا • امر الوجود اليه لا تتحيروا

قال الله تعالى ما قال لنبيه ان يقول لقومه حين ردوا دعوته فستذكرون ما اقول
لكم وافوض امري الى الله وهو من فاض ولا يفيض حتى تمتلي فالفيض زيادة على
ما يحمله المحل وذلك ان المحل لا يحمل الا ما وسعه ان يحمل في هذا العدد
والوجه الذي يحمله المخلوق وما فاض من ذلك وهو الوجه الذي ليس
في وسع المخلوق ان يحمله يحمله الله فما من امر الا وفيه للخلق نصيب ولله
نصيب فنصيب الله اظهره التفويض فينزل الامر جملة واحدة الى الخلق فيقبل
كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انقسم الخلق فيه على
قسمين فمنهم من جعل الفايض من ذلك الى الله تعالى فقال وافوض امري
الى الله ونسب ذلك الامر الى نفسه لانه لما جاءه ما تخيل انه يفضل عنه وتخيل
انه يقبله كله فلما لم يسعه بذاته رده الى ربه ومنهم من لم يعرف ذلك
فرجع الفايض الى الله عز وجل من غير علم من هذا الذي حصل عنه ما
حصل فهو الى الله على كل وجه وما بقي الفضل الا من يعلم ذلك فيفوض امره
الى الله فيكون له عند الله يد ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله
بذلك منزله ولا حق يتوجه • قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب واعلم ان العبد القابل الامر الله
لا يقبله الا باسم خاص الهي وان ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته فهذا العبد
ما قبل الامر الا بالله من حيث ذلك الاسم فما عجز العبد ولا ضاق عن حمله
فانه محل لظهور ذلك الاسم الهي فعن الاسم فاض لا عن العبد فلما فوضه
بقوله وافوض امري الى الله ما عين اسما بعينه وانما فوضه الى الاسم الجامع
فيتلقاه منه ما يناسب ذلك الامر من الاسماء في خلق اخر ما يحمله زيد فاض
عنه لكون الاسم الالهي الذي قبله به ما اعطت حقيقته الا قدر ما قبل منه قد
يحمله عمرو لا لانه اوسع من زيد بل لانه اوسع من زيد ولكن عمرا في حكم
اسم ايضا الهي قد يكون اوسع احاطة من الاسم الالهي الذي كان عند زيد
فان الاسماء الالهية تتفاضل في العموم والاحاطات فيحيط العالم ويحيط العليم
اكثر من احاطة العالم واحاطة الخبير اكثر من احاطة غيره وكذلك الاسم
المريد مع العالم والاسم القادر مع المريد ومع العالم فقل احاطته عنها

والعبد لابد ان يكون تحت حكم اسم الهي فهو بحسب ذلك الاسم وما يعطيه
حقيقته من القبول فيرد ما فصل الله وذلك التفويض لمن عقل عن الله
قوله فان اللسان الذي خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فنحن معه بقوله لانه
ليس في وسع المخلوق ان يحكم على الخالق الا من يكون شهوده ما في الممكنات
عليه في حال عدمها فيرى انها اعطت العلم للعالم بنفسها وقد تشم
من ذلك رائحة من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها يغلب عليها ولهذا
انزوى النافين للامكان بالادلة العقلية يغفلون في اكثر الحالات عما
اعطاهم الدليل من نفي الامكان في نفس الامر فيقولون بالامكان حتى يرا
وينتهوا فيتذكروا ذلك فلابد من امر يكون له سلطنة في هذا العبد حتى يغفله
بالغفلة والذهول عما اقتضاه دليله وليس الا الامر الطبيعي والمزاج الا تراه اذا
انتقل بالموت الاكبر او بالموت الاصغر الى البرزخ كيف يرى في الموت الاصغر
امورا كان يحيلها عقلا في حال اليقظة وهي له في البرزخ كيف يرى محسوسه
كما له في حال اليقظة ما يتعلق به حسه ولا ينكره فما كان يدل عليه عقله
من احالة وجود امر ما يراه موجودا في البرزخ ولا شك انه امر وجودي
يعلق الحس به في البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم فلو كان
ذلك محالا لنفسه في قبول الوجود لما اتصف بالوجود في البرزخ ولما كان مدركا
بالحس في البرزخ بل قد يحقق بذلك اهل الله حتى يدركوا ذلك في حال
يقظتهم ولكن في البرزخ فهم في حال يقظتهم كحال النائم والميت في حال نومه
فاذا تفطنت فقد رميت بك على طريق العلم بقصور النظر العقلي وانه
ما احاط بمراتب الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان كما حكم به
العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر وليس للعاقل نقد
بما دله عليه عقله في كل شيء فاذا كان صحيح الدلالة سرى ذلك في كل صورة
يراها في البرزخ ويحصل في نفسه انه الله فهو الله فما يختلف كونه وان اختلفت
صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يحيل عليهم شيء من ذلك
ولا في البرزخ ولا في القيمة الكبرى فيشهدون ربهم في كل صورة من ادنى
واعلى كما هم اليوم كذلك يكونون غدا واما ابو يزيد فخرج عن مقام النقص
فعلمنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع لما فاض عنه شيء وذلك انه تحقق بقوله
ووسعني قلب عبدي فلما وسع قلبه الحق والامور منه تخرج التي تقع فيها النقص
ممن يرتفع فهو كالبحر وسائر الفلك كالجداول وقال في هذا المقام لو ان الحرش

وهو تره

فيعلم في كل صورة انه

يريد به كل ما سوى الله وما حواه مائة الف الف مرة يريدا لكثرة بل يريد ما يريد ملا
بقي في زاوية من زوايا قلب العارف ما يحس به يعني لا تساعه حيث وسع الحق ومن
هنا قلنا ان قلب العارف اوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا يسعه
وقلب العبد وسعه الان في الامر نكتة اومي اليها ولا انص عليها وذلك ان الله تعالى
لما وصف نفسه بالغضب والبطش بالمغضوب عليه والبطش رحمة لما فيه من
التنفيس بازالة الغضب وعن التدرك من الايماء فيما نريد بيانه من ذلك فان الانبياء
ولن يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وشفا ولولا كونه رحمة ما وقع في الوجود وقد
وقع ولكن ينبغي لك ان تعلم بمن هو وقوع الانتقام رحمة فبيان لك من هنا رتبة ابي يزيد
من غيره من العارفين لانه وامثاله لا يتكلمون الا عن احوالهم وذوقهم فيها من
اسمائه تعالى الواسع كما ورد باتساعه قبل الغضب فالرضا عنده ما ظهر للغضب حكم في الوجود
لانه لم يكن له حقيقة الهية يستند اليها في وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب
الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب فلا ينكر على العارف
مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانه يؤذي ولم يتأذى غيرانه لا يقال
ذلك في الجناب الالهي الا انه يسمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ماذا يكون ولا يقول
هو في حق الحق حكم فان الحكيم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو عين
الاخر فتغير الاحوال على العارفين بتغير الصور على الحق ولولا ذلك ما تغيرت الاحكام
في العالم لا نفاس من الله تظهر في العالم وهو موجدها وخالقها فلابد من قيام الصفة
به وحينئذ يصح وجودها منه كان الموجد اسم فاعل ما كان وكان الموجد اسم مفعول
فان لم يعلم التفويض كما ذكرته لك والا وقعت في اشكال لا يتحل عنه اعني في العالم
بالتفويض ما هو فهذا نسبة الى المخلوق فاما التفويض وهو ان يكون هو المفوض امره
الى عباده فانه كلفهم وامرهم ونهاهم فهذا تفويض امره الى عباده فانه فاض
عما يجب للحق لان التكليف لا يصح في حق الحق فلما فاض عنه لم يكن افاضته الا على الخلق
واراد منهم ان يقوموا به حين رده اليهم كما يقوم الحق به اذا فوض العبد امره الى الله
فمنهم من تخلق باخلاق الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم ومنهم من رده ومنهم من قبله
في وقت وفي حال ورده في وقت وفي حال وكذلك فوض اليهم امره في القول فيه فاختلفت
مقالاتهم في الله ثم ابان لهم على السنة رسله على ما هو عليه في نفسه ليقوم له الحجة
على من خالف قوله فقال في الله ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات بحلى
لاهل كل مقالة بحسب او بصورة مقالته وسبب ذلك تفويضه امره اليهم واعطاؤه اياهم
عقولا وافكارا يتفكرون بها واعطى لكل مؤمن حقه في الاجتهاد بنظره نصيبا من الاجر

اخطا في اجتهاده او اصاب فانه ما اخطا الا المقالة الوارده في الله بلسان الشرع حكم
فحاد عنها بتاويل فيها اداه اليه نظره وورود شرع ايضا يويده في ذلك فما ترك المقاله
من حيث عينها وانما استند فيما ذهب اليه لامر مشروع ودليل عقلي وكونه اصاب او اخطا
ذلك امر اخر زايد على كونه اجتهد فانه ما يطلب باجتهاده الا الحق والاضافة له لا لغير
فتكليفه عين تفويضه فنحن واياه فيه سوا فتنبيهنا عين تسبيحه وتنبيهه بلسان الحال
فكل امري انما اخطه من الذكر عنه ما قرنوي فتفويضه في قوله وافتوا انما جعلكم
مستخلفين فيه وتفويضنا اذا امرنا ان نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه الي
امه كي تعرّ عينها ولما كان العالم تحت حكم الاسما الالهيه وهي اسماوه فما يلقى تفويضه الا
هو لا نحن فانه باسمايه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله
فكان الامر بيننا يتنزل الامر بين السماء وهو العلي وبين الارض وهي الذلول فهكذا
الامر فلا تخفه فانه اوضحه كونه وشاهد الحق به ناطق بانه في كونه عينه وهو ما ذكرنا
انه ما يلقى تفويض الحق الا اسمه فهو المكلف والمكلف لانه قال اليه يرجع الامر كله فهي
عين الموجودات اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والكلام في هذا
الباب يطول فيتداخل وينطوي بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذي
لا اله الا هو له الاسما الحسنى

الباب السبعون واربعماية في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

كما اعطاك خلقك من حباكا	فاعطه ما خلقت له كذاكا
وان لم تعطه فالحق يعطي	وليس يكون مشكورا هناكا
وحق الحق اولي يا ولي	بان يقضي به وحي اباكا
فان تبلغ مناه كما تمنى	يبلغك الاله به مناكا

وقال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقضاوه لا يرد علمنا ان نتيجه
هذا الذكر شهود هذه الاية بلا شك فان الحق هو الوجود والاشياء صور الوجود
فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة والعبادة له بلا شك في اللسان المنزل
به هذه القربات والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن واحد منهما ان يكون عنه
ذلك الامر الا بارتباطه بالامر الاخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين الحب
الذي قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثاني فيصح الطلب من كل واحد
والحاصل لا يبتغى فلا بد ان يتصفا بالفقد لما يبتغيان وجوده والطلب لا يكون
الا بنوع من الاذلال وقال ربكم ادعوني فطلب الدعا من عباده وطلب العباد
الاجابة منه فالكل طالب مطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لا تقوم به فلا

الثالث انه طالب الامر

يستقل

٢٠٣

240

يستقل بكل طلب في ذاته لان الطلب من الحادث حادث ويستحيل ان يقوم به مثل هذا الطلب
فلا بد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا اردناه والطلب الثاني سوى
طلبك لنفسه او طلبك لك على كل حال الحاصل لا يبتغى من الوجه الذي يطلب من ذلك
الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود الا من اصلين الاصل الواحد الاقتدار وهو الذي
في جانب الحق والاصل الثاني القبول وهو الذي في جانب الممكن فلا استقلال من الا
صلين بالوجود ولا بالايجاد فالامر المستقبل الوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله
وممن نفذ فيه اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول في نفسه انه موجد نفسه بل يقول ان الله
اوجدني والامر على ما ذكرناه فما انصف الممكن نفسه واثر لهذا الوصف ربه فلما علم الله
انه اثر به على نفسه بنسبة الايجاد اليه اعطاه الظهور بصورته جزاء فلا اكمل من
العالم لانه لا اكمل من الحق وما يكمل الوجود الا بظهور الحادث ولما كان الامر بهذه المثابة
في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وهو ايضا اعني التقسيم
موجود في استخلاف العبد وفي وكالة الحق فيما هو فيه العبد مستخلف فاستقل الوجود
وكمل بالحادث ولما كان الحق غيورا انه يذكر معه سواه تجلى للعالم في صور المحدثات
وعلمه فيها اعلاما منه للعالم انه غني عن العالمين بما رايتموه في ذاته من ظهوره
بالتجلي في صور المحدثات فسوا الظهور ولو وجد منكم بقول الممكن فعند ذلك الممكن
بالفعل في نفسه فوقع منه ما خلقه الله له فزال عنه عن الاستعداد بالقبول في الايجاد
اذا راى اعيان الصور التي تكون عن قبولها واقتدار الحق قد ظهر الحق بها فلم تكن الحاجة
الى الممكنات في قبولها والامر قد حصل وصح قوله والله غني عن العالمين ولقد برقت لي بارقة
الهية عند تقييدي هذه المسئلة رايت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله
عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق فبرقت في الضربة منه بارقة راى فيها
ما فتح الله على امته حتى راى قصور بصرى كانياب الغيلة راى ذلك في ثلاث ضربات
في كل ضربة بارقة تبدي له جهة مخصوصة هذا رايته عند تقييدي هذا الباب
ورايته مبوبة بحمد الله ورايت فيها وفيما انه وان ظهر بصور الممكنات والقصد بالغني
فان ذلك لا يخرجه عن عدم الاستقلال في وجود الحادث به اذ لا بد من قبوله وفيه
وقع الكلام هذا ما اعطتنيه تلك البارقة وانه تعالى لما خلقهم لعبادته كساهم صفته وهي
التي بها طلبهم فيعبدونه به اذ لا يصح ان يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا
شرع لهم ان يقولوا العبد منهم اياك نعبد واياك نستعين لعدم الاستقلال في العبادة فانه
عندهم الطلب المعونة على عبادته كما كان القبول منهم معونة للاقتدار الالهي في الخلق

٧ وانه ص

٧ ذل ص

ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة وهو الله والعبادة ايجاد في
المطلوبة من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجدون ولام العلة
ذاتية من الجانبين واسمها في الشرع حكمة وسبب فانه حكيم في كل شيء له حكمة ظاهرة يعلمها
اهل الكشف والوجود في كل شيء ويعلمها اهل الرسوم في التكليفات التي لا تعلم الا من جهة
الشرع فحكمتها لا تعلم الا من جهة الشرع كقوله ولكم في القصاص حيوة واما التي
بالعلة في التكليف من جهة الخلق فتظنونه غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط
بما ذكره لهم في الوحي المنزل من التعليل فمنه جلي ومنه خفي وكذلك له في الاشياء حكم باطنة
لا يعلمها الا هو ومن اعلمه الله بها ولذلك قال الجن وهو ما استتر فلا يعلم الا منه
والانس وهو ما ظهر فيعلم بذاته حيث ظهر والا ليعبدون اثبات السبب الموجب للخلق
فهذه لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا والعبادة ذاتية للمخلوق ولا يحتاج
فيها الى التكليف فلا بد ان يكون الخالق عين كل صورة يعبدها المخلوق مع افتقار
الصورة الى المادة وانه اذا لم يكن الامر هكذا فلا تكون العبادة من المخلوق ذاتية فانه اذا
اقتصرنا على مسمى الله العرف عند المخلوق غير الله فانا نرى الاكبر من العالم
ما يفتقرون الا الى الاسباب وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله ولم يذكر قط افتقار مخلوق لغير الله ولا قضى ان يعبد غير الله فلا بد
ان يكون هو عين كل ما يفتقر اليه وعين ما يعبد كما انه عين العابد من كل عابد
بقوله ايضا كنت سمعه حين خاطبه بالتكليف والتعريف فما سمع كلامه
الا بسمعه وكذلك جميع قواه التي لا تكون عابدا لله الا بها فلم يظهر في العابد
والمعبود الا هويته فحكمته وسببه وعلته لم يكن الا هو ومعلوله ومسببه لم يكن
الا هو فاياه عبد وعبد قال صلى الله عليه وسلم في خطبته لما اثنى على ربه فانما
نحن به وله فخاطب وسمع وهذا امر لا يندفع فانه عين الامر غير ان التفاضل
بين الناس هو بما يشاهده بعضهم وحرمه بعضهم فيعلم العالم من غيره ما لا
يعلمه الغير من نفسه ما هو عليه في نفسه فظهر التفاضل مع هذا الظهور لا يخرج
المخلوق عن ان يكون الحق هويته بدليل تفاضل الاسماء الالهية وهي الصفات
وليست غيره فلا يعلم الحق الا به ولا يعلم الحق الا بها واما وصفه بالغنى عن العالم
انما هو لمن يوهم ان الله ليس عين العالم وفرق بين الدليل والمدلول ولم
يتحقق بالنظر اذا كان الدليل على الشيء نفسه فلا يضاد نفسه فالامر
واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم والعلم والمعلوم فهو الدليل
والدال والمدلول فبالعلم يعلم العلم فالعلم معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم

والعلم ذاتي للعالم وهو قول المتكلم ما هو غيره فقط واما قوله وما هو هو بعد
هذا فهو لما يرى من انه معقول زايد على هو فنفى ان يكون هو وما قدر على ان
يثبت هو من غير علم يصفه به فقال ما هو غيره فحار فنطق بما اعطاه فهمه فقال
ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول لا نقوله على
حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزايد ولا بد ونحن لا نقول بالزايد فما يرد المتكلم
على من يقول ان الله فقير الا بحسن العبارة ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين
فهذا بعض نتايج هذا الهجير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الى قوله ان الله لا يحب الكافرين

اذا احببت ربك باتباع ۞ احبك مثل ذلك ثم زادا
على الحب المضاعف ستر صونه ۞ اتتك به السيادة حين سادا
وان احببته بخلاف هذا ۞ افدت ولم تكن ممن افادا

وقال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله يقول ما تقرب المتقربون الي باحب من
اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وقد ورد اتم من هذا فهذا الهجير اذا التزمه
من التزمه وتحقق به فتح عليه في معرفة نفسه وربه وعلم ان عبادة الفرايض
عبادة حقيقية جبرية وعبادة النوافل عبادة اختيارية فيها رايحة ربوبية
لا نها تواضع والتواضع بحمل لا يقوم الا فيمن كان له ضرب او سهم في الرفعة
والعبد ليس له نصيب في السيادة فلهذا نقص عن درجة الفرض النفل الا ان العبد
نقصه من العلم بالامر على قدر ما اعتقده من النفل بل من اول قدم في النفل
اتصف بالبعض في العلم بما هو الامر عليه وهذا علم شريف يورث سعادة لمن قام به
لا يشبهها سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا يعقل له عبودية
ما لم يعقل له استناد الى سيد والرب رب لذاته ولكن لا يعقل له ربوبية ما لم
يعقل له مربوب هو مستنده وكل واحد سيد الاخر فالمعلوم اعطى العلم للعالم
فصيره عالما والعلم صير المعلوم معلوما ومن حيث ارتفاع هذا الذي تلنا
فلا عالم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الامر الا عالم ومعلوم ورب
ومربوب وهو الذي عليه الوجود فليتكلم بما اعطاه الوجود والشهود ولنترك
وهميات المجانين العقلاء فان القول بذلك له موطن خاص في ذلك الموطن
سلطانه واخبر الله تعالى ان لله عبادا يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم

يحببن منه لهم فاحبهم بو نعهم لهذه المحبة لاتباع رسوله فيما اجابه من
الواجبات عليهم والترغيب ان يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم
يسمى نافلة ثم اعلمهم انهم اذا اتبعوه فيما اجابه احبهم الحب الالهي الثاني
ماهو عين الاول فالاول حب عناية والثاني حب جزا وكرامة لوافد محبوب
بالحب الاول فصار حب العبد ربه محفوظا بين حبين الهيين كلما اراد وهم
ان يخرج عن هذا الوصف بالسلو وجد نفسه محصورا بين حبين الهيين
فلم يجد منفذا فبقي محفوظ العين بين حب عناية ما فيها من فطور وبين
حب كرامة ما فيها استدراج والحصر بين امرين يوجب اضطرارا فذلك
حب العوض وهو العبد المضطر في عبوديته المجبور بما فرض الله عليه ليتبهه
على قصد الحق محصورا لا انفكاك له ولا نفوذ كما رسمناه في الهامش وطارئ
في ذات الحق كلفه علم انه لو لم يعلم الحق في العبد اقتدارا على ايتان ما كلفه
نكان التكليف له معرفا بان له مدخلا في الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه
الله ايجاده وقرر ذلك عنده بما شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك ثم
هذا قوة في عمله بان له اقتدارا ثم نظر فيما اوجب عليه فعمل ذلك قليلا مما
هو عليه من الاتساع فعلم عند ذلك ان الاتساع الذي ابقاه له انما ابقاه لما
له من الاقتدار فاراد ان يبتليه ليرى ما يخرج منه في ذلك الاقتدار الذي
اعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا تلك السعة التي ابقى له
كما قال ان لك في النهار سبحا طويلا فعمر ذلك الفراغ هذا العبد بالنوافل
ولا تكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبين احدهما حب
الفرايض اي الحب الذي حصل له من اتيانه بالفرايض والحب الذي حصل
له ايضا من الله من اتيان النوافل وان كان دون الحب الاول كما هو في الاصل
حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزا فلا يخلص خلوص الحب الاول
كما ورد في الخبر ان الرجل اذا قال لاخيه احبك فاجبه الاخر فانه لا يلحقه
في درجته في الحب ابدا لان حب الاول ابتدا وحب الثاني جزا فلن يكافيه ابدا
فان الحب الاول هو الذي انتج الحب الثاني فهو منفعل عنه والمنفعل لا يقوى
قوة الفاعل ابدا فلما عمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرايض
ليتايد بها النوافل في اللحوق بالفرايض وهذا يسد مسدها ويكمل بها
الفرايض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقول في اول ما يحاسب به العبد اذا لم يتم العبد فرضه ان يكملوا فريضته من تطوعه

ما كلفه حب الكرامة من الاعمال

ان كان له تطوع وهو النفل فلذلك كان في النفل فروض ولان كل نفل فهو على صورة
فرضه من صلاة وصدقة وصيام وحج واعتمار فله الاختيار في الايتان بالنفل
ما لم يتلبس به فاذا تلبس به قيل له ولا تبطلوا اعمالكم فبالاولية في ذلك كان
مختارا وفي التلبس مضطرا عندنا وبخلاف عند علما الرسوم ومن اوفى
بما عاهد عليه الله والشروع عهد عهده مع الله بلا شك فيما لم يجب
عليه ولهذا قال هل علي غيرها قال لا الا ان يطوع فدخل الاحتمال في هذا
الاحتمال لما لم يكن في ادا الفرض رائحة ربوبية يوجب له ان شاء فعل
وان لم يشا لم يفعل كما هو في النفل كان في الفرض عبدا مضطرا بلا شك
مجبورا فادركه الانكسار في نفسه لما كان عليه من العزة في كونه اعطى
العلم لله به فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدي فازال عن نفسه
بهذا الخطاب ان شاء وان شاء وما ابقى له الا عين ما شاء الا التخيير
في ذلك فلما اسمع العبد مثل هذا الخبر كسره وعلم ان الله لا يقول محالا
وان الامر لولا ما كان في نفسه على هذا ما صح ان يقول مثل هذا القول فزال الانكسار
الذي كان عنده وهو قوله تعالى في الخبر المترجم عنه انا عند المنكسرة قلوبهم من
اجلي اي انكسرت قلوبهم بما اوجبته عليهم وادخلتهم فيه من الاضطرار
وانتزاع لنعوتهم من معقل عزتهم فلما انكسروا كان عندهم في هذا الكسر جابرا اياهم
على نفسه وما اخبر به انه ما يبدل القول لديه وان الكلمة منه حقت وان الا
بان له الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه او واجب بغيره وهما وصفان
الموصوف واحد وللموصوفين وليس في الكون الا الرب والمربوب ثم اعطاه بما خيره
فيه في هذا الاتباع من المسمى نفلا حكم الاختيار الالهي في قوله ان شا وان شاء
حليه بلا العبد اولى بصفة الاختيار من صفة نكتة في الاختيار والاضطرار الا
لان له التردد بالحقيقة لامكانه وليس عند الحق ذلك فاذا ظهر مثل هذا
من الحق فيعلم ان الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا تادبنا في قولنا ان الله لا ينبغي
ان يقال انه يجوز ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعله ويقول يجوز ان يكون هذا
الممكن ويجوز ان لا يكون كما انه اذا ظهر الاضطرار من العبد انما يظهر منه
بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون عبدا الا بقيامه بمراسم سيده وهو مسلوب
الفعل بالاصالة فلا بد ان يظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التي هي العمل
بما كلف فعله ولذلك لم يقل الحق انه هويه الشي وانما قال انه هويه العبد
فعلمنا ان الحكم العبد ما هو حكم الشي فحكم النفل احق بالعبد لولا ما فيه من روائح

الربوبية وحكم الفواحش احق بالرب لولا ما فيه من روايح العبودية فليحمل حكم
كل واحد في الموطن الذي جعل الله هو الجاعل لا نحن فنتخلص ونسلم من الاعتراض
علينا عند السوال من الله ايانا ثم ان الله تعالى جعل في محبة الجزاء وهي محبة
الكرامة عفو الذنوب وهو سترها وختم الايتين بانه لا يحب الكفرين والكافر
الساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا ان الله لا يحب من عباده من ستر نعمة كانت
النعم ما كانت فانه قال واما بنعمة ربك فحدث وما تحدث به لم يستر
وقال التحدث بالنعم شكر واذا انعم الله على عبده نعمة احب ان ترى عليه
ونعمه التي اسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفر
بها ومن كفر بها اذاقها الله لباس الجوع والخوف بصنعه ذلك ولهذا ابقى الله
ستره بالذنوب وهي البقايا التي ابقاها الله لعباده ليعلموا الادب مع الله
فينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه بيد الله وينسبون الذنب و
المعصية لنفوسهم فلهذا قلنا ابقاها الله فهذا نصيبهم مما هو لله فانه
كل من عند الله لكن هولاء المحجوبين لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون
كل ذلك لله في عين المواطن الذي جعل الله لهذا القول وذلك بجهلهم بالمواطن
وهذا القدر كاف فانه واسع المجال فيه لاتساع ميدانه لكون العالم ما اوجده
الله الا للحب والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار في الامور
كلها فلذلك يتصل الامر فيه الى غير نهاية واصل الحب النسب وهي الروابط ومع
الروابط لا يثبت توحيد اصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد اشرك
كما يقول من قال بالجمع فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب

من يسمع قول من تعنو الوجوه له	يعنو بحسن الذي يأتيه في كلمه
وهو الحكيم فمن كان في الكون حكمته	وانت في الكون فانت من حكمه
فمنك تسمع ان حققت ما سمعت	اذناك في ربيّ كون وفي قدمه
العرش يعنو دما الكرسي يشهده	من الخطاب الذي في القول من قدمه
الا المحدث له وجه لمحدثه	واحد ناظر منه الى عدمه

وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من
الرحمن محدث اعلم ان هذا تنبيه من الحق على ان كل كلام في العالم كلام

لانه ما

لانه ما اتى من الله الينا الا كلام ذكر محدث لان الايتان يحدث بلا شك الاتي
وما اتى الا من قام به الحادث وليس الا الصورة التي يتجلى فيها في اعين الناظرين
ويتحلى عنها في اعين الناظرين فانه الاسامع ومتكلم وقايل ومقول له
ومقول به ومقول وكله حسن الا انه بين حسن واحسن فكل كلام حسن وما
وافق الغرض من القول فهو احسن فالقول كله حسن واما قوله لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول فنفى المحبة ان يكون متعلقها الجهر بالسوء
من القول والسوء من القول ان يقول في القول انه سوء ولا قايل الا الله والجهر
بالسوء قد يكون قولا وقد يكون في الافعال التي لا تكون قولا فيريد بالجهر
فيها ظهور الفحشاء من العبد كما قال عليه السلام من بلي منكم بهذه
القاذورة فليستتر يعني لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعي
وسوء ما يسوء وان حسنه الشرع ولم يذمه فقد يكون هذا السوء من
من كونه يسوءك لان السوء فيه حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها والسيئة الاولى شرعية لانه تعدي والسيئة الاخرى ما يسوء
المجازى عليها وليس الجزاء بالسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء
ولما وقع الاصطلاح في اللسان على السيء والحسن نزل الشرع من عند الله
بحسب التواطؤ فهم سموه سوءا وقالوا ان ثم سوء افعال الله لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الذي سميتموه سوءا لكونه لا يوافق اغراضكم كما قد سمعت
ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس ثم الا حسن بالنسبة سمي
بالنسبة على الحقيقة فكل شيء من الله حسن ساء ذلك الشيء او سر فالامر
اضافي فقوله اولئك الذين هداهم الله الى معرفة الحسن والاحسن
واولئك هم اولوا الالباب يعني المستخرجون لب الامر المستور بالقشر
صيانة له فان العين لا تقع الا على الحجاب والمحجوب لا ولي الالباب تنبيه
على الصورة الحجابية التي يتجلى فيها الحق لم يتحول عنها الى حجاب فما ثم في الحدود
الا انتقال من حجاب الى حجاب لانه ما تكرر تجلي الهي قط فلا بد من اختلاف الصور
والحق وراء ذلك كله فما لنا منه الا الاسم الظاهر روية وحجابا واما الاسم
الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول الذي يدركه اولوا الالباب يعني يعلمون
ان ثم لنا هذا الذي ظهر حجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى
في الحالين فمن قال بالروية صدق ومن قال بنفيها صدق فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثبت لنا الروية بقوله ترون ربكم الحديث ونفى الروية فانه

سئل هل رايت ربك فقال تعجبا من السايل نورا اني اراه اي لا ادركه لنور
لضعف الحديث والنور لله وصف ذاتي والحدوث لنا كذلك ذاتي فنحن
لا نزال على ما نحن عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم الذين
هداهم الله اي تولى تعليمهم بنفسه واولئك هم اولو الالباب فكان من العلم
الذي علمهم ان ثم لنا مسورا ننشر فصدق النافي والمثبت من قال ان الله
ظاهر فما قال على الله الا ما قال عن نفسه ولا فايدة لكون الامر ظاهرا الا مشاهدته
فهو مشهود مرئي من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا
ما قال الله عن نفسه ولا فايدة لكون الامر باطنا الا انه لا تدركه الابصار فهو
لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فما ابدع هذا الذكر واحسن القول ادرك ان
ثم لنا مسورا حين قال الاخر انه ليس ثم الا هذا الذي وقع عليه البصر
فهو كمن لا يرى ان خلف هذه الصورة الانسانية امرا اخر تدبرها وتصرفها
ومن ابصر عنده صورة زيد فقد ابصره بلا شك والذي عرف بالدليل علم
ان خلف هذه الصورة امرا اخر هذا الاثر الظاهر من هذه الصورة لذلك الباطن
المستور في الحجاب دليله الموت مع بقا الصورة وازالة الحكم فمن قال ان
زيدا عين ذلك المدبر لا عين الصورة وان الصورة عنده لا فرق بينها وبين ما
اجمعنا عليه من صورة مثله من خشب او جص قال انه ما راه ومن قال ان
زيدا هو المجموع فهو الظاهر والباطن قال راه كما قال في المعنى فما رميت اذ
رميت فاحسن القول اثبات الامرين على الوجهين فاثم مشهود وما ثم شاهد
سوى واحد والفرق يعقل بالجمع ۞ فمن قال شاهدناه يصدق قوله
ومن قال لم نشهد فالضعف والصدع ۞ اذا القصت عين تصدع ولم تزل
بها صفة الصدع المزيلة للنفع ۞ على السمع عولنا فكنا اولي النهى
ولا علم فيما لا يكون عن السمع ۞ فتعقل وتشرع صاحبان تالفا ۞ فنورك من عقل ونورك من شرع
واعلم ان الاتباع انما هو فيما حده لك في قوله ورسمه فتمشي حيث مشاك
وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل
فيما قال لك اعقل وتومن فيما قال لك امن فان الايات الالهية الواردة
في الذكر الحكيم وردت متنوعة ونوع لتنوعها اصناف المخاطب بها فمنها
ايات لقوم يتفكرون وايات لقوم يعقلون وايات لقوم يسمعون وايات للمؤمنين
وايات للعالمين وايات للمتقين وايات لاولي النهى وايات لاولي الالباب وايات
لاولي الابصار ففصل كما فصل ولا تتعدى الى غير ما ذكر بل نزل كل اية

وغيره

هذا

ما راه م

وغيره موضعها فانظر من خاطب بها وكن انت المخاطب بها فانك مجموع
ما ذكر وانت المنعوت بالبصر والنهى واللب والعقل والتفكر والعلم والايمان والسمع
والقلب فاظهر في نظرك بالصفة التي نعتك بها في تلك الاية الخاصة تكن ممن جمع
له القران فاجتمع عليه فكان من اهله بل هو عين القران اذا كان على هذا النعت
وهو من اهل الله وخاصته فالقول كله حسن واحسن وما ثم سوى الا في المعقول عنه
ذلك هو السوا في المتكلم به ليس في القول والكلام قبيح انما القبح في الذي قيل
او قيل عنه او تكلم به او تكلم عنه فافهم ذلك وخذ الوجود كله كتاب
مسطور ناطق بالحق من الذين هداهم الله اي وتفهم بما اعطاهم من البيان
واولئك هم اولو الالباب الغواصون في خفايا الامور وحقايقها المستخرجون
كنوزها والحالين عقودها ورموزها والعالمون بما يقع به الاشارات في الموضع
الذي يسمح فيه العبارات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞

الباب الثالث والسبعون واربعماية في حال قطب كان منزله والهكم اله واحد

بتوحيد الاله يقول قوم ۞ وتوحيد الكثير هو الوجود ۞
ومن اسمائه الحسنى علمنا ۞ بان الله يفعل ما يريد ۞
فكان بنا الاله وفيه كنا ۞ هو المولى ونحن له عبيد ۞

امرنا الله بتوحيده في الالوهية فلا اله الا هو كما نهانا عن التفكر في ذاته
فعصاه اهل النظر في ذلك ممن يزعم انه من اهل الله كالقدما وغيرهم من
المتكلمين وبعض الصوفية كابي حامد وغيره في مصنوبه واحتجوا بامور
هي عليهم لا لهم وبعد سيفا النظرا قروا بالعجز فلو كان ثم علم وايمان حق
وصدق لكان ذلك في اول قدم فتعدد واحد ودالله التي هي اعظم الحدود
وجعلوا ذلك التعدي قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند
كشف الغطا يظهر من اعطى ومن اعطى ۞ سوف ترى اذا انجلى
الغبار افرس تحتك ام حمار ۞ فالصورة صورة فرس والحبر حبر حمار
هذا الذكر يعطي الذاكر به رجا عظيما وفتحا مبينا وذلك ان الله تعالى خاطب
في هذه الاية المسلمين والذين عبدوا غير الله قربة الى الله فما عبدوا الا الله فانهم
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا وذكروا العلة فقال الله لنا ان
الهكم والله الذي يطلب المشرك القربة اليه هذا الذي اشرك به واحد
كانكم ما اختلفتم في وحدانيته فقال والهكم فجمعنا واياهم اله واحد

وغير مصوبه م

فما اشركوا الا بسببه فيما اعطاهم نظرهم ومن قصد من اجل امر ما
فذلك الامر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهر انه قصد كما يقال
من صحبك لامر او من احبك لامر ولى بانقضايه ولهذا ذكر الله انهم
سيرون منهم يوم القيمة وما احد والا من كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم لا
انهم جهلهم قدر الله فى ذلك الا ترى الحق لما علم هذا منهم كيف قال والهكم
اله واحد ونبههم فقال قل سموهم فيذكرونهم باسمايهم المخالفة لاسما الله
ثم وصفهم بانهم فى شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا ومبينا لانهم اوقعوا
نفوسهم فى الحيرة لانهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع
ولا يبصر ولا يغنى عنهم شيا فهى شهادة من الله بقصور نظرهم وعقولهم
ثم اخبرنا الله بقوله انه قضى الا تعبدوا الا اياه بما نسبوه من الالوهة اى جعلوهم
كالنواب لله والوزرا كان الله استخلفهم ومن عادة الخليفة ان يكون فى رتبة
من استخلفه عند المستخلف عليه فلهذا نسبوا الالوهة لهم ابتدا من غير
نظر فيمن جعل ذلك وقول من قال اجعل الالهة الها واحدا انما كان من اجل
اعتقادهم فيما عبدوه انهم ان الله المشهود له عندهم بالعظمة على الجميع
فاشبه هذا القول ما يثبت فى الشرع الصحيح من اختلاف الصورة التجلى
ومعلوم عند من يشاهد ذلك ان الصورة ما هى هذه الصورة وكل صورة
لابد ان يقول المشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الاخر
من عندهم انكر عليهم التحكم فى ذلك كما ثبت قوله فاينما تولوا فثم وجه الله
هذا حقيقة فوجه الله موجود فى كل جهة يولى احد اليها ومع هذا لو تولى
الانسان فى صلاته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلاته لانه
ما شرع له الا استقبال هذا البيت الخاص لهذه العبادة الخاصة فاذا تولى بغير
هذه العبادة التى لا تصح الا بتعيين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك
التولى كما انه لو اعتقد ان كل جهة ما فيها وجه الله لكان كافرا وجاهلا
ومع هذا فلا يجوز له ان يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلفت
الشرايع فما كان محرما فى شرع تحلله الله فى شرع اخر ونسخ ذلك الحكم الاول
فى ذلك المحكوم عليه بحكم اخر فى عين ذلك المحكوم عليه قال الله تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما نسخ من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه
فذلك المسمى هوى النفس الذى قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك خليفة
فى الارض فاحكم بين الناس بالحق يعنى الذى انزلته اليك ولا تتبع الهوى وهو

ماخالف

ماخالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص
فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت ان الله اله واحد فى كل شرع عينا وكثير
صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثره باختلاف نظرها فيه وكلها حق ومدلولها
صدق والتجلى فى الصور تكثره لاختلافها فيها ايضا والعين واحدة فاذا كان
الامر هكذا فما اتسع وكيف يصح لى ان اخطى قايلا ولهذا لا يصح خطا
من احد فيه وانما الخطا فى اثبات الغير وهو وهو القول بالشريك
فهو القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان الغفر
الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر وهو كله
تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده فلو وجده لصح وكان
للغفر عين يتعلق بها وما فى الوجود من يقبل الاضداد الا العالم من حيث
ما هو واحد فى هذا الواحد ظهرت الاضداد وما هى الاحكام اعيان الممكنات
فى عين الوجود التى بظهورها علمت الاسما الالهية المتضادة وامثالها
فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شيت ما لم تره الاسما اظهرت كثرة الاحكام
واما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسما فانه امر لا ينكره عقل ولا شرع فالوجود
يشهد له وما بقى الا ما ذكرناه لمن ينسب الحكم هل الاسما ام الممكنات وهما
مرسطان محكوم بهما فى عين تكثرة فى الحكم هل هو للممكنات وللاسماء
واحده . شعر . فيا خيبة الجهال ماذا يفوتهم ⁂ وماذا يفوت القايلين بجهلهم ⁂
فقد قلت هذا ثم هذا واننى . من اجل الذى قد قلت فيهم من اهلهم
فمن وحد فما الضعف ومن اشرك فما اصاب هو تعالى واحد لا بتوحيد موحد
ولا بتوحيده لنفسه لانه واحد لنفسه فما احديته مجعوله ولا اعديته
كثرته مجعوله ولا ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس له لكن له الا
عدام ولا يقال والعدم لغيره فثبت عين ما ثبت فتجرد فى اللفظ وما بين الوجود
والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم معطى الاحكام لعين
الوجود والصور لعين الشهود والمدلولات وادلة العقول فتشاهد
ومشهود وعاقل ومعقول وموجد وموجود وما ثم امر مفقود فقد
تميزت الحدود بل ميزت كل محدود وما ثم الا محدود لمن عرف العدم
والوجود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . الباب
الرابع والسبعون واربعمايه فى حال قطب كان منزله ما عندكم
ينفد وما عند الله باق . انا عند الذى ما زال عندى ⁂ فزال نفادنا فلنا البقاء ⁂

يقاسمنا الوجود على سواء ... فكان له السنا ولنا السناء
به فانظر اذا ما قلت انا ... فنحن به له قلنا الثنا
رايناه بغير اسمي وحيدا ... بربها لا نفقد الثنا
فلما ان تسمى غاب عنا ... واسدل دون اعيننا الغطا

قال الله تعالى الله نور السموات والارض فله السنا وقال اليه يصعد الكلم الطيب فلنا السنا وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه فنحن وما عندنا عنده وما عند الله باق فلنا ولما عندنا البقا فهو وان نفد من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وابقى وما عند الله الا العالم وهو الله خير وابقى ممن هو عنده خير وابقى لان نور العالم اذا وصف بالوجود بانعايه واذا افنيناه على حال مع ظهور احكامه في عين الوجود فله البقاء وهو بكل حال لم يزل في درجة الامكان فهو له باقيه فهو خير وابقى لان له الحكم في عين الوجود والحكم لا يزال باقيا فهو خير وابقى ممن هو عنده خير وابقى في هذا الحكم لما اعطى من العلم بنفسه للعالم به والله خير وابقى لانه لولا بقا عينه ما كان يحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وابقى ممن هو عنده خير وابقى فخير وابقى ممن هو خير وابقى

فعندية الحق ما عندنا ... سواها وما عندنا من سواه
فخيرية الحق مشهوده ... وخيرية الكون ما لا يراه
فلما حمانا رايناه حماه ... فلما رايناه كنا حماه
فمنه الينا ومنا اليه ... فعين صلاتنا من هداه
فللعبد في ذا وذاك الذي ... رايناه من حكمه ما نواه

فاعيان العالم محفوظون في خزائنه عنده وخزائنه علمه ومختزنه نحن فنحن اثبتنا له حكم الاختزان لانه ما علمنا الا منا فكان طريقا وسطا بين شيئية ثبوتنا وشيئية وجودنا وصورته ما نحن عليه في شيئية ثبوتنا فان علمه عين ذاته وانما سمي علما لتعلقه بالمعلوم والتعلق نسبة فلو كان العدم وسطا بين شيئية الثبوت وشيئية الوجود لكان اذا اراد ايجادنا مرينا على العدم فاكتسبنا منه نفي شيئية الثبوت فلم نوصل الى الثبوت ولا الى الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الا على وجود الحق لنستفيد منه الوجود فتفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه يعطيك العلم بحكم المواطن وانها تحكم بنفسها في كل من ظهر فيها فمن مر على موطن الضبع به الدليل الواضح ومن ذلك رويتك الله في النوم وهو موطن الخيال فلا ترى الحق فيه الا في صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن قد حكم عليك في الحق انك لا تراه الا هكذا كما انك اذا دخلت موطن النظر العقلي وخرجت عن خزانة الخيال وموطنه لم تدركه

الحق

الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال واذا كان الحكم للمواطن عرفت اذا رايت الحق ما رايت واثبت ذلك للمواطن اعني ذلك الحكم حتى يبقى لك الحق مجهولا ابدا فلا يحصل لك منه علم في نفسك الا بتحصيل المرتبة له واما ان تعلم ذاته فمحال ذلك لانك ما تخلو عن موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بان لا ترى الحق الا به فانك تفارق ما اعطاك من العلم به في موطن اخر فيحكم على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي حكمت به عليه في الموطن الذي قبله فتعرف عند ذلك انك ما تعرفه من حيث تعرف نفسه وهذا غايتنا من العلم به تعالى فما عندنا منه في موطن ينفد في موطن اخر فما عندنا ينفد وما عند الله من علمه بنفسه باق لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه في نفسه بتنوع المواطن فان المواطن تنوعها لذاتها ولو لم تتنوع لكانت موطنا واحدا كما ان الاسماء لو لم تختلف معانيها لكانت اسما واحدا كما هي من حيث مسماها في مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى فانه قال ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فوحد لما اراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقائق التي تدل عليه الفاظ هذه الاسماء الحسنى فان لم تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك به فما علمت الا صورة صحيحة لا روح لها فاذا علمت الامر كما اعلمتك به نفخت في تلك الصورة الظاهرة روحا تحيى به فلست خالقا داخلا في جملة من وصف الله نفسه بالفضل عليه في ذلك فقال تبارك الله احسن الخالقين فانت وكل من انشا صورة [illegible] وذلك هو المصور الذي يعذب يوم القيمة بان يقال له هنالك في ذلك الموطن احي ما خلقت وليس بمحيي ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا حكم الموطن لان ذلك الموطن اعني موطن يوم الحشر يعطي ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه في موطن الدنيا من الاقتدار عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ في الطائر الذي خلقه روحا فيكون طائرا بالصورة والمعنى وقبل وليس الا صورة لا طائرا ولذلك قال كهيئة الطير ما قال طيرا حتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا عن ذي النون انه احيى ابن العجوز باذن الله وان ابا يزيد احيى النملة باذن الله كما ان موطن الخيال يعطي في اعين الناظر حياة الجمادات وحركتها وهي في نفسها ليست بتلك الحيوة التي تدركها الابصار كحبال سحرة موسى وعصيهم يخيل الى موسى من سحرهم الذي سحروا به اعين الناس انها تسعى فتلك حبال ثابتة بين الخيال وبين اعين الناظرين كصورة السماء في المراة فما هي السماء ولا غير السماء فانك تعلم قطعا ان الجرم الذي تراه في المراة اقل من جرم السماء واكبر من جرم المراة وتعلم قطعا انك ما رايت الا السماء

عينيها فلعذا جعلنا الحكم للمواطن فلا محيي من العالم امرء يسمى خرق عادة الا
باذن الله بغير اذن الله ما يصح ولهذا ما يكون من كل احد ظهور ذلك وان كنا نعلم
انه ما تحدث صورة في العالم الا والحياة تصحبها وهي روحها وبذلك الروح
تكون تلك الصورة مسبحة لله تعالى والصورة مسبحة بالروح لله تعالى وقد
علمت الذي اقول ولست تدري الذي يقول فانه الناطق القول دهذا العين كاف

والحمد لله

الباب الخامس والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله

شعاير الله اعلام لنا نصبت ... ليعلم الفرق بين الحق والخلق
وهي الحد والتي قامت براحتها ... وقايلة للذي يقول بالفرق
فمن يعظمها كانت وقايته ... وهو الذي يتقي الاشيا بالحق
له من الله دون الخلق منزلة ... يوم الوفود يسمى مقعد الصدق
يحوزها بالذي جاز السباق لها ... لما جرى معهم في حلبة السبق

قال الله تعالى في تعظيمها الابل فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعني الشعاير منافع
الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق وهو بيت الايمان وليس الا قلب المؤمن الذي
وسع عظمة الله وجلاله شعاير الله اعلامه واعلامه الدلايل عليه والموصلة اليه
ويا عجبا كيف يصل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قاريا يقرا يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا فصاح حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر كيف يحشر اليه من
هو جليسه فصدق قاله في الكمال فان المتقي ما يتقي الرحمن وصدق ابو يزيد فانه ما كان
مشهوده في الحال الا الرحمن والولي لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرى كل
شيء يجمعه الى الحال الذي يغلب عليه وكان ابو يزيد حاله في ذلك الوقت الذي
نطقه والمرء مخبو تحت لسانه فان اللسان ترجمان احوال الناطقين ثم اعلم
ان البدن جعلها الله من شعايره ولهذا تشعر ليعلم انها من شعاير الله وما وجب
لله لا رجعة فيه الا ترى اذا ماتت قبل الوصول للمحل كيف يحرها صاحبها ويخلي
بينها وبين الناس ولا ياكل منها شيا وهذا من منة الله حيث جعلك مثلا وميزك
عنه وجعل لك ملكا وطلب منك ان تعرضه والنعمة بالاصالة لغيره وهذه كلها من
شعاير الله فان كل شعيرة منها دلالة على الله تعالى من حيث امر ما خاص اراده الله
وابانه لاهل الفهم من عباده فيتفاضلون في ذلك على قدر فهمهم فاذا رايت ما
يقال فيه انه من شعاير الله وتجهل انت صورته في الشعاير ولا تعلم ما تدل عليه
هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الله بها ولا وضعها لك وانما وضعها

لمن يفهمها عنه ولك انت شعيرة ايضا غيرها وهي كل ما تعرف انها دلالة لك عليه
كما قال ابو العتاهية وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فتقف عندها وقل رب زدني
علما فيقوى فهمك فيما انزله ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا امكنك الحق من نفسك وعلمت
انك من اقوى الشعاير عليه واوضحها ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف
نفسه عرف ربه فاذا وصلت الى ما اوصلتك اليه شعاير نفسك وشاهدت الحق
رايته على صورتك لمن هناك تعلم انك الاصل في علمه بك وانه ما تجلى لك الا
الا في صورة علمه بك ولا كان عالما بك الا منك فانت بذاتك اعطيته العلم بك فانت
الشعيرة له عليك فان رايته على غير صورتك فما رايته من كونك شعيرة له فلا تنكره
اذا رايت ما لا تعرف حين تنكره غيرك فان تلك الحضرة لا يتجلى لاحد فيها الا الله تعالى فاذا
كان هذا راجع في نظرك منه اليك فترى نفسك في تلك الصورة التي رايته عليها وما
ان انصفت بها منذ وانما هي ايضا صورتك في ثبوتك ما كان وصل وقت دخولك فيها
وظهورك بها فان الصورة ينقلب عليك الى ما لا نهاية له وتتقلب فيها انت وتظهر الى ما لا
نهاية فيه ولكن حالا بعد حال اشتغالا لا يزول وقد علمك الله تعالى في هذه الصورة على عدم
تناهيها فيحل لك في صورة لم تبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير مقيد بل قيده
اطلاقه وانما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم في حال النكره ولهذا ينكرونه الا العارفون بهذا
المقام فانهم لا ينكرونه في اي صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى للمخلوق الا
في صورة المخلوق اما التي هو عليها في الحال فيعرفه وما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى
يرى تلك الصورة قد دخل فيها فحينئذ يعرفه فان الله علمه وعلم ما يؤول اليه والمخلوق
لا يعلم من احواله الا ما هو عليه في الوقت ولذلك يقول رب زدني علما ومن عباد الله من يعلم
ذلك اذا راى الحق في صورة لا يعرفها علم بحكم الموطن وما عنده من القبول انه ما تجلى
له الا في صورة هي له ما وصل وقتها فعلمها قبل ان يدخل فيها فهذا امر الزيادة في العلم التي زاده
فشكر الله الذي عرفه في موضع الانكار ولذلك عظم الله هذا الفضل وقال وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكان الحق في هذا الموطن من شعاير نفسك فعرفت نفسك

كما عرفته بنفسك فتامل ... فاجتمعنا في الشعاير ... وافترقنا في السراير
فلنا منه التجلي ... وله منا الضماير ... فلمثل ذا عبيد ... هايم فيه يبادر
فاذا علمت هذا ... لم يكن عنه بصادر ... هو الصادر عنكم ... مثل اوراق الدفاتر
بعضها يستر بعضا ... يا اوايل واواخر ... فليبادر من يبادر ... وليفاخر من يفاخر

فما عظم الله شعايره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم واما العظيم فلا يعظم
فان الوجود لا يوحد والله عظيم والعالم كله لا امكانه حقير الا انه يقبل التعظيم ولم يكن له

طريق في التعظيم الا ان يكون من شعاير الله عليه فما كان في نفس الامر شعيره علي عرفنا
الحق بذلك فنظرنا فرايناحقيقة قوله فاستدلنا عليه وبه اذا ظهر في الكره علينا
فمنه الى دليل على دعي اليه دليل عليه فنحن بدية كما قال باعماله ثم نحن لديه
واعماله عين اعياننا فبدؤ منه وعودي اليه ولو لم يكن الامر هكذا ما صدق اتخاذك
اياه وكيلا والمال ماله فالمال مالك والاشارة ان الصورة صورتك فصدق لن تراني
اذ قال له موسى ارني انظر اليك فقال لن تراني واداة لن تنفي الافعال المستقبلة
والاشارة ان من جهلك في حال جهلك في الماء الآنك اذا ظهرت له في المال ما يظهر
له بصورة الحال التي جهلك عند طلبه رويتك وانما يظهر له بصورة حال
ذلك المال فلا يزال منكرا ما يرى حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم ما يرى وما هو
الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهر الذي عينين واعين واما ذو العين الواحدة
فهو دجال اعور لم يزل في ربقة التقييد معلولا لمن فتح الله عينه التي امتن بها
عليه في قوله الم نجعل له عينين ليشهده في الحالين الزاهية والحال المستقبل
فمن لم يره في الحال وهو ناظر اليه فانه ابعد ان يراه في حال المال وهو يرى ابن ولكن لا
تعرف اني مطلوبه وسبب ذلك انه يطلبني بالعلامة وهل هذا الا الجهل
وهل تم غيري اويكون وليس فيا جنية الابصار عن البصاير فاياك ولا فكان كما طالبا
فان محل الابتلاء سرايري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب

السادس والسبعون واربعماية في حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله

الحول والقوة بالله عند الذي يؤمن بالله وانما التحقيق عند راي الحول والقوة لله
ومن يرى الامرين من نفسه فهو على نور من الله قال الله تعالى يخبرنا ان موسى
قال لقومه استعينوا بالله وشرع لنا في القسمة بيننا وبينه ان نقول واياك نستعين
فقال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال اعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله
من خصايص من خلق الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من
حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المبرء لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من
اعضا العبد الجامع فالعبد الجامع هو الذي لم يبق صفة في سيده الا وهي فيه ومن
صورته في الاقتدار على ايجادنا بقولنا الذلك فما ثم قوة مطلقة من واحد دون
مساعد فلما علمنا انا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ القابل يحتاج الى المقتدر
كما ان المقتدر يطلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى فانه الصادق
وقد قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فا
فالاقتدار منه والقبول منا وبهما ظهر العالم في الوجود الدليل ان المحال لا يقبل الوجود

فلا يستدل

فلا يستدل فيه الاقتدار الا ان من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن
الا القبول فلا يصح ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من تبرأ
فهو جزء من الجامع فكل من انت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب
في الامر حقه شعر فلا حول منه ولا قوة اذا لم اكن وانا الواقع
ولا حول مني ولا قوة اذا لم يكن فانا الجامع الا ترى ها كنز اخفاها الله
في الملك حتى اوجد ادم على صورته وجعله خليفة واعترض من اعترض كما اخبر الله
تعالى في ذلك وما سمع في خلق ادم لا حول ولا قوة الا بالله وكل قايل يقولها من
غير العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعية ولما خلق العرش وامرت الملايكة
ان تحمله لم يطق فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذي على صورة الانسان فقال
بلا الله لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال ما في من الجملة فقوله فحملت العرش
واطاقته فلما اوجد الله الانسان الكامل جعل له قلبا كالعرش جعل بيتا له فما في العالم
من يطيق حمل قلب المومن لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو في زاوية من زوايا
قلب المومن لا يحس به ولا يعلم ان ثم عرشا لحقته عليه وجعل اسماء الحسنى تحف
بهذا القلب كما تحف الملايكة بالعرش وجعل حملة العلم الالهي والحيوة والارادة والقول
اربعة فالحياة نظير الحامل الذي على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحيوة
في الاشياء فما ثم حي والحيوة الشرط المصحح لقبة الصفات من علم وارادة وقول
ورد في الخبران جبريل عليه السلام لما علم ادم الطواف بالبيت وقال له انا
طفنا بهذا البيت قبل ان يخلق بكذا وكذا الف سنة فقال له ادم وما كنتم تقولون
عند طوافكم به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فقال ادم وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكنز ادم
فانه ثم من يحول بينك وبين ما انت قابل له مما اذا قبلته الاضربك واتركه عن
رتبك اعني رتبة كمالك الى حواسك الا الله ولا قوة الا بالله لك على ما كلفك من
الاعمال الا بالله كما لا يحول بين الحق مع اقتداره وبين ما لا يصح فيه وجود الا بك
الا انت اذا لم يكن فلا بد من كونك فيما لا يوجد الا بك ولا قوة اي لا سند اقتدار
في امر لا يظهر الا بك فمن القسمة ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فيك وبعينه
بحسب الاحوال التي تطلبها فلا اجمع من الانسان الجامع ولا اشرف منه من
جزيانه الا الجزء الملكي منه كما ان ذكر الله في الصلوة اشرف اجزا الصلوة لان
الذكر اشرف من الصلوة كما انه لا يكون الملك اشرف من الانسان لانه جزء من
الانسان والذكر جزء من الصلوة قال الله تعالى ان الصلوة تنهى بصورتها
عن الفحشاء والمنكر لما فيهما من التحريم ولذكر الله اكبر يعني فيها لان الذكر
جزء منها وهو اكبر اجزائها وفيه وقعت القسمة بين الله والمصلي في الصلوة فاذا علمت

٢

ابن م

هذا علمت مقام الملك فلم يخرج عنك واصب الامر على ما هو عليه وانصفت
وعرفت من اتى على من اتى عليه في باب المفاضلة الله تعالى مجموع اسمايه مع التفاضل
فيها في عموم التعلق فاجعل بالك وقل رب زدني علما وتادب باداب الحق الذي
هو عليها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله لصدقه ربه فيقول الرب
لا حول ولا قوة الا بي ولم يترض ان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبدي فان هذه
الكلمة لا تظهر من قايلها الا بقايلها ولكن لما علم الله تعالى ان الانسان الحيوان
يشارك الانسان الكامل في الانسانية علم انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة الا بك
طردها الانسان الحيوان في غير موطنها فاسا الادب والانسان الكامل لا يفعل
مثل هذا انواع الحق الحرمه لسعلم الكامل في مسلة يعلم ويعتقد ولا بقوة بها
ناطق ولا تجرى على لسان عبد مختص الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو الامر
عليه فان الله اخذ العهد على العلما ان يعلموا من لا يعلم ما علمهم الله ومما علمهم
الادب فلا يصعون الحكمة الا في اهلها هذا مرتبتهم رضى الله عنهم

الباب السابع والسبعون واربعمايه في حال قطب كان منزله «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» و«لمثل هذا فليعمل العاملون»

الشخص مستدرج والصدر منشرح ... والكنز مستخرج والباب مفتوح
ابن الاوايل لا كانوا ولا سلفوا ... العقل يقبل ما ياتي به الروح
لكنهم حجبوا بالفكر فاعتمدوا ... عليه والعلم موهوب وممنوح
ما فيه مكتسب ان كنت ذا نصف ... فليس للعقل تعديل وتجريح
العدل والجرح شرع الله جاء به ... مع انه تبدي نصف وترجيح
العقل يفتر خلق الله فاعتبروا ... فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه به ... من القوي لم يقم بالعقل تسريح
ان العقول قيود ان وثقت بها ... حسرت فاتهم تعول فيه تلويح
ميزان شرعك لا تبرح تزن به ... فان ربك عدل وتصحيح
ان التنافس في علم يقوم به ... صدر بنور شهود الحق مشروح
هو التنافس لا ابغي به بدلا ... له من الذكر قدوس وسبوح
لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم ... في غير ذلك تحسين وتقبيح

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا ان
الانسان مجموع ما عند الله علمنا انما عند الله امر الا وله نسبة فلا منه مناسب
فالعالم لا يرى بشيء من الوجود وانما يبرز اليه ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من
الاحوال بل هو مع كل حال يناسبه كما هو الله تعالى معنا اينما كنا فان اكثر الناس لا
يعلمون ذلك بل هم لهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا الذي اداهم الى ذم الدنيا
وما فيها والرغبة في الاخرة وفي الكونين وفي كل ما سوى الله وانتقدوا على من يشغل نفسه

بسبي

بسبي هذه كلها وجعلهم في ذلك ما حكى عن الاكابر في هذا النوع وحملوا
الفاظهم على غير وجه ما تعطيه الحقيقة ورأوا كل ما سوى الله حجابا عن الله
فارادوا هتك هذا الحجاب ولم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وسابين هذا النزف في
هذا الباب بيانا شافيا وكون الحق كل يوم في شان الخلق وكون الجنة وهي دار
الرويه ومحل الرويه هي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كان حجابا لكان الزهد
والحجاب فيها فكذلك الدار الدنيا فان الله تعالى خلق اجناس الخلق
وانواعه وما برز من اشخاصه لننظر فيه نظرا يوصلنا الى العلم بخالقه ما خلقه
لنزهد فيه فوجب علينا الانكباب عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر
الوصول الى الحق فمن زهد في الدليل فقد زهد في المدلول ومن حسن الدنيا والاخرة
وجهل حكمة الله في العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين فالرجل كل الرجل من ظهر بصورة الحق في عبودة محضة فاعطى
كل ذي حق حقه وبيدا بحق نفسه فانها اقرب اليه من كل بوجه له عليه حق من
المخلوقين وحق الله احق بالقضا وحق الله عليه ايصال كل حق الى مستحقه ولمثل هذا
فليعمل العاملون اذ لا بد من اضافة العمل الينا وان الله اضاف الاعمال الينا وعين
لنا محالها وامكنتها وازمنتها واحوالها وامرنا بها وجوبا وندبا وتخيير الحكمة
نهانا عن اعمال معينة عين لها محالها وامكنتها وازمانها واحوالها تحريما
وتنزيها وجعل لذلك كله جزا بحساب وبغير حساب من امور ملذة وامور مولمة
دنيا واخرة وحلقنا وخلق فينا من يطلب الجزا الملذ وينعم بالطبع عن الجزا
المولم وجعل لي على حقا في يعني اذ خلق لي نفسا ناطقة مدبرة عاقلة منكرة
مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهي محل خطابه المقصود بتكليفه وامتثال
اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ورسومه حيث حدها ورسمها فحق
الحق وحق نفسه وحق غيره فيطلبه اصحاب الحقوق بحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا
وباطنا فيطلبه السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج
والقدمان والقلب العقل والفكر والنفس النباتية والحيوانية والغضبية
والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجا والايمان والاسلام والاحسان
وامثال هذا من عالمه المتصل به وامره الحق ان لا يغفل عن احد من هولا اولا
ويصرفهم في المواطن التي عين له الحق وجعل هذه القوى كلها متوجهة
على هذه النفس الناطقة تطلب حقوقها وجعل كلها ناطقة بتسبيح الله تعالى
جعلا ذاتيا لا ينفك عنه وجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس
الناطقة الحاكمة على الجماعة بامر الحق جزا لما هي عليه من تسبيح الله بحمده
دنيا واخرة وما منهم من يخالف امر الله اختيارا وانه اذا وقعت المخالفة

منهم فخيرا مجبرهم على ذلك الوالي عليهم الذي امروا بالسمع والطاعة
له فان جار فلهم وعليه وان عدل فله ولهم ولم يعط الله هولا الرعايا
الذين ذكرناهم المتصلين به قوة الامتناع مما يجبرهم على فعله بخلاف ما
خرج عنهم ممن له امر فيهم ثم ان الله بعث لهم الجزا الحسنى واشهدهم
اياه في الحيوة الدنيا بضرب مثال من نعيم الحيوة الدنيا وبالوعد بذلك في
الاخرى ومنهم من اشهده ذلك في الاخرى وهو في الحيوة الدنيا مشاهدة عين
فراى ما وقع له برويته من الالتذاذ ما لا يقدر قدره وما التذ به الامر بطلب
ذلك من رعيته فاخذ بيسار حقه من ذلك وان لا يصنعه وفي مثل هذا
فليتنافس المتنافسون واي نفاسة اعظم من هذا فالعارف المكمل المعرفة
يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته العكر به والشهود به فتعين عليه
ان يودي اليهم حقهم من ذلك وعلم ان فيه من يطلب الملا بكل الشي الذي
يلايم مزاجه والمشرب والمنكح والمركب والملباس والسماع والنعيم الحسي
المحسوس فتعين عليه ايضا ان يودي اليهم حقوقهم من ذلك التي عين لهم الحق
ومن كان هذا حاله كيف يصح له ان يزهد في شي من الموجودات وما خلقها الله
الا له الا انه يفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره لئلا يتناول ان كل شي هو له فلا
ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره
ويغضه فانه مجحد عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع والاحتياط والزهد
انما متعلقه الاولويه بخلاف الورع وكل ترك فاما الاولويه فينظر في الموطن
ويعمل بمقتضاه ومقتضاه قد عينه له الحق بما اعلمه به لسان الشرع فيتمثل
من طريق الاخذ بالاولويه زهادا فان لهم تناول ذلك في الحيوة الدنيا مما
فعلوا فان الله خيرهم مما اوجبه عليهم ولا ندبهم اليه ولا حجره عليهم ولا
كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا المخير فيه فلا يخلو حالته في تناوله
ان يحول بينه هذا التناول وبين المقام الاعلى الذي درج له اولا يحول فان حال
بينه وبينه بغير علمه بحكم العقل الصحيح والسليم تركه والزهد فيه وان كان
على بينة من ربه ان ذلك لا ينتج ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك
فلا فايدة لتركه كما قال النبي سليمن عليه السلام هذا عطاونا فامنن او امسك
بغير حساب ولا يكون ممن تلتبس عليه الامور فيتخيل انه يرهد فيما هو حق لشخص
ما مر بعينه ينال حظ ما يطلبه به منه شخص اخر من رعيته فان ذلك عين
الجهل وان تلك الحقيقة تقول له ما هذا عين الحق لي فالاولى بالعبد الذي كلفه الله
تدبير نفسه وولاه ان يعلم فاذا علم استعمل علمه حتى يكون بحكم علمه ولا يستعمل
هو العلم فانه اذا استعمل علمه كان علمه بحكمه فوقتا يعمل به ووقتا يتركه اي يترك

العمل

للاخير

العمل به واذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا مستعملا للعلم حكم
عليه جبرا على الصواب في الحقوق اربابها ومثل هذا الامام في العلم قليل ولذ
لك نقول ليس السخي من يسخى بماله وانما السخي من يسخى بنفسه على العلم
فكان تحت سلطان علمه هذا كبير العالم واما ذكرناه من علم الاوامر والنواهي
الالهيه فنورده ان شا الله في الباب وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصيه
فانظر ما يعطيك هذا المخير من الفوايد وما ذكرت لك ما تنتجه هذه
المخيرات الا ليكون ذلك باعثا على طلب الانفس الاولى والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وثلاثمائة في معرفة حال قطب كان منزله انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير

الرزق ياتي به الرزاق ليس له … اسم سواه ولا عين ولا اثر
ولا تقولن في الوهاب ان له … حكما عليه فهذا ليس يعتبر
فانه واجب والوهب ليس له … حكم الوجوب وفيه العين يختبر

قال الله تعالى بقية الله خير لكم وهو ما احل لك تناوله من الشي الذي يقوم
به اودك ليقوم به في طاعة ربك وانما سماه بقية لانه بالاصالة خلق لك
ما في الارض جميعا فلك مطلق التصرف في ذلك تاخذ ما تريد وتترك ما
تريد ثم في ثاني حال حجر عليك بعض ما كان اطلق فيه تصرفك وابقى لك
من ذلك ما شا ان يبقيه لك فذلك بقية الله وانما جعلها خيرا لك لانه
علم من بعض عباده ان نفوسهم تمتنع عن هذه البقيه بما يعطيهم الاصل
فيتصرفون بحكم الاصل فقال لهم البقية خير لكم ان كنتم مومنين اي
مصدقين باني خلقت لكم ما في الارض جميعا فان صدقتموني في هذا اسرتم
فيما ابقيت لكم وان فضلهم بين الامرين فامنتم ببعض وكفرتم ببعض
لم يكونوا مومنين ثم انكم لن تنالوا من ذلك مع جمعكم اياه واكتسابكم
عليه الا ما قدرته لكم وحسرتموني وسوا عليكم نقصتم ليحصل ما ضمنته
لكم او اعرضتم عنه لا بد لي ان اوصله اليكم فاني اطلبكم به كما اطلبكم باجالكم
وما ذلك من كرامتكم علي ولا من اهانتكم فاني ارزق البر والفاجر والمكلف
وغير المكلف وانما عنايتي ان اوصل اليك من البقية لا من غيرها وفي مثل
هذا تظهر عنايتي بالشخص الموصل اليه فانه لن تموت نفس حتى
تستكمل رزقها كما انه لن تموت حتى ياتيها اجلها المسمى وسوا كان
الرزق قليلا او كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشاتك وتقوم به قوتك وحياتك

ليس رزقك ما جمعت وادخرت فقد يكون ذلك لك ولغيرك لكن حسابه
عليك اذا كنت جامعه وكاسبه فلا تكسب الا ما يقومك ويقوت ما كلفتك الله
السعي عليه لا غير وما زاد على ذلك مما فتحت به عليك فاوصله انما
منك الى من شئت ممن يعلم منه انه يستعمله في طاعتي فان جهلت فاوصله
فانك لن تخيب من فائدته من كونك منها بما سميته ملكا لك فانت فيه كالنايب
النهد وليس عيني فانت نايبي والنايب بصورة من استخلفه وقد رزقت البنات
والحيوان والطايع والعاصي وكن انت كذلك ونحري الطايع جهد استطاعتك
فان ذلك اوفر لحظك واعلى في حقك اولي واتقى واعلم انه كما
خلقت لك ما تحيى به ذاتك وتتنعم به نفسك اعتناء بك فقد خلقت
لك ايضا ما اذا تصرفت فيه احييت به اسماي ونعمت به نفوسهم وتكون
انت الاتي بذلك اليهم كما انا الاتي برزقك اليك حيث كنت وكان
رزقك فاني اعلم موضعك ومقرك واعلم عين رزقك وانت لا تعلمه
حتى تاكله فاذا تغذيت به وسرى في ذاتك حينئذ علمت انه رزقك
لذلك علمتك وعلمت ما يستحقه الاسماء الحسنى من الرزق الذي تقوم
به حياتها ونشاتها واعطيتك علم ذلك وعينه وجعلتك الاتي به
اليهم كما طلبت منك الشكر على ما اتيتك به من الرزق كذلك تطلب
وانت الشكر على ما اتيت به من اسماي واذا شكرتك اسماي فانا شكرتك
فسعدت سعادة لا يسعد مثلها الا من عمل مثل هذا العمل واسماي لابد
ان يصل اليها ذلك من العالم ولكن لا يشكر الا من قصدها بذلك اعتناء
منه بحياتها الا من جاء بها غافلا عنها ان ذلك لها هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون لا والله كما لا يستوي الذين اجترحوا السيات بالذين
امنوا وعملوا الصالحات في محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ثم افضل
واقول قوله لقمن لابنه فتكن في صخرة اي عند ذي قلب قاس لا شفقة
له على خلق الله تعالى قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة وقوله واشد قسوة فان الحجر لا يقدر يمتنع عن تاثير فيه
بالمعاول والقلب يمتنع عن اثر كيلا شك فانه لا سلطان لك عليه فلهذا
كان القلب اشد قسوة اي اعظم امتناعا واحمي وان احسلت في ظاهره
ولا يلزم ان يلين قلبه اليك فذلك اليه وحكي عن بعض الخلق كسر
حجرا صلدا يابسا فراي في وسط ذلك الحجر تجويفا فيه دودة في فيها ورقة

حضر

خضرا نا كلها وروي في النبوة الاولى ان الله تعالى تحت الارض صخرة صما في جوف
تلك الصخرة حيوان لا منفذ له في الصخرة وان الله قد جعل له فيها غذا وهو
يسبح الله ويقول سبحان من لا ينساني على بعد مكاني يعني من موضع اتيان الارزاق
ولا على بعد مكانها من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث القرب بتشكيل الرا
نسبة واحدة ومن حيث القرب يفتح الراتب مختلفة فاعلم ذلك ارى السموات
بما اودع الله في سباحة الكواكب في افلاكها من التاثير في الاركان لخلق ارزاق العالم
والامطار ايضا فان السماء في لغة العرب المطر قال الشاعر • اذا سقط السماء
بارض قوم • يعني بالسما هنا المطر وقوله وفي الارض بما فيهما من القبول والتكوين
للارزاق فانها محل ظهور الارزاق وهما محل ظهور الولد الذي للاب فيه ايضا
اثر بما القاه في الرحم من الماء سوا كان مقصوده له ذلك ولم يكن كذلك الكواكب
تسبح في الفلك وعن سباحة يكون ما يكون في الاركان الامهات من الامور الموجبة للولادة
وسوا كان ذلك مقصود الكواكب او لم يكن بحسب ما يعلمه الله مما اوحى في كل سماء
من الامر الالهي الذي لا يعلمه الا من اوحى به اليه فاينما كانت مثقال هذه الحبة من
الخردل لتلتهاب بحسبها بها الله فيه بهذه التعريف لتاتيه انت بما كلفك ان تاتي به
فانك تو جوه فيما تاتيه به ولا يرجوك فيما اتاك به فانه غني عن العالمين وانت
من الفقر اليه فاتيانك اليه بما كلفك به اكد في حقك ان تاتي به لافتقارك وحاجتك
لما يحصل لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف اي هو اخفى ان يعلم ويوصل اليه الى
العلم به من حبة الخردل خبير اللطفه بمكان من يطلب تلك الخردلة منه لما الا من
الحرص على دفع الم الفقر عنه فان الحيوان ما يطلب الرزق الا لدفع الالم لا غير
فلو لم يحس بالالم لما تصور منه طلب شي من ذلك فليس نفعه سوى دفع الم
بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الجنة في انه نفس حصول الشهوة نفس
حصول المشتهى بحيث لو تاخرت عنه الى الزمان الثاني الذي يلي زمان حصول
الشهود لكان ذا الم لفقد المشتهى زمان الشهود فلا بد من الالم فاذا حصل
المشتهى فاعظم الالتذاذ به انه قاع ذلك الالم فافهم هذا وحققه فانه
ينفعك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • الباب التاسع والسبعون واربعمائة
في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له

عند ربه ٥ شعر

من يعظم حرمة الله • ما يري عينا سوي الله •
كل في الكون حرمته • ليس في الاعيان الا هي • ليس بالساهي معظمها •
لا ولا في الحكم باللاهي • كيف يسهو اعز محادبه • من يري الاشيا من الله •

فهو الراي بحار حق ۰ وانا عن ذاك بالساهي ۰ العالم
حرم الحق والكون حرمه الذي سكن فيه هولا الحرم واعظم الحرم
ماله فيه اثر النكاح لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله تعالى
فانه محل تكوين الاحكام الالهيه لظهور الاعيان فاي عين ظهر عاد
حرم من الحرم كحوا من ادم سوا منه ظهرت فهي عينه وهي عينها
حرمته وزوجته التي كون فيها بليه لانها صنعه العنصري بمثل المتكل
المعلوم بالانسان فهكذا ما خلق الله من العالم والتنبيه عليه في قوله
جميعا منه وقوله في عيسى وروح منه لم ينسبه الى غير لانه ما ثم
غير فمن عظم حرمة الله من العالم فما عظم الا نفسه وقد تبين لك
انك منه لا من ذاتك ولا من امر اخر فمن عظم حرمة الله فانما عظم الله
فمن عظم الله كان خيرا له وهو ما يجازيه به من التعظيم في مثل
قوله ومن يعظم ومن يعظم شعاير الله ومن يعظم حرمات الله وقوله
عند ربه العالم في هذا الظرف في طريقنا ومن يعظم قوله ومن يعظم اي
ومن يعظمها عند ربه اي في ذلك الموطن فليحث في المواطن التي
تكون فيها عند ربك ما هي كالصلوة مثلا فان المصلي يناجي ربه فهو عند
ربه فاذا عظم حرمة الله في هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمة ان
تتلبس بها حتى تعظم فاذا عظمت كان التكوين كما جاء فلما اثقلت دعوا الله
والمومن اذا نام على طاهرة فروحه عند ربه فيعظم هنالك حرمة الله فيكون
الخير الذي له في مثل هذا الموطن المبشرة التي تحصل له في نومه او يراها له غيره
والمواطن التي تكون للعبد فيها عند ربه كثيرة فيعظم فيها حرمات الله
على الشهود وهذا الباب ان ا بسط القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة
تعطي صاحب الفهم تفريقا ما في البسط من الفوايد لوجود به وهذا كاف
في الغرض المقصود والحمد لله ۰

الباب الثمانون وار بعمائة في حال قطب كان منزله واتيناه الحكم صبيا

۰ من المراح فوي الانسان اجمعها ۰ روحا وجسما فلا تعدل عن الرشد ۰
۰ بذاك يضعف في خال يصرفها ۰ لعلة قبلتها نشاة الجسد ۰
۰ فان يلك لك ما يذهب بعاديتها ۰ فذلك حكم الاله الواحد الاحد ۰
۰ كمثل عيسى ومن قد كان يشبهه ۰ من الاناسي وما بالدار من احد ۰

يأتي بها جاكم من حرق عادتهم ۰ سوالذي خلق الانسان من كبد
قال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام
من الله عليه وقال عيسى عن نفسه اخبارا بحاله مع الله فيما اخبر الله به عن عناية
يحيي والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وزاد المحمدي كنت نبيا
وادم بين الماء والطين وذلك ان عناية ربها بالاسباب قوية لان لها القرب
الالهي بالنص ۰ لان علوم القوم ذوق وغيره ۰ وهنا علوم ليس فيه كل بالنص
فان رسول الله صلي الله عليه وسلم برز بنفسه وحسر الثوب لما اقبل الغيث حتي اصابه
وقال انه حديث عهد بربه بيت غير مقصود فهذا هو النص الجلي الذي اتي من الشرع
لا في الغيب القريب من الرب فكل اول في العالم فانه حديث عهد بربه وكل ما في العالم
اول فانه بني فهو في وجوده حديث عهد بربه اذ قال الله كن فالعالم كله عالم الامر
سواء كان من عالم الخلق او لم يكن وقد بينا عالم الامر والخلق ما هو وهو لوجه الخاص الذي
في عالم الخلق وما عثر عليه احد من اهل النظر في العلم الالهي الا اهل الله ذوقا ولما كان
للصبي حدثان هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم يحل بينه وبين ادراك
قربه من الله حامل لبعده عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن عن اب عنصري وكان
روح الله وكلمته القاها الي مريم فلم يكن ثم ما يعنه عمن صدر عنه فقال معبرا
ما شاهده من الحال فحكم في مهده علي مرأى من قومه الذين امروا في حقه علي امه
فبرأها الله بنطقه وحيي جذع النخلة اذ اكثر الشرع في الحكومة بشاهدين
عدلين ولا اعدل من هذين فقال اني عبد الله فحكم علي نفسه بالعبودية لله وما قال
ابن فلان لانه لم يكن ثم وانما كان حق تجلي في صورة روح جبريل بل لها في النفخ
من الحبر الذي حكم في الطبيعة بهذا التكوين الخاص الغير معتاد اما في الكتاب فحصل له
الكتاب قبل نعته فكان علي بينه من ربه فحكم انه مالك للكتاب الالهي وجعلني نبيا
فحكم بان النبوة بالجعل لان الله يقول في اي صورة ما شاء ركبك فهو في الصورة
بالجعل لئلا يتخيل انه ذلك بالذات بل هو اختصاص الهي وجعلني مباركا اي خصني بزيادة
لم يحصل لغيري وتلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله في اخر الزمان وحكمه بشرع محمدي
حتى يكون يوم القيمة من يري ربه الرؤية المحمدية في الصورة المحمدية اينما كنت
من دنيا واخرة فاذ ذو حشرين حشر في صف الرسل وحشر معنا في اتباع محمد صلي الله عليه
وسلم واوصاني بالصلوة المفروضة في امة محمد صلي الله عليه ان اقيمها لانه جاء بالالف
والسلام فيها والزكوة ايضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحيوة الدنيا
وبرا بوالدتي فاخبر انه سبق في خلقه لان امه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فقلت

انشائه العنصرية في خلقه فكان اقرب الي ربه فكان احدث عهد بعبوديته لربه
ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو من
قوة سلطان ظلمة العنصر وقد بينا مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر في
هذا الكتاب في مواضع منه والسلام علي لعلمه بمرتبته من ربه وحظه منه يوم ولدت
يعني له السلامة في ولادته من تاثير الهمز المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين
يصرخ الولد اذا وقع من طعنته فلم يكن لعيسي صراخ بل وقع ساجدا لله تعالي
ويوم اموت يكذب من يفتري عليه انه قتل ويوم ابعث حيا يعني في القيمة
الكبري اكد موته فاتاه الحكم بما ذكره وهو صبي رضيع في المهد فكان اتم في الوصلة
بربه من يحيي بن حالته فان عيسي سلم علي نفسه بسلام ربه ولهذا ادعي فيه
انه اله ويحيي سلم عليه ربه تعالي ولم ينص علي انه عرف بذلك السلام عليه او لم يعرف
واعلم ان الناس انما يستغربون الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا
الا الحكمة الظاهرة عن التفكر والروية وليس الصبي في العادة محلا لذلك فيقولون انه
نطق بها فتظهر عناية الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيي وعيسي بانهما علي علم بما نطقوا به
علم ذوق قال مثل هذا في هذا الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا وان الله اتاه الحكم صبيا
وهو حكم النبوة التي لا تكون الا ذوقا فمن كان مخبره هذا فهو وارثه وان كان محمديا في الهدي
النبيين او لاحدهما علي حسب قوة نسبته منهما او من احدهما وقد نطق في المهد جماعة
اعني في حال الرضاعة وقد راينا اعظم من هذا رايت من تكلم في بطن امه وادي واجبا
وذلك ان امه عطست وهي حامل به فحمدت الله فقال لها من بطنها يرحمك الله
بكلام سمعه الحاضرون واما ما يناسب الكلام فان ابنتي سالتها كالملاعب لها
في حال الرضاعة فقلت لها بحضور جدتها وامها يا بنية ما تقولين في الرجال يجامع
اهله ولا ينزل ما يجب عليه فقالت لي يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون ومن ذلك
وفارقت هذه البنت بعد ذلك وتركتها عند امها وهي بنت سنة واشهر وغبت عنها
واذنت لامها في الحج في تلك السنة ومشيت انا لمكة علي العراق فلما جئت المعرف خرجت
وجماعة يجي الطلب علي اهلي في الركب الشامي فرآتني وهي علي الثدي فقالت يا ابي هذا
ابي قد جاء فنظرت الام حتي راتني مقبلا علي بعد وهي تقول هذا ابي هذا ابي فناداني
ابي حالها فاقبلت فعندما راتني ضحكت ورمت نفسها علي وصارت تقول لي يا ابي
يا ابي فهذا وامثاله من هذا الباب

الباب الحادي والثمانون واربع[مائة]
في حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

من سهد الله في اعماله حسن	نشأتها فله في الوزن رجحان
مع الشهود له اجر يعيض به	فضي بذلك في التعريف ميزان
ان الرسول له اجر يعينه	له رسالة ما فيه نقصان
لولا الوجود لما كان الشهود لنا	وفي الوجود لنا ربح وخسران
وليس يدري الذي جئنا به احد	الا عليم بما في الامر حيران

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل علي روية الحق في العبادة وهو تنبيه
عجيب من عالم شفيق علي امته لانه علم ان اذا قام العبد في عمله عبادة ويجعل في نفسه
ان يراه ربه بما استحضره في تلك العبادة علي قدر علمه فانه اذا كان هذا المحبر ووديه
ذلك ابصر العامل هو الله لا هو وان العبد محل ظهور ذلك العمل كما ورد ان الله تعالي
قال علي لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها
واذا احياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولها البقاء الدائم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق
وقد اخبر انه لا يضيع اجر من احسن عملا بل لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثي
بعضكم من بعض كان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع اجره وان لم يكن خيرا
فالله لا يضيعه لانه لا بان يبدل الله سيئات التائب حسنات فان لم يكن العمل
غير مضيع والا بمعني اي امر يقع التبديل لان الاعمال صور انشاها العامل الا بل انشاها الله
فان العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل كالهيولي لما يعمله من فتح الصور فيها
ثم ان الحضور مع الله وهو الاحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه يسمي
عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فما من مؤمن يعصي الا وفي نفسه ذل المعصية
فلذلك تصير عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية واي روح اشرف من العلم
ولما قال الله تعالي عن نفسه انه احاط بكل شيء علما ودل عليه دليل العقل والعمل
من الاشياء وهو يعمله ويعلم حيث هو فكيف يضيع عنه او يضيعه وهو خلق من خلقه
يسبح بحمده وان كانت حياته عن نفخ ربه يسبح بحمده وان كانت حيوته عن حضور
عامله ومثه وكان العمل ما كان يسبح بحمده واستغفر لعامله فهذا الفرقان بين
العملين فان اعطي الله المغفرة لغير الحاضر فانما ذاك مراعاة الهيبة لكون هذا
العبد انشا بوجوده صورة ولا بد لكل صورة من روح فان الله يغفر له لكونه
ظهرت عنه صورة نفخ الحق فيها روحا منه فسبحت بحمده فلهذا الاشتراك
لحقت المغفرة صاحب ذلك العمل كان ما كان ولحقته متي لحقته والتروك
لا يكون اعمالا الا اذا نويت وما لم ينوها صاحبها فانها ليست بعمل فان الاعمال
منها ظاهرة وباطنة او يترك الانسان ما امر بفعله فان الترك عدم محض الا
ان هنا دقيقة وذاك ان العمل الذي يكون فيه في زمان ترك ما اوجب الله

عليه فضله هو الذي يكون صورة من انشاء عامله لا عين الترك فان الزمان انما هو
لذلك العمل المتروك حتي يتوب وهذا اشد المعاصي واعظمها ولهذا ذهب
من ذهب من اهل الظاهر الي انه من صلي ركعتي الفجر ولم يضطجع فان صلوة الصبح
لا تصح له وان لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وجازت صلوة الصبح وغايته
انه ترك سنة موكدة لا اثم عليه في تركها وهذا اغيي ماذكرنا والتعليل واحد فكل
عمل مامور به علي طريق الفرض والوجوب وترك فان العمل الذي يقوم صورة
لا عين الترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا بذاته لا يصح في ذلك
الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا مقيدا ويكون العمل ممن يحرم علي العامل
التصرف في عمل غيره كالصلوة فان لم يكن كذلك فاي عمل عمله فانه مقبول
اعني من اعمال الخير لانه عمله في زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما عمل
بشرطه وفي زمانه وتمام شرطه وكمال رتبته في حال فحينئذ يكون صورة
مختلفة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع انشاء الله تعالى

الباب الثاني والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله
ومن يسلم وجهه الي الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقي والي الله عاقبة الامور ومن يسلم الي الرحمن وجها فذاك الوجه ليس له انتهاء

لان الله ليس له ابتداء	يعينه فيحصر الثناء
فانتهت باسلامي اليه	وهذا الحق ليس له خفاء
وذاك العروة لدينا	لما سلكها الهدي والاعتلاء
لقد قسم الصلوة ولست كفوا	وان الاهتدا او الاقتداء
كان للحق لدخليق سوي	فمنزله ومنزلنا سواء

يعني في قوله ليس كمثله شيء قال الله تعالي أدْعُوا اللّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ
فلم يفرق بين الله والرحمن بل جعلهما من اسماء الترادف وان كان في الرحمن
رائحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماه بهذين الاسمان
والمسماء هو المقصود في هذه الاية ولذلك قال وله الاسماء الحسني ومن اسمائه
الحسني الله والرحمن الي كل اسم سمي به نفسه مما نعلم ومما لا نعلم ومما لا يصح
ان يعلم لانه استاثر به في علم غيبه لما كان الاسم الله قد عصمه الله ان يتسمي به
غير الله فلا يفهم منه عبده وثنيه مرقوما او التلفظ الا هوية الحق لا غير فانه يدل
عليه تعالي بحكم المطابقة قال ابو يزيد عند ذلك ان الله يعني ذلك المتلفظ به
في الدلالة علي هويته بقوله رضي الله عنه انا ادل علي هوية الحق من كلمة الله عليها

ولذلك سما في كلمته وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين اذا رأوا ذكر الله
وسموا اولياء لقيام هذه الصفة التي يولاهم الله بها بهم واي اسلام وانقيادا ذاتي
لانه قال وجهه اعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن اي فعل ذلك عن شهود منه
لان الاحسان ان تري ربك في عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان
صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتيه للخالق والعمل عارض من الحق عرض له
فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا نفرق بين الله والرحمن
كذلك لا يفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه فعند ما يراه فلا ينكره الا من انكر الرحمن
فلذلك سمي هذا المقام العروة الوثقي اي التي لا تتصف بالانفصام لانها الذاتية انها
هي عروة وبقي شطرها حق وشطرها خلق كالصلوة حكم واحد نصفها لله ونصفها
للعبد ولم يقل للمصلي والي الله عاقبة الامور فنبه ان مرجع هذا التفصيل كله
الي عين واحدة ليس غير تلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا النتاج
في هذا المجير فما ذكر الله به وان لم يزل متلفظا به فليس المقصود منه الا ظهور
مثل هذا وهذه الاشارة كافية في هذا الذكر

الباب الثالث والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها

فادب النفس اذما اتصفت	بصفات القدس في نشاتها
اوبامر عارض كان لها	وقفت فيه علي حكمها
فهما في الحكم سان علي ما	اقتضاه الامر من سورتها
والذي قد دسها بينهما	دون نعت خاب من حملها
لم يجب من بعض ماتحبه	انه الظاهر في صورتها
فله الحمد علي ذاك وذا	لدخول الكون في رحمتها

تحقيق هذا الذكر ان النفس لا تزكو الا بربها فبه تشرف وتعظم في ذاتها لان
الزكوة ربو فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه والصورة في الشاهد
صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وانبتت من كل زوج بهيج
كالاسماء الالهيه لله والخلق كله هذا النعت في نفس الامر ولولا انه كذا في نفس
الامر ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دسيها لانه جهل
محصل انه دسها في هذا النعت وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتي
لا ينفك عنه يستحيل زواله لذلك وصفه بالخيبة حيث لم يعلم هذا ولذلك
قال قد افلح فعرض له البقا والبقا ليس الا له او لما كان عند الله فما ثم الا الله
او ما عنده فعلم انه غير نافدة فليس الاصور تعقب صورا والعلم بها يسترسل

علیها بقوله حتي يعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو علمها فانها مجمله والعلم لا يكون علیها
حتي يكون تعلقه بما هو المعلوم هو الذي يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير
مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل لانه يعلم المفصل في الاجمال ومثل هذا لا يدل علي
ان المجمل مفصل وانما يدل علي انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل هذا معني حتي نعلم
واذا كان الامر كما ذكرناه فما ثم من دسها ولو كان ثم لكان هو الموصوف بالخيبة
لان الشي لا يمكن ان يجعل ولا يندس في غير قابل لانه ساسه واذا دسه فقد قبله
ذلك القابل واذا قبله فما تعدي ذلك المدسوس رتبته لانه حل في موضعه واستقر
في مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة من الحرمان فله العلم وماله نيل العرض
فحرمانه عدم نيل عرضه فان العلم ما هو محبوب لكل احد ولو كان العلم محبوبا لكل احد
ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب عن الخير تنفر منه الطباع ونحن اذا قلنا العلم
حجاب فانما نعني به عن الجهل فان الوجود والعدم لا يجتمعان اعني اعني النفي والاثبات
فما غيب الا اصحاب الاغراض وهم الاشقياء فمن لا عرض له لا خيبه له وانت تعلم انه
اذا دس شي في شي ان لم يسعه فلا يندس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه
الا ما هو له فلكل دار اهل وما ثم في الاخرة الا داران جنة ولها اهل وهم الموحدون
باي وجه وحدوا وهم الذين زكوا انفسهم والدار الثانيه النار ولها اهل وهم
الذين لم يوحدوا الله وهم الداسون انفسهم فخابوا الا بالنظر الي دارهم ويكن
بالنظر الي الدار الاخري فكما انه لم يتعد احد هنا ما قدر له وما اعطته نشاته
الخاصة كذلك لم يتعد هنالك ما قدر له بموطنه الذي هو معين لذلك الذي
قدر له فمن خلق للنعيم فسنيسره لليسري فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسني
فسنيسره للعسري ومن خلق للجحيم فسنيسره للعسري واما من بخل بنفسه
علي ربه حيث طلب منه قلبه ليتخذه بيتا له بالايمان او التوحيد واستغني بنفسه
عن ربه في زعمه وكذب بالحسني وهي احكام الاسماء الحسني فسنيسره للعسري
فهذا تيسير التعسير وهو شبيه الدس فان الدس يوذن بالعسر لا بالسهوله
فلو جهد احد ان يدخل فيما لا يسعه ما يمكن له ذلك حيلة واحدة وما كلف الله
نفسا الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شي ونال الغضب وارتفع
حكمه وتعينت المراتب وبانت المذاهب وتميز المركوب والراكب فالله الكافي في كل

الباب الرابع والثمانون واربعماية في حال قطب كان منزله
اذا بلغت الحلقوم وانتم حينيذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

اذا احتضر الانسان هيا دايه ۔ لروية من يلقاه وهو بعينه

علي ما في المعلوم

فتنسيه في الحال المعلوم

فيا عجبا

فيا عجبا من غايب وهو حاضر ۔ وكيس يراه الشخص من اجل كونه

فان زال عن تركيبه وهو ايل ۔ فان وجود الحق في ستر سونه
ومن فرط قرب الشي كان حجابه ۔ فلو زال ذاك القرب قام بعونه
فنسبة حالا وعينا نعيته ۔ وخص بهذا الوصف من اجل حينه
فسبحان من لا ينتهي العين غيره ۔ علي غيره فيما بزين وشينه
فما الشان الا في وجودي وكونه ۔ فمن بينه كانت شواهد بينه

البين الاول الوصل والثاني ضده وليس الا خر الانفاس فما بعده نفس خارج لانه ليس
ثم وقد خرج وفارق القلب بصورة ما كشف له فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه
فهو السعيد وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراقه القلب لان هنالك
تكسب الصورة التي يخرج بها وهذا منة من الله تعالي بعبده حتي لا يقبض الله عبدا
من عباده الا كما اخرجه من بطن امه علي الفطرة فان المحتضر ما فارق موطن
الدنيا الا انه علي اهبة الرحيل رحله في عرز ركابه وهنالك تنكشف له شهود حقيقة
قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله في حق طايفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون غير ان الذين بقيت لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون معه الحق
في اينية هذا العبد فانهم في حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يكشفون
ما هو المحتضر مشهودا كما كان الامر عندهم فان عتم بقوله لا يبصرون فانه يريد
الرزق فان دوق كل شاهد في مشهوده لا يكون لغيره وان اتصف بالحق عينه
العارفين في العين وعند غير العارف في العين برحمة من الله كان هذا الفضل
من الله ولولا الدار ما انجذب اهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا اهلها ما هم كالاولاد
امر عيني مع الضبع ما رموا نفوسهم اليها بقوله صلى الله عليه وسلم انكم تتقحمون في النار
كالفراش وانا اخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذي يعطيه مزاجه ان يلقي نفسه في السراج
فيحترق ولكن هولا الذين هم اهلها واما من يدخلها ورودا عارضا لكونها طريقا الي الله
الجنان فهم الذين يتبرمون بها ويخرجهم شفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين
بعد ان تنال منهم النار ما تقتضيه اعمالهم كما ان الذين هم اهلها في اول دخولهم
سالمون بها اشد الالم ويسالون الخروج منها حتي اذا انتهي الحد فيهم اقاموا فيها
بالاهلية لا بالجزاء فعادت النار عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك علي الجنة لالمهم
ذلك العرض فنقدح لا هل هذا الذكر مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعي احد
هذا المحجير رجا بعلم غير مشهود له معلومة روية بصرية فليس ذلك بلجه هذا الذكر
بل ذلك امر اخر فلننتظر في هذا الذكر الخاص الذي هو مجيره حتي يمن الله عليه

بالشهود البصري لابد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من اهله الذي حجبهم الله عن رؤية ذلك الحال بانهم احلام ايضا جعلنا الله في ذلك المقام ممن يشهد ما يسره آمين بعزته

الباب الخامس والثمانون واربعماية في حال قطب كان منزله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

ان الحياة هي النعيم فمن يرد تحصيله قبل الممات فقد اسا ۔ الا النعيم بربه وشهوده ۔ فهو البرزخ في نعل وفي مسا

عند المحقق والمخصص بالهدى ۔ وتسهل الامر الذي كان قد عسا
الواحد الفرد الذي بوجوده ۔ لم يتخذ غير المهيمن مونسا
وهو الذي عند الامام مقامه ۔ اذ كان من ادنى الخلائق مجلسا

يقول الله تعالى انا جليس من ذكرني ومجالسة الحق بما يقتضيه مقام ذلك الذكر كان ما كان فاعلم ان نية العبد خير من عمله والنية ارادة اي تعلق خاص في الارادة كالحب والشهوة والكره فالعبد بحيث ارادته فلا تخلو ارادته اما ان يكون على علم بالمراد ولا يكون فان كان على علم فيها فلا يريد الا ما يلايم طبعه ويحصل غرضه وان كان غير عالم بمراده فقد يتضرر به اذا حصل له فان راعى الحق الارادة الطبيعية الاصلية نعم فان كل مريد انما يطلب ما يسر به لا ما يسوءه ولكن يجهل الطريق الى ذلك بعض الناس ويعرفه بعضهم فالعالم يجتنب طريق ما يسوءه والجاهل لا علم له فان حصل له ما يسره فبالغرض بالنظر اليه وبالقصد الالهي بفان الله تعالى وصف نفسه بانه لا يبخس احدا في مراده كان المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهي الاصل فان رجوا من الله مراعاة الاصل لنا ولبعض الخلق ابتداء واما الانتهاء فاليه المصير الكل فاذا وصف الله نفسه بانه يوفي لكل احد عمله اي اجره عمله في الزمان الذي يريدها ولا يبخسه من ذلك شيئا فقد حبط عمله ان كانت ارادته الحيوة الدنيا فلا حظ لهم في الاخرة التي هي الجنة او النعيم الذي ينتجه العمل لانه قد استوفاه في الدنيا فان سعد بسل راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام الذي لا يكون جزاء فلا يكون لمن هذه حاله ان سعد الا نعيم الاختصاص سكن حيث سكن واستقر حيث استقر فان كان ممن يريد الحيوة الدنيا وبقصد من ذلك نفس واحد لم ينعم به فليس هو ممن وفى الله له فيها عمله لانه ما مكنه من كل ما تعلقت به ارادته في الحيوة الدنيا وهل يتصور وجود هذا مع فرصة البرغوث والعثرة المولمة في الطريق او لا فلا بد تتضمن الا مر

في الواحد المحال ووقوعه في الوجود اظهر فانه بعيد ان لا يتالم احد في الدنيا فمن اراد الحيوة الدنيا فقد اراد المحال فلو صح ان يقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه لكنه ليس بواقع واما الامر الآخر فانه اذا تالم مثلا بقرصة برغوث الى ما فوق ذلك الى غيره من اكبر واصغر فانه ان كان مؤمنا فله عليه ثواب في الآخرة فيكون هذا المريد للحيوة الدنيا يعطيه الله ذلك الثواب في الدنيا معجلا فينعم به كما كان فعل الله بابي العباس السبتي بمراكش رايته وفاضته في شانه فاخبرني عن نفسه انه استعجل من الله تعالى في الحيوة الدنيا ذلك كله فعجله الله له الا انه ذكر لي قال خبات لي عنده ربع درهم خاصته جعلته لآخرتي فشكرت الله على ايمانه لما ذكر لي ذلك وكان له شان عجيب لا يعرف اصله منه كل احد الا من ذاقه او من ساله عن ذلك من الاجانب اولي الفهم فاخبرهم غير هذين الصنفين لا يعلم ذلك وقد يعطي الله ما اعطاه السبتي لا من كونه اراد ذلك وانما الله عجل له ذلك زيادة على ما ادخره له فانه غير مريد تعجيل ذلك المدخر كعمر الواعظ وممن راينا من هذا الصنف فانهم قد كان لهم ذلك من الله لا من ارادتهم ولو عرف ابو العباس السبتي نفسه معرفتي بها منه ما استعجل ذلك فانه كان على صورة لا يكون عنها الا هذا الا انه سال ذلك من الله فاعطاه عن سواله ولو سكت لفاز بالامرين لكن جهله بنفسه وطبيعتها التي طبعت عليه وصورته التي ركب الله تعالى فيه جعله يسال فخسر حين ربح غيره والعمل واحد ولهذا يفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحيوة الدنيا ليس غير نعيمها فمن ياته من نعيمها نعيم فما وفى له وما ذكر الله الا توفية العلم فهو نعيم العمل وصبره على العزبة وقرصة البرغوث وان لم يكن مؤمنا عمل فوفاه الله ما يطلبه ذلك العمل فما اعطى الله احد للحيوة الدنيا بخلوصه قط ولا هو واقع ولو وقع له كل مراد لكان اسعد الخلق فانه من اراد به النجاة والبشرى بها وان لم يكن مؤمنا فما وقع المشروط وقوع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ذلك

الباب السادس والثمانون واربعماية في حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

الا ان الرسول هو الذي ۔ قد حباه الله بالشرف النبيه
فمن يعص الرسول فقد عصاه ۔ وحيره بتفصيل الوجود
فرام به فلم يقدر عليه ۔ لما في الرب من بغت العبيد
فلم يعلم به اذ لم يجده ۔ يميزه له حال الشهود

فيركب تارة متن اعتزاف • ويركب تارة متن الجحود •
فسبحان المخصص كل حرف • بالامر ولذات المريد •

قال الله تعالي من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عنه بل لا ينطق
الا به بل لا ينطق الا الله منه فانه صورته وما ورد من بعض الرسول فقد عصي الله
لان طاعة المخلوق لله ذاتيه ومعصيته بالواسطة فلو انزل هذا الرسول كما انزله
في الطاعة لم يكن الها وهو الله فلا يعصي الا الحجاب وليس الحجاب سوي عين الرسول
ونحن اليوم ابعد في المعصية للرسول من اصحابه الي من رد وينهم الينا فنحن ما عصينا
الا اولي الامر وقتنا وهم العلماء بما امر الله به ونهي فنحن اقل مواخذة واعظم اجرا
لان للواحد منا اجر خمسين من الصحابة ولذلك قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فذكر ثلاثة نفسه ورسوله واولي الامر وهم الذين قدمهم الله علينا
ولم يكن رسول الله صلي الله عليه وسلم يقدم الا من هو اعلم وما كان منهم من هو اعلم
الا من كان اكثر قرانا فكان تقدمه علي الجيش ويجعله اميرا وما خص الاسم الله
دون غيره من الاسماء في قوله فقد اطاع الله اذا كان الله هو الاسم الجامع لله تعالي
جميع الاسماء كما ان المتجلي جميع الصور كذلك الخليفة وهو الرسول واولي الامر
منا لا بد ان يظهروا في جميع الصور التي يحتاج اليها الرعايا فمن بايع فانما يبايع
الله ولا تصح المعصية الا بعد العقد وقد وقع في اخذ الميثاق والعهد في قوله
الست بربكم فالتمه الحجر الاسود وامر بتقبيله تذكروا واخبر بلسان الرسول ان الحجر يمين
وامر بيعة محمد وقال في الذين يبايعونك انما يبايعون الله فانزله منزلته ولم
ينزل الحجر منزلته فعظم قدر ابن آدم قبل فان يمين • قبل فان بيمين العهد في الحجر
واين رتبته من رتبة البشر • ان المبايع من تعنو الوجوه له • الواحد الاحد القيوم بالصور

ان شا في ملك ان شا في بشر • ان شا في شجر ان شا في الحجر
فما يقيد ذات ولا عرض • وماله في وجود الكون من اثر
بل الوجود هو الحق الصريح فلا • تروه غيرا فيدعوكم الي الغير
هو المؤثر والاثار قايمه • بالحق فيما يراه فيه ذو بصر
ان لم يكن هكذا امر الوجود فما • تضمن الكون من نفع ومن ضرر
فما يكون لحق صورة ابدا • ولا يضاف اليه اخر الصور
هو المطاع فلا تعصوا اوامره • والخلق والامر في الانثي وفي الذكر
بالشمس يظهر ما في البدر من صفة • فانت شمس وعين الحق في القمر
وليس في البدر ما تراه الابصار تدركه • لكنه هكذا ادركه في النظر

تراه

فكوننا

٢٠٥٦

257

فكوننا في وجود الحق مغلطة • فلا مراغض بالبرهان والخبر •
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين
فليس كمثله شي وهو السميع البصير وذلك هو الضلال المبين اقول له انت تقول لي
انت اقول لك فان فنقول لا بل انا اقول له فكيف الامر فيقول كما رايت فاقول فما رايت
الا الحيرة فلا تحصيل مني ولا توصيل منك فيقول قد اوصلتك فاقول فما بيدي
شي فيقول هو ذاك الذي اوصلت فعليه فاعتمدوا بالله فبابه شعر

فما في الكون من يدري سواه • ومن يدري سواه فما دراه •
ومن يدري مع الخلاق خلقا • فان الله من جهل حماه •

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون واربعماية
في حال قطب كان منزله من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة

لكل شي من الاشياء ميزان • فكل شي له نقص ورجحان
فالصالحون لهم وزن يخصهم • والطالحون لهم في الحق ميزان
فمن يقوم بوزن في تقلبه • يسعد وان جاء في ذاك برهان
لان ميزان وفي حقيقته • ولو يساعده في ذاك شيطان
لذاك قال لمن وفا طريقته • من خلقه ماله عليه سلطان

من خلقه ماله عليه سلطان

قال الله الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه فالعمل الصالح له الحيوة الطيبة وهي تعجيل البشري في الحيوة الدنيا
كما قال لهم البشري في الحيوة الدنيا فيحيي في باقي عمره حيوة طيبة لما حصل له
من العلم بما سبق له من سعادته في علم الله مما يول اليه في ابده فيهون عليه هذه البشري
ما يلقاه من المشقات والعوارض المولمة فان وعد الله حق وكلامه صدق وقد خوطب
بالقول الذي لا يبدل عليه وكذلك ايضا للعمل الصالح التبديل فيبدل سياته حسنات
حتي يودلو انه اتي جميع الكباير الواقعه من العالم كله علي شهود منه عين التبديل في ذلك
وقد لقيت من هو بهذه الحال بمكه من اهل توزر وباشبيليه من اهل الكلبي ما لقيت
في عمري الا هذين من اهل هذا الذوق ولذلك للعمل الصالح سكر الحق لانه الغفور الشكور
فسعيه مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن في العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين
واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه مطلب الانبيا صلي الله عليهم وهم ارفع الطوائف
من عباد الله والصلاح ارفع صفة لهم فان الله اخبر عنهم انهم مع كونهم رسلا وانبيا
سالوا الله ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وذكر في اولي العزم من رسله
انهم من الصالحين في معرض الثنا عليهم فالصلاح اخص وصف يكون للرسل والانبيا

الطيبة

وهم بلا خلاف ارفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح
من عباد الله فقد نال ما دونه فله منازل الرسل والانبياء وليس برسول ولا نبي
لكن يغبط الرسول والنبي لما ناله الرسول والنبي من مشقة الرسالة والنبوة
لانها تكليف وبها حصلت المنزلة الزلفى ونالها صاحب العمل الصالح المغبوط
من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما سمي الرسول والنبي
ويعرف قول الرسول صلى الله عليه وسلم في قوم ينصب لهم منابر من نور يوم
القيمة في الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون
لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بانبيا يغبطهم النبيون حيث راوا تحصيلهم منازلهم
مع هذه الحال فهم غير مسولين من بين الخلائق لم يدخل عليهم خلل من زمان
توبتهم فان دخلهم خلل فليسوا بصالحين فمن شرط الصلاح استصحاب العصمة
في الحال والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدايم والعارفين بالمواطن
والمقامات والاداب والحكم فيحكمون نفوسهم فيمشون بها مشي ربهم من حيث
ما هو على صراط مستقيم فمن حياتهم الطيبة في الدنيا انهم وان دعوا الخلق من تعريفهم
الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم ويشهدون من يسمع دعوتهم من المدعوين
ومن يرد الدعوة منهم فلا يالمون بذلك الرد بل ينعمون بالقبول سمعهم بالرد لا يختلف
عليهم الحال وسبب ذلك ان شهودهم من الخلق الاسماء الالهية وشهودهم
ايها نعيم لهم فمن ادعا ما دعي الا باسم الهي فالاسم هو الداعي فمن رد وقبل فما رد ولا قبل
الا باسم الهي فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص في حيوة طيبة بهذا الشهود
دايما ومن عينه الله عن شهود هذا المقام فانه يالم طبعا ويلتذ طبعا وهو اكبر نعيم
اهل الله والمهم ولا يكون هذه الحيوة الطيبة الا ان تكون مستصحبة وما ينالها الا
الصالحون من عباد الله وان ظهر منهم ما توجبه الامور المولمة في العادة عليهم
اثار الالام فالنفوس منهم في الحيوة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس محلها
الحس فالامهم حسية لا نفسية فالذي يراهم عليهم في ذلك على حاله الذي يجده
من نفسه لو قام به ذلك البلا وهو في نفسه غير ذلك فالصورة صورة بلا والمعنى
معنى عواف وانعام وما يعقلها الا العالمون فهولاهم الذين قال الله فيهم الذين
امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم في الدنيا وحسن ماب في الاخرة وهذا التنبيه
على تحصيل هذا المقام كاف فانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق

و يظهر

ربك خير وابقى . كل شخص روحه من نفسه . ولهذا روحه من جنسه .

فهو كل وهي جزء فلذا . كثرت ازواجه من نفسه .
وكذا اليوم الذي اوجبه . انما اوجده من امسه .
ولذا جا على صورته . في سص القدس او في قدسه .
لا تمد الى حرمه من . كان عينيك فداس نجسه .
وفه ميزانه لا تلتفت . للذي يبصره من انسه .
انما يانس من لست له . بل للجمع الذي في اسه .
ولتحره من الشك وما . جا من سلطانه في مسه .
ولتفرق بين ما يسمع من . ليس في النطق به او ستة .
ولتحف من زلل النطق وما . جا من حكمه من لبسه .

وقال تعالى في مثل هذه الايه وهو يبين تهلم هذا المنزل ويدخله صاحبه
في محيره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير
المبين ينبهه بذلك على نفسه في انذاره فرزق ربك ما اعطاك مما انت عليه في
وقتك وما لم يعطك وهو لك فلا بد من وصوله اليك وما ابطا به الا الوقت
الزماني وهو له وما ليس لك فلا يصل اليك فسعت نفسك من حيث طمعت
في غير مطمع وما اعني بانه لك الا ما نلته على الحد الالهي الذي ابحه لك وان نلته
على غير الحد فما نلت ما هو لك من جانب الحق انما نلت ما هو لك من جانب الطبع
وليس المراد في الدنيا الا ما نلته من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للاخرة والطبع
له الاباحة والحق له التحجير وان كانت الاخرة على صورة الدنيا كما ان اليوم المولود
عن نكاح امس لليلته يخرج بصورته في الزمان وقد يخرج في الحكم فانظر الى عطايا
ربك فانها اكثر ما يكون ابتلا ولا يعرف ذلك الا بالميزان وذلك انه كل عطا
يصلك منه فهو رزق ربك ويكن على الميزان فان خرج عن الميزان وهو
لك طبعها فلا بد لك من اخذه فاياك ان تاخذه في حال عقله تجده بحضور
على كره في نفسك وجبر واضطرار وليكن حضورك في ذلك قوله ما يبدل
القول لدي فاظهر في هذا القبيل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي
لا تبدله ولا يصح ان تبدل فانه هذا علمه وبهذه الصورة كان الامر الذي اعظم
العلم للحق به ففي هذا المنزل جعله وزنه به وهو ميزان خفي فان عينك
للحق عن حال الكره في ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان
من الاكراه حصول الكراهة في نفس العالم لذلك العمل الخارج عن ميزان الادب

دخل في حكم الميزان المامور بالوزن به في قوله الا من اكره وقلبه مطمين وطمانينته
في هذه النازله انما هو بماله فيه من الكراهة فيجمع في هذه الفعل بين حب الطبع
وكراهة الايمان فان الله تعالي حبب الي المومن الايمان وكره اليه الفسوق والعصيا
مع وقوعه منه وجعلك من اهل الرشاد ثم ان الله جعلهن زهرة حيث كن
فاذا كن في الدنيا فهي زهرة الحيوة الدنيا فوقع النعيم بهن حيث كن واحكام
الاماكن تختلف فهي وان خلقن النعيم في الدنيا فهي فتنة تستخرج الحق بهن
ما خفي عنا مما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا فتقوم به الحجة لنا وعلينا
وهذا مقام اعطانيه الحق بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسماية قبل ذلك
ما كان لي فيه ذوق واعلم ان المعصية لا يقع ابدا الا عن غفلة او تاويل لا غير ذلك
في حق المومن واذا وقع عن ذلك الصاحب صاحب الشهود فلا تسمي معصية عند الله
وان اطلق عليه لسان الذنب في العموم فللعتاب فلقد الحق علي ابصار المحجوبين فبعدهم
الله حينما انكروه علي من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس الامر ليس بعاص مثله الخضر
مع موسي في قتل النفس اين حكم موسي فيه من حكم الخضر كل واحد له وجه في الحق
ومستند وهذا حال اهل الشهود فيشهدون المقدور قبل وقوعه في الوجود فياتونه
علي بصيرة فهم علي بينة من ربهم في ذلك وهو مقام لا يناله الا من كان الله سمعه وبصره
ولما كانت الزهرة دليلة علي الثمرة ومدركها البصر ومعطية الرائحة الطيبة هذا اعني
في زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذه الامر من اهل الانفاس والشهود والادلة وليست
اعني بالادلة انه عن فكر وانما هو في كشف لما جرت العاده بها ان لا يناله الا بالدليل
ليعطيه الله كشفا بدليله فيعرف ادلته كما يعرفه وارتباطه بادلته بما يحصل له علمه
بوجوه الدلالات فيكون علمه اتم من علم من يعطي علم مدلول الدليل من غير علم
الدليل فما فتنهم الحق الا بما سماهن زهرة لهم فاذا لم يدرك صاحب هذه الزهرة رايحتها
ولا شاهدها زهرة وانما يشهدها امراة ولا علمها دلالتها التي سيقت له علي الخصوص
وروحت به وسعي لها ونال منها ما نال بحيوانيته لا بروحه وعقله فلا فرق بينه
وبين ساير الحيوانات بل الحيوانات خير منه لان كل حيوان مشاهد لفضله المقوم له
وهذا الشخص ما وقع فضله المقوم وليس له الفضول العمية للحيوانات غيره
فهو لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان جزء لفضله المقوم له علي ما يعطيه حقيقة
ذلك الفضل واعلم ان صاحب هذا المعجز يشاهد ما حير العقول ولم يقدر علي تحصيله
وهو العلم المرئي في المراة وبالمرئي ما هو من حيث تعلق الرؤية هل ينطبع المرئي
فيها في عين الراي او اشعه نور البصر يتعلق بالمرئي حيث كان وما من حكم الا وفيه دخل

الاعند

الا عند صاحب هذا الذكر فانه يعلم كيفيه ادراك والمرئي وما هي الرويه ولماذا ترجع
وليس يعطيه هذا العلم من هذا الذكر الا قوله ولا تمدن عينيك وما خوطب الا بما
فعلمنا علي القطع ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن
عينيك عين قوله للمومنين يغضوا من ابصارهم فان الغض له حكم اخر لانه نقص
مما يمتد العين اليه والنقص هنا ان لا يمد الي امر خاص اي الي مرئي خاص فان
فهمت يا ولي ما نبهتك عليه علمت علما ينفعك في الدنيا والاخرة والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل الباب التاسع والثمانون واربعمائة في حال قطب كان
منزله انما اموالكم واولادكم فتنة . الابتلا بعين المال والولد . هو البلا الذي ما فيه تنفيس

والمال كن فيكون الامر اجمعه	والاس صورته والمثل تقديس
به تعلق نجي المثل فاحفظ به	فاصله هو سبوح وقدوس
فانظر الي خلقنا علي التقابل	في اسمايه فيه تمثيل وتجنيس

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثوابا وخير املا وقال عليه السلام يموت ابن آدم وينقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم يبثه في الناس او ولد صالح يدعو له فقد جمع المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا وما تعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب
في الخير المومل وهو المنوي لانهما من الباقيات الصالحات اعني المال والبنين
اذا كان المال الصالح والولد الصالح واما العلم المذكور في هذا الخبر فهو ما سنه
من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فتنة يختبر بهما عباده لان لهما بالقلب
لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا سيما بالمال الي ما يتوصل بغير المال
من امور الخير والشر فان علمت علي العبد الطبع لم يقف في التصرف بماله عند حده
بل يناله به جميع الاغراض وما سمي المال مالا الا لكون القلب مايلا اليه لما فيه من بلوغ العبد
اذا كان صالحا الي جميع الخيرات التي يجدها عند ربه في القلب واذا لم يكن بالصالح
فلما فيه من بلوغه اغراضه به واما الولد فلما كان لابويه عليه ولاده احبا وما لا
اليه ميل الفاعل الي ما انفعل عنه وميل الصانع الي مصنوعه فميله لحب الولد ميل
ذاتي فان كرهه فلامر عارض لاخلاق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد فبغضه
عرضي فيطلع من هذا المعجز علي سبب رحمة الله التي وسعت كل شي فان العالم
المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعته فلا بد ان يكون
بالذات محبوبا للموجد حبا بالاصالة فاذا وقع عليه كره فمن بعض افعاله وافعاله
عرضية ومع كونها عرضية ففيها ما يوليه الاصالة وهو ان جميع الافعال الظاهرة من العالم

الحجة

كالهاالله والعالم محل لظهور تلك الافعال او هي للحق تعالي كالالة للصانع فعلت
والرحمة وتاخرحكم الغضب وليس تاخره الاعبارة عن ازالة دوام حكمه وما فى الله
من خان من عباده الاحكم ما ظهر عنهم من الدعاوي فيما يتصرفون فيه ان ذلك
الفعل لهم حقيقه اوكسبا فلو اطلعهم الله علي الية الالهية الخالقة وراوا نفوسهم
الات صناعية لايكن وقوع غيرذلك لما اختبرهم الله فما اختبرهم الا ليعثروا
علي مثل هذا العلم فيقصوا من الدعوي فيسعد وا فمنهم من هدي الله ومنهم
من حقت عليه الضلالة فحار ولم يبن وهم القايلون بالكسب ومنهم من حقت
عليه كلمة العذاب وهم القايلون بخلق الاعمال فاما الذين هداهم الله فهم
الذين اعطوا كل اية وردت عن الله تعالي او خبر نبوي حقها ولم يتعدوا بها
مواطنها ولا صرفوها الي غير وجهها مما يوجب الحيرة منها كان هداهم فيها
الوقوف في الحيرة فلو يعبدوها ما اعطوا الاية حقها مثل قوله تعالي والله خلقكم
وما تعملون وهي اعظم اية وردت في ثبوت الحيرة في العالم فمن وقف مع القالة
المشروعة وجعل لها الحكم علي ما اعطاه النظر العقلي من نقيض ما دل عليه
الشرع فذلك الناجي السالم ومن زاد علي الوقوف العمل بالتقوي جعل الله
له فرقانا يفرق به بين اصحاب النحل والملل وما تعطيه الادلة العقلية التي
تزيل حكم الشرع عند القايل بها فيتاولها ليردها الي دليل عقله فهي علي خطر
وان اصاب فعليك بفرقان التقوي فانه عن شهود وصحة والله اعلم

الباب الموفي تسعين واربعماية في حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون · كبر المقت من الله لذا · كبر المقت من الخلق فمن ·

قال قولا ثم لم يعمل به ·	من جميل وهو القول الحسن ·
عمل الله به في خلقه ·	وهو لا يبدي به في كل فن ·
من فنون الخير فاستبصروا ·	في وجود الكون عن لفظ كن ·

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله ما اضاف الافعال الي الخلق الا لكون من
اضاف الفعل اليه هوية باطنه غير الحق فلا يكون الفعل الا لله غيرانه من عباد الله
من اشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن اشهده ذلك وقال ما يمكن ان يكون
بالفعل وما فعل فيعلم علي القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا لحرز وجه
عن الامكان العقلي لانه لم تزل صورة في الاعين الثابتة التي اعطت العلم لله
فكيف يقع في الوجود ما لا عين له في الثبوت ولهذا اضاف المقت في ذلك
لعند الله فان هذا الاسم جامع المتقابلات من احكام الاسماء فمن جملة ما يدل عليه

اثبات الامكان فيمقت من حيث اثبات الامكان فالله هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت
الامكان ويقابله بما في الامكان فيقول ما ثم الا وجوب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق
هذا الاسم الله فاذا قيل فالمراد به التقييد ويظهر بما يدل عليه الحال فيعلم عن اي اسم باب
من الاسماء فننظر في حكم ذلك الاسم فيوجب اثره فيه فتعلق المقت بمن قال خيرا يمكن له
فعله فلا يفعله فانظر الي ذلك القول الخبر لا بنات تجني ثمرته في الخبر القايل به ولا سيما
ان اعطي عملا في عامل من عباد الله الا انه محروم فمما يكبر عند الله الا لكون هذا القايل
قال هذا القول ولم يفعل ما قاله اذا اطلع علي ما حرم من الخير بترك الفعل مقت نفسه
اعظم المقت ولا سيما اذا راي غيره قد انتفع به عملا فهو اكبر مقت عنده ويمقت به
نفسه عند الله في شهوده في الاخرة فهو اكبر مقت عند الله من مقت اخر الا ان الله
مقته بل هو بمقت نفسه عند الله اذا صار اليه وللمقت درجات بعضها اكبر من بعض
وهذا من البرهان عنده فينكشف له هذا المجير هذا العلم فان الناس ياخذون
في هذه الاية غير ماخذها فيقولون ان الله مقتهم وما يحققون قوله عند الله
اي يمقتون نفوسكم اكبر المقت عند الله اذا رجعتم اليه فان قال ما يعتقد صحته ولم يقل
ذلك ايمانا وذلك المنافق فان قال ذلك ايمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذي
يكبر مقته عند الله لان ايمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
علي السنتهم والسنة غيرهم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا ولاتيناهم من لدنا اجرا عظيما
لانه اضاف الفعل الي القول فعظم بالاجتماع علي ما يكون صورته اذا انفرد بقول
دون فعل ويفعل دون فعل وما به الله بمن هذه صفته الا بالاسم المذكر لير بلهم به
من حكم الاسم الخاذل فان الله لا يوبه الا من الاسم الذي لا حكم له في الحال والنابية
علي نوعين نابية بالصفة مثل قوله يا ايها الذين امنوا ويا ايها الذين اوتوا الكتاب
ونابية بالذات مثل قوله يا ايها الناس فمتي سمعت الناته فلينظر ما نبه به لامن
اية به فاعمل بحسب ما نبه به من اجتناب او غير اجتناب فانه قد نوبه بامر وقد
نوبه بنهي كما يقول في الامر يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود كما يقول في النهي
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله وكذلك يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون فهذا نداء انكار كانه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولوا وفي النهي
لا تقولوا ما لا تفعلون فانكم تمقتون نفوسكم عند الله في ذلك اكبر المقت
كما قررنا فاذا جاء في ذلك مثل هذا كان له وجه الامر ووجه النهي فهذا
هو الموجه فياخذه السامع بحسب ما يقع له في الوقت واي وجه اخذ به
في امر او نهي اصاب وان جمع بينهما جني ثمرة ذلك فيكون له اجران ومن الناس

من يكشف له في هذا المحجير ان القول الخاص وهو ان يقول باضافة الفعل الي نفسه
في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في الكشف علي ان الافعال لله ليست له فيمقت نفسه
حيث جهلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عند يه الشهود
حيث كان في الدنيا والاخرة فمقته في الدنيا رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق
بالعلماء بخلاف مقته عند الله في الاخرة فكانه يقول يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ان الفعل لكم وما هو كذلك فاضفتم اليكم ما لا تفعلون وكبر مقتا منكم عند الله
ان يقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فانهم علي صراط
مستقيم هذا المنازع الذي يقول له ان الفعل للخلق صفا لا خلل فيه كانهم بنيان
مرصوص لا خلل فيه فنصف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فقد افلح من كان محجيره
هذه الاية لانه لا فايدة للمحجير الا ان ينتج لصاحبه فيه واذا رايت ذا محجير لا ينتج له فيه
فاعلم انه صاحب محجير لسان ظاهر لا يوافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة
فما هو مقصود لنا باصحاب المحجيرات والله ولي التوفيق

الباب الحادي والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

انما الدنيا هموم وغموم	حالها اذا في خصوص وعموم
فالذي يفرح فيها ما له	فكرة العالم بالامر الحكيم
انما الامر اذا حققته عن	شهود في حديث وقديم
غيره موضعة قد نصبت	لخبير ذي تجاريب عليم
فبفضل الله فليفرح من شاء	ان يفرح من اهل النعيم

قال الله تعالي قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
فيفرحون به ولا يفرح عاقل لا بثابت لا بزايل ولهذا الفرح الذي نسب الي الله تعالي
في فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دايم الوجود ولا سيما في الاخرة لان العبد
راجع الي الله في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب
فشهود عين وهذا المحجير ما هو من قول الله في النهي وانما الله نهي قومه له
فقال قال له قومه لا تفرح اي قوم قرون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل
اصابوا في هذا الاطلاق ولم يقيدوا ام لا فذلك امر اخر فان كان اتكالهم
في ذلك علي قرينة الحال فقد قيد والا ان قراين الاحوال بقيد وان اقبضت
الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد اطلاق لا تقييد ينتج لصاحب هذا
الذكر الفرح بفضل الله ورحمته ينتج له بعض ذكره فتراه ابدا حزين القلب ما دام
في الدنيا الي الموت وان فتح له ما يقع به الفرح لو كان في غير هذا المحجير

وذلك

وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح يري ما عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم
حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم حين بشر
بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فزاد في العمل شكرا لله فقام حتي تورمت
قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا ومن كان في مقام يريد ان يوفيه حقه
لا يمكن له الفرح لا بعد ان يبقي عليه من حقه شي ولا يزال هذا الحق المعين
علي المكلف المبشر بفضل الله وبرحمته عليه الي اخر نفس يكون عليه في الدنيا
فلا يفرح الا عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف
وهي الدنيا فمن ادعي هذا الذكر وروي عليه الفرح فما لهذا الذكر فيه اثر وليس
من اهله ولو راي بعض الصالحين رجلا او شخصا يفرح ويضحك فقال له يا هذا
ان كنت ممن بشره الله تعالي فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله تعالي به وان
كنت ممن نذره الله فما هذه حالة الخاسرين فانكر عليه حال الفرح في الوجهين
وهنا عين ما قلناه في هذا المحجير وهذه المحبة السفلية محبة خاصة لا كل محبة
فان المحبة الالهية لها وجوه كثيرة ولا يلزم من انتفاء وجه منها انتفاء الوجوه
كلها

الباب الثاني والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول

لو بدا الغيب لعين لم يكن	ذاك عينا انه قد شهدا
عالم الغيب فلا يظهره	لا ولا يظهر فيه احدا
فجميع الكون مشهود له	ما لديه غايب ما وجدا
انما الغيب لنا ليس له	ولهذا في الوجود انفردا
ولذا قال لمن يشهد لن	فاتخذه يا وليي سندا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان من صادف العلم في ظنه انه موصوف
بالعلم عند نفسه وان كان نفته العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم للرجل الذي وقع اليه انها الفاتحة ليهنك العلم يعني في نفس الامر
ثم يقول النبي صلي الله عليه وسلم له ليهنك العلم فيما ذكر في واقعه حصل له العلم
في نفسه كما هو في نفس الامر ليس من ذلك فاعلم ان الغيب علي قسمين
غيب لا يعلم ابدا وليس الا هويته للحق ونسبته الينا واما نسبتنا اليه فدون ذلك
فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا والقسم الاخر غيب اضافي فما هو مشهود لاحد
قد يكون عندنا اخر فما في الوجود غيب اصلا لا يشهده الوجود نفسه الذي
هو غيب عن كل احد سوي نفسه فما ثم غيب الا وهو مشهود في حال غيبته

عمن ليس بمشاهد له فاذا ارتضى الله من ارتضى العلم ذلك اطلعه عليه علماً
الا ظناً ولا حسباً ولا يعلم الا باعلام الله او اعلام من اعلمه الله عند من يعتقد فيه
ان الله اعلمه وما عدا هذا فلا علم بغيب اصلاً فانما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول لانه
ما اعلمه ذلك الغيب اختصاصاً عليه وانما اعلمه ليعلمه فيحصل له درجة الفضيلة
على من اعلمه به ليعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه رسولاً وهذا النوع من الغيب
لا يكون الا من الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول خاصة سواء كان
الرسول ملكاً او غيره فان الله نفى ان يظهر على غيبه احداً وانما قال بان الذي
ارتضاه بذلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً يعصمه له من الشبه
القادحة فيه فهو علم لا دخول للشبهه فيه على صاحبه فهذا هو صاحب البصيرة
الذي هو على بينة من ربه في علمه وله ذوق خاص يميزه لا يشاركه فيه غيره
اذ لو شاركه لما كان خاصاً فاذا اخبر الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس عند هذا
المتعلم من علم الغيب فان الرسول قد اظهره الله عليه فما هو عند هذا من علم
الغيب الذي لا يظهر الله عليه احداً وانما هو مما يحصل لاي عالم كان من الوجه
الخاص ولكنه الآن ليس بواقع في الدنيا لكنه يقع في الآخرة وسبب ذلك ان كل
علم يحصل الانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمداً صلى الله عليه
وسلم قد علمه فانه علم علم الاولين والآخرين وانت من الآخرين بلا شك واما
في غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه الخاص كوناً من الله فلا يعلم
الا منه فهو رسول في تعليمه الى من يعلمه بذلك هذا اعطاه مقام محمد صلى الله
عليه وسلم وليست الفائدة الا في العلم بالله فان العلم الذي به تخص صورة
العالم في نفسه فالعلم بالله من الرسول في المتعلم اعظم وانفع من العلم الذي يحصل
لك من الوجه الخاص اذا كان المعلوم كوناً من الاكوان ليس لله فيها الشرف
للانسان الا في علمه بالله وما سوى ذلك فعلالة يتعلل بها الانسان المحجوب
فان المنصف ماله همة الا بالعلم بالله فاجهد ان يكون ممن يأخذ العلم بالله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون محمدي الشهود اذ قد قطعنا انه
لا علم بالله اليوم عينا يختص به احد من خلق الله وقد اشارت عائشة
رضي الله عنها في تأويلها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت من زعم
ان محمداً رأى ربه فقد اعظم على الله تعالى الفرية فان الله تعالى يقول
لا تدركه الابصار وهذا سر فابحث عليه ولا تقل قد حجرت واسعاً فاني ما حجرت
عليك ان لا تعلم وانما حجرت عليك انك لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة

محمديه وقد بينا ان اعظم الرؤية رؤية محمد له في صورة محمديه وهو مذهب ابي القاسم
بن قسي وما رايت هذا النفس لغيره فيحتمل فانه ما وصل الينا فيمكن انه كما اعلمت
انا من الله من غير وساطه ان قسي في ذلك يمكن ان يكون غير ان قسي قبله
قد اطلعه الله تعالى على ذلك وما وصل الينا فلا شرف يعلو على شرف العلم ولا حاله

الباب الثالث والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

سموا على حالة الفهم لانهم لم يجده اذا كان عنده كل في الكون من خالقه . فلهذا ليس في الكون حديث

ما يراه قد نفى العلم به * حين لا يفقه في الكون حديث
انهم لم يجدوه حادثاً * فلهذا السير في ذاك حثيث

قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بانه القرآن وهو كلام الله
الذي هو نعته فله القدم عقلاً اعلم ان الحديث قد يكون حديثاً في نفس الامر
وقد يكون حديثاً بالنسبة الى وجوده عليك في الحال وهو اقدم من ذلك الحدوث
وذلك اذا اردت بالقدم نفي الاولية فليس الا كلام الله وليس الا عين القابل صورة التجلي
واذا اردت به الا نفي الاولية فقد يكون حادثاً في نفسه قبل حدوثه عندك
وقد يكون حادثاً محدثه عندك اي ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك
او بمن يخاطبك او يجالسك من الاعراض في الحال واما عند الله فهي
على قسمين اعني ما عنده القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذي يعقل
زائداً على صورته وان لم يقل فيه انه غيره ولا عينه ايضاً كالصفات النسوية
اليه وقد يكون عنده ما يحدثه فينا ولنا وهو مثل قوله وان من شيء الا عندنا
خزائنه وهو الذي يحدث على نوعين نوع يحدث صورته لا جوهره
كالعيب فانا نعلم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث صورته وكل العالم
على هذا هو النوع الآخر ما يحدث جوهره وليس الا جوهر الصورة ووجود
جوهر العين القائمة به تلك الصورة فانه لا وجود لهذين جوهرها الذي قامت
به الا عند قيامها به فهو قبل ذلك معقول لا موجود فمن وضع الصورة او يحل
الصورة من المادة يحدث له الوجود بحدوث الصورة وينعدم من الوجود
بعدمها ما لم يكن صورة اخرى قائمة به والكل عند الله فان الله عين شيئيته
فما معقول ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت ووجود
فالثبوت خزائنه والوجود ما يحب به عندنا من تلك الخزائن فصورة
الماء في الحليب معقولة ينطلق عليها اسم حليب فالماء فيه بالقوة فاذا طرا

عليه ما يدويه تحلل ما فظهرت صورة فيه ومنه وزال عنه اسم الحليب وصورته
وحده وحقيقته وكان عندنا قبل تحلله خزانة من خزائن الغيب فظهرانه عيان
المحزون فكان خزانة بصورة ومحزونا بصورة غيرها وهذا حكم ما يستحيل هو عيان
ما استحال وعين ما يستحيل اليه وانما جئنا بهذا المثال المحقق لما تعانيه من صور
التجلي في الوجود الحق لتحقق بذلك صور العالم كله في وجود الحق فنطلق عليه
خلقا كما يطلق على الما الذي تحلل من الحليب ما يطلق عليه حق لانه ليس
عين ما تحلل مهما كان اسم الحليب له فهو حق بوجه خلق بوجه هذا اعطاه واشباه
هذا الذكر من العلم الالهي ومن هذا يعلم جميع المحدثات ما هي ومتى يطلق
عليها اسم الحدوث ومتى يقبل اسم القدم وهو علم نفيس يخص الله به من يشاء
من عباده وذلك هو الفضل العظيم

الباب الرابع والتسعون وار بعمائة في حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء

انما يخشى الاله الحق من ... يعلم الحق ويبقى رسمه
فاذا ما في الكل به ... فهي العالم فيه واسمه
انما العلم الذي ينفعنا ... كل علم قد شهدنا حكمه
فهو العلم الذي يعرفه ... وبه يعلم علمي علمه

الخشيه من صفات العلم اللازمة وعلى قدر علمه يكون الخشيه المنسوبة
الى العالم ولا اعلم من علمه عينه فلا اخشى منه للاسم الله لجمع هذا الاسم
من الاضداد المتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى نعلم ولما كان الامر الذي هو
عليه ظهور الممكنات اي ما ظهر منها ليس الا احكام الاسما الالهيه فما
من اسم الهي الا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسما الالهية فما من اسم
الهي الا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسماء التي يقابل هذا الاسم الوالي
في الحال صاحب الحكم فيقول كما ولاني ولم اكن واليا على هذا المحل الخاص
الذي ظهر فيه حكمي قد يعزلني عن ذلك بوال اخر يعني في حكم اسم اخر
الهي فلا اعلم من الاسماء الالهية فلا اخشى منها لله فان الله له التصرف
فيها بالتولي والعزل وهو الواقع في الوجود فمنها ما يقع عن سوال
من الكون ومنها ما يقع من غير سوال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون
سخافكما انطلق على العلماء من اسم المحدثات اسم الخشيه وللمحدثات
السوال في رفع احكام الاسماء الالهيه صارت الاسماء الالهية التي لها الحكم
في الوقت يخشى سوال المحدثات الله في رفع حكمها عن ذلك المحل

كقول

كقول ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر يطلب عن الاسم الضار وازالة حكمه
فعزل الله حكمه فانعزل بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع فكشف الله
ما به من ضر فصارت الاسماء الالهيه يخشى الله تعالى لما بيده من العزل والتولية
ويخشى العالم لما عنده من السؤال وعند الله من القبول لسوال العالم ولا سيما
اهل الاضطرار ثم ينظر الى انتهاء مدة احكامها فيترقب العزل كما ايضا
يرجوه لمشاهدتهم التوليه فلا شي من الاسماء اكثر خشيه من المنتقم
فانه يشاهد زوال حكمه غدا ولا يبقى له حكم في الوجود ويكون بالقوة في الحق
ومن جرا عراه من الاسماء الالهية فتفطن لخشية الاسماء الالهية العالم
فانك اذا كوشفت عليه رايت انه لولا ما هو حق لوجه ما صح ان يخشاه
الاسماء الالهيه لانها لا يخشى ولا يرجى في الحقيقة الا الله ولا يخشاه الا العالم
ولا اعلم من الله فلا يخشى الله الا الله لكن الصور مختلفة لاختلاف النسب
او النسب مختلفة لاختلاف الصور فلولا النسب ما حدثت الصور ولولا
الصور ما علم اختلاف النسب فالوجود مربوط بعضه ببعض في ابرامه
عين بعضه ثم انه في هذا الذكر ان الله عزيز غفور فعزته امتناعه
تعالى عن ان يكون له حكم الاسماء الالهيه من نظر بعضها الى بعض
كما سطر العالم بعضه الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجا
والكره والحب فالله عزيز عن مثل هذا فانه الذي يخاف ويرجى
ويسال ويجيب ان شا وان شاء وغفور بما ستر من هذه العلوم والا
سرار الراجعة اليه تعالى والى اسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع
فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لكن له العلم بالاحاد فعند واحد
ما ليس عند الاخر فهو بالمجموع حاصل لا حاصل فهو حاصل في المجموع
غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا
فجاء بباء التبعيض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الاخر فلذلك
فان الله عزيز غفور

الباب الخامس والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر

من يرتدد منكم عن دينه يمت ... فانه كافر بالدين اجمعه
لانه احدي العين ليس له ... مخالف جاء من غير موضعه
وان اتيانه بالكل شرعته ... بلا في الحكم فيه من مشرعه

قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد هنا بضمير منكم ليس

الا الانبيا لا الامم لانه لو كان الامم لم يبعث رسول في امه قد بعث فيها رسول الا ان يكون موبد الا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر كذلك فانه جعلنا الضمير في قوله منكم الامم والرسل جميعا تكليفا في التاويل شططا لا يحتاج اليه فيكون الضمير كنايه عن الرسل اقرب الى الفهم واوصل الى العلم ويدخل في ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه فاختلف الناس في اليهودي ان يتنصر والنصراني ان يتهود هل يقتل ام لا ولم يختلفوا فيه ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جاء ليدعوا الناس الا الى الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا تبديل ما امور به وما هو عندنا كذلك فان النصراني واهل الكتب كلهم اذا اسلموا ما بدلوا دينهم فانه من دينهم الايمان بمحمد والدخول في شرعه اذا ارسل وان رسالته عامه فما بدل احد من اهل الدين دينه اذا اسلم فافهم وما بقي الا المشرك فان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو امر موضوع من عند غير الله والله ما قال الامن يرتد منهم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه وانما لم يسم الشرك دينا لان الدين الجزا ولا جزا في الخير للمشرك على الشرك اصلا لا فيما سلف ولا فيما بقي واذا ان المشرك الى ما يقول اليه في النار التي هو موطنه الذي لا يخرج منه ابدا فان ذلك ليس بجزا وانما ذلك اختصاص سبق الرحمة التي وسعت كل شي فيظهر حكمها فيه في وقت ما عندما زال التحكم الغضب الالهي فما اراد بالدين الا الذي له جزا في الخير والشر ولو اراد الذي هو العادة مثل قول امرئ القيس كدينك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل اراد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذي العادة جزء منه فيكشف للذاكر بهذا الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه يرجع الامر كله فمن الناس من عجل له هذا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله فانهم يرجعون في امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون عليه وانما وصفوا بالكفر لانهم يشيرون بالاسباب ولم يقولوا بابطالها في نفوسهم وحالهم مع الله ويظاهرهم في الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعة الى الله تعالى فرجعوا الرجوع بها ورجعوا بها الى الله تعالى فلما لم تنقدهم اصحاب الاسباب في الاسباب تخيلوا فيهم انهم امثالهم فيما هم فيه فجاءت هذه الايه ذما في العموم حمدا او مدحا في الخصوص ولهذا تممها فقال فيهم ان اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع لو صارت مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك هنا وقوله في الاخرة يريد من اخر له ذلك وهو الجميع اذا انكشف الغطا واما اضافة الدين

الا الله العلم ان اعمالهم الا الله تعالى [illegible] اليهم فبطلت اعمالهم من حيث اضافتها اليهم

اليه

اليه في قوله عن دينه وانما الدين لله فان الراجع اذا راه في رجوعه لله لا اليه فزالت هذه الاضافة عنه لشهوده وانما قلنا باضافة الدين اليهم في هذه الايه لانه ظهر في الحكم من اجل قوله حتى يردوكم يعني في الفتنة عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان الاوجه ان يكون في ضمير الها على ما هي عليه في ضمير الخطاب سوا وان جاز ان يكون ضمير الها يعود على الله لكن الاصل في الضماير كلها عودها الى اقرب مذكور اذا اعريت عن قراين الاحوال وقوله في تمام الايه واوليك هم الخاسرون لهنا الكشف لانهم راوا ما كانوا تخيلون انه اليهم ليس اليهم فخسروا راس المال ولا اعظم خسرانا منه فما كان من الله اليهم بعد هذا من الانعام فانما هو من الاسم الوهاب المعطي المنعم فما لهم في نظرهم عطا جزا العامل فهذا وامثاله هو الذي يعطي هذا الذكر لمن كثر دوامه عليه

الباب السادس والتسعون واربعماية في حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره ما قدر الله غيره ابدا وليس غيره كما هم قدرا

ماحق قدر الاله عندي سوى • بانه الله فاعرف الصورا •
او تعرف الخلق ما اقوم به • في حق قدر الاله ما اعتبرا •
لو عروا عن وجود ذاتهم • ما عرفوا الحق لا ولا البشرا •

قال الله سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر موازنته المقدار وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون له ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدارا له لانه يزنه فاست هذا الذكر ان لله قدرا لكنه مجهول عند اصحاب هذا الضمير ولا يعرف قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة ثم وصف الحق في الصورة الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه ذلك مما وردت به الاخبار مما يقتضي الدليل العقلي تنزيه حكم الظاهر من ذلك في المحدثات عن جناب الله فحقق قدرك اضافة ما اضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته عليه تعالى اذ لو انفرد دون الشرع لم يضف شيا من ذلك اليه فمن اضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره وما قال اخطا المصيف ومن اضافه شرعا وشهودا فذاك على بينه من ربه فذلك الذي قدر الله حق قدره فالانسان الكامل هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى فمن كل شي في الوجود زوجان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان الذكر والانثى ففاعل ومنفعل فيه فالحق الفاعل والعالم منفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما ساوى عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الاكوان والصفات والنسب فالعالم قدر الحق وجودا واما في الثبوت فهو اظهر الحكم لان الذي هو للممكنات في ثبوتها

[illegible]

فان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده
فبقي ما بقي منه في العدم ما بقي الا بالمرجح فهو الذي ابقاه لما فيه من قبل الوجود
كما هو ممكن مرجح في الحال الوجود بالوجود لقبوله العدم بامساكه شرطه المصحح
لبقائه فكما سبح الله نفسه من التشبيه نزه نفسه عن التنزيه لما في التشبيه والتنزيه
من الحد فهم بين مدخل ومخرج او ما ظهر الامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما
فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا عقلا
والشهود مقضي بما جاءت به الرسل الى اممها في الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر فكل واصف فانما هو واقف مع نعت مخصوص فينزه الله نفسه عن ذلك
النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع لا احدية
كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه باحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب
اعني من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما تسبيح الخلق له
بقوله تعالى يسبح له من في السموات ومن في الارض وسبح ذلك مما ورد من الايات
والتعريف الالهي فانما سبح الله من عقد غيره فيه كان نظر كل مسبح فيه نظر حرى فالذي
يثبت له واحد هو عين ما ينفيه عنه الاخر وكل واحد منهما سبح بحمد الله فاثبت الله
لهذا ما نفاه عن الله لا ما اثبته الاخر واثبت الله للاخر عين ما نفاه الاول لا ما اثبته
فما اثبت الله لاحد من اهل الثناء عليه الا نفي ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده
فما اثنى عليه بالاثبات دون نفي ولا يوصف بالتسبيح ويقتضيه الا العبد الجامع الكامل
الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل
لانه شاهده جمعا فالعبد الكامل مجموع الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل
ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا وللعالم خصوص وصف ليس للحق
اصلا كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

الشرع يقبله عقل وايمان . وللعقول موازين واوزان .

عند الاله علوم ليس يعرفها . الا لبيب له في الوزن رجحان .
والامر عقل وايمان اذا اشتركا . في حكمه تنزيهه ما فيه خسران .
وثم ينفرد الايمان في طبق . بما يبانه بالشرع اكوان .
والعقل من حيث حكم الفكر يفقه . بما يوي في ذاك برهان .
لو ان غير رسول الله جاء به . في الحين كفر وزور وبهتان .
لذاته اوله من غير وجهته . وقال ما لي على ما قال سلطان .
لله في ذاك سر ليس يعلمه . الا فريد وذاك الفرد انسان .
قد كمل الله في الانسان صورته . بصورة الحق فالقران فرقان .
فالعين واحدة والحكم مختلف . للجانبين فما في الشيء نقصان .

قال الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على ان يكون ما زائدة
وليس القليل الا من امن بالله فان الموحدين هم الذين وحدوا الله بالله واما الذين
وحدوا الله لا بالله بل بنفوسهم فهم الذين اشركوا في توحيدهم غير ان هذا التجلي
لا يعطي الايمان بتوحيده وانما يعطي مشاهدة ميثاق الذرية اذ اخذ الله من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وما كان
الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فغايته توحيد
الملك فجاء قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله لما خرجوا الى الدنيا الا وهم مشركون
لان الفطرة انما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد
من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه موحد وما ادري من ادى
الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم تحقق اكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد
علم ان لهم اقتدارا نفسيا على ايجاد ما كلفهم به من الافعال فلم يخلص لهم
توحيد فلو علموا من ذلك ان الله ما كلفهم الا ما فيهم من الدعوى في نسبة
الافعال اليهم التي نسبوها الى انفسهم ليتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل اهل
الشهود فاذا الزم الذاكر نفسه هل الذكر انجح له اقامة العذر عند الله لعباد الله فيما
اشركوا فيه عند ايمانهم فان الله اثبت لهم الايمان بالله وهو خبر كثير وعناية
عظيمة اذ الداوالي من قال فيهم تبارك وتعالى والذين امنوا بالباطل وكفروا
بالله فاظهروا ما ليس بوجود وجودا وان الواحد في عقدهم وجود ما هو وجود
وهو الله فسماه الله سترا فكان مستورا عنهم وجود الحق بما ستروه اذ لم يستروه
حتى يتصوروه وبعد التصور ستروه فكانوا كافرين ومن شان الحق انه حيث
ما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا تزول برجوع ذلك المتصور عما تصور
بخلاف المخلوق فان المخلوق اذا تصورته كان له وجود في تصورك فاذا تبينت
انه ليس كذلك زال من الوجود ما تصورته بزوال تصورك وهذا افرقان بين الله
وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا اثبت الشرك
في العالم لانه قابل صورة معتقده ولم يكن كذلك ما كان الها فاذا سمع الخبر النبوي
بوجود الله امن به على ما يتصوره فما امن الا بما تصوره والله موجود عند كل تصور
كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما امن اكثرهم بالله الا وهم

مشركون لما يطرا عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله تعالي ولهم في كل مزيد
تصور فيه ليس عين الاول وليس الا الله في ذلك كله فما جا الله بهذه الاية الا اخبار
عنهم ولم يتعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم
مشركون مع اثبات الايمان فدل انه ما اراد الايمان بالتوحيد وانما اراد عنه العالم
بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر في اي حال فمن ادعي هذا الذكر صحيح
او لم يحصل عنه الايمان فيما اشركوا فيه فما هو من اهل الذكر فانه ماله ذوق
الا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية

من يتق الله في ضيق وفي سعة	فرزقه بانه من حيث لا يدري
رزق المعاني ورزق الحس فارض به	ربا اذا جاء في الليل اذا يسري
وفي زمان وفي غير الزمان فلا	تنظر الي واحد في طبعه يجري
لولا وجودي ولولا الدهر ما نظرت	عيني الي احد من عالم الامر

قال الله تبارك وتعالي ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل لكم
مخرجا يخرج مما كان فيه فيفارقه الي امر اخر لانه ما يخرج الي عدم وانما يخرج
من وجود الي وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل الي العدم بعد ذلك
فالي الله ترجع الامور وهو الوجود الحق ومن صدق هذه الاية الامر الذي سري
في العالم وقال به الا الشاذ النادر الذي لا حكم له وهو ان احدا ما تراه راضيا
بحاله في الوجود اصلا ولذلك علته اصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس
في شان فيتحرك العالم بتلك الشؤون الالهية فيطلب الانتقال مما هو فيه كان ما كان
الي امر اخر غير ان الشاذ القليل وان طلب الانتقال فانه راض بحاله في وقته وفي طلبه
الانتقال فهو يطلب ليجمع واكثر العالم لا يطلب الانتقال الا لعدم الرضي بحاله فما
يجد احدا من صالح ولا غيره يرضي بحاله هذا هو الساري في العالم ومن هنا الباب
انك ما تري احدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضي وخلا من الازمان وليس
زمانه الا حاله مذ وجدت هذه النشاة واي زمان كان فيه بنو آدم في وقت آدم
حتي ذكر انه قال في نظم له بلسان برحمته

تغيرت البلاد ومن عليها . فوجه الارض مغبر قبيح

فالانسان يذم يومه ويمدح امسه وهو الانسان عينه لا غيره وقد كان امس يذم
يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الامر هكذا وذلك الامر الطبيعي اعني الذم كما ان
طلب الانتقال للشان الالهي فالعارفون يطلبون الانتقال للشان الالهي من غير ذم

اوقاتهم

اوقاتهم وغير العارفين يذمون اوقاتهم طبعا ويطلبون الانتقال للشان الالهي
الذي يحركهم لذلك وهم لا يشعرون وله ايضا سبب غير هذا عجيب اعني الانتقال
والذم وهو ان الانسان مجبول علي القلق من الضيق وطلب الانفساح والافراج عنه
ويحصل ان كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذي هو فيه وذلك
ان الانسان اذا كان في حال ما من الاحوال فانه مقبوض عليه بتلك الحال لاحاطته به
لا بد من ذلك فيجد نفسه محصورا ويري ما خرج عن ذلك المحصر انفساحا وانفراجا
لان الامر الخارج عن حاله ما هو واحد بعينه فيضيق عليه الامر فلهذا يجد السعة
فيما عدا حاله هو الذي عليه فاذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الا حال
واحد محاط به فيجد ايضا فيه الضيق لاحاطته به وحصره فيه فيطلب الافراج
عنه كما طلب في الحال الاول فلا يزال هذا ديدنه والله يخرجه من اسم الي اسم دائما
ابدا فمن اتقي الله وقايه اخرجه من الضيق اي ازال عنه الضيق فاسع في يد والي
الاسم الله من غير تعيين وكذلك رزقه من حيث لا يحتسب فانه لا يتقيد فلم يتقيه
فكل ما اقامه الحق فيه فهو له فيرجع هذا محيطا بما اعطاه الله فله السعة دائما ابدا
فالانتقال يعم الجميع والرضي وعدم الرضي الموجب للضيق هو الذي يتفاضل فيه
الخلق فمن اتقي الله خرج الي سعة باتساع هذا الاسم لا ضيق بعدها ومن لم يتق الله
لم يشهد سوي حكم اسم واحد فخرج من ضيق الي ضيق ومن اراد ان يجرب نفسه
ويأتي الي الامر من حضه فلينظر الي نفسه في علمه برزقه ما هو فان لم يعلم رزقه
فذلك الذي خرج من الضيق الي السعة وهو قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب
قال بعضهم في ذلك . ومن يتق الله يجعل له كما قال من امره مخرجا ويرزقه من غير حسا[ب]

. وان ضاق امر به فرجا . لانه ما خلقه الله الا لعبادة .

وهو يرزقه من حيث يشاء فلا يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه باجله فان حكمهما
واحد وما يختص بهما دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل في ضيق فانه مجبول
علي عدم الرضي وانما قلنا فلا يزال في ضيق لانه قد تعين له ما لا تمكن الزيادة فيه
فيبقي معذبا بالضيق الي ان يموت والذي لا يعلم وهو في السعة المتوهمة
يعيش طيب النفس فكلما جاءه من رزق من حيث يحتسب شغله انتظار ما لا
يعلم عن حكم الحاصل في الوقت فهو في قبضه وضيق وقته في بسط وسعة
من امله فان الحاكم عليه

الباب التاسع والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ليس كمثله شيء وقفنا علي زيادة الكاف ووقفنا علي كونها صفة لفرض المثل وهو مذهبنا والحمد لله

ليس في الاكوان شي غيره • فهو الوجود •

انا وحدي علي قلبه • فنيه شهيد •
فانتفي المثل علي ذا • فهو الفرد الوحيد •
ماعلي قلبه في • جانب الحق مريد •
فهو المراد فينا مثل ما • هو المريد •

قال الله تبارك وتعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم فماله مثل اذ لو كان له مثل لم يصح نفيه فانه ما بقي الا المرتبة ما نفي مثلية الذات وما عين التفاضل في الامثال الا المراتب فلو زالت لزال التفاضل فمن ذاته يقبل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا اسماه خليفة وخلفا لانها تولية نيابة فما هم فيها بحكم الاستحقاق اعني استحقاق الدوام لكن لهم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم في الرتبة مستعارون وهي لله ذاتية معزول عنهم ولا تزول ذواتهم والحق ما تجلي لهم الا في صورة ذواتهم لا في رتبته فاذا تجلي لهم في رتبته انفرد الجميع فلم يكن الا هو وتبقي مثلية الذات في الوجود ٥

مثلية الذات في الوجود • منفية ما لها شهود •
فانكروا في الذي اتينا • به اليكم ولا تزيدوا •
فان للحق لا يجاري • واننا عنده العبيد •
فان نظرتم فينا تجدنا • منه اليه به يعود •
سبحانه جل من مليك • وهو بنا العليم الشهيد •
يقصدنا بالذي براه • منا وما عندنا مقصود •
اذ نبتغيه به تعالي • هو المراد وهو المريد •

فما يشهد الا عبد ولا يعبده في شهوده الا رب وبالعكس لان الله سمعه وبصره ونفي عن العبد ما ينبغي ان ينتفي وبقي له ما ينبغي ان يبقي وهذا كله اذا حرف الكاف زايدا فله ما قلنا من النفي واذا كانت للصفة بقي ما قلناه شعر

وانتفي المثل عن المثل فلم • يوجد المثل الي المثل فقد •
ثبت المثل له في مثل ما • ثبت المثل لنا منه وقد •
وجد الامر علي هذا وذا • لوجود الفرد في غير العدد •

فليس مثل مثله شي وليس هو شي اي ليس مثله شي فلا مثل له قال صلي الله عليه وسلم ان الله خلق آدم علي صورته فله التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا يريب فيه عضو كم يكن عنه في الظاهر ولا يبقي علي حال واحد في باطنه

فله التنوع والثبوت والحق منعوت بانه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين ظاهر الانسان والظاهر الحق باطن الانسان فهو كالمراة المعهودة اذا رفعت يمينك عند النظر الي صورتك فيها رفعت الصورة شمالها فيمينك شمالها يمينها فظاهرك ايها المخلوف علي الصورة اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسمه سبحانه الظاهر ولهذا ينكر في التجلي ويعرف ويوصف بالتحول في ذلك فانت مقلوبه فانت قلبه وهو قلبك هن لباس لكم وانتم لباس لهن ما احق هذه الاية لهذا المقام فكما يلبسنا نلبسه فينا كان كما عنه

• فانتفي ما هو موجود بنا • وبه الكرم به من مشبه •

وكثر من هذا لبسط في العبارة ما يكون فان هذا الميدان يضيق للحق لان فيه حدود في الاعلي

الباب السبعون الموفي خمسمايه في حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اي برد الي اصله وهو البعد

من يقل اني اله • بلسان الحق يصدق •
او يقل اني عبيد • تحقيقه التخلق •
فهما سيان فيه • هكذا يعطي المحقق •
فالذي ليس له ذان • له حال التعلق •
فله الجمع المسمي • مثل ما له التفرق •

قال الله تبارك وتعالي ان جهنم كانت مرصادا للطاغين ما بانفصلوا في بعض دعواهم فان الطاغي المرتفع فمن قال اني اله فقد اخبر عن نفسه انه في غاية القرب فاخبر الله ان جزا هذا القايل غاية البعد اذ كان جزاه جهنم وما سميت جهنم الا لبعد قعرها يقال بير جهنام اذا كانت بعيدة القعر ومنزل الي قعرها من طغا الي الالوهة التي لها الاستوا علي العرش بالاسم الرحمن واعلم انما في علمي ان احدا وقع منه هذا القول الا فرعون اذ قال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري ثم جعل ذلك ظنا بعد شك او اثبات في قوله لعلي اطلع الي اله موسي واني لاظنه من الكاذبين واما القايلون بان الله هو المسيح ابن مريم فما هم في حكم هذا الذكر لامرين الامر الواحد انهم قربوا بين الناسوت واللاهوت والقايل بهذا الذكر لا يفرق والامر الثاني انما يدل هذا الذكر علي من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذي ينتج هذا الذكر لصاحبه احد امرين او كلاهما الامر الواحد احدية هذا القايل في الالوهة فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق فله احدية الكثرة كما لغيره احدية كثرة الاسما الالهية ويكون الكثرة في النسب والاحكام لا في العين فالعالم

وشمالك م

والله م

فله التنوع

عنده كله عرض لهذه العين من اعيان الممكنات الثابتة التي لا تقع لها وجود
والامر الاخر يكون ان قوله من دونه يزول عن المرتبة التي لله وهذا مثل قولهم
ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله فهو وان كان انزل منه في المرتبة فهو عنده
انه اله فيكون هذا القايل اذا كان صاحب هذه الذكرات بتجلي الحق في الصور انزل
منه لو تجلي في كونه غنيا عن العالمين فلو صح هناك تجل لكان اكمل من تجليه
في الصور فيعقل تنبه عناه عن العالم بنفسه وقد يكون هذا المن يراه عين العالم
فعلا منه هويته فهو الدليل له عليه كقوله اعوذ بك منك فاستعاذ به منه اذ لا
مقابل له غير ذاته فهو المعز المذل ثم هنا تنبيه الهي حيث قول هذا الحال بالقول
لا بالعلم والحسبان فان قال ما يطن انه قد علم ان الامر كذا فتخيل ان قوله مطابق
لعلمه فهذا يستحيل وقوعه من احد علما لعلمه بذلته وافتقاره وقصوره في نفسه
فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها بوجه لا يقع عليه فيه مواخذة ويكون
جزاوه علي هذا القول جهنم اي بعده في نفسه عما يقول به علي لسانه وهو خير
جزاء انه علم ويكون كذلك نجزي الظالمين جزاء الظالم الذي ورث الكتاب
من المصطفين فان الله اطلق علي بعض الورثة اسم الظالم مع كونه من اهل الحق
فتخصص الظلم هنا كما تخصص في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو ظلم
خاص مع كونه نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بانه الشرك خاصة فمثل هذا الهجير يكون موجها فيما ينتج لانه
في وضعه علي ذلك فياخذ كل صاحب وجه منه نصيب لانه صالح لذلك وكل
اية في الهجيرات انما يوخذ علي انفرادها كما سطرت وعند اهل التحقيق
هذا الماخذ وان كان عالي الارج فان مسي الاية اذا لزمتها امور من قبل او بعد
يظهر من قوة الكلام ان الاية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الاية الا بها وهو نظر
الكامل من الرجال فمن ينظر في كلام الله علي هذا النمط فانه يقول بعلم كثير وخير
كبير كما يقول في بسم الله الرحمن الرحيم انها اية مستقلة ويقول فيها
في سورة النمل انها جزء اية فلا كمال لها في الاي الا بزيادة فاعلم ان كما لكل اجل
كتاب كذلك لكل عمل جزاء والقول عمل فله جزاء ان الله عند لسان كل قايل وليس
بعد الخواطر اسرع عملا منه اعني من اللسان فالقول اسرع الاعمال ولا يتولى
حساب صاحبه الا اسرع الحاسبين لان متولي الحساب علي الاعمال من الاسما الالهية
ما يناسب ذلك العمل ان فهمت والله بكل شي عليم

الباب الواحد وخمسمائة

في حال قطب كان منزله اغير الله تدعون ان كنتم صادقين وكان

هذا

هذا الهجير للشيخ ابي مدين شيخنا * افغير الله يدعو الصادق * ام بغير الله فيه ينطق

بل به ينطق لا يعقله * وكذا في كل حال يصدق
ثم يدعوه اذا ابدعوا له * فهو الساعي الذي لا يلحق
اخلق الخالق ما يخلقه * لجديد بعد هذا يخلق
ليت شعري هل تري * قايل العين به لا يخلق
عجب الامثال ما قال بها * من فنا كونه تحقق

قال الله تعالي بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شا وتنسون ما تشركون
اي يتركون الشرك فانتج هذا الذكر هذه الشهادة الالهية واذا الحاكم عين الشاهد
بقيت الحيرة في هل يحكم الحاكم بعلمه ام لا فان الشهادة تعلم والحكم قد يكون عن ظن وعن علم
وموضع الشهادة بل اياه تدعون وينسون ما تشركون وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل
من تدعون الا اياه وقوله ام من يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد علي نفسه انه في دار التكليف
بتوحيده في المهمات ولا يعرف الكريم الا المسي ولا اكرم من الله فقد نبه الله المسي ان يقول
بكرم الحق لكونه يحكم بالكرم في حقه فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا ليقول
كرمك وما يعني بالانسان هنا الا المسي صاحب الكبيرة فانه لا يقاوم كبير كرمه الا اكبر الكباير
فهناك يظهر عموم الكرم الالهي وقوته فهو ان لم يغفر فلا بد من الكرم الالهي في المال
فان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق حتي لو اخرج منها في المال لتضرر فله
فيها نعيم ومنعم لا يشعر به الا العلما بالله فلما كشف الله غطا الجهل والعما عمن كشفه
ابصر ان احدا من خلق الله ما دعا في حال شدته الا الله ولو لم يكن في علمه في حال الرجاء
ان حل الشدايد بيد الله خاصة وهذا هو التوحيد ما اظهر ذلك الاعتقاد عند الشدايد
فلم يزل المشرك موحدا بشهادة الله في حال الرخا والشدة غير ان المشرك في حال الرخا
لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذي هو معتقده فاذا اضطر رجع الي علمه بتوحيد
خالقه لم يظهر عليه من اعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف واكبر علما الرسوم عاتق
عن هذا الفضل الالهي والكرم فيعطي هذا الذكر من العلم بكرم الله ما ليس عند احد من خلق
ممن ليس له هذا الذكر والعكوف عليه ولم اسمع عن احد تحقق به في زمان مثل الشيخ
ابن مدين سبحانه رحمه الله واذا اجتمع في دار التكليف في الشخص ظهور التوحيد في وقت
وظهور الشرك في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن مع وجوده في اصل الفطرة
والرجوع اليه في المال في حال الاختصار قبل الخروج من الدنيا فكان زمان اكبر من زمان
الشرك فلو قابلنا الامر بالزمان بينهما لكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب
دايما علما وعقدا وظهوره في وقت الشدايد بازمان اكبر من ازمان الشرك فلا يحجبنك

حكم الدار عن هذا الذي اوما نا اليه في هذا الهجير فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك
فانه لا يضرك فقل بي على كل حال واعتمد عليه ولانك من يرد شهادة الله حين شهد لهم
بذلك عندك وما شهد عندك حتى جعلك حاكما فانزلك منزلته في الحكم وانزل نفسه
منزلتك في الشهادة فان لم يكن الحكم بها عتبرناه فقد رددت شهادة العدل وماذا
بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون اني اعظك ان تكون من الجاهلين ثم قوله
ان كنتم صادقين اي ان صدقتم ولا تكتموا ما تجدون في نفوسكم من قولي انكم
ما تدعون في الشدايد الا الله الذي ما زالت قلوبكم منطوية عليه فهم بلا شك
مصدقون لعلمهم وهل يصدقون اذا سئلوا ام لا فقد يصدقون وقد يكونون
ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مواخذ بكذبه فان اخذ فبما يوخذ الا بتفريط
في تحصيل ما ينبغي له ان يحصله من العلم من جهة كذبه فلا يواخذ الكاذب الا اذا
عالما بكذبه وهو الجاهد ان كان في مقابلة من يطلب منه الاقرار في ذلك الامر
وهو قوله في حق طايفة وجحدوا واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا واذا اخذ من لا
يعلم انه كاذب ان يوخذ من حيث انه فرط في افتنا العلم الذي يطلعه على
هذا الامر الذي كذب فيه من غير علم انه ليس بحق ففرق بين مواخذة الكاذب
ومتى هو كاذب وبين مواخذة المفرط في افتنا العلم الذي يعرف به الصدق
من الكذب حتى ينزل كل انسان منزلته بصفته وهو عزيز في الناس ان يوخذ
الا القليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل جعلنا الله واياكم من العلما على كل حال

الباب الثاني وخمسماية في حال قطب كان منزله لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم لا تعلمون

لا تخونوا الله ان كنتم لـ … والامانات كذا كم لا تخان
لا تكن بالجهل ان حملتها … دون امر جاهلا ليس تعان
كل من حملها يحملها … باسان فالامانات امان
ولها حق على حاملها … ليس يدريه ذا الاذو اعيان
فيوديها كما قال لنا … في الكتاب الحق من قان فكان
ذاكم الله تعالى حين … في يراع ولسان وجنان

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالوا الامارة فانك اعطيتها من غير
سوال اعنت عليها لم تعن عليها فالخيانات ثلث خيانة الله وخيانة الرسول
وخيانة الامانات وما ناداه الله في هذه الخيانات الا بالمومنين فان كنت مومنا فانت
المخاطب فاما خيانة الله في امانته وخيانة الرسول وخيانة الامانات فانا اذكرها

ان شاء الله

ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وما حملها
احد من خلق الا انسان فلا يخلو انسان يحملها عرضا او جبرا فان حملها عرضا فقد
خاطر بنفسه وان حملها جبرا فانه مودلها ولا بد واعلم ان اهل الامانة الذي امرنا باداها
اليها ليس المعتبر من اعطاها ولا بد وانما اهلها من يودي اليه فان كان الذي اعطاها
بتيه ان تودي اليه في وقت اخر فهو اهلها من حيث ما تودي اليه لا من حيث انه
اعطاها وان اعطاها لهذا الامين من اعطاها ليحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها
لا من اعطى فقد اعلمتك بالاهلية فيها وان الحق لمن يستحقه فاعمل على ذلك واعلم
ان الله قد اعطاك امانة ان تردها اليه اخرا وقد اعطاك امانة ان توصلها الى غيرك
لا تردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته واما ما ترد اليه فهو كل علم امنك عليه مما لا ظهر منك في العموم
ضنك به من لا يسمعك بسمع الحق فاذا حصل لك هذا العلم ورايت من كان الحق سمعه
وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فاده اليه فانما يسمعه منك الا بسمع حق
فالحق على الحقيقة هو الذي سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذي اعطاك
وما حصلت لهذا الشخص الذي الحق سمعه فانه لم يكن يعلمها ويكن حامل
هذه الامانة ان لم يكن عالما بان هذا من صفته ان يكون الحق سمعه والا فهو
خاين الله وقد نهاه ان يخون الله وكذلك ايضا من خيانة من اطلعه الله على العلم
بان العالم وجوده وجود الحق ثم يصرف بتعدي حد من حدود الله يعلم انه
متعد فيه فان الله في هذا الحال هو عين الامانة في وجوده عند اهل الحجاب سوا
علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله في تصرفه باعتقاده التعدي ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان الله في
اهل الله فقد خان الله وكل امر سيدك امرك الله فيه ان ترده اليه فلم يفعل فذلك
من خيانة الله والله يقول واليه يرجع الامر كله واما خيانة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو ما اعطاك الله من الاداب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة
هي عين ادايها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتادب معه فما اديت الامانة التي اعطاك الله
ان تؤديها اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امنك الله عليه من ذلك
ومن خيانة الرسول ما سالك منه من مودة اهل بيته فان اهل بيته وهو على السوا فمن كره
اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا يتبعض حب اهل
البيت فان الحب ما تعلق الا باهل لا بواحد بعينه فاجعل بالك واعرف قدر اهل البيت
فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما سنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد اخبرني
الثقة عندي بمكة قال كنت اكره ما يفعله الشرفا بمكة فرايت في النوم فاطمة رضي الله
عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عني فسلمت عليها وسالتها
عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفا فقلت لها يا سيدتي الا ترين ما يفعلون
في الناس فقالت اليس هم بني فقلت لها من الآن وتبت فاقبلت علي واستيقظة
فلا يجهل سنه باهل البيت خلقنا فاهل البيت هم اهل السيادة فبغضهم من الانسان
خسر عليه وحبهم سعادة ومن خيانة الرسول المفاضلة بين الانبيا والرسل مع علمنا
بان فضل بعضهم علي بعض مما لا يعلمه الا باعلامه تعالى فان ذلك راجع الي ما في نفس
الحق ولا يعلم احد ما في نفس الحق ولا دخول هنا للمراتب الظاهرة والحكم وقد نهي
صلى الله عليه وسلم ان يفصل بين الانبيا وان يفضله صلى الله عليه وسلم علي غيره
وعين يونس وغيره فان فضلنا من غير اعلام الله تعالى فقد خان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما خيانة الامانات فيما لها قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها والخيانة ظلم والحكمة امانة وخيانتها ان تعطيها غير اهلها
وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله الحرج عن من لا يعلم الا انه امره بان يتعرض
لتحصيل العلم بالامور ولا عذر له في التخلف عن ذلك فما خان فيه قبل حصول العلم
وهو متعمل في حصول العلم ودعاء الوقت الي ذلك التصرف الخاص المسمي
خيانة فانه غير مواخذ بها ولا بالتفريط فانه في حال التعمل لتحصيل العلم والوقت
حكم بما وقع فيه التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه يحصل به العصمة من الجناية
ويطلعه علي العلم بالاهلية في كل امانة بعناية هذا الذكر والله ولي التوفيق

الباب الثالث وخمسمائة في حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة وذلك دين القيمة

الله يعلم اني لست اعلمه … وكيف يعلم من بالعلم يجهله
اني علمت وجودا لا يقيده … نعت بحق ولا خلق يفصله
علمي به حيرتي فيه فليس لنا … دليل حق علي علم يحصله
فليس الا الذي جاء الرسول به … في الحالتين وبالايمان يقبله
فان تفكرت في القران تبصره … وقتا تنزهه وقتا تمثله

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص هذا الذكر علي المشهد والحد فان الله
ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه ما علل بغير هذا خلق العالم وما نعلم احدا احد
عباده الخلق لنفسه او لغير الله حتي يخلصها منه وقد علمنا صدق قوله في طلب

الاخلاص في العباد فعلمنا انه لا بد لهم من نسبة فيها الي غير الله فلم يجد الا نحن فنحن
اصحاب الدعاوي فيما هو الله لا مامن شي الا وهو ساجد لله والسجود عبادة الا نحن
ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم في كل من ذكر من الانواع الا تراه تعالى ما ارسل
رسولا الا بلسان قومه فالرسالة لله والاداء للرسول بلسان القوم

علم القران كيف ينزل … في وجودي وعلي من ينزل
انما ينزل الذكر به … في قلوب كلهن منزل
ولكل منهم قسمته … ليس في القران شي يفضل
فلنا منه المقام الاسهل … ثم لله المقام الاجزل
هو قول الله واللفظ لنا … وله الحكم العظيم الفيصل

ولكن الله قد ابان لنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه والعبد ما هو
الا بقواه فما هو الا بالحق فظاهره صورة خليقة محدودة وباطنه هوية الحق
غير محدودة للصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسبح بحمده وهو من حيث
باطنه كما ذكرنا فالحق يسبح نفسه واعطي المجموع معني دقيقا غامضا لم يعطه كل واحد
علي الانفراد به اضيف الي الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية
وبه قيل انه مكلف وبه صحت القسمة في الصلوة بينه وبين الله فيقول العبد كذا
ويقول الله كذا ولا يكون العبد الا بالمجموع فانظر ما حصل للحق من النعت لما وصف
نفسه بانه قوي العبد فما كان عبدا الا به كما لم يكن للحق قواه الا به لان اسم العبد ما
انطلق الا علي المجموع وقد علمنا من هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين
والحق لسان والحق سمعه فمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله
اثني علي عبدي وما اثني عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين كلام الله فما المعني
المعلوم كانت العبارة عنه اثنيت علي نفسي بصورة عبدي يعني من حيث صورته
الظاهرة ما اثنيت به علي نفسي كما ذكرنا في غير هذا الموضع ان الله قال علي لسان
عبده سمع الله لمن حمده وقال فاجره حتي يسمع كلام الله وما سمع الا صوت الهودي
وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام العالم كله ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير
كالمحل فحكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه الذي كان بها عبدا فهوية
الحق قوي العالم الذي كان بها انسانا كبيرا عبدا سبحانه تعالى شعر

الا كل قول في الوجود كلامه … سواء علينا نثره ونظامه
يعم به اسماع كل مكون … فمنه اليه بدؤه وختامه
ولا سامع غير الذي كان قائلا … فمندرج في الجهر منه اكتتامه
فتسترة الفاظنا بحروفها … فما فيه من ضوء فذاك ظلامه

فناظركم بالنور منه اذا بدا • وقد ملا الحق الفسيح عماه •
لان القايل ان يا بهم الله في ظلل من الغمام ولما كان الامر علي ما ذكرناه في نفسه
طلب منا ان تخلص العبادة له لان بالعبادة نكون عبيدا وما نكون عبيدا الا بهويته
فخلص العبودية وتخليصها ان نقول له انت هو يا نايبك وانت هو في انانيتي
فما ثم الا انت فانت المسمي ربا وعبدا ان لم يكن الامر هكذا فما اخلصناله عبادة
فما طلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع
لان بالانفراد غني عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فقيده بالاحسان
وفسر ما هو الاحسان وما فسره الا بشهود الله المعهود المنصوب في القبلة فمعرفة الله
بلسان الشارع المترجم عن الله خير معرفته بالنظر العقلي فللمعرفة طريقان
واعني العلم بالله منا وان شيت قلت ثلث طريق الطريق الواحدة علمنا به
تعالي من حيث نظرنا الفكري وعلمنا به من حيث خطابه الشرعي وعلمنا به
من حيث المجموع واذا نعلم ان لا نعلمه كما يعلم نفسه فهذا احصر المعرفة الحادثة
بالله

فالحق عين العبد ليس سواه • والحق عين العبد لست تراه •
فانظر اليه به علي مجموعه • لا تقرد نه فتبيح حماه •
هذا هو الحق الصريح فاخلصوا • لله منك عبادة تلقاه •

اي تلك العبادة وان شيت قلت الله منه عبادة تلقاه فانك ما اخذ تها
الا به عنه تخلصها له وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا
في غير موضع ان الصورة المعبر عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات في وجود
الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الحدوث وهذا القدر
كاف في تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه المعبود من وجه
بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وخمسمائة في حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الي هنا كان محجر ابي مدين وزاد بعضهم قوله في خوضهم يلعبون

الي الله من كوننا المهرب • واياه في رفعة ارغب •
ذر الكل في خوضه يلعب • فليس لنا غيره مذهب •
فانك ان حسه تقرب • وفيه الوري كله يرغب •
ولما رايت الذي يعجب • من الله فزت بما اطلب •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الباب قريب من الباب الاول فان الله وصف
نفسه بالتعجب والضحك والفرح واشباه هذه الصفات الخلقيه ووصف نفسه
بليس كمثله شي يعني فيها وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي فخلصاه له منه

امرنا الحق ان نقول قل الله ثم ذرهم اي اترك ضميرهم وهو ضمير الجمع لا هو الذي هو ضمير
الافراد فانا للافراد قل الله ثم ذرهم اي تخلص العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة
بين الله وبين عبده في العبادة وهي لله لا للمكلف من حيث صورته وان كانت له من حيث
جمعيته بالله فهنا رسخت قدم الشيخ ابي مدين ولم يقصد غيره منهم الا ان يقفا الا في خوضهم
يلعبون فوقف ابو مدين مع قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وكل ما في العالم
ايات فانها دلايل عليها فاعرض عنهم ووقف غيره مع امره ان يتركهم في خوضهم
يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم فكشف الغطا عن ابصارنا فعلمنا علي الشهود
من الخايض اللاعب وما هو هنا الجمع الذي اظهره ضمير لفظه هم في قوله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون وقد تقدم انه ما ثم ابن الا للاسماء الالهيه فثبت الجمع له
باسمايه وثبت التوحيد بهويته • فما ثم جمع ولا واحد • سوي الحق فاشهد وذر من امر •

كما قال في خوضه لعبا • لحكم القضا وحكم القدر •
فما ثم فيها تري لاعبا • سوي من تصرف هذي الصور •
فتنصره وهو يلهو بها • كما شاه حين يقضي الوطر •
هي الصولجان وميدانها • وجودي لتصريف هذا الاكر •
تجول الخيول بميدانها • مراكب ارواحها في البشر •
وهم في الركوب علي الهرم • وان سلموا فوق من الخطر •

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم يرد هذا الاسم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمي فهو الرامي بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم
ترميهم بحجارة من سجيل في صورة طير وان لم يرد سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي
وان لم يرد • فهذا من الخوض فاعلم به • ليعلم من ذلك المناقض •

وابرم وما انت ابرمته • ولكن تناقضنا فهو الناقض •
وقل للذي غيرا نهض بي • فنحمد بنهوضيك با ناهض •
فلم تقتلوهم ولكنه • هو القاتل الفارس القانص •

ليس يسمي اللعب باللعب علي طريق الذم فان اللعب مفرحة النفوس الا ان الحق جعل
لهذا اللعب مواطنا فاذا تعدي العبد يلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لا من كونه
لعبا الا من كونه في ذلك المواطن ثم لنعلم ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت
في الصورة وقد بينا هذا المعني في ما جبل عليه الانسان في اصل خلقته من البخل
والجبن والحرص وهي في القامة خلق ما مومه عارفا فبين الحق لها مصارف محمودة
فيه فلولا انها قابله للحمد بالذات ما حمدت في المصارف الالهيه التي عين لها الحق
واللعب منها وقد امرنا الحق ان نذم الخايض بلعب وقد امرنا بالنصح وبعتبر المنكر

بالمعروف وهوان يبين وجه المعروف في المنكر فيزيل عنه اسم المنكر كما في نفس الامر
معروف فانه ما في الوجود من يقع عليه نعت النكرة فان كل شخص قد عينته شخصيته
فاين المنكر • فاذا فهمت مقالتي فافرح بها • فالقول قول الله في المخلوق

• اذ كان من فهم الذي قد قلته • من حكمه ادي الي حقوقي •

هذا اما النحه المقال فكيف يكون ما ينتجه العمل فان الله ما امرنا الا ان نقول الله
ويترك كل حرب بما عنده فارحا ما كلفني غير ذلك فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون عن بصيرة فانهم يبين ان يحمد واذلك الخوض اوتيد مو عقدا فان
حمدوه فقد قلنا انه تعالي عند كل معتقد وان وجوده في تصور من تصوره
ليزول بزوال تصور من تصوره الي تصور اخر بل يكون له ايضا وجود في ذلك التصور
الاخر كما يتحول يوم القيمة في التجلي من صورة الي صورة وما زالت عنه تلك
الصورة التي تحول عنها الان الذي كانت معتقده فيها براه فما هو الا كشف منه
تعالي عن عين هذا الذي سبركها علي بصيرة لا غير فهم علي بصيرة وان دموه فهم الذين
يحول في حقهم الي الصورة التي يحول اليها بعلامتهم فيها وهم في ذمهم علي بصيرة
لانه لذلك خلقهم كما يعتقد كل مجتهد بما ادا اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعتقده
باجتهاد غيره اذا كان من اهل الاجتهاد سوا فالمقلد مطلق فيما يجتهدون به المجتهدون
ويختار ما شا فيه الاتساع في الشرع وليس المجتهد ذلك فانه مقيد بدليله وان اصاب
الحق واخطا كما هو بفت هذا الخايض ان حمد خوضه او ذمه فهو في الحالتين علي بصيرة
ولهذا امر الحق ان يتركهم في خوضهم يلعبون لو لم يكن في هذا الذكر من الفايدة
الا كون الله تعالي يتخلق لعباده في اعتقادهم فان الناظر في الله خالق في نفسه بنظره
ما يعتقده فما عبد الا الها خلقه بنظره وقال له كن فكان ولهذا امر الناس ان يعبدوا الله
الذي جا به الرسول ونطق به الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الاله عبدت ما لم تخلق
بل عبدت خالقك واعطيت العبادة حقها موفي فان العلم بالله لا يصح ان يكون علما
الا عن تقليد محال ان يكون عن دليل ولهذا امنعنا عن التفكر في ذات الله ولم يسع
بل امرنا ان نفرد الرتبة لله فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب الخامس وخمسماية في حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من اصحابنا محمد المراكشي

ليس قلب الوجود عين وجودك • وكذا في الشهود عين شهودي •
فان القلب والجسم من قلبي • وهو مني مكان حبل الوريد •
لا تعدوه للذي قد سمعتم • انه حل عن قيود الحدود •
من راني فقد راه ومن لم • يرني لم يقل بفرض السجود •
انما يفرض السجود علي من • قال في الحق انه من وجودي •

يريد

يريد قول صلي الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رايت محمد المراكشي بمراكش وكان
يكاد يري ليلا او نهارا وكان هذا محبيره دايما فما رايته ضاق صدره من شي قط وكانت الشدايد
تمر عليه فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك فنتفرج عنه في نظرنا وهو ينتقل من فرح الي فرح
ومن سرور الي سرور فكنت اقول له هل تصبر علي حلول هذه النوازل البكره وطبعا فيقول
لا صبرت ولا فانتح لي ذلك الصبر علي الحكم الالهي مشاهدة العين فشغلني عن كل حكم
مما تلقاه لابد فهو محبي فله اسال فان النوازل التي تنزل في رويتي وانتم ترون حكم النازلة
في صورتي فكل عبد نظره ثم كان هذا الشخص من احفظ الناس علي اوقات عبادته
والله ما رايت مثله بعده في هذا المقام وما عسر لحد من اخواني علي فراقي في حين
فارقته الي هذا البلد مثل عسره علي فراقي وكان يقول لي والله لا مشاهدة العين التي
تحجبني من نفوذ الحكم الرباني في مسافرت معك فوالله ما بعد عني منك لا تحول صورة الحق
الي صورة اخري فاشهده عينا ومحضرا وهذا ذوق عجيب كان كثير الادب كثير الكلام
يكاد لا يصمت ابدا عن دلالة الناس علي الله فاذا قيل له في ذلك يقول انا اوي فريغني
في كلامي وانت تخي المنار في مجالسي وفي الاصغا الي انا اتكلم مع من يسمع لا معك
اعلم ان هذا الذكر يعطي الثبوت مع الحكم الرباني لما فيه من المصلحة فان لم يشعر به العبد
وجهله فهو في نفس الامر مصلحة وكان الحكم ما كان وهذا هو مقام الاحسان الاول
الذي هو فوق الايمان فله الشهود الدايم في اختلاف الاحكام ولا بد من اختلافهما
لانه تعالي كل يوم في شان فان كنت صاحب عرض ونحس بمرض والم فاحبس نفسك
عن الشكوي لغير من حكم عليك كما فعل ايوب وهو الادب الالهي فانه ما الملك وحكم
عليك بخلاف غرضك وعرضك من جعل حكمه فيك الا لتساله في رفع ذلك عنك
بما جعل فيك من الغرض الذي نسبه تالمت فمن لم يشك الي الله مع الاحساس بالبلا
وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهي فالادب كل الادب في الشكوي الي الله
في رفعه لا الي غيره ويبقي عليه اسم الصبر كما قال في ايوب انا وجدناه صابرا في
وقت الاضطرار والركون الي الاسباب فلم يضطر الا الينا لا الي غيرنا فانه لا بد طبعا
عند الاحساس من الاضطرار وبعد الراح ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين قطعت
اطرافه لئلا يظهر الي عين العامة بعد مراجعة غيره منه علي المقام لمعرفته بهذا كله
وهو القايل في وقت هذا الحال • ما قد لي عضو ولا مفصل • الا وفيه لكم ذكر •
بخلاف الالام النفسية اذا وثرت الامور التي من شانها ان تولم النفوس فقد يتلفا ما
بعض عباد الله ولا اثر لها فيه علي ظاهره والامور المولمة حسا يتحرك لها طبعا اما
الي الله في ازالتها كايوب عليه السلام وذي النون واما الي من ليس بيده من الامر شي
وهم اكبر العالم عباد الاسباب وعبادها فالصبر لحكم ربك المامور به انما هو الثبوت

بما الملك

عند نفوذ الحكم فيه اي حكم كان من بلا او عافيه فان الفرح بنيل الغرض يزيل صاحبه
عن الثبوت اكثر من زوال صاحب البلا فان حركة الفرح تدهش وتكثر اضطراب
صاحبه والهم والغم اقرب الي الثبوت والسكون لمن حكم عليه به من الفرح الواصل
الي غرضه فهو ذكر يعم الخير والشر وهما حالان والحال حكمه ابدا والمحكوم لا بد
ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ الحكم فيه وهو الذي يجعله يضطرب لان مطلق
الانسان بالطبع الخروج الي الانفساح لما راي من شدة ظلمة الطبع فلا يصبر
علي القهر فقيل له اثبت للحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكم فيك اما بما يسرك
او يسوك فان ساك فتحرك الينا في رفعه عنك وان سرك فتحرك الينا بالشكر
علي ذلك فيزيدك مما تضاعف به سرورك فرع علي كل حال وما امرناك بالصبر
الا ليكون صبرك عبادة واجبه فتحوز اجرا من ادي الواجب فيكون عبدا مضطرا
فلو تركناك علي الحقيقة وصبرت لكنت عبدا اختيارا فلم تذق طعما لما ذكرنا عليك
فان المختار يوليها علي نفسه اذا شا ويعزلها اذا شا يجيبنا اذا شا ولا يجيبنا
اذا شا فنحن في الاختيار بحكمه وفي الاضطرار حاكمون عليه فانظر الي رحمة الله
بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زاد فانك باعيننا اي ما حكمنا عليك
الا بما هو الاصلح عندنا في حقك سوا سرك ام ساك هذا قصده بقوله فانك
باعيننا اي ما انت تحت تجهله او تتناساه فاي عبد شئت بعد هذا فانت لما قصدت

الباب السادس وخمسماية في حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين

ان الله في الخلايق مكرا ... وهو عنهم معيب ليس يدري
وهو منهم وليس يدريه الا ... من اقام الصلوة شفعا ووترا
بمناجاة ذلة وخضوع ... تتوالي عليه فيها وتترى
وشهود يري الحقايق فيه ... طالعات عليه شمسا وبدرا
ووجود يري الاكوان فيه ... لهب العلم منه سرا وجهرا

قال الله تعالي سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون
فاذا شعر بالمكر زال كونه مكرا الا في حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله في امر اقامه الله
فيه واقام عليه باقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله واضله الله
علي علم وبهذا القدر يفارق علم الغيب فان عالم الغيب اذا علمه لم يكن غيبا
عنده فزال عنه في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذي اقام علي الامر الذي
لا يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته علي ذلك الامر في حقه فلولا
فالمسئلة علي السوا لولا الفارق الدقيق ومن المكر الالهي ما يقصد به ضرر العبد
ومنه ما لا يقصد به ضرر العبد وانما تكون لحكمه اخري تكون فيها سعادة العبد

فانه لولا المكر الخفي لما صح تكليف ولا طلب جزا فانه من مكر الله المحمود في المكلوب تكليف الله
اياه بالاعمال والسمع والطاعة له فيما كلفه والامر يعطي في نفسه ان الاعمال خلق الله
في العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل الا هو وهذا قد يشعر به بعض الناس
واقاموا علي العمل وثابروا عليه اعني من عمل الخيرات ومن مكر الله قسمة الصلوة
بينه وبين عبده نصفين والكل له فمن اداها بالقسمة فقد شفع صلاته ومن اداها
بقوله اليه يرجع الامر كله اداها وترا فهو ذو الصلوة شفعا هو الخاشع في صلوته
ومن اداها وترا علي علم لا يتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر علي ظاهره فان ذلك
حكمه حكم ظهور العمل منه والله العامل الا هو قال تعالي والله خلقكم وما تعملون
واما يري مكر الله ليس غير مكرهم وهم الذين يخادعون الله وهو خادعهم بعين
اعتقادهم انهم يخادعون الله فما يخادع الله الا جاهل بالله غاية الجهل او عارف بالله
غاية المعرفة التي لا يمكن ان يكون للمحدث اتم منها فاما الجهل في ذلك فمعلوم
واما المعرفة في ذلك فكما قال عمر من خدعنا في الله انخدعنا له وفايدة هذا انه
يعلم من المخادع انه يخدعه فيخدع له ولا يعلمه انه انخدع له وهو المتبالة الذي
يظن انه ابله وليس بابله فاذا علم العارف انه لا واهب ولا قايل الا الله ومع هذا استعيذ
من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بالله من الله يشبه لمراد الله اي
لارادة الله فانه ما وضع في العالم حكما الا ليستعمل في المحكوم عليه ولو لم يرد استعماله
لكان عبثا ولو لم يوجب من يستعمله فيه ذلك الحكم ومن يعمل به لكان ايضا عبثا
فالعامل به علي بصيرة اولي من العامل به علي غير بصيرة فلا يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون ان الله قد مشي لمن زعم انه يخدع الله خداعه ومكره هنا
فيكون في حق طايفة من مكر الله بهم ويكون في حق طايفة اخري من عناية
الله بهم مثل قوله افعل ما شئت وقد غفرت لك اي سترت نفسي عنك من اجلك
فلا يؤاخذك اذا احدث غيرك بذلك لما سبقت لك عندي من العناية فتقدم الغفر
للذنب قبل وقوع الذنب وهو قوله وما تاخر واما في الذنب مغفورا اي مستورا
اي محجاب بينه وبين من يقع منه فلا يؤثر فيه حكمه لذلك الستر وما سمي الله
المكر استدراجا الا لتنقله في المراتب من درج ولولا ذلك الانتقال لما اتصف به اهل الله
فانه بانتقاله يعمر المقامات والمراتب وهي بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما
وصف الله نفسه بالمكر والاستدراج ولذلك يتصف به اهل الله فيخادعون ويخدعون
ورد خبران بعض العباد يوقعه الله تعالي في السو الي يوم القيمة فيعرف بان
بيدي انه عمل من الخير ما لم يعمل فيخجل له ربه حتي يقول ذلك العامل ان الله
قد مضي عليه ما كذب به عنده وما امر به الي الجنة فيقول الملايكة يا رب انه كذب

الي درج

فيقول الله قد علمت ذلك ولكني استحييت ان اكذب شيبته فهذا من انخداع الله فاهل
اولي با لتجاوز عن عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة ونحن ممن تحقق به
غاية التحقق وهو من اعظم مكارم الاخلاق الالهيه فمن يتقدم علي الاغتبات
ولا يظهر للغابن انه اغتبن له فقد يمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس
يقتضي ان يعرف الخير منها ولا مثل الاعتبات فانه نظير الحكم مع القدرة في نفس الامر
وهي يظهر للجاني انه عجز عن مواحدبه وهو ما يترك مواحدته الاحلما لا عجزا
وذلك لا يصبر الا من قوي علي حكم طبعه والله ذو القوة المتين بحكمه لمن عرف

الباب السابع وخمسماية في حال قطب كان منزله الم يعلم بان الله يري

الم يعلم بان الله منا . يرانا والوجود لنا شهيد . فيلزمنا الحيا فلا يراها . يحب بها ونحن له شهود
وذا من اعجب الاشياء عندي . فيا مرنا ويفعل ما يريد . يقول لي استقيم ويريد مني
مخالفة يويدها الوجود . فيا قوم اسمعوا ما قلت فيمن . هو المولي ونحن له عبيد .
يريد الامر لا المامور فانظر . الي حكم يشيب له الوليد .

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا ما قال الله تعالي الم تعلم
بان الله يري وعرف بذلك عباده لاختلاف اهل النظر في ذلك من الطريقين
من انه يرانا ومن انا نراه فالمومن علي كل حال يعلم ان الله يراه من هذا التعريف
فما عرفهم الا ليلزموا الحيا منه تعالي في تعدي حدوده تعالي فمن ذكره هذا الذكر
فان الله يتجلي له في هذه الدار تجليه لجبل موسي ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك الدوب
علي هذا الذكر فانه يورث العبد قوة وتلك القوة من كون الذاكر لا يزال يذكر الله والله
جليس من يذكره وان لم يشعر به فاول ما يمنح الله لكل ذاكر في نفسه معرفة من يذكر
الله به فلا يري الذاكر منه الله الا هو به الحق في سمعه ذكره كذلك يشهد انه لا يسمع
ذكر الله منه الا الله فاذا راي نفسه حقا كله حينئذ يقع له التجلي الذي وقع لجبل موسي
فلا يندك ولا يصعق وان محق فانما يفنيه جمال ذلك المشهود فان الله جميل ويحب
الجمال ولا بد ان يكسو الله باطن هذا العبد من الجمال بحيث انه لا يتجلي له الا حب
لما ظهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذي لا يمكن ان يظهر ذلك الجمال الا في
هذا المحل الخاص فانه لكل محل جمال يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله الي العالم الا بعد
ان يجمله ويسويه حتي يكون قبوله لما يرد به عليه في تجليه علي قدر جمال استعداده
فيكسوه ذلك التجلي جمالا الي جمال فلا يزال في جمال جديد في كل محل كما لا يزال في خلق
جديد في نفسه فله التحول دايما في باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصيرته غطا
عماه واعلم ان الحدود الموضوعة في العالم اعني الحدود المشروعة التي امرنا الحق
ان لا نتعديها انما شرع لنا حدودا يقام علينا اذا تعديناها كل ذلك لنعرف ان الامر
حد كله فينا وفيه ربنا واحدا لان بالحدود يقع التميز وبالتميز يكون العلم فلولا الفرقان

كان م

لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشي اصلا وقد تميز لنا ربنا وعنا كما تميزنا
له وبه وعنه فعرفنا من نحن ومن هو فان علينا حال يقول ذلك الحال بلسانه
انا من اهوي ومن اهوي انا فيكفيه من قوة اثر الحدود ان فرق بين انا وبين من
اهوي ولولا انه يهوي نفسه لحالة كونه يهوي وهو الفاعل ما هو عين حاله
الذي يهوي وهو المفعول فتثبت الحدود والاحوال كما ثبت الاعيان وهذا
اعظم ما تصل اليه العبارة في احدية العين ولم يقدر علي ان توحيد الحال ولا ذلك
ممكن اصلا وفي باب العلم بالله اوصل ما يكون الامر واعظم في الاحدية ان يكون وجود
العالم عين وجود الحق لا غيره ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسما الالهية
ولا معني للاختلاف الواقع الا العلم بانه لولا الحدود لما كانت التميزات الوجود عين
واحدة وهو الوجود الحق والموجودات والمعقولات مختلفة ولقد لعن الله علي
لسان رسول الله صلي الله عليه وسلم من غير منار الارض وهو الحدود لان التشابه
اذا عم حدا الا وقع الحيرة وخفي الحد فيه فان شخصيات النوع الواحد الاخير متماثلة
بالحد متميزة بالشخص فلا بد من فارق في المماثل بالحد ويكفيك ان جعلته مثله
لا عينه اجمعه فالحد يصحب ما في العلم والحد يصحبه التحديد في النظر

الباب الثامن وخمسماية في حال قطب كان منزله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور

لولا الولاية كنت في الظلمات . فاختصني الرحمن بالبركات .
فخرجت منها ابتغي النور الذي . جمعتني فيه وعين شتاتي .
ورايت مصباحي الذي اسرجتها . وعلمت شاني فيه بعد وفاتي .
ورايت في الانسان كل فضيلة . والعلم اكمل فيه في الدرجات .
فضممت للايمان علما بالذي . كان الوجود به بغير صفاتي .
وبدت لي الاسما خلف حجابه . فشهدتها بالكشف عين سماتي .
ان العناية اشرقت انوارها . فسعيت في الانوار طول حياتي .
لولا وجود النور في ابصارنا . وقلوبنا لسعيت في الظلمات .
فالله اكبر والكبير بذاتي . ما دامت الدنيا لوقت مماتي .
ان الخلافة لا يكون كمالها . الا بنا بالذي هو آت .
فيزول في الجنات بعد وجودها . لا زالة الاحكام في الدرجات .
لما رايت عموم رحمة ذاته . في النشاة الاخري ولم ترداتي .
امر مزيل حكمها في خلقه . فعلمت منه خلافتي بالذات .
فانا المبرز في كمال خلافتي . عنه ويعلم ذاك كل مواتي .

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الكشف المختص بهذا الذكر ان يطلع منه

ذوقا على كون المؤمنين بعضهم اولياء بعض والمؤمن اسم الهي لله والمؤمن
اسم الانسان وقد عم في الولاية بين المؤمنين فهو ولي الذين امنوا باخراجه اياهم
من الظلمات الى النور وليس الا اخراجهم من العلم بهم الى العلم بالله لقوله
من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته التي
اعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهده ما كان غيبا له فيعطيه كونه
مشهودا ولم يكن له هذا الحكم من هذا الشخص قبل هذا فقد تولاه العبد بهذا
القدر من كونه مومنا الحق كما تولاه الحق من كونه مومنا وكون الشخص مومنا
باخراجه من الظلمات الى النور وذلك نصرته للمؤمنين من عباده فالمومن
للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من باب الاشارة الى حكم
الاسماء فنشد منا تعالى ويشد منه من حيث ما هو مومن ونحن مؤمنين

فلنا منه التولي . وله منا ذلك . واذا لم يكن الامر كذا . فالكل هالك .
انا مال الله واحفظ . يا الهي عين مالك . فانا حفظت فقري . وهو ما لي من هنالك .

واعلم يا ولي ان ظلمة الامكان اشد الظلمات فانه عين الجهل المحض فاذا تولى
عبده اخرجه من ظلمة هذا الجهل الذي هو الامكان وليس الا نظرة لنفسه
معرا عن نظره لمن له فيخرجه بهذا التولي من ظلمات امكانه الى نور وجوب
وجوده وهو المنعوت بالوجوب فاخرجه منه لنفسه وفرق بين حكم الوجوب
الذي لله والوجوب الذي لنا بالتقييد به فوجوبه لنفسه ووجوبنا به

فاشتركنا في الوجوب . وافترقنا في القيود . ثم حزنا بالوجوب . ما لنا من ذي الحدود .

فولاية العبد به ولاية الرب عبده في قوله ان تنصروا الله ينصركم وبين الولايتين فرق
دقيق فجعل نصره جزاء وجعل نصره الا انشاء اليك كما قدمك في العلم بك على العلماء
به وذلك لتعلم من اين علمك فعلم علمه بك كيف كان وقد ذكرنا في المشاهد لنا
انه قال لي انت الاصل وانا الفرع على وجوه منها علمه بنا منا لا منه وهو عند اكثر
النظار منه لا منا والكشف يعطي ما ذكرنا وهو الحق ولما سالني عن هذه اللفظة
محمد بن ابي الصيف نزيل مكة وصفيتها التي في المشاهد ذكرت له ان علمنا به
فرع عن علمه بنا كما ان وجودنا عنه فرع عن وجوده فهو اصل في الوجود فرع
في علمنا به وهو مدلول هذه اللفظ ايضا ففرح بذلك وهذا الوجه الاخر من مدلولها
ايضا وهو اعلى ولكن ما ذكرناه له لانه لا يحمله ولا يقدر ينكره وما ثم ذلك الايمان
عنده ولا العلم ولا النظر السليم فكان عاجزا واعطيناه ما يليق بمزاج عقله وهو صحيح فانه
ما في العلم وجه الا وهو صحيح في الحق وليس الفضل الا فيمن يعثر على كل ذلك فالله
ولي المؤمن والمؤمن ولي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولياء الله هم الذين

اذا راوا ذكر الله اي بذكره وشهود برويتهم فجعلهم اولياء الله كما جاء عن الله انه ولي الذين
امنوا فالمومن اعطى الامان في نفس الحق منه ان يصف الا بما يستحقه مما ذكر تعالى ان ذلك ليس له
كالذلة والافتقار وهذه ارفع درجات وصف العبد بانه مومن فان المومن ايضا من يعطي الامان
نفوس العالم باتصال الحق بهم اليهم منهم في امان منه من ضد به فيها ومتى لم تكن كذا فليس بمومن
فالولاية مشتركة بين الله وبين المومنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وخمسمائة في حال قطب كان منزله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه

الا انما الانفاق من حضرة النفق لا الا مامن في كل ما خلق . فيا في الرزق من باب عينه
وليس لذاك الباب باب يغلق . فما زال مفتوحا على كل حالة لانه اسمه الفتاح ليس له غلق
اذا انفق الانسان فالله مخلف . فلا باس فالوقت بالوقت يلحق . وان اغلق الانسان باب عطائه
فالسير رب الجود جود ان انفق . وان اغلق الانسان باب هباته . فذلك اغلاق ولا له اذا تعلق
وعلقه ان شاء فالامر امره . كما جاء في القران في سورة العلق . اذا عوذت بالرحمن في كل حالة
تعوذ بما قد جاء في سورة الفلق . وفي سورة الناس التي جاء ذكرها . الى جنبها تبكي كما عاد من سبق
وان عوذت عبيا الرب ان كنت مومنا . كما جاء في القران فانظر بعين الحق . فما ذكر التعويذ الا بربنا
تكن تابعا لا تبع غير من صدق . قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فيغلق
عليه باب العطاء لما جعل في قلبه من خوف الفقر ان اعطى فيعطي في غناه في فقره فان هو اعطى ما به
استغنى افتقر فاحتقر فلا يبالي الغني خائفا ولا يزال الفقير طالبا فالرجا للفقير فانه يامل الغنى والخوف
للغني فانه يخاف الفقر وما انفقتم من شيء فهو يخلفه بهويته فيخلفه في اليائس فانه ما ينفق حتى
يشهد العوض وهو قوله من ايقن بالخلف جاد بالعطية فما ينفق احد الا من ظهر غني لان العبد
فقير بالذات غني بالعرض وكان الاولى ان يكون غنيا بالذات لانه المتصرف لمن يتصرف فيه
كالمال فانه المتصرف فيمن يتصرف فيه فهو مصرفه لانه لا يتعدى فيه علمه وعلمه ما كان
معلومه فما تصرف فيه الا بما اعطاه من ذاته فهو حاكمك في نفسه فهو الحاكم في تحكمك فيه
فافهم . لقد جاء دالا على وجوده . بما اخفاه عن خلق كثير من العلم الذي ما فيه ريب
ولا شك لذا الفطن الخبير انه لا يقبل الاتفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاك
ولا يهلك الا المحدث فكل شيء هالك الا وجهه فمن اهلك شيئا فقد فقده واذا فقده لم يجده واذا
لم يجده وجد الله عنده فهو يخلفه فكما اعاد الضمير على من يخلفه ولا يخلف الا مثل لا عينه فليس
هو هو فالم يكن هو هو ولا بد من الخلف فخلفه الله وجوده هو قوله ووجد الله عنده فحيث
تفنى الاسباب هناك يوجد الله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه ومعنى ضل عنكم
ويلن فلم تجدوه وما وجدتم عند فقدكم الا الله يقول رسول الله صلى الله عليه في دعائه في سفره
ربه انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فما جعل خليفة في اهله الا عند فقدهم اياه فسوا الله

على كل شيء اي يقوم فيهم مقام ذلك الشيء بصورته ولهذا قال فهو يخلفه فاي حب يكون للمنفق بعد
الانفاق بسد مسد ما انفقه من امر ظاهر وباطن حتى اليقين او الاستغناء عن الامر الذي كان يصل اليه
بذلك الذي انفقه في غير تحصيل لذلك الشيء فهو محجوب عن هوية الحق او هوية الحق والهو عند اهل الله
اتم الاذكار لتكرار فيها واعظمها وهو ذكر خواص الخاص وليس بعده ذكر اتم منه فيكون ما يعطيه الهو في
اعطائه اعظم من اعطاء اسم من الاسماء الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم دلالة على الرتبة والحق
دلالة على العين لا تدل على امر غير الذات ولهذا يرجع اليها بعدها لفظ الله فانك تريد الالف واللام
على الطريقة المعروفة عند اهل الله فيبقى هو فان جعلته سببا للتعلق الحق به سكنت الصمت فقلت هو
بحسب هو والعلة ومنها ان الحق الغني عن العالمين والعلة ما الها من القيام لطلبها المعلول كما يطلبها
المعلول فمركب بالفتح بحكم من نقل العلة فيقول هو فدل على عين فيستبه عن ان يحصرها علم مخلوق
فلا بد الصيام عنه كمن يزعم انه عالم به حتى من الاسماء الالهية فتعلقها بما وضعها له من المعاني
فجعل الرزاق مثلا متعلقة بالرزق والمغيث بالتوقيت والعالم بالعلم والحي بالحيوة وكل اسم بما وضع
له فالاسماء موضوعة وضعها الممكنات في حال عدمها وثبوتها فالاسماء احكامها والهوية تقوم
الممكنات بهذه الاحكام فاليه وهو الهو يرجع الامر كله والى الهو من الا الى الله تصير الامور ويرجع
الامر كلها وما ذكر لا الهو بالتصريح او الله ما ذكر اسماء غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل الباب العاشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ساصرف عن آياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ساصرف عن براهين الوجود مما لم تنل رتب الجحود
فلما ان ذهبت فخرا وعجبا على اهل المشاهد والشهود حرمنا ما العلوم فلم تنلها كما قد
نالها اهل القصود اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الكبرياء ليس الا لله فمن تكبر من الخلق
بغير الحق فما هو كبير في نفس الامر وانما هو دعوى محال لا وجود لها في عين المدعي فان كان له وجود ويكون
صحيحة فليس المدعي عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وما سمى الحق متكبرا الا لكون الدعوى ما ظهرت
الا في محل ما له الكبرياء وادعاه الحق فكان لسان المدعي عين الحق كما جاء كان الله سمعه وبصره
واعلم ان الله ما صرف احدا عن الآيات الا وقد صرفه عن العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشأن كما
النبي صرف هذا العبد عنها هو عين الآيات التي اراها من اراها في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق تكبر به من تكبر فمن تكبر في الارض دون السماء بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء
في غير موضعها اذ من شرطه امران الواحد الحق الذي لا يعتبر المخلوق والثاني العلو فمن تكبر في الارض بالحق
فالحق له العلو بالذات والسوء لم يصرف الله عنه الآيات فيريه اياها فتريه هذا المحل فاذا اراها تبين له
عين الحق فانه ما اراها الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما خلقناها الا بالحق وامرنا ان نعطي كل
ذي حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو الحافظ له وهنا نكتة خفية فان الله على لسان عباده حتى
من عرف الحقوق واهلها فاداها والشقي من لم يعرف الحقوق وظلم اهلها والذي بين السعيد

والشقي من عرف الحقوق واهلها وظلمهم في ظلمها فهذه الطائفة هم في ظلمات لا يبصرون
والطائفة الاخرى هم الصم البكم العمي الذين لا يبصرون ولا يعقلون عند ما يسمعون ولا يصلون عند
ما يتكلمون فاولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق واهلها فان
لهم قلوبا يعقلون ويفقهون بها وان لهم اعينا يبصرون بها وان لهم اذانا يسمعون بها فانزلوا
انفسهم منزلة الانعام بل هم اضل سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوة
التي يوجب لصاحب البصر ان يعتبر ولصاحب الاذن ان يعي ما يسمع ولصاحب
القلب ان يعقل فهم الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فيعطيهم التفكر فيما
سمعوا وابصروا وتقليب الاحوال عليهم ان يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فسبحوه ان يجعلوه منزها عن ايجاب العلة عليه في خلقه لانه ذا خلقها الحكمة كان
تلك الحكمة اوجبت الخلق عليه وما ثم موجب عليه الا ما يوجبه هو على نفسه امتنانا
امتنانا منه لصدق وعده لا غير وهو التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليس الا
الطبيعة فانها اصل الانفعال وفيها لانها للحق بمنزلة الانثى للذكر فيها يظهر التكوين
اعني تكوين كل ما سوى الله وهي امر معقول فلما راى من راى قوة سلطانها
وما علم ان قوة سلطانها انما هو في قبولها لما يكونه الحق فيها فنسبوا التكوين لها
واضافوه اليها ونسبوا الحق اليها فانساهم انفسهم اذ صرفهم عن ايات نفوسهم
وهو قوله ساصرف عن آياتي الذين وصفهم الحق فانقسم الخلق الى قسمين قسم
الى الحق الصرف وقسم الى الطبيعة الصرف وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو
لا واحد من هذين القسمين فراى ما يستحقه الحق فاعطاه حقه ولو لم يعطه
فهو له وراى ما يستحقه الطبيعة فاعطاها حقها ولو لم يعطها فهو لها فان
الطبيعة ليست بمجعولة بل هي لذاتها في العقل لا في العين كما هو الحق
لذاته في العقل والعين فان اجتمع الحق والطبيعة في العقل فقد افترق
الحق من العقل وغيره في العين فان للحق الوجود العيني والعقلي والطبيعة
لها الوجود العقلي ما لها وجود عيني وذلك ليكون الحكم في الحق بين الوجود
والعدم فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من الحق فلهذا يتصف
كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان الحكم فيه
للوجود ولو لم يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم في وجوده
او قبول الوجود في عدمه فهكذا ينبغي ان يعرف الحقائق ولا سبيل اليها الا بعدم
الصرف عن الآيات وانظر الى ما حرم الله من يتكبر في الارض بغير الحق وهذا من العلم الذي
اتحد هذا الذكر لصاحبه واشار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فللطبيعة

الفعل كما الحق الواهب التأثير وهي الأمر العالية الكبرى للعالم الذي لا أثر على العالم إلا
آثارها لا عينها كما أنه أيضا لا ترى من الحق إلا آثاره لا عينه فإن الأبصار لا
تدركه والرؤية ليست لأبصار بها فهو المجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا
يمكن لأحد الجهل به وإن لم يعلم ما هو . فمن حق وبين طبع . لاح لنا في الوجود
خلق . ليس بحق ولا طبع . والطبع طبع والحق حق . والخلق كالوفق إن نظرنا
فكل خلق يراه وفق

الباب الحادي عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله

إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله

ومن يتق الله يجعل له * كما قال من عنده فرقا
فيعلم من ضلال الهدى * ونور الهدى هاديا سابقا
ويظهر في شرقه غاربا * ويطلع في غربه شارقا
ويصبح في كل علم له * على كل شخص به فائقا
فكان لسر الهدى رائقا * وكان له عين الهدى فاتقا
ليقسم من آياته * فيرقو به جبلا خالقا
ويصره في مناجاته * إذا قام فيها به ناطقا
فينشيها مثل نشأته * يكون بها في الورى خالقا
ويحرث في أرضها قوتها * فيعلم خالقا رازقا

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أن المتقي بمجرد تقواه قد حصل في
الفرقان إذ لو لم تفرق ما اتقى

فكن وقاية في كل مكروه * يكن وقايتكم في كل مالو
فالأمر ما بين محمود ومذموم * فالأمر ما بين محبوب ومكروه
واجعله في كل محبوب وقايتكم * وكن به بين تنزيه وتشبيه
منزه الحق لا يدري به أحد * مشبه الحق لا يدري به أحد
فمن ينزهه عنه تشبيهه * به فهذا الذي قد تلاه فيه

وذلك أن الإنسان لا يخلو أن يجعل معبوده مثلا أو صدا أو ضدا أو على كل وجه
فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذي يعطيه التقوى لا بد أن يكون
فرقانا خاصا وليس سوى الفرقان الذي يكون في عين القرآن فإن القرآن يتضمن
الفرقان بذاته وإنما نسب الجعل إلى هذا الفرقان لأن التقوى إنما جعل فإما أن يكون جعل
ظهوره لمن اتقاه مع كونه لم يزل موجود العين قبل ظهوره أو يكون جعله ظهوره
حكم فيه بعد أن لم وما هو إلا الظهور دون الخلق فإنه أعقبه شكر عنكم أي يستر
الستر ضد الظهور فلا يخلو العبد في تقواه ربه أن يجعل نفسه وقاية له عن

كل مذموم ينسب إليه أو يجعل ربه وقاية له عن كل شدة لا يطيق حملها إلا بربه وهو
لا حول ولا قوة إلا بالله وهو قوله وإياك نستعين فيلقى بها شدائد الأمور
التي هي محبوبة لله مكروهة طبعا كما تجعل نفسك وقاية له سبحانه عن كل مذموم
شرعا محمود محبوب طبعا فيصح لك كونه وقاية لك عن كل شدة فيحلى لك
أسماؤها الإلهية كلها بتفاصيلها وأنواعها وهذا من الفرقان ويصح لك كونك
وقاية له كل مذموم ومكروه فيتجلى لك أسماؤه الإلهية كلها بتفاصيلها وأنواعها وهذا
من الفرقان فيحمد الله في الحالتين فإن الله لا يعطي العلم إلا من يحب وقد يعطي
الحال من يحب ومن لا يحب فإن العلم ثابت والحال زائل ولولا الفرقان الذي في عين
التقوى ما صح فرقان الشيء لا ينتج إلا مثله ولا يكون إلا ذلك ولهذا كان العالم على صورة
الحق فمن غلب عليه طبعه كان شهوده تاما أقوى من شهوده باسمه ومن غلب عليه عقله كان
شهوده باسمه أقوى من شهوده تاما لأن العالم بين الطبيعة والحق بين الوجود والعدم
فما هو موجود خالص ولا عدم محض فالعالم كله برزخ فصل الباب أنه حق وليس بحق وفصل
الباب أنه خلق وليس بخلق أي ليس بخلق من كل وجه ولا بحق من كل وجه فالإشتراك في المسحور
ما لما أراد أن تم من ولا بد كما قال يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى والسحر يري بالإشتراك ويبقى الشأن
فيمن هو الساعي فإن الحبال على بابها ملقاة في الأرض والعصي فيعلم قطعا أن الحبال لو خرجت
عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما هي حبال ولهذا قبل الحبال الحكمة ويقبل الحق أيضا الحكمة
فيقبل صفات الحدوث شرعا ويقبل صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه ويقبل الحق
الحكمين وهما أن يجمع بين نسبة الأثر إليه في الحق بما أعطاه من العلم به كما ذكرناه في غير موضع
وبين نسبة الأثر فيه من الحق وهو أنه أوجده ولم يكن سببا لم يكن موجودا فالفرقان
لم يزل في نفس الأمر ولكن ما ظهر لكل أحد في كل شخص من الأشخاص فرقانه
التي بها ملك تشريع وبرهان وهذا الفرقان الذي أعطاه التقوى لا يكون إلا
بتعليم الله ليس للنظر الفكري فيه طريق عنده وإن أعطاه الله الإصابة في النظر الفكري
فما هو هذا العلم الخاص فإن الطريق غير العلوم المشتبهة بالصور المختلفة بالذوق
والوا به متشابها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله

كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

كلما أنضج اللهيب جلودا * بدل الله للعذاب جلودا
أبدا ينتهي العضال إليه * أورث القوم في الجحيم خلودا
جعل الله منهم وعليهم * عندما ينقضي السؤال شهودا
فإذا أدت الشهادة فيهم * ملكوا الفوز والنعيم الجديدا

قال الله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء
بالشهادة عليكم لانهم شهدا العدل مقبول القول عند الله وكانوا في الدنيا غير
راضين بما كانت النفس الناطقة تصرفهم فيه زمان حكمها وامارتها عليهم وعلى
جميع جوارحهم من يد ولسان وسمع وبصر وفواد ورجل وانما سميت الجلود جلودا
لما هي عليه من الجلادة لانها تتلقى بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق
وحر وبرد وفيها الاحساس وهي محل النفس الحيوانية لتلقي هذه المشاق فما في
الانسان اشد جلادة من جلده ولهذا اعشاه الله به فانضاجه سبب في عذاب
النفس المكلفة والجلد في نعيم بذلك العذاب كما قال بعض المحبين

فهل سمعتم بصب … سقيم طرف سليم
منعم بعذاب … معذب بنعيم

هذا المجد محجم للذين من مكر الله يخرجون بمتوسهم الامارة بالسوء حتى جرو
بانه لخوف الا اتساعا وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه من احصاء سببية من المغفرة
والعذاب فهو غير قاطع باحد الامرين ثم انه يرى الاسما الالهية يتقابل في حقه ويرى اسماء
الفضل يترجح عددا وقوة على اسما العدل والانتقام ويرى ان التقابل بين هذه الاسماء
انما يقع في ميدان الرحمة التي وسعت كل شيء فجراوهم ذلك على ما ارتكبوه من المخالفات
ويعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمواخذة على ما صدر منهم
فعلوا ما لا يرضى سيدهم ثم راوا انهم في الحياة الدنيا لا يصبرون تحت حكمه ويفرون منه
طبعا ولا سيما في هذا الاخير المجعول الخايف لنفسه موعظة وذكرى فان قوي الايمان غير
متبحر في التاويل جامدا في البحر الظاهر لا يصرفه للمعاني الباطنة صار فانتفع بالذكرى
وان وان لم يتقيد بامثال هذه البحوث وتاول تردى واردى من ابتعد وكان من الذين
اتبع هواه وكان امره فرطا فيصح هذا الذكر من الاحوال العظيمة ومن الاسماء الاسم الظاهر
والاول من المعارف معرفة الشهود وقبول الحق صور التجلي الظاهرة ويحقق بالتقوى
كل التحقق فيعلم العلم المجهول الذي لا يصل اليه كل احد فهو العلم سر بين المحسوسات
والحواس والاحساس والحس وانما جهله الاكثرون لماية ولهذا ذلك ان النفوس
مجبولة على ادراك الغيبات واستخراج الكنوز وحل الرموز وحل المغاليق والبحث
عن خفيات الامور ودقايق الحكم ولا يرتفع بالظاهر راسا فانها عندها في زعمها
ابين من فلق الصبح والنهار عندها لا يخفى على احد فصاحب هذا المجد يبذل من العلم
في هذه الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان ذلك الذي ادركه صاحب الكشف
بهذا العلم بعلم ظاهر ذلك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف

عند ذلك تعظم قدره ويظهر حكمه وكثرة حيرته ويعلم عند ذلك انه ما كان يحسبه
هينا هو عند الله عظيم وهذا كله من الاسم الالهي الظاهر الذي له التقدم في الامور كلها
كل انما هو في الاوايل الا ترى ان الخاطر الاول هو الالهي الصادق الذي لا يخطي ابدا لقلم
العظمة والمضار فيه يظهر القدر والقضا وكذلك النظرة الاولى والمسموع الاول
والحركة الاولى وهو الذي يعطي علوم الزجر وهي كلها صحيحة لا تخطي ابدا
فالاوايل هي الظواهر السوابق وكل ما جا بعد ذلك قايما على اثرها فانها التمهيد
والتوطية وهي تعطي العقول السوف الى ورايها فالمصيب الفطن البحر الاثر ولا عنز
الامر الظاهر الاول الذي ورد عليه حتى يستوفي جميع حقايقه وما يعطيه صورته و
يقف على خفيات عيونه فاذا حصله وصار علما حسيا ينتقل الى ما يرد عليه في اثره
الذي هو باطن فان جهل الظاهر كان بالباطن اجهل فانه الدليل عليه وان فرط في
تحصيل الاول كان في تحصيل الاخر اشد تفريطا لان من الحرص على تحصيل
العلم بالاخر تحصيل العلم الاول فاول الامر خوف والرجا يتلوه فان تقدم الرجا
فقد فاته الخوف فان الماضي لا يسترجع والتقدم الخوف فقد ذهب عنه ومن لم
يرده والرجا في المحل قد منعه بسلطانه فالمومن يتساوى خوفه ورجاوه بحيث انه
لا يفضل واحد صاحبه عنده لانه استعمل كل شيء في محله واول شي الانسان ضعف
والضعف يتقدمه الخوف على نفسه ثم يكون له القوة بعد هذا الضعف فيانيه الرجا
تقويه فانه يتقوى نظره في العلوم والتاويلات فيعظم رجاوه في جناب الحق و
لكن العاقل لا يتعدى به موطنه فاذا خطر له من قوة الرجا ما يوجب استعمال الحق و
عند العاقل العارف عزل الرجا عن الانفراد بالحكم واشرك معه الخوف وبه الكمال المومن
فلا يراك كذلك انه يكمل دايرة الكمال الذي ينتهي اليه اوليا الله في الورث النبوي في
هذا الزمان المحمدي الذي اغلق فيه باب نبوة التشريع وبها التوقيع باب ختم الاختصاص
بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحا ان يدخل عليه اهل الله واول داخل عليه اهل هذا الذكر
جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاوه على خوفه والله المعين على ذلك الباب
الثالث عشر وخمسماية في حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا

اذا ذكرتني رحمة الرب لم ازل … اقول لربي يا رب محمد
لان لها التاكيد ان كان بعدها … فاعلو بهذا الذكر في كل مشهد
فارسل الرحمن للخلق رحمة … على كل حال بين هاد ومهتد

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
واوحي الله تعالى ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة للعالمين وقال في عبده

خضرا اتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي الرحمة التي في الحلم ثم قال وعلمناه
من لدنا علما فاعطاه هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المنطوية في المكروه وبهذه الرحمة
قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار فلا يفرق بين هاتين الرحمتين
الا صاحب هذا الذكر فان الرحمة هي التي يذكره ما هو يذكرها فيعطيه بذكره حقيقة
ما فيها لانها يطلب منه التعشق بها لانها لا ظهور لها الا به فهي حريصة على مثل هذا
واعلم ان هذا الذكر تعريف الهي بوجه حكم الرحمة فيمن يذكره من عباده سبحانه وتعالى
وجاء زكريا بالخصوص الذكر وانما سائله عناية العبد فانها ما ذكرته الا لكونه عبد
الله يعلي في جميع احواله فاي شخص اقامه الله في هذا المقام فرحمته باقامة ليذكره
رحمة ربه عبده تعالى فحال عبودته هو عين الرحمة الربانية التي ذكرته فاعلمت ربها
انها عبد هذا العبد فاي شي صدر من هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى
ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذي يناجيه
ويخصه فانه لا بد لكل مقرب عند الله من امر يختص به وقد اشار الشرع في التعريف
لهذا فقال انه ما من احد من المومنين الا ولا بد ان يناجي ربه وحده ليس بينه وبين
ربه ترجمان فيضع كنفه عليه وهو عموم رحمته به فذلك محل تحصيل ما يختص به كانت
القيمة لهذا العبد حيث كانت له به من عباد الله من يعجل له قيامته فيرى ما يؤول
اليه في الدار الاخرى وهي البشرى التي للمومن في الحياة الدنيا وقد راينا ما ذوقا
وكان لنا فيها مواقف منها في ليلة واحدة ما به موقف ما احد ورجوع لو قسمت تلك
الليلة على قدر الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين
وخمسماية اشاهد في كل موقف من اتساع الرحمة ما يمكنني النطق به وكان ذلك لاتباع
ذكر الرحمة فكيف بذكر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجاني واما غير الجاني
فهو عين رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومومنهم ومشركهم وموحدهم وبه
يرزق عباده في الدنيا وبهم يقع النصر وينزل المطر ويخصب الارض ولكنه الرسل ويعظم
الخير وهو المعصوم بالشهود في عين المياه فيظهر عليهم بحكم القضا والقدر الحاكم في
الطرفين حق وحق اي فهمت فلا يظهر فيك ولا منك الا عينك ولا يحكم بعلمه فيك الا بما
اعطيته من العلم بك وهنا زلت الاقدام ونكصت على اعقابها الافهام وحكم على الاحلام
سلطان الاوهام وللاوهام الحكم الغالب التام والدوام والله ما يوجد الا عند ظن
العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض ورعه الوهم وهو الذي يعطي العذاب
المعجل والنعيم المعجل فظن خيرا بلقاه وبعض الظن اثم لوى الله لولا الظن ما عصى الله
مخلوق ابدا ولا بد من العصيان وهو حكم الله في الفعل والترك فلا بد من الظن فمن

رحمة الله خلقه ان حلو الظن فيهم وجعله من بعض ورعه الوهم ولا يتمكن تحصيل العلم
لاحد في امر اصلا من حيث ما يحكم به على المشهود لا من حيث الشهود فانك لا تقدر على
زوال ما شهدت وهكذا جميع تعلق بانا في المعنوي ولكن بقي الحكم على ما يعطيه هل يحصل
العلم او الظن فعند صاحب هذا المقام لا يحصل الا بالظن خاصة واما غيره فيحصل ذلك
على العدم ذوقه بهذا الحال فيفرق بين ما يعطيه القوة وبين ما يحكم على ذلك المعطي بها ليحكم
بالظن او بالعلم والامر في نفسه شبهه في عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا لم يتميز رب
من عنده ولا حق من خلق ان فهمت هذا بعض ما يتحه للهذا الذكر والله اعلم

الباب الرابع عشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله

ومن يتوكل على الله فهو حسبه

ومن يتوكل على ربه * فان اله الورى حسبه
وان كان ذو كا احواله * يراه بها دائما ربه
فذاك الولي الذي لم يزل * على ما يراد به قلبه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطي لصاحبه انه هو اذ لا يكتفي الا به
لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب فما هو الا بينك و
بينه ما هو وراءه فانه الاول وانت الاخر وهو مثلك فلا يكون له منك الا المواجهة ثم
ارسل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها صورا له من حيث لا
يشعر فمن قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو فللاختلاف الذي يراه فيها فيصدق فانه
يحجبه عن العلم به اختلاف الصور فكما يقطع ان هذه الصور ليست هذه الصور التي هذا
السبب لها هو هذا السبب يقطع انها ما هي هو وذهل عن حقيقة الحجاب وكونها وان اختلفت
وهي واحدة في السببية او الحجابية كذلك هي عين هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا
فلا يصح المواجهة الابدية الا عمي اذا واجهته وكالخفة لا يقدح عماه وكونه لا يراك وانت تراه
عن حكم المواجهة بينكما مع كونه الاعمى يرى الظلمة بلا شك وانت عنده في عين تلك الظلمة التي
يراها فيدري كل ظلمة لانه يواجهك فيقول رايت فلانا اليوم مواجهة ويصدق مع كونه
اعمى فما وراء الله مرمى وما وراءك له مرمى لان الصورة الا الهيئة كما تعرفه شهدت
فهو حسبك كما انت حسبه ولهذا كنت اخر موجود واول مقصود ولولا ما كنت مقصودا صح
حدوثك ولولا ما كان علمك به ما صح وما صح ان يريد العلم به فهذا من اعجب ما في الوجود
ان تكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان الممكنات اعطت العلم بانفسها للحق
ولا يعلم من منها نفسه الا بالحق فلهذا كان حسبك لانه الغاية التي اليها ينتهي وانت حسبه لانه
ما ثم بعدك الا انت ومنك علمك وما بقي الا الحال وهو عين العدم المحض الذي التبست نظيره

كما التبست بضوء الوجود والنور فقابلت الطرفين بذاتك فان نسب اليك العدم لم يستحيل
عليك هذه النسبة لظلمة عليك وان نسب اليك الوجود لم يستحيل الصورة فيك الذي بها
ظهرت لك هذه الالفاظ فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم الذي فيك يمتنع من هذا
الاطلاق ان يستحقه استحقاق من لا يقبل العدم ولا يقال فيك معدوم لان ضوء الوجود
الذي فيك يمتنع من هذا الاطلاق ان يستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فاعطيت
اسم الممكن والجايز لحقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل الوجود للواجب بالذات
لحقيقة تسمى الوجود وهي عين الموجود كما الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث
ممكن ما وحصل اسم المعدوم للمحال وهو الذي لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة يسمى العدم
المطلق وهو الاستحالة فانت جامع الطرفين ومظهر صورتين وحامل الحكمين او لولاك
لا اثر للمحال في الواجب واثر الواجب في المحال فانت السد الذي لا ينخرم ولا ينفصم
فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورتي فانه لا يرى منك الا ظلمة كما لو كان للوجود
كلام فقال انك على صورتي فانه راى فيك نوره فعلمك بك انه نوره وجهلك العدم
المطلق لظلمة فانت المعلوم المجهول لصورة الحق سواء فتعلم من حيث رتبتك لا من حيث
صورتك لعلم الحق والحق لا يعلم فانت من حيث صورتك لا يعلم فالعلم بك اجمال لا
تفصيل فهذه عرفتك ما يعطيك هذا الذكر من العلم بالله ان عملت وعلى الله قصد
السبيل

الباب الخامس عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب

الافتتان هو البلا بعينه ... فاسكن اذا ما ابتلاك بحكمه
واستغفر الرب الكريم لنسخه ... منه فانت معين في علمه
واحذر من الفكر الذي فانما ... يوتي الذي يهم الذي من فهمه
الشان فوق عقولنا وعيوننا ... فاحذر من العقل الذي في رسمه
ان العلوم لله وهو مقيد ... عبد الدليل بكيفه وبكمه
ان الشريعة قسمة تكملها ... فلذاك قلت بكيفه وبكمه

لما كان داود في دلالة اسمه عليه اشبه بني ادم بادم في دلالة اسمه عليه صح له
الخلافة في القران في الارض كما صح بخلافة ادم في الارض فان حروف ادم غير متصل
وحروف داود كذلك الا ان ادم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذي يقبل الاتصال
القبلي والبعدي فاتى الله به اخرا حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قبله واحدا
من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدي فاخذ داود من ادم ثلثي مرتبته في
الاسما واخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه ايضا وهو الميم والدال غير ان محمدا صلى الله

عليه وسلم منفصل كله والحرف الذي لا يقبل الاتصال البعدي يجعل الاخر حتى يتصل به
ولا يتصل هو بشيء وهو قوله عليه الصلوة والسلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو باحد فناسب محمد
ادم من وجهين مناسبة النقيض بالاتصال وادم له الانفصال كداود والميم من
ادم كالدال من محمد صلى الله عليه وسلم فجعلنا اخر الدال اعني في اخر الاسم منهما و
مناسبة النظام الذي بين ادم ومحمد عليهما الصلوة والسلام كون الحق علم ادم الا
سماء كلها واعطى محمد جوامع الكلم وعمت رسالته كما عم التناسل من ادم في ذريته
فالناس بنو ادم والتناسل امة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم و
من تاخر لانه صلى الله عليه وسلم قال ادم فمن دونه تحت لوائي فنظر ادم داود
دون ولده لما ذكره فاستقل عمره فاعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى
الله عليه وسلم فلما وصل من عمره الى الحد المرسوم من اسمه راى صورة محمد صلى الله
عليه وسلم في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق رؤيته الا الالف والدال فرجع في
عطيته التي اعطاها لداود من عمره فدخل تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم فما
صرح الحق بالخلافة على التعيين في حقهما فقوله تعالى في خلافة ادم
اني جاعل في الارض خليفة يريد ادم وسده وامر الملكة بالسجود له وقال في داود
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فيه ما لم يقل في ادم ولا تتبع الهوى
وسبب ذلك لما لم يجعل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة
فان في اسمه حرف يتصل بحرف اخر من حروف اسمه فعلم ان امره فيه التشتت لما
كان لكل انسان من اسمه نصيب وكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتت
فاوصاه ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم انه في الفردية
وجوه في حركاته وسكناته فهي ثلاثة وحروفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه
فلو لا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله بما وصاه ولما علم ذلك داود نبا
الله بطريق التنبيه في نهيه اياه ان لا يتبع الهوى ولم يقل هواك اي لا يتبع
هوى احد لتشريعك واحكم بما اوحيت اليك من الحق فان الهوى ما له حكم
الا بالاتصال وحروف اسم داود لا يقتضي الاتصال فعصمه الله من وجه
خاص فلما وصاه الحق استغفر ربه اي طلب الستر من الله الحايل بينه وبين
الهوى المتصل ليتصل به فيتصف به فيوثر في الحكم الذي ارسل به ورجع الى الله في
ذلك وسقط الى الارض اختيارا مثل ان تسقط الاهوا وتوثر فيه تاثيرها في
الجدارات القايمة فكان ركوعه رجوعا الى اصله من نفسه فهو عين الستر

الذي طلبه في استغفاره فلما جا الهوى لم احد شيئا منتصبا قائما درد
من مجراه فنبوء فيه فراخ عند قولم بصية وعصمه الله وستره وليس الابتلا
ما يحط درجة العبد عند الله بل ما يبتلي الله الا الامثل فالامثل من عباده
فهذا بالتاويل في ذلك من يشا ويهدي من يشا ان هي الا فتنتك تضل بها
من تشا وتهدي من تشا وانت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فتنفس الا
بنيا نفس واحد فمن عباد الله من سترهم الله عن الذنوب فلم يدركهم ولم تزحمهم
ومن عباد الله عن المواخذة عن الذنب وكل له مقام معلوم ٥

فلو ان داود في حلمه * بحكم الهوى ضل عن نفسه
ولكنه سيد منتخب * وقد احاطه الله من قدسه
له الصوم داود ابن طاهر * حرز منه على حسه
فاخرج عن زلة وداني * بها قبل رجوعا الى انسه
فداود في دائرة وده * وفي دورة الدار من شمسه
فاشبه يعقوب في حزنه * واشبه يوسف في حسنه

واعلم انه لولا الابتلاء لقال من شاء ما شاء فاصل الابتلاء وسببه الدعوى ومن
الابتلاء ما يكون في غاية الخفاء مثل قوله فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية
الجلاء مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
ولا يعرف مثل هذا الامر الا من يعرف الجلي والخفي ولماذا يرجع وهل هو حق لنفسه
او هو بالتشبه فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض وهو المعلوم وكل ما في
الطبيعة من الاسرار فان صورها ارض الارواح ولا في السماء وهو المعلوم
وكل ما في الارواح التي بين الطبيعة والعما وهي التي تشرق هذه الارض بانوارها
فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر وخمسمائة في حال قطب كان

قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا ففروا الى الله ٥

ليس الاله الذي بالكشف يدركه * هو الاله الذي بالفكر يدريه
لكون فكرك لا يعدو الارتسام به * وقد يكون ولكن فيه ما فيه
الحكم بالفكر في الاشيا مختلف * والحكم بالكشف لا يدريه بانيه
يراه في كشفه في كل معتقد * وليس يدركه معنى من معانيه
جل الاله فلا عقل يحيط به * وليس يدريه سواه فانظر وافيه

جل الاله فلا كشف يحيط به * وليس شي من الاكوان يحويه
وهو الذي في جميع الكون يدركه * وليس يدركه الا من يجليه
اذا تجلى لعبد جا يقصده * اعطاه ما ليس يدريه وما يليه
من كل خير ومن علم ومعرفة * فمن يباعده او من يدانيه

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الخير في هذا الشعر يريد به الحكمة وهو الخير
الكثير والعلم ما يدركه من التركيب والمعرفة ما يدركه المفردات هذه اية نزلت علينا
يوم جمعة بعد الصلاة باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة فبقيت سكر
انا ما لي بلاذ في صلاتي ولا يقظة ولا نوم الا بها ثلاث سنين متواليه احد لها
حلاوة ولذة لا يعلم قدرها وهي من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تفريق
تمييز فهو تصريح في جمع فرقان في قران يجمع في هذا الذكر بين القران والفرقان وكل من
له عليك ولادة من اي نوع وفي اي صورة كان من باطن وظاهر باسم الهي وكياني فهو
ابيك وقد يكون ابيك في هذا الذكر عين ابيك فيكون له عليك ولادة ولك عليه
ولادة وهو المقام الذي اشار اليه الحلاج رحمه الله بقوله * ولدت امي اباها
ان ذا من اعجوباتي * وكل من قاتلك من الامثال وداخلك من الاشباه وما ماثلك
او قاربك من الانداد وكان عديلا لك في الوراثة بحيث لو وزنتما في العلم الموروث
من الكتاب ما رجح عليك وزنا ولا رجحت عليه فهو اخوك ولكن من الاسم الظاهر فانه
كما واحد ظاهر لا غير وليس للاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع ان يكونا
اخوين لاب واحد ولم واحدة فان المزاج الواحد لا يجمع اثنين في الكون و
التجلي الا ان يكون عن اسمان فان الامر اوسع من ذلك فكل واحد له واحد من ام واب
فالطبيعة لا تلد توامين والوالد لا يلقي في كل نكاح ما من كما لا يكون في العالم الواحد
في الزمن الواحد شاتان وكل من شاكك وجوده وانفعل لك فيما تريده وكنت فيه
خارجا اليه اذا غاب عنك مشتاقا وجعلتما الرحمة الواحدة والمودة الثانية وسكنت
اليه وسكن اليك واعطاك من نفسه التحكم فيه وظهر فيه اقتدارك فهو زوجك
عبدا طبعا وتخديرا ويكون ملكا لك شرعا وكل من يعتقد بره في امورك من
الاسماء الالهية والتجلي والكون من ارواح قدسية وعقول بدنية يويدك في
الشدائد ويانسك بالتحف والزوائد فهو عشيرتك وكل من يميل اليه فيميل لميلك
ويحضره ديوان ينيلك ويقف عند فعلك فيه وقولك ويحكم فيه سلطان طولك
ويتصل في اقتنائه بهارك بملكك فذلك هو مالك الذي اقترفته من اموال
الظاهرة والباطنة والمعنوية والحسية من نابت كالعقار ومن غير نابت

كالعروض والدرهم والدينار وكل منقول لا تقر به قرار فالثابت كالمقام و
غير الثابت كالحال وكل مال لا نه مال واليه المال بعد الرحلة عنه ولا انفصال ولكن
اذا لا اليه امرك راينه في غير الصورة التي عليها فارقته وكل امر يطلب الخروج عنه
لكون سببا ذلك الخروج لتحصيل ما يكون عندك انفس منه فيطلبه النفاق و
يقوم لك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا وباطنا
فذلك التجارة تخشى كسادها وتخاف فسادها فاسطت مهادها واسوطت
قبادها واعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كنت تاجرا سفر زادها لينجيك
من عذاب اليم ويوفيك الحظ والربح الجسيم وكل من اتخذ محلا وكنت به محلا وجعله
حرما لك وحلا فذلك مسكنك الذي ترضاه ومنزلك الذي تقصده وسوف
يقال لك الحق فيما انزله اليك ووقفه رسوله الامين عليك يا ذا المرتوحه الحق
في كل ما ذكره وتعشقت به لعبده وتعرفا انه من عيلتك ما هو عينه واثر مع
هذا الحجاب على ما دعاك الحق اليه من الزهد فيه اذ فقدت فيه وجه الحق فيعلم
ان الله ما اراد منك الا ان يعرفه فيما امرك بالزهد فيه والرغبة عنه واحببته
حب عين وصورة كون وكان احب اليك من الله الجامع للرغبة فيه والرغبة
فانه المعطي المانع الضار النافع واحب اليك من رسوله الوافد عليك المعرف بما
هو حجاب عن المقصود وستر بين العابد والمعبود مع علمك بما اعلمك انه
ما خلقك الا لعبادته وتوثره على ما لا تراه فيه وتفضله واحب اليك من جهاد
في سبيل الله الذي يجمع لك بين الحياتين فلا تعرف طعما ولا تحضر حكما فتربص
كلمه تهديد ووعيد حتى ياتي الله بامره فيعرف عند ذلك خيره من شره وحلوه
من مره ويذوق شهده من صبره ثم فصل في الانزال على لسان الامر الى ال بالقرآن
الى الله من هذه الحجب والتدبر لما جاءت به من عند الله الصحائف والكتب
مع اخبا الطنب لتخلوا المقصودات في الخيام وتفتض ابكار الابكار المستورات
قبلك انس ولا جان فيحصل من المعارف في تلك العوارف ما لا تصفه واصفه
ولا يمكن ان يقف عنده واقف لورود ما هو اعلى وانفس من كل محل اقدس
كان الفكر والتجلي في عدم الاحاطة بالمدرك بهما سيان وهما من هذا الوجه
متلان فبينهما فرقان من الاختفا بان صاحب الفكر يحكم عليه محصوله
يمكن منه الشبه ويزلزله عما كان به انس نعتمد عليه ويركن اليه والتجلي
للعارف ليس كذلك بل هو في نعيم متجدد وفي شهود لخلق جديد ما هو
منه في لبس وهو الجامع في الابد اذ بين اليوم والامس فلا يزال في لذة

لصون الهيئة مشهودة لا يعطيه الفنا من جميع لياته لانها من لذاته وجد
كوجوده فاجتمعا في شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجا من الله الا اليه هذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة

ان ارض الله واسعة ۞ فتقي من تضيق عليه
سبب الضيق الخلاق فكن ۞ معه ان الرجوع اليه
من تقف ولا تجا الغد ۞ يقف المحقق بين يديه
ثم يعطيه لتوبته ۞ كل ما في علمه ولديه
فاذا فيا حقيقته ۞ جاءه المطلوب في عليه
عند جمع حين حالها ۞ ليكون الحكم من حكمته
كل ما في الكون من ولد ۞ ما لنا منهم سوى ولديه
فاخ بالشرع شيئه ۞ لاخ بالكشف من ابويه

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحدا ما ضاقت عليه الارض
لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر الله ان يشرك به فانه يخرج عنه
ما هو له ولذلك اغضب المشرك غضبا اورثه ذلك الغضب لما في الغضب من
الضيق مكانا ضيقا مع امثاله من المشركين مقرنين فليس اتساع الارض الا لمن
انفرد بها فلما انقسمت بين ثلاثة ضمة مشاعر ضاق الفضا الرحب ولولا
وجود الفردية في الثلاثة لهلكوا فانجاهم الا ما في الثلاثة من الاحدية الواحدة
على الاثنين واما لو كانوا اربعة او اثنين لما نجوا ولا تاب الله عليهم فان الله
وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فابقى عليهم من المحبة ما تاب به عليهم وما رحم
به الشفع اذا رحمه انما رحمه من احاده فيخلو ابد على انفراد وحده حتى لا شك
انه الا الواحد فانه رحم عباده شفعا وانما رحمهم اما واحدا واما فردا غير
ذلك لا يكون فما يكثر الاعداد ولا يظهر الا باحادها فلو زالت الاحاد منها
لما كان في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم ينكر قط التجلي في شخص ولا في شخصين
فلولا ما قال ثلاثة ما صح لهم ذوق في الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من
الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية
التي بها كانت فردا وهي اول الافراد فلها الاولية وهي اقرب الى الاحدية فا
سرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكان ابعد من الاحدية والاثر ضيقا لا

حل بصاعف الشفعية وهكذا اطلعت وهو الذي يبقى كثرة المدة في النار
في العذاب لا هلها حتى يقطعوا كل شفع يكون في فرديتهم انتهوا الى ما
انتهوا اليه فعاينوا اقامتهم في العذاب ثمانية وتسعين دهرا ثم بعد
ذلك يتولاهم الاسم الرحمن وهم نازلون في الشقاء من ثمانية وتسعين
الى اثنين بعد كل شفع بينهما وفي كل فردية رحمة يكون لمن كان له حظ
فيها في هذه الدار فيصير عنه بقدر ذلك واما اهل الشفع فلا يفتر
عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية التي ذكرناها من شفعيته
وهي الثمانية والتسعون فالوتر الذي يكون بعد كل شفع هو الذي ياخذ
بثار الوتر الذي هلك شفعه من ظهر بين الوتر كالثالث بين الاثنين و
الرابع فياخذ بثار الواحد الذي شفعته الاثنان وكالخامس بين
الاربعة والستة فياخذ بثار الثالث الذي شفعته الاربعة فينتقم له فان
الوتر في اللسان هو طلب الثار وهكذا كل فرد حتى ينتهي الى تسعة وتسعين
فاذا وقف الامر هنالك واحصر في الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الاعظم الذي هو
تمام المائة فعم درجات الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم الا بعد
من الاسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس له منازع بين يدي الاسم الاعظم
فيول الامر الى شمول الرحمة في الدارين لساكنيها وما قال من المشركين ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى الا من كان في مقام الوتر الفردية منهم فاذا قالها صاحب
الشفعية فانما ذلك لحضرة بين الواحد الذي شفعه بوجود معبوده والواحد
الذي يفرد هذا الشفع في استقبال فنائه وجهه رد اليها وجهد هذا الشفع
لم ير الا واحد فنظر الى نفسه فلم ير الا احديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا الشريك
الذي نصبه واما من قال ان الله هو المسيح او قال ما علمت لكم من اله غيري فليس
في الظاهر بمشرك وانما دخل عليه المشرك بالاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه
الصلوة والسلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من هو المسيح فقال هو ابن
الله هو المسيح وليس لاسم من اسمائه اذ كان هذا الاسم له قبل ان يدعي فيه انه الله
فاشركوا من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث ما ادعاه قوله فهذا كانوا
مشركين ثم ينتج هذا الذكر امرا عجيبا عالي الاوج محوا في الدرج مرقوما في طي
الدرج اذ سماهم الله مخلفين فان كل مفارق اهله فالله خليفته في ذلك الاهل
سواء استخلفه او لم يستخلفه فكل من يقوم في اهله بعده فانما ذلك نائب الله

نائبه فهولاء الثلاثة الذين خلفوا اما خلفهم الا الاسم الطاهر فان الشرع دعاهم
الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره الله انبعاثهم فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن
كره فقاموا في اهليهم مقام الحق فجعلهم الله خلفاء في اهليهم عن الاسم الباطن على كون
منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم مفاضلت توبتهم فكان منهم الكاذب
في عذره فقبل منهم الكرم الالهي وكان منهم الصادق وهو في الدار الدنيا فاذا قد الله
مرارة الصدق فيها ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلاء و
رحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها وما فعل ذلك واختبر ناس
الا ليكون تلك الصفة الالهية مع عباده في معاملتهم ايانا فمن صدقنا له الله
منزله صدقه ومن كذب لنا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه واظهرنا له فنقول قوله
لان قوله وجود فقبلناه ومدلوله عدم فلم نجد من نقبل فبقينا على البراءة الا
صلية فان المعدوم ليس بمنازع فمن كان هنا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فما
ذكر هذا الذكر قط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

جزا من اصعق في حاله … حراوة الجهل من اصعقه
لو انه يثبت في حاله … ما اسفهم الكون الذي حققه
وهو الذي من قبله حقق … وهو الذي من قبله اطلقه
ما انوار النور الذي هداني … منه الى القلب وما اشرقه
وهو على مقداره محكم … لا رايد بي به من طبقه

ايدنا الله واياك بروح منه ان الملائكة ارواح في انوار نيها ولو اجنحة
اذا تكلم الله بالوحي على صورة خاصة وتعلق به اسماعهم كانه سلسلة على
صفوان ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لهذا التشبيه فيصعق حتى اذا
فزع عن قلوبهم وهو افاقتهم من صعقهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض
فيقول بعضهم ربكم لا ما بان كلامه عين ذاته فيقول بعضهم لهذا القائل
الحق اي الحق الذي يقول وهو العلي الكبير عن هذا التشبيه ولكن هذا السمع

فمن السمع اتينا … فهو منا وهو فينا
اورث القلب بالوحي … بردا دفينا
لم يكن ذلك منه … بل من الفهم دهينا
وكذا كل سميع … من جميع المؤمنينا

فاذا مسرلنا ... نفسه كنت غريبا
لم يسعه غير قلبي ... هكذا احالحسنا
كل صورة تجلي ... لي بها حيينا تحيينا
فانا اظهر فيها ... عندكم صحاصبينا
وهو الغني حقا ... عن جميع العالمينا
فاذا رايت نفسي ... لم ار الا المتبينا
لا يري باسم سواه ... في عيون الناظرينا

ومن علم ان للملايكة قلوبا او علم القلوب ما هي علم ان الله تعالي لما اسمعهم في الوحي الذي صعقهم لاما ناسب من الوحي كل يوم هو في شان وتقليب الله الليل والنهار فمن فرع الله عن قلبه راي حقيقة انقلابه في الصور وتحوله فيها فيعلم ان العالم كله في كل نفس في تحول وانقلاب فعلم من ذلك ان ذلك للشوون التي هو للحق فيها فهذا تحول القلب في الليل والنهار بما تقلبها وفي السما بما يوحي فيه او في الارض بما يقدر فيها وفيما بينهما بما ينزل فيه وفيما يكون عليه وهو معنا اين ما كنا فيتحول لتحوله فنقلب لتقلبه ويستغني به لغناه واما علمنا انه اصل بعض الملايكة في العلم بالله علي بعض فلما ورد في [illegible] الذكر من الاستفهام في قول من قال منهم ماذا وهو قولهم وما منا الا له مقام معلوم في العلم بالله وما رفع التهمة عنهم فيما بينهم وتصديق بعضهم بعضا والنصاع بعضهم بما عند بعض بما يكون عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله فيفيد بعضهم بعضا فمن قوله عنهم قالوا الحق ابتدا ولهذا زعموا عندما قال لهم المسئول له ربكم ثم اقتدوا في ليس كمثله شي فلم يروه الا الهوية وهو ما غاب عنهم من الحق في عين ما يتجلي وتلك الهوية هي روح صورة ما يتجلي فنسبوا اليها علي اليها من ليس كمثله شي العلو عن التقييد والكبر عن الحصر فقالوا بلي قال من نفسه المعلوم عندنا الذي اعطاه الكشف عند قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق انتهي كلام الملايكة وقال الله وهو العلي الكبير كما قال لنا ليس كمثله شي فقدم ما خطاب الملايكة وهو السميع البصير فاخر ما عندنا ما قدم في خطاب الملايكة فيها ما خاطب به الملايكة بداتنا وبداية ما خاطبنا به وعرفنا من قول الملايكة فيه بها منا

فلنا مثل ما لهم ... ولهم مثل ما لنا
فانظروا في كلامه ... تجدوه مبينا
فيه قد اسرنا ... وبه الحق اعلنا
فاذا لم يكن به عليما ... به كنت مومنا

واذا ما علمته ... لم تزل عالما بنا

فلما اشرك الله تعالي بيننا وبين ملايكته في العجز عن معرفته رددنا عليهم بالصورة والحقناهم في الظاهر بما يظهر به من الصورة في النشاة الاخرة في ظواهرنا كما يظهر بها اليوم في بواطننا فيكون علي نشاتهم في الاخرة وليست للملايكة اخرة فانهم لا يموتون فيبعثون ولكن صعق وافاقة وهو حال الابن العليه المسكن في التجلي الاجمالي والاخرة والاجمال هناك في الملايكة عين المنام عندنا ولهذا يسمعون عن الوحي كانه سلسلة علي صفوان فعند الافاقة يقع التفصيل الذي هو يظهر الحكم فينا فالامر فينا وفيهم بين ايات متشابهات وايات محكمات فنعم الابتلا والفتنة بالاجمال والمتشابه الملا بين الملا الاعلي والملا الادني فتقل هذا العلم تجده هذا الذكر لصاحبه والله يقول الحق ويهدي السبيل

الباب التاسع عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم

اذا دعيت اجب فالله يدعوكا ... فانه ما دعي الا ليعطيكا
انت الغني فخذ مما اتاك به ... ما وافق الحق فالرحمن مولاكا
وكل شي خلاف الحق فارم به ... في الاعسار فان الفكر يادركا
ولا تقل ليس من زي فتتركه ... ان العليم عوج ...
تحدوه واستره بالستر تعلمه ... فان في كل ما في كونه فيكا
لا ترمين شيا انت تجهله ... ولا بكل خطاب لا يواتيكا
ان الاله مكر بطائفة ... من خلقه فتحقق في معانيكا
ولا يقولن هذا ليس يخرقني ... ميزان عقل تجار بمجاريكا

علم ايدنا الله واياك بروح القدس انه ما في القران ادل علي ان الانسان الكامل مخلوق علي الصورة من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول وفي امره تعالي ان ايه به من المومنين بالاجابة لدعوة الله ولدعوة الرسول فان الله ورسوله ما يدعونا الا لما يحيينا به فليكن منا الاجابة علي كل حال اذا دعانا فانه ما يكون في حال الا منه فلا بد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذي يعيننا في احوالنا وانما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول لنتحقق من ذلك صورة الحق التي عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو الداعي في الحالين ايانا فاذا دعانا بالقران كان مبلغا وترجمانا وكان الدعا دعا الله فليكن اجابتنا والتلا والاسماع للرسول واذا دعانا بغير القران كان الدعا دعا الرسول الله صلي الله عليه وسلم فليكن اجابتنا للرسول ولا فرق بين الدعايين في اجابتنا وان تميز كل دعا عن الاخر بتميز الداعي فان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لا الفين احدكم متكيا على
اريكته ياتيه الخبر عني فيقول اتلوا علي به قرانا انه والله لمثل القران او اكثر فقوله او
اكثر مثل قول ابي يزيد بطشي اشد فان كلام الله تعالى سوا سمعناه من الله
او من الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول فانه
لا ينطق عن الهوي فانه اكثر بلا شك لانا ما سمعنا الا من عين الكثرة وهو من
الرسول اقرب مناسبة لاسماعنا التشاكل كما هو من الله اقرب مناسبة لحقا
يقينا فان الله اقرب الينا من الرسول لا بل اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد
وغاية قرب الرسول في الظاهر المجاورة بحيث ان لا يكون ثم مكان يكون فيه متمكن
ثالث فتميز في الرسول بالمكان وبما يبلغ بالمكان ويتميز عن الله بالمكانة فانه اقرب الينا منا
ولا اقرب الى الشي من نفسه فهو قريب يومن به ولا يعرف بل ولا يشهد اذ لو شهدناه عرفنا
فاذا دعانا الله منا فلنجيبه به لا بد من ذلك واذا دعانا الرسول منا فلنجيبه بالله لا به
فنحن في الدعوتين به وله وللرسول ولسطر المدعو فيما دعي به فان وجد حياة علم زايدة
على ما عنده حتى بها في نفس الدعا وجبت الاجابة لمن دعاه الله تعالى او دعاه الرسول
صلى الله عليه وسلم فانه ما امر بالاجابة الا اذا دعاه لما يحييه فلو لم يجد طعم الحياة العزيز
الزايدة لم يدر من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما نحيي به ولهذا سمعنا المطمنا
فلا بد من الاحساس في المدعو لهذا الاثر الذي يتعين الاجابة فاذا اجاب من
هذه صفته حصل له فيما يسمعه مما دعاه لحياة اخري يحيي بها قلب هذا السامع
فان اقتضى ما سمعه منه عملا او علما كانت له حياة ثالثة فانظر ما يحرم العبد اذا لم
يسمع دعا الله ولا دعا الرسول والوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسل الله هكذا
يجده العارفون بالله فكل ما هو عندهم فليس الا الله فكل نطق علم الاهي وما بقي الا
الفهم الذي يقع به التفاضل فاقتصر علم الرسول على كلام الله المعين المسمي محمدا او
العارفون عموا السمع في كلام فيسمعون القران الفرقان لا الفرقان وعموا الرسالة
فالالف واللام عندهم التي في قوله وللرسول للجنس والشمول لا للعهد فكل ناع
في العالم فهو رسول من الله باطنا ويفترقون في الظاهر الا تري ابليس وهو ابعد
الابعدين عن نسبة التقريب والساحر بعده كيف شهد له بالرسالة وان لم
ينطق لتصريح في اللفظ فقال في الساحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
ولا معني للرسالة الا ان يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال في ابليس في اثبات
رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم جزا موفورا ثم عرفنا سبحانه
ما ارسله به فقال استفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك

ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وهذه الاحوال كلها عين ما جات
الكمل من الرسل الذين اعطوا السيف فيسعد العارف بتلقي رسالة الشيطان ويشقي بها
اخرون الذين ما لهم هذه المعرفة ويسعد المومنون كلهم والعارفون معهم بتلقي
رسالة الرسل صلوات الله عليهم ويكون العامل بما جا في تلك الرسالة اسعد من المومن
الذي يومن عقدا وقولا ويعصي فعلا وقولا فكل متحرك في العالم المستقل فهو رسول الحق كان
المتحرك ما كان فانه لا يتحرك ذرة الا باذنه والعارف ينظر ما جات به في تحركها فيستفيد بذلك
علما لم يكن عليه ولكن يختلف الاخذ عن العارفين من هولاء الرسل لاختلاف الرسل فليس اخذهم
من الرسل اصحاب الدلالات صلوات الله عليهم كاخذهم من الرسل الذين هم عن الادب من
حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم ما يدعو اليه كابليس اذ قال لصاحبه اكفر فيتلقاه منه
العارف يتلقيا الهيا فينظر ما امره الحق به من الستر فيستره ويكون هذا الرسول
المطرود منها عن الله فيسعد هذا العارف بما استره وهو غير مقصود الشيطان
الذي جا به اليه والذي يلتبس بعارف يكفر بالذي تقول له اكفر فاذا اكفر يقول الشيطان اني بري
منك اني اخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف في دار التكليف ومع خوفه
به فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها لانها موطنهما الواحد خلق منها وهو
الشيطان والاخر خلق لها وان كان فيه منها فسكناها بحكم الانتشا وعذابا فيها بحكم
الجريمة ما شا الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو رسالة من العالم
في حق هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثها الله حيث بعثها الا رحمة ولو بعثها بالبلا
ففي طيه رحمة الهية لان الرحمة الالهية وسعت كل شي فما ثم شي لا يكون في هذه الرحمة
ان ربك واسع المغفرة فلا تحجر واسعا فانه لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب ارحمني ومحمد
ولا ترحم معنا احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يعني تحجيرته
قولا وطلبا فاذا كان عبد العارف مثل هذا كلام الله ياخذه العارف في الرحمة
الخاصة التي يناسب الله بها بين هذا القايل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فشرك الرسول
هذا الاعرابي في الرحمة الله التي يرحمه الله بها التي لا يرحم بها عمرو فان العمرو ما له تلك
المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الامة التي بعث اليها
فامنت به فهو مع كل مومن من امته مناسبة خاصة تعينها ذلك المومن فان المتبوع
في نفسه لكل تابع اياه منزلة يتميز بها عنده عن غيره وهذا القدر كاف في هذا الله
والله الملهم الباب العشرون وخمسماية في حال قطب كان

منزله	انما يستجيب الذين يسمعون		
	اني اغار على قلبي فاساله	ان لا يراه خلق من البشر	

فيه فان لنا قلبا لهم به	في كل حال من التنزيه والصور
لما سمعت نداء الحق من قبلي	احسبه حذرا من عالم العبر
فقلت ماذا افعال الحق قلت له	ماذا يريد فقال الحذر من الحذر
فعشت في طيب نفس حين كنت فنا	امان من وقع افات ولا ضرر

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر لما وقفنا الاستعمال باشبيلية
سنة ست وثمانين وخمسمائة بقينا فيه ثلاثة ايام فراينا له بركة في تلك الايام وكنا به ثلاثة
انا وعبد الله الترهو في ناحية شرف وكان عبدا صالحا فقيها وشخص ثالث من اهل البلد
فجعل علي الاجابة السماع الا من قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى مخبرا ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع في هذا الذكر هو عين العقل لما ادركت الاذن تسمعها
ما جاء به المترجم عن الله فاذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان العلم حاكم قاهر في حكمه لا بد من
ذلك وان لم يكن كذلك فليس بعلم فما عصى الله قط عالم بالمواخذة على اتيانه المعصية احد
من العلماء لكونها معصية في الحكم الالهي وذلك حظ المومن وليس الا رجلان قائل بانفاذ الوعيد
وقائل بجواز انفاذ الوعيد وما ثم مومن ثالث لهذين وكلاهما ليس بعالم بالمواخذة فان
القائل بانفاذ الوعيد يقول ما نفاذه فيمن مات ولم يتب وهو يرجو التوبة ما لم يمت فليس بعالم
بالمواخذة على هذه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة او على غير توبة والذي لا يقول بانفاذ
الوعيد لا يعلم ما في مشية الحق فما عصى الا من ليس بعالم بالمواخذة واما من كشف له عن القدر
قبل وقوعه فقد علم ما له وعليه ومن له هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر او قد كان ممن قد سمع قول الله له اعمل ما شئت فقد غفرت لك ومن
هذا حاله فما عصى الله وانما اتى ما ابيح له والثاني المغفور له سبقت المغفرة ذنبه فالبصر
الا محو اجنبي عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرى عليه لسان ذنب ومعصية
فما جرى عليه حكم ذلك وليس المعتبر الا جريان الحكم على الفاعل لتلك المعصية فما
عصى الله عالم بالمواخذة وقد دعانا الله لما خلقنا الرحمن عباده فسمعنا ولما سمعنا
استجبنا فاخبر الله عنه بسرعة الاجابة لما ذكرها بنية الاستفعال وفي هذا الذكر
شمول رحمة الله بخلقه لما دعاهم له فاخبر انه ما استجاب الا من سمع فيجد العذر من
لم يسمع كما يجد العذر من لم يبلغه الدعوة الالهية فهو في حكم من لم يبعث الله اليه رسولا
وهو قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول الا من ارسل اليه حتى يؤدي
رسالته فاذا سمع المرسل اليه اجاب ولا بد كما اخبر الله تعالى لما جاء به هذا الرسول في
رسالته فاذا راينا من لم يجب علمنا باخبار الله انه ما سمع فاقام الله له حجة يحتج بها
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقول الرسل لا علم لنا انك انت علام الغيوب

فعلمنا من قولهم ان العلم بالاجابة من علوم الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا يعلم
من اجاب الا من هو بهذا الغيب وليس الا الله وما اقام الله العذر من عباده
الا وفي نفسه ان يرحمهم فرحم بعض الناس بما اسمعهم فاستجابوا له بهم و
اقاموا الصلوة التي جعل الله فيها القسمة بينه وبين عبده ومن لم يستجب
اعتذر الله عنه بانه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الالهية على الالوهة ان يقاومها
احد من عبادها بخلاف ما دعت اليه اذ لو علم انهم سمعوا وما استجابوا لعظمهم
في اعين الناس وجعلهم في مقام المقاومة له تعالى لما علم انه السابق علمه فيهم اذ لو
سمعهم لتولوا وهم معرضون فستر عليه فيهم بان قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون فاكذبهم في قولهم سمعنا فقال انما يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا
استجابوا فان الله تعالى اجل من ان تقاومه مخلوق الا تراه يقول في حق من سمع من
النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول فوصفهم بانهم يسمعون ثم ذكر ما كان منهم
حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم امنوا و
اخبر انه تعالى اثابهم على ايمانهم بما ذكر في الايات فلا يقل فيمن لم يجب انه سمع فيخالف
الله فيما اخبر عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم ان بهم صمما وقالوا في اذاننا وقر فطابق
قولهم في اذاننا وقر قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا وما سمعوا
الا دعاء ونداء وهو قوله الا دعاء ونداء وما سمع اكثر من ذلك فما اعظم رحمة الله بعباده وهم لا
يشعرون بل رايت جماعة ممن يتنازعون في اتساع رحمة الله وانها مقصورة على طايفة
خاصة فحجروا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم احدا من خلقه لحرم رحمته من يقول بهذا
ولكن ليس من هنا الا شمول الرحمة واما انا ممن يحب الشفقة ولا الانتقام من عباد الله بل
خلقني الله رحمة وجعلني وارث رحمة لمن قيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما
خص مومنا من غيره وما كان السبب في انزال هذه الاية الا دعاءه بالمواخذة الالهية
على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم
في حق المشرك الذي اخبر انه لا يغفر له وكيف في غير المشرك وان لم يومن فافتح عين
فهمك لما تقراه وقل رب زدني علما وهو ان يزيدك اليوم في فهمك فكلما كررت تلاوة
زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت اعتبرت فزدت علما والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الحادي والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب

اتقوا الله يا اولي الالباب	من علوم علامها في بباب
لا يفكر في ذاته فهو جهل	والترم ما براه سلف الباب

من نعوت بدلو بر وصفات ... من عجايبها وعين الحجاب
ما دري من يقول بالفكر فيها ... انها لا تنال بالاكتساب
فالذي قال انه قد حواها ... لم يزل منه ما بها في حجاب

ومثل هذا قوله ولباس التقوي وهو الذي يواري من اللباس ما يستر ويمنع الصوره
وهو ما زاد علي الريش فالتقوي في اللباس والزاد ما يقي به الرجل وجهه عن السوال
لغير الله وكذلك قال في اللباس والزاد ما يقي به الرجل وجهة الانسان برد الهوا و
حره ويكون ستر العورة وهو قوله يواري سواتكم وليس الا ما يسوءكم ما ينظر اليه
منكم هذا الذكر جا بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا ان قوم سفر واقطع المناهل
بالانفاس رحلة الشتاء والصيف ليطعم من جوع ويامن من خوف لانه ما زاد علي
ونابك فما هو لك وما ليس لك فلا تحمل ثقله فيبعث به واقل البعث فيه حسابك علي ما
يحتاج اليه فلا اذا عليه حاسبه هذا لا يفعله عاقل يا صح نفسه فانه عاقل لانه ما ثم الا
من يمسك الفضل ويمنع البذل فالمسافر وماله علي قلب فانه من منهله يقطع الا من اشار
الا وقطاع الطريق علي جهد رحمته من الجنة والناس ويدخل في الجنة الخواطر النفسية
فيقطعها المسافر عن معالي الامور واصغر المسافات واقربها اشغفها عليه وهو بين
النفسين فمن كانت مسافته انفاسه كان في اشق سفر لكنه اذا سلم عظمت ارباحه و
من الخسارة في تجارته فانهم في سفر تجارة منجية من عذاب اليم بضاعتهم الا
يمان والجهاد ونعم ما جهرنا الله به من بضايع التكليف والرسل هم السماسرة في البيع
والشرا والصحف والكتب المنزلة هي الوثايق التي بين البايع والمشتري واخبر انه
اشتري من المومنين انفسهم يعني الانفس الحيوانية هي المشتراة من النفوس الناطقة
المكلفة بالايمان واموالهم وهو نشر البرامج فالمشتري بالخيار عند حصول البضايع
فان وافقت ما في البرامج مضي البيع وصح الشرا وان لم يوافق فالمشتري بالخيارات
شا وان شا فان هلك في سفره في الطريق كان في كيس البايع لا في كيس المشتري وهذا السوق
سوق نفاق الا ان الطريق خطر جدا الكثرة القطاع فيه فقطاع طريق السفر في المعقول
الشبه وقطاع طريق السفر في المشروعات التاويل لا سيما في المتشابهات ولا يخلو
المسافر ان يكون في هذين الطريقين فمن لا تاويل له ولا شبهه فليس بمسافر بل هو
في المنزل من اول قدم فيه عليه المسافرون وهو ما يعرض الله عليه من احوال عباده
فهو كتاجر الدكان ياتيه البضايع من كل جانب كما هم اهل مكة تجبي اليهم ثمرات
كل شي رزقا من لدن الله واكثرهم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الي زاد
لانه يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون يرد عليهم الانفاس ثم يخرج عنهم

تلك الانفاس فهي لهم كعرض المتاع علي تاجر الدكان فياخذ منها ما شا ويترك ما شا
لان الانفاس قد يرد علي العارف بما هو محمود وهي البضايع التي لا عيب فيها الثمنه
خيار المتاع وبما و ترو بما هو مذموم وهو البضايع المعيبة التي نقص ما فيها من العيب ما
كانت يستحقه من الثمن لو سلمت منه وهي البضايع الوحش شر المتاع فانظر اي تاجر يريد
ان يكون ثم ان المسافر من التجار الذين امرهم الله بالزاد الذي لا يفضل عنهم بعد
انقضا سفرهم منه شي بل يكون علي قدر المسافر فهم علي ثلاثة اصناف صنف منهم
يسافر برا واخر يسافر بحرا واخر يسافر برا وبحرا بحسب طريقه فمسافر البر بين عدو بين
نفس الطريق وما فيه ومسافر البحر عدو واحد والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة
اعدا فمسافر البر اهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات
فهم بين عدو وشبهة وهو عين البحر وبين عدو تاويل وهو العدو الذي يقطع في البحر
مسافر البر المقتصرون علي الشرع خاصة وهم اهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم
اهل الله المتقون من الصوفية اصحاب الجمع والوجود والشهود واعداوهم بلا ريب
عدو يريهم صور التجلي وعدو يحيرهم فصورهم علي ما يتجلي لهم او يأول ما يتجلي لهم لا بد
من ذلك فمن سلم من حكم التجلي الصوري ومن القصور الذي ينافي المريد ومن التاويل
فهذا فيما يتجلي لهم فقد سلم من الاعدا وحمد طريقه وربحت تجارته وكان من المهتدين
وابشاله بعطيه هذا الذكر وهو ذكر اللباس من اجل ذكر التقوي لما في ذلك من تحصيل تقوي
الله ولهذا ابان الله عز وجل عن تلك التقوي ما هي وفصل بينها وبين تقوي الله فقال في
تمام الاية واتقون يا اولي الالباب ثم جعل المحاورتهم في تقوي الله ليس عليكم جناح رفع
الحرج والسوال فيما يعدوه في سفرهم من التقوي فانه فصل عن تقوي الله فان الاصل تقوي الله
فقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بانه زاد التقوي وهذا
القدر كاف فان المجال في هذا الذكر واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثاني والعشرون وخمسماية في حال قطب كان منزله

والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الي ربهم راجعون اوليك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون ٥

ان القلوب مع الخيرات في وجل ... وانها عند ما يلقاه في عجل
فيسرع العبد في مرضات سيده ... لكونه خلق الانسان من عجل
فالطبع يسرع والافكار تبسطه ... فما يري ابدا يمشي علي مهل
ان السباق لمن سان الرجال فمن ... ارخي علي الحدا فهو علي رجل

قال الله تعالي في الورثة ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير والضمير من هم

يعود على السو الذي يدل عليه اسم الفاعل اعلم ان السبب الموجب لوجلهم قول الله عنهم الذين يوتون وجعل ما هنا بمعنى الذي جا بانه ابعد فكلامه صدق فادركهم الوجل اذ قطعوا ايديهم لابد ان يقوم بهم الدعوى فيما جاوا به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذ خافوا ووجلوا من ذلك قلب الله وتبديله ما التي بمعنى الذي الى ما النافيه مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي به وافاهم مقامه نفسه فيما جاوا به من الاعمال الصالحة ثم بطرايا في ذكرهم للتعليل وهو قوله انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا به مع كون الله وصفهم بانهم الذين اتوا به فانظر ما ادق نظرهم في السبب الذي جعل الله في قلوبهم الوجل بم نموا الذكر كما علمهم الله اولبك سارع الى هو لا يسارعون في الخيرات والاسراع لمن اتى هرولة فافهم فهم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي يسبقونها ويسبقون اليها فالخيرات ثلاثة خيرات يكون السباق والمسارعة فيها وخيرات يكون السباق بها وخيرات يكون السباق اليها وهو قوله سابقوا الى مغفرة وسارعوا الى مغفرة والسرعة فيها في السباق بها لا ان يمنها لا السباق يعطي ذلك وهو فوق السعي فاثبتانهم بسرعة والزايد على السعي ما هو الامر وله وهي بغيب الهي واذا اجار الحق نفسا كان له فيا لحذه العبد الا معلم لكون الحق لا يشارك في شي مما اضافه الى نفسه وما لم يذكر باضافة الى الله فلك فيه المجال ان شيت اضفته اليه تعالى وان شيت اضفته اليك فان تقدم لك اضافتك ذلك الى الله حرم عليك ان يضيف بعد ذلك الى نفسك فان صورة ما اضافه الحق لنفسه فسواء كان منه ابتدا او قال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل قايل بما يقول كما هو قايم على كل نفس بما كسبت فانت الكتاب المشار اليه في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وانت الناطق فانه الفضل المعوم لك في حدك وما احسن قوله وهم لا يظلمون حيث عرفنا بانا الكتاب الذي ينطق بالحق وشرفنا باننا لديه وما عند الله باق فلنا البقا بما نحن لديه على هذه الصفة التي وصفنا الله بها من النطق بالحق فانا بالله ينطق والله يقول على لسان عبده ما ينطقه وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القايل ولا يكلف نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق الذي ضاق عنه السماء والارض وهو سبحانه لا يثقله شي وانما اتعنه بالتكليف لانه على كل حال محل جلال للحق ينطق به ويسمع ويبصر ويسعى ويبطش فيقول الزايد تكليف والوسع في اعطى كل شي خلقه

فكن به حتى يكون	ان لم يكن فلا يكن
فانت خلاف له	وانت مخلوق يكن
ان الحديث لم يسع	الا الحديث المسكن

فاسكانه الذي	قال اسكنوا فاستكن
فلا اله ما سكن	وهو لنا نعم السكن

والحمد لله على ما اولى فان له الحمد في الاخرة والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وخمسمايه في حال قطب كان منزله

وامامن خاف مقام ربه

مقام الرب ليس به امان	يدل على ما يعطي العيان
لحقه لانه خطر وفيه	اذا ما حققته حلا الامان
ونفسك فانها عن كل امر	تضيق لهوله منك الجنان
فلا يغررن ما انت فيه	فانت هو المعاين والزمان
ولا يغرم مكانا لست منه	قريب الدار ليس له مكان
فانت كهو فانت له جليس	ومونسك التعطف والجنان
وفيها الخلد والحور الحسان	ومنه لنا التعطف والحنان

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه عليه ان مقام ربنا ما وصف به نفسه وما علمه صلى الله عليه وسلم لذلك استعاذ به منه اعلم ان مقام كل رب عند كل معتقد انما هو بحسب ما يتشبه في اعتقاده في نفسه ولهذا قال الله مقام ربه فاضافه اليه وما اطلقه ولا يحده قط اعني هذا الاسم الا مضافا او مقيدا لا يكون مطلقا فانه رب بالوضع والرب في نفسه هو الذي يعطي حقيقته ان يسع كل اعتقاد يعتقد فيه ويظهر بصورته في نفس معتقده فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا اسعد اعتقاد احد في ربه دون احد لو قوعه مع العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف مع العين الجامعة للاعتقادات كلها فيه فيخاف ان يكون هذا القدر الذي اعتقده واحد مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيتخيل انه مع الرب وهو مع ربه لا مع الرب مع كونه بهذه المثابة في تسريحه وعدم تقييده وقوله به في كل صورة اعتقاد وانما به بذلك ولا يزال خايفا حتى يا تيه التبشري في الحياة الدنيا بان الامر كما قال فهذا حد اطلاق العبد في الاعتقاد ولو لم يكن الحق هذا السريان في الاعتقادات لكان يعتزل ولصدق القايلون في كثرة الارباب وقد قضى ربك الا تعبدوا الا اياه فهو عين كل معتقد ثم نصب الله لهذا العارف دليلا من نفسه بتحوله نفسه في كل صورة وقبوله في ذاته عند الانشا لكل صورة بقوله تعالى في اي صورة ما شا ركبك فلولا قبولك عند تسويتك وبعد تلك لكل صورة ما صح قوله في اي صورة ما شاء ركبك فعلمنا انه المتجلي في صورة ذات الاعتقا

فلا ينكر وكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه يعتقده رباً معتقداً منعولاً عن ارباب
كثيرة اذا انصف نفسه لم يدر اي رب هو الرب الحقيقي في نفس الامر من هولاء
الارباب الذي في نفس كل معتقد ونفي النفس في هذا الذكر عن الهوى هو النهي
عن تقييده بمعتقد خاص عن معتقد فانه عابد هوى ثم عم الذكر في حق العالم
الذي خاف مقام ربه كما قلنا ونفي النفس عن الهوى كما شرحنا فان الجنة هي المأوى
يقول مقامه الستر لهذا العالم بالله الذي حصل له فانه مهما ظهر عليه كل صاحب
اعتقاد مقيد انكر عليه وجهله ان كان ذا نظر وكفره ان كان ذا ايمان فلا يعرف
من خاف مقام ربه غيره فلا يعرفه ۞

فكن في امان ان يقول بقولكم ۞ سيحصل له في ربه الحصر والقيد
فمن يعتقد في الله ما قد شرحته ۞ فذاك هو المكر الالهي والكيد
وكيف يرى التقييد من هو مطلق ۞ له البدء فيما شاءه الحق والعود

فاطلاق العبد قوله لكل صورة نشا الحق يظهر فيها فاظنك بخطلقه الذي له
المشية فيه وهو سبحانه في تحوله في الصور لذاته غير مقتضي لذلك فان المشية
متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون مما المشية بل لم يزل في نفسه كما هي المشية
انما يتعلق بصدده ان تراه في تلك الصورة التي سال الحق ان يراه فيها فاذا
التبس بها وركبه الحق فيها فهو قوله في اي صورة من صور التجلي ما شاء ركبك فهذا
في باب المعارف والاعتقادات وفي باب الخلق في اي صورة من صور الاكوان ما شاء ركبك

تخف مقام الرب ان اصفته ۞ ولا تخف منه اذا عرفته
فانه عين الذي يشهده ۞ فكن به الموصوف ان وصفته
لا تقتصر على الذي شهدته ۞ ولا تزد في الكشف ان كشفته
فكن به ولا تكن انت به ۞ فذا هو الانصاف ان انصفته

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع والعشرون وخمسمائة
في حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مدداً

ولو كان البحار لنا مداداً ۞ واسمار المهاد لنا يراع
وحاصرنا في اللوح يسعى ۞ وحركنا الذكم السماع
لما نفدت له كلمات ربي ۞ وساوي القاع في الحمل اليفاع

قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقال وكلمته القاها الى مريم وروح منه وليست كلمات سوى صور الممكنات
وهي لا يتناهى وما لا يتناهى لا ينفد ولا يحصره الوجود فمن حيث ثبوته لا ينفد فان خزائن

الثبوت لا يعطي الحصر فانه ليس لاتساعها غاية يدرك فكلما انتهيت بوهمك في اتساعها
الى غاية وهي من وراء تلك الغاية ومن هذه الخزائن يظهر كلمات الله في الوجود على التتالي
والتتابع اشخاصاً بعد اشخاص وكلمات اثر كلمات كلما ظهرت اولاها اعقبها بالوجود
اخرها والبحار والاقلام من جملة الكلمات فلو كانت البحار مداداً ما انكتب بها سوى عينها
وبقيت الاقلام والكلمات الحاصلة في الوجود ما لها ما يكتب به مع تناهيها بدخولها في الوجود
فكيف علم المحصور الوجود من شخصيات الممكنات فهذا حكم الممكن فما ظنك بالمعلومات التي
ليست ممكنات وهذا من اعجب ما يسال عنه مساواة الجزء او البعض للكل في الحكم عليه بعدم التناهي
مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه ما من شخص من الاشخاص من
المعلومات ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهى ومع هذا يتاخر بعضه عن بعضه فقد
تقدم بعض من تقدمه وفضل عليه من تقدمه وكل واحد لا يتصف في استمراره بالتناهي فقد
وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهى ووجود الحق ما هو بالمرور فيتصف بالتناهي او عدم التناهي
فانه عين الوجود والموجود هو الذي يوصف بالمرور عليه فالذي لا يتناهى المرور عليه وهو في عينه
من حيث انه موجود متناه لانه على حقيقة في عينه متميز بها عمن ليست له تلك الحقيقة التي
بها يكون هو وليست لا عين هوية فهو الموجود ولا يتصف بالتناهي ولا يوصف ايضاً بانه
لا يتناهى لوجوده فمن حيث انه ينتهي هو لا ينتهي بخلاف حكم المحدثات في ذلك ولا يعلم المحدثات
ما هي الا من يعلم ما هو قوس قزح واختلاف الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم انت تعلم انه
ما ثم مسلون ولا الوان مع شهودك ذلك كذلك شهودك صور المحدثات في وجود الحق
الذي هو الوجود فتقول ثم ما ليس ثم لانك لا تقدر ان تنكرها فتشهد وانت تشهد كما لا
تقدر ان تجهل ما انت تعلم وانت تعلم والمعلوم في هذه المسالة خلاف المشهود والبصر يقول
ثم والبصيرة تقول ما ثم ولا يكذب واحد من هذين فيما يخبر به فاين كلمات الله التي لا تنفد
وما ثم الا الله والواقف بين الشهود والعلم حاير لترددد بينهما والخلص لاحدهما غير حاير
سبحان من يخلص اليه كان ما كان ۞

وللحق معط ذا وذا ۞ فخذ به هذا وذا
ولا يكن عن كل ما ۞ اعطاكم منتبذا
ومن يكن يعرف ذا ۞ يكن اماما جهبذا
فكل من يقول ذا ۞ لا بد ان يقول ذا
بينهما سدل والذي ۞ يصرفه عن ذا وذا
وقال اقوام بذا ۞ وقال اقوام بذا
فهكذا فليعرف ولا ۞ شيئاً حقاً هكذا

فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكثير الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا يتصف بالعدم فان العدم نفي الشيئية والشيئية
معقولية وجودا وثبوتا وما ثم مرتبة ثالثة فاذا سمعت نفي شيئية فانما ينفي الباقي من شيئية
الثبوت شيئية الوجود خاصة فان شيئية الثبوت لا ينتفيها شيئية الوجود فقوله
ولم يك شيئا هو شيئية الوجود لانه خاطب لفظا نكه وهي حروف وجودي فيقال بل ولد الله
لم يكن شيئا مذكورا او والذكر وجود فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله

ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا

اذا تعديت حدود الله كان لك … تحكيمها يوم فصل الحكم خسران
فان تحدد حكم ليس يعرفه … غير الاله ولا فيه ميزان
فذاك جود الهي اتاك به … عناية من اله الحق فرقان
لولا الوجود ولولا سر حكمته … فيه لما ظهرت في الكون اعيان
هو الوجود ولكن ليس يعرفه … وكيف يدري الكمال الحق نقصان

اعلم ايدنا الله واياك بالروح الامين

ان لله حدودا ليس يعرف … والذي يعرفها لا يصرف
باطرا في حكمها مبتدا … عندها في كل حال يقف
فانظروا فيها عليها وقفوا … وبحق الحق لا تنحرفوا
حدد السر لديها علنا … ولذا اهل التعدي عرفوا
ولهذا انتهكوا حرمتها … وادعوا انهم قد كشفوا
ظلموا انفسهم فاجتنبوا … عن مراد الله حين اعترفوا
والترجي واقع حيث … اتى من كلام الله عنها فقفوا
عندما قلب به واتصفوا … بالترجي مثل ما تصفوا
انه عند الذي ظن به … فليظنوا الخير منه وليقفوا

حدود الله احكامه في افعال المكلفين فلا يتعدى منها حد الا لحد آخر لغير حد الهي
لا يتعداه ونفس تعديه اليه عين تعديه فيحكم في الامر بغير حكم الله لا بد من ذلك
فانظر ما اعجب هذا واحكام الله حدوده وجوب وحظر وكراهة وندب واباحة
فكل متصرف بحركة او سكون فلا بد من ان يكون تصرفه في واجب او محظور او
مندوب او مكروه او مباح لا يخلو من هذا فان كان تصرفه في واجب عليه فعله
بترك فقد تعدى حد الله بترك ما اوجب عليه فعله فان ترك على انه ليس بواجب

عليه فعله فقد تعدى في ذلك تعدي كفر ولا بد انه يحكم فيه بغير حكم الله وينتقل
فيه الى حكم آخر من حكم الله لكن في غير هذا العين فاباح ترك ما اوجب الله عليه فعله
وترك ما حرم الله عليه تركه فان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل
فهذا غضب عظيم وتعد فاحش واتباع هوى مضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل
والترك معصية والتعدي في الاعتقاد كفر ومن قلب احكام الله فقد كفر وخرج ثم
تعدى آخر لحدود الله وهو قلب الحقائق ويسمى التعدي لذلك جاهلا او بعديه جهل
وهي الحدود الذاتية للاشياء وانما اضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل لنا من جانب الله
حيث اعطانا من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما يصل بها الى العلم بهذه الحدود
وان الامور التي يحدها ما هي بامر زائد على ما ظهر في النظام المعقولة والمحسوسة وما
ظهر الا الحق وذلك الظاهر في العقل والحس هو الذي يحده وليس الا الله وهي حدود الله
وقد يشترك المحدودات في امور ويتميز باموره فما تميزت به من الفصول فهو حدها
المميز لها عن الذي شاركها وما وقع به الاشتراك والتميز كل حد لها فمن يتعدى هذه
الحدود فقد ظلم نفسه ايضا بظلم يسمى جهلا وقلب الحقائق فاما ان يقلبها اعيانها
كلها واما ان يقلبها من حيث فصولها المقومة لها وكيف ما كان فقد تعدى حدود الله
وجهل فحد الخالق بما هو حد المخلوق فقلب الامر في عينه كله ومن حد الانسان بالفصل
المقوم للفرس فقد خلط وجهل بعضا وعلم بعضا واولئك هم الجاهلون حقا كما هو في
تعدي الاحكام اذا امن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان
ذهاب الفصل المقوم من المحدود عين ذهاب ما له من نصيب الاشتراك فان
حيوانية زيد ما هي عين حيوانية الفرس بالنظر الى شخصية ذلك المحدود فلهذا
يذهب الكل لذهاب البعض وقد قال الله تعالى لنبيه ولا تكونن من الجاهلين واني
اعظك ان تكون من الجاهلين واما قوله في هذا الذكر لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا وذلك لانه ما عرفنا من القوى الموجودة في الاقدار ما اوجب فيه وما
عند الله في علمه وفي الممكنات قوى لم يوجدها الله فينا اليوم حتى لو قيل الفرس عن
القوة التي يميز بها الانسان عند انكرها وفي طريق الله ما نقوله لاهل الطريق في اثبات
المقام الذي فوق طور العقل وهو قوة يوجدها الله في بعض عباده من رسول ونبي
وولي يعطي خلاف ما اعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك والشرع اثبته
ونحن نعلم ان في النشأة الآخرة قوى لا تكون في نشأة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولا
تنال الا بالذوق عند من اوجدها الله فيه ويحصل البعض الناس هنا فلا تعلم نفس ما
اخفي لها من قرة اعين وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

فخرج عن طور العقل اذ لاحكم فيه فلهذا جات كلمة لعل وهي كلمة ترجي وكل ترجي الهي فهو واقع فلا بد منه فهذا هو الامر الذي يجد ثمرته في النشاة واما في الاحكام فمعلوم في العلم الرسمي الي يوم القيمة فان الرسول عليه السلام لما قرر حكم المجتهد لابد الحكم الشرعي بنزل من الله علي قلوب المجتهدين الي انقضا الدنيا فقد يحكم اليوم مجتهدين في امر لم يتقدم فيه ذلك الحكم ما اقتضاه الحكم دليل هذا المجتهد من كتاب او سنة او اجماع او قياس فهو نازل قد حدث اذا بعد له المجتهد من المقلد له فقد ظلم نفسه فهذا وامثاله مما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارة في هذا الذكر كاف ان شا الله تعالي فان هذا الذي يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل كثير ويمثل ما نبهناك علي الماخذ فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

ان الركون الي الاغيار حرمان ... في الذين هو ركون فيه حرمان
ناط العذاب به شرع جمعه ... ضعفين قلبي وايمان ولسان
هذا لمن قد راي في ذاك مصلحة ... فكيف من حاله زور وبهتان
الله يعلم اني لا اقول به ... ولو يقطع اوصال واركان
والله ما كان ذاك الحكم الا انا ... كالشك والشرك فيه بعضي برهان
بانه قابله ذو عصمة وليه ... علي الذي قال ربي لله سلطان

انزل الله تعالي في مثل هذا بل في هذا قل يا ايها الكافرون الي اخر السورة وهي سورة تعدل ربع القران اذا اقسم ارباعا كما ان سورة الاخلاص يعدل ثلث القران اذا اقسم اثلاثا كما اذا زلزلت يعدل نصف القران اذا اقسم نصفين اعلم ان هذا الذكر يطلعك كشفا علي اعضا التكليف منك وهي ثمانية اعضا القلب والسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تاسع وهي علي عدد الجنان الثمانية فيدخل العبد في عبادته من اي ابواب الجنة شا واذا شا من الابواب كلها في الزمن الواحد الفرد كابي بكر الصديق رضي الله عنه دخل منها كلها في يوم واحد وكما ان لكل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة تحصد من الكون يسمي كرامة ينتجها حال ذلك العمل يناسب الكرامة العضو المكلف وحال العمل الذي يختص بذلك العضو ويقع في كل عمل كل عضو تفصيل وله ايضا اعني العمل نتيجة تحصد من الحق يسمي منزلا ينتجه مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل المقام الذي يختص بذلك العلم تفصيل المنازل علي اختلافها وقد بينا ذلك كله في كتاب مواقع النجوم لنا تقوم

للتلميذ مقام الشيخ ياخذ بيده كلما عثر ويهديه الي المعرفة اذا هو ضل وتاه ويعرف مراتب الانوار من هذا الذكر المقسمة علي الاعضاء التي يهتدي بها وهي نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والنار والشمس والسراج والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه الابواب من الصفات التي تحصر الاسماء الالهية والذات كالحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والذات المنعوتة بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار ويعرف الموازنات بين الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفي عليه شي فانه نور كله وهو دعا النبي صلي الله عليه وسلم فقال واجعلني نورا ويعرف من هذا الذكر امهات القوي وهي ثمانية القوي الخمسة الحسية والقوي العاقلة والمفكرة والخيالية وما عدا هذه القوي فكالشئون لهولا الثمانية كما ان هولا الثمانية وان كانوا امهات ففيهما ما منزلتها من غيرها منزلة السادن ومنزلة الاقليد ومنازل التفاصل في الانواع معلوما وكلها ذكر في مواقع النجوم لنا فانه بعض ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

لله قوم وفوا بما له حلفوا ... فامضي طوق الابد الطبق
فاصبر مع القوم نفسا ليس يسكرها ... الا اذا زرقت مثل الذي زرقوا
من انكسار ومن ذل ومن تعب ... فيها روائح مسك اشرق عبق
فلا يغرنك وصافي قلبس فانه لها ... مواطنا وبها الاقوام قد نطقوا

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ايدهم به ان الله عبادا كانت اقوالهم وافعالهم واحوالهم ذكرا يتقربون به الي الله وينتج من العلم بالله ما لا يعلم الا من ذاقه فمن حبس نفسه مع هذا الذكر لحق بهم فانه كما امر الله به نبيه صلي الله عليه وسلم وبها عنه هو كان عين احوالهم وافعالهم مع كون هذه الطايفة الذي نزل فيهم هذا القران من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فابا بالوحي الا اتباعه وفهم ما فهموا عنه ومع هذا فعاتب الله نبيه صلي الله عليه وسلم فيهم حتي كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا التقي احدا منهم او قعد في مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتي يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم واذا حضروا لا تعدو عيناه عنهم ويقول اذا لقيتهم مرحبا بمن عاتبني الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون الجلوس مع رسول الله صلي الله عليه وسلم والحذر لما علموا من تمسكه بهم وصبره نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر فانه ينتج له معرفة وجه

الحق في كل شي فلا يري شيا الا ويري وجهه للحق فيه فانهم ما دعوا ربهم
بالغداة والعشي الذي هو زمان تحصيل الرزق في المرزوقين كما قال ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا وهوا الصبوح والغبوق عند العرب فكان رزق هولا بالغداة
والعشي ما يحصل له معرفة الوجه الذي كان مرادهم لانه قال يريدون يعني بذلك
الدعا بالغداة والعشي وجه الحق لما علموا ان كل شي هالك الا وجهه فطلبوا ما يبقي
واثروه علي ما يفني فاذا تجلي لهم وجه الحق في الاشيا ولهذا الذكر بهذا الذكر
لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يتمكن ان تعدو عيناه عنه لانه بذاته يرسل كل ناظر
اليه وانما وقع بالنهي في هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم المشاهدون للوجه
فمن كان منهم قد حصل له تجلي الوجه وهي معه هذا الذكر فانما يريد بقاشه ود
ذلك الوجه دايما لما يعرف من حال المكن وما ينبغي لجلال الله من الادب معه
حيث لا يحكم عليه بشي لابد وان حكم هو سبحانه بذلك علي نفسه هذا هو الادب
الالهي ومن لم يبد له بعد الوجه ذلك المطلوب فيطلب بدعايه ذلك الوجه
المراد له وعلي كل حال فلا تعد عيناك رسول الله صلي الله عليه وسلم عنهم الي غيرهم ما داموا
حاضرين ومن هذا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في اوليا الله انهم الذين
اذا راوا ذكر الله لما حصل لهم من نور هذا الوجه الذي هو مراد لهولا فان الذي
يتجلي له هذا الوجه لابد ان يكون له فيه اثر معلوم له ولابد منه جلي بحيث ان يراه
الغير منه ومنه خفي بحيث انه لا يراه منه الا اهل الكشف او لا يراه احد هو الا
خفي الا ان له في نفسه جلي لانه صاحب الشهود وحكم غير الانبيا في مثل هذا الامور
خلاف حكم الانبيا فان الاسما وان شاهدوا هولا في حال شهودهم للوجه الذي
بما اراده من الله بدعايهم فانهم من حيث انهم ارسلوا لمصالح العباد لا
يتعبدون بهم علي الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التي بعثوا بسببها فوقتنا
يعتبون مع كونهم في مصلحة مثل هذه الاية ومثل انه الاعمي الذي نزل فيه عبس
وتولي فان رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اعرض عن الاعمي الذي عتبه فيه الحق
الا حرصا وطمعا في اسلام من يسلم لاسلامه خلق كثير ومن يويد الله به الدين
ومع هذا وقع عليه العتب بحقيقة اخري لا من هذه الجهة فمن ذلك قوله
اما من استغني فانت له تصدي فذكر الصفة ولم يذكر الشخص والغناصفة
الهية فاجابت عين رسول الله صلي ... وسلم الا الي صفة الهية لحقيقة
صلي الله عليه وسلم بالفقر فاراد الحق ان ينبهه ... الحاطة الالهية فلا تقيده
صفة عن صفة فليس شهوده صلي الله عليه وسلم ... الحق في قوله والله غني

الغني

عن العالمين باولي من شهوده صلي الله عليه وسلم لطلب الحق في قوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون واين مقام الغني من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله
قرضا حسنا فما عليه سبحانه ان يقيده صفة بل كان يظهر لاوليك من البشاشة علي قدر
ما يليق بهم ويظهر للاعمي من الفرح به علي قدر ما يقع به المصلحة في حق اوليك الجبابرة
فان التواضع والبشاشة محبوبة بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق
وما زال الله تعالي يودب نبيه صلي الله عليه وسلم حتي يحقق بالادب الالهي فقال ان الله
ادبني فحسن ادبي فان الله له نسبة الي الاغنيا كما له نسبة الي الفقرا والعارف ينبغي
ان لا يفوته من الحق شي في كل شي فاحسن تعليم الله عباده فنحن اذا فتح الله اعين
بصايرنا وافهامنا علمنا ان تعليم الله نبيه صلي الله عليه وسلم الاداب مع الله تعالي انما
ايضا مرادون بذلك التعليم وبنظره في النبي صلي الله عليه وسلم المقصود لله بالاذن
فنحن ايضا المقصودون له بالتاسي به والاقتدا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فكل خطاب خاطب الله نبيه صلي الله عليه وسلم مودبا له فلنا في ذلك الخطاب اشتراك
لابد عن ذلك فانظر يا ولي هذا الذكر ماذا انتج من الخير الكثير والله اعلم

الباب الثامن والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان

واخر سيئة سيئة مثلها الاية

ان القبيح لاقسام مقسمة	عرفية والتي بالشرع سنها
فمن عفي عن مسي نفسه انقت	عن لحم الان السو عينها
فلا يكن يحمل للقبيح لان	الله بالصفة العليا رينها

قال الله تعالي ولله اسما الحسني وان كان له جميع الاسماء التي يفتقر كل فقير الي مسماها ولا
فقر الا الي الله فانه يقول يا ايها الناس انتم الفقرا الي الله ومع هذا فلا يطلق عليه من
الاسما الا ما يعطي الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماه بالحسني وقال لنا ادعوه بها
ثم قال وذروا الذين وصف لنا يلحدون في اسمايه اي يميلون في اسمايه الي ما ليس بحسن وان
كان في المعني من اسمايه لكن منع ان يطلق عليه لما ناطه عرفا او شرعا بانه ليس بحسن وهنا
قال سيئة مثلها فالسيئة الاولي سيئة شرعية صاحبها ماثوم عند الله والسيئة
الثانية الجزايية ليست بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث انها تسو المجازي بها
كالقصاص فيما له ان تعفوا عنه بهذا الشرط فاراي اهل الله انه تعالي اطلق علي ذلك
اسم سيئة وقال مثلها ومن انصف شي من ذلك فيقال فيه انه مسي علي حد ما يسمي به
تلك سيئة سوا فاتقي اهل الله ان يكونوا محلا للسو واختاروا العفو علي الجزا بالمثل لقياسه
وتقديسهم عن اسم لم يطلقه الله علي نفسه كما اطلق الحسن وبنه علي الزهد والترك

لا احد عليها بقوله وجزاء سيئة سيئة ولم يقل جزاء المسيء فان المسيء هو الذي يجازي
بما اساء لا السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهي لا تقبل الجزاء ولو كانت موجودة فانها
ملك لو قبلت الجزاء لزال عنها امثال ذلك ان الحرج الحاصل في الذي تعدي عليه تحرج اذا
اقبض من الذي جرحه بمثل ما تعدي عليه صار الاخر الجاني مجروحا وما يري الاولي
من جرحه فلو قبلت السيئة الجزاء لزال عنها صفة ولا يزول فلم يبق الجزاء الا عين المكلف فان
كانت السيئة فعل المكلف لا معقول فقد ذهبت عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء لا
نه انعدم فلم يبق الا المحل المسيء فانزل المسيء منزلة السيء وسمي بها واضاف الجزاء الي السيئة
فللمسيء حكم السيئة فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم هذا من اقوم
القيل وان كان القيل الالهي كله قويما ولكن فيه قويم واقوم بالتشبيه الينا لانا فقد مناما
من شيء يكون فيه كثرة الامثال الا ولا بد فيه من التفاضل حتما الا انه لا شيء فوق اسماء الله
الحسني ومع هذا يتفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة وينزل اسم المهيمن اسم الحي علي اسم
الحي فالجزاء بالامثال ابدا وما خرج عن الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن
الجزاء ولهذا يرجح عليه بعد ما كان له بخلاف في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضلة يثني
عليه بها وما الحسن قوله صلي الله عليه وسلم في صاحب النسعة فاسمع الولي وقد حكم
بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فنعي فاتاه ابدا
فتركه وعفا وهذا من السياسة

الباب التاسع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

ان الوفاق لمن طيب الاصول لما … اتي به الله مما شاءه وشرع
فما اتي فالخبث في طبيعته … يدريه من فتح الابواب حين ترع
لربما في عيوب الطبع من عجب … من صعد في الذي ابداه حين جنح
كمن دعاه رسول الله حين دعي … لجاءه بالذي قد كان قبل جمع
وجاءه غيره بشطر ما كسبت … يداه فالكل فيما بدا به طمع
ولو اكون لما قلنا بقولهم … وقلب عبد دعاه ربه فسمع
وبادر الاذن لم ينظر الي احد … ولا لمن ضر في ما حيره ونفع

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الذكر كان لنا من الله تعالي لما دعانا اليه
فاجبناه واقمنا معه مدة ثم [illegible] الفترة المعلومة في الطريق عند اهل الله التي لا بد لكل
واحد منها ثم انه اذا جاءت الفترة اما [illegible] بها رجوع الي الحال المتقدم وهم اهل العناية
الالهية واما ان يصحبه الفترة فلا يصلح ابدا [illegible] تركتنا الفترة وتحكمت فينا دار انبا
الحق فتلي علينا انزال وهو الذي يرسل الرياح بشرا [illegible] رحمته بشريه في التنزيل الي

التوفيق الاول الذي هدانا الله به علي يد عيسي وموسي ومحمد صلي الله عليه وسلم بين
يدي رحمته وهي العناية بنا حتي اذا اقلت سحابا ثقالا وهو يرادف التوفيق سقناه لبلد
وهو انا فاحيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من انوار الجبرا والعلم الصالح
والتعشق به ثم مثل فقال كذلك يخرج الموتي لعلكم تذكرون تشير بذلك الي خبر ورد عن
النبي صلي الله عليه وسلم في البعث اعني حشر الاجسام من ان الله يجعل السماء تمطر مثل
مني الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوي الموافقة
والسمع والطاعة لطهارة المحل والذي خبث وهو الذي غلب عليه نفسه وهو معني به
في نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان الله عبادا يقادون الي الجنة بالسلاسل وقوله
والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واعلم ان الله لما خلق هذه النشأة
الانسانية لعبادته وانشاها ابتدا في ضعف وافتقار فكانت عبادتها ذاتية وما زالت
علي ذلك الي ان رزقها الله القوة والمهر بها الاسباب والموجبة للقوة اذا استعملتها
والحجب الحق من ورائها فلم يشاهد الاهي وغابت عن الحق وبادا هامن خلق تلك الاسباب
باطنها من الاعمال وسمي لها تلك الاعمال عبادة لتنبه حتي [illegible] لها فانها لا تنكر عبادتها لا
العبادة لها ذوقية ذاتية وبقي لمن مع معاينتها الاسباب التي يجد عندها دفع ضرورتها
فهي تقبل عليها طبعا وتري الذي دعاها اليه عينا فيعلم انه ثم ظاهرا وباطنا و
عينا وشهادة وينظر الي نفسها فيجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعي منها الي
الحاجة غيبا منها فان تعوت عليها مناسبة الغيب علي الشهادة كانت البلد الطيب الذي
يخرج نباته باذن ربه فسارعت الي اجابة الداعي وهي من النفوس الذين يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون لانها رات الاسباب مختلفة واي سبب حضر منها اغناها
عن سبب اخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الي امر ما غير معين فيعمل عليه وهي قد شاهدت
الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض ويستغني بعضها عن بعض ويغيب في وقت
فلا يفقده عليه ويحضر في وقت فتحفظ لها ما حفظ لابراهيم الخليل لا احب الافلين ورات
انها ايضا يخلق بعض اسبابها الموجبة ستمالها الدفع ضروراتها بما يتكلفه من الاعمال
الموجبة لوجود ذلك السبب الذي يركن اليه فانفت ان يتعبدها من لم يفي وجوده الا
افتقاره اليها فاستهيها فارادت الاستناد الي [illegible] لا افتقار له العزة نفسها وسمح
انفتها وما جعل الله في طبعها من طلب [illegible] والشفوف علي الجنس فقالت
اجيب هذا الداعي الغائب [illegible] فلعله غير ما اطلب ما اريد فامتثلت امرها
دعاها اليه وعلمت [illegible] انها بنور ربها فكانت البلد الطيب الذي يخرج
نباته باذن [illegible] علي النقيض منها رجحت الشهادة علي الغيب فاعمتها

الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الاخر وقالت ولعل هذا الغيب الذي دعاني اليه يكون مثل الشهادة كثيرين يعني الواحد منهم عن الواحد فالقي علينا التي ولا ابو دائي في مظنون فسقطت عن اجابة الداعي ان الله حكمته في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلم تجد مستندا ظاهرا تجنح الي ذلك الغيب الذي دعاها العل بيده فرجاها بخرجها عن الضيق الذي تحده فاجابته اضطرارا وهو البلد الذي خبث ولا يخرج نباته الا نكدا قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر فنسه على موضع انقطاع الاسباب ضل من يدعون يعني الاسباب الا اياه وكان هو السبب الذي ينجي فلما نجاه واعانه واستقل قال هذا ايضا من جملة الاسباب التي يقوم بعضها عن بعض فيما يريد فجعله واحدا من الاسباب وهو المشرك فاخرج اليه الا نكدا ولهذا سارع في الرجعة الي السبب الظاهر فتميز الفريقان وانما كان فريقان في العالم بهذه الثابتة لحكم به الاصل فان الاصل فيه جبر واختيار فهل الاختيار لم يزل يسقط من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتي بقي الي خمسة وبعدم الاختيار اثبتها خمسة وقال ما يبدل القول لدي وكان المخبر له ما اعطاه المعلوم فلم يتمكن ثمة فتنة يثبت من يلجأون الي الله في حال الاضطرار الكلي اسنادهم من حيث لا يعلمون الي هذا الاصل في الحكم والفريق الاخر اسناده الي حكم الاختيار في الله فقال لا يريد فاهل الصورة في الرجعة احق واهل الاختيار في الرجعة اوفق واسعد فالذي خرج بكذا الرمن الاحوال الالهية فيما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض نسمة المومن يكره الموت واكره مساته ولا بد له من لقاي يقول لا بد ان امسه علي كره منه المعلوم الذي جعلني في هذا الامر منذ علمت وتبع هذا فلولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هي في انفسها عليه ما صح يرده ولا فعل ما فعله او بعض ما فعله على كره فانظر ما اعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلثين وثلثمائة في معرفة حال قطب كان منزله

يستخفون من الناس ولا يستخفون وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا

الجهل بالله عين العلم بي ولذا	سترت نفسي عن مثلي واشكالي
وقد علمت بان الله ينظرني	علي الذي قال لا يخطر بالبال
فالحال ابدا قال الله لنا	لما فعلتم فقلنا الحكم للحال
الحال موهبة وانت مؤنسها	هلا حفظت وجودي حفظ امثالي
فلا تلمني ولم من انت تعرفه	وانت بدر بهد رب القيل والقال

اعلم ايدك الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك بك كما ان العلم بالله انما كان من علمك بك فان الله ما جعل دليلا علي العلم به الا علمك بك فجعل الامر

في نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما احسن ما قال يستخفون من الناس فانهم يحولون من النسيان ولا يستخفون من الله الذي لا يضل ولا ينسي وكانت الاولي لو صح عكس القضية الا انه لا يصح ان يستخفي شي من الله والسبب الموجب للاستخفا عن الناس ما علموا منهم من الحب في اظهار التحكم فيهم بقدر الحال والاستطاعة وبما فيهم من حب الثنا الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا علي هذا الذي اشرنا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذي يراه وقام عليه اللذم منه وسبب ذلك الحسد ومع كونه يعلم ان الله محيط به علما لكن يري هذا العامل ان الاسما الالهية تجاوز فيه في حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم والصبور ويعلم ان الاستخفا منه محال ولا بد من اتيان ما اتي به فان كان مومنا اتاه علي كره فاشبه فعل الحق سبحانه المومن علي كره فيجد في مثل هذا انسا ما يحول فيه حتي انه ربما قال فعلي سوية للحق في ذلك ولا يقول مثل هذا الا غير اديب الا انه يقول تعالى في تمام هذه الاية وكان الله بما يعملون محيطا فيه ان هذا العمل الذي هو فيه قد احطت علما به من نفسه حيث كونه اشيا لا بد من اني اوجدها واحصيها وانما قال ذلك الا انه تنبيه المومن فانه ما يكره فعل ما يستحيي منه ويستخفي بسببه الا المومن بان هذا لا يجوز عليه شرعا فالاحاطة من الله بالاسما مثل الذوق فينا وهو ان يعلم منك الاسما اي قد تصفتها ذوقا لكنه من يكون ذلك المعلوم حال التزوين من لا يكون فانه ما هو منه علي علم صحيح وقوله من انه ما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم يكون به سوا ربما علم الا من القول اذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالسوء بطريق التعريف انه سوء قول خير يجب الجهر به لانه تعليم حتي لا يجهر به عند الاستعمال اذا قضي الله علي المكلف باستعماله فانه في التكوين حكم ظاهر في عمل الاولية مستند الهي يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاد له في الاعطية اضعافا مضاعفة وان كان شرا شفع فيه ذلك واقام عذره عند الله فلهذا كان مال العباد المكلفين الي الرحمة التي وسعت كل شي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلثون وثلثمائة في معرفة حال قطب كان منزله

وما يكون في شان وما يتلوا منه من قران ولا يعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه

العبد في الشان والرحمن في الشان	وشان ما هو فيه الحق من شاني
فينبغي له اني افني مدى عمري في شانه	فاحار الشان بالشان
لولا ما نظرت عيني الي احد	لعلمنا انه عيني وانساني
اني لاسي وجودي عند رؤيته	وما نسيت بل النسيان انساني

هذا الحجير لذمته سنين كثيرة حتي ما كنت اسمي الا به مما كنت مستهترا به متحدا ورايت له
بركات وهو الذي اطلعت منه علي المراقبة فكنت رقيبا علي نفسي بنا بر عن الله حين امرها
ان يكون علي وصف خاص معلوم في الشرع المطهر المنزل علي اللسان المعصوم ورقيبا
علي اثار ربي فيما يورده بباطن قلبي وفي جميع حركاتي وسكناتي ورقيبا ايضا علي ربي بحوازي
حده للمشروع في عباده فكنت اقيم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لاري مواقع الخلاف
من خالف والوفاق ممن وافق ما جعلني في ذلك الا ما شيب رسول الله صلي الله عليه وسلم
وما هو عندي الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما
امر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم في
المامور وعلمنا عند ذلك ما هو الامر الالهي الذي لا يعصي ومن هو المخاطب وما هو الامر الا
لهي الذي يعصي في وقت فلم نجده الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظي صوري في
صيغة امر لا حقيقة امر وان المامور بالامر الالهي الذي لا يعصي انما هو المخاطب عين الممكن الذي
توجه من الحق عليه الا عطاف بان يقول كن فيكون ولا بد فهذا هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب
اصلا وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون كما ان المكون محل التكوين فيقول
للشهادة كن فيكون الشهادة وما لها محل الا لسان الشاهد وهو القايل فينسب الشهادة
الي من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها الله هذا المحل الخاص وهكذا جميع افعال
المكلفين وكون ذلك الفعل طاعة ومعصية ليس عينه وانما هو حكم الله فيه فكنت شاهدا تكوين
الاسباب في ذاتي وفي ذات غيري اعيانا فابصرت ذاكرا لله مسبحا مجدا مع كونها ينطلق عليها
اسم معصية وطاعة وطلبت من الله مسمي المعصية هل له عين وجودية او لا عين له وهل
بينه وبين مسمي الطاعة فرق فان ام الحكم سوا ان الله لا يامر بالفحشا وما يكون شي الا عن امره
فهل المعصية يكون ام لا فاطلعنا علي ان مسمي المعصية انما هو ترك والترك لا شي ولا عين له
فوجدناها مثل مسمي العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودي فان الشان محصور في امر لا يفعل
او نهي لا يمتثل وغير ذلك ما هو ثم فاذا قيل لي اقم الصلوة فلم افعل فعصيت وخالفت امر الله
فما يحسن قولي لم افعل وخالفت الا امر عدمي لا وجود له وكذلك في النهي اذا قال لي لا تفعل كذا مثل
قوله لا يغتب بعضكم بعضا فلم امتثل ومدلول لم امتثل عدم لا عين له في الوجود لانه نفي
فاغتبت ومعني فاغتبت اي ظهر في محلي عين موجودة اوجدها الحق بالامر التكويني وهو
القول الموجود في لساني علي طريق خاص يسمي الغيبة فامتثل ذلك المقول في لساني امر
موجده بالايجاد وما اضيف الي منه الا كوني لم امتثل نهيه فانتفي عن محل الامتثال
فما احدث في الوجهين الا امرا عدميا وهو ترك الامر والنهي ولا بد لي في كل نفس ان
اكون في شان وذلك الشان ليس لي فان الشان الظاهر في وجودي انما هو لله وهو

قوله كل يوم هو في شان وفينا يظهر تلك الشوون واعياننا ايضا من تلك الشوون
والله شهيد علي ما يخلق منا وفينا وقوله اذ تفيضون فيه هو ما جعل فينا من الارادة
والاختيار ينفي عين الجبر فانا محل لما يخلق فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم حكم فينا الذي
الذي اوجده وحكم علينا ان يكون به مقتضين في ذلك الشي المعد عنه بالشان وما عرفنا
بهذا الشهود منه الا ليعلم صورة الامر حتي يكون من امرنا بالشوون علي بينة من ربنا فانه
ما امر نبيه الا بطلب الزيادة من العلم فان العلم بالامور سبب الحياة الازلية كما ان الموت الجهالة
والحياة نعيم فالعالم والناصح نفسه من لا ينسي الله في شوونه ويكون من اقباله تعالي عند
شهوده فيري ما يصدر عنه فيه وفي غيره في السما والارض والملا الاعلي والاسفل
ثم انه يري انه ما يري في جميع ما يراه من شوون الحق الا بهوية الحق لا بصفة الحق فراي الحق
تعالي بعين صفته فاراه الا به هذا اعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه
وان الله هو الدهر ليس غيره … خذ من الدهر ما صفا … ودع الدهر يحكم

انما الدهر ربنا … العلي المقدم
حكم بالذي يري … مفصح لا بمجمجم
كلما قال كن لشي … يكون المكلم
فبادب ولا تقل … اما بالامر اعلم
فالي الله راجع … امرنا فليسلموا

فقد بان ذلك الامر بارتفاع الحجب وعرفت الحجب ومسمي الوفاق والخلاف وعلمت من
راي ومن رايت وما انت وما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله

ان الصلوة كانت علي المومنين كتابا موقوتا

ان الصلوة لها وقت يعينه … شمس واثارها فالحكم للشمس
فانظر اليها بعين العقل تشرق في … واشرقت لا بعين الحس والنفس
فظهرها لزوال الشمس في فلكي … وعصرها لانضمام العقل والحس
ومغرب لغروب الحق عن نظري … وذلك لارتفاع الشك واللبس
انه الا قول دليل يستدل به … حتي يفرق بين العلم والحدس
ثم العشا اذا ما حمرة ذهبت … ذهاب من اعدم الاسباب الحس
وعندما الفجر ابدت انوارها وبدت … وعاد مطلعها للعرش والكرسي
ناجيته في شهودي لانقطاع لم … سويدي بين جهر القول والهمس
فهذه خمسة في العد حافظة … وليس يحفظ اكواني سوي الخنس

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات وليست الا هذه الخمسة المكتوبة الموقتة وكان الخمسة
لحفظ نفسها وغيرها الذي هو العشرون وهو ثاني عقد العشرة والعشرة اول العقود
ولا يكون العقد الا بين شيئين فكذلك الصلوة قسمها الحق نصفين نصفا له ونصفا
للعبد وجعلها بين تحريم وتحليل فاذا اشرع فيها لم يصرف ذاته الى غيرها من الاعمال
بخلاف جميع الاعمال المشروعة فخصصت نفسها حتى يسمى صلاة وحفظت غيرها وهو
المصلي الذي يبقى عليه اسم المصلي وحكمه فلهذا اشرعها الله خمسة شرعا واجبا معين الوقت وجمع
له فيها بين ذكر الجهر والسر والفعل والحال والهيئات في الحركات من قيام وركوع وسجود
وجلوس واثنى على من اتى بها بالدوام والخشوع عليها وفيها واعطاها الليل والنهار
حتى يعم الزمان وقد بينا من اسرارها ما شاء الله في باب الصلوة من هذا الكتاب
بينا من شانها ايضا في كتاب التنزلات الموصلية ثم ان الله شرع لها الطهارة ماء به
وبرابه فان النشاء الانساني لم يكن الا من تراب كادم وما كان من ادم فقال خلقكم من تراب
ثم من ماء ومن طين فجعل الطهارة للصلاة مما منه خلقنا فطهارتنا منا فنحن نور على نور
بحمد الله ومنه فلله هذه الصلوة الا على المومنين وليس المومن سوى المصدق باخذ ... الكثرة الالهية لما هي عليه من الاسماء الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الهي يدل
على الذات وعلى معنى ما هو عين المعنى الاخر الذي يدل عليه الاسم الاخر فلم احدية العين
فهو مومن ايضا باحدية العين كما هو مومن باحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان ولا
فليس هو المومن الذي كتب الله عليه هذه الصلوة وانما كتبها على المومن دون العالم بعموم الا
يمان فان المومن هو عين المقلد لانه مصدق بالخبر لما يعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال
فابقى الخبر على اصله فالعالم من علم بالامور على ما هي عليه ان لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر
الى ذات الخبر فهو عالم بصدق هذا الخبر المعين لان الخبر وان اقتضت ذاته الاحتمال
فانه لا بد ان يكون في نفسه موصوفا باحد الاحتمالين واما صدق واما كذب ولا
يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق العالم
انه صدق لا كذب اعني هذا الخبر المعين وقلده في هذا التصديق المومن فالمومن العالم
اقام له دليل العلم على ان الخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مومن بلا شك
واعطى العالم نفسه الامان ان ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبره به
من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كتبها الله على العلماء دون المومنين
لما وجبت على المقلدين والعلماء لهم صفة الايمان فكتبت على الوصف العام ولولا الحق
تعالى ما انزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهم احق بالعلم من عليه فان
علم الحق به علم اضطرار وافتقار ذاتي لما يعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فيتنوع

البناء فيناه فهو يظهر بنا ولا يمكن لنا ان نظهر به فيجمع سبحانه بين نعت السيادة
والعبادة ولا يمكن للعباد ان يكونوا اربابا في انفسهم وان ظهروا اسموا سيدهم و
انا كلا منا في نفس الامر الا فيما لحد وشرفي اوقات فما هو له تعالى فمعلوم من القسمة
وما هو للعبد فمعلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فهو لله في عين الاشتراك
وما هو للعبد فهو للعبد في الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك
فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من
الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له ولو لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقايق
وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
فكل مصل ادى صلاة لم يوفيها ولم يطلع ولا اتيح له معرفة سر القدر الذي قد اومأنا
اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطريق عجيبة فما صلى لم يوفيها وذلك ان الله
ما شرع هذه العبادات العبادة الا فامدنا بصورتها الظاهرة بل ما يدل عليه والعظيم
من جانب الحق من المعرفة به وان لم تكن الصورة قد نفخ العامل فيها روحا يحيى به ولا ينفخ
روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقد تشارك كل مصور
وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صوره عليه السلام الا باذن الله ثم قال فينفخ
فيه فيكون طايرا باذن الله فزال عن هيئة الطاير وعاد طايرا فكذلك عمل العبد اذا عمل
الانسان من حيث ان الحق امره لذلك العمل فقد اذن له في انشاء تلك الصورة فقد
شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق
ما اذن الله له ان ينشي صورة العمل على ذلك الحد وما امره الله بانشا صور الاعمال الا
المومنين فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المومن والمنافق نفخ المومن بايمانه
فيها روحا فعادت ذات حياة لا يشاهد الاشياء وهو هذا المومن فيجدها يوم
القيمة حية تسعى له ويأخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهي حية
في نفس الامر ولكن ما احياها الحق وقد اخذ الله بصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما
اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة المسمى جمادا وبنا تامع علمنا بانه حي في نفس الامر
بالايمان والكشف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وإذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني

ان الدعا مجاب ممن لا يشهد ٭ ذا هو الحق الذي لا يجحد
وهو القريب بعلمه وبعينه ٭ وهو الذي في كل حال يشهد
لكنه لما دعاك دعوته ٭ من قبل ذا اعطاك هذا المشهد

فاذا علمت بانه عين الذي ۞ تدعو فمن يدعوه او من يقصد
فادعوه امر لا يكن من بعد ۞ ان الدعا هو الحجاب الابعد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله عز وجل لما اخبر نبيه عليه الصلوة والسلام
بقربه من السايلين من عباده بالاجابة فيما يسالونه فيه الا وقد شاوا بافي العلم بالله من
هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قريبة في المسافة التي ذكرتها انه اقرب الي
الانسان من حبل الوريد لا كتفي وذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من
السماع في السوال الاجابة فحصل من الفايدة فهذا التعريف ثلاثة امور القرب والسماع
والاجابة فلم يترك لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة فاذا قام العبد في هذا الذكر فاول
ما ينتج له الزهد فيما سوي الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد
اخبر بانه قريب ولا فايدة لهذا الطلب القرب منه فقد اخبرنا وخبره صدق ثم اخبر
بحيث سوال السايلين فهو احضار بان بيده ملكوت كل شي واخبر بالاجابة ليتحفظ الانسان
ويرتب ما يسال فيه لانه لا بد من الاجابة فقد يسال الخير فيما لا خير له فيه لجهله بالمصالح
فهو بنيه من الله وتحذير لا يسال الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله في الدنيا
والاخرة فمن اخذ هذا الذكر على جهة التنبيه فلم يسال الله فيما له فيه خير مما يعلم الله مبهما لا معينا
فاذا عين ولا بد فليسال فيه الخيرة وسلامة الدين واما التعيين في السوال فيما يرجع الي
امر الدين فلمعنى ما ساو لا مكر فيه ولا عايلة وكذلك ما يسال فيه مما يتعلق بالاخرة ولكن
هنا شرط اثبته في هذا الذكر من اجل ما يري في الواقع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما
يسالون فيه ربهم فاعلم ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه وما دعاه ولا ناداه الا
قوله حين يناديه باسم من اسمايه فيقول يا الله ويا رب او رب او يا ذا الجيد والكرم وما اشبه
ذلك فالدعا ندا وهو يا بنيه بالله فاجابة هذا القدر الذي هو الدعوة وبها سمي داعيا ان
يا بنيه الحق فيقول لبيك فهذا لا بد منه من الله في حق كل سايل ثم ياتي بعد هذا الندا
فهو خارج عن الدعا وقد وقعت الاجابة كما قال فتوسل بعد الندا من طلب الحوايج ما
قال في حال طرح مما شاء فلم يضمن في هذا الذكر اجابته فيما سال فيه ودعاه من اجله فهو ان
شا قضي حاجته وان شا لم يفعل ولهذا ما كل مسوول فيه يقضيه الله لعبده وذلك رحمة به
فانه قد يسال فيما لا خير فيه فلو ضمن الاجابة ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه في دينه والغير
وربما في دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه ما ضمن الاجابة فيما يسال فيه وانما ضمن الاجابة
في الدعاء خاصة كما بينا وهذا غاية الكرم من السيد في حق عباده حيث اثنى عليهم ثم ان
هذا الذكر اذا انتج له سماع الاجابة الالهية فانه لا بد لصاحب هذا الذكر ان يسمع الاجابة
ولكن ذوقهم في السماع مختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع الاخر ولكن لا بد من علامة

يعطيها الله لهذا الذكر يعلم بها انه قد اجاب دعاءه وانما اريد انه يعلم ان الذي سال
فيه قد قضي وان تاخر او اعطي بدله على طريق العوض لما له في البدل من الخير وقد يكشف له
عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التي يوجب قضا حاجة الداعي فيما يسال فيه وان لم
يكن له فيه خير ويعود وباله عليه فيكون ممن جني على نفسه فاذا كشف الله مثل هذا تحرز في
الدعا وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف له بخاصية ما يدعو به من الاسماء والكلمات الالهية
ابن باعورا وكان قد اتاه الله العلم بخاصية اية من اياته فدعي بها على موسي وقومه فاجاب
الله ما سال فيه وشقي في نفسه وسلب الله عنه علم ذلك وهو قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها الايات وجعل مثله مثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر علم
هذا بعناية منه به فان في ذلك مكر الهيا من حيث لا يشعر لا سيما والنفس مجبولة على حب
الشفوف على ابنا الجنس والظهار قدرها عند الله ولهذا اكابر اولياء الله اخفيا برية لا يري
عليهم من اثر التقريب ما يحمد من اجله انصار الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين
العامة فالذين مكنتهم الاحوال لهم خرق العوايد والظهور ولكن لا ينفي ذلك بما فيه من المكر و
الاستدراج فانه في غير موطنه ظهر ممن لا يجب عليه الظهور به وهو الولي واما النبي في
الامران مدفوف في ذلك طعم نفسه فان صاحبه لا يفلح ابدا ولو ضرب في التلوين والعالم على حكمه
فاذا سالتم الله فاسالوه التوفيق والعافية والعناية في تحصيل السعادة وقل رب زدني علما
فان العلم ياتي الا السعادة فان الله ما امر نبيه عليه الصلوة والسلام بطلب الزيادة منه
الا وقد علم ان عين حصول العلم المطلوب هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج
اصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالحساب ولا الهندسة ولا النجوم ولو علم بذلك
لكان علما دالا له على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فهذا ذكر عظيم الفايدة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم

اذا هبت لخلق العظيم ۞ فذاك بشارة الرب الكريم
اتاك بها رسول الحال يسعي ۞ بايات العناية للعليم
فمت لها مقام الحق فيها ۞ كما قام الحديث بالقديم
فحق لك الثنا بكل وجه ۞ وكنت الوحيد بالخلق العظيم
فانت الوارث الفرد الذي لم ۞ يزل يدعوه بالبر الرحيم
لك العلم الذي ما فيه ريب ۞ اتاك به موحده الكليم
فيدعي بالجليل وبالنديم ۞ ويدعي بالحميم وبالقسيم

هذه الابيات تليت علينا تلاوة الهية من اول السورة الي قوله زنيم عرفنا الحق في هذه التلاوة

المنزلة من عبد الله في البشر التي اعطى الله علينا من الوحي النبوي ووراثة نبوته رده الله
ورشده فيهما من قوله ولا يكن في ضيق مما يمكرون وفي قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فشكرت الله على ما حققني
به من حقايق الورث النبوي وارجو ان اكون ممن لا ينطق عن هوى نفسه جعلنا الله
منهم فان ذلك هو عين العصمة الالهية فاذا اراد الله بصاحب هذا الذكر خيرا الهمه
لحديث عايشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران تريد هذه الاية وكل شي عظمه الله يتعين تعظيمه
على كل مومن فينظر صاحب هذا الذكر في القران فكل نعت فيه قد مدح الله به طايفة
من عباده كانوا ما كانوا عليه فيعلم ان ذلك صفة مدح الهي فليعمل على الاتصاف بتلك
الصفات واذا ذكر الله في القران صفة ذم بها طايفة من عباده كانوا ما كانوا عليه اجتنبها
فياخذ القران منزلا فيه كان للحق ما خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه
القران وعظمة الحق معظم حيث ينفع العظمة ومكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا
والنص فيهما وبها معلوم شرعا فمن اتصف على الوجه المشروع وراعى مكارم الاخلاق
وهو الحاق سفسا فها انها يكون كلها مكارم الاخلاق بالتصرف المشروع والمعقول
فقد اتصف بكل ثنا الهي وصاحب هذا الذكر يفتح له في معاني ايات السور التي نزل فيها
على كل الوجوه ولا يزال محسودا بالعداوة مقصودا وينكشف له امر الاخرة عيانا ومن
هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم

الباب الخامس والثلثون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم

الذاكرون بكل حال ربهم … هم اهل كل فضيلة في العالم
لا يشهدون سواه في اعيانهم … فهم الملوك على الوجود الدايم
قاموا بحق الله لا بحقوقهم … في راقد وقاعد وقايم
حازوا الكمال فلم يكن لسواهم … هم المقام من الاله الحاكم
لهم التفكر في تعلق وصفه … بوجودهم ووجود كل العالم

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الاصل في الخلق حالة الرقاد حتى يكون
الحق يقيمه اما الجلوس فينال نصيبا من ان الرحمن على العرش استوى واما القيام
فينال نصيبا من افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقد يكون القيام من قعود مثل
افمن هو قايم على كل نفس فانه بعد الرحمن على العرش استوى وقد يكون لا من قعود وهو
الله لا اله الا هو الحي القيوم واختلف اصحابنا في التخلق بالقيومية هل يصح او لا فمنهم

انه يصح وبه قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ومنع من ذلك
جماعة لقيت من ممن منع من ذلك ابا عبد الله بن جنيد القبرفيقي وكان من اكابر
الرجال معتزلي المذهب فلم ازل به الاطفه في اصحابه واتباعه القرسيين حتى انكشف
الامر فرجع مذهبه فلم يقل بانفاد الوعيد ولا بخلق الافعال وعرف محل ذلك فانزله
موضعه ولم يتعد به رتبته وشكرني على ذلك ورجع لرجوعه جميع اصحابه واتباعه
وحينئذ فارقته وهذا ذكر الاحوال لا يقف عند ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن
جاز هذه الاحوال الثلاثة فقد جاز الوجود فالاية التي تعم جميع الاحوال في الذكر
قوله وهو معكم اينما كنتم هذا هو الذكر العام لجميع الاحوال وبقي ذكر التخصيص فذكر القايم
الرحمن على العرش استوى وذكر القاعد االمنتم من في السماء وذكر الراقد وفي الارض
الرفاجمع همك على امر واحد حتى يزول عنك التبديد فان شئت راقبت كونه مستويا
على عرشه وان شئت راقبت كونه في السماء يقول هل من تايب هل من مستغفر هل من داع
وان شئت راقبت كونه في الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وان كان ظاهرك
يريد افتراقيت كونه وهو معكم اينما كنتم وكينونتنا نحن حسا ومعنى فالحس حيث كنا من
الارض وحيث نحن فيه من الشغل بالجوارح ومعنا حيث كنا بالهمم والمقاصد والخواطر
فيشهده في الشغل فاعلا وفي القصد قاصدا فينعكس الامر فيكون بحيث هو فانا بحيث ما
نحن عليه وليس الا هو … فكن في احسن الهيات تسعد … فكن في كل الحالات ترشد
وكن بالحال الا ما القول فيه … يكن في حكم من يمضي فيقصد
وهذا القدر من الايمان نصيحة الالهية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلثون وخمسمايه في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب

الحرث حرثان محمود ومذموم … وانت حارثه والرزق مقسوم
لا تحرثن الدنيا انت تتركها … فان حرثت لها فانت مذموم
لا تحرثن لما يفنى فلست له … واحرث لباقية فالامر مفهوم
واحذر من المكر لا يركن لفانية … تزول عنك ومكر الله معلوم
من حيث علمك بانك الا له به … فلا يشق بوجود فهو معدوم
واحرث لاخرة ان كنت ذا نظر … فتل ما هو بالحرمان موسوم

قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث الاخرة في الدنيا فمن كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه فيوفقه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من حسنة الى حسنة
فاذا اكتسب لها اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

وهو ذوق فهذه زيادة للحرث في الآخرة فينال في الآخرة جميع اغراضه كلها وزيادة
ما لم يبلغه غرضه لعدم علمه بها وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن في وضع
مزاجه ان ينال احد جميع اغراضه فيه قال تعالى انك لا تهدي من احببت فلقد كان
صلى الله عليه وسلم حريصا في الدنيا على اسلام عمه ابي طالب وابى الله ذلك فما اعطاه الله مراده
فيه ولا بلغ غرضه وكم له من مثل هذا فهذا يقتضيه حال هذه الدار كما ان الآخرة
يقتضي حالها نيل جميع الاغراض واعني بالآخرة اصحاب الجنة في الجنة خاصة لا في
الحشر فان للقيامة احكاما مقصورة عليها علمنا ذلك كشفا وايمانا واعلم ان كل شيء
عنده خزائنه وما ينزله في الدنيا الا بقدر معلوم فاذا كان في الآخرة عاد الحكم فيما
يحوي عليه هذه الخزائن التي عند الله الى العبد العارف الذي كمل الله سعادته فيحكم
فيها متحكما فيخرج ما شاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل بحكم ما يختاره في الوقت وهو
ان السعيد في الآخرة يعطى التكوين ويكشف له عن نفسه انه عين الخزائن التي عند الله
فانه عند الله فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الآخرة خلاقا دائما وارتفع النقد
فهو يتبوأ من الجنة حيث يشاء الا حيث شاء فانه في الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار
لما فيه من الانكسار والجنة ليست بمحل لذلك فان محله عموما الدنيا ومحله في الآخرة
النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى فيه لهم لذلوا وانما يكسوهم الله حلة العزة على
الامور التي يكونونها الا على اهلهم ولا من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما
يكون عنهم ولا يكون عنهم شيء الا منهم فيشهدون الامر قبل تكوينه فيتعلق بهم
ارادة تكوين ذلك الامر فعين التعلق عين كينونته ما تأخر عنه فامره اسرع من
لمح البصر فانظر لهذا المنزل ما اعطاك فيه هذا الذكر من الفوائد الجمة الالهية واعلم
ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء وللمجموع ابناء وما بينه غيرنا عليهم فالسعيد من جمع
بين البنوتين فهو الوارث الكل وهو القريب البعيد ۞

الباب السابع والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

رأيت في واقعتي انني ۞	اذ رأيت اهل الارض بالارض
لانهم ليست لهم همة ۞	يرفعهم عن عالم الخفض
فهم حيارى ما لهم فاصل ۞	يفصل بين الامر والعرض
لم يخش حق الله الا الذي ۞	يقام في السنة والفرض

قال الله تعالى لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اعلم ان الرجل الكامل
وافق مع ما يمسك عليه المروة العرفية حتى يأتي امر الله الحتم فانه يحسب ما يومر فان
كان عرضا نظر الى قرائن الاحوال فان كانت قرينة الحال يعطيه حكم الامر الحتم بادر

بادر الى القبول مبادرته الى الامر الحتم الذي لا يسعه خلافه وان كانت
قرينة الحال تخيره بقي على الامر العرفي الذي تشهد له مكارم الاخلاق ولذلك
قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف
مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الايمان ما هو مع الناس وانما هو مع ما حكم
الله به عليه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي بالايمان به عليه السلام
ثبت له الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله تعالى الا ليتمم مكارم
الاخلاق وهو مبين لها بالحال وهو اتم واعدل وامضى في الحكم من القول
بان الحق شعر ۞ له نزول الى عباده ۞ وما لنا نحوه عروج ۞ فانه لم يزل عليا
لجهله العالم المريج ۞ من ليس في حين تركه ۞ فلا ولوج ولا خروج ۞ ونحن في حين وقت
يصح فيه به الولوج ۞ لاح بارض الخشوع عنه ۞ من كل شيء زوج بهيج ۞ فنسبة المؤمن
الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالي وما اراد بالف شهر
توقيتا بل اراد بها خير على الاطلاق من جميع ليالي الزمان في اي وجود
كان شعر ۞ اذا ابدا فيك كل امر ۞ فانت خير من الف شهر ۞ في ليلة ما لها صباح
مذ هبها منك نور فجر ۞ ما الروح في كونها سواء ۞ بالليلة القدر فيك تدري

في ليلة القدر من وجود ۞ ينزل الحق كل امر

فكان مما نزل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وما جعل في ذلك الا
قوله لو كنت انا بدل يوسف لاجبت الداعي يعني داعي الملك حين جاءه
بالخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز
الذي حبسه فيساله ما بال النسوة لتثبت عنده براءته فلا يصح له المنة عليه في
اخراجه من السجن بل الله يمن عليكم اذ لو بقي الاحتمال لقدح في عدالته
وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان يثبت في قلوبهم فلذلك كانت
الخشية حتى لا ترد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح
زوجة من تبناه وكان لو فعله عند العرب مما يقدح في مقامه وهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابان الله لهم عن العلة في ذلك وهو رفع الحرج
عن المؤمنين في مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم
فكان من الله في حق رسول الله ما كان من يوسف حين لم يجب الداعي
فهذا من هدى الانبياء الذي قال الله فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين
ذكر الانبياء صلى الله عليه وعليهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذي كان فيه

يوسف عليه السلام ما اجاب الداعي ولقال مثل ما قال يوسف فما قال
لو كنت انا لاجبت الداعي لا تعظيماً في حق يوسف عليه السلام كما قال نحن اولى
بالشك من ابراهيم ولم يكن في شك لا هو ولا ابراهيم الشك الذي يزعمونه
الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك ابراهيم لكان محمد
اولى بالشك منه فانه مامور ان يهتدي بهداهم فالارسال والمومنون
الكمل اماهم واقفون مع ما يعطيه نظرهم واغاهم واقفون مع ما
ما ياتيهم من ربهم والذي ياتيهم من الله قد يكون كما قلنا امر وعرض
فالامر معمول به ولا بد وفي العرض التخيير كما قررنا واما حالهم في معرفتهم
بالله فكما قلنا شعر

اذا كان مشهودي هو الكيف والكم ... فما ذاك الا الوهم ما ذلك العلم
بما هو عين الامر في عين ذاته ... وهل يتجلى الحق فيما له كم
فما هو حق في الحقيقة واضح ... ولكنه حق عليه بنا ختم
تنزهت بي عن لم وكيف وكم وما ... وهل عين لفظ قد يكون له حكم
هل الله موجود يصح فان ترد فما ... زدت الا ما يكونه الوهم
بذاك اتى القرآن ان كنت ناظرا ... كما قد اتى المومنين به الفهم

فهذا ذكر حكيم يعطي من عوارف المعارف
والاداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم

المستقيم الذي قامت قيامته ... من غير موت ولا يدري به احد
وليس يصرفه عن امره الفتن ... من الخلائق لا اهل ولا ولد
وماله في وجود الكون مستند ... الا الاله الذي اليه يستند
اليه يرفع من في الكون حاجته ... لانه السيد الحسان ذو الصمد
هو المهيمن لا تحصى عوارفه ... يدري بذلك سباق ومقتصد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها
من كل سورة فيها ذكره الاستقامة فانه والمومنون مامورون بها
والحكم للعلم الذي لا للامر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم
تعالى الا ما اعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلوم ولا يظهر في
الوجود الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر
هكذا فما عنده خبر بما هو الامر عليه فالانسان جاهل بما يكون منه
قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع فما وقع الا بعلم الله وما علم الا ما

الا ما كان المعلوم عليه فيصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضى ارادة
فلا تناقض بين الامر والارادة وانما البعض بين امر وما اعطاه العلم
البالغ للمعلوم وهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه العلم ومالنا
من الامر الالهي الا صيغة الامر وهي من جملة المخلوقات في لفظ الداعي
الى الله تعالى فهي مراده معلومة كالله في فم الداعي فتنبه واعتبر
وقل رب زدني علما فمن زاد علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به
او نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما امرت به فمتعلق الامر
عند صاحب هذا النظر ان يهيء محله بالانتظار فاذا جاء الامر الالهي
الذي ياتي بالتكوين بلا واسطة فتنظر اثره في قلبه اولا فان وجد الاباية
قد تكونت في قلبه فيعلم انه مخذول وان خذلانه منه لانه على
هذه الصورة في حضرة ثبوت عينه التي اعطت العلم لله به وان وجد
غير ذلك وهو القبول فكذلك ايضا فلينظر من العضو الذي تعلق به
ذلك الامر المشروع ان يتكون فيه من اذن او عين او يد او رجل
او لسان او بطن او فرج فانا قد فرغنا من القلب بوجود الاباية والقبول
فلا نزال نراقب حكم العلم فينا من الحق حتى نعلم ما كنا فيه فانه لا يحكم فينا
الا بنا كما قلنا شعر ايها العذب للخلق ولنا ... ايها السيد ربما سنا

نحن حكمناك في انفسنا ... فاحكم ان شئت علينا او لنا
فاذا احكم فينا انما ... عين ما تحكمه فينا بنا

ومن كان هذا حاله في مراقبته وان وقع فيه منه خلاف ما امر به
فانه لا يضره ولا يبعضه عند الله فان اراد قد حصل الذي يعطي
السعادة وهو المراقبة لله في تكوينه وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم قدره
الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهمه وكم منع الناس
من كشفه لما يطرا على النفوس الضعيفة الايمان من ذلك وليس سر القدر
الذي خفي عن العلم عينه الا اتباع العلم المعلوم فلا شيء ابين منه ولا
ولا اقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله فقد فاز بدرجة الاستقامة
ولها امر فانه امر بالمراقبة فيتبع لحكم ما يكون والصعب من ذلكم يهون
وكذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكثير وانما كانت
شعرات معدودات لم تبلغ العشرين متفرقة وقال شيبتني فلولا هذا الخاطر
ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه

وقف عند النبي ولم يقم به هم وعرف من اين وقع ما وقع واستقام كما امر
بصديا الصراط صراط من انعم الله عليه من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ففروا الى الله

كل من فر الى الله اصاب

والذي فر من الرحمن خاب	استوى عند الذي فر به
واليه وحلا منه وطاب	لو ترى حال الذي اشهده
عينه حين تجلى في الساب	لو انت الذي من ابحاسه
خارجا والساق من خلف الحجاب	كان ظمآنا فلما جاءه
لم يزل صاحب كاس وشراب	لم يجده مآء مزن ساعه
وانما كان وجود ثم غاب	ما حيوة الماء الا عينه
والذي خالف فيه ما اصاب	

موسى عليه السلام فر من فرعون لما خافه
فوهب له الله تعالى حكما وهي الرسالة وجعله من المرسلين الى ما يخاف منه
فاذا ابيح له هذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه فاين انت من المحمدي
الذي امرك ان تفر الى الله فيدلك بالغاية في القصد الاول فربط
لك البداية بالنهاية فقال لنا ففروا الى الله والموسى يفر من فرعون
والمحمدي يفر الى فما اكمل شرعه وما اعلى رتبته والحكم منقطع والرسالة
منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسالة والنبوة قد
قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فيزول الحكم المشروع بزوال
الدنيا ويرجع الحكم الى الله الذي يفر اليه فالذي يبيح الفرار اليه لا يتقيد
قدره فان كشف محمدي يرقى على كشف الرسل من حيث هم رسل فينتهم
هذا الفارسي اماكنهم ويجوز بكشفه فوق رتبة خطاب التكليف فيرى
احدية العين فيقف معها ومنها يستشرف على احدية الكثرة فيرى ايضا
نفسه هنالك معهم في احدية الكثرة فيأمرها على بينة من ربه وبصيرة
ان ينتظم في سلك المكلفين فينصرف في النفوس المحسوسة هنا من هؤلاء
الفارين الى الله عن امرهم فيراهم معصومين محفوظين فالرسل منهم
معصومون في خلافهم والاولياء محفوظون في خلافهم فللرسل التشريع
وللاولياء بحسب ما يتخذونه هنالك فيكونون في خلافهم على بصيرة
ولا يدعون اليه وانما يدعون الى الله كما يفعل الرسل صلوات الله عليهم قال
الله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما افرد نفسه بل ذكر اتباعه

اتباعه معه فانهم لا يكونون اتباعه الا حتى يكونوا على قدمه فيشهدون
ما شهد ويرون ما يرى فنحن من العلماء بالله الدعاة الى الله ما يقولون
ولا ينظر الى افعالهم واحوالهم فانهم على ما عين الحق لهم غير ذلك لا يكون
قال بعض الصالحين في جلسائهم من جالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به
نزع الله نور الايمان من قلبه فليس لجلسائهم ان يفعلوا مثل افعالهم وانما عليهم
ان لا ينازعوهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فان احوالهم عليها تجري ولذلك
قال نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق
وهم بهذه المثابة من القرب من الله عز وجل

الباب الموفي اربعين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

اركن الى الله لا تركن الى السبب	واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب
فانظر الى كل ما في الكون من عجب	يأتيك سهلا بلا كد ولا نصب
اذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن	في كل حال مع الرحمن في السبب
فكن به لا تكن فيه بحكم	فترى ما شئت من صور فيه ومن نسب
فان دعاك الى ما انت تجهله	فلا تجبه فان العلم في النسب

قال الله تعالى ان الله مع الصابرين والمدار كله على ان تشهد هذه المعية فانه
مع المتقين والمحسنين والصابرين فهذا الذكر يفتح شهود المعية التي في مع الصابرين
خاصة هذا وما هو الا صبر مع الرسول حتى تخرج اليهم فكيف الصبر على الله لما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه والله جليس من ذكره
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله
عليه وسلم فانما يخرج اليه من عند ربه اما مبشرا او اما منذرا او موصيا ناصحا
ولهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما يسوؤهم ما كان خيرا لهم
وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهو على ما ذكرناه من بشارة بخير
او وصية ونصيحة وابانة عن امر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن
صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله
لا بد ان يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم في مبشرة يراها او في كشف بما يكون
له عند الله من الخير وانما يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتصور على صورته غيره فمن رآه لا يشك فيه بخلاف رؤية الحق
فان الحق تعالى له التجلي في صور الاشياء كلها فان الاشياء ما ظهرت الا به سبحانه
وتعالى فالعارف يعلم ان كل شيء يراه ليس الا الحق وهو يعطي السعادة والشقا

والوسول ليس كذلك فيعتمد على روية الرسول ولا يعبر بروية الحق ولهذا الذى
اشرنا اليه ادعى من ادعى من البشر والجن الالوهية وقبل منهم وعبد وامر دون
الله وما قدر احد يدعى انه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان تنبأ فما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب
بالدليل على دعواه فتنبه الى العصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه احد
من خلق الله فى كشف ولا نوم كصورته فى اليقظة سواء فمن رآه رآه فما تغير
من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الرائى او صورة الشرع فى المكان
الذى رآه فيه عند ولاة امور الناس وكذلك لو كان تغير قبح فاعلم ذلك
فيكون تغيره بالحسن والقبح عن اعلامه وخطابه اياه بما هو عليه الامر فى حقه
او فى حق ولاة الزمان بالموضع الذى يراه فيه ورؤية الحق ليست كذلك لانه
ما ثم شئ خارج عنه فكل شئ فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا
بالشرع وفى اصحاب الاغراض بالغرض وفى اصحاب الامزجة بالملائمة للطبع
وفى اصحاب النظر الفكرى من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الحجب
كثير الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يصير ويحبس نفسه
حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا القدم الا رجلا
كبيرا حدادا باشبيلية كان يعرف باللهم صل على محمد ما كان يعرف باسم غيره
رايته وانتفعت به لم يزل مستهترا بالصلاة عليه لا يتفرغ لكلام احد الا قدر الحاجة
اذا جاء احد يطلب منه ان يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزيد عليه
وما وقف عليه احد من رجل ولا صبى ولا امراة الا ولا بد ان يصلى على محمد دائما
الى ان ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من اهل الله فكل ما يبيح
لصاحب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه لا ياتيه شئ من ذلك الا بواسطة الرسول
هو المصلى له والخبر لقى رجل بعض الناس فى زمان ابى يزيد فقال له هل رايت ابا يزيد
فقال رايت الله فاغنانى عن ابى يزيد فقال له الرجل لو رايت ابا يزيد مرة لكان خيرا
لك من ان ترى الله الف مرة فلما سمع ذلك رحل اليه فقعد مع الرجل على طريقه
فعبر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد فمات من ساعته
فاخبر الرجل ابا يزيد بشان الرجل فقال كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلى له
الحق على قدرنا فلم يطق فمات فلما كان الامر هكذا علمنا ان رؤيتنا الله تعالى فى الصورة
المحمدية بالرؤية المحمدية هى اتم رؤية تكون فما زلنا نحرض الناس عليها مشافهة
وفى كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الحادى والاربعون

وخمسماية

وخمسماية فى معرفة حال القطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا

نصرة الله لنفس الظالم ◦ نصرة ليس لها من خاذل ◦ فاذا ما ظلم الغير له
حكم ما شاء بحكم فاصل ◦ وحقوق الله اولى وكذا ◦ حق نفسى بعدها للعاقل
ثم حق الغير فى رتبته ◦ اخرا عند عليم فاضل ◦ وعذاب الظلم ذوقا فاحذروا
منه فى العاجل او فى الاجل ◦ وعلوم الذوق ما يجهلها ◦ من يرى احكامها فى الغافل
اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الظلم هنا هو الظلم الذى جاء فى قوله
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذى قال لقمن لابنه لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم كذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن التزم هذا
الذكر بهذه الاية اقامه الحق مقامه فى العالم وقلده امر عباده ولو بلغ العبد ما عسى
ان يبلغ لا بد ان الخلق ومن حقيقة الممكن العجز فلا بد من القصور فى رتبة النقص
ذوقا فلا بد ان يحصل له من العذاب النفسى ذوق كبير لانه ليس فى قوته ان يرضى
العالم فان الله ما ارضاهم ولله الاتساع الذى لا يمكن ان يكون للعبد ولو اتسع
لخليقته ما اتسع فان ضيق الطبيعة لا بد ان يحكم عليه فيضيق عن السعة
الالهية فيتعذب بقدر ما ذاق العذاب الكبير هذا وهو وال من عند الله بامر الله
قال الله تعالى فى حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يعنى
فى حق الله وتكذيبه هذا هو العذاب الذى الكبير ذاقه وظلمه المذكور فى
هذا الذكر انما كان لكونه قبل الولاية وهى الامانة عن العرض الالهى فهو مع الاكراه
يضيق ولا يسمى ظالما ومع العرض يكون ظالما ويذوق العذاب الكبير انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
اى خفن ان لا يقمن بحقها فاستبرأن لانفسهن وحملها الانسان عرضا ايضا
لما وجد فى نفسه من قوة الصورة التى خلق عليها انه كان ظلوما لنفسه وهو قوله
ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فاذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة اذاقه
الله ما ذاق قال الله لابى يزيد اخرج الى عبادى بصورتى يعنى خليفة فمن رآك رآنى
فلما خطا خطوة غشى عليه فقال الحق ردوا على حبيبى فلا صبر له عنى فالنيابة
مع الامر يكون فيها الحرج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد فى الخلافة
المعروضة فمن هذا الذكر زهد وتركها ولم يقبلها واشفق منها ومن قبلها
من اصحاب هذا الذكر فيتناول دخولهم فى اول الدخول فى هذا الذكر وهو
لفظة العذاب فانه من العذوبة وهو التلذذ بالامر وهو قول ابى يزيد فى
بعض احواله شعر
وكل مآربى قد نلت منها ◦ سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

ولم يقل بالالاء، وانما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة وهو اللذة باللذة اى انه
يتلذذ باللذة لا انه يلتذ بالاشياء، وهو مثل ما يقوله اهل النظر في العلم ان بالعلم
يعلم العلم وبالرؤية يرى الرؤية في مذهب المتكلمين وكذلك يدرك اللذة
باللذة فاعلم ذلك فانه باب غريب في الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا

انما تعمى القلوب في الصدور
التي يحوي عليهن الصدور، ثم هذا الحكم فيمن صدرت عن ورود كان منها الاموت
ليس يعمى صادر منه به . كيف يعمى من له عين الظهور . قال الله تعالى ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين للحصر والثاني
للرجوع فاعلم ان العمى حيرة واعظمه الحيرة في العلم بالله على طريقين الطريق
الواحدة النظر الفكري فلا يزال صاحب هذا الطريق اذا اخذ في النظر حقه في حيرة
الى الموت فانه ما من دليل الا وعليه عقدة دخل وشبهة لاتساع عالم الخيال
اذ القوة المفكرة ما لها تصرف الا في هذه الحضرة الخيالية اما بما فيها مما
اكتسبته من القوى الحسية واما مما تصوره القوة المصورة فاذا كان صاحب
هذا النظر في الدنيا اعمى اى حاير ويموت والانسان الجاهل يموت على ما عاش
عليه وهذا ما عاش الا حايرا فيحيى في الاخرة بتلك الحيرة فاذا وقع الكشف
هنالك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو اضل من كونه في الدنيا فانه كان
يرتجي في الدنيا لو كشف ان تزول عنه الحيرة واما الطريق الثانية فهو العلم
بالله وهو العلم عن التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فحار صاحب هذا العلم
في الله لاختلاف صور التجلي عليه كحيرة الاول في الاخرة فما كان كذلك في
الاخرة هو لهذا الاخر في الدنيا واما البصيرة التي يكون عليها الداعي والبينة فانما ذلك
فيما يدعوا اليه وليس الا الطريق الى السعادة لا الى العلم فانه اذا دعى الى العلم ايضا
انما يدعو الى الحيرة على بصيرة انه ما ثم الا الحيرة في الله لان الامر عظيم والمدعو اليه
لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليد منه شيء فما هو الا ما تراه في كل تجلي
فالكامل من يرى اختلاف الصور في العين الواحدة فهو كالحرباء فمن لم يعرف الله
معرفته بالحرباء فانه لا يستقر له قدم في اثبات العين، واصحاب التجلي هم اهل
معرفة الاخرة فهم في الدنيا اعمى واضل سبيلا من اصحاب النظر لانه ليس وراء
التجلي مطلب اخر للعلم بالله ولا يتصور وهذه الاشارة كافية لمن عقل والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما اتاكم الرسول

عين الرسول ما تاتي به الرسل فخذه لا تتوقف ايها الرجل
انت المليك الذي جاءت رسالته اليك فاعمل بها يصعد لك العمل اليه من غير قطع في مساحته
فان توهمته فذلك الزلل . واصعد اليه تنل عين البقاء به . وان قعدت اتاك الصعق والحيل
ان الظروف لتحوي من يحل بها . والامر انزه ان يجري له مثل . عليك بالمنزل الاعلى فحل به
لا يقطعنكم الاغراض والعلل . هو المنزه عن نعت وعن صفة . فلا تقوم به امر ولا وجل
فانت انت اذا ان كنت صاحبه . فاعمل لنفسك ما اصحابه عملوا . ولا يقم بك فيما قد اتيت به
عجز ولا كسل فيه ولا ملل . اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله تعالى
يعطي عباده منه اليهم وعلى ايدي الرسل فما جاءك على ايدي الرسول فخذه
من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه بميزان فان الله عين كل معط
وقد نهاك ان تاخذ اعطاه وهو قوله وما نهاكم عنه فانتهوا فصار اخذك
من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك فاخذك من الرسول على الاطلاق
ومن الله على التقييد فالرسول مقيد والاخذ مطلق منه والاله مطلق والاخذ
مقيد وانظر في هذا الامر ما اعجبه فهو مثل الاول والاخر والظاهر والباطن
فظهر الاطلاق والتقييد في الجانبين وذلك لان الرسول ما بعثه الله ليمكر به
وانما بعث ليبين لهم ما نزل اليهم ولهذا اطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف
عند قوله من غير تقييد فانا امنون فيه من مكر الله والاخذ عن الله ليس كذلك
فان لله مكرا في عباده كما قال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال واكيد كيدا وقال وهو خير الماكرين وقال واملي لهم
ان كيدي متين وما للرسول في هذه الصفة قدم ولكن اعطى الميزان الموضوع
فمن اراد السلامة من مكر الله فلا يبرح ميزان الشرع من يده الذي اخذه عن الرسول
وورثته فكل ما جاءه من عند الله عرضه على ذلك الميزان فان قبله سلكه وان لم يقبله
سلمه لله وتركه ولم يجعل نفسه محلا لقوله ولهذا قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب
والسنة وهما كفتا الميزان الذي بايدينا فان عزمت على الاخذ من الله ولا بد لحال
غلب عليك فقل لا خلابة فانك اذا قلت لا خلابة فان كان من عند الله ثبت فاخذته
وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم تجد عند قولك لا خلابة فان الله تعالى
لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق بالذوق فانما يشترط على الله من يجهل الله
او يدل عليه فانه لو علم ان الله ما يبعثه في شغل الا لعبث انه لذلك الشغل فانه حكيم
خبير فلا نصر الله على المخلوق فان المخلوق يجهل كثيرا مما له ومن نفسه والحق ليس
كذلك فلا فائدة للاشتراط يقول موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل

عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري فيفعل معه ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا
كله والاولى ان يكون محمد يا فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكر
لنعلم ان الاشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه في ذلك لو اشترط الا ترى موسى
كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم في اسرائه عند فرض الصلوة راجع ربك وما راجع
محمد ربه عند قول موسى الا امتثالا لامر الله حين قال له وقد ذكر الانبياء الذين
اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فهذا دعا محمدا صلى الله عليه وسلم الى مراجعة
ربه فيما قال له موسى فرجع بحق صلى الله عليه وسلم فهذا فائدة الشيخ المحقق في هذا الطريق
فخذ منه ما اعطاك ان كنت تابعا ولا تتوقف والتوقف يصعب فان كنت ذا لب وعلم وفطنة وتميز
فقد جاءك الامر الذي كنت تطلب

الباب الرابع والاربعون في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

ان الرقيب على اللسان موكل فعليه فيما تطلبون توكلوا انطق به ان كنت صاحب نطقة
واعمل على عين الحقيقة يا فتى وكذا جميع قواك سر فانها هي عينه والعين ما لا تجهل
فاذا علمت فضيحتي وشهدتها عينا علمت من الرقيب المرسل قال الله تعالى وان عليكم لحافظين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قائل وما خص قائلا من قائل
فكل ذي لسان قائل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قائل في كل قول يكون
قوله منسوبا الى الله مثل ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب بالنيابة
بالنوافل يكون الحق لسانه فتفاصلت المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان
كل ما لفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما لفظه الانسان ورمى به فبعد الرمي يتلقاه
الملك لان الله عند قوله فيراه الملك نورا قد رمى به هذا القائل الذي الحق لسانه
فياخذه الملك ادبا مع القول ليحفظه له الى يوم القيمة واذا عمل يعلم انه عمل امرا
ما خاصة ولا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يفعل العبد ولكنها لا تكتب له
عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ العبد فهم شهود اقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم
على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا ملائكة العروج بالاعمال يصعد بعمل العبد
وهي يستقله فيقبل منها في عليين ويصعد بعمل العبد وهي تستكثره فيقال لها
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اخلص وما اراد به وجهي فلو علمت
الحفظة ما في بيت العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالنية في الاعمال لا يعلمها
من العبد الا من الوجه الخاص ولهذا لا يحمله من العامل الا الله والعبد الذي نوى
فيه ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منها حركة لسانه والله شهيد لانه

لانه عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده فهذه الكينونة الالهية التي تحدث بحدوث
القول وسبب ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون ابدا الا عن القول الالهي في كل كائن
فجميع ما يتكون في الوجود فعن القول الالهي فما بين العبد والحق مناسبة اتم ولا اعم
من مناسبة القول فلهذا كان عند لسان كل قائل فان القول كون مفارق قائله فان
لم يكن عند الله والا ضاع القول وانما كان عند الله ليلبسه صورة قائمة تامة الخلقة
فانه لا بد ان يكون تعالى مذكورا بها فيتم منها ما نقصه العبد مما يستحقه ثناها من
الكمال كما يقبل الصدقة ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل العظيم غيرة على الجناب الالهي
الذي له الكمال المطلق والنقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه
شعر
فانه لو لم يكن في الوجود نقص لنزل عن رتبة الكمال لكنه ناقص فانه ذي صنعة فيه ذو الجلال
فكل صنع من كل خلق لم يخله انه من حد فانه راجع اليه في كل عقد بكل حال
فان كان ذلك فاجتهد ان لا يصدر عنك صورة قول ولا عمل الا مخلقة في غاية الكمال
ولا يغرنك كون النقص من كمال الوجود ذلك كمال الوجود ليس هو من كمال ما وجد
عنك فان كثيرا من الناس نزلوا في هذا الموضع فينبغي هذا الذكر لصاحب مشاهدة
الحق عند قوله وقبوله له ومن شاهد الحفظة في هذا المقام شهدهم ولما اشهدني
الحق تعالى تعذبت لشهودهم ولم اتعذب بشهود الحق فما زلت اسال الحق في ان يحجبهم
عني حتى لا اشهدهم ولا اكلمهم ففعل الله معي ذلك وانما لم اتعذب في شهود
الحق لانه عند شهود الحق العبد ربه يشهد شاهدا ومشهودا وشهوده الملك ليس كذلك
فانه يشهد اجنبيا عنه ولو كان الحق بصورة ما اعظم في الاجنبية وما اعظم في التعلق لهذا العبد
صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب ولا بد ان يكون
الملك في هذه الحال محجوبا عن الله لا يشهد صفة عبده اذ لو شهده لم يتمكن له ان يكون
رقيبا عليه ولا بد لهذا العبد ان يتعلق بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفرد في سره برؤيته
واملى على الملك ما شاء ان يملي وكان الله على كل شيء رقيبا فالملائكة حافظون من
امر الله هذا الشخص الانساني فهم ملائكة تسخير يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه
فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فانه يحكم الوكلاء عليه في
الموضع الذي يحجره السلطان وحفظة الحق يتبعون العبد حيث يتصرف فهو يطلق
للتصريف في ارادته وان حجر عليه بعض التصريف فانه يتصرف فيما حجر عليه ولا يستطيع
الملك يمنعه من ذلك والسبب الموجب لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه كون
الملك يشاهد الحق سمعه في تصريفه الذي امر بحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه التصريف
وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكيل انه ليس هو عند الموكل عليه

فهذا الفارق بين حكم الوكيل بين فوكلا الخلق يحفظونه من التصرف ووكلا الحق
يحفظونه في التصريف وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف

الباب الخامس والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واسجد واقترب

لا تطمع النفس التي من شانها ● سدل الحجاب عليك وابعد واقترب
لا تطمعن بما ظفرت من اهلها ● وارجع الى النور المهيمن واقترب
فهو الذي اعطى الوجود وجوده ● فاعمل بما يعطي وجودك يقترب

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على
حقيقته فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه والعبد لا يطلب ابدا بحركته الا ربه
حتى يشهده عين كل شيء فمنه صدر فقد شهد صدوره وهو معه فقد شهد معيته
في تصرفه فلا بد ان يطلب شهوده فيما ينتهي اليه تصرفه وهو غاية المطلب ولما كان
العلو لله عرفا وعلما او المعية علما وشرعا الا عرفا اراد ان يرى حكمه في الغاية فان الحد
في العرف بعيد عما يجب لله من العلو الا ترى ان ابن عطا لما غاص رجل الجمل في الارض
يطلب ربه فانه سجود من ذلك العضو لله فقال ابن عطا جل الله فلما راى الجمل جهل
ابن عطا بالله في طلب الجل ربه من الجمل بالغوص قال الجمل جل الله ان يحصى هو
معرفتك فلا يكون له الا العلو فمن يحفظ السفل وانا رجل ما انا راس فلا بد ان اطلب
ربي بحقيقتي وليس الا السجود قال عليه السلام لو دليتم بحبل لوقع على الله او قال لهبط
على الله وهذا عين ما قال الجمل فمن سجد اقرب من الله ضرورة فيشهده الساجد
في علوه ولهذا سبحان ربي الاعلى في سجوده تنزيهه عن تلك الصفة فالسجود اذا تحقق
به العبد علم نزول الحق من العرش الى السماء الدنيا وذلك سجود القلب يطلب العبد
في نزوله كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف في هذا الذكر على هذا الذي
نبهت عليه وامثاله فما هو صاحب هجير فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السادس والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا الآية

ما اجهل المتولي ● بمن اليه تولى ● فلو رآه رآه ● من كان عنه تولى
ولو رآه ابتداء ● عن عينه ما تولى ● ما ثم عين سواه ● فهو الذي قد تولى
فمن يذق عذابا ● منه اذا ما تولى ● من اعجب القول عندي ● توليه ما تولى
اذا وليت امورا ● او لا فما تولى ●

قال الله تعالى توليه ما تولى اعلم ايدنا الله
واياك بروح القدس ان المتولي من الذكر المضاف الى الله ما اطلق الله
الاعراض عمن تولى عنه بل ضم اليه حالا اخر وهو قوله ولم يرد الا الحيوة الدنيا
فبالمجموع امر الحق اذا وقع بالاعراض عنه فيصح للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم

المفهوم منه في العموم فان الله له القرب المفرط من العبد كما قال ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد والحيوة الدنيا ليس الا نعيم العبد بربه على غاية القرب
ولم يكن مراد المذكر بالذكر الا دعاء الغافل عن الله فاذا جاء الذاكر ودعا بالذكر
فسمعه هذا المدعو وكان معتنا به فشاهد المذكور عند الذكر في حيوته الدنيا
امر الله بهذا المذكر ان يعرض عن هذا المذكور لئلا يشغله بالذكر عن شهود مذكوره
والنعيم به فقال له الحق اعرض عمن تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع الغيبة
ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهي نعيم القرب بهم وقال ذلك مبلغهم من العلم ثناء على هذا
الشخص وتنبيها على نقص رتبته في العلم بالله فاما ما فيه من الشاهد له في حال
شهود القرب في مقام القرب فلا يقدر لقيامه بما يطلبه به من الذكر من التكليف
فكان المذكر ينفخ في غير ضرم ولانه لا يجد قابلا فامر بالاعراض عنه لما في ذلك
الذكر بهذه الحالة من سوء الادب في الظاهر مع المذكر فلو كان هذا السامع عنده
من القوة ان يشهد الحق في كل شيء لشهده في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض
عنه ولا كان يرى السامع فهذا نقص رتبته في هذه الاية وذلك مبلغه من العلم
فاذا انتج هذا الذاكر هذا الذكر بما ذكرناه فهو صاحبه وان فقد هذا الذي ذكرناه
واخذه على طريق الذم فليس هو بصاحب هجير فان الذم في هذا الذكر هو المفهوم
الاول فما زال مما هم عليه عامة الناس في الفهم ولا بد ان يكون لصاحب الهجير
خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين

اصدع بربك او بالامر منه ● تكن ممن يكلمه الرحمن تكليما
سلم اليه الذي جاءت اوامره ● به من الحكم في الاعيان تسليما
يعطيك نورا يريك العين في عدم ● او في وجود واحكاما وتحكيما
وبين ذلك منه الحق منزلة ● ما نالها احد قدرا وتعظيما
ويمنحك علما لست تعرفه ● به وبرز ادابا وتعليما

اعلم ايدنا الله واياك بالروح القدس
ان الحق لا يقاوم الا بالحق فيكون هو الذي يقاوم نفسه وهو معنى قوله صلى الله
عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بصفة الجبروت قصمه الحق فانه تعالى
لا يقهر الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له الحق في الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع
فالعارف يتجلى بالاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في المخلوقين لا تكون
قط من حصره بل يعلمون عجزهم وقصورهم وانما ذلك صورة ظاهرة كبرق الخلب

فعلى قدر ما يظهر من هذه الصفة بتوجه القرب الالهي والبطش الشديد ولما اختلف
المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فما وقع التفاضل الا في المحل لا في الصفة
فاذا اصدع بامر الله فالقهر لامر الله لا له فيدخل في المصدوع لانه ما قال له اصدع الا وقد علم
ان يكون ذلك قابل النفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا فلو كان لا يقبل النفوذ لم كان هذا الامر
عبثا الا ترى قوله واعرض عن المشركين فانه لا اصدع في المشرك اذ لو نفذ لوجد فقال له
واعرض فانه ليس بمحل فيما امر الرسول المشرع من غير صدع والذي علم منه انه يجيب
ويقبل الامر ولو على كره هو الذي يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم يكشف
له ان يقبل امر ربه ممن لا يقبله فما هو ممن يدعو الى الله على بصيرة لابد ان يكون
امرا في حق طائفة وصادعا بالامر في حق طائفة فيعلم من تباشر الامر ممن لا تباشر
ففائدة هذا الذكر تنوير البصائر وكمال الدعوة الى الله وهي مندرجة الرسل
صلوات الله عليهم والكمل من الورثة في الدعاء فيحصل كلامهم مثل القرآن جديدا
لا يبلى ينفتح للمؤمن به المعاني دايما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن

والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاذكر ربه واذكركم

من يذكر الله في احواله ابدا … يذكره فيها فلا ينفك تذكره
فان ذكرك ذكرى الحق ليس سوى … ما قلته وكذا في الكشف تبصره
الحق عين وجود الكون فاعتبروا … والعين تشهده والوهم يحصره
والعقل ينفي بحكم الفكر صورته … والفكر يثبته والكشف يظهره
والعقل بينهما حارت خواطره … هذا ينزهه وذا يصوره
وليس يدري الذي فيه تغالطه … فالله يرشده والله ينصره
اذا راى العقل ما قلناه فيه راى … امرا عظيما ونورا منه يبهره
وكل ذلك حد والحدود اتت … فليس شيء من الاشياء يحجره

قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بانا خير في الذكر عن ذكر العبد
وهنا كان ذكر العبد يعطي في نفس العبد الحق لعبده كما يعطي السائل الاجابة في الحق
ومن هذه الحضرة ظهر تاثير الكون في الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر
وهو ان يسمع بذكره المذكور وهو صادق في انه يذكره اذا ذكره عبده
فلابد ان يسمعه ذكره لصدقه في قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره
فيتهم نفسه في ذكره وانه ما وفى بشرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه
وهذا سر لا يمكن كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما يذكره من تكبير
وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم مقرر وما اعلمنا

بما نذكرنا فاذا ذكره صاحب هذا الذكر فهو في الشرط من الاخلاص
والحضور فعلامته ان يسمع ما يذكره به فيعلم ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول
ما يذكره به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذاكر ولا صاحب حضور فلازم ما قلناه
فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ما ذكرناه خاصة والله اعلم الباب التاسع

والاربعون وخمسمائة في معرفة قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى

اذا تجلت صفات الحق في احد … يعظم الكشف ذاك الواحد الاحدا
ولم يعاقبه فيه منزهة … فانه يقبل الغيب الذي وردا
فانه عالم بما به وردا … وعالم بالذي في عتبه قصدا
ان الامور اذا اشتدت مسالكها … فليس الذي يفتحها الا الذي وجدا
لولا الصفات التي تخلقن بها … لما تحققت اسرار الاولى ولدا
ولا اتخذت وجود الاهل لي سكنا … ولا الملوك ولا الاسباب لي سندا
هذي المشاهد قد عزت مطالبها … وليس يعرفها الا الذي شهدا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به رسوله ان الله لما فرق بين ما يستحقه
الكون من صفات وبين ما يستحقه الذات من الصفات او الجناب الالهي عظم
عند العارفين بذلك نعت الحق بحيث ما راه مالوا اليه ابتداء وتعريه كما يليق بهم
فاذا عوتب العارف في ذلك قبل العتب هنالك خاصة ولم يطرده فمتى
تجلى له نعت الهي مثل ذلك ايضا تصدى له وعظمه فان عوتب كان حاله
فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو
صاحب ذوق وانما هو صاحب قياس في الطريق فلا يقين في عبيد الاختصاص
ابدا فانه اذا اطرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يجب وهنا زلت اقدام طائفة
من المشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نبه على ما قلناه وجعلني ان احتج به على ما قررناه وهو قوله عليه السلام
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم
ان الملك العزيز والعظيم في قومه ما جاء اليك ولا نزل عليك الا وقد نزل
جبروته خلف ظهره او كان جبروتك عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل
اليك فانزله انت منزلته من نفسه التي يستحقها تكن حكيما وما عاتب الله نبيه
في الاعمى والاعبد الاحضور الطائفتين فبالمجموع وقع العتب وبه اقول
لا مع الانفراد فتعظيم الملوك والروساء من تعظيم ربك وتعظيم الفقراء حبيب

لاعن لانكسارهم فى فقرهم فان كان الفقراء من فقراء الطريق فليس ذلك لجبر عنه
فانه لا يزول عن فقره وانكساره بتعظيمك وقبولك واقبالك فان المشهود له انما هو
ربه وانما الجبر انما هو للفقراء من الله والذاكر بهذا الذاكر لا يزال معظما صفة الحق
ظهرت على اى محل ظهرت وان عرتب اقتصر على ذلك الشخص دون غيره فتنبه
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى خمسين وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا

اذا تجلى لمن تجلى ✽ اضعفه ذلك التجلى ✽ وان تولى عمن تولى ✽ اهلكه ذلك التولى
وان تدلى لمن تدلى ✽ نوره ذلك التدلى ✽ قلت الذى قد سمعتموه ✽ بالله يا سيدى فقل لى
ما رايت الذى تجلى ✽ اشهدنى فيه عين ظلى ✽ من لى اذا لم اكن سواه ✽ وليس عينى فلى فمن لى
الله لا ظاهر سواه ✽ فى كل ضد وكل مثل ✽ وكل حس وكل عقل ✽ وكل جسم وكل شكل

اعلم ايدنا الله واياك ان الامر فى التجلى قد يكون بخلاف ترتيب الحكمة التى
عهدت وذلك ان قد بينا استعداد القوابل وان هناك ما ثم منع بل فيض دايم
وعطاء غير محظور فلو لم يكن التجلى له على استعداد اظهر له ذلك الاستعداد
هذا المسمى تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلى فكان ينبغى له ان لا يقوم به
دك ولا ضعف هذا قول المعترض علينا قلنا له يا هذا الذى قلناه من الاستعداد
نحن على ذلك الحق محل دايما والقابل لادراك هذا التجلى لا يكون الا باستعداد
خاص وقد صح له ذلك الاستعداد فوقع التجلى فى حقه فلا يخلو ان يكون
ايضا له استعداد البقاء عند التجلى او لا يكون له ذلك فلا بد ان يبقى
وان لم يكن له فكان له استعداد قبول التجلى ولم يكن له استعداد البقاء
ولا يصح ان يكون له فانه فلا بد من اندكاك وصعق او فنا او غشية او غيبة
فانه لا يبقى له مع الشهود غير ما يشهد فلا يطمع فى غير مطمع وقد قال
بعضهم شهود فنا ما فيه لذة لا فى الدنيا ولا فى الاخرة فليس التفاضل
ولا الفضل فى التجلى وانما التفاضل والفضل فيما يعطى الله لهذا التجلى له من
الاستعداد وعين حصول التجلى عين حصول العلم لا يعقل بينهما بون كوجه الدليل
فى الدليل سوا بل هذا اتم واسرع فى الحكم واما التجلى الذى يكون معه البقاء والعقل
والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك التجلى الصورى ومن لم ير غيره ربما حكم
على التجلى بذلك مطلقا من غير تقييد والذى ذاق الامرين فرق ولا بد
وبلغنى عن شهاب الدين السهروردى ابن اخى ابى النجيب انه قال بالجمع
بين الشهود والكلام فعلمت مقامه فى ذلك الوقت الذى تكلم بهذا الكلام
فما ادرى هل ارتقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه فى رتبة التخيل وهو المقام
العام السارى فى العموم واما الخواص فيعلمونه ويريدون بامرها هو ذوق العامة
وهو ما اشار اليه السيارى ونحن ومن جرى مجرى المحققين من الرجال والله
اعلم

الباب الحادى والخمسون وخمسماية فى معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون

كل من يعمل ما كلف به ✽	فيه يسعد حقا فانتبه ✽
ثم للشارع فيه نظر ✽	ويرى الله الذى قد جئت به ✽
فيرى المتصد بسعى جاهدا ✽	وكذا كل لبيب منتبه ✽
يسعى فى تحصيل زاد مبلغ ✽	من حلال لا يزاد مشتبه ✽
انما ينظر فى اعمالنا ✽	من له الحكم الذى يحكم به ✽

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى فلكل راى ليس عين يليق به فيدرك من المرى
بحسب ما يعطيه قوة ذلك العين فما عين يعطى الاحاطة بالمرى وليس ذلك الا لله واما
ما يراه الرسول والمومنون فليس الا رويته خاصة ليس فيها احاطة فيراه الرسول
بحسب ما ارسل به وكذلك المومن يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المومن
يبلغ فى الرتبة ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطى ومصيب والرسول حق كله
فان له التشريع وهو العين المطلوبة للطالب الحق لا له فاذا اقامت صورة العمل سواء كامله
كان العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث يراها الرسول والمومنون ومن حيث
لا يرانيها اعنى تلك الصورة العملية ويراها الرسول من حيث ما يراها المومنون و
من حيث يراها ويرى ايضا صورة ذلك العمل المومنون من حيث يرونها الا من حيث
يراها الرسول فالرسول يقرر حكم المجتهدين والمجتهدان شارعان ويخطى كل واحد
منهما صاحبه قلوبيا وبالروية من كل عين لما كان فى العالم نزاع والى الله يرجع
الامر كله فى ذلك فاذا احكم فى الامر بنفسه بماذا يحكم هل بما يراه او بما يراه الرسول
او بما يراه المومنون فصاحب هذا الذكر يرى مواطن فى القيمة يحكم فيها الله
بما يراه فى العمل ومواطن يحكم فيها الله بما يراه الرسول فى العمل لا بما يراه الله ومواطن
يحكم فيها الله بما يراه المومنون لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم فيها الله بالمجموع
فاذا وقف هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن فهو صاحب ذكر له
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والخمسون وخمسماية فى معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية

من كان مثل ابيه فى تسرفه ✽ ياتى الى الحق مهما انفسه ظلما

واستغفر الله مما قد عصاه به … ثم اجتباه بما قد حصه وهدى
مزاد قدرا على مقداره وسما … من الرجوع عليه بالذي حكما
للشرع فيه موازين معدلة … يقضي بها صاحب الحق الذي علما
في حالة العدل والاحسان يطلبنا … منه ويخرج بالاحسان من نقما

قال الله تعالى في حق ابينا ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم نفسه الا الظالم لنفسه هو الذي يرجع الى ربه فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع ربه فانه من المصطفين فالظالم نفسه محى الحق المشروع له الذي طهر الرسول في حياته بصورته ولذلك كان يقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعريف ما كان يقال له محمد فقط وكذلك اخبر الله في قوله محمد رسول الله وقال لكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذي بايدينا اليوم فان تجسد له في الصورة المحمدية فيعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما في النوم واما في اليقظة كيف كان وان لم تتجسد له فما هو ذلك الرجل فاذا تجسد فلا يخلوا ان يستغفر الله هذا الظالم لنفسه والا يستغفر الله فان استغفر الله ولم يرى صورة الرسول يستغفر له فانه بالمومنين رؤف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفار الله في ذلك الموطن مذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار الله في حقه فيجد الله عند ذلك توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرايت الامر على ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجي الى الرسول صلى الله عليه وسلم الا هذا المجي وهكذا الموته عليه صلى الله عليه وسلم فكان القبول له انصرفت وذلك في سنة احدى وستمائة فقد اعلمتك كيف يجي الظالم لنفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وخمسمائة في حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط

ان الاحاطة للرحمن تحديد … مع الورى ويقضي فيه تجريد
فمن تجرد عن الكناف نشاته … له تفيه بحي فعله الله تحديد
الله انزه ان يقضي عليه بما … من الحلال الله تمجيد
كالرمن وجود الكون اجمعه … تسبيح حمد تهليل وتمجيد

قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعلم وانما جعل الاحاطة بالورا الحفظ الالهي وذلك لما جعل له عينين وجعلهما للامام فيه والجنبات وكل ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن للوراء نسب يقع به الحفظ لهذا المذكور فحفظه الله بذاته ولم يجعل له سببا لحفظه سواه فحصلت نشاة الانسان بين امامه وامام الحق تقابله كان شهادة وما كان

وراءه كان عينا له فهو من امامه محفوظة بنفسه ومن خلفه محفوظ به وليس وراء الله مرمى ولو لم يكن الحق وراءهم لاخذ الانسان من ورائه فامن مما يحذره واعتمد على حفظه بما يشاهده من امامه فحصل له الامان من وراءه ايمانا فان احد من اي باحد احد من مامنه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اخذها من ورائها واما الاحاطة العامة فهي الاخذ الكلي وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد لجهة خاصة لكن اخذ بتقييد صفة وهو الكفر وليس سوى الستر فاشبه الورى لانه لا يدركه الانسان فما راينا اخذا لا حالة يكون عن شهود ابن ما ورد فاخذ الله من اوليائه لا يا اخذه الامن وراءه لئلا ... فياخذه برفق من حيث لا يشعر فاذا احس بذلك انس لما يجد فيه من الالتذاذ لانه لا عن مشاهدة نفسه ولذلك اضرب بالارادة بل عن الاول فقال بل هو قران مجيد اي جمع شريف يعني ما هو عليه من الاسماء والنعوت في لوح محفوظ وهو انت وانه لست منك في جهة وما ثم سواك فانتفى الوراء بهذه الاضراب وما بقي في الوجود سوى عين واحدة وهو انت فتنبه لما ومانا اليه في هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون في معرفة حال قطب كان منزله ولا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

لا يحسبن رجالا يفرحون بما … اتوا وليس لهم فيما اتوا قدم
ويفرحون بحمد الخلق فيه وما … لهم من الفعل الا الفقد والعدم
وذاك هجير ختم الاولياء ومن … يكن له مثل هذا الوصف ينعدم
وهو الامام الذي رست قواعده … الطيب الطاهر الحسان والعلم
يدعو الى وجه الاملاك فاطبة … والخلق يدعو الى اللوح والقلم

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه اني الزمت هذا الذكر سنين متعددة حتى كتب اسمي به في تلذذي كما كنت بغيره من الاذكار ورايت له بركات ظاهرة فلا يقول له اتوا ولا يقول له بما لم يفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيجي الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيحب ان يحمد بما فعل فيه والفعل ليس له فله من الالتذاذ بذلك على قدر دعواه الا انه التذاذ مع كونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذي لا يمكن له ان يبرح عن ضرورته وافتقاره الا دنى الاسباب المزعجة له من الم فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لا يظنون انهم لا يلتذون بذلك ويسعدون ويزيل لهم فيه استعذاب فجمعوا في هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه في نعيم ومن وجه في الم موله كما

قال بعضهم منعم بعذاب معذب بنعيم واعلم ان كل ذكر مع خلاف
المفهوم الاول منه فانه يدل ما ينتجه علي حال الذاكر كما شرطناه في التفسير الكبير
لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم بجميع ما ينتجه ذلك الذكر لعدم تقييده وخروجه
عن تلك الصفات والاسماء كلها التي يحيط الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة
اسم الله من الاسماء وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الا مقيدا بالحال او اللفظ لا بد
من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وخمسماية في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر بقية الاقطاب

من زماننا هذا الي يوم القيمة لكل منع سبب ظاهر او باطن لا بد من كونه

فالذي يظهر من غيره وما يظهر من عينه
وقد يكون المنع من قربه وقد يكون المنع من بعده
فصد وجود العقل عن فكره لجهل وجود الحق في كونه
قرينة الانسان من نفسه لادراكه الزينة في حسنه

اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا يبرح الي ان يرث الله الارض ومن عليها
وفي كل زمان لا بد من وقوف اهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود
قطب عليه يكون مدار ذلك الزمان فاذا سميناه وعيناه قد يكون اهل زمانه
يعرفونه بالاسم والتعيين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا
يكون عندهم في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا
سمعوا في كتابي هذا بذكره اداهم الي الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم
فالذي يعم واكون انا السبب في مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة علي امة محمد صلى
الله عليه وسلم وانما انا في قلوب الناس بمنزلة الرسول يجب الايمان بي عليهم ومن حسنات
ولا كلفني الله تعالي اظهار مثل هذا فاكون عاصيا بتركه ولا هذه المسالة بمنزلة قوله
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة علي الكافر اولي
من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اولياء
الرجال في اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتي لا يتطرق
التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر
الرسالة ليزيد بذلك وهم من في نفسه منه ما فيها والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السادس والخمسون وخمسماية في حال قطب

كان منزله تبارك الذي بيده الملك

تبارك الملك للامام بالكشف والحال والمقام

وهو الذي لا يزال ملكا في كل حال علي الدوام
له الكمال الذي براه يزيد قدرا علي التمام
مرتبا للامور كشفا في عالم النور والظلام
يشهد في الانتباه كشفا عين الذي كان في المنام
يسال في الكلام وحيا فجاد بالوحي في الكلام

كان يقول هذا الحجير والمقام لسيدنا ابي مدين وكان يقول سورتي من القران تبارك
الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين وانما الزيادة وانما في
الدنيا والاخرة فانها مختصة بالملك والزيادة انما يكون من الملك فكلما كرر تبارك
يضاعف علي الذاكر ما ينعم الله علي عبده والناس علي مراتب مختلفة ويكون زيادتهم
بحسب مراتبهم بما هم فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان
من اهل الحس كانت زيادته من المحسوسات قد علم كل اناس مشربهم فلو اعطي في
المزيد خلاف ما يعطيه مرتبته لم يقع به فرح راسا فنسب الي سوء الادب واذا وقف
رتبته وقع به الفرح منه والقبول وزاد في الشكر فيضاعف له المزيد واعلم ان
هذا الذاكر بهذا الذكر الخاص لا بد ان ينفتح له انه عينه بيد الحق الذي بها الملك فيرى
الحق يعطي به من لا يري انه بيده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذي
فحبي بنعيم كل منعم عليه فيشركهم في كل نعيم ينالونه من اي نوع كان من الانعام وهذا لا
يكون الا لمن كمل من رجال الله تعالي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وخمسماية في معرفة ختم الاولياء علي الاطلاق

الا ان ختم الاولياء رسول وليس له في العالمين عديل
هو الروح وابن الروح والام مريم وهذا مقام ما اليه سبيل
ينزل فينا مقسطا حكما بنا ومن كان من حكم له فيزول
فيقتل خنزيرا ويدمغ بالطلا وليس له الا الاله دليل
يريه في كل حال نايبه يراها براي العين وهو كفيل
يقوم بالهدي شرع احمد يكون له منه لديه مقيل
يقبض عليه من وسيله ملكه ولكنه في الحالتين يزيل

واعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالي من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم علي ربه ان
جعل من امته رسلا ثم انه اختص من ارسل من بعده نسبة من البشر فكان بصفة
بشر ونصفه روحا مطهرة منكا ولان جبريل وهبه لمريم ورفعه الله اليه ثم

بنزل الله وليا خاتم الاولياء في اخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في
امته وليس ختم الولاية الانبيا والرسل وختم الاولياء المحمدي يختم ولاية الاوليا
لتمييز المراتب بين ولاية وولاية الرسل فاذا نزل وليا فان خاتم الاوليا يكون ختم الولاية
عيسى من حيث ما هو من هذه الامة حاكما بشرع غيره كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته بتقدمه بالزمان
خاتم ولاية الاوليا وعيسى منهم عليه السلام ورتبته قد ذكرناها كتابنا المسمى
عنقا مغرب فيه ذكره وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغنى
ذكره في هذا الكتاب ومنزلته لا خفا بها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و
كلمته القاها الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة في معرفة الاسماء

التي لرب العالمين وما يجوز ان يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز

ارى بسم الاسماء يعلو ويسفل ... ويجري بريح جنوب شمال
فيا عجبا كيف السلامة والعمى ... سبيل الهدى والامر بالفصل
الم تر ان الله بالنار يعدل ... وفي جنة الفردوس يهدي ويفصل
فان قلت هذا كافر قلت عادل ... وان قلت هذا مؤمن قلت مفضل
فهذا دليل انه رب واحد ... يولي الذي شا الاله ويعزل
فاعياننا اسماؤه ليس غيرها ... ففي نفسه يقضي الامور ويفصل

قال الله ولله الاسماء الحسنى وليست سوى الحضرات الالهية التي يطلبها ويعينها احكام
الممكنات وليس احكام الممكنات سوى الصورة الظاهرة في الوجود الحق فالحضرة
الالهية ذات وصفات وافعال يكون عن الصفات والافعال الاسما ولا بد لكن منها ما
اطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلق ولكن جا بلفظ الفعل الذي اذا اشتق منه اسم فاعل
لم يمتنع مثل قوله الله يستهزئ بهم ومكر الله وسخر الله منهم وكذلك الكنايات منها
مثل سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي والخليفة هنا السربال وشبه ذلك ومنها الضماير
من المتكلم والغايب والمخاطب والعام قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد
يسمى في هذه الاية بكل ما يفتقر اليه فهو اسم انه اذ لا فقر الا اليه وان لم يطلق عليه
لفظ من ذلك فنحن انما يعتبر المعاني التي تعبدنا العلوم واما التحجير ورفع
التحجير في الاطلاق فذلك الى الله فما اقتصر عليه في الاطلاق اقتصرنا عليه فانا لا
نسميه الا بما سمى به نفسه وما منع منعنا وما لحن الاية ولهذا نذكر في هذا
الباب الحضرات الالهية التي وردت حضرة حضرة ونقتصر منها على ما به حضرة

ثم يتبع ذلك بفصول مما ترجع اليه هذا الباب

فمن ذلك الله الحضرة الالهية وهي لاسم الله

الله الله فالله الذي حكمت ... اياته في كونه انه الله
سبحانه جل ان يحظى به احد ... من العباد فلا اله الا هو
اختص باسم فلم يشركه من احد ... فيه فذلك قول القايل الله

وهي الجامعة للحضرات كلها ما عند عابد الا الهي وكذا حكم في قوله وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وقوله انتم الفقراء الى الله ... فالله ما يخفى والله ما بدا
نعم بل هو الله الذي ليس الا هو واعلم انه لما كان في قوة الاسم الله بالوضع
الاول كل اسم الهي بل يكون عين مسماه اثر في الكون ناب مناب كل اسم الله تعالى
فاذا قال قايل يا الله فانظر في حالة القايل التي بعثته على هذا النداء وانظر اي اسم
الهي يختص بتلك الحالة فذلك الاسم الخاص هو الذي يطلبه هذا الداعي بقوله يا الله
لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق وبيدها ملكوت كل شي فلهذا
ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهي ثم ان لهذا المسمى من حيث رجوع
الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وفلك وملك وما
عدا ذلك مما ينطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم لمسمى في العالم
مما له اثر في الكون وما ثم الا من له اثر في الكون واما تضمنه لاسماء التنزيه فاخذ ذلك
قريب جدا وان كان كل اسم الهي بهذه المثابة من حيث دلالته على الذات لكن لما كان
ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على الذات يدل على معنى اخر من سلب او اثبات
بما فيه من الاشتقاق لم يقف في احدية الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره
من الاسماء وان كان قد ورد قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فالضمير في له يعني المدعو فان المسمى الاصلي الزايد على الاشتقاق ليس
الا عين واحدة ثم ان الله قد عصم هذا الاسم العلم ان يسمى به احد غير ذات الحق جل
جلاله ولهذا قال الله تعالى في معرض الحجة على من نسب الالوهية لغير هذا المسمى قل
سموهم فبهت الذي قيل له ذلك فانه لو سماه لما سماه الا بغير الاسم الله واما ما فيها من الجمعية
فان مدلولات الاسماء الزايدة على مفهوم الذات المختلفة كثيرة وما بايدينا اسم مخلص
للذات علم سوى هذا الاسم الله والله به على الذات بحكم المطابقة كان الاسماء الاعلام
مسمياتها ثم اسماء تدل على تنزيه وثم اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم يعقل
ذات الحق قيام الاعداد وهي الاسماء التي تعطي اعيان الصفات الثبوتية الذاتية
كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير والحي والمجيب والشكور وامثال ذلك

واسما يعطي النعوت فلا يفهم منها في الاطلاق الا النسبة لا اضافات كالاول والاخر
والظاهر والباطن وامثال ذلك واسما يعطي الافعال كالخالق والرزاق والباري
والمصور وامثال ذلك من الاسماء واخصر الامر وجميع الاسماء الالهية فلا بد ان
يرجع الي واحد من هذه الاقسام او الي اكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها علي
الذات لا بد من ذلك فهي حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عز وجل عرف
كل شي ولا يعرف الله من لا يعرف شيئا واحدا اي شي كان من الممكنات وحكم الواحد
منها حكم الكل في الدلالة علي العلم بالله من حيث ما هو الدال العلم خاصة ثم اذا ما وقع
لك الكشف بالعمل المشروع رايت انك ما علمته الا انه فكان عين الدليل هو عين المدلول
والدال وهذه الحضرة وان كانت جامعة للحقايق كلها فما حضرها يختص بها من الا
حوال الحيرة والعبادة والتنزيه وهو رفعه عن التشبيه بخلقه فانه يودي الي الحيرة فيه
وكذلك العبادة واعطانا قوة فكرية لننظر بها فيما تعرفنا بانفسنا وبه فاقتضي حكم هذه
القوة ان لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه وتعالي فوجه من الوجوه الا استنادنا اليه في ايجا
د اعياننا خاصة وغايته ما اعطي التنزيه اثبات النسب له بنا لما يطلبه من لوازم وجود
اعياننا وهي المسمي صفات فان قلنا ان تلك النسب امور زايدة علي ذاته وانها وجودية ولا
كال له الا انها كان باقتضا بالذات كاملا بالزايد الوجودي وان قلنا ما هي هو ولا هي غيره
كان قولا ازوح فيه دلالة علي بعض عقل قايله وقصوره في نظره اكثر من دلالته علي تنزيهه
وان قلنا ما هي هو ولا وجود لها وانما هي نسب والنسب امور عدمية جعلنا العدم له اثر في
الوجود ويكثرت النسب لتكثر الاحكام التي اعطيها اعيان الممكنات وان لم يقل بها من ذلك
كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها لا حقيقة لها وانما هي اوهام
وسفسطة ولا بقية لاحد بشي منها الا من طريق حس ولا من طريق فكر وعقل فان كان
هذا صحيحا فهو علم فاهو الدليل الذي اوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فباي شي علمنا
انه ليس بصحيح وباي دليل حصل لنا العلم بكونه ليس بصحيح فاذا عجز اله قل عن الوصول
الي العلم بشي من هذه الفصول رجعنا الي الشرع ولا يقبله الا بالعقل والشرع فرع عن
اصل علمنا بالشارع وباي صفة وصل الينا وجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة
الاصل فنحن عن الفرع وثبوته اعجز فان تعامينا وسلمنا قوله ايمانا بامر ضروري في نفوسنا
يقدر علي دفعه سمعناه ينسب الي الله امورا تقدح فيها الادلة النظرية وباي شي
منهما يمسكنا قايله الاخر فان باولنا انما جاء به لبرده الي النظر العقلي فيكون عند عقولنا
وحملنا وجوده تعالي علي وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فادي تنزيهنا اياه الي الحيرة فان
الطريق كلها مشوشة فصارت الحيرة مركز القبا بنتهي النظر العقلي والشرعي واما

العبادة فمن حيث هي ذاتية فليست سوي افتقار الممكن الي المرجح وانما عني بالعبادة
التكليف والتكليف لا يكون الا لمن له اقتدار علي ما كلف به من الافعال ومسك النفس
في المهمات عن ارتكابها فمن وجه سلب الافعال عن المخلوق ويرجعها للكلف والسلا
تكلف نفسه فلا بد من محل يقبل الخطاب ليصح ومن وجه يثبت الافعال للمخلوق بما
يطلبه حكم التكليف والتي يقابل الاثبات فرما ما هذا النظر في الحيرة كما رمانا التنزيه
والحيرة لا يعطي سياقا النظر العقلي يودي الي الحيرة والتجلي يودي الي الحيرة فما ثم حاكم
الا الحيرة وما ثم الا الله كان بعضهم اذا تقابلت عنده هذه الاحكام في سره يقول يا
حيرة يا دهشة يا حرفا لا ينقري وما هذا الحكم لحضرة اخري غير هذه الحضرة الالهية

الرب ما الكنا والرب — الحضرة الثانية الربانية

الرب ما الكنا والرب مصلحنا	والرب ثبتنا لانه الثابت
لولا وجودي لكون الحق واجدني	ما كنت ادري باني الكاين الفايت
فالحق اوجدني منه وابدني	بل لذلك ادعي الناطق الصامت

ولهذه الحضرة احكام الثبوت علي التلوين والسلطان علي اهل النزاع في الحق والنظر في مصالح
الممكنات والعبودة التي لا يقبل العتق وارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فاما
الثبوت علي فهو في قوله يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان وقوله يقلب
الله الليل والنهار فما من نفس في العالم الا وفيه حكم التقليب الا تري الشمس التي هي عليه
الليل والنهار تجري لمستقر لها لا للبلاد ولا نهار الا تري الكواكب كل في فلك يسبحون
ما قال يستقرون في ثلثمائة وستين درجة كل درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جز
لا يتجزي من الفلك اذا نزل الله فيه اي كوكب كان من الكواكب يحدث الله عند نزوله
في كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الذي اوجده ويحدث في الملا
الاوسط من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج من العلوم ما يستحقه
الحق من المحامد علي ما وهبهم من المعارف الالهية كل قد علم صلوته وتسبيحه والله
عليم بما يفعلون وفي هذا الملا هم اهل الجنان وفي عالم الاركان وفي بعض هذا الملا هم اهل
النار الذين هم اهلها ويحدث في الملا الاعلا وهو ما فوق فلك البروج الي معدن
النفوس والعقول الي العما من العلوم التي تعطيها الاسما الالهية ما يوديهم الي
الثنا علي الله بما ينبغي له تعالي من حيث هم لا من حيث الاسما الالهية لانها اعظم
احاطة مما هم عليه فان تعلقها في تنفيذ الاحكام غير متناه واما السلطان الذي
لهذه الحضرة علي اهل النزاع في الحق فهو ان المقالات اختلفت في الله اختلافا كثيرا
من قوة واحدة وهي الفكرة في اشخاص كثيرين كمختلف الامرجة والامشاج والقوي

لبدنها من يدها الامزاجها الطبيعي وحط كل شخص من الطبيعة ما يعطيه من
المزاج الذي هو عليه فاذا فرغت من تهيئته حصل له استعداد به يقبل نفخ الروح
فيه فيظهر عن النفخ والتسوية للجسم الطبيعي صورة نورية روحانية ممتزجة بين
نور وظلمة ظلمتها ظل ونورها ضوء فظلها هو الذي مده الرب فهو به الي الم تر الي ربك
كيف مد الظل ونورها ضوء لان استنارة الجسم الطبيعي انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله
ان جعل الشمس ضيا وجعل القمر نورا فلهذا جعلنا نورها ضوءا من الوحيد الخاص
في كل موجود ومن كونه نورا افاضه الضوء علي مراة الجسم المسوي فظهر في الانعكاس ضوء
الشمس لظهوره من القمر سمينا الروح الجري نورا لان الله جعل القمر نورا بالجعل كانت
الشمس ضياء بالجعل وهي بالذات والقمر بالذات محو فللقمر الفنا وللشمس البقا

فللقمر الفنا بكل وجه ... وللشمس الاضاءة والبقا
وللوجه الجميل بكل حسن ... لنا منه البشاشة واللقا
حجبنا حسنه عن كل عين ... كما يحمي من السمع الحجا
نزلنا بالسماء علي وجود ... له العرش المحيط له العما
له الاقبال والادبار فينا ... له حكم السنا وله السنا
اذا بدت المجلسه حبيب ... وان يعلو بنا قلنا الثنا
له الحكم الارادة في وجودي ... هو المختار يفعل ما يشاء

ثم ينبعث القوي الروحانية والحسية لحلق هذا الروح الجري المفتوح بطريق التوحيد
لانه قال ونفخت واما روح عيسي فمفتوح بالجمع والكثرة ففيه قوي جميع الاسماء والارواح
فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل وهب لها بشرا سويا فتجلي في صورة انسان كامل
فنفخ وهو نفخ الحق كما قال علي لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما انبعثت هذه القوي
كان منها القوة المفكرة اعطيت في الانسان لينظر بها في الايات في الافاق وفي نفسه
ليتبين له بذلك انه الحق واختلفت الامزجة فلا بد ان يختلف القبول فلا بد ان
يكون التفاضل في الفكر فلا بد ان يعطي النظر في كل عقد خلاف ما يعطي الاخر
حتي يتميز في امر ويشترك مع غيره في امر فهذا سبب اختلاف المقالات فيحكم الرب
بين اصحاب هذه المقالات مما جاء به الشرع المنزل منها المعقول وافقه في
ادلتها ويرجع اختلاف نظرها في الموارد الشرعية بعدما كانت اولا ما نظرها با
لنظر العقلي وذلك ليس الا للمومنين والمومنات خاصة فالواصفون مع حكم
الرب في ذلك بين المتنازعين هم المومنون ولهم عن الفهم فاختلفوا مع الا
تفاق فاختلافهم في فهمهم من هذا الذي حكم به الرب في حق الحق وهذا هو

الحق الذي نصبه الشرع للعباد وبما سمي به نفسه نسميه وبما وصف به ذاته نصفه
لا نزيد علي وصل البنا ولا نخترع له اسما من عندنا واما نزاع غير المومنين في
اختلاف عقائدهم فيكون الشارع واحدا منهم في كونه نزع في الحق منزع عالم نزعه
لكونهم غير مومنين فالحاكم بينهما اعني بين الشرع والعقلا غير المومنين انما هو الله
بصورة التجلي يرتفع الفصل بينهما ولكن في الدار الاخرة لا هنا فان في الدار الاخرة
يظهر حكم الجبر فلا يبقي منازع هناك اصلا ويكون الملك هناك الله الواحد القهار
ويذهب الدعاوي من اربابها ويبقي المومنون هناك سادات الموقف علي كل من في
الموقف وما النظر في مصالح الممكنات التي لهذه الحضرة فاعلم ان الممكنات دائما
من حيث ذاتها يتعين لقبولها من الاطراف يكون به اولي فيكون الرب ينظر بالاولية
في وجودها وعدمها وتقدمها في الوجود وتاخرها ومكانتها ومكانها وتناسب بينهما
وبين ازمنتها وامكنتها واحوالها فيبعد الي الاصلح في حقها فمن ذلك الممكن فيه لانه
لا يرده الا النسخة ويعرفه بالمعرفة التي يليق به مما في وسعه ان يقبلها ليس غير ذلك
فلهذا يري بعض الممكنات يتقدم علي بعض ويتاخر ويعلو ويسفل ويتلون في احوال
ومراتب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق
وما اشبه ذلك وهو تقليب ممكنات في ممكنات في غير ذلك مما ينقلب وما العبودة التي
لا يقبل العتق وهي العبودة لله فان العبودة علي ثلاثة اقسام عبودة لله وعبودة للخلق
وعبودة للحال وهي العبودية فهو منسوب لنفسه ولا يقبل العتق من هذه الثلاثة الا عبودة
الخلق وهي علي قسمين عبودة في حر وهي عبودية الاسباب فهم عبيد الاسباب وان
كانوا احرارا وعبودة للملك وهي العبودية المعروفة في العموم التي يدخلها البيع والشرا
فيدخلها العتق فيخرج عن ملك المخلوق وتبقت الحيرة في ملك الاسباب هل يخرج من
استرقاق الاسباب ام لا فمن يري ان الاسباب حاكمة عليه فلا بد ومن المحال الخروج
عنها الا بالوهم لا في نفس الامر فانما يصح العتق من رق الاسباب وعتقه معرفته
بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب واما عبودة الله وعبودة
العبودية وهي عبودة الحال فلا يصح العتق فيها جملة واحدة وما ارتباط الحياة بالا
المعتادة فاظهر ما يكون فيما يقع به الغذا الكلي مستغذ من الغذا المعنوي والمحسوس فالغذا
المحسوس معلوم والغذا المعنوي ما يتغذي به العقول وكل من حياته بالعلم كان ما
كان وعلي اي طريق كان وكم بين علم يحصل للعالم به من طريق الابتلاء وذلك لا فائدة
الجهة فمن من شانه الطلب وهو سار في جميع الموجودات وقد بينا ذلك في غير
البطن من مواقع النجوم ولولا التطويل لبينا في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها

فلا يشبه من كل حضرة الاعلي ما طرف منها ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة يجمع في الاضافة ويفترق بحسب ما يضاف اليه فثم اضافة للعالمين ولكن الخطا من مفرد فوربك ومثني من ربكما يا موسي ومجموع ربكم والي الانا والي ضمير الغيب ربهم وربهم الي السما والسموات والي الارض والي المشرق والمغرب والمشارق والمغارب والي الناس والي الفلق والي ضمير المتكلم فلا يحكم ابدا الا مضافا فاعلمه من حيث ما هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرحمن الرحيم حضرة الرحموت

الي الرحمن حلي وارتحالي ۞ لا حظي بالجلال وبالجمال
وان الله كان بنا رحيما ۞ رو فايوم يدعوني بزال
مبالغة في الرحمة ۞ الوجبة والامتنانية

قال تعالي ورحمتي وسعت كل شي ومن اسما الله تعالي الرحمن الرحيم وهو من الاسما المركبة كبعلبك ورامهرمز وانما قيل هذا التركيب لما انقسمت رحمته بعباده الي وجوب وامتنان فبرحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان مال اهل الشقا الي النعيم في الدار التي يعمرونها واسند الاعمال الموجبة لتحصيل الرحمة الواجبة وهي الرحمة التي قال الله فيها لنبيه صلي الله عليه وسلم علي طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم كله فعمت والرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت والصفات التي ذكرها الله في كتابه وهي داخلة في قوله تعالي ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فانتهي علمه منتهي رحمته فيمن يقبل الرحمة وكل ما سوي الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحموته نفس الرحمن وزال الغضب عند الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ان غضب بشهادة المبلغين عند الارسال صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في الصحيح من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شي فيها فلما كان لها من التعلق بعدد الممكنات علي افراد كل ممكن وبعدد المناسبات الموجبة للتركيب وهي لا تتناهي فرحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالهي ولما صدر عنها لم يرجع اليها الا نه صدر صدور فراق لتكون الرحمة خالصة محضة ولذلك سابقا فسابقها الا تميز وانفرد وجميع ما سوي الغضب الالهي وجد من الرحمة في عين الرحمة فما خرج عنها ۞ فرحمة الله لا تحد ۞ وكل ما عندها معد

وكل من ضل عن هداها ۞ فانه يحوها برو
فالقرب منها هو الداني ۞ وما الدانها من بعد بعد

فلا يقل انها انتا هي ۞ فالها في الحدود حد
بها تميزت عنه فانظر ۞ فالرب رب والعبد عبد

ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بانه احب ان يعرف فخلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه ولهذا يسبح كل شي بحمده علم من ذلك ان المتعلق لمقتضي الرحمة فالمحب مرحوم للوازم المحبة ورسومها واعلم ان الحكم علي الله انما يحسب الصورة التي يتجلي فيها فما يصح لتلك الصورة من الصفة التي تقبلها فان الحق يوصف بها ويصف بها نفسه وهذا في العموم اذا راي الحق احد في المنام في صورة اي صورة كانت حمل عليه ما يستلزمه تلك الصورة التي راه فيها من الصفات وهذا مما لا ينكره احد في النوم فمن رجال الله من يدرك تلك الصورة في حال اليقظة ولكن هي في الحضرة التي يراها فيها النايم لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها الانبيا والاوليا وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شي وهذه الصورة الالهية في هذه الحضرة من الاشيا فلا بد ان يسعها رحمة الله ان عقلت والانتقام من رحمة المنتقم بنفسه والله عزيز ذو انتقام والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما واذا وفقه الله عند للتوبة فقد وفقه لما له به فرح فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية في ذلك اكثر من ان تحصي كثرة

الملك حضرة الملك والملكوت

ان المليك هو السديد فكن به ۞ ملكا علي الاعدا حتي تملك
فاذا ملكت النفس عن تصريفها ۞ فيما تريد تكن به نعم الملك

عروج ايضا

ان المليك هو السديد فكن به ۞ والم مليكا في القيمة تسعد
لو لم يكن من ملكه الا الذي ۞ يوم القيمة في السعادة يشهد

اعلم ان الملك والملكوت لهما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المقهور فان لم يكن مقهورا لحب سلطان الملك فليس ملك ومن كان باختيار ملكه الا باختيار نفسه في تصرفه فيه فليس ذلك بملك ولا ملك بل منزله ومن هو بهذه المثابة بمنزلة المتنقل في العباد فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار نعل ملكه ولا ملك اذا انشا وتولد اذ نشا والملك المجبور المضطر ليس كذلك فهو عبد ستة لان الملك واذا انفذ امره في ظاهره ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت وان اقتصر في النفوذ علي الظاهر وليس له علي الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرها تان الصفتان بوجود المومن والمنافق في اتباع الرسول صلوات الله وسلامه عليه فمنهم من اتبعه في ظاهره وباطنه وهو المومن المسلم ومنهم من اتبعه في ظاهره لا في باطنه

وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه لا في ظاهره فذلك المومن العاصي وما جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما بين الصفتين عين حس وعين عقل بصيرة وبصر لانه لما خلق من كل شي زوجين اثنين خلق لادراكهما عينين ولما اضاف الي نفسه تعالى الاعين بلفظ الجمع ليدل على الكثرة فكل عين حافظة مدركة لامر ما باي وجه كان فهي عين الحق الذي له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها

فهو الحفيظ بنفسه وبخلقه ٥ وهو العليم بالرمن حقه ٥

ولما اضاف بل وصف نفسه تعالى بالمشية والاختيار اثبت بذلك عندنا شرعا لا عقلا ان له تصرفا في نفسه وهذا امر يحيله النظر الفكري لعين البصيرة والعقل على الله ويصححه الخبر الشرعي والعين البصري واختلاف الصور عليه التي يتجلى فيها وبه ثبت يمحو الله ما يشا ويثبت وان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى ففي هذا كله وجه الي احديته متعلق الارادة ووجه الي التصرف في التعلق والتصرف في التعلق تصرف في الارادة والارادية اما ذاته على مذهب نفاة الزايد واما صفة على مذهب مثبتي الصفات زايدة والصحيح في غير هذين القولين وهو ان الارادة ليست بزايد على الذات ولا هي عين الذات وانما هو تعلق خاص للذات اثبته الممكن لامكانه في القبول لاحد الامرين على البدل او لامعقولية هذين الامرين ومعقولية الفعل من الممكن ما ثبت الارادة ولا الاختيار حكم ولا ظهر له في العبارات اسم فمن حصر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فاحصر في هذين الامرين الحصر يوجد من الوجوه ولا كان له حظ في اسم الملك ٥

القدوس حضرة التقديس

من طهر النفس التي لا يجتلي ٥ اعتز منها فينا يكن قدوسا ٥
ويرد ملكا طاهرا اذا عقد ٥ من كان في تصريفه ابليسا ؟

وايضا

الى القدوس اعلت المطايا ٥ لا حظي بالزكاة وبالطهور ٥
وبالعرش المحيط وساكنيه ٥ وبالامر الاعلي من الامور ٥
فان القدس له تطهير ٥ براحي اله وبه لسوري ٥
وان الحق ليس به خفا ٥ وصدر الحق منا في الصدور ٥

سبوح قدوس مظهر من الاسماء النواقص والاسما النواقص هي التي لا يتم الا بصلة وعايد فان من اسمايه الذي وما في قوله الذي خلق السموات والارض

والسماء وما بناها في بعض وجوه ما هنا فانها قد يكون هنا مصدرية وقد يكون بمعني الذي وقد يكون نافية فيكون هنا اسما لله ولنعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة لعباده وفعل المسببات عندها واجعل الناظرون انه ما خلقها الا بها وهذا هو الذي اضل عن الخلق طريق الهدي والعلم وحجبهم عن العلم الخاص الذي لله في كل كاين فاعلم ان ذلك اللفظ المسمي اسما ناقصا وهو ما ومن والذي واخوات هذه الاسما انما سماها السبب الذي احتجب الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات فهو القدوس اي المطهر عن نسبة الاسما النواقص اليه الا الذي الاهو العزيز الحكيم فانت حير الناظرين اما ان يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في اعيانها فتقدست بما نسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغيرات فليس الامر واحدا واعيان كثيرة كل عين في احديتها لا يتغير عين لعين بل يظهر بعضها للبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر احكام اعيان الممكنات الثابتة ازلا التي لا يصح لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغير اعيان الممكنات في عين الوجود للحق اي الحق مقدس عن تغيره في نفسه بتغير هذه الاحكام كما يقول في الزجاج المبلون بالوان شتي اذا ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع مختلف الالوان لاحكام اعيان التلون في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشي من تلك الالوان الا مع شهود الحس لتلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلون في ذاته بل يشهد له بالبراة من ذلك ويعلم انه لا يمكن ان يدركه الا هكذا فكذلك وان نزهنا الحق عن قيام التغير اعطته احكام اعيان الممكنات فيه عن ان يقوم به تغير في ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الامر الا هكذا في شهود العين لان الاعيان الثابتة في انفسها هذه صورها وكذلك روح القدس تارة يتجلى في صورة دحية وغيره ويتجلى وقد سد الافق ويتجلى في صورة الدرة ويتوعب عليه الصور او يتنوع في الصور ويعلم انه من حيث انه روح القدس منظم عن التغير في ذاته ولكن هكذا يدركه كما انه اذا انزل بالايات على من ينزل من عباد الله والايات متنوعة فان القران متنوع بتصيغ عند النازل عليه في قلبه بصورة ما انزل به عليه صعبا على المنزل عليه الحال التغير الايات والكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغيير والروح من حيث ما هو لا يقبل التغير والكلام قدوس والروح قدوس والتغير موجود فينظر في مدلولات الايات فان كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق واذا كان مدلول الاية الحق فما هو من حيث

عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما الهي من الاسماء وهي متغايرة الدلالة

السلام حضرة السلام

ان السلام تحية من ربنا فينا	ومن اسماء موحدنا السلام
فلنا التاخر عن علو مقامه	وله التقدم والتحكم والامام
لما يسمي بالسلام لخلقه	حارت عقول الواطلبين من الانام

وايضا

لما يسمي بالسلام لخلقه	كان السلام له المقام الشامخ
والحكم فيهم بالذي قد شاء	والعز والمجد البليد البارح

قال الله تعالي لهم دار السلام وهي دار لا يمسهم فيها نصب وهم فيها سالمون
ان السلامة التي للعارف فهي تنزيه من دعوي الربوبية علي الاطلاق
الا ان يظهر عليه نحا انها عند ما يكون شهوده كون الحق جميع قواه فيكون دعوي
فيكون سلامته عند ذلك من نفسه وبها سمي السلام سلاما لما ارادوا صحابة
ان يقولوا او قالوا السلام علي الله تحية فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقولوا
السلام علي الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عند السلام مع الحق
في هذه الحضرة وكان الحق مراته فلينظر ما يري فيها من الصور فان راي فيها
صورة باطنه مشكلة بشكل ظاهره فيعلم انه راي نفسه وما حصلت له درجة
من يكون الحق جميع قواه فان راي فيها صورة غير مشكلة بشكل جسدي مع يعقل
انه امرا ما هو عينه فتلك صورة حق وان العبد في ذلك الوقت قد يحقق بان
الحق قواه ليس هو وان كان العبد في هذا الشهود هو عين المراة وكان الحق هو
المتجلي فيها فلينظر العبد من كونه مراة ما يتجلي فيه فان تجلي فيه ما يفيد بشكله
فالحكم للمراة لا للمتجلي فان الراي قد يتقيد بحقيقة شكل المراة من طول وعرض و
استدارة واتحنا وكبر وصغر فيرد الراي اليها والها الحكم فيه فيعلم انه بالتقييد
المناسب لشكل المراة ان الذي راه قد يحول في شكل صورة في انواع ما يعطيه
حقيقة في تلك الحال وان راه خارجا عن شكل ذاته فيعلم ان الحق الذي هو بكل
شي محيط وباي صورة ظهر فقد سلم من تاثير الصورة الاخري فيه لان حضرة
السلام يعطي ذلك الا تري الرجل الذي راي الحق عند رويته ابي يزيد فمات وقد
كان يري الحق قبل روية الحق في روية ابي يزيد فلا تنا ثر فقد يري الحق في غير صورة
مراته ومثال روية الشخص نفسه في مراة فيها صورة مراة اخري وما في تلك المراة
الاخري فيري المراة الاخري في صورة مراة نفسه ويري الصورة التي في تلك المراة

الاخري

الاخري في صورة تلك المراة الاخري فبين الصورة ومراة الرائي مراة وسطي بينها
وبين الصورة التي فيها وقد نبهنا علي هذا ورعنا في هذا المقام في روية الحق بما
له روية المحمدية في الصورة المحمدية فانها اتم روية واصدقها وهذه الحضرة لمن لم
يشرك بالله شيئا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والجاهل من اشرك بالله
خفيا كان الشرك او جليا وذلك لانهم يعرفون من اين خاطبهم الجاهلون وما حضرتهم
فلو اجابوه لا ينطوا معهم في سلك الجهالة فان كل انسان ما يكلم انسانا بامر ما
من الامور ابتدا ومجيبا حتي يتصف بصفة ذلك الامر الذي يكلمه كان ذلك ما
كان وكلها من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهله من جهله فلم تمكن لهولاء
ان يزيدوا علي قولهم سلاما شيا اخر ولو راموا ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة
من اعظم الحضرات منها يقول الملايكة سلام عليكم بما صبرتم ومنها شرعت التحية فينا
بالسلام علي التعريف والتنكير وفي الصلاة وفي غير الصلوة واعلم ان الجاهل هو
الذي يقول او يعتقد ما بصورة في نفسه و[illegible] ذلك المصور صورة في عينه زايدة
علي ما صوره هذا القايل والمعتقد في نفسه فكل ما يطلبه في حضرة وجوديه فلا
يجده الا في نفس الامر او يلقيه من [illegible] فذلك الجهل اعني تصويره وذلك الجاهل
اعني الذي صوره ومن كان من اهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية
وما يحوي عليه من الصور فاذا لم يجد فيها صورة ما خاطبه بها هذا القايل علم انه جاهل
او مقلد لجاهل فلا يزيده علي قوله سلاما شيا وهذا مقام عزيز الي الان ما رايت من
اهله احدا اعني اهله الذوق الذين لهم فيه شهود وان كنت رايت من تعصمت
عين خطاب الجاهل فاكل من تعصمت تعصمت من هذه الحضرة وان علم ان القايل من
الجاهلين ولكن لا يقول سلاما الا صاحب هذه الحضرة فان له اطلاعا علي وجود تلك
الصورة في نفس القايل ولا يري لها صورة في غير محلها اصلا سواء كان ذلك القايل
مقلدا او قايلا عن شبهه وكل ما لا صورة له الا في نفس قايله فانها يذهب من الوجود
بذهاب قوله او ذهاب تذكرها الصورة من ذلك فانه ما ثم حضرة وجودية تضبط
عليه وجوده والحروف المنظومة الدالة عليه من المتكلم بها اعيان ثابتة في نسبة الثبوت
في عين هذا القايل وفي نسبة الوجود الخطابي ايضا ولكن مدلولها العدم فلا بد من
ذهاب الصورة من النفس وان بقيت لها صورة في الخطاب كاتبة من حيث ما تشكلت
في الهوي ملكا مسبحا يعرف امه وهو القايل ولا يعرف له ابا في حضرة من حضرات الوجود
فيبقي غريبا ما له نسب يعرف سوي الذي يكون فيه والجاهل القايل وبهذا كان الصدق
في الكلام له الاعجاز لانه حق وجودي بخلاف المزور في نفسه ما ليس هو فانه

يستند اليه فيظهر قصوره عن غيره ولذلك نهينا ان يضرب لله الامثال لانه
هو يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فهو تعالى يضرب لنا الامثال بما هو موجود في
عينه ونحن لسنا كذلك الا بالمصادفة فيضرب المثل اذا ضربناه بما هو موجود في
عينه وبما لا وجود له الا في تصورنا فيطلب مستندا فلا يجده ولا يبقى له عين فيزول
لزوال ما ضرب له المثل فانه لا يشهده كما يزول النور من البيت بذهاب السراج
منه وقد راينا جماعة من المسلمين الى الله يتسعون في ضرب الامثال من علماء الرسوم
ومن اهل الاذواق كما انهم يتكلمون في ذات الحق بما يقع به التنزيه لها من كونها لو كانت
كذا لزم ان يكون كذا اذن قلبت بكذا والتفكر في ذات الله محجور ويحذركم الله نفسه
ولا يقع في مثل هذا الا جاهل بالامر وفي ليس كمثله شي ما يقع به الاستغنا لو فهموه وما
راينا احدا ممن يدعي فيه انه من فحول العلما من اي صنف كان من اصناف النظار
الا قد تكلم في ذات الحق غير اهل الله المحققين منهم فانهم ما تعرضوا الشي من ذلك
لانهم راوه عين الوجود كما شهدهم ثم يتكلمون عن شهود فلا يثبتون ولا يسقطون
ولا يشهون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اي المومن حضرة الامان

اذا جا الامان لكل خائف	فقد كان المشاهد والموافق
وجاء به الكريم بكل سر	الهي حمي بالعوارف
فيصبح عارفا ما تعتريه	قصور في المواهب والمعارف
ولولا غير الرحمن فينا	لانت الامان لكل خايف
ولكني سترت لكون ربي	يريد الستر عن عين الكاشف

وايضا

معطي الامان للمومن الرب الذي	ما زال يدعوه الورى بالمومن
فهو العليم بحقه وبحقنا	وبما لزمنا وما للممكن

وهي لعبد المومن فان كل حضرة لها عبد كما لها اسم الهي فاول حضرة تكلمنا فيها هي لعبد الله
ويتلوه عبد ربه لا عبد الرب ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس ثم عبد
السلام ثم الذي سميناه هنا وهو عبد المومن وتحققت بهذه العبودية بعد
حولي في هذه الطريق بسنة او سنتين تحققا لم ينله في علمي احد في زماني غيري
ولا ابتلي فيه احد بما ابتليت فيه فقطعت بحيث انه ما فاتني منه شي وصفي
لي الجو ولم يحل بيني وبين جو السما وعصمني الله عن التفكر في الله فلما عرفه الامين
قولا وخبره وشهوده وبقي الفكر مني معطلا في الحضرة وشكر لي فكري على
ذلك قال لي الحمد لله الذي عصمني بك عن التصرف والبعث فيما لا ينبغي لي ان

تصرف فيه في تصرفه في الاعتبار وبايعني على انه لا اصرفه الا في الشغل الذي
خلق له متى صرفته فاحمد الى ذلك فاقتصرت في حق قواي كلها حيث لم اتعد بها
ما خلقت له وحصل لها الامان من جهتنا في ذلك فارجو انها تشكرني عند الله
واعني القوى الروحانية التي خلق الله فينا   ان هذه الحضرة ما لها
في الكون سلطان الا في الاخبار الالهية وهي على قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة
وتحقق بها القسم الواحد الخبر الالهي الاتي من عند الله المسمى صحفا وتوراة
او انجيلا او قرانا او زبورا وكل خبر جاء به عن الله ملك او رسول بشري او كلم
الله به بشرا وحيا او من وراء حجاب هذا الذي عليه اهل الايمان واهل الله والقسم
الاخر يقول به طايفة من اهل الله كساري في كل خبر في الكون من كل قايل واصحاب
هذا القسم يحتاجون الى حضور دايم وعلم بمواقع الاخبار واعني العلم بمواقع الاخبار
هو انهم يعرفون الخطاب الوارد على لسان قايل ما ممن له نطق في الوجود اين موقع
من العالم او من الحق فيسرون له اذ نامنهم [illegible] فيه لا يسمعونه الا بذلك الاذن فيلزمو
ويطلبون منه متعلقه حتى ينزلوه عليه ولا يتعدوه به وهذا لا يقدر عليه الا من حضر
اعيان الموجودات اعني اعيان الا[illegible] لا اعيان الاشخاص فيلحقون ذلك الخبر
بمرتبته فهم في بحث ومشقة فان المتكلم مستريح في كلامه وهذا اتعبت في فهم
ذلك الكلام فانه لا ياخذه الا من الله فينظر من يراد به فيوصله الى محله فيكون ممن
ادى الامانة الى اهلها ولهذا كان بعضهم يسد اذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام
العالم ولله رجال هان عليهم مثل هذا فنفس ما يسمعون الخطاب من الله يعرفون
معه مرتبة هذا الخطاب فينزلونه بها من غير مشقة والحمد لله الذي رزقنا الراحة
في هذا المقام فانه كشف لطيف وذلك ان الخطاب الالهي العام في السنة القايلين
من جميع الموجودات مرتبة ذلك القول معه تصحبه فانه قول الهي في نفس الامر وان
لم يعلمه الا القليل فعندما يسمعه الكامل من رجال الله يشهد مع سماعه مرتبته
فيجمع بين السماع وشهود المرتبة فيلحقه بها عن كشف من غير مشقة ولقد راينا جماعة
من اهل الله يتعبون في هذا المقام يطلب المناسبات بين الاخبار وبين المراتب حتى
يعثروا عليها وحينئذ يلحقون ذلك الخبر باهله فيفوتهم اخبار الهية كثيرة واما
عطا هذه الحضرة الامان فليس ذلك الا للمحققين بالخوف فلا يزال المراقبة ينظر الى
الاخبار التي ترد على السنة القايلين ويعلم انها الهية ويعلم ان الاخذين بها من السامعين
وان السامعين قد ياخذونها على غير المعنى الذي قصدت لها فيلحقونها بغير مرتبتها
فتلك المرتبة التي الحقوها بها تنكرها ولا تقبلها ومرتبتها تعرفها وقد حيل

ثبتها وسهاه السو فهم السامع فاذا علوا من السامع انه على صحة السمع والصدق
فيه انه لا يتعدى بالخطاب مرتبته كانت المرتبة في امان من جهة هذا السامع فما
هو لها فيعلم ان حقها يصل اليها وهي معه مستريحة امنة مطمينة ياتيها رزقها
رغدا من كل سامع بهذه المثابة فلهذا السامع اجر الامان وهو اجر عظيم فالالهيات
فيها الانسان في كلامه وسجعه ويكفره يقصد به ما لم يوضع له وهذا السامع الكامل
ياخذه من حيث نسبته لا من حيث قصد المتكلم به فانه ما كل متكلم من المخلوقين عالم بما
يتكلم به من حيث هو خطاب حق فيتكلم به من حيث قصده وياخذه السامع الكامل من
حيث رتبته في الوجود فقد اعطى هذا السامع الامان للجانبين الجانب الواحد لحفظ
مرتبته والجانب الاخر ما حصل لمن قصده المتكلم به من الامان من حصول عنده من
جهة هذا السامع الكامل فانه في الزمن الواحد يكون له سامعان مثلا الواحد هو
الذي ذكرناه والاخر على النقيض منه ما يفهم منه الا ما قصده المتكلم المخلوق فيا خيبة
فلحقه بهذه الرتبة في الوقت الذي ياخذ عنها السامع الكامل فهي تحت حجاب من
هذا السامع الناقص التابع للمتكلم وفي امان من هذا السامع الكامل فلا والله ما يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب الغواصون على درر الكلام

المهيمن الحضرة المهيمنة حضرة الشهادة وهي الاسم المهيمن

ان المهيمن يشهد الانوار … فينا ويستر نوره الاسرار
عنا وعندنا اداما نوره … يعمي البصاير فيه والابصار
ولذاك ما احد الحجاب لنفسه … والجند والاعوان والانصار
جاءت بذا الارسال عن مرسلها … لعمر الالباب والافكار
ويصور اهل الذكر في ملكوته … ويشاهد الاعيان والاغيار

صاحبها عبد المهيمن المهيمن هو الشهيد على الشيء بما هو له وعليه ولله حقوق على
عباده وللعباد حقوق على الله ذاتية ووضعية ومن هذه الحضرة قال الله تعالى واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم فلا بد لصاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق
لا بد من ذلك وافترقت اهل هذا المقام بعد تحصيل هذا في الحقوق التي لهم عند
الله فمن قايل بها على انها حقوق فياخذونها منه على جهة الامتنان ومن القايلون
بان الله لا يجب عليه شي لكونهم جهلوا الواجب لا يليق ان يدخل في ذلك جناب الحق
ومن لم يحجبه بذلك الحد ادخل الحق في الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه فقال
كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسي وقال واكرم مسايره ولا يرضى لعباده
الكفر وقال ان يشا يذهبكم وقال وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فادخل نفسه

بكل ما ذكرناه تحت حكم الاحكام التي شرعها الحق لعباده من وجوب وحظر و
ندب وكراهة واباحة والحق متى اقام نفسه في خطابه ايانا في صورة ما من
الصور فانا نحمل عليه احكام تلك الصورة لانه لذلك تجلى فيها فيشهد له علينا
ويشهد عليه لانفسنا وهذه الشهادة له وعليه لا يكون الا يوم الفصل والقضاء اي وقت
كان فانه ما يختص به يوم القيمة فقط بل قد يقام فيه العبد هنا في حال من الاحوال
بل كل حكم يكون في الدنيا في مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضا ويدخل في حكم
هذه الحضرة وفي غيره وصل ولا قضا لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك في حضرة
المراقبة وسيرد ان شا الله تعالى في هذا الابواب … انه من هذه الحضرة نزل
هذا الكتاب المسمى قرانا خاصة دون ساير الكتاب والصحف المنزلة وما خلت الامة
من امم نبي ورسول من هذه الحضرة الا هذه الامة المحمدية وهي خير امة اخرجت للناس
ولهذا انزل الله في القران في حق هذه الامة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا فانا في يوم القيمة بعد هنا الاخرين ونحن نتقدم ساير اهل الموقف بتقدم
القران امامنا من ليس له من القران مثل ما لنا اسبقنا في التقدم والرقي في المعارج المطهر
يوم القيمة فان للقران منابر كل منبر درج على عدد اي القران يصعد الناس فيه
بقدر ما حفظوا منه في صدورهم ولهم منابر اخر لها عدد اي القران يرقى فيها
العاملون بما حفظوه من القران فمن عمل بمقتضى كل اية بقدر ما يعطيه في اي شي نزلت
رقي اليها علوا وما من اية الا ولها عمل في كل شخص لمن تدبر القران وفي القيمة منابر على
عدد كلمات القران ومنابر على عدد حروفه يرقون فيها العلماء بها العاملون بما
اعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القران وكلماته وسوره
تلك الحروف والكلمات والايات والسور والحروف الصغار ومنه وبه يتميزون على
اهل الموقف في هذه الامة لان اناجيلهم في صدورهم فيا فرحة القران بهولاء فانهم
محل علمه وظهوره فاذا تلى الحق على اهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم
كلاما ويتجلى لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص حفظها
من الامة يتجلى بها هنالك كما يتجلى بالحلة المهلة بها في الدنيا فاذا ظهر وانها في وقت
تجلى الحق بها وتلاوته اياها تشابهت الصور فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق
الا بالتلاوة فانهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون في الصف الاول بين يدي
الحق في مجلس التلاوة الا هولاء الذين استهروا في الصورة الطاهرة ولا يتميزون عنه
الا بالانصات خاصة فلا اجر على اهل النظر ساعة اعظم في اللذة منها فمن استظهر
القران هنا بجمع رواياته حفظا فقد فاز بما انزل الله في القران وصحت له الامامة

وكان علي الصورة الالهية الجامع فمن استعمل القران هنا استعمل القران هناك
ومن تركه هنا تركه هناك كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسي
وورد في الخبر فيمن حفظ اية ثم نسيها عذبه يوم القيمة عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين وما احسن ما نبه النبي صلى الله عليه وسلم منزلة القران بقوله
لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل نسيتها فلم يجعل لتارك القران اثرا في اللسان احتراما
لمقام القران وقالت عايشة في خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان القران وليس الا
ما ذكرناه من الاتصاف به والتجلي علي حد ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

العزيز حضرة العزة

الا ان العزيز هو المنيع ٭ لرسم الوري فهو الرفيع
له وجوده مع عبده ٭ ولولا الخلق ما ظهر البديع
فقل للمنكرين صحيح قولي ٭ حمي الرحمن ذلكم المنيع

الداخل فيها يدعي في الملاء الاعلي عبد العزيز لم اذق في كل ما دخلته من الحضرات
ذوقا الذ منه ولا اوقع في القلب لهذه الحضرة المنع ولها الحدود لا بل هاهي الحدود
ما يقع به التمييز فيحقق كل محدود لا بل كل شي بل هو عزيز فيكون كل شي عزيزا وعبودية لله
فيه تقوي عند النفس فمن هنا يظهر كل من علت همته لنفسه واتبع هواها ولولا
الشرع ما ذم بالنسبة الي طريق خاص لما ذمه اهل الله فان الحقايق لا يعطي الا هذا
فمن اتبع الحق فما اتبعه الا لهوي نفسه فلولا حكمها عليه في ذلك ما اتبع الحق وهكذا
من اتبع غير الحق واعني بالحق هنا ما امر الشارع باتباعه وغير الحق هنا ما نهي الشارع
عن اتباعه وفي نفس الامر كل حق

وحق الهوي ان الهوي سبب الهوي ٭ ولولا الهوي في النفس ما عبد الهوي

فبالهوي يجتنب الهوي وبالهوي يعبد الهوي فالامر يقتضي ان لا حاكم علي الشي الا نفسه
فيما يكون منه لا فيما يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحاكم من خارج ما يحكم علي
هذا الا بما يعطيه نفسه من امضا الحكم فيه فكل ما في العالم من حركة وسكون
فحركات نفسية وسكون نفسي فاذا حصل العبد بالذوق في هذه الحضرة فعلا منه
ان لا يوثر فيه غيره بما لا يشتهيه ولا يريده فيتميز اثره من تاثير الغير فيها بما لا يريده
وانما قلنا بما لا يريده لانه ما ثم في الوجود نفس الا وتقبل تاثير نفس اخرى فان الحق
يقول اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ولا اعز من نفس الحق ولكن قد اجاب الداعي حين
دعاه ولكن هو شرع له ان يدعوه فما اجابه الا بما اراده لذلك وان كانت الحقايق
يعطيه فان حمل الاسما علي ذات الحق انما اعطي ذلك الحمل حقايق المحدثات

فلو زالت لزالت الاسما كلها حتي الغني عن العالم اذ لو لم يتوهم العالم لما صح
الغنا عنه لما اتصف بالغني عنه فابقاه حتي اثبته فما ثم عزة مطلقة واقعة
في الوجود ولله العزة ولرسوله وللمومنين فاوقع الاشتراك فيها ولكن المنافقين لا
يعلمون ان العزة لمن ذكر وان كان يعلم العزة ولكن جهل ان حكمها الرد لا مثال هذا
القايل فعزة الحق بذاته اذ لا اله الا هو وعزة رسوله بالله وعزة المومنين بالله وبرسوله
ولهذا شرع الله الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما سمعوا مثل هذا الخطاب تنبهوا من
اسم المومنين فلله العزة في المومنين فانه المومن وللرسول العزة في المومنين فانه
منهم فنعت عن المومنين عزة الله ورسوله فدخل الحق في ضمنهم وما دخلوا في ضمنه لا
حديثه وجمعهم ولحديث الرسول وجمعهم فلهم الحضرة الجامعة ولكن نسبة
العزة لله غير نسبة العزة له تعالي من حيث دخوله بالاسم المومن فان الحق اذا كان سمع
العبد المومن وبصره كانت العزة لله مما كان العبد به في هذا المقام عزيزا لا يرام في
هذا المقام لا يمتنع عليه ويترك كل منصر ولا مسموع ولا شي مما يطلبه قوة من قوى
العبد لان قواه هوية الحق ولله العزة و[illegible] ان يدركه من ليست له هذه القوة من
المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة [illegible] المومنين ثم ان عزة الرسول بالمومنين انما
كانوا هم الذين يذبون عن حوزته فلا عزة الا عزة المومن فبالعزة يغلب وبها يمتنع
فهي الحصن المنيع وهي حمي الله وسرمده ولا يعرف حمي الله ويحترمه الا المومن خاصة وليس
المنع الا في الباطن وهنالك يظهر حكم العزة واما في الظاهر فليس يري حكمها الا في المنع
ولا في الغلبة فالمومن بالعزة يمتنع ان يوثر فيه المخالف الذي يدعوه الي الكفر بما هو
مومن والكافر بالعزة يمتنع ان يوثر فيه الداعي الذي يدعوه الي الايمان ولما كان
الايمان يعم والكفر يعم بطريق اليهما الاثم والحمد فان الله قد ذكر الذين امنوا بالباطل
فسماهم مومنين وكفروا بالله فهذا من حكم العزة وبقي الحكم لله في المواخذة بحسب
ما جا به الخبر الحق من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقايق وان حكم العزة وان عم فلا يعم
من كل وجه يعرض عند ذلك لوجود الاثر فيه عن ارادة منه بتاثير يكون فيه سعادته
ايتنا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لانها علمت انها ان لم تجب باختيارها جبرت
علي الاتيان تجي بها كما تجي بجهنم وما وصفها الحق بالمجي من ذاتها فقال وجي يومئذ
بجهنم يعني يوم القيمة وانما امتنعت من الاتيان حتي جي بها لما علمت مما هي عليه
من اسباب الانتقام من العباد وما وقعت عينها الا علي مسبح لله بحمده وفيها
رحمة الله لكونها من جملة الاشيا فمنعتها الرحمة من الاتيان واشهدتها الرحمة
التي فيها تسبيح الخلايق وطاعتهم لله بها ليعلم من لا يدخلها ما انعم الله به

عليه بعصمته منها ويعلم من يدخلها انه بالاستحقاق يدخلها فيصدع بالحكم
اليها جذب المغناطيس الحديد وهو قوله عليه الصلوة والسلام انه اخذ بحجزكم
لما يقعه من النار وهم يتقحمون فيها تقحم الفراش فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة
الحد المقوم للذات كل شي محدود وما ثم الا محدود ولكنه معلوم وغير معلوم
وكل شي لا يكون عين الشي الاخر كان ما كان فذلك المانع ان يكون في عينه هو مسمي
عزا وعزة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الجبار حضرة الجبروت

الجبر اصل انتم الكون اجمعه	فما يري غير مجبور لمجبور
العلم يجبر من كتاب يعظمه	وهذه البقية من صدر مصدور
لولاه ما وجدت اعيالنا وبدت	اكواننا بين مطوي ومنشور

والداخل فيها يدعي عند الجبار هذه الحضرة لها الاجبار في الاعزا ولا اثر لها الا فيهم
فحصرتها عظيمة في الفعل ولكن لا اثر لها في الاعزا من جهة المعني الذي وقعت للا
شيا به العزة لا اثر لها في الاعزا من جهة المعنى الذي وقعت للاشيا به العزة لا اثر لها
في ذلك ولكن اثرها في الاعزا من حيث قبولهم بها الاعزة لهم فيه ومن هناك يقبلون
التاثير فاعلم ذلك فاعلم ان العزيز اذا نظر الي ما هو به عزيز وانه من المحال قبوله
للتاثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك ان فيه ما يقبل التاثير من
غير هذا الوجه فيدعي المنع وانه في حمي لا ينتهك فهنا يظهر حكم الجبروت في
الملكوت فاذا احس العزيز بالجبر يطر عند ذلك من ابن ابي عليه فما طهر له الا
من جهله بذاته وانه مركب من حقايق يقبل التاثير وحقايق لا يقبل التاثير فان
كان عاقلا بادر لتحصل له الثنا بذلك ونبقي له الامتناع في باب الاحتمال عنده الا
حتي عن مشاهدة هذه الحقايق وان طما ظلم حكم الجبر عليه فيصرف فيه في
اختياره وهو اعظم الجبر واكتفها فمن شاهد الجبر في الاختيار علم ان المختار مجبور
اختياره فليس للجبروت حكم اعظم من هذا الحكم ومن دخل لهذه الحضرة وكانت حالته
عظم احسانه في العالم حتي ينفعل له جميع العالم بل ينفعل له جميع العالم بل ينفعل له الوجود كله
اختيارا من المنفعل له وهو عين جبر لا يشعر به كل احد فانه جبر الاحسان والتواضع فانه
يدعوه الي الانقياد اليه احد امرين في المخلوقين بل في الموجودات وهو الطمع او الحيا
فالطامع اذا يعي الاحسان ابتدا من غير استحقاق طمعه في الزيادة منه اذا جا
اليه بما يمكن ان يكون معه الاحسان وانما يفعل النفس ذلك حتي يكون الاحسان
جزاوفاقا لانها يكره المنة عليها لما خلقت عليه النفوس من حب النفاسة وصاحب

الحيا يمنعه الحيا بما غمره من الاحسان ان يتعاض علي المحسن فيما يدعوه اليه فهو
مجبور بالاحسان في ايثاره وقبوله لما يريده منه هذا المحسن حيا ووفا وليجعل ذلك ايضا
جزا الاحسان الاول حتي يزول عن حكم المنة وهذا من دسايس النفوس فلا جبر اعظم من
جبر الاحسان لمن سبيله وقليل ما هم واما الجبر بطريق القهر والمغالبة فهو وان قبل
في الظاهر ولم يقدر علي الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه فانه لا يقبل الجبر بباطنه فلا
اثر له الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له الاثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع او الحيا
والحر الكاثر رنا واما الجبر الذاتي فهو عين في العظمة الحاكمة علي كل نفس فيذهل عن ذاتها
وعن نفسها ويعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات فلا يجهل نفسها فالعارف هنا ينظر من
الحاكم عليه فلا يجد الا قيام العظمة به فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا محدث
فيعظم عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق واما جبروت العبد بمثل هذه
الصفة فممقوت عند الله لانه ليس له ذلك ولا يستحقه وانما جبر المخلوق في المخلوق بالا
حسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عبد اظهر القهر في العالم بغير صفة
للحق وامره فهو جاهل في غاية الجهل ولهذه [illegible] حضرة الجبروتية حكمان او وجهان كيف شئت
قل الوجه الواحد العظمة وهو قول الجبار [illegible] الحكي وغيره ممن يقول بقوله والوجه الاخر التر
رجيه ولهذا المقام الجمع بين الطرفين بما هو برزخ بين شيئين فيكون جامعا من هذا
فيعلم نفسه ويعلم بطرفيه ما هو به برزخ بين شيئين فيكون جامعا من هذا الوجه عالي
المقام وبين فضله علي الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي يليه فهو عالم
اعني الجبروت ان شا تجلي في صورة برزخية وان شا تجلي في صورة احد طرفيه كيف
شا تجلي فيكون شبهه بالحق اتم ونسبة هذا الجبروت الي الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها
كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنا عن العالمين
فالالوهة في الجبروت البرزخي فيقابل الخلق بذاتها ويقابل الذات بذاتها ولهذا
لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل فلها الي الخلق وجه به يتجلي في صور
الخلق ولها الي الذات وجه به يظهر للذات فلا يعلم المخلوق الذات الا من وراء هذا
البرزخ وهو الالوهة ولا يحكم الذات في المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ وهو الا
لوهة ولا يحكم الذات في المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ وهو الالوهة وتحققناها
فما وجدناها سوي ما يدعوه به من الاسما الحسني فليس للذات جبر في العالم الا بهذه
الاسما الالهية ولا يعرف العالم من الحق غير هذه الاسما الالهية الحسني وهي اعيان
هذه الحضرات التي في هذا الباب فهذا قد ابنا لك بالجبروت الالهي ما هو والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

المتكبر حضرة الكبريا

ان التكبر من يقوم بنفسه ... كبر فكن عبدا انه متكبرا
بره و يخطر في العدى بقينه ... متجردا عن كبره متبصرا
كاني دحا حين اشهر سيفه ... يمشي بربين العدا متبخترا

يدعى صاحب هذه الحضرة عند المتكبر وهو اسم غريب غير متعارف وانما يعرف الناس عند الكبير قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار لم يقل كبير فان الكبير لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى في الرتبة فيكتسب العبد الكبريا عما هو الحق صفته فالكبريا لله لا للعبد فهو محمود مشكور في كبرياه و يكبره ويكتسب الحق بهذا الاسم تعالى ذكره عن نفسه انه متكبر وذلك لنزوله الى عباده في خلقه ادم بيديه وعرشه شجرة طوبى بيده وكون يمينه في الحجر الاسود وفي يد المتابع بالامامة من الرسل في ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وبنزوله في قوله جعت فلم يطعمني وظمئت فلم يسقني ومرضت فلم تعدني وما وصف الحق به نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلما تحقق بهذا النزول عندنا حتى ظن اكبر المومنين ان هذه الصفة استحقاق و يا ايها الاخرون من المومنين ممن اعتقد ان اتصاف الحق بهذا ان المفهوم منه ما هو المفهوم من اتصاف المخلوق به اعلم الحق بهذه الطايفة خاصة انه يتكبر عن هذا اي عن المفهوم الذي فهمه القاصرون من كون نسبته اليه تعالى حد نسبته الى المخلوق و بر يقول اهل الظاهر اهل الجمود منهم القاصرة افهامهم عن استحقاق كل مستحق حقه فقال عن نفسه تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف بما اتصف به فله تعالى الكبريا من ذاته وله التكبر من هذا المفهوم لا من الاتصاف لانه لو تكبر عما وصف به نفسه مما ذكرنا لكان كذبا والكذب في حقه محال ولا الاتصاف بما وصف به نفسه حق فتعلموا يا اولي الالباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العبيد ما يجدونه في قلوبهم من كبريا الحق مما يعصمهم من ذلك من العصاة ومن له الحجة على الله و من التائبين الذين يتوبون من بعض المخالفات فيتميز عنهم من علم على قلبه كبريا الحق فهو تكبر في نفس هذا العبد اكتسبه بعد ان لم يكن موصوفا بهذه الصفة فسبيله التكبر قليل واما الذين اجراهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من الغفور والمغفرة ونهاهم عن القنوط من رحمة الله فما عندهم رايحة من نعت التكبر الالهي الذي هو به متكبر في قلوب عباده اذ لو كبر عندهم ما اجتروا على شيء من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسما التي اطمعتهم فان كبريا الحق اذا استقر في قلب العبد وهو التكبر من المحال ان يقع منه مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب الحال في وقته فاذا وقع المخالفة على عدم هذا الحاكم فالحق المتكبر انما هو في نفس هذا الموافق الطايع عند الله على الحقيقة فهذا على الوجه بهذه الحضرة في تكييف الكبريا حتى ان العبد المقدر عليه وقوع المخطور اذا اتفق ان يقع منه بحكم القدر المحتوم وسلب العقل عنه وظهور سلطان الغفلة وانتزاح الايمان منه حتى يصير عليه كالظلة يا في هذا الامر في قلبه وجل مع هذا كله لايمانه انه الى ربه راجع يعني هذا الفعل اذا نسبه من كونه فلا انه راجع الى الحق والحكم فيه انه معصية او مخالفة انما هو للعبد فيبقى العبد المقدر عليه في وجل ان نسبه الى الحق فيرى الحكم بالذم الالهي يتبعه فيدركه الوجل كيف ينسب الى الله ما يتابه الذم وان نسبه الى نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان كونه عملا ينسب الى الله حقيقة فانه في التكوين لمن قال له كن فلا حكم للعبد في وجود هذا العمل فيدركه الوجل ان نسبه مع هذا العمل في التكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهي ان يشرك بالله شيئا وسبب هذا كله كبريا الحق الذي اكتسبه بالنظر العقلي في نفسه فما كبر الله من عصاه ولا عرف الله من يعصيه فاذا عرف الله عرف انه ما عصى الا صيغة الامر لا الامر الالهي فانه جاء على لسان واحد من ابنا الجنس ورأى خطابه اياه بما خاطبه به ينقسم الى ما يعضده الادلة النظرية التي قطعا من الحق وحكم العقل باتباعها والى ما يرده الادلة النظرية وان حكمت مع الشرع باتباع ما يرده انما يابد لك ونصدقه وقد حكم النظر العقلي بدليل بصدق هذا المخبر وانه لا ينطق الا عن الله فان الله هو القايل على لسانه لهذا السامع ما خاطبه فان عصاه فمن حيث هو مثله والمثلان متقابلان فلا بد من حكم التقابل والتضاد فلا بد من المخالفة وان اطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب عين الحق بما هو المثل فيعظم في نفس السامع و يقبل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا اي في نفس هذا العبد حين عصاه من حيث نظره الى المثل في الخطاب واما الواقفون مع الصورة الالهية في الخلق فان الله اذا سمي لهم بالمتكبر فانه تنزيه لما هو عليه من الصورة ودولها تحصل في نفوسهم من عظمتهم على المخلوقين فالرد واقع في نفس الخطاب الاول ان الله خلق ادم على صورته فيعلم انه وان جاز الصورة فهو مخلوق وقد تميز فلا يمكن له ان يتكبر في نفسه ولكن بهذا تكبر الحق عنده في قلبه بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا البعث فاذا اضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

والحال واسع للخالق حضرة الخلق والامر

الى الخالق الارواح اعملت همتي ... لاخطابه والشاهدون حضور
فيا من يراني عاملا متخلقا ... الا انني ظل لديه ونور
وان لم يكن هذا مقالي فانني ... عبيد له بالعالمين حصور
وان لم يكن قولي وقلبي نيابة ... فاني وربي القاصرات كفور

وان كان قولي فالوجود محقق ۞ واني عليم بالمقال بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذي
يتقدم الامر الالهي كما قدمه الحق واخر الامر عنه فقال الا له الخلق والامر وخلق
اخر يعني الايجاد وهو السبب الذي يساوق الامر الالهي وان يقدمه الامر بالرتبة
فالامر الالهي بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فتعلق الامر خلق ايجاد
وسياتي حضرته وهي حضرة الباري ومتعلق خلق التقدير تعيين الوقت لاظهار
عين الممكن وتوقف الامر الالهي عليه وقد ورد كل شي بقضا وقدر حتى العجز والكيس
الوقت امر عدمي لانه نسبة والنسب لا اعيان لها في الوجود وانما الاعيان الممكنات
الثابتة في حال العدم مرتبة كما وقعت وتقع في الوجود ترتيبا زمانيا وكل عين تعل
تغيرات الاحوال والكيفيات والاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذي تتغير
اليه الى جانبها ملتبسة به فلهذا العين القابلة لهذا الاختلاف في الثبوت
اعيان متعددة لكل امر تعين اليه عين ثبوته فهي تتميز في احوالها وتتعدد باحوالها
سوا تناهى الامر فيها ام لا يتناهى هكذا تعلق بها علم الباري ان لا فلا يوجدها
الا بصورة اعلمه في ثبوتها في حال عدمها حالا بعد حال وحالا في احوال في الاحوال
التي لا تتقابل وان نسبتها الى حال ما من الاحوال المتقابلة غير نسبتها الى الحال الذي
يقابله فلا بد ان يثبت لها عين في كل حال واذا لم يتقابل الاحوال فيكون لها عين واحدة
في احوال مختلفة وكذا واحدة فالامر الالهي يساوق الخلق الايجادي في الوجود فمعنى
قوله كن عين قبول الكاين للتكوين فيكون فالفا جواب الامر وهي فا التعقيب لكن
والتعقيب الا في الرتبة كما يتوهم في الحق انه لا يقول للشي كن الا اذا اراده ورايت المو
جودات بتاخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد ان يكون مرادا
للوجود ولا يتكون الا بالقول الالهي على جهة الامر فيتوهم الانسان او ذو القوة
الوهمية ان امر كينونة لكل شي كاين امر الهي لم يقله الحق الا عند ارادة تكوين ذلك
الشي فبهذا الوهم عنده يتقدم الامر الايجادي الوجود لان الخطاب الالهي على لسان
الرسول اقتضى ذلك فلا بد من تصوره وان كان الدليل العقلي لا يتصوره ولا يثبته
ولكن الوهم يخترعه ويتصوره كما يتصور المحال ويتوهم صورة وجودية ما لا يقع
في الوجود الحسي ابدا ولكن لها وقوع في الوهم وكذا هي مفصلة في الثبوت الامكاني
فان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا تعرفه فلها الاطلاق التصرف في الواجب والجا
والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا
الحكم فيمن خلقها فهي مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتي نفسي لا يكون لها وجود

عين فيمن خلقت فيه الا ولها هذا الحكم فانه عين نفسها والمجاز لها الا هذا الشي الا
نساني ولها ترتيب الانسان الاعيان الثبوتية في حال عدمها كانها موجودة وكذلك لها
وجود خيالي اي لها اعني للاعيان في حال عدمها وجود متخيل لذلك الوجود المتخيل
بقول الحق كن فيكون السامع لهذا الامر الالهي وجودا حسيا اي يتعلق به الحس في الوجود
الحسي كما يتعلق به في الوجود الخيالي وهنا حارت الالباب هل الموصوف بالوجود
المدرك بهذه ادراكات الحسية هل العين الثابتة انتقلت من حال العدم الى حال
الوجود او حكمها تعلق تعلقا ظهوريا تعلق صورة المرائي في المراة بعين الوجود الحق
وهي في حال عدمها كما هي ثابتة متصفة بتلك الصفة فيدرك اعيان الممكنات
بعضها بعضا في عين مراة وجود الحق والاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عندنا
في الادراك هي على ما هي عليه من العدم ويكون الحق الوجودي ظاهرا في تلك الاعيان و
هي له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود
وليس الا ظهور الحق وهو اقرب الى ما هو الامر عليه من وجه والاخر اقرب من وجه اخر
وهو ان يكون الحق محل الظهور احكام الممكنات غير انها في الحكمين معدومة العين ثابتة
في حضرة الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل وبعضهم
لا يكشف من ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فنطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف
وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق واما غيرهم فانهم على قسمين طايفة يقول لا
عين للممكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا وجده الحق وهم الاشاعرة ومن قال
بقولهم وطايفة يقولون ان لها اعيانا ثبوتية هي التي يوجد بعد ان لم يكن وما لا يمكن
وجوده كالمحال فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون
ثبوت الاشيا اعيانا ثابتة ولها احكام ثبوتية ايضا بها يظهر كل واحد منها في
الوجود على حد ما قلناه من ان يكون مظهرا او يكون له الحكم في عين الوجود الحق
فهذا يعطيه حضرة الخلق ولا امر الا له الخلق والامر كما لله الامر من قبل ومن بعد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞

الباري للحضرة البارية

يراه الله عليه خلقه ۞ فلذا كان على صورته
فهو ميت في وجوديه ابدا ۞ بالذي يعلم من سيرته

يدعى صاحبها عبد الباري فمن اصحابنا من قصرها على كل مخلوق من الارض العنصري
خاصة ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدا هذا الخلق المنسوب الى النشر فخلق اخر ما
هو عين هذا ومن اصحابنا من عم الامر في كل مخلوق من ارض الطبيعة فدخل فيه
كل صورة طبيعية من جوهر الهيولى الى كل صورة تظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم و

الملكة المهيمة في هذا الخلق وجعل اوليك خلقا اخر والكل خلق في العما الذي هو
نفس الرحمن القابل لصور كل ماسوي الله وقد ورد خبر في خلق الخلق نفسه
فردته العقول كلها العدم فهمها من ذلك وما سعرت بان كل صاحب مقالة في الله
انه يتصور في نفسه امرا ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما حلقه
في ذلك المحل الا الله فهذا معني ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف نظر النظار
فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما اوجده في محله وما وجد في محله و
قلبه الا المخلوق وليس هو الا الحق وفي تلك الصورة اعني المقالة يتجلي له وان كانت
العين من حيث ما هي واحدة ولكن هكذا يدركم وهذا معني قول عليم الاسود حين
يضرب بيده الي الاسطوانة فصارت ذهبا في عين الرائي فلما تعجب الرائي عند ذلك
قال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها لحقيقتك بربك تشير الي ظهور
الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق المخلوق به في نفس كل ذي عقل
من ملك وجان وانسان مقلدا وصاحب نظر المسمي عالما اتفقت الانبيا في الحق علي
مقالة واحدة لا تتبدل ولا تتغير بل عين ما اثبته الاول اثبته كل رسول بعده ونبي
الي اخر من يخبر عن الله وادعوا ان ذلك مما اوحي به اليهم ولولا ذلك لاختلفوا فيه
كما اختلف اهل النظر فهم اقرب الي الحق بل ما جاوا الا بالحق ليصدق الاخر الاول
والاول الاخر وهذه مقالة لا يقتضيها النظر الفكري ايضا لكن الكشف يعطيها
وعلي كل حال فانجا الطوايف من اعتقد في الله ما اخبر الحق به عن نفسه علي السنة
رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا الحكم عليه صحيح بوجه ما وجه
به رسله الي الكافة من عباده ولولا ان له وجها في كل معتقد ما وصف نفسه علي
السنة رسله بالتحول في صور الاعتقادات فقد يري في نفس كل معتقد صورة
حتي يقول من يجدها هذا هو الحق الذي يستند اليه في وجودنا فلم يري المخلوق
الا مخلوقا فانه لا يري الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابلة
في عين الرائي والعاقل لهذه الصور لا في نفسها فان الله غني عن العالمين كما يقول
في صاحب المال انه غني بالمال عن المال فهو الموجب له صفة الغني عنه وهي دقيقة لطيفة
الكشف فان الشي لا يفتقر الي نفسه فهو غني لكونه عند نفسه يا ايها الناس انتم الفقرا
الي الله والله هو الغني الحميد الذي يرجع اليه عواقب الثنا ما نثني عليه الا بنا من حيث
وجودنا وامر يسر بهمه عما يجوز علينا فاوقع الثنا عليه الا بنا فهو غني عنا بنا لا
كونه غنيا انما هو عنا لا عنه فلا بد منا لثبوت هذا الغنا له نعتا ومن اراد ان
يقرب عليه تصور هذا الامر فلينظر الي ما سمي به نفسه من كل اسم يطلبنا فلا بد

منا فلما

منا فلما لم يكن الغني عنا الا بنا اذ حكم الالوهة بالمالوه والربوبية بالمربوب و
القادر بالمقدور فللربوبية كما ان للنبوة ايضا سر لو ظهر لبطلت النبوة وهو مما
يقتضيه النظر العقلي بادلته في الادلة اذا تجلي الحق فيه يبطل النبوة فيما اخبرت به
عن الله مما لا يقبله العقول من حيث ادلتها وقد دلت علي صدق المخبر فلها الرد و
القبول فيقبل الخبر الوارد ويرد الفهم فيه الذي يقع به المشاركة بين الله وبين خلقه
واذا ردت المفهوم الاول فقد يبطل النبوة في حقها التي يثبت عند السود او امثالها
والنبوة لا تتبعض فاذا رد شي منها ردت كلها كما قال الله في حق من قال يومن ببعض و
يكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اوليك هم الكافرون حقا فرجح
جانب الكفر في الحكم علي جانب الايمان وانما رجح حكم الكفر لاحدية الخبر وصدقه عنده
فيما اخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه فلا بد له من وجه صحيح مما
جا به مما يرده العقل وذلك المومن يتاول اذا كان صاحب نظر واذا عجز علم ان له تاو
يلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله فيسلمه لله ولكن عن تاويل مجهول ما هو علي مفهوم لفظه
الظاهر وعند اهل الله كل الوجوه الداخلة تحت حيطة تلك الكلمة صحيحة صادقة
فهم المومنون حقا وقد اعد الله للمومنين مغفرة واجرا عظيما

المصور حضرة التصوير

اذا كان من يدري مصور ذاتنا … عليه فما في العين الا مماثل
وان كان هذا مثل ما قلته لكم … وصح به حكمي وصح التماثل
فما عندنا الا الذي هو عندنا … فان صح هذا القول ليس التفاضل
بلي انه عيني واما انا عينه … ولو انني كقولنا ان التفاتل

يدعي صاحبها عند المصور والمصور من الناس من يذهب بخلق خلقا كخلق الله و
ليس بخالق وهو خالق لانه قال بخلق كهيئة الطير فسماه خالقا وما هو سوي هيئة
الطاير والهيئة صورته وكل صورة لها قبول لظهور الحياة الحسية فان الله قد ذم
ويوعد المصورين لها لانه لم يكمل نشاتها اذ من كمال نشاتها ظهور الحياة فيها لحس ولا
قدرة له علي ذلك بخلاف تصوير ما ليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن
وصورة وفلك واشكال مختلفة وليست الصورة سوي عين الشكل في الاذهان و
اعلم ان الله لما خلق آدم علي صورته علمنا ان الصورة هنا في الضمير العايد علي الله
انها صورة الاعتقاد في الله الذي يخلقه في نفسه من نظره او توهمه او تخيله فيقول
هذا ربي فيعبده اذ جعل الله له قوة التصوير ولذلك جامع لحقايق العالم كله
ففي اي صورة اعتقده به فعبده فما خرج عن صورته التي هو عليها من حيث هو

جامع لحقايق العالم فلابد ان يتصور فيه اعني في الحق انسا نيته علي الكمال او من
انسانيته ولو نزه ما عسي ان ينزه فان غاية المنزه التحديد ومن حد خالقه فقد
اقامه كنفسه في الحد ولذلك اطلق الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعبد الله كانك تراه فادخل عليه كاف التشبيه والتمثيل وقال ان الله في قبلة
المصلي وقال فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته وحقيقته ففي اي صورة اقام
الله عبده فهي موضع توليه ففيها وجه الله ان عقلت فقد اثبت الحق لك ما
ينفيه عقلك بنظره والحق احق ان يتبع فالانسان منشي في نفسه صورة لعلها
فهو المصور وهو مخلوق منشا انشاه الله عبدا فيعبد ما ينشي ❁

فليس ينشي عند غير خالقه ❁ وليس ينشاه الا الذي خلقه
فهو الذي انشا الاكوان اجمعها ❁ في مضغة كان ذلك الشي علقه
فرادني خلقه يكون خالقه ❁ له الغنا ولهذا صورة طبقه
مع الغنا فله التعيان فذ جعا ❁ بمثل هذا الذي قلنا قد سبقه

فللعبد المومن اقامه وانشا صور الاعمال التي كلفه الحق ان يقيم بسانها علي اتم الوجوه
واعطاه القوة علي نفخ الروح في كل صورة منشها من عمله وهو الحضور والاخلاص
فيها وما ذم الله عبد المصور صورة لها روح منه ينفخه فيها باذن ربه فيقوم عنه
ناطقة مسبحة بحمد ربه وانما ذم الله تعالى من يخلق صورة لها استعداد الحياة
فلا يحييها اذا كان خالقها ولكن بما هي عليه من الاستعداد يحييها الحق دون هذا
الذي انشاها فيمثل هذا المصور يتعلق الذم الالهي ثم ان الحق رد كل صورة في العالم
يظهر عن الاسباب المنسبة لها الي نفسه في الخلق تعالى فقال في كل عامل والله خلقكم
وما يعملون فهو خالقك وخالق ما اضاف عمله اليك فانت العامل لا العامل كما قال
وما رميت اذ رميت فنفي عين ما اثبت لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمي وما
رمي الا العبد فاعطاه اسمه وسماه به وبقي الكلام في اي تعمل جلاه به كما سماه الا
فان لا يشك ان العبد رمي ولا يشك ان الله قال ولكن الله رمي وقد نفي الرمي
عنه او لا فنفي عنه اسم العبودية وسماه باسمه فلا بد من مسمي وليس الا وجود عين
العبد لا من حيث هو عين فان العبد لا يقبل منه السيادة والعين كما يقبل العبودية
يقبل السيادة فانتقل عنها الاسم الذي خلقت له وخلع عليها الاسم الذي يكون عنه
التكوين وهو قوله ولكن الله رمي والحق لا يباهت خلقه فلا يقول الا ما هو الامر عليه
فنفي ما يستحق النفي لنفسه واثبت ما يستحق الاثبات لنفسه وظهرت الحقايق في لها
كنها علي منازلها اما لما حصل شي منها في نفس الامر وان ظهر الاحلال بالنظر الي قوم

فذلك الاحلال لو لم يكن لكان في الوجود نقص لعدم وجود ذلك
الاحلال فلابد من كونه لانه لا بد من كمال الوجود وهو قولنا في النقص انه
من كمال الوجود ان يكون فيه نقص وان كان عينا سلبية ولكن حكمها واضح
لمن عقل الامور علي ما هي عليه فحضرة التصوير هي اخر حضرة الخلق وليس وراها
حضرة للخلق جملة واحدة فهي المنتهي والعلم اولها والهوية هي المنعوتة بهذا كله
فابتدا بقوله هو لان الهوية لا بد منها ثم حكم بها في السلب والثبوت ثم ابتدا من
الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالتصوير ولم تعين بعد ذلك اسما
نعينه بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر ان له يسبح ما في السموات والارض ولم يقل وما
في الارض لان كثيرا من الناس في الارض لا يسبحون الله وممن يسبح الله منهم
ما يسبحونه في كل حال والارض يسبحه في كل حال والسموات وما فيها وليس فيها
الا الملايكة والارواح المفارقة وهي يسبحه الليل والنهار لا يفترون فراعي هنا
من يدوم تسبيحه وهو الارض كما راعي في مواطن اخر من القران تسبيح من في
الارض وان كان البعض وهو قوله تسبح له السموات والارض ومن فيهن فاتي
بمن ولم يات بما واتي في اية الحشر بما في السموات لا بمن وما يقع على كل شي الا انه
لا يعم الموجودات ووجلت قلوب من نفي منها ولم يقع له ذكر في التسبيح فجبر الله
كسرها بقوله عقب هذا القول وان من شيء الا يسبح بحمده وزاد في الثنا عليه
لجهل الناس تسبيحهم في مقابلة ذلك الانكسار فيضاعف طربهم وفرحهم
وما هو يضاعف وانما هو تعمير الموضع الذي ظهر الكسر فانه اخبر ان كل شي
يسبح بحمده كما هو الامر عليه وسد خلل الانكسار بقوله لا يفقهون تسبيحهم
حرف الاستدراك طمعا في ان يتفردوا دون الناس بهذا التسبيح لانه
فان الناس اذا علموه سبحوا الله به والمسبحون ابدا في انشا صور وهم
المصورون الذين ينفخون في صورهم ارواحا والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وانشا الصور لا يتناهى دنيا ولا اخرة فالانشا متصل اتم وان ينقطع
الدنيا

الغفار الغفور الغافر حضرة اسبال الستور ❁

اذا كان درعي من وجودي لباسه ❁ وان وجود الحق للراس مغفر
تحقق مقالي انه فيه بين ❁ فان شيت ابدي وان شيت استر

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهي حضرة العبرة والوقاية والحفظ
والصون فاعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الامور كلها ستور بعضها على
بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهي فانه ستر على الاسم الباطن الالهي وما لم

وراء الله مرمي فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهي في حال تشهود دونه
كان هذا الاسم الباطن الالهي الذي انت به في الوقت متحد وله مشاهد ستر اعلى الاسم
الالهي الظاهر ولا نقل اشتغل حكم الظهور للاسم الالهي وصار البطون للاسم الظاهر
على ما هو عليه من الحكم يعطي الصور في العالم كله والباطن وان كان مشهود فهو على حاله
الباطن يعطي المعارف التي يسيرها الصور الظاهرة فهذا اعلى الستور واخفاها
واعلى ستور واخفاه ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه
فان القلب محل الصور الالهية التي اساسها الاعتقادات ينظرها وادلتها فهي
ستور عليها الذي لك بنصر الشخص ولا ينصر ما اعتقده الا ان يرفع لك الستر
يستر اخوته والعبارة عن معتقده في ربه فالعبارة وان دلتك عليه فهي
ستر بالنظر الي عين ما يدل عليه فان الذي يدل عليه ما ظهر لعينك وانما
حصل في قلبك مثل ما يعتقده صاحب تلك العبارة ولكن نقلت مثاله اليك
لا عينه فكل حرف حامل المعنى فهو ستر عليه وان حاله دالة عليه فهذا الستر
من اعظم الستور وان كان دون الستر الاول الذي هو ستر الاسماء الالهية
ثم الاسماء الالهية وان دلت على ذات المسمى فهي اعيان الستور عليها فان الناظر
حائر فيها لاختلاف احكامها في هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهي وان
عزت وعظمت ولها الحكم الذاتي في الوجود بالايجاد محكوم عليها باحكام هذه الاسماء
الحسنى بل اسماء الموجودات كلها اسماؤها لمن فهم عن الله ثم الرتبة الثالثة في النزول
في علم الستور ستور اعيان الاسماء اللفظية الكائنة في السنة الناطقين والاسماء
الرقمية في اقلام الكاتبين فانها ستر على الاسماء الالهية من حيث ان الحق متكلم
لنفسه باسمائه فيكون هذه الاسماء اللفظية والمرقومة التي عندنا اسماء تلك
الاسماء وستورا عليها فانا لا ندرك لتلك الاسماء كيفية فلو ادركنا كيفيتها لشهود
الا ارتفعت الستور وهي لا ترتفع وما الثاني انفسنا امثلة لها جملة واحدة بل اعظم
ما عندنا تحملها في نفوسنا والتخيل امر يجده في النفوس المحسوسات فيصورها
القوة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذا الستور الا ستور الخلق بعضه
على بعضه فالستور وان كانت دلائل اجمالية فالعالم بل الوجود كله ستر ومستور
وساتر فنحن في عينه مستورون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذ الستر لا بد
ان يكون مشهودا المستورة فان الستر برزخ ابدا بين المستور والمستور عنه
فهو مشهود لهما ولما جاءت الاحكام المشروعة الى المكلفين وتعلقت بافعالهم
وفرق الحكم في افعال المكلفين الي طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية

والي مرغب فيه والي حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر ووجوب
فعلا او تركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه ندب وكراهة فعلا او تركا ولا
طاعة ولا معصية ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه اباحة وهو حكم مرتبة
النفس عما هي لذاتها وعينها وباقي الاحكام ليس لعينها وانما يقبله بالداعي من خارج
من لمة ملك ولمة شيطان فهي لمن حكمت عليها المنة منهما لا لذاتها فالسعيد
من النفوس المكلفة على نوعين في السعادة والنوع الواحد مستور عن قيام المعصية
به وغير المرغب فيه ولا لا طاعة ولا لا معصية ولا مرغب فيه ولا غير مرغب فيه
فهو اسعد السعداء والنوع الاخر هو المستور بعد حكم المعصية فيه عن العقوبة
على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام يتعلق من المكلف في ظاهره وباطنه
فالسعيد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا غير المحفوظ باطنا
فالاول مستور من اسمه عبد الغافر والاخر مستور من اسمه عبد الغفور والمتوسط
بينهما من اسمه عبد الغفار فالناس اعني المكلفين على ثلاثة احوال غافر وغفار
وغفور ثم ان للمكلفين بعضهم مع بعض حكم هذه الاسماء فيمن جنى عليهم
او من حموع عن وقوع الجناية منهم فلهم احكام اسماء الله فمن يتجاوز عن من جنى
عليه تجاوز الله عنه ومن انظر معسرا جني ثمرة ذلك في الاخرة من عند الله فاجري
المكلف في الاخرة الا اعمالهم ثم ان الله يعفوا عن كثير واعلم ان من الستور وراءها
ما هو معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
وهو الستر او يرسل رسولا وهو ستر ايضا وليس الستر سوى عين الصورة التي
يتجلى فيها للعبد عند اسماعه كلام الحق في اي صورة تجلى فان الله يقول لنبيه
صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبصره فهذه
كلها صور حجابية اعظمها البشرية وما ثم الا بشر وروح المسألة ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي فبقي الوسايط عن خلق ادم ومن هنا الي ما دون ذلك حكم اسم
البشر حيث ارتفعت الوسايط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون فهذا احصر الستور وارحاها واعلى البدور والكسوفات ستور فيها
دلالية ومنها اعيان ذوات مثل كسوف القمر والشمس وسائر الكواكب الخمسة
واعظمها ستر الشمس فانها يطمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نور اعيان الانوار
في عين الرائي وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهور
لها كما قال النابغة الجعدي في مدحه

الم تر ان الله اعطاك سورة	يري كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب	اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ويعلم بالقطع ان الكواكب باذ نزولها العد وجارية في اعيانها ومجاريها غيران ادراك الراي يقصر عنها القوة نور الشمس علي نور القمر فيبهره وقيل لرسول الله صلي الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور اني اراه فكيف ان يرى به فهو حجاب عليه ولم يكن له ذلك الا لضعف الادراك فانه تعالي قد يتجلي فيما دون النور فيري كما ورد اين ما شا وهو القايل لن تراني فرويته لا رويته فهو المستور من غير ظهور ولا احاطة فالستر لابد منه وهذا القدر كاف من الايما فان ميدان العرفان واسع لانه الغيب والشهادة والله من ورايهم محيط فاسدل الستر بالوري على اعين السامعين فوقفوا مع ما سمعوا

فاسدل الستر بالوري	بلا نزاع ولا خصام
فكل محلى له حجاب	يحجبه عند كل راي
من عن يمين وعن شمال	وعن امام وعن وراي
يعرفه كل من راه	من مخلص كان او مراي

القهار حضرة القهر

اذا كان قهري عين امري فانني	اذا ما امرت الامر كان لي القهر
عليه فيبدو في الوجود بصورة	فانهينا نهي ولا امرنا امر

يدعى صاحبها عبد القاهر وعبد القاهر واكثر العامة لا يكون له هذا الاسم اعني عبد القهار ولا عبد القاهر وهو العارف المكمل المعتني بل هو المعصوم وما تجلي الحق بحمد الله من نفسي في هذا الاسم وانما رايته من مراة غيري لان الله عصمني منه في حال الاختيار والاضطرار فلم انازع قط وكل مخالفة تبدو مني لمنازع فهو بعلم لا نزاع فاني ما دوقت في نفسي القهر الالهي قط ولا كان لي من هذه الحضرة في حكم قال تعالي وهو القاهر فوق عباده اي قهر عباده لما صدر منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل اعني هذه الارسال في حق قوم وحفظا حفظه وعصمة في حق قوم قوم اخرين وهو قوله معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي من حيث ان الله امرهم بحفظه فهم المعصومون المحفوظون وقد يحفظونه من امر الله النازل به فيدفعونه كما فعل بالزاني في حين زناه اخرج عنه الايمان فصار عليه كالظلة يحفظه من امر الله النازل به حيث يعرض بالمخالفة لنزول البلا عليه فيحفظه الايمان من هذا الامر النازل

بان يتلقاه فيرده عنه لعله يستغفر او يتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ مثل هذا الحفظ فما ظنك بالمعتني به فانه محفوظ في الاصل وادق ما يكون من الخلاف النزاع الالهي بانابة العبد فاذا زال العبد عن انابته لم يجد القهار من يقف له فيقهره والسهم لا يمشي الا الي مرماه واعلم ان الدعا لا يقتضي المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث اراد ما اراد الله كما جاء عنهما فان الدعا ذل وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع القايم بنفوس الرعايا الذين لو مكنوا من ارسال لوقع منهم ما اضيف الى الرعايا انهم مقهورون تحت سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شي من ذلك ولم ينازع فما هو مقهور ولا الملك له بقاهر بل هو روف رحيم فمن قهر خلقا من عباد الله فانما قهر بالله من نازع امر الله لا بنفسه وما ثم الا نزاع الشيطان بما يجد فيما يلقيه الي هذا العبد في قلبه منازعة لامر الله ونهيه هذا قصده بالالقا وان لم يخطر للعبد ذلك فانه لا يخطر له مثل هذا لكون الايمان يرده ولكن يستدرجه بالمخالفة شي بعد شي الي ان يكفر فان المعاصي بريد الكفر ولا تاتي اذا كثرت وترادفت الا بالكفر فلهذا يسارع بها ويتبعها الشيطان فلا يزال المومن يقهره بلمة الملك مساعدة للملك على نفسه لينجو فان المومن يقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفي الصبر علي البلا اذا لم يرفع ازالته الي الله كما فعل ايوب فقد اثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فقد كره بكثرة الرجوع في كل امر ينزل به فمن حبس نفسه عند الضر النازل به عن الشكوى الى الله في رفع ما ينزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الالهي فان الله قاهر لهذا العبد وان كان محمودا في الطريق ولكن الشكوى الى الله اعلى منه واتم ولهذا قلنا ان الدعا لا يقدح ولا يقتضي المنازعة بل هو اعلى واثبت في العبودية من تركه واما الرضا والتسليم فهما نزاع خفي لا يشعر به الا اهل الله فان كان متعلق الرضا المقضي به فيحتاج الى ميزان شرعي وان كان متعلق الرضي القضا فان كان القضا يطلب القهر ويجد الرضي ذلك من نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى يزيله وان لم ير ان ذلك القضا يطلب القهر فيعلم انه الرضي الخالص الحلي لان الرضي من راض يروض ومنه الرياضة ودابة رضية وهو الازال ولا يوصف به الا الجموح والجموح نزاع انما يراض المهر الصعب الجموح وجهل لما خلق له فانه خلق للتسخير والركوب والحمل عليه والطهر يابى ذلك فانه ما يعلمه فتراض حتى ينقاد في اعنة الحكم الالهي وكذلك رياضة النفوس لولا

ما فيها من الجموح لما راضها صاحبها فاذا خلقت مرتاضة بالاصالة وكان
ينبغي ان لا يطلق عليها اسم راضية بل هي مرضية وانما النفوس الانسانية
لما خلقها الله علي الصورة الالهية سمحت علي جميع العالم ممن ليست له هذه الحقيقة
واحتجت عن الحقايق الالهية التي يستند اليها حقايق العالم حقيقة حقيقة
فالكت الرياضة لاجل هذا الشموخ فذلت تحت سلطانه وجذبت علي ذلك ولذلك
التسليم لم يصح الانقياد الامع التمكين من الجموح وكذلك التوكل لم يصح الا بعد
الملك فهو نزاع خفي والقهر الالهي يخفي بخفا النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا
يغفل عن نفسه طرفة عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه
نازع بباطنه ما يجده من الاثر فيه مما يخالف غرضه فيجي القهر الالهي فيقهره ويكون
اذا اكثر منه مثل هذا يسمي عبد القهار واذا قل يسمي عبد القاهر والضابط لهذه
الحضرات ينظر الانسان في خفايا موافقاته ومخالفاته فيعلم من ذلك هل لهذه
الحضرة حكم فيه ام لا فهذا امر كلي قد وكلناك فيه لنفسك وانت والله يقول الحق
وبهدي السبيل

الوهاب حضرة الوهب

جميع العطايا منه وهب الهي ... وان كان لا يدري الوجود الكالي
فذلك يخفي علي كل غافل ... عن الله ان كان العيان الالهي
وان لم يكن فالجهل نعت الخلق ... بدو يذا حا الوجود العيانى

يدعي صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطا من الواهب علي جهة الانعام
لا يخطر له خاطر الجزا عليه من شكر ولا غيره فان اقترن معه طلب شكر جزا فليس
بوهب وانما هو عطا تاجر يطلب الربح والخسران فان العطا الالهي علي انواع متعددة
سياتي ذكرها في هذا الباب ان شا الله تعالي فمن هذه الحضرة يتجرد العبد عن
جميع اعراضه كلها في احسانه بهباته البدنية والمالية ومعني البدنية ان يتصرف
بدنه بسعيه واي نوع كان من انواع الحركات البدنية في حق من كان من عباد الله
من انسان او حيوان لا ينبغي بذلك اجرا ولا يطلب شكرا لمجرد الانعام علي هذا
الذي يتحرك من اجله بما له فيه منفعة او دفع مضرة وكون الله ماجره علي ذلك
ذلك الي الله لا اليه بل يفعل ذلك بمجرد قيام بروحكم هذا الاسم الالهي عليه فاذا تحرك
في العبادات التي لا حظ للخلق فيها كالصلوة والصيام والحج وامثال ذلك
بل كل عبادة مشروعة وهو مستمد من هذه الحضرة سوي في عبادته تلك
ما كان منها لا حظ للمخلوق فيها ان ينشيها ويظهر عينها الحركاته ومسكه
اذا كانت العبادة من التروك لا من الافعال فينشيها صورة حسية علي

غاية التمام في الخلقة والنشي ليقوم صورة لها روح بما فيها من الحضور مع
الله بالنية الصالحة المشروعة في تلك العبادة يفعلها من حيث ما هي
مشروعة له علي هذا الحد المشروع لا يتجاوزه ليسبح الله تلك الصورة التي
انشاها المسماة عبادة ويذكر الله بحسب ما اقتضيه امر الله فيها ويريد هذا
العبد الانعام علي تلك الصورة العملية المشروعة بالظهور لتتصف بالوجود
فيكون من المسبحين بحمد الله انعاما عليها وعلي حضرة التسبيح فيخلق في
عبادته السنة مسبحة لله بحمده لم يكن لها عين في الوجود كما خلق عيسي كهيئة
الطير من الطين ولم يكن هذه الصورة موجودة الا علي يديه ثم نفخ فيها فكانت
طايرا باذن الله اي ان الله امره بذلك واذن له فيه كما امر المومن في الشرع
واذن له في انشا صورة عباداته التي كلفه اياها فانه كان عيسي عليه السلام قد تحقق
في خلقه ذلك الطاير الانعام علي تلك الصورة لتخلق بالوجود وينعم علي حضرة
التسبيح بزيادة المسبحين فيها الصحو بهذه الحضرة وان كان يودي عن ذلك
فهو لما نوي وما بين صاحب هذا المقام وغيره الا تجرد النية خاصة في تلك
مشاهدة صدور الاعمال منه صور فان الامر في نفسه من انشا صور العبادة
في المكلفين لابد منه في كل مكلف فيتحد او حسنه او يفترقون في النيات والمقاصد
فاعظمها منزلة من يفضل بعبادته ما ذكرناه فان عمل هذا العبد هذه العبادة
لكونها اعظم صفة ومنزلة في العبادات فما هو ذلك الذي ذكرناه من هذه
الحضرة فان الامر لا يقبل الاشتراك فمثل هذا ما اقامه في صور هذه العبادات
الا لكونها من اعظم الصفات واجلها التميز بذلك عن من لم يعقه الله في مثل
هذا طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب هذه الحضرة لمجرد الانعام علي
ظهور تلك العباد المسبحين لله لا ينبغي بذلك حمدا ولا ثنا ولا اجرا الا عين
ما قصده الحق في ايجاد العالم وكما قصد الله بالخلق ان يعبدوه في مثل
ما نص عليه من ذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله و
ان من شي يسبح بحمده سوي هذا العبد في انشا صور العبادات ان يعبد
الله كما اراده الحق وهذا لا يبطل نية الانعام من هذا العبد علي هذه الصورة
بالانشا والايجاد فان كان مشهد هذا العبد ان الله هو المنشي لهذه الصورة
بالعبد لا هو فليس من هذه الحضرة الالهية الوهبية الكاسه بل ذلك من
الوهب الالهي علي هذه الصورة المسماه وليس غرضي فيما ذكرناه الا ما هو الاعلا
والاعظم في المنزلة وانما غرضي تمييز المقامات بعضها من بعض حتي لا

يلتبس على القايمين بها فانها يتداخل الاحكام فيها ولا يشعر بحد الفصل بين الا
حوال والمقامات الا الراسخون في العلم الالهي فاذا اجازاهم الله على ما انشاه انها
منه تعالى عليهم كان جزا من اشهد ان انشا تلك الصور لله لا للعبد المكلف
وان الانعام لله في ذلك عليها لا الي المكلف فانه اعظم جزا الهيا من الذي لم يشهده
الله ذلك عند انشايها فقد تميز الشخصات بما وقع لهما به الشهود عند العمل
المشروع وهذا عمل لم ينسج على منواله انفردنا بالتنبيه عليه على غاية الكمال من
العبد وحرر بابه تحريرا ما فان احدا من العلما بالله وبالانشا ما يجهلون العطا
على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصور ولا يخطر ببال كل عامل الا من يحقق
بهذه الحضرة الوهابية خاصة وهو المسمي عبد الوهاب وحده لا غيره من الا
سما مثل قوله في عيسى عليه السلام لمريم لاهب لك غلاما زكيا والصور التي اوجدها
الاسم الوهاب فلله جد يعلم ذلك اذا علمت مراتب العلما في الاسما الالهية بالعلم
بالاسما الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر من الايماء الى علم هذه الحضرة كاف انشا الله
تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرزاق حضرة الارزاق

الرزق رزقان محسوس ومعقول	يدري بذلك محسوس ومعقول
فمنه يقبل ما يعطيه من منح	وذلك الرزق في التحقيق مقبول
جل الاله فما تحصى عوارفه	وفي معارفها هدي وتضليل
مثل النكاح الذي يحوي على عجب	من التلذذ بتبسس وتقبيل

قال الله تعالى في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال
يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب و
قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني صاحبها عبد
الرزاق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون هذا في حق من الطعم من اجل حين سمعه يقول سبحانه في الخبر
الصدق جعت فلم يطعمني وظميت فلم يسقني فاذا قال العبد كيف يطعم او يشرب وانت
رب العالمين فيقول الحق ان عبدي فلانا جاع وفلانا ظمي فلو اطعمته حين استطعمك
او سقيته حين استسقاك فذلك معنى قوله تعالى جعت فلم يطعمني وظميت فلم يسقني
فانزل نفسه تعالى منزلة الجايع والعاطش الظمان من عباده فيعطي ادني العامل على
هذا الحديث الالهي ان يجهد في تحصيل ما يطعم به مثل هذا حتى يكون ممن اطعم الله
فقال له الله وما اريد ان يطعمون انتقال من مقام الي مقام لانه يعلم عبادة العلم

بالمقامات والاحوال والمنازل في دار التكليف حتى ينتقلون فيها ثم قال ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين والتاثير في المعاني كالكثافة في الاجسام فجا بالاسم
المناسب للرزق لان الرزق المحسوس به يتغذى الاجسام ويحصل وكلما علت زادت
اجزاوها وكثفت وابن السمن من الهزال فالحسن تعليم الله وتاديبه وتبيانه لمن
عقل عن الله واعلم ان الرزق معنوي وحسي اي محسوس ومعقول وهو كل ما
تغتذي به وجود عين المرزوق فهو غذاوه ورزقه وقوله وفي السما رزقكم وقال في الارض
وقدر فيها اقواتها وهي الارزاق وتقديرها بوجهين الوجه الواحد كمياتها والثاني
اوقاتها فالرزق الذي في الارض ما يقوم به الاجسام والذي في السما بما يقوم به الا
رواح وكل ذلك رزق لصحة الافتقار من كل مخلوق وينفرد الحق بالغنا وارفع المنازل
في الارزاق وشهودها رزق ما يظهر به عين الوجود الحق من صور احكام الممكنات
ومن صور التجلي فينظر صاحب هذه المشاهدة الي الصورة في التجلي والصور احكام
الممكنات في عين الوجود الحق فينظر ما يستحقه تلك الصورة من مسمي الرزق وما
يطلبه لبقايها فيكون هذا العبد يرزقها ذلك اذ كان مشهده هذه الحضرة
اعني حضرة الارزاق ثم ينزل الامر في الكاينات الخلقية والامر يتجدد بحقايقها
فيطلب عين الكون رزقه والنفقة ما يطلبه المولدات من الاركان كالمعادن
والنباتات والحيوانات وقد جعل الله من الما كل شي حي وكل شي حي فان كل شي
مسبح لله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حي فكل شي من الما عينه ومن الهوي حياته
حيوان البحر الذي يموت اذا فارق الما حياته الا بالهوي الذي في الما لانه ما من
فيقبل الهوي بنسبة خاصة وهو ان يمتزج بالما امتزاجا لا يسمي به هوا كما ان الهوي
المركب فيه المايية يكون مركبا لكن امتزاج المايية امتزاجا خاصا لا يسمي به ما فاذا
كانت حياة الحيوان بهوا الما مات عند فقده ذلك الهوا الخاص وكذلك حيوان
البر اذا غرق في الما مات لان حياته بالهوا الذي ما زجه الما لا بالما الذي مازجه
الهوي وثم حيوان بري بحري وهو حيوان شامل برزخي له نسبة الي قبول الهوائين
فيحيي بالهوي كما يحيي البري ويحيي في الما كما يحيي البحري وبالهوي يكون حياته
في الموضعين والما اصل في كونه حيا فالرزق في عالم الاركان الهوا فيما في كل مطعوم
ومشروب من ركن الهوي يكون الحياة لمن يتغذي به من كل شي حي من نبات و
معدن وحيوان وانسان وجان واما الملايكة المخلوقة من انفاس العالم عند
تنفسهم فلهم ايضا غذا من الاركان لا بد من ذلك ويخرج الملك من التنفس
خروج النفس بحسب ما يلفظ به منفصلا في الصور تفصيل حروفا في الكلمة وبهذا

القدر يكون كيفية الانفعال عن خواص الحروف لمن شهد ذلك وان لم يتلفظ
وخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج هوائيا لا صورة له معينة فيتولى الله
تصويره بحسب ما كان عليه العبد في باطنه عند التنفس فيركبه الله في
تلك الصورة فان تعرى المحل المتنفس عن كل شي كتنفس النائم الذي لا رؤيا له
في منام ولا هو في الحس فان الله تصور ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند
فراق الاحساس كان الذكر ما كان او الخاطر في القلب ما كان فاذا قام العبد في
هذه الحضرة التي نحن بصددها ونظر الى ما يكون عنه امده من الرزق بما
فان خالق القد والرزق تابع للخلق فخالق الخلق هو رازقه ولا يكون في مقام خلق
الاشيا الا اذا اشهدك الحق ما ينفعل عنك فعند ذلك تشاهد طلبه ما يكون
عنك بما يحتاج اليه من الرزق فيرزقها كما ينبغي هناك في اقتنا الرزق الذي
يطلبه منك عايلتك سواء وهذا لا يقدح في ان الله هو الرزاق وانما كلامنا
في تقرير الاسباب واثباتها كما قررها الحق سبحانه واثبتها وقد بينا ذلك في
غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق في منام او غيره في اي صورة تجلى
فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلي فيها من الاحكام فيحكم على الحق بها في ذلك
الموطن فان مراد الله فيها ذلك الحكم ولا بد ولهذا تجلى فيها على الخصوص دون
غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك فكذلك ايضا رزق الصور يتنوع بتنوع
الصور فان غذا صورة فلا يكون به غذا صورة اخرى وليس غذا الصور سوى
رزقها فاذا تصورت المعاني كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في
صورة القيد فرزق تلك الصورة ما اريدت له فان كانت رويا فاصاب عابرها
ما اراد الله بها بتلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها وصورة
ذلك ما ينال الرائي والمكاشف من ذلك كما راى النبي صلى الله عليه وسلم انه شرب
اللبن حتى خرج الري من اظافره مما يتضلع منه فقيل له ما اولته يا رسول الله فقال
العلم يعني ان العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان العلم لبنا وصف نفسه بالشرب منه
والتضلع الى ان خرج الري من مسامه فقال كما قال علم الاولين والاخرين وما
خرج منه من الري هو ما خرج للناس من العلم الذي اعطاه الله لا غير ثم اعطى
ما فضل في الاناء عمر فكان ذلك القدر الذي وافق عمر الحق فيه من الحكم في اسارى
بدر وفي الحجاب وغير ذلك ففاز به دون غيره من عند الله وهكذا كل من
حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقي اذا اتقى الله جعل الله له فرقانا وهو
علم يفرق به بين الحق والباطل في غوامض الامور ومهماتها عند تفصيل

الجمل والخلق المتشابه بالمحكم في حقه فان الله انزله متشابها ومجملا ثم اعطى التفصيل
من شاء من عباده وهو فضل من اللبن في القدح وحصل لعمر لانه من شرب من
ذلك الفضل فقد عمر به محل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من الاسما هذا التعبير
رؤياه على التمام صلى الله عليه وسلم ولعمر بن الخطاب في ذلك خصوص وصف الاختصاص
بالاسم والصورة في النوم دون غيره من العمرين ومن الصحابة ممن ليس له هذا
الاسم فكل رزاق مرزوق اما الرزق المعنوي على انقسام الارزاق المعنوية والحسية
ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فحتى نعلم رزق الابتلاء اي كونه الله
من الابتلا فهو علم اقامة الحجة ليكون الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله
الحجة البالغة التي لا دخل عليها ولا تاويل فيها واذا وصف الحق نفسه بحتى نعلم
فيم حكم الرزق في جميع الصور فكل صيد في جوف الفرا والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الفتاح حضرة الفتح

حضرة الفتاح للفتح وما ... يعلم الشخص بما يفتح له
انه يهب الخلق في الخير وفي ... كل امر واقع وما حمله
ربما يعرفه الشخص وما ... يعرف الامر الذي قد انزله
ثم قد يعلمه الشخص وما ... يعلم الشي الذي كون له

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ وما حازها
على الكمال الا ادم بعلم الاسما ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وما عدا هذين الشخصين
فلهم منها شرب معلوم ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا
مبينا ولقد كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسماية وعساكر الموحدين
قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل على المسلمين فلقيت رجلا
من رجال الله ولا ازكي على الله احدا وكان من اخص اودائي فسالني ما تقول في
هذا الجيش هل يفتح له وينصر في هذه السنة ام لا فقلت له ما عندك في ذلك
فقال ان الله قد ذكر ووعد نبيه بهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله
عليه وسلم بذلك في كتابه الذي انزل عليه وهو قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
من غير تكرار الالف فانها للاطلاق الموقوف في تمام الاية فانظر اعدادها بحساب
الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة احد وتسعين وخمسماية ثم جزت الى الا
ندلس الى ان نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركي
وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح فاخذنا للفا
ثمانين وللتا اربعماية وللحا المهملة ثمانية وللالف واحد وللميم اربعين وللبا اثنين

ولليا عشرة وللنون خمسين والالف قد اخذنا عدده فكان المجموع احدي
وتسعين وخمسماية سنين من الهجرة الي هذه السنة فهذا من الفتوح الالهي
لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من فتح بيت المقدس فيما اجتمع بالضرب
في الم غلبت الروم البضع السنين المذكورة فيه بالحساب الجمل الصغير والكبير
وظهر من ذلك فتح بيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب
في باب الظروف منه وهو ان البضع جعلناه ثمانية لكون فتح مكة كان سنة
ثمان ثم اخذنا الجمل الصغير لالم ثمانية فاسقطنا الواحد لكون الاس يطلب طرحه
بصحة العدد في اصل الضرب في الحساب الرومي والفتح انما كان للروم
الذين كانوا بالبيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الي ما اجتمع من حروف الم
بعد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الي الجمل الكبير فضربنا
واحدا وسبعين في ثمانية والكل سنون لانه قال في بضع سنين فكان المجموع
ثمانية وستين وخمسماية وفيها كان فتح بيت المقدس وهذا العلم من هذه
الحضرة ولكن عبد السلام بن برجان ما اخذه من هذا فوقع له غلط وما
شعر به الناس وقد بيناه لبعض اصحابنا حين جاءنا بكتابه فتبين له انه غلط
في ذلك ولكن قارب الامر وسبب ذلك انه ادخل عليه علم الحرف فافسده وهذا
كله من صورة الفتح لا من معناه ولا من وسطه الذي هو الجامع للطرفين فكان
لادم حصر جميع اللغات الواقعة من اصحابها المتكلمين بها الي يوم القيمة فكان
لمحمد صلى الله عليه وسلم ارساله الى الناس كافة باللسان العربي فعم جميع كل لسان
فيقبل سعده بالترجمة فعم اللغات واما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم
الذي يحصل للعالم به بالعمل في تحصيله كالعلم الفرقان للمتقي فانه حصل له بتقوي
الله مع انضياف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص
باهل الطريق وهم اهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب فانها لا
يوهب الا لمن هو على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا ينتجها في الدنيا لكل
احد ولكن لا بد ان ينتج في الاخرة فلم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا مثل
في علم الاحوال انها مواهب وهو حصول لها عن الذوق ومعني عن الذوق اول
التجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما اجري او وعد به فالذوق فيه
الرابط على العلم كذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما يركن النفس اليه فيكون
بكونها الي الله في ذلك لا الي السبب المعين فيجد في نفسه من الثقة بالله في ذلك
اعظم مما يجده من عنده السبب للوصل الي ذلك كالجائع ليس له سبب يصل به الي

نيل ما يزيل جوعه من الغذا وجائع اخر عنده ما يتصل به الي نيل ما يزيل به ما يجده
فيكون صاحب السبب قويا بالوجود المزيل عنده وهذا الاخر الذي ما عنده الا الله
يساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بان رزقه ان كان بقي له رزق فلا بد
من وصوله اليه فمن عدم هذا الاضطراب ممن هذه صفته من فقد الاسباب ذوقا
وكل عاقل يجد الفرق بين هذين الشخصين فان العالم الذي ليس له هذا الذوق
يضطرب عند فقد المزيل مع علمه بان رزقه ان كان بقي له رزق فلا بد ان يصل
اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا نفسا مع الله وصاحب الذوق وهو الذي يجد
السكون كما يجده صاحب السبب المزيل لا فرق بل ربما هو اوثق وهو قول بعض العلماء ان
الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى يكون بيديه اوثق منه بما في يده لان الوعد الالهي
صادق لا يتطرق اليه الافات والذي بيده من الاسباب يمكن ان يتطرق اليه
الافات فيحال بينه وبين من هو عنده باي وجه كان فلذلك قلنا ان للمتوكل
ذوقا تاما في السكون من صاحب السبب الحاصل المزيل لهذا الالم فاعلم ذلك فهذا هو
الوسط من علم الفتح وصاحبه ملتذ في باطنه غاية الالتذاذ واما المعنى من هذه
الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم اذا كان للحق اعني هوية الحق صفات هذا
العبد فما يحصل له من العلم اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة
وما كل احد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس يتفاضلون
في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه
علمت علم الاولين والاخرين بذلك الوضع وتلك الضربة اعطاه الله فيها ما ذكره
من العلم ويعني بذلك العلم بالله فان العلم بغير الله يضيع الوقت وان الله ما خلق
العالم الا له ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن
كل شي انه يسبح بحمده فمن علمه الله بمثل هذا العلم علم ان كل نطق في العالم كان ذلك
النطق ما كان مما يحمد او يذم انه تسبيح بحمد الله بحمده اي فيه ثنا على الله لا شك
في ذلك ومثل هذا العلم بحمد الله حصل لنا من هذه الحضرة ولكن ما نعرف صورة
تنزيله علما بحمد الله والثنا عليه الا من اختصه الله بوهب هذه الحضرة على الكمال فنسب
انسان انسانا وهو ضد هذا السامع صاحب هذا المقام يسبح بحمد الله موضع
السامع ويأثم القايل والقول عنه وهذا من العلم اللطيف الذي يخفى على اكثر الناس
وهو في العلوم بمنزلة اسما الاشيا كلها انها اسما الله في قوله يا ايها الناس انتم
الفقراء الي الله خبرا صدقا مع علمنا بما يفتقر اليه من الاشيا فهذا ذلك سوال لمن
كان له قلب والقى السمع فسمع بالله وهو شهيد فان ضرب الله وهذا القدر

من الايماء كاف في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العلم العالم العلام حضرة العلم

ان العلوم هي المطلوب بالنظر * فانظر وفكر فان الفكر معتبر
لولا العلوم التي في الكون ما ظهرت * افكار من هو في الاشيا معتبر
هو الامام الذي بين يديه خالقه * والنجم يعرفه والشمس والقمر
كيوسف حين خروا سجدا ومضت * احكامه فيهم بالله واعتبر
فلو يرى الشمس والافلاك دايرة * في نارها ونجوم الليل تنتشر
من بعد ما طمست انوارها ومضت * احكامها وبدت للعين تنكدر
ما نوروا راح الذي قد كان يعمهم * في دار دنياهم فالكل قد قبروا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العليم والعلما في هذه الحضرة على ثلاث مراتب عالم
علمه ذاته وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله حكم في الالهيات وله حكم في الكون
فعلم الله علمه بكل شي لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم وقد بينا من اين تعلق علمه بالعالم
والمكتسب في الله قوله حتى نعلم المجاهدين والموهوب في الله ما اعطاه العبد من
تصرفه في المباح فانه لا يتعين تقييده بين الواجب والمندوب والمحظور والمكروه
فحصول العلم بالتصريف في المباح وهبه علمه للحق من العبد بطريق الهبة لانه لا يجب عليه
الاتيان به كما يجب عليه اعتقاده فيه انه مباح والايمان به واجب واما مرتبة هذه العلوم
في الكون فهبة للعطف فان الكون قابل العلم بالذات فالعلم الذاتي له هو ما يدركه من العلم
بعين وجوده خاصة لا يفتقر في تحصيله الى امر اخر الا مجرد كونه فاذا ورد عليه ما لا يقبله
الا بكونه موجودا على مزاج خاص هو علمه الذاتي والمكتسب ماله في تحصيله تعمل من اي نوع
كان من العلوم المكتسبة والموهوب هو ما لم يخطر بالبال ولا له فيه اكتساب كعلم الافراد
وهو علم الخضر فعلمه من لدنه علما رحمة من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام
الذي كلمه ربه يستفيد منه ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا تقول لم يذق له طعما فيما علمه
الله من العلم بالله واعلم انه ما من موجود في العالم الا له وجه خاص الى موجده اذا كان
من عالم الخلق وان كان من عالم الامر فما له سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل
موجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم به ما لا يعلمه منه الا ذلك الموجود
سواء علم ذلك الموجود او لم يعلمه اعني ان له وجها خاصا وان له من الله علما من حيث
ذلك الوجه وما فضل اهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه بتفاضل اهل الله في ذلك
فمنهم من يعلم ان الله تجليا لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم من لا
يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذي يحصل له من ذلك التجلي

ومنهم من لا يعلمه اعني على التعيين وما اعني بالعلم الا متعلق العلم هل هو كون او هو
الله من حيث امر ما والعلم المتعلق بالله اما علم ذات وهو سلب وتنزيه او ثبات وتشبيه
واما علم باسم ما من الاسما الالهية من حيث ما سمي الحق به نفسه من كونه منعوتا بالقول
والكلام واما علم باسم ما من اسما الاسما من حيث ما تقتضيها عبارات المحدثات واما
علم نسب الهية واما علم صفات معنوية واما علم نعوت نفسية او اضافية يطلب احكامها متقابلة
واما علم ما ينبغي ان يطلق منها عليه وما ينبغي ان لا يطلق ولكل علم اهل واما ما يتعلق بالكون
من العلم الالهي الذي يعطيه الله من شا من عباده من هذه الحضرة فهو اما علم يكون
متعلقه نسبة العالم الى الله واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم واما علم بارتفاع
النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسما واما علم باثبات النسبة بين العالم
والذات وهو علم القايلين بالعلة والمعلول واما علم اثبات النسبة شرطا لا عقلا واما
علم يتعلق بالصورة التي خلق الله العالم عليها كله واما علم بالصورة التي خلق الانسان
عليها واما علم بالبسايط واما علم بالمركبات واما علم بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم با
لاعيان الحاملة كانت مركبة او بسايط واما علم بالاعيان المحمولة واما علم بالهيات واما علم
بالاوضاع واما علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانفعالات
واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعل فيها اسم مفعول وانواع الاثار بالتوجهات والقصود و
بالمباشرات هذا كله مما يكون للعالم به او ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن دخل في هذه
الحضرة ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على قدر ما هو فيه و
من هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من اعيان اشخاص نوع من
الممكنات على حد ما يعلم في العامة تضاعف الاعداد الى ما لا يتناهى ولا يقدر احد على انكاره
من نفسه انه لا يعلم ذلك ولا يخطى فيه ثم ليعلم ان مسمى العلم ليس صورة معلوم خاص من
غير مسمى عالم الا لهذا التعلق وهو نسبة تحدث لهذه الذات من المعلوم فالعالم متاخر
عن المعلوم لانه تابع له هذا تحقيق حضرة العلم على التحقيق هي المعلومات وهي بين العالم
والمعلوم وليس للعلم عند المحققين اثر في معلوم اصلا لتاخره عنه فانك تعلم المحال محالا و
لا اثر لك فيه من حيث علمك به ولا العلم فيه اثر والمحال بنفسه اعطاك العلم به انه
محال فمن هنا يعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه اصحاب النظر في ايجاد اعيان
الممكنات عن القول الالهي شرعا وكشفا وعن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم
فيظهر الممكن في عينه فيتعلق به الذات العالمة بانه ظاهر كما تعلقت به بانه غير ظاهر قبل
العلم بظهور المعلوم وعدم ظهوره اعني وجوده اعطى العلم فهو حضرة المعلوم بنوع
العلم من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم فالصفات

المعنوية كلها على الحقيقة نسب غير انه نسبة تتقدم كالقول والايجاد على الموجودات ونسبة تتاخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرته لك في هذه الحضرة علمت الامر العلي علي ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ~~ -

القابض حضرة القبض

لا شك ان القبض معلوم ∴ في ذاته فالامر مفهوم
وليس معلوم لناسره ∴ لكنه لله معلوم
تعله الحقايق من خوفه ∴ لذاك يمشي وهو مغموم
يساله سكبه الطيا سرع ∴ يعمره العزبات واليوم
مقبض عنه وعن مثله ∴ فسره في الكون مكتوم

لها اثر في المحدث والقديم يدعي صاحبها عبد القابض بما يعطيه الحكمن من افعاله فيقبضها اللمح منه كما ورد ان الله ياخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقتضيه بحيث لا يبقي لغير الله فيه تصرف بعد الفيض الالهي من الحق وجوده وجميع ما يتصرف فيه يضاف اليه من الافعال فاذا وقعت يقتضها الحق من العامل لحضرة القبض بين القابض والمقبوض منه وقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو خطر جدا كما يكون لها قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوي علمه بانه قابض كلام مجهول فهو مقبوض الباطن للحق بذلك الامر الذي لا يعلمه فاذا وقع له مثل هذا القبض من هذه الحضرة فليسكن على ما هو عليه ولينحرك علي الميزان الشرعي والعقلي ولا يزل فانه لا بد ان ينقدح له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوء واما بما يسر فقد عبا دبسرهم كل شي يقامون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم ان الادب عند صاحب هذه الحضرة وحضرة البسط فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله فيقبطه من يده في امور معينة ومن يد العبد في امور معينة تعين ذلك مسمي الخير والشر فالخير كله بيد الله فيقبطه منه ولكن ناد ب يليق بذلك الخير المعين وايدك جهدك في ان لا يقبض الشر جملة واحدة فان اعماك الحق او اصمك واستعملك في قبض الشر فمن الادب ان لا يقبضه من يد الله واقبضه من يد المسمي شيطانا فان علي يديه تاتيك الشر فلو زال هذا التزيد لم يقع في الوجود حكم شر وما ظهر عين الشر من هذا الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا العرض والملايمة فبيل العرض والملايم خير وفقد ما يعلق به العرض وما لا يلايم شر

فخذ الخير كله ∴ من يد الحق تسعد

سوا ابسها الي الشرع او العرض او الملايمة فمن القبض ما يكون عن وهب ومنه ما يكون عن كرم وعن جود وعن سخا وعن ايثار وليس الا قبض الشر هو يكون عن ايثار الجناب الحق حيث اضفته الي نفسك ولم تضفه الي الله ادبا مع الله حيث لم ينسبه لنفسه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله يقول والشر ليس اليك وقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكل ما يسوءك فهو شر في حقك فلو لم يطلق عليه اسم شر لم تصفه اليك ولا اضافه الحق اليك الا انه اذا نظرته فحلا من غير حكم عليه كيف تقول قل كل من عند الله ظهر فيقع مع الحكم الالهي في الاسباب وعلى الاشيا يكون اديبا معصوما فانه يحفظ الله هذا المقام الاعلي من عصمة الله واعتني به ومن هذه الحضرة يقرض الله ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليعود به وما ضعافه عليك من جهة من يعطيه اياه من المخلوقين فمن اقرض احدا من خلق الله فانما اقرض الله وليس المحسن في القرض الا ان يري يد الله هي القابضة لذلك القرض لا غير فيعلم عند ذلك في يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم واما قبض ما يقبضه الدلالات عليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك وبنفسه لانه ما خرج الظل الا منك ولولا انت لم يكن ظل ولولا الشمس او النور لم يكن ظل وكلما كثف الشخص تحققت اعيان الظلالات فالامر بينك وبينه كما قرنا في الوجود بين الاقتدار الالهي والقبول من الممكن مهما ارتفع واحد منهما ارتفع الوجود الحادث كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الحايل عن نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة النور كما لا يثبت الظلمة لانه ابنهما فان للظلمة ولادة على الظل بنكاح النور فقابل النور من الجسم الكثيف اشرق فذلك الاشراق وهو نكاح النور له وبنفس ما تقع النكاح يكون ولادة الظل فنفس النكاح نفس الحمل نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان وجود البرق انصباغ الهوي وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها والزمان واحد والتقدم والتاخر معقول وهكذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع يقتضيك وروية ما يقتضيك ولم يقبض المسموع الذي قبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الروية فانت القابض المقبوض فما في عليك الا منك فلو ازلت العرض عند السماع او الروية كنت قابضا ولم يكن مقبوضا غير ان هذه الحقيقة لا يرتفع من العالم لانه الا الاسناد فوي يقول اتبعوا ما اسخط الله وليس الا القبض فاذا اخبر الحق بوجود الاثر في ذلك الخطاب فاين يخرج العبد من حكم ذلك قال في نعيم الجنان فيها ما تشتهي انفسكم وليس الا نيل الاعراض فيتحقق حكم هذه الحضرة وما يعطيه في الانسان والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل ٥ الباسط حضرة البسط

لا يفرح العاقل في بسطه ⁂ الا اذا بشره الله
على لسان صادق منجد ⁂ ومنهم يعلمه الله
فانه الصادق في قوله ⁂ لم اذا تحسره الحاه
لا مري في صدق ارساله ⁂ لكونها اعلمها الله
فلا يقولوا مثل ما قال من ⁂ يقول اذ قيل له ما هو
ماهد ما ام مجهول له ⁂ فافرح فان الواحد الله

يدعى صاحبها عبد الباسط ولها حكم واثر قديما وحديثا فمن ارضى الله فقد منع غضبه وبسط رحمته والله يقبض ويبسط ⁂ فلله الحكم كله والى الحكم حله ⁂

فهو الحق اصلنا ⁂ وانا العبد ظله
فاذا دام غيبه ⁂ فانا منه ظله
ما لي امر يخصني ⁂ بل لي الامر كله
ان اسابا فعدله ⁂ وان ساداك فضله
كل حسن نعتنا ⁂ وانا منه فضله
اي فصل مقوم ⁂ انا منه شكله
شكل ذاتي وفيضه ⁂ عين فيضي ومثله

فله الحكم في عباده من هاتين الحضرتين غير ان المحال يختلف فيختلف البسط لاختلافها والاحوال فيختلف البسط لاختلافها فاما في محل الدنيا فلو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فانزل بقدر ما يشاء والحق له في الجنة البسط لكونها ليست بمحل بغي ولا تعد فان الله قد نزع الغل من صدورهم فالعبد باتباع الرسول واعني به الشرع الالهي والوقوف عند حدوده ومراسمه بالادب الذي ينبغي له ان يستعمله في ذلك الاتباع يوثر في الجناب الاقدس المحبة وفي هذا المنبع فيحبه الله واذا احبه انبسط الحال للعبد عند انبساط الحق اليه ان يقف مع الادب في الانبساط وهو قبض يسير اثره بسط الحق فالعبد ينقبض لقبض الحق ولبسطه وان اختلف حكم القبض فيه اعني في الدنيا لاجل التكليف فمن الحال كمال التبسط في الدنيا للادب ومن الحال كمال القبض في الدنيا للقنوط غير ان حكم القبض من البسط فمن الناس من وفقهم الله لوجود افراح العباد على ايديهم اول درجة من ذلك من يضحك الناس بما يرضي الله وبما لا يرضي فيه ولا يسخط وهو المباح فان ذلك نعت الكمال لا يشعر به الجاهل بل الجاهل يهزأ به ويقوم عنده لهذا الذي يضحك الناس ويرون وهو المسمى في العرف مسخرة واين

هو هذا الجاهل لقدر هذا الشخص من قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى ولا سيما وقد قيدناه بما يرضي الله او بما لا رضى فيه ولا سخط فعبد الله المراقب احوال واثار الحق في الوجود يعظم في عينيه هذا المسمى مسخرة ولذلك كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يضحكه لشاهد هذا النعت الالهي في مادة فكان اعلم بما يرى ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يسخر به ولا يعتقد فيه التسخير بل كان يشهده مجلى الهنايم منه ذلك العلماء بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز والصغير بباسطهم بذلك ويفرحهم الا ترى اكابر الملوك كيف يضحكون اولادهم بما ينزلون به اليهم في حركاتهم حتى يضحك الصغير ولم ار من الملوك من تحقق بهذا المقام في دمشق بحضور امرا بر مثل الملك العادل ابي بكر بن ايوب مع صغار اولاده فقد رايت ملوكا ولم ار منهم مثل هذا في هذا الباب وكنت ارى عمله ذلك يعظم به في عيني على اني ما جالسته قط الا مرة واحدة بميافارقين فرايت منه ذلك ثم اني رايت من رفقه بالحرم ويتفقد حالهن ما لم ار لغيره من الملوك وارجو ان الله ينفعه بذلك واعلم ان الفرق بين الحضرتين ان القبض لا يكون ابدا الا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتداء فالابتداء سبق الرحمة الالهية الغضب الالهي والرحمة بسط والغضب قبض والبسط الذي يكون بعد قبض كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا البسط الثاني محال ان يكون بعده ما يوجب قبضا يولم العبد والبسط عام المنفعة وقد يكون فيه الدنيا مكر خفي وهو ارداف النعم على المخالف فيطول لهم ليزدادوا اثما وهو قوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين والاملا بسط في العمر والدنيا فيتصرفون فيهما بما يكون شقاوتهم ومن البسط ايضا ما يكون مجهولا ومعلوما اعني مجهول السبب فيجد الانسان في نفسه بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسطه بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف بما يستقر له في عاقبة الامر هل بما يقتضيه ويندم فيه او يزيده فرحا وبسطا فالمكر الخفي فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به والدار الدنيا يحكم على العاقل بالوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى ينقدح له امرها فاذا اعلم تصرف في ذلك على علم فاما الراد عليه بحسب ما توفقه الله وينصره او يخذله نعوذ بالله ونسال العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعو من يدعو الى الله على بصيرة فيدعو من باب البسط من يعلم ان البسط نعين على الاجابة من المدعو ويدعو من باب القبض من يعلم ان القبض يعين على الاجابة المدعو فهذا الداعي

وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يدعو بالقبض والبسط فانه يراعي المصلحة ويدفع
بالتي هي احسن في حق المدفوع عنه وفي حق نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان يستعمل
في هذه الحضرة فان البسط مطلب النفوس فليحذر غوائلها والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الخافض حضرة الخفض

ان التواضع حكم ليس يعرفه ٭ الا العلي الذي لله يخفضه
ينزل الحق اكراما الي درج ٭ بها يخبر به بعضه
تقسم للخلق في تعيين رتبته ٭ قسم يحبه قسم يبغضه
ان الذي حصل الاكوان اجمعها ٭ عن المقام الذي ينا يحفظه
رفعت همته نحو العلي عسي ٭ يوما علي غلط يكون ينهضه
ابرمت امرا وفي الابرام حاجته ٭ فما في الحال المحرمات ينقضه
الي جعلت له في قلبه ذي ادب ٭ حبا وجا سفير الحال يبعضه
سفر اليدين اباك اليوم يسالكم ٭ قرضا يضاعفه من انت يقرضه
وقلت يا منتهي الامال اجمعها ٭ عساك يوما علي خير تحرضه
عرفته بالذي باتيه من كثب ٭ عساه يوما يراه الحق يرفضه

ربك يعني صاحبها في الملا الاعلي عبد الخافظ فاعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الي حادث
وقديم فالقديم منه هو الذي له التقدم ومن له التقدم له الرفعة والحدوث له التاخر
ومن تاخر فله الانخفاض عن الرفعة التي يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له
التصرف في الحضرات كلها الامر لا منازع له يقابله ولا يراه احد ويري المراتب فياخذ الرفع
منها والحادث ليس له ذلك التصرف في المراتب فانه يري القديم قد تقدمه في الوجود و
جاز مقام الرفعة وما نزل عن مقام الرفعة فهو خفض فلم يكن له تصرف الا في حضرة الخفض
فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث نزل اليها فاذا نزل اليها يحكم عليه باحكامها
فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول هو المسمي بهذا الارتفاع الخاص متكبرا فقوله العزيز
الجبار بالرفعة الاولي المتكبر بالرفعة بعد النزول لحضرة الخفض سلطانها في المحدث
كان المحدث ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من اجل صور التجلي فانها محدثة
ومن اجل ايتان الذكر الذي هو القران كلام الله فانه محدث في الاتيان قال تعالي ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث وليس الا القران وقد حدث عندهم باتيانه فلذلك قلنا
كان الحادث ما كان فمن هذه الحضرة يكون حكم الخافظ والمخفوظ الا يري حروف الخفض
هي الخافظة والحروف في ادني الدرجات ومع ذلك فلها اثر الخفض في الاسماء مع علو
درجة الاسما فيقول اعوذ بالله فالبا خافظة ومعمولها كلمة فهي التي خفظة الهامن

الكلمة فاثرت في الكلمة الله خفضها وان كانت الاسما اعلي في الرتبة منها فالعالم وان كان
في مقام الخفض ورتبته ورتبة الخفض فانه بعضه لبعضه كادة الخفض في اللسان لا
يخفض المتكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يفعل الحق من الاشياء الا بوساطة الاشيا لا
يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقة هذا ان ينزل الي رتبة الخفض ليتصرف في ادوات الخفض
بحسب ما هي عليه تلك الادوات من الاحكام وهي كثيرة كاداة البا علي اختلاف مراتبها
وهي في كل ذلك لا يعطي الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة والتبعيض والتا[كيد]
والنيابة مناب الغير وكذلك من والي وفي بجميع ادوات الخفض لها صور في التجلي
فيظهر بحكم واحد وعين واحدة في مراتب كثيرة فمن علي كل حال حكمها حكم الخفض وادواتها
معلومة فهي لا يتغير في الحكم ولا في العين وهي لابتدا الغايات خرجت من الدار الي
السوق ويكون للتبعيض اكلت من الرغيف ويكون للتبيين شربت من الما فالتغير لها
عين ولا حكم في الخفض ثم انها اذا دخل بعضها علي بعض صير المدخول عليه منها
اسما ونزل عن حكم الحرفية وابقي عليه بناه حتي لا يعرو عن صورته كقولهم من
عن يمين الحبا نظرة قبل فقد خلت من علي عن قصرتها اسمية واخرجها عن الحرفية
فمعمول من عين عن واليمين مضاف الي عن ولم يظهر في عين عمل الخفض في الظاهر لانها
بالاصالة خافظة والخافظ لا يكون مخفوظا وهي هنا مخفوضة المعني غير مخفوضة الصيغة
بما عليه من البنا مثل لله الامر من قبل ومن بعد كذا قول الشاعر في ذلك كثير في
اللسان وهذا العمل في هذا الطريق اذا اثر المحدث في المحدث لم يزل اثره فيه عن ان
يكون محدثا فالمحدوث له بمنزلة البنا للحرف والاثر فيه للمؤثر ولا مؤثر الا الله فهذا
خلق ظهر بصورة حق فانفعل المنفعل لصورة الحق لا للخالق فقد تلبس في الفعل
المخلوق بالحق في الايجاد وتلبس الحق بالخلق في الصورة التي ظهر عنها الاثر في الشاهد
كما ظهر بالعقل عن الحق هن لباس لكم وانتم لباس لهن والاشارة الي الاسماء الالهية هنا
وان كان المراد الزوجات ٭ فان قلت هذا الحق لم يكن غائبا ٭ وان قلت هذا الخلق لم يحصل فيه
فلولا وجود الحق ما لاح كاين ٭ ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه
فمن حضرة الخفض ظهر الحق في صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره وقال فاجره حتي يسمع
كلام الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوي ان هو
الا وحي يوحي ما علي الرسول الا البلاغ فلولا حكم السبب وتحقيق السبب ما كان للاسباب
ولا ظهر عندنا اثر وانت تعلم ان استناد العالم اكثره الي الاسباب فلولا ان الله عيّنها
ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد اثرا الا منها ولا عقلناه الا عندها فمن الناس
من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن جرا مجرانا من اهل

التحقيق يقول عندها وبها عندها عقلا وبها شهودا وحسا كما قدمناه في الاقتدار والقبول فذلك هو الاصل الذي يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهل طلبك منه ما ليس لك فيه فعل وما ربك بغافل عما تعملون فلا بد من حقيقة هنا يعطي الاضافة في العمل اليك مع كونها خلقا لله كما قال والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون واهل الاشارة جعلوا ما هنا نافية فالعمل لك والخلق لله فما اضاف اليه عين ما اضاف اليك ليعلم ان الامر الواحد من حيث ما هو عمل هو لك وتجري به ومن حيث هو خلق الله و بين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ فلا يحجب عن معرفة هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الرافع حضرة الرفعة

يرفع المومن المهيمن قوما ... امنوا فوق غيرهم درجات

وترى لهم بهم نفوسا سكاري ... واخلات في حكمه حارجات

ورايت الذين قبان صدق ... عاملوه بالصدق في ثبات

طاهرات من الخنا معلنات ... بشهادات حقه مومنات

يدعى صاحبها عبد الرفيع قال الله تعالى الرفيع الدرجات ذو العرش وهي لله بالاصالة وللعبد العرض فانها على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة وللحق بالنسبة واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذه الحضرة من حضرات السوال التي لها مواقف السوال في المواقف التي كل مقام منها يوقف كل موقف منها العبد ليتعرف باداب المقام الذي ينتقل اليه ويشكر على ما كان منه من الادب في المقام الذي انتقل عنه وانما سمي موقف السوال حضرة السوال لقوله تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل له درجات يظهر فيها العباد وقال مثل ذلك في عباده يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء بالله وهم المومنون ثم انه من حكم هذه الحضرة الالهية في رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التي يكون فيها العبد او الكاين فيها كان ما كان فيقتضي لرائي الكاين فيها ان يتسخر له من هو في غيرها ويسخر ايضا من هو في درجة اخرى وقد يكون درجة المسخر اسم مفعول اعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن في وقت تسخيره لا ارفع بما سخره فيه شفاعة المحسن في المسيء اذا سال المسيء الشفاعة فيه وفي حديث النزول في الثلث الباقي من الليل عينه وكفايته وشفا لما في الصدور ولما كانت الدرجات حاكمة اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول ويكون ابدا انك لا درجة انزل عن درجة المسخر كدرجة الملك في قتاله عن الرعية وذبه عنهم وقيامه بمصالحهم الدرجة تقتضي له ذلك والتسخير يعطي له النزول في الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول قال الله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا

فافهم ثم انه امر عباده ونهاهم وامر عباده ان يامروه وينهوه فيقول الله تعالى اوفوا بالعقود في مثل الامر ويقول لا تحلوا شعاير الله في مثل النهي ويقول العبد اعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين في مثل الامر ويسمى دعاء ويقول العبد لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا لا تحمل علينا اصرا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به في مثل النهي ويسمى ايضا دعاء فنظرنا ما السبب الذي اوجب هذا من الله ومن العبد فما رايناه سوى حكم الدرجات بما يقتضيه والدرجة ايضا هي التي جعلت هذا الامر والنهي في حق الله يسمى امرا ونهيا وجعلته في حق العبد يسمى دعاء ورغبة فاقام الحق نفسه بصورة ما اقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم انزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم وبما كسبوا فقال افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كما قال الرجال قوامون على النساء لانهم عايلته وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الى الله يعولهم ولهذا كانوا عايلة له فلما انزل نفسه هذا المنزل فضلا وحقيقة فان الامر لا يكون الا هكذا انبه

انه منا وفينا ... بعض منا وفينا

انه منا وفينا ... مثلنا منا وفينا

وبنا عرفت ربي هكذا ... جاء يقينا

بقوله ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وعلل ليتخذ بعضكم بعضا سخريا ومن سالته فقد اتخذته موضحا لسواله فيما سالته فيه وقد اخبر عن نفسه بالاجابة لمن ساله على الشرط الذي قرره كما يجيبه نحن فيما سالنا ايضا على الشرط الذي يقتضيه مراتبنا ثم انه سبحانه لما كان عين اسمايه في مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول في صفات الحق ايضا لا هي هو ولا هي غيره وقد علمنا رفع الدرجات في الاسما بعضها فوق بعض ليتخذ بعضهم بعضا بحسب مرتبته كانت ما كانت فتعلم ان درجة الحي اعظم الدرجات في الاسما لانه الشرط المصحح لوجود الاسما وان العلم وهو العالم اعم تعلقا واعظم احاطة من القادر والمريد لان المثل هو لا خصوص تعلق من متعلقات العالم فهو للعالم كالسادن ولما كان العلم يتبع المعلوم علمنا ان العالم تحت تسخير المعلوم ينقلب لتقليبه ولا يظهر له عين في التعلق به الا ما يعطيه المعلوم فرتبة المعلوم اذا حققتها علت علو درجتها على سائر الدرجات اعني المعلومات ومن المعلومات الحق نفس الحق وعينه وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل على ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يقوم فيه للحق الا بما يعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع والبصير والشكور وساير الاسما

في التعلق الخاص والروف والرحيم وساير الاسما كلها بنزل عن الاسم العليم في الدرجة
الا المحيط فانه ينزل عن العليم بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بشي الشي والمحال
معلوم وليس بشي الا في وجود الخيال فهنالك له شبه اقتضتها تلك الحضرة فهو
محيط بالمحال اذا تخيله الوهم شيا كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه
لم يجده شيا ولكن في المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له بالمحال مع كون
المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحي لما كانت له درجة الشرطية
كان له السبق في ظهور اعيان الاسماء الالهية واثارها وكذلك كل علة لابدان
يكون لها حكم الحياة وحينيذ يكون عنها الاثر الوجودي ولا يشعر بذلك كل احد من
نظار العلما من اولي الالباب الا ارباب الكشف الذين يعاينون سريان الحياة في جميع
الموجودات كلها جوهرها وعرضها ويرون قيام المعنى بالمعنى حيث يقال فيه سواد
مشرق وسواد كدر ومن لا علم له يجعل الاسراق للمحل لا للسواد وما عنده خبر فلذلك
قيام الحياة بجميع الاعراض قيامها باعيان الجواهر فما من شي من عرض وجوهر ومحال
ومحول الا وهو تسبيح بحمد الله تعالي ولا يسبحه الا حي عالم بمن يسبح وبما يسبح فيفصل
بعلمه بين ما ينبغي له التسبيح وبين من ينبغي له التشبه في العين الواحدة من وجوه مختلفة
وهو سبحانه يثني على نفسه وتسبح نفسه بنفسه كما قال انه غني عن العالمين وقال
واقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك في معرض الثنا على نفسه لمن كان له قلب والقى السمع
وهو شهيد ومن لم يعرف الله والعالم بمثل هذه المعرفة فما عنده علم بالله ولا بالعالم
ولولا ما هو الامر كما قررناه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد
عرف ربه واتى بالعامل الذي يتعدى الى مفعول واحد ولم يقل علم وذلك ليرفع
الاشكال في الاحدية فقد بان لك بما وليى بما فصلناه وما اوما انا اليه ما يقتضيه هذه
الحضرة وهي حضرة الرفع والتي قبلها حضرة الميزان الذي بخفض الله ويرفع ولما
كانت للحق الدرجة العليا قال اليه يصعد الكلم الطيب فان العمل اذا خرج تجسدت
في صورة ما هي عليه من طيب وخبث فالخبيث يبقى فيما تجسد فيه ما له من صعود
الطيب من الكلم اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة الطيبة تقتضي عملا وعمل
صاحبها ذلك العمل انشاء الله من عمله براقا يمتطيه كريما مركوبا لهذه الكلمة فيصعد بها
هذا العمل الى الله صعوده رفعه يتميز بها عن الكلم الخبيث كل ذلك يشهده اهل الله
عيانا وايمانا والخلق في كل نفس في تكوين فهم كل يوم في شان لانهم في نفس
هو هيولي لصور التكوين فالحق وجود الانفاس وصور بها والتصوير لما هو عليه
العبد من الحال في وقت تنفسه فيعطيه للحق النفس الداخل هيولا في الذات فاذا

استقر

٣٠٣٥

33

استقر في القلب واعطى ما بينه من التنزيل الذي جاله بشكل وانفتحت في ذات
ذلك النفس صورة ما في القلب من الخواطر فيرجعه السمر بعد فتح الصورة فيه على
مدرجته خروج انزعاج لدخول غيره لان النفس لم يحفظ هذه النشاة فهو كالرويا
بل هو كالحاجب الذي بيده الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ بكلام صاحب
ذلك النفس او لا يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك الهواء بصورة ما يلفظ به من الحروف
فيزيد في صورة ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التي قبلها في
القلب من الخاطر هكذا الامر دايما دنيا واخرة ففي الدنيا يتصور في خبيث وطيب وفي
الاخرة لا يتصور الا طيبا لان حضرة الاخرة تقتضي له الطيب فلا يزال يوجد طيبا بعد
طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين اوردوا صاحبهم الشقا
فاذا كثروا عليهم غلبوا فصار الحكم لهم فيه فهو المعز عند بما لهم الى الرحمة في جهنم
وان كانوا من اهلها فمن حيث انهم عماد لا غير فان رحمة الله سبقت غضبه والحكم
لله وما سوى الله مجعول والاله العابد مجعول فما عند الله قط من حيث ما هو عليه
وانما عند من حيث ما هو مجعول في نفس العابد ويفطن لهذا السر فانه لطيف به
اقام الله عذر عباده في حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره فاشترك الكل المنزه
وغير المنزه في الجعل فكل صاحب عقد في الله فهو صاحب جعل فمن هنا يعرف من عبد
ومن عبد والله اعلم

المعز حضرة الاعزاز

ان المعز هو الذي اعز جانبه	ان المعز هو الاذل لعبده
كما اعز الذي في الله صاحبه	
في الحين اكرمه في الوقع غالبه	اذا اتى مستجيرا نحو حضرته

يدعى صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة يجعل العبد منيع الحما ويعطيه الغلبة والقهر
على من ناواه في مقامه بالدعوى الكاذبة التي لا صورة لها في الحق وهو الذي يعتز
باعزاز المخلوق فهو كالقياس في الاحكام المشروعة تضعف الحكم فيه عن حكم المنصوص
عليه ولهذا اثبته طايفة ونفته طايفة اعني القياس في الاحكام المشروعة وانما جعله
من جعله اصلا في الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين فما يفطنون
الذكر السبب العزة لهولاء الموصوفين بالرسالة المضافة اليه تعالى والايمان فما قال الا
فهولاء المذكورون لهم الاعزاز الالهي وقد قلنا به والذين اثبتوا القياس نظروا الى ان الله
ما اعز دينه الا بهولاء فما عزوا الا بالذين ولا اعز الله الذين الا بهم فقد حصل للدين
اعزازنا مخلوق وهو الرسول والمومنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع ما
ثبت للاصل فثبت القياس في الحكم فمن هذه الحضرة كان القياس اصلا رابعا ولما كان

مستويا بالكتاب والسنة فبقيت الاصول في الاصل ثلاثة فصح التربيع في الاصول بوجه والتثليث بوجه كالمقدمتين المركبة كل مقدمة منهما من مفردين وهذه المفردات ثلاثة في التحقيق فصح التربيع والتثليث على الوجه الخاص وشرطه فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته في العين فهذه اعطاه الاجتهاد وان كان خطا فان الله قد اقر حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسا الا ما اتاها وما اتاها الا اتيان القياس اعني في بعض النفوس والاعزاز من السلطان لحاشيته مقيس على اعزاز الله من اعز من عباده واما صورة الاعتزاز بالله فهو ان يظهر العبد بصورة الحق باي وجه كان مما يعطي سعادة او شقا لان العزة انما هي لله ففي اي صورة كان لها المنع وظهورها في الشقا مثل قوله ذق انك انت العزيز اي المنيع الجانب وقيل الكريم على اهلك وفي قومك فاهي سخرية به فانه كذلك كان وهي سخرية به لانه خاطبه بذلك في حال اذلاله اياه واباحته حماه فاظهر معتز في العالم الا بصفة الحق لان اسدمها في موطن وحمدها في موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذي يعطي ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعتزاز في ذل ومن لبس له هذا المقام فهو ذو اعتزاز في عز ذل وان احس بالذل في نفسه لانه محصول على الذلة والافتقار بالاصالة لا يقدر ان ينكر هذا من نفسه ولهذا قال الله بانه يطبع على كل قلب متكبر جبار فلا يدخل الكبريا والجبروت وان ظهر بها فانه يعرف في قلبه انه لا فرق بالاصالة بينه وبين من يكبر عليهم ويتجبر واعظم الاعتزاز من حمى نفسه من ان يقوم به وصف رباني وليس الا العبد المحض فان ظهر بامر الله الظهور فاعزاز الله عبده ان لا يقوم به من نعوت الحق في العموم نعت اصلا فهو منيع الحمى من صفات الحق في العموم به وانما قلنا في العموم لان صفات الحق في العموم ليست الا ما يقتضي التنزيه خاصة المعبر عنها بالاسماء الحسنى والتي في الخصوص ان جميع الصفات كلها لله التي يقال انها في العبد بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها وعند الخصوص كلها وان اتصف العبد بها ومتى لم يعتز العبد في حماه عن قيام الصفات الربانية به في العموم فما اعتز قط لانه ما امتنع عنها وذلك لما حكت فيه عن غير امر الله كفرعون وكل جبار ومن لم هذه الصفة المحابية و ان احدها عن امر الله ولكن لما قام بها في الخلق وظهر بها اعتز بها في نفسه على امثاله فلحق بالاخرين اعمالا وهم ملوك الاسلام وامراوهم فيفخرون بالرياسة على المرووسين جهلا منهم فلذلك لا يكون احد اذل منهم في نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا من هذه المرتبة ومن كان في ولايته حال الترفع للخلق حاله

دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد في نفسه امرا لم يكن عليه فبقي مشكورا عند الله وعند نفسه وعند المرووسين الذين كانوا تحت حكم رياسته وهذا هو المعتز بالله بل العزيز الذي منع حماه ان يتصف بما ليس له لانه حكم الجعل ثم ان الله قد جعل في الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القائم به صفة الحق في الخلافة معز الربوبية اذا راى اهتمام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم وما قدروا الله حق قدره فيعزه العبد بحسن التعليم والتنزل باللفظ الحرى الرفيع للشبه في قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معز الحق الذي في قلوب هولاء الذين ما قدروا الله قبل ذلك حق قدره فانهم تنزهوا عن ذلك وعبدوا الها له العزة والكبرياء والتنزيه عما كانوا يصفونه به قبل هذا فهذا نصيبه وحظه من الاسم المعز فانه حمى قلوب هولاء عن ان يحكم فيهم ما لا يليق بالحق من سوء الاعتقاد والقول وقد ورد في القران من ذلك كثير مثل قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا ويد الله مغلولة وامثال هذه الصفات

هو المعز ولكن ليس يدريه	الا الذي جل عن كيف وتشبيه
ان المعز الذي دلت دلالته	على تنزهه عن كل تنزيه
من العباد فان الحق يكذبه	بما يقول به في كل تنبيه

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❊ المذل حضرة الاذلال

ان المذل هو المعز بعينه	عند الدخول اليه عند خروجه
فاذا اذل حبيبه اوناه من	الكوان عينا بعد خروجه

يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى خلق الانسان من جملة خلقه خليفة اماما واعطاه الاسما واسجد له الملايكة وجعل بيده تعليم الملايكة ما جهلوه ولم يزل في شهود خالقه فلم يعم به عزه وبقي على اصله من الذلة والافتقار ولما حمل الامانة عرضا وجرى ما جرى قال هو وزوجه اذ كان جزاء منه ربنا ظلمنا انفسنا بما حملناه من الامانة ثم ان بنيه اعتز والكان اسمهم من الله لما اجتباه ربه وهدى به من هدى ورجع عليه الصفة التي كان يعامل بها ابتدا من التقريب والاعتبار الذي جعل خليفة عنه في خلقه وكمل به وفيه وجود العالم وحصل الصورتين فقار بالصورتين اعني المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه بنفسه وجهل من بنيه ما كان عليه ابوه من تحصيل المنزلتين والظهور بالصفتين فراضهم الاسم المذل من حضرة الاذلال فاخرجهم عن الادلال الى الذل اليابسة وذلك لمن اعتنى الله به من بنيه فاشهدهم عبوديتهم فتقربوا اليه بها ولا يصح ان يتقرب الى الله الا بها فانها لهم ليس لله منها شي كابي يزيد وغيره اذ

قال له ربه تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار وقال في طرح العزة عنه وقد قال يا رب كيف القرب اليك او منك فقال له ربه يا ابا يزيد اترك نفسك وتعال والنفس هنا ما هو عليه من العزة التي حصلت له من رتبة ابيه من خلقه على الصورة ولو علم من جهل هذا انه ما من شيء في العالم الا وله حظ من الصورة الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل الا بالمجموع لانه جزء من العالم ومنفعلا عن السموات والارض من حيث نشاته ومع هذا فهو على الصورة الالهية كما اخبر عليه الصلوة والسلام ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وما كملت الصورة للعالم الا بوجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة العالم الكبير بكونه على الصورة بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما امتاز سري العز به في ابنا ابيه في بعض بنيه فواضعهم الله بما شرع لهم فقال لهم ان كنتم اعززتم بسجود الملائكة لابيكم فقد امرتكم بالسجود للكعبة فان الكعبة اعز منكم ان كان عزكم السجود فانكم في انفسكم اشرف من الملائكة التي سجدت لكم اي لابيكم وانتم مع دعواكم في هذا الشرف ساجدون لابيكم فلم يثبت لكم العز بالسجود مع سجودكم للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله كما اخبرتكم وهو محل البيعة الالهية وان كنتم اعتززتم بالعلم لكون ابيكم علم الملائكة الاسما فان جبريل عليه السلام من الملائكة وهو معلم اكابركم وهم الرسل صلوات الله عليهم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول حين تدلى اليه ليلة اسرى رفرف الدر والياقوت فسجد جبريل عليه السلام عند ذلك ولم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال فعلمت فضل جبريل علي في العلم عند ذلك وعولمه الملك ينصرفون في مرضاتي فهم الذين يدلونكم على طريق السعادة والتقريب فباي شيء تعتزون على الملائكة فكونوا امثال ابيكم تسعدوا وما ثم فضل الا بالسجود والعلم وقد خرج من ايديكم والذين لهم العزة من النبيين ليس الا الرسل والمؤمنون فمن ارتاض برياض الله فقد افلح وسعد واعلم انا قد ذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب انه ما من حكم في العالم الا وله مستند الهي ونعت رباني فمنه ما يطلق ويقال ومنه ما لا يجوز ان يقال ولا يطلق وان تحقق وقد خلق الافتقار والذلة في خلقه فمن اي حقيقة الهية صدر وقال لابي يزيد لانه ليس لي الذلة والافتقار وقد نبهتك على المستند الالهي في ذلك بكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال ولا يحصل الا من المعلوم فلم يكن الا هذا القدر كما انه ما ثم الا هذا القدر لكني ثم اني ازيدك بيانا مما يعطيه حقايق الاسماء الالهية التي بها بعدت وكانت الكثرة فلو رفعت العالم من الذهن لارتفعت اسما الاضافة التي تقتضي التنزيه وغيره بارتفاع العالم فاثبت لها حكم

الا العالم فهي متوقفة عليه ومن توقف عليه فهو حكم من احكامه فلا بد ان يطلبه ولا يطلب الا ما ليس بحاصل ثم ان التنزيه اذا غلب على العارف في هذه رايته انه ما من جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهي مع تقدم بعضه على بعض فان توقفا اسما من الاسماء الالهية في حكم الاعلى اسم ما الهي من الاسماء يظهر في ذلك حكمه بالايجاد او بالزوال فان توقفت الاسماء الالهية الاعلى الاسماء الالهية وليست الاسماء الاعين المسمى فيه اليه كان الامر هذا عقد الكثرة واما العالم فالذي ذكرناه من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع العالم ذهنا او وجودا فهذا قد علمت مستند الذلة والافتقار والادلال فانه لا يوجد الموحد الا ما هو عليه لا يرى الحكماء وقد قالوا لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة الا الاسماء الالهية فهو واحد احدية الكثرة لا احدية التي يطلبها العالم بذاته ثم ان الحكماء مع قولهم في الواحد الصادر عن الواحد لما راوا منه صدور الكثرة عنه وقد قالوا فيه انه واحد في صدوره اضطرهم الى ان يعتبروا في هذا الواحد وجوه متعددة عنه بهذه الوجوه صدرت الكثرة فنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر نسبة الاسماء لله فليصدر عنه تعالى الكثرة كما صدرت في نفس الامر فكما انه للكثرة احدية يسمى احدية الكثرة كذلك للواحد كثرة يسمى كثرة الواحد وهو ما ذكرنا فهو الواحد الكثير والكثير الواحد وهذا اوضح ما يذكر في هذه المسئلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السميع حضرة السمع

اسمع للحق يا اخي بذاكا ⁂ انه سامع عليم بذاكا
لو جفوت ام الكتاب بعالمه ⁂ لم يجده يوما لديه جفاكا

يدعي صاحبها عبد السميع لانه مسموع فيتضمن الكلام لانه مسموع والاصوات فهذه الحضرة تتعلق بحضرة النفس وهو العما وقد تقدم له باب يخصه كبير مبسوط الا اني اوحي الى ما يتذكر من هذه الحضرة مما لم يذكره في النفس يطلبه السمع في حضرته وليس الا تلاوة الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصيل فلا بد بحكم هذه الحضرة فيها وليس الا السمع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا انما يستجيب الذين يسمعون كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة يسمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون مختلفون في القبول فمنهم سامع يكون على استعداد يكون معه الفهم عند سماعه بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة وهو الذي اوتي جميع الاسماء وجوامع الكلم وكل من ادعى هذا المقام من الغلطا اعني الاسماء والكلم سمع ولم يكن عين سمعه عين فهمه فدعواه لا تصح وهو الذي لم يصب في قوله تعالى

كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذي لكل سامع انما هو الذي
لا يسمع الا دعا ونداء وقد لا يعلم من نودي فذلك هو الاصم لان لكل صورة وخارج
السماع الفهم الذي حالة المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون بكم وان كانوا ينطقون
عمي وان كانوا يبصرون فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون في الاعتبار اليها انصروا
ولا في الكلام الى الميزان الذين خوطبوا بمثل قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون و
ان تقولوا ما لا تفعلون واتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واصحاب هذه
الصفات ايضا كالا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم في منزلة ولسدة انهم لا
يعقلون من العقال الذي لا يتقيدون بما اريد له ذلك المسموع ولا المبصر ولا المتكلم
من الذي يكلم فان الله عند لسان كل قايل يعني سميعا ليفيده بما سمع منه فلا يجعل
قايل ان الله اهمل وان امهل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يحصي عليه الفاظه
التي يرمي بها لا يترك منها شي يوقفه عليها اما في الدنيا ان كان من اهل المراقبة
واما في الاخرة في الموقف العام الذي لا بد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم و
صامت اذا اسمعه الحق من اسمعه فانما اسمعه ليفهمه فيكون بحسب ما قيل له
ونودي به واقل النداء واقل ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو ان يقول لبيك فهي
محل الفهم ما يقال له او يدعى له بعد النداء كان ما كان فاذا كان الحق السميع
لنداء العبد نادى العبد من نادى اما الحق واما كونا من الاكوان فان الله يسمع
ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكبر الا هو معهم يسمع ما يتناجون به ولذلك قال لهم لا تتناجوا
بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم اينما كنتم فيما تتناجون
به فانكم اليه تحشرون وان كان معهم فكني بالحشر اذا فتح الله بازالة الغطا عن
اعينهم فيرون عند ذلك من هو معهم في تناجيهم فيما بينهم فعبر عنه
بالحشر للسوال عما كانوا فيه واما ذكره تعالى بانه يشفع فرديتهم ويثني احديتهم في
قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر فهل يريد به ايضا افراد شفعيتهم كما شفع فرديتهم
او لا يكون ابدا الا مشفعا الفردية خاصة كما نص عليه اعلم وفقك الله ان الله
ما خلق شيئا الا في مقام احديته التي بها يتميز عن غيره فبالشفعية التي في كل
شي يقع الاشتراك بين الاشيا وبالاحدية كل شي يتميز كل شي عن شيئية غيره
وليس المعتبر في كل شي الا ما يتميز به وحينئذ يسمى شيئا فلو اراد الشفعية لما
كان شيئا وانما يكون شيئين وهو انما قال انما قولنا لشي ولم يقل لشيئين واذا
كان الامر على ما قررناه ثم خالق الخلق لكل شي بصورته التي خلقه الله فيها فقد

شفع

شفع ذلك الشي كما يشفع الرائي صورته برؤيته في المراة نفسه فيحكم بالصورتين
وصورة ما شفعها فلذلك ما اتى الحق في الاخبار عن كينونته معنا الا مشفعا
لفرديتنا لجعل نفسه رابعا وسادسا وادنى من ذلك وهو يكون ثانيا واكثر وهو
ما فوق الستة من العدد الزوج اعلاما منه لعلى انه على صورة العالم والعالم على
صورته وما ذكر في هذه الكينونية لا كونه سميعا من كون من هو معهم متناجون
لا من كونهم غير متناجين فاذا سمعت الحق يقول لم لما فانه يريد الاعيان وانما يريد
ما هم فيه الاحوال اما قولا واما غير قول من بقية الاعمال اذ لا فايدة في قصد الاعيان
لعينهم وانما الفايدة احصا ما يكون من هذه الاعيان من الاحوال فعنها يسالون
وبها يطلبون فيقال لم ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد في الخبر الصحيح
ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان يبلغ ما بلغت فيكتب بها في عليين
وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان يبلغ ما بلغت فيلقى به في سجين
فافهم عبارة ان للكلام مراتب يعلمها السامع اذا رمى بها العبد من فيه لم يقع الا
في مرتبتها وان المتلفظ بها يتبعها في عاقبة الامر ليقرا كتابه الكتاب بحيث كان ذلك فعبد السميع
هو الذي يتحفظ في نطقه لعلمه بمن يسمعه وعلمه بمراتب القول فان من القول ما
هو هجر ومنه ما هو حسن واذا كان السامع فينظر في خطاب الحق اياه اما في الخطاب
العام وهو كل كلام يدركه سمعه من كل متكلم في العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك
الكلام وينزله سمعا قرانا يسمعه فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل ودون هذه
المرتبة من لا يسمع كلام الحق الا من خبر الهي على لسان الرسول ومن كتاب منزل
او صحيفة او من رؤيا يرى الحق فيها يخاطبه تاي الرجلين كان فلا بد ان يهيي ذاته
للعمل بمقتضى ما سمع من الحق كما فعل الحق معه فيما يتكلم به العبد في نجواه لنفسه
او غيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال وما حدثت به نفسها او هو بنفسه
ان المتكلم اذا لم يكن ثم من يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فاخبر ان نفسه تسمع وهو
متكلم فيحدث نفسه فيما هو متكلم بقول وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق
ولا عالم يكلم نفسه وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه وليس في كلام الشي نفسه صم اصلا
فانه لا يكلم نفسه الا بما يفهمه منها بخلاف كلام الغير له فلا يقال فيمن يكلم نفسه انه
ما يفهم كلامه كيف لا يفهمه وهو مقصود له دون قول الاخر فاعينه حتى علمه وما
تعين كلام غيره ولذلك قد يكون ذا صمم عنده اذا لم يفهمه لانه لا فرق بين الاصم الذي
يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم او لا يجيب اقتضى الاجابة ولهذا قال
الله تعالى فيهم انهم صم فلا يعقلون ومن عمل والمطلوب منه فيما استمعه انه

فلا يرجع فمن تحقق بهذه الحضرة وعلم ان كلامه من علمه وان الله عند
لسانه في قوله قل كلامه حتى في نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

البصير حضرة البصر

ان البصير الذي يراكا ... علما وعينا اذا تراه
فكن به لا يكون يكن ... ولا يشاهد فيه سواه
فانه قوله عيانا ... كما يراني فكن اناه

يدعى صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من منظور
مشهود ومري قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال الم يعلم بان الله
يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه الصلوة والسلام ترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب يريد
بذلك ارتفاع الشك في انه هو المرئي تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الحيا من الله
في جميع حركاته وانما الزمه الحيا لوجود التكليف فعبد البصير لا بد من ميزان الشرع
من يده يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية عبد الله ودخلت في
ميزان الرضى اتصف بها هذا الشخص وان لم يدخل له في ميزان الرضى وحكم
عليها الميزان بانها حركة تبعد عن محل السعادة فانها سوء ادب مع الله حمى نفسه
عبد البصير ان يظهر منه هذه الحركة فعبد البصير يخفض الميزان ويرفعه صفة حق
فان الله ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو ما بين السماء والارض فما خلقه باطلا
ولا عبثا ولا استعمله الا عبد السميع وعبد البصير بل له دخول في كل اسم الهي لكل عبد مضاف
الى ذلك الاسم مثل عبد الرؤوف فانه يرأف بعباد الله ويرجح الميزان في اقامة الحدود
فانه الحكم الرافة من المؤمن فان رأف في اقامة الحد فليس بمؤمن ولا استعمل
الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فيتوجه عليه بهذه الرافة اللوم حيث
عدل بها عن ميزانها فان الله يقول ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله وهو الرؤوف
تعالى ومع علمنا بانه الرؤوف شرع الحدود وامر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب
الادنى والاكبر فعلمنا ان للرافة موطنا لا تتعداه وان الله يحكم بها حيث يكون وزنها
فان الله ينزل لكل شيء منزلته ولا يتعدى به حقيقته كما هو في نفسه فان الذي يتعدى
حدود الله هو المتعدي لا الحدود فان الحدود لا تتعدى محدودها فيتجاوزها
هذا المخذول ويقف عندها العبد المعتنى به المنصور على عدوه فعبد البصير اما
ان يعبد الله كانه يراه وهذه عبادة المشاهدة واما يعبد الله لعلمه بان الله يراه
فهذه عبادة المنزهة واما ان يعبد الله بالله فهذه عبادة العلماء بالله فيقولون

بالتنزيه ويشهدون التشبيه لا يؤمنون به فانه ليس عندهم ذلك خبرا وانما هو
عيان والايمان بانه الخبر فالمحجوب يؤمن بقول المخبر وصاحب الشهود يرى صدق
المخبر فكم بين ما يرى ويؤمن فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ الا رجوع الناسخ
وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد في المرجوع عنه انه كفر بعد الرجوع عنه
وان كان مؤمنا به ولكن يؤمن به انه كان لانه منسوخ فاذا علم الله من العبد انه
يعلم انه يراه يمهله فيما يجب بفعله المواخذة لانه علم انه يعلم انه يراه فيتربص به لرجوع
لانه تحت سلطان علمه وان الحجب عن استعماله في الوقت لجريان القدر عليه بالمقدور
الذي لا يكون له الا فيه وان الله يستحي من عبده فيما لا يستحي العبد فيه وذلك
اذا علم من العبد انه يعلم من الله ان بيده ملكوت كل شيء فيقول الحق ما اعلمته بذلك
ورزقته الايمان به ان كان من المؤمنين او اشهدته ذلك ان كان من اهل الشهود
الا ليكون له ذلك مستندا يستند اليه في اقامة الحجة فيكون العبد قد اشهد ذلك
او امن به ولم يحتج به فامنعه من ذلك الا الحيا فيما لم يستحي فيه فان الله يستحي منه
ان يواخذه بعمله الذي ما استحي منه فيه واعلم ان هذه الحضرة اعطت ان
يكون للعبد عينان وللحق اعين فقيل في المخلوق الم نجعل له عينين وقال عن نفسه
تجري باعيننا فمن عينيه كان ذا بصر وبصيرة ومن اعينه كانت اعين الخلق عينه
فهم لا يبصرون الا به وان لم يعلموا ذلك والعالمون الذين يعلمون ذلك يعطيهم
الادب ان يغضوا ابصارهم فيضعوا النقص فان الغض نقص من الادراك و
قوله الم يعلم بان الله يرى ارسال مطلق في الرؤية لا غض فيه فان لم يغضوا مع علمهم
فيعلم عند ذلك انهم مع شهود المقدور الذي لا بد من كونه فهم يرونه كما يراه الله
من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بانه كذا هكذا يراه العلماء بالله فيأتون به
على الصورة ويثبته في وقته وعلى صورته ويرتفع عنهم الحكم فيه فانه من الشهود
الاخراوي الذي فوق الميزان ولذلك لا يقدح فيهم لانه خارج عن الوزن
لهذا الموطن وهو قوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم
اذنت لهم وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهو سوال عن العلة
سوال توبيخ لان الغفور يقدمه وقوله حتى يتبين لك انما هو استفهام مثل قوله
أانت قلت للناس كانه يقول افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فهو عند
ذلك اما ان يقول نعم او لا فان الغفور ولا سيما اذا تقدم والتوبيخ لا يجتمعان لانه
من وبخ فما عفا مطلقا فان التوبيخ مواخذة وهو قد عفا ولما كان هذا اللفظ
قد يفهم منه في اللسان التوبيخ مواخذة وهو قد عفا ولما كان هذا اللفظ قد

يفهم منه في اللسان التوبيخ لهذا جا بالعفو ابتدا لينتبه العالم بالله انه ما اراد
التوبيخ الذي يظنه من لا علم له بالحقايق وقال في هذه المرتبة في حق المومن العالم
اعمل ما شيت فقد غفرت لك اي ازلت عنك خطاب التحجير فاسترسل مطلقا
فان الله لا يامر بالفحشا وهي محكوم عليها انها فحشا تلك الاعمال من الحكم وبقي عين
العمل فما هو ذنب يستر عن عقوبته وانما الستر الواقع انما هو بين هذا العمل وبين
الحكم عليه بانه محجور خاصة هذا معني قد غفرت لك لا ما يفهمه من لا علم له فيمشي
هذا الشخص في الدنيا ولا خطية عليه بل قد عجل الله له جنته في الدنيا فهو في حياته
الدنيا كالمقتول في سبيل الله تعلق من ثمر الجنة كذلك هذا الشخص وان اقيمت عليه
الحدود فيجهل الحاكم لذلك المقام الذي هو فيه فاقام الحدود على من هذا مقامه ما هي
حدود وانما هي من جملة الابتلاآت التي يبتلي الله بها عبده في هذه الدار كالامراض و
العلل وما لا يشتهي ان يصيبه في عرضه وماله وبدنه فيصيبه وهو ماخوذ في ذلك لانه
ما ثم ذنب فيكفر وانما هو تضعيف اجور فما هي حدود في نفس الامر وان كانت عند الحاكم
حدودا ويظهر من هذا رايحة في علماء الرسوم المجتهدين فان الحاكم اذا كان شافعيا
وجي اليه بحنفي قد شرب النبيذ الذي يقول بحله فان الحاكم من حيث ما هو حاكم وحاكم
بالتحريم في النبيذ يقيم عليه الحد ومن حيث ان ذلك الشارب حنفي وقد شرب ما هو حلال
له في علمه لا يسقط عدالته فلم يوثر في عدالته واما لو كنت حاكما ما حددت حنفيا على شرب
نبيذ ما لم يسكر فان بلغ حد السكر حددته لكونه سكرانا من النبيذ فالحنفي ماجور في نظر
الحاكم له وما هو في حقه اقامة عليه وانما هو امر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم كالذي غصب
ماله غير ان الحاكم هنا ايضا غير ماثوم لانه فعل ما اوجب عليه دليله ان يفعل وكلاهما ما
جور له عند الله وهذا عين ما ذكرناه في اقامة الحدود على الذين ابيح لهم فعل ما اقيم
عليهم فيه الحد فهم ماجورون ومقيم الحد ماجور وما هو حد في نفس الامر بالنظر
الى هذا الذي ابيح وهو حد في نفس الامر بالنظر الى من اقامه فاعلم ذلك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وهذه الحضرة واسعة الميدان يتسع فيها المجال فا
كتفينا بهذا القدر من التنبيه ه

الحكم حضرة الحكم

اذا تبيان علم النفس ليفهمكم • فاجعل الهك فيما بينكم حكما
واحذر من العدل منه الحكم دايرا • فانما الحكم بما به حكما

يدعى صاحبها عبد الحكم قال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال عليه
الصلوة والسلام في عيسى عليه السلام انه ينزل فينا حكما مقسطا الحديث الحكم
هو القاضي في الامور اما بحسب وضايعها واما بحسب عيانها فيحكم على الاشيا

بحدود ما

بحدودها فهي الحكم على انفسها لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هي
عليه كان حكمه جورا وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو الفصل المحكوم به على المحكوم
عليه بما هو المحكوم فيه واعجب ما في هذه الحضرة نصب الحكمين في النازلة الواحدة و
هما من وجد كالكتاب والسنة فقد يتفقان في الحكم وقد يختلفان فان علم
التاريخ كان ناسخا وان جهل التاريخ اما ان يسقطا معا واما ان يعمل بهما على التخيير
فاي شي عمل من ذلك كان كالمسح في الوضوء للرجلين وكالغسل فاي الامرين وقع
فقد ادى المكلف واجبا على ان في المسئلة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الذي
مذهبنا فيه خاصة قد ذكرناه ومرتبة الحكم ان يحكم للشي فاعل الشي وهذه
حضرة القضا من وقف على حقيقتها شهودا علم سر القدر وهو انه ما حكم على الاشيا
الا بالاشيا فما جاءها شي من خارج وقد ورد اعمالكم ترد عليكم وفي الحدود الآتية
برهان ما نبهنا عليه في هذه الحضرة الحكمية اعلم ان حقيقة هذه الحضرة من اعجب ما
يكون من المعلومات فانها مماثلة لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذي
هو ما هو المحكوم عليه او له فالحكم ما اعطى امرا من عنده لمن حكم له او عليه اذا
كان عدلا مقسطا واما اذا كان جائرا قاسطا وان كان حكما فما هو من هذه الحضرة
وهو منها بالاشتراك اللفظي وامضى ما حكم به واما قول الله مخبرا او امرا قال او قل
كلاهما رب احكم بالحق هو الحكم الذي لا يكون حقا الا به ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له
او عليه فليس حقا فالمخلوق او المحكوم عليه جعل الحاكم حاكما كان المقدم جعل العالم
عالما وهذا علم لانه يتبع له وليس القادر كذلك ولا المريد فان الاثر للقادر في المقدور
ولا اثر للعلم في المعلوم ولا للحكم في المحكوم عليه والحكم اخو العلم فانه حاكم على كل معلوم
بما هو ذلك المعلوم عليه في ذاته وقوله في جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه رايحة
ان الحاكم في الحكم يسمى حكما شرعا لان للحاكم ما شرع له ان يحكم بغلبة ظنه وليس علما
فقد يصادف الحق في الحكم وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعا ويسمى حكما وان لم
يصادف الحق ويمضى حكمه عند الله وفي المحكوم عليه وله فهنا ينفصل من العلم
ويتميز لانه ليس هنا تابع المحكوم عليه مع كونه حكما ولا هو جائر فانه حكم بما شرع له
من اقامة الشهود والاقرار الذي ليس بحق فكان اللفظ من الشاهد او
اللفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور وشهادة زور وانما
قلنا فيه انه اخو العلم لكونه في نفس الامر ما يكون حكما حقيقة الا بعمل المحكوم عليه
او له هذا هو التحقيق والاخوة هنا قد يكون اخوة الشقايق وقد يكون اخوة الصفة
كاخوة الايمان وغير الايمان وقد يكون اخوة من الاب او الواحد دون الاخر وقد يكون

من الرضاعة قلنا لك قلنا انه اخو العلم وما بيّنا مراتب الاخوة فاحقها اخوة الام
فان بها يقع التوارث وهي اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه الا
لصفة العيد ومن شرط الحكم ان يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه ولهذا انما شرطه
العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه ولهذا ذكرناه من شهوده صدقوا او كذبوا ومن
اقرار صدق او كذب فهو تابع ابدا فيكون عالما بالحكم لا بد من ذلك الذي توجه وتعيّنه
ما قررناه والحق فيه مصادفة وهو موضع الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف في
حكم الحاكم بعلمه دون اقرار ولا شهادة هل يجوز او لا يجوز وقد بينا مذهبنا في هذه
المسئلة في هذا الكتاب في حكم الحاكم بعلمه ان ينبغي ان يحكم بعلمه فانها من اشكل
المسايل وعلى كل حال فهي حضرة مبهمة حكمها حكم الاشاعرة في الصفات الالهية بقولهم
لا هي هو ولا هي غيره مع قولهم بانها زايدة بالعين على الذات وجودية لا نسبية وغير الاشعري
لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

العدل حضرة العدل

العدل لا يصلح الا لمن … يفصل في الخلق اذ اعدل
فان ابي كونه عدلا له … فانه بحقه يفصل
ينعم بالفضل على خلقه … ويستر الستر اذا يسبل

يدعي صاحبها بعبد العدل وهو ميل لاحد الجانبين الذي يطلبه الحكم الصحيح التابع
للمحكوم عليه وله او للاقرار او الشهود وغير ذلك لا يكون عدلا في الحكم ومن هذه الحضرة
العجيبة خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلا لانه تعالى عدل من حضرة
الوجوب الذاتي الى الوجوب بالغير او الى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل ايضا
بالممكنات من حضرة ثبوتهم الى وجودهم فاوجدهم بعد ان لم يكونوا ليكونوا بجعلهم
مظاهر او يكونوا محلا لظهور احكامهم ومن هذه الحضرة عدل من شان يجوزه
العقل في حق الممكن الى شان اخر يجوزه ايضا العقل والعدل لا بد منه فلا يعقل في الوجود
الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل فما في الكون الا عدل حيث فرضته
وبالعدل ظهرت الامثال وسمي الميل عدلا قال تعالى او عدل ذلك صياما والذين كفروا
بربهم يعدلون وهنا لك وجوه في العدل منها عدولهم الى القول بان له امثالا وليس
كمثله شيء ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان البا هنا بمعنى
اللام فلربهم عدلوا الكون من عدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم الها فما عدلوا
الا الله كقوله ما خلقناهما الا بالحق اي للحق كذلك لربهم يعدلون ولما قال الله تعالى في
هذه الآية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين

كفروا بربهم يعدلون اي يجعلون له امثالا خلق السموات والارض فخاطب الناس
الذين يقولون ان الاله الذي خلق الظلمة ما هو الاله الذي خلق النور فعدلوا الاله
الاخر وكذلك الذين يقولون بخلق السموات والارض انها معلولة لعلة ليست علته الا
الله اي ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم انما صدر عنها امر واحد لحقيقة
احديتها وليس الا العقل الاول فهم ايضا من قيل فيهم انهم بربهم يعدلون و
سماهم كفارا لانهم اما ستروا او منهم من ستر عقله من التصرف فيما يجب له بالنظر
الصحيح في اثبات الحق او الامر في نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما ابدي له ولم يوف
الامر في النظر حقه واما ان علم وجحد فستر عن الغير ما هو الامر عليه في نفسه لمنفعة
تحصل له من رياسة او مال فلهذا قيل فيهم انهم كفار اي ساترون فان الله حكيم
يضع الخطاب موضعه والعدل هو الله تعالى وهو على صراط مستقيم والعدل الذي
فالميل عين الاستقامة فيما لا يكون استقامته الا عين الميل وان الحكم العدل لا يحكم
الا بين اثنين فلا بد ان يميل بالحكم الى صاحب الحق واذا مال الى واحد مال عن الاخر
فليست الاستقامة ما يتوهمه الناس فاغصان الاشجار وان تداخلت بعضها
على بعض فهي كلها مستقيمة في عين ذلك العدول والميل لانها مشت بحكم المادة على
مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء الالهية يدخل بعضها على بعض بالمنع والعطا والا
عزاز والاذلال والاضلال والهدي فهو المانع المعطي المعز المذل المضل الهادي فمن
يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له فكلها انه حقيقة ما ترى فيها عوجا
ولا امتي ه

ان الاله محمود … يعطي العبد اذا افتقر
ما شاءه من ماله … ما ثم الا ما ذكره
لما وقت صحفنا … منه على سر القدر
وشهدته قرابته … سمع الحبيب مع البصر
فيه بدت احكامه … وله نفي وله امر
ويقال هذا مومن … ويقال هذا قد كفر
قلنا الحقايق كلها … ولنا التحكم والاثر
ما الامر الا هكذا … ما الامر ما يعطي النظر
الحكم ليس لغيرنا … في كل ما يعطي الصور
لم يستفد منه سوى … اكواننا وكذا ظهر
فانظر بربك لا تقلك … في شوبك واعتبر
هذا هو الحق الصراح … لمن يحقق واذكر

للحكم حكم ذواتنا ... لاحكمه فاعدل وسر
عنه اليه سالنا ... نعثر على الامر الخطر
لا يانني لا يانني ... فاليك منه المستقر
ان الغنا صفة له ... عنا فستر ما ستر
لولا افتقار الحدثات ... اليه ما جاء الخبر
هذا هو البيت الذي ... يوم القيمة قد نشر

اي هذا هو السر الذي اخفاه الله عن عباده قد ظهر في حكم افتقار في غناه فاظهر الله لمن شا ايضا فتامل هذا الغنى وهذا الفقر وانظر بنور بصيرتك في هذا الوجود والفقد ولله الامر من قبل ومن بعد

بحضرة العدل ما ينفك في نصب ... وحضرة الجور في تلوي وفي تعب
لو كان ثم مريح كان يحكم لي ... بالاستراحة في لهو وفي لعب
انا جنيت على نفسي بما حكمت ... على اسمائه الحسنى من النسب
فان لي نشأة منه الهلاك كما ... لربنا نسب تنجي من العطب
هو التقي فاتق الرحمن ان له ... مكرا خفيا يا اهل الوعد والنسب
واحذر عواقبه في كل مكرمة ... واضمم اليك جناحيك من الرهب

والله يقول الحق فاتقوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وهو يهدي السبيل

اللطف حضرة اللطف

انما اللطف خفاء ... ليس في اللطف ظهور
كن عبيد اللطيف ... فهو بالامر خبير
وبه ابرز كوني ... وبه يجري الامور
ان دين الله يسر ... وهو بالهوى عسير
لا يوافق لا يخالف ... انه الخير الكثير
والذي يفهم قولي ... هو بالامر بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف وما الطفه واخفاه الا اشد ظهوره فلم يقع عليه ولا نظرت الابصار فانه البصير لكل عين تبصر فالفايدة الا لمن يشهد ذلك وتعرفه ذوقا ومشاهدة فان التقليد في ذلك ما يقع موقع الشهود فانه ما ثم الا هو وما ثم الا هو ولا يتميز عن غيره لانه لم يكن غيره فيما عنده فهو من خفي وما ثم غيره

فليس للطف حكم ... الا اذا كنت عنده

ولست ثم فقل لي ... فمن تعين حكمه
وان في القلب من ذا ... اذا تفكرت غمه
يحيى منه سحاب ... على القلوب وظلمه

وايضا

جاءت الحيرة تجري ... يا عبيدي ضاع قدري
اين اسمائي وحكمي ... اين نهيي اين امري
اشتوني تجدوني ... في خفانا الكون اسري
انه لا بد مني ... فلذا امرك امري

من يطع الرسول فقد اطاع الله فانظر الى حكم هذا اللطف الظاهر في هذه الكثافة كيف بان طاعة رسوله طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والحجر الاسود يمين الله وجعل في الحجر حتى لا يقع في ذلك دعوى فهي بيعة خالصة مخلصة لمن تابعه تابعه الله فانظر ما يشهد العين وانظر ما يشهد الايمان راي فوق يد في الكثايف حتى يسري الى اللطيف الخبير فيحصل له المعرفة بالامر على ما هو عليه فاذا عين اللطيف الذي سار اليه عين الكثيف الذي سار منه تبين ذلك في الحدود للجوهر قايم بنفسه طاهر بتحيزه من اعيان غير طاهرة هي مجموعه وليست سوى عينه وما لها وجود لا عينه فمن الجوهر ومن الصفات النفسية له فالامر هكذا في هذه الحضرة فهو حق وعين ما هو حق اذا ظهر كان خلقا ولا يصح حكم لحضرة اللطيف الا بوجود الخلق البخار يصعد ولا يدركه البصر لرقته فينضم بعضه الى بعض ويتراكم فتظهر عما استاه الحق فيظهر وهو من شي لا يظهر فاعطاه هذا المزاج الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه اسما وظهر عنه اثر في الجو لم يكن له شي من هذا كله قبل ذلك فامطر واحيى واضحك الارض بالنبات واروى وهو ما عمل بسا الا بذلك السر اللطيف الذي نشات منه صورته وفي قبض الظل ومدة من اللطف ما اذا فكر فيه الانسان راى عظيم امره ولهذا نصبه الله دليلا على معرفته فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا يدرك البصر عين امتداده حال بعد حال فانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله فهو عنده متحرك لا متحرك ولديك في وهو قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فانه خرج لانه ما ينقبض الا الى ما منه خرج كذلك يشهده العين وقد قال تعالى وهو الصادق انه قبضه اليه فعلمنا ان عين ما خرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل يمده اذا شا ويقبضه اذا شا لكن جعل الشمس عليه دليلا ولو لم يتعرض لتمام الدليل وهو كثافة الجسم الخارج المتمد منه الظل فبالمجموع كان امتداد الظل فهذا اشمس و

هذا جدار وهذا ظل وهذا حكم امتداد وقبض لفي ورجوع اليها منه بدا فاليه
عاد والعين واحدة فهل يكون شي الطف من هذا فالابصار وان لم تدرك فقد
ادركت الاهوا فانه ما احالنا الا على شهود بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وما مده
الا شمس وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس اليها ما امتد على ظل هذه الذات في جهة
خاصة ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما احالنا بها ان ننظر اليها وما قال فيها فكر
نصرف النظر بالعالي الى الفكر ولكن باداة الى اراد شهود النظر وان كانت الادوات
يدخل بعضها في مكان بعض ولكن لا يعرف ذلك الا بقرائن الاحوال وهو اذا استعمال
ان يكون حكم هذه الاداة بالوضع في هذا الموضع علمنا انها بدل وعوض من اداة ما
يستحقه ذلك الموضع وهذا معلوم في اللسان وبهذا اللسان انزل القران كما
قال عليه الصلوة والسلام انما انزل القران بلساني لسان عربي مبين وقال وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد ان يجري بم على ما تواطؤا عليه
في لحنهم ٭

فلا يدري اللطيف سوى لطيف ٭	وعين اللطف في عين الكثافة
فهذا عين هذا يا خليلي ٭	فقف بين الكثافة واللطافة
تحز قصب السباق بكل علم ٭	كما قد حازها اهل العفافه
وكن عبد اللطيف بكل وجه ٭	تنل ما نال اهل العيافة
من ادخال السرور على رسول ٭	لعي الشرف من اهل النطافة

وهذه حضرة لنا منها في حق الحظ الوافر بحيث اني لم اجد احدا فيمن رايت وضع قدمه
فيها حيث وضعت الا ان كان وما رايته لكني اقول واكاد اقول انه ان كان معاشر ان يكون
معي في درجتي فيها واما ان يكون اتم فاظن ولا اقطع على الله فاسرار الله ما يعطاها
لا تعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد بينا في باب اللطيفة في هذا الكتاب
ما يقتضيه هذا الاسم الالهي في اهل الله ٭

الخبير حضرة الخبرة والاختبار وهي حضرة الابتلا بالنعم والنقم

ان الخبير هو المبلي اذا نظرت ٭	عيناك نعمته تبلى بها الشرا
وان يكن نعمه منه حبالتها ٭	انت السعيد اذا كنت مفتقرا

يدعى صاحبها بعبد الخبير قال تعالى فاسال به خبيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلا قال تعالى
وليبلونكم حتى نعلم وهذا لاقامة الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه انه علمه في ثبوته
وانه لا يقع في الكون الا كما ثبت في العين وما كل احد في العلم الالهي له هذا الذوق فعلم
الخبرة تعلق خاص واصل الابتلا الدعوى كانت ممن كانت فمن لا دعوى له لا يبتلى
وما ثم الا من له دعوى والتكليف ابتلا فما سلم عن دعوى وقد عم من يدعي ومن

لا دعوى فلا يبالى من لا دعوى له فانه يحشر مع من لا دعوى له ولا تكليف عليه كما
المغصوب على نفسه مجاري بسده لا ما ظهر منه كالجيش الذي يخسف به بين مكة و
المدينة وفيه من غصب على نفسه في الخروج فقالت عايشة في ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يحشرون على نياتهم وان عمهم الخسف كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم المحق والظالم ويختلف احوالهم في القيمة فيحشر المحق
سعيدا والظالم شقيا فحيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بامر يحكم
عليه الاختبار وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق هذا
القول ولكن يظهر حكمه مشاهدة عين الا في المسرفين وهم المذنبون وكانه قال لهم
اعصوا حتى نغفر اذوقا صدق قولي في مغفرتي اذا كان امير المومنين المامون
يقول لو علم الناس حبي في العفو لتقربوا الي بالجرايم وهو مخلوق فما ظنك بالكريم المطلق
الكرم ولا تحصر الا باتيان الذنوب وقد قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويستغفرون
فيغفر الله لهم وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة فيه تقديم وتاخير
الا انه ستره ليبين فضل العالم باصول الامور على غير العالم فهو يقول لو لم تذنبوا لجاء الله
بقوم يذنبون فيغفر الله لهم كما جاء في بعض القران ثم يقول بعد قوله فيغفر لهم فيتوبون
اي يرجعون الى الله في قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا لانه لا غافر الا هو واما اذا تاب
قبل المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم الالهي وانما يكون الكرم عند ذلك لانه اعطاه التوبة
والتوبة محاة للذنوب والقران ما ذكر توبة والرسول لا يخالف القران ولكن ثم قوم
يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة والتوبة قد جعلها الله تستقبل المغفرة
فكانها للتايب بشرى معجلة في هذه الدار فادخل الحق نفسه في الدعوى ليستحكمها
في الخلق ثم طلب بالابتلا صدق الدعوى ليبين للعباد صدق دعواه فاذا ادعت
فليكن دعواك حقا واستنظر البلا وان لم يدع فهو اولى لك ولكن كن محلا لجريان
الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى يعلم ان الحجة البالغة
لله فانه يقول كذا علمتك وما علمتك الا منك ولو كان كما يتخيل الناس ومن لا
علم له بسر القدر يقول لو مكنني الله من الاحتجاج لقلت انت فعلت كما قال ابو يزيد ولكن
قال لا يسال عما يفعل وهم يسالون فسد الباب وهذا القول لا يقع الا من جاهل
بالامر بل لله الحجة البالغة في قوله لا يسال عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابتداء وانما
فعل بك في وجودك ما كنت عليه في ثبوتك ولهذا قال وهم يسالون وقد اطلعهم الله
عند ذلك على ما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون

إذا سئلوا إن الله تعالى ما حكم فيهم الإيمان كانوا عليه فإذا سألوا وهم يشهدون اعترفوا
فيصدق قوله فلله الحجة البالغة ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيأخذها الناس
إيمانا ونحن نأخذها عيانا فنعلم موقعها ومن أين جاءها الحق
لا إله إلا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحليم حضرة الحلم

ليس الحليم الذي يحنو فيمهلكم	إن الحليم الذي يحنى فيمهلكم
فضلا عليكم وإحسانا لعلكم	في ثان حال يرى منكم يمهلكم
فإن ربه على قول فإن له	شكرا على حال إعطاء تفضلكم
عليكم لا عليه حين يشكركم	لدير في حقكم منكم يزيد لكم

يدعى صاحبها عبد الحليم وهي حضرة الإمهال من القادر على الأخذ فيوحي الأمر ويهمل
العبد فإذا أهمل وإنما يؤخره لأجل معدود ولا يمحوه لأنه يبدل له الحسنى فيكسوه حلة
الحسن وهو هو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبيده ولهذا وصف الذنب
بالمغفرة وهي الستر وما وصفها بذهاب العين وإنما سترها بثوب الحسن الذي
يكسوها به لأنه تعالى لا يرد ما أوجده إلى عدم بل هو يوجد على الدوام ولا إعدام
فالقدرة فعالة دائما ولهذا لا يكسو الأعراض التي لا تقوم بنفسها صور القائمين
بأنفسهم ويجعل ذلك خلعا عليها وقد جاء وزن الأعمال وتشبيهها بمثاقيل الذر
ويؤتى بالموت وهو نسبة والنسب أخفى من الأعراض في صورة كبش أملح فقد خلع
على هذه النسبة صورة كبش أبيض فإعدام النسبة بعد تحققها ثبت من نعوت
الوجود بما لها من الحكم في الموجودات فلم يردها إلى حكم العدم فأجرى ما هو موصوف
بالوجود العيني فلهذا وصف نفسه بالغفار والحليم وهو الإمهال فأمهل حين أمهل
ولا إعدام حين حكم فإنه ما شأنه إلا الإيجاد ولهذا قال إن يشأ يذهبكم والذهاب
انتقالكم من الحال التي أنتم فيها إلى حال تكونون فيها ويكسو الخلق الجديد عين هذه
الأحوال التي كانت لكم لو يشاء لكنه ما شاء فليس الأمر إلا كما هو فإنه ما شاء إلا ما هو الأمر
عليه إلا أن الإرادة لا تخالف العلم والعلم لا يخالف المعلوم والمعلوم ما ظهر و
وقع فلا تبديل لكلمات الله فإنها على ما هي عليه ومن شأن هذه الحضرة إثبات الاقتدار
فإن صاحب العجز عن إنفاذ اقتداره لا يكون حليما ولا يكون ذلك حلما فلا حليم إلا أن
يكون ذا اقتدار ولما كانت المخالفة تقتضي المؤاخذة فأفسد الحلم حكمها ولذلك
يقال حلم الأديم إذا فسد وكذلك حلم النوم أفسد المعنى عن صورته لأنه المعقول للحس
وألبسه محسوسا حتى يراه من لا علم له بأصله فيحكم عليه بما يراه من الصورة التي يراه

عليها ويجيء العارف بذلك فيعبر تلك الصور إلى المعنى الذي ظهر بها فيردها
إلى أصلها كما أفسد الحلم العلم فأظهره في صورة اللبن ولبس باللبن فرده رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتأويله إلى أصله وهو العلم فجرده عن تلك الصورة وفي تلك الصورة
يكون حكم الحلم فلهذا قلنا إنه أفسد العلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما
كان ما كان إلى أصله وأزال عنه ما أفسد الحلم ومن هنا يعرف ما لحق من رتبة الأ
حلام جاء رجل إلى ابن سيرين وكان إماما في التعبير فقال له إني رأيت أرد الزيت
في الزيتون فقال له أمك تحتك ففحص عن ذلك فإذا به قد تزوج أمه وما عنده وما
عندها خبر بذلك وأين صورة نكاح الرجل أمه من صب الزيت في الزيتون وإذا أخبر
صاحب الرؤيا بالأمر كما هو عليه في نفسه فليس بحلم وإنما ذلك كشف لا حلم سواء كان في
نوم أو يقظة كما أن الحلم قد يكون في اليقظة كما هو في النوم كصورة دحية التي ظهر بها
جبريل في اليقظة فدخلها التأويل ولا يدخل التأويل النصوص وأما قول إبراهيم لابنه
عليهما السلام وقد رأى أنه يذبح ابنه فأخذ بالظاهر على أنه كما رآه وما كان إلا الكبش
وهو الذبح العظيم ظهر في صورة ابنه فرأى أنه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو تأويل رؤياه
على غير علم منه وفديناه يعني تلك الصورة النبوية التي رآها إبراهيم بذبح عظيم
وهو الكبش فما ذبح إلا كبشا في صورة ولده فأفسد الحلم صورة الكبش في المنام فانظر
ماذا ترى وكيف ترى وأين ترى وكن على علم في أحوالك والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

العظيم حضرة العظمة

إن العظيم الذي يعظمه	أفعاله ليس من يقول أنا
ومن يقل إنما يعظمه	إحسانه لا أرى له ثمنا
فلا يعظمه أنه رجل	يحشر يوم الحساب في الجبنا

يدعى صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحتقار التام مع كونه محلا للعظمة
بنفسه عند نفسه وما رأيت أحدا تحقق في هذا المقام من الأشخاص واحدا من حلة
الموصل وأخبرني شيخي أبو العباس العريبي أنه رأى واحدا أيضا من أهل هذه الحضرة
وقد يلتبس بها الحلاج فيعظم في أعين الناظرين بالأبصار وأما حكمها في النفوس فيكثر
الوقوع فإن أمورا كثيرة يعظم في النفوس قدرها بحيث لا يسع النفس لغيرها ولا سيما
في الأمور الهائلة التي يؤثر الحق في النفوس ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى
القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وإن الشرك لظلم عظيم ولكن
في نفس الموحد يشاهد عظمته في نفس المشرك لا في نفسه فيشاهد ظلمة عظيمة إذا
أخرج يده لم يكد يراها واعلم أن العظمة حال المعظم اسم فاعل لا حال المعظم اسم

مفعول الا ان يكون الشي يعظم عنده ذاته فعند ذلك يكون العظمة حال المعظم
لان المعظم اسم فاعل ما عظمت عنده الا نفسه فهو من كونه معظما نفسه كانت
الحال صفته وما عظم سوي نفسه فالعظمة حال النفسه وهذه الحال توجب الهيبة
والاجلال والخوف بمن قامت بنفسه قال بعضهم

كانما الطير منهم فوق اروسهم ٭ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلالي
لما في قلوبهم ٭ من هيبته وعظمته

وقال اخر

اشتاقه فاذا بدا ٭ اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة ٭ وصيانة لجماله

وهذه الاسباب كلها موجبة لحصول العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة
الحق في القلوب لا يوجبها الا المعرفة في قلوب المومنين وهي من اثار الاسما الالهية
فان الامر يعظم بقدر ما ينسب الي هذه الذات المعظمة من نفوذ الاقتدار وكونه
يفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا يقف شي لامرها فبالضرورة يعظم في قلب العارف
بهذه الامور وهي العظمة الاولي الحاصلة لمن حصل عنده شي من الايمان والمعرفة
من العظمة هي ما يعطيه التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم
شي من تاثير الاسما ولا من الاحكام الالهية بل بمجرد التجلي يحصل العظمة في نفس من
يشاهده وهذه العظمة الذاتية ولا يحصل الا لمن يشاهده به لا بنفسه وهو الذي يكون
الحق بصيره ولا اعظم من الحق عند نفسه فلا اعظم من الحق عند من يشهده في
تجليه ببصر الحق لا ببصره فان بصر كل انسان وكل مشاهد بحسب عقده وما اتخذه
دليلا في الله وهذا الصنف من اهل العظمة خارج عما ارتبط عليه افئدة العارفين
من العقايد فيرونه من غير تقييد فذلك هو الحق المشهود فلا يلحق عظمتهم عظمة
معظم اصلا وما احسن ما جا هذا الاسم حيث جا في كلام الله بنية فعيل
فيقال عظيم فهي بنية لها وجه الي الفاعل ووجه الي المفعول ولما كان الحق عظيما
عند نفسه كان هو المعظم والمعظم فاتي بلفظ يعم الوجهين كالعليم سوا وقد يرد
هذا البنا ويراد به الوجه الواحد من الوجهين كالاسم الحليم هذا لسان الظاهر
وعلم الرسم واما علم الحق المعتمد عليه عند العارفين فكل فعيل في اسما الحق ونعوته
كالحليم والكريم فلا فرق بين هذه الاسماء وبين العظيم والعليم في دلالتها علي
الوجهين وذلك لكونه تعالي هو الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات فاعلم لا اعنه
ولا يكرم الا عليه ولا افتقر الا اليه ابري حكم ايجاد المرجح لا يكون ايجاده الا الغنا

فهو القادر

فهو القادر بترجيح الممكن لا بالارادة كما قلنا في القدرة علي ذلك الترتيب والمشتاق فهو
المريد فالمريد اذا اراد ترجيح الوجود في الممكن علي العدم ان لم يكن هو القادر علي ذلك
والا فعدم الارادة او وجودها سوا فيحتاج المريد الي القادر بلا شك والعين واحدة
ما ثم عين زايدة مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا فهذا الثناء في حق الحق يطلب الوجهين
ولا تقدير احد من الطوايف من العلماء بالله علي مثل هذا العلم الالهي الا العلماء الراسخون
من اهل الذين هو بالحق علمهم كما كانت سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الشكور الشاكر حضرة الشكر

شكور من اتي الكرم المسمي ٭ كما قد جا في نص الكتاب
فيعلم من قدور راسيات ٭ جبا عاني جعان كالجواب
ولا يسعي علي ما كان منه ٭ من الطعام الي يوم الحساب
شاكر الا احدا وذكرا ٭ ولا نوعا من انواع الثواب

يدعي صاحب هذه الحضرة بعبد الشكور وعبد الشاكر وهي صفة الكلام المنسوب الي الحق
قال تعالي لال داود اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور يعني المبالغ في الشكر
هو ان يشكر الله حق الشكر ومعناه ان يري النعمة منه لا من الاسباب الذي سدلها
بينك وبينه عند ارداف النعم اشيا فلا يكون الا عنه من الوجه الخاص الذي لكل
كاين وقال من هذه الحضرة لين شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بشكر عباده طلب الزيادة
منهم مما شكرهم عليه مقابلة نسخة بنسخة لانه علي صورته وهو يريد ان يوقفك علي صحة
هذه النسخة فانه ما كل نسخة تكون صحيحة فقد يحصل منها امور فلذلك شرعت
المعارضة بين النسختين فاخرج الناسخ منها اثبته في المعارضة حتي يصح النسخة
ومن الامر الواقع في النسخ منه انه شاكر وشكور لعباده ثم طالبهم بالشكر ليظهروا
نصفته من كونهم علي صورته عرفهم ان الشكر يقتضي بذاته الزيادة من المشكور فيما يشكر منه
اجل من المعروف الذي اسداه لهذا الشاكر فاذا علم ذلك علم ان الحق يطلب منه الزيادة
في الاعمال في دار التكليف علي ما شكره عليه وجعل استيفا حقه ان يري النعمة منه
مسده من الله لعبده في تفسير حق الشكر ان الحق يري النعمة من العبد حيث اعطاه
العلم به كما قلنا ان العلم يتبع المعلوم فهو يحدث له التعلق في نفس العالم فيتصف العالم
بالعلم فيشكره الحق علي ذلك فيزيده العبد بتنوع احواله تعلقات لم يكن عليها يسمي علوما
وهو قوله حتي نعلم فما قال حتي كلف وابتلي ليعلم ما يكون منه فيما ابتلاه به وقد علم منه
ذلك في حال ثبوته الا الممكن اذا تغيرت عليه الاحوال يعلم انه كان في عينه بهذه الصفة
ولا علم له بنفسه فان الانسان يغفل عن اشيا قد علمها من نفسه ثم يذكرها وهو قوله

وما يذكر الا اولوا الالباب وقوله وليتذكر اولوا الالباب ولب الشي قلبه والذي
جنته صورة الظاهرة كالقشر على اللب صورة حجابية عليه لعينه الظاهرة فهو لباس
لما هو به عالم واخفى منه في التشبيه الزهرة مع الثمرة هي الدليل عليها والحجاب والحال
الالهي كالحال الكوني لانه عينه ليس غيره مما شكر الا نفسه لانه ما ابعم الا هو وما الانعام
واخذه الا هو فالله المعطي والاخذ فانه ياخذ الصدقات ويد السايل المتصدق عليه
صورة حجابية على يد الرحمن فيقع الصدقة في يد الرحمن قبل وقوعها في يد السايل
فيشكره الحق على ذلك الانعام ليزيده منه قال تعالى جعت فلم يطعمني فلما طولب بالتفسير
قال الجاع فلان فلم يطعمه فلو اطعمته لوجدت ذلك الاطعام عندي اي انا كنت اقبله
هو فعند هذا القول كان للحق صورة حجابية على العبد وعند الاخذ والعطا
كان العبد صورة حجابية على الحق فاذا شهدت فاعلم كيف تشهد ولمن تشهد وعلى
من تشهد فليشكر على حد شهودك ولتسل الزيادة وليعط ايضا الزيادة على شهود
وتحقيق ووجود وموجب الشكر الانعام والنعم واعظم نعم يكون النكاح لما فيه
من ايجاد الاعيان فان في ذلك ايجاد النعم الموجبة للشكر ولذلك حبب الله النسا
والنكاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى على التبعل وذم التبتل فحبب النسا اليه
لانهن محل الانفعال التكوين اتم الصور وهي الصورة الانسانية التي لا صورة اكمل منها
محل انفعال له هذا الكمال الخاص فلذلك كان حب النساء مما امتن الله به عليه حيث
جعل اليه مع قلته اولادة صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الاعين النكاح مثل نكاح
اهل الجنة لمجرد اللذة لا للانتاج فان ذلك راجع الى ابراز ما حوى عليه من ذلك وهذا
امر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين الا ترى للحق ان فهمت معاني القران كيف
جعل الارض فراشا وكيف خلق ادام منها وجعلها محل الانفعال وقال على لسان رسوله صلى
الله عليه وسلم الولد للفراش يريد المراة اي لصاحب الفراش كما كان ادم لله حيث جعله
خليفة فيما خلف فيه ليكون ايضا هو صاحب فراش فانه على صورة من اوجده فاعطاه
قوة الفعل كما اعطاه قوة الانفعال فيه فكان وطا وغطا فالحق هو الشاكر المشكور

وفي الشكر اسرار وبراهاذ ووالجها … تفوز بها عند الشكور اذا شكر

ومن اجل ذا سمي الا دبعد على لغة الاعراب الفرح بالشكر لما فيه من الزيادة على الا
لمراد بالنكاح وهو ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحاني والجسماني في دنيا و
اخرة وقد بينا ذلك في تولد الارواح من هذا الكتاب ونبهنا عليه ايضا في القصيدة
الرابية الطويلة التي اولها اعترضت عقبه في هذا الكتاب قبل هذا وهذا القدر من
الاماكاف في معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

العلي

العلي حضرة العلو

بواضع فالله هو العلي … له التنزيه منا والعلو
فقل ان شئت قولا بد اني … وقل ما شئته فالامر قو
فليس يرى الذي قد قام عنك … عبيد ما له الا الدنو
فلا تغلوا في دينك يا خليلي … فان الدين يفسده الغلو

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلي قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال شيخنا
العربي يقف في هذه الاية على العرش ويبتدي استوى له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى اي ثبت له وكل ما سوى الله عرش له علو قدره ومكانه في
قلوب العارفين به من علماء النظر وغيرهم من العلماء فعلوه تعالى بهذا التفسير مطلقا
ويقاعلو المكان الذي اثبته الايمان بالخبر الصدق ودل عليه عند العلماء بالله من طريق
الشهود صورة التجلي فهو بكل شي محيط لا استوابه ولما كان اعلا الموجودات واعظمها في
وجوبه الوجود لنفسه استقلالا وكانت له صفة الغنا فلم يفتقر الى غيره كان بالاسم العلي اولى
واحق وكان من وجوده بغيره مستو بهذا العلي وليس الا الله فمن هذه الحضرة ظهر العلو
فيمن علا في الارض كفرعون الذي قال الله فيه ان فرعون علا في الارض كفرعون الذي
قال الله فيه ان فرعون علا في الارض وجعل العلو في الارادة في بعض الناس وذمهم بذلك
فقال تلك الدار الاخرة يعني الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض وسوا حصل لهم ذلك المراد ولم يحصل فقد ارادوه فقد حصل في نفوسهم وما بقي
الا ان يحصل في نفوس الغير التي كنى عنها بالارض والعلماء بالله لا يريدون علو الا ان
لانه علو مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم المكتسب وانما يريدون ما تقتضيه ذواتهم
من حيث يشهدون ومن افتقر اليه في وجودهم خاصة فالهم نظر الا اليه لا فيه لانه
ممنوع لنفسه اعني النظر فيه الذي هو الفكر فهذا نزه فالعلو الذي تعطي هذه الحضرة لاهل
السعادة انما هو عليهم بذواتهم ليجعلوا انفسهم في مقام الانحطاط عما يجب لله من العلو
ويكفيهم من العناية الالهية بهم ان حصلوا مع الحق في باب الاضافة

اي بهم كان عليا … وبه كانوا اسفالا
لم يجد الله فينا … غير ما قلنا مثالا
صبر الا نزد اتي … كرجي الكون نقالا
فله التعظيم منا … جل قدرا وتعالا
جعل الا لرفينا … لشيوخنا مجالا
فاذا لم يستقلوا … كان جعلهم محالا

واذا هم استقلوا	لم اجد عنهم زوالا
فبذاتي وبربي	كنت حراما وحلالا
وبربي لا بكربي	صبر الضعف محالا
وسقاني كاس حظ	طيبا عذبا زلالا
فلصوري عند شربي	لم اجد منه خيالا
ولشكري منه ايضا	كنت في نفسي خيالا
لم يكن فيه سواي	فلذا كوبت آلا
من يراني ما يراني	فلهذي صار ضلالا
واستقلنا عنه سرا	للذي شاء استقالا
لم اجد غير استقالي	عند في نفسي كلالا

فنعم لم ار فيه	عند ما قلت لالا	لم لم يكن شكور	عند قولي واستحالا
فلذا قد جرت فيه	ولذا ذقت وبالا	جت عزيا شرفا	وجنوبا وشمالا
ثم اشالا صحابا	من عطايا اثقالا	ثم نادانا وجدنا	في وجودكم مثالا

وما جعل التشريف للممكنات الا باضافتها الى الله وهذا القدر من التشريف في حقنا هو اعظم تشريف امكاني فعلو الانسان عبوديته لان فيها عينه وعين سيده والمتلبس بصفة سيده لابس ثوب زور وليس عليه منه شي ولا يقبله ذاته وهو يعلم ذلك من نفسه وان جهله غيره واعترف له بالعلو فيه وجهه من جميع الوجوه فانه يعلم انه موضوعية ما سوي للحق مع لومه لا يجهل ولولا معقولية الكائنة ما اعترف مخلوق بعلو مخلوق ولهذا لا يعظم احد في عين احد الا ذاته الا المحبوب خاصة فانه يعظم في عين محبه لذاته وكل شي يكون منه حسن يتلقاه المحب الصادق في المحبة بالقبول والرضى وكل محب محب لان طلب العرض من المحب لا يصح في الحب الصادق الذي استفرغ قواه وانما ذلك لمن بقي فيه فضل يعقل بها انه محب ان محبوبه غيره ولما وصف الحق نفسه بالنزول كان هذا النزول عين الدليل على نسبة العلو له لانه لو وقف مع قوله على العرش استوي واكتفي ولم يذكر النزول وكل جزء من الكون عرش له لانه ملكه فالحق له العلو الا باتصافه بالنزول الى السما الدنيا فاثبت له علو المكانة واثبت الاستوي على العرش المكانة والقدر فهو الا ستوي هو في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم وبالنزول ظهر الحد والمقدار فعلمنا بالنزول في اي صورة تجلى ولم يزل ويتجلى وله الحمد اي عاقبة الثنا يرجع في الاخرة وهو النزول والاولى وهو الاستوي فهم علمه وتحقق

دونه

دونه فطوبى للتائبين والداعين والمستغفرين والسايلين فياليت شعري هل يسمعون قوله تعالى ذلك نعم العارفون يسمعونه واهل الحضور مع ايمانهم بهذا الخبر يشهدونه وما عدا هذين الصنفين فلا يسمعون وما عرفنا الله تعالى بانه كلم موسى تكليما الا لنتعرض لهذه النفحة الالهية وللجود ولعل نسيما يهب علينا فيا خذ الناس هذا التعريف بان الله كلم موسى ثنا على موسى خاصة نعم هو ثنا ولكن ما اثنى الله بشي على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر ان يتعرض لتحصيله بجهد الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما فيه بخل وما بقي العجز الا من جهة الطالب ولهذا يقول من يدعني فاستجيب له ومن يذكره فاوقع العجز الا منا وهنا الحيرة لانا ما يدعوه الا بتوفيقه ايانا لذلك من عطايه وجوده واستعداد كنا عليه به قبلناه فبا هلنا للدعاء واجابته ايانا فيما دعوناه به على ما يرى الاجابة فيه فهو اعلم بالمصالح منا فانه تعالى لا ينظر لجهل الجاهل فيعامله بجهله وانما الشخص يدعو والحق يجيب فان اقتضت المصلحة البطا ابطا عنه الجواب فان المومن لا يتهم جانب الحق وان اقتضت المصلحة التسريع اسرع بالجواب وان اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعايه اعطاه ذلك سوا اسرع به ام ابطا وان اقتضت المصلحة ان تعدل بما عينه الداعي الى امر اخر اعطاه امرا اخر لا ما عينه فاختار الله للمومن في شي الا كان له فيه خير فاياك ان تتهم جانب الحق فيكون من الجاهلين وانت من الجاهلين ولو اعطت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملايكة العلا واما العالمون من عباد الله الذين قال الله في توبيخه لابليس حتى ابى عن السجود واستكبرت ام كنت من العالين فهم الارواح المهيمة في جلال الله فاعلاهم الحق ان يكون شي من الخلق لهم مشهودا ولا لنفوسهم وهم عبيد اختصهم لذاته فالتجلي لهم دايم وهم فيه هايمون لا يعلمون ما هم فيه فعلوهم بين الاسم العلي وبيننا فهم لا يشهدون علو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من شهد نفسه وهم عن انفسهم غايبون فهم عن علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبة فالاعلى من سبح اسم ربك الا على عاهو نعت احدية من ادعى العلو واراد العلو ما ذا لكان عليه الاعلى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الكبير حضرة الكبريا الالهي

كبير القدر ليس له نظير	كثير في النفوس وفي العقول
له في النفس عندي قبول	وليس لذاته مني قبول

يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبريا رد الحق وليس سواك فان الحق مردى بك اذ كنت صورته فان الرد بصورة المرتدي ولهذا ما يخلى الله

بك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الردي عرف المرتدي ما يتوقف معرفة
الردا على معرفة المرتدي وفي هذا غلط عظيم عند العلما وما يفطنوا المراد الحق في التعرف
بنفسه فما وصف نفسه الا بما يعرفه ويتحقق علي حد ما يعرفه ويتحققه فانه بلسان في
خاطبني ليعقل عنه فلو احالنا عليه ابتدا لما عرفناه فلما انه الكبريا بمنزلة الردا المعروف
عندنا علمنا ما الكبريا ثم اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجليه يوم القيمة في
الزور الاعظم على كثيب المشاهدة في جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى
على عباده ورد الكبريا على وجهه ووجه الشي ذاته فما الحجاب بينك وبينه فلم
يصل اليه الروية فصدق لن تراني وصدقت المعتزلة فما وصلت الاعين الا الى الردا
وهو الكبريا وما تجلى لنا الا بنا فما وصلت الروية الا الينا ولا تعلقت الا بنا فنحن عين
الكبريا على ذاته قال وسعني قلب عبدي واذا قلت الانسان الكامل رايت الحق فلا تحتج
الردا مرتديا بالمن هو له ردا فهذا معنى الكبير فانه كبير بذاته والكبريا نحن فمن نازعه
منا فينا فصمه الحق لانه جهل فانه له ما راينا قط ولا نراه من حيث هو ونحن لنا
فما نرى قط سوانا فلا يزال الكبريا على وجهه في الدنيا والاخرة لانا ما نزال وهذا عين

افتقارنا واحتقارنا ووقارنا

لله يوم كبير ۞ لا يمتري فيه مومن ۞ له الحكم فينا ۞ بالاسم منه المهيمن

قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل رسول ان يقول لنا اني اخاف عليكم عذاب
يوم كبير ولا خوف علينا الا منا فانا عمال الناتر دعلينا فنحن اليوم الكبير الى الله مرجعكم
يعني اليوم ويعتد بالكبريا والشي لا ينازع في نفسه ولا فيما هو له فمن نازع الحق في
كبريا فمن نازع الانفسه فعذابه عين جهله ومن هنا يعرف ان الاحاطة لنا و
ليس سوى ما احرزناه من صورته فان الردا محيط بالمرتدي

فظاهر الحق خلق	وباطن الخلق حق
اذا احرزنا مقام الكبريا	فنحن له بمنزلة الوعا
فلم يرعيننا الا شهودنا	فكنا منه عين الكبريا

ولما كان عين كبريا الحق على وجهه والحجاب يشهد المحجوب فاثبت انا نراه كما وسعناه
فصدق الاشعري وصدق قوله ترون ربكم كما صدق لن تراني وللردا ظاهر وباطن
فنراه الردا بباطنه فيصدق ترون ربكم ويصدق مثبت الروية ولا نراه الا ظاهر الردا
فيصدق المعتزلي ويصدق لن تراني والردا عين واحدة وكان الفضل لهذه النشاة
الانسانية على جميع العالم فان العالم كله دون الانسان ممتنع عنده فلا يشهد
العالم سوى الانسان الذي هو الردا والردا من حيث ظاهره يشهده من يشهده وهو

العالم

العالم فيرى الحق ظاهر الردا بما هو الحق العالم وهي روية دون روية باطن الردا والعالم
له الاحاطة لانه لا يتقيد بجهة خاصة فالحق وجه كله والردا وجه كله فهو الظاهر تعالى
بلعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ما له صورة في العالم
ومن حيث ان الردا بينه وبين العالم فان الصورة التي للحق في عين العالم الحق لها باطن
من حيث ان الردا حايل بينه وبين الحق الذي العالم به فهو باطن لنفسه وكل عالم ولا
يصح ان يكون باطنا للباطن الردا لكن لظاهره فان الانسان الكامل يشهده تعالى
في الظاهر بما هو في العالم وفي الباطن بما هو من مرتين فيختلف الروية على الانسان
الكامل والعين واحدة ولهذا ينكره بعض الناس في القيمة اذا تجلى والكامل
لا ينكره فانه ما كل انسان له الكمال فما ينكره الا الانسان الحيواني لانه جزء من العالم
فاذا تجلى له في العلامة وتحول عرفه لانه ما يعرفه الا مقيدا

فقد بان عين الحق في عين نفسه	وبان الذي عينين من كبريائه
وهذا وجود الجود ما ثم غيره	وهذا صباح قد تلاه مساؤه
فان كان وسمي فذاك ابتداؤه	وما والى الوسمي فهذا انتهاؤه
فسد وتغور الروض ضاحك بره	بما جاد من جود عليه عطاؤه
فما كان من روض فذاك وطاؤه	وما كان من غيم فذاك غطاؤه
وما كان من مزن فعين نكاحه	وما كان من شرب فذاك وعاؤه
فلاح لنا في ما لعمر صيب	بحيث يرى ابداؤه وانتهاؤه
فان كان ماموما فاني امامه	واذا كان اماما فاني وراؤه

فالامام تابع للماموم في الاحوال والماموم يتبع الامام في الافعال والاقوال فلو لا الكبر
ما عرف الكبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ الحفيظ حضرة الحفظ

ان الحفيظ عليم بالذي حفظه	وما سواه فان العقل قد لفظه
فمن يقول بلقيه بري جلدي	مع الذي عين الكتاب والحفظه
اذا بلفظ شخص باسمه بره	في نفسه طالبا غير الذي لفظه

يدعى صاحبها بعبد الحفيظ قال تعالى ولا يوده حفظهما وقال انني معكما اسمع وارى
وقال تجري باعيننا فالروية عين الحفظ لا تصح عند المحفوظ ومن الناس من
احفظه الحفظ لانه يريد ان يخلو بهواه والحفظ يمنع من ذلك ويحول بينه
بين هواه الم يعلم بان الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه فما عصى الا مجاهرة
ولكن لعمى القلب حتى لا يجتمع النظرتان اذ لو اجتمعتا لاحترق الكون فان
بصر الحق اذا وقع على بصر العبد احترق العبد من نوره ومعلوم ان الله يده كرم

الا ان ببصره في حق العبد فان للحق ليس في الان ولكن ما اجتمع بصر العبد معه
عليه فيعلم ان بالمقدمتين يكون الانتاج فان باجتماع البصرين وقع الاحراق فما
احفظ العالم الا بكون البصرين ما اجتمعا على روية الكون ولذلك وصف نفسه
اذا تجلى ان رداء الكبريا على وجهه فلا يرتفع ابدا فاذا راينا الحق متى رايناه
بابصارنا فما نراه من حيث لا يرانا كما يرانا من حيث لا نراه فانه يرانا عبيدا ونراه الها
ونراه به ويرانا بنا ومهما رانا به فلا نراه به وهي الروية العامة ونرى الحق امرا نرى
به ويراهم بهم فهو الذي يحفظ عليهم وجودهم ليفيدهم ويستفيد من يستفيد
منهم حتى يعلم الى من هو دونه فهو الحفيظ الحفظ ولما سرى الحفظ في العالم فقال
ان عليكم لحافظين والحافظين فروجهم والحافظات وعم فقال والحافظون
لحدود الله فحدودهم كان كل عين في العالم من حيث ما هي حافظة امرا ما عين
للحق ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجري باعيننا فان رييس السفينة يحفظها
والمقدم يحفظها وصاحب الرحل يحفظها وكل من له تدبير في السفينة يحفظه ما
يخصه من التدبير فقال تعالى فيها انها تجري باعيننا وما ثم الا هولاء وهم الذين و
كلهم الله يحفظها فالحق مجموع الخلق في الحفظ وفي كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام في
صنعة العربية بدل الاشتمال يقول اعجبتني الجارية حسنها للاشتمال الذي في هذا
الوصف واعجبني زيد علمه فالحسن والعلم بدل من زيد ومن الجارية ولكن بدل الاشتمال
كما يكون في موضع اخر بدل الشي من الشي وهما العين واحدة كقولهم ابت اخاك زيد
افزيد اخوك واخوك زيد فهو كقوله كنت سمعه وبصره وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى اذ رميت فهذا بدل الشي من الشي وان كان في هذا البدل رايحة من بدل البعض
من الكل يقال اكلت الرغيف ثلثه وليس في انواع البدل الحق بالحضرة الالهية من
بدل الغلط وهو الذي فيه الناس كلهم يظنون انهم هم وما هم هم ويظنون ان
ما هم هم وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط في كلام فصيح مثاله رايت رجلا حمارا
اردت ان تقول حمارا فغلطت فقلت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت حمارا فابدلت
الحمار منه فالعارف يلزمه الادب ان يضيف الى الله كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف
اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا والكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم
فان الذم لا يتعلق الا بالفعل ولا فعل الا لله لا الغير فالعارف في بدل الغلط لان
قلبه يخالف قوله فقوله في المذموم ما هو له ويقول بقلبه هو له عند قوله ما هو له
ومن لا يعلم انه غلط نص على ما قاله وعلى ما اعتقده فالله الحفيظ وهو بدل من الحفظة
والحافظين واعيننا فالحفظ يطلب الروية ولا بد والروية لا يطلب الحفظ ولا بد

ولكن

ولكن قد يحمي الحفيظ

لكل حفيظ في الوجود حفيظ ... في كل باب رحمة وكـ طيط
فكن عند لـ في دعائك عنده ... الى الله لا فظ عليه غليظ
فكم بين محفوظ عليه وجوده ... وبين حفيظ ما عليه حفيظ

فكان ربك على كل شي حفيظا فهو بكل شي محفوظ لانه بالاشيا معلوم والاشيا تحفظ
العلم به عند العلما به والعلم صفته والعلم المعلوم والعلم عطاه العلم بنفسه فالمعلوم
يحفظ عليه العلم ويزيل عنه العلم فهو ينقلب حقا عليه فحفظ الله بعلمه من ما هو معلوم لنفسه
فحفظ الحق موسوم ... وحفظ الحق معلوم ... فما ارني على هذا ... فقد خول وموهوم
لان المعلومات تحفظ على العالم بها علمه بها ولا عالم الا الله على الحقيقة والحق يحفظ
على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق
معلوم لنفسه والحق معلوم لنا والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا انه يحفظ الحق
وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فقد دخل في هذا القول وهم
وهم من قابله لان التابع بامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فتفطن لهذا الامر فانه
حسن يجعلك تنزل الاشيا منازلها وتحفظ عليها وجودها فيكون حفيظا والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وانما الحقنا الحفيظة بالحفظة لما وصف الحق بها
نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله فلما كان لها حكم في الوجود الحق وسبق الانتقام و
العفو في ان الها حفظنا ان يعتقد ازالة عينها وما زالت لا اضافتها فمحل محلها
جهنم هي غضب الله الدايم فهو ينتقم دايما في زعمها ولا يشعرها يجد الساكن فيها ولكن الله
حياتها وعقاربها في لدغها ولسعها ملدوغ انتقاما وغضبا لله وما عندها بما يجده
الملسوع اذا عمهم الرحمة من الالتذاذ بذلك اللدغ واللسع فانه يعمل الجرب الحك
انت تدميه وهو يجد اللذة بذلك لا دماء وكلما قوي الحك عليه تضاعفت اللذة
حتى انه يبادر الى حك نفسه بيده لما يجد في ذلك من الالتذاذ مع سيلان
دمه في ذلك للحك فجهنم دار الغضب الالهي وحاملته والمصفرية وكذلك من فيها
من وزعه الغضب المغضوب عليه لما يجده الا الما في نفوس هولاء ولكن لا يحصل
لهم هذا الا بعد استيفاء الحدود والاحساس بالالام عند نضج الجلود
فتبدل الذوق العذاب كما تبدلت الاحوال عليهم في الدنيا بانواع المخالفات فلكل
نوع من العذاب وله جلد خاص حسن بالالم كما كان هنا دايما في تجديد خلق والناس
من هذا التجديد في لبس فاذا انتهى مدة المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد وان
شرع عند انتهاء المخالفة في مخالفة اخرى اعقب النضج تبديل جلد اخر لذوق
العذاب كما ذاق لذة المخالفة وان يصرف بين المخالفتين بمكارم خلق استراح

بين النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات في العذاب في جهنم ومن اوصل
المخالفات ومذام الاخلاق بعضها ببعض وهم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى
بهم العمر الى الاجل المسمى انتهت المخالفة بانتهاء العقوبة فهم الى ذلك الحد وكسبهم
الرحمة التى وسعت كل شيء ولا يشعر بذلك جهنم ولا وزعتها اعنى ما فيها من الحيوانات
المضرة لا ملكة العذاب فتبقى احوالهم جهنم على ما هي عليه والرحمة قد اوجدت نعيما
لهم في تلك الصورة بحكمها فان الرحمة هي السلطانة الماضية الحكم على الدوام
فافهم ما اومانا اليه فانه من الباب الحفظ الالهي حفظ المراتب وربك على كل شيء حفيظ

المقيت حضرة المقيت

ان الذي قدر الاقوات اجمعها	هو المقيت الذي لعبده شرعه
وهو الذي قدر الاقوات جعلها	رزقا وخلقا ومصنوعا كما صنعه

عبد المقيت هو اخ شقيق لعبد الرزاق فان الرزق قوت المرزوق وهو على
مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شهوة في الحيات وفي كل دفع الم وشهوة في
الدنيا لانها دار امتزاج وبناء امشاج فمن هذه الحضرة يكون القوت لكل من لا
يقوم له بقا صورة في الوجود الا به ومن هذه الحضرة يكون تعيين اوقات الاقوات
وموازينها كما قال في خلق الارض انه قدر فيها اقواتها اي اعطى مقادير اوقات
الاقوات وموازينها وهذه الاقوات عين الوحي الذي في السما فالقوت في الارض
كالامر في السماء وتقدير القوت في الارض كالوحي في السماء وهو عينه لا غيره

فاوحى في السماء امرها	وهو تقدير اقواتها
بروح السما لها قوة	بها يبعث الله امواتها
وحكمها في الثرى سيرها	ليجمع بالسير اسايها
فان الاله اناها لنا	وعين بالسير اوقاتها
وكان عدلها وقتها	وقدر في الارض اقواتها

وهو وحي امرها واختلفت الاسما لاختلاف الحال والصور وعم بالسما والارض ما
علا من العالم وما سفل وما في الوجود الا عال وسافل ومن اسمائه العلي ورفيع
الدرجات فامر الاسما واقواتها اعيان اثارها في الممكنات فما الا ما يعقل اعيانها
فلها التفاقا ما رها فقوت الاسم اثره وتقديره مدة حكمه في الممكن اي ممكن كان ومن
هذه الحضرة وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزائن عنده
الله يعلو ويسفل فاعلاها كرسيه وهو علمه وعلمه ذاتي وادنى الخزائن ما خزنته الا
فكار في البشر وما بين هذين خزائن محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فانه عين

الوجود

الوجود فهي حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والقدم والخلق والخالق
والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه امر وقوت فامره
باسمايه وهو علوه وقوته في ارضه وهو دنوه فانا من اهل الارض ونحن المخاطبون
بهذا الخطاب ليس غيرنا ولهذا كان القران منزلا والنزول لا يكون الا من علو كما ان
العروج لا يكون الا الى علو

فمن سفل الى علو عروج	ومن علو الى سفل نزول
وكل جاء في التنزيل فينا	فيما قلت فانظر ما تقول

ولما لم يكن في الكون الا علة ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية ادوية
لازالة امراض ولا مرض الا الافتقار وكل من في السموات والارض الا الرحمن عبدا
والسما والارض اتيا الى الرحمن طايعين وكل عبد فقير لسيده وخادم القوم سيدهم
لقيامه بمصالحهم والعبد هو من يقوم في خدمة سيده لبقا حقيقة العبودية
عليه والسيد يقوم بمصالح عبده لبقا اسم السيادة عليه فلو فني الملك فني اسم المالك
من حيث هو مالك وان بقيت العين فبقي مساوق الحكم لانه لا فايدة للاشيا الا باحكامها
لا باعيانها ولا يكون احكامها الا باعيانها واعيانها مفتقرة الى احكامها واحكامها
الى اعيانها واعيان من يحكم فيهم وما ثم الا حكم وعين فما ثم الا مفتقر ومفتقر اليه و
الله الامر جميعا يعلم ما يكسب كل نفس واتى بكل وهي حرف شمول اشتمل كل نفس فما ترك
شيا لاتي هذا الموضع وسيعلم الكافر الذي ستر عنه هذا العلم في الحياة الدنيا
لمن عقبى الدار في الدار الاخرة حيث ينكشف الغطاء عن الاعين فيعلم من كان يجهل
وينفصل عليه من علمه هنا وهم اهل البشرى وكل من يحقق امرا كان صحت ما نجمه

من قدر القوت فقد قدره	والقوت ما اختص لحال الورى
بل حكمه سار وقد عمنا	في نفسه فانظر ترى ما ترى
كل بعبدي فيه قائم في	وجوده حقا بغير افترى

فقوت القوت الذي يقوت به هو استعمال الرفا المستعمل له قوتا لانه ما يصح ان يكون
قوتا الا اذا يقوت به فاعلم من قوتك ومن انت قوته روينا عن عالم هذا الشان وهو
سهل بن عبد الله التستري انه سيل عن القوت فقال الله فقيل له عن الغذا اسالك
فقال الله لعلمه بالحال عليه فان الاحوال السنة الطايفة وهي الاذواق فنبهه السايل على
قدر ما اعطاه حاله في ذلك الوقت فقال يا سهل انما اسالك عن قوت الاشباح
فعلم سهل ان السايل جهل ما اراده سهل فنزل اليه في الجواب بنفس اخر غير النفس الا
ول وعلم انه رضي الله عنه جهل حال السايل كما جهل السايل جوابه فقال له سهل ما ذلك
ولها يعني الاشباح دع الديار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها فنزل سهل عن

اخوانه الاول لكن في صورة اخرى وعمارة الدار ساكنه فالقوت الله كما قال اول مرة الان السايل قنع بالجواب الثاني لنزوله من النص الى الظاهر وهكذا اكثر اجوبة العارفين اذا كانوا في الحال اجابوا بالنصوص واذا كانوا في المقام اجابوا بالظواهر فهم يجيب اوقاتهم وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحسيب حضرة الاكتفا

ان الحسيب هو العليم بمالنا	وبمالنا فالكل في الحسبان
لو يعلمون بما اقول لصدقنا	فيه وفي الاكوان والانسان
اني نطقت به وعنه وليس لي	عين ينطقني سوى الحسبان

يدعى صاحبها عبد الحسيب وادخلها القايلون بحصر الاسما في الصفات السبعة في صفة العلم وقد جاني مدلول هذه الحضرة الامران الواحد مثال حسبهم ايقاظا وامثالها ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي به يقع الكفاية فلا يفتقر الى احد سواه وعبد الكشف يعلم المحجوب ان احدا ما افتقر الا الى الله ولكن لم يعرفه لتجليه في صور الاسباب التي حجبت الخلايق عن الله مع كونهم ما شاهدوا الا الله ولهذا نبههم لو ينتهوا بقوله تعالى هو الصادق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله لعلمه بفقرهم فلم يتنبه لهذا القول الا من وفقه الله عين فهمه في القران وعلم انه الصدق والحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكلام الحق لا يعلمه الا من يسمعه بالحق

كلام لا يكيفه سماع	كلام ما لمرقمنا انطباع
فتسمعه وتتلوه حروفا	سميع لا يداخله انصداع

فقول الله هو القول الساري القديم الطاري من سمعه بكلم به ومن لم يسمعه ما سمع الا هو ولم يتكلم به وما يكلم الا به فصاحب الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله فاجره حتى يسمع كلام الله المصلي يقول الله سمع الله لمن حمده وكل مصل يقول سمع الله لمن حمده اذا كان كذا فنذا واما ما هذا محل الاجماع وما كل قايل هذا يعلم ان الله هو القايل الا اذا سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب واما اهل الكشف والوجود فلا يحتاجون الى خبر بل يعلمون من السامع والقايل فهم في صحة عزة لا يرجون بحو مونا ولا اجلة ولا نشورا

اني كما بداللجج	حتى افوز بالحجج	وانما العليم به	في موج هذه اللجج
والسيف لا ارى له	عينا فلي في البجج	ياحضرة تعلقت	فيها النفوس والمهج
ان الغني كل الغني	الا يسر في عيش السبج	وماعلي في الذي	يلقاه فيه من حرج
من قد يجي وملجح	من كل ما يكرهه	وما علي فيه شئ	من اذا فيه فرج
نفسك في اي حرج	فلا يخف فانها	من ذات ذل وودع	وكلما يحذره

وقد كبر الله في خطابه من تولى ولا الحسين الذين فعدد امورا هي مذكورة

في القران بطول ايرادها وما منها الا فيها ولا لحسين او لحسبان الا وفيها قوة الاكتفا لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة تجب على المتنفس انفاسه لانه يتنفس الى اجل مسمى فلا بدان يكون الانفاس معلومة محصورة لانها هي انفاس وانما بما يجري فيها الى امد معين وهي حضرة بين العلم والجهل وهي حضرة التخمين والحدس والظن الذي لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جا وحسبوا الا تكون فتنة وكانت الفتنة فما وقع ما حسبوا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا فهي علامات تظهر في صورادلة وليست ما دلة وهي الشبهات فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشئ فان لها نسبة الى الطرفين ومن هذه الحضرة نزلت الايات المتشابهات التي نهينا عن الخوض فيها ونسبنا الى الزيغ في ابتاعها فان الزيغ مثل الى احد الشبهين واذا ملت الى احد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهي متشابهة فعدلت بها عن حقيقتها وكل من عدل بشئ عن حقيقته فما اعطاه حقه كما اعطاه الله خلقه والانسان مامور بان يعطي كل ذي حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد في اعيان المعدودات فلما يركب العدد في المعدود حصل منه ما ليس له حكم في وجود عيني فهذه الحضرة اعطت كثرة الاسما لله تعالى وهي كلها حسنى تقتضي المجد والشرف بل هي نص في المجد والشرف فلهذا قيل فيه انه حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف ولا يتبع اتم ولا اكمل من شرف الشيء بذاته ولهذا لما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما انسب الحق نفسه فيها اوحى به اليه الا لنفسه ويران يكون له حسب من غيره فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فنفى دونه ومجده وكان له عواقب الثنا فابان ان له الاسما الحسنى مع ان له اسما كل شي في العالم فكل اسم في العالم حسن لهذه النسبة ومن هنا قالوا افعال الله كلها حسنة وما ثم فاعل الا الله هكذا حكم الاسما التي تسمى بها العالم كله والاسما ان قلنا نقول لمن يقول ان الاسم هو المسمى قد بينا انه ما ثم وجود الا الله وذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق ايضا فعلى كل وجه ليس الا الحق فما ثم وضيع فالكل حسيب ذو حسب صميم ومجد واما الحسبان الذي رمى الله به روضة الرجلين من السما فاصبحت صعيدا زلقا ورثها اليوم ما نفيها من الزلق وأورثها الرفعة في الدرجة بما جعلها صعيدا وازال عنها انواع المخالفة بما ازال عنها من السمو فان الحسبان كان من السما فاعطى مرتبة السمو لمن كان موصوفا بالارض وهي الساترة لما فيها ولهذا سميت جنة فما ابرزت ما ابرز فيها الا وجود السما بالمطر ووجود حرارة الشمس فمن السماء ظهرت زينتها فالسما كستها الحسبان فانها في زينتها كثرت اسما ولها الا فيها من صنوف

التمر والاشجار والازاهر ومن تجديدها وتزيينها بوجدا سمها ودهبت
اسماوها الذهاب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها ولبس الارض سوى المسمى
خلقا ولبس زينتها سوى المسمى حقا فبالحق تزينت وبالحق نزهت وتجردت
عن ملابس العدد وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة الاكتفا
وهو الاسم الالهي الحسيب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الجليل حضرة الجلال

ان الجليل له الجلال الاعظم ... والجود والكرم العميم الانعم
فاذ الخلق عنده بجلاله ... تعنوا الوجوه له ومنه تعظم
وهو الذي سوى الجمال نفاسة ... فله التقدم والمقام الاقدم
وله التنزه في المعارج كلها ... وله التكرم والصراط الاقوم
يبدو وافي ظهره جمال وجوده ... تعلو بمجده الجلال المعلم
بحقيقة جرت الحقايق كلها ... ما قد علمت به وما لا يعلم
فانهض بها ان كنت تعرف قدرها ... ذوقا ولا تنك في القيمة تندم
لا تفرغن لها فانت من اهلها ... وارحل الى طلب المعالي تعصم
الذين سانعونك انهم ... لسانعون الحق حقا فاعلموا
واخشوا الذي حسابه في حقه ... لا تكتموا فالامر ما لا يكتم
وانظر اليه من ورا حجابه ... تحظا به ان كنت ممن يفهم
ان كنت من اصحابه مع عينه ... فانعم به ان كنت ممن ينعم
مهما بنيت الصرح انت خليفة ... فاحذر اذا قام البنا يتهدم
ان البنا اذا يقوم بامره ... لا تعمر بتعوض ويهدم

يدعى صاحبها عبد الجليل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال تعالى وفي السما
رزقكم وما توعدون

جعل الرزق والبنا جميعا ... في سماما لها من فروج
ثم لا بد للعبيد اليها ... حين يدعوا الحق ما من زوج
انما الخلق اذ انظرتم اليهم ... تجدهم في كل امر مريج
دون علم فهم سكارى حيارى ... في خروج كان او في ولوج

وليس الا الجليل فمن حضرة الجلال كانت الالوهة في الارض والسما فيعلم سركم
في الارض لما فيكم من نسبة الباطن ويعلم جهركم في السما لما فيكم من نسبة الظاهر
لارتفاعكم عن رتبة الاركان فكل عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل ولا احقر
ممن يسال الله يعظم لاقامة نشاته وبقي حبوته عليه وعلى قدر الاحتقار يكون

الافتقار

الافتقار واي افتقار اعظم ممن لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا القوابل
ما ظهر مجد القادر ولولا جوع العبد ما ادعى فيه السيد ولولا عين العبد ما كان
للجوع حكم ولما اراد السيد ان يظهر الحكم لا تقوم الا بعبد فلا بد ان يتعين وجود
العبد وهو الدليل فالمفتقر اليه اشد في الحكم واولى بالاسم فما كل الوجود الا بهذا الاسم
فما من شي الا وله عليه حكم فثبت الافتقار للحكم سوا حكم له او عليه وما حكم على شي
الا الشي الا عينه فاتاه شي من خارج فما ثم الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه او له
فوحدت العين واختلفت النسب كتعدد الشي من الشي وهما العين واحدة وانما عظمة
الجليل في تاثيره كان حقارته من كونه موثرا فيه اسم مفعول وما من شي الا موثر و
موثر فيه لا بد من ذلك فاسم الجليل له حقيقة فيقول المعظم له التاثير للموثر فيه الحقير
يا جليل ويقول الحقير الذي باثر وظهر الاثر فيه للذي له الاثر والتاثير يا جليل يا وجهي
ومن كل قاتل ومسمى وواصف وباعث فما راينا اسبه شي منه بالصدى فانه ما
يرد عليك الا ما تكلمت به وصنعك الحق لهذا المقام وامثاله مثالا مضروبا فان
الله ما خلق الخلق لعين الخلق وانما خلقه ضرب مثال ولهذا اوجده على صورته
فهو عظيم بهذا القصد وحقير بكونه موضوعا ولا بد من عارف ومعروف فلا بد
من خلق وحق وليس كمال الوجود الا بهما فظهر كمال الوجود في الدنيا ثم ينتقل الامر الى الاخرة
على اتم الوجوه واكملها عموما في الظاهر كما عمت في الدنيا في الباطن وهي في الاخرة
في الظاهر والباطن فلا بد ان يكون الاخرة يطلب حشر الاجساد وظهورها ولا بد من
امضا حكم التكوين منها فهي في الدنيا في العموم يقول للشي كن فيكون في تصورها و
تخيلها الا ان موطن الدنيا ينقص في بعض الامزجة عن امضا عين التكوين في العين
في الظاهر وفي الاخرة يقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون في عينه من خارج
كوجود الاكوان هنا عن كن الالهية عند اسبابها فكانت الاخرة اعظم كمالا من
هذا الوجه بتعميم الكلمة في الحضرتين الخيال والحس فالاولى هو السر والاخرة الجهر
فمن امن بالكل فقد دان لله الامر وما ثم حضرة من الحضرات الالهية من يكون عنه
المعصيان في العين الواحدة الا هذه الحضرة فهي العامة الجامعة التي تضمنت الاسما
كلها حسنها واسنها والجلال من صفات الوجه فله البقا دايما وهو من ادل دليل
على ان كل ما في الدنيا في الاخرة بلا شك ومما في الدنيا الاجسام الطبيعية التي من
شانها ان ياكل ويشرب ويستحيل ماكلها ومشاربها بحسب امزجتها ففي الجنة تستحيل
ما ياكل اجسام اهلها عرقا يجري من اعراضها اطيب من ريح المسك قال تعالى و
يبقى وجه ربك فقال فباي نسبة يكون له هذا البقا فقال ذو الجلال والاكرام فرفع

بنعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت بالجلال ولم النقيصان فيبقي الوجه
الذي له النقيصان ولا نعني وانما نفني ما كان على هذه الارض فنا اسقالا في الجوهر
وفنا عدم في الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها في الجوهر الباقي الذي هو عجب
الذنب الذي يقوم عليه نشاة الاخرة فبقي حكم الوجه المبعوث بالجلال ويتبعه
اسمه حيث كان فللاسم البقا وكما كان البقا المسمي به والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل ٭ الكريم حضرة الكرم

ان الكريم الذي يعطي اذا سيلا ٭ ولو يراه فقير اللذي سالا
وليس يفرح في الاذلال شانئه ٭ فانعم ولو مجوبه وصلا
ولا احاشي من الاقوام من احد ٭ ولا الغني الذي يعطي اذا سيلا
وذلك للارب المعنا وانسبه ٭ فانه مانع ولا يفعل عجلا
سبحانه وتعالى ان يحيط به ٭ علم الخلايق عينا حلا ورحلا
فان تجلي في قلبي منازله ٭ وان اقام اراه فيه مرتحلا
وليس ينقصه مما يحيط به ٭ الا اذا قيل شهر الله قد كملا
ان القران لنفي اياته عجب ٭ اماده يقتضي الازمان والازلا

يدعي صاحبها عبد الكريم وهو يتبع الجليل ويلازمه قال تعالي ويبقي وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وتبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وانما يتبعه من
حيث ما يعطيه وضع الجلال ولما كان يعطي النقيضين جا بالاكرام على الوجهين
فان السامع اذا اخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى من له
العظمة لما يري نفسه عليه من الاحتقار والبعد عن التفات ما يعطيه مقام
العظمة اليه فازال الله عنه وهم ذلك الذي يحصله بقوله والاكرام اي وان كانت
العظمة فانه يكرم خلقه وينظر اليهم بجوده وكرمه نزولا منه من هذه العظمة
فلا يسمع القانط ذلك عظم في نفسه اكثر مما كان عنده اولا من عظمته وذلك
لان عظمته الاولى التي كان يعظم لها الحق كانت لعين الحق عن انكسار نفس العبد
وذله فلما وصف الحق نفسه بانه يكرم عباده بنزوله اليهم حصل في نفس المخلوق ان
الله ما اعتني به هذه العناية الا والمخلوق في نفس هذا التعظيم ذي الجلال بتعظيم
فراي نفسه معظما فلذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه ايثار الجناب الا عتنا الحق
على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما في نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولي
هذا اذا اخذ الجلال وحمله على العظمة فان اخذه السامع وحمله على النقيص فانه
يحصل في نفسه ايضا القنوط لانه حقير في ابن بابته من يكون له منه رفعة والك

استنن

هذام

استند اليه جليل فيقول له لسان الصفة ومع هذا فانه ذو الاكرام والدليل على انه
ذو الاكرام امتنانه عليك بوجودك ولم يكن شيئا موجودا ولا مذكورا فلولا كرمه
النفت في العدم فكرامته بك في اعطايه الوجود اياك اعز من كرامته بك بعد
وجودك بما يمنحك به من نيل اغراضك فينتبه هذا الناظر في الاسم وحمله على نقيض
العظمة ويقول صحيح ما قال من اكرمني بالوجود الخير وحال بيني وبين الشر المحض
هو العدم لا بد ان يكون قادرا على ايجاد ما يسرني ودعه يكون في نفسه ما كان انما
الغرض ان يكون له الاقتدار على تكوين ما ازيد منه وما جعل عنده هذا الاقوال
والاكرام وانظر ما اعجب قول النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه ان يقال عن العنب الكرم
وغيرته صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال ان الكرم قلب المومن فان قلب المومن
وحده الحق في قلبك اياه فان الله يقول وسعني قلب عبدي المومن والحق باطن المومن
وهو قلب الطاهر والحق هنا هو الكريم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم وسمي بالكريم على
هذه النسبة لكونها يقتضي الفاعل والمفعول فهو تعالى الكريم بما وهب واعطا واجاد
امين به من جزيل الهبات والمنح وهو متكرم ومكرم عليه بما طلب من القرض فاقرض
العبد به عن امره وبما عبده خلقه لانه ما خلقهم الا للعبادة وجعل لهم الاختيار
فلما جعل لهم الاختيار ادّاهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من العبادة ولما علم
الحق ذلك ظهر في صورة كل شي واخبر عباده بذلك فقال فاينما تولوا فثم وجه الله
ولا بد لكل مخلوق من التولي الى امر ما فقال الحق تعالى في ذلك الذي تولينا اليه وجهي
ما اعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله بتوليهم لانهم لو لم يعلموا ذلك
باعلامه مع وجود الاختيار الذي يعطي التفرق في الاشيا لقيل لو انهم قد خرجوا
عن حكم ما خلقوا له من التكرم على ربهم بعبادتهم اياه فربما كانوا يجدون في نفوسهم
من ذلك حرجا حيث خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم بايجادهم فازال الله عنهم
ذلك الحرج كرما منه واعتنا بهم بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله فانطلقوا بالاختيار
هم اذ علموا انهم حيث تولوا ما ثم الا وجه الله فوقفوا على علم ما خلقوا له وقد كان قبل
هذا يتخيلون انهم يتبعون اهواهم والان قد علموا ان اهواهم فيها وجه
الحق ولهذا جا الاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك
لانه تعين بعينه اسما خاصا من اسما الله تعالى فالله للاحاطة بالابنيات باحكام
مختلفة لاسما الهية مختلفة لجمعها عين واحدة فمن كرم قبول كرم عباده وقبل
عطاياهم قرضا وصدقة فوصف نفسه بالجوع والظما والمرض ليتكرم عليه في صورة
ذلك الكون الذي للحق وجهه بالعباد والاطعام والسقي والكرم على الحاجة اعظم

ووقوعا في نفس المتكرم عليه من الكريم على غير حاجة لانه مع الحاجة ينظر احتياج
مجرد انتم له الشكر ولا بد والشكر يثمر الزيادة من العطايا والكريم على غير الحاجة
من المتكرم عليه يظهر له الحال الذي هو عليه وجوها من التاويل قد يخرجه من
نظره انه لحسن اليه فربما يتخيل فيه امرا يرد به فلهذا انزل الحق الى عباده في طلب
الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انه ما ينظر في اعطائهم الا الى احتياج
مجرد فهي اسرى من الاجابات منه الى عباده من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا
فهذه منها فهذا اسم الكريم من حضرة الكرم فيكرمه بكرمت عليه كما قررناه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ه

الرقيب حضرة المراقبة

ان الرقيب كريم حيث ما كانا	لذاك يحفظ اعيانا واكوانا
وما يكون على ذات مصرفة	عن امره كان ذاك الامر ما كانا
وليس يخفى عليه من مراقبه	شيء وان جل ذاك الامر او هانا

يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات من يعطي التنبيه على ان الحق معنا
ذاته في قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقة
من الرقبا والرقبا ان يملك رقبة الشيء بخلاف العمري فاذا ملكت رقبة
الشيء تبعته صفاته كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانك اذا ملكت صفة
ما يلزم ان يملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف فبالضرورة يملك
جميع الصفات واذا ملكت الموصوف فبالضرورة يملك جميع الصفات لانها لا
تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف ولا يصح الا عندك فيملكها عند ذلك فهي
كالحبالة للصايد فاما ملكها اياك فمعلوم مما يعطيك حقيقتك واما ملكك
اياه فقوله اينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته فهو الرقيب اسم فاعل على
كل شيء وهو المرقب عليه فانه المشهود لكل شيء فيرقب العبد في جميع حركاته و
سكناته ويرقبه العبد في جميع اثاره في قلبه وخواطره وحركاته وحركات ما خرج
عنه من العالم فلا بد له اي صاحب هذه الحضرة في مزيد علم الهي ابدا علم ذات
يخرج معه علم صفات ونعوت واسما ونسب واحكام ولا بد لهذا العالم من حكم
الاحاطة حتى يصح الشمول المراقبة ولما كانت المراقبة يقتضي الاستفادة والحفظ
حذرا من الوقائع فالعلم قوله حتى يعلم فاذا ابتلاه وجده حتى يرى ما يفعل فيما
ابتلاه به مما ابتلاه به وانما ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم قالوا بلى فادعوا
فابتلاهم ليعلم صدق دعواهم ولقد رحم الله عباده حين اشهدهم على
انفسهم بما فيهم وبما قررهم عليه من كونه ربهم وما اشهدهم على انفسهم

على توحيده ويصدق المقر بالملك لمن فيه شقص فجعل الحكم الا انفساح من اجل
ما علم من يشرك من عباده الشرك المحمود والمذموم فالمحمود شرك الاسباب فان
القايلين بها اكثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا انها موضوعة من
عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل المشرك مع الله الها اخر من واحد فلا اراد
لذلك قال من قال من المشركين اجعل الالهة الها واحدا ولهذا قال ان هذا
لشيء عجاب وهو قول الله لا قول المشرك فقول المشرك انما هو اجعل الالهة الها
واحدا فقال الله تعالى ان هذا الشيء عجاب وهو ان جعلوا الا الله الواحد الهة
وخصوص وصف الاله انما هو كونه الها فيه يتميز فلا يتكثر بما به يتميز فيتعجب من
قولهم اجعل الالهة الها واحدا وهم يعلمون انهم نصبوهم الهة ولله الامر له
للخلق والامر من قبل ومن بعد واما الطفه بهم في هذا الاشهاد بالقبض فان
القبض يقتضي القهر فاقروا به لا مع القهر فاقروا بالصفة الواحدة فلما يحتجوا الا انهم قد
خرجوا من القبضة قالوا ابا الشركة فاذا قيل لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه من
القبض فيعتذرون في دعواهم ابليهم ما ادعوا ذلك وهم بمحل اختيارهم
والحكم في الاشياء للاحوال فمن راقب حال العلم من اين تصدر فلا يخلو هذا
المراقب اما ان يكون ميزان الشرع بيده فانه يرى بعين ايمانه ان كان من اهل
الايمان او بعين شهوده ان كان من اهل الشهود ومن لم يكن له احدى هذين
العينين فهو اعمى فيرى الحق والميزان بيده يخفض ويرفع شيء بربه وما عنده
الا ميزان ما شرع له الا يلتفت مع الايمان الى ميزان عقله فيرد ما يرد عليه من الاحوال
من جانب ربه فيخفض ويرفع ويزيد في الناقص وينقص من الزايد ويأخذ
بالعدل ويعطي بالفضل فلا يزال ما دام هذا الميزان بيده معصوما في مراقبته ربه
عليه انه عبد الرقيب لانه قد تحقق نعت سيده فاعظم العبيد من تراقبه مراقبة
سيده اياه فيراقب الحق مراقبة عبده لمن يراقب فيكون معه بحيث يرى منه
ومن تلك المراقبة كان له التعريف كيف شاني المراقب فان الله مع عبده حيث كان

هكذا الامر فاصطبر	واحفظ السر واعتبر
انما الامر مثل ما	قلته فيه فافتكر

والعبد مسرح العين في تصرفه ويحمده القران وينقصه والمراقب معه اين كان من
محمود ومذموم فاذا كان العبد هو المراقب ولا يرى الحق مجردا عن الخلق ابدا لانه لا
يصح هناك مراقبة فلا بد ان يراه في الخلق فيكون المراقب وهو العبد مع الحق اين كان
من خلقه لانه في الخلق يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق المعين

فيه الميزان الموضوع ويكون معه بحيث ما يعطيه ميزان الحق فينظر اي اسم
الهي يكون له الحكم في ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه باسم الهي يكون عليه هذا الذي
الذي هو العبد كان من الاسما الالهية فان كان يقتضي مثلا ما يوافق غرضه ولا
يلايم طبعه ولا يحمده شرعه سال رفع ذلك الحكم منه ان كان نظره شرعا بالتوبة
والمغفرة وان كان ذا غرض سال الموافقة وان كان قايلا بالملايمة سال الا
صلح والاولى فهو بحسب ما يكون عليه في حاله ❁

فمن ملك الرقيب فقد ملك الكلا … ومن ملك الكل يصح له الحرا
فلا يعمى عن ادراك كل مراقب … فقد بانت الاسرار اذ خرج الحب
فان الرقيب الحق في كل حالة … لديه قبول الحال ان شا والدرع
فمن راقب الحق المعين بعينه … فذاك الرقيب الحق والمثل والكفو
فللحق احكام اذا هي حققت … يكون له منها الاعادة والبدء
ويظهر في الحق الذي قلت مثل ما … يضاف الى المخلوق في كونه الشرع
دليلي حدوث الصور في كل ناظر … اليه وما في كل ما قلبه هرع

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❁ المجيب حضرة الاجابة

كن مجيبا اذا الاله دعاكا … يا عبيدي وكن سميعا مطيعا
واحفظ السر واليتي لا يكن … للذي حضكم بذاك مذيعا
فاذا ما دعاك في حق شخص … كن مجيبا لما دعاك سميعا
لا يكن كالذي اباه حريصا … فاذا ما سقاه كان مضيعا
كل من ضاعت الامور لديه … انه قد اتى حديثا شنيعا

يدعى صاحبها عبد المجيب ويسمى حضرة الانفعال فان صاحب هذه الحضرة ابدا لا
يزال منفعلا وهو قولهم في المقولات ان ينفعل وهذا حكم ما يثبت عقلا وانما يثبت
شرعا فلا يقبل الا بصفة الايمان وبنوره يظهر وبعينه يدرك قال تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب يعني منكم ولا اقرب من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل
بالذات والحق هنا منفعل عن منفعل فانه مجيب عن سوال ودعا اجيب دعوة الداع
وهو الموجب للاجابة اذا دعاني فليستجيبوا لي اذا دعوتهم وما دعاهم اليه الا بلسان
الشرع فما دعاهم الا بهم فانه بلسان الرسول فمن يطع الرسول فقد اطاع الله
فقربانه ما جاءهم الا به فما فارقه ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول
وظاهره خلق وباطنه حق كما قال في البيعة انما يبايعون الله واما في الكون الا
فاعلا ومنفعلا والفاعل حق وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والفاعل خلق

وهو فيه اجر العاملين والمنفعل خلق وهو معلوم وخلق في حق وهو الاجابة
وحق في خلق وهو ما انطوت عليه العقايد في الله من انه كذا وكذا وخلق في
خلق وهو ما يفعله الله في المخلوقات من حركات وسكون واجتماع وافتراق ثم
اعلم ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهي اجابة الخلق لما دعاه اليه الحق واجابة
امتنان وهي اجابة الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة الحق منقولة
لكونه تعالى اخبر بها عن نفسه واما اتصافه بالقرب في الاجابة فهو اتصافه بانه اقرب
الى الانسان من حبل الوريد فنسبة قربه من عبده قرب الانسان من نفسه
اذا دعى نفسه لامر ما يفعله فيفعله فما بين الدعا والاجابة الذي هو السماع زمان
بل زمان الدعا زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة
نفسه اذا دعاها ثم ما يدعوها اليه شبيه في الحال ما يدعو العبد ربه اليه في
حاجة مخصوصة قد يفعل له ذلك وقد لا يفعل كذلك دعا العبد نفسه الى
امر ما قد يفعل ذلك الذي دعاه اليه وقد لا يفعل لامر عارض يعرض له وانما
وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه في اشيا بالتردد
وهذا معنى التوفيق في الاجابة فيما دعى الحق نفسه اليه فيما يفعل في هذا العبد وقد
ثبت هذا في قبضه نسمة المومن فان المومن يكره الموت والله يكره مساءة المومن فقال
عن نفسه ما ترددت فاثبت لنفسه التردد في اشيا ثم جعل المفاضلة في التردد الالهي
فقال ترددي في قبض نسمة المومن الحديث فهذا مثل من يدعو نفسه لامر ما يتردد
فيه حتى يكون منه احدهما يتردد فيه والدعا على نوعين دعا بلسان نطق وقول
بلسان حال فدعا القول يكون من الحق ومن الخلق ودعا الحال يكون من الخلق
ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة للدعاء بلسان الحال على نوعين اجابة
امتنان على الداعي واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعي فقضا حاجته
التي دعاه فيها وامتنانه على المدعو فانه بها يظهر سلطانه بقضا حاجته فيما دعاه
اليه والمخلوق في قبوله ما يظهر فيه الاقتدار الالهي رايحة امتنان ولهذه القوة
الموجودة من من من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى يمنون
عليك ان اسلموا وتلك المنة منهم انما هي على الله فانهم ما انقادوا الا اليه فان الرسول
ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقال لهم قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين يعني في ايمانكم حيث به فانه ما حيث
الهداية بيد الله يهدي بها من يشاء من عباده لا بيد المخلوق ثم ان النبي صلى
الله عليه وسلم ابان بما ذكرناه من ان لهم رايحة في الامتنان فقال اما والله

لو شيتم ان يقولو الظلم وذكر بصيرة الابصار وكونهم اوو حين طرد قومه و
اطاعوه حين عصو قومه فاستهوا في ماكان منهم عما فرع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذلك قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الم يجدك يتيما فاوى و
وجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى ولما كانت النعم محبوبة لذاتها وكان
الغالب حب المنعم حتى قالت طايفة ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله التحدث
بالنعم شكرا فاذا سمع المحتاج ذكر المنعم مال اليه بالطبع واحبه فامره تعالى ان يحدث
بنعم الله عليه فقال واما بنعمة ربك فحدث حتى يبلغ القاصي والداني وقال في الايتين
فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل يعني في العلم فلا تنهر ومن هذا الامر ذكر اهل الله
ما انعم الله به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات فان النعم ظاهرة وباطنة وقد
اسبغها على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة فهذا بعض ما يعطيه
هذه الحضرة من الانفعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الواسع حضرة السعة

انها الواسع الذي ۰ وسع الكل خلقه ۰ فاذا ما علينا ۰ نازع الحق خلقه
ورمى بالذي بدا ۰ من سنا الشمس افقه ۰ وهي فينا نورها ۰ وانا فيه حقه
يدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملايكة ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فقدمت
الرحمة على العلم لانه احب ان يعرف والحب يطلب الرحمة به فكان مقام الحب الالهي اول مرحوم
فخلق الخلق وهو نفس الرحمن وقال ورحمتي وسعت كل شي فعم بكل مرحوم وما ثم الا مرحوم
ومن كان علمه بالشي ذوقا وكان حاله فانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال
الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المومن لا يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا
ان لله الكمال وانه المومن وان العالم على صورته فقد ثبت الاخوة بالصورة والايمان
لانه ما ثم الا قايل به وكل قايل به مومن مصدق بوجوده فانه ما من شي الا يسبح بحمده
وما من شي الا وسعته رحمته كما وسعه تسبيحه فهو الواسع لكل شي ولهذا
الاتساع هو لا يكرر شيا في الوجود فان الممكنات لا نهاية لها فامثال توجد على الدوام
دنيا واخرة واحوال يظهرها فقد وسع كرسيه وهو علمه السموات والارض ووسعت
رحمته علمه والسموات والارض وما ثم الا سما وارض فانه ما ثم اعلى واول سبح اسم
ربك الاعلى فلا اعلى بعده ولو دلتم بحبل لوقع على الله ولهبط على الله فلا انزل
منه وما بينهما فينزل الى العلو الادنى وهو السما الاولى من جهتنا فانها السما
الدنيا اي القريبة الينا وما ينزل ليعذب ويشقي بل يقول هل من داع فاستجيب له
هل من سايل فاعطيه وما يخلق شي من سوال محرر في حق نفسه هل من

تايب فاتوب عليه وما من شي الا ويرجع في ضرورته اذا انقطعت به الاسباب
اليه هل من مستغفر فاغفر له وما من شي الا وهو مستغفر في الكل او فانه لمن
هو اله ولم يقل انه ينزل ليعذب عباده الذين نزل في حقهم ومن كان هذا نعته
وعذب فعذابه رحمة بالمعذب وتطهير كعذاب الدوا العليل فبعد به الطبيب
رحمة به للشفا ثم اتساع العطا فانه اعطى الوجود اولا وهو الخير الخالص ثم لم يزل
يعطي ما يستحقه الموجود مما به قوامه وصلاحه كان ما كان فهو صلاح في حقه
ولهذا اضاف العارف به المترجم عنه كلمة الحضرة ولسان المقام رسوله صلى الله عليه
وسلم الخير اليه فقال والخير كله في يديك ونفى الشر عنه فقال والشر ليس اليك وقد
بينا انه ما ثم معط الا الله فما ثم الا خير سوا سرابه اسا فالسرور هو المطلوب وقد
يجي لا بعد اساة لما يقتضيه مزاج التركيب وقبول المحل العوارض يعرض في الوجود
وكل عارض زايل ولهذا يسمى بالمعطي والمانع والضار والنافع فعطاوه كله نفع غير
ان المحل في وقت يجد الالم لبعض الاعطيات فلا يدرك لذة العطا فيتضرر
بذلك العطا ولا يعلم ما فيه من النفع الالهي فيسميه ضارا من اجل ذلك العطا و
ما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطا الا ترى الاشيا النافعة لامزجة ما كيف
تضر بامزجة غيرها قال الله تعالى في العسل انه شفاء للناس فجا رجل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فزاد استطلاقا
فرجع فاخبره فقال اسقه عسلا فزاد استطلاقه وما علم هذا الرجل ما علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك فانه كان في المحل فضلات مضرة لا يمكن اخراجها الا بشرب
العسل فاذا زالت عند اعقبته العافية والشفا فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته
عسلا فزاد استطلاقه فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا في الثالثة
فسقاه فبرى فانه استوفي خروج الفضلات المضرة وكالذي يغلب على العضو الحامل
للطعم المرة الصفرا فيذوق العسل فيجده مما فيقول العسل مر فكذب المحل في اضافته
المرارة الى العسل لانه جهل ان المرة الصفرا هي المباشرة لعضو الطعم فادرك المرارة
فهو صادق في الذوق والوجدان كاذب في الاضافة والقوابل ابدا هي التي لها الحكم فما
من الله الا الخير المحض كله فمن اتساع رحمته وسعت الضر فلا بد من حكمه في المضرور
فالضر في الرحمة ما هو ضر وانما هو امر خير يدل ليل انه نعمه اذا قام بالمزاج الموافق
له التذ به وتنعم وهو هو ليس غيره فالاسباب الى الله انما يضاف اليه من حيث
انها اعيان موجودة عنه ثم حكم الالتذاذ بها وعدم الالتذاذ انما هو راجع الى القابل
ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على

انه الالم عن نفسه لاثره فقامت الاحوال من الخلق والموطن للحق مقام المزاج الحيواني
فيقال في الحق انه يغضب اذا اغضبه العبد ويرضى اذا ارضاه العبد فحال العبد والموطن
يرضي الحق ويغضبه كالمزاج الحيواني سلبه الالم الذي كان بالمزاج الاخر سالم به فهو بحسب
المزاج كما هو الحق بحسب الحال والموطن الا ترى نزوله في السماء الدنيا ما يقول فانه نزول
رحمة يقتضيها الموطن واذا جا يوم القيمة يقتضي الموطن ان يجي للفصل والقضا بين
العباد لانه موطن يجمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصوم فما الحكم الا للموطن
والاحوال في الحق والحكم في التالم والتلذذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر
فما من شيء الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن ستر الم يغفل عن الله
هو ولا قال انت فانه ما ثم الا عين واحدة فاين المخاطب والغايب فلهذا قلنا في الرحمة
انه الستر العام ثم الستر الاخر بالملايم وعدم الملايم فهو واسع المغفرة في حضرة اسما
الستور وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب ثم قال هو اعلم بمن اتقى والستر وقاية
والغفران هو الستر فالعبد يتقى بالستر الم البرد والحر واعلم من مزاجه القبول لالم الحر
البرد فان للحر والبرد ما جا الا لمصالح العالم لتعدي النبات الذي هو رزق العالم فيتنوع
لينتفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد مصر به فيقول الي نادبت بالحر والبرد وهم
اذا رجع مع نفسه لما قصد بهما بحسب ما بعطيه الفصول علم انه ما جا الا النفعة فتنفره
به ينتفع والغفلة والجهل سبب هذا كله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الحكيم حضرة الحكمة

ان الحكيم الذي ميزانه ابدا — بالرفع والخفض منعوت وموصوف
برتب الامر ترتيبا بربك به — علما فيه اذا فكرت تعريف
بانه الله فرد لا شريك له — في ملكه وله في الخلق تصريف
ميزانه الحق لا خسران يلحقه — ولا يقوم به في الوزن تطفيف

يدعى صاحبها عبد الحكيم قال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما اكثر الله
لا تدخل فلة كما هو من عظم الله ما يدخله احتقار وامتن على داود بان اتاه الحكمة
وفصل الخطاب وهو من الحكمة فانه لفصل الخطاب موطن يعطي لصاحبها الذ لا يظهر منه
في ذلك الموطن الا فصل الخطاب وهو الايجاز في البيان في موطنه لسامع خاص
ومراعاة الادني اولى من مراعاة الاعلى فان ذلك من الحكمة فان الخطاب للافهام
فاذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات حتى يفهم عنه كما كان كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يبلغه للناس يراعي الادني ما يراعي من فهم من اول مرة
فيزيل صاحب الفهم في التكرار امورا لم يكن عنده فادها اياه التكرار والادني الذي
لم يفهم فهم لا ول فهم بالتكرار ما فهم الاول بالقول الاول لا يري العالم الفهم

المراتب احوال ربك المحفوظ عنده من القران فيجد في كل تلاوة معنى لم يجده في
التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي بعينها ما زاد فيها ولا نقص وانما الموطن والحال
يجدد ولا بد من تجدده فان زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة الثانية
فافهم فيعطي هذه الحضرة علم الترتيب واعطا كل شي حقه وانزاله منزلته فيعلم
العبد المراقب ان الله هو واضع الاشيا وهو الحكم فما وضع شيا الا في موضعه
ولا انزله الا منزلته فلا يعترض على الله فيما يريه من الكاينات في العالم في كل وقت
ولا يسرح نظره وفكره على حكمة ربه فيقول لو كان كذا في هذا الوقت لكان احسن في النظم
والترتيب فما اخطى الا في قوله في هذا الوقت لا في قوله لو كان كذا لكان احسن فلما غاب عنه
حكمه حكم الوقت يتخيل ان ذلك الذي هو احسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا تطرق عقلي
فان الازمنة لكل ممكن على نسبة واحدة فليس زمان لشي باولى من زمان اخر لكن
اين فايدة المرجح الاعلى بالزمان وما يقتضيه لانه خالق الزمان وما هذا الناظر خالق
الزمان فهو يعلم ما خلق فما رتب فيه الا من استحقه بخلقه فانه اعطى كل شي
خلقه فالحكيم من حكمة الحكمة فيصرفه الا من حكم الحكمة فانه من حكم الحكمة له النسبة فيها
ومن حكمة الحكمة فهي المصرفة له واذا قامت الصفة بالموصوف اعطته حكمها عطا واجبا
قال تعالى ما يبدل القول لدي فالحكم للقول وذلك ليس الا الله او لرجل متحقق بالله
قد طالع القول الالهي ومن هنا يعلم ما هو النسخ فان مفهوم النسخ في القايلين به
رفع الحكم بحكم اخر كان ما كان من احكام الشرع عليه في امرها حكم على ذلك المسكوت
عنه فان الاحكم فهو تبديل فقد قال ما يبدل القول لدي فما ثم نسخ على هذا القول
لو كان ثم نسخ لكان من الحكم وصورته ان الزمان اذا اختلف اختلف الحكم بلا شك
والنسخ ثابت ابدا لان الاختلاف واقع ابدا فالحكمة يثبت النسخ والحكمة يرفع النسخ و
لكن في مواطن معينه يطلبها الذا تها فوفيها الحكم ما يستحقه فالحليم من قامت
الحكمة فكان الحكم لها به كما كان الحكم لربها فهو عينها وهي عينه فالحكمة عين الحاكم
عين المحكوم به عين المحكوم عليه فالحكمة علم خاص وان عمت والفرق بينها وبين العلم
ان الحكمة لها الجعل والعلم ليس كذلك فان العلم يتبع المعلوم والحكمة يحكم في الامر ان
يكون هكذا فثبت الترتيب في اعيان الممكنات في حال ثبوتها بحكمة الحكيم لانه ما من
ممكن مضاف الى ممكن الا ويمكن اضافته الى ممكن اخر لنفسه لكن الحكمة اقتضت بحكمها
ان يرتبه كما هو به مانه وحاله في حال ثبوته وهذا هو العلم الذي انفرد به الحق وجهل
منه وظهر به الحكم في ترتيب اعيان الممكنات في حال ثبوتها قبل وجودها متعلق بها العلم
الالهي بحسب ما رتبها الحكيم فالحكمة افادت الممكن ما هو عليه من الترتيب الذي يجوز

خلافه والترتيب اعطا العالم العلم بان الامر كذا هو فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه في الثبوت
الذي هو تنزيه الحكيم عن حكم الحكمة فقد بان ذلك الفرقان بين العلم والحكمة فلا يبقى
القول الذي فانه ما يقول الاما رتبته الحكمة كما انه ما علم الاما رتبته الحكمة فيقول
للشيء كن فيكون بالحال الذي هو عليه كان ما كان فمن هذه القوة يقول الناظر في الامر
لو كان كذا لجوازه عنده فاذا علم حكمة الله يقول انه جهل حكمة الله في هذا الموضع الذي
يقتضي في نظري لو كان خلافه لكان احسن لكن الله علم فيه لا اعرفه وصدق ومن الناس
من يفتح له في سر ذلك الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه في الوجود
فيعلم عند ذلك حكمة ذلك الامر ويعلم جهله بالمصالح وهذا يتفق كثيرا في العالم يكون الشخص
يسخط الامر الذي لا يوافق غرضه ولا نظره ولا ينبغي مثل السلطان فيه الى الحكم فاذا
ظهر منفعة ذلك الحكم الذي سخط به عاد المتسخط يحمد الله ويشكر ذلك الحكم والحاكم
عليها افضل حيث دفع الله به ذلك الشر العظيم الذي لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالمحكوم عليه
ذلك الشر وهذا يجري كثيرا فعانه العارفون انهم يعلمون بالجملة ان الظاهر في الوجود
والواقع انما هو ما اقتضته الحكمة الالهية فيزول عنه التسخط والضجر ويقوم به التسليم
والتفويض الى الله في جميع الامور كما قال وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد وهذا
هو حكم الحكمة لمن عقل عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه يفرح به
اذا كان هذا حاله فان الله في اغلب الاحوال يطلعه في سره على حكمة الواقع في الحال
الذي لا يرضى به العباد فانه كل ما وقع به الرضى فقد علمت حكمته فانه يراها الراضي
موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمي فان العقل
لا يعطي صاحبه في الا الوقوف فانه يدري من صدره وانما الوهم الذي هو على صورة
العقل له ذلك النظر المرجح وحاشا العقل ان يرجح على الله ما لم يرجحه وما رجح الله الا
الواقع فاوقع ما اوقع حكمة منه وامسك ما امسك حكمة منه وهو الحكيم العليم فالعالم
عند الحكيم سقدم العليم والعالم يقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامران معا فالحكيم
خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم ٥ -

فهو الخبير الكثير ‹ وهي البذر المنير ‹ يختفي وفتاويرو ‹ هكذا قال الخبير
فيها خفيت علينا ‹ وبها كان الظهور ‹ الودود حضرة الود

الا ان الوداد هو الثبات ‹ على حال يرعه الشتات ‹ ويجمعنا واياه مقام
اذا ابدو على الواحد السمات ‹ بوادلا ابنس به وارض ‹ بر بينها الازاهر والنبات
ازاهر البنون اذ يراهم ‹ على كرسيه وكذا البنات ‹ اذا جاءوا ابوهم صباح
ولير ح سهم الا البيات ‹ يدعى صاحبها عبد الودود وقال تعالى يحبهم وقال

يحببكم

يحببكم الله وقال انه اذا احب عبده كان سمعه وبصره وجميع قواه باسمه له ايضا وان
ان عمي وخرس فالصفة موجودة حكم حجاب العما والخرس والطرس فهو ثابت المحبة
من حضرة الود التي بها ثبوت الحب في المحب وكيف لا يحب الصانع صنعته وهي المظهرة
لعلمه واقتداره وجماله وعظمته وكبريائه فان لم يكن فعلي من فيمن ويمن فلا بد منا
ولا بد من جنة فينا وثبوت حبه فهو بنا ونحن به كما قال صلى الله عليه وسلم فانما
نحن به وله وهذه حضرة العطف والديمومة ٥

فلولا الحب ما عرف الوداد ‹ ولولا الفقر ما عبد الجواد ‹ فنحن به ونحن له جميعا
فمن ودي عليه الاعتماد ‹ اذا شاء الاله وجود عين ‹ بها قد ساه فيضى العباد
فكنا عند كن من غير بطو ‹ وبعد الكون ذاك المستفاد ‹ فعين الحب عين الكون منه
وعنه واظهره الوداد ‹ ولم يزل يحب فلم يزل ودودا فانه يوجد دايما في حقنا
فهو كل يوم في شان ولا معنى للودود الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال الا انه يقول له
افعل كذا افعل كذا وهو لا يزال الفعل ابدا يرى هذا فعل كاره ولا مكره له بل هذا حكم الاسم
الودود منه فان الغفور الودود ذو العرش المجيد الذي استوى عليه بالاسم الرحمن
فانه ما رحم الا صابه الحب وهي رفرف الشوق الى القا المحبوب ولا يلقاه الا بصفته و
صفته الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عنده اكمل من ذلك ما بخل به عليه كما
اخبر الامام ابو حامد في هذا المقام ولو كان وادخره لكان بخلا ينافي الوجود
عجزا ينافي القدرة فاحتراه لغفور الودود اي الثابت المحبة في عينه فانه يراه في
محبوبه فلا انتهاج به والعالم كله انسان واحد هو المحبوب واشخاص العالم اعضاء ذلك
الانسان وما وصف المحبوب بمحبة محبه وانما جعل محبوبا لا غير ثم انه من رزقه ان يحبه
محبة اياه اعطاه الشهود ونعمه به رؤيته في صور الاشيا فالمحبوب له من العالم تميز العين
من الانسان فالانسان وان كان ذا اعضا كثيرة فانه يشهد ويرى منه الا العينان
خاصة فالعين تميز له المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبيه لما علم حبهم فيه وهو
عنده علم ذوق فعل مع محبيه ما فعل مع نفسه وليس الا الشهود في حال الوجود
الذي هو محبوب فما خلق الانس والجن الا ليعبدون فما خلقهم من بين الخلق الا
لمحبته فانه ما يعبده ولا يسدل له الا محب فما عدا الانسان فانه يسبح بحمده لانه ما شهده
يحب فما جعل لاحد من خلقه في اسمه الجميل الا للانسان وفي الانسان فلذا ما هام
بالانسان وفني في حبه بكليته الا في مثل الكون محلى بربه فاعين العالم المحبوب منه
كان المحبوب ما كان فان جميع المخلوقين مصاب محلى الحق فوداهم بما سفهم الا
ودا وهو الودود والامر منسوب بين الحق والخلق بالحق والخلق ولهذا جاء منه الودود

بالغفور لهذا الستر فقيل قيس احب ليلى وليلى عين المحلى وبشر احب هندا وكثير احب عزة
وابن الدمينة اسماء احب لبنى وتوبة احب الاخيلية وجميل احب بثينة وهؤلاء كلهم منصات
على الحق لهم عليها وان جهلوا من احبوه فان الانسان قد يرى شخصا يحبه ولا يعرف
من هو ولا ما اسمه ولا لمن ينتسب ولا منزله ويعطيه الحب بذاته ان يبحث على اسمه وداره
حتى يلازمه ويعرف في حال غيبته باسمه ونسبه فيسال عنه اذا فقد مشاهدته و
كذلك حسا الله تعالى الجمد في محلاه وفي هذا الاسم الخاص به الذي هو ليلى او لبنا
ولا يعرف انه عين الحق فهنا يحب الاسم ولا يعرف العين وفي المخلوق يعرف العين ويحبه
وقد لا يعرف الاسم ويأتي الجبلا ان يعرفنا براي المحبوب فمنا من يعرفه في الدنيا ومنا
من لا يعرفه حتى يموت محبا في امرها فصلح له عند كشف الغطا انه ما احب الا الله وحجبه
اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا من عبده وما عبد الا الله من حيث لا يدري وسمي معبوده
بمناة والعزى واللات فاذا مات وانكشف الغطا علم انه ما عبد الا الله فانه قضى تعالى ان
لا يعبد الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهة ما عبده الا انه
للستر المستدل بقوله الغفور الودود وليس الا الاسماء يعرفه وكذلك قال للمعبود الحقيقي
في نفس الامر الا اضافوا عباده الى المحالي والمنصات قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوا
هم عرفوا الفرق بين الله وبين من سموهم كما يعرف المنصة من المتجلي فيها فيقول اهل هذه

محالي هذا فيعرفه ○ فهكذا الامر ان عقلنا ○ فان يكن فيه كنت انا ○ منصة الحق انت حقا
فانت ما انت حين انتا ○ فقد ملكت الذي اردنا ○ وقد عرفت الذي عبدنا
فليس ليلى وليس لبنا ○ سوى الذي انت قد علمتا ○ ان كنت فيه حبيبا بصيرا
بشهده منك انت انتا ○ فما احب المحب غيرا ○ سواه فالكل انت انتا

فما اعجب القرآن في مناسبة الاسما بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما
يريد فهو المحب وهو فعال لما يريد وهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد محبه والمحب
سامع مطيع مهما لما يريد به محبوبه لانه المحب الودود اي الثابت على لوازم المحبة وشروطها
والعين واحدة فان الودود هنا الفعال لما يريد فانظر هذا التنبيه الالهي وقل
رب زدني علما ○

المجيد حضرة المجد

يدعى صاحبها عبد المجيد والقرآن المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه ○

حضرة المجد والشرف ○ حضرة الزهو والصلف ○ فذوو المجد ثم فمن
عرفها الكل يعترف ○ فاذا ما تحدث ○ عينه قام ينصرف
لقصور له بها ○ خادم العجز قد وقف ○ فيحلى بحليه
وهنا يصفها ○ وبه قام فانكشف ○ تحت الجوهر المكن في عينا صدف

اذا قال

اذا قال المصلي مالك يوم الدين يقول الحق مجدني عبدي اي جعل لي الشرف عليه كما
هو الامر في نفسه فانظر هذا الاعتراف وهو الحق الذي له المجد بالاصالة والكلام كلامه
باختلاف فانه القرآن فقال عن نفسه انه يقول عند ملك يوم الدين مجدني عبدي بنسبة
الهوى من الله على ان الامر اضافي فانه اذا لم يكن هناك من يشرف عليه كونا ثابتا او عينا كائنة
فعلى من يشرف ويتمجد واعطاه المجد الا وجود العبد فما قال الحق في قوله تعالى مجدني
عبدي الا حقا ○ فلو زال الزال المجد عنه ○ فتمجيدي له المجد التليد
تولد عن وجود القول عني ○ كذا قال الاله لي المجيد ○ وقلناه بعلم واعتقاد
فنحن نشكر فامنه المزيد ○ فكان هو المراد بنص قولي ○ كما قد كان في الاصل المزيد
له حكم التحكم في وجودي ○ هو الفعال فينا ما يريد ○ وليس تريد الاكل ما لا
وجود له فحق ما يريد ○ فليس يريد عيني حال كوني ○ فكون الكائنات هو الوجود
فقد شهدت اراد به عليه ○ بان مراده ابدا فقيده ○ فلما قال مجدني عبدي عند قول
المصلي ملك يوم الدين علمنا انه قال اعطاني عبد المجد والشرف على العالم في الدنيا
والاخرة لاني حاسب العالم على اعمالهم في الدنيا والاخرة فيوم الدين هو يوم الجزا فان
للحدود ما شرعت في الشرائع الا جزا وما اصابت المصائب من اصابته الا جزا بما كسبت
يده مع كونه يعفو عن كثير قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير وكذلك ما ظهر من العين والخراب والحروب والطاعون فهو كله جزا باعمال عملوها
استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد في الارض خسف وغير ذلك وقحط ووبا وقتل واسر
وكذلك في البحر مثل ذلك مع غرق وبحر عصص لم يعرع ريح مسلفه قال تعالى ظهر الفساد
وهو ما ذكرناه وهو من حسن ما قررناه في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اي بما عملوا
ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا عين الجزاء وهو في الدنيا فيوم الدنيا هو يوم الجزا ويوم
الاخرة هو يوم الجزا غير انه في الاخرة اشد واعظم لانه لا ينتج اجرا لمن اصيب وقد ينتج في
الدنيا اجرا لمن اصيب وقد لا ينتج فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الاخرة وقد
يعقب المصيبة لمن قامت به توبة مقبول وقد يكون في الدنيا حكم يوم الاخرة في عدم قبول
التوبة وهو قوله في طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه في الدنيا فاشبه الاخرة وكذلك
ايضا المصاب في الدنيا يكفر عنه مصيبته من الخطايا ما يعلم الله ومصيبة الاخرة لا
يكفر وقد يكون هذا الحكم في يوم الدنيا فاشبه الاخرة ايضا وهو قوله في حق المحاربين
الله ورسوله من صلبهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من
مواطنهم ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة والفسا

جزاء لهم فيما كفر عنهم ما اصابهم فى الدنيا من البلا فانظر ما احكم القران وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فعلما هم فيه العلما بالله ما هو الا فهمهم فى القران خاصة فانه الوحي المعصوم المقطوع بصدقه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه فيصدق الكتب المنزلة قبله ولا من خلفه ولا ياتي بعده ما يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وكل سورة يتنزل سواء فى هذه الامة وقبلها فى الامم فيمكن ان ياتيه الباطل من بين يديه فيعتمد صاحبه على امر او خبر صحيح يبطل به ما كان يعتمد عليه من تنزيله وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة التي تشهد ان لم يدلك بانه حق من عند الله ويأتيه من خلفه لا يعلم فى الوقت بطلانه لكن قد يعلم فيما بعد فهو يطيع قوله فى القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاي مجد اعظم من هذا المجد الذي اعترف به العبد لربه بان شهد له بانه الملك فى يوم الدين وملكه الذي يظهر فيه الحكامه ثم انه قد اعلمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترجع اليهم هذا الحمد الذي مجد والحق فيكون لهم فى الاخرة المجد الطريف والتالد فرجوع اعمالهم عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعد ما كانت الدعاوي الكتابية قد اخذته واضافته الى الخلق فمن رجوع الامر رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق هو المنزه بتنزيهه والمعظم بتعظيمه ولما خوطب اهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحاني فاعاد التنزيه عليه لفظا كما عاد عليه حكما وكما قال الاخر فى مثل هذا انا الله فانه ما عبد الا ما اعتقده وما اعتقد الا ما اوجده فى نفسه فما عبد الا مجعولا مثله فقال عند ما راي هذه الحقيقة من الاشتراك فى الخلق قال انا الله فنفذ الحق ولم يواخذه فانه ما قال على كما قال من اخذه الله نكال الاخرة والاولى واما من قالها بحق اي من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فمقام الذي نال اباه الله من حيث اعتقاده اتم ممن قالها بحق فانه ما قالها الا بعد استشرافه على ذلك فيعلم من عبد والفضل فى العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحيا

ان الحيا الباب لله مفتاح … وان سري لذاك الفتح فتاح … فان محت سري نور الضحى

وجد جميل علاه النور وضاح … كانه فى الظلام الليل ان بطرحت … عيناك صورته صبح ومصباح

يدعى صاحبها عبد الحي وعبد المستحيي ورد فى الخبر ان الله حيي لكن الحيا موطن خاص قال الله قد قال فى الموطن الذي لا حكم للحيا فيه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله

وكيف

وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله معظم الدليل لعظمة المدلول ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحيا من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور والشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المؤمن شكر عباده على ما انعموا به على الاسماء الالهية بقبولهم لاثارها فيهم وصبر على الذي من جهل من عباده فنسب اليه ما لا يليق به وسبوا الله عدوا بغير علم كما اخبرنا عنهم فصبر على ذلك ولا شخص اصبر على اذى من الله لاقتداره على المواخذة فهو المؤمن الكامل فى ايمانه بكمال صبره وشكره ومن اعجب شكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه انه ياتي بشيخ يوم القيمة فيسأله ويقرره على هناته وزلاته فينكرها كلها فيصدقه ويامر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه فى ذلك يقول اني استحييت ان اكذب شيبته فاما تصديقه من كون الحيا من الايمان وهو المؤمن فانه صدقه من قبوله ما يعد الاقتدار فيه واما قوله ان الحيا لا ياتي الا بخير والله حيي فاتاه من حيائه الخير واي خير اعظم من ان ستر عليه ولم يفضحه وغفر له وتجاوز عنه فان العبد اذا قامت به هذه الصفات الالهية فمن هذه الحضرة ياتيه ومنها يقبلها فانه لكونه على الصورة يقبل من كل حضرة الهية ما يعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة يضاف الى العبد مما يقول العلما انهم للعبد بحكم الاستحقاق والاصالة وان كنا لا نقول بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجه الى الحق ووجه الى العبد فانتظم الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر الحق بصفة الخلق وظهر الخلق بصفة الحق والتوى طرفه فضمه واعتنقه وبها كان تعانق لام الالف وكان العقد والرباط واحد العهود والعقود بين الله وبين عباده جميعا اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة السخا

ان السخي هو الذي يعطي على … قدر الذي يحتاجه المخلوق
لا زايدا فيه ولا نقص لذا … قد عينت فيه عليه حقوق

وبليه ايضا

ليس السخي الذي يعطي بمقدار … ان السخي الذي يعطي بلا قدر
وليس بعت الذي كان الوجود به … لكنه من نعوت الخلق والبشر
وانما سقته لله حين انت … به النصوص الذي جات فى الخبر
فكن به عالما فى حقيقته … الا لا يقوم به شي من الغير
فان صورتنا فى حكم صورتنا … فان سورته مرفى على السور

يدعى صاحبها عبد السخي وهي من حضرات العطا والسخا بقدر الحاجة التي

يحتاج اليها المعطي له فلا تكون الا عن سوال اما بلسان الحال وبلسان المقال
واذا كان بلسان المقال فلا بد من لسان الحال والا فليس بمحتاج وحضرات العطا
كثيرة منها الوهب والجود والكرم والسخا والايثار وهو عطا الفتوة وقد بينا
في هذا الكتاب في باب الفتوة وفي كتاب مواقع النجوم فالوهب
العطا بحكم الانعام وهو الذي لا يقترن به طلب معاوضة من جزا بشكر او مثله والكرم
عطا بعد سوال والجود عطا قبل السوال والسخا عطا بقدر الحاجة والايثار
عطا ما هو المعطي محتاج اليه في الحال والاستقبال ولكل عطا اسم الهي الا الايثار فالله
وهاب كريم جواد سخي ولا يسمى مؤثرا وقد قررنا انه عالم بكل شي فكيف يكون
عطا عن سوال بلسان الحال وهو يقول تعالى اعطى كل شي خلقه فما ترك لمخلوق ما يحتاج
اليه من حيث ما هو مخلوق تام فاعلم ان ثم تماما وكمالا فالتمام اعطى كل شي خلقه وهذا
لا سوال فيه ولا يلزم اعطى الكمال ويتصور السوال والطلب في حصول الكمال فانها رتبة
والمرتبة اذا اوجدها الحق في العبد اعطاها خلقها وما هي من تمام المعطى له ولكنها
من كماله وكل انسان وطالب محتاج الى الكمال اي الى مرتبة ولكن لا يتعين فانه موهل
بالذات لمراتب مختلفة ولا بد ان يكون على مرتبة ما من المراتب فيقوم في نفسه ان
يسال الله ان يعطيه غير تلك المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فيتصور السوال في
الكمال وهو مما يحتاج اليه السايل في نيل غرضه فانه من تمام خلق الغرض ان يوجد
متعلقه الذي يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلقه وقد وجد فان اعطاه الله
ما سال به الغرض فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخا فانه عطا
على قدر الحاجة وقد يعطيه الله ابتدا من غير سوال النطق لكن وجود الاهلية
في المعطى له سوال كما يقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداد ما يكون به نبيا
ورسولا وخليفة ووليا ومومنا لكنه شوقه وعدوه وكافره وكل ذلك مراتب يكون
فيها مراتب كمال العبد ونقصه قال عليه الصلوة والسلام كمل من الرجال كثيرون ولم
يكمل من النسا الا اثنتان مريم ابنة عمران واسيه امراة فرعون وكل شخص مما عدا
هولا مستعد بانسانيته استعداد ما يكون به هذا الكمال فيه الاهلية هو
محتاج اليه والحرمان وحد السوال بالحال لحضرة السخا فيها دواع من جهة
الحكمة فان الله ما منع الا لحكمة ولا اعطى الا لحكمة وهو الحكيم العليم في المنع والعطا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الطيب حضرة الطيب

طابت بطيب الطيب الاشيا ۞ وكذلك الاوصاف والاسما ۞ اسماوه الحسنى قد حسب
ما عندها سو ولا اسوا ۞ وقلت ايضا في هذه الابيات

ما طيب

ما طاب الطيب الا لكون خالقنا ۞ سماه طيبا وفيه الحال ۞ من ذاقه ذاق طعم الشهد
من لم يذق ما الطعم والاحال ۞ ان قلت ما هو هذا العلم قلت له ۞ ان الشيوخ بهذا القول قد قالوا
ولا يرد الذين قالوه ان له ۞ وجها صحيحا اليه القوم قد الوا ۞ ما طيب الكون الا طيب نشاتنا
في صورة الحق والاعمال اموال ۞ يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من تميز الخبيث من الطيب
فيجعل الطيبين للطيبات والطيبات للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات
والخبيثات للخبيثين من كونه حكيما فانه هو الجاعل للاشيا والمميز بين الاشيا والا
حكام فيجعل الخبيثة بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فلا يزال الصعد هاويا
دايما وعليون للطيبين فلا يزال يعلو دايما وكل عال وكل هاو انما يطلب ربه فالهاوي
عارف بربه في وجهة خاصة يلقاها من الرسول لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله
فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الخبيث
وجهنم البعيدة القعر فهو يهوي فيها يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد عارف بربه في
جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج
الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الطيب في العلو لا نهاية له كما انه
كالهوي لا نهاية له الا الله والذي لا يتقيد بصفة كابي يزيد يطلبه في الاحاطة بجميع الجهات
الست لانه بكل شي محيط فيطلبه في العلو والهوي واليمين والشمال والخلف والامام وكل
هذه الجهات فهي عين الانسان ما ظهرت الا به وفيه فهو الذي حد ربه بالاحاطة فما
كمل الا انسان من لم يحكم عليه جهة من جهة دون جهة من حكمت عليه جهة خاصة فالكامل له الظهور
في كل صورة وغير الكامل هو عابد المقيد بصورة لا صورة اي تعني لا تقييد له باسم خاص بل له العموم
بالظهور فانه ما يمكن معلوم عن حد في نفسه واعلا الحدود الاطلاق وهو تقييد
فانه قد يتميز عن المقيد كما تميز مقيد عن مقيد فالحق وان كان له السريان في الحق فهو
محدود بالسريان والحق وان كان له السريان في الخلق فهو محدود بالسريان وبهذا كان
مذهب ابو مدين رحمه الله وكان ينبه على هذا المقام بقوله الامي العامي سر الحياة سرا
في الموجودات كلها فصمدت به الجمادات وتنبتت به النباتات وحييت به الحيوانات فكل
نطق في تسبيحه بحمده لسر سريان الحياة فيه فهو وان كان رحمه الله ما قصر العبارة
لكونه لم يعط فتوح العبارة فانه قارب الامر فيفهم عنه مقصوده وان كان ما وفاه
ما يستحقه المقام من الترجمة عنه فهذا معنى الطيب وانه من اسما النعت

المحسان حضرة الاحسان

حضرة الاحسان احسان ۞ وهو في التحقيق انسان
وانه من المشهور له ۞ ما يقال فيه بنسان وايضا اذا رايت الذي بالفعل يعبده
وانت صاحب احسان وايمان ۞ وان جهلت ولم يعلم بربكم ۞ فاعمل لها على احسانه الثاني

واياجع الرحمن بينهما … لكي يقابل احسان باحسان
والكل من عنده ان كنت تعرفه … ولست اعرف الا ان اعياني
طال انتظاري لما يأتيه من قبلي … قولا وفعلا وهذا الامر اعياني

يدعي صاحبها عبد المحسن وعبد المحسن وقال جبريل عليه السلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك فامره ان يتخيل ويحضره في خياله على قدر علمه به ليتقيد به فيكون محصور[ا]
وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق ادم على صور[ته]
وعلم قوله عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وعلم قوله تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون وسنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم علم بالضرورة انه
ادرك نفسه هذه الرؤية فقد راى ربه فجزاء الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه
الا الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما رايت نفسك فالصورة الاولى الالهية
في العباد مجعولة للعبد من جعله فهو الذي اقامها نشاه بعبدها عن امرها
سبحانه لربذلك الا انتجاز او ان يراه حقيقة جزاء وفاقا في الصورة التي
يقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تجليه في الصورة الالهية المجعولة من
العبد في موطن العبادة والتكليف فان الصور تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والا
عتقادات من المواطن فلكل عقد حال ولكل حال موطن فبحال تقول في ربه
ما يجده في عقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق في صورة اعتقاد والحق كل
ذلك والحق وراء ذلك فينكر ويعرف وينزه ويوصف وعن كل ما ينسب اليه
يتوقف فحضرة الاحسان روية وشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الدهر حضرة الدهر

الدهر عين الزمان وملا المكان … فان يكن عين قلبي فليس الا العيان

وايضا

اذا كان دهري عين ربي فانه … قديم وما دهري بحد بازمان
وما سنه الا مجهول يقدره … دليل فقير ذو خفا ونقصان
ولو كان علاما بذوبفعله … لحوري كما حوري به بحل عدنان
وكان لذلك العلم صاحب مشهد … براه عيانا ذا اسان وتبيان
فسبحان من احياه بعد مماته … ويعيه منه لهيب بذ كان

يدعي صاحبها عبد الدهر وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو
الدهر فجعل الدهر هوية الله فصدق القايلون وما يهلكنا الا الدهر فانهما

يهلكهم الا الله فانهم جهلوا في قولهم وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا
اي تحيي فيها ثم نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر
فصدقوا فان الدهر هو الله وجهلوا في اعتقادهم فانه ما اراد والا الزمان
بقولهم الدهر فاصابوا في اطلاق الاسم واخطاوا في المعنى وهم ما ارادوا الا المهلك
فاصابوا في المعنى ووافقوا الاسم المشروع لو سما من الله ولم يقولوا الزمان او
ربما لو قالوا الزمان لسمى الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر عبارة عما لا يتناهى و[جو]
جوده عند مطلقي هذا الاسم اطلقوه عليها اطلقوه فالدهر حقيقة معقولة لكل
امر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين
هو عين ابد الابدين فالدهر الازل والابد الى ان هذا الحكم ان لكن معقولية
حكم عند الاكثر في الابد فانهم اتبعوا الابد فلذلك يقول القايل منهم دهر الداهرين
وقد يقول ابد الابد الابدين فلا يعرفونه الا بطرف الابد الا بطرف الازل ومن
جعل الله فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة سحكم الازل والابد
لمن وصف به وان عين العالم لم يزل في الازل الذي هو الدهر الاول بالنسبة اليها متحكم
بالسلعين ولما افاده الحق الوجود ما طرا عليه الا حالة الوجود لا امر اخر فظهر في الوجود
التي كان عليها في حال العدم فتعين بحال وجود العالم للطرف الاول المعبر عنه بالازل
وليس الا الدهر ويتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال وهو الدهر بعينه ثم استمرار
الوجود الى غير نهاية به فتعين الطرف الاخر وهو الابد وليس الا الدهر فمن راي هذه النسب
جعله دهورا وهو دهر واحد وليس الا عين الوجود للحق باحكام اعيان الممكنات وظهور
الحق في صور اعيان الممكنات فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه على ما اوصل
الينا رسوله الصادق صلى الله عليه وسلم فقال لنا لما سمع من يسب الدهر لكونه لم يعطه
اغراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع الوجود مالكم في وجوده غرض
ولهذا يسمى بالمانع وله حضرة في هذا الباب مذكورة فتولد العالم انما هو للزمان وهو
الدهر يولج الليل في النهار فيتناكحان فلهذا يلد النهار جميع ما يظهر فيه من الاعيان
القايمة بانفسها وغير القايمة بانفسها من الاجسام والجسمانيات والارواح والرو
حانيات والاحوال فيظهر كل روحاني وجسماني من كل اسم رباني ويظهر كل جسم و
روح من الاسم الرب لا من الاسم الرباني ويولج النهار في الليل فيتناكحان فيلد الليل
مثل ما يلد النهار سوا على حد ما مضى وهذا المعبر عنه بالليل والنهار هو هذا الا
لايلاج والتكوير والغشيان وهو قوله يكور النهار على الليل ويكور الليل على النهار كذلك
ويغشى الليل النهار فهذه مقاليد الدهر الذي له مقاليد السموات وهو التكوير

وهو المنكوح فمن علامة هذين الزوجين فلم الذكورة وهو السما ومن سفل من
هذين الزوجين فلم الانوثة وهو الارض ونكاحها المقلاد والاقليد الذي بيركوة
الفتح فيظهر ما في خزاين الجود وهو الدهر فهكذا وجد العالم عن نكاح دهري
زماني لليلي ونهاري فان علامة الناكح ما المنكوح اذكرا فظهرت الارواح العلا
وان علامة المنكوح ما الناكح انثا فظهرت الجثث الطبيعية القابلة للانفعالي
المنفصل

هكذا كانت الامور ، واظهرت حلها الدهور ، وكلامي بحسه اسم
كان له الكون والصدور ، ثم الى الله بعد هذا ، بصير في سترها الامور
فكل جسم له ظلام ، وكل روح لديه نور ، اذا انطوى ظلام محجم
في ذاته ذلك النفور ، لم يعدم الله عين شيء ، امداه لكنه سوى
خلفه لم يزل جديدا ، في كل وقت له نشور ، لولا وجود النكاح فيه
ما كان للعالم الظهور ، ولا الاسماء احكام ، ولا اعيانها نشور
فانجم منه طالعات ، وانجم عنه نغور ، كانقاط النبات ثار
ومثال التأثير ما يحور ، ما الكون في الليل والنهار ، على الذي قلته يدور

الصاحب حضرة الصحبة وهي حضرة المعية

الصاحب الحق ليس الصاحب الداعي ، ولو بحكم في برية واوجاعي
وان صاحبها سعى مصاحبتها ، ويدعى انه مني كاسماعي

وايضا

صحبة الرحمن فيها ادب ، فاصحب الرحمن لا تصحب سواه ، يتمناه الذي يصحبه
ان يراه فيرى فيه مناه ، عجبا فيه وفي رويته ، ما العبد فيه الا ما نواه
بذل المجهود كي يبصره ، واني في ذلك للحق عماه ، لو دري الانسان من غيره

انه حقا على هذا شاه ، يدعى صاحبها بعبد الصاحب قال النبي صلى الله عليه
وسلم في دعا به رب انت الصاحب في السفر وقال تعالى مصدقا له فيما سماه به من
الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد في اسده
فهو الله في السما ، وفي الارض يحكم ، واذا كان هكذا ، فاحذروا منه واعلموا
انه عالم بكم ، عادل ليس يظلم ، وذلك ان الله تعالى حد حدود
العبادة عقلية وشرعية اي معللة وغير معللة فما عقلت علته منها سميناها عقلية
وما لم يعقل علته سميناها عبادة شرعية فهو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم
انفاسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف ينظر ما يفعل معه المكلفون
بان لا يتعد واحد وهو فهو كل شيء بهذه المثابة في الدنيا وما في الاخرة

فهو معهم لا يحفظ انفاسهم ولما يوجده فيهم فانهم محل الانفعال لما يريده
ايجاده فلا يزال يوجد له تعالى ولهم فله من حيث ما يستحقه الوجود بحكمه
في نسبة وجوده فانها النعمة الكبرى فيستحق الحمد لله المنعم المفضل واما كونه
لهم فلا يحصل لهم من المنفعة نسبة ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه
عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا دايما ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا
فالله صاحبه فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه
صاحب له من شان الى شان فشوون الحق احوال المسافرين فلا يمكن للعالم
استقرار على حال واحدة وشان واحد لانها اعراض ولا وجود لها الا زمان وجودها
ثم تنعدم لانفسها وهذه الاعيان لا يخلوا عن احوال فلا يزال الحق في شوون
لكل عين حال فلكل يوم له شان فللحق شوون ولنا احوال فصحبته دايمة وشوون
حاكمة الى غير نهاية ولا يلزم غاية وذلك من المرتبة التي صح لنا فيها اولية الظهور
ثم استمر السير وتمادى السفر والانتقال من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن
مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلنعين من ذلك ما يختص بهذا النوع
الانساني فاوجده بكله ظاهر صورته وباطنها اخر العالم فظهر بعينه في كونه بعد
ان كان يدور في اطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلفة الاحوال
متفرق الاجزا غير معين بهذا الشيء الخاص فالتامت اجزاوه والحق صاحبه
في كل حال من احوال سفر الانسان وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التي ينقله فيها
في الاطوار فاظهر عينه مجموع عالم لم يبق منه شيئا في غير ذاته ثم جعل ما جعل فيه
تستحيل من صورة الى صورة وهو ايضا سفر وعده بميل ما زال عنه وسافر
ويصحح لسوى عين حقيقته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه
يسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل وينزل به سوي حاير له ليلة واحدة و
هي الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب لذلك الوارد
فيتعين على هذا المحل الذي هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال كرامتان
كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه وما يعطيه حقيقته والانسان
قادر على احترامه والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله يحتاج
المسارعة الى احترامه والكرامة الاخرى المتعينة عليه كرامة صاحب الوارد
معه وهو الله فينظر الى اي اسم الهي وصل فذلك الاسم صاحبه فينظر ما يستحقه
ذلك الاسم من الجلال والتعظيم والتحميد والتمجيد فذلك كله كرامته فيتاهب
لذلك في الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة سريعة فتعين لكل واحد

اعني للحال الوارد وللصاحب معه وهو الاسم الالهي من نفسه ما يستحق ان يقوم
بما يتعين للحق عليه من الكرامة ويتعين من نفسه ايضا حقيقة اخرى للوارد
مناسبة له ليقوم بحدمته الي ان يرحل عنه فهو منزل ومبلح للمسافرين وهو
في نفسه مسافر ايضا فلهم مع الله صحبة دايمة لسفره وله يلتقى كل وارد مع صاحبه
من الاسما الالهية فيتعين عليه في كل نفس خمسة حقوق يطالب بالقيام بها حق
الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه في تسفيره وحق صاحبه والحق
الخامس حق الله الذي هو صاحبه اللازم له في سفره فما خلق الله اعت حالا
ولا قلبا من اهل الكشف والوجود العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود ولهذه
الامور فيتخيل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحة لا والله بل هو اشد
عذابا من كل احد فانه لا يزال في كل نفس مطلوبا من اجلها اشهده الله وشهده
باداء هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير وان رحمته وسعت كل شي
وان من رحمة الله اعطاء الله لهذا العبد من الاتساع وكثرة الوجعة والخدام
ما يستعين بهم على اداء هذه الحقوق كلها الا من اشهده الله عين ما ذكرناه
كما قال ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما تعين في الا
نسان الواحد في انزال القران عليه انه بلاغ من وجه وانذار من وجه واعلام
بتوحيد من وجه وبذكره لامر نفسه من وجه والمخاطب بهذا كله واحد العين
وهو الانسان قال تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به ليكونوا على قدم غرور و
خطر الحذر وليعلموا انما هو اله واحد اي يفعل ما يريد مما امر يريده عن الرتبة
فيك وينصحه وليذكر اولوا الالباب بما اشهده به على نفسه انه ربه ليقوم بما
يجب على العبد من حق سيده الذي اقر له بالملك ولهذا اذا اشترى الانسان
من اخر فمن شرطه ان يقر العبد البايع بالملك ولا يسمع مجرد دعواه في انه
مالك له ولا يقوم على العبد حجة بقول سيده ما لم يعترف هو بالملك ويغفل
عن هذا الذكر كثير من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعي
بعد الاعتراف بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبة اصلا يستصحب حتى
يثبت الحرية ان ادعاها هكذا هو الامر قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلي فثبت الاسترقاق
لله عليهم فطولبوا بالوفا بحق العبودية لهذا الاقرار فهو قوله وليذكر اولوا
الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم منسي فيذكره من تعلم ذلك
فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول لغيبتهم عن شهود هذه الصحبة فلا يطا

بطالبون

بطالبون بحق ما يختص به والذي يشهده ايمانا او عيانا يطالب بذلك في العالم
المحجوب للغيبة يخاف من المعاصي والعارف للشهود يخاف من الكفر وهو الستر
بقول اسدل الحجاب بعد الكشف يسال الله عصمته ووافيه وهي الشهود الدايم
فانه مباح له جميع ما يتصرف فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد المذنب في
عقيب ذنبه يعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب علم ايمان فقد انتج له ورفع
الحجر عنه في تصرفه فما ظنك بصاحب الشهود الذي يري من يفعل به وفيه وما
ينفعل عنه وصدور الاعيان من حضرة تشهدها فافهم وتامل يرشد وقل رب زدني
علما فاني ما بحثت لك الا عن شرع مستقر ودين كالصباح لا ملح لا ريب فيه
هدي للمتقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الخليفة حضرة الخلافة

ان الخلافة سر الله في البشر	لذا تحملت ما فيها دون الفزع
انا الخليفة بما عندي بسر نبي	ولا اخاف ولا اخشى من الغير
خليفة الحق في الاكوان من ظهرا	بصورة الحق ملكا كان او بشرا
فكان من قد اتي نص الكتاب به	انا وحدي لهذا كله ذكرا
وكان يجهل في الاعيان رتبته	وكان حقا ولم يلحق به غيرا
فلو يراه وقد حزن مليكته	لذاته سجد الفلك ذا سحرا
ومن ابي نزلت في الحال رتبته	ولم يزل حاسيا مثل الذي كفرا

يدعى صاحبها عبد الخليفة قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعايه ربه عند سفره انت
الصاحب في السفر وقد مضي القول فيه والخليفة في الاهل فسماه خليفة اي
استخلفه اي بين انه الخليفة الذي يخلف المسافر في اهله فهو خليفة بالنظر الي
المفارق اهله بسفره وهو صاحب بالنسبة الي اهل هذا المسافر فنحن نتكلم فيه من
حيث انه خليفة فهو القايم على كل نفس فان الرجال قوامون على النسا فسافروا عن
اهليهم فاستخلفوا الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم
او في نحو هذه الحضرة ايضا جعل الله الخلفا في الارض واحدا بعد واحد
لا يصح وجود اثنين في زمان واحد قال عليه الصلوة والسلام اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله هو خليفة
المسافر في اهله بحعله لا بجعل المسافر بخلاف الوكالة وستر د حضرة الوكالة ان
شا الله فما جعل الحق نفسه خليفة في اهل المسافر الا وله حكم ما هو عين الحكم الذي
له فيهم من كونه الها لهم وخالقا ورازقا وربا وكونهم مالوهين له ومخلوقين
ومرزوقين ومربوبين فما عين الله للرجال والقايم في اهله من الحقوق التي

لهم عليه فان الله يتكفل لهم بذلك ما دام مسافرا غايبا عن اهله وما يفعله
معهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة اخرى
لا من حضرة الخلافة بل حضرة الوهب او الكرم او الجود او غير ذلك ومما يجب للاهل
على القايم بهم مما هو خارج عن مونتهم حفظ الاهل وصيانته والغيرة عليه فمن
خلف غازيا بسوء في اهله فقد اتى بابا من ابواب الكباير فانه انتهك حرمة
الخليفة في الاهل وغير حله واهمل ما علم سر الله في ذلك من خير يعود على الغايب
فانه مومن وما يقضي الله لمومن بقضا الا وله فيه خير وكذلك هذا المنتهك من
حيث انه انتهك حرمة الغايب فله فيه خير التبديل لكونه مومنا ومن حيث انه
منتهك حرمة الخليفة فامره الى الله لا الحكم عليه بشي الا انه في محل الرجا والخوف ضد
غير مرجح الامرين، وسمى عليه السلام كيف قال بيننا احلة من بعدي وهذا خطا
خارج من استخلافه على قومه وهو هرون فبينما هم خلفا ولما استخلفهم لكنه لما
تركهم خلفهم وسار الى ربه سماهم بهذا الاسم فاجعل بذلك لما يقتضيه هذه
الحضرة بما ينهتك عليه والله الموفق لا رب غيره، الجميل حضرة الجمال
ان الجميل الذي الاحسان شيمته، هو الذي يعرف الاكوان قيمته، اذا تراه الذي فيما الحقه
ترى الوجود صدى فيه حكمته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال
وقال الله اولى من يجمل له وبديع صاحب هذه الحضرة عبد الجميل ومن هذه الحضرة
اضاف الله الزينة الى الله وامرنا ان يتزين له فقال خذوا زينتكم وهي زينة الله
عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل
مومن لما فيها من الشهود فان الله في قبلة المصلي وقد قال اعبد الله كانك
تراه لا شك ان الله الجمال المحبوب لذاته فاذا اتصف العبد بجمال الزينة وهو جمال على جمال
كنور على نور فيكون محبة على محبة فمن احب الله لجماله وليس جماله الا ما يشهده
من جمال العالم فانه على صورته اوجده فمن احب العالم لجماله فانما احب الله وليس
للحق منزه ولا مجلى الا العالم وهنا سر نبوي الهي خصصت به من حضرة النبوة
مع كوني لست بنبي وانما الوارث، اني خصصت بسر ليس يعلمه، الا انا والذي في
الشرع نتبعه، ذاك النبي رسول الله خير فتى، لله يتبعه فيما يشرعه،
فاوجده في غاية الجمال فانه يحب الجمال وما ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى
نفسه في غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب من قيده النظر
ثم احصل تعالى في الجمال المطلق الساري في العالم جمالا عرضيا مقيدا يفضل الجمال
العالم فيه بعضه على بعض بين اجمل وجميل وراعى الحق ذلك على ما اخبر

بنيه

٣٠٦٥

365

بنيه صلى الله عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل اي فهو اولى ان يحبه اذ قد اخبرت عن نفسك
انك تحب الجمال والحسن وان الله يحب الجمال فانك اذا تجملت له احبك وما تجمل له
الا باتباع نهي نبيك هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني اي بزينتي يحببكم الله فان الله يحب الجمال فاعلم
عند الله المحبين بهذا الخبر لان المحب لا يرى محبوبه الا اجمل العالم في عينه فما
احب الا ما هو جمال عنده لا بد من حكم ذلك الا ترى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله
فراه حسنا فما راى سوء العمل حسنا وانما راى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم
القيمة وراى قبح العمل تبرا منه فيقال له هذا الذي كنت تحبه وتعشقه وتهواه،
فيقول المومن لم يكن حبي لحبيبه بهذه الصورة ولا بهذه الزينة اين الزينة التي
كانت عليه وجبته الى الاراد اليه فاني ما عقلت الا بالزينة لا به لكن لما كان عملها
كان حبي له بحكم التبع فيقول الله لهم صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه
فردوا عليه زينته فيبدل الله سوءه حسنا فيرجع حبه اليه ويتعلق به فاقال الحق
هذا القول لعفي زين له سوء عمله الا ليلقن عبده الحجة اذا كان فطنا فلا ينبغي
للمومن الكيس ان يهمل شيا من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فانه ما جاء به
الله او المبلغ عن الله الا رحمة بالسامع وهو ان كان فطنا كان له وان كان جاهلا
كان عليه ولما كان الجمال مهابا والحق لا يهاب شيا وقد وصف العالم بانه جميل
والهيبة يجعل صاحبها ان يترك امورا كان في نفسه في وقت حديث النفس
ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به تمنعه هيبة الجمال ما حدثته به نفسه
وقد وصف الله نفسه بالحيا من عبده اذا لقيه فمقام الحيا لله مقام الهيبة في
المخلوق فما اقتضى من حال العبدان يواخذه به الله لما لقيه فاستحيى منه فترك
مواخذته وكذلك قال فيمن احد منهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانه
الحجاب بينه وبينهم فلم يروه فلو كانوا نا ظروه لكان الحيا القايم في الحق مقام
هيبة الجمال في الخلق والحكم واحد والعلة تختلف تحقق هذه الحضرة وزين
ويحمل تارة نعتك من ذاته وافتقاره وخشوع وخضوع وسجود وركوع
وتارة معتقة سبحانه من كرم ولطف ورافة وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة
وغير ذلك مما هو لله ومن زينة الله التي ما حرمها الله على عباده فاد لكنت
بهذه المثابة احبك الله لجمالك لما حملك الله من هذه النعوت وهو الحب الذي
ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتايب وللمغفرة لغير التايب

فالمغفرة للتايب بما فيها منة فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله
والمغفرة لغير التايب منه محضة قال الله تعالى في مغفرته الواجبة فساكتبها
للذين يتقون ويوتون الزكوة وغير المتقي والتايب يطلب رحمة الله ومغفرة
من عين المنة فيجعل ان اردت ان يرتفع عنك منة الله من هذا الوجه الخاص
ويكفيك حكم الامتنان بما وفقته اليه من التجمل بزينة الله فان ذلك انما كانت
برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ٥

المسعر حضرة التسعير

ان المسعر ربت الاقوانا ؛ ليبين الارمان والاوفانا ؛ فمت احب الشاهد قوته
وساو يحيي جوده اموتنا ؛ ويرد بابعد اجتماع نفوسنا ؛ عند الصدور لطايري اشتاتنا
فالله انبتنا بارض وجوده ؛ من وجوده في كوننا ابنا تا ؛

يدعى صاحبها عبد المسعر وهي تحكم على حضرة الارزاق التي تعم الكون ويدخلها البيع
والشرا فتعين هذه الحضرة مقادير اثمانها التي يعوض عنها ولا يعلم قدر ذلك الا
الله فانها من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك فقال فلا تضربوا لله
الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سعر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر واني ارجو ان القى الله وليس
لاحد منكم علي طلبة فان الوزن بين الشيئين يوم القيمة مجهولة لا يتحقق فما بقي
الا المراضاة بين البايع والمشتري ما لم يجهل امر السوق بالوقت والزمان وا
احوال الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات
كما تختلف الاحوال السلطان الاوقات ؛ فكل وقت له حال تعينه ؛ وكل حال له حكم وترتيب
وليس يعرفه الا موقته ؛ وليس ينفع في التسعير تهذيب ؛ ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله هو المسعر علمنا انه تعالى ؛ يغلي ويرخص سوقه متبدل ؛ فهو المسعر حكمه ما تقتضي
وهو الكبير فكونه متكبرا ؛ من مثل هذا فالمقام عصي ؛ لو لم يكن هذا لكان يحكمنا
ويحكمنا هذا الا ينقضي ؛ ما حكمه تعنو الوجوه لعينها ؛ هذا الذي جينا به فتفكروا
واخبرته السنة العالم في اثمان الاشياء التي يدخل في حكم البيع والشرا فمن سلم
فليعرف من لسم ولا تسم على سوم اخيك ولا تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب
على خطبته لان الخطبة من باب الشرا والبيع لانها شرا الاستمتاع ببضعه ونعته
فلهذا لا بد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض والبيع والشرا المعاوضة
فله البيع والشرا جميعا وبه ينطقان لو عقلوه حكم الكشف والدليل بهذا والناعي رسول الله
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فوقع البيع بين الله وبين المؤمنين

من كونه ذا نفس حيوانية وهي البايعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان
عندها من مالها بنعيم من مالها بعوض وهو الجنة والسوق المعترك فاستشهدت
فاخذها المشتري الى منزله وابقى عليها حياتها حتى يقبض ثمنها الذي هو الجنة
فلهذا قال في الشهدا انهم احيا عند ربهم يرزقون فرحين يتبعهم لما راوا فيه
من الربح حيث انتقلوا الى الاخرة من غير موت وقبض الحق الناطقة النفس اليه
وشغلها بشهوده وما يصرفها فيه من احكام وجوده فالانسان المؤمن يتنعم
من حيث نفسه الحيوانية بما يعطي الجنة من النعيم ويتنعم عاري مما صارت
اليه نفسه الناطقة التي باعها من النعم بمشاهدة سيدها فحصل للمؤمن النعيمان
فان الذي باع كان محجوبا وما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذي وصل اليه وكان
له الحظوة عند الله حيث باعه هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شراه اياها
انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحي فطرات العين والبلا
وادعاها المؤمن فيها فتكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصيما لهذا المؤمن لانه
للمومنين اخوة فيلطف له في ان يبتاعها منه واراه العوض ولا علم له بان هذه المنا
لانها البست له فاجاب الى البيع فاشتراها الحق منه فلما حصلت بيده وحصل
الثمن بصدق الحق بها على امتنانا لكونه حصل في منزل لا يقتضي له الدعوى
فيما لا يملك وهو في الاخرة للكشف الذي يصحبها وقد مثل بهذا الذي فعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشترى من جابر بن عبد الله بعيره في السفر
بثمن معلوم واشترط عليه جابر ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما
وصل الى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده واراد الانصراف
اعطاه بعيره والثمن جميعا وهكذا فعل سواء اشترى من المؤمن نفسه بثمن
معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل
هناك واستشهد قبضه الثمن ورد عليه نفسه ليكون المؤمن بجميعه
متنعما بما يقبله النفس الناطقة من نعيم العلوم والمعارف وبما يقبله الحيوانية
من الماكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب وكل محسوس ففرحت
بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل فهذا هو المال الرابح جعلنا الله ممن حصل
له رتبة الشهدا في عافية وسلامة ومات موت السعدا فكان له الا
جر والنور والالتذاذ بالنعيمين في دار الاقامة والسرور فانها تجارة لن تبور
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الاقرب حضرة القربة والقرب

حضرت الاقرب اعلى الحضرات ؛ وهو بالذات اهل القربات ؛ وهو قريب فيه بعد الذي

قيل فيه انه ذو عبرات وانما اقرب الخلق اليه ايضا . عنده ان كنت بدري
انه يعلم سري . مثل ما يعلم جهري . لا يقل انك اني
وليم في الله عذري . انني عبد قريب . من وجودي مثل سحري . انه نفس عني
كربه من ضيق صدري . يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الاقرب وعبد القريب
فانه اقرب الينا من حبل الوريد وقال اني قريب اجيب دعوة الداعي وقال انه سميع
قريب فهو قريب بنزوله من العرش الى السماء الدنيا وهو اقرب بكونه معنا اينما كنا
فهو المسمى بالقريب الاقرب فهو اقرب الينا منا لان حبل الوريد منا والحبل الوصل
فهو اوصل فانه ما كان الوصل الا به فيه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد ونشاء و
نحكم وهذه الاحكام ليست لحبل الوريد فهو اقرب الينا من حبل الوريد فان غاية
حبل الوريد منا الانجي حاله ما المعروف من الحكم في انها مجرى الحياة ومسلك
الدما ثم ان الله يعلى اشرع القرب اليه فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانه لنا
منزلة الامثال والمثلان والضد في غاية البعد ممن يضاده مع انه في غاية القرب
لا اشتراك في صفة النفس فلما تحقق العبد بالتعريف الالهي هذا البعد عن الله
شرع له تعالى طرق القربة الى اليه ان كان مع هذا البعد سمعه وبصره وجميع
قواه بفعل ما شرع له فهو بدله وافتقاره ضد وهو بالضرورة من كونها مثلا
ضد فانه بالذلة والافتقار اضا فة الفعل اليه فيما شرع فيقرب اليه بما نسب اليه
من الفعل فقرب حتى اخبر الحق انه جميع قواه بهويته واقرب من هذا فلا يكون
فانه اثبت عينه بقوله سمعه وبصره بالضمير العائد عليه واثبت ان ما هو هو
فانه ليس هو هو الا القواه فانها من حيث الذاتي فقال وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى والصورة له والمعنى له فلك الكل اذ كان عين الكل فاني الكون الا هو سبحانه
وتعالى عنه في منازل السماير لانه ما ثم عن سبحه الا عنه ٭

فلم القرب والقربى . ولم الجنة والقلب . ولم ما نحن فيه . فلم الظاهر والقلب
يقلب الامر اليه . حالة الواجد والكرب . عصمت الحق كروبي . وبها السرور فاعجب
فاجتهد ان كنت تبغي . سورة العبد المقرب . فاذا فرغت فانصب . والى ربك فارغب
هذه ايه من . حكمة بي يقلب . فاذا زالت فاما . واحد ما فيه مذهب
فيه يحيى وجودي . وبها يلهو ويلعب . وبه بالكل خبري . وبه والله يشرب
فرحا يكون عيني . عينه فيه يقرب . والحسن كان قوتي . وهو عين كل مطلب
فاذا ما حجبت عنه . فاليه لا اتعب . فهو الطالب حقا . وانا قلت اكذب
انني اطمع فاعلم . في الذي عندي من اشعب . ولما شرع الله القرب ما شرعها

الامن

الامن هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوي نعت المدعي وغير المدعي
كل يحشر يوم القيمة على نبيه ويختص بحكمته وملته والقرب كلها تعبدا راحة
للعباد فيها الامن رزقه الله شهود العامل ولا بد من تعب القايل الحامل فهو
وان كانت الامور ترجع الى الله فان العبد محل ظهورها وهو الذي يرجع اليه
لامها فانه المحس لها . حضرة القرب والقرب . حضرة كلها نصب
فامور الورى بها . ان تاملتها نسب . كلما قلت قد كفى
قال لا يفعل انتصب . انت احطات في الذي . قلته فيه لم تصب
هكذا الامر دايما . يقتضي حكمه النسب . فاهجرا ان شئت او فصم
فلا بد من سبب . فعن الكل لا سبب . ادعى السوق لم نغب
هكذا جاء في الذي . قد قرانا من الكتب المعطي حضرة العطا والاعطا
عين العطا كشف الغطا . وفي العطاء بين الهبات . فانها بعادلت وحلت
عن ان يحيى بالمحدثات . فما حدثني عن حدوثي . وما صفاتي عن مماتي
فانك يريد انتقالي . عني فذاك عين سباتي . وفي مقامي عين قصوري
وفي مسيري عين التفاتي . فالحمد لله الذي لم . يزل عمدتي بهبات
حتى يكون فردا وحيدا . في ذاته والكلمات . فانه اليه رجوعي
من بعد موتي وشتاتي . فمن يرد كوني اليه . فذاك من اجل نعماتي
ومن يرد كوني الينا . فذاك من اجل عداتي . وان يساعكت مقالي
فالعيش كل في مماتي . فانه مرادي وقوتي . وفيه رعيي وحياتي
فمن يكون من اصدقاي . فانما يريد وفاتي . فان فيه جمعي بربي
وبالذي له من عداتي . وهو المحب سرا وجهرا . وهو الصديق لي والمواتي
يدعى صاحبها عبد المعطي والعبد الاخذ والعبد معطي الصدقة والله الاخذ
فهو الاخذ كما هو المعطي وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها لانه اعطته حقيقتها
وقبولها التمكن في اخذه بناصيتها اد الا انه عبده وكل من اخذ بناصيته
فانه ذليل والكل عبيد الله فهم الادلا بالذات وهو العزيز الحكيم ٭
فلم الجود والكرم . والسخا الذي يعم . ولا الوهب منعما . للذي يطلب النعم
ليس يدري ما حكم . لا انما حكمه يعم . فالوجود الذي له . عنده بالكل نعم
وان يلعام غيره . للذي قام له قسم . فانظر وافق الذي له . وانظر وافق الذي حكم
هو قولي في حكم لا . ليس يدري عالم فهم . محدوده مثبتا . وانا الوراث ثم
لا يقل عبده ما ترى . انه جار او ظلم . جل عن مثل ذوقنا . فالتمام الامر يكتتم

والعطا منه واجب ومنه امتنان فاعطا الحق العالم وجوده منه امتنان اعطا
كل موجود من العالم خلقه واجب وهو قوله اعطى كل شي خلقه يعني في نفس
الامر ثم هدى بين في التعريف انه اعطى كل شي خلقه والجود والانعام والكرم الذي
اوجب عليه هذا العطا كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها العالم على نفسه
ولكن لا لكل العالم بل العالم مخصوص وهو المنعوت في قوله انه من عمل منكم سوا بجهالة
ثم تاب من بعده واصلح وفي قوله فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين
هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي وما عدا هولا المنعوتين
فان الله يرحمهم من غير وجوب نعت برحمة الامتنان وهي الرحمة التي وسعت
كل شي وفيها يطمع ابليس مع علمه بانه من اهل النار الذين هم اهلها فلا يخرج
منها بل الله يرحم اهلها فيها بانعام يليق بذلك الموطن ومراح بكون اهله
بحيث انهم لو عرضت عليهم الجنة لتالموا بالنظر اليها تالم اهل الجنة
لو عرض عليهم دخول النار فتحقق ذلك اعوذ بالله من النار وما تقرب اليها
فكل مكان فيه اهل تخصه * لهم رحمة فيها نعيم ولذات * وان كان مكروها نعود محببا
لمن لهم فيها سرور وجنات * فجنات اهل النار نار عينها * وبالفرا عطاو اعطيهم اللذات
فان اسمه الرحمن في عرشه استوى * فرحمته عمت وبالحق نعتات * فمن هذه الحضرة اوجد
العالم وانزل الشرايع لما يتضمنه من المصالح فهي الخير المحض لما فيها من الامور
المولمة المنازعة لما يتعلق به الاعراض النفسية التي خلقها الله بالرحمة خلق
الادوية للعلل الكريهة الطعم البغيضة للمزاج الخاص فالرحمة التي بالقوة في
زمان استعمال الدوا بالفعل في زمان وجود العالم مما كان يتالم منه فاذقها
هذا كله عطا الهي كلا نمد هولا اصحاب الجنة وهولا اصحاب النار من عطا
ربك فنعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطا ربك محظورا اي ممنوعا
فنعم العطا الكل فعلمنا ان اعطاه عين الرحمة التي سبقت فوسعت كل شي من
مكروه وغير مكروه وغضب وغير معصية غضب فما في الكون عين قايمة ولا
حال الا ورحمة الله يشمله ويحيط به وهي محل الروا لظهور الا فيها فالرحمن استوى
على عرشه وما انقسمت الكلمة الا من دون العرش من الكرسي فاصعد فانه موضع
القدمين وليس سوى انقسام الكلمة فظهر الخلق والامر والنهي والامر والطاعة
والمعصية والجنة والنار كل ذلك عن اصل واحد وهي الرحمة التي هي صفة
الرحمن فاستوى علينا الا برحمته وما النا نعيم الا بنعمته منه انتا عرض في
حضرة قبضته يحصل فيه حق بحظي بحظوته ولما كانت اليد لها العطا و

لها القبض فاليد قبض علينا فنحن في قبضته واليد محل العطا والجود فنحن
في محل العطا الا باقي قبضته * فلولا الحضر ما وجد النعيم * ولا كان الجنان ولا الجحيم
وفي الدارين انعام لرحما * باهليها تقوم بهم مقيم * وقول الله اصدق كل قول
يعرفنا هو البر الرحيم * فالتكوين دايم والعطا دايم فهي حضرة لا يحصرها
عدد ولا يقطعها امد تجري الى غير اجل من حيث ذاتها وان كان فيها اجال
معينة لما يخرج منها فاجالها فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الشافي حضرة الشفا

ان الشفا له الالام * لتعلية السادة الاعلام
يحصل الارواح والاجسام * والشرع بعضده لدى الحبابة
هذا هو الحق الذي قلنا به * وكذلك الباب والاحلام

وفيه ايضا

اني عليل ولا شخص يحررني * عز تعالى فما انا بر الشافي * اني سعيت وعين الحق يحفظني
ولست ادري بها على نلافي * اني وقت له تسعده رحنا * وما يعرفني بانه الواقي
الحق يبقى في كل طايفة * حيا ويظهر في صور الباقي * وكل شخص من القران سورته
وسورتي عنده التلو لا يلاقي * بدعي صاحبها عبد الشافي نعوذ بالله من خليله انه
فالاذا مرضت فهو يشفين والشافي مزيل الامراض ومعطي الاعراض فان الامراض
انما يظهر اعيانها العدم ما يطلبه الاعراض ولا بد من العرض فان حيل بين من قام به
العرض وما يتعلق به كالمرض فان اتاه ما تعلق به فهو الشفا له من ذلك المرض والمنيل
هو الشافي وكثير ابنا ممن يطلب الاما اي امور امولمة لتزيل عنه الاما هي عنده
اكبر منها واشد فيهون عليه ما هو دونها وتلك الالام المطلوبة هي في حقه شفا او
عافية لا زالة هذه الالام الشديدة فما طلب هذه الالام لكونها الاما فان الالم غير
مطلوب لنفسه وانما طلبه لا زالة ما هو اشد منه في توجهه ومهما وجد الالم
المولم ولو كان قرصة برغوث لكان الحكم له في وقت وجوده ويريد المبتلى به ازالته
بلا شك فالطلب اذا طلبه لا بالتوهم المتعلق بازالة هذا الاشد فاذا حصل ووجدت
الاشد مكان ذلك الالم المطلوب شديدا في حقه يطلب في الرفاقة او مزيل
الالم فيه وورد في الخبر اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفا
وما ثم شفا الاشفاو فان الكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفين فامرنا الله
ان يصلي على محمد كما صلى على ابراهيم لانه جا بامر يحتمل ازاله هذا الاحتمال ابراهيم
عليه السلام وقد امرانه سن للناس ما نزل اليهم لان الله ما انزله ما انزله الا
هدى اي سانا ورحمة بما يحصل له من العلم من ذلك البيان فقال الخليل

هو يشفين منص على الشان وما ذكر شفا الغير وقال النبي صلى الله عليه
سلم في دعايه لا شفا الا شفاوك فدخل الاحتمال الا جعل الله في الادوية من
الشفا وازالة الامراض فيحتمل ان يريد محمد صلى الله عليه وسلم ان كل مزيل المرض
انما هو شفا الله الذي اودعه في ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها الي
الله وهذا كان غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقرير الاسباب لان
العالم ما يعرفون شفا الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي هو الله
ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اثبات اسفية لكن لا يقوم في الفعل
قيام شفا الله فقال لا شفاوك والاولى التاويل اولى بمنصب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما ادخل الله الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر
ابراهيم الخليل اتم فقيل لنا قولوا في الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم كما صليت
على ابراهيم والصلاة من الله الرحمة والشفا من الرحمة واقتضى مقام
النبي صلى الله عليه وسلم ان تبين ان اثبات الاشفية التي يكون عند استعمال
اسبابها انها شفا الله اذ لا يتمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقدرة
ان الله ما خلق دا الا خلق له دوا فاراد الله ان يعطي محمد صلى الله عليه وسلم
ما اعطاه ابراهيم خليله مع عنده مما ليس عند غيره هذا ابو بكر رضي الله عنه
وهو حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب امرضني
والخليل يقول واذا مرضت فانظر ما بين القولين تجد ابو بكر احق وانظر
ما بين الاذنين تجد الخليل اكثر ادبا وان اداب النبوة لا يبلغها ادب كما قال علم
موسى فاردت ان اعيبها واراد ربك ان يبلغا اشدهما فهذا لسان ابراهيم
عليه السلام ٭ وكل وقت له حال ينطقه ٭ وكل حال له معنى يحققه ٭
فقول ابراهيم عليه السلام في مرضت نهاية وقوله يشفين بداية وقول النبي صلى
الله عليه وسلم لا شفا الا شفاوك نهاية النهاية فهي اتم والاسان بالامرين اولى فاعلم
فجمع الله الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلوة عليه كما صلى على ابراهيم
الذي امر ان يتبع ملته ليقدمه فيها لانه احق بها من محمد صلى الله عليه
وسلم على الزمان حكم في التقدم لا في المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي من حكمة الله تعالى انها اعطاها ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا
بحسب اعمارهم وكل لها اهل في وقت اهلية الذي قبله ولا بد من ولاية كل
واحد منهم وخلع المتاخر او تقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد له عند الله
في سابق علمه من الولاية فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع

خلع مع الاستحقاق في كل واحد من متقدم ومتاخر وما علم الصحابة ذلك
الا بالموت ومع هذا البيان الالهي فاهل الاهوا في خوضهم يلعبون مع انا نرى الصبح
لذي عينين بلسان وشفتين نسال الله العصمة من الاهوا وهذه كلها اشفية
الحمية نزيل من المستعمل لها امراض التعصب وحمية الجاهلية والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ٭ الوتر الفرد الاحد حضرة الافراد
تفردت بالفرد في نشاتي ٭ واني تثليثها مفرد ٭ ومالي سبيل الي عابني
واني الي عابني اوحد ٭ ورثت من اشياخنا كلما ٭ يورثني المجد والسودد
واني اذا كنته لم اكن ٭ واني انا ذلك الاوحد ٭ وهذا الذي قلته انه
عن الله سبحانه اسند ٭ يدعي صاحبها عبد الوتر وعبد الفرد وعبد الاحد
وامثال ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر واوتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث وبالخمس وبالتسع وباحدى عشرة كل
فرد وتر بلغ ما بلغ وكل مشفع وتر الاحد وكل موتر شفعا وتر وفرد واحد ويسمي
وتر لانه طالب ثارة من الاحد الذي شفع فرديته فان الحكم للاحد في شفع الوتر
ليس للفرد ولا للوتر فلما انفرد به الاحد طلب الفرد ثارة من الاحد بالوتر فان الوتر في
اللسان بلحيتهم هو الرجل وهو طلب الثار وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذي تفوته
صلاة العصر في الجماعة كانما وتر اهله وماله كان صلاة الجماعة في العصر طلب
ثارها من المصلي فذا مع تمكنه من الجماعة واذا اوتر بواحدة سميت السمي الانسان
الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع فاذا اوتر بواحدة لم يتقدمها شفع فكانت
تمتاز على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذه البتراء ما هي بتراء لكونها لا عقب لها
وانما هي بتراء لكونها ليست منتجة ولا تنتجت فلها منزلة لم يلد ولم يولد فان انفرادها
الشفع لم يكن بتراء لانها ما ظهرت الا عن شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه و
سلم في وتره الا يجعل قبل ذلك الشفع فيصل بالشفع ليعلم انه منه هذا كله التمييز من
الاحد فان الاحد لا يدخله اشتراك ولا يكون نتيجة عن شفع اصلا وان كان عن
شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة او خمسة فما فوق ذلك ويقول في درس الخمسة
انه واحد لانه ليس بسادس ستة وقد تميز عن الشفع بما هو منفصل وليس الا الاحد
بخلاف الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين
بالتسعة واستثنى اسم الواحد من المائة ولم يقل مائة الا وترا او فردا الا ان لا
اشتراك في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك ولو ما لها هنا العلم

بذكر الطاير وذكر النسعة والتسعين انه اراد الواحد فلولا قراين الاحوال ما كان
يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذي في الافراد والاوتار وكان بالواحد
تعين اسمه نعوت الاحدية لسواه او احدية الكثرة ابدا انما هي فرد او وتر لا
يصح ان يكون واحد سواء كانت الكثرة شفعا او وترا وانما احب الله الوتر لانه
طلب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه قد نوزع في احدية
بالالوهية فلما نوزع في الوهيته جانا الوتر اي تطلب الثار لنفي المنازع وتفرد
الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة التي هي احدية الاسما فان احدية
الاسما شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شي معه فاشفع احديته

الا احدية الخلق فظهر الشفع له	فما في الكون الا الشفع فانظر	فان الرب بالمربوب كانا
فمن فهم الذي قد قلت فيه	اهان شركه والشرك هانا	يهذ الحق بعد الاحد فيه
يوبه بوحمته جنانا	مدار المار لم يحرج منها	واعطاه بها النعمانا
فكن فردا وكن وترا لديه	ولانك واحد فيه عيانا	بحد الفكران فكرت فيه
وبالفرد المكانة والمكانا	ولا تنظر الى الاخر المعلى	فما في الكون من عنى سوانا
اذا قال الاله لكل شي	يريد وجوده ان كن فكانا	وما كان الذي قد كان منه

سواء فمن الا افتقر انا

الرفيق حضرة الرفق والمرافقة

ان الرفيق هو الذي يترفق * وهو الامام العالم المحقق * فاذا نطقت عن الاله محققا
الهي على الاسماء ما يتحقق

وايضا

اذ ان كان الرفيق هو الذي يترفق
فلا يحتاج الى غير الرفيق * ثم بالسبق والتحقيق فيه * تنبيه لمعنى الطريق
لقد رقت اشارات للمعاني * الى قلبي بمعناها الرقيق * وجلت ان تنال بكل فكر
لان مجيها لمع البروق * وقلت لصاحبي مهلا فاني * سأشهدها لها عند الشروق

يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو اخر لصاحب في الدلالة والمحو صلى الله عليه و
سلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى فانه تعالى كان مرافقه في
الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع الفجر الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا الذي
نزل اليها في ليل نشأته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه
فانتقل لانتقال وصحب الرحلة ولذلك قال الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان
خلق في محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرفق فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم
ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم وان الضيف الى غيره
فللجهل الذي اضافه تطلب الرفيق الذي بيده جميع الارتفاق فلم يطلب به بعد
عين وهكذا حال كل من احب لقا الله اذا لم يكن له درجة مشاهدة الرفيق هو

قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل وجه يكون فيها عنا انا حجبنا
فسمي انفصالنا عن هذا الوجود الحسي بالموت لقا الله وما هو لقا وانما هو شهود
الرفيق الذي اخذ الله بابصارنا عنه فقال من احب لقا الله احب الله لقاه فيلقاه
بالكرامة والبشر والرضى وباهل ومرحبا عن وسعة الفضا فلم يعرفه المحجوب
رفيقا حتى لقيه فاذا لقيه عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
فاستحيوا منه المومنون لما عاملوه به من المخالفة لاوامره تعالى وحاف منه
المجرمون فلقوه على كره فكره الله لقاهم ومع هذه الكراهة فلا بد من الجزا كان الجزا
ما كان ولما كان الانس والرحمة واخواتها في الرفيق والمرافقة لذلك اختصت
النبوة باسم الرفيق فيقول فلا رفيق فلا لانه يغضب لرفيقه وينصره ولا يخذله
وينصره الحق ولا يخذله فانه من شرط النبوة انه لا يكذب فيقصد بالسوى الحق
في اظهار الصدق وليس ذلك لغير هذه الطايفة واذا لم يكن على مكارم هذه الا
خلاف خلع عنه قميص النبوة وهو قميص بي سابغ من دنسه واقاطعه عاد
ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا يلبسه الا اهلها

الباعث حضرة البعث

حضرة البعث حضرة الارسال * فلها الصدق وهو من احوالي * كلما قلت قد اتاني رسول
منه سعى دون الانام سوالي * نفث عجبا وقلت لنفسي * انت والله ان خطرت ببالي

وايضا

اني بعثت الى المحبوب في السحر * بما اتيت به من صادق الخبر * وقلت ان كنت مدبرا ما لقيت
من شاهد الحب فلتنهض على اثر * لما شهدتك يا من لا شبيه له * لا فرق عندي بين السمع والنظر
فالكشف يبني عن اسرار موحدة * بما يشاهده في الشمس والقمر

يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فمن هذه
الحضرة وجد الرسل وانزل الكتب وحشر الناس بعد ان اقبرهم ثم بعثهم
من هذه الحضرة الى منازلهم يعمرونها من جنة ونار كل بشاكلة عمله فيتبعهم
ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع في الدنيا والبرزخ والاخرة عين ان الرسل في
لا يعني لا بين الملوك ما يعني بين الرعايا والملوك وانما يخاطب الرؤسا
والعرفا الارسال من الله من كونه ملكا الى النفوس الناطقة من الامم لكونهم مدبرين
مدينة هياكلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فما هي
الرسالة من الملك بلسان الرسول الا هذه النفوس وهي التي تسعد في الجوارح
ما سعد طاعة ما امرها به الرسول في رسالته او مخالفته ولها قبول الرسالة وردها

والتحقق بالرسول وبها للرحيب ما اعطاها الله من استعدادها فجعل
النفوس ملوكا على ابدانها واباها مالم يوت احدا من العالمين وهو طاعة
وعينها لها فالجوارح لا تعصى لها امرا البتة وساير الملوك الذين هم علما
غير منفصلة بهم قد يعصون اوامر ملوكهم كان من هولا الملوك من يعطى ما
امر به الملك الحق المبين على لسان رسوله اليهم وقد يطيع فتوجيه الرسل
وبعث الله اليهم اثبت لهم كونهم ملوكا فلما اثر لهم منزلتهم في الملك علمنا
انه لولا ما ثم مناسبة تقتضيه ما كان هذا فاذا المناسبة في اصل الخلقة
وهي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فهو ولاه وملكه وجعله خليفة عنه
فمنهم من خرج عليه ومنهم من لم يخرج عليه فاجات الرسل الالهي ولا نزم
ان هولاء الملوك النواب وجهوا ايضا اليه تعالى منهم رسلا يطلبون منه
ما يويدهم به في تدبير ما ولاهم عليه فصار الملك ملك الملك لهذا السبب فتنه
اليهم ومنهم اليه فاوجد ارسالا لا اليه وما قبل الارسال الا منه فانهم من
روحه وجدوا ومن عين كونه كانوا وهنا امور واسرار في خروجهم عليه كما
يخرج الولد على والده والعبد على سيده اذا امكنه وسعى في هلاكه والدمع
احسانه اليه وما يع على قلبه لسفر دهونا الملك وهو واقع في رد الافعال اليهم
وليست الا لله وعاية المومنهم الاشتراك في الامر وهو الشرك الخفي وهو
قولهم لا حول ولا قوة الا بالله وقولهم واياك نستعين وقنع منهم بذلك بل
من كونه حكيما عالما ان مثل هذا الشرك يقع منهم والدعوى امرهم بالاستعانة
بالله لتقرير الدعوى هم حتى يكون ذلك عن امره وغيره فيتخذون ذلك
عادة ويقولون اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع
وسيلوا عن مثل هذا الشرك الخفي يقولون انت امرتنا بالاستعانة بك فانتم
قررت بهذا ان لنا قوة ينفرد بها ولكن ما لها ذلك النفوذ الا بمعونتك فطلبنا
القوة منك فانك ذو القوة المتين فيصدقهم الله في كونهم جعلوا القوة منه
التي فيهم وانهم اثروا فيها النقص لخاصية المحل فما لها نفوذ الا اقتدار الا
لهي الا بمساعدة الاقتدار الالهي فان العجز والجبن والبخل في الخلق ذاتي لازم في
جبلته واصل خلقته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا فاذا سمح وتكرم فضرب من التكلف والاكتساب والتخلق
باخلاق الله حيث كان في ذاته روحا منه فاسرت النفخة كما يوثر النفخة
في الما ما يوجد فيه من التموج والمراة وغير ذلك من المطاعم والمامن

حيث هويته على صفة واحدة من الطيب والطعم فانظر ما اثرت فيه النفخ
كذلك الارواح المنفوخة في الابدان من اصل قدوس نقي فان كان المحل طيبا
زاده طيبا وان كان غير طيب خبثه وصيره بحكم مزاجه فرسل الله الذين هم خلفا
اطهر الناس محلا وهم المعصومون فازادوا الطيب الا طيبا وما عداهم من
الخلفا فمنهم من يلحق بهم وهم الورثة في الفعل والحال والمقال ومنهم من تخلق
بعض الاخلاق وهم العصاة ومنهم من تكثر ذلك الاختلال منه وهم المنا
فقون ومنهم المنازع المحارب وهم الكفار والمشركون فيبعث الله اليهم
الرسل ليعذروا من نفوسهم اذا عاقبهم بحر وجهم عليه واستنادهم الى
غيره الذين اقاموا الهافيهم من انفسهم وكذبوا عليهم في جعلهم اياها الهة
والا لا يكون بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك الاصل صحيح وهو انهم راوا اختلاف
المقالات في الله مع الاجماع على احديته وانه واحد لا اله الا هو ثم انهم اختلفوا فيما
هو واحد هذا الاله فقال كل صاحب نظر ما اداه اليه نظره فيقرران الاله هو الذي
له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فاعند الا الها خلقه في نفسه باعتقاده
سماه اعتقادا واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا والشي الواحد لا يختلف في نفسه
ولا بد ان يكون هو في نفسه على احدى هذه المقالات او خارجا عنها كلها ولما
كان الامر بهذه المثابة اثروها وغلبهم اتخاذ الاحجار والاشجار والكواكب
والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات الهة كل طايفة بما غلب عليها كما فعل
اهل المقالات في الله سواء فمن هذا الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون
فانزي احدا يعبد الها غير مجعول فيخلق الانسان في نفسه ما يعبده وما يحكم
عليه والله تعالى هو الحاكم لا ينضبط للعقل ولا يتحكم له بل له الامر في خلقه من قبل و
من بعد لا اله الا هو له كل شي ومليكه وهذا كله من اسمه الباعث فهو الذي بعث
الى بواطنهم رسل الافكار بما يطلبوا به واعتقدوه في الله كما انه بعث الى ظواهرهم
الرسل المعروفين بالنبوة والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده لما جاء به
من عند الله في الله فان وافقوا ما جات به رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكر
والله على الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر واياك
وغايلة رسل البواطن تسعد ان شا الله وهذه نصيحة مني الى كل ذي عقل سليم
وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل للحق حضرة الحق
الحق بالحق العبد والشد فالحق ما بين اعدام واثبات لولا الوجود ولولا الاحكام
ماكان يعضد في العزى واللات ان الامور التي بها يعبد في بها شرحني في الحال

ان الذي قد مضى لم يرجع ٭ الا الذي من امراض وافات ٭

تدع صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق
والضلال الحيرة وبالخلق ظهر حكم الضلال ٭ فعين وجود الحق كون محقق
وعين وجود الحق ظل له تبع ٭ فالحق عين الوجود والخلق فيه بالاطلاق
فالخلق فيه مقيد فلا حكم الا له وبه والحق الحاكم ولا يحكم الا بالحق فعين الحق
عين الخلق فاني يصرفون والامر كما قلناه وما سمي خلقا الا انه خلق فيه فالخلق
جديد وفيه حقيقة اختلاف لانك تنظر اليه من وجه فيقول هو حق وتنظر
اليه من وجه فيقول هو خلق وهو في نفسه لا حق ولا غير حق فاطلاق الحق
عليه والخلق كان له اختلاف فغلب عليه هذا الحكم فسمي خلقا وانفرد الحق باسم الحق
اذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به الاقول بغيره فما
العين ما له عين وان كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السما
والارض وبالحق انزل القران وبالخلق نزل وبالحق نزل ففي الخلق تاه الخلق لانه
ليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى تائهون ما لهم نور يهتدون به
كما جعل الله النجوم لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة والخواص
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون تارة يقولون نحن نحن وهو هو
وتارة يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو
مخلص ثم صدق الله هولا الخواص في حيرتهم بقوله لاخص خلقه علما ومعرفة
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فما اثبت وما نفى فاين
العامة من هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالحق حيرة وقد حجر النظر
ذاته واطلقه في خلقه فالمهتدي في النظر في الخلق لانه الهادي وقد هدى وعمى
في النظر في الحق فانه قد حجر وجعل سبل الردى وهذا خطاب خاطب العقلا
ما خاطب به اهل الجمع والوجود فانظر فقط اهل الخصوص في الكتاب علم به ولا يعلمه
وانما جعل لهم ان يستريحوا لهم ويظهر واقلوبهم حتى ياتي الله بالفتح او امر من
عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين لانهم عاينوا اما وصلوا اليه
بالفتح الالهي والامر عين ما اعتقدوا عنه فما زادهم الا ايمانا بالحيرة وتسليما
لحكمها ومن هذه الحضرة اثبت ان الباطل شي فقذف بالحق عليه فدمغه فاذا
الباطل زاهق ولا يزهق الا ما له عين او ما يجعل ان له عينا فلا بد له من مرتبة
ووجود بحيث خيلا كانت او غير خيال فقد اعترف بها على كل حال ثم انه من اعظم
الحيرة في الحق ان الحق له الوجود الصرف فله الثبوت وصور التجلي حق بلا شك

وما لها ثبوت وما لها بقا لكن لها الاثنان فما لها سقاما من صورة يتجلى فيها
الا اذا ذهبت ما لها رجوع ولا تكرار وليس الزهوق سوى عين الذهاب
فاين يذهب فهل في الحق باطل او ما هو في الباطل وما انه في الصورة الاولى
الصورة الاخرى وهي يذهب ذهاب اختها فهو من حيث وجوده حق و
من حيث زهوقها باطل فهي الدامغة المدموغة فصدق من سمى ويؤيد
الحق فان الحق لا يذهب فيه ان كانت الصور صورنا فما رايناها الا انفسنا والحق
ليس بباطل وقد زهقنا سافنحن الحق لان الله بنا يقذف علينا فاتى علينا
الامنا فالله بالحق قاذف والعبد للحكم الالهي واقف ٭

فالعين مني ومنه ٭ لها البقا والثبوت ٭ من ذا الذي منه يحيى ٭
او من هو مني يحيى ٭ او من هو مني يموت ٭ قد حرت فيه وفينا ٭
فنحن خرس صموت ٭ لا يدعي فيه دعوى ٭ فانه ما يفوت ٭
اصحت لله قوتا ٭ وانه صح لي قوت ٭ فالامر دور وهذا ٭ علي به ما بقيت ٭

فلا يعتمد على من له الزهوق فانه ما يحصل بيدك منه شي ولا يعتمد الا عليك
فان مرجعك اليك والى الله يرجعون كما يرجع الامور فمن هنا قال من قال الله
انا الله فاعبدوه فان الانسان يحكم ما يجلي له ما هو يحكم عينه وما يجلي له غير
عينه فسلم واستسلم فالامر كما شرحته وعلى الله قصد السبيل ولو شا لهداكم
اجمعين ٭ الوكيل حضرة الوكالة

وكيلي من يقول انا الوكيل ٭ ويدري انني عنه اقول ٭ ولو اني اشاهده بعقلي
لما كان الطلوع ولا الافول ٭ ولكني اشاهده بعيني ٭ لذا وقع التحير والذهول

يدعى صاحبها عبد الوكيل هذا الاسم ثبت الملك والملك للحق فانا ما وكلناه الا في
التصرف في امورنا فيما هو لنا لعلمنا بكمال علمه فينا فانه يعلم منا ما لا يعلمه من نفسه
وما اعطاه العلم بنا سوانا في حال ثبوتنا فنحن العالمون الجاهلون وهو العليم
الذي لا يجهل ولهذا هو الحليم الذي لا يعجل فيمهل ولا يهمل ونحن نعجل وهو نعلم
منا انا نعجل وما نعجل وانما هو انتهى الاجل فالاجل منه قصير المدة ومنه طويلها و
كل يجري الى اجل مسمى اليه لا يتناهى جريانا دايما لا ينقضي فالحق كل يوم هو في شان
ونحن في خلق جديد بين وجود وانقضا واحوال تعدد على عين لا تتعدد لاكن
لا ينفد وهي كلمات الله وخلقه ولا تبديل لكلمات الله ولا تبديل لخلق الله وانما
التبديل لله فنحن كلماته وخلقه فهو الوكيل الحق فذا علمنا تصرفه فينا انه ما زاد
على ما اعطيناه منا لان الوكيل يحكم موكله فلا يتصرف الا فيما اذن له فالوكيل

الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحق المفوض اليه وما ثم ما يصل الزيادة فان
قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك عنك فرايت انك جعلته ان يفعل ما انكرت
عليه فعله وكشف لك عن انكارك فلا بد لك من الانكار عليه فتعذرك وعذره
فلا تقلم وكيلا ولم موكلا فانما وجودي به ونحن له ولا نلحد ايضا فالعين محله وكلما
بدا الي فالكون فصل يعلم ذات الحق على فضلا من يطع الرسول فقد اطاع الله لان
الله وكله على عباده فامر ونهى ويصرف بما اراده الله الذي وكله ونحن وكلناه تعالى
عن امره وتخصيصه فامره قوله واتخذه وكيلا وتخصيصه ان لا تتخذوا من دوني
وكيلا فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق عن امره تعالى فهو منا وهو
الوكيل من الوكيل علينا وجب على الموكل طاعة الوكيل فانه ما اطاع الا نفسه لانه
ما يصرف فيه الا كان قرباه فرتبة الوكالة رتبة الهية سرت في الكون سريان الحياة
فكانه ما في الكون الا حي فما في الكون الا وكيل وموكل فمن لم يوكل الحق بلفظه وكله الحال منه
ويقوم الحجة عليه وان وكله بلفظه فالحجة عليه ايضا لان الوكيل ما يصرف في غير ما
فوض اليه موكله وجعل له ان يوكل من يشاء فوكل الرسل في التبليغ عنه الى الموكلين انه
من المصالح التي رايناها لكم ان تفعلوا كذا وكذا وتنتهوا عن كذا فان لكم في ذلك السعادة
والفوز من العطب فمن يصرف من الموكلين عن امر وكيل الوكيل فقد سعد ونجا
وحاز الخير بكلتي يديه وملاهما اخبرنا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم فلا تتهموا وكيلا ولا تتخذوا الي غيره سبيلا وقفوا عند حده
واوفوا بعهده فهذه حضرة التسليم والتفويض وانت الجناح المهيض فانه خلقك
على صورته ثم كسرك بما شرع لك وصرفك بما امرك ونهيك ثم جبرك من هذا الكسر بما سلبه
عنك بقوله والله خلقكم وما تعملون ثم كسرك بالجزا لانه ما عمل معك الا ما عملت
الا ما علم وما علم الا منك وليس المهيض سوى هذا فانه المكسور بعد جبره والجبر لا
يرد الا على كسر والاصل عدم الكسر وهو الصحة وليست الا الصورة فاعلم ما نبهتك
عليه وسل به خبيرا فلا علم الا عن ذوق ٭ لا يعرف الشوق الا من يكابده ٭ ولا الصبابة الا من يعانيها
وهذا القدر كاف من هذه الحضرة لمن استعمله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

القوي حضرة القوة

اذا كان القوي يشد ركني ٭ فليت اباك من ضعف يكون
اذا عوّنت على امور كوني ٭ فمن بسره ابدا يهون
انا العبد المطاع بكل وجه ٭ اذا ما شيته وله اللكين
واني واحد فردني ٭ واني عبده الروح الامين
اتاني سنة تعالى ٭ مساني والقوى لي ما تبين
بدعي صاحبها عبد القوي ٭ وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجمال فانه اسم جمع يا ما حبه

القوة التي فينا وبعدها من نفوسنا كما يجد الضعف وهي قوة مجعولة لانه
قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا امده كما سخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه فانشا العالم الامده وعليه انه ثم جعل من بعده ضعف قوة ثم
جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فجعل فهو رجوع الي الضعف الاول لانه قال الي
الله يرجعون وهو الضعف الاول الذي خلقنا منه فاين القوة هناك وما
وجدنا لها ذكرا في هذا التعريف وثنيا ان ينظر في معنى هذا الضعف الذي خلقنا
منه فوجدنا لها ذكرا في هذا التعريف فراينا ان انظر في معنى هذا الضعف الذي
خلقنا منه وجدناه عدم الاستقلال بالايجاد انه لم يخرج منا الا غاية بالقبول
والاستعداد فعلمنا ان الاقتدار غير مستند وليس الضعف سوى عدم الاستبداد
فشرع لنا ما هو شرع له ان يستعين به كما استعان القبول منا لنعلم ان الضعف
ليس الا هذا ثم جعل لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما يظهر بها عين الا
بالمجموع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود لنفسه ونحن الحيوان به لا لنفسنا
فهو وان خلقنا من ضعف فانه يجعل فينا قوة لولاها ما كلفنا بالعمل والترك
لان الترك منع النفس من التصرف في هواها وبهذا عمت القوة العمل والترك
فنحن فيها على السوا ٭ بلا افترا ولا امترا ٭ لكنه الاصل في وجودي
وما له فيه من بقاء ٭ لانه الشون تفنى ٭ وهو على منهج الفناء
ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبانفعل في الاخرة وقرن الشيب بالضعف
الذي رجعنا اليه ليرينا بذلك النور الشيبي ان ذلك الضعف ما هو ضعف
ثان بل هو عين الضعف الاول رجعنا اليه على عين الطريق الذي منه خرجنا
الا تراه يقول اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال فمنكم من يرد ضعفا
لا بما يرد وهو الرجوع الي الضعف الي ارذل العمر وارذل العمر ما لا يحصل فيه علم
وقال لكي لا يعلم من بعد علم شيئا فاما انه تصف بعد العلم في حال الهرم لنفعله
بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهر ولادتها
فتقذفه من بطنها الي البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الاخرة فيتربى فيه
كما يتربى المولود الي يوم البعث وهو احد الاربعين حد الزمان الذي سعت
فيه الرسل هم اكمل العالم علما بالامور الالهية فيعرفون القوة في دار الكرامة
التي لا ضعف يعقبها فتنكون عنهم حسا ما تنكون عنهم هنا في حياتهم
الدنيا وقد يكون في متعلق خاص حسا لمن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان
يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون في الحس عليه فانه يقوى

القوة

على ايجاده حيالا في نفسه فذلك عينه يكون له في الاخرة حسا محسوسا والا كان
في قضية العقل محالا فما استحال وجوده في الخيال كذلك لا يستحيل وقوعه
حسا لان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس يلحق المعاني
بالمحسوسات في الصورة فيجعل المحال محسوسا فيكون في الاخرة اوحيث اراد الله
محسوسا ولهذا كان في الاخرة لا في الاولى فان الخيال في الدرجة الاخيرة من
الحس فانه عن الحس ياخذ ما يكسوه من الصور للمحال وغيره فلهذا حيث
كان لا يكون الا في الاخرة فتنبه واي قوي اعظم قوة ممن يلحق المحال الوجود بالوجود
كالمحسوس حتى نراه الاجسام كوجود الجسم في مكانين فكما يستحيل هنا ذلك
يقع في الاخرة محسوسا وما عندنا في العالم اهون الحاق المحال بالممكن في الوجود
ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو عدم وقوع خلاف المعلوم مع امكانه
في نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فيقول في الذي كنا نقول فيه ممكن عقلا محال
عقلا قد تداخلت الرتب فلحق المحال بالممكن اي برتبته ولحق الممكن برتبة المحال
وسبب ذلك تداخل الخلق في الحق والحق في الخلق بالتجلي والاسماء الالهية والكونية
فالامر حق يوجد خلق يوجد كل كون كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق
في الخلق والخلق في الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بان العبد يغضبه ويسخطه
ويغضب ويسخط ويرضيه فيرضى واما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه
فالعامة تعرف هذا وهذا من علم التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة
ما كان هذا فان الضعف مانع قوي فانظر حكم القوة كيف سرى في الضعف
حتى يقول في الضعف اذا قوي عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة قد ثبتت
القوة للضعيف فوصفته بضده فمن هنا يعرف قول ابي سعيد الخراز في انه عرف
الله بجمعه بين الضدين فالقوة يقوى الضعف وبالاقوى ضعفت القوة
وهذا الفرق بين الاقوى والقوي كالاقرب والقريب فكل اقرب قريب وما كل
قريب اقرب وكل اقوى قوي وكل قوي اقوى وقد ذكرنا ما فيه غنية من هذه
الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • المتين حضرة المتانة

ان قلت قولا صحيحا • انا القوي المتين • او كان غير صحيح • انا الضعيف المهين
وايضا ان المتانة حال ليس يدركها • الا الذي هام وجدا في معانيها
وقوة الله ابدلها الناظرنا • وحكمها ابدا في من يعانيها • اذا استند كي يكون لنا الي
وان كان عيني فهو بانيها • ان المطالع قد لاحت لها لها • للناظرين اليها في مساعيها
يدعى صاحبها عبد المتين فالله تعالى يقول ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

ورفع لنا جعل نعتا للقوة ذو وهو ومعناه المتين هو الذي لا يتزلزل عما يجب له
الثبوت فيه ليمكنه وثقل منه على العين انها بهذه الصفة من الماسر ولسلا
يتخيل متخيل او يقول قايل ان الصور لما تبدلت في التجلي واختلفت والاسماء الا
لهية لما تكثرت وتنوعت ودل كل اسم على معنى لا يكون لغيره واعطت كل صورة
امرا لم يعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تبدل لهذا التبديل واحترامن
المتانة بحيث ان الامر على ما قرر وشوهد من التحول والتبديل والعين ثابتة
في مكانتها لا تقبل التغير واعظم ما ظهر حكم هذا في العقايد في الله لان الاله الذي
اعتقد بالنظر والدليل اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظري ازالته
فلو كانت المتانة من صفات الاله الذي جعله المعتقد في نفسه ما اثرت فيه الشبهة
الواردة فاختلف الحكم عنه وعاد يبحث على اله اخر يجعله فيه فليست المتانة
الا لله القوي الحق الذي تجد في نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدري
ما هو ولهذا اي لمتانته لا يقوى الناظر ان ينقل الى محل اعتقاده فمتانته حجابه
فلا يعرف والحق الذي وسعه قلب العبد هو الذي يقبل اثار الشبه فيه فيعقد
علمنا اذا يسمى بالمتين وهو علم غريب فالمتانة كان الاستناد فاستند اليه كل
ممكن يطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفي العلم به على علم بانه لا يعلم لابد
من ذلك كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وهذا على ما يوصل
اليه في العلم بانه المتين وان للمتانة درجات فقصدنا اتمها واعلاها والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل • الولي حضرة النصر

حضرة النصر حضرة • للذي قد يعي عليم • فهو لله وحده • ما لغير ما الدين
ان الولي الذي تولاه • عبد تولاه ربه تولى • ان الولي اسم مفعول يكون له • من لفظه فاعل ادا
لولا ما ثبت فينا قواعده • ولا رست وعنه تولاه تولاه • واسا على الذي يتلوه من
على مسامع كربه حين املاه • بالقلب سطره ربي ليحفظه • به بدا لي الهي حين انلاه
يدعى صاحبها عبد الولي والولي الناصر قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو عين اليقين والقاء تعالى عدم الياس
بقوله في تمام الاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وما افرد الطاغوت
لان الاهوا مختلفة وافرد نفسه لانه واحد يخرجهم من النور الى الظلمات فهم
هولاء اولياؤهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من الصور
على مراتب سعد بالاعتدال كما نصر رياح الورد بالجعل فهو ناصرون اصحابهم
وليس الا اهل النار الذين هم اهلها اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان ولي الله

الذي نزل الكتاب لان فيه الله ولي الذين امنوا وهو من المومنين وهو يتولي
الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوبا للكل نبي مكمل وشهد الله
لمن شا من عباده علي التعيين تشريفا له بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام
واما قوله وكان حقا علينا نصر المومنين وليس الامن لم يدخل الماسر بامر ما
خلل يقدح في ايمانه والمومنون في كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع امن
بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم اهل الجنة المعبر عنهم بالسعدا والنوع
الاخر امن بالباطل وكفر بالله وهو الحق وهم اهل النار المعبر عنهم بالاشقيا قال
تعالي في حق السعدا فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقي وهولاهم الذين حق علي الله نصرتهم فالالف واللام للعهد والتعريف
وقال تعالي في حق الاشقيا والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اوليك هم
الخاسرون فهم الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف
واللام في نصر المومنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا يظهر
المومنون بالباطل في اوقات علي الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور
لان النصر عبارة عمن ظهر علي خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمانا اهل
الباطل بالباطل اقوى من ايمان اهل الحق بالحق فالمومن من لا يولي الدبر ويتقدم
ويستحق ان يظفر او يقتل ولهذا اما انهزم بني قط لقوة ايمانه بالحق وقد توعد الله
المومن اذا ولي دبره في القتال لغير قتال او اعيانه الي فية يعضده فقال يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الي فية فقد باء بغضب من الله فخاطب
اهل الايمان وبقراين الاحوال علمنا انه تعالي اراد المومنين بالحق وارسل الايه
باللفظ دون تقييد من دفع الايمان لكن قراين الاحوال تخصص ويعطي العلم
بالمقصود من ذلك عنوان الحق ما ارسلها مطلقة الا النعيم الحجة علي الذين
امنوا بالباطل اذا انهزم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل في ايمانهم
بالباطل فهو عندنا ليس بنصر فذلك الظهور الذي للمومنين بالباطل علي الكافرين
بالطاغوت وانما المومنون بالحق لما انهزم الجمعان كان في ايمانهم خلل فاثر فيه الحس
الطبيعي في زلزال اقدامهم فانهزموا لضعف الحجاب عن ايمانهم حد الحق ولا شك ان
الخصم اذا راي خصمه انهزم امامه وفر وتخلي له مكانه لا بد ان يظهر عليه ويتبعه
فان شيت سميت ذلك نصرا من الله فما انتصروا علي المومنين بالحق وانما انتصروا
علي وجه الخلل الذي دخل في ايمانهم واستتر عنهم بالخوف الطبيعي فكانوا

كفار من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم علي بعض وهم المومنون
بالباطل لان هولاء المومنين بالحق امنوا بما جو فهم به الطبع من العمل وهو باطل
فامنوا بالباطل الخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حي يرزق فما امنوا
موت امنوا بالباطل فهم من اهل الباطل اهل الباطل وهذا يسمي ظهورا لا نصرا اذا جعل
الالف واللام للجنس فيشمل كل مومن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله
اهل الباطل مومنين واهل الحق كافرين فلا يغفل اولي عن هذه الدقيقة فانها
حقيقة وهي الموثرة في اهل النار الذين هم اهلها في مالهم الي الرحمة لان المشرك
امن بوجود الحق لا بتوحيده ووجود الحق حق فهو توحيد ممن امن بالحق فما يخلص له
الايمان بالباطل اذا امن بالشريك فيقسم ايمانه ثم يقفوه ايمان المومن بالحق من حيث
احديته في الوهيته قال تعالي وما يومن اكثرهم بالله ولم يقل بتوحيده الا وهم
مشركون لكنه جلي وخفي فالمومن بتوحيد الله مومن بوجود الله وما كل مومن
بوجود الله يكون مومنا بتوحيد الله فينقص عن درجته في قوة الايمان فان استنا
الايمان من المومن بالباطل الي عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمومن
بتوحيد الحق يرجع الي امر وجودي فيستند اليه فيعضده فلا يرجع عنه فالمومن
بالباطل اعان علي نفسه المومن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالي كفي بنفسك
اليوم عليك حسيبا وهو قوله لو ان كنا لنا كرة فنتبرا منهم كما تبروا منا فقد تبروا
في موطن ما فيه تكليف بالبراة انها ما نفعت صاحبها والكافر لا مولي له ولهذا انهزم
امام خصمه فانه استتر عنه حياة الشهيد في سبيل الله فامن بالموت وهو الباطل
وكفر بالحياة وهي الحق وفي هذا تذكرة لاولي الالباب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل الحميد حضرة الحمد

انت الحميد اسم مفعول الحامد ثنا ۞ وفاعل ولهذا انت محمود وحامد
فاذا اجبنا التحميد ۞ هو الشهيد لنا والقلب مشهود
من غير كيف ولا كم ولا شبه ۞ وليس يا حده حصر وتحديد
اني لا عبده لي لانه فانا ۞ بالله عبده والله معبود
اني لا اعرفه اذا اشبهه ۞ شرعا وعقلا فاطلاق وتقييد

يدعي صاحبها عبد الحميد وهو فعيل فهو اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم المفعول
فهو الحامد والمحمود واليه يرجع عواقب الثنا كلها ومحمد صلي الله عليه وسلم بيده
لوا الحمد فلادم علم الاسما ولمحمد صلي الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فلادم علم الاسما
ولمحمد صلي الله عليه وسلم الثنا بها والتلفظ بالمقام المحمود العمل بالعلم ولم يعط الغير
في ذلك الموطن فصحت له السيادة فقال ادم فمن دونه تحت لوايي وما له لواء الا الحمد
وهو رجوع عواقب الثنا الي الله وهو قوله الحمد لله لا لغيره وما في العالم لفظ لا يدل علي

ثنا الهنا اعنى ثنا جيدا وان مرجعه الي الله فانه لا يخلوا ان يثنى المثنى على
الله او على غير الله فاذا حمد الله فحمد من هو اهل الحمد واذا حمد غير الله فلا يحمده
الا لما يكون فيه من نعوت المحامد وتلك النعوت مما صنعه الله ابا ها واوجده
عليها اما في جبلته واما في تخلقه فيكون مكتسبة له وعلى كل وجه فهو من الله و
كان الحق معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثنا على المخلوق بتلك المحامد على من
اوجدها وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ يكون له وجه الي مذموم الا
فيه وجه الي محمود فهو من حيث انه محمود يرجع الي الله ومن حيث ما هو مذموم
لا حكم له لان مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب ويبقى الحمد لمن هو
فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه الذم
اي ينكشف له ان لا وجه للذم ولقد اخبرني في هذا اليوم الذي قيدت فيه هذه
الحضرة في هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين الامير عزيز وفقه الله انه راي في
البلد يضرب انسانا ضربا مبرحا فوقف في جملة الناس وهو عقب الوالي لضربه
ذلك الشخص فاخذ عن نفسه فشاهد الوالي مثله واحدا من الجماعة ينظر
الي المضروب مثل ما ينظر اليه الجماعة والامر بالضرب ليس الوالي فعذره وسري
عنه وانصرف وكان هذه سبب هذه الحكاية ان الوالي جار عليه في حكومة
فقلت له ارفعها الي السلطان فقال لي ما بيد الوالي شي ثم ذكر لي ما رايه وهكذا
الامر في نفسه فهذا شخص قد كان مع الحجاب بنسبة الجور الي الوالي فلما
كشف الله عنه غطا العماء زال كون ذلك جورا وقام عذر الجاير عنده فصار
حمدا وصار خيرا ويرتب ساحته من اضيف الذم اليه فعادت عواقب الثنا
الي الله الا ترى يقول يا ايها الناس انتم الفقرا الي الله وقد افتقر الي مذموم
ومحمود ودخل تحت مسمى الله ثم قال والله هو الغني الحميد يقول الذي لا يفتقر
الحميد الذي يرجع اليه عواقب الثنا من المحامد والمحمود وان كان مذموما
بنسبة ما فهو محمود بنسبة اقوى لها الحكم فيه فالحمد لله يملا الميزان لانه
كل ما في الميزان فهو ثنا على الله وحمد الله فاملا الميزان الا الحمد والتسبيح حمد
وكذلك التهليل والتكبير والتحميد والتعظيم والتوقير والتعزيز وامثال
ذلك حمد فالحمد لله هو العام الذي لا اعم منه وكل ذكر فهو جز منه كالاعضا
للانسان والحمد كالانسان بجملته فقد بان لك الحمد فلا يحجبك الذم
فقد بان لك السر بما غيبه الكتم وحكم هذه الحضرة على ثلاثة انحا في
التمام والكمال وانهما واحد منها وذلك حمد الحامد نفسه يتطرق اليه

الاحتمال

الاحتمال فلا يكون ذلك الكمال فيحتاج الي قراين الاحوال ومعرفة صدق الحامد
فيما حمد به نفسه فانه قد يصف الواصف نفسه بما ليس هو عليه وكذلك حمده
اذا حمده غيره يتطرق اليه الاحتمال حتى يستكشف عن ذلك فينقص عن درجة
الابانة والتحقيق والحمد الثالث حمد الحمد وما في المحامد اصدق منه فانه عين
قيام الصفة به فلا محمود الا من حمده الحمد لا من حمد نفسه ولا من حمده غيره فاذا كان
عين الصفة عين الموصوف عينه بالوصف كان الحمد عين الحامد والمحمود فليس
الا الله فهو عين حمده سوا اضيف ذلك الحمد اليه او الي غيره

فانتم الا الله فاحمد تفز حقا ۞ ولا يعتبر في الحمد كونا ولا خلقا
وراقب ثنا الحق في كل لفظة ۞ فان لها في كل محمدة مرفقا
فمن نال هذا العلم بالمكانة ۞ يترل عن ربه المنزل الصدقا
وسابق الي هذا المقام بعزمه ۞ مع السابقات العرف في حمده سبقا
فلا بد من نقسيم ربك خلقه ۞ فلا بد من التقى ولا بد من اشقى
وقد جا في نص الكتاب مسطرا ۞ بليل واعطى فاعتبر ذلك النطقا
فان كتاب الله ينطق بالذي ۞ قد اوعده الرحمن في خلقه حقا
وقد وضح العلم الجلي الذي يحجب ۞ فان شيت ان يردي وان شيت يرقا

والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال نعم وحض والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

المحصى حضرة الاحصا

اذا احصيت امرك في كتاب ۞ فكن انت الذي يحصي ويحصى
وقلت لا امنا مهلا علينا ۞ وقلنا لا خفنا بالله قصى
اذا ما جيت نافعني اليه ۞ فقولي لها باسالة وقصي
مضى عني ولم اشهد سواه ۞ فقلت لها اتى بالله قصى
وحصى من يعيده هواه ۞ ولا يكتمه ما بيديه حضى
يدعى صاحبها عبد المحصي وهي حضرة الاحاطة او
احصيها الا بل هي احصيها لا عينها قال الله تعالى وان الله قد احاط بكل شي علما وقال
احاط بما لديهم واحصى كل شي علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شي عددا
وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب الديوان
كاتب الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى وكل شي احصيناه في امام
مبين فالديوان الالهي الوجودي راسه العقل الاول الذي هو القلم والامام الذي هو
الكتاب هو اللوح المحفوظ ثم يتنزل الكتبة مراتبها في الديوان باقلامها الكل كاتب قلم
رهو نزل حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالقلم الاعلى الذي بيده راس
الديوان لا محو فيه كل امر فيه ما ثبت وهو الذي يقف عليه الحق الذي يرفع اليه والذي

بايدي الكتبة فيها ما يمحو الله وفيها ما يثبت على قدر ما ياتي اليهم به رسل الله
من عند الله من راس الديوان باثبات ما شاء ومحو ما شاء ثم ينقل الى الدفتر
الاعلى فيقابل باللوح المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد
احاط بكل شيء علما الا ان الفرق بين الاحصا والاحاطة ان الاحاطة عامة
الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصا لا يكون الا في الموجود فانه
احاط بكل شيء علما سبحانه احصى كل شيء عددا ولهذا الاحصا يدخل في الاحاطة
فكل موجود محصى وهو موجود فهو محصي ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة لانها داخلة في الوجود لدلالتها على موجود وهي امهات كالدرك
للفلك ثم ان لكل عين من اعيان الممكنات اسم خاص الهي ينظر اليه هو يعطيه
وجهه الخاص الذي يمتاز به من غيره والممكنات به غير متناهية فالاسماء غير متناهية
لانها تحدث بحدوث الممكن وهي هذه الاسما من امهات الاسما المحصاة
كالذي يجري عليه درج الفلك من الدوابق والثواني والثوالث الى ما لا يتناهى فلا
يدخل ذلك الاحصا ويحكم عليه الاحاطة فانه لا يدخله الاحصا فكل محصى محاط به
وما كل محاط محصى وكلما يدخله الاجل يدخله الاحصا مثل قوله سنفرغ لكم ايها
الثقلان فالشغل الالهي لا ينتهي لانها الى غير اجل فتشغل به لا يقبل الفراغ وان كان
شاننا في الدنيا تفرغ منه انما هو بنا لكونه خلق الاشيا من اجلنا وهو ما لا بد لنا منه
ومن اجل الا ان كل شيء يسبح بحمده لا بل من اجلنا لما نحن عليه من الجمعية و
الصورة فالتسبيحة منا تسبيح العالم كله فلو وجد الاشيا الا من اجلنا فبنا
وقع الاكتفا والواحد منا يكفي في ذلك وانما كثرت اشخاص هذا النوع الانساني
وان كان محصاه فانها متناهية لكون الاسما الالهية كثيرة فكانت الكثرة فينا
لكثرتها وهو قوله مما يزيد على ما ذكره في سواله صلى الله عليه وسلم بكل اسم سمى به
نفسه مما علمنا به ثم زاد او علمه احدا من خلقك على الاختصاص كان او استاثرت
به في علم غيبك فهذا من حكم الكثرة فكثرت اشخاص هذا النوع المقصود فان الا
المخلوقة من اجل ان لم يستعملها بقيت مهملة وما في قوة واحد من هذا النوع
استعمال الكل فكثرت اشخاصه ليعم الاستعمال الاشيا الذي خلقها الله لا بد
من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين فالناشغل
الا به وما لا نشتان الا بنا فكلما قلنا فهو له وكلما يقتضي فهو لنا وقد نبهنا على ما لا
بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المبدي حضرة البدء

لما بدات نامرلست ابديه ** علمت اني عين البدء من قبله

فكنت

فكنت اشهده في كل نازلة ** وكان يشهدني اذ كنت اعظمه ** سالت من هو عني اذ نعى على
قلبي بروع الرحمن يشغفه ** مما رقا نفس بنار عشق ** فيه وقطع الله يكفيه
همي فان لم ديننا واساله ** بفضيه عني فاني لا اوفيه

يدعى صاحبها عبد المبدي وما للابد اولية تعقل الا بالرتبة فان لم الرتبة الثانية
ما الرتبة الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة واجب
الوجود بالغير فالمتقدم من المخلوقين والمتاخر سواء في الرتبة فانهم في الرتبة الثانية
فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابتدا والحضرة الاولى هي التي اظهرتها وهي
المبدي لها بلا شك ولا يزال الحكم البدء في كل عين عين من اعيان الممكنات فلا يزال
المبدي مبديا دائم الابتدا فانه يحفظ الوجود علينا بما يوجده لبقا وجودنا مما لا
يصح بقاونا الا به فهو تعالى في كل حين ما يوجده دائم مبدي له وذلك الموجود هو
الذي يدعوه بالمبدي فكل اسم الهي مسمى بالمبدي لا بد من الحكم فيه او وجده المبدي
الاول اسبابا في حكم حضرة الاولية ان شا الله تعالى

المعيد حضرة الاعاد

ان الاعادة مثل البدء في الصور ** وليس يلحقها شيء من الغير ** مثلا يزيد على الاولى فان لها
وفا نسيبي المذكور بالفطر ** لولا الاعادة ما كنا على ثقة ** عند القيام من الاجداث والحفر
لان اسماءه الحسنى تطالبنا ** بما ابانا به في صادق الخبر
وما انا مالك بغير الوجه لنا ** عند الظهور من الاملاك والبشر

يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدئ ويعيد فالبدء والاعادة حكمان له فانه
ما اعاد شيئا بعد ذهابه الا انه في ايجاد المثل عاد الى الايجاد هو تعالى فهو معيد
لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا تكرار لانه اوسع من ذلك فهو المعيد المحال الذي
كان يوصف به فاما من موجود او حاله للحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم ينظر ذلك
الوجود اليه تعالى فقد عاد الى ايجاد عين اخرى هكذا دائما ابدا فهو المبدي المعيد
المبدي لكل شيء والمعيد لشانه كالوالي الحكم في امر ما اذا انتهى عين ذلك الحكم
في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم في امر اخر فحكم الاعادة
فيه فافهم بخلاف حكم المبدي فهو يبدي كل شيء خلقا ثم يعيده اي يرجع الامر
اليه بانه يخلق وهو قوله هو الذي يبدا الخلق ثم يعيده اي يعيد الخلق اي يفعل
في العين الذي يريد ايجادها ما فعل في من اوجدها وليس الا الايجاد فان الخلق
ويريد به المخلوق في موضع ويريد به الفعل في موضع فهنا يريد به الفعل بلا شك
مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وذلك انه
ليس لمخلوق فعل اصلا فما فيه حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله لان المخلوق

لايشهد من الله الا ما هو عليه في نفسه وقد يرد الخلق ويراد به المخلوق لا الفعل
مثل قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه والخلق هنا
عين المخلوق فلهذا جعلنا قوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده انه هنا يريد
الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود واعني به الذات القائمة
بنفسها وانما ينقلت من الدنيا الى البرزخ الى الاخرة وهي لا ابها عدمت ثم
حدثت فيكون الاعادة في حقها فهو انتقال من وجود الى وجود من مقام الى
مقام من دار الى دار لان النشاة التي يكون عليها في الاخرة ما يشبه نشاة
الدنيا الا في اسم النشي فتلك النشاة ابتدا فلو عادت هذه النشاة لعاد حكمها
معها لان حكم كل نشاة لعينها ولا يعود حكمها فلا يعود والجوهر واحد موجود
من حين خلقه الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما
بقائه فالاعادة انما هي في كون الحق يعود للايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ من
ايجاده من هذا المخلوق ثم انشاناه خلقا اخر فاذكر انه اعادة الا انه لو شا
لنقل كما قال ثم اذا شا انشره لكنه لم يشا فلما فرغ ابتدا فعاد الى الابتدا هذا
حكم الهي لا يزول بخصوص الاعادة ما خرج حكمها عن الحق فحكمها فيه لا في الخلق
الذي هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل في احوال جديدة يخلقها الله
فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لا اله الا هو كل شي قدير بالايجاد

المحيي حضرة الاحيا انما المحيي الذي يحيي • مثل نشر الثوب من طي
فاذا ما قيل لي يحيي • قلت ربي الذي يحيي • وهو مولاي ومستندي
ومزيل الرشد بالغي • واذا ما جيت اسالم • زادني ليا الى لي
لست في خير وفي دعة • كلما دعيت بالشي • يدعى صاحبها عبد
المحيي وهو معطي الحياة لكل شي فانه لا حي الا انه ما ثم الا من يسبح الله بحمده
ولا يسبحه الا حي سوا كان ميتا او غير ميت فانه حي لان الحياة للاشيا اقامة
من حياة للحق عليها فهي حية في حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت كن فكانت
فانما كان محييا الكون بحياة الانسان من افاضة اسم الحي كنور الشمس المنبسط
على الاماكن ولا تغيب الساعة لا في حال ثبوتها ولا في حال وجودها فالحياة
لها في الحالتين مستصحبة ولذلك قال ابراهيم لا احب الافلين فان الاله
لا يافل ولا يجوز ان يافل والحي من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه فهو محيي
ومميت وليس الموت بازالة الحياة منه ولكن للموت عزل وال وتولية وال
كانه لا يمكن ان يسع العالم بلا وال يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فانتقال

الموت اذا كان عبارة من الانتقال والعزل فيستند الى حقيقة الهية وهو
فراغ الحق من شي وشغله بشي اخر فالرد فيما فرغ منه من حكم في ذلك المفروغ
منه وليس الايجاد عينه خاصة وما بقي الشغل وعدم الفراغ الا فيما به بقاء تلك
العين في الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية مستند الموت في العالم الا ترى الميت
يسال ويجيب ايمانا وانت يحكم عليه في هذه الحال بانه ميت فلذا جا ان الميت
يسال في قبره وما زال عنه اسم الميت السوال فان الانتقال موجود فلولا انه حي
في حال موته ما سيل فليس الموت بضد الحياة ان عقلت

الميت حضرة الموت
يميت بالجهل اقواما وانفهم • بالمال والجاه عند الخلق احياء • اصحت اعلم كبرى امرهما
كيف السقا وقد استحكم الداء • لولا كان لي عرض في غير سيدنا • ما كان لي مرض بعدا ولا
الله ربي لا ابغي به بدلا • ولا ينهنهني جود والغا

يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا احضر احدهم الموت وقال الله الذي يميتكم
وقال وانه امات واحيى وقال قل يتوفاكم ملك وقال صلى الله عليه وسلم في الطايفة
التي يدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة اي الانتقال والسفر من منزل
الدنيا الى منزل الاخرة لا زوال الحياة منه بل ينتقل وحياته عليه باقية يعلمها من
نفسه وانت يحكم عليه بانه ليس بحي جهلا منك وتوقفك مع حكمه في حال قبل انتقاله
بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح اليوم متصرفا فيه لا متصرفا فانتبهنا
من الله لنا بهذا الحال ان الامر هكذا هو المتصرف فيه للحق لا لك في حال دعواك
التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال والهمة لا بالقول فلولا يصرفه
فيك ما غسلته ولا كفنته ولا نقلته من بيتك الى قبره وسعلك بما خلفه لك
من قسمة ميراثه هذا كله من تصرفه فيك بموته وانت لا تشعر وتخيلت انه ما بقي له
فيه حكم وحكمه فيك بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعني بعدم موته فالموت
انتقال خاص على وجه مخصوص من كونه انتقالا يستند الى حقيقة الهية خاصة
ولا يشك ان له حكما في الاخرة في جهنم فان الله تعالى يميت قوما في جهنم اصابتهم
النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا مثل ذبح الموت فان الموت لابد ان
يوتى به اذا بقي اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة واغلقت الابواب يوتى بالموت
في صورة كبش املح وهذا مما يدلك على ان المال الى حكم الرحمة في العباد
وذلك الوقت هو انتها مدة الالام فيضجع بين الجنة والنار فيراه اهل الجنة
واهل النار فيعرفونه فاما اهل الجنة فينعمون برؤيته حيث كان السبب لسعادتهم
الباقية التي لا زوال لها عنهم واما اهل النار فينعمون برؤيته رجاان

ينقذهم مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم بان مدة
الشفا قد قرب انقضاؤها وهم ثم ياتى يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذ
بحه بمراي من الفريقين واهل الجنة يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا
يحيون كما يقال فى النايم ما هو ميت ولا حى فنعيم نعيم النايم فى النار والله
قد جعل النوم سباتا والراحة من الرحمة بما هى من الغضب فهو اشقى ما دام
يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى بخلاف بعد حكم كونه يصلى النار
كالشاة المصلية فبين كونه يصلى وبين كونه لا يموت فيها ولا يحيى ما تعطيه
حقيقة ثم التى العطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته راحة النايم
فلا يموت ولا يحيا اي لا يزول هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت
فى الدنيا تحفة المومن وحسرة الكافر ويحده فى الاخرة تحفة للفريقين يقول
بعض العرب ٭ نحن بنى ضبة اصحاب الجمل ٭ الموت احلى عندنا من العسل ٭
نحن بنو الموت اذا الموت نزل ٭ لا عار بالموت اذا حم الاجل ٭ يقول انه
بالموت تلذذا كل العسل بالعسل وهذه الاشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر

ان الحياة حياة القلب لا الجسد ٭ كذا قد انزله الرحمن فى خلدي
والناس ليس لهم سوى جسومهم ٭ فانها عندهم علة السند
فيهلكون ولا عقل يقصدهم ٭ عنها ولو انهم فى الواضح الجدد
وليس فيهم رشيد فى تصرفه ٭ وما هم من يتبع الغى بالرشد
ان الغواية اصل عندهم ولذا ٭ تراهم عن وجود الحق فى جحد

بدعى صاحبها عبد الحى وهو حكم الهى قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم و
قال وعنت الوجوه للحى القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحى استصحبها
فى الذكر مع الحى فكل معلوم حى فان المعلوم هو الذي اعطى العلم به ولا تعطى
الا من الحياة بصفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون والحياة
للحق كنور الشمس للشمس ٭ فكل من يشهده بنوره ٭ تنويرها اياه ما يبصره
فيه وحكم الامر ما يقرره ٭ يعطى الذي يعطى وما يكوره ٭
وانها من لطفها تشعره بانها التى تبصره كذلك الحى الذات يحيى به كل من يراه ولا يغيب
عنه شى فكل شى به حى ٭ القيوم حضرة القيومية
الى القيوم لا ابغى سواه ٭ قطعت مفاوزا فيه ولا لا ٭ عسى اخطى بجود ما اراه ٭
بزول اينا فينتقل انتقالا ٭ اذا امامت الافكار ذاتى ٭ ينكرها بوربها احتيالا ٭
ويعقبها اذا يمشى اليه ٭ بلا فكر وصالا وانفصالا ٭

بدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحى استصحبه
فى ذكره الاوف بعده فهو القيوم على كل نفس بما كسبت وكل معلوم حى فكل معلوم
قيوم اي لم ... سة وكذلك هو فانه لولا انه قيوم ما اعطى العالم عليه ويعلمه
اعطى العالم من شى خصيصته لانه لا يعطيه الا علمه فيه وعلمه فيه انما كان منه فلا
بد له لانهم فى وجوده حلقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا كذا ولذا قال
موسى ربنا الذي اعطى كل شى خلقه فاخبر بما خاطبه عابدوه لم يكره لك لفرعون
مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله موسى عليه وبين مرمر الحق لكن الرياسة
منعت الاعتراف ٭ الذي قام بنا فى كوننا ٭ يا خليلى انما قام بنا ٭
فاذا حققت ما قلته ٭ ... ان شيت علينا او لنا ٭ ما بنى الجود علينا ...
سوانا فقل الجود انا ٭ ما يعلمنا سوانا فانظروا ٭ فى كلامى تجدوه بينا ٭
فسرت القيومية بذاتها فى كل شى ولهذا تمام المنا وقوموا لله قانتين فلا سريان
القيومية حبنا ما امرنا وكذلك فعلنا قد الذوي فنحن شاهدت ذلك عيانا كما
شهدت ايمانا وانما تعجبت ممن يقول بان القيومية لا تتعلق بها وانها من خصايص
الحق والقيومية بالكون احق لانها سارية فيه وبها ظهرت الاسما الالهية فيه
اقام الكون الحق ان يقيده ولولا ذلك ما ظهر للحق عين ولا حكم الا الف قيوم الحروف
وليس بحرف فهو مظهرها ولا يشبهها فانه تداده لذاته لا يتناهاها امتداده
بايجاد الحروف متناه لانه فى طريقه منازل الحروف بالقوة والاستعداد فلذا
انتهى الى منتهاها من منازلها وقف عنده ليرى اى حرف هو فيرى الحرف فيسمى
المكان مخرج ذلك الحرف فيعطيه وهو الذي احديه فهو مثل قوله وليبلونكم حتى
يعلم فلولا القيومية السارية فى النفس ما ظهرت الحروف ولولا القيومية الظاهرة
فى الحروف بحكمها ما ظهرت الكلمات بتاليفها وانما سقنا هذا ضرب مثل للحقيقة
واقع لوجود الكاينات عن نفس الرحمن فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره فى باب
النفس من هذا الكتاب واعلم انه لما قيدت هذا الوجه رايت فى النوم ورقة
ربحانية اللون جاء الى بها الحق مكتوب ظهرا وبطنا الخط حتى لا يظهر لكم احمد
فى النوم نصه الا فكان فيه نظما ونثرا واحسن فظت قبل ان اعم وان فما رايت
عينه ولا اغمض من معانيه لا يكاد يفهم فكان مما عقلت من بعضه ما اذكره
وكان فى حق غيرى كذا قريبا فى النوم وكرله الشخص الاني كان فى حقه
ا ... بمن يتنوع من ماء والاسدينة
... العظم فانه ... الكتاب لله محراته

من الله تحقيقا فذلكم القصد، فلله عين الامر من قبل اداني الى بما يجري فيه ومن بعد
فسبحان من اجنى الفؤاد بذكره، فكان له الشكر المبرح والحمد [illegible] عدد كلماته
وان لم يكن فالعبد عبدك يا عبد، واما الثنا بنسبته لما استقيت [illegible] اي عرف
انه توقيع الهي من الحق بامور انتفع بها حال الامر [illegible] متفرقة من اسباب
الدنيا يتمتع فيها برزق الله ويشكر الله من كان ذلك على يده والله على ما نقول وكيل

[illegible] حضرة الوجدان وهي حضرة كن

ان الوجود [illegible] مسرور مغتبط، ان الذي يوجد الاعيان همته
هو الوجود الذي بالجود يرتبط، لو ان ما عنده عندي لقلت به، لكنني مفلس لذاك بشرط
[illegible] علم حين ارسل الى الجبابرة من ربهم قنطوا [illegible] امن عندهم نفر البديع ما
خابت بمقاصده لكنهم قنطوا، يدعى صاحبها عبد الواجد [illegible] وهو الذي لا يتعاصى
عليه شي وهو الغني بالاسباب فاذا طلب [illegible] بها ولم يكن ذلك المطلوب [illegible] لم يحصل فيكون
تعريفه من قبله فانه لا يتعاصى عليه [illegible] هذا الطلب من اني جهل [illegible] من بالله و
برسوله وبما جا من عنده فلم يجب [illegible] ما طلب منه فالطاهر من اباسه انه [illegible]
لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق فلو شا لهداكم اجمعين فهو الواجد
يكن اذا تعلقت الارادة بكونه فانه ما يتعاصى عليه شي بقوله له كن فلو قال للايمان كن في محل
الجهل ومن لم يومن مما طلبه بالايمان لكان الايمان في محل الجهل فكونه واحدا انما هو يكون
وما عدا كن فاهي حضرة الوجدان وكذلك عرضه الامانة على السموات والارض والجبال
ان يحملنها فابين ان يحملها الا الذي كان من الله لمن حملها ونعته بالظلم والجهل واذا
تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شي من الممكنات وتحققه ان يكون للحق لسانه
لبس عين ذلك فلا يهم بشي الا كان فهو واحد لكل شي وكل من هذه حالته ووقع له رفق
[illegible] يد وجوده فقد اعتاص عليه هذا الرفيع الحال الذي قال الله لمن سبق في علمه انه لا
يومن [illegible] الله ان يومن بالله فهو وان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقول الله
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله [illegible] لسان كل قايل في بعض محتملاته
فاذا قال [illegible] على لسان من شا من [illegible] وامر فقد يقع المامور به من المامور وقد لا
يقع واذا [illegible] المامور كن فانه يقع [illegible] ابدا
[illegible] قلت قال الله فالقول [illegible] وا [illegible] قال الناس فالقول للناس
فلا [illegible] في القول انك [illegible] وكا [illegible] حاضرا بابيه في صورة الناس
فانك لا [illegible] [illegible] قال باد [illegible]
فظهور المقصود بال [illegible] الى ذلك القايل

وقد لا يقع والحضرة واحدة فاذا قال العبد الاطاع بغير الحق وامر فذلك يقع ولا
بد لانه مخلص [illegible] توحيد وانه لا يقول ويامر من غير ان يقول بحق الا من حقيقة للذي
هو عليها مامور به يكان اصلا في كون العالم به عالما فاذا اريد انه في العالم العلم كون
العالم عالما [illegible] موسع في التعليق به ليس عند لنفسه فانه لا يتعاصى عليه شي فلو كان من
احوا [illegible] وقوع ذلك المامور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا
بما هو عليه وصورة هذه المسئلة وتحقيقها كقول الحق على لسان [illegible] يد افعل فيقع او لا
يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه نطق [illegible] ظاهر او باطن و
انما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود انطقنا الله الذي انطق
كل شي ناطق فيعطي الحكم ما هو عليه العلم الله والتكوين في غير الله لا يكون [illegible]
لغيره والنطق من [illegible] العبد والهم تكوين من الله فيه فلم ينطق ولم يهم الا بالله فلا
يتوحد به الحكم [illegible] اذا امر الله بتكوين على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق
العبد الا [illegible] باشتراك فلهذا قد يقع وقد لا يقع ما يامر به او يريده وكونه لو نطق العبد
بغير اشتراك لوقع انما هو كقوله لو شا الله وما شا الله فيها حرف لو وكذلك لو نطق
العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب واذا كان النطق
للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فقد
هذا الكلام فانه سند اخل وينفلت عن الذهن انه لم يتصور الاصل تصورا محكما الزال
بين عينيك واختصاره ان العبد لا ينطق ابدا الا بالله وان الله اذا انطق على لسان
العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد واذا انفرد الحق دون العبد
بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد ابدا الا بالتقدير وهو ان يقول فيه كما قال
في مشية الحق لو شا وما شا واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل
لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده فان الممكن في حال عدمه
ليس بممكن فالتكوين ليس بكاين في العين الثابتة الذي هو الشي فاذا اراد الحق
قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين في ذلك الشي لانه ليس الكون [illegible] ذلك
الشي فما اراد الكون لنفسه [illegible] وانما اراده الشي الذي ليس عنده فانه تعالى كاين لنفسه
وهو مريد له [illegible] لا لنفسه فانه [illegible] عنده فانه ما من شي الا عنده خزاينه
ولا يكون خزاين الا بما يصون فيها الاشيا شيا عنده مخزونة في حال ثبوتها فاذا
اراد تكوينها لما انه لها من [illegible] الخزاين واراد ها ان يكون فيك [illegible] حلة الوجود فيظهر
[illegible] علمه او لعلمه [illegible] ما قررناه يتحقق ان الله يطلب ما ليس
[illegible] بكاين في الحال [illegible] فهذا تحقيق الواحد بالجيم قال الله

حواسه والثاني تحب الوحدات والوجود المذكور عند الطائفة الذي يكون عند
الوجد من هذا الباب وهو ما يجده اهل الوجد في نفوسهم [illegible] وجدهم من
العلم بالله

الواحد حضرة التوحيد

وحد الملك فلا افعال الله ۰ فلا يكن فيه بالتاني ولا [illegible] ۰ واحد [illegible] الشرك
مريك سلطانها انما هي ۰ سواك والغير شيء لا وجود له ۰ واثبت فيتبعك [illegible] لو
لكن له الكون [illegible] ۰ اعضاؤنا كلها آلة الباه ۰ الله يعلم اني في الذي
ابياتنا صادق وحده ۰ يدعى صاحبها عبد الواحد [illegible] اذا اراد الامام
واذا اراد الصغير تعقل له عند الاحد واما الوحدانية [illegible] قيام الاحدية بالواحد فاهي
[illegible] ولا الواحد كالجسماني ما هو الجسم وانما هو [illegible] له عين الا بقيامه
بالجسم والجوهر وهو ما يقوم بالجسم من الصفات التي محلها الاجسام وكذلك
الروح والروحاني والوحدانية [illegible] محققة بين الاحدية والواحد وكون الشيء
واحدا فقد يكون لعين ذاته فلا يكون [illegible] ما هو الشيء فان تركب فليس [illegible] انما هو شيء
او ما بلغ به التركيب حتى يكون شيئا ومع هذا يقال فيه شيء من حيث احديته
والتركيب لا من حيث احدية كل شيء في هذا المجموع قد يكون واحد العين مرتبة
فان الله واحد في الوهيته فهو واحد المرتبة ولهذا امرنا ان يعلم انه لا اله الا هو
ما يعرض الذات جملة واحدة فان احدية الذات يعقل ولكن هل في الوجود من هو
واحد من جميع الوجوه ام لا في ذلك وقفة فان الاحدية لكل شيء قديم وحديث معقولة
بلا شك لا تمتري فيهما من له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت في هذا الوجه
لا بد وان يحكم عليه بنسبة [illegible] الرتبة فانه لا يخلو عن رتبة يكون عليها
في الوجود فاما ان يكون موثرا اسم فاعل او موثرا فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحد
فالموثر فيه هو الفاعل والموثر فيه هو محل الانفعال فما في الوجود الا المجموع
[illegible] من التقسيم العقلي الا المجموع فانه مستقل بالتاثير الا القابل للاثر له اثر بالقبول
في نفسه [illegible] القادر على التاثير فيه [illegible] من حيث ان المنفعل يطلب ان يفعل فيه ما هو
نفعل الله [illegible] منه ما طلب هذا [illegible] فهو تاثير الحكم [illegible] الواجب الفاعل فانه جعله
ان يفعل [illegible] كما قال اجيب دعوة الداعي اذا دعاني [illegible] والذي [illegible] انه
في اجيب واذا [illegible] يحدث في [illegible] شيء [illegible] ليس محل الحوادث وانما هذا الذي
[illegible] انما هي اعيان [illegible] وهذا الذي [illegible] عنده [illegible] في باب الاسماء من اسم لا
معنى ليس للاخر [illegible] منسوب الى ذات [illegible] هو المسمى [illegible] المتكلم
من اصحاب النظر [illegible] المحقق والحكيم

الوجوه وما في الوجود الا واحد ولا بد من ذلك ثم يكون النسب بين الواحد
والاحد بحسب معقولية تلك النسبة فان النسبة متميزة بعضها عن بعض
ابن الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العليم يعطي ما لا يعطي
القدير والحكيم يعطي ما لا يعطي غيره من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبا او اسماء او صفات
ولا [illegible] ان يكون اسماء ولا بد لان الشرع الالهي ما ورد في حق الحق بالصفات ولا
بالنسب وانما ورد بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل
لها اعيان وجودية ام لا ففيه خلاف بين اهل النظر واما عندنا فما فيها خلاف
انها نسب واسماء على حقائق معقولة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشيء
لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شيء معلوم
الا وله احدية بها [illegible] فيه انه واحد واما قول القائل

وفي كل شيء له آية ۰ تدل على انه واحد

فوجه من التعدي عن القرائن الى امور منها ان يكون الضمير في قوله وله وفي انه يعود
على الشيء المذكور وكانه يقول وفي كل شيء انه لذلك الشيء انه يدل على ان ذلك
الشيء واحد في نفسه وليس لذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على
الله في له وفي انه اي فيه دلالة على ان الذي اوجده واحد لا شريك له في ايجاد
هذا الشيء وهو مقصود الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة الدالة ومن هو
العالم الذي يعطيه هذه الدلالة توحيد الموحد واعلم ان الدلالة هي احدية كل شيء
سواء كانت احدية الواحد واحدية الكثرة فاحدية كل عين ممكنة تدل على احدية
عين الحق مع كثرة اسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الاخر فيحصل من
هذا احدية الحق في عينه واحدية الكثرة من اسمائه فكل شيء في الوجود قد دل
على ان الحق واحد في اسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك ۰ فلم توحيد ولا ثم كثرة ۰ على غير ما [illegible]
فانظر يرى الحق ۰ وقل بعدها ما تشاء وتنتقي ۰ ويثبت له الجمع المحقق والفرق
فما الامر الا بين خلق وخالق ۰ فقل ان يشاء حقا وقل ان يشاء خلقا

الصمد حضرة الصمدية

للحاجات يهدي الى [illegible] ومستندي الى المهيمن رب الناس الصمد
وقلت ما منه بالجمال اجمعها ۰ لانه الحكم في الادنى وفي البعد ۰ اني ملوث [illegible] بافية عرقي
اني اذا مست فيه فليس بذي ۰ لون ما افقت في عليه لها ۰ ملا [illegible] عني الى الاحد
[illegible] وارث علم الانزال لي ۰ احكامه من [illegible] الكشف والرصد ۰ يدعى صاحبها عبد
هذه الحضرة [illegible] فيها الكثير تفاصيل لها في كتاب مواقع النجوم انا في
نصو [illegible] في فلبذكر في هذا الكتاب ما يليق بهذا المختصر

فنقول ان هذه الحضرة لالتجا والاستناد التي لجا اليها واستند كل فقير الي
ما العلم ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة نغناها [illegible] هو بهذه الامور
الذي افتقر اليها بنسبتها وهل لها الغنى النفسي الذي لقوله وان [illegible] عن العالمين
ام لا فذلك لا يحتاج له في هذا الموضع والذي يحتاج [illegible] فى هذه الحضرة
معرفة كون هذه الامور التى يفتقر الفقير اليها نسبتها اهل لها وجود فى [illegible] اين
عندها كما جاوان [illegible] الا عندنا خزاينه فهو عين هذه الحضرة لا غير اذا
حققت الامر فيسى [illegible] حيث [illegible] ما من شى الا عندنا خزاينه وهو الصمد ولكن
لنسب الخزاين الا المعلومات الثابتة فانها عنده ثابتة بعلمها ويراها ويرى
ما اذا [illegible] اخرج منها ما يشاء وهي مع كونها فى خزاين فهي [illegible] انها الحضر والتناهي
واغاني غير متناهية فاهم الفقرا تلك الاشيا المختزنة [illegible] ما يطلب الخروج
من تلك الخزاين ملك الى الوجود حتى [illegible] اذ وقا نعينها وان [illegible] وجد منها
التي فيه افتقارها لم يوجد منها فا [illegible] نيابة عن الذي لم يوجد الي [illegible] ان يوجده
لعين افتقاره اليه فهو كالمعين [illegible] ك المختزن فى افتقاره الي الوجود و[illegible]
الانسان فى نفسه من الط[illegible] ليس عنده ليكون عنده مما هو فى تلك الخزاين
واعلم ان الخزاين التى عند الحق علي نوعين نوع منها خزاين وجوديه
لمحرزات موجودة كسى يكون عند زيد من جارية او غلام او فرس او ثوب او دار
اي شى كان فزيد خزانته وذلك الشى هو المخزون وهما عند الله فان الاشيا
كلها بيد الله فتفتقر اليه تعالى فى ذلك الذي عند زيد ان يكون عنده
ان ما كان فيلقى الله فى قلب زيد ان يهب ذلك الشى او يبيعه او يزهد فيه
فيكون فيعطيه لعمرو فتنزل هذا من خزاين الحق التى عنده والعالم كله على هذا الخزاين
[illegible] بعضه لبعض وهو عين المختزن فالعالم خزاين محروزة وانتقال المختزن من
خزا[illegible] فا انتزل منه شى لغير خزاينه فكل محزون عنده فى خزانته على الحقيقة
التى لا [illegible] شى عنها وما [illegible] الحق فان المختزن يخرج عنها الى خزاين
اخرى [illegible] فتقار الخزاين من [illegible] ين ولكل بيد [illegible] وعنده فهو الصمد الذي
يلجا اليه [illegible] الامور ويعول عليه و[illegible] هذه الحضرة [illegible] لق المفتقر [illegible] فى حال
توكلهم علي [illegible] كلوا عليه فتهم [illegible] توكل على الله [illegible] منه المتوكل على الاسباب
غير ان الاسب[illegible] فدة [illegible] ن مر[illegible] عمد [illegible] بها والجا اليها فى او قات
والحق تعالى لا [illegible] لم من لو [illegible] اعلم [illegible] ومن امره [illegible] فكل كو [illegible]
منكر معروف [illegible] مستند [illegible] لحق فى قلوبه [illegible]

بم

يحكم بالساعد في اخبار الابد وما الزمن مدة يجمع فيها اللذ ومن وجودك
اذا عقلت اللذ واذا علمت ان الخزاين عنده انت الخزاين فانت عبده وقد
وسعه قلبك وهو عندك وانت عنده فانت عبدك فلك من الصمدية
قسط لا تره لا يكون للمعرفة بالله الحادثة الا بك فتصمد اليك فيها اذ لا يظهر الا
منك فانت الصمد فيما لا يظهر الا بك ومن هذه الحضرة حصلت لك ولمن
حصلت هذه المرتبة ولكن قفت عند نهي ربك وندبه فى قوله على لسان رسوله
فى الشى يستر به عند الصلوة في قبلتك ان يميل به نحو الشمال او اليمين قليلا ولا
يصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية ان يصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات
للصمدية في الكون توجه ما فذلك القدر الذي اشار اليه الشارع بكره حظ
المومن من الصمدية والجاهل يصمد الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين
او الشمال الصمد به الحق عكس القضية وانما شرع النبى صلى الله عليه وسلم في الستر
الميل الى اليمين او الشمال بعينه على السبب القوي باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال
فالخارج عن الله بالكلية هو صاحب اليمين والذي لاح له بارقة من الحق ضعف
اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لا بد من اثبات السبب فلا يصمد
الى الله صمدا انما اعلم ذلك فقد نصحت عليه ونصحتك والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل القادر حضرة الاقتدار القدير المقتدر

لو ان ما عرفني مقداري بيد ولنا ما كنت بالمكتار ان اقتداري في كتاب الباري
اعظم عندي من دخول النار ولو اني بالعسكر الجراري ابتديه وبالابرار
في عصبة وسادة اخيار معصومة محفوظة الاثار غيري فى عند دخول النار
عن البيد الصم والاحرار يدعى صاحبها عبد القادر وعبد القدير وعبد المقتدر
قال تعالى وهو على كل شى قدير وقال وهو القادر على ان يبعث عليكم وقال وانا [illegible]
وقال عند مليك مقتدر هذه الحضرة ما لها اثر سوى اعطا الوجود لكل عين
يريد الحق ايجادها من الممكنات فيقول لها كن فيكون وجعل سرا في اقتداره
فكان الممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا [illegible] لا لحكم الممكن وشارع الى التكوين فكان فظهر
منه عن نفسه السمع والطاعة لمن قال كن فاكتسب النشا من الله به امتثال اول
امر كان من الممكن السمع والطاعة لله في تكوينه وكل معصية يظهر منه فانما هي
عرض يعرض له واصله السمع والطاعة كالعصب الذي يعرض والسبق للرحمة
فان لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية والخاتمة ابدا لها الحكم
السابقة والسبق الرحمة فلا بد من المال الى الرحمة في كل ممكن عرض السقا

بالاصل طابع ولذلك كل مولود يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله بالعبودية فهي طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار اصلا وانما له القبول ... حقيقة يطلع بها على الاقتدار الله عليه في تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لان الفاعل الا الله والاشيا لا يشهد الله الا ... نفوس ... وما هي عليه ولا هي على شيء من الاقتدار فلا يمكن ان يشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار يوجد من ... فهذا ... الحق سبحانه اقتداره وجاء القول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا يزال عين الحق ينظر اليه بالرحمة ويراعي منه ... مع ان القول لا حكم له في المعدوم ولا سيما ... ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن ... الاصل سامعا مطيعا للامر بقي فيه سر امتثال الامر فاذا جاء الانسان امر الشيطان في لمته بالمخالفة وما يقول له في امره خالفه ... انما يامره ان يفعل ما يتقدمه من الله النهي عنه او ينهاه عن وقوع ما يتقدم ... من الله الامر بفعله فيفعل ما يتقدمه من الله تعالى في ذلك فيبادر لما امره الشيطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت في اصل التكوين على الامتثال كما ايضا يقبل امر الملك في الطاعة او في مكارم الاخلاق واما حالته في التردد في الفعل والترك بين اللمتين فهو في ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهي الذي نسب الى نفسه وانه يجلي الحق في حتى يردد كل متردد في العالم فذلك عينه يردد الحق حتى ينفذ ما شا الله ان ينفذ من ذلك فيظهر حكمه في ذلك الفعل اما بالطاعة او المعصية كما يريد العبد ومن يطلب من الله امرا فلا يعطيه ويخالفه فيه فهذه تلك ليصح النسخة نان من ... امقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق كل ما يطلبه العبد منه لاجابة العبد كل ما يطلبه الحق منه ولو اجاب العبد ربه في كل ما امره به ونهاه لاجاب الحق عبده في كل خاطر يخطر له في ... من امره فلما لم يكن الامر هكذا وهو على الصورة فلا بد ان ... المخالفة والموافقة من الجانبين فاظهر العبد في خلاف امر الحق الاعلام ... الحق ما دعاه اليه ال... فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب كلام حيث ظهر بصورته ... ولو لم يكن كذلك لكان خطا والصواب اولى فوجود الخلاف من الحكيم ... في النسخة ولا يثبت في الام الا ما هو حق فالخلاف حق ... فانظر ... السر ما العجيب وما اخفاه والله على كل شيء قدير فالمقتدر حكمه حكم الخبر ... هو حكم القادر فالاقتدار حكم القادر في

ظهور الاشيا بايدي الاسباب والاسباب هي المتصفة بكسب القدرة فهي مقدرة اي مستعملة ... مقدار وليس الا الحق ... فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب او بسبب مع سبب ... وهو قوله الا له الخلق وما لا يوجده بسبب هو قوله والامر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح اهل الله على ما قالوه عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق ما اوجده الله على ايدي الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا وليست سوى ايدي الاسباب ... اضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجد عند سبب فالله قادر ... من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا يفصل لك القال ضرب الامير اللص وقطع يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشر بالقطع فهو القادر اذ لم يكن ثم الة يقطعها من حد يد او غيرها فالله يخلق بالالة فهو مقتدر ويخلق بغير الالة فهو قادر فالقدرة اخفى من الاقتدار على ان الاقتدار حالة القادر كالتسمية حال المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المقدم من نعت القديم

ان المقدم عن علم ومعرفة ٭ بمن تقدمه والله يغفر لي
لو ان ما ملكت كفي يكون لها ٭ حقا لما انبسطت يداي في الدول
عبد المقدم ادعوه ويعرفني ٭ اذا دعوت به وليس يظهر لي
وليس يفقد اذا سارقني ٭ بطرفه وهو لي من اعظم الحيل
الله يشفع فيما اصرفه ولست ٭ اصرفه عن رؤيته الحيل

يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة يثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد ونسبة الايجاد اليها على السواء على كل واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية في النسبة دل ان ثم مرجحا لامر ليس لنفسه فعلمنا انه لا بد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا اسد في الدلالة من دلالة ... شعري بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد في ... الاو يجوز ايجاده قبل ذلك الزمان او بعده فما يكا الا فيما يدخل تحت حكم الزمان و الزمان عنده ايضا موجود ولا يوجد في ... ن فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذي ذهبنا اليه يدخل في حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان مما له وجود فهو اتم في الدلالة ثم ان الله تعالى بعد ما ابرز ما ابرزه من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضي حقيقته النزول بها والانزال فيها نسبة واحدة فاذا ما لها شخص واحد من اشخاص هذا النوع ويقدم اليها ... فان الذي قدمه هو المقدم كالخلافة في النوع الانساني ما من انسان الا وهو قابل لها فيتقدم الحق

من شاء فيها دون غيره فيتاخر الغير عنها في ذلك الزمان بلا شك وكذلك في
النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على هذا الحد يجري حضرة التاخير المؤخر
انت المؤخر من تشا بحكمه مجهول عندي لذاك يحزني لو كان اهلا للتقدم لم يكن
بيديه وقنا لم وقنا سره الله يعلم انني من غيره فامنن بما لا استطيع فاذكره
لو ان للكون العريب مزية عندي لقمت بشكره بالكره لكنه احفاه عن ابصارنا نور لمن في قبره
يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا راي الحق تاخير عبده عن بعض المراتب في هذه الحضرة
فيقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود بالتاخير
اذا تعين امر لحكم في التقدم فيها بقي ما بقي فيقدم الحق فيها من شاء من الباقين
فيكون تقدمه اياه فيما مقدما ويتاخر من يتاخر من الباقين بالتضمين لا بحكم
القصد فلا يكون موخرا الا بالقصد ولا مقدما الا بالقصد وما جاء من ذلك
بحكم التضمين فما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه
الاخر الذي له التاخر لا الحكم فاجتمع القصود في نفس التاخر والتقدم فلهذا
حال المقدم والموخر في اسما الله مردجا الاول حضرة الاولية
سبحان من جمع العباد لذكره يوم العروبة فاصطفاه الاول ختم الاله بوجود عبادة
شرعا وعقلا سادتي فتاولوا ما قلته فلقد اثبت بحكمه عز اجلالها المقام الانزل
لما تواضع عن علو مكانه في ذاته احفاده عنا الاسفل فهو المهيمن لا شك وانه
لهو الجواد على العباد المفضل يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى عاليا ابو الوقت
لما حصل في النفوس من تقدم الزمان المسمى دهرا الذي يفصل الاوقات فكنى عبد
الاول ابو الوقت كما كنى ادم ابو البشر فالاول للاوقات ابكادم لساير الناس فالحضرة
الاولية بها ظهر كل اول من اشخاص كل نوع الانسان وكجنة عدن من الجنان و
كالقلم الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل
المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فيقال اول من تكلم في القدر
بالبصرة معبد الجهني واول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص واول
شعر قيل في العالم الانساني تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
واول قاتل من بني ادم قابيل واول مقتول هابيل وهكذا جميع ما ذكر من الاوليات
ولنا فيه حجر حسن الفتاة بمكة واول بيت وضع للناس معبد الكعبة واول
اسم الهي في الرتبة وعلى هذا ياخذ الامر الاخر حضرة الاخرية
والله ما الاول ولا الاخر الا لحفظ العالم الدائر فانه يعجز عن حفظه
لو صفت المخلوق بالقاصر وكان الاجر حفظا له لسلني الواحد لا الاخر

فامرنا د امر كله فالحق الاول الاخر فانه حلى لنا ذاته في صورة الباطن والظاهر
يدعى صاحبها عبد الاخر وحده من الباقي الذي يلي الاول اي بحت فهو المسمى بالاخر
لان احكم التاخر عن الاولية بلا شك وان استحق الاولية هذا المتاخر فانا تاخر
عن الاول للاله الامر اليسر ثابت الزمان لان وجود الاهلية عنه من جميع الوجوه
ذ... الحكم في تاخره وتقدم غيره للزمان كخلافة ابي بكر ثم عمر ثم عثمن ثم
علي رضي الله عنهم فامنهم واحد الا وهو متى ... الخلافة موهل لها
فلم يحكم لتقدم بعضهم على بعض فيها ... بفضل او علم يطلب الخلافة فما كان
الا الزمان فلما كان في علم الله ان ابابكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمن وعثمن
يموت قبل علي والكل ... عند الله فجعل الخلافة للجماعة كما وقع فقدم من علم
ان اجله يسبق اجل غيره من هولا الاربعة فما قدم من قدم لكونه اكثر اهلية من
المتاخر منهم في علمنا فانه في الاحكم الاجال العنايات فانه لو بويع لخليفتين لقتل الاخر
منهما فلو بايع الناس احد الثلاثة دون ابي بكر ولا بد لابي بكر ان يكون خليفة و
خليفتان فلا يجتمعان فان خلع احد الثلاثة وولي ابو بكر كان عدم احترام
في حق المخلوع وينسب الساعي في جعل الاية خلع عن الخلافة من يستحقها وينسب الى
الظلم والتعدي في حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر في خلافته دون ان يكون خليفة
ولا بد عند الله من خلافته ان يكون فلا بد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبه كذلك
تقدم عمر وعثمن وعلي فما تقدم من تقدم من تقدم لكونه احق بها من هولا الباقين
ولا تاخر من تاخر لكونه ليس باهل لها وما علم الناس ذلك الا بعد ان بين الله اجالهم
وموتهم واحدا بعد اخر في خلافته ان التقدم انما كان بسبب الاجال وحفظ
المراتب عليهم رضي الله عن جميعهم فهذا من حكم التاخر والتقدم والله الاول
لانه الموجد لكل شي والله الاخر فانه اليه يرجع الامر كله واليه يرجعون والى الله تقصير
الامور فهو الاخر كما هو الاول وما بين الاول والاخر تظهر مراتب الاسما الالهية
كلها فلا حكم للاخر الا بالرجوع اليه في كل امر واذا كان الله هو الاول والاخر فهو الانسان
الكامل لانه في الرتبة الثانية وهو الخليفة فهو ايضا الاخر بخلقه الطبيعي فانه
اخر المولدات لان الله لما اراد الخلافة بدا بايجاد العالم وهيأه وسواه وعدله
ورتبه مملكة قايمة فلما استعد لقبول ان يكون مأموما انشا الله تعالى الانسان
بصورته الطبيعية فظهر بجسمه فكان المسمى ادم وانزله خليفة وكان من امره مع
الملئكة في حاله ما ذكر الله وجعل الخلافة في بنيه الى يوم القيامة فهو الاخر
بالنسبة الى الصورة الكونية فهو اخر بعينه وجسمه وهو الاخر لانه اليه يرجع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما

ناموا

امر العالم فهو المقصود به عمرت الدنيا واذا رحل زالت الدنيا ومارت السما
وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار
وسجرت البحار وذهبت الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الاخرة
بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الا الجنة
والنار فالاسم الاول الدنيا وهي الاولى والاسم الاخر للاخرى وهي الاخرة ولهذا
قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وللاخرة خير لك من الاولى لان الاخرة
ما وراها مرمى فهي الغاية فمن حصل في درجة لا ينتقل فله الثبوت والبقا
والدوام والاول ليس كذلك فانه ينتقل في المراتب حتى ينتهي الى الاخر وهو الغاية
فيقف عنده فلهذا قال له وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك
ربك فترضى فاعطاه صفة البقا والدوام والنعيم الدايم الذي لا انتقال عنه
ولا زوال فهذا ما اعطاه حكم هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الظاهر حضرة الظهور

ان الظهور لشرط يوبده ٭ وليس يظهره الا الذي غلبا ٭ ان الفتاة الذي في طرفها حجبا
بعين الدموع ويبكي طالبيها ٭ فان ابوك وقالوا انها انفت ٭ فان اصل اهينها الذي حجبا
ابقذ بها ورقا حتى قربها ٭ فاسمت فلهذا اصغتها اذنها ٭ لو انها ظهرت لعين ذي بصر
اعمى سناها الذي احببها ٭ يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب الظاهر باسم الله
هذه الحضرة لدلعلى لانه الظاهر لنفسه لا الخلق فلا يدركه غيره اصلا والذي
يعطينا هذه الحضرة ظهور احكام اسمايه الحسنى فظهور احكام اعياننا في
وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا اعياننا يدرك روية الحق ولا عين الحق
يدرك روية ونحن لا نشك انا قد ادركنا روية امر ما وهو الذي يشهده الا
بصارمنا فما ذلك الا الاحكام التي لاعياننا ظهرت لنا في وجود الحق فكان
مظهرا فظهرت اعياننا فيه ظهور الصور في المراي ما هي عين الرائي لما
فيها من حكم المحلي ولا هي عين المجلي لما فيها مما يخالف حكم المحلي وما ثم امر
ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن
هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر ومن
المظهر فان كانت النسب فالنسب امور عدمية لان علة الروية استعداد
المري لقبول الادراك فيري المعدوم سلمنا ان المعدوم يرى فمن الراي
فان كانت نسبة ايضا فكما هو مستعد ان يرى وان لم يكن نسبة وكان
امرا وجوديا فكما هو الراي هو المراي لان الذي نراه يرانا فاذا قلنا انه نسبة

من حيث انه يري لنا فيقول انه امر وجودي من حيث انه يري بالمرا قلنا فينا
من حيث انا نديره فالامر واحد فقد حرنا فسا وفيه فمن نحن ومن هو وقد
قال له بعضنا ارني انظر اليك قال لن تراني وقال عن نفسه الم يعلم بان الله
يري وخبره صدق [illegible] بعض العالم يعلم بان الله يري ثم قال له الا
[illegible] فعطف وسن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم تجلى
للجبل فابدك الجبل ولا ادري عن روية او عن معرفة [illegible] روية الابل عن مقدمة
روية وصعق موسى تلك المقدمة فلما افاق قال تبت اليك اي رجعت الى
الحالة التي لم اكن سالتك فيها الروية وانا اول المومنين اي المصدقين بقولك
لن تراني فانه ما نزل هذا القول ابتدا لاعلى وانا اول المومنين به ثم سعى في
الايمان به من سمعه الى يوم القيمة فاظهر لطالب الروية ولا الجبل لانه لو راه او
موسى لثبت ولم تدك ولا صعق فان تعالى الموجود فلا يعطي الا الوجود لانه
الخير كله بيديه والوجود هو الخير كله فلما لم [illegible] رتبنا انه الصعق والاندكاك وهي احوال
فنا والفنا يشبه العدم والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافي
وهو الذهاب والانتقال فيفقلك او يذهبك من حال الى حال مع وجود عينك
في الحالين ومن مكان الى مكان مع وجود عينك في كل واحد منهما وبينهما
وهو قوله ان يشا يذهبكم ويات باخرين فما ثبات بصفة القدرة والذهاب
بالارادة فهذه التفاصيل في عين مفصل لا يكون وليس من شان المفصل الوجود ما يفصل
المعدوم الي محال والي ممكن مع كونه معدوما وبقي الكلام فيمن تفصل والكلام
عليه كالكلام في الرايي والمري ضد يقدم فما ذا يقول وما يقول عليه فراينا ان
يترك الامر على حاله كان ما كان اذ الاعراض حاصلة والادراكات واقعة واللذات
حاكمة والشهود دايم والنعيم به قايم ودع يكون ما كان من عدم او وجود او حق او خلق
بعد انه لا يعصا شي مما يحتاج اليه لا يبالي ولو وقع الاخبار الالهي لكان الكلام فيه
والنظر على ما هو عليه الا لا يزيد الامر ولا ينقص فانه اذا ورد فلا بد من سمع يتعلق
ذلك الخطاب وفهم ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فترك ذلك
اولى ويقول ما يقول كل قايل فان الامر كله عين واحدة في الحيرة في ذلك فكل صدق
ما هو باطل فانه واقع في الذهن وفي جميع الادراكات والجنوح الى السلم اولى بالانسان
وان جنحوا للسلم يعني في الاعتبار في هذه الخواطر التي ادتك الى النظر فيما انت
مستغن عنه وانه لهم الحق هنا منزلة الاعدا وان جنحوا الله [illegible] بان
يترك الامر على ما هو عليه ولا تخاض فيه فانك انما تخوض فيه لكونه ابتلا من الله عليه

وقد قال اذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره وليس الا الاشتغال بما يأكل ويشرب وينكح ويتصرف فيه من الاعمال
التي تودي الى السعادة الاخروية وما هذه الامور قلنا لا يدري انما يعمل كما امرنا
ليصل الى ما قيل لنا فانه ما كذبنا بل رايناه امضى كل ما حق لم تختل شي منه كذلك
ما بقي وقد جنحوا للسلم فامرنا الله تعالى فقال فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل
يقول بالسمع والطاعة لامر الله وهذه راحة معجلة

فليس الظهور سوى ما ظهر ، وليس البطون سوى ما استتر ، فاين الذهاب واين الاياب
واين القرار واين المقر ، فمنا اليه ومنه الينا ، فكل بحكم القضا والقدر
فلا باس على قايت ، فافات شي وما شا استقر ، فاتم المضاف وما
يضاف اليه فخرا واعتبر ، وقل ما لنا على من يشا ، فان الوجود بهذا ظهر

الباطن حضرة البطون

السر ما بطنت فيه حقيقته ، والجهر ظاهره لكل ذي بصر ، لولا البطون ولولا حكمته
ما فضل الله مخلوقا على البشر ، وما به سلم الاسلام منه ، من النقايص والاوهام والغير
لو بالتراحد من حيث نشاته ، لنال اهل جحود الله بالفكر ، لولا مباشرة الخلاق صورته
لم يدر خلق من الاملاك ما خبر ، عنت لنا ازجر الاملاك ساجدة ، لما حوينا على الارواح والصور
لذا اصلينا احواله ابدا ، في نفع ان كان ذاك الامر او ضرر ، يدعى صاحبها
عبد الباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فالبطون يختص بنا كما
اختص به الظهور فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس الظاهر الينا فالبطون
الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا يزال باطنا عن ادراكنا اياه حسا و
معنى فانه ليس كمثله شي ولا يدرك الا الامثال التي بعينها ان يضربها لنا لجهلنا
اينما التي بها هي امثال ولما كانت البطون محل التكوين في الولادة وعنها ظهرت
اعيان المولدات اتصف الحق بالباطن بقوله انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه
فنحن كنا مستورين فيه فخذ ذلك عقلا لا وهما فانك ان اخذته عقلا قبله
العلم الصحيح وان اخذته خيالا وهما رد عليك قولهم لم يلد ولا ينبغي للعاقل ان
يشرع في امر يمكن ان يرد عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا دون تخيل وتوقف على
عين الامر فانه لا بد لنا من مستند يستند اليه في وجودنا لما اعطاه امكاننا
من وجود المرجح الذي رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة
بيننا اذ نحن بعينا وجلنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا في
امر ما وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو

واجب لنفسه من حيث نفسه وارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم يناسبه فلنا
الاستناد اليه لعدم المناسبة ولم نعلل الغنا عن العالم لان عندنا ان نعرف انا لا
نعرف فهذا احد معرفتنا به اذ لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذي لا يظهر كما انه
ايضا في الماجد الثاني [illegible] حين هو في قلب عبده المومن الذي وسعه
[illegible] العبد وابعد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو منطوي فيه من
الوجهين ما يراه ثم انه اذا كان كما قال في العبد وسمعه [illegible] بصره والعبد يرى بصره
فيرى به ما يرى ببصره ولا اشتبا من وراء حق جميع قواه فانما يرى به ولهذا
يفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان ونورة في قلوبنا انه قواه ولا نشهد ذلك
بصرا فنحن ندركه لا يدركه والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه في هذه الحالة لا يدرك
نفسه لانه في حجابنا اذا كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فيبعد ان ندركه واما
قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جا ليدرك لا انه يدرك ثم
انه اتى في قوله لا تدركه بضمير الغايب والغيب غير مدرك بالبصر والشهود وهو
الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة
من الطرفين ما يلزم من غايب عنك ان يكون غايبا عنه قد يكون ذلك وقد
لا يكون وفي مدلول هذه الاية امر اخر وهو انه يدرك نفسه تعالى بنفسه فاذا
كان هو بهويته ابصار العباد ولا يقع الادراك البصري الا بالبصر وهو عين
البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد
ادرك نفسه ولهذا قلنا انه ظاهر وهو ظاهر لنفسه ولا يبطن نفسه ثم انه
قال وهو اللطيف من حيث انه لا يدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك
الابصار اي دركه للابصار دركه نفسه لانه عينها وهو غاية اللطف والرقة
الخبير يشير الى علم الذوق اي لا يعرف هذا الا الذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل
عليه الا ان يكون الدليل عليه في نفس امر الدال وليس سوى ذوقه فيرى هذا العبد
الذي بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين بصره

فادرك الامرين ، فكل من فيه بطن ، فانه فيه فطن ، وليس يدري قولنا
الا شهيد او فطن ، يرى الذي رايته ، بقلبه رويته طن ، فانه هو الذي [illegible]
وانت لا تبصره ، الا اذا ما لم يكن ، وهي الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام فان
تراه فانه يراك ، فان لم تكن تره ، وان كنت لم تره ، ومن كان حكمه
كما قلت ابصره ، فداني له وطنا ، وان شيت منظره ، [illegible] في وجودي
فقد صح امره ، وان صاحب الوجود ، فقد حاز البصر

فقلوب العاقلين هذا فان الحق غائر في نفس قلوب عبادة من حيث ان قلوبهم
محل العلم برغم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهو فيهم كالميت
في القبر لا حكم له فيه بل الحكم للمقبور فيه لكونه آلته وستره عن اعين الناظرين
كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت في حقه في ذلك
الزمان وهكذا يظهر الحق في الرويا ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم ميتا في موضع معروف في المسجد الجامع باشبيلية فسالت عن ذلك
الموضع فوجدته مغصوبا فكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يتملك بوجه
مشروع فاسناد الموت والدفن الى الحق في قلوب العاقلين فهو فيها كانه لا
فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل التواب حضرة الرجوع
الا ان التايب هو الرجوع ٭ فسبح لتوبتك الشروق ٭ اذا تابعت شخصا في فلاة
فانت لمن تابعه يكون ٭ وان كان الظهور له توجه ٭ ففي وجه يكون له الكون
لمن التحرك في جهات ٭ ولي منه له قامت والسكون ٭ وليس له سواي من معين
اذا سا المويد والمعين ٭ يدعى صاحبها عبد التواب ٭ من هذه الحضرة تاب
التايبون فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فارجع اليهم الا ليرجعوا
وكل معلل عليه الحق فانه واقع كما انه كل ترج من الله واقع فالرجعة الاولى من الله
على العبد هي التي يعطي الحق فيها الا انابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق
اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معصية عباده ويقبل
الطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة
المشاهدة كما هي الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل
الا الطاعة فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده وامر السياة
فلا يقبلها فان صاحب الشبهة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق
القربة لكان جهلا وافترى على الله وكفر صراحا فلا يقبلها حتى لا يكون
عنده في موضع الشهود فيقع حساب العبد عليها اسافي الديوان الالهي على
ايدي الملائكة اذا امر الحق بمحاسبته وامر الملائكة اصحاب الديوان ان يتجاوز
عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد للانسان من امر طيب
يكون عليه لانه لا بد ان يكون على مكارم خلق باي وجه كان ومكارم الاخلاق
كلها عند الله فلا بد ان يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوى اهل ديوان
المحاسبة ما بايديهم في حق عبد من العباد فعلوا فيه ما اقتضاه امرهم
وفرغ من ذلك ورجع الامر الى الله كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد

٣٠٨٧

387

عند الله فلا بد الخ

يرجع الامر كله لا يجد العبد عند الله الا قبله منه فيشكر الله على ما عنده منه ونعمه فيعرف العبد بالرجوع وما عنده على ما
تولاه منه من طيب خلق كان عليه سواء في اي حال كان فيرى فيها نعيما مقيما ما دام امره كله طيبا عند الله وهكذا العبد
في نعيم في نفسه وان ظهر عنده غيره انه في عذاب فهو في نفسه في نعيم وهو المراد والمعتبر في هذا الامر فان التعون ان يوحد
[illegible] الا الحكيم لا غيره من الاسماء وان الرحيم [illegible] فان [illegible] تواب رحيم [illegible] تواب حكيم
والكل ثواب الحق تعالى توبة [illegible] العبد [illegible] فاذا تاب [illegible] الحق [illegible] صفة الحق [illegible]
[illegible] من تاب [illegible] الا [illegible] التوبة ان يكون من التواب [illegible] من الفعل [illegible] الحق في الذي
[illegible] ان يتوب عليه لا ليتوب [illegible] تعفر حتى لا يكون [illegible] بالمغفرة على الذنب [illegible] هو الذي
[illegible] بالمغفرة [illegible] الرجعة الثانية [illegible] المغفرة ان [illegible] من الذنب فرجع [illegible] ان يكون
[illegible] الرجعة الا [illegible] تاب عليهم ليتوبوا [illegible] توبة [illegible] فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه
التوبة الالهية [illegible] الانسان الا [illegible] ان يرجع العبد [illegible] التوبة الا [illegible] الالهية [illegible]
وتوبة الانسان [illegible] وهي توبة [illegible] الذي [illegible] الا [illegible] احتيار الحق
ما اوجب الحق [illegible] من [illegible] الاشارة [illegible] ارا د الخلق باخلاق
الكريم من عباده [illegible] على الاساءة احسانا فان المحسن هو الذي [illegible] الاحسان [illegible] بفضل المحسن
الا المحسنين [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٭ عفو [illegible] عن الجاني وما [illegible]
[illegible] من حقيق على جار [illegible] فان [illegible] الا ان يكون بادره
من كان [illegible] عليه [illegible] صاحبها عبد العفو
قال تعالى ان الله عفو غفور [illegible] الحضرة [illegible] الضدين [illegible] القليل والكثير [illegible]
وضع اللسان [illegible] العظيم والحقير [illegible] جناب الحق [illegible] من غير مزيد والكثير [illegible]
[illegible] الحضرة العفو [illegible] يقتضيه [illegible] من كونه [illegible] العطاء [illegible]
[illegible] عليه ولا [illegible] الا [illegible] الانعام [illegible] العطا الموجود
[illegible] العلا [illegible] في الصحيح ان [illegible] حتى [illegible] تركت [illegible]
[illegible] الشكر [illegible] على [illegible] ومن اعطى بعد الشكر كان عطاوه جزاء [illegible] كما اعطيها
حضرة العفو لا [illegible] ايضا حضرة العفو [illegible] على القليل والكثير [illegible]
[illegible] ما اراد [illegible] بان لا [illegible] الشارب [illegible]
قليلا [illegible] الشارب واعفوا اللحى [illegible] النقص [illegible] ان لا [illegible]
[illegible] القليل [illegible] كانت [illegible]
[illegible] كانت [illegible]
كان [illegible] العفو [illegible] على الذنب [illegible]
[illegible] العفو [illegible] لا [illegible] الاحسان [illegible] بالانعام

دفع الأدنى المذنب وقد يكون بالخلال فتعفو عليه لا الأمر بالنظر الى الأمر في أشد من الحق فثبت بها في قرضه البرغوث من لقع الجهة
ليس من المباحات سعة كل واحد منهم لكن نبهر الرطل في الحكر بأهل الاستحقاق وهم المجرمون المأمورون بإدمانه او لبس الإبل
الحارم اصطدام المشركين كان من نظر فيكون أحدهم بالعقوبة الزمان الآن من زمان العقاب محصور فإذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الأول
لا نهاية لا بد في زمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذي يؤول اليه أمرهم فهو حقا عفو بما يعطي من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي
من كثير المغفرة والتجاوز عنه الصفح عن أسباب البلاء وحوائج بهذه الصفة منادية لكل أحد الجزاء العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما في مغفرة
من ألطفها بتوبته فكان عمل صالح بل قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم فبالغ وما خص إسرافا من إسراف ولا دارا من دار ولا يدعي خروج الرحمة والمغفرة من أسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل رؤوف رحيم لا يكون مؤاخذا عبده اذا ما واجبا متسعا من اصر في ذنب فإذا ما غفر ولذا كانت الاخرى في
مشكلها وما جاء لا من الحق سواه لذلك جزاء سابلا سلطانا فيقنع منا باليسير لغفرانا فنرى له من كونه متعففا عن العبد [illegible]
ووصف الحق جل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا تقييد في اطلاق فانه قال
في الايمان انه مؤمن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وذكر ما ذكر فسماهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين
الا بالباطل فأمرهم ان يؤمنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذي انزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فدل على انه ما خاطب
اهل الكتاب فقط فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل ولا شك انهم به مؤمنون فعني بهذا اهل الكتاب ثم قيد الكفر بها ولم
يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيده في الذكر بما امرهم به ان يؤمنوا به وما يوجب في الذكر الكفر المطلق كما اطلق الايمان ونعتهم
في قوله يا ايها الذين آمنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بالله لا يقال له آمن بالله فانه به مؤمن وان احتمل ان يؤمن به
لقول هذا الرسول الخاص على طريق القربة ولكن المحقق في ذلك ما ذكرناه [illegible] فانه اطلق اسم الايمان على من آمن بالباطل
واسم الكفر على من كفر بالطاغوت وأعطى الرأفة من المغلوب مثل جند وجذب كذلك بعد [illegible] وهو من الاصلاح والاجتناب
فان اذى البلايا الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها في اقامة الحدود كاكل الحدود وانما ذلك في حد الزاني اذا كان الزاني بكرا الا من يرى
الجمع بين الحدين على الشيب واكثر العلماء على خلاف هذا القول وليس المقصود الا قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
جزاء لما قال ان كنتم تؤمنون بالله فخص لانه قد يؤمن بالباطل واليوم الآخر يعني باقامة الحد حد في اليوم الآخر لانه يقبل حده
الامر به عبادي في الدنيا قبل ان يفضحوا على رؤوس الاشهاد ولذلك قال في هؤلاء وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين فيما خرج
في الآخرة على رؤوس الاشهاد فحفظ الفضيحة باقامة الحد في الدنيا استره بامر الوالي باقامة الحد لكان من الزاني كما هو كالاذى في حق السارق
ويتميز ذلك بطهارته كالاول ولهم بقي التطهير والعاكفين كذلك كاقامة الحد وهذا الركن كان اقامته طهارة وان كان كلا فلا بد فيه
من بعض الطهارة لانه يسقط عنه في الآخرة بعد ما احتسب في الدنيا فيسقط عن الزاني النكال وما يسقط عن السارق فان السارق
قطعت يده وما تعرض في حد الزاني لشيء من ذلك وبقي مقيد بما سرق لانه مال الغير فقطع يده زجرا وردعا لما يستقبل وبقي حق
الغير فلذلك جعله نكالا والنكال القيد مع قطع يده وما تعرض في حد الزاني لشيء من ذلك وورد في الخبر ان ما سكت عن الحكم فيه فمنطوق
عنه عافية فانه ما ادرس ولا انه ولا مؤاخذة فيه فان الله تعين الشارح فانزل اليوم من الاحكام في كتابه على لسان رسوله
ان الامام هو الوالي فلا تكن [illegible] عالما بما [illegible] هذا الذي [illegible] اقول به في كل حال [illegible] هو العبد [illegible] الذي يلي [illegible]
بنفسه على [illegible] الامام [illegible] الوالي والامام هو المنصوب [illegible] لما سمي واليا لانه يلي الامر [illegible]

لامر بما جعله الله عليه ولاية وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم ويحكم بهواه ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانما الولاية حركة
[illegible] فانه عليه بعد وقت والوالي لا يكون واليا الا في الخير لا بمعنى ذلك فانه يوجد على الدعاء ولا يزال ابدا الا في فضل وانعام واكرام
ليطهر والتطهير خير فان الوالي على الحقيقة هو الله والمنصوب انما يحكم بحكم الله ويعامل بامر الله وهو الحق وقد اخبر الرسول [illegible]
وما يعمل الا ما فعل والخير كله بيديه كذلك الوالي لا يلي الا الخير ولا يأمر الا بالخير ولا يكون حتى في العقوبة والمثوبة الا الخير [illegible]
والحكم الا ولي الشر لا يفعل اصلا لانه ليس اليه والوالي اذا كان من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق ويحكم بالهوى فيضل عن
سبيل الله فله عذاب شديد بما نسي يوم الحساب فيكون دون الحكم الالهي يأخذه اذا حاسبه فالشقي من تأخر تطهيره الى ذلك [illegible]
الاخروي والسعيد من تقدم تطهيره في الدنيا اما بتوبة يتوب بها او باقامة الحد [illegible] في الدنيا حتى ينقلب الى الآخرة وليس عليه [illegible]
شيء في الدنيا بما اجترح من خطيئة [illegible] نفسه [illegible] الكفارة قوله الحق [illegible] جميع الخير في شيء [illegible]
في الخلق [illegible] اذا [illegible] في الحكم كالفلق [illegible] من الحق [illegible]
من شيء [illegible] والقمر [illegible]
عند شهود [illegible] من خلق والحمد لله على ما خلق واحق الخلق الذي [illegible]
فيها والدنيا [illegible] الذين [illegible] الحق [illegible]
فمثلك المطلوب من انت [illegible] فانك الولي [illegible]
[illegible] الخليل ابراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
في الاحكام [illegible]
الكامل [illegible]
بالسجود لادم [illegible] الملائكة [illegible]
عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible]
ان الملائكة [illegible]
[illegible]
بالسجود [illegible]
قال الشاعر [illegible]   انما الحلم [illegible]

اما الفرق الذي فيه لما الاتفاق ظاهر في الحكم فيما من وجود الاشتقاق ولا عليكم قيدة فيه الاطلاق بقدر صاحبها عبد الجامع وان كان
الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو في نفسه جامع والله خلق العالم من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق [illegible]
ومن هذه الحضرة جميع العالم كله على تسبيح بحمده وعلى السجود لله الا كثير من الناس من حق عليه العذاب بسجوده في صورة غير [illegible]
بذلك مع كونه ما سجد لله في المعنى فانهم ومن هذه الحضرة ظهر حصر الاجناس وهو المعلوم فان المذكور من الشيء بحسب الاجناس هو الجنس الاعم
للجامع الذي لم يخرج عنه معلوم اصلا لا الخلق ولا الحق ولا الممكن ولا الواجب ولا المحال ثم انقسم الجنس الى الانواع [illegible]
ما تحته من الانواع الى ان ينتهي الى النوع الاخير الذي لا نوع تحته الا بالصنف وما تحت الا اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع ودونه من هذه الحضرة
واقل الجموع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء والصفات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع
والاحد ولا بد من الاحد في الجمع وكل واحد صاحبه [illegible] في هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وكل تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا اكثر الا هو معهم فان كان في الثلث [illegible]

الكرم

نظر الجمع به فهو الجامع فربما ادعى احد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظ الكل [illegible] ثالث ثلاثة وانما يقال رابع ثلاثة وخامس اربعة
لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلما كانت الحضرة [illegible]
وما [illegible] الا الجمع وما الفرق الا الجمع وقد علمت ان الدليل ضد المدلول وان [illegible]
المدلول [illegible] على الحق نفسك والعالم كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك
دليلا عليه [illegible] ثم قال ابو يزيد اترك نفسك وتعال [illegible] حتى [illegible] الدليل [illegible]
[illegible] بسمعك وبصرك [illegible]
الجمع به وهو الجامع نفسه [illegible]
والعجب [illegible]
مع العالم [illegible] في الوجود [illegible] التوحيد [illegible]
موجود [illegible] الوجود [illegible] التوحيد [illegible] العالم [illegible]
الشرك [illegible] الشرك [illegible] العالم [illegible]
فان العالم [illegible] في التوحيد [illegible]
والكثرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
حكم [illegible]
بقام [illegible]
[illegible] خلقنا زوجين [illegible]
[illegible]
[illegible]

فصار

فصار زوجا [illegible] كان [illegible] فصار بالنفخ فيه زوجا [illegible]
فيا ايها الموحد [illegible] انت توحد توحيدك يشهد بانك اشركت [illegible] توحيد الا من هو موحد [illegible]
فلا شرك [illegible] قوي [illegible] الرحمة [illegible]
قوي لان دار النعيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم عليه الصلاة والسلام في
وسط النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
جماعة [illegible] وهو يهدي السبيل

حضرة الغنى للغنى [illegible]

الغني المغني

[illegible]
[illegible] بالاحسان [illegible]
الغنى [illegible] وقال عليه الصلاة والسلام ليس الغنى عن كثرة العرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العالم [illegible]
وحيا [illegible] العالم

الحضرة

العالم [illegible]
[illegible]
العالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لهذا الغني فالعالم الذي يجري على الفقر والخوف من ما فيه من الزهد والفقر اما ما فيه من الفقر فطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهو
الفزع من تلف ما بيده والحوطة عليه واما ما فيه من الزهد والفقر فهو ما يشاهده من الطالبين رغبة وسعيا الى تحصيل ما عنده
فيزهد وينفر منهم من غنى وفقر لا بركة الفقر فرح ولا بر الغنى حزن فقد تعرى بهذا الحكم عن ما في الصنفين ما في الاغنياء [illegible]
بالعدم لا بالوجود ولم يكن عنده قوت يومه مع الزهد من حيث من كان له النظر في تحصيل ما يقوته من اهله ولا يهتم بذلك [illegible]
عائق الادب وعرف نفسه ما شرع له من ذلك وطريق الادب طريقة خفية لا يشعر بها الا الراسخون في العلم المحققون بالحق وكان
ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده وكذلك اهله لا يغفلون عما قال لهم الحق احضروا معه ولا تغفلوا عن [illegible]
محظور ان ذلك تضعيف يقينه ولكن سوء ادب [illegible] الا في الادب مع الله فيما جعله [illegible] فالعالم لا يطلق يده
على قوته [illegible] فقد [illegible] كان [illegible] من [illegible]
عن الحق الذي هو صفته في حق العالم [illegible] ولا يخيل الاعلى صفته [illegible] مع كونه بهذه المثابة يفضل له اما [illegible]
فانه له يتعدى [illegible] ما يتعدى [illegible] ولا يتعدى الاحق وما [illegible] العتاب [illegible]
في تحويل [illegible] فان الغني [illegible] في العموم حيث [illegible]
واهل الخصوص [illegible] الا في الفقر [illegible] اسم الله [illegible] الحق وهو يهدي السبيل وما [illegible]
في عتبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] ما [illegible] هذا الامر [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى [illegible] الاعمى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] التبليغ الذي امره الله به [illegible]
[illegible] الدليل وان الدليل لا يجتمع مع المدلول [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الاعمى [illegible] العتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] العتاب [illegible] حضرة المنع والعطا [illegible]
العطا فاذا كنت هكذا كنت في الحكم [illegible]
عبد المانع قال تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده [illegible]
[illegible] الذي اعطا [illegible] عبد الله [illegible] وان يمنع [illegible]
[illegible] القبض والبسط [illegible]
[illegible] بالحق [illegible] الشرط [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
البسط [illegible] القبض [illegible]
[illegible] اعلم ان حضرة المنع [illegible]
الطبع [illegible] اعطاه [illegible]

جمع القبض المعطي [illegible] خالص [illegible] بالامساك [illegible] المنع [illegible]
بالامساك في تلك الحال [illegible] عطاء [illegible] ذلك [illegible]
منع ما اعطى [illegible] الامساك [illegible] صاحب ذلك الغرض
اعطاه [illegible] الغيث [illegible] عطا الكريم [illegible]
[illegible] المانع الا [illegible]
[illegible] العلم [illegible] العلم [illegible]
[illegible] العطا [illegible] من اهل النظر [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] الزيادة [illegible]
[illegible] في الوجود [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] من حيث [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] المنع حقيقة [illegible]
في عين منع ومنع في عين عطاء [illegible] عطا [illegible]
[illegible] المنع [illegible]
[illegible] الارادة [illegible]
[illegible] في الوجود [illegible]
[illegible] الغني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] السعير [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] السعير [illegible]
[illegible] حضرة المنع حضرة

الضرر ثم هو يميز بين [illegible] النفع [illegible] الاشتراك في [illegible] والعقل الذي [illegible] من نفسه دون [illegible] الحق [illegible]

[illegible] الحقائق المعقولة التي هي الحدود [illegible] الحادث والقديم [illegible]

ويظهر [illegible] الحقيقة الكلية [illegible] العالم وهو العالم [illegible]

[illegible] العلم [illegible] من كان [illegible] الحق وهو [illegible]

حضرة النفع ان استغنت بما يعطي [illegible] لولا وجودي [illegible]

[illegible] اقسام [illegible] الجاه [illegible] وجود الحق في خلقي [illegible]

لولاه [illegible] صاحب [illegible] الحضرة قد يكون نفعها [illegible] الضرر [illegible]

في النفع [illegible] الغرض [illegible]

[illegible] الغرض بايجاد [illegible]

حكم عليه [illegible] بالعدم [illegible] الغرض بايجاد [illegible]

[illegible]

حضرة النور [illegible]

[illegible]

[illegible]

حضرة الهدى والهدي حضرة الهدى والهدي [illegible]

[illegible]

معقولات سماها الابناء ظهرنا لها نحن ذهنا ووجودا ما كان ذهنا ولا [illegible] ولا مستقبلا وبه كان الامر وكلا اي كل الامر ومع هذا فهو غني
عن العالمين اذا لم يطلب كمالا كما هو غني بكماله من حيث عينه وكونه لا انه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم من حيث ذاته وانما
التعلق من حيث اعيان الممكن لانه يطلب بنا ظهرها عنه وما ثم موجود تستند اليه هذه النسب الا احد هو الله الواجب الوجود لنفسه
فافتقرت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهو غني عن النسب فهو غني عن العالمين لهذا كذلك
نقول في القسم العقلي ان الوجود يطلب الكمال والمعرفة تطلب الكمال ولم يتعدد من يتحقق بهما الا الحق سبحانه فافتقرت اليه ذلك لو وجد
الحادث بالذي هو عين الممكن كمل الوجود اي كمل اقسام الوجود في العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفوه معرفة حادثة فكملت المعرفة به
في العقل وكل معرفة وعلم يعطيه العالم والعارف الا انه في الجملة لم يزل كاملا ظهر باحسانه لعبده رحمة بالسائل في ذلك ومما ظهر العالم كان
البر الرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو منطو على ان يكون منه الاحسان ورحمة ولكن في
متعلقها غير محمود [illegible] لنفسه او ولا يبالي الا ان في ذلك احسان [illegible] فان الاصل على هذا خرج حيث احسان بمعرفة خلق الخلق من
النعيم فعرفوه ومقصدهم ان منهم من يتالم ولكن ما راعي الا العلة لا من يتالم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد ذلك النعيم لانه وجودي
فالعالم كله برحيم بنفسه الا من ذلك ما ثم من الجود صدر [illegible] العالم الا من هو البر الرحيم فاذا كانت عبدا منعم النعيم واذا ذكرنا
ربا فقد به الا [illegible] على سر من هذين صراطا مستقيما ذلك هدي الانبياء وهدي الله التوفيق فنعيمه وجود وعذابه عديم ما نقل [illegible]
هو العلم الحكيم فالهدي البيان [illegible] وهو قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله واما ثمود فهديناهم
كانوا على الا ان في الهدي قوله واضله الله على علم والهدي التوفيقي هو الذي يعطي السعادة وهو قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وقوله ليس عليك هداهم وهذا هو هدي الانبياء فالهدي التوفيقي هدي الانبياء بابتداء انه وهو يعطي سعادة العباد
توفيق الا انه الهدي بمعنى البيان قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطي العلم ولا بد ما علم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل حضرة الابداع حضرة الابداع لا مثل لها فعالت عن ان تنال كلما افل [illegible] واحمد الرحمن [illegible]
الزوال [illegible] ما ابتدع الينا يا ليس من مقالات الرجال انما الهو الواحد ذو كمال الجمال والجلال كلما نطق الذكر به قلت ما دام
في السحر الحلال بديع صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما سفل واسم المخير فالعالي والسافل
لا يكه صاحب الجهات فهو بديع كل شيء وليس الا بدع سوى الوجه الخاص الذي له في كل شيء وبه يمتاز على ما يراه الا شيئا فهو على مثال
وجودي الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث انه ما ظهر عينه في الوجود الا بحكم عينه في الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل
الحكم تصور المعلوم ولا بد للمعلوم من صورة في نفس العالم واما نحن فلا نقول بان العلم تصور المعلوم على ما قال صاحب هذا النظر
وانما العلم درك الذات الامر على ما هو عليه في نفسه من وجود او عدم او نفي او اثبات او حال او جواز او وجوب لا غير ذلك
انما تصور العالم المعلوم اذ كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل عالم متصورا ولا كل معلوم متصور لان الخيال له قوة وسلطان في جميع
المعاني ما يحكم عليها او يجسدها كلها وهو من الضعف بحيث انه لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى الى الصورة
الحسية ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلا بد ان يكون بكليتين اثنين من [illegible] اسم فاعل واسم مفعول معانق الابداع على الحقيقة
انما هو لا مثل له المجموع وبهذا هو الابدع وبهائية [illegible] المجموع ما ابدع من العبادة ما كان الحق شرع ذلك فهو لا يبدع
من المحدثات الا من له الخيال فقد يبتدع المعاني ولا بد ان يخلق صورة مادية وهي الالفاظ الذي يعبر بها فيقال فقد اخترع فلان
معنى لم يسبق اليه وكذلك المهندس بصور الهيئة في الابتداع البيانات التي لا قد شرط في المبدع فلم يقل عنده [illegible]

خلق كثيرا لا واحدا منهم [illegible] ذلك الامر في نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك ولكن هذا الذي ابتدعه لا يسمى الابداع
الحق لما كان لا عن نفسه انه بديع اي خلق ما لا مثل له في مرتبة من مراتب الوجود لانه عالم بكل شيء فما خلق في مرتبة من مراتب
الوجود وكذلك قال في خلق الانسان لم يكن شيئا مذكورا لا ان الله كان لم يذكره وهو الله كونه مرتبة من مراتب الوجود اربعة عينية وذهنية
وقولية وهو اللفظ والمعنى وخطي والقول راجع الى الفعل القائل في ذكره فلا شيء وجود في ذكر من ذكره فلم يكن شيئا مذكورا عن
الانسان بما حدث ذكره مثل قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث وان كان كلاما قديما ولكن الذكر
هنا هو المتكلم به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذا اردت كلام الله وهو المتكلم به لا عين الكلام فالكلام
بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذا اردت كلام الحق والمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم بمعنى وقد يكون بغير معنى فانه ذلك
فقد يكون قديما وقد يكون حديثا فالمتكلم به لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع المخاطب فان سمع امر الم يكن سمعه قبل ذلك فهو
حدث عنده كما يحدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن في مثل هذا تجوز وهو قولك حدث اليوم عندنا ضيف
تريد من الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفه ما لا شك حدثت لا انه لم يكن قبل قدومه عليك فهو الحقيقة ايات الذكر على
ان عليه هو حادث بلا شك لان في ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان في الآفاق فهو من اتيانه الامن حيث اتيانه بل من حيث
فصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذي ابتدعه ولكن من الاشياء ما له امثال في الوجود فهذا لا يعلم العين الا وجه الخاص في الوجود
في الشهود امثال والعلم يشعر الوجه الخاص في كل موجود معلوم حتى يميز من غيره وبكل مبتدع وان وقع الاشتراك في المعنى فكما يقولون ذلك
انما هو حركة كل متحرك فيقبل اعيانها امثال وليست على الحقيقة امثالا من الحركة من حيث انها واحدة الحقيقة واحدة حكما في كل متحرك فهو يعطيها في كل
متحرك بذاتها فلا مثل لها فهي مبتدعة بما ظهر حكمها وهكذا جميع المعاني التي توجب الاحكام من الذات والحكما علم وان لم تعرف كون الحق بديعا
على ما ذكرته لك فما هو بديع من جميع الوجوه لان الوجه القابل بوجهه واحد من حيث عينه وحقيقته الكثرة والمعنى الموجب الحكم لا يتعدد من حيث حقيقته
فهو حقيقته في كل محكوم عليه بحكمه فالعرض والبياض في كل ابيض والحركة في كل متحرك لا لم يكن ما في الوجود مبتدع الا من البديع والنظر فيه
ينبه على هذا الحكم اصح حكم الابداع ويختم بها الاعلى وهو من باب الاشارات التي لاهل الاشارات وما قال الاعلام من الخاطب بهذا وهو كل ما هو
فيما ان ابدع حتى لا يستشلي بها الا سمع ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ان هاعلى غير مثال سبق كما هو الامر في نفسه وكذلك قوله تعالى كما
بدأكم تعودون وبدأنا على غير مثال فهو كذلك على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على
التراجم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهم الرسل وهذا بذلك على العالم ما هو عين الحق وانما هو ما ظهر في الوجود الحق اذ لو كان عين الحق ما صح
بديعا كما تحدث صورة المرئي في المرآة بنظر الناظر فيها في ذلك النظر كانها بديع مع كونه لا تحمل في انتسابها ولا ندري ما يحدث فيها
في المرآة صورة مما اعطاه الحال فالكل في ذلك من التحمل الا صدك الناظر في المرآة ونظر فيها فصل قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه و
تصديك النظر ان تقول له كن فهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التي تدركها في المرآة ثم ينظر كم بها ان تلك الصورة ما هي عينك لحكم
صفة المرآة فيها من الصغر والكبر والطول والعرض ولا حكم لصورة المرآة فانها عينك ولا يبين ما ظهر من انتساب من الوجهات للمرآة
لنظرك في المرآة ولا تلك الصورة غيرك فكانك فيها من الحكم بان تلك انك [illegible] وجهك فيها ولا ما في وجهك نظر لا بنظرك في المرآة من حيث
ذلك الا من حيث ما طرأ عليه من صفة المرآة فما هو المرئي غيرك ولا عينك كذلك الامر في وجود العالم والحق اي شيء جعلت مرآة من حضرة الاعيان الثابتة
او وجود الحق فاما ان يكون الاعيان الثابتة مظاهر فهو حكم المرآة في صورة الرائي فهو عينه وهو الموصوف بحكم المرآة فهو الظاهر في المظاهر بصورة
المظاهر او يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة في وجود الحق ما يقابلها منه فترى صورتها في تلك المرآة ويتراءى بعضها لبعض

فلا ترى ما ترى من حيث ما هو المرآة عليه انما ترى من حيث ما هو عليه من غير زيادة ولا نقصان كما لا يتبك الا طولة المرآة في وجهه ان وجهه
راى به المرآة في ذلك من الحكم يعلم ان وجه ما راى فهكذا الامر فاسب بعده كما شئت كيف شئت فالكل مستمع في عين صورة
والحق مستمع لما بدا فظهر والعين ثابتة والاثات ثابتة وكونه لما اعلنا الى فظهر فابدت صورة الابدت سورة منها ومنه فالحق
كان انزال الله حضرة الوارث ان الوارث والحق وارث ما عندي من الحب والشوق المبرح والوجد عهدت الذي قد حدث
به واني مقيم على ما عهدته من العهد اذا ما راى البرق من جانب الحمى وقد زاد في سراه وحد الى وجد اقول اهلا
سهلا ومرحبا بمن قد اتى من غير قصد ولا وجد فيذهب بالاعيار منه خوفه فيا ليت شعري من يقوم له بعدي يدعى
صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها ثم يرثها من يشاء من عباده فهو وهذه المسالة
كالوجوه موروث لا وارث وما هو وارث الا ذا مات من عليها ما نشد وقعت الفرقة بين الملك والمملوك فهو الوارث
لها فهو قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها الا ان الميت من حيث جسمه فيها لا عليها اذا زهقت الحق من خلقه
الانسان نفسه وانما خلقها حجبها بعضها فقد راى بها من هذا الوجه وفارقه وتميز عنها وتميزت عنه فرادا ما فيه اجتماع ثمة
وارث والحق موروث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده وهو الذي اطلعنا الله على هذا العلم الذي فرق بين الخالق و
المخلوق فخلق الخلق لحق لا لنفسه فان المنافع انما تعود من الخلق على الخلق وهو الله النافع الموجد المنافع وان كان خلقها
للعبد فنفعها النفع الا عبده فانا في حال عدمنا لا نعلم ذلك لانه ما قد وجد بعد فهو سبحانه الحق لا يورث مع انه يميز من خلقه
بما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذي لا ينبغي الا له فانه الا جلال الحادثات وكبرياؤها الا غيره ولا ينسب اليه ما فرغ عليه
حمده الخلق او ونسبه فانه ذلك كلما يحدث والحدثات لا نسبه بها وانما نسبه بالجهاد ايانا وما اوجده لا يقوم بها فكونها
والجلال الذي تنسبه اليه غير معلوم وانه لا يقبل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما هو عليه من الصفات وصف نفسه بها فنزه نفسه عنها
قال سبحان ربك رب العزة وهو المنع عما يصفون ما خذ منه الصفات التي لا نصفه بها بعيدة تنزيهه عنها لحكم الوارث لانه
فهو وصف نفسه ووصفنا بها وامر التنزيه بعد ذلك مقام الوسط ونحن نزيه بالتنزيه فكل وصف فعلنا يعود من كل
ما ظهر في الوجود والجود ودعوا خلقه ونحن من احسانه في مزيد فنحن بالحق كما هو بنا فانه المولى ونحن العبيد وان في ذلك
ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الصبور عبد الصبور هو الذي لا يصبر الا
على الذي لا يصبر يشكو اليه ويشكو الجلال في صحبت فصبره تصبيرى ابيات جئت نفسي لربي واتي الصبور وان ربه خالق كما على
خبير فان ازل فيه قولا فالقول صدق قولا واني الصدوق فيما القول بصير مالى عليه دليل ماله على نصير يدعى صاحبها
عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله وصف نفسه بانه يؤذى ولم يؤاخذ على اذاه في الوقت من اذاه فوصف نفسه
بالصبور لكنه ذكر لنا من يؤذيه وبماذا يؤذيه لم يقع عنده ذلك مع بقاء اسم الصبور عليه ليعلمنا انا اذا شكونا اليه مما نزل بنا من البلاء
لا يقدح ذلك في نسبة الصبر الينا فنحن مع هذه الشكوى اليه في رفع البلاء صابرون كما
صابر مع تعريفنا وعلامه ايانا بمن يؤذيه وبما يؤذيه ليتصرف ويدفع عنه ذلك وهو الصبور مع هذا التعريف نحن الصابرون
مع الشكوى اليه فلا نفع من رفع الى الله الذي ان تضر والعد من كم فرزكاء عدو هو عدو المومنين وقد وعد في الخبر
ليس من احد اصبر على اذى من الله كونه قادرا على الاخذ وما يأخذ ويمهل باسم الحليم وعن الحقيقة فاصبر على حد وانما
ثم عن هذا اسم من اسمائه لان الاذى لم يقع بالنطق وما النطق من نطق بما يقع بالاذى لا الذي انطق كل شيء

وهو اسرع ما قالوا للجلود لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء والجلود عدل فان الله تعالى قبل شهادتهم على من كانت بها عليهم
فان المنطقين اتخذا سبيلا او اشارة لذلك وكذب الله دون تستمع مختارين لذلك مع علمنا بانهم مجبورون باختيارهم منطقون بما اراده
لا بما رضيه الا ان الله تعالى في الحقيقة ان اصل نطقهم اي اعطاهم قوة النطق التي بها انطقوا وبقي عين ما انطقوا به مما قالت الجلود الا انها نطقت
بما تعرضت بالاعتراف الحال كما نطقت به مقارنة لها ذا الوقوع بالاختيار دون الاضطرار والكره نسب الحق وقع منه فنسبه صبره الحديثا
السبيل اي بيانه لحلفنا الارادة في محل وتعلق التعلق فنسبه لا تتصف بالوجود فكونه مخلوقا لاحد فتعلقت بامر ما معين مما افرادي
ورسوله مما يسمى شاكا او كفرا وهو تعلق خاص مع كون الخالق عالما على اختصاصه بهذه النسبة وعاد حقا الى الله بحكم الاصالة
لو اختصرها ما نطقتها الا لا ينطق بها الاجمال او عاقل لم انه من الحجة البالغة فله تعالى في هذا انما وقع في الوجود من مكن من الممكنات
ما سبق به في العلم الازلي فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الا ما سبق به في العلم الازلي فلا بد من وقوعه وما علم
معلوما من المعلومات الا بما هو عليه ذلك المعلوم في نفسه فان العلم يتبع المعلوم ما المعلوم يتبع الموجد الحادث يعني حدوث الحادثة
يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهو المعلوم الممكن في حال عدمه وثبوته شيئيته على هذا الحكم الذي ظهر في وجوده فما اعطى العلم الله الا المعلوم
فيقول الحق هذا منك لا مني لو لم تكن في عينك على هذا الحكم ما علمتك به فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين ولا يحدث له مشيئة لانه احكم جعل الموجود
مع المشية ما اعطيته العلم فهو تابع الحكم فلهذا الامر الذي قد ذكرناه فقول الله الذين ترى في قلوبهم حسرة ونحو ذلك وقال في الصحيح تستحي من ابن ادم وبحكم
حتوى في ذلك فقال كذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر الحديث فقول لم يكن ينبغي له ذلك لا كما علية من فضل الخواص من البشر الذين هم
اقوم الى الخير الذي بيده تعالى وهو الوجود والمعنى في مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان ما حكم الاسماء الحسنى له اجاز
تلك الاحكام بجنابه من تلقاء جماله كما اعطاه الحكم والعلوم من نفسه فيها نسب الاذى الى المخلوق والصف الحق بالصبر على الاذى الذي يعنيه في
اهل الاعيان من المومنين بقتلك صورة التشكي من اذى هو اهل ذلك الاذى فيكون ما لم يرى اعظم الطعم الا قربا وقبلت هذه الحضرة بحقيقة فعلك
ما تحضره كما اشترطنا على ان الحضرات الالهية كلها لا نحصر لانها نسب فعدد ما ذكر منها ان المثلات مما تحويه هذه التي ذكرنا من تلك الطلعات في
كلام الرب فهو حضرة ومن حمله بما عليه من الحد فيها المطلق ما اقيم عليه ومنها ما لا يخرجها اشتقت في العرف من قوله لاسيما فتكلما وما يجمع
تكرر في القرآن بطريق التضمن واسماء الافعال التي ما جاء بها اسماء كثيرة وجاء بها منسوب اليها لحكم ما هو عليه ولم يتم الله بها وبنسبها تكلم
البلاء مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم والواقي انما هو الله والسربال هنا سبب على به الاذكية المتكون وبنسب الوقاية للسرابيل الى الله
وذكرنا وحقا على اسماء الاسم السربال ان كل ما فتقر اليه عالم من اسمائه تعالى ولذلك قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ومما
لا يجب الرتو حسابا لهذه حضرة ويحجبا بالشفعية اوتي بها بحضرة الحضرات لكون مائة وواحد فان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن
نحن اهل القرآن فانه عليه الشرف الله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المعرفة وهو الظاهرة منها
مضمرات كالكاف للخطاب والياء للمتكلم وضمير الغائب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل انا نحن نزلنا وضمير المفرد في الجمع مثل
نحن وكثرة الاولات وهي منها اسماء الفعل يطلبها الافعال ولم تجيء بها اسماء مثل يستهزئ بهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء الباقي
ولكن بابها اسماء من نسبه مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب لكون ما من الممكنات اما ذلك المسمى باسم فيه لان الافعال كلها
منسوبة خلق فذلك المنقول ما وجده لله حكم في ذلك المتعلق بالاثر فيما اعطيه العلم الصحيح فكل ما نسب الى المخلوق من الافعال فهو
نائب عن الله فيه وقع منه ما نسب اليه الا كما جعل الملح فان الله تعالى مدح كما ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

الوارث

ومنها ما الاعلم

بردهم لم تنسب إلى الله ولحق به من يسميه مثل المحمود قول الخليل عليه السلام والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين ولم يقل أمرضني وما أمرضه إلا الله
فرض كما أنه شفاه فكذلك هاروت أعيبها أدبًا في العالم العدل الأديب عن نفسه إرادة العيب وقال في المحمود فأراد ربك في حق اليتيمين
وقال في موضع الحمد والذم فأردنا بتوحيد الجمع لما فيه من تضمن الذم في قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد في حق أبويه
أبويه فقال فأردنا أن يبدلهما ربهما الفرج وكل عين هكذا حال الأدباء ثم قال وما فعلته عن أمري بل الأمر كله إليه فإذا كان الحق عين نفسه فيعلم
فلا يسمى بأسماء المذكورين ما سمي أسماء متعددة وإذا اتحد فلا يسمى إلا باسم خاص وإذا افترق فلا يسمى باسم خاص ذات ومع المسمى فلا يتعين
فليس إلا الذات وإذا كان يفعل فليس إلا الاسم على ما قررناه ولهذا جمع بين أسماء الحق بطريق التعيين وإن منها ما يسمى أسماء يتبعه
ينقسم إلا بعين وقد يعلم المعين مثل الخالق والجامع ولم يحصل مع المكايد والمستهزئ والساخر وهو الذي يستهزئ من شاء من عباده كمن
كيده تحويس بناس عبادة حيث ذكره وكلهم يجري مجرى ذلك وكأسماء الثواب وفعاله لا يأخذهم حصر ولكن لعظم الجلال فعل منسوب للكون
الأكوان فعلت كذلك المسمى به ما ليس عن التعدد ذلك الفعل كما ورد الرسل خلفاء الحق في عباده ومن يطع الرسول فقد أطاع الله فلينتبه من ذلك على
ختم بهذا الباب ليعلم المؤمنين بما فيه سعادتهم لأن السعادة كلها في العلم بالله تعالى فتقول إن من الأعمال ما يتعلق به الذم بما علمه
عليه والفضل وما سأل الله ومن الأعمال ما يتعلق به المدح والحمد بما علمه كالمغفرة والشكر والإيمان والتوبة والتطهير والإحسان ومما وصف
نفسه بأن يحب الموصوفين بهذا كما أنه لا يحب الموصوفين بتلك الأعمال التي يتعلق بها الذم أي بما علم مع قوله والله خلقكم وما تعملون والأمر
كله لله وقال الأمر الخلق والأمر وقال إنه يحب الشاكرين ويحب المحسنين ولا يحب الظالمين فانظر فيما جاء في القرآن ما الأدب مع الله باعتبار
مع الله في جميع القرآن وما جاء في قول الله من خير وله رحمة فانتسب إليه نفسه بالإجمال ونسب إليه بما للإجمال وما نسب بالتفصيل بما فصل
وعيناه بتفصيل الحضور فيه لأنه يبعد عليه ومن أطلق لسان الصوفية فيضعوها للكون يحيله وأقتبس منه محمود شيد وأو يحول مثلا اليسير
العبد فتتشوق الكوكب المزيد كوكب الفقير وفاقة الحال وحصول الوجود ويعد ذلك مستمر دائمًا في المقامات التي في الشهود
لأنه حال من لا يمل من نعمة الله إذا ما يريد ولا يريد الحق إلا الذي أعطاه في الحق حال العبد ومما يريد فهو فوق مما هو عليه
وحيث الجود والسخاء من أمر الحق الكريم فيما نكل هو ولا عادت عينه أنانية يأتيهم إلا بما قطعوا في هذا الغير عن الحدية
فإنما الاجتهاد منهما فإنهما لا يستحيل تعلقه ويستمر قيام المراد سبب قيمته وما يجانبه وكل ما الغني عن العالمين فأبى
فكل من يشهم ولا يرى مجرى إلا نظر ما يرى وانظر ما يرى ويرد النظر ما يحصل من كل رتبة في فضل الله يدر اتفق فكل الخاصة لم يعني يحفونا
الفقير لم يخطئ ويغضب كان ذلك بأنه لم يتجلى له إلا بعد الغضب فعاد وبال ذلك الغضب على من غضب فلا يشهد ما الغضب بما غضب
الخطأ ما يخط بما الرضا ما ينبع من الأصل المعرفي والعرفي من الصفات وكلاهما في الحالة كان أبو يزيد يقول لا أصطفى الحق أو لمان يطلق
عن التقييد بالصفة العليا ما هو من العالم إلى الصفة إنما تطلب الكمال ولكن في الحق ما يطلق العالم الربع كونه حبيبًا فهم أهل الله ... [illegible]
المتشبه المطلقة الحضرات فتقرر هكذا أصل الله ليس في شاهد إلا المكان فهو بما ساقه من ملكه وبما كان ملكا وهو الفاعل له كمال التسمية
ولا يعرف فيه الصدق فقد ينجلا الله صلى الله عليه وسلم في السالف في أمانته يكل شيء ويملكه في المسلمين وهو يطلق على الأعيان الثابتة
والوجود فأوجده فأوجده الحق شاءه وبالمريد يعلقه من يصف بأنه في الطريق المطلق إلا هو الثابت الصحيح فقال إن أولكم وآخركم وما له أنواع
الأمر لا يتناهى فلا يتطلع الآخر إلا بما يرتقب ما يحدث خير على من ذلك الآخر وينتقل إليه الذي يحسبه هكذا إلى ما لا نهاية له
في نوع خاص فكل إنسان آخر أن أشخاص هذا النوع متناهية لأشخاص حتى العالم ولا يتناهى أيضًا خلق أشخاص النوع الإنساني في جميع
كل نفس ممن قرأه مع الهداية من خلق جديد فهم كل شخص تجدد فلا يشكل به من ذلك فلا يزال الحق ما خلق في الممكنات الوجودية

وبعد هذا فإن لذلك اختلف الأحكام على الأعيان في كل حال فلا تكون تلك العين التي لها هذا الحال الخاص ليست تلك العين التي كان لها ذلك
الحال الذي شهدناه فيه وبذا الفصل شهدناه من ذلك ثم قال وإنسكم وجنكم وهو ما يبصر وما لا يبصر وجا يلو وهو حرف ا
أي لو اجتمع هذا الكمال الحكم فيكما قرره ثم قال كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا وهو الصحيح لأن ذلك عين ملكه
فما زاد شيء في ملكه بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو إنما أراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة في الوجود فقال ولو أن أولكم
وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا وكيف ينقص منه والكل عين ملكه ثم قال لو أن أولكم
وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئًا لأن المعطى والمعطي
ما هو سوى عين ملكه فما خرج شيء عن ملكه إلا أن ملكه منه ما هو موصوف بالثبوت والوجود ومنه الإيجاد يكون مستعملاً والثابت
لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لأن الذي حصل منه في الوجود ما هو نقص في الثبوت بحيث أنه في الثبوت بعينه حال
وجوده إلا أن الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود وجود الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد مما كسي منه حلة الوجود كان تغير في الحضرة
وجه مال الإنسان حد المخيط إذا غمس في اليم فانظر ما إذا تعلق به هذا الفعل إن المثال صحيح ما أعلم أن من الأعيان الثابتة ما تعين
بالوجود كما أن المخيط قد تعلق بعين اليم في الغمس وتشبه ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ما هو في الحقيقة مثل ما اكتسى من الأعيان الثابتة
حلة الوجود لأن اليم محصور بالحد والعدد والثابت في الوجود من الأعيان الثابتة لا نهاية لها وما لا يتناهى لا يأخذه حد ولا يحصيه
مع صحة المثال بالإشارة وهكذا مثل الخضر لموسى في نقر الطائر في البحر منقاره وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدري ما يقول هذا الطائر
وكان الخضر ممن أوتي منطق الطير فكان ينقره وكلاهما عند الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى أنه على علم علمه الله لا تعلمه
وموسى على علم علمه الله لا يعلمه الخضر مع العلم الكثير الذي كان عند كل واحد منهما فأشار بما نقص علمي وعلمك من علم الله فقال ما نقص إلا كما
الطائر معلوم أنه ما نقص شيئًا من الماء في نقره وكذلك يحصل بها علم موسى والخضر من العلم أشركه مع الله في أن ذلك الفقه فعلمناه من عندنا علمًا
شيئًا مما يعلمه الله في ما يحصل لك وما بقي ولم يحصل لك في نوع التشبيه كما صح من جهة ما حصل لك من جهة ما لم يحصل كما أن الذي
حصل من اليم شيئًا والذي لم يحصل لها من غير شيئًا فذلك كما حسن المثل من جهة ما حصل كما أشار إلا أنه كان يحصل شيئًا في نفس الأمر
أن يحصل المنافق المغرور أي جنة كان يحصلها الآن فيه يصير ينتقص مثله من كان وجود بها أنه انتقص منه ما حصل عند المتعلم منه
هو عند المعلم منه من حصل له وإنما المال طهر فكل الموضع محل يكون فيه الاشتراك وفي المثال المحسوس سراج يستمد منه ويأخذ النور
من السراج بالفتيل فيتقد به فتيل لا تتناهى ولا ينقص منه شيئًا وإنما يحصل ذلك باستعداد القابل أن يقبل فاستعداد المأخوذ منه أن
لا يمتنع والسراج سراج على حاله يتقد منه العالم سراجًا كذلك العلم والنعم إنما ذلك المحسوس بهذه الصفة على هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني
ثم ليعلم أن الله أحكاماً في خضر والحق تضاف إليها بما سمى الموالاة وعبادته وسوالاته بعضها وغير ذلك مما لا يحصى كما إذا أنتج الإنسان إلى الله
مع ربه يتعلق ويصف نفسه بأن له اسماء واحدية وهي محل تتعين منه حلاء الرسوم الظاهرة بتعاليها ومنها أهل الله لاتصاف بما أخلق
عليهم منها الصفات إلى أحبابها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رءوف رحيم ووصف نفسه بأنه أحسن الخالقين وخير الناصرين
وخير الناصرين ونحو ذلك وكل ذلك اتصف به أهل الله على السنة المشروعة والطريقة المرضية المشروعة فلذلك قرب إلى الله
أمر جعلنا من أهل المعرفة الإلهية سبحانه وتعالى وأشبعه من كونه يحب لما يطلبه عباده ويحيب بادويه سؤاله ومن كونه نزل إليك في
المحيي المسامر مما وردت بها الأخبار الإلهية بالسنة الشرائع بأدبنا بالذكر وغفلنا ومن كونه إذا تقرب إليه تقرب أقرب الخيرات
احسانًا كان به علمًا وبصيرًا وجميع قواه الحسية كذا ومن كونه خلقنا في جميع صور العالم على صورته وما يعقل ... الأمر ظاهرًا

حق اضيفا اليه ومحاه ومن كونه اعطاه الانفعال عنا والتأثير في الاكوان بعطائنا ما حصل لنا منه من كونه حقيقة ومن كونه [illegible]
[illegible] ومن كون هذا الامر الذي استنده اليه [illegible]
بالغني عليه من جميع ما يقوم بنا وتتصف به علماه وتجليه في صورة كل شيء من العالم في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله تعالى [illegible]
[illegible] ومن اسم الظاهر في المظاهر [illegible] الكون الا هو [illegible] ومن كونه [illegible] عباده [illegible]
[illegible] ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم [illegible] ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدث [illegible]
[illegible] ومن كونه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول لنا [illegible]
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور [illegible] ومن كونه [illegible]
[illegible] وهو ابو يزيد [illegible]
من اسرار الله تعالى [illegible] وابو يزيد [illegible]
[illegible] من اسرار الله تعالى فان اصحاب الاسرار [illegible]
جميع [illegible] في جميع احوالهم
[illegible] ومن كونه وصف نفسه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل [illegible]
ومن كونه [illegible] من حبل الوريد [illegible] ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون [illegible] ومن كونه [illegible]
[illegible]
[illegible] في كتابه العزيز [illegible]
والسلام [illegible] واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق [illegible] ومن كونه [illegible]
[illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] ومن كونه [illegible]
[illegible] سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم [illegible]
[illegible] الوصول اليه [illegible]
[illegible] تلك الصورة [illegible] ومن كونه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن كونه
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ومن كونه [illegible]

السر

السر واخفى [illegible] كل شيء [illegible] ومن كونه [illegible]
[illegible] ومن كونه [illegible] والحفظ
[illegible] ومن كونه [illegible] في الحال الذي [illegible] عباده [illegible] ومن كونه صادق القول
[illegible] ومن كونه [illegible] قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ومن كونه سمى نفسه باسماء [illegible]
[illegible] ومن كونه سمى نفسه باسماء [illegible]
[illegible] كالاول والآخر والظاهر والباطن والغني والعلي وامثال ذلك [illegible] ومن كونه
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا [illegible] ومن كونه [illegible] على العرش استوى [illegible]
[illegible]
[illegible] مع الاناث [illegible]
ومن كونه حيا [illegible]
[illegible] ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] الرحيم [illegible] الملك [illegible] السموات والارض
[illegible] القدوس [illegible] السلام [illegible]
[illegible] المؤمن [illegible] المهيمن [illegible]
[illegible] العزيز [illegible] الجبار
[illegible] المتكبر [illegible]
[illegible] الخالق

بالتقدير والايجاد انما يجده من موجدات الاركان الطاهرة فهو من الهيامن الاسود في عين المعلي المنسوب اليه ما ذكر منها وما
عرف وما احيط بها وما لم يدخل تحت سلطة القهار من ستر من عباده المومنين الغفار فنسبة الستر اليه الغفور بالستر من الشفوة
من كل ما تعمر كون القهار لم يزل قهر من عباده فيها الم ولم يجب الوهاب بما انعم من العطايا بلا عوض ولا شكر به ويدلكم الكريم
المعطي عباده ما سألوه منه الوهاب المعطي قبل سوال عباده ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيثيبهم الحق باعطا كل شي خلقه وتوزيعه
الرزاق بما اعطى من الارزاق لكل مستغن من معدن ونبات وحيوان من غير انسان لكفر ولا ايمان الفتاح بما فتح من ابواب النعم والعقاب
والعذاب العليم لكونه معلوما له العلم بالحقيقة العالم بالغيب فهو متعلق حاضر والغيب لا يتناهى بخلاف الشهادة فانها متناهية
اذ كان الوجود علة الشهود والروية كما يراه بعض النظار وعلى كل حال فالشهادة خصوص [illegible] يقول ان العلة في الروية استعداد المرئي
فليس ثم مشهود الا الحق تعالى والممكنات ما وجد منها وما لم يوجد [illegible] ما غيب [illegible] الروية والشهادة القابض
لكونه لا يخرج جميعا قبضته ويكون الصدقة تقع في يد الرحمن فيقبضها ويربيها حتى تكون اعظم من جبل احد الباسط بما بسط
الرزق الذي لا يحول بينه بسط وهو القدر المعلوم وانه تعالى يقبض ما يشا من ذلك لما فيه من الابتلا المطلق وبسط ما يشا من ذلك
لما فيه من الابتلا المطلق الخافض من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه [illegible] الملك من يشا ويعز من يشا ويذل من يشا
المذل لينزع الملك ممن يشا ويذل من يشا او يعز من يشا بيده الخير وهو الميزان فيوفي الحقوق من يستحقها [illegible]
[illegible] معاملة الانسان [illegible] الحقوق من بعض الانسان [illegible] المعز المذل [illegible] بطاعته واذلالها [illegible]
الدنيا [illegible] من المال والجاه وما اعطى من التمكين لاهله وما انعم به من الرياسة والولاية والحكم في العالم باسما الكفر والفسق وما
[illegible] والمتكبرين وما القول [illegible] الدنيا [illegible] المومنين ليعزهم في الاخرة ويذل من اودهم الذل في الدنيا لا بما ينهم من طاعتهم
السميع [illegible] عباده ما اذا دعوه [illegible] فاجابهم من اسمه السميع وانه تعالى ذكره [illegible] فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا
يسمعون [illegible] معلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم [illegible] الحق بعباده من كونه سميعا البصير بامور عباده
كما قال [illegible] من انني معكما اسمع واري [illegible] على [illegible] الامان [illegible] معنى البصير [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] الحكم [illegible] يوم القيمة بين عباده وما انزل في الدنيا من الاحكام
[illegible] الحكم العدل [illegible] بالحق [illegible] الحنيفية [illegible] رب احكم بالحق [illegible]
[illegible] اللطيف بعباده [illegible] في الادوية الكريهة [illegible]
الادوية [illegible] مع [illegible] استعداد ذلك [illegible]
[illegible] من [illegible] في [illegible] الموجودات [illegible] الاعمال [illegible]
لك الاعمال [illegible] الخبير [illegible] عباده [illegible] اختباره [illegible] حتى نعلم [illegible] العلم [illegible]
[illegible] اللطف [illegible] الخبير الحليم [illegible] بالمواخذة [illegible]
[illegible] الحليم [illegible] العظيم [illegible] الشكور [illegible] الزيادة من عباده [illegible] عليه كرم [illegible]
[illegible] فذلك [illegible] عباده [illegible]
[illegible] العلي [illegible] الحدوث [illegible] المحدثات الكبير [illegible]
[illegible] الحفيظ [illegible] ان الله هو الذي [illegible] حتى جعلها

جعلها مع دعوة العابدين لها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا الكبر على الهتهم فقال ابراهيم عم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم
ويحدى هذا في الوهم ان كانوا ينطقون فلما لم ينطقوا اعترفوا بانهم عبيد وان الله هو الكبير العلي العظيم الحفيظ لكونه بكل شي محيط
فاحاط بالاشيا الحفيظ وجودها ثابتها في العدم كما هي بل الوجود فمن شا سبحانه ان يوجده ما وجده حفظ عليه وجوده ومن لم يشا ان
يوجده وشا ان يبقيه في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد ما امر عليه العدم واما ان يحفظه ابدا او الى اجل مسمى المقيت باقوات
الارض من الاقوات وما اوحى في السما من الامور فهو سبحانه يجعل قوت كل متقوت على مقدار معلوم الحسيب اذا عدد عليك
[illegible] عليك بالكرم [illegible] الجليل لكونه [illegible] الا
[illegible] الجليل [illegible] انه مع عباده [illegible] الى ان [illegible] فقد [illegible]
[illegible] عباده [illegible] هذا الاسم [illegible] الرقيب [illegible]
[illegible] وهو العلي العظيم [illegible] عباده [illegible] ولا [illegible]
المجيب لمن دعاه القريب [illegible] عباده [illegible] واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعان فوصف نفسه بانه [illegible] المجيب [illegible] الواسع العطا [illegible] الرحمة التي وسعت كل شي
[illegible] كل شي [illegible] على عباده [illegible] وسعت كل شي [illegible]
الحكيم بانزال كل شي منزلته [illegible] الحكمة [illegible] خيرا كثيرا [illegible]
[illegible] الودود [illegible] عباده [illegible]
[illegible] المغفرة [illegible]
المجيد [illegible] الشرف [illegible] العالم [illegible]
على الحقيقة [illegible] الباعث [illegible] الممكنات الى الوجود من العدم [illegible]
[illegible] الممكنات [illegible] الوجود [illegible]
الاسم [illegible] البعث [illegible] الرسل والبعث الى الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى القيامة وكل
بعث في العالم [illegible] الباعث [illegible] الشهيد [illegible] لا اله الا هو
[illegible] السعادة [illegible] مكارم الاخلاق [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] الاشيا [illegible] الاسما [illegible] من العدم الى الوجود [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الحق
الذي [illegible] الباطل وهو العدم [illegible] خلقه [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] من عدم [illegible]
من حيث [illegible] الوجود [illegible] في العالم [illegible]
الوكيل الذي وكله عباده [illegible] مصالحهم [illegible] النظر في مصالحهم [illegible]

٣٠٩٧
397

بعضها الخفيف وكذلك الاموال الموجبة لتحصيلهم فيها والاعمال لهم بوجه فكلوسع النظر فيها [illegible] من المنفعة [illegible]

بالحمد عليه من [illegible] فمن اجبر [illegible] قال ان الله خلق العالم الا لعبادته ومن داعى المنفعة قال ما خلق العالم الا لنفع بعضه

بعضا [illegible] المنفعة فيهم للايجاد [illegible] لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات لا [illegible] من لا قيام له بنفسه

لينتفع به [illegible] على صاحبه من وجه لا [illegible] الرزاق ذو

القوة المتين [illegible] الممكنات [illegible] من الاضداد [illegible]

علم الخيال [illegible] الجمع بين الاضداد [illegible] الجمع بين الضدين وكذلك في العقل والخيال لا يمتنع عليه

[illegible] الاول والاخر والظاهر والباطن

من عين واحدة [illegible] حقيقة الخيال [illegible] على الحقيقة [illegible]

[illegible]

قال

محلى يا اهله العلم وتشكل بالكيف والكم ومحمله بالاعراض ومقبل بالارادة والاغراض فانفعلت له الاوضاع المراض النور الباهر
جامع الحكم ومفصل الاستعدادات الكونية والاستشارات الغيبية والاوضاع الحكمية والمكانات الحكمية يدفع المكانات كنور الاسكندر
على في اسرار عين لا يعطي الابصار على جميع ما سطح وما هو بسيط لما له وجود الا بالاجمال ولا ينفصل الا بالتفصيل
ماهم وجهل ومفصل ومجمل لكل صورة فيهم ولله كل صورة بيده ومتحد ومتعدد منفصل ظهر وايا وفيه ما اريد ذلك
سر الظروف المجتمع في الحروف الظروف وما والحروف ما الحقيقة صورته وبكم سورته ومعنى النطق الا اختلاف والبابان
[illegible] ومعنى من شهود الحق شهوده سائر ما شهد ومثال شهوده وكل ما شهده وايات بالنطق مفهوما على
معالم البيان فانصحوا بان ثم فيه نثر ومنتظم ومنثار ومتحكم ومتحقق ومخلق ومتعدد متحقق له اللفظ والرقم ولا
لا الوهم لا وجود له لا انه فاشير الى الاذان ما شعر بالحق عن الغيب بالا شك فيه ولا ريب يشهده الايمان والعيان
صحفا مكرمة بايدي سفرة كرام بررة هو ابن الامام لا بل ابوه الذي له الكمال والتمام اذا اسهب وجب
واذا اوجز اعجز فصيح المقال كثير القيل والقال مختلف اشكاله ومعارجه وتخفى على المنتبح آثاره
ومدارجه كابن باين راحل فاطن الخيال واتر ش الكيان واستوطاه اللسان ومن ذلك سر التنزيه
التنزيه المشابه بين المنزه والتشبيه تشبيه المشبه فيا ولي تفكر وتنبه فمن نزه وشبه وحط
عنه السبيل او هل هو من حمله في ظل ظليل وخير مستقر واحسن مقيل المنزه متحلي ويتجلى بل يقول هو بعين
على ما ظهر ما تقدم واستتر فيها القمر والشمس والعالم كالحجاب للشمس فاما الاعجم ما في الكون يصدع وان لم يكن الامر كذلك فما
تم هنا الا كلام موجود والحكم مشهود وبالنسبة الغيب ولولا السبب ما ظهر السبب فان قلت ليس كذلك فما انطق
والفعل بعينه بانضر خلعك بالحسن والعض ومن ذلك سر الله اللطيف ومايجيء من التعريف ساري العالم علامة بديه من
علامة على عين ما استتر بين حتى يظهر كونه لما تر بين الظاهر ولو عاداته فكانت تفرح كل عامر وما قيسوا امره فالله الغا
بالعسار فانت ما يكون بالاعتصام فعلت ما هو الا صحيح وما الا ليح احد جميعها فقالت ولولا الكثافة ما علمت اللطافة
الكن فما ظهرت منارها فرحت بارد انها هذا منه الحضرة القدس وما لينه الالطف ولولا النفس يشهود الانس ما عرف باللطيف
خير النفس عليها القريب المفرط وما اشبه الحواس وهي الضما عن ادراك الواس وهي الخنسا ولا تنفع والعميا ولا تنفع من
سوى اللطيف الى اللطيف فاسب وبلا منه الحاذق فعا ثبه وتوجهت منه عليه حقوقه فدعاه القاضي العليم فعاقبه
لما عليه بحسابه لغلظ من عامل النفس البعيد ومصاحب التوبة من سمع الذكر فنجي عنه ومعهم الان حاجبه نظر بيده بكل
شامل ما سعى الى سال فيه وكاتبه هو اللطيف في احيايه الحسنى وبه الهم المالا الاعلى والادنى فالخبر شعارت وملائكة
شامرت فرات انفسها على حقائق ما انطاق الى بينها ما الخاص فرح فطلبت ابنا انبتت فيهما من كل زوج بهيج
فقالت المفتاح في الكلام ولا يعين نحن شعلي وشاهدي عدل فهذا القضا الفصل فقال العليم بسم الله الرحمن الرحيم فهذا
ايها الوكيل الشاهدان والوكيل فهذا كان اول التركيب الادلة ومعها عارضت الشبه المفصلة ومن ذلك سر كن والبسملة من حل
من الحلاج وان لم يكن عاهدا الاحتجاج بسم الله منك بمنزلة منه كن الكون عنه فمن تقوى جانبه وبات الدعه شكر بسم الله
صلى الله عليه وسلم احل كن ما جبل كان ولم يجعل امر ذاق ساق فاذا التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فاليه ترجع الا
الاكل منه الا الصفحة لا بتحمل ومقل لكن نهايات الكن فاليه رجعنا الا اليه اقل يكن ومن ذلك سر الربح وتشبيه بربح الشرق

الإشكال

ارض الاجسام بالتقويم كما اشرقت الارض بانوار الشموس وانما الفرق في العين لاسماء الشرقت الا بما حصل فيها من نور الشمس ولا
كان الاشراق كما الواحد الليس ما حمده عنها من لديه فعدت الاماكن بالقرابة فيها من له السكن فالحقيقة ثابتة في عين عيون الطلب
ومن ذلك سر الكيف والكم وما فيهما من الحكم هو البيت المعمور بالتقوى والمقيد كان عليه الاستوا محل الظهور المشرق بالنور الحق
ومقصد صدق ومعدن الانفاق ومظهر الوفاق محل البركات وبعين الحركات والسكنات بعرف المقادير والاوزان
ويجمع التعادل من الاجسام المتين وهو الذي بان النور المبين حكم في النور بالقسمة وظهرت بوجوده النسبة ووطئت منه ظهر
ينابيع الحكم وتزين جوامع الكلم يحوي على وجود الصانع وكونه الصالح الشهادة ثم اخفته والغيب كاشفة نشر الغيرة حتى لا يرى
غيره ينقلب بجميع الاحوال ويقبل بذاته التصرف في جميع الاعمال ومن ذلك سر ظهور الاجساد بالطريق المعتاد البرزخ ما بين
الطريقين بذاته والبيع الذي يفين بين عجائب آياته مما يدل على قوته ويستدل به على كرم فتوته فهو القلب المحول والتجلي
كل صورة يتحول صورة عليه الاكابر حين جهلت الاصاغر فلا انصاف في الحكم ولا القدم الراسخة الكيف والكم سريع الاستحالة
العارفون حاله بيد ما له كامور والبيه مسانده الفريد له النسب الالهي الشريف والمنصب الخالق المنيف حاكم كل موجود
يدل على حكمه ما يعطيه الطبق كان قد كشف في طاقته لوجه العقل ببرهانه وبعده الشرع ببقوه سلطانه ويعرف الجاهل بنفسه
والعالم ولا ثقته على وجوه كم علمكم ومن ذلك سر الولاج في المدارج الله جواد كبير حين امره فيما دون من تسع في الشيء من نص وما يكون
الهدى كل الهدى من اتق سر الحدث في الاكوان ما ظهر الفيض المعروف الحبيب من البغيض امتثل الامر وما يتبعه وحل ما
بقيده وخالف الهوى وخالف الهدى ولا يترك سدى ومع انصافه بالحرمان لا يحيج في معاملته في الحيف فاذا خرج من حج الرجاء
طايعا وكان بلباب سعادته يعا لم يحسن احد ما يقرع قرعه وكان الحق سمعه وبصره ان حج عنت وان ابجح ابهت ومن ذلك
النور في الخفا والظهور اشرقت الانوار فرقت وتنورت بها الاعيان ما فرقت ما حقيقة الاشارات عن العبارات فمنها
من هو مقيم ومنهما من هو حكم فكل بين مقام معلوم وحده ومرسوم فمنه مرسوم ومنه مفهوم يخلصون فهم كامنات وفي اللي
شاما حق ليوت وعلم الحادث والحجاب ان هذا الشي عجاب يكثر من التكبير ويخفيت بالسر علم المقام الاسنى ومنزلتهم
والعلا ما في البرزخ فاحجا القيب منهم الخلفا من البشر يعلم ولكن من يتحقق بالنظر واعتمد على ما جاء به الكشف والخبرة مجاز
المعين والعقول من حيث ادلتها كاسرة عن ادراك هذا العلم النظري بين الفهم ومن ذلك سر الانتاج بالنكاح الفعلي الفعال
في السامع نكاح فعين المتقول بين ما كان يكون من السامع فتظهر ظهور المصباح التوحيد بين القول والتكوين على التعيين
اهل الظاهر ابن عنا الباطن الى الظاهر وهذا النكاح بين المعنى والحس ولما كان التركيب والنفس الجمع بين الكثيف واللطيف ويكون
الجنين والتوريث وان فيها القدر تركيب المعاني تركيب الحروف فهو كحلة المعرفة والمعروف ثم نزل الكلام من مقام الافتتاح الى
الارواح ومن المنازل الرفيعة الى ما ظهر من نكاح الطبيعة ومن شوق الاملاك الى نكاح الافلاك لوجود الاملاك وحركات
الازمان الى نكاح الاركان الظهور المولدات الى اخرها جسم الانسان فهو يظهر في الاشخاص من بين ماض ومشاهد والنكاح تاريخ
مستقر ومتسمى ومن ذلك سر العدد المستند ولا استوا على السرير الا هذا القلب وهذا متنوع في الصور وينقلب الا استوا
الزمان ما ظهرت الاعيان ولولا الجديدان ما كان الملوان بتكرار الفصول يدوم حكم الاصول وبظهور الاعيان هنا ومن الزمان
انما ذكر السر المحيط بالكلمات عم التفصيل والتدبير فيما سر الامور فانه وجعلها بيانا بما من عبادة فان الحرا من لديه
بيده ولولا الاحاطة والعدد ما تمكن ولا كان المسكن فلا تعقد الحافظ بما تشبه ومن كان بالحق فالله قد يغفر من الحق بعد الكونه

كالقول بالحور الاسن لاعلم الرباني كالحرمين فيه [illegible] الامر امام والقول بالقهر في خلف من الكلام ومن ذلك سر البرزخ
وما اصاب العين ما انقطع ابنا الشرع بقا ابنا الرفع ما نزع الجميع هو ميراث الاوليا من الانبيا [illegible] الختام ولا نفاس التفتا
الاجتهاد شرع حادث وبه يستوي الحادث بالحادث الاجتهاد شرع ما اذن فيه لامام يصطفيه لا انزال البعث سابق الارث
هذا المدد حيث لا ينقص بالانفاق برجعة الملحق فنذكر كل المصباح الذي لا يعقب صباح الشمس بصورة السوريين
نور القمر نوره وبينه قاصيا وبجانبيها تعين الصباح والمسا محق بعضهما بعضها اذا اطلعت الفجر نهار في ادراجها سراج
ولنعت الكون بالليل الاليل الداج نعت الشمس اسم السراج فنبوة الاولياء قمر به ونبوة النبي والرسول شمسه واستحقاق النبوة
وجاز القمر بالفتوة الشمس طالعة بالليلة القمر مع الغروب وما العين من اثر تجلت من صورة [illegible] ما عدا
مثل نور العين بالبصر فطاعة الرسل من طاعات من يسلم وما العين [illegible] ان كان الكل به لا بالهوى فهذا معنى الاله
الذي يحبه ما فكر فيه ومن ذلك الطفا [illegible] بالانفاس بما كان القابل لدراج الانفاس كان النفس الاطفاء والاشتعال
فان الطفا اماتت شعل احيا فهو الذي اضحك وابكى فنسب الفعل اليه والقابل لا يعول عليه وذلك لعدم الاضافات في حقيقي
الاوصاف مع علمنا ان الاشتراك معقول في الاصول والقابل للاعانة ولا تطلب [illegible] الاستعانة نحن المجهول المعلوم وعلى مباني
الذي [illegible] ومحكمة المحدث والقديم يظهر ذلك في اجابة السايل وهذا معنى قولنا القابل كما نفس الرحمان ما ظهرت الاعيان
ولا ابقى الاحيان ما اتصفت بالكيان ما كان ما كان الصبح اذا تنفس اذ ذهب الليل اذا عسعس فلولا الليل ما ظهر النهار ولولا
ما [illegible] العما نفرت الظلم لا كونها لا الاحيا [illegible] فان الاين مذهب وان اختلفت عليها الاحوال [illegible] الظلال بالغدو والاصال
سجود شكر واعتصام من استدراج الامور ومكر ومن ذلك سر الاوتاد والابدال وتشبيههم بالجبال اوتاد الابدال اعيان
الاملاك من [illegible] السبعة الافلاك وتطلعهم ذلك البروج ما يتصفون به في المقامات من العروج ومعلوم المنازل ما يستقبله
من النوازل ولذلك قسم عليهم [illegible] بالنحوس والسعود [illegible] واسلاف وكتابة [illegible] ونسك [illegible] طالع الرسوخ
والسموخ ومع هذه القوة والمنع وقوة الردع والنفع [illegible] منقسما [illegible] بما خلق بالارض
لانه لكلها [illegible] حركات الافلاك من عجيب علوم الرجال [illegible] ابراج الارض ومن الجبال [illegible] على [illegible]
القياس لو [illegible] ما [illegible] رافعه او لم [illegible] السماع بالايقاع من الله تعالى لكن [illegible] العدم [illegible]
الميزان في [illegible] وليس [illegible] للانسان فظهر بصورة الحق وكان عند مليك مقتدر في مقعد صدق فكانت له الامامة علا
والخلافة [illegible] فعلم الاسما حاز ملك الارض والسما وجوامع الكلم اطلاعا علما بالحكم فهو الحكيم المحيط بما يستحقه المركب والبسيط
فسايح في انفتاح وصال بالاتصال [illegible] الوجد بالايجاد [illegible] شيئية لا عين الاشهاد وما تم اشهاد الا الاسماء
[illegible] وظهرت اثارها به [illegible] السماع كان الوجد وبالوجد صح الشهود ومن ذلك سر [illegible] فلتفتسه
فكان [illegible] الاعطاء [illegible] العلم [illegible] حتى سكت العارف بما قيل وتكلم [illegible] هذا القول [illegible]
قبل المشكل [illegible] العلما [illegible] وسكت [illegible] محمد [illegible]
تكرر [illegible] عظيما [illegible] بين المدح والذم [illegible] لا [illegible]
يتقدم [illegible] الذي [illegible] نفسه [illegible] عظيما [illegible]
استقبها [illegible] اصحاب [illegible] والكرم [illegible] ما طبع عليه وختم [illegible] العلم

ذوات

٣٠٩٩

399

ذوات [illegible] ما خصهم ذات اليمين على الطريق الامم بما خصت به امة من اعطي جوامع الكلم وختم الحكم محمد صلى الله عليه وسلم
فسيد الامر وختم فكان نبيا بين الما والطين ما حضرت طينته وماء [illegible] طينته صلى الله عليه وسلم الى دورة الميزان الذي يعدل
حكم [illegible] الشريعة [illegible] وعقلا [illegible] ذلك كله في اللوح المحفوظ ومن ذلك سر التعشيق [illegible]
[illegible] اثنتين واحيانا اثنتين [illegible] فكان [illegible] وقرانا [illegible] ومطلع
الاول من [illegible] الفرايض [illegible] عطايا [illegible] الاوراد [illegible] الرشاد ولا رشاد في
الادب [illegible] بالحق في [illegible] صدق [illegible] الكتب والعلم [illegible] ما طلع [illegible]
[illegible] واستاثر بالنور [illegible] فكان [illegible] في التحميد [illegible] محمدي
[illegible] محمدي [illegible] وجدت كما وجدت وقلت [illegible] صادق [illegible] محمدي [illegible]
[illegible] محمدي [illegible] حمد الاله [illegible] حمد [illegible] الحامدين [illegible] الحق في
محمدي [illegible] الاطلاق [illegible] الاطلاق [illegible] محمدي ومن ذلك سر الحزب والامداد في العلم المستفاد من الامر [illegible]
[illegible] والحزب [illegible] العلم المستفاد للعلم مع المحدث والقديم [illegible]
[illegible] الحق على نفسه [illegible] ولا [illegible] نفسك [illegible] التعليق [illegible] الخليقة بالنطق [illegible]
من [illegible] السموات والارض [illegible] الرفع والخفض ومع كونه مالك الملك [illegible]
من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [illegible]
[illegible] على [illegible] الحمد [illegible] الحق [illegible] واما [illegible]
[illegible] من [illegible] الجنس [illegible] الحق [illegible] ولولا [illegible]
الاعلى [illegible] النفوس [illegible] الجنس وهو الاصل الذي يرجع اليه الامر ومن ذلك سر [illegible] والفرض في
[illegible] والفرض [illegible] العلم في [illegible]
[illegible] الحسين [illegible]
والليل [illegible] والقمر اذا اتسق [illegible] طبقا عن طبق [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] الصفة الزايدة [illegible] الطول [illegible]
[illegible] والفرض [illegible] والنفل [illegible] ومشهود ومن ذلك سر [illegible] والتفالج [illegible]
في عالم الملكوت والشهادة ومن [illegible] الليل والنهار [illegible] الايام والاعوام والشهور [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الاركان [illegible] بالنوازل [illegible] المنازل [illegible] العدد [illegible] الربع [illegible]
[illegible] منقطع وهذا الامر لا ينقطع ومن ذلك سر المنازل والمنازل [illegible]
والسكان في المكانة والمكان [illegible] القران [illegible]
[illegible] الحروف [illegible] والكلمات [illegible]
الاستاذ [illegible] فان [illegible] الجنان [illegible] صدق [illegible] الحق [illegible]
[illegible] فما [illegible] ومن الله المعونة فما سال ومن ذلك سر [illegible]

لاجل النوازل

[illegible]

العون حفظ في الاولياء عصمة في الرسل والانبياء فكان تعبيره بهما من اصح لطفه انه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولا
في انه لاحق فان التكليف والكل جميعا فانه دليل لكنه امرين بل خلافهما حكم الشرع لا حصهما والامر لا يتكلم على جنبهما بل البيناة الركون في
الجحر من جلال وان تكرر امهاتا بالشرع الذي يحمل طلب الاعانة دعوى من صاحب الهوى انما شد السنور والكلل من اجل العقل
والكل والنظر فقد كذب الجنيد بغير الاستعانة بالصبر جرة بين القصبي والجزم والجبر والاستعانة بالقوة نبأ الاشتباه ومن اتبع
المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول الا البلاغ ومن لم يحكم فقد حكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ذلك سر
بين الشرائع لحكم الروائح اعلم ان الروائح تكون بحكم الشرائع والطبائع وهذا تعلو وتسفل ورقة وتنزل ومع كل وصف من
كما في ابو نعت الحق فاعلم ما شك فيه الدليل المعقول والتي ما ثبت بالدليل المنقول فصاحب الخلافة ولا امامة سكن بعد
ويقامه فلما الجنيد الشائع تحصيل علم البرازخ فلا التمييز والفقه ولله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
من فرح امامهم وسيدهم وغلامهم وعلم السياسة لاصحاب الرياسة فكل من يخص منه يسوس على قدر ما هو المرءوس كما كان حين لقد اخبر
الناس الاوكان نبيا سياسيه ولهذا من فير تنك ولا الباس ضعوفا وحق به فاتقيه ذلك سر اختصاص انواع الانعام بالايام
كل حليم اوله اذا ذكرت بايام الله نعمت حضرة لا بهاج ولا تنبيه الا الناير ولا يوقظ الامس هو على نفس بما اكتسبت فاعرابها ما
الايام مناسب النعم لانها الالهية بانواع الكرم الرباني فاتطا لا تعدا حصوها وتكون الاعراف ولا تنزل وما من من السعد حات
الاربعة فالزمان يحكم في الاركان متعاقبا الملوان الموجهان المحدثان نصوص تجددت ونمو واحوال تسوء وتسر هاد وانكد وتنجو
تطلع وتغور وايام ترجع وشهور وسنون بعين تقضي فيها حوادث الدهور فاليوم ليل ونهار والشهر محق وابدار والسنة
تكرار والجمعة سيجا اجداد وحكم الطرائق في الساعات والدقائق وما زاد عليها من ثواني وثوالث فهو حقائق دقائق من الحقائق
ذلك سر الرموز والكنوز رموز الصالح كنوز المصالح فان اصلحا فقه الدهر باصح والعمل بالمصلح سمت كل عبد صالح الا انه كيف
ان يلم الجدار فانه من مصالح الايتام الصغار ولم يطلب عليه اجرا بل كان ما حدث الله منه ذكرا فلما انبا انفاد الكليم اليه
وحول فيهما انكر عليه فاتصف العبد المرحوم واعترف وقال ما صاحبكم واحدهما على علم لم يعلمه الاخر وهما وقف فيما علم فضل
عليه بدا لا سواه وسلم اليه ذلك سر تجديد الظلال بالغدو والاصال انقت الظلال من السجود والشمس لما هي عليه من شرف النفس
فاستدبرها في هذه الاوقات وامتدت ساجدة لمن بيده ملكوت الارض والسموات حين تحققها من يزعم انه من اهل التمكين
وتعبدت من يدعى فضل الرحمن ومهارات الظلال طلب اشتراف الشمس اليهما لينظر عليهما اليها فتفضلت وانقبضت تطلب اصلها
لتبين فضلها فانه الشمس حيا استمد بنورها السرمدية نعوها ولولا منازلها الاصل ما صح لها هذا الفضل ذلك سر التكليف في
المشاق المضيف لا يعلم الرجيف الحالة الامن حرمي الاولى والاخرى مركب طاهر مضيعا فباطنه مشتى فيجمع بين ابن ودنى وكان
ظاهره مشتى وباطنه مصيف فيستمتع في الحالين بالتصيف وحاله من احوال الكثيف الكثيف حال الاجسام وتحمل الاجسام مع الخالق
ولذة البسائط الطائف وزمان لا اعتدال عالم من زوال ذلك سر تنزيه اهل البيت عن الموت بعد ما سوح نسب الملكية
بذهب الاجاس وتنفي شر الوسواس الخناس وموت الجهل شر موت وقد عصم منه اهل البيت فلا يتقدمهم حتى تقدمهم الامين
اصطفى امرهم ومن اطلع عليه استند في الحال اليه فتى اعظم مستند واوثق ركن تقصد واستمسك بحبهم العصبى فانه ما سال عليه السلام
الا المودة في القربى ذلك سر الراكب والفارس والقائم والجالس فالراكب الفقر والفارس الكرم والفقر والقائم الاعناق والجالس الا
قد ركب لم يعطب ومن تعرض ينكب ومن قام قام ومن جلس يحن فيا اهل الركايب عملكم في باب ما جبل الله لكم والحكم في سبيل

المكرم

منهجي وما فاز بين الى القصير الرقيق الحيوي والمحبوس تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فيا حبذا الحق في مقعد صدق احتفوا
وتواصوا بالشكر فيا ابتهاج اهل كاح لاربع الاخصات بهما المقام الاوسع ولولا السنة التي في الاربعة ما ضمت العشرة الموصوفة بالكمال
لن اعتبر لكن عشرة كاملة في الايام المتواصلة ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجعتم وقطعتم كل نزع القشر اولى العقود ومنها نزع الجلدة
الراكب يجيء في الليل الغارس والقايم فيه ما الاستبداد الجالس شان الامير لا يستوي على السرير والخادم بين يديه قائم في
السيد فان قام بين يديه فان امره مصروف اليه وجماعات الكاتب من الخيل بانواعها بالنهار او ساربا بالليل فافكر ولما عرج
ذلك سر اصول الفضول لولا الفصول المعقودة ما اقامت البيوت المطلة في الفصول ما بانت الحمدة الاصول بما
المقسم ظهرت المرتضى المشابهة بالفصل تميز الراحة من المرحوب وبما يتصل الحب بالمحبوب فما الفصل علم الحب انه هالك
كالكلام ربو الفصل الاعلا وصل فهو حواشيه مقام مرتبة الفصل خلاف الجمع فالمفصول مثله مشهود وجمعه لا يحصل الوصل
خلاف مثل ومثل الماء لا يشكل فالفصل والوصل فريقان وهما من اسد نعمتان ذلك سر تدبير الاكسير الاكبر حالات تغلب
الاشياء بحكم الزمان لكنه اسرع في الحدثان ومع سلطانه فهو في حكم القابل ولو لعاجلا مايل فالنحو والقصور بيان يحكي
الامور علمه لا يستنكفان يقطع بالامال لولا المرض ما كان النكاية ولا نزل التكليف عن السرير ولا لحق الاجساد العذير
ثم عطارد مقام الاكسير الاكبير ولا ذهب النحاس الى الذهب لولم يرتج المعادن الى صحة واحد ما سميت بالناقص والزائد
واصل اعتدال الابدان بالزيادة والنقصان والطبيب النحرير المدبر الاكسير لان الاصل حامل الفضة والذهب تسلو صورة الى
تبت بطله ما كسب فهو يجيء في اقامة الميزان واعتدال الاوزان وبحافظ على اقامة نشأة الانسان في ظهور حياته فان شاء
الدهر وان الثمر والزهر ومسرح النوافل يا حضرا عجبا وافا علمت فالزم ذلك سر التثنية والموحدين والتثنية
وجود العين الحوادث الاوجود الاثنين والثالث ومن ذلك تركيب المقدمات فظهور المولدات بنكاح محسوس معقول على
وجه مشروط معقول ومنقول فخالف العقل والنقل وساعد الطبع السمع الاثرى الامر مبني على اقتدار فاقد ومقبول
بين كلا بل العقول في نظرة توقف الاثنين على الثالث قال بالتوحيد وجود عين الحادث ومن نظر في هذين قال مع وجود الزايد
بالاثنين ومن لم ير الامرين ظلمه فهو وهم وسره فهذا العلام الذي لا يخطر ريب ولا مين ومن كل شيء خلقنا زوجين ثم غرق
فالاول واحد القايل غير هذا يضرب ومجد ببدايه ذلك سر الاتفاس الجلاس من يجلس الى الناس وهو مقام من ثبت ثبت
انيس الذاكر مقام جليسهم ومن جالسك فقد جالسه فاتم حلبة الحق وذلك هو مقعد صدق ثم تفرق الجلوس فاما كان
اليه او يجلس اليك فان جلس اليك كان في مقام حق تعلم فان تممت فالزم وان جلست اليه افاد كل طرايف الحكم واماكن جوامع الكلم
فقد يستفيد بالمفيد ويفيد المستفيد اهل المجالس والحلوس هم المقدسون والمرتكز كل من جلس منهم وكل من قام منهم لا
قيام الجلا بما تقدم ولكل قيام النشأة الانسانية الى امرة لا يحيا لهم الهرم القايم معرض جلوس الانفاس والتحرك في فيا
متصف بالتقلب والحاس فعوذ برب الناس من شر الوسواس ذلك سر الهرج لقادة المرج المرج كلا مجمل والهرج
باب تعقل فيه من يحمله ورقة مقعد الطمع في الامر العجاب والنحو بندبي الالباب فعظم العجاب العجاب الاجمال يحكم فصل الخطاب
فهم لا تزال عمه في امره بمجرد بعيد مبطل مبدا لهم والمرء عصمة فما اعظم نعم لانانه ثم يتصل المرج عن حجة الفرج ذلك سر
ذلك تبيه موسى بعيسى التوراة والانجيل امر بالانجيل واول من ظهر الى يوم خرج في طلب النار ومن بعيها ولا امد ابتغاء النور
وهو يجد الانار موسى جئ عيسى كانت روح عيسى كلمة من كلام موسى فانه نور يجد كلام ادهي موسى كلما وسلم على عيسى تسليما فانا

[illegible]

[illegible]

من الانعام ... والحكم بسبب ما جلى عظم بحر النفوس ... فمن بحر النفس من هواها [illegible]

ومنتهاها [illegible] في زمان المحل بالاهام طلب المرتجى [illegible]

[illegible] بالحكم وجوامع الكلم — ذكر سر الزمان والمكان — المكان نسبة في وجوده [illegible]

نسبة في محدود وان لم يكن له وجود المكان بعيد بالمجالس والزمان بعيد بالانفاس الامكان بحكمة الزمان والمكان الزمان له

اصل يرجع اليه وهو الاسم الالهي الذي يجل عليه ظهر المكان بالاستوى والزمان بالنزول [illegible] الاستوى [illegible]

في العالم الالهية المتمكن والحال والفرق ظاهر بين الاماكن والحال [illegible] المكان ينتقل الزمان [illegible]

[illegible] المكان [illegible] الزمان محصورة [illegible] بالآن [illegible]

واذا لم يعقل المكان الا بالساكن [illegible] — ذكر سر العنصر والعناصر بين الافلاك والعناصر [illegible]

[illegible] العالم [illegible] كما اقبل [illegible]

[illegible] السبب [illegible] العناصر [illegible] الافلاك [illegible] والعناصر [illegible]

امهات [illegible] الفاعلة [illegible] والمنفعلة [illegible] الانعام [illegible]

[illegible] الاجتماع [illegible] اشباح [illegible]

نكاح — ذكر سر امتياز الفرق عند التحام الغرق [illegible] الفرض [illegible] الطلب [illegible]

[illegible] الفرق [illegible] الحقوق [illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— ذكر سر المقام الشامخ في البرازخ — البرزخ [illegible]

[illegible] البرزخ [illegible]

[illegible] الوجود والعدم [illegible]

[illegible] البرزخ جامع الطرفين [illegible]

[illegible] الاحكام المباح [illegible]

[illegible] في جميع المذاهب — ذكر سر الحشر والنشر [illegible]

[illegible] بالحشر [illegible] الاجسام [illegible]

[illegible] الارواح [illegible] الاشباح [illegible] الارواح [illegible]

في الاشباح [illegible]

[illegible] الاجسام [illegible]

[illegible] — ذكر سر [illegible]

النار

الامر دار [illegible] في عاقبتها [illegible]

[illegible] العبد [illegible] النشأة الاخرى [illegible]

[illegible] عذاب مقيم [illegible] الاشباح [illegible]

[illegible] الطبع [illegible] الشرع [illegible] الحكم [illegible]

لان الاكوان الصلاة [illegible] الاسلام [illegible] الامام الصلاة [illegible]

والصدقة [illegible] والحج [illegible] حرمات [illegible] الشرع [illegible] الشرع [illegible]

[illegible] الطبع [illegible] الاخرة [illegible] الطبع [illegible] الشرع [illegible] الاحكام والطبع [illegible]

[illegible] الشرائع [illegible] الاجساد [illegible] الاجساد [illegible] الشرع [illegible]

السمع [illegible] الطبع [illegible] — ذكر سر الشهادتين [illegible]

[illegible] العين [illegible] العلم [illegible] العين [illegible] شهادة [illegible]

[illegible] الشهادة [illegible] الشهادة [illegible] الحكم [illegible] شهادة [illegible]

في بعض الاحكام [illegible]

[illegible]

[illegible]

الانسان [illegible] الاكوان [illegible]

بالشهادتين [illegible] — ذكر [illegible]

الاصل [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الاكوان [illegible] — ذكر سر المقاولة [illegible]

[illegible]

[illegible] المقاولة [illegible]

[illegible] المقاولة [illegible]

[illegible] المقاولة [illegible] السابع [illegible] التاسع [illegible]

[illegible] — ذكر سر الحجب [illegible] احكام الطبيعة [illegible] احكام الطبيعة [illegible]

[illegible] الشرع [illegible] الطبع [illegible]

[illegible] الطبيعة [illegible]

في الاجسام [illegible] الطبيعة [illegible] الارواح [illegible]

[illegible] الاجسام [illegible] الطبيعة [illegible] النفس [illegible]

[illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] — ذكر سر [illegible]

بالسوى بالمخلوق ظهر الوجود والكون رحيب لم تقاطع الحلم وبالانشاء تجدد الانشاء بالعطا كشف الغطا وبالهبات تحيى الهبات الانعام من لا نعاماً
تحمل الرجال لعز الاعمال وعليها تنتقل الرجال الى بلد لا تبلغ الا بشق الانفس مع تنزهها عن المقام لا تدنس ومن العجب ما يكون ان
الوصول لكل الجهات سهل من شرّ بها من بين شطوط العطايا والوعر وطال الوهاد اعظم عادة الوجه في الخلق مثلا وامضا وهما منقبه
والمواهب من اعظم مناقب الواهب المحجوب وهو لاهل الوجود اعطى كل شيء خلقه حين اعطى المركب وسقى من اسمه وعطاء
طال عليه الليل كشف الغطا انقطاع القهر واحتداد البصر فتحجب تدبيرها ترى ولي من هذا حديث يفترى كل الصيد في جوف الفرا
وبهذا المنزل جرى بمشهد الحق من مداسوته لكن بعبدتين بتكاد الحبيب ونكرة الاعيان في الحيوان وبكاة بتعميم الطلب
والذهب بعث العطايا والعقد جميع الموجودات اعطت الشمس الذهب ولا عزبها ما ذهب من اعطاك ما اعطاك وقد اعطاك ما
اوجب المودة عليه ما صرف النظر فيه اليه ومن اعطاك ما لا تعد وهب وجاد وانعم وهو ما زاد على الحاجة فاعلم الارزاق ان الحق
بالقصد لا بالاتفاق لا اتفاق يزيل الاستحقاق لا تنزل السارية من ظهر البراق حتى تجوز السبع الطباق ولا تعطى الارزاق الا بالمعرفة
ومن ذلك سر العهد في الزيادة والقصد الى الاقتصاد باداء ما جاءت الرسل ولا تهتدي السبل الا به ومن سهل التعدي سهل فلا بد من سبيل
الفصل وهو صاحب العهد والعقد فاعتبره الا كل الحق فيما الا كل بمحو لغير معقول بل احالته بعض العقول ولا يوجد في
المنقول ولكن ورد النقل بما دل على احاطة العقل واثبت المقر وجعل اليه المفر وعنده المستقر ولا وزر لاحد بين يديه المستقر
ومن المناسك المناسك واوضح المسالك للسالك وامر كل قاصد اليه واتى بتعظيم الشعاير والحرمات وجعل البدن من شعاير الله
كل حليم اقواء ولم يكن المقصود منها الا دائم بقوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وما كان الله الا اسكر الا
الهما اسكنا امركم بمعرفة الا تصاف بصفة تقدح الى عبد الصدق وعدة وجعل فيه مناسك معدودة وشرايع محدودة
وهو معكم اينما كنتم من لاح له كلام امركم ان تكونوا اسعد فيما شرع لكم من الاعمال وامركم برجعة لترجعوا الى التوحيد من الكثرة
في عين الكثرة وجعلها في ادرتها امركم السبعة مومي اليه برتبة الكمال والتمام وجعلها محصورة في السبعين لانها الاغلب في
عمر الامة المحمدية من السنين واختصاصها بسبعة في مرتبة ليقوم من حين بها السبعون وكانت السبعة لما اعتنوا الكون بما اسر اجعل
وانه امراكن حتى بما جاءت النشأة الانسانية من حس وعقل وخيال قبل ما بين تقيدها الحس والعقل اطلقها الخيال لما
فيه من الانفعال الصور اسبه شيء بالصورة ولذة السور اعظم سوره ثم شرع الخلق لظهور الحق بذهاب الخلق ما اشتعل بجلاء ذات
بوضع العلم الاجمل وشرع الوقوف بجمع حتى لا يدخل القرب صنع وحصل الوقوف برحلات الوقوف عند المعرفة وجعل لوقفه الامر
ما فيه اماكن وكل طريقه من التنعم والمسعبة بالاصالة مسكين ذو متربة وكان طواف الصدور المصدر وطواف القدوم
والوداع لوطاة الوفود ومن ذلك سر العدد المكنون لاستخراج خفايا الامور العدد المكنون هو المعدود ولاسيما ان اتصف بالوجود
المحدود العدد لما حيث الكثرة التي لا نهاية لها توقف عندها واما استخراج خفيات الامور بالعدد المكنون فذلك من حيث المعدود
في الوجود وما يحصل من التقسيم وهو عين العدد المعلوم ويخرج ما خفي من العلم باعداد من الاشياء ولا خفي من العلم به ان
تعتبر واتفاق انه من المعدود للاسرار في الوجود انه عين العدد المكنون لا تنا انقطعنا لما لا احصا له من الممكنات سوى يرنامن هنا
بالمحدثات فخرج من كل ولا احاطة فيه ولا حصر ولا احصا ولو بالخلق والاستقصا وما يحصيه الا الموجود وهو المعدود
سر الوجهة من منزل الرغبة من علامات صدق التوجه الى الله الفرار عن الخلق ومن علامات صدق الفرار عن الخلق وجود الحق
ومن كمال الوجود للحق الرجوع الى الخلق اما بالارشاد واما لكونه عين الحق فتم خلقا بوجه وحقا بوجه كما يقول اهل الوجه

الوجه

الوجه لا البقاء وهو الذات التي لها الاعتلاء وقد جاء الاعلام في اصدق القول والكلام كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن هنا سر من حيث ما عليها ولديها فتأمل كلمة كل موضع تر تعطى الحصر فيما جعلناه
يراد بها القصر مثل قوله الريح العقيم تدمر كل شيء حتى جعلته كالرميم وقد مرت على الارض وجعلتها كالرميم مع كونها انت عليها
ما جعل الحق المحكم البها ومن ذلك سر ما خرج الصدور من علوم الصدور الحق المقصد في القلب هو اشارة الى القلب فاقلب محل ما ثبت
في المعتقد فانه ليس كمثله شيء ومن اعرضت لما كيف يكون لمن في القلب الصدور وهو من الصدور لا واحد الصدور ان
صدر امن كونها عندنا في الخزاين كما اعلمنا فعلمنا هو صادر لم يتقدم وروده كما هو في بعض الامور ان الصدر لا يكون
بعد الورود فما عندنا علم الحقائق الوجود فلولا ما للحق اشياء في العدم ما صح ان تحوى علينا خزاين الكرم فقوله لم يكن شيئا مذكورا
فقد كان لم يكن ما حصل فيه بالذكر في حكم الذكر ومن ذلك سر ما في الجهاد من الصلاح والفساد ما تقسمه صورة الاديعين
ظهر صورة فان الجهة الصورية حال النفع والضرر فالجهاد صلاح وفساد لان فيه حز الرؤوس ومفارقة الحسن والمحسوس فانه
شبه الميت فيما اتصف به من الموت فانك تورث ماله وتنكح عياله وطلاقها حق طلاق الشهيد بمنزلة تطليق الحاكم على الغائب
وان كان يرجا في بعض المذاهب ويقع من بيته البشرى الا اضرارا ولا ضررا وقد علم ان الشهيد سعيد بلد الخلد وان حصل الحق
الصعيد فلا سبيل الى رجعته ولا ترى الحق برغبته من كونه حيا يرزق وما هو عند اهله ولا طلاق وهذه حالة الاموات والشهدا
احيا عند ربهم يرزقون فرحين ومظالمهم عند كافات وما تنال الا ماراد ولا لحكم الا بما شهد به فاستمع تنتفع ومن ذلك سر ترك
العناد لترك السداد ترك العناد احق لما فيه من موافقة الحق اراده لا اعادة اذا انقطع العناد ومعقد صدق قد حصروه
حق ان لم يعانده اهل الحق اهل الباطل يحجبه لعين محال ابدا هو باطل فما ترك به هذا العناد هو تارك السداد تقابلت الاسماء الالهية
المسمى اذ الا كانت اليد البيضا بالنواصي ان كانت العصم من الصياصي عم بينهما ما عندنا من العياص الصادر من الحق في بعض الموارد
سداد ومن المبطل فساد لان اولى الميسر بما انه تحق بما انه بما اقيم حجة كان منزلا من بحث والباحث مقطوع الحجة دارس المحجة
هو نعت الحليم الاواه في كل اقامه ما يترنح البشر بما يخرق العادة في الابصار وهو حادثة اعين الانام وهو عليه برد وسلام فهو متقدم
الكذب بالامام وحق نفسه في فهم ما هبت عليه الاعاصر كلا كانت في رماس ومن ذلك سر ما في الخلق من الخلوة لا تحقق في الوجود
شاهده مشهودة في خلوة الاسرار وخلوة العبادة في خلوة الاشباح خلوة الملائكة من الارواح لا بد لك من مكان تقر به فهو مصيرك
لا تحصره الخلوة اضافة وهب لا بد منها من خلوة بينها من الخلوة والوجه ساتره والاعين الخلوة ساترة الناس يعفو ان هما او مقيمة
وان هاما او ان ساترته وجدك فتشيطان وان سائرتم مع الفرح فهما شيطانان وان سائرتم مع القرين والملك فالشيطان
عليك سلطان في السر ركب ما شغل من البعد الى مقام القرب فالخلق مشهودة وفي الظاهر يكون مجهوده ومن ذلك سر الخلق من الخلوة
الخلوة خلوة مع الحق في تصعيد صدق ابن مذهب الصهيب من هو اقرب منهم من حبل الوريد فالخلوة به لا تعتد فلة ان الحق كنت الخلق
اوتيح ومن ادعاها فما سمع ما يقتضيه الزعم بان ادعى الحق حتى الخلوة ما نظرها فاتر في الخلق الا طلب الجلوة ما سرح احسن افادها الخلق بالخلوة
معنية واهل العامة والخلوة مطلقة لان انها مشهودة عنها مما ومن ذلك سر الا عتراف السواحل والحيات الاعتراف السواحل
من صفات الرجال الطالبين لكمال الاعتبار الان مرتد من ادعى ان الحياة تسرعت لان ادة فتسكن بها المهاد المادة فيا حدثه بعشر من الملايكة
والا نفس من الامور التي يقصد اليها بعجز بها ان يا خذ تنزه بحيث على الرابلا دولية من طاعته بمن بينها وبا خذ من يختص الحق لم نعتبره
بما تنعم نعمه برة او قد ن من اهل وبقي مسلكها او ما خذها بما تثبته الحق اليه من اللبن لمن يحب محله والعين من غير ضعف ولا وهن تصيب

اوليه فكذلك اليوم لا يعين وياخذ من ابعاده واسبابها الاخلاقية وتقويها التاثير الاعلى بالفوح لطيب رائحته فكونه مع كل اسم الهي حكم على مقيد
معرفته وعمله فيقصر الا بمقام الاعلى فاذا اسكت عنه سكن واحد من حيث هو بجامع لمسمى الصفات والمنافع فاعرفه العارف
وياخذ حظه المجاهدة بتجريدها ومن تجريده تسعيرها فيهتدي وانما الطلب الاعتزالية السواحل والجبال ذكر سر الاعتزال
مع تمييز الاهل والمال الاعتزال بالاجسام من الاوهام والاعتزال بالمعنى بحجب الحق فلا حاجة من الحق مع نفي الاشباه مما
فاينما تولوا فثم وجه الله وهو قول الصدق والكلام الحق فليس من رجال الامر اعتزل بتدبير اهله وماله مع اهله على كل حال
اهل ومال فمن قال التبرئة الترك فهو صاحب الكلي من اعتزل اثره بنفسه فما هو حجب بينهما بتحقيقه جلال احديته ولا
صاحب هذا المقال بغير عقله وحسه وما طلب الحق من مسالك اعظم من باطنه ذكر سر القرار من ادبار الخلق نظير الاستواء
واعلم انه لا يصح الجوار ولا يقبل الجوار الاجساد والابدان فلا يثبت الجار بالالذات فالت العارفة المشهورة ابن الكمال ابن [illegible]
الجنة الدار المنزل فقدمت الجار على الدار لما علمت ان الدار يصح الجوار والعرش سقف الجنة وهو محل الاستواء وتعم الجنة
النار التي هو محل الاستواء فالجنة على جهنم كالرجل على المال لا اهل الاعتبار فالرجل كل الرجل من ثبت في مقام [illegible] من عرف
احسان البر استقر لا بد لكن من منزل يعتزل فاول منازلك اعلى خط الفلك وكلا تزاله هذا القول مع انه كنت [illegible] والحال
ان شئت وانت مالك في حال تقلب فانت موسى من لقاء ربه مع علمه انه لا يلقاه ميسور اما قوله ارني [illegible] من العلم به بالمشرق
فقراره قراره ذكر سر الاتراح عن الاوطان ومهاجرة الاخوان من اسكن اوطانك وفي كل اخوانك فهب الاوطان القطان وهجر
الاخوان الرحمن فتتبع العاكف بقوله وسع قلب عبدي المؤمن التقي ولا يزال الامر ضيع الضعيف التقي وكل كنت سمعه
نفوسه مين فوالك لم نطر فيه واعتره فيتعين على العارف ان يترح من الاوطان وعلى الواقف هجر الاخوان وان اهمع المدنيات
مع الذاهر الذاكر يجده عاقبة ما كلموا الك ان تاتيح اذا علمت لك الجامع وان المفاضل موجوده وهو احتك شهوده ذكر سر البكي من
البلايا والمحن اللين صوارفه واقواها العوارف واضعفها المعارف من كان ذا معروف شاهد المعروف وخص خلف جنته
لدى جنته فوجده اعظم البلايا والمحن وقوع الفتن واي فتنة عند الرجال اعظم من فتنة الاولاد والاموال الواجهة وبحبة بحط
والمال مالك وصاحبه بكل وجه فالكا ان امسك اهلكه البخل وان يسخى اضره البذل ومن بحجر الخليفة من خطفا ابتلاج على الغافر الاخ
لا يدان مطلع العواطف من بعض اطراف الزعاج من تعرض الفتن فعند الخفيفة وافتن المحن لا يحن بالدليل الاصاحب الدعوى
من الطريقين وما امر سوى عين ان ابت وما انت عنه الكل جميعا منه عنه الاثنين البرزخ الاذن عين الوجود لا اثنين الامر الثاني
المعدد فمنتين الوجه فمن رامه هذا المقام الاتم ثبت عنده ان العالم في حال وجوده يترشح طويا العالم عن الوجود لدا البرزخ
ثابتها الاسورة الامثال فتشابه الاجسام بالظلال وقد يحيه من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال
ذكر سر اختيار الرجال في ترك الحلال الحرم يحل اذا كان في الحلال والحلال حرام اذا كان في الحرام ما ترك الرجال الحلال الا لانه
تحت الاحكام الا ما لا يد منه الا ما تتبعه الاجسام الحلال بين والحرام بين وما بينهما فيهما امور تقع العين الثانية لحكم
من العين اذا حققت الاصول فليس الزهد الا في الفضول واما ما دعوا الحاجة اليه فذلك المعول عليه لا يصح عنه تجريد وان غدا
الموحد التوحيد تقتضي الوجه بالموجود والحجاب المحجوب عن الشهود بالمشهود فالسبب لا يرتفع والنسب لا يندفع ذكر
من لم يقبل الاتراح عن المباح ليس من الصلاح الاتراح عن المباح فيه فكل وتعرض نصيبك من الاحكام والدار فيخ
تورعا عند الاجر والوزر فما عندنا حكم يبقى على المؤمن الاجر فلو تعطلت الاحكام لانبت الامور وما تم ما لا يثبت ولا يثبت

تفصيل لو صح في الوجود اللبس لصح بالصورة من اليوم والامس واماكون العبد في لبس من خلق جديد فانما هو لمن يصح حده
كشف الغطاء ومحا الغطاء عن الحواس وان تقع الالتباس فخلص النفس من الاكمة ... ذكر الفحص فالمباح اتم حكم شرع الانسان
الحيوان الا ترى ان اهم الكشف التام في اليقظة والمنام فهم الكتم بما هو عليه في الاوائل من الحتم ذكر سر الغطا كشف الغطا لاولى
العالم من ضمن العظيم والحقير والكل عبيد النعم ومن النعم الامان من حلول النقم فاسلم الامن بقرع باب الكريم الاعلى والجود
فمنهم من يكون حد كشف الغطا بين الغطا ومنهم من يكون له انتفاء الغطاء بين الغطا فمن يكون حديد البصر ومنهم من يكون حفاي
فمن لاهل اساق والحكمة في الاشياء التي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيته ربه فقال نور انى اراه ومن قوله في رؤيته ربه في احسن صورة
اليه البيد ليس لي ربي حول قائم بها الناس تعطاه منه لما علمه ولو نقل نزعة الصوت وغيره من صوت ذكر سر ايثار السكوت
السكوت السكوت حليه الابدال وملازمة السكوت ضرب من الخلوة والاعتزال والسكوت عما لا يعنيه من خلق على كل حال وليس من
البيان بحركة اللسان الكلام افصح ومن انطاق الايمان عن نفس صاحبه الربح وملازمة الصوت عين النطق بلسان الحق وسكت
ومعارضي بالحرس ويقام له مقام الحرس فظهره وان بجهل امره وصار حديثا بين الناس وقع في النفوس منه الناس
منه الافات وتعلقت اليه احتمالات فتح بصمته باب الالسنة ولو ملازمته جميع الامكنة فان لدفع كل محظور كل وقعة انشا
امر لولم يكن في السكوت وملازمة الصوت الا صاحب بعضه من الافعة مضافا الى ذلك لتعطيل الماهية فان النطق
فكيف يقول نعمة ذكر سر الرياض النفوس المطالب لو لم تكن في النفوس المطالب الا وجود الاشياء وترجيع الافتتاح وتحقق الملكة الزمانية
والملكة القوية تكون وتعين وبيان ما هو الامر عليه فكيف تترك ولا ينظر اليه ما اشرف موسى عليه السلام الا بما نسب اليه من الكلام
بالكلام وجد العلم ما لم يظهر على اتم نظام ولكل قول محل حقيقة القايل فيه الاعلام وهذا الرابع فمن قوله لا يكون الا حرف وصوت
كمثل الفعل لكطرف ومن قول لا لا حرف فيه غير ولد فقد انت عنه الاصول ذكر سر قيام الليل وتطويل النيل فما وهذه الان
اوحيناهم ذي الجلال والاكرام التزام الا الف والاكرام فكان الجلال التنزيه عن التشبيه وكان الاكرام التنزيه بنفي التشبيه
بالتشبيه فما اليس كمثله شيء مع انزال وفي تجعل مثلا لا مثل ومعضلا لا يعاصل تليل هذا سيم الطليعي ونهاره سابح
فيه من الروح العقل فكان اعدا القايل العقول لكم الشاملي في الالطاف الخفية ومن يرى الاعطية المترفهة عن الكنف فانه مع الباب
بغير حساب النشاة الانسانية بجميع الليل وفي الثلث الاخير منها يكون التنزل الالهي بحيث ان يعطي الثلث الاخر الاعلى
للمنفوخ والعلو على الثلثين والموج فالثلث الاول هيكل التراب والثلث الثاني وجه الحيوان والثلث الاخير كان انسانا
البارد العالم ذكر تحقيق العلوم بالنوم الطبيعي الكمال الا بما فضل الانسان على سائر الحيوان بحال وحصال وانحرفها ... ورجل
بحنا والنفس الا لعبه كان العلم الا وله فلا الثبات والجمع بين اضداد الصفات نجم الحال والواجب بما له من المناسبة
وخطها بعالم الشهادة فيصيدها على انا ذكره وحق الاول في الحكم بالاخر الاخيتب على حال ولا التثبت على تغلب الاحوال ولى
ما جاء في حكم القرآن كل يوم هو في شان فما [illegible] كمالا يكذبان ولا شيء من الامكنة ليس منها كم ذكر الجند بين القد
لانما الفصوص سر القدر وبسط الحق بين المؤمن فيه والمشرع الاثر فجبت الاثار اليه وهو بما الوجه الاعلى بما كان عليه كالنبي
ملكهم فيه الاسما العطار من ذاته في جميع احواله ومحاسنه وصفاته والذي يخبر على الموجب احاطة الوجود والشهود وهي نسب لا اعيان
متكونات لاكوان عما العين هي العين لا الامر لا ينبغي الشان واحد فمن سر القدر كان العالم سمع الحق والبصر وهذا العلم
الذي تعطيه ائمة الفرائض الشرعية الواجبة المعلومة كما اعطته النوافل ان يكون الحق سمعك وبصرك فحقق فيهما البديهية

فلذلك اذا علمت حكمت ونبت ونصبت وكنت انت انت وصاحب هذا لا يقول قط انا الله وحاشاه من هذا حاشاه بل يقول انا العبد على
كل حال واسا [illegible] على بالاتحاد وهو المحال ذكر سر الامان من الايمان اخوف الايمان يعطى الامان فذهب الحرمان لا يخيفوا [illegible]
بعد ما [illegible] عقلا ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم [illegible] الايمان [illegible] بين الاسلام والاحسان فليس الاسلام ما يطلب عالم
الاجسام ومحل الانقسام وليس من الاحسان ما يشهد به الحسان فمن [illegible] فقد اسلم واحسن ومن جمع بين الطرفين فقد فاز بالحسنيين
بالايمان بخبر الغيب [illegible] الرحمن [illegible] المومن [illegible] الملك [illegible] فيما [illegible] الله [illegible] ان الايمان [illegible]
الاسما الحسنى [illegible] على المسمى الاسنى [illegible] العلم [illegible] مباينها واختلاف معانيها وفيما تحدد بها [illegible]
الايمان [illegible] على اخوة النسب [illegible] المومن اخا المومن [illegible] الايمان والاحسان [illegible]
بينهما [illegible] الاسلام [illegible] مستقيم والايمان خلق كريم والاحسان شهود القديم لولا الاحسان ما عرف صورة الانسان
لان الايمان تقليد والعلم [illegible] اذ [illegible] الانقياد كانت [illegible] المعتاد المومن من امن جاره من [illegible] والمحسن [illegible]
[illegible] والمسلم من [illegible] وجعلنا [illegible] السبيل ولم يحتج الى تاويل [illegible] احسن [illegible]
عشر [illegible] مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة [illegible]
[illegible] الخلق بالحق [illegible] احكم الحاكمين رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين [illegible] في نص الكتاب انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب فمن اشتكى الى غير [illegible] فقد حاد عن الطريق وخرج عن مناهج التحقيق [illegible] الحق والخلق
[illegible] الاذى [illegible] الحق من عباده [illegible]
على صورة [illegible] اقتداره على دفع الاذى [illegible] ذكر سر [illegible] الحق في النطق [illegible]
[illegible] حتى يسمع كلام الله [illegible] كلام الحق [illegible] الاسنة [illegible]
الموصوف واذا انطقت [illegible] بالصدق ومن كذب [illegible] الحق من عباده [illegible]
لسانه [illegible] ومن عباده [illegible] فكذب الحق في ذلك وهو [illegible] التقوى [illegible]
[illegible] اقرب [illegible] ولا شيء وان كان لابد [illegible] فليقف في اول قدم [illegible]
بالقدم وان شئ [illegible] ذكر [illegible] العلما [illegible]
[illegible] بالرمز [illegible] الاشارة [illegible] العبارة [illegible] الجاهل والعالم في تعيين [illegible]
[illegible] العرش [illegible] الرحمن على العرش استوى [illegible]
[illegible] السلطان على [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الكل [illegible]
[illegible] السماء والارض [illegible] ويعلم ما تكسبون [illegible]
[illegible] الاحوال والظروف [illegible] الكلمات والحروف [illegible]
[illegible] الكل بالمجموع [illegible]
[illegible] الاصل [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] ومن [illegible] الاصول [illegible] ذكر سر قطع الاصر [illegible]

الاجر [illegible] يقطع [illegible] اجلها [illegible] كانك تعيش ابدا واعمل [illegible] كانك تموت غدا [illegible]
[illegible] بالاسم الالهي القديم [illegible] بالاسم الالهي [illegible] لنفسه في نفسه [illegible]
[illegible] ما [illegible] تنزهوا [illegible] حشروا [illegible]
[illegible] الدرجات [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الحسنيين [illegible] الدنيا [illegible] الهوى [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الحسنيين [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] صفة [illegible] مفاتيح [illegible]
[illegible] الاسما [illegible] فانه [illegible]
[illegible] ذكر سر [illegible] اولوا العزم [illegible]
اولوا العزم من الرسل [illegible] الارض [illegible] القصص [illegible] بالاسما الالهية على الاطلاق
[illegible] الاخلاق [illegible] الخلافة [illegible] الاحق [illegible]
[illegible] الحدث [illegible] الطهارة [illegible]
[illegible] العارض [illegible]
[illegible] الشاهد [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الافعال [illegible]
الافعال والاقوال [illegible] الاتباع [illegible]
[illegible] ذكر سر [illegible] المواقف [illegible]
[illegible] ارباب [illegible] الحق [illegible]
من شان الرجال [illegible] التشبيه وهو [illegible] التنزيه [illegible] في الصورة [illegible]
[illegible] الزيادة والسعادة [illegible]
[illegible] الكرب [illegible] الامن [illegible] مفاتيح [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الحياة [illegible]
[illegible] الاشيا [illegible] الاسما [illegible] بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا
اتسق [illegible] الحياة الدنيا [illegible]
[illegible] العقد [illegible]
ومن [illegible] مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره [illegible]
[illegible] ذكر سر الانضباط والرباط [illegible]
[illegible] الرباط [illegible]

للمستبصر [illegible] المرتبط بمجرد ما دخلت الحضرة القدسية والمقامات القدسية [illegible] اعطت [illegible] ما امكن من احوالها
الاسم الجامع [illegible] المانع [illegible] وسهل [illegible] ووسع وجاد [illegible] فكان ما جاد به على الملوك نظير السلوك في سائر
الملوك [illegible] الحديث القدسي [illegible] في الثلث الباقي من الليل الا [illegible]
عبادة التائبين والداعين والمستغفرين [illegible] عليهم بالخير وانواع [illegible] الداعين [illegible]
الطبيعة [illegible] في العالم [illegible] بالمقام الاسنى [illegible] بين الطبيعة والنفس وبين المقام العقلي [illegible]
بين النفس [illegible] الاسم الرحمن الذي [illegible] استوى على [illegible]
تطلبه [illegible] التي تذهب [illegible] القلوب وتنفس الكروب [illegible]
اشتعل [illegible] العظام الرفات [illegible] النفوس المختلفات
[illegible] بالانبساط والانقباض [illegible] وذلك سر [illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible] التغير [illegible] الميل [illegible] وجود الخلق [illegible] ارادة الحق والارادة [illegible]
المتعلق [illegible] جنة النعيم [illegible] العلوم وجنة [illegible] ابواب النجوم وجنة المأوى [illegible] بالتقوى وجنة
عدن [illegible] وجنة الخلد [illegible] وجنة المقامة [illegible] الرؤية [illegible]
[illegible] الانعام بابدع ترتيب واحسن نظام [illegible] الشهوة [illegible] الاعتدال [illegible]
لو كان [illegible] اعتدال [illegible] والاعتدال [illegible]
كان العدل [illegible] العدول [illegible]
بالاستواء [illegible] والاعتدال [illegible] الاحكام [illegible]
وعين الاستواء [illegible] الشمس في منازل السماء [illegible]
[illegible] الزيادة والبركة [illegible] الليل والنهار [illegible]
[illegible] وذلك سر الفضل والعدل [illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible]
من [illegible]
فضل بعض [illegible] على الباقين [illegible]
[illegible]
[illegible] في النفقة والنكاح على السواء [illegible]
الاشباح والقسمة [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] الاحباب [illegible] الفؤاد [illegible] الجنة [illegible]
من المحب والمحبوب [illegible] المقصود المطلوب ثم [illegible]
[illegible] الرسل [illegible] الرسول فقد اطاع الله [illegible]
[illegible] وذلك سر [illegible] نظام [illegible] الانتظام [illegible]

فالاولى [illegible] ترتيب الانتظام في تشبيه [illegible] كان الحق [illegible]
الانتظام [illegible] بالاشتراك [illegible] الافلاك [illegible]
[illegible] الساكن والمتحرك [illegible] الوسط [illegible]
[illegible] بالمتحرك [illegible]
الافلاك [illegible] الملك [illegible] في مرض التعليم [illegible]
[illegible] توحيد [illegible] الاشتراك [illegible]
الاحدية [illegible] توحيد [illegible] في العالم [illegible]
[illegible] البراهين [illegible] والكلمات [illegible]
[illegible] في العقول والاشباح [illegible] هذا الباب [illegible]
[illegible] وذلك سر [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] الاشباح [illegible] النظر [illegible]
[illegible] الاجسام الطبيعية [illegible] الآثار الوضعية [illegible]
[illegible] بالنعيم المحسوس [illegible] النقل [illegible] بالاعادة في [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] الاعادة [illegible] في يوم المعاد [illegible]
[illegible] بالجموع [illegible] الاعادة [illegible] النفس الكلية [illegible] الرجوع [illegible]
[illegible] الشقاوة [illegible] السعادة [illegible] بعد الموت
[illegible] بالموت [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] في جميع المقالات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وذلك سر [illegible]
[illegible]
الايمان [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الآن [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] الاثم والجد [illegible]
[illegible] المعروف والموصوف
[illegible] سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين [illegible]

فالاولى

ومبيض وجه الوجه في النشأة الآخرة اسوداد السيادة لما كان عليه من العباد ومع هذا مدح اصحابنا عباده وجعل الشيء كونه فانه
عينه ووجهه بما يقابل به من استقبل ولو كان امامه ... ذكر سر الاكتفاء بالموجود في الوجود بما دعى اصحابنا الارواح من حجاب [illegible]
الكشف في الشهود بهذا القدر من الوجود فان الانسان مجبول على الطمع فلا يعمل فيه الا بما قنع وهو يعلم ان ثم امرا يمكن ان يجوز [illegible]
لديه واما علم بالحال ان ذلك محال فيقنع بما وجد وقد رأيتم الامام تشهد الامانة اذ اتى احد بعين بصره وفوق حد لا يصدق خبره [illegible]
ويجمع ولا يقنع ومن هذا امر الحق امر احتمال ان يقول رب زدني علما فما قنع فقد جهل واساء الادب فلا تزهد في الطلب [illegible]
اراد منك في هذا الامر الادوام لا انقضاء لوجوده ولا انحصار له فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا تقطع المعاملة وعليك
باستعمال المراسلة في طلب المواصلة مواصلة لا امد لانقضائها ولا زاد لقضائها فالميدان مبسوطات والميدان [illegible]
ما اعطاها الحق وانبسطت فيما يجود به الحق فلا يقبض الحق من العباد الا بما علم ايجاده [illegible]
وما بيده مخلوق سوى مخلوق فما من طلب القديم الا [illegible] لا يقبل الحق الا الحق ولا يوجب الخلق الا الخلق فالزم [illegible]
[illegible] من الشهادة [illegible] من العباد [illegible]
السبيل وهو الدال والمدلول والدليل ... ذكر سر [illegible] على الجمع بما يقع به النفع [illegible] من القدم [illegible]
[illegible] العطاء عام والنفع خاص [illegible] الاجابة [illegible]
[illegible] الطبع [illegible]
[illegible] الحق [illegible] في الوجود [illegible]
[illegible] ... ذكر سر الاعتقاد [illegible]
لما كانت [illegible] الربوبية كان الاعتقاد [illegible]
[illegible] في الحقيقة مضافا اليه وان الامور [illegible]
[illegible] ان الحق [illegible]
[illegible] الشهوات وذهب الاغراض والارادات [illegible] الانوار [illegible] الاسرار
[illegible] ... ذكر سر الاعتقاد [illegible]
[illegible] الاعيان [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الاشارة [illegible] الرجال [illegible]
وهذا [illegible] الحق [illegible]
الى يوم الساعة [illegible] ... ذكر سر المزيد في [illegible] الوجود [illegible] الحق [illegible]
الى قيام الساعة [illegible]
[illegible] النعم والاحسان [illegible] الشكر [illegible] النعم [illegible]
على النعم [illegible] الفضل [illegible] كيف [illegible]
كل شيء [illegible] الحق [illegible] مخلوق [illegible]
المخلوق [illegible] ... ذكر سر [illegible]

متاع الدنيا قليل [illegible] الاجيال [illegible]
والكفور ومنهم الراغب والزاهد ومنهم المعترف [illegible]
ومن [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الابتلاء
الاخبار [illegible] الانسان [illegible] الحياة [illegible] الحديث والقديم [illegible]
من لا يموت ولا يحيا ومن اهل [illegible] النعيم [illegible] عالم الشهادة [illegible]
عالم الغيب [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الوجه [illegible] الغرض [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] ... ذكر سر الرضا [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
الوجه [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الرضا [illegible]
من الرضا [illegible] البرهان [illegible]
الاستطاعة [illegible]
[illegible]
[illegible] الافلاك [illegible] الاملاك [illegible]
[illegible] ... ذكر سر [illegible]
في الاحسان [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الايجاد [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible]
بالحال وهذا [illegible] لسان الحال [illegible]
[illegible] المزيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] البرهان [illegible]
[illegible] ... ذكر سر الموت الابيض [illegible]
الجوع [illegible]

من حال الى حال سر الموت كرياء وكشف حسرة بقا بعضها أم حسن واحمر اللم حتى واسود بالمرعق واخضر مثل زهر النبات
فعرف من المثلين وما بعد بين الشكلين فاذا انقلب الحدقة اسكاته الموت الموس بعض التمس ابخصه تنقل من عدوة الدنيا الاعدة
القصوى حيث لا فتنة ولا بلوى فترل الجود منزلى في خصب وارلد مة وتنعم وتسوق من عين برابعها انتم فهو عيد اعلاء ولم يرت
للحور في لا سر الدنيا دخلوا الربوبية كما قال الكتاب الا من خرق بعاشه ما لج اليها على شرفها علامة القرب ما يكون العبد من ربه
القرب بين السعود نعله ان نعت السجود بالاعلى اعلى من مات فقد قامت قيامته وان خفضت بالارض فانت اوفق للحلول
بالمقام وهلم كون النبي نبا ما اخت بالمرحيل الخلق على الكل ما شعوا في الاطوار وحكمت عليه بيرود الاعصار الزمان نهاية وما بد
يحوي عليهم اهل الامانات ولم حيا علاما فمن عرف علامة اعظام انته ولو احد ما الذي ليس العطاء استعداد ولا اقبال وما
اجله وما قبض الا دون امله فليس بخاسر ولا مغبون من كان اصله المنون فان فيه البقا الاعلى والبقا الكيانى ومن ذلك الموت
فيه من الفوت الفوت في الموت كل ميت الدار الدنيا محل طلوع الاسرار وخيرته الاجل فيه بين يدي الآخرة فابن الزارع
المانع المصادف القبر والمدة الحشر والاخرى ان فوق الحيوان ذبح الموت اعظم حسرة وذبح يقطع الفكر من كل تجارة
حاسر وابن المراعد الحاقر من قول تعالى وختم فيها الاعقوبة ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون عجبا من موت يذبح في صورة
اسم وهو الذبح العظيم الجليل فذا ابراهيم الخليل ذبح بين الجنة والنار يذبح اهل الاعتبار وهي علامة الخلود في الخفض والسعود في
وصعود وكل اليه راجع لانه المقام الجامع في جمع منزله مكتوب ومن منصته وفكر هذا وقد نزل واعتقد منزله فانكون على بين
فما انتهت مدته بانقضاء الاجال من فارق وطنه فقد فارق سكنه لولا القطان ما كانت الاوطان تطلب بينه وان الغم يسكن
بالعم فهو فلا نطلب سوى الهم ما ثم ما يكون الحق بعضه الا الكتاب لمن تدخل القوم او سابق او امام ظل مقصد يرجو النجاة فلا ينفك
عن وهم ان الجنة للقوم طابعه ومات زمالة الى اما على غم ان يرى رجالا يقودهم بالسلاسل الى الجنة كيا اياه رجال الاحيانه سعته
حتى ضعفت فانت عليهم في صدورهم عند صدورهم جملا ومع هذا قبل لهم ما استعدوا العلوي جملا لا تعب ولا نصب ولا
جدال ولا شعر ابن مؤمن ينطلق الى الذي ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انا ثم الرزق من حيث لا يحتسبوا وهو عالم الحق
ومن ذلك سر الفتن في السرّ والعلن ابن القوة والامر يوم يتلى السرائر وبتلى بالجهاد الظواهر ليميز الصابر من غير الصابر
في البلايا والفتن وما ينطوي عليه من المحن ما جاء في الكتاب الحكم ولنبلونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فاذا اخذت باكم
وان سالت فقل لا علم الحالم فان كان يتجاهل من الجاهل نجائز والعالم ليس بجاهل وهو معكم في جميع الحالات فاين تذهبون ان هو الا
ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين اعلم بما اخفى والسر والظاهر وما هو اخفى من السر
لا يعلمه الا هو وما هو الا العلم بالاحد وهذا منزل الحيوان الاداء حتى قوله حتى ليحار عقله وما اعاد نقل مقالب الاحوال
تضادت الصور والاحوال فيتشبه تقابلها اليه تريه وقد تجمع الحكم بهما ابو احد لمن اراد الفائدة من ليس كمثله شيء
التنزيه والتشبيه عند كل مقرب ووجيه وقطن فيه فان انتهى الى السميع البصير فقد سقط الحق الخيار في البصائر
الابصار بين محسوس ومعقول العلة بالوجود ولا بد العقول فالبصير بغيره والبصير بخبره لا يعلمان ترى غيره اذا اسخت بالنهى
وحصلت من طريق الوجد الوجود فان ما هذا المقام فان بدا بها انتعاث احلامه جمل جنبها وبين البشرات مقول الفرقان لا
بالفرقان السويد الابا وهذا القدم كان اذا موادات ومن ذلك سر تنويع الارادة وحكم العادة تنوعت الارادة لتنويع المراد وحكم
بالعادة في خرق المعتاد ليس العجب عند العلم الاتنويع ارادة القديم ربط عليه لو هي ترادا تنويع الواحد فليس بواحد ولا بد

من امرنا ايدينا امور كثير وهذا المن فيهم منهم وقت من القسم لما نطوي عليه من العلم ان شاء الله كما قلوا وقولوا صح المشاهد ولا يحرون انتاع
لا نشاع كيف يستطاع ما لا يستطاع اذا صح التنويع ظهر الجنس هنا خلاف بما تقتضيه القدس وما يعطيه دليل العقل في حقيقة الاله
بالاستقرية العادة وان بما من طريق المعتاد فهو ايضا للدلالة مراد فلا تنظر من حيث الشخص وعليك في المبحث والفحص نفع
على الظاهر فيه لا بد على النفس اهل لا عتبار هم اهل الاستبصار ولكن لا بد من حكم الاعيان لولا الحكم ما اشار ات احكام العدد بين
ولا حكم الفرق بين الارض واحده ما ثم عين زايده جاء الشرع منفصل ولكن لم ينقطع ما وصل لكنه مرتجين تجري وما هذا حديث يفتري
يجعل بين من الهوا لاعتبار من بالدهر فيه اهل الرفع والخفض ما استقر على الارض فالارض عين تحتنى في احتدال العين تشبه حقيقة الاعتبار
فلديه من عيون فطبقا قلنا تنويع الامور اعطت جريان الارض حكما لم يكن عليه ومالت بعد هذا الامر الاليه طولا نعت الاولاد
ترك البين وظهر البين وصدق صاحكم بالحكام العين فتفق مع الانداد وان تنوعت كما تنوع من العادة وان ضعفت ومن ذلك
سريان حة التجلي في الاكوان في كل زمان يتجلى لاهل فالكون يحسب احكام الزمان فتنويع الاشكال لتنويع الاحوال كثر الحق بالصور وظهر
بالزمان الغيور من اسما الزمان الدهر تعلقت الغيرة بان الله هو الدهر وما ثم الاسي ينتقل اليه وهذا حكما بان بين العالم والكائن له يحجب
صورة الفلك ظهر في صورة الشمس الله وفي صورة الليل فاظلم وفي العالى والسافل فاختفى ثم في الحق الاعلى عند في الدور كرة من
حتى كونه ما درك نفسه بنفسه فهو احق لكاملو مع ثبوت قدسه اعطى الحدثان من الحكم ما هو ثبت في العلم فان دليل العقل
تقيد فيه ما صح عندنا من المعقود فالدليل العقلي ان قلته والدليل الالهي ان لم تقبله وتركته ثم انه لا يقبل الا بالايمان علت امر
العيان فلا يقطع الريب من العلم بالغيب برى من العيب وما في القلوب من الشوب لكل ما تبع المتشابه ابتغاء الوالدة فايتعها الا الذين
وما يذكر ماويله الا العاقل البالغ في تجاه من ربه فذلك الشفا ء فهو المعتبر المصطفى بالمصطفين عند اولي الالباب كبذلك الحكم
ظالم لنفسه في ابا حته والثاني مقتصد وعلى المعتمد والثالث سابق بالخيرات فيهن خيرات حسان فبأي الاء ربكما
تكذبان كما ينبغي من الاكمه بالكذب ومن شعائره تقلب على والزهد ومن ذلك سر الاقناع وما يقع فيه الاقماع من تمع هنا خشع
كما يقع في الاخرة الاسر خشع خاشعين من الذل الى ربهم الاولى ينظرون من طرف خفي الى الظاهر العلى وقلوبا تهوى في سماء ايحوا
في اخراهم امنع الاكيان صمهم في الدنيا مع الانصات بالخشوع الذي لا ياتي في التنويع ما عرهم اسف العقبي وادرت خشوعهم
الاولى ثبت ان تقع سقط وهنا وقع الغلط ومحل السقط ارفع راسك ايها الانسان وانظر الى الحيان والحاكم الرحمن بحيط بمن
الاخوان فاصطحو اولات بيكم فان الله يصح بين عباده في يوم الاشهاد على رؤس الاشهاد فما يرى الحق الا من ارض الضيق قد
يكون في الاخرة الاقناع للعزة ولمن ظهر باحسن زينة فقد يكون للظالم الجابر الوالد الجابر ومالنهما يعرف بين الاشخاص يوم الثاني
كلات من ينافس نعوذ بالله من هول ذلك المقام فان فيه سيف الاحلام ولو سعد العقل بين كان يومين بالنقل فالعقل لا يصدق
تنزيه الانسان حاكم على صورته وهو الهوى ومن اجله وقعت البلوى فالمرجع السف فدع عنك الامر من هو العقل عن السفا
متنزه وما عاقل حق جنبه لكن العاقل قد يغفل عن استحكام عقل لا استحكام نقله ومن يحكم على هواه تمشي في رضاه والعقل المحجوب
فاذا احتد البصر وانكشف الغطاء بحا العطا استدعوه هنالك صاحب الهوى عقله ونزل نقله فانعه وترك لمن صرعه حاسد الفرح
ومن ذلك سر الموت الاحمر بالمقام الاخضر ذبح النفوس اعظم في الالام من الذبح المحسوس مخالفة الاراء اعظم في الشدة من مقابلة الاعداء
مجانبا الاغراض نهاية الامراض من فاز بمخالفة النفس بحل حضرة القدس من نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى لانها محل الا
خاف مقام ربه وخاف عقوبته ذنبه فالتزم الورع وتبرأ اهل الصفا ونهم بما كلف فقبل وما عفت لعل هذه السلف في

ما ثبت سابق وقد تعلمت ما رأيته وفي هذا الباب كتبته وفي النوم قلته ولا بد من خوف وشدة لا بد من جور وحيف
فطلب من حاكم جائر في حكمه يمشي الى خلف [illegible] من غير نسك كما عطف كان الحجاج في حكمه [illegible] بالقهر ما اعتسف
يحمد في الخلق باحكامه [illegible] الا الف [illegible] عبد الرحمن من قبله [illegible] في صورة الحجاج الحجرية لابل هو
الحجاج فاستكفى بالواحد الرحمن من شره ما خاب من بالله يستكفي [illegible] سطوته على اهل العناد من اهل الالحاد
كانت عليه [illegible] [illegible] الا ان يكون [illegible] من [illegible] اجلا وفي هذا [illegible]
بها [illegible] [illegible] [illegible] نا حين انتهينا من [illegible] كما امرنا صلى الله
عليه وسلم [illegible] كما علم ذكر الاضطرار افتقار الاضطرار صفة المخلوق [illegible] عند الحقوق له الحق
اليه الافتقار [illegible] الامور [illegible] في [illegible] مقاليد السموات والارض [illegible] الرفع والخفض
من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولم يوصف [illegible] وهو الحكيم الخبير
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يبدل القول لديه [illegible] [illegible] الامر [illegible] والمعتبر الاضطرار [illegible]
خير في الاختيار [illegible] [illegible] الاضطرار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] المصطفى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] المضطر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كما [illegible] [illegible] [illegible] الحكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الاصول [illegible] [illegible] الشرع المنقول [illegible] دليل على [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذكر السيادة عبادة السيد [illegible] [illegible]
[illegible] السادات والعبيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عبد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السيادة [illegible] العبادة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في جميع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الملوك [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كما قال ابو هريرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الانسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رب العالمين [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الوجود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

واستدجه

ولا تصف بها النبي الكريم ولا خلوه حكيما في الحديث القديم ولكن يا ايها الانسان لا تغتر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وعند ملك [illegible] ذكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لا تفرط في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السعادة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ذكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] [illegible] الاموات والاحياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ذكر الرفيق الرفيق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرفيق ذكر [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

... ثالحادث لا يقول من الحوادث لو حل بالحادث امكن القديم صح قول اهل التجسيم القديم لا يحل ولا يكون محلا ولو كان محلا لكان محلا ...
... وهو يعرف المسك الا من يعرفه او يشم المعنى سوى حرفه وذكر القرآن امان وتجب به الايمان انه كلام الرحمن مع تقطع حروفه
وتنظم حروفه فيما قرء القارئ باللسان وخطت الالواح والاقلام وما حدث الكلام وحكت على العقول الاوهام ما عجزت عن ادراكه ...
الالهام لكان العالم يعني العلام من ذلك سر القديم ... من الفسيح الذكر القديم ذكر الحق وان حكي ما نطق به الخلق كان ان ذكر الحق
الحادث ما نطق به لسان الخلق وان تكلم بالقرآن الحق من ... مع المعنى ما اتفق لو كان الحق لسان العبد فالذكر قديم ومزاجها
من تسنيم لانه الحق الاعلى والنزول بالعبد ادنى وهو العين الذي يشرب بها المقرب ويعالي كل صورة يتقلب البار حقيق ...
من الرحيق وان كان الرحيق مختوم الذي مزاجه من تسنيم ... الحدث بصفات القديم فيه يتكلم وعنه يترجم فعل بما شاء وما
الاماني ... القوة والحول ... لا يعرف الحق الا من كان ذا قوة ولا يكون ... الا من ...
... والفوق مع تنزيهه عن الجهات وتحقق به الشبهات من ذلك سر الاعتبار في الاستبصار من الابصار ... الحواس ما
غيب القياس ولولا الخبر ما صدق من اعتبر الاعتبار لحاره من اين الى اين والانتقال من عين الى عين ومن كون الى كون ومن عدم الى
عدم الى كون الاعتبار عجيب من الاقتدار بالفلك المدار ... الدهور والاعصار وبالشمس ... الليل والنهار من خفايا الامور ...
والجزء في الاقطار ... [illegible] ... الامور ... الظل ...
الوبيل والظل لانك ان الامور معلولة ... [illegible] ... العلل ... الابد من الازل
من ذلك سر الافكار ... الاعتبار ... اهل التفكر في المحدثات ... الدليل ... المدلول ...
وان لم يدرك معرفة الدليل ... [illegible] ... صفة ... العرفة ...
في العقل ... [illegible] ... الاول ... الاخر في كل
صورة ... [illegible] ... المعتقد ... التجلي بالجسم ... التجلي
... بصفة القديم ... الافكار ... عيون الاعتبار ... الاذكار ... الانوار من ذلك ...
اين الوقت ... لا يتقيد بالزمان ... المكان ... الزمان الا ...
ولا ... [illegible] ... الزمان ... المكان ...
السلطان والدليل والبرهان ... [illegible] ... اهل الحل والعقد ...
ولا ... [illegible] ... الاعتقاد من ذلك ...
... صاحب ... [illegible] ... كلام ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... الكلام ... [illegible] ...
ما علمت ... [illegible] ... خطاب الحق ... من ذلك
... [illegible] ...
... في الارض ولا في السماء ... [illegible] ...
... الايمان ... [illegible] ...

النفود والمضاء والحكم والقضاء ان ... نوره لا يحتاج الى ... من احد من ذلك ... مكارم الاخلاق ...
... الصوفي ... بالحق والعارف ... العالم بالحق والواقف طالب والحكيم صاحب ...
عند العليم ... الريح ... [illegible] ...
واذا ... [illegible] ... بالجبال والحديد ... الانسان في ...
من الاكوان ... [illegible] ... من ذلك ... القرآن ... بريح ...
هو بين ... [illegible] ... الاسماء ... [illegible] ...
القرب ... حبل الوريد ... صفات الحق ... [illegible] ...
من ... [illegible] ... الرياح ... [illegible] ...
... [illegible] ... القرآن ...
... [illegible] ...
فرق بين ... [illegible] ... الارواح ... [illegible] ...
... [illegible] ... الحركات ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... من ذلك ... [illegible] ...
من ذلك ... [illegible] ...
هل يرى ... [illegible] ... الحق ... [illegible] ...
حكم الخلق على الخلق ... [illegible] ...
بالخلق ... [illegible] ... الاسماء ...
الاعيان من الخلق ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... الوجود ... [illegible] ...
... [illegible] ...
والتحقيق ... [illegible] ... ذلك
... [illegible] ...
... [illegible] ...
هذا ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... حبل الوريد ... [illegible] ...
... [illegible] ...

ونزيه سوى وتنزيه الكثير وعهذا نطق الكتاب المبين فاشهد عليه سواء ولا تنتهك احتفن الحقوق بين حماه ولا تنوه الى كل شى سوى مع هالك وما ثم سوى حتى تعود بالسوى العين واحدة والاحكام ناقصة وزايدة ما طلبه ما اتوت الى تخصيل على الغاية فهذا السر الابلعى اوان ماعليها اعتبار وان تميت عنها الابصار وتعالت عن مدارك الاعتبار وحكم الاعتبار واليه الاشارة نعم عقبى الدار

وانت المدد عليك المدار ذلك وكلا نيا البشر من الضرر الذي جاع الارض خليقه يومين بعد من كل خيفة اعطاه الثقلين وملكه من الاقاليم فخير فيه بالقريب والبعيد فجد بين الوجود واكرمه بالسجود فهو الروح المطهر والامام المدبر شفع كان عينه وحكم بالكثرة كون شهادة كل جزء من العالم مثل في الكتاب ولكنه ابى بظل فهذا العرق ويميز بالخلافة والرسالة من بايع وبايع واتبع فهو سلطة العقل وحامل الامانة والعهد حكم فيقهر حين تحكم في البشر فيظهر النفع والضرر ومن تضر به كما ذكرتم انه لم يتقدم حتى آدى الحق وسبه واعطاه قلبه وعلم انه ربه فلم يعبد احد وغيطر اعتبره واختطر ثم بعد ذلك عنه وارضاه واجتباه فلم ياتيه الصورة ما عنى به ولما اضاف رجع له الحق سمى فتى وظهر بالجود في انا الله القرض وان الابن والامر فلم الامر على ساق وحصل الفرق في الساق والتفت الساق بالساق الى ربك يوميذ المساق ان الله تعالى ينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقران فان السلطان ما لحق خافت والقران ما لحق صامت تحكم بحكم الثابت لا يخاف ولا يرجى ولا يبطر ولا ينجى وكما اسند الصدق يعود اليه كما صح الموسوق عليه الا الصدق ما اداه فان القران احق بالتعظيم من السلطان لانه الكلام المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا راد لامره ولا معقب لحكمه بصدق في نطقه ويعطى كل شى واجب حقه فهو النور والسلطان ذو الحجة ذلك من نصره والملك في حركة الفلك حركات الافلاك كمخاض الحوامل اوتاد السماء وحق لها ان تاط وغطت وحقيق عليها ان نعط ما فيها قيد شبر ولا موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لربه حامد فهذه الافلاك كالحوامل في بطون الامهات ولهذا سموا بالحبس فهم المسجونون في بطون الامهات الى ان يخرجهم من امانته فحمد نعمة الله دعوه الخروج الى عالم الشهادة وقد اشبه بعضهم بعض الحيوان مما الفرى بانسان فهو لا يرجع الى بطن امه الى يوم تميز بهذا الفقه بين قوم كجبريل وغيره مما الزلهم من غيره وغير كما علمه الاخلاق ويذهب بين بالاتفاق فبدل الارض ولا تبدل السماء الا اذا انكشف الغطاء ذلك الاخبار في الاخبار الاخبار بريه عن الاسرار والاخبار تشهد المومن بالايمان والبهتان والدليل خبر الهدهد فيما اخبر به سليمان قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فان تشهد له العيان او الصدق من الجنان فتبع الايمان وان كذب فحسب البهتان فالاخبار تحكى معيار تشهد الامر الصادق والاقوال السارقة لو كان الايمان يعطى السعادة لكان المومن بالباطل في اكثر عباده فمن امن بالباطل انه باطل فهو حال غير عاطل والسعد الاعم والعلم الوافر الا ترى انه لا علم من العلم حتى الا الايمان والعلم كل نحى الاقراه فهذا في ذلك حكايا مره وقل رب زدني علما ما زاده الا التعلق بما هو عليه ذلك المعلوم والتحقيق ذلك خلق الانسان بكلام الرحمن الرحمن علم القران بان نزل الانسان في النفس او في الجنان خلق الانسان علمه البيان وهو الفرقان والشمس والقمر بحسبان لجمع بين ما ثبت على حال واحد ومن ما يقبل الزيادة والنقصان والنجم والشجر يسجدان فيما ما ظهر وما قام على ساق فعلا حكمت بذلك العقلان والسماء رفعها في البيان للملك في الحكم من الاكوان فهي السقف المرفوع على الاكوان ووضع الميزان فنقصان والرجحان الا تطغوا في الميزان لكم بالرجحان وعليكم بالنقصان واقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال مثل لسان الميزان والكفتان ولا تخسروا الميزان هو الموضوع من الاعيان والارض وضعها للانام من اجل المشى والمقام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع

ووضع الانام والحب ذو العصف والريحان وهو ما يقيت الانسان والحيوان فباى الاء ربكما تكذبان ايها الانس والجان فقدم الانس والاحسان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فالانسان ما يفتخر الا بالجان وعاق الجان من الصلصال كان الصلصال وهو اشارة القديم على من خلق في احسن تقويم فيبقى الانسان على التعديل وبالحقيقة صلصال الطين ويرجح صلصال اليه ويحوزه بالعليل والجياد على اعرافها تجرى ويجرى بها في افلاكها تسبح وتسرى رب المشرقين في ظاهر القشانين ورب المغربين في باطن الصورتين فباى الاء ربكما تكذبان ذلك المفتاح في اخبار الارواح نزلت الارواح بتوقيعات السراج من المفتاح لما هنا من الارواح المحبوسة هذه الاشباح فمن استعجل الصريح بفكره وعقله ومنهم من يبرح بكشفه لما عمل على ما ثبت عنه في فكره وما هو مفتون من الثقلين تجمع بين المحبوبين حتى يلقى فاجتمع الارواح بالمفتاح ولهذا انطلقت الالسن الفصاح انه من بات استراح فهيهات اين الاستراحة واين تعقل الراحة وهو خفيف الى حبس الصور وهو قرين من نور لا تعرف الاجسام بالاجساد وزال عنها بسرعة التقليب في الصور ابقا على الامر المعتاد فلا يزال في الصور بحبوس الاشكال الاشكال ترجيحا ومعيار اسوسا فلو كان من الشهداء الاحياء من اعلى الهم السراج النام في عين الاجساد والاجسام او من رايه الانسان في المنام فيرى نفسه في عين واحد في اماكن متعددة والعقل الجليل ان يكون الجسم في مكانين فكيف بمن فيه الخيال فحكم بها اتباد اذا كان المخلوق في قوة الامكان فيها حالة واحد ما الانسان فما ظنك بالحق الذي هو الخالق وهو الواحد الحق الذي يتجلى في الصور فنحن ونكره هو هو ما رايت وانت فيها غيب واشهدت ذلك توجيه الرسل لاصلاح السبل جاء الرسول بهداية السبيل وسبيل لا يظهر الا بالجهاد الى عين الفواد وان كان الجهاد من مرتبة قد بلغت المنيه فان اهمع المحسنين كما هو مع المتقين وان دايما وجد ذلك في كل شئ وجد ان الله مع الذين اتقوا والمتقين والذين هم محسنون فهو صاحب العين الباقية الاحسان عبادة وفي من الله كان غيبان ومن الا اختبار تعميق في فصل هذا الخلاف والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فبلغا السلام ثم بمشاهدة عملنا وشمع عليه الصلاة والسلام سبيله على ثلاثة اقسام بالايمان والاسلام والمعلم السائل والمخاطب القائل ومعلوم في السر فيا مقاومة الجهر نزل به الروح الامين على قلب من عنده يعتقد الاسلام وقرنه يعمل الاحسان من لفظ بالشهادتين وصلاة وزكاة وحج وصيام ويحق بالايمان وهو ما يشهد به الجنان من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والبعث الاخر الى دار الحيوان وتوكل بالاحسان وهو انزل المعنى الى رحمان متزل المحسوس في العيان ولهذا عالم الغيب الحاكم بالوجوب والوجهين في الممكن والمحال مما في كل ما حققته اذا اجاب بصدقه والمخاطب تعجب من تصديق برهان ودهل من العلم الضرورى النافع في الانسان وما علم المخاطب من السائل كان يعلم ما جاء به من المسائل فاعلم الرسول من هو السائل والمسؤل فانه المقصود من ذلك السؤال صورة الخيال ذلك فضل البشر على سائر الصور بالصورة علا وفضل وبها سفل اذا جار وما عدل فان المقام الادنى في الاخر والادنى في العاجل يقول ويحيث الكيد في الرضى والاعلى يقال الاعلى ولسوف يعطيك ربك فترضى العالى يقول رب اشرح لي صدرى ويسر لي امرى والاعلى يقرر عليه النعم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك والتايه هو اجعل لي لسان صدق في الاخرين الاعلى يقال له ورفعنا لك ذكرك بعد وضع الفرقان والاسعلية اسفل سافلين بالطين والماء المهين ان نشاها في النشاة العنصرية بالقرار المكين في الاطوار الاخضار بعد حقه بالهواء العنصر والارام والنقص والتعويض والثبات والبقاء بالشاهد مذموم وموخر ومقدم وما اصل القديم الا المخلوق احسن تقويم فهو العالم الاول هو العلم مصباح الظلام ومعين الانام والامام ابن الامام المولى جامع الكلم وجميع الاسماء والكلام فانعم وابان بما علم البيان ووضع له الميزان فادخله الميزان فران ما شاء وبما ظهرت الملا الاعلى بلحسنه ونظر

جملت قيمته وتطرائف الاضداد ونال بلسان الفساد وغاب عن الفقه ايضا وحيدا انسانا بما اعطي من علم الاسماء ولم يكن الملأ

الاعلى اجمع بالصورة التي اعطته السورة نحو الخلافة على من تقدم من القطان في تلك الاوطان فلو علم ان خليفة الحق لادم

وسلم وما اعترض ولا نطق ثم ظهرت بحجته ما قاله من المقالة ... ذكر سر ترديد الاملاك من الاملاك والاملاك لما جعلت النجوم

مصابيح لما بيدها من المفاتيح فلكل مصباح مفتاح ولكل مفتاح اسم الهي فتاح انما تفتح المغالق لاظهار ما وراءها من

الحقائق والانوار تظهر للابصار وما سترته الاحلاك هو ما فوق الارض من الاشراك ذلك ان المصباح مفتاح فاذا ترك الاملاك

على طلوب الشكل او حث اليها ما وحت وامطرت انوارها بعد ما اصحت فمنها ما است ومنها ما اضحت [illegible] الشامخ

الا على البوارج ما بين المسا والصباح من عالم الاجسام والارواح فالليل زمان النيل والنهار او ان جر الذيل لا يظهر عالم

الانوار الصباح والمسا حركات محمودة وانفاس معدودة وصدور منشرحة وابواب منفتحة لا يعرف ما تحوي عليه الاقلام

بين يديه فاذا ذهب الليل بما عليه ولا يخطر فيه ريب وكان من يقبل فيها نعم الغيب الاملاك استناد ولا انسا [illegible]

اول الالباب لمن يرد من المنزلة ليذهب ما عندهم من العلم الا ما نقل اليهم الملأ الاعلى ممن استفاده من ابيهم فتعلم النفس

من الملأ الاعلى وسا[illegible] وجنا وبين اخبار وابطل فصاعتبارد[illegible] وبهارنوا علينا فما في ايدينا سوى [illegible]

الاعلى جرة الامانة والتي يسعى الخيانة فانهم من اولى العصمة وممن اكتسب من اجيال الرحمة اين ذلك الانقباض [illegible]

الاعراض من هذا اللطف الخفي والابلاغ من هذا المبلغ الخفي والحمد لله المنعم المتفضل والشكر لله [illegible] ذكر

ترك الاعيان من الاعيان المتروك وان كانت عدما فهو يعوت فالزم السكوت الامر فيتبع عن منه فهو نزل وهذا ترك

الترك على جهة القربة من صفات الاحبة في الترك ملك المتروك فانت من الملوك وانت كنت مملوك من ترك الغير فقد ابى

غيره مما الغير عين فقد نسبه على نفسه بانه جاهل بالكون واذا ثبت انه ثم جاهل ثبت ان الغير حاصل ولا بد من حل عقد

ولا بد من عقد فقد ثبت الجمع وتعين الوتر والشفع فلا ترك الاعيان الاعيان واما الحق فلا يترك الخلق لو ترك من كان يحفظه

تقوم به ويحفظه فما المخلوق باسم الحق الاشتغال بالله فما الخلق لو ترك الاعيان ما ترك التكاليف التي وردت

بها الاخبار ولو تركنه لكنت معاندا عاصيا او جاحدا ما كلفت الا ما تقدمه على خلقه فخلق الخلق اوجب الثبوت في حقه لا

لخلق الا الهي اختياره خلق المكلف ما كلفت به اضطرارا وهذا فيما فيه لما ظهر سبقية ذكر النصرة شهوة النصر وعناية

اتحاد ونصرة القوي محال فانظر هذا المحال ان تنصروا الله ينصركم والقوي الله والمنصور ماذا ان الاقوى بما في منعكم ما عندكم

ما شيئا انتم اهل امانة ولذلك لم تنصر ومقيدا لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فنصرة من جملة ما اخذ عليكم من عهد

فيا اهل الجود اوفوا بالعقود ما امركم بنصره الا ولكم اشتراك في امره فمن والا قد غلب وهو الاقتدار فقد حرم الاخبار فكان من

تكنه والحق يكلف الحق بالعبث الطلب النصرة من خلفه وجعلها من واجب حقه انت ان الله اعلم ما ان الله اولياء وادا

عليا بما او جدا الدنيا فعلا مستند هذا التقابل ابن وجدناه في ساحة العين فامن ام الاول الحكم واسما التقابل

في اسما به الفائل كثرت فيها خلاف فلا بد فيها من الاتلاف بالناصر محاضر ومحاصرات تطلب بالنصر في بعض ما طلبكم ان

النصر فتعين في هذا الغرض الكرامة بعضها من بعض فما انفرد احد بالقوة والاقتدار فانظر الى الواحد القهار

ولا حول ولا قوة الا بالله وفي طلب النصر ثبوت النصر ... ذكر نصرة الفرد تستدعي الجمع ما خلقك الا لتعرف على خلقه من نظر

وتحقيقه قوتك افتقاره نصرته ويكثبت امرته اقوى النصرة من المعدوم فان فيها مقوية للحي القيوم من انفسنا

ان ان ما لو في القوة وذلك العظيم نصرة العبيد بالعبد احق لعطفها بوجود ليعلمها بوجود فوق وفق والحق اذا في اضمنا على العم

الكافرين هذا طلب النصر من موجود وهو رب العالمين لكن ما كنت على كانت لذاته من نصرك بما احدثه فانصرك الا بك وتحقق

فكل يوم يست ذلك وله القوة والحول ومنه المنة والطول فاذا كلفت فاثبت واذا اخوطبت وانت تعلم ما فيك فقد حار الحل

الاعتبار في رفع هذه الاستار ... ذكر نصرة الملك تحرك الفلك بوجود العدد الملكي فظهور الاثر الفلكي كانت النصرة وعجبت على

العدد الكثير اقدم حين يوم نصرة دين الحق القويم وما فيه من تقويت القلوب هذا اهل الايمان بالغيوب وما كان اهل الغيب الا بالا

واهل الشرك بالاقذف انكارهم حتى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بالملك الاعوان الذي اوحاه في السما واوجد محرك الفلك قال

المومن الاعانة ما انما تستحق المشركين كما نشر ولكن لنثبت ارتباط عند تحقيق اضرابهم وانفعص هذه الانه بالكشف وهو من الصفح

الصرف نصرة عباده المومن على اليقين ما نار وجب تعالى على نفسه نصرتهم فروعليهم كن نهم انقربوا اجمعين وكان حقا علينا نصر المومنين

والمومن الا الى الحق وهو نصرة الحق ... ذكر الصدق لمقا الايمان بالحال الا الصدق لها تجرد الصفة عند اهل المعرفة كل وصف منهم

لمنا لمحاح ان يبقى وصف الصفة من العلم والحكم ومنها هو حمد الحال الدعوى ولا لسان ومقال ومن اثنى على نفسه بالكرم توقف السامع حتى يكرم

فاذا كان العطا ارتفع الغطاء الاحوال مواهب المواهب فمن وهبك ما تحققه عليه ووهبه فهو امانة ردها اليك ومن وهبك مالا

تستحقه فقد جازه العبد وان رايته ما عليك فارفع الستر عنه ويكشف الامر انظر الى هذا الحلاف ابن طلب الوكالة من الاتفاق

وهو القابل الحق وفي وكيل قائم وهو القابل والمنفق مما جعلكم مستخلفين فيه فنظر كما انشر بالوكالة استوفوا ما اقول وكما

توصل القياد بنحو قوى الاستناد لما قام بينهما من العباد وما حصل من النسب الا اهل الايمان من العباد فانه اوجب عليهم الايمان بما

فيما شهد ولو فيما لم يشهد فاذن الحاكم الحكم الخالد الايمان والحال الحال الوجود الدائم وهو الحاكم الثابت اللازم وما عدا هذا الحال فهو

عدم وما له الوجود فيتم ... ذكر تحير الانسان اخبار الرحمن ان ذلك اللسان كان ينسل ما تشبيه لوكنت سمعه الذي يسمع به ولسانه

الذي يتكلم به والقابلة الشاهد الانسان وفي ايمان الرحمن فمن كذب بالايمان وسع الايمان كان في كل ايمان وعن قال بالامر بيان

وما امسا صفات فهو صاحب كشف او برهان اللسان ترجمان الجنان فكل ذلك البيان والكل الانسان والجنان متسع الرحمان وهو

المكان فما وسع الرب الا القلب فانت ترجمان الحق الى جميع الحق فانت المخاطب وماتم بالحق الا الحق الخالق خلق الكتاب خلقه وهو

لا خلقه هو الذكر المحدث لما حدث فكان له عين الوجود وهو عين المخاطب مفقود ... ذكر اخبار الارواح استرواح الروح فما

فهو بين الرسول البشري والرسول الملك بحى عليه او ان الوحي عليه وقام بالادب معه حتى جمعه لانه ما عجل به حتى كشفه

وما نطق به حتى عرفه فقيل لم في هذا الامر الكتم السر حتى لا يعلم بما فيك الملك فادب بالادب تقرب فاهل البساط هم الادباء

الاسرار بهم لا سائر وفي العيون الرجال اقعد على البساط واياك من الانبساط فانه حضرة باهل الامر عليه ولا حضرة يوما في بساط الحق بين

يديه لمحصل ما لديه البساط الا الهاء لطبيب الآفات فاين الاتفات ما هو محل الزلات ولا حلول الافات كلا فيه منع وهات انما هو

سكون وجمود وتحصيل وجود الاسرار وقضاء وافق الشهود عند المقصود وهو عين نفسه في حال المفقود الشاهد والمشهود ثم

الموجود وما اقرب اصحاب الاخدود بالمشاهدات الموقود اذ هم عليها قعود حتى نضج الجلود ... ذكر الرسول توسل من فتح باب الرسل

فرايا الواصل في انه نفسه فلا يطلب الا نفسه والمرسل الليس من جنسه والا لا يقع الا بالجنس فالرسول اما هو

الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه فقد يحصل عليه وتشتاق اليه اذا المرسل الدنيا اذا كان الرسول من جنس الصورة فقد

اشارة الى المرسل اليه وعرفه بكلام المكان والصورة تحصل البشري المرسول عادة الجن الغيبة نزولا حصل في صورة دحية صورة

منتبه من صورة المرسل عنده من ارسل اليه وهذا اعجوبة كما اذا احضر الرسول بين يديه فيعلم … وما هذا حديث …
مالك بن سوية وصفوان وابن المنذر بن الجنان وابن السهر بن الحزن وابن الاسك بن … وابن الفرج بن الحزن …
النفع والحسن والعبارة بالحال افصح من المقال ولكن متى يا فتى اذا كان المرسل حكيما وكان المرسل عليهما فاكل يرسل حكيم ولا كل مرسل على
ومن ذلك الاخبار عن نفث الروح في الروع من الروح من وحي السبوح القدوس من الحضرة وقد عدو فيها امين بوجوه وهو
بين الطعام ما هو مثل وحي الكلام ولا وحي الاشارة والعبارة وما هو الالهام وهو الخاطر الخاطر بين … الخاطر ولا يعول الا
على الخاطر الاول فانه الحق المبين والصادق الذي لا يمين ومثل هذا الخاطر حكم الزاجر وهذا يصيب ولا يخطئ ومعنى ما …
ولا يخطي اذا استنبط الزاجر عند السوال فما هو من اولئك الرجال لا حال السوال حال ما يحكم به المسؤل فكيف يقول ان وقع منه
التوالف الى الزمن الثاني لم يصدق مقاله وفسد حاله وان صدق فذلك امر اتفق والاتفاق ما له ذلك التحقيق عند العلما
بهذا الطريق والنفث لا يكون مكث وحوله انتقال وقد وقعه زواله ومن ذلك تنزل الملك على الملك ليس الملك الا من مدة
الملك لا ينزل معلما وانما ينزل معلما الرحمن علم القران وهو البري من الاشتراك فقد علمت ما تنزلت الاملاك بقوله الروح الامين
الاما يوحي اليه ما نزل الذكر لمن يوحي وهو الملك لان الملك والملك لا يفترق وهذا الحقيقة وهو … والذي نطق
الامور فما الظهور وان يفصل من طلب ذلك فان المطلوب لان الملك حقيقة الاسما كما حقيقة الابنا فكل اسم الهي عليه واعد كل
خبر يكون فاليه وارد فيقف من الملك من الامر ويعلم بما فيه من الاسرار … الفلك المدار …
الوارد في الاخبار … للخليقتين ما قيل … بهما … التي جرت بينهما ومن ذلك سر النبوة بين الصديق
الولاية … فاذا كان سر … في المنزل الاقرب المعنوي بين الصديق والنبي فهو الولي …
وكانه … الليلة القدر سلام هي … والسور فمن علم ما علم وحكم من المقام الذي فيه حكم على صاحب …
الكليم علوم وقال له في الحجاب … انظر الى هذه الكلمة المحمدية وتنبيه ما على هذه المنزلة العلية مع كونه بعث عامة …
هذه الطالبة … على الحجاب المنيع وسر الرفيع … لا يكون في التشريع وقد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما …
من السنة والفرض فلا يكون الفضل … لا يعرفه الا الختم او الفرد او الامام الواحد وهو عن غيرهما محجوب مع انه كل
مطلوب وما يخرج من هذا … ولا يصطلون بنارهم ولا يحترقون بانواره بل يتكرون اذا جمعهم ولا يفصلون فيما
فان بين لهم … من عينه ويقولون هذا من تزيين الشيطان الذي فتنه ومن ذلك المحاج من خصم فلج من
احتج عليك بما سبق فتحاكما الى الحق ومع هذا فحجته لا تنفع … ولا تقصم … ومع كونها ما نفعت …
عدل من منهجها فانه لا يسال عما يفعل وهم يسالون ولكن اكثر الناس لا يشعرون فان … هذه المسالة لا تكون الا … في
الاقتبا … العلوم … كما انت علما وابدت حكما وانفقت فهما واورثت الفوائد كلها … لا ينفصل به …
… دونه تطير الهم … ما يدعي اليه من … الطريق الامم الذي عليه جميع
ولكن الصراط المستقيم الذي عليه الرب الكريم يتضمن الخير والشر والنفع والضر والفاجر والبر … وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وهو البر الرحيم ومن ذلك من تعوذ استغنى … بالقران تعوذ من … القديم
مقاما كبيرا نعم العبد من … الرسول … هذا السوال … على ذلك … بما كان … في ليلة
مطلوبه الذي من عبده يتهجد في محرابه لربه يتعبد بتلو كلامه ويخاف الله … اعداد الهول …

العلامه من جعل الهوى امامه كيف … رسول الله صلى الله عليه وسلم …
… حتى يتبيا هذا النفس … فاقتدى بكامله …
هذه الامة اذ كان … ذلك الحكم كان … حتى يغيروا ما بانفسهم فعليكم بالتعريض …
جوده ليفضلكم بما خص به اهل العناية من عبيده ومن ذلك من تكلف ما … التكليف اذا كان من طريق البينة فلا …
والكلام من طريق القلب فهو استهانة بالرب … الايثار عند المقربين والابرار فقيام الليل وصيام النهار من الاعمال
… بالتكليف فما هو من اهل التصوف التصوف خلق … في التحقيق والعالم … في التحقيق فذلك الخلق
من جهة صفاته والتحقيق من شهود ذاته ان كان الرسول صلى الله عليه وسلم من راه فقد راه …
بربه القربة … ومن اسمائه العزيز الحكيم وما حاز الصورة الا من خلق في احسن تقويم … الشيطان
فان يجلي الشيطان في الصورة صحت المقالة المذكورة من انه عين كل موجود واذا كان هو نفس الوجود فحكمه خارج عن حكم …
المقال العلي وهذا القول الذي عليه يعول ودع عنك من تاول المعلوم … بالموجود والمعدوم ومن ذلك التلفيق
من التحقيق التلفيق ضم عين الى عين لايجاد صورة في الكون لولا ما تفرق … الاركان ما ظهر المعدن والنبات والحيوان
ثم ضم الرحمن الحق الى الحيوانية النطق وكان منه الانسان الكامل منه والناقص الانسان الحيوان وهذا من تلفيق
الرحمن … امامه واعطاه الخلافة والامامة … بالاسماء وانزله من السماء الى الارض وقد كان …
هيكل منها بناه وجعل من نسله احياء وامواتا … منه فهو الحي ومن لم … منه فهو الميت وهذا نعت هذا البيت
عمره بالتقوى واسكنه العقل والقوى ثم قال لا تتبع الهوى فتغوى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
وما ترك سدى … وافرح به الملائكة … فتلقى ادم من ربه كلمات … تحقيق
… يرجع اليه ما كان عليه من المنزلة والقربة وهذا الحكم سار في الذرية … هذه النسبة …
فاعلم ان كنت تعلم ومن ذلك الحكم … من اعطى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وكان الله لطيفا خبيرا …
… العلم والحب … في صورة القلم وقال اقرأ وربك
الاكرم … وكان خبيرا وكان الله على كل شيء قديرا فمن سال الحكمة فقد سال النعمة …
سريع العقاب … هذا الملك … من رحمة الرحمن كما كان من اهل الكشف … اهل الحكمة …
بالرجوع اليها … عليهم … العليم الحكيم المسمى بالروف الرحيم … العقاب … في ذلك اعقب
… ومن ذلك الكيميا تقدير عند الخبير … الاعيان …
عالم الروح والابدان فهو صاحب الاكسير الذي حاز علم التدبير والتقدير …
… بالموجود ولا توجد هذه الكلمة على الموجود بالعدم … الوجود …
الربوبية والعبودية … الاعيان في الاكوان … عدم فكان … الوجود …
والذي ذهب اليه بعض اهل الكلام في هذه الاقسام من انعدام العرض لنفسه لا الاجسام ليكون الخالق … والعالم
… واما اهل الحسبان فقالوا بتجديد جميع الاعيان في كل زمان … من عين …
على المتغيرات كلها … من الاعراض … ومن ذلك سر الطلب من الادب لا ادب …

حق الادب الا من تحقق بالطلب [illegible] الاكثار [illegible] القوم والفنا [illegible] عموم الثنا فكلما ينبغي عليك فيها الثنا
المحمود وانت الذليل الفقير [illegible] وانت العزيز الحميد فانتم [illegible] بالنظر اليك [illegible] الحق عليك فانه تعالى [illegible]
هذا القول كله [illegible] لا يليق بالجناب الالهي من الثنا الاسنى العزيز الحميد [illegible] العبيد فالعبد [illegible] عموم الثنا بالمحامد [illegible]
الاسماء والحق من هذا الثنا الخصوص [illegible]
من العبد ثنا جميل [illegible] ثم انه [illegible] بما حمده به [illegible] يعتقده القايل [illegible]
[illegible] والعلم والعمل الذي [illegible] ذلك [illegible] والادب [illegible]
[illegible]
[illegible] الا العلما [illegible] الايمان [illegible] الايمان بالحق [illegible] بالباطل [illegible]
[illegible] عليها [illegible] المؤمنين [illegible] حتى ياتيك اليقين اذا [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الاحباب [illegible] الناس اليك [illegible]
[illegible] اصحاب النبي [illegible]
[illegible] بالصحبة [illegible]
الاصحاب [illegible] الاحباب [illegible] الحقايق الحق [illegible] بالسابق [illegible] وان كانت [illegible]
[illegible] بالسعادة [illegible] السبيل [illegible] والذي [illegible]
[illegible] النعيم الصاحب [illegible] الاقارب ذلك [illegible]
[illegible] الجبار [illegible] الرحمن [illegible] الاقارب [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] صاحب [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] والمقام الشريف [illegible]
[illegible] صاحب [illegible] الاقارب وصاحب [illegible] الاقارب [illegible]
جميع [illegible] جميع البشر [illegible] والعلاق [illegible]
[illegible] صدق [illegible]
[illegible] القايل [illegible]
[illegible] الاشراف [illegible] المصطفين [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الحق [illegible]
[illegible] بعد [illegible]
[illegible] صاحب [illegible] الحق محمود والمتصف به محمود [illegible]

الاسم

214

اسم غير الحق [illegible] عليه [illegible] اسما الخلق اسما الحق [illegible] الخلق [illegible] عليه ولا [illegible]
[illegible] الاسما [illegible]
[illegible] وهو القديم [illegible] المحدث [illegible] اسم محدث ومن ذلك من [illegible]
[illegible] الرب الكريم على الصراط المستقيم [illegible]
[illegible] كيف [illegible] الاستقامة
[illegible] الكريم [illegible] يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم [illegible]
[illegible] ومن ذلك من [illegible]
من [illegible] جميع اسمايه [illegible]
[illegible]
[illegible] العبد الحمد لله
[illegible] الامر [illegible]
من [illegible] ومن ذلك [illegible] الساق [illegible] الساق [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] العلم [illegible] سلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] والنقص [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] بالذات والصفة [illegible]
[illegible] من عرف نفسه عرف ربه [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] خلق جديد [illegible]
[illegible] الناس [illegible] المعرفة [illegible] العلم بالله والمعرفة [illegible] بالرب [illegible]
[illegible] الاشتراك [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الدليل [illegible] بالمدلول والذات [illegible] ومن ذلك [illegible]
[illegible] الاحباب [illegible] المحبوب [illegible]
[illegible] المحبوب [illegible] الحبيب [illegible]
[illegible] الحبيب [illegible]
[illegible] الاشتراك في الصفة [illegible] الاشتراك [illegible]
[illegible] الاشتراك [illegible]

الصورى والعقل والروح ولهذا لا يحصل لما بيانا اذا كان بهذه الصفة الا القدس السبوح المنزه العين لا يتقيد بالاشتراك في الكون ومن
ذلك ايضاح السبيل في الخلق بمحمد الخليل اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم في العالمين فمن هو في هذه المدارس الا بله ومن المتردي
ان هذه العلامة من نجله الاسيد الناس يوم القيامه وانه فتح باب الشفاعة دون الجماعة ومن الجماعة الخليل بذلك المقام الجليل
كان لادم السجود ولمحمد المقام المحمود بحضر الشهود باليت شعري هل يقوم الملكوت بسماد محمد ثم كل ملد وعبادي من جامع [illegible]
الادله ولا يسال الخلق لمحمد صاحب الوسيلة في جنته مما انا لها الا بدعا انه ولين انه منه في الفضيلة ومع هذا بدعا بهم كانت المحمدة
الوسيلة المدعو له ارفع من الداعي فلنكن لما ورد من الصلاة على محمد كالصلاة على ابراهيم الحافظ الداعي في الموسوم العالي
ببيان ذا خصوصية عباده شوابين المقام المحمود من مقام السجود عند المقربون والابرار لسادتهم من التراب والاحجار فالعلية
العلوي والسفلية فيما اختص بالمقام المحمود ومن ذلك الشوق والاشتياق العشاق ه الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد باللقا
لا يعرف الاشتياق الا العشاق من سكن باللقا فلعله فما هو عاشق عندنا بباب الحقائق من [illegible] الحرق فكيف يسكن وهل
مثل هذا يمكن للنار النهاب وهذا لا بد من حركه والحركة قلق فمن سكن ما عاشق كيف يصح السكون وهو به العشق كمن [illegible]
ظهور ومقام [illegible] العاشق ما هو بحكمه وانما هو تحت سلطان عشقه ولا يحكم من احبه هكذا تعشق المحبة فالحب [illegible]
وما عشق عاشق الا معناه وحسه لذلك العشاق يتلون بالفراق ويطلبون التلاق في خطوط نفوسهم سيعيون ومع [illegible]
الاعلون فانهم الغالبون بالامور عبا الذي حياه الحق تحت السوء كالمحب على محبوبه فانه مع مطلوبه ولا عند محبوبه [illegible]
سوى ما يعرفه عينه ومبتهج بكونه ولو الاد المحب ما يريده المحبوب من الهجر هكذا بين الارادة والامر ما تجد [illegible]
من الاحبه فكم يعتني ومن ذلك سر الاحترام والاحتشام لا يقع منصف من غير محترم واحترمه ولا ينفع موجبة الاحتشام عند ذلك [illegible]
فوقهم بالخدمة وطرح الحرمة والحشمة فقد خاب وما نجح وخسر وما ربح الخادم من الادلال الا في الادلال ما الخادم والادلال
ومال والسوال ان لم يكن الخادم كالميت بين يدي الغاسل فرحيل من مخدومه بطائل اذا دخل الخادم على مخدومه فاعترض في
قلبه من يعرف لوام الله مرضا وابي عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون من يدعي حرمته من قلبك فما هو [illegible]
خدمته وصحبته حتى في ذلك خدمه حرمته واذا بعده بها فارجع اليه كذا اجمع اهل الله فيما عولوا عليه ذكره الك القشيري في رسالته
فاحترام الشيخ ومما اصلته بالحرمة نال الرغاب في جميع المذاهب من حسن ظنه بالحجر انتفع في مذهبه ومن ذلك الايقاع والتماع
الايقاع اوزانه واصوله وضع الميزان الوجوه كلامه موزون [illegible] المحروم المغبون وما نزل الا بقدر معلوم وهو عين الحدث الموهوم
لدى الامام الحكيم في الحدث والقديم فالميزان حكم [illegible] المقام ومن جملتها الايقاع للسماع ولهذا حركة السامع طبيه اذا كانت [illegible]
عرفية ملكية فاذا كانت نفسه قلبت حدسيه وعلامتها الاشارة بالاكمام والمشي الى خلف والى قدام والتمايل من جانب الى
جانب والتصرف بين راجع وذاهب ومن هذا حاله فاسمع ولا اثر في الموقع بما وقع فقد هذا اجمع الشيوخ على حرمانه من اخوانه
ثم ادعى سماع الايقاع في السماع ومال وجد فهو من اهل الحجاب والمحجوب المطرود عن طريق الا الوجود وهذا ساق كل [illegible]
ولذلك قرن لا لاعلم بالمنية فلا يتبع بالشبه ومن ذلك ما هو السماع الذي عليه الاجماع ه السماع الذي عليه الاجماع ما كان من ايقاع
الحق وفعله بالحق فلا ينحصر في النغمات المعهودة في العرف فان ذلك الجهل الصرف الكون كله سماع ولكن عند صاحب الاسماع
من قام به الطرش لم يفرح يوما بالعرش وكان عند كون ولا ظهر به عين ما اشبه الليل بالبارحه فاين من له نفسه الكل
هذا نفس الحب فعند بها عدم الغيب وشغلها بفقد اللهو والطرب عن هذا النسب فان النسب له القرب والاهين [illegible]

فالسماع

فالسماع المطلق لمن تحقق بالحق فانه ما خص تكوين كونا من كون ولا توجهت
على عين دون عين فالكل قد سمع ما قد صدع فمن قيد السماع بالاوزان
المعلمة والتلحينات المقسمة بالميزان فهو جزء لا صاحب كل وهو على سوء نكال ان زاد فهو
ولهذا لا يصطفيه كيف يفيد المطلق من ادعى انه بالحق تحقق من سرى في الوجود تقيد
صح ايمانه وعلمه وكشفه وتجريده وتوحيده ومن ذلك كرامة الله لاوليائه في اسمائه من نص في
اسمائه كان من اوليائه الاسماء حكم العبيد ولهذا صح التعلق بها في الوجود لا بل المحقق
للمقصود من قام المعنى لم ينظر الاسماء من حيث دلالتها على المسمى فان ذلك لا يتخلق به
بل يتحقق به المنتبه للاسماء دلالتان ولها تعلقان التعلق الواحد دلالتها على المسمى الواحد
الذي يجتمع فيه الاسماء كلها من غير امر زايد والدلالة المطلوبة ما تتميز به الاسماء
من المعاني كما تميزت بالالفاظ والمباني فالمباني كالعالم والعليم والعلام ولها الفاظ
مثل هذا وكالخالق والقادر في الاحكام فانظر في هذه الاحكام فاذا علمتها فانت
الامام المقدم على جميع الانام والملائكة الكرام هذا علم ابيك فاجعله قوتك فانه
لن يفوتك فكل كرامة لا تتصل بالقيامة فما هي كرامة فاحذر من الاستدراج في المزاج
ومن ذلك ما للامام من الاكرام الاكرام الالهي في الامام الروية والمشاهدة والكلام الروية
هي النية والمشاهدة والكلام الروية روية الشاهد هي ترجع الى العقايد فهي تعرف وتنكر
والروية لا يدخلها انكار فتبصر والكلام ما انزل ولا يدخله الاقسام فاذا دخله الانقسام
فهو القول وفيه المنة الالهية والطول والقرآن كما قال الله تعالى وما فيه تكلم الله فلو جاء
بكلام الله ما كفر به احد ولا انكر فضله ولا جحد الا ترى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
كيف سلك نهجا قويما فاثر فيه كلامه وظهرت عليه احكامه فاذا اتى القول فما هو لذاته
بل هو من الامتنان الالهي والطول ففرق بين القول والكلام تكن من اهل الجلال والاكرام
كما يفرق الوحي والالهام وبين ما ياتي في اليقظة والمنام ومن ذلك سر من راى السعادة
في العادة حكم العادة في عالم الشهادة اثبات الاعادة فان الايمان بها يعطي السعادة العامة
عود الحق الى الخلق وان اختلفت الصور فلا تجريح فانه العلم الصحيح لا تكرار في الوجود وان
في الشهود فذلك الوجود للامثال ولا يعرف الفرقان بينهما الا الرجال ولو تكرر ضاق النطاق
ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا تتناهى ولو لم يثبت ما كان به قبلنا
من قال بالرجعة بعد ما طلق فما طلق وكان صاحب شبهة وما تحقق وان لم يكن كذلك
فهو اخرق ولا سامع العاقل العالم بهذه المعاقل فانه مثل هذا السر بحاصل الطلاق الرجعي
رحمة بالجاهل الغبي ولو قلنا في الرجال برجعة الطلاق لما وقع الاتفاق فانه نكاح جديد
ولذلك لا يحتاج الى شهود او ما يقوم مقام الشهود من حركة لا تصح الا من مالك غير مطلق

وكذا عند المحقق فمذهب الاسرار لا تكرار مع ثبوت العادة والايمان بالاعادة ولكن ما شرحنا
وبينا للناظرين فان شحنا به عند كل ذى اذن افصحنا فاذا علمت فتصرف فى العبارات على ذلك
كيف شئت كما تعلم كما بدأكم تعودون الانس على وينشكم فيما تعلمون فمن امن ببعض وكفر ببعض
منهم الكافر حقا والجاهل اصدقا ومن ذلك الاعجاز فى الصدق والاعجاز ارتب فى الواقعة الجامعة حقيقة
الاعجاز فى النطق بالصدق فاصدق فى نطقك تكن المعجز فاسهب بعد ذلك واوجز فان الغاية
فى الاعجاز المبالغة فى الاسهاب والاعجاز فما من آية الا وهى اكبر من اختها وان تولدت عنها وكانت
مقام غيبها فقد يكون الولد فى القدر اعظم من الوالد ولكن فى الشاهد واما فى الغايب فهو غير مقام
الا فى موضع واحد وما هو تولد عندك من العلم بربك عن معرفتك بنفسك وان كان من جنسك
فذلك العلم لهذا العلم كالولد وهذا الولد اعظم من الوالد عند كل احد وما سوى هذا فى الغايب
فليس بصايب فلا تقس الغايب على الشاهد فانه مذهب فاسد رحم الله ابا حنيفة ووقاه من كل
خيفة حيث لم يحكم على الغايب واحوط من جميع الجوانب ومن ذلك مرتبة وحى المنام من الكلام المنزل
فى المبشرات مخبوه ومن لا مبشرة له لا نبوة له وان لم يكن نبوته مكملة وان كانت بالمقام
الرفيع وهو التشريع ولكن اذا تحقق الراى لديه من يوحى بذلك اليه فان اوحى به الرسول فله
ان يقتصر بذلك الحكم على نفسه وبعزله فان تحقق عند السامع حقه وثبت لديه صدقه تعين عليه
اتباعه وحرام عليه نزاعه وان كان ناسخا الشرع ثبت بخبر الواحد فالاخذ به متعين عند الواحد
وبقى النظر والتكلم فى المعدل له فان كانت العدالة على السواء فصاحب الرويا اولى بالحجة لا اصدق
لحكم وحى القايم حكم اليقظان بالدليل العقلى والبرهان فهو بمنزلة الصاحب فى السماع والتابع له
بمنزلة الاتباع فان الموحى اليه بذلك الملك اولحق اليه عينا وله بحسب الصورة التى نزل بها على
ولا تعد ذلك شرعا يتبع وان كان يحسن ويصح فانه سرجها ستوقد من شجرة مباركة من
الاسماء ويكفيك هذا الايماء واعمل بحسبه واعرف قدر منصبه ومن ذلك نظم السلوك فى
سامرة الملوك الذى يختار الملك لمسامرته ويصطفيه يسامر بالاسم الذى يتجلى الملك له فيه
فهو يحكم بتجليه فيتنوع السمر كما يتنوع فى العقود الدرر فعلى هذه الصورة يكون الخبر والحديث
فتارة فى القديم وتارة فى الحديث فان كان السمر فى تدبير الملك كان بحكمة وتحت سلطان
اسمه فيتخيل فى الملك انه مخدوم وهو متصرف فيه وبما يحتاج اليه الرعية وان لم يكن كذلك
فليس بملك ولا مالك وقد يكون السمر فى شان المنازع وتعيين الدافع وما يصرفه فى
نومه من المضار والمنافع فالمسامرة اكثر ما تختص من الاسماء بالاسمين الضار والنافع
فالحديث الا فى الحدوث لا يصح من القديم حديث الا بالقديم ولهذا قال فى كلامه تعالى ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث مع علمنا من قدمه وهو عين كلمه ووحدة وقسمه وعدده واتله
واحدته وبه المسامر ناجاه وحدثه فمن المسامرين المستغفرين ومنهم التايبون ومنهم

السالمون ومنهم الداعون فلا يزالون فى هذا الامر حتى يتصدع الفجر فلهذا سكر بالصبح
ويغلس فى اول ما تنفس ومن ذلك المسافر مسافر السفر قطعة من العذاب لما يتضمنه من
فرقة الاحباب فالمسافر مسافر فى سفر الاكوان فراق الاوطان الرحمن ينزل من عرشه
الى سمائه بجميع اسمائه وفى القيامة ينزل بعرشه الى فرشه وقد قيل ان فى السفر خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد لاهم الاهم التوحيد لاهم على
من التفريد ففى وجود الحق موانسة الحق واكتساب المعيشة ما تاتى اليه به الارسال من
اعمال العمال وعلم من سر قوله حتى نعلم فافهم واداب ما ياتون به من جماع الخير
طلبا الحسن المآب وصحبة ماجد الداعى والسايل والمستغفر والتايب والقاصد فصح ما قال
الشاعر فى المسافر فالسفر صفة الحق ولا يطلق الاعلى الخلق فهو فى المسافر نزول وفى الخلق حلول
ومن ذلك سر الثلث نفر فى السفر الحق الملك والعمام اثنان الله ثالثهما والاثنان
فالراكب المحفوظ بعين الله سبحانه الواحد الشيطان لبعده من الجماعة والاثنان ما ان
سلطانان الناقص ويتوهم ما تقوم به الشفاعة والثلاثة نفر فهم اهل الايمان غالبا فى
السفر التثليث من اجل الحدث والحديث ما كفر الثلثة وانما كفر بقوله ثالث ثلثة فلو قال
ثالث اثنين لاصاب الحق وزال المين ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعنى الله خاطبهما
يعنى فى الغار فى زمان هجرة الدار من اصعب احوال الانسان فراق الاوطان فمن كان وطنه
العدم فى القدم كان غريبة الوجود وان حصل له فى الشهود فهو يحن الى وطنه ولهذا يفنى عن شهود
سكنه والفنا حال من احوال العدم عند من فهم الامور وعلم فما تطلب اهل الله لا شهود الا حال
الفنا عن الوجود واما بعض العبيد فلما فيه من الجود كما ان منزل الحق التوحيد فيفنيهم عن الشهود
لحصول التفريد والله على ما نقول شهيد وقد قال اهل اللسان فهو الاما عليه كان فقد عن التنزيه
ونفى التشبيه ومن ذلك سر الحال وصاحبه وما حال الحال ما حال فالوجد كل حال لا يصح البقا
على شان ولهذا فى المحدثات من طلب الزوايد فالامر معكوس فلا يزال يقول للاشيا
كن فيكون ثم انه عند ما تكون تستحيل تظهر وفى وطنها تعقل ما لها قدرة على فراق السكن و
فراقة الوطن فترجع الى العدم فى الزمن الثانى من غير تردد فهو خلق وفى تفرق الوجود كل
تعب ولذا قال له فاذا فرغت فانصب فما فرغ الا اشتغل ولا انقضى منه عمل الا استعمال
وكان فى العدم صاحب راحة لانه موطن استراحة اذا كان الحق كل يوم هو فى شان فما ظنك
بالاكوان ما قال بان العدم هو الشر الا من جهل الامر انما ذلك العدم الذى ما فيه عين ولا يجوز
على المتصف به كون وليس الا المحال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال واما العدم الذى
يتضمن الاعيان فذلك عدم الامكان فهو يشهد ويشهد فهو الشاهد والمشهود فى حال العدم
والوجود فالى الاحوال هو الحال والمرجع الانسان وحال ومن هنا يثبت شرف الذوق

ومن ذلك مقام المنزلة فى السماء المكانة امانة فلا تخرجها بالخيانة فان الله امر باداء الامانات الى اهلها وقبولها لما عرض واداؤها فرض وما يقبلها الا من جهلها والقابل لها بطريق الخير مضطر معذور مقبول وليس بالظلوم الجهول والقابل لها بالاختيار مدخل نفسه تحت حكم الاضطرار معدود مملوكا وقد كان مالكا وكان ناجيا فعاد هالكا قال رسول الله صلعم فى الامارة انها ندامة يوم القيمة وذلك الامير المختار للامر اخذها بحكم الاضطرار فمن اعطيها اعين عليها ومن طلبها وكل اليها وان كانت منزلتها رفيعة فحبها صنيعة فان وليت فاستقل ولا تستقل وان جريت ولا بد فاحفظ العهد فالعالم برتبتها الذاوليها حذر لان مقامها خطر فاياك واياها وتحفظ من منتهاها ومن ذلك المكانة امانة انما يصحب صاحبها الملك ويقوم الكسل بما فيها من الحقوق وهو امر يصعب على المخلوق فاعتزل عن صحبة ما فيه من الملل والملل سببه الجهالة بالخلق الجديد ولذة المزيد فالملول جهول وفى ذلك اقول شعر اوصيك لا تصحب اخا ملل ولا تنزل الله من نعت ذى الازل لان ذلك امر ليس يعرفه الا الذى ليس لم يتبل فى الكرب بالعلل وان ذلك امر ليس تجهله الا الذى قال خلق الخلق بالحيل ان الملال لا تعطيك صورتها الا الملول فكن فيها على وجل فما يملّ جود متفضلا ابدا ان الكريم على الانعام ذو وجل ان كان واجدما مهين بيد له وما الذى لك فى الافلاس من علل ليس الملال فى النعماء اذا وردت ان الملالة فى الافلاس تظهر لى فكل جود فافلاس لحقيقته فقد الجواد له فانظر فى مصل لو ان يعطيك ما تحتاج ذاته اليه لا تصف المعلوم بالبخل ان الكريم الذى يعطيك حاجته وفى اسقاله يمنة على عجل لحق مر لا يحلو لذائقه الا اذا كان ذا حكم على الدول ومن ذلك الشطح من الفتح من شطح ما سطح وهذا من اعظم الفتح الا انه يلتبس على السامع فلا يعرف الجامع من غير الجامع ولهذا الالتباس جعل نقصا بعض الناس من باب سد الذريعة لما فيه بالنظر الى الخلق من الالفاظ الشنيعة التى لا تعرفها العلم الشريعة فمن يتوب فى هذا الفتح وعلم من نفسه انه ليس بشاطح لم يظهر عليه شى من الشطح فلا يظهر الشطح من صاحب هذا الوصف الا اذا كان فى حال ضعف الا ان يبين فى ذلك الواصل والسالك الا ترى الى ما قال صاحب القوة والتمكين فى انفاذ الامر انا سيد ولد آدم ولا فخر فانظر الى ادبه فى تجليه كيف تادب مع ابيه وما ذكر غير اخوته فالاديب من اخذ باسوة فان ربه ادبه ومن ادبه الحق انزل الناس منازلهم من الخلق ومن ذلك الطالع ظليم لا طالع الطالع متاخر لانه عبد والضليع متقدم ليكون فى الصف المقدم الا ترى المسمى بالاول كيف رغب فى الصف الاول وحكم فيه بلا قناع لما فيه من الاغتلاء والارتفاع فالطالع يدافع المنازع فهو على راسه نازل لما ياتى من الاخبار فيثبت قدمه من وروده عليه لينظر فيما اتى به اليه كانه طالع الموسى الجبل وطالع الخليل التوبة الذى افل فاعقب ذلك الافول الحق كما اعقب اندكاك الجبل

الصعق فما الصعق الكليم الا الذى دك الجبل العظيم فما افاق الكليم من صعقه الا نافى مزاد ابوته وان كان الانسان اقوى من الاجبال ولا سيما اذا كان من الابدال فقد صح ذلك بالخبر النبوى عن الله العلى ولكن قد ثبت عندى فى الكتاب المكنون ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذلك جعل هذا الحال القول ماقيل فيه من الجبال التسليم والزم الامر ولكم ومن ذلك الايات ذهاب الذهاب احال الامر عليه من امر له فى بدنه فانت لديه ما برحت منه حتى يسال عنه هو الشهود وكل عين والشاهد من كل كون هو الشاهد والشهود لانه عين الوجود من عرف سيماه وما وصفه ماهو حين بالصفات لما فيها من الافات الابرى من جعله موصوفا كيف يقول ان لم يكن كذلك كان موقوفا وما علم ان الذات اذا توقف كمالها على الوصف فانه حكم عليها بالنقص الخالص الصرف من لم يكن كاملا لذاته افتقر بالدليل فى الكمال الى صفاته وصفاته ليست عينه فقد جهل القائل بالصفات كونه فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين ان يشأ يذهبكم ايها الناس وقد وقد اذهبهم عما وقع عندهم من الالتباس ومن ذلك التنفيس تقديس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انما الرحمن الناصر الذى يجىء فى نصرة يقاصر الناصر المؤمن الانبى من قبل اليمن نصرنا بالصبا لما فيها من الهيل والحنان وهو النفس الذى فى الانسان لذلك ورد فى الاخبار انكاس عن الانصار فى الحبوب الى المحبوب بنفس المكروب وما ان الا نفس لذلك هو نفس وان كان ينفس الكرب فانه من حمله القرب والحقيقة يعطى ذلك لاختلاف الاعراض وما فى القلوب من الامراض مصائب قوم عند قوم فوائد فكل ما زاد عليه فهو من الزوائد لا يعرف الزائد الا الواحد واما فى احد الكثرة فلا يعرف بالزائد لان عين كثرته واحد ومن ذلك الاضرار فى الارض اقامة والاسرار مكتمة الى يوم القيمة فلو لا الا غيار ما كانت الاسرار السر ما بينك وبينه وما هو اخفى ما ستر عندك عنه فلا يعلم الا خفاء الا الواحد وانت بعلم الزائد وما زاد فهو اعلان ومن اعز درجة الكتمان لا يوزع سره من كان مصرا فانه يقوم على الوجد ويفى بالعهد ويصدق فى الوعد ويستوى عنده القبل والبعد لانه الان وهو حقيقة الزمان من العجب ما يعتقده اهل التوحيد وصفه بالقريب والبعيد قريب من بعيد عن هو اقرب من حبل الوريد الى جميع العبيد ولا يخلو الانسان من العلات فيقول هل من مزيد من حيث طبعه كما مرك فى سريعة

ومن ذلك	الاتصال من مقامات الرجال		
	كل اتصال معلم بانفصال		وليس هذا من مقام الرجال
	ما شفع الواحد الا الذى		انس بلا اغيار عين الكمال

من لم يكن ذاته كاملا فما الذى نقصه من زوال وكل من يكمل من غيره فلا تنزيهه من اطلال

بفقر الظل الى نوره * وحسبها كشف كل حال * وابن الجم حيث يجري * عيني لاطلاق هذا المحال

فاعتبروا ما قلته انني	؞	ماقلته الا لضرب المثل	
ما كل عالم عن اهل الحجا	؞	بدري بما يدخل تحت المقال	

انما يخيل الاجنبي ولا يعول به الا الغبي في الكتاب المنزل المبليه وانما الاعمال بالنية
فانظر اداورد ما قصد ومن ذلك التفصيل في الاجمال من فصل بينك وبينه بدت
وعينه الامراة تعالى فذا ثبت عينك وفصل كونك في وجود ان كنت تنتبه كنت سمعه الذي
يسمع به فانتبك باعادة الضمير اليك وما قال بالاتحاد الا اهل الالحاد واما القايلون بالحلول
فهم من اهل التفصيل فانهم اثبتوا حالا ومحلا وعينوا احراما وحلالا فمن فصل فقد ما انفصل
ومن فصل فقد شهد على نفسه انه فصل لان الشي لا يصل بنفسه بنفسه الا اذا كان الشي
اشياء وكان ذا اجزاء واما الواحد فكيف يصح فيه انقسام وما ثم على عينه امر زايد فالفصل لاهل
الوصل ومن ذلك من واخضر فقد اغاضه بارض الطخي ماله وياسها اقلعي فغيض الماء ارتفعت
الانوار وقضي الامر وظهر في الحقه السر واستوت سفينة نوح عندما اقلعت السماء ارتفع
نوح على جودي الجود بالولد من لوده الى يوم القيمة الموعود فانه لو انقطع الاصل لانقطع النسل
الواصل بسبب التناسل فان كان عن نكاح فهو مع المطهرين من الارواح وان كان عن سفاح
فهو من فقد بالجاده الصلاح وان كان الكل عباده في عالم الغيب والشهادة وكل قد علم
صلواته وتسبيحه وان يفقه تسبيحه فانه مومن بان كل عين تسبح بحمده في كل كون ومن
ذلك التخلية صفة اهل الولاية التخلق بمكارم الاخلاق دليل على كرم الاعراق التخلية
طواعية ما بالتجلي من ادب وقول ابي حفص بالتجلي فهو دليل صحة التجلي الاشتراكية في الصفات
دليل على تباين الذوات بالاشتراك عرف الملك والملك من الاملاك بالاشتراك والتوحيد في الاله
من حيث ما هو الاله من حيث الاسماء فانها للتعبيد والاسماء انما يكون التحقق وهي المراد بالتخلق
وقد قال في كتابه الحكيم عن رسوله الكريم انه بالمؤمنين رؤف رحيم وقال سبحانه عن نفسه
في كلامه ان الله بكم لرؤف رحيم فقد عرف ايانه وصف نفسه بما وصفنا فلولا صحة القبول
منا ما اخبر بذلك عنا وخبره صدق وقوله حق فثبت بهذا الاشتراك كان الاملاك في
مزدوجة في الكون الا وهما نصيب من هذه العين ومن ذلك المنصة لم يعرف ما نصة الحق
بجلى الحق نادا انظرت فاعلم من نظر فما علمت من نظر فان نظرت في كونه بعينه
من بينه وان نظرت بعين عينه فقد فزت بعظيم بينه وبينه فقد وصله وطرد وا
عليه عينه على هذا وقع الاصطلاح عند السراج فهو من الاضداد كالجون في البياض
والسواد وكالقرء في الطهر والحيض المعتاد المضاف للاعراس والملوك وهي المتعر
بين المالك والملوك نظم السلوك في الحرك والبعث والراحة في الدخول الى

فاحذره

ذلك

في الحجر والعدل ومن ذلك الانفراد لاهل الوداد الخلو بالمحبوب هو المطلوب والانفراد
مع غاية الذلة والخروج من الضيق الى السعة لا يفرح بعد الانفراد لاهل المحبة والوداد
ما هو منفرد من كان لحبيبه مخلد وحده روحي وروحي روحه ان شاء شيت وان شيت شا
يوجدت الارادة بين الاحباب وان تعددت الاعيان والحكم واحد الامر عند اهل التحقيق
وصادق وصديق الصادقات يفترقان لانهما مثلا والمثلان ضدان والضد مدافع
فلا ينازع محدث على بعض الشيوخ من اهل البرزخ بمدينة فاس قاد في هذه المسئلة
وما له منه من الالتباس ومن ذلك ليس من المحال من قال بالعلة المطلقة عند اهل
لا يصح ان يكون لشا علة لانه قد كان ولا انا فاذا ثبتنا من كان علة لم يفارق معلوله كما
لا يفارق الذات بعد لم تفارقه ما كان دليلا ولا كان الاخر عليه الا الشقا من احكام
العلل في الازل ما قال بالعلة الا من جهل ما يعطيه الادلة الا من الحكم المربوط في
الشرط والمشروط عليها اعتمد اهل التحقيق في هذا الطريق المعلول بالعلة معلول لمن اصغى
الدليل احكام الحق في عباده لا تعلل وهو المقصود بالهم المؤمل الموهم ان يوم عن سرد
تثبت انه الا وقد ثبت انه المقبل يوم لا يومل سوره كما انه عز وجل قد ادمر عباده ما امل
فهو بذلك الاخرة الاجل وتحريض الاعراض العاجلة ومن ذلك من اعتطا ربيع
المحتج ما ظاهر الشتا والقبط الا شقر جهنم من الغيظ اكل بعضها بعضا فاقرضها الله فيا
فرضا فاصاب المومن هنا من حرورها وزمهريرها ما يحول في القيمة بينه وبين
سعيرها فجاوزت من اقرضها في الدنيا بالجود عنه عند اجازته على الصراط الى المحل الارفع
والاعتبار الذى ها لا ابقاء من نعم المؤمن وهو الشاهد العدل الذي حاج آدم موسى وهو
الاولى بالرجوع الى القضا والقدر هنا زعنا البسر الادب بالاعلام يثبتون القضايا والاحكام
ويعتقدون القضا ويحاسبون انفسهم بما يغني ويخافون من الاخذ ان يكون مما لا يعوا
فيطلبون الصور ويسألون من الله العون ومن ذلك المشاهدة رؤية المشاهد
لا من زايد فارتفعت العايدة من اهل المشاهدة فعليك بطلب الرؤية في كل معتقد كما ينبغي
لك ان يكون مومنا بكلها وقد قال يا ايها الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان له الامر من قبل فان له الامر من
قبل ومن بعد فالمشاهدة لا يزال في الدنيا بكلها فاذا حصل في الاخرة بين يديه
جانبه اليه فاذكره في تخليه وجده في بداية ويعود به منه وهو لا يشعر انه يا اخذ منه
عصمنا الله من هذه الجهالة وجعلنا من عرف شونه واحواله فبين لحقه من جهله ومن ذلك
المكاشفات مواصفة من كشف عرف ومن انصف وقف الشهود تقليد والكشف علم من عرف
من اعتقده شده نقله ومن علم مصدره ومورده ليس الصد وروده من صفة اهل الشهود

من مخصوص بالعلماء من الرسل والاولياء لولا الكشف ما علم الولي المقام المشرع النبوي
عدم الذوق وتخصيص النبي بالفوق لا يكرم من الايمان بالفوق لا يلزم الجهة فلا يلزم
التشبيه الجهة ما وردت والفوقية الالهية قد ثبت كشفه ما نزل بالخلق يبدو الحق فالله الكاشف
وانت المكاشف له تعالى وذلك التجلي فاحذر ان يجعل في غير مطمع وكن من عرف فجمع
ومن ذلك اللوائح مبالغ من لاحت له بارقة من مطالبه فقد انفصل بنورها جميع مذاهبه
فهو يعلم كيف يتصرف وبمن يعرف فان شاء يتصرف وان لم يتصرف على ان اهل التصرف
هم اهل التشوف فهم يطمعون في كل مطمح وينزعون فيه كل منزع هم اهل الحق وهم
اهل الظرف والملح اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحب المنحة وجعلها من
افضل منحه لما فيها من الخير والرحمة بالعبيد ولا سيما ان كان من اهل الفاقة ولا
يحتاج المتقرب الى الخواج اللوائح كنوز من المعروف يعم بها من شاء من عباده تماشيا
من ارفاده وهي من اسنا الهبات وهي واهبة ما ستره الجهل من العلوم النافعة من حقائق
الثبات ومن ذلك التلوين تمكين التلوين خلق جديد في الانفاس فيه مزيد التلوين
دليل على التكوين والتمكين تجده في سورة الرحمن انه كل يوم هو في شان واليوم مقدار
النفس فانت الصبح اذا تنفس لما تنفس واحذر من الليل اذا عسعس فانه فيه البرزخ في
الثلث الاخر من الليل البركة لوجود الحركة الحركة كذا تكون في تكوين ومع السكون لا يكون
كن فيكون له ما سكن في الليل والنهار وما تحرك فقضيته مشاركة الاعتبار الذي
في الحركة فهي هكذا والسكون سلبه فهو ثبت وقلب ولا تلوين الا بالحركات فلهذه
تجري على جميع البركات لا يضيع الى قول من قال كل يوم يتلون غير هذا بك احرى
ومن ذلك العبرة حيرة العبرة ضيق وصاحبها مسقط بالسوق ومن فهم من الفوق
الجهة فهو صاحب شبه فالعبرة تدور عن غاية مسقوطة من لم يعرف ان من غير لم يحل
العبرة حيرة كيف يعار من الاتحاد لا انه ثبت لصاحب الجهة مع ايمانه بالعبق
بين الحدود وبها وقع التحير في الوجود ما قال العبرة على الله الا من كان جاهلا
بالله فهو الغيور تعالى ولا يغار عليه فان الحصر عليه محال ولا يثبت لديه بين عار
عليه فقد حجبه ومن حجبه جعل عليه صده او يده من غيرته حرم الفواحش فسلم ولا
يأمن ومن ذلك الحرية وان مسه الضر والعبد وان مشى على الدر [illegible] لو
حر كان الواحد البر من نفسه يطلب الحق فحكمه حكم المخلوق ولكن من وجه مخصوص ومن
وجه مخصوص كما ورد في النصوص ان الله لا يمل حتى تملوا فان تحلوا الحلول قيد نفسه في
عقدكم فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم العبد عند حقيقته والحر محال بتعطيل الطريقة
ابن الحر مع الطلب فالحر من حرم الادب الذي يزعم انه حر وهو عصي بحسبه [illegible]

الضر من اتصف بالبادي فحكمه حكم المتعدي من كان المدح احب اليه فقد عرف ما هو عليه
يوسط النعم من قال ان الله هو الدهر ليس في امان ولا من اهل الايمان من اعتقد ان
الدهر هو الزمان ومن ذلك تلطيف الكشف من تلطف التحقق وانتقل من رتبة الباطل
الى رتبة الحق يحقق لولا الكشف والنور ما وجد الظل ولا الحرور فثبت التنازع المثل
الماثل فانظر من الذي قابله النور من الصفات والظل على صورة الذات ولا يكون
المثل في الظل الا بالشكل من نظر الى الظلمة ان حكمه في الحركة والسكون من اصله
المتحرك من حركته لا يحركه لانه لا يقبل التحريك في ساكن تعددت الانوار تعددت
صور الظلال تكثرت الاعتبار فلكل نور ظل من الجسم الواحد حكم بذلك ما تراه في
المشاهد كلما كثف الجسم يحقق الظل واصل كله وابدا انظر كلما قرب النور من الجسم الكثيف
عظم الظل فلم يصدق الخيال وكلما بعد منه صغر وخف ومن ذلك فتح الابواب لاهل الحجاب
حجاب فانه فايدة في فتح الباب انما يفتح الابواب اذا كانت عين الحجاب بنيذ يفتح فتحها
وتنفس صبحها ولا فاتح الا الله فلا يعتمد في فتحها على سواه متعلق الحرف بما اغلق الباب
سبب من جملة الاسباب قد يفتح الباب بالعذاب وقد يفتح بترك شمول النفع به الاستعداد
والباب واحد وما بابه زايد ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما
سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكن في
الصدور واما الورود فشاهد ومشهود ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
واضل ما جاز القايل في قوله وما اعندي كالحج اليوم كذلك يكون على هذا قول العارف
الزاهد موافق قول الا لا الواحد ومن ذلك الامامة علامة الامامة علامة على انه
صاحب برزخ بين العطب والسلامة فمن عدل سلم ومن جار ما سلم ومن جانب اسقط
ما يجاوز رقبته كان على رجال صاحب البيعة في بيعة المنعة فلا يوصل اليه ولا يقدر عليه
فهو المنصور والواقف على الحد فاذا اعتزل سبيل واذا اسبل سترا وخذل وما دام في سلطانه
فلا سبيل الى خذلانه فالقايم بالحق اذا نطق صدق والقايم بالسوء ولو كان عدلا فهو صاحب
حيف لان الاصل معلول وصاحبه مخذول ولا يقوم بالسيف المسلول الا الرسول فلا
تفرح البرهان وهيهات الاصل الفاسد يحرم الفوايد المقصد فيتبدد والظالم حاكم
والسابق لاحق يفوز بالسبق لانه سبق ومن سعد لم يتعد ومن ذلك الطلول الدوارس
رسوم الاوابد عفت الديار وطمست الاثار برحيل الاحباب الى محل الاقتراب
الحجاب حجب الواهب ويجلو العاشق بكابد الصبابة بقطع العلائق وطرح العوائق
فلا يفك من عائق الا ونظم لعينه عائق مادام في محل الانفاس ومحبس الالتباس فلا
ادعاه بالليل الى الرحيل كان سراحه وانقذ صاحبه وظهر له الحجاب [illegible]

ولحق بالاحباب ونيل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فاز مطلوب من انقطع
ولقد تجاسر الى الله الجا فعرفت الديار بسكانها ولحق بالوجوب عين امكانها فهي
محب ومحبوب ونزال طالب ومطلوب ومن ذلك القابض عارض ما خرج عن الملك
شيء حتى يحكم فيه القبض وانما يقال ذلك بالقرض السموات والارض جميعا في قبضته
ومن فيهما وهما بالدليل الواضح قبضته فما ينصرف فيه الافعال بماض ومستقبل
براهو القابض لا بالحكم العارض ما خرج شيء عنه فالكل به واليه ومنه الفلوك
ومطل المحيي طل والاستناد اليه عم الا انه لاعظم فمن كان ادرك الاجل […] تعظم
الناس بهذا وقع الالتباس لحوق العنا ومن الرضى بلغ الغنى وجمع فاحتاج فما هو محتاج
انته وحلت خزاينه فما اخرج الشيء عن معادنه فما اعطى الا خزائنه لما اسقطه حققه
مكانته وحصلت انت على الاجر ان فهمت الامر ومن ذلك الباسط فاسط
والقاسط استويا في العدد على ما يعطيه الاصول فان كل واحد منهما مايل وهو
عادل والاسم القاسط جانب او لم يكن للعادل مغايرا فالصفة واحدة فكيف
حرم القابلة بان جمع له في عينين لها هذاه النجدين وانتم المكلف في الوسط فمنهم
من اقسط ومنهم من قسط فالمقسط اخذ ذات اليمين فان ارتفع الى عليين والقاسط
اخذ ذات الشمال فنزل الى سجين فما عدل بكل واحد سوا الى طريقه وطريقه ما خرج
عن حكم تحقيقه فالطريق سائقه وقائده اما الى الشقاوة واما الى السعادة فاعرف الطريق
واحذر الرفيق سمع من عذاب الحريق ومن ذلك المغني المغني اكرم العرب ابنتهم
عذرا اذا كان له ما يجود به والا كانت المعذرة ما يكثر الوارد الا على اربابه الارفاد
الاجواد البخيل بما معنى والجواد جوده مطلق اذا فرق الكريم عن جوده في حال وجوده
فهو الدليل على صحة وجده ووجوده الا ينفق في الجواد انه يعد اذا منع من سال المنع الجواد
الناصح عطا وكشف الجاهل بالامر غطا فان الجود عطاؤه نعمة ومنعه حكمة فلا ينتهي رب
الكرم كيف ينتهي الغنا في بخيل الفاقه وهو اذا اله […] بالقفار فما جعل اعطيته الا جر انه
البقا من بقيه الامن خزائنه كيف يقال العلو منزلته في النجم ومكانته فما يحرز من اهل
احوت فلا كريم الا القديم ومن ذلك الباقي بلا في عظمت بالكريم سابق
وما خرج شيء عن خزائنه لو لم يكن الا التنافس لم الا بيع وشر الا يقال في التحم
الابار او فاجرا ولا يوصف بالكريم فما في الوجود الا باجر لمن فهم ما شيء لا حب الى
الارض ان يمدح وما يمدح الا بما منح فما جاد الكريم الا على ذاته بما يحمده من صفاته وانتفع
العبد بالعرض بحكم العرض وان سمى الكريم في اتصال الراحة للمعطي ونفع المعطى
بعطايه ومنعه فمن كرم وجاد وبخل ان له فضل على العباد فما جاد فان الاحسان

المنة مع طلب الامتنان والمنة اذا فاعلم ذا ومن ذلك الجامع واسع لو لم يكن في نجا
اتساع ما كان جامعا في الاجماع قلت المؤمن جامع للواسع فتعاينا اتساعه على مقداره
واتساعه على قدر انواره فتحول الانفطار على قدر ما يكشف لها الانوار ويكون السرور
على قدر ما يحصل له من الكشف بذلك النور الله نور السموات والارض فقدم الرفع
[…] غطا فبصرك اليوم حديد يدرك كل ما يريد وبهذا الارادة الحدوث ناصرة وغايته صفوتها
متعاطرة الابرار النسبة على ما قلنا في الخبر فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وهي جسم محصورة والامور فيها مقصورة فكيف من لا يأخذه حصر في
تسعة وقصر كيف ينضبط شانه او يحد مكانه من مكانه عينه جهل ولو عرف كونه ومن ذلك
الطارق والاتي بليل المستعمل بليلا الهائم نهارا وليلا بهما والاسم هما المخرج بينهما فتفرع
النهار صايما والليل قياما فما قصد اليهما بالذكر دون ساير الظهر الا لما يكون فيهما
من الخير يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا ان لك في النهار سبحا طويلا فاقرأ من الصباح
الى الليل يحصل على جزيل الليل النهار معاش والليل راش فليكن قوتك وعماك
الله وبر بالشكر رب الله كذا قال يرشد وهو للسيادة وقبول ما قاله واهل فيل له
القوت قال الله فيل له انما سالناك عن الغذا قال الله قيل له انما سالنا الذي يقوم به
البنية قال دع الديان الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وما يقوم الا بالله فالعارف
يقول في هذا الغذا الله ذا ومن ذلك الحكيم له التحكيم يعلم ما يعطيه الحوامل في
الظواهر والبواطن لانه الباطن القاهر يعطي كل ذي حق حقه امتثالا بالله حين اعطى
كل شيء خلقه فالعارف بسر وقليل من ناله برحمة العدل من شيمه والقبول ولا
تبال من كرمه لا يتعدى الحكيم ما رتبه القديم العليم من عرف الحكم بحكم ومن عرف
الحكم حكم هو القاضي وان لم يكن وهو النبي وان بالرسل اشارة الولي في اللفظ
ومن كان له فقد بلغ امده فما حكم به الولي في الخلق امضاه الحق وان رده الحاكم الحا
فقد رد كلام الواحد القهار فلا يلتفت الى رده فانه من صدق وعده وهو لا يخلف الميعاد
فلابد من رد الحد العقد الصحيح ان كل ما سوى الله ريح الاشارة فنحن بالله الريح يهب
ولا يثبت فاثبت ومن ذلك القواعد في الروايد وقل رب زدني علما يزيد حكما
ومن جا برجع اليه فتوكل في تحصيله عليه انما سميت بالزوايد لانه ما زاد على الواحد
فهو زايد وكل شيء زايد واحد فما زاد عليه سوى نفسه فقل بالشخص لا بنوعه وجنسه
فان رجعت احديه الكثرة فقد بينا لك على ذلك غير مرة وزوايد الحروف عشرة كما
نوبات الجامعة بين العلل والمعلولات وقد اودعنا هاباب النفس من هذا الكتاب
بين المجاز والتشبيه وحروف الزوايد سالتمونيها فانظر ما احسن هذا الجمع بالله

فما احسن ما جمع ولقد قال بعضهم تاه المعروف والعارف فاين العارف تاه المعروف
من البين وتيه العارف حيرته فيه اسم العارف لنفسه فاراد ان يحقق بجنسه
فلما يحقق عجز انه ما يحقق فاستدل بان قال لا احصي ثناء عليك فهذه بضاعتك ردت
اليك ومن ذلك الارادة مستفادة لا الارادة صفة اختصاص فلها الناس والنا
ولهذا وصف نفسه سبحانه بالقدم والرحمن وتسمى بالاول والاخر وقد كان ولا شيء
معه فهو السابق وهو الذي يصطفي علينا فهو الاخر فالمحبة الالهية والارادة لا يكون الا
هل الارادة والقابل في حد الارادة يتركه ما عليه العارفون جهل من قال انه قالية ما
عادة لانها من الاعادة وليس في الوجود اعادة من اغاليط النفس القول برجوع الشيء
وما رجعت ولا نزلت ولا ارتفعت هي في فلكها سابحة وغاديه ورايحة عدوها ورواحها
حكم البصر وما يعطيه النظر فرأى ابن مسعود والشمس تجري لا مستقر لها وغيره
لمستقر لها وكان ذلك صحيح لمن تأملها . لها زمان ماها . باين شعري ما لها . لا نسك انه ربنا
بذلكم ارتحالها . لو عرفوا مستقرها . ما زالوا لزوالها . اخرجت الشمس ثنا . من ارضنا
ابقالها . من كل نور حسن . حرف ... . سمارع عجبا ولدا . تدخل انضمامها
من قال تخص مالها . حتى راى مقالها . يا ايها من قالها . قد قالها من قالها . رايت فيما
هذيتها . كمالات خلالها . ضلالها حيرتنا . فلا يقولوا ما لها ومن ذلك المراد ...
من كان سهل القياد حنف عليه الفساد وامن العناد وما يؤيد السيد ولا العباد
كل من اخذته من امره فادة اما الى شقاوة او سعادة فمن طريقه جمع في ... البين
ما سعد المقاد الا بالاتفاق في الانقياد من مكارم الاخلاق واما ... في المراد
من طريق العارفين والعباد لان قايدهم الحق وهو القايد المشفق نهانت عليه التكا
ليف و... بالالتذاذ في جميع المصاريف فسلك الطريق بلذة مستلذة فالمراد
ميقاد للمراد فمن اغاليط القوم ما دعوه عن المراد من اللوم حيث لا ... الانقيا
فالعقوبة بالاجواد لعلم العين نعيم وسلم ومن ذلك المريد من يجد في القران ما يريد
ولقد صدق في قوله الشيخ العارف لان الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء فقد حوى
على المعارف واحاط بما في العلم الالهي من الموا... وان بيناها فقد احاط بها علما وما
لا بيناها فاسترسل عليها علمه واظهرها البيان حكمه الى مدة لا بد الا يدفع ...
المكين من يقول لما يريد كن فيكون فمن لم يكن له هذا المقام فما هو مريد . والسلام من
كانت ارادته قاصرة وهمته متقاصرة لا يتميز عن سائر العبيد هذا معنى المريد فان
فان حجبت بقوله انك لا تهدي من احببت فما اصبت العلام من يتنقل من مقام ذلك
حكم الدار وابن الدار المراد من دار القرار ومن ذلك من اهمه بزوح الهمة فصاحب

الهمة لا ينفذ له همة فيما اهمه هو بحكم الدار فلا يزال يبحث على الاثار وينادي
الركبان ويسأل عما كان ويعرف ان ليفوه الهمة دار يختص بما وهنا بعضهم تخيلها
ورسمها اذا كانت الهمة عالية لا يظهر لها اثر في الهانية فانما يقضي بما او يحول عن قنا
بها ويقلب بالعاقبة ويعلق الاسباب الوانية فشهودة الله وفيها نفس حكمه
الهمم ... ابن السبعي في نجاته ويرى في كل نفس في درجاته الى ان ينتهي في الرقي الى الا
العقي وليس بعد الواحد ما يعطيه الطريق الا هم الا الثاني والعدم محال والثاني
ضلال فما يبقى الشاهد الا الواحد فعليه اعتكف وعنه لا ينصرف ومن ذلك
الاعتراب باب الغربة مفتاح الكرب ولولاها ما كانت القرب القريب هو الغير
وهو الحبيب ولا ... في الحبيب انه غريب هو المحب عينه وذاته واسماؤه وصفاته
لا تفرد اليه فانه ليس بشيء زايد عليه ما هو له بمنزل فيل الهيثمي ... ان
قال البجلي ... من ... قال ... فما اظهر له عين في هذا البين فما بقي اغتراب فانه
بباب فقد عينه ومن الكونه العشاق لا يصفون بالشوق ولا بالاشتياق الشوق الى
غايب وما ثم غايب من كان الحق سمعه كيف يقلبه ومن كان لسانه كيف يعينه فاين
يذهبون وما ثم ابن عند من يحقق بالعين ومن ذلك الشاكر ما كريف
يوح بالشكر من شكره عين الكرم من اوصلها الى مستحقه فقد ادى اليه واجب حقه فعلي
ما وقع الشكر ولا فضل العدم البذل فلو صح البذل ليث الفضل ولو ثبت الفضل لتعين
الشكر ولو تعين الشكر لزال الكرم فلا بذل ولا فضل فمن شكر مكر لذا قرن الله
الزيادة بما الشكر لما علم فيه من المكر وما طلبه الزيادة وجاءت بذلك عبارة فقال لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وما قال لا نقصتكم فالشكر للمزيد في حق
الحق والعبيد فاذا شكر زاد العبد في عمله واذا شكر العبد زاده الحق فوق امله يقول
الله في كتابه للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو من الشكر فلا ما من المكر ومن
ذلك الغرام اصطلام فان المحب لا يتخذ وده محنة وقلقه لا يبعد وحرمة لا يبعد
في التراب سام وان صاحب اصطلام فان الغرام دعام الدلة بالمحب صاحب الغرام
منوطة والمسكنة بروحه ووطنه ونفسه ابدا مقبوضة غير مبسوطة وعقله
الرحات لامان اشطوطة يسرع اليها الاضمحلال وهي ان كانت مقيمة في زوال
فهي كافة ولا لقاصر السنية اذا اشتد الاصطلام نازلها اضطرام فتعلها الا اهوا ...
يطفيها ما ينتهي اليها الا انه فتحرقها بالرعام فلذلك حكمنا بالاصطلام على المنعوت
بين المحبين بالغرام ومن ذلك الراغب طالب الحكم بين الرغبة عنه والرغبة فيه
عنده مصطفى وعنده لا يصطفيه ينادى بانه ... بعبادة ابدية وهكذا ان سبق وكل

ذلك حواً حق ما قال العبد وكذلك عبد جمع بين المطرود والمجتبي بين الطاع وبين
في عبوديته القصاص لا في عبودية الاختصاص عند يصلح الله بينه وبين خصمه
فيسعده وعند يامر به الي النار بعدله وحكمه فيبعده مع القول بعدم الاختصاص في
ومفارقة الوفاق وكلاهما عاصيان وما هما سيان بالبت شعري لم كان ذلك عاص
باج وعاص هالك عبدان الملك واحد وما امرنا بذلك كان لعمارة الدنيا وانما
ذا يخرج بالشفاعة ولا يبقى مع الجماعة ما ذاك الا لامر كارميا او نار ما التقا الا
كان ومن ذلك قوله عليه السلام لا رهبانية في الاسلام الراهب بتركه بحكم الحق وما التقا
البس ولم يكفره بل سلم لما هو عليه ما ذاك الا الانفراده وانزاحه من عباده
فانا انا هذا الدليل الواضح ان التكاليف شرع للمصالح فلو خرج مع الجماعة في العمل
لا الحقه في الحكم بمن اسر وقتل فلا تتعرضوا للرهبان اصحاب الصوامع فان نفوسهم
يترو اعينهم عند السمع تفيض من الدمع ما لهم علم بما هم عليه الناس من الالتباس بحس
الحيف ويتذرعوا بالخوف وتركوا احدا واسوطوا الحيف لمعرفتهم بضعفهم وعدم قوتهم
فاختاروا السهل من الارض وقالوا هذا هو العزم فان الحق امر في الدين بالرفق ورفق
بنفسه فقد وفاها ما عين الحق لها وما جاز عليها وما احدها فتربص بهم وما عطت
ومن ذلك التوصل بوسيلة الفضيلة عند من ابتغى الي الله الوسيلة في الفعل وان لم يحصل
ما امله مع كونه ما وصل اليه ما يحصل بنجح العمل لمن بعد الامر اجتهد ولم يكسل ولما
مع الكسل فما وصل ولا يوصل الا بذل المجهود وما عبدك الا يتصف بالوجود ذات الواحد
وان لم يعرف عند الذائق المنصف للامر بعلم جميل الميزان يجمل ما وجده لعلم معرفة
الاوزان وما علم ما حصل له ببذل المجهود من الوجود فهو عاد وزن اكله من فوقه ولو اكل
من تحت رجله لوجد به من العبد عند فعل قدره وعرف بربه امره فالعمل من اقامة الكتب
وبه يحصل الرتب ومن ذلك الواجد فقد الواجد يحاج فتح الباب وان كان عن واجد
فهو محجاب من لم يجد الا بان لم يجد دليل الكريم الباذل وبرهان العبد اعطاه الفضل
وهو الاتم عند اصحاب الهمم فما اعطاه الله الا الفضل الذي قال فيه وابتغوا من فضل الله
وهذه الاثار اسحاق عليه الايثار فعطاء الله كله فضل وهو اعلا البذل من اثر على نفسه
فهو الخاسر وان بحي فانه ترك الاولى عند ما وقع اليه الاالحا ولو كان مؤمنا لشرا الله
قد باع نفسه من الله والبيع لمن اشتراه وحق الله احق من احق الخلق لكن الدعوى
او تغنه في هذه البلوي فسيئ مؤثرا ومبرمؤثرا والحال لحق بصفته والصلة
مضاعفة من رحمة ونسبه ومن ذلك من شهد وجد ما حصل على الوجود الا من زهد
في الوجود امر راي الكون عينا مستندة فهو صاحب علة ولين يصاحب محلة

لعلم انه

ماقال

٣٠٣٢

422

ما قال الحلال الا القايلان العالم لم يزل والي العالم بالقدم وما له في الوجوب
النفسي الوجودي قدم اما له الرتبة الثانية وهي الباقية الفانية لو ثبت للعالم
القدم لا استحال عليه العدم والعدم ممكن بلا ريب وقع عند العالم الجامع لكن اكثر العبيد
في لبس من خلق جديد فما عرف تجدد الاعيان الا اهل الحسبان واثبت ذلك الاشعري
في الاعراض وجعل الفيلسوف فيها انه صاحب مرض فجهله بسواد الزنجي وصفرة الذهب
وذهب بمثل هذا المذهب ومن ذلك من عتب فقد وقت الوقت سبق ومنه الخوف
كالخلوف امامك حالك وفي اقامتك ارتحالك فسيرك يا هذا كسير سفينة تخوض
غمرة والقلوع تطير المسافر بركبها هل يذهب بجلد ريح بالمكان الفسيح راسي في
الماء ورجلاه في الهواء مشيئة مغلوب وهو المطلوب لو لا قلبه ما مشا ولو لا قلبه ما
وشا ما الا الراحة قلبه وما علم احد من دينه لو كشف العبد سرا لما قبل الا الفقد
حيث شبنا امرا واحدث شيئا نكرا ولا اقام لذلك عذرا حتى قال ذلك تاويل
ما لم تستطع عليه صبرا فلو ترك السر مجزوما ما كان الكليم مغبونا ان هي الا فتنتك
عن ذوق مع شدة الشوق ومن ذلك لا يهب ما يعطب من هابك فلا علته ومن
استضعفك فقد قويته الهيبة حبسه ولا يكون الامع العبد المطهر المحصور الا
من هاب ومن هاب لم يلتذ بوصل الاحباب بل هو في عذاب جمعه كفرقة جمعه
لا يهاب نحو فاسر الذهاب لو كان للهاب بحكم ما يجلي لا راي عندنا سما يتجلي ولا قبل
في عبد تنشيه تجلي ولا دنى ولا بدلي فلا يزال الا في قولي فلعمر عن من تولى ما انزل سوى
عينك فلا يكن جاهل بكونك لا يعلو اخي دينكم ولا يقولوا على الله الا الحق فقد الحق الخلق بالحق
فلا بن هذا التغالي وما تراعي من الكبر المتعالي فالنزول علو والبعد دنو ومن ذلك
الانس في الناس العذاب الحاضر يعلق الحاضر من بين استراح وخرج العبد وراح
الانس بالمشاكل والمشاكل مماثل والمثل ضد والضدية بعد ولا انس بالفرق فما قرانس
ليس في الانس خير لما فيه من اثبات الغير من انس بنفسه فقد جعلها الجنسية وهذا غاية
النفس الا من يقرب في نفسه في جنسه واستوحش في انسه الا انس بالانس لا يكون الا
المعيون والكتاب المكنون لا يمسه الا المطهرون وما تم الا الاجنة وهم هنا في اجنة
وهم اهل الكون وعما نا لهم كالبطون هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذا
اجنة في بطون امهاتكم بينكم فاين التزكية مع هذه التحلية ومن ذلك من حل ولا
ستيلا كلية الاعلي الا اعتلال ومن قال بالحلول فهو معلول وهو مرض لا دوا
لدايه ولا طبيب يسعى في شفايه مرض الكون ادا ابل العارفان الحدوث لا نرق
نائم فرنده ابهر لا بزال على بر اشه ملقي ومن يرهام نواب زمانه غير موقف فلا يزال

عرضا مايلا وهذا فاما يلا فهو الصحيح العليل والكتب المبل علته صحيحة والشرع عبارته مائلا
عنها فصحيحة فان كان الحق قواه فقد برى من علته وقواه فان الحق سمعه فالحق صدعه
وانه بصره فقد نفذ نظره وانه لسانه فقد فهم بيانه وانه رجله فقد استقام مثله وانه يده
فما يطلب من بعضه فمن عرف هذه النحلة فقد برى من جميع العلل فالله شفاوة وهو دا ذوق
واوة فالتكبر مقصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم
ومن ذلك من جعل استعد الحق مرة وهذا بعبرة نظهر الجمال وان كان كاشف
البال التحمل مروة ولا يكون الامن اصحاب الفنوط من الحق النبوة بالنبوة فقد بعث الله
سمو العلو زيادة في الواجب في اصح المذاهب الهينة من اثار الجمال على كل حال الجمال
محجوب وهو امر محجوب من صحبة الجمال الاحديد في اعتلا امر خاد شهوده في غلاة زادني
ان الله جميل يحب الجمال فاياك ان تضرب لله الامثال وانما ضرب الله لنفسه الامثال
لانه يعلم ونحن لا نعلم ومن اعلم الله فكيف ليلا يجري فبادر فاستعذ بالله بالامر من العزم
والذنم كما استعاذ به من نفخ ومن ذلك ما مال المتصف بالكمال الكمال في البرزخ وهو
المقام الاشمخ لو مال لما اتصف بالاعتدال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
ومن البغي ماهو طغيان من بغي طغى من بغي عليه لينصرنه الله ولو بعد حين
فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين فاذا اتاك جاء البصر فيرى الباغي بشر كالعقر
كانما جاء الان صقر يخرج من المكان الاضيق الى المنزل الافيح والندى الاعطر الاوح
نعطر البادي ذلك الندي وقال المنادي من ذا قال هذا الذي بغي عليه نذر اعلى
الحق اليه فاكرمه بنزوله وسرو محله بحلوله توسعه وقد ضاق عنه الشح وكان الفضا
الاوسع فهما من حيث حكمنا ان قلب المؤمن اوسع من رحمته مع انه من الاشيا التي
وسعته من الامور التي جمعته فما اوسعه الابها وكان نسبتها ومن ذلك من طاب
غاب والغايب كانس او منبه الى ربه ذاهب فانه تركه في الاهل حلفه شفقة عليهم وعد
رواحقه وما خاف عليهم الا منه لانه ما يصدر شي الا عنه اذا كان السيد راعي الغنم
فما جار وما ظلم وما بنا وابي منها الا ابقيته فهو اثار اسمايه في عباده وما عمارة بلاده
زراعة وتجارة وبضاعة ذلك وصف بايدين وانظر في الكون المجددين فالواحد تابع
والاخرى متابعة الى قيام الساعة وكل يطوي هذا هو التحقيق فان حكم المشتري ما هو
حكم البايع وهذا مالا شك فيه من غير مانع ولا منازع امون تايبون وهو التواب الرحيم
واليه المآب ومن ذلك من حصر نظر الحصر اين وما فرس وعين عين لا يحصرها
طرق ولا يسعها حرف بدل لانها عليها وما يخرج منها ويترك ويعرج اليها وهذه
عبارات يطلب الابنية ويثبت البنية وهذا يعينه اعتقاد التنزيه وانه يقول

ان الامر واحد وقد كونك لتشاهد فالعروج والنزول بطلب الطريق وليس هذا في الحقيقة
منهج التحقيق وقد بهره فلابد من معرفة ما قصد فان القول الالهي حق وكلامه صدق
ولابد من اذن واعيه بهذه الداعية وما خاطب بها الا الخاص فهو الناظر فان كان السامع
اعين القابل فلابد ان يصيب ويحظى وان كان غير القابل فصوابه يسرع ولا يبطي لكلامه عين
جوابه فهو الكلام السامع في اجابته ومن ذلك من ذكر شكر الفكرة سكرة الا ان شرابها
ممزوج وحلتها محذبج ولبس الحلاج الا من المزاج وهذا شراب الابرار ومعاملات
الفجار عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وتفجيرهم اياها عين المزاج لو كان ما قلته
حسبا فلو جرت من غير تفجير من كونه على كل شي قدير لكان شراب المقربين لا يجي من تسنيم
على الابرار النعم بالنعيم اين المقرب والابرار ما بين العين والاثار لاثار تدل والعين
يشهد ولا يملي الباب قد نجح والراهب قد سمح والامر قد شرح وطرحت حقا بالامس في
شرح الصدر وانشرحت معانيها وهو ما حصل الحق فيها فلاحت الجنات عنده شرح الكمال
وهي ما ظهر في العالم من الجدل في الاعتقادات والملل فانظر واسترح ومن ذلك
من جاء صحا لا زهد في نكرة الا من صحي من سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منكر وما
كل من راح يسكر ولا كل سامع ينكر لا انكار من ضعيف العقل ولكن اللبيب الفطن من سمح
كل شي على ما وضع لكل تار حكما فان الله هكذا شرع فاتبع فقد اصاب من اتبع من ياتي
بالله اصاب على انه متصاب حيث راه عينه واعتقده شرا وخير افعطي فرقانا لا ترى انا ذكرنا
استنزاوه من يعطي الفرقان فهو صاحب نظر في فرقان فلابد من الحيرة لانه اثبت غيره كمن
هنا اتصف بالشيرة ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يخاطب من امنوا ايمانا ما ابه الا بالكل
والبكر والمؤمنين ما اذا باصحاب العين ومن ذلك من جاء من عرف فهو صاحب وقت
هو القاهر فوق عباده حكم عرشه في مهاده فلا يعلم علم الفوق الا بالذوق وهو لمن العام
الكتب ومبرات الرب وامن اقامها وما بين اعلامها الكلام يحث رجله بما يتقي انه
من تحته وهذا حال الورعين الطيعين باكلون من كسب ايديهم وهذا لا يكون
من العلم الا ما سعى في ناديهم فيعلم بعضهم بعضا ويقرضون الله قرضا وهو لا انا
الرسل في اصحاب السبل واما الرسل فهم اصحاب الاطواق وهم الاحراق فهم على بصيرة
من اتبع هم مثلهم في دعوتهم على احسن سيرة فهم في جنات ونهر واي نهر وسعه
لما عندهم من الدعة في مقعد صدق عند مليك مقتدر في حضرة منيعة ولا يصعد
اليها اهل الاكتساب بل هي مختصة بالاحباب ومن ذلك من شرب طرب لا بطرب
الشارب الا اذا شرب خمرا يفقد حانا امر لانه مخامر العقول فيحول بينها وبين
الانكار فيجعل العوائد في الاخبار يبيد الاحجار برفع الاستار فحرمت في الدنيا

لعظم سلطانها وقوة سلطانها وفي لذة للشاربين حيث كانت ولهذا عزيت وماهات
في الدنيا محرمة وفي الاخرة مكرمة هي الانهار الجنان وهذا مقام الاحسان عطاء وعا الحوك
العطا ولهذا يقول من اصاب به حكمها وما اخطاء
واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير
وهو صادق واذا فارقه حكمها وعفا عنه رسمها يقول ايضا ويصدق وقال التي
واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير
وهذا المقام اعطي لانه رب الحيران فيقطر لهذا الميزان ومن ذلك من ايقي وعى
ومن غوى هوى لا ابراه اهبط وزينه به سقط فاستدرك الغلط حين هبط فيلقي
من فيه ما يلقي من الكلمات فتاب فقاز بحسن المآب لانه ما قصد انتهاك الحرمة
ولا الخروج من النور الى الظلمة بخلاف العارف بعضه وتوساف اليه حتفه فانه من
شرف الميزان يعطي كل مرتبة ما لها من الحكم ومن علم الميزان لا يقطع العالم
على ربه بامر فان قطع وحكم فقد جهل وما علم فما عصى الا بعلمه ولا حزن الحكم
لا يعرف ذلك العاصي وان اعتقده وكان من اطلع عليه وشهده وكذلك حكم
من اطلعه الى قيام الساعة فالعلماء هم الحكماء والحكماء لا يتعدون بالسلعة فيمتها
ولا بكل ساسيتها الا ذلك الا رواه كانت الانبيا ولا فرق بين الاعلا والادنى
ولا تميزت الرتب ولا شرعت المذاهب ولا كانت التكليف ولا حكت القاريف ولا كان
اجل سمي وكان يستوي البصير والاعمى ومن ذلك من لم يعرف ما به لم يكن
من اسبابه من شرب الماء حياة العلماء ومن شرب اللبن كان من اهل السنن ومن
شرب العسل المصفى كان في رحيه نصيرخاه لم يلد ومن شرب الخمر لم يكن الامر
لحل السماح واللبن للايضاح والملحية الارواح والعسل على اصحاب الجناح من
الوحي الصحيح فذهب كل الناس مشربهم وحققوا مذهبهم على اجل الملائكة رسلا اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ولذا انتقص والمساو شرب الخمر
لصلب لانه وعوت باطهارها عليه حوت والدنيا دار حجاب فلا بد من غلق الباب
ولا بد من الحجاب وهم الرسل من اولي الالباب فبعثة الرسل تعين السبيل فاقامة
الخلفاء لا يعين من الغرض ليسوقوا النفوس الجحرية بما وصفوه وما سرعوه من الامور
المطلوبة ومن ذلك من يحيي اسمه زال رسمه ومنعوا الترياقات لدفع ضرر
السموم وسكنوا الاهوا لبقا الرسوم عصمه للارواح الى ان توفى تدبير الجسوم
الى ان يفرغ قبوها قد حصل لها سؤالها بما اعطاها رسوبها فلما فرغ زمان التدبير
وانكر وعا الاكسر وعم الاشتياق الى لقا الجناب ومشاهدة الاحباب حالوت بما فيه

من تلافيه

من تلافيه فاخلى البلد وفرق بين الروح والجسد فرد كل شي الى اصله وجمع بينه
وبين اقاربه واهله فالحق الجسم بترابه مع اترابه وعرج بالروح وهو في الاضاء اعظم
من نوح فالحضر بروحه المضاف اليه وانزل عليه وتلك حضرة قدسه ومجلس انسه فقبله
وقبله وبادر اليه عند قدومه واستقبله فالسعيد اعطاه امله والشقي تركه وخذله
ومن ذلك من اعطي اثبات امن البيات من لم يحق البيات اصبح في الاموات بابها
لا اصفيا لا تجده واعدوي وعد وكم اوليا لا يلقوا اليهم بالمودة واعطوا الكلام في عهد
منهم عنه انت على دينك واحذرهم على نفسك من دان بالهلب الحق بالاهل القلب لا
شرك بالله احدا واتحد التوحيد سندا امالهم بدعويد العدم السامع من الوجود كيف
له بالصوت وقد انقطع بالموت ينسب الى الميت كلام نسبته الى النيام بقول ويقال له
وما يسمع رحمه ويحصل الفوايد ويمضي حكمه في الشاهد ولا صوت يسمع ولا حروف
يولف ويجمع وقد اصم النادي اسماع اهل الندي في النادي فالنائب الحاضر من امن
بما يكذبه العيان ومن ذلك السير في الوتر العقل معقول من عقله فهو ستر لا يعقله
على السراج فيدفتر هو ابطر بالكون والهوى في السراج يشاهد العين الهوى يضل
من اتبعه عن سبيل الله لا عن الله فان كل شي ملكوته بيد الله ولو لم يكن الامر هكذا
للحق به الاذى ولا طلب الستر ما يقيد بالوتر وهو بالوجود الا تري صاحب الشرع كيف
يعدي بوتره الواحد الى الثلاث وخمس وسبع واكثر من ذلك ليعلم انه يزيد الاحد
بالكثرة والجمع الا تري الحق يشفع الاوتار ويوتر الاشفاع بالجماع للهوى السراج والسما
وهو لكل باب معلق فاتح سلطانه في الاخرة وظهوره في الحافرة لكم فيها ما اشتهت
انفسكم وليست سوى الهوى ومن هوى نفذ هوى هذا العاشق ما عليه من سبيل
وان عن السبيل ومن ذلك المقام الاعلى في المحل في المحلي يذهب العقول
والماب وهو للاوليا الاحباب وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى
في القلب ما عبد الهوى ولا غيره فالامر في العقل محتاج اليه وجدتم بين
يديه في التصريف والاستقامة والتحريف ثم حكمه لما عظم علمه فضل على العقل
بالنظر العقلي والاصل ما حجبه عن القلوب الا اشمه وما اثر الاقتضاء وحكمه
ما سمي العقل الا من يعقله ولا الهوى الا من الملك
ان الهوى صفة والحق يعلمها يفصل عن منهج التشريع وحيد
له التعود ولا يدري به احد له التحكم في الارواح والجسد
هو الذي خالف الالباب سطوته هو الامين الذي قد حص
بالبلد هو الارادة لا اكني فيجهله لولاه ما رمي الشيطان بالجسد والعقل

ينزل عن هذا المقام فيا ... لمن قدم فانظره باسنديك ومن ذلك من محق هلال الشهر
صح بولاية ليس لاهل الجنان عقل يعرف انما هو هوي وشهوة ينصرف العقل في اهل النار
ويعتبد فيه بكثرة حوب السالكين بها وعويلة العقل من صفات الخلق ولهذا لا يتصف به الحق
ولولا ما حصر الشرع في الدنيا تصرف الشهوة ما كان للعقل خلوة ما عرف حقيقة
العقل غير سهل فيغير ما لم من الاهل قبل المكلف بالتكليف عن التصرف اذا ارتفع
المخبر هو البشير ونزل النذير وتاخر العقل التاخر النقل اذا محى الهلال فات الهلال
وفي مخافة عين كماله في حضرة اقباله كما كان في ابتدائه فامر بين الخلق والخالق صفة
والقوس عن الف بيننا وبينه وسعه مواصفة فيا امر فليس لنا وما ليس له ثم هو لنا ...
ومن ذلك من بلد فقد نذر الانذار ثلاث ليال وهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة
من الضلال فانه ما يدم على الاحدية زايد وكذلك الانذار واحد والحجب بالاثنين في راى
العين كما يحجبك معرفتنا باليدين وما اشبه ذلك مما وردت به الشرايع بلا ريب
ولا مين فيه انذار الرحيلة الانذار وهي ليلة السرار وذلك هو الانذار النافع والنور
الساطع حيث لم يغيره الاركان ولا يعطيه من البخار والدخان فان حالة البدر في اربع
عشرة ليلة من الشهر معرض للافات ولهذا هو زمان الكسوفات فهو المعروف بالكسوف
وقد يحجب في سرائه من اثاره وسبحه وانوار خدمة يتقدم بين يديه حتى لا عين
اليه تقصد ولا يسالها وتتلذذ بها وشرفا بالخادم حيث اهله لهذه الرتبة وينوبها ومن ذلك
المسامرة محاضرة رعي النجوم مسامرة الحي القيوم لما يعطيه من العلوم ما احسن السمر
في الليالي القمر على الكثبان العفر مع كل ذي وداع لا يبين ينكس ولا تندي عمر كانت السامر
في المشاورة بما يظهر في النهار من الاثار لاستعداد الكون وما هي عليه من العطاء العين
الالهي الحق من وله سرى الى السما التي تلي الورى فيسا مرهم بالسؤال والنوال يسارق
بالاذكار والاستغفار وسنى الاعلا فيقول ويقولون ويسمع ويسمعون فيجيب
يجيبون فلا يزال على هذا الامر الى ان يتصدع الفجر فينقضي السمر ويظهر عند الصباح
ما قدر من الخير بالامر ومن ذلك برق لمع وسطع البارقة اللموع في النزوع من نزع اليه
سطعت انوار عليه الصحيح من المذاهب ان برق خلت ولهذا قال تقدساسه لا يعرف الله
الا الله علمنا بانه لا يعلم فالزم الادب وافهم ايك والنظر وعلطات الفكر لا يتعدى العقل
حده وقف عنده تفز بالعلم الذي لا يعلم يحصل في القلب منه شي وبالظل الذي مال في
اذا حمي الحرور كثرت البروق وتوالى الخفوق ولا رعد ينسج بحمل ولا غيث ينزل من
بعد انما هي لوامع يسطع ينزل ثم ترتفع لحكمة حداها من تولاها والشمس وضحاها حين
اثارها والقمر اذا تلاها بما ابتلاها والنهار اذا جلاها في تجلاها والليل اذا يغشيها

ناسرها

٣٢٥
425

فاسرها وما اقتناها والسماء وما بنيها بما عباها والارض وما طحاها لما اذا ارجعها في نفس
وما سواها لما الهمها من فجورها وتقواها ومن ذلك ما هجم من عصم الهجوم اقدام وكون
من علام الحذر وم ذالهجوم والخادم محكوم عليه وحاكم لجاه الحق لا يطيقها الخلق فلما
زاد ورث من العليم الحكيم وقد سميت بالتوارد والهجوم فلولا ما هجم من الهمام سواها الخلق
ولا عدها اذا جاءت بغتة يتخيل اها فلنه فيعطها منه لقية ثم يعرض عنها بعد ما لعدمها
ما جاء به منها ما هو اعرض الهجوم بهت حين خطرت ما كان دهابها حتى امطرت
سحابها فامتلات الاصابو را لتعب فانحلت البيض الحدث الارض اخبارها ورفعت
استارها وباحت باسرارها وزهت ازهارها بانوارها فلولا ما كان الزهر في الزهر
والنوار في الانوار ما ظهر شي مما وقعت عليه الابصار ومن ذلك من قرب اسباب
العاشق المحب من اشراب في قلبه الحب عشق العشق هو الحب الصد في يقول العاشق
الحزين لمعشوقه على التعيين اليك عني وتباعد مني فان حبك شغلني عنك وانت
مني فاملك في توسع الا لطف وزهد في الا كثف لا نه عرف ما كثف فلم يحرف
ووقف من شهد ماله عرفه من حسن في الملك من طلب منه البيان فقد فقده
لا بد فقد يعبده الا ان يكون الثبات على التلوين فذلك التمكين وهو اتقف واتقن ما
ما انزل في سورة الرحمن كل يوم هو في شان والشون الوان اقرب ما اتصف به
الحق في العبيد كونه اقرب من حبل الوريد فهو اقرب اليكم من نفسك مع انه
ليس من جنسك وان كان في جنسك فقد قيد فيه نفسه وضيق جنسه ومن
ذلك ما كمل من بعد بعد البعيد بالحدود علم الشهود وهو اسنى العلوم ومن
اعظم احاطة بالعلوم فلا تتخيل ان كل بعد هلاك كما تخيله بعض النساك ليس الهلاك
الا في القرب وهذا يعنيك وانظر ما قلته لك في تحليك التخلية حجاب وهو اعظم القرب
عند الاخبار بتجلي ولا بتجلي لما دنا اليه تدلى فكان قاب قوسين او ادنى في الشفع فيه
ما كان الا التعرف اذ انتقص من يعني الاثنان فالا وادنى لذلك قلبه فياني من عشنا
فيما هو منا فالامر كله ليس منها نحن ليس نحن وكذلك اخبر الحق عن رب السماع
من يعني بقوله اذا يعني ذلك السماع بصغا اليه من جاء الذي يتفوق ومن ذلك
سد الذريعة من اركان الشريعة من قال بسد الذريعة في الشرايع فزل كل الاعلى راى
ذلك الترك اولى فما هو لشارع منازع ولكن لما فهم المراد جنح الى الاقتصار فانه علم
ان الله بالمرصاد والخلق ضعيف ولولا المصالح ما ترك التكليف فخذ منه ما استطعت
ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها وجعل لها بعد عسر يسرا حين
تولاها وشرع في احكامه المباح وجعله سببا للنفوس الى الراح والاستراح الى

ماقال في الذين يصفع الحرج الامر عوج وعلي منهج الرسول صلى الله عليه وسلم درج دين الله
يسر فهنا بما نجد عن شريعت بالحنيفية السمحا والسنه الفيحا من شدد علي هذه الامه خشي
يوم القيمة في اعظم ظلمة ومن ذلك ذلك الحقيقة في كل طريقة في الكلام القديم والقران
الحكيم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي علي صراط مستقيم جابه الروف الرحيم
الخبير بما هناك العليم فنع الحق من يسي وما نتاوت الا ان بنا فالسعادة كاملة
والرحمة شاملة فان اهل الاستقامة في الاستقامة هم اهل السلامة في القيمة واما
المائل في الاستقامة فهو المجاز عن دار الكرامة والكل في دار المقامة اليه من
جع الامر كله وكيف لا يرجع اليه وهو بعد ما الحجب الا كيف قبل يرجع اليه ماهو
لديه ولم يزل في بديه ستور مسدلة وابواب مقفلة وامور مبهمة وعبارات مع عجمة
في سبيان من اكثر الجهات ومن ذلك ولكل سحاب خطر امطر ما قصر الحمام حين انزف الحجي
يا اهل الناز ما جاد الا علي رحمة بما اعطاه في كرمه بجارها عاد عليها وبجلال شوقا فنزا
اليها مطارح موع العشاق من شدة الاشواق لا لام الفراق فيما بلاني اضحك يا زهر
حرا بكا وابل مدامع وامات واحيي من اضحك وابكي بعقب الشكوي ومقاسات
البلوي لتظهر من النعم ما هو انفع من الذهب بحسن الجبينه واقام الثناء فكان البعد
وفا للنادي وبكل امر مرج دوقع النكاح بين كل زوج بهيج فنوح الاكمام وازهر
الاهضام فالشكر لله علي هذه الانعام ومن ذلك من وقع بعيد من جا اليك فقد
اوجب القيام بحقه عليك فانه ضيف نازل فاما قاطن واما راحل وعلي كل حال فلا بد
من النظر في حقه وامره علي قدره ولا شك ان المومن قد جعل الله له سكنا وابجد قلبه
وطنا فوقد عليه ونزل اليه فوسعه وما حين ضاقت عنه الارض والسما وجعل سميرا في
ابجده وليه فنعته بالايمان وهو صفة الرحمن واثناه بما يكون وما كان فتعين علي
المومن القيام بفرضه فلا يخل بارضه فاجعل من يلقي كريما خبيرا بهذه علما وانتهك
تسميه اهل الفضايل ان الكرامة علي قدر المنزل وعليه فانه لا يعرف ما عند النازل
وفي العموم علي قدر النازل لا علي قدر المنزول عليه فانه لا يعرف ما عند النازل
ويعرف ما لديه ولا يعجبك انزلوا الناس منازلهم لما كنت بهم ولهم فلو علمنا
للحق بهذه المعاملة لم يصح بيننا وبينه مواصلة ومن ذلك الوارد شاهد انما شهد الوارد في
شهود ما لديك حين ورد عليك فيما شهد به شهد وهو مسموع القول فقابله بالفضل
وكثرة البذل وجزيل النيل فانه لسان صدق في الاولين والاخرين وهو عند السامعين
من اصدق القايلين فيقبل حين يشهد فان شهد عند الحق فيما يمكن له ان يشهد
الا بحق لانه يعلم منه انه يعلم فلا يتمكن له ان يحيد في شهادته من علمه او يكتم ان كا

عامر قلبك علمك بريد فهو يلقاه ويبادر اليه حين تلقاه ومنه فرح وعليه وقد
فما عليك لوم في ذلك اليوم الصدقة بفتح سيد الرحمن والسايل الانسان ومن
ذلك من تنفس استراح كالصباح النفس وان كانت لها المنزلة الرفيعة فهي
مقيدة بين الروح الكلي والطبيعة ولذا كان المزاج ذا امتزاج فما لها سراج ولا انقا
واذا انتسب اليها الانفساح ولا اذا انتسب اليها الانفساح والحال فما هو الا حضرها
في حضرة الخيال انتقلت في الصورة كما يدركها البصر فيما يعطيه النظر مثل بتنوع الحق الظاهر عليه
في هذه الدار مع كونه يجب حفظه هذه الاسرار في النفوس بالسراج ومنتهي اعمالها
بالفراح لا يتعدي في الانتهاء سدرة المنتهي في بحث عملها لا يجتنا ملها الي يوم البعث
عند ذلك يعلم ما حصل لها في الوقت علم شهود ووجود فان الامر هناك مشهود
فما وقع بهنالك مشهود فما وقع بهذا الايمان خصه هنالك عن العيان ويجد
الفرق بين الامرين فان الصباح لا يخفي علي ذي عينين فانه تميز الليل من البين
ومن ذلك اسراف نوح هو الروح في الشكل المثلث يعرف من ثلث وبما يحدث
من رمي الشمس شعاعها علي الجسم الصقيل يقع التمثيل فلا شي اشبه بالروح مما اعطته
نوح هذا امر خلق في خلق فما ظنك بان الحق ما حصل الانسان الكامل الامامة حتي
كان للحق امامه ولا يكون مثله حتي يكون وجها كله فكل امام فهو الامام لا خلق يحده
فقد لا تعدم صنه حيث ما تولوا فثم وجه الله صفة الحليم الاواه ما سوي الجليل
الالهي السبيل كما قال عيسي الرجل دين خليله الا الصورة وقياسه في صورته ومن
ذلك مراتب اليقين تبين في الثقلين لليقين مراتب في جميع المذاهب فمن اقيم في
علمه كان يجب سلطان حكمه ومن اقيم في عينه انزعليه في بينه ومن اقيم في حقه
تقدم بين خلقه وكل حق حقيقة اعطته الطريقة لحقيقة الحق المشهود فللحق هو
الايمان في الوجود فما كان غيبا صار عينا وما فرض معقلا عاد كونا والحق حق فلا
فلا بد له من حقيقة والخلق خلق فلا بد له من حقيقة والخلق حق فلا بد له من حقيقة
وهي دقيقة لحقيقة حق الخلق ومن عنه ست فالعالم من تنزيه وتشبيه والحق بين تشبيه
وتنزيه والنزاه في سورة نزاه والتنزيه في سورة الشوري ولهذا شرع للامام
ان يجعل ما يريد انفاذه في ملكه بين اصحابه شوري خلافة عثمان رضي الله عنه
كانت عن المشهورة فلذا وقعت تلك الصورة فلو كانت عن نو لبنه الماضي
ما وقع التقاضي ولا حكت فيه الاعراض عما قام بها من الامراض ومن ذلك
فطاب الايمة والاقطاب لا بد للسالك حيث ما كان من المسالك من الرب الالهي
المالك اذ لا يتمير في المالك فان انوا الشهود ويجلي انه غاية الوجود فما هو الا ولي

لهذا التعالي فانحط من احسن تقويم ونزل عن المقام الكريم الى اسفل السافلين مع النازلين
فعندما نظر الى عليين عرف رتبة العالين فندم على ما فرط ويرجي له العودة ما لم يقنط
فان قنط عند الاسف فقد هلك وتلف الهبوط والصعود للمترددين بالنزول وا
الصعود وما تنزل الحي فلبك الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين
ذلك وما كان ربك نسيا وقد رفعك مكانا عليا فاسكن فانك صاحب كن
ومن ذلك ذلك من عظيم السري بنخ العرش البري من دار ما في السري من جزيل
المنح يبين انه لم يصح سوال الحي امتناني من علي رفيع الدرجات الى المتقلبين في اللذات
فان الجنة حفت بالمكاره وجهنم حفت بالشهوات فكل واحدة حفت بالاخرى
جات بذلك الرسل تترى فانبهم الامر وخفي السر لاي بعض اهل الحديث
وقد اوصل الي نجم الدين ابن ساي الموصلي حديثه ان معروف الكرخي في وسط
النار وما علم انه يتنعم فيها بنعم الابرار فتعالى ذلك ويخيل له انه هالك مع ما
عنده من تعظيمه بين القوم وتنزيهه عما يلحق اللوم فكان معروف عين الجنة
وكانت النار عليه كالجنة وهي المجاهدات التي كان عليها في حياته فان المكاره
من نعوت العارف وصفاته فهو الخاشع في الدنيا والمحروم هو الخاشع في الاخرى
فيستعار الصفات وينقلب الافات فيسرها سمع ويري عنه بما عليه اطلع
ومن ذلك التنزيه بموته ، ان الوجود لا كون واشباه ، فلا اله لنا في الكون
الا هو ، حل الا له فما يحظى به احد ، فلم يقل عارف في ربه ما هو ، لله
قوم اذا احتفوا لحضرته ، يبغون وصليهم بذاته ناهو ، قد نوه
القوم بالتنزيه وهم ، في كل حال ضعيف القوم عيناه ، والله ما ولد الا
ابن من ولد ، وما له والد وما ثم الا هو ، وكل ما في الوجود الكون من
ولد ، والله هو في تحقيقنا ما هو ، دليلنا ما رمى بالرمح حين رمى
محمد وهو قولي ما هو الا هو ، فالحمد لله لا ابغي به بدلا ، لانه ليس
في الاكوان الا هو ، الهوى اهوى لا اهوي ما هوي من هوى به
كان الابتلا فاما الى رتوب ولما الى اعتلا واما الى نجاة واما الى سقال ليس العجب
من عرف وانما العجب من وقف اوناد الحق فوقف ما انه لحد الا ورد الا
منع الامر ليفتضح وذلك الامر انه ادعى المكلف ما ليس له وفقه لما كان لي
ان يوصله كلفه الحق ما كلفه وعرفه ولا يقيته بعد تقرير البلوي بتروة من الدعوى
ما افرت امرا سه وبعث عليه انفاسه فاذا جا الاجل المسمى وقف المعنى وانتهى
عمى حال التعريف وزال التكليف ونفى التصريف واستقر في صورة منا اليه الجنة

خيالية انصرفتها ما قدم فاما ان يفرح واما ان يتم وكلاهما لابد ان يندم
كيف لم يبذل جهد الاستطاعة والاخر يندم على تفريطه ومفارقة الجماعة فاهواه
في الهاوية وما ادراك ماهيه نار حاميه ومن ذلك فرق العصي والاجل المسمى
من فرق بين القايح والناصر والطهير فقد عرف حقايق مراتب الامور الناصر ما قد
م من رغبته في قلبه وبالدبور والصبا على عاد نوح واني والطهير معين والقا
يح بين فان استعين اعان فهو المستعان واذا فتح اوجع واعطى جزيل المنح الفاتح
صاحب الرحمة ومستع النعمة والناصر قاذف قلب العارف ما نشا من العوارف
في المعارف والطهير خبير بمن هو له بصير فاذا انشا هذا الوفود وبعث الوجود وتحقق
العابد والمعبود وتبين المسود طلب الستر بالتنزيه فاستند المحجب بالتشبيه فعنه كان
الصدور عما قرر في الصدور واليه كان الورود في طلب المزيد ومن ذلك عبادة الو
ثن من حصر اعلى الخلق انه لا يعبدون الا ما اعتقدوه من الحق فما عند الاخلاق فهذا
توجهت عليه الحجة او في بعهدي اوف بعهدكم فالكل من عندكم دليلي الله اكبر
الى تخرد في الصور فلولا تحقق العلامة في يوم القيمة ما عرف احد علامته فيوم
التنكر هو المعروف المنكر كل معتقد يخالف من خالفه ويوافق من وافقه فما ثم
الا عابد وثن وهو الحافظ والموتمن فانظر ما اعجب هذا الامر وما اوضح هذا السر
كيف عاد المحفوظ حافظا واضحى لما اعتقده غيره لا فظا وهو هو لا غيره وقد جهل امره
فوقع التبري وحصل التعري وتجرد الاسرو عتب السابر ومن ذلك حوض
مورود ومقام محمود العلوم محصورة في عين الاجمال غير متناهية التفصيل عند الرجال
وما عند الله مجمل فالكل مفصل وما ثم كل يقتضي التفصيل الذي كل الشاربون يبغون الشرب
بتعدده وهو واحد فما هي من العدد الا وان معاني المعاني فالحروف ظروف وهي
الحروف روح المعنى فثبت انه معنى فالاصحاب العربية الخائض في المسائل النحوية
ووصل بينها وبين حروف الهجا وجعلها ادوات لما هي عليه من الاحتياج فجمع بين الاحداث
والاعيان الظاهرة في الاكوان ومن ذلك دفع الاشام اخلاق اللئام الحذار
ما ينال فلا يدفع اليتيم ولا ينهر السايل فانه ان وقع الحذار ظهر كثير الاثام الصغار فحرك
غيه بذا لا عبار فهي الاثار الصغار من الفقير في ذلة وصغار لا يتاج الاسرار الا الاسما
الكبار القادرين على الاكتساب والراغبين الحجاب اهل الاستقلال لجميع الا
موال فاذا جمع فاوعى ومنع فما اجاب الداعي وان سمع الدعاء وفكر في نفسه انه
مطلق للاحين الكثرة برسه الا الفقر حكم عليه مع الكنز الذي في يديه فعلم
ان الغنا ما هو كثرة العرض وانما هو في النفس فقد نال الغرض يريدون عرض الدنيا

والله يريد الاخرة والنشاة في عينها ولهذا قيل في الحادرة وهو قولهم لا قول الحق المبين
وقول الحق وينشيكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون ومن ذلك
التالف من التصوف الالفة العبدية الادهى الالفة التي

ما الهاعير وجهتي ... وبها كون قربتي
فانظروا في يبصروا ... حكمة الحق حكمتي
لا يصل باتحادنا ... فيكذبك بنناقي
ايا ان كنت بينه ... نهو بالشرع قبلتي

التاليف وصال ولا يكون الا بالتناسب في جميع المذاهب وقد احضرنا الدير و
وجمعنا في الصلوة عليه فكلمته في فاقول ليس هذا مذهبي فيقول ما نهى الا سمعت
فلا يغرنك انك جمعت ثم قال ارحل ولا يكون من اقام وحل وقانه ما نحن اقام الا بها
ولا في الغيبة ومن ذلك الاعتبار الاولي الابصار الخيف والخيف في الكرم والكيف
الا لمن سكن الخيف من سكن خيف منا بلغ المنى لا يسكن الا السهل ان اردت ان يكون
من اهل لا يدخل بين الله وبين عباده ولا يسع عنده في خراب بلاده هو على كل
حال عباده وقلوبهم بلاده ما وسعه سماها ولا حوته ولا حواها ولكنه تكن
يسمع وعلوم معرفته بجميع كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فانظر الى هذا الادب النبوي
اين هو مما نسب اليه من النعت النبوي اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين حتى اكون
من الكاذبين وهو عين روح الله وكلمته نفخ روحه وابن امته ما بينه وبين ربه
سوى النسب العام الوجود لاهل الخصوص من الايمام وهو التقوى لا من زايد في غيره
ومن ذلك مالي وللوالي لا يقل مالي وللوالي اذا دعيت اليه فلا تتاب فهو الحكم العدل
والنصف العادل فان خفت من الانصاف فعليك بالاعتراف وطلب العفو من الخصم
في مجلس الحكم يكون الحكم بينكما واسطة حين ووانيه امير فقد ورد عن الرسول
العلامة ان الله يصلح بين عباده يوم القيمة ولهذا قلنا ما شرع الله الشرايع
الا للمصالح والمنافع من سعى في الصلح بين الكفر والايمان فقد سعى بين الصفا
والمروة لا سيما ان رفع النزاع في العقايد وان نظرنا في ذلك اثبات الزايد المسمى
شريكا والمتحد مليكا فان رايته ان الشريك ما هو ثم وان امره عدم وفرقت بين
ما يستحقه الحدوث والقدم كنت من اهل الكرم ومن ذلك الصوفي المحقق
اعظم الاتصال دخول الظلال في الظلال اذ كثرت الانوار طلب كل نور وجوده
من خفي الاسرار لهذا اختلفت الاسماء وكان كل اسم مسمى مع احدية العين في الكون

وهذا هو الذي دعي من دعي الى القول بالشريك في التمليك قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهو المقام الاسنى فقد لاح بالاسمين والى
والى بلا يتخذ والهين اثنين مع اختلاف المعنى في الاسماء الحسنى فاثبت ونفي
وامرض وشفي فمنا من سلم ومنا من هو على شفا من كرم الحق فقد لزم البصر ان
يكون هذا الامر عرف الامر كله في عين التلف من جهل ومن عرف وما سلم الا من
وقف فالناجي من سمع ولم يتكلم واجاب اذا دعي اليه فذلك الذي لا يندم ومن
ذلك من اراد الصامت زاده الصامت فما اصغينا اليه ويحث الينا الصامت
فاعتكفنا عليه فملك ازمة القلوب واعمانا عن ادراك العيوب ووعظنا الناطق
بما نطق به من الحقايق في منابره وعرجنا من مذهبه فسمعنا ووعظنا الناطق
عصينا وامرنا ونهينا كان اولات الامر وارباب الرد العز ونسينا امره ايانا ونهيه
وبرشه السامع وعينه فحجبنا بحب التقدم والرياسة فاذا جا الموت ويتغنا الفوت
طلبنا حسن الماب بالمتاب فلم يقبل توبة ولا غفر حوبه وبتنا على ما كنا عليه
منا كما يصبح على ما عليه يفنا بركت بكم واعظين صامت وناطق فالصامت
الموت والناطق القران ومن ذلك النقص والرجحان في الميزان اعتمدنا
لست فيها الحالك ودارا يت فيها مالك ميزانك فيها موضوع وكلامك
مسموع واذنك واعية ومواعظك داعية وانفاسك باقية واعمالك الحسن
ات وافية فنور بيتك الظلام وضع سرك المبهم مادامت اركان بنيك قويم
واهية قبل ان يحصل في الهاوية ان تفرقت همومك اعرض عنك ليومك
وان رهنت فواك اسلمك اليك وما قواك واعلمك انه ما جني اليك سواك
فلا يعقل عن نفسك فقد اطلع لك ما رقد من شمسك وقد جعل اليها ومعاشا فلا
عمل ربا فعليك بالاستغال والتزيين باحسن الاعمال واحذر من زينة
الدنيا والشيطان وعليك بزينة الله المنصوص عليها في القران ومن ذلك
الطلاق العارية من اثاره ظهر في الانسان الضدان ففيه الاولياء والاعداء فلا
بين الساعات بين والغارات تتردد بين قتيل واسير وحسن ماب
وبيس مصير كشفت الحرب فيه عن ساقها فظهرت الفتن في جميع افاقها
فافات يوم وربما تعد بقصر فانه محدودة وانفاسه عليه معدودة عليه رقيب
عتيد وساير شهيد لم يزل من خلقه الله في التوكل وسرع لان يقول حسبنا الله
ونعم الوكيل لينقلب بنعمة من الله ورضوان الى دار الحيوان لم يمسسه سوء ولا بوس
ويلقاه عند وروده السبوح القدوس قايم تنزيهه وتطهيره واعاد عليه

تعزيزه وتوقيره فهو يجني ثمرة عمله في رياض ملكوته ومن ذلك الدليل في حركة الفلك
لا امر جليل من اجل حركة النصل لا يعرك الا عن امر مهم وخطب جسيم كرزية الثاكل
الزهراء عن الرضاعة مع الحب المفرط في الولد ولا يكون احد على احد وقد ذهب
بعض الاماثل ان العالم بجملته ابدا بازل يطلب بحروفه من ازحلة ، حول و
والفوز لا ينتهي اليه فمن اول حركة كان ينبغي ان يعتكف عليه لانه لا ان تقطع اليه
المسافات المحققة فكيف المتوهمة رسوم معلمة واسرار مكتمة وبيوت مظلمة
والسنة غير مفصحة ولا مفهمة لان الحال يحيل العلم انه والمقال فاين تذهبون او
ماذا تطلبون يقول العارف لابي يزيد الذي يطلبه تركته ببسطام فذلك على القدم
فان العبد سارية في حال ذاته لينتهي الى ارحوانه او دار كرامته ومن ذ
لك علم الكون في ظهور العين سقف الكاف عن الة السماء ذلك بعد
صلوة العشا وانا في خلاء قبا وما انفتح منهما والكاف ما بها جسمها فقلت صدق
من سقط على الخبير فذ براد الكثير على الصغير من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع
وهذا هو القدم الذي هو للاضداد جامع نقض تحليه و النون في انفقيه ولو اكن
قبل هذا عقلته فشكرت الله على شهوده وما محقه العبد من العلم بوجوده
نور العين الطالع في كاف الكون لذلك قلنا في اعيان الممكنات انها مظاهر لا
سما الالهيات ولثبوت الكاف في حال الطلوع قلنا بثبوت اعيان الحدثان
فلولا التوجهات ما ظهرت الكائنات ما الذهاب من مسند عدمن شهدها
ووجدها ومن ذلك من شاهد قدر الترك عرف من ارسل العبد بحل التجلي
والليل زمان التجلي في مانه لا البراهين كالك الظلم تنويرة تحليه ونور الاراد النعم
تجليه والنازل الى ترنيه والملائكة حافون من حول العرش يحمد ذا القلب الى
الابد مارفع راسه بعد ما سجد لذلك جعل الحجود قربة وحضرته من احبه والتكبر
ساجد وان تكبر كما هو واحد وان تكثر فان رتبته تعطيه فلا يحجب بما يراه من بها
طيبة تلك اغاليط القوس والحجاب الحس فلا ينحر عمود جمع الروح وهو رسول
نوح ازال البهم ونقد القلم ويحلي الكيف والكم وكم تجلى لمن يطلب هذا وهو
لا يعلم المحدث السريرة واعمى الله البصيرة حلت الصورة وضرب الله سورة على
السريرة فلموضع الالتباس عامل الناس ومن ذلك الحكم في اللوح والقلم طلب اللوح
من علته من نسعه شفاه القلم بما اودعه فيه فهو ميدان العلوم ومحل الرسوم لا
مو رفيه مقصد وقد كانت في القلم مجملة وما فصلها القلم ولا كان من علمه وانما
العبد حركته بتفصيل الجملة ونفع المقفل ولهذا لبس من نعوت الكمال الا ان يكون

في علم الله اجمال ولا اجمال في الميعاد محال ومحل الاجمال الالفاظ والاقوال فاذا جعل
قولا عنه قوله واتصف بالاجمال وكان عند ذلك من نعوت الكمال فكما مقام ولكل
علم رجال فكما العارف علمه بتفصيل المعارف ومن اجل فما هو من الكمال الا ان يعتقد
ذلك لقرينة حال القائل في ذلك محال فهو مفصل عنده في حال الاجمال وهو عين الكمال
ومن ذلك على النبي الامي رسول الوارث النبي رسول النبي الامي الروح
الملكي ولا اهل الاختصاص الوحي الالهي من الوجه الخاص وهو في العموم لكن لا يعرفه
القوم فما من شخص الا والحق يخاطبه من منه ويحدث به عنه فيقول خطر لي كذا
ولا تدري من اين لجهله بالعين وما فاز اهل الله الا بشهوده لا بوجوده العلم
كله واحد وان اختلف المظهر وتنوعت المقاصد علم الحق من عباده من شاء من لدنه
علم الحق من عباده من شاء من لدنه علما واتاه من عنده رحمة فاعطاه حكما تبسط
النبي ويحكم في الفهم فانكر عليه التابع لجهله ما ربط وزال لما استرط فجهل منصبه حين
لم يعرف نسبه نعم علم ما به حتى لكنه بشي وينشي فماز الا لا مزاد خارجة عن احكام
الرسل وحايدة عما انقزعوه من السبل وهم في السبل كالخضر وموسى الكليم وقوله
ان ربي على صراط مستقيم ومن ذلك على الصدور في الصدور ولا الصدور ما
عميت القلوب التي في الصدور وحق لها ان تعمى لانها امرت نفك المعمى وقيدت
بالاجل المسمى وكانت في حضرة سارجة والامور عندها ونجحة اعطاها ذلك الورى
على الوجود فقال لها الحق بضاعتك ردت اليك وما زلت لا ابك عليك هذه محقك
التي اعطيتها وعلو ما بعدك التي حليتها فما اعماك سوالك واما النزه عن هذا
وذاك انا الغني عن عينك وانت الفقير الي في كونك فما صدرت عني بكونك ولم
تشهدني في عينك عين في صدورك عني او جدك ولو اشهدك فان شهود
الحق لا ينضبط مع ان العالم مرتبط وهذه المسئلة من اعضل المسائل لا يظهر في كون
ولا تعساه عن عيني تعلى ما يعول فيه ومن ذلك بيد الاسرار صد النهار صدى
المجالس حيث كان الروسا والرئيس الكبير من يحكم بما جاها عليه الجلسا فهو وان كان
معدن النفيس الرئيس الرؤس لا يري الحق ما به يصرف الا ذنون الخلق فوق الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فتجد
ان النسبة ههنا ضميرها الرحمن وما ضميرها الامن وهو عين الاكوان لانا قد قدرنا
فيما مضى ان الذي كانوا عليه في ثبوتهم هو عين القضا فالكون اعطا العزل والولاية
والعز والذل والرشد والغواية فحكم عليه بما اعطاه فما اقسط ولا جار فانه نعم
الحاكم والحاكم الحاكم القاضي والحكم الماضي في الخصم للخصم لا للقاضي فالخصم في

التحقيق عين القاضي فانهم ومن ذلك النيل لا هل الليل ما ظهرت قدرة الحي القيوم
لا ان الجسم الجسوم وما هو الى هم فان الاجسم لكن الاجسام مختلفة النظام فمنها
الارواح اللطائف ومنها الاشباح الكثايف وما عند الحق الذي هو المنهاج فهو امتزاج
وامشاج والصفات والاعراض توابع هذا الجسم الجامع فانه مركب والمركب
مركب ومن اراد العلم بصورة الحال فليتحقق علم الخيال فيه ظهرت القدرة وهو
الذي انا اريده فلا ينقلب الا في الصورة ولا يظهر الا في مقام البشر ولست اعني
بالبشر الا ما شئ فاني كنت اشهد على نفسي ما فلا سني وانا اعلم ما في لعلمي الا وانه
فانظر وعا وانيه ملاي فيه [illegible] ومن ذلك الهمس في ضراعات الشرع خشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا لما دكت الارض دكا ونسفت الجبال نسفا فاذا
قرئ القران المبين فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فانه ما جاء الا الكلام الا
للافهام فاذا احلي السامع القارئ في قراءته فقد شهد من الفهم ببراءته واساء الادب
واسخط الله فغضب ومن غضب الله عليه فقد عطب يقول صلى الله عليه وسلم
ايكم حلجنيها وما لي انازع القران واي برهان اعظم من هذا البرهان الرسول
حاد الادب وجاء بالكتاب وخاطب اولي الالباب وما خص اعداء من اجناب بعلم
الخطاب فمنا من اصاب ومنا المصاب كل من علم ما لديه من مقام فالوحي ما
ينزل على الناقص والكامل الا بيسر الله وما هم بما اهم ومن ذلك الحنين في
كبد الان تولد الجنين في ظلمة عمه مادام في بطن امه [illegible] فيه من طعم اببه
خدمة واقامة حرمة للجنين بذلك صنع ما وقع منه فيعفو من [illegible] عند وقع
انه في المقام الاوسع فما اودع فيه سوى ما يرجع لانه مركب من اربع فاودعه الرزق
والاجل والرسم والعمل كل قسم لواحد من اخلاطه اقامة لقسطاطه فلما علم الجنين انه
محل كل زوج بهيج وانه في امر مريج اراد الخروج يطلب الصعود والعروج فاخرجه
على الفطرة التي كان عليها في اول مرة من قبل ان يقذف في الرحم لما اعظم وحرم
فجعل له عينين وهداه النجدين فاما شاكرا واما كفورا من ولد السرور فلبس الصبر
والثبور ومن ذلك القسم بالامم [illegible] ان الشرف والذي يرجع لا امم ما تم الحق بالوجود
والعدم فانقسم عما يبصرون وما لا يبصرون اظهار العلو مرتبة المقسم به ولكن
لا يشعرون فلا شقيا سعيدا وان كانوا ابعد فهو البعيد القريب والعدو والحبيب
فالشقي شقي في بطن امه لما هو عليه من عمه والسعيد سعيد في بطن امه لما خصه
من علمه فلقد رايت من شمت امه وهو في بطنها حين عطست وحمدت فعندما
سمعت ذلك سرت فحمدت فرشدا واحدا من خصه الله بعلمه في بطن امه

فمن الحجيج [illegible] اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فذلك من يرد الى ارذل
العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا وما يلزم من العالم حضوره دايما علمه فهكذا حال
الجنين اذ اخرج من بطن امه ومن ذلك استعارة الصفات وابن هي ادوات لا يقتحم الكلا
الا الشجاع القارة ولا يعرف من ذلك الا من يحيي بمرتبتها وما عند العارف ما ينكره فلا يبرء
الحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا عين الغفر في اسبال الستر والجهل بالامر والابصار
تحرف الاستار وهذا شرع الاعتبار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والستر
مسدل والباب مقفل والعطا مسدل فما نفع حجاب ولا منع باب بصر الاعتبار لا يبقى
لشي من الاستار نظرا انك في حجاب عن اعين الاحباب لما ترى من الحجاب
والحجاب وانت منظور اليك محاذا باين بذلك والزم شانك واحفظ عليك لسانك
ومن ذلك تقريب الاسماء من غير تعرض للسبب تجلي العظيم في الركوع لانه بوزن
الجبيع وتجلي العلي في السجود لما يعطيه من التميز الحد وما هو العلي وانما هو الا
من علا والامر مفاضلة اولى اعطت ذلك الصورة الحاكمة والنشاة القايمة بلا
سما يعطيه النعم لانها حضرة الكريم اذا كان الحق يصلي فمن المتجلي فقسمت الصلوة
بيني وبين عبدي نصفين بعهده وعهدي فما يقول الا انت ولا يسال الا اجب
العبد فيه الحق والحق في تبدي العبد الصلوة حكم واحد الغايب والشاهد الموسوم
والصلوة مقسومة والحج اذ كان العلوية بالحظ الصدقة فيريها راجمة لمن ولا بها الفنا به
فيها فان قلت كل انسان حيث جعل ماله فاذا نظر اليه فلا يقبل ما له فمن نظر الى صدقة
نظر الى ربه بحقيقته فهو العارف العابد شهادة في كل عبادة ومن ذلك لا ابي ليلا ينبغي
نبلا اهل القران هم اهل الله خاصته من عباده اختصهم بكلامه للمناجاة حتى لا
ينطقون الا بما نطق ولا يتكلمون الا بحق فقد ظهر بصورة محدث للحدث فلا يا يتهم
تعالى الا في الثلث الباقي من الليل المنعم جزيلا لعطايا يا دنيا تخصيصهم بدرس التنزيل وقد
نوى ان يا في السافرا هذا ليلا وان عزم الكريم على ذلك ان يعد [illegible] يلا فطلبنا على الحكمة
في ذلك العربية فعرض بامتناط الشعثة واستعداد الغيبة واعرض عما سوى الله الا
وهام الحديثة من الافعال الخبيثة ومن جمع ذلك موفوق الا فاضل المتزهين عن الرذايل
قال اسعا الستور وانما بحيلة الذكر ولذلك نطق بالامر من يحيى منكم بسنة القاذورة
فليستتر ومن ذلك الوجود في الشاهد والشهود لا يعرف الوجود الا اهل الشهود
العين بين العين الحجب كلا الحجب عند اهل العلم والادب رؤية الحق في القدم اعيا
احوالهم العدم متنزههم باعيانهم في ذلك الحال لا ينفصل حدود بل تفضيل رؤية الحق في القدم
الموجود فاذا ابرزهم الى وجودهم تميزوا في الاعيان بحدودهم انظر وحقق ما نبهتك

عليه واسترة او حاله في عالم الدنيا الكشف والرويا فترى الامور التي لا وجود
لها في عينها قبل كونها ويرى الساعة في محلها ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حتى حالها
وما فيه ساعة وحدث ولا حاله من بلوا شهدت ثم لم يرجع بعد ذلك في ما كان راكا
فان يتفطن فقد رهب بك على الطريق وهذا منهج المحقق فاسلك عليه وكن مطرقا بين
يديه ومن ذلك الخروج عن الطباق بالانطباق لا حوال التي عليها الخلق هم عين شؤون
الحق من احوالهم اعيانهم فهم شؤونه اكوانهم فنالك لا يؤمن بما ترى ويعلم بان الله تعالى
يراك في حال عدمك وثبوت قدمك انت لنفسك وهو بنفسه معه كثيرة مع شبهه
وانت معه كذلك شبه عليه بقوله تعالى كل شيء هالك فتفكر فيما قال لك تعرف من هلك هل
هلك من النذرة الا ازرة لا عينه وبقيت ذاته وكونه وموضع الشبهه في قوله الا وجهه
فقد كان دالنارم فاظلم فاسترت الاسباحين اعتم فقال مع علمه بالخبر خسف القمر وعين
القمر هو الظاهر في الكونين والمتجلي في الوجودين فالعبد الظاهر وهو الظاهر ومن ذلك
علم الرتب بالكتب كل عالم حجاب وكل منزل باب وكل اجل كتاب وما من الا من له اجل
فسال الله ان يعرفك بالامر ولا يحجب فان الله يحجبك ما لم يعلم يحجب فاعمل كما يجب
اذا دعاك فاجب واذا سالك فطب فانه ما يدعوك الا ليسقيك ولا يعينك الا ليغنيك
ما الامر الحايل الذي لا يمكن ان يتحقق لا بقا الخلق عند روية الحق على الخبير سقطت وعند
ابن محذ يا حططت هذا اخبرنا انه كان سمعنا وبصرنا وما عرفنا بذلك الا حين قربنا
فجينا اليه بما شرع فاحبنا فناداه سواه فذلك لا يعفو عين يراه بالكتب عرفت الرتب
كتاب في كتاب في حضرة القدس مجمع الديوان او ان قوم لا يذكرون ومن ذلك
علم الانشا ومساواة الاخرا قال لي بعض الفقرا وما انصفني ان بعض الرجال فضل في
المعرفة فقال اما انا نعرف ني وعشر هذا الكلام على اهل الافهام من السادات الاعلام
واراد مني الجواب فلم انتج له لذلك بابا ولا رفعت له حجاب وما علم ان كل معتقد ربا
في قلبه او حدة فاعتقده وهم اصحاب العلامة يوم القيمة فما اعتقدوه الا ما خلقوا
ولذلك ما يتجلى لهم في غير تلك الصورة سترانهم عرفوا ما اعتقدوه والذي اعتقدوه
ما عرفهم لانهم اوجدوه والامر الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع للدار لا يعرف
من بناها والامر علاها وسواها فاعلم ذلك ومن ذلك السبل بايدي الرسل السبل
المشروعة الحكم فيها مجموعة الا من احتجمها واقامها اعطته ما فيها واخذته بمعانيها
وكان علامة الزمان مجهولا في الاكوان معلوما للواحد الرحمن على ان الرسل لما طرقت
السبل وسهلت حزنها ودللت صعبها اخبرت ان دين الله يسر فلا يجعلوه في عسرنا
كلف الله نفسا الا ما اتاها فانه العالم بالمصالح والمنافع والدوا الناجع فمن استعمله

شرع

شرع انه دفع عنه الضر واستنفع بذهب الله بالشرايع كل مذهب لم يعرف كيف يذهب
فما من قائل الا وللشرع فيه مقالة اما بتقرير او ازالة فما فرطنا في الكتاب من شيء حين
انزله ولا كثر رسول ما انزل الحق ارسله ومن ذلك من نادى من الخلق لتعظيم صفة
الحق في الخلق منشرة ولا يعرفها الا الرسل والورثة البررة ولما عرفها انتفع بها وانتفع
فالامر المتخصص ما لا يراه من نفسه وان كنت من جنسه فما انا من جنسه ما يعلم الانسان
ما اخفي له من قرة اعين وهو اوضح ما يراه وابين ولكن يجهله بما هو لا يعلم انه هو
فينكره اذا راه ويجعله محلا لما هو له حين يراه والحق مكر في خلقه خفي الا لمن هو بنعت خفي
الا لمن هو بخفي فمن علم الخبير بادب الصغير بالكبير فادب الامة بتاديبه يرتقي بها
ليبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل ما بوها وسوها فخاطب الرسول والمراد من
ارسل اليه فالحق عليه ومن ذلك من سعد بالجزا السواء في الدنيا يوم الدين يوم
الدنيا والاخرة فلا اختصاص لرسوم عند القوم اقام لهم الحق في ذلك دليلا
لما جنوا ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي
عملوا فاخبر انه جزا ما هو ابتدا فما ابتليت البرية وهي برية وهذه مسئلة صعبة المرتقى
لا تنال الا باللقا اختلفت فيها طايفتان كبيرتان فنعتت واحدة ما الجازي باخرى
والرسل ما اختلفوا فيه تنزلا ولا تحقق واحد منهم ما جاء به الرسول ولا يسلك فيه
سوى السبل بن بينهم ما قام في عرض وهو عين مرضه الا الطبقة العليا فانهم على الامر
في الدنيا فلم يتعدوا الا امر رتبته وانزلوه منزلته فما راى في الدنيا امرا سوليا الا
كان جزاما كان ابتلا ومن ذلك نزاع الملا الاعلى في كلا ولم يختلف المقاصد ولا
المقصود واحد فالطبيب يقصد ينفع المريض بما يولم فيرتب له الامر لحكمه فاذا
تالم الطبيب يرى عند نفسه من غير شي حلت فيسال الحق عن ذلك فيقول لجز الملم
قد ثبت بداه فيقول ما قصدت الا نفعه بامرته به من الادوية المولمة فيقال له
كذلك ما قصدنا بالحق الولم الا نفعك بمالك من الاجر وفي ذلك فالامور عند الله
محكمة الست قد انست نحو تما فعلته والقصد القصد فلا سبيل الى الرد لما ثبتت الشريعة
باختصام الملا الاعلى علمنا انه من عالم الطبيعة فان اردت ان يرفع عنها وينزل
منزلتها منه افعل لاختلاف الاسما وهذا اوضح ما يكون من الايما ومن ذلك
شرايع الرسل والسبل الاجال المحدودة جعلت الرسل يري بالتكاليف والبرزخ
فلولا انتهاء الاجل لاكتفى بواحد في الشاهد وما اختلفت السبل من الرسل الا لاختلاف
الدول ولهذا ظهرت في الوجود للغدو والاصال فمنها ما هي عن روح ملكي ومنها ما هي
عن روح فلكي حكم به الطالع فظهر به المبتدع الشارع ولا يقصد المصالح الا ذو عقل

رابع فاعتبرها الحق فاكرم من دعاها والحقها بالشريعة التي استرعاها فما وتبها في العمل
لمن قام بها لاداء على مساواتها في مذهبها فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان
له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة فلما سبقت الرسل ان تسن فما سن الامر من
فلا ينبغ الشرع فاسمع ومن ذلك اهمال الانسان دون الحيوان اما اهل من الاباني
الاجهل بمنزلته ويصرفه في غير مرتبته فلو اعطى نفسه حقها لكان امام العالمين
ولذلك قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فالمعاني اذا كانت مبهمة كا
للطرق المظلمة لا يعرف السارى فيها الى اي مهواة يهوي ومع هذا يسير ولا ينفرج
ولا يلوي فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والسيد الامام العارف العلام في بدء
سر بحجه بشهد له الحق بالخلافة والامن كل عاهة وافة وتجده المعاني وهو الثاني
ومن ذلك اطلاع الرسول على ما اتي به جبريل الاطلاع على الغيوب من شان اصحاب
الاحوال والقلوب واما صاحب اللب والمقام فهو الامن كل مرام والشخص الذي
لا يضام فهذا الثبوت فلا يحول والصورة التي لا يتبدل فصاحب المقام اديب باديب
ربه منفرح في نزعات خواطره في قلبه فان هاتف بحد عن جد واردت النفس ان يعرف
انها من اهله وهي لشدة بديهة الحال ظهرت في صورة الحال وهكذا يكون ذلك عن امر الهي
لم كان يريد الحق امضاه في وجوده ليتحقق بعض رجال الله بشهوده واعظم تحفة الملك
الاطلاع على ما ياتي به الملك هكذا هو عند الجماعة وبضاعتنا غير هذه البضاعة والكشف
الاتم ما يشهده من وراء هذا الجسم المظلم فان الملك يكون صورة رسالته ما لم يجد فان
تجد ابلغ الامر على من يشهد ومن ذلك من هاله الحصول في الهالة احصر
السور لذي عينين وعنها حدث وما سعتها وجدت فما حصرها غيرها كدودة القز
وصاحب دودة العز هو من عزه في تجليه فاستوي فيه ذلك البصير والاعمى لانه لا يتجلى
فترى ولو تجلى لمنع الوصول اليه المقام الاعلى الله نور السموات والارض فعرفت الاشعة
الرفع والخفض فحدثت الهالة في اسهالها الهلال وفي داخل الهالة كان موجود الا فمن حيث
الهالة المحيط وهو معنا اين ما كان في مركب وبسيط فما خرج عنه وكل ما في السموات
وما في الارض خلقه جميعا منه فانظر ما احكم هذه الامور وهي الاعجاز على الصدور
الا الى الله تصير الامور ومن ذلك من بلي بالاسد في مجري الاسد صدق القول
ما جاء في الكتب المنزلة والصحف المطهرة المرسلة ومع تنزيهها الذي لا يبلغه تنزيه
تنزلت الى التشبيه الذي لا يماثله تشبيه فنزلت ايانه بلسان رسوله وبلغ بلسان
قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك وهل هو امر ذلك ليس مثلها او هو مشترك
وعلى كل حال فالسلامة فيها اشكال لان العبارات لحسا وكلام الله ليس لنا فاهم

المنزل

المنزل والمعاني لا ينزل اذ كانت العبارات فما هو القول الالهي وان كان القول
الالهي وان كان القول فما هو اللفظ الكتابي وهو اللفظ بلا ريب فاين الشهادة والعيان
كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا وما نزل الا هذا القيل وهو معلوم عند الرسول محقق
ولا ينطق ومن ذلك العصمة في بقايا القلم الحافظ بالحرس او المحفوظ في العسكران
للحليم الاوله لا يعلم حافظا سواه لكن بعطيه الادب ان لا يظهر السبب سوى نسب
التقوى وفيه رائحة الحراسة والحفظة الاترى فقد صرح وان لم يتكلم وقد اتهم
فيما اعلم وما اوهم ولما اقام العصمة مقام الحرس لم يحتج الى العسس ولطالما يكون كان
يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بان القدر كائن والحارس ليس بمانع ما قدر
لا مائن لكن طلب المعهود بذل المجهود وهو يفعل ما اينا وهذا مما نشا وما بينا الاعلام
وما علم الاما اعطاه الذي هو هو ومن ذلك كيف يخلو ان يرد وادعوه الخصوصية
وردت عليه وبضاعة ردت اليهما السببه ذلك بالصداد ظهر بذا تخيل الهنا
انه غيره وما هو الا عينه وامره وما هو ذلك الصداق كلما كان كذلك ما هو
هذا الادراك لكل انسان بل ذلك الكشف استهلاك خاص غيره منه في مناص الحق وان
كان واحدا في الاعتقادات بنوعه وتفرقه وجمعه وبصورته وبضعه وهو في
نفسه لا يتبدل في عينه لا يحول ولكن هذا يبصره العصر الباصر في هذا النشا
في محضرة الاين وعجلة الانقلاب من عين الى عين فلا يجار فيه البنية ولا يتفطن
لهذا التنبيه الامن جمع بين التنزيه والتشبيه واما من يرى فقط او شبه فسقط فهو
صاحب غلط كصورة الخيال بين العقل والحس وما الخيال الحال الا النفس فانها البرزخ
الجامع للظهور والتقوى الانع ومن ذلك الذاهب في جميع المذاهب من ذهب في كل
مذهب لم ينال في اي طريق بنسب من سرد عن كاسه فقد يعرف لباسه ومن فاز في
جنسه فقد يعرض بنفسه النفيسه ان يحكم فيها النفوس الخسيسه الا سد لا يبرح من
همته فقد يعيش بعقامه فقد بيسه في جنسه يتردد اليها او باس السباع وهم اهل الدفاع
والتزاع لا يرى الى التناصر بين في مجلس الملك وعين كلامه فان تكلم بكلمه في الفضل
لانه الاصل فان نازعه الحديث احد القوم اساء الادب فاستوجب الادب ومن
ذلك تواتر النقلة وتضاعف الجملة اذا اجتمع اهل النحل والملل وجاء الحق في الظلل
للقضاء الفصل ولم يرد الفرع الى الاصل هنالك يظهر العلل وما يجد وبدم
الجدل وارباب الدولة مصطفون والورعة حافون

كانما الطير منهم فوق رؤسهم ۞ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال هم اهل الحيبه
لا الغيبة واصحاب الوجود لا الحيبه ونظار الكتب فتبين الريب فشهد الاخذ به

لقوة يقينه ومنهم الاخذ بشماله لا بيمينه ومنهم الاخذ من وراء ظهره لجحده بامر الامام
حين اتاهم به الرسول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا في الدنيا فبئس
ما يشترون في الاخرى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون باعين العالي والد
واتباعه للخصوص العظيم المعرضون ومن ذلك علم ما كتب وكيف رتب الكاتب بتعليم
والترتيب لحكيم ما رتبت الحكمة حتى حققت علمه فخلقه مرتبة على وفقه ومن وقف
مع هذا النظر الاول جاز في افعل ولا تفعل وان كان الامر والنهي من جملة ما اعطته الحكمة
فعلم فلا يرى ان ثم ما ينبغي من الحاكم الذي حكم وهذا هو السر المبهم الذي لا يعلم ولو قدر انه
علم كتم اين الاضطرار من الاختيار واين الاقتصار من الاقتدار واين التدبير من بعوده
الاقدار ما ثم الا التقيا الا الامر كما علم في نفسه ثار يعرفه المقربون ويجهله الابرار النجا
العباد لعرف الانسان هل تحته من احد ومن ذلك مالك الملك خادم القوم
سيدهم ثم الملوك ولولا الاسما ما كان السيد المملوك واذا كانت الاسما لها الحكم
فقد ارتفع النظر المسمى بحكم اسمه فانه بنفسه غني عجيب اذ ادعى به فانظر ما اعجب مرتبة الاسم
وما اعطى من الاثر في الرسم لا يحجب الحق الا من دعاه ولا ينبغي الا باسمائه وهو على ابنائه
واولياير السيد يستخدم العبد بمقاله والعبد يستخدم السيد بحاله ولسان الحال افصح
من لسان المقال لان المقام الاحكام التي يتضمنها الاقوال انما يعرف بقراين الاحوال
فان الاصطلاح قد لا يكون كذ في كل باب مفتاح لا سيما الضرر وبيد العالم الخصوص
فالله رجال كالعرائس على الكراسي ياكلون من حيث لا يعلمون ومن ذلك مقاومة
الخلق للحق المقاومة تكون بالجحود فيجحدون ويكون بالدعوى فيدعون ويكون بقوة نفوذها
ومونه بالصبر وان قالوا مسنا الضر ومرتقاومونه بالرضى والتسليم لما يرد فيهم من البعيد
من العبيد من كان مع الله في كل مقام كما يريد فان اراد منه النزاع نازع وان اراد منه
المدافعة دافع فهو بحيث يراد منه لا بحيث ما يصدر عنه احوالهم عليه الاحوال وماجات
في رسالته الارسال لولا الفرح الا ما ناله التايب ولولا التقييد الرباني ما زمر المجدد
انقضى الا في المذاهب القاتل منفعل المنفعل ومن ذلك الاطلاق في السيد والسوى
ما دام الروح في الجسد فهو ميت في قبره وقد منهم من يوم حشره يوم العرض ومنهم من يوم
يوم الحشر وكل واحد مقيد مع ان احدهما مجدول والاخر مريد فاذا حي من قبره
الحشر وبعث مما في قبره عاد الى الجسد وحصل ما كان من قصده ولذلك قال من يعمل
وثبت رسالته عند ما دلت عليه علامته من ابات فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى
وما حدث لك من القيمة الكبرى ذكرا وذلك اذا زوجت النفوس بابدانها لكونها
ما زالت عنها بالموت حكم امكانها وكان الطلاق رجعيا والحكم حكم شرعيا فلذلك

القيمة

القيمة الكبرى والاخرة تهون الا على الحارة وما هي في حكم الا الحافرة ومن يوهم ذلك فان
تلك اذا كرة خاسرة انما اشبعتها في علم المثل وكم ما زالت عن الشك ومن ذلك
فتنة المال والولد في كل احد لولا امانة المال ما ورث الرجال ولولا ان الولد قطعة
الكبد ما علم انه من سكان البلد ما خلقه الله في كبد لا يسبق عليه كل احد فمن اسبق
فقد وافق ما يدعيه الحق ومن لم يقل بالوفاق عدم الاشفاق وما يلزم من ثبوت العلة
ظهور سلطانها في كل علة فانه ما خلقنا الا للعبادة وما من خلقه الله فلم يقل بسيادته
وما من لم يفرده بالسيادة ولا اخلص له العبادة مع ثبوت العلة وما اثبتها كل
محل فلست المحجي بعين ناظره على الفترة عينها وكونها فالاستكثار من المال هو الداء العضال
من لم يقع مع الحق البهي بالتصدق في العطى عرف الامر فلم يطلب الكشف ومن ذلك
المنافق موافق لانه واتى المنافق لما يعطيه الحقايق هو ذو وجهين بحكم الرأي الارض
بين وخلق كل شيء ذو وجهين والعالم على الصورة فاين يذهب ابن لم يقف على
العين للاذ وعينين الواقف بين النجدين اذا انصف الناظر الخبير في النظر
في قوله ليس كمثله شيء وهو البصير تحقق عنده ذلك وتبين ما خفي لديه في هذه الاية
من قرة اعين تجمع بين التنزيه والتشبيه وهو مقام العرب الوحيه فالفرق
نفاق فما اصاب الا اهل النفاق يوما بما في اذا انصرف دا امره وان لقي معذبا
معذبان وهو معكم اينما كنتم مع اختلاف العقايد وهذه كثرة الواحد فما جمعه
الاسعد فلا يكون اسعد فلا يكون الا صاحب هذه السعة ومن ذلك اجابة البدا في
الصباح والمسا لما اراد الحق من عباده المناجات في مساجد الجماعات امر باعلان
الاذان لاصحاب الاذان فمن لم يكن له اذان واعية ما سمع وان سمع داعيه
هنالك مظاهر الاعتبار اعتنى به من لم يعتني به فمن اجاب الداعي فهو صاحب
السمع الواعي وما للاحدية في النداء اثر ولا في عين ما اثر فالله اكبر مفاصلة ولا اله
الا الله مفاصلة والرسالة مفاصلة عن مواصلة والحيعلتان مقابلة والنداء يؤذن
بالبعد والاذان دليل على عدم عموم الرشد فان رعاة الاوقات عارفون بالبقا
فلا يكون للاذان الا لمن شغل الاكوان وما ثم الا مشتغل الا به الا ما هو منفعل ومن
ذلك التجارة محل الربح والخسارة تجارة الاسفار اهل تحصيل واحسان وهم سرع الطلو
في الاسفار وتجار الاقامة لهم الدعة والكرامة هم بملازمة السافرين فيما يتعرفونه
منهم وياخذونه عنهم فمن ربحت تجارته فهو المهتدي ومن خسرت تجارته فهو
المعتدي من كان سفره اليه كان مزوده عليه فلا يحيط علما بما يحصل من الارباح لذلك
المجاهد تاجر وقد ينصر الله دينه بالرجل الفاجر فهو في العدة ما هو في الفضل لكن

اعلاء الحدة لا ينفع بالارباح ودوامها للمستعدين كالمفتاح بريتو صل الى فتح
الباب وهو حظه من الاكتساب المجاهد مساعد واما التاجر المقيم فهو الذي لا يبرح قد
لزم الركان وقال بالكاف و بالاسكان حصل الكاسد ومن ذلك عند الامتحان يعز الرد
بهان واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا اذا اجتمعت الاقران
كان الامتحان هنالك يتقدم الشجعان ويتاخر الجبان فالتقدم بكرم والتاخر بهان
الا من انحاز الى فيه او كان متحرفا لقتال فانه من ابطال الرجال ومن اهل المكر الشرعي
والاحتيال والحرب خدعة وان اساي الحال السعة فان العافية يسفر مراده باقتصد
جماده ويعطي قدره عوض الامان يكون الاستحال فالوضماهو في امان الا في الدار الحيوان
واما في هذه الدار فهو في محل الامتحان والاختيار فاما الدار القرار واما الادار البلاء
ما سبيه دار السعادة دار القرار الا يسري تعليمهم من حالة الادبار ومن ذلك
الايثار ليس بصفة لعلماء الاسرار ما هو لك فلا تقدر على دفعه وما ليس لك فلا تطلع
على سعه فابن الايثار والامر اما من فادها والاسلب عنك وانصف بالخيانة
فاعطها عن رضي قلبك تفز برضي الله وقتك ربك فهم الاحياء وان ماتوا

لله قوم وجوه الحق عينهم	هم الاحياء ان عاشوا وان ماتوا
هم الاعزة لا تدرون انهم	هم كما هم الا اذا ما توا
لله درهم من سادة سلفوا	وخلفونا على الاثار اذا ماتوا
لا ياخذ النوم يوما كلا ولا سنة	ولا يروا دهم حظ ولو ماتوا
رايتهم وسواد الليل يسترهم	تحت العيون قياما كلما ماتوا
احياء يعرفوا امرنا وما قتلوا	في معرك وده وواد وقد ماتوا
فلو تراهم سكارى في محارمهم	لقلت انهم الاحياء وان ماتوا

ومن ذلك يحيى الحوز كل سيلا اهل الولاية ظهور الحق في كل صورة

دليل على علو السورة وبرهان على عموم الصورة ما ثمة الرجال الا بالاحوال
في الاعمال من قام بجد في ذمعن معاينته فلا تغرك السابق بالخيرات هو الساعي
وهو صاحب السمع الواعي واما المقتصد فهو الذي ما زاد على ما زاده على قدر اجتهاده
واما الظالم فهو المحكوم عليه ما هو الحاكم والكتاب قد يشمل الجميع وان كان فيهم الاخ
والزوج والكل وارث فانه حارث واصحاب السهام متفاضلون فمنهم المقلون ومنهم
ومنهم المكثرون ومن قال ان الفرايض قد يعرف فما عنده خبر بما يقول فانه
من عمل بموجب القول لم يقبل بالعول ومن ذلك الاستخلاف علاف القول اليا
مما سبقت به الكتابة ولا الكلما كان النواب لبس الحجب من ساسيا لا مع كونه اقام

على ذلك دليلا وانما العجب من استخلفه وكيلا فلولا الامر الرباني لرد الادب الكاني
ما اجمل الناس بمواطن الادب وهو الذي اذا هم الى العطب الحكم للمواطن في الظاهر
والباطن فقد يكون ترك الادب ادبا والقول بترك السبب سببا الاسباب موضوعة
بالوضع الالهي فما لها من رافع ومن قال برفعها فان عذابه واقع لانه لا يعرف في
رفعه سببا وبالابتلا يحصل له الدرجات العلى ولا يقدر على رفع الابتلا الا من طلب
بالعمل المشروع والاقتدار الموضوع فقد قال السبب في رفع السبب ومن ذلك القلوب
مساقط انوار علوم الاسرار والموانع بالاولياء والوحي للانبياء وقد يكون المنزل للرسل
وغير الرسل الملكية لا زال ينزل بالتنزيل على اهل قلوب للمح والتفصيل ولكن لا يشرع
الا النبي او رسول لمضي زمن الرسالة والنبوة وبقي الوحي فوجد فان ورد بحكم نسخ
فانما هو اخبار بشرع تلاه فقد يعرف الولي عليه وليستدرك العمل له اليه وان وهب
روايته في الظاهر وهو الصحيح وان ورد ضعف الصحيح في الظاهر فالعمل بمن ورد
عليه مبني على ربه وبحي العامل به ممن ليس له هذه المنزلة خيرة ويستعمل الله بغيره
فلا يكن ممن يشقى بعد ما شفي ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمن انما رحم الله
من عباده الرحماء الرحم من الارض بحكم من في السماء سحمة من الرحمن وهي الصورة التي
خلق الله عليها الانسان فمن وصلها وصل وهو عين وصلها ومن قطعها قطع وهي
عين قطعها فالرحمن لها واصل فان الشجنة قطعة فانظر الى هذه الحجبة ان التخلق
باخلاق الله المعطي للاولاه فمن قطعها تخلق ومن وصلها عن عاس عمل الحق فاقطعها
عن لم يكن محققا وصلها به يكن محققا فانه كذا فعل وبهذا الوحي علينا نزل وان لم
يتخلق بما على هذا الحد فما وفيت بالعهد فكما في صحته منك تجد ما قطع عنه لما اخذ
ما قطعت عنك هذا هو الصحو الحلال الا ما يقول ارباب الجمال هم في الاجنة ما ولد
واو في الاكثر ما شهدوا ومن ذلك السرار ينفع الابدار الهلال وترى الحقد يخفي
المشهد والقرار النفس له الصورة والمقدار في الزيادة والنقص لانه وان لم يرجع على نعت
نهو على منهاج فمامن دعو لا ورهو حرك كوروا السرار ينفع الامداد من غير الذي
الذي يدركه الابصار فيه بحق بعد المحو من كان ذا وجهين فلا تصبر نفسه
اثنين فهو البرزخ لنفسه كالميت في رمسه ميت عند السمع البصير حي عند منكر ونكير
هو المتكلم الصامت كما هو الحي الميت فما انا الا الناظر وما اسفر الا اعتم صورة الحق
مع خلقه طلوع الشمس في النخلة من افقه ومن ذلك تكرار الرؤية المحصول اللبس
لما تجنب الحدود على الامثال قيل بتكرر الاشكال وهي مسئلة فيها اشكال هل هذا الامر
المدرك بالبصر في الزمن الثاني المنصور هل هو ذلك العين المتقدم اوزال

ثم عاد فكررا وهذا مثل الماضي حدث فتصور فان كان مثل جوع الشمس فافهم
لم فان الشمس لا مستقر لها عند من علمها او ما جهلها ولها مستقر تراه عين المؤمن في
الايمان بالخبر ولها تحته ولهذا يطلع من المغرب نعته مع كونها ما سكنت عن حركتها
ولكن حيل بينها وبين بركتها فلم ينفع بطلوعها ايمان ولا عمل ولحق اهل الاجتهاد بنا
هل الكسل فترى ربنا مرارا ولا يعقل تكرارا او ذهب الليل بالنهار السبيل ومن ذلك
الارض المهاد موضوع والسماء سقف مرفوع ولا الانوار ما طلب الاستظلال ولا الاثمار
من الكثايف الظلال فهو نكاح موجود وعرس مشهود فلا بد من زوج في عرش فبني
المهاد الموضوع وانت السقف المرفوع بينكما عمد قايم عليها اعتماد السبع الشداد لكنه
عن البصر محجوب فهو ملحق بالغيوب لا يصح الي قول من اوجدها عينها في اقامتها
بغير عمد ترونها ولا بد لها من ماسك وما هو الا المالك فمن ازالها بذهابه فهو
عمدها المستتر في اهابه وليس الا الانسان الكامل العام الشامل الذي اذا قال الله
باب بذلك القول عن جميع الافواه فهو المنظور اليه والمعول عليه ومن ذلك ركب
الرياح مستريح ذوات الجناح ان الريح كان عند الله وجيها فان الله يرجي العباد
والعين يشهد ان الريح يزجيها فمن النايب فهو الصاحب فاجعل النايب من اردت
ان شيت من علت وان شيت من شهدت بالريح كان البصر والدمار فاختلف
الاثار والعين واحدة فصالحه وفاسده نطفي السراج وتشعل النار والحرب
احداهن عين واحدة ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار لا تمد هولاء وهولاء فانزل
نفسه منزلة الا هو اخذ النار بالاشتعال والسراج بالانطفا فانظر الي الحقايق لا الاسما
تعش عيشة السعدا وكن من الامنا فلا تدع شيا من هذه الاسرار الا اهله ما بطريق الايما
فان الله اقدر علي ظهورها وقد حجبنا بنورها ومن ذلك علم المركب والبسيط في
المحاط والمحيط احاط بكل شي علما عند من رزقه الله فهما فلا نعم الا حاطة كل شي الا اذا كا
معني وهذا القول نعلوه عنا فان ذلك عن هذه المنزلة تقدرات تلك الكلمة
في احاطة فيها احاط به وهذا امر غير مشتبه لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط
لا يتركب فان البسيط مع البسيط بسيط فان الشي لا يخرج عن حقيقته ولا يعدل
عن طريقته ما في الوجود الا التركيب هكذا يعرفنا اهل التهذيب ما عملت الذات
لعينها وما عقلت الا لعينها فانها الذاتها الدفلا بد من علم من لبنت سواه والسوي
يطلب زيادة حكم علي العين فلا بد من التركيب في الكون ومن ذلك علم الحجب
في الادب مع السراج المنير اذا كان السور يملي والايات تتلي فاسمع وانصت
لعلك ترحم بما يتلي فان حالته فيها حرمت معانيها فالزم بيتك وكف منك

وفكر في موتك واخفض من صوتك فان البررة الكرام لا يجهرون الجهر بالكلام لان الجهر
لمن هو بعيد وهم اهل اخفا على انهم فوق فهل اخفاهم لشدة ظهورهم او هو لسدل ستورهم
لان الله قد ذكر كشف الغطا عن البصر فما هو ذلك الغطا الذي اذا زال احاط بك
هذا الغطا القرين صاحب في الشاهد والغايب فمن عرف قدر صاحبه فقد قام بحق
القرين عند اهل العرفة لا بد ان يكون على صفة فاعتبرها في صحبته واحذر من عداه
فقد يعز الصاحب في بعض المذاهب ومن ذلك من اقتبح بالسبح المخة مردودة
لا محنة الحق لانه مانزه على من برة فما هو مثل الحق لا يقبل النانع وهو النانع فتح
الغيوب على ضروب فالعالم كله في كل زمان ونفس في مزيد لكنهم في لبس من خلق
جديد المتابعة منازعة لانها على السمع والطاعة وموافقة الجماعة ومن سند شد
في النار هذا حاث الاحبار من عرف قدر الامام لم يقع فيه وان جاز عليه اتركه ومن شم
استخلفه فان امنه امنه وان خونه من عرف قدر السلطان لم يعصه وان عصى الله فيه
لم يستقصه انظره مسير الا ينظره مخيرا او مستريح عليه واستند اليه فهو الظل من اوي
اليه لم يجفه ذل ومن ذلك علم الاسرار في الانها والبحار علم الاستنباط لاهل الاستنباط
علم الاحوال لمن يشهد الا هو الا لعل السهل لمن كان من الا هل علم الانتاج لاصحاب العرف
وعلم الاسما والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد انحصر اصحابها في السبعة من العدد
وهم الابدال عند كل احد فمنهم المنفرد بعلم واحد ومنهم الجامع من غير امر زايد فمنهم
الجامع بين اثنين لذي عينين ومنهم القابض بالثلاث وهو صاحب الميراث الحاير
جميع المال القدر الكمال وما ورث الله الا الكتاب لذوي الالباب فهم ورثة النبي
ورثة الولي وانه لا يورث الا الميت الراحل عن البيت والحق لا يفارق فبذ بهذه الحقايق
ومن ذلك في الكتمان لنا من الخلان اصحاب الحذر ما نظهر هذا السر هذا السكر اصحاب
العسر وان انكشف للقبايل والشعوب فان القبايل لهم فيها الباع المتسع الطايل
واما الشعوب فرتبهم دون رتبة القبايل في الغيوب لا يبلغ الاعاجم مع اعتلايها
في نسبها مبلغ الاعراب دليله الخبر للعرب الاعجام ابهام وفي الاعراب ابانة الكلام
ما منع المعارض الا من العرف الا من حمي احتقى الاعجاز بالقرآن وان كانت جميع الكتب
كلام الرحمن لكن البيان والشرف والامتنان والمجد العظيم اللسان انما ظهر في اللسان
عند البيان ومن ذلك المنزلة الرفيعة في القرآن الشريعة لا يتبع الا ما نزل به
الروح عليك وجاء به اليك وان كنت ونبيا فاتك وارثت نبيا فما يحق الحق تركيبك
الا حظك من الحرث ونصيبك فانظر ما سهمك وما هو قسمك فذلك علمك
فلا يشرع حكما وقل زدني علما اعلم انها الولي الاكرم انك ورثت علما موسويا او

عيسى باتو نبيهما من كان من الرجال نبيا فاتما او ورث علما محمديا بساويت في ذلك
النبي لعموم رسالته محمد الحائز المقام المحمود العلي اليه يرجع عواقب الثنا فهو صاحب
جوامع الكلم المسمى بتلك الاسما فلادم الاسما والمحمد صلى الله عليه وسلم الاسم والمسمى
والجامع بينهما لاشك انه صاحب المقام الاسمى وجناب العز الاحمى ومن ذلك
علم الانكاس والانعكاس في النور والخناس الكواكب الثوابت ثبوت مظلمة وكذلك
السيارة وما عادت لهم ما بيده الا بانوار مستعارة ويكفيك ان كنت عاقلا هذه
الاشارة الايوى الى ما يلم من ذوات الاذناب في ذكى النار رجم بالاسترار ولم يرد
نحوما ومكانت رجوما حتى جاصاحب البعث العام الى جميع الانام من الانس والجان
ولهذا قال سنفرغ لكم ايها الثقلان فلو ابتغى الريح باشتراقه رصدا ما وجد له شهابا رصد
حل بينه وبين السمع لما نزل من علم النفع فضار واجهلا وقد كانوا علما فاذا الطمس
النجوم علم عند ذلك ما فات الناس من العلوم فاذا انفطرت السما وحق لها ان تنفطر
انكدرت النجوم وهي ما يرمى به من الشرر ومن ذلك منزلة من وهب الفضة
والذهب لا يخفى على ذي عينين الفرق بين الذهب واللجين اين الانسان الحيوان
من الانسان المخلوق على صورة الرحمن هو النسخة الكاملة والمدينة الفاضلة
الذهب لا مثل له فليس كمثله شي والفضة على نصيب من الذل لما فيها من الظل
وما الظلها في فالنور الخالص للعين والممتزج اللجين الذهب نور على نور واللجين فا
فار التنور وليس سوي تنفس الصباح ونسم فالق الاصباح ان كان الحق نورا فلنعم
الا بشمسه وان كان الشمس فالحق على عزته في قدسه ومن قدسه ان يكون
فالق كما كان لا يضره سماواته فانها ما لو من سماها والغني عرض لها من صفاتها
اذ لو لم يكن لها بتول الفتق ما حكم به الفاتق الفالق بلسان الحقايق ومن ذلك
من فضل ما وصل حكمه التفضيل لظهور وجه الدليل اذ في حده كل من طلب
الاد له لانهم لم يكونوا شركا انوا وجدوا في نفوسهم افتقارا حصوها واستكانوا
فقالوا من اولى الحسن لا بد على اعيانا من زايد ولا بد ان يكون له حكم الواحد وان
اتصف بالكثرة من طريق النسب التي غير موثرة في ذات هذا السبب فهو الواحد
الكثير لانه الحي العالم القدير ومع انه ليس كمثله شي وهو السميع البصير فحكم على
نفسه بحكم الجماعة وان كان العقل يحكم فيه بالشناعة فالرجوع او التي فيه ولا يسمع
قبل عنه صارف استشناعه وهو قوله ولولا انه في براهته وقدسه ما نسب ذلك الى
نفسه فالذي عندنا تنبيه هو عند الله تنزيه من نزول وفرح واستوا وكينونة في
سما وعرش وعمى ومن ذلك المشاورة مجاورة المشاورة وان دلت على عدم

الاستقلال

الاستقلال بجوده النظر فهي من جوده النظر وان بنيت على ضعف الراي فهو من الراي
عرض الانسان ما يريد فعله على الارادليل على عقله التام ليفوق على مخالف الاهوا
فيعلم مع احدية مطلوبه انه وان تفرد تعدد وجوه تعدد واي شي اول على توحيد
الحق من مشاورة الخلق لا يطلع على مشاورة العقول الا اصحاب المشاورة ولا
سيما في المسامرة فانها اجمع للهم والذكر واقدح لزناد الفكر ومن هنا يعرف تحصيل
لاهل الليل من حرف النيل في نزول الحق تعالى من عرشه الى سمايه في الثلث الباقي
من الليل تتمها بعبادة واوليايه لهبهم من الاية ونفحة ما يقتضيه عموم جوده
وكرمه ومن ذلك المومن من لا يفضح الكاذب ويصدق المومن الكاذب وجود
فانه عن شهود مجلى النفس وان لم يكن من مدركات الحس وعلى الحقيقة فهو
محسوس في مقام التقديس والخيال اعرف من العقل لما فيه من الاطلاق فذو السراج بالا
ستحقاق فانه المحيط بما يعطيه الاوهام وان احالته الاحلام فالعقول قاصرة عن
نسبة الوجود الى هذه الاعيان المخيلة الحاضرة وما سمي الصدق الاصلابة
في ثبوته لانه لا ينكر ويغالط نفسه فيما نواه صاحبه من طريق وهمه وخياله
في تصوره فلا يقدر على جحد ما ادركه ويقضي عليه في حال وجوده بالعدم
فما اعظمه من مهلك فهذه مسدد ضل بها كثير واهتدى بها كثير وما ضل بها الا
الفاسقون ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك الجرات جماعات الجمرة
قد يكون جماعة الاموات والذمرة لا يكون الا جماعة لها اصوات ما حصل لنا
في جمرات منى الا لكوننا مقام التحصيب فافادت اهل النظر والتهذيب يكبر عند
كل حصية لما راه بلا مريه فما حصب الا من له وجود وان لم يدركه اعين الشهود
كلو ادركوه بالايمان فقام لهم مقام الاعيان وادركه الحامل من وجود تعينه في
عين كونه فكانت السما الهية اذا ذهبت اسما وابناسمو عنا اعلامت ابنا السترك
جمرات منى وجمرات الزمان في التثليث والتسبيع لاجتماعهما في المقام الرفيع فالجمرة
الدنيا لاصحاب السبب الاهى دنيا ودينا واهل الجمرة الوسطى لتحاقطين على الصلوة
الوسطى وجمرة العقبة لها الانفراد والتقدم بالمرتبة ومن ذلك الجواد جواد
لا يقال وصلت فما ثم نهاية والا لم يصل فان ذلك غاية لمسير وراه الله مرمى وهناك
يستوي البصير والاعمى الناظر اليه ينتهي ويقف وصاحب الكشف فيه يكشف فيه
ويعترف لا ينكر الجواد الا الجواد فان الجود تجلى الخزاين لما يطلبه الكواين والحدث
في الدنيا محصور وبالمشية الالهية مقتصر فيعطي قدر ما يعطي بسبب وان قيل اذهب
ذهبا لا على الخازن ما دامت المعادن والمعادن عامرة والعاملون اصحاب امره وعلم

فاما هو واما ما هنالك اما هذه احوال الرجال هو لا يضاف في الانفصال في الاتصال ومن ذلك تنزيه الصوف مالوف بسره الصوف من تمام الصلا ولا امداد بالمالوف من كمال الصلاة فلا تناجيه ولا تمايز الا اهانات اهايمه ما يرو يلايح فان دعيت فانت الرسول المبلغ اما رسول وراثة بتحصيلك ميراثه واما رسول مستقل جاء بيانه وليس هذا زمانه فان باب التشريع قد ضاع مفتاحه وعيده راجح فصاحه لا ينبلج وبابه لا ينفرج وان خوطب به الكامل الجامع النا فهو تعريف بما انت واعلام بما عنه سكت عليك بالصوف الاول فنهاينا اهل الازل واياك ان تاخذ بالخروات دوو رانا تري ولا يشهد المحيط الا البسيط فان كنت وجها لكلك فانت دحل حيث شيت ومن ذلك تفسير القران في الحان هذا اللسان كما جا اخذناه واوردناه كما سمعناه قال الالاي الموالي اذا خاطبك الحق بلسان لا يعرفه فقف وقل رب زدني علما وقال الفرقان محو العامل بالقران العظيم ويختلف نتائج القران المطلق يعطي ما لا يعطيه القران المقيد وقد قيد الله قرانه بالعظمة والمجد والكرم وقال اذا خوطبت بالرسالة فقف حتي تعلم عن من انت رسول فان الرسالة والنبوة قد انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالرسالة انت رسول ولمن ارسلت وما حصل منها ومن ذلك رسالة الارواح في الارواح وقال رسالة لا بد للحاجة فان بيدها مفاتح الجود الالهي بعرض تلك النفحات اعطته مفاتيحها فبال من هاعلي ذكره بعرضه وقال اذا تعرضت الي الله تعرض اليه بعرضك الجود مطلق واياك ان تجحد فان جميع الممكنات في يديه وهو لا يتناهي وانت لا يطلب الا متناهيا وقال لا يعجب من بعث الجواد بالعطا وانما العجب من بعثه بالامساك وقال ما خلق الله ابلغ من الدنيا من اعتبرها اي الامر علي ما هو عليه وقال ما في الدنيا عجيب والعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به وما اطلق الالسنة عليه بذلك الا هو كما اطلق السنة اخري بتنزيهه عن ذلك وضرب الناس بعضهم ببعض الي يوم كشف الغطا ومن ذلك العلم شهامة «اذا تخففت الليل يوحي اليه» ان به الوحي من علم ومن خبر

من غير معرفة منه بذاك كما	يدري به احد من سائر البشر
فلا يعرفه وليلزم شرايطه	بالاتباع الذي قد جاء في الاثر
هذا هو الادب المختار جانبه	ورسوله ربك في الايات والسور
في مثل هذا وفي مثل الغيبة لا	بعد لمراد به ان كنت ذا نظر
هذي وصيتنا فالزم طريقتها	فانما انت في الدنيا علي سفر

وقال انت ماموريان تحد سكر او الشكر صفته والزيادة سعرونه بالشكر منه الكبد بالفضل

وفي يقينه بما يطلبه منك من الزيادة فيما شكرك عليه فاياك ان يعقل عن هذا القدر وكن مع كالانت مع نفسك ومن ذلك الاعراب سادات الاحزاب وقال الاحزاب عرب وقبايل فكن من اهل القبايل فانهم اكرم احزاب ونبيك عربي وقال الاعجم يعجم عليك كما قال صلى الله عليه وسلم لا يوليك نيوك عليك يامر بالجود وقال الاكبر وخضر الدمن وهي الجارية الحسنا في المنبت السو فان الله يقول يوحي بعضهم الي بعض زخرف القول غرورا وما يزينه الشيطان من الاعمال وان كان لها وجه الي الحق فالمعدن خبيث جا ابليس الي عيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له اقولها لا لقولك فما قال لا اله الا الله التي امرني بها ابليس فهذه جارية حسنا في منبت سو ومن ذلك علم الظاهر والتاويل في الحديث والتنزيل قال ما عصى ادم الا انه الاحد بالتاويل وما عصى ابليس الا انه الاحد بالظاهر فما كل قياس مصيب ولا كل ناظر مخطي وقال ان فت الحدق وان وقعت مع الظاهر فانك علي كثير فقف مع الظاهر في التكليف وتدبر فيما عداه يحصل علي علم كثير وفايدة عظمي وحقيقة عن هذه الامة فان ذلك مقصود نبيها صلى الله عليه وسلم فيها وقال الظاهر مظاهر فتنزه الكثارة بل الوطي وقال لوا اخذوا بالظاهر في كلامهم ما يبدوه ورا ظهورهم فما اضرهم الا التاويل فاخذه من غايته وقال الخطب عظيم والامر مشكل والمكلف مخاطب بالسنة مختلفة مع البيان الشافي ولكن العجب والسمع من الفهم ومن ذلك من اوتي جوامع الكلم فقد اعطي الحكم وقال اذا اية الله باسعد في كتابه فكن انت ذلك الموسر فان اخبر فافهم واعتبر فانه ما اندبك الا لما سمعت وان امر فخذ او نهاك فانت فيهما فتم رابع انما هو خبر او امر او نهي وقال الزم في خطابه اياك منزلة الامر من الشفعه فيلي منه بالقبول فما يورده عليك فانه خاطبك لا ليفعل وقال لا يحجبك والمك لا يشذبك فان ذكر كما قال بدين فكما انه قد اخبر ان يده بناصيتك امنطر الجعل زمامك بيده اختيار الا يفضي تردد الاختيار والاضطرار يجعل بين الحدين وعلم الله لقد بلغت لك في النصيحة والذكري ومن ذلك من اهل الكتاب من هو اسعد من ذوي الاحساب قال النسب الله التقوي فمن ابقاه فقد صح نسبه وهو عند الله حقا واياك والنسب الطيني فانه غير معتبر وما احسن ما قال علي بن ابي طالب القيرواني ما الفضل الا لاهل العلم انهم علي الهدي لمن استهدي ادلاء وقدر كل امر ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء وقال قدرك عند الله موازن لقدره عندك وانت اعرف بنفسك مع ربك وقال الامفاصد في كلام الله من حيث ما هو كلامه فالكتب كلها من ذلك واحد والقران جامع فقد اعطي وانت منه علي بعين ولست من غيره علي يقين لما خلا من التبديل والتحريف ومن ذلك الحروف

الاثبات في عالم الاثبات وقال احفظ على ثبوت الله اسرا منا قلب المؤمن فانه ثبت
للحق وقال الواساسن بينك وسبيلا لا كانه اساس التوحيد واركانه بقية الخمسة وجدلا
رايةلمبين الاركان وهو نوافل الخيرات ولا يجعل له سقفا فيحول بينك وبين السما
فحجبه الروية ولا يكن نفسك فيه بالسقف فان الغيث اذا نزل لا يصل اليك منه
شي وهو رحمة الله رحمه به وقال لا يسكن من البيوت الا اصعفها فان الخراب
يسرع اليها فتبقى في حفظ الله لا في حفظ البيت فانه من لا بيت له احفظ
عليه جدده وقال الامور اذا اتناقضت وهي متناقضة بلا شك فاعمل الى اقربها
الى الحق فاعتمد عليها واقربها الى الحق فاعتمد عليها واقربها الى الحق من يسرع اليها
الزوال فيبقى الحق الذي هو المطلوب ومن ذلك اخبار الانبيا بما سرع الالف
لما قال الاذ ولا بد من الحديث فلا يحدث الا بنعمة ربك واعظم النعم ما اعطيت الانبيا
والرسل فبنعمتهم يحدث وقال الاولى الله فلا يجالس غيره ولا يحدث الا معه فانه بيع
عباده فاسمعه فانك ان سمعت غيره فقد اسات الادب معه الا ترى الانسان اذا
اقبل على كلام جليسه فاسمع غيره انجده واذا انجده لم يامن عاقبته واهون عاقبته
ان يقطع بين الموضع الذي يحتاج اليه فيه وقال مجالسه الرسل بالاتباع ومجالسه
الحق بالاصغا الى ما يقول فانه المتكلم الذي لا يجوز السكوت عليه فكن سامعا لا متكلما
ومن ذلك من يوفي النضرة لا من البشر وقال البشر لامن باشر وامام الامن
باشر فان الابشر وما ثم الامن يتوفي النضر رضا روينا ان جبريل وميكائيل بكيا
وحي الله اليهما ما شانا بكايتكان فقالا لا نامن مكرك فقال كذلك فكونا لا تامنا مكري
وقال كلما سوى الله معلول والعلول مريض فلا برحة الطبيب نزض الازمر وقال الكرامة
بينغي الحكيا بها لتقراه حيث هو فاجعل كتابك في عليين فان جعلته في سجين فاختمه
بالتوحيد وقال اتخذ الله وقاية بان تكون له هنا وقاية فان فوقبك في الدنيا اتقيت
به في الاخرى وقال اول ما خلق الله اكمل من الانسان فلا ترضى بالدون واذا اعطي
الامر ولا اعلى من العلم بالله فلا يشتغل نفسك بغير البحث فيه ولا الاخذ منه وامنزه
في الخلق بترك العلامة ومن ذلك منازل الانبياء عليهم السلام من ظلال الغمام
وقال لا يغفل عن مشاهدة الغمام فانه مذكر كل مؤمن بربه وقال اذا كان الحق يجي
نذر العدل فاعتمد على الحق الذي جات الرسل بنعمته واياك والكفر فيه فانه مزلة
قدم فقف عند ظاهر ما جات به من غير تاويل فان الرسل ما تنطق عن الهوى ان هو
الا وحي علمهم شديد القوى وقال الخلق عيال الله واكرم العيال عند رب البيت رايس
الا الرسل ومن دام على مدرحتهم فالورثة كالسراري لرب البيت منهم وان كانوا

سراري فقد استنشر كرامة الاحرار في الاخرة والاسرار والاما الى الاصل اقرب ومن
ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان وقال اياك ان يخدع فان الشبهة ما
يظهر الا في صورة البراهين وهي اقرب الى الافهام بالاوهام من الادلة وقال احذر من الفرق
الان يقراه فرقانا فان الله يضل به كثيرا اي يحيرهم ويهدي به كثيرا اي يرزقهم
الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به الا الفاسقين الذين خرجوا عن حدوده في
رسومه وقال انت انت وهو هو فاحذر ان يقول كما قال العاشق هل انا من اهوى
ومن اهوى انا فهل يقدر ان يرد العين واحدة والله ما استطاع فان الجهل لا يستطاع
فان ذلك من ذكر من يهوي فتفرق واعتقد الفرقان فان يكن من اهل البرهان لا بد من
اهل الكشف والعيان فقد علمت ان من اعطى الكشف وقد امنت به فلا يغالط نفسك بان
يقول انا هو وهو انا ومن ذلك تولي الانوار على قلوب الاحرار اول نور ظهر
الكواكب ثم تلك وتلاه القمر فالزهر فلما بدت الشمس ازالت ما في النفس وكانت هذه
الانوار عين الدليل في حق ابراهيم الخليل ، من نظر الحق الى سره ، اناله الغرض على غيره ،

فليشكر الله على قدر ما ، اعطاه رب الخير من خيره ،
اذا دعاه الحق من كونه ، اقبل نحو الحق من فوره ،
لا ينثني وليفق عارفا ، بقدر المعلوم في طوره ،
الدا ابراهيم اعطى الذي ، اراد ابراهيم في صوره ،
الطيار ثم دال مطلوبه ، لما التي الا سافي طيره ،
تبرما في الروح من نوره ، ونورما في الجسم من نوره ،
ان خصك الله به فاستعد ، من جوره القاضي على كوره ،
من قال الاصبر لما قد راي ، من انقلاب الامر في صبره ،
ما فلك دار على قطبه ، الا في بالكون في دوره ،
لله من فاض ومن عادل ، قد امن الا قوام من جوره ،
وقصد عمر الاصارف ، في كوره الاعلا في غوره ،

ومن ذلك ما يعطي البقاء في دار السعادة والشقاء فالمن تلي الحامد ولم يكن
غيره ما يتلوه منه فليس تال وكذلك من تلي الذام وكان غيره ما يتلوه فليس بتال
فما نزل القران الا بالبيان وقال الكر انت المخاطب في خطاب الحق بسمعك لا يسمع
الحق فانه لا يامر نفسه ولا ينهاها وقال لا تحزن على ما يفوتك من جنة الميراث فانه
ما فيها تقصير وانما الحزن على ما يفوتك من جنة الاعمال وقال لا يعتمد الا على جنة
الاختصاص فانها منزل التوفيق للاعمال الصالحة في هذه الدار لا تنال الا بالعناية لا بالا

كتاب وقال كل ما يليك اذا كان الطعام واحدا فاذا اختلف الالوان فكل من
حيث شئت وذلك ان العقايد مختلفة والمطلوب بها واحد فان نظرت اليهم من حيث
احدية المطلوب فانت على ما عندك وهو لا كل مما يليك وان نظرت اليهم من حيث
هم فكل ما شئت فانت مصيب بسجود القلب والجسد هل ينقطع او هو الى الابد قال العارف ما
نقصان سر الامر بسجود قلبه وما الخبر انه راه ساجدا فرآه على ما كان عليه وانما اخبر
انه يسجد ولا يسجد الامر قائما او جالسا ولا قيام للكون فان القيومية لله وقال كلما
اسم الحق تجلى فلا بد ان يسجد له القلب فلا يزال ينتقل من سجود الى سجود ولهذا سمي قلب
العارف قلبا بخلاف قلوب العامة لاختلاف تقلبها بما يخطر لها من احوال الدنيا وتلك
تقلبها هو عند العارف اسما الهية فانظر ما بين المنزلتين كيف يرتقي هذا ويعين ما يحط به
هذا ذلك هو الخسران المبين وقال ما وقع الامر بعين كل نفس على ما هي عليه ولذلك
قال كل حزب بما لديهم فرحون فلو تبين لكل حزب ماله وما له فرح من ينبغي ان يفرح
وحزن من ينبغي له ان يحزن وقال اخرجوا من العزة الى ما كانوا عليه اول مرة
في قولهم بلى فسعدوا ومن ذلك التقسيم في الكلام الحادث والقديم وقال الكلام الحادث
محدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة لان له الاحاطة وانا التقييد
وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث او تلاه ولا يضاف القدم
الى كلام الحادث الا اذا تكلم به الله عند من اسمعه كلامه كموسى ومن شاء الله
من عباده في الدنيا والاخرة واهل السعادة واهل الشقا يقول الله عز وجل لاهل جهنم
في جهنم اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال من سمع كلام الله من الله استفاد ومن سمعه من
المحدث رعا عاند وربما قيل بحسب ما يوفق له وقال العجب كل العجب من قذف الحق على الباطل
والباطل عدم فما وقع على شي فان دمغ يقتضي ولا عين له في الوجود ولو كان
له وجود لكان حقا فهذا من اعجب ما سمعته الاذان من اصحاب القلوب ومن
ذلك ما يعطي حجاب الجود والسماحة من الراحة قال ان كان العما كالعرش فما
لسواه باق من السائل الذي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان
يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا فان قصد
السائل بالخلق كل ما سوى الله فما هو العما فهذه مسئلة في غاية الخفا وقال لا استوا مع
نزوله تعالى كل ليلة الى سما الدنيا ومع هذا فهو مع عباده اين ما كانوا وانا اعلم ان بعض
عباده يقولون في مثل هذا بعلمه اعلم من هذه الامة انه بكل شي عليم ليعلم انه يعلم
ما نا وله فانا لا ابينك انه محيط بنا علما اين ما كنا وكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا وخلق
الابنية التي نحن فيها ولذلك قال تعالى انه على كل شي شهيد وقال كل اسم من الاسما

وجوه

وجوه في الجذب لا ينتاهي وان تناهت الاعمار في الدنيا فلا نهاية لها في الاخرة
ومن ذلك سر الاخناث الذي يلحق الذكران والاناث وقال الخنثى اذا كان ذكر
ونكح وولد والخناث المشهورين فهما لهم منزلة البرزخ اعطاه الكمال ومن وقف
مع عدم تمكنه من الاخناث اعطاه البعض عن درجة الكمال فهو بحسب ما يعين من
ينظر فيه والعين بحسب ما يقام فيه وقال المترجلات من النساء كالمخنثين من الرجال
فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ما خلقوا عليه وما دم لا التعمل فاحذر منه وقال
كملت اسية ومريم فقد اسبت الكمال للنسا كما اثبته للرجال وللرجال عليهن درجة
فما هو هذا الكمال ان كان لا انفعال الحق الى عيسى عليه السلام وقال لادم على النسا
درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة لم يزل ما هي وها كان
الرجل اللبث الثاني فلو وقعت المساوات لكانا في المال على السوا وقال العجب ذكريا
مما تعجبت منه مريم وسارة فلحق الرجال بالنساء ما هو العجب وان تظاهرا عليه فان الله
هو مولاه الاية في مقابلة امراتين ومن ذلك من وعظه اليوم من القوم قال
من اراد ان يعرف حاله بعد الموت فلينظر في حالته بعد النوم في الحضرة واحدة انما
سمعها الله ليعظ من النوم كالبعث بعد الموت يعقلون وقال الدنيا والاخرة اختان
وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز بين الضرتين فما هو ضرتان لكن لما
كان في الاحسان الى احدى الاختين بالنكاح اضرار بالاخرى لذلك قيل انهما
ضرتان فتنبه وقال سفينتك مركبك فاخرقه بالمجاهدة وغلامك هواك فاقتله
بسيف المخالفة وجدارك عقلك لا بل الامر المعتاد في العموم فاقمه بيتين يكون
المعارف الالهية عقلا وشرعا حتى يبلغ الكتاب اجله فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك
اشدهما وجدا ما يكون النفعة في جمعهما وما اريد بالشرع الا الايمان فان العقل
والايمان نور على نور ومن ذلك ذلك يحصل لصاحب الزهد عن كل زهد قال
قال الزهد عن كل زهد قال الزهد من الاكوان الى الله تعالى جهل بالله تعالى فلو راى
وجه الحق في كل شي لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم
وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبارين وقال الظلمة
دليل على علم الغيب والنور دليل على علم الشهادة فالليل لباس فانت الليل والنهار
حركة فهو الحق المزون لحركة حياة وهي حقيقته والسكون موت فهو حقيقي ومع هذا
فله ما سكن في الليل والنهار بالوجهين من السكون والثبات وله ما تحرك
بالوجهين من والى ولا اعتبار لليل ولا للنهار فهو له ما فيهما اتحاد وهو الكلاستعا
والنوم راحة بدنية ومكاشفات غيبية عينية وقال ارداف النعم وتواليها ارفاد

الحق ومنحة لعبادة فمن اتقي الله فيها سعد ومن لم يتق الله فيها شقي وقال من اهل
الحق لا يحجر عليها فلا يقل لم ببعيط فان الحق يقول لم يا خذ الدليل ما ورد من التكليف
بل ذلك لا يفعل فعلت قل لك افعل لم يفعل هكذا الامر ومن ذلك الفرق بين
الرزق من التحت والفوق قال اذا لم قام المكلف بما خاطبه به رسوله من حيث ما بلغه
عن ربه لا من حيث ما سن له فما دخل له الا بما يحصل الحق بعض العمر فيه من ميزان قيامه
فذلك العلم المكتسب وما خرج عن ميزانه ولا يقبله ميزان عمله فذلك علم الوهب
الالهي فالعلم الكسبي ينصر الله والموهوب فتحه فاذا جا نصر الله والفتح علم انه قد
قام بحق ما كلف واذا انقادت اليه قواه الحسية والعقلية فمشي معه على طريقه
الذي هو صراط الله لا صراط الرب فليشكر الله على ما حرك به وحياه وقال خفي على
الناس طاعة ابليس بلعنة الله اياه كما خفي موافقة الملائكة ربهم في خلافة ادم رضي
الله عليهم ورضاه عنهم ومن ذلك النعي في الصدع قال حفظ الله ذكره بالحفظة
من البشر وبالصحف المكرمة التي بايدي السفرة الكرام البررة فالحق في قلبه
وكلامه في صدره وقال خزاين الله صدور المقربين وابواب تلك الخزاين الالسنة
فاذا انطقوا اعنوا السامعين ان كانت اعينا فهمهم غير مطموسة وقال اذا اتميز العارف
بالاضافة الي معروفه لحق بالحجة فان الحجة البالغة لله وعصم من الخطا في القول و
العمل وقال الهيبة العظمى ما اعطاك الله من الرحمة في قلبك لعباده فخفضت لهم
الجناح والنت لهم القول وقال الحكيم كن كالشمس الذي في الدخن جوزه اليس كلا حال الذي
اما الغيم هاوليا ابو سها وقال انما كانت الحجة البالغة لله لان العلم يطابق المعلوم فافهم
ومن ذلك ما هو المقام الجليل الذي صح الخليل فان الحدث في القديم ما هو القديم
في الحدث اتخذ الله ابراهيم خليلا وورد في الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا
بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله فانظر ما يجمعه ذا قال بعضهم قد تخللت مسلك
الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا وقال ما في الاسماء ولست سواهم وتمام
دليله الاولي علمه بل هي عنه ونحن قد تخللنا الحق الكامل من الخليل وقال الله الصاحب في
الخليل وقال نال محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة بدعا امته ولذلك امرهم
بالصلوة عليه كما صلي علي ابراهيم امرهم ان يسالوا له الوسيلة وبجعل الجزا الشفاعة
وقال كل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل اي على خلقه وعادته وانت خليل الحق فانت على ما انت عليه ولهذا وصف
نفسه بما انت عليه من الفرح والتبشبش والتعجب في جميع ما ورد عنه مما هو لك ومن
ذلك الكلام بعد الموت هل هو بحرف وصوت فالكلام بعد الموت بحسب

الصورة

الصورة التي يري نفسك فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت
الصورة بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة او النظرة او ما كان من نحو ذلك وان اقتضت
الذات ان يكون عين الكلام كان فان جميع ذلك كله يقتضيه تلك الحضرة وان رايت
نفسك في صورة انسان حزت جميع المراتب في الكلام فانه العالم الجامع لاحكام الصور
وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني بالنظر العقلي فالكل
ناطق وبلغ العين علي كل ناطق وصامت فالمؤمن يدرك ذلك ايمانا وصاحب الكشف
يدرك الكيفية والكشف منحة من الله يمنحها من شاء من عباده وقال كل نطق في الوجود
تسبيح وان انطلق عليه اسم الذم ويعلم هذا افضلنا غيرنا بحمد الله ومن ذلك
ما يختص بالدنيا من احكام الرؤيا قال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا لان في الموت من الفا الله الا يري فكشفنا عنك غطاك فبصرك
اليوم حديد ولم يقل عقلك وكما انت فيه من الدنيا انما هو رؤيا من غيرها في الدنيا
كان بمنزلة من راي في الرؤيا انه استيقظ وهو في حال نومه كما هو فتعبيرها وقال من وقف
على حكمة تقلب الاموري بالمنه علم انه دائم في يقظته العرفيه وقال الامر والله في
غاية ... كلا يا خلقنا في هذه الدنيا نيام فلا ندري للتيقظ طعما الا ما يهب علينا
من روايح ذلك في حال نومنا الذي هو شبيه بحال موتنا الا ان في النوم العلاقة باقية
بتدبير هذا الهيكل وبالموت لا علاقة ولا بد ان يختلف الحكم في صورة ما او في صورة ومن
ذلك ما حال الا اهل الانتباه في صراط الله وصراط الرب قال صراط الله ان ربي
على صراط مستقيم وهذا صراط ربك مستقيما ... لنهدينهم سبلنا ادع الى سبيل ربك
وان هذا صراطي مستقيما قل هذه سبيلي ادعو الى الله وقال صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الارض وقال ما يدعو الى الله على بصيرة الا من كان على بينة من ربه
والشاهد الذي يتلوه منه ما يوافقه على ذلك من القرب الذي كشف الله لها عن
ذلك وقال عام الاختلاف ولا يكون الا هكذا فاذا اسمعت بان ثم اهل جمع فليس
الا من جمع علي الحق على ما في العالم من الخلاف لان الاسما الالهية مختلفة وما ظهر العالم
الا بتصورها فاين الجمع وقال العين واحدة والحكم واحد ومن ذلك هل في القدم
قدم قال من سبقت له العناية عند الله بقي العالم عنده على ما هو عليه لا يتبدل في
نيدية ويحول من حال الي حال ومن صورة لصورة والعالم بذلك قليل وقال
الدنيا والاخرة سواء في الحكم الالهي وسيتبين فيها اجتماعها وقال لا يظهر خصوص
الاخرة التي يمتاز بها عن الدنيا فيكون اخرة ما فيها حكم دنيا الا اذا انقضى الاجل المسمى
وعمت الرحمة وشملت النعمة علامة ذلك يكون مفارقة الدنيا وذلك هو الموت

الصحيح المحجب للراحة وهو النوم الذي لا يتعقبه بعده فان الله تعالى جعل النوم سباتا
اي راحة وكل ما تراه في عين الاخرة الخالصة فهو رويا وهنالك يعلم الانسان انه العا
رف انضاف الحق بالحي القيوم وان المليت النوم ولك البقا فيما انت فيه كما ان
له البقا فيما هو فيه وقال من عرف حال العالم وماله وتصرفاته واحكامه من هنا
فقد عرف وذلك هو المسمي بالعارف العالم الحكيم فاجتهد ان يكون انت ذلك
الرجل ومن ذلك الاستقصا هل هو فتنة الاحصا قال اذا رايت من يتبرا من نفسه
فلا تطمع فيه فانه منك اشد تبرا فافهم وقال ما لم تقدر بشي لجهلنا ما في علم الله
فينا فيا لها من مصيبة وقال امام الايمان فلا تعدل عنه واياك والتاويل فيما
انت به مومن فانه ما يظفر منه بطايل ما لم يكشف لك عنه وقال الجهل اساس امرك
كله على التقوي والايمان حتي تبين لك الامور فاعمل بحسب ما بان لك دسر معا
لى ما تدعوك اليه وقال اجعل زمامك بيد الهادي ولا سلكا فيسلط عليك
الهادي فيشقى شقا الابد وقال من كانت داره الجنان في الدنيا حيف عليه وبا
لعكس ومن ذلك المحدد بين اهل الشرك والتوحيد قال من يعبد الله كونه
جعل الفطرة في الوجود لا في التوحيد فلذلك كان المال الا رحمة لان الامر تم دون العطف
للحد الدرجة على اوهام النحو به فكان له حكمه وما كان الا الوجود وقال سبقت الرحمة
الغضب لانها كان الابتلا والغضب عرض والعرض زايل وقال التوحيد في الكثرة
كثرة فالتوحيد توحيد توحيد الكثرة ولولا ما هو الامر كذا ما اختلف معاني
الاسما ابن مدلولها لتمارس مدلول الغفار واين دلالة العفو من دلالة
المذاهب هات فرنا وخسر من كان في هذه الدنيا اعمى لا علم الا في الكشف فان لم يكن من اهله
فلا اقل من الايمان وقال المحسوس محسوس فلا تعدل به عن طريقه فيحيرك العقول كذلك
نمن الحق المحسوس بالعقول فقد ضل ضلالا مبينا ومن ذلك الفاصل بين الخالي والعا
طل وقال الله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه
رجال يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم فيه قال الخفي
الله رحمته في باطنه ذلك السور واظهر العذاب لاقتضا الموطن والزمان والحال
واهل الجنة محبوسون في الرحمة ولا بد من الكشف فيظهر رحمة باطن السور فيعم فيها
لك لا يبقي شقي الا سعد ولا متالم الا التذ ومن الناس من يكون لذته بين انتزاح
الم وهو الشقي وهو في نفسه في نعيم ما يري ان احدا انعم منه كما قد كان يري
انه لا احد اشد عذابا منه وسبب ذلك شغل كل انسان او كل شي بنفسه وقال
ارجى اية في كتاب الله في حق اهل الشقا في اسبال الالم اليهم عليهم وشمول الرحمة قوله

تعالى

تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا جزا المجرمين على التعيين ومن
ذلك الافضل والفاضل والناقص والكامل قال من وقف على الحقايق كشفا وتعريفا الهيا
فهو الكامل الاكمل ومن نزل عن هذه المرتبة فهو الكامل وما عدا هذين الامرين فالناقص
او صاحب نظر عقلي لا دخول له في الكمال فكيف في الاكملية فاعلم وقال لا تتكلم على دليل الشرع
ما لك الي غيره غايته ان يوصلك الي نفسه وذلك هو الدليل فلا يطمع الا ان يكون له
يكل الكشف فانه يريك عن نفسه وغيره وهذا الانزاد الرجال وقال اذا قرات رسالة
فان انقطع نفسك على الجلالة الثانية كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدا الله اعلم حيث يجعل
رسالته ومن ذلك الوجوه في الوفا بالعهود قال الوفا من العبد بالعهد حاران كان
محمود الا انه من رايحة الدعوي وقال الاحد ان نفي تعنيه اوف انت بعهدك واتركه
يفعل ما يريد وقال من وفا بعهده لنفسه الحق بعهده لم يزد علي ميزانه شيا وهو قوله
اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وليس سوي دخول الجنة وورد في الحديث كان له عهدا
عند الله ان يدخله الجنة لم ينقل غير ذلك ومن اوفي بما عاهد عليه الله ولم يطلب الجزا
ولا ذكره هنا انه يفي بعهده وانما قال فسيوتيه اجرا عظيما وما عظمه الحق فلا اعظم منه فاعمل
على وفايك بعهدك من غير مزيد وقال الوفا يقتضي استيفا الحق وفي ويتضمن الزيادة
وهي من جانب العبد نوافل الخيرات والحقوق هي الفرايض والوفا من الله لعبده بما له
الثابتة وفاء وجوب واستحقاق وزيادة لزيادة وزيادة لا لزيادة المذكورة في القران
ومن ذلك استناد الكل الي الواحد وما هو باسم زايد وقال اليه يرجع الامر كله
فما ثم الا عينه فمن السعيد ومن الشقي وقال ان الحق وصف نفسه بالرضي والغضب
فما ثم الا راحم وغضب ومنهم شقي بالغضب والغضب زايل وسعيد بالرضي والرضي
دايم وقال من فتح الامور هانت عليه الشدايد فان الشي ايجم بنفسه من غيره بوقا
لا يري والمنتقم من عدوه انما ينتقم منه و النفس ليستعمل لبريح نفسه كذا الغير يكوي
غيره وهو راتع كذا بو الامر لا تري ان المنتقم اذا سكن غضبه بالانتقام عفا وان
فرط المنتقم منه الامر بالغير بده لا ان يكون في فجده من حدود الله فانه تطهير ومن
ذلك الابرام والنقض في النقض من النقض وقال لولا ما انت منه ما كثر نيك عنه قال
تعالى في عيسى وروح منه وما في القبر لم يجد شي الا منه قال تعالى وسخر لكم ما
في السموات وما في الارض جميعا منه وكل من انزل من لذته فقد اتاح لك النقص
في رتبته فاظهره بصفته ولا تكن كابي يزيد يعني عليك في اول قدم كن محل ايكن
للنيابة اهل لها دامت في الدنيا فاذا انتقلت الى العقبي فانت بالخيال وقال اجتهد ان لا
لا يفارق جنابك فانك فارقتها مدة تدري هل ترجع اليها او لا ما دامت قدك الفتح صح

من يجد اولى من الغريب وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله فان كنت من اهل الحبل فانت من اهل السبب وان اعتصمت بالله كنت من اهل الله فان لله من عباده اهلا وخاصة وقال حكم اهل الله بما تميز وابه من تخليهم بخلق الله بصورة الحق ومن لم يكن له هذا فليس من الاهل وهم اصحاب القربين وخاصة الله هم المقربون وان لم يكن لهم هذا التجلي فالاهل اقرب من الخاصة ومن ذلك احيا الموات بالنبات قال الحيوان لا يتغذي الا بالنبات فحياته حياته ولذلك اذا فقد الغذا اضطرب وقال والله انبتكم من الارض نباتا فما تغذي بالمشاكل والملايم وقال من ثبت نبت مثل سابر وقال والموت الاصل ولهذا كان الفنا من احوال اهل الطريق الله ليعرفوه دوقاتم في التقامع الله في حال فناعتهم وقال وجعلنا من الما كل شي حي وما خرج الا من الحجر وما جاد به الحجر الا بعد الضرب بالعصي والعصي نبات وبالما يحيي الموت فاين درجة الاحيا من درجة النبات ، ، ،

، فانظر الى الحجر ناصر عجز ، فانظر الى مانع من نفس انجار

، بالحياه وما يخفي ازا لتتر ، وانظر الى الضارب من خلف استار

وقال الاحال محدوده فالايام معدوده وقال الانفاس مقهوره والنفوس محصوره وقال وجه الله انت فانت القبلة حيث كنت فلا يتوجه الا اليك انما يظهر الخليفة الا بصور من استخلفه وانت الخليفة في الارض وهو الخليفة في الاهل ومن ذلك الحضرة الجامعة للامور النافعة وقال من يسمي الحق ذكره ومن شكره حمده ومن اثني عليه حمده ومن سلم اليه امره مجده ومن استند اليه فيكله ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك وقال انت المومن فانت مراته لذلك انت الجامع لظهور صورة تبك له وقال اذا اناجيت ربك فلا تناجيه الا بكلامه واحذر ان تخترع كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمعه منك اجابة فحفظ فان ذلك مزلة قدم وقال لكن تاليا لا تكن مقدما فان قدمك الحق تقدم بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامارة ان اعطيتها اعنت عليها وان سالتها وكلت اليها فلا تسال الامارة فانها يوم القيمة حسرة وندامة ومن ذلك اجتماع النازل والراقي وما بينهما عند التلاقي وقال عليك بالمنازلات ، فانك مامور بالقصد اليه وهو منعم بالنزول فانظر الى اي حضرة ومنازلة يكون اللقا فكن بحسبها وقال لا ينزل اليك الا على الطريق الذي يعرج اليه ولولا ذلك لم يلتق وقال وانظر باي صفة عرجت اليه تجدها بعينها عين ما نزل بها اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو الامر هكذا ما كان للقا وقال لا يعامل الله بالامكان ولكن عامله بالمناسب فانه ما ينزل اليك الا بما فان

قلت فعال الحاير فما اراد الا المناسب وانت صاحب الاية ومن ذلك الاولى المستور خلف الستور وقال من اراد الكون فليقل بسم الله وان كتبه فليكتب بالالف وقال الادب مع الله ان لا يشارك فيما انت فيه مشارك وقال ما هو لك انت وهو فيما مشاركه وقال انت له مقابل فانك عبد وهو سيد وقال عامله بما لا يعلم فاذا عاملته به عاملك به فاعناك وما اوقل عن ذلك لا يشقى احد بعد السعادة وقال الحمد لله على كل حال يدخل في ذلك السرا والضرا وما ثم الا هاتان الحالتان وقال الاسم المركب من اسمين فان له ما عظما وهو قولك الرحمن الرحيم خاصة ما له اسم مركب غيره فله الاحدية هو بعلك ورامهم من ذكره بهذا الاسم لا يشقى ابدا ومن ذلك من لم يرفع به راس من الناس قال ما اختصر الله من احد خلقه حين خلقه فانظره بالعين التي نظر اليه الحق حين اوجده لانه ما اوجد الا للتسبيح بحمده وقال العبد يخلق في نفسه ما يعتقده فيعظمه ولا يحتقر فخلق الله اولى بالتعظيم وهذه نكته عظيمة لمن يدبر ها فتحت له اعلام بالعلم بالله ان علمت وقال المفوض الى الله امره هو مفوض ما بناه الحق الا ان يجعل نفسه بعين عناية الحق فيه فلا يكون عند ذلك مفوضا وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحذير في بضمير الغايب تحذيره ولا بد منهما ومن ذلك القرب المحفوظ من الفرط وقال اذا سالت فاسال ان يبين لك الطريق اليه لا ليل الاسعاد تك فانه ما ثم طريق الا اليه سوا شقي السالك او سعد وقال ما اجمل ان يرى الحق ان يكون سريعة لكل وارد من سوم النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون هو عينه وغايته وقال لولا نور الايمان ما علمت ما يعطيه العيان فلا ترى من المومن حاشا وقال الى الحيرة هي الانتها وما بيد العالم بالله من العلم بالله سواها ما احسن الاشارة في كون الله ختم القران العظيم الذي هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضلال الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضلالة ثم جعل عقيبه امين اي امنا بما سالناك فيه فان غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت للذين انعمت عليهم وهو بعث ترتيه ومن علم ان الغاية هي الحيرة فما اجاز بل هو نور على نور من ربه في ذلك وقال في نظم

، رجع المايح في محنة	،	عن برهان على خسته
، هو كالكلب كما اسبهه	،	من حياة من رحمته
، بالذي فيها من اللبن ومن	،	كرم الله ومن رافته
، فان الخبر عنيد محنت	،	كفه المعروف من نعمته

ورفاه الله مخاجلت ، نفسه فيها الذي بانه ، وهو المغطى بالنص كما ، حاز التنزيل في محكمه

ومن ذلك ما تواضع عن رفعة الا صاحب منعة وقال العزة لله ولرسوله وللمو
منين فلا يتواضع الا مومن فان له الرفعة الالهية بالايمان تواضع المومن بنزول الحق الى
السماء الدنيا وقال العارف لا يعرف التواضع الا من عبد وقال الا تنظر بعقلك في سجود الملا
يكة لادم فما عرفت وجوههما التحت الا وهو فيه لتشاهده في رتبته مشاهدة عين
وقال ما كانت خلافة الانسان الا في الارض لانها موطنه واصله ومنها خلق وفيها الذ
لل وقال دعى الله العالم كله لمعرفته وهم قيام فان الله اقامهم بين يديه حين خلقهم
فلما جدهم نعرفوه في سجودهم فلم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعون ابدا وما عاين من هذا الا
بسجود القلب وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم طعم التواضع الا صبيحة ليلة
اسري به لانه نزل من ادنى من قاب قوسين الى من اكذبه فاحتمله وعفى عنه ومن
ذلك من خفي امره جهل قدره قال وما قدروا الله حق قدره فيما كيف به نفسه مما ذ
كره في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من صفاته وقال ما ثم حجاب ولا
ستر فما اخفاه الا ظهوره وقال لو وقفت النفوس مع ظهوره لعرفت الامر على ما هو
عليه لكن طلبت امرا غايبا عنها وكان عين حجابها فما قدرت ما ظهر حق قدره لشغلها بما
تخيلت انه بطن عنها وقال والله ما بطن شيء وانما عدم العلم انفته فخاطبنا تعالى
بانه الظاهر والباطن والاول والاخر الذي يطلبه الباطن هو الظاهر فلا تتعب
ومن ذلك ما في التوقيعات الجوامع من المنافع قال ما يخرج التوقيعات الالهية الى
العالم الا بحسب ما التمس من الحق والمقاصد مختلفة هذا اذا كانت التوقيعات عن سؤال
ومنها ما نزل عن سؤال وسبب وما كل سورة واية نزلت من عند الله فهو توقيع لمن
اماتقع الله او بحكم او مخبرا وبالادلة على الله فما نزل من ذلك ابتداء فابتلاء وما نزل
عن سؤال فاعتناء وابتلاء وقال ما خرج توقيع عن سؤال الا ووجبت على السائل وقال
الشرع الواجب الذي لا سبب وجه عنه ما وقع للحق ابتداء ودونه ما وقع عن سؤال
يقول وحال وقال الوجود الديوان ويمين الحق الكاتبة الموقعة فهو خبر الحق جا به
رسول من عند الله فهو توقيع فاعمل بحسب الزمان فيه فان الامر ناسخ ومنسوخ ومن
ذلك ما يعطيه الحضرة في النظرة قال الحضرة في عرف القوم الذات والصفات
والافعال وقال النظرة الالهية في الخلق ما هو عليه الخلق من التصريف فان العالم سيئ
لا يختبر وقال نظر الحق في عباده اليه ينتهي لا الى اعيانهم لهذا انزلت الشرايع على الا
حوال والمخاطبون اصحابها وقال لعالم ما نزلت الشرايع بمعرفة ما خاطب الحق منه
في نظره اليه وهو قوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا
عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالاحوال تطلب الاحكام المنزلة في الدنيا ومن ذلك

من خبرك خيرك قال ما دعى الملا الاعلى الى الاختصام الا التخيير في الكفارات والتخيير حيرة
فانه يطلب الارجح او الايسر ولا يعرف ذلك الا بالدليل ففدية من صيام او صدقة او
نسك فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او
تحرير رقبة وقال اذا خيرك الحق في امور فانظر الى ما قدم منها في الذكر فاعمل به فما
ما قدمه حتى يهتم به وبك وكانه نبهك على الاحدية ما بين الخيرة عن التخيير لاحد بالتقدم
وقال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد السعي في حجة الوداع ان الصفا
والمروة من شعاير الله ثم قال ابدا بما بدا الله فابتدا من الصفا وهذا عين ما امرتك
به لازالة حيرة التخيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن ذلك المعارف
في العوارف قال عطايا الحق كلها عند العارف انما هي معارف وجعلها عين العارف وغيرها
العارف وقال ما عرفها العارف دون غيره الا لكونه اخذها من يد الله لما سمع الله
يقول يد الله فوق ايديهم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال عوارف
الحق نعمه ونعمه على عباده فما اطلعك منها على شيء الا ليردك ذلك الشيء منك
اليه فهو دعا الحق في معروفه لما راى عندك من الغفلة عنه فيجيب اليك
بالنعم وقال عطايا الحق كلها نعم الا ان النعم في العموم موافقة الغرض ومن ذلك
اثبات الحكم من غير علم قال ثبت بالشرع المطهر حكم الحاكم بالشاهد وباليمين
وقد يكون اليمين فاجرة والشهادة زورا فلا علم مع ثبوت الحكم وقال الحاكم مصيب
الحكم فهو صاحب علم لان الله ما حكم الا بما علم وهو الذي له ان يحكم بما غلب على
ظنه فهو عنده علمه ظن وعند الله علم وقال الحكم من ولاه الله الحكم من عين
فما هو حاكم الله وهو مسوول وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نولي امرنا
هذا من عليه عينه هذا ثبت خلافته والخلافة حكم زايد على الرسالة فان الرسالة
تبليغ والخلافة حكم بفعل وقال في تولية الوالي بعد موته نيابة ما هي ولاية ومن
ولاه الناس فهو ولاية حق وهو الخليفة الالهي فكن عتيقا وعثمانيا ولا تكن علويا
فيما فعل فانه ترك الامر شورى ومن ذلك التساوي في التناوي قال من ناوى
فهو عند نفسه قد ساواك وقد لا يكون له هذا المقام وقال اذا ابتلاك الحق
بضر فليدم رفعه عنك ولا ينافي ما بالصبر عليه وما سماك صابرا الا لكونك
حبست نفسك عن سواه عند الحق في كشف الضر الذي انزل بك وقال ما قص
عليك امر ايوب الا لتقتدي به اذا كان رسول سيد البشر يقال له اولئك
الذين هدى الله فبهديهم اقتده فما ظنك بالتابع وقال جاع بعض العارفين
فبكى فقيل له في ذلك فقال انما جوعني لابكي هذا هو العارف ومن ذلك من

انصف لم يتصف قال المحققون لا صفة لهم لان الكل له فلا يقال ان الحق وصف
نفسه بما هو لنا مما لا يجوز عليه هذا سوء ادب وتكذيب للحق فيما وصف به نفسه
بل هو عند العارف الاديب صاحب تلك الصفة من غير تكييف فالكل صفات
الحق وان اتصف به الخلق فهي مستعارة ماهو فيها بطريق الاستحقاق على الوجوب
الذي لا يجوز على الحق وما عرف المسكين ان الذي لا يجوز على الحق انما هو النسبة
التي ينسبها الى الخلق لا عين الصفة وقال ما ثم صفة الاهية وهي للخلق عارية
كانه معارة الوجود وقال نحن عند داود ايع الله اوه عنا اياها فنحن ماطلب
رد ايعه رجعنا اليه اذ نحن عين الودائع فانهم من اودع ومن استودع رما الى
دبعة ومن ذلك من لا يعقله مكان لا يعقله زمان وقال الكرماشانه لحصر في الظروف
بحوبه وان جل وقال ابن قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ذكرها
من قوله عليه الصلوة والسلام او استاثرت به في علم الغيب عندك ولا احصي
ثناء عليك وما اثنا عليه الا باسمائه من حيث ما هي دلائل عليه فهو محصور بكلام فانه
يدل عليه وعلى المعنى الذي حاله وقال كما يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا
يلزم من الاستوا اثبات المكان وقال العارف كالاديب في الرؤية لا يزيد في اللفظ
بل يقف عند ما قيل من غير زيادة وهي العبادة ومن ذلك الانسان رب الرحمن
قال ما يردي الحق برداحسن من الانسان ولا اكمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة
عنه في ارضه ثم امره ان يستخلفه على اهله وقال لولا ان الحق اعطاه الاستقلال
في الخلافة لما قال له تعالى عن نفسه امرنا فاتخذه وكيلا وقال له عليه الصلاة والسلام
انت الخليفة في الاهل وهو الذي يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي وقال الادب الحق
فله الحال فلا اجمل من الانسان اذا كان عالما بربه وقال العالم عند الجماعة هو الانسان
الكبير في المعنى والجرم لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
لكن اكثر الناس لا يعلمون فلذلك قلنا في المعنى وصدقت بما بقي العلم من الكمال
والانسان الكامل من العالم وهو له كالروح لجسم الحيوان وهو الانسان الكامل
من العالم وهو له كالروح لجسم الحيوان وهو الانسان الصغير لانه لا ينفعل عن الكبير
ومن ذلك من زلة الاقدام في بعض احكام الاحلام وقال العارف من عند
الله من حيث ما شرع لا من حيث ما من عقل من طريق النظر وقال العقل قيد من وجه
والشرع والكشف ارسله وهو الحق وقال الهوى في العقل حكم خفي لا يشعر به الا اهل
الكشف والوجود وقال اثر الاوهام في النفوس البشرية اظهر واقوى من العقول الا من
شاء الله وقال من رحمة الله بنا انه رفع عنا المواخذة بالنسيان ولو واخذنا بالحكم

الخلق وقال ماست العقول عقول الا اقتصر بها من عقلته فالسعيد من عقله الشرع
لا من عقله غير الشرع ومن ذلك من احب اللقا احب الله لقائه قال من احب الموت
احب لقا الله فان احدا لا يري الله حتى يموت وقال لقا الحق على الشهود فان قال
انظر الى حكمة الشارع في حديث الدجال في قوله فان احدكم لا يري ربه حتى يموت
فنزول عن التكليف وقد عرفنا انا نري ربنا يوم القيمة اذا بعثنا فان انيناه
لا بعد ان متنا وهذا من جوامع الكلم الذي اعطاه الله وانما نبهنا على هذا
لئلا يقول القائل لا يري الحق الا بعد من ارقة هذا الهيكل ما اراد ذلك الشارع وانما
اراد نفي الرؤية في الحياة الدنيا خاصة فيري الحق من بعد الموت اذا بعثنا وقال انما كان
اللقا كالحجة لتحقق التقابل لانه السيد ونحن العبيد فيراه مقابله من غير تحديد
وهذه الرؤية الصفات ومن ذلك اين رحمة الرحمان من رحمة الاعشا وقال
رحمة الرحمان جزا وفي على صورة ما رحموا وقد رها ومرتبتها جزا وفاقا وقال رحمة
الاعشا ما رحم به الرحمان من رحمة وقال رحمة الاعشا فيها لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وقال رحمة الاعشا الزيادة على الحسني وقال رحمة الرحمن رحمة
الاسما فان الرحمن يحكم الاسما الالهية رحموا وهي التي حكمت عليهم وانما يرحم الله
من عباده الرحما لعلمه بان رحمتهم من رحموه حكم اسمائه تعالى لهذا جاز اهم الا على
فذلك الاسم الذي رحموا به ومن ذلك ما معني او ادني قال لا يكون قرب اقرب
من القوسين الا من كان قربه اقرب من حبل الوريد منه وهو القرب العام ومن
عرف هذا القرب كان من المقربين وعرف سر الحق في وجوده وموجود انه
على التنزيه وقال فاما ان كان من المقربين فروح لما هو عليه من الراحة حيث
عين كل شيء وريحان لما راه عين الرزق الذي حي به ولذا قال سهل وقد سئل
عن القوت فقال الله وجنة نعيم اي يتنعم به وحده لما علم ان كل احد ما ادرك الله
مثل هذا المشهد وهؤلاء هم الذين هم في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر لانه كلما هو انه الفعل لهم وقال الادب به امنى العبد او بيتي وهذا ابلغ في
المعنى وقوله او ادنى وقال اذا قرات القران فاجتمع عليه فانه قران والذا قراته
من كونه فرقانا فكن بحسب الاية التي فيها من جميع قراتك وقال اذا قرات القران
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فان القران جمع والجمعية يدعوه الى الحضر
فهي معينة له بخلاف الفرقان فالقران محصن والفرقان يطرده ومن ذلك مركب
الاعمال براق العمال قال اليه يصعد الكلم الطيب والموجودات كلها كلمات الله واليه
يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت اليه همته وما يعطيه حقيقة العمل

العلم الرابع له دورة فعلم الله لا يدرك ولا يعرف فلا حد لها فاعلم يقال لصاحب القرآن
اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرأ وقال والله خلقكم وما تعملون فهو العامل
قال اليه يصعد العمل وقال العابر فيمن عمل في غير محل فهو يسد الجبرية وهو على بينه
من ربه انه العامل لما هو له عامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلا بد من نسبة في العمل
للعبد فالنسبة الى الخالق والعمل المخلوق تشريف بالعبد اضافة العمل اليه سواء شعر بذلك
او لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم وقال انما استفهم العالم المخبر به من كلية
رب فيما من يعلم ربه من لا يعلم وقال المخبر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم
بطريق يا ايها الذين امنوا امنوا فهذا مؤمن امران يؤمن بما هو به مؤمن وقال عفى الله
عنك لم اذنت لهم استفهام لان تقرير مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي ما ذهبنا اليه وقال ما لي على ما اني عليه الا الجهل بالمراتب وعلمنا اتصافها ولكن
لا يعلم منها الا بتعريف من الله وقال من الاستفهام ما يكون انهاما وهو استفهام العالم
عما هو به عالم وقال من استفهمك فقد اقر لك بانك عالم بما استفهم عنه وقال
قد يقع الاستفهام من العالم لاقامة الحجة في الجواب فيقول له انت قلت ومن هنا كانت
الحجة البالغة لله ومن ذلك الذكرى بشرى قال الذكرى بشرى للمذكر والمؤمن انه رقي
حق القايل بشرى وفي حق غيره لقابل بشرى بالحرمان يبشرهم ربهم برحمة منه و
قال فبشرهم بعذاب اليم وقال البشرى للبشر فانه ما الكلم الامر والحجاب وما ذلا
ما يعرف مقدار البشر الا من عرف معنى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال
من خلق برفع الوسايط مع المباشرة فلم يكن ذلك الا في البرزخ واما في الطرفين
فلا فان الطرف الحسي بعيد العقل والطرف العقلي لا يشهد الحس وقال البشرى تختصه
بالمؤمن وهو يميز الكافر والكافر لا حظ له في البشرى الالهية برفع الوسايط ومن
ذلك من عار اعار قال من غيرة الله الملق الحارة على الفواحش فجعلها الحرام المحفل
الناس ان ذلك اهانة وهو تعظيم فانه من شعاير الله فانها تقوى القلوب وقال
قول النبي صلى الله عليه وسلم ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير من
سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما محرما
كما حرم الله مكة وغيرها وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكر في ذات الله
تعالى قال تعالى ويحذركم الله نفسه فالتحجير دليل على التعظيم وقال ما امر الله
الا بما هو خير لك وهو عند الله عظيم وما نهاك الا عما تركه خير لك لعظيم حرمته
عنده مال الناس والاخرة الى ارتفاع التحجير والاخرة خير لك من الاولى ولسوف
يعطيك ربك هناك لترضى ومن ذلك اهون العقاب ضرب الرقاب وقال للقصود

من ضرب الرقاب ان ان الحياة الدنيا فباي شيء زالت فهو ذاك وقال المقصود من
ضرب الرقاب ظهور الحياة التي احد الله بابصارنا عنها فباي شيء حصل فهو ذاك وان
كانت الحيوة الدنيا ما ذهبت وليس ذلك الا لاهل الكشف والوجود وقال لا يصح
ضرب الرقاب حتى يملك فمن ضربها بغير ملك استقيد منه وملكت رقبته فلها في
الدم فان عفى وهي له دم نفعته في الدنيا وهو رفيق في الاخرة وقال التسحر
فلا يرد نفسك عبد المليك وحق النفس اعظم عليك من حق سواك ومن ذلك العدم
ما هو ثم عدم فانهم وقال ما ثم الا الله والممكنات والله موجود واعيان الممكنات
ثابتة فما ثم عدم وقال لولا ان الاعيان مشهودة للحق ما كان وجود غيره وما شهد الا ما
هو ثم وقال ليس شيء ادخل في حكم النفي من المحال ومع هذا حضرة ميزة وتصو
ر يتشكل وما يقبل التصوير والتشكيل الا ما هو ثم فالمحال ثم وقال العدم المطلق
ما لا يعقل فيه صورة وما هو ثم فانه ما ثم الا ثلاثة محال وممكن ووجوب واجب
وامكان وكل ذلك معقول وكل معقول مقيد وكل مقيد متميز وكل متميز مفصول عمن
عنه تميز فما ثم معدوم لا يتميز فما ثم عدم وقال الاحوال عند المتكلمين لا موجودة ولا
معدومة وهي معلومة انه ما ثم الا محل وحال اي ما ثم الا ما يقبل اللون واللون مثلا
فما هو المتلون وما ثم الا من يقبل الحياة والحي فما هو الحي وما ثم الا من يقبل الحركة
والحركة فما هو المتحرك ومن ذلك ما يجمع الظاهر والباطن والحد والمطلع وقال
ما من شيء الا وله ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر منه ما اعطتك صورته
الباطن منه ما اعطاك ما يمسك عليه الصورة والحد ما يميزه عن غيره والمطلع منه
ما يعطيك الوصول اليه اذا كنت تكشف به وكل ما لا يكشف به فما وصلت الى مطلعه
وقال لا فرق بين هذه الامور الاربعة لكل شيء وبين الاربعة الاسماء الالهية الجامعة
الاسم الظاهر وهو ما اعطاه الدليل والباطن وهو ما اعطاه الشرع من العلم بالله والا
ول بالوجود والاخر بالعلم وهو بكل شيء عليم فالضمير يعود على الضمير الاول
هو الاول فلا مرتقب الا الغيب وضمير هو الاول يعود على هو كل شيء في اول
السورة وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم فالاسم يطلب المسمى فالله
فالله هو الاول وهو بكل شيء الاخر وهو الاول الظاهر وهو على كل شيء الباطن فاعلم
ومن ذلك سواء السبيل في طلب الحق بدليل وقال لا سبيل في طلب الى العلم بدليل نظر
ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد وقال الكشف اعظم في
الحيرة من البرهان العقلي عليه بخلاف التعريف وقال هو النور فلا احراق ما سوا
فلا يكشف اي لا يدرك بالكشف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال

قال نور الي الاله وبالبرهان فلا يعلم الا وجوده فنراي صورة يتجلي حتي يري وقال
وعدقوما برويته وذكر من قوما انهم محجوبون هو مري الجميع لكنه لا يعلم وقال
بالعقل يعلم ولا يري وبالكشف يري ولا يعلم وهل ثم حالة او مقام يجمع بين الرؤية
من كلامه ولا يكلم الله بشرا الا وحيا ومن وراء حجاب او يرسل رسولا فهو الحجاب وهو في
الرسول وهو الوحي ومن ذلك روية الاهوال في الاحوال قال العارف الاعمال
للخير والاحوال الكرامات والهمم للوصول وليس الكرامات سوي خرق العوايد
في العموم وفي الخصوص عوايد فلذلك يبهر عند العامة وقال العاقل يوجد المعتاد
وغير المعتاد ولذلك لايات لقوم يعقلون وقال النظر الامور كلها معتادها وغير معتادها
يفهم الحق ما الصبري ولا ما يلازم تعظيمه عنده فانه من شعاير الله ومن تعظيم شعا
ير الله فانها من تقوي القلوب وقال كل ما في الكون انه عليه ولا يحصل في الندمية
شي ومن ذلك لا يضاهي النور الا الحق قال الحق لا يضاهي فانه ليس كمثله شي وانما الله
اله واحد فاين المضاهي وقال صفات وهذه صفات التشبيه مضاهاة مشروعة
فما انت ضاهيته وقال العقل بنا في المضاهاة والشرع ثبت وبني الايمان به هو الشا
فلا يتعدي العاقل ما شرع له وقال العاقل ما شرع له من يحجر عقله واتبع شرعه
يعقل من كونه مومنا وقال اكمل العقول عقلا ساوي ايمانه وهو عزيز وقال
لو يصرف ما كان عقلا فالتصريف للعقل لا للعقل وقال

للعقل لب وللالباب احلام	وللشرع في وجود الكون احكام
يمضي اللبال مع الانعار قدم	للحرص فيه وايام واعوام
وما له الا شرع ومعرفة	الا القصور او اقدام او ابهام
العلم بالله ينفي الظلم عنك به	وكل ما يختفي فيه فهو اوهام

العاقل من قال العقلة اعقلنا نك لا يعقل شي عقلت جهلت ومن ذلك منازل الايام من
السما والعرش والعما وقال العالم الاديب ينزل الحق حيث انزل نفسه لا يزيد عليه
وكن لا ابدان يعرف الزمان فان زمان استوايه علي العرش ما هو زمان نزوله الي
السما ولا زمان كينونيته في العما وقال الحكيم الذي يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان
خاص وهو معكم اينما كنتم فهو في العرش مع الحافين به وفي تلك الحالة هو في
النزول مع ارواح العروج والنزول وفي تلك الحال هو في السما يخاطب اهل
الليل وفي تلك الحال هو في الارض اي موجود غير الله يوصف بهذه الصفات
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فاني تصرفون ومن ذلك لحاق الاماعز بالاكابر قال
قالت فاشارت اليه فاعادت الضمير علي الخبر فقالوا الا عنده من احكام

الرحمن كيف يكلم من كان في المهد صبيا وان كان حقا وما كان قد فرغ اسماعهم
فاجرة حتي يسمع كلام الله والسمع محمد صلي الله عليه وسلم حتي في صورته
قال في عبد الله لما حضرة المهد وانظر ما اعطيت قوة اشار بها الي الحق في
لهما ان الله هو المسيح ابن مريم وهو قولهم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله خاصة اياي الكتاب ثم حتي الي خلق حرف ما المعني وجعلني نبيا
فان الخبر الحق وجعلني مباركا زيادة عيسوية في الحق اينما كنت في المهد وغيره
واوصاني بالصلوة فضلت هو الذي يصلي عليكم والزكاة كالاسم القدوس ما
دمت حيا حياة الابد وبرا بوالدتي من عرف نفسه عرف ربه فكنت برها الا انا
رات وانظر الي ما ورا هذه العبارات ومن ذلك من ليس كمثله لا هو ميت
ولا من حي من كل ما له في قال من خلق الموت والحيوة لا يبغت بهما فقد كان ولا هما
فهو الحي ما هو ذو حياة قائم وقال الاسما لا الصفات فهو المعروف بالاسم
لا بالصفة ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة وورد قرانا ولله الاسما الحسني
فادعوه بما ورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه عن الصفة لا
لا عن الاسم وورد في السنة ان الله تسعة وتسعين اسما وقال الله الرجوع فانه التو
واليه الرجوع لان التوبة الي الله واليه يرجع الامر كله وقال لا يرجع اليه حتي يرجع
اليك لانه الاول فاذا رجعت اليه رجع عليك رجوعا ثانيا فهو الاخر وهو الا
والاخر ظاهر وباطن ومن ذلك التخيير في التشبيه التخيير بما في الذهب من تراب المعدن
ذلك عين الابتلا ويزيل ما في القديم من صفات المحادث وما في الحادث من صفات
القديم وقال هو المعدن وانت الذهب وانت المخلص منه وفيه يكون هو الذي
بيدك وبعد انفصالك عنه او حد غيرك مسلك لا تزال الامر هكذا وقال الانسا
لمعدن وهو الذي يخلص منك فليس كمثله شي وانت لك امثال وقال التعب
الطبيعة من حيث نفس الانسان رياسته ومن حيث هيكله مجاهدة فبالرياضة
تهذيب اخلاقه وسهل انقيادة وبالمجاهدة ان فضوله فظهر له ما فيه من الاصول
والفروع فعلم بالمجاهدة من وان هو وهذه هي السبل والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ومن ذلك من هرب من السلم الي الحرب قال من علم ان الهداية
الي سبيل الله في الجهاد هرب من السلم الي الحرب فان الله امره بالطلب وقال لا يجنح
الي السلم الا من كان مشهودة ضعفه او من كانت العين مشهودة وقال الاسما الها
الحكم فاي اسم حكم لك او عليك فانت له وهو اسم من اسما الله فهو ربك في هذا
الكثرت الاضافات فقيل عبد الله عبد الرحيم عبد الكافي عبد الكبير عبد الباقي

بلغت الاسما ما بلغت وكذلك الكنايات فولدان عبادي فوجدا عبدا من عبادنا اني انا الله وهو الوفي فيوا انوفي فيوبرن الوفاية وهو ضمير اليا فهذه اضافة الشي الي نفسه ومن ذلك الحجاب حجاب قال الحجبه الملك حجابه ليري من يغلق ابصار عاياهل بالحجابة او بعد بها يطلب روية الملك فالحجبة ابتلا من الله وقال الراكب حجبه وهم يدعون الي الله لا الي انفسهم وقال الملكية حجبه بين الله والرسل بعد اسنادنا والمقصود من الراوية علو الاسناد وكلما قل علا وقد عرفناذ لك بذلك فقال ادعو الي الله علي بصيرة في الي الملك انا ومن ابتغي فيه الرسول قال ابو يزيد حدثني قلبي عن ربي فغنيه احد هذا نص الكتاب ايها المنكر وقال ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بما يلقي اليه ويرفع الوسايط ومن وراء حجاب ما يكلمك به في صورة التجلي حيث كان او يرسل رسولا من جنسك او غير جنسك ومن ذلك ما يجب علي المخلوق من اداء الحقوق قال يتنوع الحقوق لتنوع الاسما الالهية عند الخاص من عباد الله وقال يختلف الاحكام لاختلاف الاسماء بين الحرام والحلال فاذا قلت في سمكه منها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم وقال السنة حرام ما دام اسم الواحد ينبغي عليك فاذا زال وقيل اسم هذا مضطرب حلت لك فانظر باي اسم سال به الحق فانت له لذلك الاسم فانت لك لا لك الواحد ذات اللطف فيا حرمت عليك محكك فيك منك فاذا كنت ولا بد في حكم الاسما فكن في حكم الاسما الالهية يكون ذلك الشرف ومن ذلك كرم الكرم لاصحاب الهمم وقال من يكرم علي العفو والصفح وا العفو واسا بالوجود فعفا وصفح والعفو والصفح كرم الكرم وقال السيي السيي وجزا سيئة مثلها والمصفي مراقيها ليس وان كان جرا الان هذا الاسم مقصور علي المخلوق دون الحق اداد بناية الحق وقال الاحسان لله فهو المحسن المحسان وان عاقب فهو المحسن في حق العقوبة لاننا وجدها واحسن اليها واتحادها فانا في العالم الا احسان فذلك المحسن فيما ظهر عنك وان كان وجوده عن الحق وقال اذا كان الحق يدك فقد وجدتك كايقول وجد بقدرته وحصص بارادته ومشيته فانت اولي ان يكون اليد فقد الصانع وهذا هو المشهود ما يشهد لا انفعال الالهية الامنا اعني العالم ومن ذلك ما عندكم وما عند الله باق ينفد ورد في الخبر في الرجل الذي هو اقوي من الريح انه الذي يتصدق وقال لكل ما عند الله فلا انتقال في العدم كان او الوجود وقال هو ياخذ الصدقات فما عندك الا ياخذه منك لو لم ياخذه ما ينفد منك فما ثم الا انت وهو فما عندك واما عنده وانت عنده فما عندك وقال ما في يمينك ما هو في شمالك فيفد عن شمالك وانت

انت د واليمين والشمال ما شمالك ولا يمينك غيرك فصدق ما عندكم ينفد فان شي الشمال لا يعرف من بعض الناس ما يتصدق به اليمين ورد في الخبر في الرجل الذي هو اقوي من الريح انه الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله فافرق بين اليمين والشمال والذات واحده ومن ذلك من ابيض الدجا من تعظيم الشعاير وقال الشعاير ماد ق وخفي من الدلايل واحفاها واد قها في الدلالة الايات المعتادة في المشهودة المفقودة والمعلومة المجهولة فانظر ما اعجب هذا وقال ما يفرق الحق العظيم الامر عظمته باستراق الصحبة لا من عظمة عند ما يجد ذلك تعظيم الجاهل وقال للروية حجاب لما يسقط بها من تعظيم الراي عند المراي وقال من عاين الخالق الجديد لم يزل معظما للشعاير الالهية ومن عاين تنوع التجلي في كل تجلي لم يزل معظما لله شعاير ابدا الا انه اختلف عليه الامر في عين واحده وقال لما كان الحكم للاحوال لذلك من شاهدها لم يزل معظما لانها تحدث عنده في كل لحظة فهو في ابتدا البلا ومن ذلك الاسلام والايمان مقدمنا الاحسان وقال الايمان له التقدم والاسلام تال والاحسان وهو ذا يشفع فذاهو والختام للوتر فاوتر الاحسان فاو لاه فرادا الثلاثه وقال حضرة القدم الذات والصفات والافعال وابديها بالصفات الاسما فهي ثلاثه وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في التخيل فلابد من الاحسان والاسلام انقيادا لا يكون الا لمن احتر بيد الحق في ناصيته فانما هو عاقان لم يحس انقاد كرها والاحسان ان تراه فانه يراك وقال ما جزا من زاك الا تراه وهو الحق ليس لم سواه فهو المراي اذ رايت كما هو رايناه فهو وما هو ما هي ومن ذلك الضنابن وما قال نفوس العلما فيه حور مقصورات في خيام كيف صاين مصانون في العوايد يعرفون وينكرون وقال عنهم يكون الانفعالات الالهية في الاكوان فهم لهم كالولادة لاهل الرجل ورد في الخبر انهم كالولادة لاهل الرجل وبهم ينصرون فولد البصر وبهم يمطرون فولد الغيث وبهم يرزقون فولد الرزق فسمي عبد النصير وعبد المغيث وعبد الرزاق وهكذا اما بقي وقال الاكد علي عايد والسعي علي الاهل واحبه انت لم منكم حتك لم ولذلك هذا عين قوله كل يوم هو في شان فلنفسه لا يسعي فلنفسه لا يسعي بحمده وخلقه لعباد تمد في شان اهله الناس حاجتهم اليه ولما يولد عنهم لذلك بعينه فيدبرها انعم الله به عليك ومن ذلك اثبات العلة بحده وقال العلة وان قتضت المعلول لذاتها فلها التقدم بالرتبة وان ساوتها المعلول في الوجود فما ساوتها في الوجوب الذاتي النفسي فاذا عقلت هذا فلا تبال الا ان منعك الادب وقال ما هرب من هرب

الى القول بالشرط لآخر فامن مساوقة الوجود وما علم ان الوجود لم حكم
سوا تاخر او تقدم بخلاف الوجود النفسي فانه له وليس لك نكان الله فيه ولا
لا شي معه فيه ولا يكون بخلاف الوجود فلو قلت كان الله ولا شي معه لم يقل
الان وهو لا شي الوجود لا اشيا وفي الجرب الذاتي يقول في كل حال كان الله
ولا شي وهو الان كلا شي فقد تعلت الفارق فقل شرطا او علة لا الا ان تتبع شرعا
ومن ذلك الجزاء حب الاعتنا قال حب المخلوق خالقه محصور بين جزا الله الذي
اوجب له ان يحبه وحب جزا المحبة فهو محفوظ عليه وجوده وقال علامة المحبة
اتباع المحبوب فيما امر ونهى في البسط والمكره والسرا والضرا وقال دليل
الحب الحمد لله المنعم المفضل ودليل المحبوب الحمد لله على كل حال وقال حب الاعتنا
بالجزا وعطا بغير حساب ولا هلا وحب الجزا بالميزان من جا بالحسنة فلها
عشر امثالها وقال الحب خصوص الولا فهو للاوليا من العموم والخصوص وقال حب
الاعتنا منه وحب الجزا عنه فان حب الجزا عرفناه بالتعريف وحب الاعتنا عرفناه
بالتعريف وحب الاعتنا عرفناه بنفس الوجود والتصريف ومن ذلك مذاكرة
النعمة اصحاب الظلمة وقال انما سكن اصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يرون ولا
يبصرون اقدامهم فيخافون مهواة يقعون فيها فسكنوا ثم اضطروا وقال اذا تحرك
اهل الظلم فلحيم النعمة فانه ما تحرك بهم الا عظم ما ارد فهم الله به من نعمه حتى اعلم
غفلهم عن شهود ظلمتهم وقال لعل يعرف من هم اصحاب الظلم الناظرون في العلم بالله
بالدليل الفكري والمهواة الشبهة فما حركهم مع هذا الا نعمة الايمان فاستقلوا
الا التقليد فتحركوا بنور الشرع فانه المحجة البيضا لا يرى فيها عوجا ولا امتا
ولا يخاف دركا ولا يخشى ومن ذلك عموم الخطاب لمن طاب قال ليس في خطاب
الله خصوص بل دعوته عمم فان المدعو واحد هو الداعي واحد وقال اذا
دعي بالاسما كثر الدعا فكثر المدعو من كثرة الاعطا عن الا الواحد لنفسك عليك
حقا ولعينك عليك حقا ولسمعك عليك حقا وكذلك جميع قواك الظاهرة
والباطنة فانت الكثير وانت الواحد وكذلك الداعي بعينه واسمايه فانهم
وقال انت نسخة منه وبك كني عنه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم
يقتلوهم ولكن الله قتلهم فالسيف المدرك وانت والسيف المدرك وقال ما
اجهل بالله من قال ان الله لا يخلق بالالة وهو يقرا وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فيكفر بما هو به مومن هذا هو العجب العجاب ومن ذلك التسبيح محرج وقال
التنزيه لا ينزه فانه ما نزه الا عن التنزيه فانه ما انتفت الا هو فتشبه فمن يحمد فقد

خرجه

خرجه نسبحه على الحكاية وانه سبح نفسه وعلى ما اراد بذلك فان سبحه على الحكاية
فهو تسبيح الادبا بالعارفين وقال عدم العدم وجود فكذلك تنزيه المنزه عما هو
موصوف به وقال اهل التسبيح اذا اشهد احدهم من نزهه قال سبحاني فما سبح الا نفسه
في حال تسبيحه في زعمه ربه فقصه الشهود فاستعمل التعريف في هذه الدار فقال
سبحاني فانكر من هو على غير حالته التي فيها كشف له عنها وقال ان طلب منك
الدليل فقل انما هي عليكم اعمالكم ترد عليكم لحصيها لكم ومن ذلك التحميد تقييد
وقال كلامك محصور فانك محاط بك فاذا اثنيت فقد قيدت بثنائك من اثنيت
عليه وحصرته وله الاطلاق فاطلقه من سابع بمات الثنا عليه فقل لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال كلمات الله لا تنفد فالثنا عليه منه لا يقف
عند غاية وقال يختلف الثنا على الله لاختلاف حال المثني حال السرا اما في حال الضرا
خلاف الثنا على الله فقال في وقت الحمد لله المنعم المفضل وفي وقت الحمد لله الذي هدانا
لهذا وفي وقت الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقت الحمد لله الذي صدقنا وعده
وقت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقت الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقد
اطلق فقال الحمد لله وسلام والحمد لله سيريكم اياته وقد عم الحمد لله رب العالمين
ومن ذلك التاويل فكل اهل التحليل وقال ما تنوعت مراتب التهاليل الا لهم حكم
التاويل فلكل تهليل حال ولسان وبه حال ومقام وقال التهليل في قولك لا اله الا
نفيت واثبت وقال التطرت تحقق ما نفيت فما هو الا عين ما اثبت وكان الله
مجازي بالقصد ما عظم من التخليل وقال في قيل ما ذهبنا اليه قوله وقضى ربك الا تعبد
وا الا اياه فانظر هل عبد واسيا الا بعد ما نسب اليه الالوهية فما عبد والا الله
لا تلك الاعيان المحجة قل سموهم ولو سموهم لم هو العين كله ولم يقل انسبوهم فانه
لو قال انسبوهم نسبوهم الى الله بلا شك فلم يعبد دون النسب فقد ثبت شرعا
ان الله نسبا وقال العين كله في قوله قل سموهم فلو قال انسبوهم لنسبوهم اليه
بلا شك ومن ذلك الله اكبر من او عند وقال كلا من يختلق على صورته ما صح الله
اكبر الا في هذه الكلمة من المفاضلة فما كان اكبر الا من كونه الاصل فعليه حذي الا
نسان الكامل وقال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اليا سين لصورة
منهم الحيوان فصحت المفاضلة وليس الا ان السموات والارض الاصل في وجود
الهيكل الانساني لا بل ونفسه الناطق كان السموات ما علا والارض ما سفل فهو
منفعل عن انفعل عنه اكبر منه وقال وللرجال عليهن درجة لا انفعال فان حوا
خلقت وادم خلق من الارض فكان له درجة على الارض عليه درجة فهو لا ام له حوا

وهو الابن للارض والارض له ام منها خلقناكم وفيها نعيدكم فرده الى امه
كي تقر عينها الذلك تضغطه عند ما يدفن فيها مثل عناق الام ولدها وضمها ومنها
نخرجكم تارة اخرى ومن ذلك ما هو لك ما يملك وقال ما هو لك هو يملك
يطلبك فان طلبته فقد ملكك وقال ما هو لك وانما هو لمن خافه من عنده و
قال الله لا يملك وقال ما اشد حيرة الانسان ما اقتنع في العلم بالله بما اخبر الله بما
هو عليه في نفسه فنظر وتاول حتى خرج عن الملك بما يملكه في اعتقاده مما اوجده
بنظره ليكون هو المالك لانه من ملكه مملوكه فما ملكه الا نفسه لانه صنعه وخلقه
فاحبه والمحجوب مالك فلذلك اقرب الملك صاحب النظر لما اعتقده فهو المالك المملوك
والخالق المخلوق فافهم ومن ذلك من الكرمات اعظام الحرمات وقال ما اعظم الحرم
عند بعوله من صانهن واعظمهن وغار عليهن وهو خير له فان صحة النسب يصونه
الاهل عن الريب فلا يدخله ريب فيما ولد على فراشه وقال جعل الله الارض فراشا
ومنها خلق ادم على صورته وقد جرى ان الولد للفراش وقال لولا هذه الحكمة لطلقو
ولا كتفى بالمهاد عن ذكر الفراش وقال ما خلق الله الا الفاطحين اختصها بالتعين في
الذكر سدى بلا ذلك حرف جا لمعنى وما هو الا لما قلنا وقال في الارض وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج فكان ولادتها توما وقال وانبتت من كل زوج بهيج حين ربت
وهو الحمل والغيب الماء ونسب الانبات اليه والى الارض فقال والله انبتكم من
الارض نباتا مصدر انبت اي نبتم نباتا فانبت الفاعل الله لانه علته وولادة بوضعها
في الرحم وينسب الى الام لان لها عليه ولادة ثم لما خرج من بطنها فانظر ما اعطى القران
وجعل الله بينه وبين عباده نسبا وقال ولم يكن سوى التقوى ومن ذلك من
اعتنى بصغير او صغير كبيرا قال يحيى اتاه الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا و
وسلط عليه الجبار عدوه فقتله وما حماه الله منه ولا نصره باقتراح بني على الخ
وقال الا ان لقاه شهيد الخالق حياته عليه فما مات من قتل اعداء الله في سبيل الله فجمع لهم
بين الحياتين وقال الاعتنا بالصغير رحمة بضعفه فاذا كبر وكل الى نفسه فان جني
في كبره على اصله من الضعف صحبته الرحمة وان تكبر عن اصله وادعى القوة الجبروت
فيه بعد ضعفه اعدا الله في كبره يرد الضعف اليه فاستقذره وليه بعد مفارقته
وفي ضعف صغره كان يشتهي حياته ويرغب في تقبيله ولا يستقذره ومن ذلك
لا يصنع الاجر عند اهل الدنو وقال عمر الحاكم صاحب الدنو على اعطانا نعين
عليهم من لحق لعتيره الا من يجد شيئا من الزكوة عنه عليه الصد والحذر منه ما يجد
وسطر مال عقوبة له وقال يبلغ المنتي بتمنيه اصحاب الامور بالانفاس في سبيل الخير

من غير كد ولا تعب وهم في الاجر على السواء مع ما يزيد عليه من اجر الفقر والحرج
فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ويثبت على عمله وقال ما يراد المال الا اكتساب وانما
خلقه الله للانفاق فمن اكتنزه حمي في جهنم فكوى به جباههم وظهورهم وجنوبهم فصار لكل
عين المكان الذي اختزنه فيه فهو خزانته ابدا لان الله يكوي جبينه لانه الذي يتغير من
المسؤل عند رؤية السائل ويقبل الوصول اليه بعطيه جنبه تغافلا عنه فيليه
بالكي فان لم يعقل عنه السايل ولاه ظهره فكوي ظهره وما ثم رابع ومن ذلك
قطب الرحا يديرها فهو اميرها وقال لا يدير الرحا الا على قطبها فيها عينها
الثابت الذي لا يقبل الحركة ولا انتقال في حال الدور وقال لا امر يدبره ولولا
القطب غيرها فالامر لامر والمامور وقال القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ويشهد ولا
يتميز عنده من يشهد مع علمه انه يشهده في الحلة المشهودة هكذا العلم بالله عليه
بدور رحا الوجود فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يتميز وقال من لم يعرف الله
مثل هذه المعرفة فما عرفه احد في شهوده ولا يشهده احد في العالم ومن ذلك
من اراد ان يكون من النقبا قال النقيب من استخرج كنز المعرفة بالله من نفسه لسمع
قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله عليه
الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وقال فمن اراد ان يكون له مثل هذا الكنز
لم يكن من النقبا وقال الناس بين الدليل والمدلول وجاز ابطال هدي في العلم بالله من نفسه
وكان من عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب النظر مثل الحامد
وكرناها في ذلك طريقه غير طريقتهم فان الذي دعى به اليه في ذلك لا يصح والذي
ذهبنا اليه يصح اليه وهو ان ياخذ العلم به ايمانا ثم يعمل حتى يكون الحق جميع قواه فيعلم
به فيعلم عند ذلك نفسه به وبعد علمنا به وهذه طريقة اهل الله في تقدم العلم بالله
ومن ذلك من الحال نعم الحال قال الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس
هي القابلة للواردات يرد بالاحوال فمن الحال ان يعم حال واحد الكل والاحوال
يحصر ولهذا عين ما ينكر الواحد يحسن الاخر وما ثم الاشكال والاضداد وقال الحال
من حيث عموم الاسم يعم وانما هو احوال يتميز باثارها في النفوس يدرك عقلا ويها
وقال الغضب الالهي والرضى من الاحوال فما ثم الامن يتصف بالحال ويقال في الحد انه
دخل تحت حكم الحال ويلزم الادب في ذلك الجناب وقال لسان الحال انزل ما يترك القول
الذي ولسان الحقيقة قال ما انا بظلام للعبيد ومن ذلك التفويض تعريض في
لا اشك من الحق زمامه بيدك وفوض امره اليك وان لم يتكلم فقد خاطبك بما يفهم
لا السنة ان يسلك بطريق الصلاح والاصلاح لما حصل عليه النفوس من دفع المضار

والجلاب النافع وقال قد ثبت في الخبر انه ليس شيء احب الى الله من ان يمدح وهو
لا يتضرر بالذم وانت يتضرر لانك تالم فانهم بالموت كان الموت ويرجون فضل الله كما
يرجون وقال الا ان لا مثل ما اتى لا انا العبد ما فاض وانما اضاف عنده فالغني كل علي عن فيمن
هذا تقريبا وقال الرجل من اعطي الحكم وسعه ومع هذا ترك التعريف الى
الموهبة دون سكره ومثل هذا لا يكون معوضا ومن ذلك المعروف لا تربون اولى بالمعروف
وقال لا تربون الى الله اولى بالمعروف وهو الحق نفيجة النسب وقربه وهو المعروف
في كل عقد وان اختلفت العقايد فالمقصود بها واحد وهو قابل كل ما ارتبطته به وعقدت
عليه فيه وفيه يتجلى لك يوم القيمة وهي العلامة وقال ما العجب ممن عرف وانما العجب
ممن انكره وقال صاحب العقد لا يعرف الا عقده خاصة فقيل لهم ادوني بالعقود ولا
لعالم اعتقادها هنالك ما يوافيه فلمن من الاعين بعدد ما للحق في التجلي من الصور وهي
لا يتناهى فاعين العالم فهي غير متناهية بحدوث الاعين بحدوث الصور او يحدث
الصور بحدوث الاعين فمن ذلك القبول قال عند الرحال وقال من قبل ما جئت
به اليه فذلك عين اقباله عليك فلا يتقنع مع قبول الوجه فان اقبال الوجه نفسك
ويعدمك واقبال القبول بنفسك ويفرحك وقال من لم يفهم ما قلته فلينظر في
حديث السبحات لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره الخلق من الخلق فان
بصر الحق يدرك الا ان لا احرق والمحجوب يكون الحق بصره فيدرك به لا يبصر الحق
يدرك الحق والخلق في بصر الحق ولكن يدرك به الخلق والسبحات هي المحرقة وما هي
لا سبحات العين عند النظر ولولا النور ما ثبتت الرؤية الله نور السموات والارض
فلا تم بصره وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة والنسب ومن ذلك
حسن القول الطول وقال احسن القول ما تشابه من الكلام فاشترك فيه الحادث
والقديم فالله الرؤوف الرحيم والنبي بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال لولا التشابه
ما عقلنا من كلام الله شيئا ولا وقفنا منه على معنى ومن المحكم في المتشابه التشابه من
تاوله فقد اراد منه الاشتراك وهو مشترك فقد زاغ من تاوله عن طريقة الحق
وقال علامة من علم احسن القول والاتباع لما صنعه ذلك القول فيقابل الطول
بالطول هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال حسن القول يهدي الى الحق والى صراط مستقيم
ويقف بك على المعاني الغامضة فيرصحها لك ومن ذلك الانصاف وهو اعطاء
من اضاف نفسه اليه فقد بالت فذلك النسخة الجامعة وما عرفك الحق بهذه الاضا
فة الخاصة الا لهذا وقال مثال الاذا المضاف والحكم ربنا الذي اعطى ربكم ورب ابائكم الا
ولين فهو ربك رب السموات ورب الارض رب العالمين فرب المشرق والمغرب رب

رب المشرقين ورب المغربين ورب المشارق ورب المغارب فعطف وما الطريق
للاضافة كما تعلى في غيره لك ما نعد سدى فاعبد ربك على ما قلته لك في كل اضافة
حتى ياتيك اليقين لتحقيق ذلك للامر وعرفت شرف الاضافة ما عند احد الا الاطلاق عن
الاضافة فانه الاله المجهول ومن ذلك السبحات لارباب اللمحات قال لا دليل ادل من شيء على
نفسه فمن لم يثبت عنده ظهوره له فالقصور منه وهو وقت من كان حقيقة العجز وهو فقد
رب فالوقت من الطرفين وقال لمح البصر كالبرق يضرب فيظهر ويظهر ويبرز وله فلو بقي اهلك
وقال انما يحرق سبحات الوجه الدعاوي انما هي ذات فلا يبقي الا هو فانه ما ثمة الا هو فهو
اياه لا احرق وقال وجه الشيء حقيقته وكل شيء هنالك الا وجهه فالشيء هنا ما
يعرض لهذه الذات فانكان للعارض وجه فما يهلك في نفسه وانما يهلك نسبته الى ما
عرض له فالضمير في وجهه يعود على الشيء ويعود على الحق فانت بحسب ما يقام فيه فانك
صاحب وقت ومن ذلك المصطفى من خفي عليه دعفا وقال النفس حي فاذا الحق عليها
وعفوت فانت الظالم المصطفي حيث لم يراخذها حقها من ظالمها وعاد احرها على
الله وقال اذا درس الذنب فقد عفا وامحى اثره فلم يبق له عين ولا اثر والعفو الرحيم
والعفو يطلبونه وقال المصطفى هو المختار وكل بحث وربك يخلق ما يشاء ويختار وما هو
حثاله ولا كماسه النفوس نفاس فيختار الانفس ويبقي النفس وقال المصطفون هم
الذين ورثوا الكتاب القراني لانه المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت ساير
الكتب لورثت فمن كشف عليه ما ثبت منها انه الموروث وحكم به على بصيرة وقال من ظلم
ما حكم ومن اقتصد ما اعتصد وقنع واكتفى ومن سبق حاز الامر وظفر فكن من شيث
من هؤلاء ومن ذلك من صفات الاولياء التبري من الاعداء وقال اذا تبرى العارف من
صحت عداوته فليحذر من تبريه فانه انما يتبرا من الاسم الذي يجب عليه تعظيمه وقال
ان يتولى الله استراح فيكون هو المتبري لا هو كما يلعن بلعنة الله ويغضب بغضب الله
ويرضي من نفسه برضى الله ووقت هذا كله لا صفة له من نفسه قال ابو يزيد لا صفة
لي وقال لا يصح التبري من الاعداء الا الله ولرسوله ومن كشف على الخاتم ومن سواهم
فما لهم التبري وانما لهم انه لا يجد وهم اولياء يلقون اليهم بالمودة لا عني قال ابو يزيد
الله من علقه ما رزقه ولا انعم عليه ولا نظر اليه ولا كان للعدو وجود فانه ما ابقى
منه لم يحفظه ومن لم يحفظه هلك وذهب عينه وقد قال ولا يوده حفظهما
وهو على كل شيء حفيظ ومن ذلك التقاعد عن التنافس قال لاصحابنا لهم يتنافس
السباق الى الحماسة الكرم والجود الا التي يعتقدونها فيدعون بها وقال لا يكون التنافس
الا في النفايس ولا نفائس الا الانفس ولا انفس من الانفس الا الانفاس وقال من يقاعد عن التنا

فس

فيما ينبغي ان يتنافس فيه فهو كسلان مهين لا همة له ولا نفس وقال ليس الطيب سوى
انفاس الاحبة ولا اعلام ما فاح المسك لتنتشق وما وقع التنافس بين اهل الا في
السابقة الى شم ارواح هذه الاعراف وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما يعطي
من المعارف الالهية الا البهائم الا برائها تشم بعضها عند اللقا ولا تمر بشي الا وتميل برؤسها
اليه وتشمه ومن ذلك متى يثبت الخلق مشاهدة الحق وقال لا يثبت الخلق عند التنا
هذه وقت التجلي الا اذا كان الحق بصره والحق نوره ولولا ذلك لا يكون الا بالنور
وقال اذا رايت العارف وقد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فني ولا اندك
جبل هيكله فيعلم انه حق وله علامة وهي انه اذا كان هذا حاله لا يراه خلق
الاصعق الا ان يكون مثله وقال اذا رايت من يغشى عليه في حال ويتغير عن
هيئته التي كان عليها او يصعق او يصيح او يضطرب او يغني فيعلم انه خلق ما عنده
من الحق شيء وان كان صادق الحركة فعاية ان يكون اما حال موسى ان كا
ن في مقام الاوتاد واما موسى الورث انه كان ناظرا عن امر الحق لطلبه شوقا
ومن ذلك معارج الانفاس للاساس قال الله للانفاس الالهية معارج يعرج اعليها
الى الكروبين من عباد الله تاتيهم من تحتها بحملهم لانهم طالبين لها فهي من اكسابهم فلهذا
كانت من تحت ارجلهم وهي من الدوايع السفلية الطالبة العلو وهذا يعرج وقال
الحيل الذي لو دلى لهبط على الله منه يعرج هذه الانفاس بطلبها وقال الانفاس العلوية
يعرج الارواح البشرية فيخرق السموات العلى الى السدرة المنتهى الى النور الاجلى الى النور
الاجلى الى الموقف الاسمى المكانة الزلفى الى الجنة الماوي الى المستوى الاسنى الى العقل الا
سنى الى الحجاب العزة الاحمى الى الاسما الحسنى ادنى من قاب قوسين او ادنى هنالك يبلغ
المنا ومن ذلك الاحوية قال من علم ان العالم يتجدد في كل زمان فرد او مقدار من اوله
الى اخره في عين واحدة يعقل ما مضى وما الذي هي لا موجودة ثم علم فانها ما هي واحدة
الوجود ولا معدومة في حد فهي في الوجود لما يقع عليه العين او يدرك عليه العقل
علم ان الاحوية تبين لكن هذه العين ما هي هذا العالم في كل عين بل هي في اكثر الاعين في
لبس من خلق جديد وقال كل عمل العبد اجره فيه على الله لا يتوهم ان الله هو ليس غيره ومن
وجل وجده فهو جزاؤه ومن ذلك كشف المعرفة في ترك الصفة وقال ما ثم الاعين في
حالة لها نسب مختلفة فيسمى عند قوم اسما وعند قوم نعوتا وصفات واحوال فمن قال
بوجودها فما ذاق العلم طعما ومن نفى احكامها عن هذه العين فكذلك وسوا كان المسمى
بها حادثا او قديما بل هي في القديم استحالة منها في الحادث وقال الانفال بترك الصفة
فانه ما هي بشي فترك هل الا ان يريد حكمها فيفرده الله فيكون الحق عين ما ينسب الى الخلق

من الصفات ويتميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك فيعلم من يسمع بالحق
ان الحق هو السمع والسميع وهو من المتكلم من المتكلم والكلام فمنه واليه فاين انت وابن
انت وقال اذا كان الامر على ما قررناه فالجاهل ابن من هو ما يرى الا الامر الاخر قال الا وقع
الحيرة ان ثبت فهو ايضا العالم ما هو الحق كما قلنا ومن ذلك من لا يفهم لا يفهم وقال الا فما
لا ينتج الا بعد العلم والقدرة على التوصيل والعلم بالقابل من غير القابل والعلم لا يكون الا
بعد الاعلام والتعلم وقد علم العارف من يعلم ومن يتعلم فقد علم انه ما هو الذي فهم فعلم انه
لا يفهم مع ثبوت ان زيدا اعلم عمرا والمرتا فعلمه عمرو فان كان له اقتدار على التوصيل الى غيره
فهم غيره والا فلا يلزم من حصوله لعلم الافهام وهذا قلنا ان الامر بينك وبينه فمنه
الاقتدار ومنك القبول وبالامرين طرينا الطهر فالامر بولد فما انه لا والد ولا ولد ومن
ذلك الاولى طرح او وكلا وقال اداة لو امتناع فهو دليل علم لعدم فاذا دخلت
عليها الا وهو حرف نفي عاد الامر امتناعا الوجود وهذا من اعجب ما يسمع فان الا في
ان يكون الحكم في الامتناع والعدم يبلغ لكون الا اخل اداة نفي والنفي عدم فاعطى
الوجود وازال عن اداة لو وجها واحدا من احكامها وهو قوله لامتناع وقال ما اعجب
في دخول هذه الادوات على المحدثات وانما العجب في دخولها في كلام الله تعالى وهو حكمها
وبلا انها في الله عنا هو اعجب العجايب وقال قد ثبت شبهة شبهة الكلام الى الله وقد ثبت
ان الذي سمعنا في تركيب هذه الحروف هو التركيب الخاص والنسبة الخاصة انه كلام الله
فقد حصل فيه هذه الادوات تجري عليه حكمها فيزاد ذلك من حسنها وما هو الامر الا
كذلك ومن ذلك اسماء تسمية بها اتى وقال لولا الاسما ما خفنا ولا رجونا ولا وهبنا ولا
عندنا ولا سمعنا ولا اطعنا ولا خوطبنا المسمى ولولا الاحكام التي لها وهي الايات ما علمت
الاسما فهو ستور المسمى والحجاب على المسمى وقال احكام الاسما جعل الاسم وكساها اليها ولولا
سماحة الحال المسمى وكسته اليها وبنا تعينت الاسما فنحن كسونا مصورة اليها وفيه ظهرت
الاسما فيه قام اليها فانه المسمى وقال ما اختلف اسما الاسما الا لاختلاف معانيها ولو
لا ذلك لما تميزت ولا وقع عنه واحدة وعندنا كثرت ومن ذلك اعين العارفين الى
عليين وقال لا يكون الا عين ناظرة الى موضع كتابها فمن كان كتابه في عليين فنظرة
الى عليين ومن كان كتابه في سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكتاب يقيده بالخلا
وقال انما شرع الله قراءة الكتب في الدار الاخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما انعم الله به
عليه والهالك ليعذر من نفسه فيعلم انه حق على نفسه وقال لولا شهادة المرء على
نفسه بما شهدت به جلوده جوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراف شهادة المرء
على نفسه فيما فيه هلاكه وقال النفوس مرض انما تدفع المضار وتطلب المنافع فكيف ...

بما فيه هلا لها حين اعترفت وقال ما عذب من اعترف فان الكرم لا يقتضيه والجوارح
رغبة ما هو الولي تمسك بالولي ومن ذلك الانتها الي سدرة المنتهي وقال السدرة المنتهي
عروقها دون السما واصلها في السما وعروقها عليون فينتهي اليها اعمال العباد الصالحة
والطالحة فاذا مات الانسان وقبضت روحه قرنت بعملها حيث انتهي عمله من السدرة
فالذي لا يفتح له ابواب السما عمله في عروق هذه السدرة والذي يفتح له ابواب السما عمله
في عروق هذه السدرة والذي يفتح له ابواب السما عمله في موضع من هذه السدرة ولهذا
لسعيكما نخرج ولا نجري لعدم الثمر الذي في العروق وعدم الورق علم مدرج في مثال
ومن ذلك عوارف اناء الليل واطراف النهار وقال الصباح والمسا اطراف النهار
فالمسا ابتدا الليل والصباح انتها الليل والنهار ما بين الانتها والابتدا والليل ما بين
الانتها والابتدا والعوارض الالهية هي ما يعطي الحق في تجليه لعباده فامرنا بالتسبيح
اناء الليل واطراف النهار وما يعرض لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار سبحا
طويلا اي فراغا فالنهار لك والليل واطراف النهار له فاذا كنت له في الليل واطراف النهار
كان لك هو في النهار فعطايا الليل واطراف النهار جزا التسبيح وعطايا النهار جزا الا
شتغال والفراغ الي الحق في اناء الليل واطراف النهار فضلا من الله للعبد فان النفس اذا
اكلت من كسبها لها ادلال وكان لها انكسار في الهبة ولهذا كان الحق عاملا الانسان علي الصورة
والانكسار ينفعها ومن ذلك الدعاء الدعا وقال لا يكون الدعا الا حين يكون فيه
ما يبقي عليه واذا امتلا لا يكون فيه غير ما امتلا به فلهذا يدعو الانسان فانه ملآن بما
يدعو به فاذا ادعي فرغ انيته فملاها الله بما اجابه به مما دعاه فيه وزيادة ففيه شرع الدعا
لا التصريح الحاصل بما ملاه الحق به ولهذا ما تم الامر يدعو ويبتهل اليه وقال النظر الي
الكلام اذا كان سالا بالاذن فرغ عنه او فرغت منه ما فرغت ما يخرج منه شي في حين
خروجه الا عن موضعه الهوا منه بشري بسرعة اجابة الله من دعاه ومن ذلك
اداب الحق ما نزلت به الشرايع وقال لما كان الامر العظيم لجلاله وقدمه لا يعلم ولا يعرف ولا يوصل
اليه نزلت الشرايع باداب التوصل فقبلها اولوا الالباب لان الشريعة في كالدهن
في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ
الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعي شرعا بغير عقل لم يفتح دعواه الله فان
ما كلف الا من استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا خرفا ومن ادعي حقيقة من
غير شريعة فدعواه لا تصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقايق التي يجي بها اهل
مقيد بالكتاب والسنة اي انها لا تحصل الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلي الله
عليه وسلم وذلك هو الشريعة وقال ان الله ادبني فحسن ادبي وما هو الا ما شرعه

فمن شرع

فمن شرع بادب ومن تاب وصل ومن ذلك عين القلب في القلب وقال خلق الله الانسان
مقلوب النشاة فاخرته في باطنه ودنياه في ظاهره وظاهره مقيد بالصورة نقيده الله
بالشرع فهو لا يتبدل وهو في باطنه يتنوع وينقلب في الصور في اي صورة خطرت له كما يكون
عليه في نشاة الاخرة هذا لها كما بدا لكم تعودون فالاخرة مقلوب نشاة الدنيا والدنيا
مقلوب نشاة الاخرة والانسان عينه فاجهد ان يكون ما خطر لك هناك محمودة شرعا فيحصل
صورتك في الاخرة وبالعكس ومن ذلك مراتب الحق وقال اذا اراد العبد ان يعلم مرتبته عند
ربه ومنزلته وقدره فلينظر في نفسه قدر ربه عنده ومرتبته ومنزلته وما يعامله به في
حياته الدنيا من طاعة ومعصية ومخالفة وموافقة وطلب علم وتركه فذلك منزلته
عند ربه فميزانك بيدك فان شئت ارجح الميزان لا يتم الا بنفسك وقال اذا اكاد عملك
عن ان الحق سروع خرجت عن هواه تك ولو وافقت الهوي ويكون من نهي النفس عن
الهوي وهنا نكتة فان الجنة هي الماوي والجنة ستر فلا بد ان يستتر فان الذي عن الهوي لا يكون
الا من ستر عنه الحق في الاشيا فانه لو كان صاحب كشف لكان هواه ما امضاه الله فلو
امضاه فلا ينهي النفس عن الهوي من هذه صفته ومن ذلك اتساع وصا القضا وقال كل
ما هو العالم فيه قضا فلا شي اوسع من قضا القضا وتفرع عنه ما ظهر فيه القضا من هو
من حكم القضا الا من جعل الاعيان الثابتة لم يجعل العين التي ظهرت فيها احكام
القضا ومن علم ان اعيان الموجودات الثابتة في حال عدمها وعين جميع ما هي
عليه جعل حكم القضا علي تلك الاعيان يجري عليها بالايجاد فاوجدها فكما جري حكم
القضا علي كل ما في الوجود من الاعيان بما هي عليه من التصريف كذلك جرى حكم الله
علي الاعيان الثانية بما ظهر من وجودها ومن ذلك من بعد الخلق فقد يري
منه الحق وقال ما احسن الخبر النبوي في اشارته بقوله العبد من لا عبد له فهم منه الجب(?)
انه من لا عبد له قام باموره بنفسه فهو عبد نفسه وما مقصود الحق في ذلك الا ان العبد
من ليس له وجه الي ربوبية وسيادة اصلا فاذا ملك العبد امرا فهو سيد علي ما
ملك والعبد علي الحقيقة من لا ملك له لان المملوك دليل الحاس صرف بيد المالك
فلا يقدر علي دفع تصرفه فيه فلا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصرف
لا الرقبة تعبده التصرف لا المتصرف فيه فهو المستاجر والاجير خادم اجرته
فهو خادم اجرته فهو خادم نفسه وذلك هو العبد فانه لا عبد له فما ساد يوما
علي احد والعارف عبد الله وان ملكه التصريف ولا بد من ذلك فما له سيادة
فان الرقيب هو الله والعين للعبد ومن ذلك الرؤية حجاب وهي الباب وقال ليس
للمعرفة باب الا الرؤية فانه لا شي اوضح منها الا انها حجاب علي قلب المريد في

وذلك بسبب وهو الشبه فان الراي اي رأى كان ماير من المري الاصورته
حقا كان او خلقا فلا يعرف فلو المري الا ان اعرف ما راي وان الذي يسمعه مرئيا
انما هو مري فيه ما هو المرئي والمرئي صورته فما ظهر عليه غريب يسعل العجلة بعقدة
الا انه يكنه وعنوان المحل الذي راى صورته فيه اكتسب تلك الصورة المرئية حالا
لم يكن لها المحل فلا بد ان يعامل راي بما ينبغي لهذا الحكم فتحقق ومن ذلك لا يري
السكينة الا من حقق تمكينه وقال مدرك بنوع من القوي الظاهرة والباطنة التي
في الانسان فانه يتخيل فاذا تخيل سكن اليه فلا يقع السكون الا المتخيل من تخيل في
جميع العقايد كلها تحت هذا الحكم ولهذا كانت عقايد فالعقايد محلها الخيال وان
اقام الدليل على ان ما اعتقده ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه من المحدثات فانه
لا يسلم من الخيال ان يضبط امره لان نشأة الانسان تعطي ذلك والحكم تابع لذات
الحاكم بقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا الا المتخيل وهو العقد
فانظر ما اخفي واقوي سريان الخيال في الانسان فما يسلم عقل من خيال ولا وهم
وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلو تعدمت انعدم هذا الحكم كما
يوجد اما وجدت ومن ذلك قوت اللطيف وضعف الكثيف وقال لا شي
الطف من الخواطر والاوهام وهي الحاكمة على الكثايف لضعف الكثيف وقوة سلطان
اللطيف الدليل صفرة الوجل وحمرة الخجل والغيبة بالخوف والخوف منه ملاعين
وكل احدث القوم الخوف وهو لطيف فاذا احل به ما خاف منه فلا بد من قوة سلطان
اللطيف عليه وهو احد امرين اما الرضي والصبر او السخط والضجر ولا بد من سكون
او قلق فقلق الاثر سكون او قلق فعدلا نرو من ذلك قرب العبد الثاني بالمتاقال
القرب من الحق قربان قرب حقيقي وهو ارتباط الرب بالمربوب والعبادة بالنيا
والحادث بالسبب والقرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه الاول قرب
ذاتي يعم جميع الموجودات والثاني قرب اسعاد وكرامة فالقرب الاول قرب حكم
ونسب لو اراد الدافع ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته هو قرب وقرب الاخص
قرب المكانة من السلطان فيوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء
ويذل من يشاء فلو ذلك فلو قيل لا يكن سيد العبد لك او قيل لا يكن عبد السيد لك
لكان خلقا من الكلام ولو قيل اطع سيدك ولا تقطع سيدك لكان خلقا من الكلام لم
يكن خلقا من الكلام وان قيل له ان شيت اطع سيدك وان شيت لا تطعه رد نه
الحقايق فان العبد لا مشية له مع مشية سيده الا اذا كانت مشيته من مشيئة الله
البت في السبت قال الله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهي الطاعة التي

امر الله تعالى بها عنده وهم لها سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت الرغبة الى اعمال الخيرات بتضمن المشقة والتعب
لان سرعة السير يشق اعقب الله هذه المشقة راحة اما في باطن الانسان وهو
الذي يتقرر الله لا التذاذ بالطاعات فيصير في الجنة فلا يحس بالتعب الا من كلابا
لشقة في رضا المحبوب وان كان بنا هذا الهيكل يضعف عن بعض التكاليف فان الحب
يهون ويسهله واما في الاخرة فلا بد من الراحة والسبب الراحة والسبب القياس
سريع ومن ذلك ومطلة الاقتراب اما نارها لله فسبب واما البلها فذميل وهو
من ذلك من بحث فقد بحث وقال لا يكون البحث ابدا الا من عجز ومن عجز فقد وقف
على حقيقته ومن وقف على ماله شرف محمد بالعلم وانه لا ينصرف الا بالعلم
ومن صرفه العلم فقد سعد قال الله تعالى تشريفه بلسان ابراهيم عليه السلام فات
بها من المعروف فبهت الذي كفر في السنة الاولى وهو الان بالبهت ليس كافرا لانه علم
الحق والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا يبين لهم في حال سترهم وحجابهم فان
الابانة برفع الستر واذا ارتفع الستر واذا ارتفع الستر وقع التجلي الا من على
ما هو عليه فاعطي العلم فبهت الذي ستر عنه الامر قبل تجليه فامن في نفسه ولا
يدعان وان لم يتلفظ به وكيف يتلفظ به وهو يهته وقد غاب محمد عن احساسه
بعين ما هو مسحور ومن ذلك ثبت النور لقلب المعمور وقال ليس لقلب المومن
التقي الورع عامر الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض فيمثل
بالمشكاة وهو القلب فيها مصباح وهو النور العلم بالله وما بقي من الكلام فانما
هي من تمام كمال النور الذي وقع به التشبيه ما هو من التشبيه فلا يغلط فيخطي
الى ما اتاك الحق عنه في هذه الاية فالعارف يقف في البلاد على المصباح في نور
جلجه فلذا شبه مع المصباح لامع النور الالهي العارض الذي وسعه الحق القلب
المشبه بالمشكاة وهي الكوة ومن ذلك الخص المنبعة على الشريعة وقال من علم
حكمة وضع الشرايع والنواميس في العالم رعاها حق رعايتها ولزم العمل
بها هذا لما يتعلق بها من منافع الدنيا من حفظ الدماء والانساب والاموال في وجود
الان في النفوس بوجود العاملين بها والعاملين هذا حفظ الكافة منها واما اللق
بها اذا كانت النواميس الالهية جاءت بها رسل الله من عند الله تعالى فزاد وانما
صدق ما يتعلق بالاخرة من ثواب وعقاب وما يتعلق بها العامل عليها المخلص فيها
من الكشف والاطلاع والتعريفات الالهية والمخاطبات الروحانية ومناسبات
ما يلحق العالم العنصري بالملا الاعلي في التقديس والتطهير فالاصلاح ولا حصر

احجب من العطا المشروع كان المشروع ماكان اذ لا بد من حفظ ناموس فعليك بملازمة الشرع
المطهر النبوي الالهي ومن ذلك ما ظهرت الا انت حيث كنت وقال اذا لم يكن لك مراتب
لم الا بما تقبله ويكون عليه الا بما هو عليه فانت الذي ظهرت لك وما اعطاك منه
شيئا فما افادك الا ان عرفك انما انت عليه هو انت واذا كان الامر هكذا فما عرفت
سواك هذا حالك مع من استندت اليه ورايت ذاتك افتقارك فكيف بك اذا لم
يستند الا اليك ولا اعاد عليك ما انت فانت بكل وجه وعلى كل حال معه ومعك
فلا يلومن الا نفسك اذا رايت ما لا يستحسنه واشكره على كل حال فانه افادك
العلم بك فيما اعطاك وكشف لك منك فلهذا يشكر ولا يجوز ان يكفر ومن ذلك
الكتابة لاصحاب النيابة وقال ما كتب الله على نفسه ما كتب الا لمن قام بحق النيابة
عنه فيما استنابه فيه وليس الا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم من ذم
كل شيء يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبين ما ذم من الامور مما هو خلق
الله فينسب ذلك الى الالة التي وقع بها الفعل فلما وقع ذم ما كتبه على نفسه وما
ما علا هو لانهم اهل اليمين فبا… اعراضهم على الاستبقاء لان الله امين عليهم فعل
ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها وقال الله قوم … بما كتب في قلوبهم الايمان
فما كذبوا شيئا مما له وجود في الكون ووجدوا له مصرفا وان كان الذي جاء به فقد
الكذب واخبر في زعمه ان الذي اخبر به علم فله وجود عندهم ولذلك
قال وايدهم بروح القدس منه فهذا الروح المويد به اذا انزجر على معلم
او جده وعلى مقداره مستو بالنفخ فيه روحا ومن ذلك بامعلم الحوات الكتاب
الذي سبق وقال للاعيان الثابتة في حال عدمها احكام ثابتة ظهرت عين تلك
العين في الوجود بتبعه الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به فما للعلم سبق
ولا للكتاب وانما السبق للانيانك به فالشيء حكم على نفسه ما حكم على نفسه ما حكم
غيره عليه فلا فضل لشيء وانما لك ما بطن فيك عنك ولولا لوم فالحق له الغني
على الاطلاق فلا افتقار اذ لو افتقر اليه الحكم عليه الافتقار باعطاء ما افتقر فيه اليه
فيدخل تحت وجوب الافتقار او تحت مشيئة الاختيار ولا دخول له في هذا
ولا في هذا فهو الغني عن العالمين ان انصفت ومن ذلك الجوهر النفيس في التقديس
قال التقديس الذي يطلب التنزيه من تنزيه المنزهين فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا
او توهموا … تخيل او يتخيل به او يجوز ان يتعلق به فيبرئه عنه بل هو القدوس لذاته
فهو الجوهر اي الاصل النفيس الذي لا يناقض في صفاته فان مالك ما هو لك وما هو
لك ما هو له فانت لك بما انت وهو له بما هو له الحقائق لا تنقلب ولا تتبدل فما علي

باخلاق

باخلاق غيره وانما الخلافة ظهرت عليه لاعين الناظرين ولا يحقق محقق حد
ود غيره فان الحد لا يكون لغير محدود ولا سيما الحد ود الذاتية فما ثم الا جوهر
نفيس وليس العجب الا في كونه جوهرا والاصول لا يدل عليها الا الفروع لانها غيب
وما ثم فرع لهذه الاصول فكلها ظاهر فمن جوهر فهو اصل في نفسه لا فرع له الا عين
علمك به لا غير ومن ذلك قوله عز وجل لتخرجن الاعز منها الاذل قال كانت النفس
الناطقة في نفس النفس الذي وقع به النفخ فكانت عين النفس المنفوخ في هذه
الصورة العنصرية وهي صورة نشات من الطبيعة فزلت بذلة اصلها لكونها
جمادا ترقيها فكان الابن اعز من امه لانه في خدمتها ومسخرها وما مورة بها عالمة والاعز
الحق خالقها فانتم لتخرجن الاعز منها الاذل البعيدة لولاية هي احسن من هذه المدينة
وهي النشاة الاخرة طاهرة مطهرة مساعدة له على ما يريد منها من التنوع في الصور
والتجلي في اي صورة شاء كما هو في نفسه ولهذا قال الله ولله العزة ولرسوله وللمومنين
ولكن المنافقين … لاهل هذه المنزلة ومن ذلك من اسس بنيانه قوي اركانه قال
من اوبنى قواعد اركانه بنيانه واقام جداره وعدل زوايا اركانه فلا هي منفرجة
ولا حادة بل معتدلة متوسطة كما قال صواك فعدلك امن من الهدم والسقوط
وهذا هو بيت الايمان فمن اعتبار خراب البيت في البيت لانه ليس من صحة البيت وانما يعتبر
السقف لحاجة البيت اليه وهو الذي وقع النظر اولا فقام البيت على خمس سقف وارتفع
جداره وهو قوله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء
الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والساكن المومن وحشمة
وجوده بمكارم الاخلاق ونوافل الخيرات فبمكارم الاخلاق زينة هذا البيت وفرشه
وعزته وسدنته وحشمه وخدمه نوافل الخيرات وما اوجبه المومن على نفسه
ومن ذلك الحجة في الحجة وقال العلم يقتضي العلم فمن ادعاه من غير عمل فدعواه كاذبة
ومعناه دقيق جدا من اجل مخالفة المعتدين حدود الله من المومنين العلماء بالله
العارفين به فرع… بمخالفة الملائكة … ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله حد
لهم حدودا معينة فعلمهم بذلك دعاهم الى ان لا يزيدوا فيها ولا ينقصوا منها
فقد علموا بعلمهم وما هم عالمون بمواخذة الله من عصاه على التعيين فما عصى الا
من ليس بعالم بالمواخذة لا انزاه لا يقصد بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما ينبغي
لذلك الجناب من التعظيم فما خالف عالم علمه قطعا فالعلماء تستخير علمهم ومن ذلك
النذر في جميع المذاهب وقال ما افترض الله وما اوجبه على العبد مما اوجبه العبد على نفسه
وهو النذر لا تحقق عنده انه خلقه على صورته وقد اوجب على نفسه وذكر وهو الصادق

انزيه في بيان او يحبه لنا وجب عليك الوفا بها او وجب على نفسك فان المؤمن يحب لاخيه
المؤمن ما يحب لنفسه والمؤمن يحب لنفسه انه لا يوذي فيجب لاخيه المؤمن انه لا يوذي
واذا احب ذلك دفع عنه الاذى ما استطاع والمؤمن لا يتاذى بالمعصية لانه التذ بها
عن شهوة والتذاذ بها وانما يتاذى بالعقوبة عليها في الدار الاخرة فدفع عن المؤمن
الحق ذلك الاذى في الاخرة كما دفع عن نفسه الاذى في الاخرى فقال يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واما في
الدنيا فعرض نفسه للاذى فاوذي بما قيل فيه فاذى المؤمن بما نصب له من اقامة
الحدود على العاصي وتاديبه ومن ذلك السلامة من الافات في الاضافات
وقال اصحب العلم بالله اثبات الاطلاق في العلم به من كونه الها واما من كونه ذاتا
ومن حيث نفسه فالاطلاق في حقه عبارة عن العجز من معرفته فلا يعلم ولا يجهل
ولكن يعز واما من كونه الها فالاسماء الحسنى تصله والمرتبة تقيده ومعنى تقيده
طلب المالوه له بما يستحقه من التنزيه تقييد والعلم به من كونه الها ثبت شرعا وعقلا
فالعقل فيه التنزيه خاصة فيقيده به والشرع فيه التنزيه والتشبيه فالشرع
اقرب الى الاطلاق في الله تعالى والعارف ينظر في الاضافات فيحكم فيه بحسب
ما اضيف اليه ومن ذلك من راى الحق فقد راى نفسه وقال من اراد ان يرى
الحق فليرى نفسه فكانه من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من راى نفسه فقد راى
نفسه فعند العارفين ان الشرع اعلى في هذا القول بان العلم بالله لعلمائه
لا هل احال معرفته نفسه فان النفس لا تعقل مجردة من علاقتها بهيكل بدنها
منور كان مظلما فلا يعقل الا كونها مدبرة ما هيتها ما تعقل ولا تشهد مجردة عن
هذه العلاقة وكذلك الله لا يعقل الا الها غير انه لا يعقل الا الها غير انه لا يعقل
فلا يتمكن في العلم به تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن
العالم فلم يعقل مجرد ذاته ولا شهدت من حيث هي فاشبه العلم به العلم بالنفس والجامع
عدم التجريد وتخليص حقيقة ذاته من العلاقة التي بين الله وبين العالم وبين نفسك
وبدنها ومن قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل ما فما عنده خبر بالنفس ماهية ومن
ذلك المحب سامع والسامع طايع وقال كما ان اعيان الممكنات القايمة بانفسها
ثابتة في حال عدمها كذلك ما يقوم بها من القوى ويتصف به مما هو معدوم ثابتة
في حال عدمها في اعيان من قامت به قيام ثبوت كما يكون في الوجود اذا وجدت على
السوا فلولا سمع الممكن في حال عدمه كن من الحق لما اراد الحق تكوينه ما كان ولكان
قول الحق في قوله ان يقول له كن لا يصدق ولا سبيل الى القول بحدوث كن عند الحق

فهو ادراك خاص من الممكن الذي يريد الحق ايجاده للواجب الوجود فيظهر عينه
فيكون ما ادرك منه الممكن فتجلى هو عين كن فاتصف بالوجود فكان والتخصيص اثبت الارادة
والتوجه الخاص وهو حكم عقلي لا يتعدى النظر بتحقيق ومن ذلك لباس الباطن الغذا
والظاهر ما يدفع به الاذى وقال المخلوق لفقره الاذى له لازم وهو لذاته يبعث ليدفع
الالام عنه فالجوع الم يدفعه بالغذا والعطش الم يدفعه بالشراب والبرد والحر الم
يدفعهما باللباس وساير الالام يدفعها بالادوية التي خلقها الله لدفع الالام وما عدا الدفع
فاما زينة واما اتباع شهوة الم في النفس فلا يندفع الا بتناول المشتهى وذلك
سابع من النفس في كل ما يشتهيه فوقتا يدفع الالم عند الاحس به ووقتا يستعمله
قبل نزوله وعلى الجملة ما يستعمل النفس شيئا من ذاتها الا لدفع الم وهذا القران
بين الحق والخلق فلو لم يكن الاتحاد للحق لذاته لكان حكمه في الاتحاد مثل هذا الحكم
في دفع الالم عن نفسه بالاتحاد فان الارادة منه كالشهوة منا ويتناول المشتهى تدفع
وهو في كل يوم هو في شان فيحقق ومن ذلك من كان في هذه اعمى وهو في الاخرة
اعمى وقال كما يكون اليوم لذلك يكون غدا فاجهد ان يكون هنا من ابصر الامور
على ما هي عليه دليلك على ذلك ان الذي خلقه الله اعمى وهو السيد بالاكمه اذا نام
لا يرى في النوم كما لا يرى في اليقظة والاعمى اذا نام اعمى استيقظ عمي والنوم عين
الموت من حيث ان الحضرة التي ينتقل اليها النايم هي التي ينتقل اليها الميت سوا
واليقظة كالبعث ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اي
اشد عمى وهذه اخوف اية عند العارف الان ثم شيا انبهك عليه وهو انه
لو كان هنا اعمى ومات اعمى لكان في الاخرة اعمى ولكن لا يكون هنا احد اعمى
عند الانتقال فان الغطا لا بد ان ينكشف فيبصر فلا يموت الميت الا بصيرا فيخبر على ذلك
فانه ومن ذلك امر فامتثل ونهي فعدل وقال العبد طايع في جميع حركاته وسكناته
فانه قابل لكل ما يوجد الحق فيه من التكوين من حركة وسكون فاذا امر امتثل امره
واذا اراد امرا ما او نهي عنه عدل عن ارادته الى ما كون فيه فان كون فيه ما يكون
حكمه المخالفة في عين الموافقة وهي نكتة غريبة لا يشعر بها فان قبول المخالفة
موافقة ومن هذا مشهده لا يشقى لا في الدنيا ولا في الاخرة فلا اطوع من الخلق لامر
الحق ولكن لا يشعرون وليثبت الاوامر التي وجبت طاعتها الالهي والامر الالهي الا
وامر الظاهرة على السنة الخلق فان الامر من الخلق طايع فيما امر لانه لو لم يكن يومر
بامر ما امر لانه لو لم يكن يومر ان يامر ما امر فلو ان الذي امر يسمع المامور بذلك
الامر امره دونه لامتثل فان امر الله لا يعصى اذا ورد بغير الوسايط ومن ذلك

من ايقن بالخروج لم يطلب العروج وقال واذا او لابد من الرجوع اليه فاعلم انك عبد
من اول قدم وهو اول نفس فلا تبعث ويطلب العروج اليه وما هو لاخرج ويحك
عن ذاتك لا تشهدها فانه معك اينما كنت فلا يقع عينك الا عليه لكن يجب ان تعرفه
فاذا عرفته لم يطلب العروج اليه فانك لم يعقلك حتى يطلبه فاذا رايت طا
لبا اياه فانما يطلب سعادته في طريقه وسعادته دفع الالام عنه ليس غيرة لك
فالجاهل من طلب الحاصل فالجاهل من طلب الله لو كنت مومنا بقوله وهو معكم
اينما كنتم واينما تولوا فثم وجه الله لعرفت ان احدا ما طلب الله وانما طلب العوض
من المكروه ومن ذلك ذوق العذاب للاحباب بعض ورثة الكتاب فان من
ورثة الكتاب الظالم لنفسه بما يجدها عليه فهو يظلم نفسه فيما لها من الحق لنفسه فهو
في الوقت صاحب عذاب والم لا يريده فهو عنه لانه استعذبه واستهونه في جنب
ما يطلب فانه يطلب سعادته فان الكتاب ضم لا معنى والمعاني لا يقبل الضم الى
المعاني حتى يودع في الحروف فاذا احوتها الحروف والحروف يقبل ضم بعضها الى
بعض فضم المعاني بحكم التبع لانضمام الحروف والضمام الحروف يسمى كتابة ولولا
ضم الزوجين ما ظهر النتاج والنكاح كتابة يكنى عنها بنكاح فالعالم كله كتاب مسطور
لانه منضود قد ضم بعضه الى بعض فهو مع الانات في كل حال فما ثم الا ارواح
اعيان على الدوام ولا يوجد موجد شيئا الا حتى يحب ايجاده فكل ما في الوجود
محبوب فما ثم الا احباب ومن ذلك من الجميل الاستخفاف من الاهل

ان الجهول من اعدا الله يبسنى ... والله يعلم ما ياتي وما يذر
ولا الهوى يعلم الرحمن يفعله ... او بعضه فاحذروه والذي انتظر
لو كان بي امر غيري فاعله ... ما كان ينفعني التخويف والحذر
لكن بنا امر فيه ومعتقد ... وليس يتحققني في علمه بشر
به يوجد في بها وحده ... بذاك يبدو الفاسد ويستتر

وقال لم يعلم بان الله يرى وقد صح ان للحق مع الخلق نسبا واوجب على كل عاقل
ان يطلب على نسب كثبوت الاهلية من اجل الورث وهو قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا وقد سان الكتاب يوجد المعاني بضم القوالب
اعيانها بالدلالة عليها فقد اعطى العالم الايجاد فهو يوجد بعضه بعضا ايجاد
الالات بيد الصانع بالالة لا يصنع ما لم يكن الالة فان الالة ما لها الا اثرها
في المصنوع ما لم يحركها الصانع فهو قف عليها توقفنا عليه فلا يعقل لكن حتى
حتى ربطه في اشارة ومن ذلك الشان في الشارة

الشان

الشان ما نحن فيه وهو يختلفه ... وليس يخلو منها البين يعلمه
بذا اتانا كتاب الله يعلمنا ... فمن يكن يتفكر فيه فهو يفهمه
حصر الاله به من شاء فاذا ... يبدو له سره في الحال يحكمه

قال الشان في قوله كل يوم هو في شان وليس الا الفعل وهو ما يوخذه في كل
في كل يوم من اصغر الايام والفعل اذا لم يكن الفاعل يفعل بذات اي ينفعل عنه الا
شيا لذاته ولا فلابد له عند ايجاده الفعل عنه من هيئة يكون عليها هي عين الفعل
ولا يلزم اذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا يتناهى
وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود الا على الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو ممتنع لنفسه
لا يتصف الفاعل فيه على الترتيب بالقصور عن ايجاده كله اذا كل لما فانه محل الذات و
حقايق لا تتبدل والممكن لعينه اعطى الترتيب الواقع واعطاه الحق الوجود لذاته
فما هو الا وقوع عين الممكن على نور التجلي فيرى نفسه وما انبسط عليه من ذلك
النور فيسمى وجودا لا لحكم النظر العقلي في هذا ثم لتحكم في بعض ما ذكرناه
والتسليم من العاقل في بعض فالحق في شوونه مالذات يفعل والترتيب لها ومن ذلك
لا اكتساب على الجناب ، للاكتساب بمعالق الابواب ، فيما يقدمه من الاكتساب

ان صح لي بعض ما انني ... من اهله فيصح لي انساني
وانا وانا يحكم وجوده ... يشهد بذلك عنده احسابي
الا شهيد عالم بامورة ... لسنا عن الابصار بالغياب
الله يعلم انه عندي كما ... قد قال في المحكم الهابي
لما علمت جلاله وجلاله ... اعلمت ان الامر لمع سراب

قال الاكتساب يعلم في الكسب والموحد يكتسب لانه فقد كان عن هذا الوصف غير
موصوف بهذا الامر لكن ذلك المكتسب ولذلك ورد كان الله ولا شي معه ولم
يرد عن الخبر عن الله ما ذكره علما الرسوم وادرجوه في هذا الخبر وهو قولهم
وهو الان على ما عليه كان فانه تكذيب لخبره فانه الان بالخبر الالهي كل يوم هو في شان
وقد كان ولا ايام ولا شوون تلك الايام فكيف يصح قولهم وهو الان على ما عليه كان وهو
القايل اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واين المومن بهذا القول فلا بهذا ولا بذلك
ومن ذلك لا يخشى الا من يخشى ، ان الاله احق ان يخشاه من كل مخلوق لم سواه

واذا خشيت الله كنت موفقا ... وكذاك ان تخشى الذي يخشاه
من كان يخشى الله قام بامره ... ويزيده عقلا اذا يغشاه
الله يحفظ سر عبد مومن ... فاذا استقر انما افشاه

من كان

ابدى له منه لذلك غيره * عند السرى بنفسه فى سرائه ** وكذلك لا يقع الخشية الا من يقبل
ان ما يخشى منه فهو عنده بالذوق عن الله وذاته طلب التاثير لما عنده من دعوى الربوبية
لكونه خلق على الصورة فلا بد ان يخشى ايضا هو لما يطلبه من التاثير فى غيره كما يخشى
من يؤثر فيه والعارف قد يقام فى حال لا يخشى ولا سبيل ان يقام فى حال لا يخشى لان ذلك
ليس له بنعم وقد يكون فى نفسه شاهد الحال الذى يقول انه لو سوهدت منه انخشاء احد
وفى ذلك ليس بصحيح انما يكون هذا من تجهل ذاته وما يعطيه ما راى الصبيان نسانا
لا دوه منه بخشا * وان لم يتم بتفسير ذلك الانسان صيدة تلك الهارب منه وقد لا يراه
ويكون نظره اليه فليس فى وسع المخلوق انه لا يخشى وقد يكون فى وسعه انه لا يخشى فى
لكن لا على الدوام الا ان يعصم عن ذلك لا غير

الله اعين اوثانا وقدرها * فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه
والعقل يستره والنفس تظهره * والروح بكتمه والحس يرقبه
والنور يحرقه والسر يكشفه * والسر يلقفه وجدو يذهبه
والوجد يقدح زند الحب فى كبد * حرا والهمة والريح يلهبه

قال ترتيب الايجاد يؤذن بالتوقيت ولا يتوقف ذلك الا الاسم المقيت لانه القابل قوله
تنزله الا بقدر معلوم وقوله انا كل شى خلقناه بقدر وقال وكل شى عنده بقدر ما شيا
وهو الثابت الواقع ولا حكم لاداة لو فان لو حرمت ما ثبتت عنها شى وتخبر المدار
فمتى سمعت لو حيث سمعتها فلا ينظر الى ما تحتها فانه ما تحتها ما هو ميسر ولا بحفظ
منها ولا من ولا لعلها ولكن مشهود ك الواقع خاصه فانه ما رايت اعظم اثرا من اثر
المعدوم فى نفوس العالم وسبب ذلك الامكان فيخاف الانسان امرا ما وذلك الامر
معدوم وما وجدوا وقد اثر فيه الخوف وما يتبعه هذا اثر المعدوم فكيف اثر الموجود
ومن ذلك الحبيب قريب قال الحبيب قريب من المحب لانه الذى يتعلق به لا من المحب
والمحب لا يحجبه المسافة البعيدة ولا التنزيهات الشريفة التى لا يرتفع احكامها
عن قرب المحب من الحبيب والمحب قد يكون له القرب وقد لا يكون ذا المحب قريب من المحب
لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لا يتعلق به بغير محبوبه فقد انفرد اليه
والمحب تبع المحب لقيامه به والحبيب ليس بتابع لحب المحب وان تعلق به بل هو ما يقوم به
وان قام به حب المحب احبه فعاد المحب حبيبا فنعم الطالب من الطرفين ولا عائق الا كان من
خارج او من محل الى لا يعطى الحقائق الا الاتصال فمن عرف الحب عرف كيف يحب كان
شيخنا يطلب شهوة الحب لا الحب وذلك ان شهوة الحب قرب الحبيب من المحب ومن ذلك
حب الغير حب الغيرة قال من احب المحب من غيره الا لنفسه فما احب الغير ولا تبع

حب الغير ابدا لان حب الغير ما فيه فان كان فيه خير يعود على المحب فنفسه احب لانه
احب عادة ذلك الخير عليه ثم ليعلم ان الغير من حقيقته ان يكون له وجود ما هو عين
هذا الاخر والمحبوب ابدا لا يكون الا معدوما اما فى وجوده او لا فى وجوده فان الوجود محال
ان يحب لذاته وانما يحب لامر عدمى ذلك الامر العدمى هو المحبوب منه ان يكون والعدم
ليس بغير المحب ولا بد لهذا المعدوم المحبوب منوطا بالمحب لقيام حبه به ويتعلق بذلك
المحبوب فلا يزال مستصلابه وصل خياله حتى يقع فى الحس هذا شانه فى المخلوق وفى
الحق الايجاد ومن ذلك من بلغ الغاية فى الاتساع ضاق قال لا اوسع من الخلا اذ الاتساع لا يوصف
به الا الخلا فاذا امتلا الخلا ضاق بلا شك فان المكان لا نهاية له وقد ضاق الخلا عنه لانه
امتلا فضاق المتسع فجعل الله المتسع فيما اوجده من الملا فى الخلا الاستحالات فلا يزال
التكوين والتغير فيه ابدا كالاستحالات فى الدنيا والاخرة فى الوجود كله وهذه هى
الشؤون التى للحق فيها فى كل يوم من ايام الدنيا والاخرة بل ايام الوجود فما ضاق عن الاستحالات
فلذلك تفريع واستعمال فهو بعمارة الخلا فقد ضاق وبالتفريع ولا ستحال فيه ما ضاق فلا
يزال الخلا ممتليا على الدوام ليس فيه ملا ومن ذلك لا غاية فى الغاية قال لو كان فى
الغاية غاية ما كانت غاية والعلم غايته فى طلب الحق والحق غاية الخلق لان غاية الرتبة
وليست سوى كونه الها فهو يطلب المالوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية
ومنه بدا الامر كله ولذلك حاب الرجوع لانه لا يمكن ان يكون رجوع الامر خروج
والموجودات كلها المحدثات ما خرجت الى الوجود الا عن الله فهذا يرجع احكاما
اليه وهم بمنزل عنه وانما سميت راجعة لما نظر الحق من رؤية الاسباب الا التى تحجب
على اعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب الى السبب حتى يتعلق بلغو
الى السبب الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع ومن ذلك من جالسنا امر الحدث
له القرين ذكرا قال كلام يقع التعجب منه فان صاحبه الذى وجد له التعجب ما اوجده بعد
الحادث الا يحدث منه ذكرا بهذا الذى تعجب منه فلا تستعجل فانه لا بد ان يخبره موجده
بحدثه لان الانسان خلق عجولا لا تقتضى طبعه الحركة ولا انها اصله فان خروجه من
العدم الى الوجود هذه فهو فى اصل انسانه وجود متحرك فلهذا خلق الانسان من عجل
وخلق الانسان من عجل عجولا ولو رام غير العجلة ما استطاع وما فى العالم امر يتعجب
منه فالوجود كله عجب فلا بد ان يحدث الله منه ذكر المتعجبين فالعارفون احدث
احدث الله لهم ذكرا منه فى هذه الدار فعرفوا لما خلقوا له ولما خلقهم والعامة عرف
حقايق هذه الامور فى الاخرة فلا بد من العلم وهو احداث الذكر ومن ذلك
الركون لا يكون الا المغبون قال لا يركن الى غير ركن فيحجب انظروا القراى بما لرك

علي محمد صلى الله عليه وسلم لا ينظر فيه بما انزل على العرب فيحجب عن ادراك معانيه فانه
نزل بلسان عربي مبين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان به من المنذرين اي المعلمين
فاذا تكلمت في القرآن فتكلم بفهم النبي صلى الله عليه وسلم فيه فحينئذ تتكلم في القرآن ولا يكون
هذا الا بوهبة الحق وتعريفه من الحق لا يدركه بالقوة ولا الاجتهاد فاذا تكلمت في القرآن
بما هو به محمد صلى الله عليه وسلم متكلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبي
عليه الصلاة والسلام فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم وليس سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وفهمه فيما انزل عليه فهم السامع منه اذا بلاه عليه وهذه نكتة
ما سمعتها قبل هذا من احد الا مني هو عربيا يعرف فيها غرض وهي الحق ومن ذلك
من لم يتكبر على خلقه فقد ادى واجب حقه • ليس التكبر والاهمال من خلقي بل التواضع
والاهمال من شيمي • اني عبدت الذي اجتبى ويغفر لي • ذاك المهيمن رب الجود والكرم •
قال لا يتكبر على الامثال الا من جهل انهم امثال فكما لا يتكبر الشيء على نفسه لا يتكبر على
مثله ومن لم يتكبر على خلق الله فقد اعطاهم حقهم الذي وجب لهم عليه كما
اعطاه الحق خلقه الذي لم يكن هو الا به ولا فما هو هو فان الانسان اذا لم يكن هو
الحيوان الناطق والا فليس بانسان وهذا اعطا كل شيء خلقه واوجب عليك توديه له
اذا طلبه منك وما لم يطلبه لا يتعين عليك فلا بد من الا وفاء فيه كما هو في الايجاد
اذا جا الوقت كما قال لا يجليها لوقتها الا هو فحينئذ يعطيها خلقها كذلك اذا كان اجل
اداء الحق يتعين عليك الا اذا فان لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين اداء حق الا مع قدرة
المودي عليه وذلك وقته ومن ذلك المقصود رؤية التقصير مع بذل المجهود •

ما كان مقصودي من التقصير •	الا الذي ادركت في التشمير
حتى يرى العادلون قد اعتقوا •	من ثقت فيه صه المصدور
واري الذي فيه به تحقيقي •	من علمه المشروح في المسطور
التي قرات كل به وفهمته •	فيما كان ابدا في الدهور
اني حضرت وجوده وتحولي •	خط الامور بغطي الحصور

وقال الاماني غرور فلا يتمنى على الله الاماني وهو غير سالك في طريق تحصيلها
فان الله تعالى يقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول
هذا الفرقان الذي انزل على عبده ليكون للعالمين نذيرا بذلك معلما لهم الا ترى انه
لما اراد ان يعرف ما كان حتى احد في طريق ايجاد الاعيان الذين يعرف اليهم بعزة
ما القاهم في العدم ويعرف اليهم فلا بد لكل طالب لما ان يسلك في طريق تحصيله لان
الطريق ذاتي لا يحصل الا به ولكن اكثر الناس لا يشعرون • جاز جند المأوى من بغي

المغنى

النفس عن الهوى • اذا نهيت النفس عن هواها • كانت لدى جنابه ماواها •

بها حباها الله اذ حباها •	وكان في فردوسه مثواها
اقسمت بالشمس التي احراها •	ضحيا وبالبدر اذا اتلاها
وليلة الظلم اذا يغشاها •	طلا وبالنهار حين ماجلاها
وحكمة الله التي اخفاها •	عن العيون حين ما ابداها
وبالسموات ومن بناها •	وفوق ارض فرشه علاها
ليبلغن اليوم منتهاها •	حتى تراها بلغت مناها
حين رات ما قدمت يداها •	من كل خير منه قد اتاها
ما اطعمه قد بلغت اباها •	ما كان احلاها وما اشهاها

قال نهي النفس عن هواها ان يكون هو هواها ذلك ارادة الحق وانت لا تدري فاذا نهي
النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث ما اشرنا اليه فان الله قد ستر عنه
العلم الصحيح في ذلك بغيره عند تحته الماوي اي الستر الذي ياوي اليه ظلة فتوه وان كان
مرجحا من حيث انه علق الذم بالهوى فلو عرف انه ما دفع الهوى الا بالهوى وان
الهوى ما هو عين الارادة وكل ارادة فيها لذة ولذة النفس هي هوى لان الهوى
ما يستلذه النفوس وما لا لذة لها فيه فليس هواها وما سمي هوى الا للسقوط وليس
سقوط الا ممسك في الارادة به فلا اعلى من الهوى لانه يردك الى الحق فلا يشهد غيره
في الالتذاذ بذلك ان الخلق حجبوا عن هذا الادراك فهم مع الارادة فيهم ويسمونها
هوى وليست بهوى فالهوى للعارفين والارادة للعامة والذي هم في الهوى فهم
لا عاملون ومن ذلك الوحي الالهي صعق والحق من حق والنظر اليه من هق

قد فك بالحق على باطل •	يبدو بغمده فيه به زاهق
وانما يعرف ما قلته •	من هو في احواله صادق
فهو ظلوم والهوى مهلك •	وغيره مقتصد سابق
لسبقه فكان من حبا له •	فانه في اثره لاحق
فان اقل هذا انا عارف •	وان اقل جاد انا السابق
من حيث عيني فانا ناظر •	ومن لساني فانا ناطق
احوالنا تخبر عن سرنا •	بانه في ذاته عاشق

قال لا تغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر مشهودك ان كان حقا فلا تطلع
له بعينه فانك لا تدركه بعينه فما ثم خلق في حقك في وقتك الحق وان كان خلقا
فما ينظر اليه الا تعين الخلق والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر الا بما يعطيه المنظور

من ذاته فمن المحال ان يكون المنظور اليه فانما فيدركه قاعدا و على لون المكان
من المتلونات فيدركه على غير اللون الذي هو عليه ذلك المنظور وهذا سايغ في كل
قوة موضع الطعم فاذا غلبت عليه المرة الصفراء لدى العسل انه مر اذا ذاقه والعسل ما باشر
موضع الطعم فيما باشره الا المرة الصفرا فصدق في المرارة وكذب في نسبتها الى العسل
ومن ذلك من اجاب اجيب فمن لا يستجيب * لما اجبت دعا الحق لم * من يدعى بهم ايديهم فلا

اقول اني في عيني ومعتقدي	كما اقول اذا ما كنت منتبذا
للحق يجلا ويجري لكل هوي	ولو يرى الحر ان الحق قد بذلا
هيهات ليس لحد فيه ركه	به فان له حكما عليه بذا
بذا حكت وما في الحكم من عجب	فكل حكم براه فهو فيه كذا
فلا يحيط به علم و معرفة	فلا يحاط به من جانبيه اذا

قال لا يعامل الا بما عاملت فدعاك بعوم عليك استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
اذا دعوته فانه يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم فكما انه سبحانه وتعالى
يعطي من يطلب من عند الحق الكون لما دعاه الحق الي التكوين اجاب فكان فدعاه
المكون الي ما يقوم به ذاته ويبقى عليه عينه فاجابه الحق فكان ذلك تنبيها من الحق
لنا وتعليما انا واياك والعقلا عن ملاحظة هذه الاشيا التي نصبها الحق ليشهد فلا يعاملها
الا بما نصبها الحق ليشهد فلا يعاملها الا بما نصبها الحق له فالاصل الاجابة في العالم من
هناك وهو اصل قوي ولذلك ما دعي الله احد الا و اجابه الا ان الامور مرهونة با
وقاتها من يعلم ذلك فلا يستبطي الاجابة فانها في الطريق وفي بعض الطرق بعد تاخير في
التاجيل ومن ذلك طيب الاعراق يدل على مكارم الاخلاق

قد قيل في مثل احوال قايله	ان الجياد على اعراقها تجري
فمن يقوم بها اخلاق سيده	تجري على الجيل وتغني الحر ما تجري
هذا الذي قاله التوحيد جابه	يوم الخميس الثالث الليلة العذري
اقام عندي بلا كد ولا نصب	من اول الليل حتى مطلع الفجر

اذا كانت الاعراق طيبة بالقوة كان الثمر في الفروع طيبا بالفعل فالثمر من الاصل يستمد ولا
اصل للحق في وجود العالم وهو الطيب فما في الوجود الا طيب فان كل ما في الوجود انما هو تعلق
الحق الي مراتب اسمايه واسما الحق كالفروع والاغصان للشجرة ولذلك يختلف الاعمال
ويدخل بعضها على بعض لدخول الاسما الالهية في الحكم في العالم كما قال كلا نمد هولا وهولا
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فاي عين لم يرها في العالم طيبا فاعلم انه
ما ذلك الا لغيبة الحق عن شهودها في تلك النظرة ومن ذلك ذكر المحبوب قريب من القلوب

من يذكر الله قلبه يرجو مذكوره * من القيام بكونه الذكر وحيث * اول المفتوح فان الله يذكر من يذكره
في كل حال بلا كد ولا نصب * هذي الحياة التي يرجى لنعيم بها * في حال حده يكون الذاكر
ان الذي يذكر الرحمن جاهرا * يكون منسجلا الشك والريب * فالله يعصم قلبي من عوائده
فانها لم تزل تودي بنا الى العطب * قال الذاكرون ثلاثة ذاكر قايم وهو الذي لم يشاهد
قيومية الحق فيراه قايما على كل نفس بما كسبت فلا يشهده الا كذا في ذكره وذاكر قاعد
وهو الذي يشهد من الحق استواه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم مراة الحق والحق
مراة الرجل الكامل وينعكس النظر في الراي فيظهر في المراة ما هو في المراة الاخرى ولا يعرف
ذلك الا من راى ذلك فيرى الحق في الخلق قيومه بكونه قايما عليه بما كسب والحق مراة الخلق
وقد راى الحق نفسه في خلقه فراى الخلق في مراة الحق صورة ما تجلى من الحق في مراة
الخلق فادرك الحق في الخلق بوساطة مراة الخلق فان شهد الحق في اي صفة شهد منه
شهد العبد تلك الصفة عينها على حد ما قلنا وانما كان ذكر المحبوب قريبا من القلوب
لانها حالة النايم او المريض وهو قريب من حضرة الخيال التي هي محل الغيوب ومن ذلك
الاكتفا من الوفا * من اكتفى قد وفا بما يقوم به * وما يقوم انه الاكتفا وفا
من نظر الى طريق الحق اهوية * حبا به سبيله فالذكر منه حقا * قال لا يكون الاكتفا
من الوفا الا مع الموجود الحاضر صاحب الوقت فيكتفي به صاحبه في وقته ولا يحتاج
الى طلب الزايد فانه لا بد منه هو يأتيك من غير طلب لانه من المحال الاقامة على امر
واحد زمانين وانما قال الحق لنبيه وقل رب زدني علما يعني صلى الله عليه وسلم
واما انا على ان تم امرا اخر زايدا على ما هو الحاصل في الوقت لتعمهم لقدومه وليتطهر
من العبد الافتقار الى الله في الدعا بالزيادة فمن علم انه لا بد من اتيان الزايد وتاهب لقدومه
فما يحتاج الى الدعاء الا ان الزايد غير معين عندك فاذا دعوت فيه والحق يجيب فقد
تعين عندك ما يدعو فيه وهو الامر الذي امر الله نبيه ان يريك يطلبه علما به في كل
ما يعطيه وهو وجه الحق في كل شي ومن ذلك الاستغفار في الاسحار

استغفر الله بالله الذي سجدت	له الجباه بآصال واسحار
فقال لي قايل منهم بانهم	سر ابتهمهم في نعت القاري

قال السحر موضع الشبهة ما هو ظلمة محضة ولا نور خالص فلما كان الاختلاط وقع التشا
به ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه وذكر انه ما يتبعه الا من في قلبه زيغ اي ميل عن الحق
الصالح فان التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار في الاسحار اي طلب الستر من الله
عن الميل الى المتشابه بشرط ان لا يعرف انه متشابه فان علمت انه متشابه ولم يتعد به حد
لا احرجته ميلك اليه ونظرك فيه من التشابه فلا حرج عليك وانما الخوف الحزن الجعه

باحد الطرفين وما ذلك حقيقة وانما حقيقته ان له وجها الى كل طرف فهو عند العارف بهذا
الوجه من الحكم في التشابه فاذا اتبعته اتباع من لا يزيد عن حقيقته فانهم زيغ ومن ذلك
غاية العباد موافقة الامر للارادة ان وافق الامر الارادة لمريد ، معبود ، في عينه مشهود

وَاذا تجلى نوره لعباده ، من فوقهم خروا اليه سجودا ،

قال الامر والنهي لا يخالف الارادة الالهية فانها لا تخلف في حد حقيقته وانما وقع الالتباس في
ان سموا صيغة الامر امرا وليست بامر والصيغة مرادة بلا شك فاوامر الحق اذا وردت على
السنة المبلغين فهي صيغ الاوامر الا وامر فعصى وقد يأس بها لا يريد من حيث الصيغة
لا من حيث الحقيقة فما عصى احد قط امر الله ولهذا علمنا ان النهي لآدم عن قرب الشجرة
انما كان بصيغة لغة الملك الذي اوحى اليه بها والصورة ومن ذلك لا يعود عليه الملائكة الي
من كنت طوع يديه ، فررت منه اليه ، ولم اجد منه بدا ، لذا اتكلت عليه ،
وقال الفرار دون محجب ما فروا اليه فاوجب لهم الفرار ما فروا منه وانما اوجب لهم الفرار
ما فروا اليه ادلو عرفه انه ما ثم من تفر اليه لسكنوا وما فروا فالحكم للغاية ماهو الحكم لها
للابتدا ، وعلى الحقيقة فالغاية هي الابتدا لانها المحركة بان الامور ما وجدت الا لاجلها يا
وهي المراتب لها قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما عبدوا الا بعد ما
خلقوا فان الغاية هي التي اوردتهم الى الوجود فهي المبتدا وان تاخرت بالوجود فما
تاخرت بالامر فان الحكم والاثر لها وقد قلنا ان الاثر ابدا في الوجود انما هو للمعدوم من
الغاية معدومة وهي المؤثرة في الايجاد اي هي سبب ان وجد الموجد او وجد من الاشيا
التي لم يتصف بالوجود فهذا النوع نسبي وتسميه بعض العلماء العالم وبعضهم الحكمة
ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس لا بل في العقل وفي النفس مقرر في الجهر وفي الهمس
فكل ما يشهده ناظريه ادركه بالعقل والحس ، واشهد المعنى الذي ساقه ،
ولست من ذلك في لبس ، وقال انما سمي الكلام لفظا لان لفظ الرمي فرمت النفس كان
عندها مغيبا بالعبارة الى اسماع السامعين وانقسم ذلك الى الجهر وهو ما يعلق به
سمع السامعين من غير ان يتكلف به من المتكلم غيره فان عان عليه همس فلا يسمعه
الامن قصد بالاسماع خاصة وانما وقعت الغيرة على الشي لما علم من بعض السامعين او
من كان عدم احترام ما وقع من اجله الغيرة فلو عم الاحترام من كل شخص في كل موجود
لكان الامر جهرا كله وايضا رحمة بالخلق لانهم اذا اخفى عنهم لم يلزمهم احترام ما لم يسمعوا
فلو سمعوا قبلوا ومن ذلك لوجود في السجود ، اذا وافق حقايقنا الحقنا ، وفينا بالغاية بالوجود
وحزنا كل مكرمة تبدت ، النيابة في حال السجود ، قال انما يطلب الوجوه السجود
ما رويتم بها لان الوجوه محل الاعين والاعين محل الابصار وطلبه بسجوده ليراه من حيث

حيث

حقيقة فان التحت لا لذ السفل فربما تخيل العبد تنزيه الحق من التحت ان يكون فيه فشرع
له السجود وجعل القربة فيه ثم نبهه الشرع على ذلك بقوله لو دليتم بحبل لهبط على الله ولهذا
قال الحبل لا بن عطا حبل الله لان رجل الجمل سجد بالعرض يطلبه به وما عند ابن عطا الخبر
بذلك فكان الجمل استاذ ابن عطا في هذه المسئلة ولله الفوق والتحت كما له الامر من قبل ومن
بعد فله مسافات الامكنة كما له مسافات الازمنة وما ثم اسرع حركة من البصر في الحال
زمان لمح البصر زمان تعلقه بالكوكب الثابت وبينهما من البعد في المساحة لا ينقطع
الا في الوف من الازمنة ومن ذلك الحر استشهد بالعدل وعدم الفضل

اذا انت ساويت العدالة بالجود ، وفضلت امر الفضل فينا على العدل ،
تيقنت ان الامر بالحق قائم ، وان لسان الحق في فيه الفصل ،

وقال لا يدخل الفضل في الجزا بهذا كان فضلا فعطا الله كله فضل لان التوفيق منه فضل
والعمل له وهو العامل فالحاصل من العمل بالموازنة وان كان جزا فهو فضل بالاصالة فالجزا
في موازنة العمل فهو للعمل لا للعامل ولا للعامل به فان العامل هو الحق وما يعود عليه مما
اعطاه مما وجد له ذلك العطا والعمل لا يقبل بذاته ذلك العطا لنفسه فلا بد له من قابل
واعطاه العمل لمن ظهر فيه وهو العبد الذي كان محلا لظهور هذا العمل الالهي فيه فهو ايضا
محلا للعطايا الالهية لانه يلتذ به او يتالم ان كان عقوبة فقد علمت الجزا والمجازي والسلام
ومن ذلك ، كرم الاصول يدل على علو الفصول

كرم الاصول دليل واضح ،	في بقا الكون من جده ،
واذا عينه موجده ،	كان بالتعيين من مشهده ،

قال العاقل العالم من لا شغل له الا بما يعنيه وما ثم الا بما يعني اذا اضيف
العمل الى الله واذا اضيف الى المخلوق تخلو اما ان يعتبر فيه التكليف المشروع
او لا يعتبر فان يعتبر فما استعمل احد الا بما يعنيه اي بما له فيه عرض من تحصيل
او دفع واذا اعتبرت التكليف وخرج الاشتغال من المكلف في الوقت عما رسم له الوقت
وطلبه منه فقد استعمل بما لا يعنيه اي ليس له به عناية شرعية ولذلك ورد من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاسلام حكم شرعي فلم يقل من حسن فعل المرء تركه ما لا
يعنيه فانه ما ترك الا لا يعنيه تركه ولا فعل الا ما يعنيه فعله ومن ذلك
لا يرتضى الا اهل الرضي ، ان الرضي الذي يرضي بغلبه ، في كل حال الى ما فيه مرضاته
فان تعدى ولم يثبت بمنزله ، فذاك من حرمت عليه لذاته ،
وقال الرضي من كان لا يكون الا بالذوق لم يعلم ان ثم ما هو اكبر من الحاصل في الوقت
والامر الرضي من الطرفين لان الباقي لا ينتهي فلا سبيل الى سلوك الى حد فى

الود فلو مصلت ما حصلت لابد من الرضى فرضي الله عنهم بما اعطوه من بذل المجهود و
غير بذل المجهود ورضوا عنه بما اعطاهم مما يقتضي الجود اكثر من ذلك لكن من ذلك
العلم والحكمة عالية فلذلك يتنزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وان
ارتفع التكليف في الاخرة فما ارتفع ما ينبغي فما اسعى الامل حصل والناس في
الاخرة مع ربهم في عبادة ذاتية وهم في الدنيا في عبادة مشروعة الا من اختصه
الله من عباده فاعطاهم في الدنيا حال الاخرة كرابعة العدوية ومن ذلك

من جهل الحدث جهل المحدث • جهلنا بالله ما قام بنا • دون ان يعرف ما يجهله
فاذا عرفنا الحق به • عنه يعرف ما يجهله •

قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فنفي عجز عن معرفة ربه وقد يكون
المعرفة بالشيء العجز عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب لا يعرف والغرض
من المعرفة بالشيء ان تميز عن غيره فقد ميز وتميز من لا يعرف بكونه لا يعرف ممن يعرف
فحصل المقصود وما بقي الشان الا في الامرين اذا كان العجز عن معرفتهما فباي شيء
يتميز كل واحد من الاخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن معرفة ربنا فما الفارق
بين نفوسنا او هل نفسك عين ربك او ما هو الامر فقد وقع الالتباس فهلك الكافر
الا الافتقار فيقوم معك ما طلبه منك والافتقار جعلك ان يطلب منه كل شيء
الا التعريف الالهي بالفارق ان كان من الممكنات ومن ذلك الكريم يكره ان الاخير

الماكرين بنا • مع اعتقادي بان المكر كان لنا • فلو شعرت به ما كان يمكرني
فمرجعها الينا اي علينا بنا •

وقال رابعة الكرفي قولها لقد جئت شيئا نكرا وما
انكر الا ما شرع له الانكار فيه ولكن عاب من تزكية الله لهذا الذي جاء بما انكره
عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في الحكم الا ان يتذكر الناسي وينبه الغافل
ويتعلم الجاهل بسبب امره ويذهب علمه ويفوت اسراره واي مكر اشد من
المكر وما ثم فاعل الا الله فعلى من ينكر فلو انكرت بالله كما ابن عمر ما اعتذرت
ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من يكلم بالله لم يخط طريق الصواب بل هو
من اوتي الحكمة وفصل الخطاب ومن ذلك التربي في المرائي • ان المراة تريناً
ما يقوم بنا • من التغير فيما يحمل الصور •
لقد تغيرت فيها قد خلقت له • وما التنازل لكن لنا سور

قال يحفظ في رؤية صورة التجلي في حسن الصورات وان الله ما ضرب لك
المثل في الدنيا بتجلي الصور صورة في المرائي من الناظر وتجلي ما في المرائي
واعرف اذا رايت صورة في مراة هل هي صورة من مراة اخرى او هي صورة

لامر

لامر مراة ثم انظر في المرائي كلا بكن فان الانبياء اعلا مرآة منك ثم لبعض الرسل الانبياء
فلذا فضل بعضهم بعضا فلا ابدان يكون مرائيهم متفاضلة و وافضل المرائي واعلاها و
اقوماها مراة محمد صلى الله عليه وسلم فيتجلى الحق فيها اكمل من كل تجل في مراة فاجهد ان
تنظر الحق المتجلي في مراة محمد صلى الله عليه وسلم ليسطع في مرآتك فتراه تعالى في صورة
محمدية ولا تراه في صورتك كما قال لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان
ترى الله الف مرة والحكاية مشهورة وهو عين ما اشرنا اليه ومن ذلك الزهرة
لاهل النطق ومن ذلك ما زهرة الارض سوى فتنة • تعم اهل الارض احكامها •
وان من يدريه كما فتنة • فذلك المدرك علامها •

وقال ما ينعت الابصار في احسن من زهرة الارض انا جعلنا ما على الارض زينة
لها واحسن زينة عليها رجال الله فاجعلهم سترة لها حتى يكون منهم فما دامت
ارضا فانت محل زينة ازهار الانوار وهي دلالات على الثمر الذي هو المقصود
من ذلك لان به تشري للحياة فهي القوت الحسي الحيواني فان كنت سماء
بفا ارضك عليك في مقامها وذلك هو الكمال فان رجال الله من يفنى عنها لقوله
كل من عليها فان فالعارف استقل من ظهرها الى بطنها بمعنى فنا عنها بل يحقق بما كان له
فليكن فاذ كنت سما فانت رتبة محل زهر الانوار انوار الكواكب وهي دلالة على
الحياة المعنوية العلمية ومن ذلك قد يكون الفتنة جنة •

بستر المحفوظ فتنة • ستره من يحفظ في جنة •
فيبقى فيها سهام العلا • كذلك اهل الله في جنة •

وقال لا شك ان الفتنة جنة فانها ساترة في نفسها عن الامر الذي يؤول اليه
ذلك فانك منظور اليك من جانب الحق بغير الحق في حال الفتنة ما يكون
منك ولا يحقق وتحير حتى يمكن من نفسك ويجعل فوائك ويتبدل الحجاب
بينك وبين ما هي الامور عليه حتى يرى ما يستخرج منك هذه الفتنة
فاذا اراد الرجل التخلص من هذه الورطة فلينظر الى الاصل الذي كان عليه
قبل الفتنة ومثلا حالك الله عليه ان يفطنك لقوله اولا يتذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فانظر حالك مع الله اذ لم يكن شيئا
وجوده بما كنت عليه مع الحق فيكن مع الله في نفسه وجودك على ذلك الحكم
لا يرد على ذلك الحكم شيئا الا ما اقتضاه الخطاب فقد عنه ومن ذلك
خان الجناية خان الامانة • يا ايها المجرم في غرته • لا ينظر الخائن من سره
فان مكر السر في خلقه • جنابة منه على عزته • وقال هذه نكتة عقل

عنها من اهل الله اهل البعد والتميز فكيف من ليس له هذا المقام من اهل الله
وهو انك لا يودي ولا يجانبه الجنابة فانت خاين من حيث انك يظن انك لست
بخاين في اذانك الامانة الى اهلها فان الجنابة فانت من يطلبها حكمها وحكمها
نافذ في كل احد ثان الانسان حامل امانة بلا شك فان اداها فقد خان
الجنابة وان لم يودها فقد خان الامانة والجنابة امانة فادها الى اهلها
ويجرد عنها ان كان لها اهل وجودي فان لم يكن لها اهل فما هي امانة واعلم
ان التخلص من هذا الامر لا يكون الا حتى يكون مشهودك انك الحق اذا كان
الحق سمعك وبصرك وقواك فما ثم امانة يودي لانك انت الكل فما ثم خيانة
فما خنت ولا اديت ومن ذلك الحنيف حنيف

من مال عن حقه فالفصل سمته … ومن يميل الى الناحي فقيمته
فانظر اليه اذا ما ال الركاب به … بلقاه حيا على حرف كريمته

وكذلك يختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التي وقع عليها التواطي بين
المخاطبين وان كان المعنى واحدا فالمصرف ليس بواحد فالجور الميل والعدل
الميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك
الدين الحنيفي ميل الى الحق والحيف ميل الى عدم الحق فمن حيث انهما ميل هما
سوا وما فرق بينهما الا الطريق ولذلك شرع الله يخدين ولما كان كل واحد
منهما ميل وراى ان الجور ميل الى الباطل وكذلك القسط والزيغ والحيف
وكل ميل الى الباطل وعلم ان الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فما الحق ميما
زيع الا الباطل منعت الغيرة تقريره ذلك فحكمت وقال في الكل والمرجع
الامر كله فنسب الميل الى الباطل واحده من الباطل فصار حقا ومن ذلك غروب
الشمس موت النفس ومن ذلك غروب الشمس موت النفس فانظر الى نوره الدرج في الكون

وذاك الروح روح الله فينا … وعند النفخ ياخذ في الذهاب
الى الاصل الذي منه ابتدا … فيسرع في الاياب وفي الذهاب

فان النفس كالشمس شرقت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت في هذه النشاة
فاظلم الجو فقيل جاء الليل فالنفس من تكونها في هذه النشاة وحياة هذه النشاة
بها ولا يدخل لهذه الشمس ان يطلع من مغربها فاذا طلعت لم يقبل لها ايمان
ولا عمل لان زمان التكليف ذهب وانقضى فحكمها فطلوع الشمس من مغربها
هو حياة النفس وموت هذه النشاة ولهذا ينقطع عمل الانسان بالموت ففي موته
تها فتخل امرها لانها على صورة موجدها اين الكبير من التكبر واين العظيم

فان حكمت

فان حكمت عليه الموالاة فهو محكوم عليه وفيه ما فيه ومن ذلك رتبة الدنيا
رويا

انما الناس نيام في الدنيا … واذا ماتوا يقومون بنا
والذي يبصر اعيانا … هو رويا ظهرت في نومنا

وكذلك الانسان في الدنيا في رويا ولذلك امرنا بالاعتبار فان الرويا يعبر والناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا كان بلسان الصادق الحس خيالا والحس يحكم فيما اذا
يقع النظر وانت القايل والقاطع العاقل العالم بانك في حال التيقظ صاحب حس
ومحسوس واذا انت صاحب خيال وتخيل والذي اخذت عنه طريق سعادتك
جعلك باينا في حال تعظمك واذا كنت في رويا في حال تعظيمك في الدنيا فما
انت فيه امر متخيل مطلوب لغيره ما هو في نفسه كما يراه في اليقظة والحس الصحيح
الذي لا خيال فيه في النشاة الاخرة ولا يقال اذا تحققت بهذا ان خوارق العادات
خيال في اعين الناظرين واعلم ان الامر في نفسه كما يراه العين لا انه لا باطن لما يشهد
بل هو فافهم ومن ذلك ليس على الاعرج حرج

	اذا شيت يعرف اسرار من …	يمشي والذي قلبه فيه حرج …	
	عليك بما قال في وحيه …	ليس على اعرج من حرج …	
	وليس المراد سوى انه …	يقوم بما يزيل العرج …	

فان الموقوف لا حرج عليه والعالم كله موقوف فلا حرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته
ولهذا مال الى الرحمة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
وما ثم الا اعمى او عاجز او مايل فما ثم الا موقوف فقد رفع الله الحرج بالحرج العام
فيه فانه ما ثم سواه ولا انت والمريض المايل اليه لانه ما ثم وجود بما اليه الا هو ولا
اعمى غير ولا عنه فانه لا يتمكن العمى عنه وما ثم الا هو وقد ارتفع الحرج عن هذه
صفة وما ارتفع الحرج الا بما هو ومن الحرج فيه من الحرج لان كل واحد من اسماه
منصرف حالة طلب لا انفكاك عنه فهو طالب محال فالعالم كله اعمى اعرج مريض

	المثل في الظل … المثل في الظل والانوار يظهره	
	اذا ما تقابله ولا تتوج … نعم اذا ما تنتهه من كتب	

ومن ذلك تفسيره وفنا في وقت صورته … وكذلك ظلال الاشخاص اشكالها فهي
امثالها وهي ساجدة بسجود اشخاصها ولولا الانوار التي لولاها ما ظهرت الظلا
لات فما يظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور محصورا لتجهيه في جهة من الشخص
ويكون الشخص في جهة منه فيظهر الظل وانما اظهر الله اعني الظلالات عن اشخاصها
بالانوار المحصورة ضرب مثال الانوار العقايد المحصورة لان كل معتقد محصور في

دليله فاراد الحق ان يكون معه كضلك معك من علمه الاعتراض عليه والتسليم
فيما يتصرف فيك به وتنبهك ايضا بذلك ان حركتك عين حركته وسكونك عين سكونه فما
لشخص يحرك الظل الا محرك الشخص كذلك فكن مع الله فان الامر كما شاهدته فهو المؤثر

بذاته فيك هذا عين الدليل لمن كشف الامر … حق قدره
ان الحكيم الذي الاكوان تخدمه … بيده الى كل ذي عين بصورته
من الحق الشيء بطون فقد قدره … لانه نزل الاشيا منازلها
ولا يقول بان الحق نازلها

قال لا يخرج شيا عن حقيقته فانه لا يخرج وينصف انت بالجهل وقال الكل من انزله منزلته
فقد قدره حق قدره وما فوق ذلك مرمى لرام وقال اذا كان للشي جنس فاحكم عليه بحكم
جنسه وان كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه بما الفصل عنه من نوعيته فهو نوعي
وان كان شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه واحكم عليه بما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحقيقته
شخصيته فهو ذو احكام ثلاثة فكلما قرب الامر الى الاحدية كثرت الاحكام عليه الحق
واحد وله الاسماء كثيرة فلو كان كثيرا لانقسمت الاسماء بينهم الجنس كثير حكمه واحد
الشرك الخفي والجلي ومن ذلك الشرك منه حقي لاخفاء … ومنه ايضا جلي انت تعلمه
يخفى فيظهر من كان يحكمه … سلم فيستر من كان يكتمه … وقال الشرك الجلي
على الصانع بالآلة والشرك الخفي الاعتماد على الآلة فيما لا يعمل الا بالآلة فما ثم الا مشرك
فانه ما ثم الا عامل وكل شرك بمحصه العلم ويطلب الحق فهو حق وليس المقصود الا العلم واوصف
الكشف باسماء وهم مشركون فكفى العلماء بالله وانقى طايفة من المؤمنين حسهم في الشرك الاعلون
انهم فيه ولذلك لم ينسبهم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا
من المكر الالهي الخفي في العالم وهو قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وليس المراد
بالشرك هنا ان يجعل مع الله الها آخر فان ذلك هو الجهل المحض فانه ما ثم اله آخر بل هو اله واحد
عند المشرك وغير المشرك … الصرف عن الآيات اعظم الآفات

الصرف عن الآيات في النظر … كالمعجزات التي في الآي والسور
فانظر اليها عسى يدريك حقيقتها … فانما الناس في الدنيا على خطر

وقال كن من الذين صرفوا انفسهم عن الآيات لا يكن من الذين صرفوا عنها فان الذين
صرفوا عنها حجبوا بنفوسهم فنسبوا اليها ما ليس لها فعموا عن الآيات لعلمه بان الدليل
يضاد المدلول وهاهرب الا من الضد والمقابل فالناظر في الدليل عاز الذهب فهو هارب مما هو
فيه حاصل فعدل اهل الكشف والوجود ونظروا الى المدلول لا من كونه مدلولا الا من كونه مشهودا
فنظروا الى الاشيا بكونه عنه بامره لا بل بذاته بامره فالامر ما قرنه مع الوجود الذاتي الا
لمن لا شهود له كشفا فاسلم لنظره من المزج نحا بالامر والامر كلامه وكلامه ذاته ومن ذلك

من تحقق

من تحقق ترقى ومن ذلك من الوقاية يحمى فعلها ابدا … من التغير والآفات والضرر
فلا تغير ولا يقلقله … عن صورة هو فيها اخر العمر … وقال لما كانت الوقاية
يحول بين من توقى بها وبين من يتوقى منه اعطت الترقي والنزاهة عن التأثير
وحكم التاثير فيه فرقي الى صفة الغنى عن العالمين لا الى غيره لكن لا اشتراك قد وقع
بينا فان التاثير في بعض المواطن في قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاعطا وعن سوال
اثر وتاثير وفي الغني عن العالمين لا يكون هذا فاذا ارتقى هذا الغنى التوقي الى الغني عن
الغني فلا يكون ذلك الا حتى يكون الحق عين ما ينسب اليه من الصفات ومن صفاته الغنى عن كذا
فهو غني عن العالمين لا عن نفسه فعلى هذا الحد يكون الترقي … علمت قضايا محمد من شهدت
عليه جوارحه الشخص مقصود على نفسه … فليس شيء عنه يحصيه
سدى وما ثم يخفيه في … وقت فهذا القدر يكفيه
قال الحر الاحرى شاهد يشهد على نفسه … كما ان اسعد السعدا من شهد النفسه فهو في الطرفين
متقدم في السعادة والشقا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فهم اسعدوا انفسهم
بشهادتهم واما من شهدت عليه جوارحه فما يعظم فضيحته من حيث شهدت جوارحه
عليه وانما سمي ذلك النطق شهادة الاجل لان الجوارح يشهد بالنقل مما فيشهد بالحكم فانها
ما تعرف بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا عن امر فبقي الحكم
لله فيا خذه ابتداء من غير نطق الجوارح وهنا يتميز العالم من غيره ومن ذلك بلوغ الامنية
في الرحمة الخفية … بلوغ ما يرتجي العبد لسراله … وانما هو لله الذي خلقه
ومن يكون بهذا الوصف فهو فتى … من يتقدر على امثاله لطيفه
وقال الله ما عند الانسان ما يناركه فيه وفي ذلك فيس من الحكما انما ستهاج بالكمال لعدم
المشاركة في ذلك الكمال فالالذة اعظم من عدم المشاركة في الامر والانفراد به حتى
يكون ليس كمثله شيء وهذه هي الرحمة الخفية وانما سميت خفية لعدم المشاركة فانه
يعرفها الا صاحبها والذي يعلم السر واخفى وعلم الله مما معك لا يمنعها من خفاء الخفا
انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء الشيء لا يخفا
عنه عينه وهنا هو العجب لان الانسان لا يعرف العارف نفسه كيف يعرف العارف نفسه
وقد عرف انه لا يعرف ومن ذلك العالم الذي يختفي … صفة نعت الغطا … وهم عند الله الحكما
ما الذي ما يحصل ما جيئت به في الذي قد قلبه في الغطا لم يزله معه ولا يهتدي مع هذا سعهد وفيما
وقال الغشيان نكاح وهو ستر فهو سر فما تغشاها حملت عطاها بذاته وسترته في
نفسها وكان لها لباسا وكانت له لباسا فالعالم من السحب عليه على كل شيء فغشاه فلم يخرج
عن علمه شيء من الامهات فلبسه كل شيء حتى يكون ذلك الا كان قلبه سالحق فاذا البسه الحق

بكونه في قلبه وليسه العبد بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس غير الحق فقد علم كل شيء واذا
فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه واذا لبسه الفعل عنه ما ينفعل وبصيرة كل منفعل اصاله
ايضا بغشاه ومن ثم كل الردة عن الدين شيمة الملحدين فمن ذلك صاحب الردة لا تحسبه
عالما بالامر فيما قد علم ، بل هو الجاهل حقا ولذا ، كل ما يسمع من قول الحكم ، انه يصدق فيما قاله
والذي يفعل عنه الاجرم ، وقال الذين المجرم فلا يميل من الجزاء الى العمل على العبودية
ويكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الاخرة الا مر كان عبد الناس الحقا وعبد ربه
موحدا فانه يسلم من البواعث المعلولة في عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سوى الالحاد
الا ما فيه من الميل عن العمل على الامر لانه ابدا ان يكون من هذه حالته في عبادته انه يشهد تسبيح
امر الحق بتكوين الاعمال فيه التي شرعت له ان يعملها فيراها تتكون فيه عن امر الله على الموافقة
لما شرع الله من الامر والنهي ويسمع امر الحق بالتكوين فان لم يكن هذه صفته فلعل ذلك
الرجل الذي يوساعله ان الردة عن الدين شيمة الملحدين فبهذا يعرف نفسه صاحب
هذا المقام فلا ياخذه القوم ، ، اقتحم العقبة من افرد نفسه بالموتبة
لا يقتحم شدة فالامر ايسر من ، ما يظن فان للحق يسر ، ان الوجود مع الانسان حيث
ويعد يجتنب في الاحوال ، اماته الله حتما ثم احياه ، ويعد هذا اماتنا انشره
وقال من قال الذي اله من دونه فاجهل لايقوله من دونه ما جهل بقوله الى اله واحد
نبا المجموع فانا غبت الغير بقوله دونه فان العبد ان انطق بالحق وكان الحق انطقه
فهو القايل ما لي اله الا العبد فلا يحتاج ان يقول من دونه في نطقه بالحق فان العبد
لا يكون ربا ولا سيما في مثل هذا الذوق فلا يوجد له فيه جملة واحدة لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم فقطعهم ابن مريم ويعتقد بالنبوة ولو قالوا ابنا مسكا وكل مخطا
ولو كانوا كافرين فلو قالوا الله والمسيح ايا ما تدعو كما قال في الرحمن لم يفردوه بالمرتبة
ولا اشركوه انما الله اله واحد ومن ذلك من ادعى الى غير ابيه ، وانتمى الى غير مواليه ،
ان الداعي ربه حيث ما كانه وهو العزيز فيه وانه هالك ومن ذلك الله جعلنا الله عبدا له
الله سواه دون الخلق انسانا قد ظهر له فيه عز وقدرته ، لو لم يكن ذلك الذي كانا
لو كان لي امر في غيرها خلقت ، دل الحلم اكرم في الخلق محسانا ، ومن قال من انتمى
الى غير مواليه ادعى الى غير ابيه فعليه لعنة الله اي له البعد فانه عبد وماله سيد
الا الله ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول احدنا عبدي او امتي وليقل غلامي
وجاريتي كما نهى ان يقول فيمن له سيادة علينا ربنا فانظر الى هذه الغيرة والحماية عطيه
للحقايق وكذلك من ادعى الى غير ابيه ملعون اي مبعود من الاصل الذي يولد عنه الا انه
ما انقال الى النبوة الصلب وان جاز ثبوت النبي بالاصطفا والمرتبة ولكن ما وردت

ولا يقال بها الا انه وردت ، رايحة في التبني بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
فقد يريد محل الولد بالتوجه الالهي فينسب اليه وقد يريد بالاصطفا التبني وعندنا ان رايحة
الجموع ومن ذلك لا يشقى من استمسك بالعروة الوثقى ،
مستمسك بالعروة الوثقى ، هو الامام السيد الاتقى ،
اخبر عنه الروح في وحيه ، بانه المسعود لا يشقى ،
وذلك ان العروة الوثقى دايرة لها قطران بفصلها خط متوهم فالعروة الوثقى انت
القطر الواحد وهو القطر الاخر فالوجود مقسوم بينك وبينه لانه مقسوم بينك
وبينه لانه بين عبد ورب وحادث وقديم وواجب وممكن ولذلك قسمت الصلاة
بينه وبين عبدي بنصفين فهذه عروة لها انفصام من وجه فانه لا بد ان ينحل نظام
التكليف فيرتفع هذه الصلاة المنشاة على هذه الهيئة ويبقى صلوة النشاة الذاتية التي
ربطتك به تعالى في حال عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام
لها فاستمسك بها فلا يعرفه دونك ولا ينفصل عنك بل انت انت وهو هو
الزكا في الزكاة ، ان الزكاة نمو حيث ما كانت ، مثل الزكاة التي عرفت وما هانت
في كل حال من الاحوال تنبزها ، قد زينت عاقلا منها وما شانت ،
الزكوة ربو من زكى يزكو والربا محروم والزكاة ربا والزكاة فيما يكون عنه بالتناول
الربا في المتناول فالنية حرام لانها ما حلته الزكاة فهي مع المزكي كالربا مع الزكاة فلها
مع الامر بين الزكاة والزكاة التطهير لان الزكاة طهارة المال والزكاة طهارة الحيوان
والجامع لا بعد فيهما من الربا الذي تناول فلا فلح من زكاها اي جعلها تربو وما
تربو حتى يكون الحق قوتها كما قال سهل القوت الله وذكر ان الايمان يربو في قلب المومن
اذا ملح فالمومن لا يربو ويزيد الا بالمومن فان المومن للمومن كالبنيات فلا يعظم
كما نهى من الجدار لا ينضم اللبن بعضها الى بعض كذلك المومن يعظم بالمومن والمومن
من اسمايه ومن ذلك المومن في الاية عمايه ،
للمومن في كل امر ، من الوجوه عمايه ،
الا اذا كنت فيه ، ذا عزة وعنايه ،
وذلك اذا كنت عين الاية فانت اقرب شيء لها انت دليل عليه فاذا احضت في الاية
فانت دال الا دليل زالت عن كونك اية فبعدت عن المقصود فحجبت قصرت في عليه
فلا تحض فيك وانظر في ذلك على الكشف حتى ينصرم مرتبه فذلك الذي
ارتبطت به هو معدولها وشيانه للاجنبي الخايض فيها ما انت ابن لك وهذا جاء واذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره

فاضاف الايات اليه فان خصت فيما نعلمت عنك الي الجانب الاخر والشان في ان يكون انت وهو لا ان يكون هو ولا ان يكون انت ومن ذلك السكون تحت القضا لا يدل علي الرضي ان الذي يسكن تحت القضاء فانه علامة في الرضي

دن وسع الكل كلا افنا يعوض عنه السر لوا عرضا

وما كل من سكن يحب قضا الله رضي بقضائه قد يكون الساكن مجبوب البهو فاذا رفع عنه القسر الى عنه ما كان بدل عنه ما كان بدعيه من الرضي فاخفي الله كذب الكاذب بالقهر في التشبيه بالصادق يعني كل واحد من الشخصين قد رضي فالواحد رضي طوعا والاخر رضي كرها ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فاهل السما يسجدون كرها واهل الارض يسجدون طوعا انسب الاهلية فقد يكون في السما من هو اهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون في الارض من هو من السما فيسجد كرها وهو صاحب ذوق فالساجد يعرف باي صفة يسجد فهو اهل لما نعطيه تلك الصفة ومن ذلك لم يزل في تضليل من عصى الله والرسول

لم يزل في ضلال دعا · من عصى ربه من العلماء
فانظروا في اقوله بما · يجدوه قالت به الحكماء

وما لم يزل في حيرة من عصى الله والرسول وما ثم الا واحد والرسول حجاب فان رفعه ذم الله وان تركه علي مصص فاعطاه الله دوا لهذه العلة وهو قوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ثم زاده في النسب تنويها بالذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما انفرج الامر في عين الجمع برا العليل من ايه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لا بد له من خواطر تقتضيها شاته وبنيته فمنها ما يوجب مرضا فيحتاج الي دوا ومنها ما لا مرض فيه وهو الخاطر السليم ومن ذلك طيب الحياة بالحياة

لذة الوقت للذي يحييني · ثم القرب عندما يخجني
فاذا قال كيف قلب لدني · دري العالم الذي اعنيني

هام وجدا به فكيف انا · ولهذا استرته مني
فاذا ما يحول في خلدي · سره عند حالتي يكني
ايها السامعون فيه خذوا · كل ما جاكم به عني

قال الشاعر احلي من الامن عند الخايف الوجل لان الوارد الذي يعطي الامن علي الخايف يكون للخايف اسند البلاذ اذ به من الامن في نفسه وذلك ليجد الامن عليه فخا علي النقيض مما كان يامله فانه كان ياملها وقوع الخوف منه به فاعقبه الضد فوجد الالتذاذ الذي لا يكون الا منه فلو فتح الله عين بصيرة المجاهد

ليجد دثناته في كل نفس مع جواز عدم التجدد ولا لحاق بالعدم لكان في لذة دائمة مستصحبة لكن ما كل احد يعطي هذه الرتبة بل الانسان كما قال تعالى في لبس من خلق جديد فالخايف هو الذي ينتظر العقوبة فتجيبه المغفرة على قدر الجناية فيحيي بها ثمرته لا يكون عنده شي الا هنيا ولا اعذب منه قال شربا ومن ذلك ولاية النور حبور وولاية الظلمة ثبور من كان بالنور كان المحبوب مصحبة وظلمة الجهل ثبوره ومصحبة تكون به لا تكن فانه سند اقوى ومن جاوره في لحين يذهب به وقال ولاية النور يكون الظهور فتبدو له عيون الاشيا فيقف همومه له في كل منظور منزه ومعلم ومنح لا يكون في الاخرة فيقترن بها لذة وسرور على قدرها كان له في التعطش لطلب ما راى ان كان معلوما عنده قبل ذلك بالقوة او على قدر رتبة ذلك المنظور في الحس والمطعم وولاية الظلمة يهلك في حقه كلما سترته الظلمة واجتمع همه عليه فانه لا يتمكن له ان يكون من نفسه في ظلمة فيتقرر لذاته فان فتح له فيه سر الغيب وعظيم مرتبته على الشهادة كان سروره بالظلمة اتم ومن ذلك التلف قد يكون خلف اذا مضى عنك شي لا ترد خلفا منه فان هلاك المرء في الخلف وقيل له بالذي تحويه من محبب ان المقام الذي ارجوه في التلف وقال من اعطى موجودا امانة فاخلف الله عليه مثل ما اعطى فقد زاد في محبته وزاد في تضيبه فانه ما يعطيه الله تعالى شيا ولا يامره بحفظه ويقول الله فيه ولا سيما في دار التكليف ولذلك ورد ان اصحاب الحد محبوسون فانهم خرجوا عن اموالهم فان اصلهم الفقر فما اتي عليهم الامر الا افتقارا فانهم لو لم يفتقروا لما اعطاهم الحق ما يحجبوا به واعتقهم منه وامرهم بادا وما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له فيه استحقاق كالزكوة وغيرها فلو وقفوا مع الاصل وهو فقرهم وما افتقروا لم يعطهم الحق سوى ما يبقي عليهم الخلق الذي اعطاهم حين اعطى كل شي خلقه فيحفظ عليه خلقه دايما فاياك والافتقار فما يحجب الاغنيا سواه ومن ذلك مقت الوقت المقت بالوقت مقرون فان فاتا فالحمد لله شكرا عند ما فاتا واعلم بان له حقا عليك اذا انسيت الذي كان قبل المقت قد ماتا وقال اذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له وادى حقه سلم من المقت الذي فيه واذا علق همته في وقته صاحب مقت تشغله بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الا مع الحاضر حتى ان الغايب اذا قرب معه لا يتادب معه من حيث هو غايب وانما يتادب

معه اذا ذكر واذا ذكر الغايب فقد حضر اسمه منا وقع الادب الا
مع الحاضر فان المذكور جليس الذاكر اياه بالذكر فلا تشغل نفسك
بما يخرج عن وقتك فتكون ممن مقته الوقت ومن مقته فذلك مقت
الله فاحذر ومن ذلك الفرح ترح ما فرحة يعقبها ترحة يفرح من يعقلها
هكذا بها فان الله اخبرنا صدقا بما يعقبها من اذى وقال اذا علم فى فرح
خاص من شان النفوس ان تفرح به ان الله لا يحب ذلك الفرح عاد
فرحه بعلمه بذلك ترحا فحزن لفرحه على قدر فرحه فان كان عظيما
عظم حزنه وان كان دون ذلك كان الترح ثم ان الله امر عبده
ان يفرح بفضل الله وبرحمته لا بما يجمع مما يتركه بالموت فى الدنيا
ولا يقدمه فامرك بالفرح بالفضل والفضل ما زاد على الواجب ما تحق به
خلقك عليك والفضل ما زاد على ذلك لكنه ارضا من خلق الفضل
اعطى الفضل خلقته ولم يكن له ظهور الا فيك فاحمد الله حيث جعلك
محلا لفضله ورحمته فافرح لا مرح لك بالفرح حتى تجنى ثمرة اداء
الواجب فى الفرح ومن ذلك اشد الامراض الاعراض بمعرضى الحق اذا اعرضوا
ياليت من مرضى مرضا وليته ياتى الى بما يعقبنى اتيانه من رضا وقال اما يصح
الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الا اين وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم
وهو اشد مرض يقوم بالقلب وقال الاعراض عن الايات التى نصبها الحق دلالة
عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردى وهو علة لا يبرى صاحبها
بعد استحكامها حتى يبدو له من الله ما لم يكن يحتسب فعند ذلك يريد استعمال
الدواء فلا ينتفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا وقال الاعراض عن الله لا يتصور والاعراض
عن الخلق مطلقا لا يتصور فما هو الفارق ومن ذلك من محمود الاعراض
الاعراض اذا قامت الاعراض بالنفس لانه لا يعقبها الامراض ان كان ذا نفس
وكل كريم لم ينلها فانه تحل به الالام من حضرة القدس وقال الاعراض عمن تولى
عن ذكر الرحمن مشروع قرانا واعرض عن الجاهلين لان المتولى عن ذكر الله معرض فاظهر
اليه صفته فى اعراضك عنه لما هو عليه فى نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال
فى حقه وعدم مبالاة وما اخالك الا التقادمه لا النفرة عنه فان المعرض
المتولى اذا سمعته زاده اتباعك نفورا وعدم الثقات واذا اعرضت عنه ولبيته
ظهرك كما ولاك ظهره لم يحس باقدام خلفه يبذر فى مشية ولاخذ نفسه فيما

فيما اعرض عنه والتفت ورأى ما وراك خلفه فصار يحقق الظن فيك وانت ذو غرض
فلا بد ان يلوح له من ذكرك ما توعد به ويدعو الى التلبية فى امرك وفيما جئت فلعله ان يكون
من المهتدين فهذا الاعراض يتعين فى الدعا الى الله تعالى ومن ذلك الذكر امان من المكر الا
ان ذكر الذكر امن المكر اذا كان ذاك الذكر منو على الذكر قال الذى قال الدليل بفضله
الا ان ذكر الذكر امن المكر وقال ذكر الذكر كحمد الحمد اصدق المحامد واوفاها كذلك
ذكر الذكر انفع الاذكار فان الذكر اذا ذكرك فانه لا يذكرك الا من مقامه ومقامه
عزيز وانت فى ذلك الحاله ذكره فتكون كما هو الحق اذا سميناه مالك الملك فهذا وراثتك
من هذا الاسم الالهى وقال اذا تحسرت الصفات وظهرت الاعيان كان الذاكر احليها صورة
واعلاها مرتبة فانه لا ابقى الا من الذكر وسبب ذلك انه ما ابدينا من الحق الا الذكر
ولذلك قال انا جليس من ذكرنى فقد صير ذاته فى ذكره ومن ذلك ما تعدى من اذا شهد
صفة الحق تعدى الا ان نعت الحق فى الخلق وقد خرجت فيما قلته فضت السوء اذا كان
حالة العبد هذا فانه يعود بما يعود على وما سبق وقال العارف من ينظر فى المحال
من حيث ظهورها بصفات الحق وتعظيم الصفة من حيث ما ظهرت الا ان تحمل المحل التعظيم
له فيحجب عن العالم اذا كان حكيما ان يظهر تعظيم الصفة لما فطرا على المحل من الامر الذى
يودى الاهلاكه فان فعل ذلك وجب عليه العقاب وان لم يجب عليه العذاب ولا
اما ان يلحق المحل بالصفة او يلحق الصفة بالمحل فان لحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه من
الوجوه فى وقت ومقته بمقت الله تعالى فى وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله
وان لحق الصفة بالمحل فان التعظيم لها مصاحب وينظر فى المحل بحسب الوقت وحكم
الشرع فيه والموطن ومن ذلك من وقف مع الدليل حرم المدلول لان الدلالة استناد
وقد سترت من غيرة الله اسبابا على المحرم فمن يطوف بها اغنته حالته عن الطواف
ببيت الله والحرم وقال من وقف عند شىء كان له فقف مع الحق تكن الحق بلا خلق واياك
ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فانك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته
لان الدليل والمدلول لا يجتمعان ابدا فان الناظر فى الشى فى كونه دليلا انما هو ناظر
الى الحكم لا الى الشى من حيث عينه فيحرم عين ذلك الشى ولا ينظر اليه من حيث ما هو
مشهود لك فتراه من حيث حكمه انه مشهود لها تراه ولا من حيث انت تشهده بكيانه
وكل ذلك حجاب على عين شهودك فقف مع الحق لعينه خاصة فانك لا تحوز فذلك اعلى
رتبة فى العلم ومن ذلك من علم انه على بر عند الورى اخلص فى كل ما يتديه من عمل
وكن على وجل من ذلك العمل واعلم بانك مسول ومن يقن بما اتيت به واحده من الخجل
وقال لا بد ان يوقفك الحق ويحضر لك اعمالك كلها وهو قد امرك بالعمل فبرى هل
عملت

بما امرک به من الاعمال وقد امرتک بنفسک بعمل وامر الخلق بعمل فانا فی ذلک ثلاثة انواع
من العمل يرتفع اليک خزا يسيفا فما كان لله فهو لله مخلص فيتز ولا اضافة الذى وكذلك
ما كان للناس ولا يبقى لك الا ما كان لك فيقال لك هل جعلت على هذه الاعمال كلها حكم
الحق عليها لتجري فيها بحكم الحق حتى يكون مومنا او كنت فى وقت عملك تشاهد انك اله بعملها
خالق لكل عمل ظهر منک او ما تعديت بالعمل عن ذات العمل كما امرك به من امرك كان
من كان فانت عبد لك بحسب ما يكون الامر في نفسه والرسل حاضر معك وكل امر بر
حاضر عندك فانه في حين امره اياك بالعمل قد تعبدك وانت لمن تعبدك في كل عمل فيكون في
الزمن الواحد في احوال مختلفة فتكون راى المحجوب المعذب المنعم كما يجمع الحق بين الاضداد
من ذلك علم بعمل من استغفر من ظلمه استغفر الله من ظلمي ومن زكى فاننى منهما والله
فى غنى فانى عجلت الى ربي بما رضيه لقوله خلق الانسان من عجل وقال الظالم فظلان ظالم لنفسه
وظالم لغيره فالظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما
امره الحق بالاستغفار ليعقبه اذا جنى ثمرة ذلك في مقام الاذلال الجاني ذلك من الكسب
فالذي ياخذ من جهة الهبة قصير اليد والذي ياخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق مستحق
فالرجل من اخذ من كسبه في حال ذله ويده قصيرة ما دام في الحياة الدنيا فانه لا يستقل من ظلمه
الى الوهب الا بنور ساطع قوي من المعرفة الصحيحة التي لا علة فيها ولا تاثير للاكوان وان خوطب
فتعطا له ان كان اديبا فانه لا يغالط الاستغالط والموطن يعطيه فيجري مع الحق فيما اجراه منه الحق
من ذلك ما احلام من شاهد البساط كل من شاهد البساط تراه ذا احتلال وحيرة في البساط
واذا ما سالت قال صدقا انما كان ذلكم في انبساط وقال اهل البساط لا يتعدى طرفهم من هم
في بساطه غير ان البسط كثيرة بساط العمل وبساط التجلي وبساط المراقبة فان كنت في العلم
فيمن وان كنت في التجلي فمن وان كنت في المراقبة فلمن وهذا في كل في بساط تكون فيه
فيقال لك في العلم ما قصدت في العلم ما معلومك وفيمن تراه وفي المراقبة لمن راقبت
فانت بحسب جوابك من هذه الاسئلة فانت محصور في الجواب فما تشاهد سوى الحال الذي انت فيه
مادمت في البساط فان اجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيما حاكما وان اجبت بالحق لما بك فكنت
على قدر اعتقادك في الحق ما هو فان اجبت بنفسك اجبت اجابة عين والمراتب متفاضلة
من ذلك علم الاختصاص بالختم الخاص اني لمن اصل اجراد حضارمة من اهلها اصل الجود والرفق
ما منهم احد يبيع لعقده ولا يرى جوده يمنى الى احد وقال الختم الخاص هو المحمدى الذي ختم الله
به ولاية الاولياء المحمديين الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلامته في نفسه انه يعلم
قدر ما ورث كل ولي محمدي من محمد فيكون هو الجامع لعلم كل ولي محمدي من محمد صلى الله عليه
وسلم لله تعالى واذا لم يعلم هذا فليس بختم الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم الله به الانبياء

الانبياء اوتي جوامع الكلم واندرجت الشرائع كلها في شريعته اندراج انوار الكواكب في ضوء
الشمس فنعلم على القطع ان انوار الكواكب قد اندرجت شعاعها على الارض وقد منع الشمس ان تميز ذلك
ويجعل النور للشمس خاصة من ذلك المدى الشاسع ما نفع اذا بلغ المدى الشاسع رجال ما لهم مانع ترام
في مجاريهم عبيد حالة تجامع لما تلقاه من الم لبعد عنهم قاطع وقال الله خلق الانسان مجبولا على
الطلب ولم يحصل المطلوب وان طريقه م تعد عليه المدى لعجلته فيقف مع طول المدى فيمتنع
من حصول الفائدة فان الله لا ينال الا بالطلب فالعارف يطلب سعادته ما يطلب الله فان الحاصل
لا يبتغي فان الله جل وعلا ان يطلب بمسافات الافكار كما انه لا يتحير كذلك لا يتميز فهو معلوم عندنا
انه في كل شيء عين كل شيء ومجهول التمييز لما تشهده من اختلاف الصور فما تقول في صورة هو هذا
الا ويحجبك عنها صورة هو عينها فتقول فيها ما هو هذا او تغيب عنك هويته بغيب الصورة الاولى
فلا تدري على ما تعتمد كالمحير بالنظر العقلي ما يدري ما يعتقد سوى كلما لاح دليل لاح وجه
له شبهة فيه فلا تسلم له دليل من شبهة ابدا الا اعظم دليل وهو شبهته من ذلك
منزلة الاعمام من الانام ما زال الامام من الانام موجبة الى قتل الغلام فقال المنكر من
صحيح قولي فقد اغفلتم طرح اللثام وقال الملك مملوك ملاعتك فان مالك ملكه بما يحتاج اليه
فان الملك فقير الى اشياء لا بد له منها لا يحصل له الامن مالكه فيعيذ به مالكه فيكون مملوكا
ان اراد ان يكون ملكا والا وهو معزول تنزل المرتبة لا يمكن ان يكون احد من الملوكين
اعظم من الحق وتراه قال عن نفسه كل يوم هو في شان وقال سنفرغ لكم ايها الثقلان
او منكم فانه ما ثم الا سما وارض فالسماء عرش والارض تذهب فيه تفرغ الحق لنا وذلك
لما هو مالك فلو تركنا وام يحفظنا لم يحفظ وزال عنه اسم الملك فافهم من ذلك
الفرق بين المسيح والمسيح محجبا العين كيف مات وطالما قد كان يخبرنا من الاحداث ما كان
الا كونه منيرا مما رمته به يد الاحداث عيسى عليه الصلوة والمسيح هو المسيح وكل من مسح
ارضه بالمشي فيها والسياحة في نواحيها ليرى اثار ربه فيما يراه منها وهو قوله تعالى اولم
يسيروا في الارض بالاقدام وافكارهم والارض ليست سوى نظرهم في عبوديتهم فانها
تقبل المساحة بما فيهما من التفصيل غير انه في كل فصل منها وصل حق لله في كل فصل عين
والمسيح ايضا من مسحت عينه الواحدة التي يرى بها نفسه وتبقى عليه عينه التي يرى بها ربه
فاذا لم ير الا الله نقول انا الله وصدق فان عينه التي يرى بها نفسه ذهبت وهو بالتناظر
دجال الكذب فهو الدجال الصادق فجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث شاهد
وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه ممسوحة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن
جرى الامر هكذا معنى احيى الموتى الذي ساله هو في مرتبهم فهم امتلانه يحيى لا يحيى
الامن اما ت فيعلم من ابن يوكل الكتف والدجال احياء الميت الذي قتل خاصة من ذلك

سما من علم ادم الاسماء اذا كانت الاسماء منا تدلنا على من به سما الاله وجوده فما عندنا غير
الاسامي محقق فحق وان كنا نوجه عبيد حقيقة من سمى لنا نفسه لنا فمن يده ما قلنا لا مجاز
شهوده وفينا له بالعهد لما تحققت نفوس لنا ترعى لدينا عهوده ووقعت على ما كنت منه اخافه
وقد كنت قبل اليوم اخشى شروره فما تبدى منه سوى الحقيقة التي تهلل بها كل نحو لي وجوده
فما مثله شيء تنزه كونه عن المثل واحفظ وعده ووعيده من ذلك علم الاسرار والانوار من
شاء يلقي الروح والانوار فليتخذ من في الحال الاسرار وليتكل منه على معلومه بحجابه القيوم
الانوار شهادة الحق والحق نور وهذا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهوا بدا والحق من حيث الهو
لا يشهد هويته حقيقته ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى الا في مرتبة الكل
وهو ما يعطيه استعداده على نوعين استعداد ذاتي وبه يكون الرؤية العامة واستعداد
عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله تعالى وتحلت به نفسه من نظره العقلي فيكون التجلي
تابعا لهذا الاستعداد الخاص وفيه يقع التفاصيل من ذلك دين الانبياء واحد وما ثم امر زائد
وان اختلفت الشرائع فثم امر جامع الدين عند الانبياء وحيد ومقامه بين الانام شديد فان الرجال
تقطعوا الرحلة عنهم وقام لهم بذاك شهود جاز اليه مهطعين لعله هو ما قصدهم اليه يعوق
وهو اقامة الدين وان لا تفرق بين المومنين ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق وهو
بيد من اخذ بالساق فلما اذا يقصد الى البغيض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس مشهد وابتنا
بكر ضمها او نجبة عيبا فمن زوجت بها بدا انها وان تكن منكحها غير اعيانها ثم الله مع التكلف شفاعة
لات حين مناص ثم مع هذا يدعو ويجاب ان هذا الشيء عجاب واعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سرابا
وسما فتحت فكانت ابوابا ذات حرك ومروج فاين الولوج واين الخروج واين النزول واين
العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار والله ان امر الحق فيلج وان رقى
به ليبهج سقف مرفوع ومهاد موضوع وزيد مضروب ومد مجموع ظلمة ونور وبيت معمور وبحر مسجور
وماء يفور ومراجل تفور فار التنور فانقضت الامور نجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ذات قبس
وشهب ذات ذوائب كلما انجمت ذهبت يا ليت شعري ما الذي اثارها وما الذي اوجب اثارها
ولو انها ثوابت لا تزول في طلوع وافول اعسعس فظهرت كواكبه وصباح تنفس فضحت راكبه
جوار كنس في بحار يبسا وظلما ولكن تحفظها فيها الليل والنهار والجماد واعواد ابدا دروس الا اهل الا
اقسم بحكيم حكمها الا الغرفة ولا الثان الاحجار بهذا كله لصادق يوم يه لا يعطيه الظالم لنفسه
والمقتصد والسابق تحضر من الجنس ايدي بمرمح القدر من الابلغ فبلغ وذكر فابلغ وقد زعم على الاثر
قدمه فرحم الباطل وتحمل العامل الثقيلة الاخيرة رد والحافرة كيف يكون التجسد مع التقيد ان كان
في نفس الامر افتقاد العين فقد جهل الكون وان كان في النظر فهو من اغاليط البصر فاذا انبهم
الامر واشكل فما لك الا ان تتوكل فاسلم وجهك الى الله وانت محسن تكن ممن استمسك بالعر

بالعروة الوثقى فانه خير لك وابقى ولكن مع الرحيل الذي خوطب بقوله فالله خير وابقى ولا تكن مع
الرحيل الذي خوطب بفضل الله والاخرة خير وابقى فان كانوا شهداء فانه لا يستوي المومنون المترددون على
قرنيهم بالشهداء فلكل علم رجال ولكل مقام مقال ولكل اقرار ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف
في هذا الباب لمن سمع فطاب وعلم الحكمة وفصل الخطاب والحمد لله رب العالمين لا اله الا هو

الباب الموفي لستين وخمسماية في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليه ان شاء الله تعالى شعر

وصى الاله ووصية رسله … فلذا كان التاسي بهم من افضل العمل
لولا الوصية كان الخلق في عمه … وبالوصية دام الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها … ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرت قوما بما اوصى الاله به … وليس احداث امر في الوصية لي
فلم يكن قالوه او شرعوا … من السلوك بهم في اقوم السبل
فقدى احد عين الدين اجمعه … وملة المصطفى من اقوم الملل
لم تطمس العين بل اعطته قوتها … حتى يتم الذي فيه من الميل
وخذ نصيبك منه من مراكزه … علوا الى القمر الاعلى الى زحل
الى الثوابت لا تنزل بساحتها … وانهض الى الدرج العالي من الحمل
ومنه للقدم الكرسي ثم الى العرش … المحيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس التي تزينه … للعقل المقيد بالاعراض والعلل
الى العماء الذي ما فوقه نفس … منه الى المنزل المنعوت بالازل
وانظر الى الجبل الراسي على الجبل … وقد رآه فلم يبرح ولم يزل
لولا العلو الذي في السفل ما … سلفت وجوهنا بطلب المولى بالعمل
الذ لكم شرع الله الصمود لنا … فنشهد الحق في علو وفي سفل
هذا وصيتنا ان كنت ذا نظر … فانها حيلة من احسن الحيل
نرى بها كل معلوم تصورته … على حقيقة ما هو لا على البدل
حتى ترى المنظر الاعلى وليس له … سواك تجلى فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى عين تنزهها … فلا تجبه وكن عبدا على وجل
انا اناث لما فينا يولده … فالحمد لله ما في الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف عينهم … هم الاناث فهم نفسي وهم املي

فمن ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين

سما من علم ادم الاسماء اذا كانت الاسماء منا تدلنا على من به سما الاله وجوده فما عندنا غير
الاسامي محقق فحقق وان كان وجه عبيد حقيقة من سمي لنا نفسه لنا فمن يليه ما قلنا لا تجاز
شهوده ومنيا له بالعهد لما تحققت نفوس لنا ترمى الدنيا عهوده وقعت على ما كنت منه اخافه
وقد كنت قبل اليوم اخشى شروره فما تبدى منه سوى الحنية التي تلاد بها كي نحوز لي وجوده
فما مثله شيء فنزه كونه عن المثل واحفظ وعده ووعيده من ذلك علم الاسرار والانوار من
شا يلقى الروح والانوار فليتخذ مرقى الى الاسرار وليتكل فيه على معلم مما يحجابه القيوم بكلمة
الانوار شهادة الحق والحق نور وهذا يشهد ويرى والاسرار غيب لا يظهر لها ابدا والحق من حيث الهو
لا يشهد هويته حقيقته ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى الا في مرتبة الرا
وهو ما يعطيه استعداده على نوعين استعداد ذاتي وبه يكون الرؤية العامة واستعداد
عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله تعالى وتحلت به نفسه من نظره العقلي فيكون التجلي
تابعا لهذا الاستعداد الخاص وفيه تقع التفاصيل من ذلك دين الانبياء واحد ما ثم امر زائد
وان اختلفت الشرائع فثم امر جامع الدين عند الانبياء وحيد ومقامه بين الانام شديد فان الرجال
تفطنوا الرحلة عنهم وقام لهم بذاك شهود جاؤا اليه مهطعين لعله من ما قصدهم اليه محيد
وهو اقامة الدين وان لا يفرق بين المومنين ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق وهو
يبد من اخذ بالساق فلما اذا يقصد الى البغيض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس مشهد وانشيا
بكر صنها او نخبة عيبا فنفس زوجت جابد لها ولم تكن منكحها اغير اعيانها ثم انه مع النكاح تنقطع
لا تحين مناص ثم مع هذا ابد عمر ويحاب ان هذا الشيء عجاب واعجب من ذلك حب الاسير فكانت بيوتا
وسما فتحت فكانت ابوابا ذات حرك وبروج فاين الولوج واين الخروج واين النزول واين
العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار والله ان امر عجيب فيه تطويح وان زوحنا
به لتسيح سقف مرفوع ومهاد موضوع وتيد مفروق وتيد مجموع ظلمة ونور وبيت معمور ومسجور
ومياه تفور ومراجل تفور فار التنور فانقضت الامور نجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب
وشهب ذات ذوائب كلما انجمت ذهبت ياليت شعري ما الذي اثارها وما الذي اوجب اثارها
ولعل انها ثوابت لا تزول في طلوع وافول اعصر فظهرت كواكبه وصباح تنفس فصحت راكبه
جوار كنس في بحار بها وظباء كنس تحفظ ما بينها الليل والنهار والجاد والفرار ابدا ودرس الاهل الا
اقسم بحكمكم فما الا بغرينه ولا الثان الذي جاء بهذا كله لصادق مع بيه لا بل الا ليطالب الظالم لنفسه
والمقتصد والسابق تخص من الجنس ابيديرع القدر فضل الابلغ فبلغ وذكر فالمع وقد ابان الحق عن الا
قدم مع فزهق الباطل وتحق العاطل انشاة الاخرة رد والحافرة كيف يكون التجسد مع التقيد ان كان
في نفس الامر انقلاب العين فقد جهل الكون وان كان في النظر فهو من اغاليط البصر فاذا انبهم
الامر واشكل فما لك الا ان تتوكل فاسلم وجهك الى الله وانت محسن تكون ممن استمسك بالعر

بالعروة الوثقى فانه خير لك وابقى وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله فالله خير وابقى ولا تكن مع
الرعيل الذي خوطب بفضل الله وللآخرة خير وابقى فان كانوا شهداء فانه لا يستوي المومنون المتردي على
فرشهم بالشهداء فلكل علم رجال ولكل مقام مقال ولكل اقتدار وقت ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف
في هذا الباب لمن سمع فطاب وعلم الحكمة وفصل الخطاب والحمد لله رب العالمين لا اله الا هو

الباب الموفي ستين وخمسمائة في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى شعر

وصى الاله ووصية رسله	فلذا كان التاسي بهم من افضل العمل
لولا الوصية كان الخلق في عمه	وبالوصية دام الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها	ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرت قوما بما اوصى الاله بهم	وليس احداث امر في الوصية لي
فلم يكن قائلوه اي شرعوا	من السلوك بهم في اقوم السبل
فقدى احد عين الذين اجمعهم	وملة المصطفى من اكمل الملل
لم تطمس العين بل اعطته قوتها	حتى يتمم الذي فيه من الميل
وخذ يسارك عنه من مراكزه	علوا الى القمر الاعلى الى زحل
الى الثوابت لا تنزل مساحبها	وانظر الى الدرج العالي من الحمل
ومنه للقدم الكرسي ثم الى العرش	المحيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس التي منه	للعقل المقيد بالاعراض والعلل
الى العماء الذي ما فوقه نفس	منه الى المنزل المنعوت بالازل
وانظر الى الجبل الراسي على الجبل	وقد رآه فلم يبرح ولم يزل
لولا العلو الذي في السفل ما	سلفت وجوهنا بطلب المولى بالقبل
الا لكم شرع الله السجود لنا	فنشهد الحق في علو وفي سفل
هذا وصيتنا ان كنت ذا نظر	فانها حيلة من احسن الحيل
نرى بها كل معلوم بصورته	على حقيقة ما هو لا على البدل
حتى ترى المنظر الاعلى وليس له	سواك تجلى فلا تعرج ولا تزل
فان دعاك الى عين تنزهها	فلا تجبه وكن صبرا على وجل
انا اناث لما فينا يولده	فالحمد لله ما في الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف عينهم	هم الاناث فهم نفسي وهم املي

فمن ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين

ولا تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة
وان يجتمع عليه ولا يتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب القاصية
وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يتعقل
الها الا من حيث اسمائه الحسنى لا من حيث هو معرى عن هذه الاسماء الحسنى فلا بد من
توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالمجموع هو هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة اوصى
حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ايتوني بعصى فجمعها وقال لهم
اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال لهم خذوا واحدة واحدة
فاكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم واذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم
فابادكم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم
عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من
الانس ومن الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته له وصية
اذا عصيت الله تعالى بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه
عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد لك يشهد لك ولا تبرح عنه وكذلك ثوبك
ان عصيت الله فيه فكن كما ذكرت لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص
اظفار وتسريح راس وتنقية وسخ لا يفارقك شيء من ذلك الا وانت على طهارة
وذكر الله تعالى فانه مسؤول عنك كيف تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله
ان تدعو الله في ان يتوب عليك عن امره تعالى حتى تكون مؤديا واجبا في امتثالك
في امر الله تعالى وهو قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في
هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني هنا بالعبادة الدعاء اي من يستكبر
عن الذلة الي والمسكنة فان الدعاء سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة
سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء فاذا فعلوا ما امر الله جازاهم الله بدخول
الجنة اعزاء ولقد دخلت يوما الحمام لغسل الماء على سحرا ولقيت فيه نجم الدين
ابا المعالي ابن اللهيب وكان صاحبي واستدعى بالحالق يحلق راسه فصحت به
يا ابا المعالي فقال لي من ورائه قبل ان تكلم اني على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت
من سرعة فهمه ومراعاته للموطن وقرائن الاحوال وبما يعرفه مني في ذلك فقلت
له بارك الله فيك والله ما صحت بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك
لله تعالى ثم حلق راسه ومثل هذا قد اغفل الناس بل يقولون اذا عصيت الله في موضع
فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية فتحصلها فتزيد ذنبا
الى ذنب فما ذكروا ذلك الا شفقة ولكن فاتهم علم كثير فاطع الله فيه ولا تتحرك

تتحرك عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما وصيتك به وكلما ذكرت خطيئة اتيتها
فتب عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر الله عندها بحسب
ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة
الحسنة تمحها وقال ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك ميزان في ذلك
تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التي تزيلها وصية حسن الظن بربك
على كل حال ولا تسيء الظن به فانك لا تدري هل انت على آخر انفاسك في كل نفس
يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله
يقبضك في ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك ما قال بسوء الظن في حياتك وحسن
الظن عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله بانفاسهم وفيه
من الفائدة والعلم بالله ان الله وصف في ذلك الحق فان حقوق الله عليك الايمان بقوله
وننشئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ننشئك في النفس الذي تظن انه ياتيك نشأة
الموت والانقلاب اليه وانت على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه تعالى انه سبحانه يقول انا عند ظن عبدي فليظن
بي خيرا وما خص وقتا من وقت وليجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز
ولكن داعيك الالهي بهذا الظن قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله فنهاك وما نهاك عنه يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر والخبر
صدق لا يدخله نسخ ولا يؤدي الى الكذب والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر
الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب واكدها بقوله جميعا ثم تمم وقال انه
هو الغفور بالضمير الذي يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه
ولذلك قال الذين اسرفوا على انفسهم ولم تبين اسرافا من اسراف وجاء بالاسم
الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق تعالى
عن العبد الصالح ان تعذبهم فانهم عبادك واضافهم اليه وكفى شرفا بشرف
الاضافة الى الله تعالى وصية عليكم بذكر الله في السر والعلن وفي انفسكم
وفي الملا فان الله يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من
الله واي ضرر على العبد اضر من الذنب وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضراء
الحمد لله على كل حال فانك اذا اشعرت قلبك ذكر الله دائما في كل حال لا بد ان يستنير
قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف للاشياء واذا جاء الكشف جاء
الحياء فصحبه دليلك على ذلك استحياؤك من جارك وممن ترى له حقا ولا شك
ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيتنا انما هي

لكل مسلم مومن بالله وبما جاء من عنده والله يقول في الخبر الثاني الصحيح عنه الحديث
وفيه وانا معه يعني مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
واكبر الذكر ذكر الله على كل حال (وصية) ثابت على اتيان جميع القرب جهد الاستطاعة
في كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال
فانك ان كنت مومنا فلم يخلص لك معصية ابدا من غير ان يخالطها طاعة فانك مومن
بها انها معصية فان اضفت الى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة على طاعة
وقربة الى قربة فصوري جزء الطاعة التي خلصت العمل السيء والايمان من اقوى القرب
واعظمها عند الله فانه الاساس الذي انبنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكم
على الله بما حكم به على نفسه في الخبر الذي صح عنه صلعم الذي ذكر فيه ان تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
وسبب هذا التضعيف من الله والاقل من العبد والاضعف فان العبد لا بد له ان يثبت
من اجل النية بالقرب الى الله في الفعل وانه مامور بان يزن اقواله بميزان الشرع فلا بد
من التبطؤ فيه وان اسرع ووصف بالسرعة وانما سرعته في اقامة الميزان في فعل ذلك
لا في نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح الاعمال وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان
ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي وزنت انت به ذلك الذي تطلب
به القربة الى الله فلا بد من هذا فعلمنا ان في قربه منك اقوى واكثر من قربك منه مثلا
بمثل لانك على الصورة خلقت واقل ذلك على ذاتك فانت خليفة في ارض بدنك
ورعيتك وجوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فعين قربك منك ومنه قربة
وزيادة وهي ما قال من الذراع والباع والهرولة فالشبر الى الشبر ذراع والذراع
الى الذراع باع والمشي المضاعف هرولة فهو في الاول الذي هو قربك منه وهو في الاخر
الذي هو قربه منك فهو في الاول والاخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهي
من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا ذلك
القرب وانما اريد القرب الذي هو جزء ما قرب العبد من الله وليس للعبد قرب من الله
الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله وبالمبلغ عن الله (وصية)
الزم نفسك والحديث بعمل الخير وان لم تعمل ومهما حدثت بشر فاعزم على تركه ذلك
لله الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله لم يقض عليك باتيان ذلك الشر
الذي حدثت به نفسك وكتب لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه
تعالى انه يقول اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما

وما هنا ظرفية فكل زمان يمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها
فان الله يكتبها له حسنة واحدة فكل زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت
تلك الازمنة من العدد ما بلغت فلو بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم
يعملها ثم قال تعالى فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما
سقت السماء ان علمت فان كانت من الحسنات المتعدية التي تبقى لها فان الاجر
يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذي
نعته في الناس والسنن الحسنة وامثال ذلك ثم نعم نعمه على عباده فقال تعالى واذا
تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة
سواء والحكم في الحديث والجزاء بالغا ما بلغ ثم قال فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها فجعل
العدل في السيئة والفضل في الحسنة وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل
وما زاد على المثل مع اخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل عليها الذي نطقها
في حق ابناء آدم بقولها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما ذكرت الا
مساوينا وما تعرضت لحسن من ذلك فان الملأ الاعلى يغلب عليه الغيرة على جناب الله
ان ينتهض وعلمت من هذه النشأة العنصرية انها لا بد ان يخالف ربها لما هي عليه
من حقيقتها وذلك عندها بالذوق من ذاتها وانما هي نشأتنا اطهر ولولا ان
الملائكة في نشأتها على صورة نشأتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون والخصام
ما يكون الا مع الاضداد وما ذكر الله عن الملائكة في حقنا انهم يقولون ذاك عبدك
يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا الاصل ما احكمه لمن نظر ومن هنا يعلم فضل
الانسان اذا ذكر خيرا في احد وسكت عن شره ان يكون درجته مع القصد الجميل
من الملائكة فيما ذكروه ولكن نبهتك على ما نبهتك عليه من ذلك لتعرف نشأتهم
وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال صلعم واخبر ان الملائكة تقول ذلك عبد
فلان يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها
له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انه انما تركها من جراي يقول من اجلي
فالملائكة المذكورة هنا هم الذين قال الله لنا فيهم ان عليكم لحافظين كراما كاتبين
فالمرتبة والتولية اعطتهم ان يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسن من غير نعت
بما تقدم الله اليهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة لما يعلمونه من فضل الله
وتجاوزه ولولا ما تكلموا ما عرفنا ما هو الامر عليه عند الله في ذلك كما قالوا
في مجالس الذكر في الرجل الذي ياتي الى حاجة لا لاجل الذكر فقال الله بالمغفرة
للجميع وانهم القوم الذي لا يشقى جليسهم فلولا سوالهم وتعريفهم بمثل هذا لما

ما علمنا ما حكم الله فيهم فكلا منهم صلوات الله عليهم تعليمهم ورحمة وإن كان
ظاهره كما سد ومع الأصل الذي نبهناك عليه وقد قال الله في فضله في الحسنة والسيئة
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها
بعد الجزاء بقوم وقبل الجزاء في حق قوم آخرين فلا بد من المغفرة لكل مسرف على نفسه
وإن لم يتب فمن نحو هذه الوصية عرف السيئة بين النشأة الإنسانية والملائكة
وأن الأصل واحد كما أن ربنا واحد ولله الأسماء المتقابلة فخرج الوجود على صورة
الأسماء وصية تأمر على أول كلمة الإسلام وهي التهليل وهي قولك لا إله إلا الله
فإنها أفضل الذكر بما يحوي عليه زيادة علم وقال عليه الصلاة والسلام أفضل ما قلته
أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله فجمع بين النفي والإثبات والقسمة منحصرة فلا يعرف
ما يحوي عليه هذه الكلمة إلا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكره
في الدلالة عليها واعلم أنها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء إذ لو ماثله شيء
ما كان واحدا وكان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه إلا المعادل والمماثل ولا مثل
ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع لا إله إلا الله أن تدخل الميزان فإن العاصم من
العلماء يرون أن الشرك وأما موحد فلا يزن التوحيد لا يصح وجوده من العبد
مع وجود التوحيد فالإنسان إما مشرك وإما موحد فلا يزن التوحيد إلا الشرك
ولا يجتمعان من ميزان وعندنا إنما تدخل الميزان لما ورد في الخبر لمن فهمه واعتبره
وهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين
السبع وعامرهن غيري في كفة ولا إله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله فما ذكر إلا
السموات والأرض أن الميزان ليس له موضع إلا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة
من السدرة المنتهى التي تنتهي إليها أعمال العباد ولهذه الأعمال وضع الميزان سعة فلا
للميزان مال إلا سعداه الأعمال ثم قال وعامرهن غيري وما لها عامر إلا الله والخبير
تكفيه الإشارة وفي لسان العموم من العلماء والرسوم يعني بالغير الشريك الذي
أثبته المشرك لو كان له اشتراك في الخلق لكانت لا إله إلا الله تميل به في الميزان
لأنه الأقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله ثم على جانب الذي أشرك
به فقال فيهم أنهم قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله فإذا رفع ميزان الوجود لا ميزان
دخلت لا إله إلا الله فيه وقد تدخل في ميزان توحيد العظمة وهو التوحيد للمشركين فتزنه
لا إله إلا الله وتميل به فإنه إذا لم يكن العامر غير الله فلا تميل وعينه إنما هو الله قال
أين تميل وما ثم إلا واحد في الكفتين وأما صاحب السجلات فما مالت الكفة إلا بالبطاقة
فإنها هي التي حواها الميزان من كون لا إله تلفظ بها لا إله إلا الله المخلوقة في النطق وكتبها

وكتبها الملك ولو وضعت لكل أحد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وإنما أراد الله
أن يرى فضلها أهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا يوضع إلا بعد دخول
من يشاء الله من الموحدين النار فإذا لم يبق موحد قد قضى الله عليه ثم بعد ذلك
يخرج بالشفاعة أو بالعناية الإلهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق
الموقف إلا من يدخل الجنة فهو لا حظ له في النار وهو آخر من يوزن له من الخلق
فإن لا إله له البدء والختام وقد يكون بينهما اختتامها كصاحب السجلات ثم اعلم
أن الله ما وضع في العموم إلا أفضل الأشياء وأعمها منفعة وأثقلها وزنا لأنه تقابل
بها أضداد كثيرة فلا بد أن يكون في ذلك الموضع من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا
يتفطن له كل عارف من أهل الله إلا الأنبياء الذي شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك
أنه قال أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وقد قال إشارة إلى أفضل
من ادعى الخصوص من الذكر لكلمة الله الله وهو هو ولا شك أنه من حيث الأقوى
التي لا إله إلا الله أفضل منها عند العلماء بالله فعليك يا ولي بالذكر الثابت
في العموم فإنه الذكر الأقوى وله النور الأضوى والمكانة الزلفى وتشعر بذلك
إلا من لزمه وعمل به حتى حكمه فإن الله تعالى ما وسع رحمته إلا لشمولها وبلوغها لما
وما من واحد إلا وهو لطلب النجاة وإن جهل طريقها فمن نفى بلا الله عنه أثبت
بإلا الله كونه فينفي عنك حكما لا علما يوجب كون الحق حكما وعلما وإلا من له
جميع الأسماء وليست إلا عين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات والأرض الذي
بيده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به وبالعلم
به السعادة نعم وصية وإياك ومعاداة أهل لا إله إلا الله فإن لها من الله
الولاية العامة هم أولياء الله ولو أخطأوا وجاؤوا بقراب الأرض خطيئة لا يشركون
بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب
الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته
لله فلا تتخذه عدوا وأقل أحوالك إذا جهلت أن تهمل أمره فإذا تحققت
أنه عدو لله وليس إلا المشرك فتبرأ منه كما فعل إبراهيم الخليل في حق الله
فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك ومتى تعلم ذلك فلا تعادي عباد الله
بالإمكان ولا بما ظهر على الله وإنما ينبغي لك أن تكره فعله لا عينه والعدو لله إنما
تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو
المؤمن أو من تجهل خاتمته ممن ليس بمؤمن والحذر قوله تعالى في الصحيح عنه من
عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب فإنها إذا جهل أمره وعاداه فما في حق

الحق في خلقه فانه ما يدري ما علمه فيه وما بينه الله له حتى يتبرأ منه ويتخذه عدوا
واذا علم حاله الظاهر وان كان عدوا لله في نفس الامر وانت لا تعلم فواله لاقامة
حق الله ولا تعاده فان الاسم الالهي الظاهر يخصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة
فتهلك البالغة فواصل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم
مع علمه بهم ومارزقهم الا لعلمه بان الذي هم فيه ما هم فيه بهم ومارزقهم الا
لعلمه بان الذي هم فيه بهم لما قد ذكرناه بلسان العموم بان الله خالق كل شيء وكفرهم
وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال العدم
في ثبوته الذي علمه الله منه فلله الحجة البالغة على كل احد هي وقع نزاع ومحاجة فسلم
الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك على جميع الحيوانات
والمخلوقين ولا تعاد نباتا وجمادا ما عندهم خبر تقسم عنده اخبارات ما عندك خبر
واترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده في وجوده ولا تنظر فيه من حيث
ما يقام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فتبين عليك عند
ذلك ان تتخذهم اعداء لامر الله لك بذلك حتى بما كان تتخذه عدوه وليا تلقي
اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم في عنان تلقي اليهم
بالمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنك ففوض الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى ان تلقاه
وصية وعليك بملازمة فرض الله عليك على الوجه الذي امرك وان تقوم فيه
فاذا كملت نشأة فرائضك واكملتها من الفرض عليك وح تتفرغ ما بين الفريضتين
لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقر شيئا من عملك فان الله ما احتقره حين
خلقه واوجده فان الله ما كلفك بامر الا وله بذلك الاعتناء وعناية حتى كلفك به
مع كونك اعظم في الرتبة عنده فانك محل الوجود ما كلفك اذا كان التكليف يتعلق
الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث عينه واعلم انك اذا
ثابرت على اداء الفرائض فانك تقربت الى الله باحب الامور اليه واذا كنت صاحب
هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا تسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وايديهم من حيث
هي يد الله هي فوق ايديهم من حيث هي ايديهم وانما المبايعة اسم فاعل والفاعل
هو الله وايديهم يد الله فايديهم بايع تعالى وهم المبايعون الاسباب كلها يد
الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه هي المحبة العظمى التي ما ورد فيها
نص جلي كما ورد في النوافل فان المثابرة على النوافل حب العباد منصوصا عليه
يكون الحق به سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في حب اداء الفرائض هي الفرض

الفرض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار
فالحق فيها سمعك وبصرك ويسمى نفلا لانه زايد فانك في اصلك زايد في الوجود
اذا كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود الحادث وانت نفل في وجود الحق فلا بد
لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو
وجود الحق ففي اداء الفرائض انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت
له اعظم واشد من حبه اياك من حيث ما انت اليه وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله
تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما زال العبد يتقرب الي
بالنوافل احببته وكنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي
بها يبطش ورجله التي بها يمشي ولئن سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه
وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي على نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا
اكره مساءته فانظر ما انتجه محبة الله من المثابرة على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة
الالهية ولا يصح نفل الا بعد فرض وفي النفل عينه فروض ونوافل فيما فيه من الفروض
تكمل الفرائض ورد في الصحيح ان الله يقول انظروا في صلوة عبدي اتمها ام نقصها
فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي
من تطوع فان كان له تطوع قال الله تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم يوخذ
الاعمال على ذلكم فليست النوافل الا ما لها اصل في الفرائض وما لا اصل له في فرض
فلذلك انشاء عبادة مستقلة يسميها علماء الرسوم بدعة وسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخبر سنة حسنة والذي يسنها له اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيمة من غير ان ينتقص من اجورهم شيئا ولما لم يكن في قوة النفل ان
يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلوة النافلة
تحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة
وهذه الافعال والاقوال فرائض فيها وصية وعليك بمراعاة اقوالك
كما تراعي اعمالك فان قولك من جملة عملك وبهذا قيل من عد كلامه من عمله
قل كلامه واعلم ان الله راعى اقوال عباده وان الله عند لسان كل قائل فما نهاك الله
عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ وان تعتقد فان الله سائلك عنه حتى انه روي ان الملك
لا تكتب على العبد ما يعلمه حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد يريد الملك الذي يحصي عليك اقوالك انظر في قوله نعم ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله اموات فنهاك عن القول فانه كذب بالله من قال مثل هذا القول فانه قال
انهم احياء عند ربهم الا ترى انه تعالى يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا

وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير في كثير من نجواهم وهو القول فاذا
تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول
الا حقا فعليك بقول الحق الذي يرضي فان ما كل حق يرضي الله فان النميمة حق والغيبة
حق وقد نهيت ان تغتاب وان تنم باحد ومن مراعاة الاقوال ما رويناه في صحيح مسلم
عن الله تعالى انه قال لما مطرت السماء اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال
مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب فراع اقوال القائلين وكان
ابو هريرة يقول اذا مطرت السماء مطرنا بنوء الفتح ثم قرا ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذي وضع الاسباب ونصبها واجرى
العادة عندنا بانه ما يفعل الاشياء عندها الا بها فمع هذا كله لا تقل ما نهاك الله
عن ان تقوله وتتلفظ به كما نهاك عن امر نهاك عن القول وان كان حقا وانظر
ما الحكم قول الله في قول مؤمن بي كافر بالكوكب وكافر بي مؤمن بالكوكب فانه مهما
قال بالله ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد
انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه تعالى بلفظ الكفر الذي هو الستر
فاياك والاسقاط بالانواء ان تقول به لفظا مع اعتقادك ان الله نصبها ادلة
عادية وكل دليل عادي يجوز خرق العادة فيه واحذر من غوائل العادة فيه واحذر
من غوائل العادة ولا يصرفنك عن حدود الله التي حدها لك فلا تتعد لها فان الله ما حدها
حتى راعاها وذلك في كل شيء ورد في الخبر الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله
ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيرتفع بها في عليين فلا تنطق الا بما يرضي
الله لا بما يسخطه عليك وذلك لا يتمكن لك الا بمعرفة ما حد لك في نطقك وهذا
باب اغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم وقال الحكيم لا شيء احق بسجن من لسان وقد جعل
الله خلف ما بين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الاقفال

وصية

واياك ان تصور صورة بيدك من شانها ان يكون لها روح فان ذلك امر يهون به
الناس على انفسهم وهو عظيم عند الله فالمصورون اشد الناس عذابا يوم القيمة
يقال للمصور يوم القيمة احي ما خلقت او انفخ فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد
في الصحيح عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا
ذرة او ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر وتركه لما ورد عن الله فيه
ولم يزاحم الربوبية في تصوير شيء لا من حيوان ولا من غير حيوان فانه يطلع على حياة

على حياة كل صورة في العالم فتراه كل حيوان ناطقا يسبح بحمد الله فاذا سامح نفسه
في تصوير النبات وما ليس روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع على مثل
هذا الكشف ابدا فانه في نفس الامر لكل صورة من العالم روح اخذ الله بابصارنا عن
ادراك ما تقول عنه انه ليس بحيوان وفي الاخرة تنكشف الامر في العموم ولهذا سماها
بدار الحيوان فما ترى منها شيئا الا حيا ناطقا بخلاف حالة الدنيا كما روي في الصحيح ان الحصى
سبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في تسبيح الحصى
واخطؤا وانما خرق العادة في سمع السامعين لذلك فانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله الا
ان يسبح بتسبيح خاص او هيئة في النطق خاصة لم يكن للحصى قبل ذلك يسبح به ولا على
تلك الكيفية فح يكون خرق العادة في الحصى في سمع السامع والذي في سمع السامع
كونه سمع نطق من لم تجر العادة ان يسمعه

وصية

وعليك يا اخي بعيادة المرضى
لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك النظر اليه
في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك بها على طاعته ولا يزال الله
عند عبده اذا مرض الا ترى للمريض ما له استعانة الا الله فلا يزال الحق في لسانه منطوقا
به وفي قلبه الالتجاء اليه فالمريض لا يزال مع الله اي مريض كان ولو تطبب وتناول
الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور
الله عنده وان الله يوم القيمة يقول يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف
اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما لو عدته
لوجدتني عنده هذا في الحديث الصحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض به في سره
وعلانيته وكذلك اذا استطعمك احد من خلق الله واستسقاك فاطعمه واسقه
اذا كنت واجدا لذلك فانه لم يكن في ذلك من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم
والمستسقي قد انزلك منزلة الحق لانك الذي يطعم ويسقي وهنا نظر فمن يعتبر
انظر الى السائل اذا سال ويرفع صوته يقول يا الله فما يطعمه الله الا باسمه في
هذه الحال وما رفع صوته الا سمعك انت حتى تعطيه فقد سماك باسم الله والتجا
اليك برفع الصوت التجاءه الى الله ومن نزلك منزلة سيده فينبغي لك ان تحترمه
وتبادر الى اعطائه ما سالك فيه قال في هذا الحديث سمعناه انا في مرض العبد
ان الله يقول يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت
رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك
وانت رب العالمين قال علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته

لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة
عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
نفسه في هذا الخبر منزلة عبده فان العبد الحاضر مع الله الذاكر لله في كل حال في
مثل هذه الحالة يرى الحق انه استطعمه واستسقاه من الحاجة فيبادر لما طلب الله الحق منه
فانه لا بد ان يرى يوم القيمة لعله يقام في كل حال هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه
من الحاجة فيكافيه الله وهو قوله لوجدت ذلك عندي اي تلك الطعمة والشربة
كنت اربيها لك واربيها حتى يجي يوم القيمة فاردها عليك احسن واطيب واعظم
مما كانت فان لم يكن لك همة ان ترى ان هذا الذي استسقاك قد انزلك منزلة
من يبدو قضا حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السائل
سنة التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورايت
ان الله هو الذي سالك ما انت مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك الله بالانفاق
مما استخلفك فيه فقال وانفقوا مما جعلكم طيبة واعط طلق الوجه مسرورا به فانك
انما تلقى الله وكان الحسن والحسين صلى الله عليهما وسلم اذا ساله السائل سارع اليه بالعطا
ويقول اهلا واهلا وسهلا بحامل زادي الى الاخرة لانه راه قد حمل عنه وكان لا يشك
الرجل بان الانسان اذا انعم الله عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه ياتي بها
يوم وهو حاملها حتى يسال عنها فلهذا قال الحسن انه حامل زادي الى الاخرة فيكفيه
مونة الحمل وصير واياك ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيمة وظلم العباد
ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب الله عليك اداها اليهم وقد يكون ذلك بالحال بما لواه
عليه من الاضطرار وانت قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم
له بحاله حقا في مالك فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه حقه والافات مسؤل فان
لم يكن لك بما تسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك على حاله سدى فاعلم انه يريد منك
ان تغنيه بكلمة طيبة عند من تعلم انه يسد خلته وان لم تعلم فلا اقل من دعوة تدعو له
ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود والناس حتى لم يبق عندك الا الدعاء ومهما غفلت عن هذا
القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذه الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك
الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المومنين فقد اسقط اخوك عنك هذه المطالبة
من حيث لا تشعر وان المومن اخو المومن لا يسلمه وان لم يبق المعطي ذلك ولكن هكذا
هو في نفس الامر ولذا يقبله الله فاذا اعطيت انت سائلا بالحال ضرورته فانت في ذلك
ان تنوب عن اخيك المومن الاول الذي حرمه ويجعل ذلك منه ايثار الحساب عليه
فذلك الخير الذي اتقاه من اجلاه حتى تصيبه اذ لو اعطاه قنع بما اعطاه ولم تجد انت

ولم تجد انت ذلك الخير فبهذه النية عطاء العارفين اصحاب الضرورات السائلين
باحوالهم واما السائل فلا تنهر وسواء كان ذلك في القوت المحسوس والمعنوي
فان العلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية والجائع يطلب
الاطعام والعاري يطلب الكسوة التي تقيه من برد الهوى وحره وستر عورته
والجاني العالم بانك قادر على مواخذته يطلب منك العفو عن جنايته فاهد
الحيران واطعم الجائع واسق الظمان واكس العريان واعلم انك فقير
لكل ما يفتقر اليك فيه وان الله غني عن العالمين ومع هذا يجيب دعاهم
ويقضي حوائجهم ويسالهم ان يسالوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم
فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا لحاجتك الى الله في فعل هذه الامور
خرج مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن بهرام الدارمي عن ابن محمد الدمشقي
عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم
تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم فالحق سبحانه
يعطيك هذا كله من غير سوال منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك وان تساله فيعطيك
اجابة لتركه عناية بك حيث قبل سوالك وهذه منزلة اخرى زايدة على ما اعطاك
واذا كان سوالك عن امره وقد علم منك انك تساله ولا بد من ضرورة اصل
ما خلقت عليه من الحاجة والسوال ليكون في سوالك موديا امرا واجبا فيجازيك
الله جزاء من امتثل امره فيزيدك خيرا الى خير وما امرك به الا رحمة بك وايصال خير
اليك ولينبهك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اي لتذل
اليه والذي اوصيك به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه والفهم عنه في ذلك حتى
تكون من العلماء انما اراده الحق منك في امره ونهيه اياك من لم يسال ربه فقد
تخلى فان فرطت فيما اوصيك به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد
علمتك وان كنت غافلا فقد ذكرتك فان كنت مومنا فان تنفع المومنين فانا قد
امتثلت امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكرى يشاهد لك بالايمان قال تعالى
في حق من ذكر فان الذكرى تنفع المومنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم
نفسك في ايمانها فان الله صادق وقد اخبر بان المومنين تنفعهم الذكرى ومن
تمام هذا الخبر الالهي الذي اوردناه اغفر لكم ان قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري

تضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه
الغني عن العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقا
ينبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد وفي نفعهم فلن تبلغ الغاية في ذلك ولكون
الله تم قد قال في حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو في الظاهر ضرر منزه عن ذلك
وكذلك من فعل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتائب في فرح الله بتوبة عبده فيكون هذا
كالدواء لما نطرأ من المرض من ذلك في بعض النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها
بما يعطيه قوله ليس كمثله شيء من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر وهذا كله
دواء لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولي هذه الادوية
تقول الله انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن دخل لغير الله
فقد ذل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتي لك فالزمها ووصيتي
فاعملها وما زال الله يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رسله فكل من اوصاك
بما في استعماله سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك وصية
اذا رايت عالما لم يستعمل علمه فاستعمل انت علمه فيه في ادبك معه حتى توفي العالم
حقه من حيث ما هو عالم ولا يحجبك حاله السيء فان له عند الله درجة فان المرء
يحشر يوم القيمة مع من احب ومن تادب مع صفة الالهية كسيها يوم القيمة وحشر
فيها وعليك بالقيام في كل ما تعرف ان الله يحبه منك فتبادر اليه فانك اذا تحليت
به على طريق التحبب لله تعالى احبك واذا احبك اسعدك بالعلم به وبتجليه بدار
ينعمك في بلائك والذي يحبه تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على جهة الوصية
لك والنصيحة ومن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلوة
فانك مامور به قال الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال في معرض
الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون
والكن من هذا البيان فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحيوة الدنيا الا
بالقصد والنية وانما عين الزينة هي هي ما هي امر اخر فالنية روح الامور وانما
لامرء ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله

الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح في بيعة الامام في الثلثة الذين
لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه
الا للدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعط منها لم يف فالاعمال بالنيات وهو احد اركان
بيت الاسلام وورد في الصحيح في مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولى من يجمل له ومن هذا
الباب كون الله تعالى لم يبعث اليه جبرئيل في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية
وكان اجمل اهل زمانه وبلغ من اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس
ما راته امراة الا القت ما في بطنها فكان الحق يقول بشر النبية صلى الله عليه وسلم في
جبرئيل عليه السلام في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك الا الجمال بحر تعالى في
نفسه منه بالحال فمن فاته التجمل لله كما قلنا فقد فاته من الله هذا الحب الخاص
المعين واذا فاته هذا الحب الخاص المعين فاته من الله ما يصحبه من علم وتجل
وكرامة في دار السعادة ومنزله في كيفية الروية وشهود معنوي علمي روحي
في هذه الدنيا في سلوكه ومشاهده ولكن قلنا ميزي حذيك التجمل لله لا للزينة
والفخر تعرض للدنيا والزهرة والعجب والبطر على غيره ومن ذلك الرجوع الى الله
عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد
وليس الاختبار لما هو الانسان عليه من الدعوى ان هي الا فتنتك اي اختبارك
تضل بها من تشاء اي وتهدي بها من يشاء اي تبين له طريق نجاته فيها واعظم
الفتن النساء والمال والولد والجاه هذه الاربعة اذا ابتلى الله عبدا من عباده بها
او بواحد منها فقام فيها مقام الحق في نصيبها له ورجع الى الله فيها ولم يقف معها
من حيث عينها واخذها نعمة الهية انعم الله بها عليه فرده اليه فتلوا قاسته في مقام
الشكر وحقه الذي هو روية النعمة منه تعالى كما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اوحى الله لموسى يا موسى اشكرني حق الشكر فقال موسى ومن يقدر ذلك فقال
يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر ولما غفر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
ما تقدم من ذنبه وما تاخر قام حتى تورمت قدماه يشكر الله تعالى على ذلك فما
يلجئ الى الراحة ولما قيل له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله
يقول انه يحب الشاكرين فان لم تقم في مقام شكر النعم فاته من الله هذا الحب

الخاص الذي لا يناله من الله الا الشكور واذا فاته فاته ماله من العلم بالله والتجلي
والنعيم الخاص به دار الكرامة وكشف الرؤية فانه لكل حب الهي بصفة خاصة علم
وتجلي ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره فاما
فتنة النساء فصورة رجوعه الى الله في محبتهن بان يرى ان الكل احب بعضه وحن
اليه فلم يحب سوى من هو منه منزلة الصورة التي خلق الانسان الكامل
عليها وهو صورة الحق فجعلها الحق مجلى له وان كان الشيء محلا للناظر فلا يرى الناظر
فيها الا نفسه فاذا راى في هذه المراة شدة حبه فيها نفسه راى صورته وقد تبين
لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فما راى الا الحق ولكن بشهوة حب
والتذاذ وصلة فيفنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته ولذلك فنا
فيها لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت في جميع اجزائه فتعلق كله
بها فلذلك فني مثلها الفناء الكلي بخلاف حبه في غير مثله واتحد بمحبوبه الى ان
قال انا من اهوى ومن اهوى انا وقال الاخر انا الله واذا احببت شخصا مثلك
هذا الحب ردك الى الله شهودك فيه هذا الرد وانت احبه الله وكانت هذه الفتنة
فتنة اعطتك المهداة واما الطريقة الاخرى في حب النساء فانهن محل الانفعال
والتكوين لظهور الاعيان والامثال في كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان
العالم في حال العدم الا للتكوين تلك الاعيان محل الانفعال فلما توجه عليها
بالارادة وقال لها كن فكانت فظهر ملكه بها واعطت تلك الاعيان لله حقه
في الرهبة فكان الها معينه بجميع الاسماء وبالحال سواء علمت تلك الاسماء
او لم تعلم منها بعض اسم الهي لله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم
تسمية ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاثرت
به في علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعني من اسمائه اي يعرف عينه حتى
تعطه من غيره علما فان كثيرا من الامور في الانسان بالصورة والحال ولا يعلم
ذلك ويعلم الله منه ان خلك فيه فاذا احب المراة لما ذكرناه فقد رد
حبها الى الله فكانت نعمة الفتنة في حقه فاحبه الله برجعته اليه ثم في حبه اياها
واما تعلقه بامراة خاصة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقائق التي
ذكرناها سارية في كل امراة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين
في اصل النشاة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل مسمى ومنه
ما يجري الى غير اجل بل اجله الموت والتعلق لا يزول كحب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة
فانه كان يحبها اكثر من حبه بجميع نسائه وحبه ابا بكر ابيها وهو ابوها فهذه

المناسبات الثواني هي التي تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه
وكذلك الحب المطلق والسماع والرؤية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد
الله ما يختص بشخص في العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب وبه
مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا
الاطلاق ولا بد من ذلك فان العالم يعطي في احاده هذا لا بد من تقييد والكامل
من يجمع بين التقييد والاطلاق مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي
من دنياكم ثلاث النساء وما خص امراة من امراة وميل التقييد وما روي من حبه
عائشة اكثر من سائر نسائه لنسبة الهية روحانية قيد بها دون غيرها
مع كونه يحب النساء فهذا قد ذكرناه من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم
واما الركن الثاني من بين الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول فيه الطائفة
التي لا علم لها من اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون
من اصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما يفهمه العامة من اهل الطريق
منهم وانما ذلك على ما نبينه من مقصود الكل من اهل الله بذلك وذلك ان
في نفس الانسان امورا كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخبء في السموات
والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه
منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما اخفاه فيها ما لم يكن يعرف
ان ذلك في نفسه كالشخص الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل
ولا يحس به نفسه من ذلك ما خباه الله في نفوس الخلق الا ترى قوله صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه
لا غيره ذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خباه فيها فليشهده فيعلم من
نفسه عند ذلك ما لم يعلمه قبل ذلك فقالت الطائفة الكثير اخر ما يخرج من قلوب
الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا اخرج فيحبون الرياسة بحب غير حب العامة
فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم كنت سمعهم وبصرهم الحديث وتمام
واوصافهم فاذا كانوا بهذه المثابة تحبهم الرياسة بحب الله لها فان الرياسة
له على العالم فما احب الرياسة الا الرئيس وما كان الرئيس الا بوجود المرؤوس
فحبه المرؤوس اشد الحب لانه المثبت له الرياسة فلا احب من الملك لان ملكه ابقى عليه
اسم الملك فهذا معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة لهم فيرونه ويشهدونه
ذوقا لا انه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فما حصل لهم ذوق بالصورة التي خلقهم الله
عليها في قوله ان الله خلق ادم على صورته فاعلم ذلك والجاه امضاء الكلمة ولا امضى

كلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاعظم جاه من كان جاهه بالله
اذا كان الله قوى هذا العبد مع بقاء عينه عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل فانه
عبد رب والله ثم رب لا عبد فله الجمعية وللحق الانفراد واما الركن الثالث وهو
المال وما يسمى به الا لانه يمال اليه بالطبع فاخبر الله به عباده حيث جعل التيسير للامور
لوجوده وعلق قلوب الخلق بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون
تنظره بعين التعظيم لتوهم الناس باستغنائه لما عندهم عنده من المال وقد يكون رب
المال الناس قبلا الى الزيادة مما بيده ولا يجد في نفسه الاكتفاء بما ملك من ذلك
ولما راى العالم ميل القلوب لرب المال لاجل المال احبوا المال فطلب العارفون وجها
الهيا يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وههنا موضع الفتنة والابتلاء التي بها الضلالة
والهداية فاما العارفون فنظروا امورا الهية منها قوله واقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب
الا اصحاب الجدة فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فيلذوا باسماعه حيث كانوا
فاذا اقرضوه راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطائه مناولة
الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدي
فمن يعطيه عن سوال القرض اتم في الالتذاذ بالشرف ممن خلقه بيده فلولا المال ما سمعوا
ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الرباني فان ذلك
نعم الوصلة مع الله فاخبرهم الله بالمال ثم اخبرهم بالسوال منه وانزل الحق نفسه
منزلة السائلين من عباده اهل الحاجة اهل الثروة منهم والمال وهو قوله في الحديث المتقدم
في هذا الباب يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان لهم
بهذا النظر حب المال فتنة مهداة الى مثل هذا واما فتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة
من كبده والصورة شيا به تحبه حب الشيء نفسه ولا شيء احب الى الشيء من نفسه فاختبر
الله بنفسه في صورة خارجة سماه ولدا ليرى محبة النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة
الحق وعليه يقول صلى الله عليه وسلم في ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التي لا تجهل
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد عمر ابنه في الزنا فمات ونفسه
بذلك طيبة وجاد ماعز بنفسه والمراة في اقامة الحد عليها الذي فيه اتلاف نفسها
حتى قال فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واي توبة اعظم من ان جادت بنفسها لله
باقامة الحق المكروه على الولد اعظم في البلاء يقول الله في موت الولد في حق الوالد
ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزاء الا الجنة فمن احكم
هذه الاركان التي هي من اعظم الفتن واكبر المحن واثر جناب الحق وراعاه فيها فذلك
الرجل الذي لا اعظم منه في جنسه ومن وصيتي اياك ان لا تنام الا على وتر لانه

٤٨٧م

477

لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة التي يرى في نفسه فيها ان راى
رويا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء
اجله والاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على حالة يعمل
يحبه وورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما احب الا نفسه واي عناية
وقرب اعظم من ان ينزلك منزلة نفسه في حبه اياك اذا كنت من اهل الوتر في
جميع افعالك التي تطلب العدد والكمية وقد امرك الله تعم فقال اوتروا يا اهل
القرآن واهل القرآن هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين
واحدة او ثلاثا فان كل عين عضو مستقل وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن
وتر وكذلك شربك الماء في حسوات اياه اجعلها وترا حتى انك اذا اخذك
الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فانه ينقطع عنك هذا مجربة بنفسي واذا
تنفست في شربك فتنفس ثلاثا وازل القدح عن فيك للتنفيس هكذا امرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه ابراء وامرأ واروى واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع
فاعدها عليه ثلاث مرات وترا حتى يفهم عنك فهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتق ما اوصيك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذي امرك
الله تم به في القرآن فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة
الجزاء واما محبة الاولى التي ليست جزاء فهي المحبة التي وفقك الله بها للاتباع
فحبك قد جعل الله بين الحبين الالهيين حبا منه وحبا جزاء فصارت المحبة بينك
وبين الله نعم وترا احب المنة وهو الذي اعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه
وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم في رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما ما صح التاسي به فنحن نتاسى برسول الله صلى الله
عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن شيء
من ذلك على التعيين في كتاب او سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين
ومثل وجوب قيام الليل عليه والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم لقومه فرضا ونحن نقومه
تاسيا وندبا فاشتركنا في القيام بقول ابي هريرة اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم
بثلاث فاوتر في وصيته فيها ولا انام الا على وتر وورد في الحديث الصحيح ان لله
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر
وقد تقدم في هذا الكتاب في باب سوالات الترمذي وهو اخر ابواب فصل المعارف
حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين وخلاف مما ورد
ان الله يحب اسمائه كما وردت اشياء لا يحبها الله قد ذكرناها في هذا الكتاب

بلغ م

فاغنى عن اعادتها وصية وعليك بمراقبة الله تعالى فيما اخذ منك وفيما اعطاك
فانه تم ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة
المحب بمحبوبه فكان لك حيث تريد اذا قبضت ارادتك لمصلحتك واذا لم تقبض
ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك ما تقتضيه في حقك وان كرهت انت ذلك في الحال
فانك تحمد عاقبة امرك فان الله غير متهم في مصالح اذا احبه فميزانك في حبه اياك
وان تنظر الى ما رزقك من الصبر على ما اخذه منك ورضاك فيه من مال واهل وما كان
مما نعم عليك فراقه وما من شيء يزول عنك الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال
وصدق في قوله بعض الشعر الاسوق اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض فانه
لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم به عليك اعطاك
الصبر على ما اخذه منك فاعطاك ليشكر كما اخذ منك لتصبر فان الله يحب الشاكرين
واذا احبك حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل راى
غصن شوك في طريق الناس فنحاه شكر الله فعله فغفر له فان الايمان بضع وسبعون شعبة
ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه واعلاها قول لا اله الا الله فالمؤمن
يبحث على شعب الايمان فياتيها كلها فذلك هو المؤمن الذي حاز الصفة وملائك من الخير
وما شكرك الله لسبب امر اتيته مما شرع لك الا لتزيد في اعمال البر كما انك اذا
شكرته على ما اعطاك وانعم به عليك زادك من نعمه قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ووصف نفسه بانه شكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد
ان كل شيء عنده بمقدار وكل شيء في الدنيا فانه يجري الى اجل مسمى فما ثم شيء في العالم
الا وهو لله فان اخذ منك فما اخذ الا الله وان اعطاك فما اعطاك الا منه والامر كله
منه واليه وكفى بك اذ علمت ان الامر على ما اعلمتك ان يكون مع الله مشاهدا
في جميع احوالكم من اخذ وعطاء فانك لن تخلو كل نفس اخذ وعطاء والحق لا هي
اول ذلك انفاسك التي بها حاجتك فياخذ منك لنفسك الخارج بما خرج من ذكر
قلب او لسان فان كان خيرا ضاعفه لك وان كان غير ذلك فمن كرمه غفره لك
ويعطيك النفس الداخل بما شاء وهو وارد وقتك فان كان بخير فهو نعمة من الله
فقابلها بالشكر وان كان غير ساير فخف الله فاطلب المغفرة والتجاوز والعقوبة فانه
ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم وورد
في الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر الله لهم حتى لا يتعطل حكم من
احكام الهيبة في الدنيا وورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لله ما اخذ و
له ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا معرفا ايانا بما هو الامر عليه لتسلم الامر اليه فيرزق
درجة التسليم والتفويض بذل المجهود فيما يحبه منا ان تفرغ فيه اليه بحسب الحال في الخالق
بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ويحمد الحق تعالى
بمعرفتنا ان كل شيء عند الله باجل مسمى والصابرين حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله على
كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو قوله الحمد لله المنعم المفضل هكذا كان يحمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربه في حال السراء والضراء والتاسي به اولى من ان تستنبط حمدا
آخر فانه الاعلى مما وضعه العالم الكامل الذي شهد الله له بالعلم به واكرمه برسالته واصطفاه
وامرنا بالاقتداء به واتباعه فلا تحدث سنة ان استطعت فانك اذا سننت سنة لم تحك
مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا
تركت تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها كان اجرك في اتباعك
في ذلك من ترك التسنين اعظم من اجرك من حيث ما سننت من كثير فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكره كثرة التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسالوا اشياء مخافة ان ينزل عليهم
في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى
بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع اعظم اجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته
لك ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه من اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في جميع احواله والاقتداء به في افعاله انه مات وما اكل البطيخ وسئل في ذلك فقال
ما بلغني او ما ثبت عندي كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم تبلغه الكيفية
تركه ومثل هذا نقل معلما هذه الامة هكذا والا فلا لا يتخذ الامام علم معنى قوله
فاتبعوني يحببكم الله وحققه وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاستعمال
بما سن من فعل او قول وحال اكثر من التحفظ به فكيف ان تتفرغ للتسن فلا تكلف الامة
اكثر مما قد ورد وصية وعليك باداء الواجب من حق الله وهو ان لا تشرك
به من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب
والطمانينة بها وهي سكون القلب عندها فان ذلك من اعظم رزية دينية فالمؤمن
وهو قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني هذا الشرك الخفي الذي يكون
معه الايمان بوجود الله والتقصير في الايمان بتوحيد الله في الافعال لا في الالوهية
فان ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الايمان بتوحيد الله في الوهية الايمان بوجود
الله ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون ما حق
الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاتى لشيء وهو نكرة فيخلص الشرك
الجلي والخفي ثم قال اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فاجعل بالك

في قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بي بالله شيا لم يتعلق بهم خاطر الا بالله اذ
لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا بالله الشرك المناقض للاسلام او الشرك الخفي
الذي هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد يعذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة
للفقد ففي حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها يعذبون
بفقدها فهم معذبون على كل حال في وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيا
من الاسباب استراحوا ولا يبالوا بفقدها ولا بوجودها فان الذي اعتمدوا عليه وهو الله
قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسب العبد كما قال وهو الصادق ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث فمن علامة التحقيق بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه من حيث
لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى
ان تتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو
يعلم من نفسه بمن هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا تقل ان الله امرني بالسعي على العيال
واوجب علي النفقة عليهم فلابد من الكد في الاسباب التي جرت العادة في ان يرزقهم الله
فيها فهذا لا ينافي ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها
ما قلنا لك لا تعمل بها فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب سكن اليها فاتهم ايمانك
واعلم انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة
فقد السبب المعين وحالة وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذي امن ولم يشرك بالله شيا
وانه من القبيل فان رزقك من السبب المعتاد الذي في خراسك وتحت حكمك وتصرفك
وانت متق اي قد اتخذت الله وقاية فانك من مرزوق من حيث لا يحتسب وان اكلت
وان ترزقت من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة
الالهية ببواطنهم وقلوبهم فان الوقاية وهي الله تمنع الوقاية العبد من ان يميل الاسباب
بحكم الاعتماد عليها لا اعتماده على الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى يخرج له مخرجا فهذا مخرج
التقوى في هذه الاية وهي وصية الله تعالى عبده واعلامه بما هو الامر عليه

وصية واحذر يا اخي ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلى الله كلمتك فما اعلى
الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة
والانكسار فانك انما انشاءك الله من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن يتكبر على
امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث ان حقا على الله ان لا يرفع
شيا من الدنيا الا وضعه فان كنت انت ذلك الشي فانتظر وضع الله اياك وما اخاف عليك
من هذه صفته الا ان الله اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشي نفسه لا اذا رفعه
الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة في الارض بوضعه

بولاية وتقدم بخدمه اجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا تبرح ناظرا في عبوديته واصلها فانه
خلق من ضعف ومن اصل موصوف بانه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هي
للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا اعزل عنهما لم يبق له ذلك الوزن الذي كان يتخيله
وليستقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة والعلو للمنزلة لا الى ذاته فمن له اراد
العلو في الارض فقد ادرك الولاية فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم انها يوم القيمة حسرة
وندامة فلا تكن من الجاهلين والذي اوصيناك به انك لا تريد علوا وان اعلاك الله
لا تطلب انت من الله الا ان تكون في نفسك صاحب ذل ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل
ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك وليس مدار الخلق والاكابر الا على ان تحصل لهم مقام
الشهود فانه الوجود المطلوب

وصية وعليك بالاغتسال في يوم كل جمعة واجعل
قبل رواحك صلوة الجمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدي واجبا فانه قد ورد في الصحيح
ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على
كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام فيجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق
سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهي الجديدة للدائرة فلا
عنك دورة الاعين طهارة تحل بها فيها اكراما لذاتك وتقديسا وتنظيفا كما جاء في السواك
انه مطهرة للفم ومرضاة للرب اي العبد فعل فعلا يرضي الله به من حيث ان الله امره
بذلك فامتثل امره

وصية اياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فانك لا تخلو
ان يكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس مناظراتهم فليس من
في ذلك مذهبا لا يعتقده وتقويلا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذي يعتقد فيه
انه حق ثم يخدعه النفس في ذلك فان يقول له انما تعمل ذلك لتنقيح الخواطر لا لاقامة الباطل
وما علم ان الله عند لسان كل قائل وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب
الحق وهو يعتقد انه فقيه مشى ذلك العامي وعمل ذلك الباطل لما راى ظهوره على صاحب الحق
وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمع منه
ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت في ربض
الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا
ومنه المراء في الباطل

وصية وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب
سفسافها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وانه قد ضمن
في الحديث الثابت بيتا في اعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة
عن ان يفعل مع المتخلق معه الذي تصرف اخلاقك معه في معاملتك اياه وعلمت
ان اغراض الخلق متقابلة وان ما يرضي زيدا قد اسخط عمرا فمن المحال ان تقوم في خلق

كريم ترضي جميع الناس فان فعلك الجميل مع زيد يرضي زيدا او ولي زيد او يسخط
عمروا الذي هو عدو زيد فما اثبت غرض عمرو وذمك على ذلك الفعل ولما راينا ان
الامر على هذا وادخل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لربه انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وقال وهو
معكم اينما كنتم قلنا فلا يصرف مكارم الاخلاق الا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضي
الله نأتيه وكل ما يسخطه نجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب
الحق او يتعدى الى الغير فانها وان تعدت الى الغير فانما هي ما يرضي الله وسواء عند
يسخط ذلك الغير او رضي فانه ان كان مومنا فانه يرضي الله وان كان عدوا
فلا اعتبار له عندنا في اقامتنا ما يرضي الله فيه او في غيره فحسن الخلق انما فيما
يرضي الله فلا نصرفه الا مع الله سواء كان ذلك في الخلق او فيما يختص بجانب الله
دون الخلق فمن راعى جانب الله انتفع به جميع المومنين واهل الذمة فان لله
حقا على كل مومن في معاملة كل احد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف من
ملك وجان وانسان ومعدن ونبات وحيوان وقد ذكرنا ذلك في رسالة
الاخلاق لنا وهو جزء لطيف غريب في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن
الذي يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من تخالقه مع معرفتها فيه هذا امر عام والتفصيل
فيه لك بالواقع فانظره فانه اكثر من ان يحصي احاد ذلك على التعيين لما فيه من الطول
والله الموفق لا رب غيره وكذلك يجتنب سفساف الاخلاق ولا تصرف مكارم الاخلاق
وسفسافها الا حق تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها علمت ما معنى مكارمها
وسفسافها وهو علم خفي شريف فلا يفوتنك علم مصارف الاخلاق فان ذلك
يختلف باختلاف الوجوه وصية وعليك بالهجرة ولا تقم بين اظهر الكفار فان
ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الاسلام فان الله ما امر
بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر واعلم ان المقيم
بين اظهر الكفار مع استطاعة الخروج من بين اظهرهم لا حظ له في الاسلام فان النبي
صلى الله عليه وسلم قد تبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه
انه قال انا بريء من مسلم مقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام
وقال الله فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام قال
الله فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا في هذا الزمان على الناس

على الناس زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لحكم الكفار فيه فان الولاية لهم وقد تحكموا
وتغلبوا والمسلمون معهم على اسوأ حال فالزائرون اليوم بيت المقدس والمقيمون
فيه من المسلمين هم من الذين قال الله تعالى فيهم ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتجتنبوا عن كل خلق مذموم قد ذمه
الحق في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وصية وعليك باستعمال
العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان الشيء الكامل الذي من مشى بنفسه على
العلم وكان يحكم ما شرع الله فعمل عملا وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب
ارضا فكانت منها طائفة قبلت الما فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها
اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
منها طائفة انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فكذلك من فقه في دين الله
ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل وعلم ومثل من لم ينتفع بذلك راسا مثل القيعان
التي لم تمسك ماء ولا انبتت كلا فكن يا اخي ممن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم
وترك فيكون كالسراج او كالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فانك اذا عملت
بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا واورثك ذلك العمل علما اخر لم تكن تعلمه
من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في اخرتك فاجتهد ان تكون من
العلماء العاملين المرشدين وصية وعليك بالتودد لعباد الله من المومنين
بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم ان المومنين
باجمعهم جسد واحد كانسان واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد
بالحمى كذلك المومن اذا اصيب اخوه المومن بمصيبة فكانه اصيب بها فيتالم
لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المومن مع المومنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم
فان الله قد اوخى بين المومنين كما اوخى بين اعضاء جسد الانسان ويقع
المثل من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم
مثل المومنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو
تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المومن لما من اسماء الله مع ما انضاف
الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمومن اخو المومن لا يسلمه ولا يخذله
له فمن كان مومنا بالله من حيث ما هو الله مومن فانه يصدقه في فعله وقوله
وحاله وهذه هي العصمة فان الله من كونه مومنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله
الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال وتصديق

الكاذب كذب بلا شك فمن عجب ايمانه بالله من كون الله مومنا فان هذا العبد لا شك
انه من الصادقين في جميع اموره مع الله لانه مومن بان الله مومن به ايضا فتنبه
لما دللتك عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه مومنا فاسمع فاني قد رايتك
الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم فقد هدي الى صراط مستقيم
فان الله على صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده وصية لا تكترث لما يصيبك الله به
من الرزايا في مالك ومن يعز عليك من اهلك مما يسمى في العرف رزية ومصائبا
وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بك وقل منها كما قال عمر بن الخطاب رضي
ما اصابتني من مصيبة الا رايت ان الله علي فيها ثلث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن
المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن ما هو اكبر منها فدفع الله بها ما هو
اعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الاجر بالكفارة لما كنا نتوفاه من سيئات
اعمالنا واعلم ان المومن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه
طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا ان تقام فيها فلا يزال
المومن مرزا في عموم احواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
مثل المومن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى يهيج وصية
عليك بتلاوة القران وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت
والصفات التي وصف الله بها من احبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القران
من النعوت والصفات التي يصف بها من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها
لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك فاذا قرات القران فكن
انت القران لما في القران واجتهد ان تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه
لا احد اسوا عذابا يوم القيمة من شخص حفظ اية ثم نسيها كذلك من حفظ اية
ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيمة وحسرة وانه قد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في احواله من يقرا القران ومن لا يقراه من مومن ومنافق
فقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب
يعني به التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج فشبهها بالروائح التي تعطيها الانفاس
وطعمها طيب يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المومن الذي
لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مومن ذو ايمان ولا ريح لها
من حيث انه غير تال في الحال الذي يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القران
ثم قال ومثل المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب لان القران طيب

طيب وليس سوى انفاس التالي والقاري في وقت تلاوته وحال قراته وطعمها مر لان
النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق
الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال
وعلى هذا المجرى كل كلام طيب فيه رضا الله صورته من المومن والمنافق صورة القران
في التمثيل غير ان القران منزلته لا تخفى وان كلام الله لا يضاهيه شيء من كل كلام
مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر في ذكره ذلك
ذكرا من اذكار الواردة في القران فيذكر الله به ليكون قاريا في الذكر واذا
كان قاريا فيكون حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد انزل
نفسه فيه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقاري يوم القيمة اقرا وارق ورتل
في الدنيا في ايام التكليف في قراته اذ يرقى من تلاوته بان يكون الحق هو الذي
يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي بها
يبطش ورجله التي يمشي بها كذلك هو لسانه الذي به يتلو ويتكلم فلا يحمد الله ويسبحه
ولا يتلو الا بما ورد في القران عن استحضار منه لذلك فيرقى من قراءة بنفسه الى
قراءة بربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيمة في الاية التي ينتهي اليها
في قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي يليق بتلك الاية التي يكون الحق هو التالي لها
بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالي لذلك فان افضل الكلام كلام الله الخاص
المعروف في العرف وصية وعليك بمجالسة من ينتفع بمجالسته في دينك
من علم تستفيده منه او عمل يكون فيه او خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا
جالس من يذكره مجالسته الاخرة فلا بد ان يتحلى منها بقدر ما وفقه الله لذلك واذا
كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر والذكر القران وهو اعظم الذكر
كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وليس الا القران وقال انا جليس من ذكرني واهل
القران هم اهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساوه في اغلب احوالهم والله له
الاخلاق الحسنى وهي الاسماء الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه فلا بد ان ينال
من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله
يدخله معهم في رحمته فانهم القوم الذين لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان
الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان
لم يصبك منه اصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب المسك ان لم يصبك
الى الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه وهو انه خالط اصحاب الريب

ارى فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بحسب بواطنهم وهنا فائدة انبهك
عليها اغفلها الناس وهي تدعو الى حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهرا من السوء
وذلك انك اذا رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسئ الظن به لصحبه
الاشرار وحسن الظن بالاشرار لصحبه الاخيار ذلك الخير واجعل المناسبة في الخير
لا في الشر فان الله ما يسال احدا قط يوم القيمة عن حسن الظن بالخلق ويساله عن
سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا النصح ان قبلت وصية ان عملت بها والذاكر ربه حياته
متصلة بربه لا ينقطع بالموت فهو حي وان مات بحياة هي خير واتم من حيوة المقتول
في سبيل الله الا ان يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين فله حياة الشهيد وحياة
الذاكر والذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا بين الاحياء
فانه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذي يذكر ربه والذي
لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دعواي في وصيتي
لك بالذكر ان الذاكر افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم او كما قال بخير من ذلكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
رقابكم ويضربون رقابهم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وذكر الله للعبد
خير من قتل الشهيد اذا لم يكن ذاكرا به عز وجل وصية وعليك باقامة حدود
الله في نفسك وفيمن تملكه فانك مسئول من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين
عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
وليس اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك نفسك وجوارحك فاقم فيها
حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على كل حال في نفسك فما فوقها وقد ورد
في ذلك بالحديث الثابت في القائم بحدود الله والواقع فيها فمثلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها
فكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا ولم نؤذ
من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك خاطر يامرك بالخير فذلك
لمة الملك ثم ياتي عقيبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك الخير فاتيه فذلك لمة الشيطان
ولا تعرف الخير من الشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة
الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل الشر فذلك لمة الملك وانت السفينة ان
انخرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله
حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها ممن قام بها الا بعلم علم الشريعة فيتعين عليك
طلب العلم لاقامة حدود الله وصية وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين

المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة والنفل
يسمى قرضا وبالقرض منها يزول عنه اسم البخل وبالقليل منها تنال الدرجات
العلى ويتصف بصفة الكرم برايه واياك والبخل ثم انه عليك في مالك حق زائد على
الزكاة المفروضة وهو اذا رايت اخاك المؤمن على حالة الهلاك بحيث انك ان لم تطعمه
شيئا هلك هو وعائلته او هو في نفسه فتعين عليك ان تواسيه من حالك اما
بالهبة او بالقرض فلا بد من العطا وذلك العطاء صدقة وانما سمى الله صدقة وانما
سمى الله الانسان اذا اعطى متصدقا لانه يعطي عن شدة وقهر لنفسه فانه في جبلته
واصل نشاته خلق الله الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
فهو كما قال في فضل الصدقة وزمانها ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الحياة وتخشى
الفقر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان
له مال ويامل الحيوة فانه يخاف ان ينفق ويذهب ما بيده من المال لطول حياته
لنوائب الزمان فيؤديه ذلك الى البخل بماله والامساك عن الصدقة والتوسعة
على غيره مما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه حتى يكوى بها جنبه في نار
جهنم اذا منع الحق الواجب عليه من الزكاة والقرض الواجب فلهذا سميت صدقة
وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم
مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما
الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تجوز
انامله وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت كل حلقة مكانها فاياك
والبخل فانه يؤديك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والاخرة ولا يجعلك تتكرم وتصدق
لاستعمال العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله ولا يضاف به ولا يحيي به غيرك
ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا
واذا علمت ان رزق غيرك فيما انت مالكه ولا بد ان يصل اليه حتى ينفذ به
ويحيى واهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذي
في ملكك ما اطاقوا فادفع اليه ماله اذا خطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم
والثنا الجميل وانت ما اعطيته الا ما هو له بحق في نفس الامر عند الله وانت
محمود فاذا علمت هذا هان عليك اخراج ما بيدك وتحققت باهل الكرم وكنت
في المتصدقين ان اخرجت ذلك عن تردد ومكابدة واتعبت نفسك ورايت بذلك
ان لك فضلا على من اوصلته تلك الراحة واياك ان تجهل كما يجب ان لا يجهل
عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك ان اجهل

ارس فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بحسب بواطنهم وهنا فايدة انبهك
عليها اغفلها الناس وهي تدعو الى حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهرا من السوء
وذلك انك اذا رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسئ الظن به لصحبة
الاشرار وحسن الظن بالاشرار لصحبتهم الاشرار ذلك الخير واجعل المناسبة في الخير
لا في الشر فان الله ما يسال احدا قط يوم القيمة عن حسن الظن بالخلق ويساله عن
سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا الفصل ان قبلت وصية ان عملت بها والذاكر ربه حياته
متصلة دايمة لا ينقطع بالموت فهو حي وان مات بحياة هي خير واتم من حيوة المقتول
في سبيل الله الا ان يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين فله حياة الشهيد وحياة
الذاكر والذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا بين الاحياء
فانه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذي يذكر ربه والذي
لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واما دعواي في وصيتي
لك بالذكر ان الذاكر افضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم او كما قال بخير من ذلكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
رقابكم ويضربون رقابهم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وذكر الله للعبد
خير من قتل الشهيد اذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل وصية وعليك باقامة حدود
الله في نفسك وفيمن يملكه فانك مسول من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين
عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه فكلكم راع وكلكم مسول عن رعيته
وليسوا اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك نفسك وجوارحك فاقم فيها
حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نايب الله على كل حال في نفسك فما فوقها وقد ورد
في ذلك بالحديث الثابت في القايم بحدود الله والواقع فيها فمثلهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها
فكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا ولا نوذي
من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر يا ولي يامرك بالخير فذلك
لمة الملك ثم ياتي عقيبه خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان تاتيه فذلك لمة الشيطان
ولا تعرف الخير من الشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة
الشيطان فاذا عقبه خاطر ينهاك عن فعل الشر فذلك لمة الملك وانت السفينة ان
انخرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله
حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها ممن قام بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين عليك
طلب العلم لاقامة حدود الله وصية وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصد

المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة والنفل
يسمى قرضا وبالقرض منها اين ولد عنه اسم البخل وبالقليل منها تنال الدرجات
العلى ويتصف بصفة الكرم ربه واياك والبخل ثم انه عليك في مالك حق زايد على
الزكاة المفروضة وهو اذا رايت اخاك المومن على حالة الهلاك بحيث انك ان لم تطعمه
شيا هلك هو وعايلته او هو في نفسه فتعين عليك ان تواسيه من حالك اما
بالهبة او بالقرض فلا بد من العطا وذلك العطا صدقة وانما سمى الله صدقة وانما
سمى الله الانسان اذا اعطى متصدقا لانه يعطي عن شدة وقهر لنفسه فانه في جبلته
واصل نشاته خلق الله الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
فهو كما قال في فضل الصدقة وزمانها ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الحياة وتخشى
الفقر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان
له مال ويامل الحيوة فانه يخاف ان ينفق ويذهب ما بيده من المال ويطول حياته
لنوايب الزمان فيوديه ذلك الى البخل بماله والامساك عن الصدقة والتوسعة
على غيره مما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه حتى يكوى بها جنبه في نار
جهنم اذا منع الحق الواجب عليه من الزكاة والقرض الواجب فلهذا سميت صدقة
وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم
مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما
الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى يجر
ثيابه ويعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت كل حلقة مكانها فاياك
والبخل فانه يودي بك ويرديك الموارد المهلكة في الدنيا والاخرة ولا يحملك تكرم وتصدق
لاستعمال العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله ولا يضاف به ولا يحيى به غيرك
ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا
واذا علمت ان رزق غيرك فيما انت مالكه ولا بد ان يصل اليه حتى ينفذ به
ويحيى واهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذي
في ملكك ما اطاقوا فادفع اليه ماله اذا خطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم
والثنا الجميل وانت ما اعطيته الا ما هو له بحق في نفس الامر عند الله وانت
محمود فاذا علمت هذا هان عليك اخراج ما بيدك وكنت تحققت باهل الكرم و
في المتصدقين ان اخرجت ذلك عن تردد ومكابدة واتبعته نفسك ورايت بذلك
ان لك فضلا على من اوصلته تلك الراحة واياك ان تجهل كما يجب ان يجهل
عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واعوذ بك ان اجهل

او يحمل على من حكم فيك نفوذ ضعفك **وصية** وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهاد
هواك فانه اكبر اعدائك وهو اقرب الاعداء اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك والله
يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها
في كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بين جوارحها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد
خلص لك الجهاد الاخر في الاعداء الذي اذا قتلت فيه كنت من الشهداء الاحياء الذين عند
ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
وقد علمت فضل الجهاد في سبيل الله في حال جهاده حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالخبر
الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلوة وثبت هذا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد الفرض الذي تعين ويعصي الانسان بتركه
لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المشتري لدينه في جهاد ابدا لانه مجبول
على خلاف ما دعاه اليه الحق بالاصالة يتبع هواه الذي هو بمنزلة الارادة في حق الحق ما يريد
ولا يحجر عليه ويريد الانسان ان يفعل بالهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة فهذا هو
السبب الموجب في كونه لا يزال مجاهدا ابدا ولذلك طلب اصحاب الهمم ان يلحقوا بدرجات
العارفين بالله حتى يكون ارادتهم ارادة الحق يريدون جميع ما يريده الحق وهو ما هم
الخلق عليه فيريدونه من حيث ان الله اراد ايجاده ويكرهونه بكراهة الحق ما كرهه
الحق ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه ويريده ويكرهه في عين ارادته
ان اراد ان يكون مرضيا وان لم يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك
فانه غاية الحرمان وهذا هو الحق المعروف كما يقول في الغيبة انها الحق المنهي عنها **وصية**
وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال
الماء البارد في زمان الحر فيسبغ الوضوء للالتذاذ به في زمان الحر فيتخيل انك ممن اسبغ
الوضوء عبادة وانت ما اسبغته في شدة البرد صار لك عادة والخير عادة فاصحب النية
في زمان الحر فان غلبتك النفس على الاسباغ بما يحصل من اللذة في ذلك المحسوسة
فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بالصحة وازالة الالم فان في ذلك دفع الالم عن نفسك فانك
في دفع المضار عنك الا ترى العاقل لنفسه كيف حرم الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها
اعظم من حق الغير عليه فكذلك الاجر في دفع الالم نفسه وان الله يرفع باسباغ الوضوء
على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فانه تنظيف
وتطهير وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع الدرجات فانه سلوك وصعود وترقي
وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من

ربطت الشيء وبالانتظار قد الزم نفسه فربط الصلوة بالصلوة المنتظرة بمراقبة دخول
وقتها ليؤديها في وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد منقسم على خمس صلوات
ما منها صلوة يؤديها اذ يفرغ منها الا وهو قد الزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى
الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت
اداء صلوة لذلك الوقت اكد بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالامور وحتى انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر
وضوءا ومشيا وانتظارا فذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلث لثلث هذا يدلك على
شهوده مواضع الحكم ومن هذا وامثاله قال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم **وصية**
وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وسوّ بينهم كما سوى الاسلام بينهم
في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وكبير وهذا صغير وفقير وحقير وتحقره
صغيرا ولا كبيرا في ذمتك واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك
الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ما له وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ما له وجود
الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه الرسول
صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله في ذلك المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى
بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة على من سواهم وقال المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه
اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كل واحد منزلته كما انك
تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح
سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتصرف يدك في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك
فتنزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت
بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء لما يأتي به واعط الجاهل حقه من تذكيره
وتنبيهه على طلب العلم والسعادة واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير
لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل لعلمه وكذلك الطائع والمخالف واعط السلطان
حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله وتركه فيجب عليك بامره ونهيه
ان تسمع وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك واجبا او محظورا
بالحكم المشروع من الله في قوله واولي الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة
له والشفقة واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير
الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم
صغيرنا ولم يعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع
ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم

بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر انه في كل ذي رطبة اجر
الا ترى الحديث الوارد في البغي ان بغيا من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت على كلب
قد خرج لسانه من العطش وهو على راس بير فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملاته
بالماء من البير وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب واخبرني الحسن الوجيه
المدرس بمالطية الفارسي عن والي بخارا وكان ظالما مسرفا على نفسه فراى كلبا اجرب
في يوم شديد البرد وهو ينتفض من البرد فامر بعض ورعته بحمل الكلب الى بيته وجعله
في موضع حار واطعمه وسقاه وروى الكلب فراى في المنام فقال كنت كلبا فوهبناك
للكلب فما بقي الا ثلاثة ايام ومات فكان له مشهد عظيم شفقته على كلب واين المسلم
من الكلب فافعل الخير ولا تبال فيمن اهلا له ولتات كل صفة محمودة من حيث ما هي مكرمة
خلق تتحلى بها وتكون محلا لها لشرفها عند الله وثناء الحق عليها فاطلب الفضائل لاعيانها
واجعل الخلق تبعا ولا تقف مع ذمهم ولا مدحهم الا انك تقدم الاولى فالاولى ان اردت
ان تكون من الحكماء المتادبين باداب الله التي شرعها للمومنين على السنة الرسل واعلم
ان المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وفي العالم الاموي فانه ما في العالم الا من
هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس فان في الانسان الواحد منهم كثيرا
ممن يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب فانظر
قوله يا ايها الذين امنوا امنوا فسماهم مومنين وامرهم بالايمان فالاول بعموم الايمان
والثاني خصوص ايمان وهو المامور به ولا وليا اقرار منهم من غير ان يقترن به تكليف
بل ذلك عن علم واقرة في بني آدم ايمانهم حين اشهدهم على انفسهم في الذر الميثاق
فخاطبهم حين اقر بهم بالايمان ثم امرهم بالايمان امرا في هذه الحالة الاخرى وما يعرض
للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القائل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
الشرك الخفي وقد ذكرناه قبل ذلك قال لهم امنوا بالله ولم يقل بتوحيده فمن امن بتوحيده
فما آمن بوجود الله ومن آمن بوجود الله فقد آمن ومن بتوحيده فما اشرك فلا
اثبات والتوحيد نفي شريك ومن اسماء الله المومن وهو يشد من المومن الكتائب
قال عليه الصلاة والسلام يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو اسم المومن
والمومن يشد من المومن فافهم وصية كن عمري الفعل فان عمر بن الخطاب
يقول من خدعنا في الله انخدعنا له واحذر يا اخي اذا رايت احدا يخدعك
في الله وانت تعلم انه مخادع فمن كرم الخلق ان تنخدع له ولا توهمه انك عرفت
خداعه وتباله له حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك خداعه ولا يعلم انك تعلم بذلك
لانك اذا فعلت في مثل هذه القصة فقد وفيت الامر حقه فانك انما عاملت الصفة التي

التي ظهر لك بها والانسان انما يعامل الناس بصفاتهم لا باعيانهم الا ترى لو كان صادقا
غير مخادع لوجب عليك ان يعامله بما ظهر لك منه وهو ما يسعد الا بصدقه كما انه
يشقى بنفاقه فان المخادع منافق فلا تفضحه في خداعه وتجاهله وانفسح له بالذي
الذي اراد منك ان تصنع له به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك فانك اذا
فعلت هذا كنت مومنا حقا فان المومن غر كريم لان خلق الايمان يعطي المعاملة بالظاهر
والمنافق خب لئيم اي على نفسه حيث لم يسلك بها على طريق نجاتها وسعادتها كن ردا
وقميصا لاخيك المومن وحطه من ورائه وحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده
فانك اخوه بنص الكتاب واجعله مراة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى يكشفه
لك المراة في وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المومن كل اذى يتاذى به في نفسه فان
نفس الشيء وجهه وحقيقته وصية واحفظ حق الجار والجار وقدم الاقرب دارا اليك
فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك فانك مسؤول عنهم وادفع عنهم
ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا وما سميت جارا له وجارا لك الا لميله اليك
بالاحسان ودفع الضرر وميلك اليه بالاحسان ودفع الضرر من جار ذا مال فان
الجار الميل ومن جعله من الميل الى الباطل الذي هو الجور في العرف فهو لكون سمي الشيء باسم ما
في النقيض وفي هذا فعلت حق الجوار كان الجار ما كان الجار ما كان كانه يقال وان كان
الجار من اهل الجور اي الميل الى الباطل بشرك او كفر فلا يمنعك ذلك منه عن مراعاة
حقه تكيف المومن بحق الجار انما هو على الجار والعجب جار وتبته في ذلك ما ذكر
في مناقب بعض الاعراب ان جرادا نزل ساحته فخرج العرب اليه ما صيده ليقتلوه ويأكلوه
وصاحب البيت ما عنده خبر بما يريدون فخرج اليهم من خبائه فسالهم ما تبغون
فقالوا نبغي تقتل جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد ان سميتموه جارا لا قاتلكم عليه ان
اردتموه ندفع عن الجراد لكونهم سموه جارا كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو
حرام فقيل انه سمك من حيوان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم ما يقول في
سمك البحر فاجر ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار فاحمه اذاه وادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما
يلقيها الا ذو حظ عظيم ومضاربينا من الاخبار في سبب نزول هذه الآية ان اعرابيا
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصحاء العرب وهو غير مسلم وقد سمع
بان الله قد انزل عليه قرانا معجزا عن معارضته فصحاء العرب فقال له يا رسول الله
هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت
فقال الاعرابي قلت وحي ذوي الاضغان تسبي عقولهم تحيتك القربى فقد يرقع النغل

وان جهروا بالقول فاعف تكرما وان ستروا عنك الملامة لم سل فان الذي يؤذيك منه
استماعه وان الذي قد قال خلفك لم يقل فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي احسن الى اخر الآية فقال الاعرابي هذا والله السحر الحلال والله ما محلت
وما كان في علمي انه يزاد او يوصف باحسن مما قلت اشهد انك رسول الله والله ما نزع
هذا الا من ذي آل يا وليي ارى ان يكون هذا العربي فيما وصف به نفسه اكرم من الله
في هذا الخلق في تحمل الاذى واظهار السرور والتغاضي عن العقوبة والعفو عند القدرة
وتهوين ما يفتح على النفس والتغافل عمن اراد الستر عنك بما يسيئ لو ظهر به بل والله
الله اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قولا فان هذا القول من العربي وان
كان مليحا فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول فما تام بمكرمة
الا وهي صفته التي يعامل بها عباده ولا ينهى عن صفة ذميمة لئيمة الا وهو انزه عنها لا اله الا
هو العفو الرحيم العزيز الحكيم انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصرة الظالم من حيث ما هو
مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس له في صدره من ظلمه غيره فنصره بان يعينه على
دفع المثال ما القى الشيطان عنده من ترتبة ظلم الغير حتى يسمى بظالم فما نصرته الا لكونه
مظلوما ممن وسوس في صدره وحال بينه وبين الهدى الذي هو له ملاك فابتاعه
منه الشيطان الضلالة بالهدى فسمي ظالما فاذا ابنت له ان بيعه هذا واسمعه
ان هذا البيع مفسوخ ولا ينعقد شرعا وان صفقته خاسرة فقد نصرته مع كونه ظالما
فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ البيع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل من استنصرك وقد قال
مع غناه عنك ان تنصروا الله فطلب منكم نصره وما هو الا هذا ولا تظلم فان الظلم
ظلمات يوم القيمة ومن كان سعيه في ظلمة لا يدري متى يقع في مهواة وما يؤذيه في طريقه
من هوام يكون فيه هلاكه وكذلك لا تحتقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره
حين خلقه فلا يكون الله نظير العامة بايجاد من اوجد من عدم وياتي انت بحقره
فان ذلك احتقار الموجد خلقه وهو من اكبر الكبائر فالكل نعم الله يتعدى بها عباد الله
كانوا ما كانوا قال عليه الصلوة والسلام لا تحقرن احدا لكن ما تهدي جارتها ولو فرسن شاة
فان الاحتقار جهل محض ولا يكن لعانا ولا سبابا ولا صخابا فان لعن المؤمن كقتله سواء
وصية اياك والخيلاء وارفع ثوبك الى نصف ساقك او فوق عقبك كما قال
صلى الله عليه وسلم ازرة المؤمن الى نصف ساقيه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وان تقصيرك الثوب حقا اتقى وابقى وانقى فاما اتقى فلارتفاعه عن القذرات والنجاسات
التي في الطرق واما ابقى فان الثوب اذا طال جر في الارض بالمشي فسارع اليه التقطيع فقل

نقل عمر الثوب فانه يخلق بالعجلة اذا طال بالمس للارض منه واما انقى فانه متى وقع اي التقصير
امر به الشرع والمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي بها نفسه وما يؤذيه من شياطين
الانس والجن وان الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلاء واياك ان تسال الناس تكثرا وعندك
ما يغنيك في سؤالك فاذا اضطررت فسل قوتك وكفارة ذلك السؤال عدم تكثرك
واقتصارك في المسالة على البلغة في دفع ضرورة الوقت فان السائل تكثرا ياتي يوم القيمة
ومسألته خدوش او خموش في وجهه او وجهه ومسالة المؤمن حرق للنار ومعنى ذلك
انه يجد عند سؤاله مخلوقا مثله ما تدفع به ضرورته مثل حرق النار في قلبه من الحياء وفي ذلك
حيث لم ينزل مسالته ودفع ضرورته بربه الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي سخر له
هذا المسؤل منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكثر لحيث الالتجاء الى مخلوق
مثله كما ان عزه وشرفه في فقره الى سيده وسؤاله في دفع ضروراته وقضاء
مهماته وصية اذا رايت انصاريا او انصارية وان كان عدوا لك فلتحبه
الحب الشديد واياك ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي
امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الي وثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الي وثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان وآية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من
نصر دين الله في اي زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في حكم هذا الحديث واعلم
ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف
وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصر الدين عليه بقوله يا ايها الذين كونوا انصار
الله فامرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة واجر اداء الواجب
بما نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤنته ذلك فلا يتاخر
عن امر الله ونصرة الله فقد يكون لما يعطي من العلم المظهر للحق الدافع الباطل وهو
جهاد معنوي ومحسوس فكونه معنويا لان الباطل يعتقد فان العلم متعلقه النفس
واما كونه محسوسا فما يتعلق به من العبارة عنه باللسان او الكتابة فيحصل
للسامع او الناظر بطريق السمع من المتكلم او بطريق النظر من الكتابة وجهاد
العدو ونصرة محسوسة ما هي معنوية فانه ما نال العدو ومن المقاتل له شيئا في
باطنه من اعتقاده كما ناله من العالم اذا اعلمه واصغى اليه ووفقه الله للقبول
وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه وهي اعظم نصرة وهو اعظم انتصار
لله يقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس
وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانت خير منه اذا انفردت بتعليم العلم

دين الله في نفسه هذا المخاطب وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد فاجتنب
الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق
واسه اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واعظم
الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على غير ذلك فان الانسان
اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان
اذا امر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله فاعمل على ذوق
هذه الروايح المعنوية واستنشاقها فان بها حجابا على اهلها يمنعك الله من ادراك
بين ذلك فلا يكن الشيطان مع كفره ادرك للامور واخوف الخالقة منك واعتبر في
تبريه من ذلك فانها حسرة من الله في قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا
على الاغواء كما هو مجبول على التبري والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر
يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فما اخذ الشيطان قط بعمله
بشر فعله وانما يؤخذ لصدق الحق فيما قاله فيما شرعه فيمن سن سنة سيئة فله وزرها
ووزر من عمل بها فان الشيطان يوم القيمة يحمل اثقال غيره فانه في كل اغواء سوف عنه
اذا سن سنة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منك
وإياك ان تحلف وعدك ولتحلف ايعادك وكن اخلاق اعادك تحيا وتزاحي
لا تسمى بانك تحلف ما وعدت به من الشر ولهذه سمي المعتزلة وغاب عنها قوله تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ومما اطلقت عليه الاعراف اذا اوعدت
او وعدت بالشر تجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواطئوا
عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة اوقعتها في ذلك استحالة الكذب على الله
في خبره وما علمت ان مثل هذا لا يكون كذبا في العرف الذي نزل به الشرع فحجبهم
دليل عقلي عن علم وضعي حكمي وهذا من قصور بعض العقول ووقوفها في كل موطن
مع ادلتها ولا ينبغي لهاذ لك ولينظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب
باي لسان ناطب وباي عرف اوقع المعاملة في تلك الامة المخصوصة يقول الشاعر
في مكارم اخلاقه واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي لكن لا ينبغي
ان يقال انه مخلف بل ينبغي ان يقال انه عفو تجاوز عن عبده **وصية**
وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهي عدم الترفه في الدنيا وقد ورد قوله
اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيمة فانهم شعث غبر حفاة وان
ذلك كله الق لكبير وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور ذمها
الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله ولذلك جعل النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم من الايمان والحقها شعبة فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك
ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن ولاماطة هذا الاذى ذو البذا
فلهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان **وصية** وعليك بالحياء
فان الله حيي والحياء من الايمان والحياء خير كله وان الله يستحيي من ذي الشيبة
يوم القيمة فان العبد اذا اتصف بالحياء من الله ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه
عند الله وعند رسوله والحياء معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيي من الحق
يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر يقول من ضل
بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله قال يضل به اي بهذا المثل من المشركين
كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه والضلالة الحيرة وما عرفوا
الله وجلاله وكبرياه وحقارة البعوضة في المخلوقين فاستعظموا جلال الله ان يضرب
المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو
العرش المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة
الا من صغر جسمها اذا اضفته الى ذي الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة اتم والقدرة
انفذ فان البعوضة مع صغرها خلقها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم
في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف نفسه بالحياء
في ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان من الحياء الذي في الانسان كثيرة فان
الحيا صفة يرى نفعها من قامت به في اكثر الاشياء ولهذا قال الحياء خير كله والحياء لا ياتي
الا بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه انه فعله وقد علم المؤمن
ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك ولايمانه انه
لا بد ان يقرره يوم القيمة على ما عمله فيخجل فيؤديه ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك
هو الحياء ومن هنا لا ياتي الا بخير والله احق ان يستحيى منه **وصية** وعليك
بالنصيحة على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والنصيحة الابرة والناصح الخائط
والخائط هو الذي يؤلف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا او جبة او سراويل فينتفع بها اليقه
اياه وما الفه الا بنصيحة والناصح في دين الله هو الذي يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه
سعادتهم عند الله وبين الله وبين خلقه وهو قراءة النصيحة لله وفيه تنبيه للشفاعة
عند الله لو راى العبد الناصح ان الله يريد مواخذة العبد على جريمته فيقول الله يا رب لا تاخذ

تندب الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فانه اولى من جزاء المسي بما يسوءه
وذكرت للعبيد ان اجر العافين عن الناس فيما اساوا اليهم فيه مهما توجهت عليهم من الحقوق
على الله فانت احق بهذه الصفة لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا سيما لك
فانت اهل العفو والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدي لحدودك عن اساءته واسال
ذيل الكرم عليه وانضاف الحق بالجود والعفو عن الجاني اعظم من المواخذة على الاساءة فان
المواخذة والعقوبة جزاء وفي الجزاء على الشر فضل الا اذا كان في الدنيا لما في اقامة الحدود
من دفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح التي تعود على الناس مثل قوله ولكم في
القصاص حيوة واما في الاخرة فما ثم ما يندفع به جزاء المسي مما يندفع به في الدنيا فكان
العبد اذا قال هذا يوم القيمة او حيث قاله لله بطريق الشفاعة كانه ناصح للمقام الالهي في
ان يثنى عليه اذا عفى عن المسي بالكرم والطول والفضل فان في ذلك عين الامتنان
فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله اي في حق الله فانه يسعى في ان يثنى على الله اذا عفا
بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد في الحديث الثابت ان الله لا شيء احب اليه من
ان يمدح فكما انه يمدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي دار بها المضار عن عباده اذا
اقامها ائمة المسلمين على المسيئين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الاخرة لان لك
ما يسي هذه المصلحة التي نصبت من اجلها اقامة التي لا يمكن الشفاعة فيها كحد السارق
والزاني وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز
كالعفو عن ولي الدم او قبول الدية فان المظلوم قد مات الذي هو المقتول فالطالب
قد تقدم كالشاكي الذي يمشي الى السلطان متظلما على من ظلمه فجعل الدية كالاحسان
لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لذي رحمه فيسكت عنه ولا يطالبه عند الله
الحكم العدل بشيء من دمه واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففي زمانه اذا
راى منه الصاحب امرا قد ترخذ فيه والانسان صاحب غفلات فنبه الصاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى هل فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا او فعله عن نسيان
فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل تشهده في الصلوة فالواجب عليه
في الرباعية ان يصلي اربعا فسلم من اثنتين فقيل له في ذلك وهذه نصحة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فرجع واتم صلوته وسجد سجدتي السهو وكان مما قد روي في ذلك وامثال
هذا ولهذا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا
شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم على قدر علمهم في ذلك وما يقتضيه
نظرهم انه مصلحة فينصحونه في ذلك كنزوله يوم بدر على غير ماء فنصحوه وامروه بان
يكون الماء في حيزه ففعل ونصحه عمر بن الخطاب في قتل اسارى بدر حيث اسار بذلك واصحابه

١

واما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية بقيت النصيحة فهذا قد سا في نصحة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان المشير الناصح بالخياطة قد الف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الكرا
الذي فيه المصلحة كما يولف الناصح بالخياطة بين قطعه للكم والبدين في الثوب واما النصيحة
لائمة المسلمين فهم الولاة القائمون بمصالح عباد الله والحكام واهل الفتاوى من العلماء الذين
في ائمة المسلمين فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن مثل من يعلم من الحكم تعين على المفتى
ان ينصح في فتياه بحسب ما يرى انه حق عنده ويخلصه عند الله وهذه هي النصيحة لائمة المسلمين
ولما لم يعرض العصمة لائمة المسلمين وعلم انهم يخطئون ويتبعون اهواءهم في عباد الله
تعين على اهل الدين من العلماء وبالدين ان ينصحوا ائمة المسلمين ويردوهم عن اتباع
اهوائهم في الناس فيولفون بينهم وبين ما هو الدين عليه فمثل هذا هو النصح لائمة الـ
المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك واما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهي ان يشير عليهم
بما لهم فيه المصلحة التي لا تضرهم في دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد فما يخف من
ضرر يقوم من ذلك اما في الدين او في الدنيا فيرجحوا في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر
الدين فيشيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم وان اضر بدنياهم وكلما قدروا
على دفع الضرر عن الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم في الدين
ان ينصحوه بذلك ويبينوه وهو بالخيار بعد ذلك بحسب ما يوفقه الله والذي اقول به
ان النصيحة تعم اذ هي عين الدين وهي صفة الناصح فيستبرى منفعتها في جميع العالم كله
من الناصح الذي يستبرى لدينه ولطلب معالي الامور فيرى حيوانا قد عطش بطلب
الماء وقد حاد عن الماء فرده الى الماء فهذا من النصيحة وكذلك اذا راى من ليس على
ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق والناصح يرده عن ذلك بان يدله على مكارم
الاخلاق فينتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بماله في ذلك من ثناء الحسن وينتفع بتلك
النصيحة من اندفع عنه ضرره هذا الذي اراد ضرره وان لم يكن مسلما فتعين على صاحب
الدين نصح عباد الله وبهذا يدعو السلطان اذا نزل بعدو ودعاه الى دين الاسلام
فان اجاب والا دعاه الى الجزية ان كان من اهل الكتاب فان اجاب والا اجابه الى الصلح
ان طلب العدو ومنه ذلك الفداء على المسلمين اذا كانت المنفعة لهم في ذلك فان
ابوا الا القتال قاتلهم وامر المسلمين ان يقاتلوهم على ان يكون كلمة الله هي العليا
خاصة وكلمة الذين كفروا السفلى الا انه من التزم النصح قل اولياؤه فان الغالب
على الناس اتباع الاهواء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر
من صديق وقال اويس القرني وان قولك الحق لم يترك لك صديقا ولنا في ذلك شعر

لما لزمت النصح والتحقيق لم يبق في الوجود صديقا ويحتاج الناصح الى علم كثير فانه يحتاج
اولا الى علم الشريعة وهو العلم العام الذي يتضمن علم احوال الناس وعلم الزمان
وعلم المكان وما ثم الا الحال والمكان والزمان ويبقى للناصح علم الترجيح اذا تقابلت
هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان وكذلك كل واحد منها فينظر
في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده مثال ذلك ان يعلم ان الزمان قد اعطى
بحاله في امرين هما احسان في حق شخص المخالفة واللجاج فانه اذا دله على امر فيه
نصيحته يفعل خلافه فمن النصيحة ان لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان
الامر فيه محظور بين ان يفعل ذلك وهذا الذي فيه المصلحة وشانه المخالفة واللجاج
فيشير عليه بفعل ما لا ينبغي وقد جرى لي مثل هذا مع اشخاص اظهرنا لهم ان في فعلهم
ذلك الخير الذي يريد منهم وهم يريدون بكا بنا فاشرنا عليهم ان يفعلوا ذلك
ولهم في فعلهم الخير فلم يسمعوا فعلوا ما نهيتهم ان يفعلوه ليفعلوه نكاية لنا فهذه
نصيحة خفية ما تشعر لها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس
الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم
وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وان لم يكن فيه ولا هذه
الخصال فالخطاء اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم
من النصيحة ولنا فيه جزء لطيف سميناه كتاب النصائح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه ولكن
الكثرة فيما لا يعول عليه بما يعول الناس عليه ولا يعلمون وصية وعليك بمراعاة
حالك في الزمان بين الصلاتين وما ثم زمان في اليوم الا وهو بين صلاتين فان
الامر دوري فالزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين صلوتين وكذلك بين العصر
والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور
وجاء الكور واذا خرج وقت صلوة دخل وقت الصلاة الاخرى الا الصبح فانه يخرج وقتها
ولا يدخل وقت الظهر الا انه لا يدخل وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك
فلا يدخل وقت صلوة الا بعد خروج وقت التي قبلها فالداخلة ابدا على اثر الخارجة وقد
يكون بعد طلوع الشمس ووقت اداء الصبح يوجد الى ان تزول الشمس فيدخل وقت الظهر
وذلك ان الانسان يصلي الركعة الاولى قبل طلوع الشمس ويقول الشرع فيه انه ادرك
الصبح فيطلع الشمس وهو يشرع في الركعة الثانية فلو اطالها الى حد الزوال كان وقد لاح
وقتها ما خرج وقت صلاة الصبح في حق هذا المصلي الذي حالته ما ذكرناه الا دخل وقت
الاخرى وكذلك في العصر مع المغرب وفي العشاء مع الصبح فان اوقات هذه الصلوات
فيها خلاف بين العلماء فلهذا ذكرناها تنبيها على ان فيها خلافا فيجوز في الزمان الذي

ان يكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما قد جعل ان بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه
ذلك الزمان هو زمان اللغو او تركه وانما قلنا زمان اللغو او تركه للحديث الثابت
صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث النافلة بعد النافلة
والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من الكلام
كل كلام لا دخول له في كفة الميزان لا في الخير ولا في الشر وهو الكلام في المباح فان المباح
لا يدخل في الوزن اصلا فهو ساقط من الميزان واللغو هو الساقط فقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلاة اخرى ولم يفعل بين الصلاتين
في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا فعلا مباحا من فعل وعمل بل كان مستقلا بما يدخل
الميزان في موضع وجب اليه من ذكر او عمل ثم يصلي الصلوة الاخرى فان ذلك كتاب
في عليين لانه لم يفعل بين الصلاتين لغوا اصلا وهذا عزيز الوجود فان احوال الناس
اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب على احوال الناس التصرف في المكروه
والمحظور فلهذا اوصيتك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين وما رايت احدا نبه عليه
في وصيته الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذنا ذلك وصية فعليك
بالصلوة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلوة
المكتوبة فيها وما ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد بذلك الاجتماع على الدين وان لا نتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفرض
المكتوبة اذا فذ عن الجماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضل فانه ما سن الا ما هو الهدى وما ذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون فحافظ
على المكتوبة في الجماعة ولا سيما كل مسجد بحيث قامت الجماعة فيما قامت الا في مسجد
ولهذا ينبغي لمن يصلي في مسجد بيته ان يؤذن بها ان كانت الاقامة اذانا وانما سميت
اقامة لقيام الناس الى الصلوة عند هذا الاذان الخاص ففرق بين الاذانين باسم الاقامة
في الاذان الثاني وابقى الاسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت فالاذان الاول
للاعلام بالوقت والاذان الثاني للقيام الى الصلوة تسمى الاقامة فانه يامر بالقيام فيه
الى الصلاة فزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلوة وصية وعليك بالمحافظة
على صلوة الاوابين وهي الصلاة في الاوقات الغفل عنها في العامة وهي ما بين الصبح الى
الاستواء وما بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء والتهجد وهو ان تنام من اول
الليل ثم تقوم الى الصلوة الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على
جنبك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلوة الصبح واجعل وترك ثلث عشرة ركعة في
تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم والا الركعتين الاولتين

ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول هكذا ينقص من طول المتاخرة الى ان يوتر بركعة
وان شئت صليت وترك كل تقوم من كل ركعة ولا تجلس الا في الوتر منها وتسلم
وان شئت شفعت وهو ان تجلس في كل ركعتين ولا تسلم الى اخر ركعة مفردة تكون
ذلك خامسة شفعك او سابعة او تاسعة واجتنب ان تشبه وترك بصلوة المغرب
فلا تصلي ركعتين وتجلس وتقوم من غير سلام وتاتي بركعة وتسلم كما تفعل في المغرب
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لا تشبهوا يعني الوتر بصلاة
المغرب وقد ثبت انه اوتر بثلث فان شئت بثلاث فلا تجلس الا في اخرها وتسلم
او تسلم من ركعتين وتوتر بواحدة والوتر بواحدة مكروه لانه قد ورد النهي عن الوتر
عن البتيراء وهي الركعة الواحدة لا تتصل بها شفع وان كان الحديث قد تكلم فيه ولكن الاخذ
احوط فاياك والبتيراء وتركه واياك والتشبيه بصلوة المغرب وما على احد من الوتر
فاوتر به واذا قمت الى الصلوة من الليل فافعل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح
النوم عن عينيك بيدك واتل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار خاتمة
آل عمران الى اخرها ثم توضأ واستفتح صلوتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام
الليل على ما وصفته لك في كتاب الصلوة من هذا الكتاب واذا كان فانظره فيه وانظر
اعتباره ان شاء الله تعالى وقد ثبت ان صلوة الاوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلوة
عند الاستواء وبعد العصر وبعد الصبح الى ان تطلع الشمس وتغرب وحافظ على الصلوة
في جماعة فانها تزيد على صلوة الفرد سبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات
في اول النهار عند الاشراق كما قال يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة صلوة النافلة
قال عبد الله بن عمر وهو يعني في النافلة في السفر لو كنت مسبحا اتممت ثم صلوة الضحى
ثماني ركعات بعد صلوة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات
بعد صلوة الظهر ثم اربع ركعات قبل صلوة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة
ركعة وترك من الليل هذا ما لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتداء فمن زاد على
هذا فانت وذاك فان الصلوة خير موضوع فمن شاء فليستقلل ومن شاء فليستكثر
فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة
والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصيام وكذلك الحج من هذا الكتاب وصية
وعليك بالورع في المنطق كما تتورع في الماكل والمشارب والورع عبارة عن اجتناب الحرام
والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من اهل الله ما رايت اسهل علي من الورع كل
ما حاك له في نفسي شيء تركته وقد ورد دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد استفت

استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل ويجد في نفسك شيئا فاجتنبه وهو الحزم
بلا ريب ولا تحرمه وعليك بالهدي الصالح وهو هدي الانبياء وهو اتباع اثارهم الذي امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعه في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا
من النبوة وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة
فيها والمسارعة اليها مثل الصلوة لاول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا
ادركت بل كل عمل للاخرة فالمسارعة اليه اولى من التودة فيه واجعل التوقف
والتودة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفواته
وما فاتك من امور الاخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال التودة في كل شيء الا في عمل الاخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله
قال الحلم والاناة اراد الحلم عن الجاني والاناة في امور الدنيا واغراض النفوس وان
كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكلكم
رعاة فيما استرعاك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته
ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق فالرجل راع على اهل بيته والمراة راعية على
بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك واياك من البخل فانه ثبت عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده ولم يصل علي ولو لم يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك
وهو من اذم الصفات واراذلها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشرا فمن ترك الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلوة الله عليه عشرا اذا صلى هو واحدة فما اراد وصية
الله الله ان تعود في شيء خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه
بعد ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فاعلم
وافعل الخير الاخير الذي خطر لك الشيطان حتى لا تفي بالاول فان غرضه ان يوصف بصفة
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها
وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله واذا
استشرت في امر فقد امنك المستشير فلا تخنه فان في نكاح فان شئت ان تذكر ما تعلق
فيمن سالت عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت

من اهل الورع الاشداء فيه ويحوك في نفسك من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من الشيخ
وقل كلاما مجملا وهو ان تقول ما يصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر
من الكلام فان كنت تعلم من قرائن الاحوال ان هذا الامر الذي تذمه به في نظرك
لا تقدح عند القوم الذين يطلبون نكاحه فما حسبهم اذا لم يذكر لهم ما تسمع عنده
فانه ليس بقبيح عندهم وهم معذورون عليه وهذا موقوف على معرفة احوال الناس والمشايخ
موتمن ما يأكل ولا الاكل والشرب في اواني الذهب والفضة واياك والقعود على مائدة
يدار عليها الخمر ولا عرام اصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال
للمراة واذا رايت رويا تحزنك واستيقظت فاتفل عن يسارك ثلث مرات وقل اعوذ بالله
من شر ما رايت وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رويائك الى الجنب الاخر ولا تحدث
بما رايت فانها لا تضر اصلا فحافظ على مثل هذا ترى برهانه فان كثيرا من الناس وان استعاذوا
يحدثون بما راوه وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل منه ذكورا ما ظهر ريحه
وخفي لونه وان كنت امراة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي
لهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلوة وعند كل وضوء وعند تحولك الى يتلاء فانه مطهرة
للفم ومرضات للرب وقد ورد ان صلوة بسواك تفضل سبعين صلوة بغير سواك ذكره
ابن زنجويه في الترغيب في فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها
في الاثم فان الناس اختلفوا في كفارتها فمنهم من الحقها في الكفارة بالايمان ومنهم
من قال انها لا كفارة فيها وهي اليمين يقتطع بها حقا للغير وجب عليك وهذا فيه نظر
عجيب ما دقيق لمن نظر وتفقه في وجوب الحق متى يكون وباي صفة يكون وما معنى
ان اسيه للناس لا [illegible] حتى لا نتناول غير الجاهل فتجاوز القدر الذي يذكر فيقع
في الاثم وهو لا يشعر فان الفقهاء اغفلوا هذا الوجه الذي اومانا اليه وما ذكروه
واياك والمراء في القرآن فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث او قديم
او هل هذا المكتوب في المصاحف والمتلو متلفظ به عين كلام او ما هو عين كلام الله
في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في ايات الله وهذا هو المراء والجدال في القرآن
اللاحق في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره فسماه حديثا وليس الا القرآن فلو اراد ايات غير القرآن لقال فيها بعض الدلالات
والايات فليس للمذكورين هنا دخول الا اذا اراد بايات القرآن والقرآن خبر الله
والخبر عين الحديث وقال ما ياتيهم من ذكر وانا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث
وصية الفم التثاوب ما استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت
فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس في الصلوة من الشيطان وفي غير الصلوة العطاس

العطاس من الله واياك والطرق وهو الضرب بالحصا قال الشاعر لعمرك ما تدري
الضوارب بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع وكذلك العيافة والطيرة وعليك
بالفال والطيرة شرك واياك والبصاق في المسجد فان فعلت فادفنها فذلك كفارتها
واياك ان تستقبل القبلة ببصاقك ولا في خلائك ولا تستدبر القبلة ايضا ببول ولا غائط
فان ذلك من اداب النبوة واذا اردت الطعام فاغسل يديك قبله وبعده وورد التخفيف
منه في الغسل وبعده وعليك بالاحسان لما ملكت يمينك من جارية او غلام ولا تكلفهما
فوق طاقتهما فان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانك وانما الله ملككم رقابهم
فالكل بنو ادم فهم اخواننا فراع الله فيهم واعلم انك مسئول عنهم يوم القيمة
فاذا عاقبت احدا على جناية فاعلم ان الله يوم القيمة يوقف العبد ويسير بين
يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا براس
كان وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص العبد من السيد فتحفظ ولا تزد
في العقوبة على ثلث اسواط فان كثرت فالى عشرة ولا تزد الا في حد من حدود الله
فان الحد لله لا لسيده وان عفوت عن العبد في جنايته فهو اولى بك واحوط لك واذا
جئت بيت قوم فاستأذن ثلث مرات فان اذن لك والا فارجع ولا تتطلع في بيت اخيك
من حيث لا تعرف به فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل الاذن من اجل النظر
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا
على اهلها وقال تعالى فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
وثبت في الحديث الاستيذان ثلث مرات فان اذن لك والا فارجع واياك وان
تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي
وكان بمكة رجل من اهل [illegible] فقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صاحب حالة
فكان يوما يطوف وهو يشاهد الملائكة يطوفون مع الناس فنظر اليهم قد تركوا
الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة
ما فيها ملك واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها دخلت المسجد بالروايا يسقي الناس
فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس مزامير الشيطان والذي اوصيك
به ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله
الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك بها من النار او رقبة من تقولها عنه
من الناس وورد في ذلك خبر نبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون
بن ابي التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر قال ان في هذا الامر ان الشيخ ابي الربيع
الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر ولم يهبه لاحد

وكان على المائدة صبي صغير من اهل الكشف من الصالحين فعند ما مد يده الى الطعام
بكا فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال هذه اراها امي فيها وامتنع من الطعام
واخذ في البكا قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت
هذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبي من النار فقال الصبي الحمد لله ارى
امي قد خرجت من النار وما ادري ما سبب خروجها فاخذ الصبي يشرب وياكل
مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي الحديث النبوي وصح عندي كشف ذلك الصبي
الذي كان يزعم وقد عملت انا على هذا الذكر ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت
وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير المعين
في الكتاب واذا كان الله قد رغب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم ان يجنحوا
بها فاحرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين واياك وافساد ذات البين فانها
الحالقة والبين هنا الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق الحسنات
كما تحلق الحلاق الشعر من الراس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين
في اللسان من الاضداد كالجون يا ولي الطعم عندك مما تاكل واكسه مما تلبس
ودع قلبه وانظر ما ثبت فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله اخوانكم
خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان تحت يده فليطعمه مما يطعم وليلبسه
مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهما بين النعمتين
اللتين انعم الله عليك بهما على طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا
الا للطاعة والقيام بحدوده ولا كانت الحجة عليك لله واحذر ان يكون الله خصمك
وليقل في كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
فان هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا وصية وعليك بحفظ جوارحك فانه
من ارسل جوارحه تعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال في راحة من جوارحه
فربما نظر الى صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة ممن لا يقدر
على الوصول اليها فلا يزال في تعب بسببها تسهر الليل ولا يهنا له عيش هذا اذا كان
حلالا فكيف ان كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليها فلهذا امرنا بتقييد الجوارح
فان زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق وزنا الاذن الاسماع وزنا اليد البطش
وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف
منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان يقول بعضهم هو الذي اورد في الحوادث
قال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم
قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها

بها فيقول اليد بطش بي كذا يعني في غير حق فيما حرم الله عليه البطش فيه ويقول
الرجل كذلك واللسان كذلك والبصر كذلك وجميع الجوارح ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا خرج مسلم عن محمد بن ابي عمر عن سفيان عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في روية ربكم
فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل
والابل واذرك تراس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول افما ظننت انك ملاقي
فيقول امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع
فيقول هاهنا اذن قال ثم يقال الان نبعث شاهدا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي
فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من
نفسه فذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثابت في الدنيا
ان الساعة لا تقوم حتى يكلم الرجل فخذه بسوطه ويخبره فخذه بما احدث اهله وقد قيل
في التفسير ان الميت الذي حيي في بني اسرائيل في حديث البقرة ضرب بفخذها لانه قال لهم
اضربوه ببعضها فكان ذلك البعض فخذها فان الله ما عين بعضا من فباي شي ضربوه
منها حتى فاتفق ان ضربوه بالفخذ فاحذر يا اخي يوما تشهد عليك فيه الجلود
والجوارح وانصف من نفسك وعامل جوارحك بما يشرفك به عند الله تعالى ولقد رانا
ذلك عيانا في الدنيا في زمان الاحوال اعني نطق الجوارح اذا اراد العبد ان يصرفها
فيما لا يجوز له ان يصرفها فيه تقول له الجارحة يا هذا لا تفعل لا تحملني على فعل ما حرم عليك
فعله فاني اشهد عليك يوم القيمة فاجعلني شهيدا لك لا عليك واصحبني بالمعروف
وهو في غفلة لا يسمع فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد نهيته كما نهيته
وما سمع اللهم اني ابرا اليك مما وصل اليه من مخالفتك بي على كل حال فارسال
الجوارح يودي الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطفاك لنفسه قلبك وذكر
انه يسعه اذا كان مومنا تقيا ذا ورع فاذا اشغلته بما تصرفت فيك جوارحك كنت
ممن غصب الحق فيما ذكر انه له منك واي ظلم اعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك
فان لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه بكل وجه وصية وعليك بالاذان لكل صلوة
او ما تقول المؤذن اذا اذن فاذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم
القيمة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ما له في الاذان للصلوة ما تركه
فان لم يؤذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وان قال ذلك عند
كل كلمة اذا فرغ المؤذن قالها هذا السامع بحضور وخشوع ولقد اذنت يوما فكلما

كلمة من الاذان فتح لى ما لها مدى بصرى فرايت خيرا عظيما لو راه الناس العقلاء لذ هلوا
وانما ارتضينا ووصينا ان يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما روينا
من حديث الترمذى عن ابى وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحادة يبلغ به النبى صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا
قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وحدى واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له قال الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد
قال الله لا اله الا انا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه لم تطعمه النار
ويكفى العاقل فى الامر بالاذان امر النبى صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فليقل مثل قوله
مهما اذان فما رغبه فيه الا وله اجر فانه معلم بذلك نفسه واذاكر ربه بصورة الاذان
فما امر الا بما له فيه خير كثير وليؤذن على اكمل الروايات واكثرها فان يكثر بكثرة الذكر
قال نعم والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان
الانسان اذا كان بارض فدخل الوقت وليس معه احد قام فاذن فاذا اذن صلى معه
من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته يؤمنون على دعائه كيف يشقى وانما وصينا
بمثل هذا لغفلة الناس عن مثل هذا فالعاقل من لا يغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقى عند الله
تعالى ذلك من رحمتك بنفسك فان الله جعل برحمتك بنفسك اعظم من رحمتك
لغيرك كما جعل اذاك نفسك اعظم فى الوزر من اذا غيرك قال فى قاتل الغير اذا
لم يعمل به امره الى الله ان شاء عفى وان شاء اخذه وقال فى القاتل نفسه حرمت عليه الجنة
وقد قال الراحمون يرحمهم الله فمن رحم نفسه سلك سبيل بها هداها وحال بينها
وبين هواها فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن حد المقدار فانه رحم اقرب جار
اليه وهى نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنين مراعاة
قرب الجوار ومراعاة الصورة واى سوء هو اعظم وكذلك امر الداعى فى الدعاء
ان يبدا بنفسه اولا مراعاة لحقها والسر الاخر ان الداعى لغيره يحصل فى نفسه
فيحصل له صفة الافتقار فى حق نفسه فيزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة
على الغير فى اثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة فلهذا ينبغى للعبد ان يبدا
بنفسه فى الدعاء ثم لغيره فانه اقرب الى الاجابة لانه اخلص فى الاضطرار والعبودية
ومثل هذا النظر معقول عنه لا احد اعظم من الوالدين ولا اكبر بعد الرسل حقا منهما
على المؤمن ومع هذا قدم الداعى نفسه على والديه فقال نوح رب اغفر لى ولوالدى
ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال ابراهيم الخليل واجنبنى وبنى ان نعبد

ان نعبد والاصنام فبدا بنفسه ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
فبدا بنفسه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما وصيتك بالاذان
لما فيه عند الله فان المؤمنين يوم القيمة اطول اعناقا اى افضلهم جماعة ولتطاولهم
بالاعناق لما يرونه من الخير لمد ود الذى لا يطرف بصره فينتهى اليه وهل انتهى
الله حين اذنت سواء وافضلهم سيرا الى الخير الذى لهم فى ذلك فان المؤذن
يسرع الى الاخبار بدخول وقت الصلوة فانه مراع لذلك فيكل وجيه وتا وليهم
اطول الناس اعناقا جماعة وغيرو استدا دعنو لرويته الخير وصية
وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله وهو ما شرعه من الاحكام لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب يعنى به يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا نفوسهم فيه وقد قال
صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ويوم الدنيا ايضا هو يوم
الدين الذى هو الجزاء لما فيه من اقامة الحدود وقوله ظهر الفساد فى البر والبحر وهو
جزاء بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا وهذا عين الجزا وهو افضل
من جزاء الاخرة فان جزاء الدنيا مذكر والمذكر فيه اذا رجع الى الله قبل وفى الاخرة
ليس كذلك ولهذا قال فى الدنيا لعلهم يرجعون فيوم الجزاء ايضا يوم الدنيا كما هو
يوم الاخرة وهو فى الدنيا انفع فاقض بالحق فى الدنيا بما شرع وفى الاخرة بما قال
فان القضاة ثلثة واحد فى الجنة واثنان فى النار فالذى اوصيتك به اذا فتح عين
بصيرتك ورزقك الرجوع اليه فانظر اى حالة انت عليها لا تزل عنها ان كنت
واليا اثبت على ولايتك وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة
لا تطلق واثبت مع اهلك واشرع فى العمل بتقوى الله فى الحال التى انت عليها كائنة
ما كانت فان الله فى كل حال باب تقرب به اليه فالزم ذلك الباب يفتح لك ولا تخرم
نفسك خرج واقل الاحوال انك فى الحال التى كنت عليها فى زمان مخالفتك اذا
ثبت عليها عند توبتك يحمدك تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك
لا لك فانها ما رات منك خيرا تشهد لك به وتذكرك ما ذكرت لك من مثل ما فيها
من الخير المشروع واعنى بذلك كل حال انت عليه من المباحات فان فى تلك احوالا
تحرجها من المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا وانت تنوى فيها قربة الى الله
حتى فى المباح اذا كنت فى امر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك انه مباح
ولهذا اسمه فتؤجر فى ذلك ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها انوى المعصية فيها اى انها
معصية فتؤجر فى الايمان بكونها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية المؤمن ابدا

من غيران يخالطها عمل صالح وهو الايمان لكونها معصية وهم الذين اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وهو الايمان بالعمل الاخر السيء وعسى من الله واجبة
ومتعلقها رجوع الله عليهم بالرحمة ثم لارجوع عنهم اليه فانه ماذكرتهم توبة كما قال
في موضع اخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جار بحكم اخر ما فيه ذكر توبة لهم بل بينها
توبة الله ثم عليهم والذي اوصيتك به ان لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا
لا خيرا ولا شرا فاذا حدثك انسان ما تراه تلفت يمينا وشمالا فاحذر ان تسمع حديثه احد
فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعك اياها فاحذر ان تحدث بذلك مع احد
فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس
بالامانة واما وصيتك بان لا تبلغ ذا سلطان حديث شر فان ذلك نميمة وخرج
الترمذي في كتابه ان رجلا مر على قوم فيهم حذيفة اليمان فقيل له ان هذا الرجل
تبلغ الامراء الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام وقال الله تعالى همام خصه بذلك ومن الوصايا
تحذر من الطعن في الانساب فلا تحل بين شخص وبين ابيه صاحب الفراش فان
ذلك كفر سيف الشارع فيه وعليك بمراعاة الاوقات في الدعا عند الاذان وعند
الحروب وعند افتتاح الصلوة فان المطلوب من الدعاء الاجابة فمما وقع به
السوال من الله واسباب القبول كثيرة فمنها الزمان والمكان والحال ونفس
الكلمة التي يذكر الله بها من الذكر حين يدعوه في مسئلته فانه اذا اقترن وجه
من هذه الاربعة اجيب الدعا واقوى هذه الاربعة الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة
حق الله وحق الخلق اذا توجه لهم عليهم حق فان الله تعالى تبلك مرتين من حيث
ما ادينه من حقه ومن حيث ما ادينه من حق من تعين عليك له حق من خلق
الله وان كانت لك جارية فادبتها وحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما
ثم لعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم العام لذلك فان تزوجت بها فلك اجر اخر
اعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رايت غازيا فاعنه بطائفة من مالك
وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك
اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله في عونهم فان عونهم حق على
الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه لهم
فيكون الله يتولى كرامته بنفسه فما دام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما اعنته
عليه فانك شريكه في الاجر ولا ينقصه شيء وكذلك اعانة الناكح حتى انه لو ولد
له ولد وكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه اجرا وانفرا عجبك يوم القيمة عند

عند الله وهو اعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات نسبة
للفضل الالهي في ايجاد العالم وتعظيم الاجر وتعظيم النسب واعلم ان الانسان مجبول
على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السوال فان رزقك الله يقينا فلا تسال
الا الله ثم في طلب نفع يعود عليك او دفع ضرر نزل بك واذا سالك احد بالله
او القرابة ولا الشيء غير الله فاعط مسئلته بحيث لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولابد
في مثل هذه الاعطية ان يعرفها فانه يحير في نفسه ما انكسر منها عند سواله فاذا
لم يعلم ان سواله نفع انكسر فلا بد ان يحسبه الا مسئلته على علم منه فان علمت حاله
ممن عنه سواله منه فمثل هذا امران تعطيه مسئلته بالحال من غير ان يعلم انك
اعطيته فانه يحمل بلا شك ولا سيما ان كان من اهل المروات وممن لم يتقدم
له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول
يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني يخجل اذا علم انك اعطيته والمقصود
رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلم
فذلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النائمين واياك ومنع فضل الله من
ذي الحاجة اليه واحذر من المن في العطا فان يجهل المعطي من وجوه منها ان
نفسه بانه رب النعمة التي اعطى والنعمة لله خلقا وايجادا والثاني نسيانه ان
الصدقة التي اعطاها انما تقع بيد الرحمن منة عليه فيما اعطاه وملكه من نعمة ولحج
هذا الاخر لما في يده والثالث نسيانه ما يعود عليه من الخير في ذلك فلنفسه احسن
ولنفسه سعى فكيف له المنة على ذلك الاخر انه ما اوصل اليه الا ما هو له اذ لو كان
رزقه ما وصل اليه فهو مودا امانة من حيث لا يشعر فجمله بهذه الامور كلها
جعل يمن بالعطا على من اوصله اليه راحة واتطاعمله فان الله يقول لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وقال الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك ان تتقدم قوما وهم
يكرهون منك تقدمك عليهم في صلوة وفي غيرها غيران هذا دقيقة وهو ان
تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كرهه الشرع منك فهو ذاك وان كرهوا
منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا
بمومنين واذا لم يكونوا بمومنين فلا مراعاة لهم ولتتقدم شاؤا ام ابوا فمن ملك
الصلوة اذا كنت اقراء القوم فانت احق بالامامة بهم او ذا سلطان فان الله ملكه
عليهم ومع هذا ينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه في امر
وليسعى في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على اداء الصلوة لاول

سيئاتها فلا يوجر هاحق يجزع وتتهما واياك ان تستعبد حرا وتسترقه بشبهة ولا ترى
ان لك فضلا على احد فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وتعبد الحر على نوعين اما ان تاخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا
ولا تمكنه من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد لعبده وتسلك ذلك الا باذنه
او اجازته فاني رايت كثيرا من الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه
ويستعبده مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه حكم الا الولاء فاذا اعتقت
عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما برضاه او بالاجارة كالحر سواء فانه حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محرره وفيمن اعتبد حرا
وفيمن باع حرا واكل ثمنه والذي اوصيتك به اذا استاجرت اجيرا فاستوفيت
منه فاعطه حقه ولا تبخس وصية اذا اجنبت فتوضا ان لم تغتسل واذا
اردت ان تعاود فتوضا بينهما وضوءا واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضا
وكذلك اذا اردت ان تنام تاكل او تشرب فتوضا، واياك والتضمخ بالخلوق
فان الله لا يقبل صلوة الرجل وعلى جسده شيء من خلوق وثبت ان الملائكة
لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضا، كما انه قد ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر
واياك ان تنزل بترك الوضوء في الجنابة منزلة جيفة الكافر في بعد الملائكة منك فانهم
المطهرون بشهادة الله في قوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
يعني هذا الكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة
كرام بررة واياك والغدر وهو ان تعطي احدا عهدا ثم تغدر به فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام المغيرة وما قبل غدرته بصاحبه مع كونه
كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن فان الله قد وعد على ذلك الوعيد الشديد وليس
من مكارم الاخلاق ولاسيما اباحته الشريعة واياك وعقوق الوالدين ان ادركتهما
فاشقى الناس من ادرك والديه ودخل النار قال سبحانه فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا وقال في الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال ان
اشكر لي ولوالديك الي المصير ورجح الام وقدمها في الاحسان والبر على ابيك
ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال امك ثلث مرات ثم قال
في الرابعة من ابر قال امك ثم اباك فقدم الام في البر وهو الاحسان على الاب ثم قدم
الجار الاقرب على الابعد وتلاحق وان لم تكن لك ام كانت خالة فبرها فانها بمنزلة الام
فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا اخي وما اوصيتك في هذه الوصية

الوصية بشيء استنبطته من نفسي فاني لا احكم على الله بامر في حق احد فما اوصيتك في
هذه الوصية الا بما اوصاك به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على
التعيين واما مجملا فافصل لك غير ذلك مما اولى به واياك يا اخي ان تزكي على الله
احدا فان الله تعالى قد نهاك عن ذلك في قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم هو اعلم
بمن اتقى ولكن احسبه كذا واظنه كذا كما امرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ولا ازكي على الله احدا فانه من الادب مع الله عدم التحكم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه
وما هذا من قوله قد افلح من زكاها فان ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق
واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون بابا ادنى الايمان اماطة الاذى
عن الطريق واعلاه لا اله الا الله وما بينهما وهو على قسمين من الله عمل وترك اي
مامور به ومنهي عنه فالمنهي عنه هو الذي يتعلق به الترك والمامور به هو الذي يتعلق
به العمل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم
ما نهيتكم عنه فانتهوا مطلقا ولم يقيد وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فهذا من رحمته بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله لعباده وامره تبارك
به الايمان على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك واجب موسع وواجب مضيق والواجب
الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع واتيان ما يوفي
من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو الايمان الذي فيه سعادة العباد فالبضع والسبعون
من الايمان هو الفرض منه من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات
فتكاد ولا تنحصر عند احد فابحث عليها في الكتاب والسنة فمن شعب الايمان الشهادة
بالتوحيد والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم
الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والامانة والنصيحة وطاعة اولي الامر والذكر وكف
الاذى واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك
النميمة وترك التجسس والاستئذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول
والدفع بالتي هي احسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ
اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعني وترك ما لا يعني
وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان
والتقوى والبر والقنوت والصدق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات
البين وترك افساد ذات البين وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق
والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فانها
منتنة والتودد والحب في الله والبغض في الله والتودد والحلم والعفاف والبذاذة

وترك التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور
وترك قول الزور وترك الهمز واللمز وعليك بشهود الجماعات وافشا السلام
والتهادي وحسن الخلق وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الفال
وحب اهل البيت وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعاير وتعظيم الحرمات
وترك الغش وترك حمل السلاح على المومن وتجهيز الميت والصلوة على الجنايز وعيادة
المريض واماطة الاذى وان تحب لكل مومن ما تحب لنفسك وان يكون الله ورسوله
احب اليك مما سواهما وان يكره ان تعود في الكفر وان تؤمن بملائكة الله ورسوله
وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة فاني ان شاء الله من ذلك
في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه على خاطري وقلبي ومن تتبع كتاب الله وحديث
الرسول صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلما ورد فكله
اوقات تخصه وامكنة ومحال واحوال والجامع للخير كله في ذلك ان ينوي في جميع ما يعمله
او يتركه القربة الى الله بذلك العمل او تركه وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكثيرا ما
بين تارك بنية القربة من حيث ان الله امره بترك ذلك ومن تارك بغير هذه النية
وكذلك في العمل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص هو النية والعبادة
عمل وترك والاخلاص ما امر به شرعا وصية اذا كنت امام قوم فلا تخص
نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق
تحجير الحق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شي والايثار نفسك على غيرك فان الله ما مدح
الا من اثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم
ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت
واسعا يريد قوله ورحمتي وسعت كل شي والذي اوصيك به اياك ان تصلي وانت
حاقن حتى تخف واذا حضر الطعام واقيمت الصلوة فابدا بالطعام ثم تصلي بعد ذلك
ان كنت ممن تناوله بعد الصلوة نحو ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء
المسافر واتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد
وهو حلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب واعفاء اللحية
ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها
والمحافظة على عبادة الله وكثرة النوافل وتعاهد المساجد وعليك بصيام داود فهو
احب الصيام الى الله وافضله واعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص
من الاسرار والفوايد بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة
والصلوة والزكوة والحج فلينظر هنالك واحب الصلوة الى الله بالليل صلوة داود كان

كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وذلك هو التهجد وان كان لك
ولد فسمه بعبد الله او عبد الرحمن وكنه ابا محمد وسمه محمدا وكنه بابي عبد الله
او عبد الرحمن واذا عملت عملا من الخير فدم عليه وان قل فهو افضل فان الله
لا يمل حتى تملوا فان في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصلة مع الله فان العبد
لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله ومن يكون عمله مشروعا فمتى تكون تركه
فقد تركت القربة الى الله ومن اراد انه لا يزال في قربة مع الله دايما فعليه بالحضور
الدايم مع الله في جميع افعاله وتروكه فلا تعمل عملا الا وهو به مومن بالله بما فيه
من الحكم ولا تترك عملا الا وهو مومن بما فيه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله فلا تزال
في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره ما كره الله
ويبيح ما اباح الله فهو لله مع الله في كل حال واحذر من الالحاد في ايات الله ومن
الالحاد في حرم الله ان كنت من اهل الحرم والالحاد الميل عن الحق وعليك بافضل الصدقات
وافضل الصدقات ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر غنى اي تستغني بالله عن ذلك
الذي تعطيه وتتصدق به وان كنت محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم لم يؤثروا على انفسهم حتى استغنوا بالله
فان نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث ان لا يتبعها نفسك فلتعن ولا
نفسك بان تطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك ما تصدقت
الا بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول افضل وعليك
بصيام رجب وشعبان وان قدرت على صومهما على التمام فافعل فان افضل الصيام
بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو رجب فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر صوم شعبان وربما صامه كله وحافظ على صوم سرره والتقومك
ان فاتك صومك فافطر السادس عشر من شعبان ولا بد حتى تخرج من الخلاف
فانه اولى فان فطره جايز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق في مجالس من تخاف
وترجى من الملوك ولا تعظم عندك على الحق شي الا ما امرك الله بتعظيمه وعليك
بعمل البر في يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله فاكثر فيه من ذكر الله ومن
الصدقة وكل فعل فيه لله رضى وبعض اللحية في هذا اليوم فلا تحلف عنه فانه افضل
من يوم عرفة ويوم عاشورا وفيه خير اعط كل ذي حق حقه حتى الحق اعطه حقه
ولا ترى ان لك على احد حقا تطلبه منه فانصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك
واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن منك ممن اعتذرت اليه

فان علمت ان في اعتذارك اليه خيرا اليه وصلاحا في دينه فاعتذر اليه في حقه من غير
سوء ظن به بل قضاء لحق له تعين عليك واحق الحقوق حقوق الله ثم وصية
وعليك بكثرة الدعاء في حال السجود فانك في اقرب قربة الى الله لما ثبت من قوله
صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ولا قرب
اقرب من قرب السجود ولا دعاء الا في القرب من الله فاذا دعوت في السجود فادع في
دوام حال الذي اوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو
معهم اينما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون مع الله في اي شان
يكون الله فيه فان الشيون لله كالاحوال للخلق بل هي عين الخلق التي هم وعليك بصلة
الرحم اهل ود ابيك بعد موته فان ذلك من ابر البر واحب الاعمال الى الله وهو
للاحسان اليهم والتودد بالسلام والخدمة وبما تصل اليه يدك من الراحات والسعي
في قضاء حوائجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل احدا من خلق الله
الا باحسن المعاملة ما لم يسخط الله فان ارضاه ما يسخط الله فان رضى الله اولى وابدا بالسلام
على من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تلقاه انه يسلم عليك فاتركه يبدا
السلام ثم ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فان رد السلام فرض والابتداء مندوب
اليه واحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره
سلامك عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه في الحرج اذا لم يرد عليك السلام
فانه يترك امرا من الله وجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فسبيله اليه
اترك عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كره ابتداءه
بالسلام وابتداءه به فانك تدخل عليه ثواب رد السلام وتسقط من كراهته فيك
بسلامك عليه بقدر ايمانه ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك
بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة والاتساع خوفا ان تفتتن
فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة بكل نفس فان النعم محبوب للنفوس بالطبع ولولا
النعيم الذي يجد الزاهد في زهده ما زهد والطائع في طاعته ما اطاع فان الخوف
ما اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج لنا من زهرة الدنيا قال الله
لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
ثم حبب اليه رزق ربه الذي هو خير وابقى وهو الذي هو عليه في ذلك الوقت
هو رزق ربه الذي يرزقه فانه ثم لا يتهم في اعطائه الاصلح لعبده فما اعطاه
الا ما هو خير في حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما لو اعطاه ما يتمنى العبد طغى
وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين او قضية

وقضية فاحسن القضاء وزده في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله
فان ذلك من السنة وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطى له لا يشعر
بانه صدقة وهو عند الله سر في علانية ويورث ذلك محبة وودا في نفس المقضي له
والخفي نعمتك عليه في ذلك في حسن القضاء فوائد جمة وعليك يا اخي بالذب والدفع
عن اخيك المؤمن عن عرضه ونفسه وماله ومن عشيرتك بما لا تاثم به عند الله
فلا تبرح من يديك ميزان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك
في شيء يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله ولا تفرط في حقه وحقه احق الحقوق
وواجبة علينا كما ثبت حق الله احق ان يقضى وان عرضت على كل نكاح فاجهد
في نكاح القرشيات وان قدرت على نكاح من هو من اهل البيت فاعظم واعظم
فانه قد ثبت ان خير نساء ركبن الابل نساء قريش وعاشروهن بالمعروف
واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به فروجهن واحسن اليهن في كل
شيء واياك ان تعذب ذا روح اذا كان في يدك حتى الضحية اذا ذبحتها
فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وارفع الالم عن كل من تالم جهد استطاعتك
كان ما كان من كل حيوان وانسان الالم الحسي ومن النفسي ما لم تعلم انه يرضي
الله ولعلم انه مما يرضي الله وما اباحه لك ان تفعل واذا رايت انصاريا من بني
النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن الحديث
وهو كتاب الله ولا تتل الا تاليا بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه
فيما تتلوه وعلم القرآن تكن انت الرحمن فان الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان وهو القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القرآن وهدى وموعظة
للمتقين فعلم القرآن قبل الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه ولذلك
كان فانه نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على قلب كل تال في
تلاوته فمن ولد لا يبرح دايما فعلم الله القرآن كما علم الانسان القرآن تخبركم
من يعلم القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه
وكن شجاعا مقداما على اتيان العزايم التي شرع الله لك ان تاتيها فتكون من
اولي العزم ولا تكن جبانا فان الله امرك بالاستعانة به في ذلك واذا كان الله
الله المعين فلا تبال فانه لا يقاومه شيء بل هو القادر على كل شيء فما ثم مع الاعانة
الالهية قوة تقاوي قوة الحق فان الله يقول فمن ساله الاعانة ولعبدي ما سال
في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الاية
بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم وهدايته

من معونته بقول الله هو لا العبد ولعمري ما سال خبره صدق وقد قال ان العبد
ما سال ولا بد من اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلا مثل هذا لا يتلوه
حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا اليه وفيما اردناه وانما الله نقوم ما شرع له ان
يقرا القران ويذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يذكره فيذكره ذكر طلب واضطرار
وافتقار بحضور في طلبه من ربه ما شرع له ان يطلبه فذلك هو الذي يجيبه الحق
اذا ساله فاذا تلى حكاية فما هو سال واذا لم يسال وحكى السوال فان الحق لا يجيب
من هذه صفته ولا جرم ان التالين الاغلب عليهم الحكاية لانه لا ثمرة عندهم فهم يقرون
القران بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهيه في حال تلاوته وفي حال سماعه
فاذا رايت من يتقدم على الشدائد في حق الله فاعلم انه مومن صادق واذا رايته
قوي العزم في دين الله وفي غير دين الله انه قوي النفس لا قوي الايمان فان المومن
هو القوي في حق الله الضعيف في حق الهوى لا يساعد هواه في شي اذا جاره الهوى النفسي
يطلب منه معونته في امر ما يريد به من الضعف ما يقطع باسه منه فينقمع الهوى فانه
لا يجد معونة من قبول المومن فيعصم جوارحه من امضاء الهوى وسلطانه فاذا جاء
وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا يقاومه شي فان الله
هو المعين له فان الانسان خلق ذا هلع من حيث انسانيته وان المومن خلق قويا
شجاعا مقداما من حيث ايمانه كما حكي عن بعضهم من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخبره انه لابد ان يلي مصر فحضر في حصار بلد فقال لاصحابه اجعلوني في كفة المنجنيق
وارموني اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتح باب الحصن فقيل له في ذلك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لي اني الي مصر والى الان ما وليتها
فلا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان مع انه في العادة يعتقد كل انسان
ان شخصا اذا رمي في كفة المنجنيق انه يموت فالمومن اقوى الناس جاشا ومن اسمائه
المومن وقد جا المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا ومن حيث انه مومن
فالمومن المخلوق يستعين بالمومن الخالق فيستمد منه ويتقوى ما ضعف عنه
من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل بعد ضعف قوة وهي اشارة معنى
وان كانت قوة الشباب تفسيرا فمعنى قوة الايمان منهما بما امرته فاعلم وصية
وكن فقيرا من الله كما انت فقير اليه فهو قوله عليه السلام واعوذ بك منك ومعنى
فقرك من الله ان لا يشم عليك رائحة من روائح الربوبية كما انه ليس في جناب
الحق رائحة عبودية فهو رب محض فكن انت عبدا محضا فكن مع الله بمثابتك لا بعينك
فان عينك عليه روائح الربوبية بما خلق عليه من الصورة فينصرف في الدعوى وقيمتك

وقيمتك ليست كذلك خلقتك المعروف في الحال لا بالدعوى فكن انت كذلك
فمتى قالت كذلك نفس كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة فقل انا فقير الى الله
والى ما افقرني اليه حتى ان الله قد افقرني الى الملح ان يكون في عجيني وصية
عليك بالرباط فانه افضل احوال المومن فان كل انسان اذا مات يختم له
على عمله الا المرابط فانه ينمى له الى يوم القيمة ويومن فتان القبر كذا ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله
دائما من غير حد ينتهي اليه ويجعله في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط
والرابط في الخير كله ما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله ما شرع
لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلوة بعد الصلوة انه رباط والله يقول يا ايها
الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك اي اجعلوه وقاية
سوى به هذه العزائم وذلك معونته في قوله استعينوا بالله واياك نستعين فهذا
معنى واتقوا الله لعلكم تفلحون اي يكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغي
لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زمان قراءتك الاحاديث
النبوية ان تقدم بين نجواك صدقة اي صدقة كانت فان الصدقات التي نص
الشارع عليها كثيرة وكذلك ورد انه يصبح على كل سلامى صدقة في كل يوم تطلع
الشمس ثم ذكر صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وانظر
حالك عند ما يجب قراءة الحديث فهي التي بقيت في العامة من مناجاة الرسول
فالذي يعين لك حالك عند ذلك من الصدقات ان تقدمها بين يدي قراءتك
الحديث كانت ما كانت فقد وسع الله في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف بعد
ان اعلمك صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات تقدم منها بين يدي نجواك
صدقة ما اعطاه حالك بلغ ما بلغ ومع تشرع في قراءة الحديث النبوي واياك ان تبعث
يوم القيمة مع المصورين الذين يصورون ذوات الروح من الحيوانات فانك
ان صورت صورة من صور الحيوانات سهلها روحها من عند الله من حيث لا تشعر
بذلك في الدنيا فاذا كان في الاخرة جعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورها
نفسا تعذبه في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه
بما خلق من ذلك والخلق لله لا له اذا لم يكن باذن الله فلو اذن له في ذلك لكان
طاعة فعل ذلك كل نفس يوم القيمة بما كسبت رهينة وصية واياك ان تكفر احدا

من اهل القبلة بذنب فانه قد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كافرا
والا رجعت عليه ومعنى ذلك انه هو الكافر لانه من كفر مسلما لاسلامه فهو كافر
يقول الله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء والسفيه
هو الضعيف الراي يقولون انهم ما امنوا الا لضعيف رايهم وعقلهم فجازى ذلك عليهم
بقول الله تعالى الا انهم هم السفهاء راى الذي ضعفت اراءهم فجازى ذلك الضعف
بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح ان تثبت صفة مذمومة
لاخيك المومن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في غيبته فانك ان واجهته بذلك
فقد عيرته فما تامن ان يعاقبك الله من تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر
الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وان كان غايبا فهي غيبة وقد نهاك الله
عن الغيبة فانك اذا ذكرته بما فيه اغتبته وان نسبت اليه ما ليس فيه فذلك البهتان
ولا بد ان تحسن نحرة عرضك وان يعود عليه وبالا ما نسبته الى اخيك مما ليس هو
عليه وكذلك خداع المومن فلا تكن ممن يخادع الله فانك اذا اعتقدت ذلك كنت
من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المومن
فما تخادع الا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا
انفسهم الذين امنوا فانهم مومنون ايضا بالباطل قال تعالى والذين امنوا بالباطل
فوصفهم بالايمان وقال في الحديث الانوا فذلك كافر بي مومن بالكوكب وهذا قوله
وما يخدعون الا انفسهم في خداعهم الذين امنوا واما في خداعهم الله فان الله
هو خادعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله فاياك والجهل فانه اقبح صفة تتصف
به الانسان وان كنت يا ولي ذا زوجة فانصحها لا تتركها ولا اختا ولا بنتا او اي
امراة حكمت عليها وعلمت انها تستمع منك واي امراة تعرضت لك فانصحها كائنة
ما كانت ان لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون منه ريح فانه قد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها
فهي زانية وقد ورد مقيدا في ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء
الاخرة وذلك ان الليل افاته كثيرة والظلمة ساترة وما يدري اذا اصاب
الرجل ريحها الطيب في طريق المسجد ما يلحق منه اذا لم يتق الله فلهذا نهاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الاخرة وبالجملة فلا يخرج بطيب
له رايحة لا في ليل ولا في نهار فاياك يا اخي والاستهزاء باهل الله فان الاستهزاء
باهل الله استهزاء بدين الله فلا تسخر منهم ولا تتخذ ضحكة فان وبال ذلك يعود

يعود عليك يوم القيمة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهو ان يريك ما فعلت
انت بالمومن اذا القيمة تقول انا معك على جهة الاستهزاء به والسخرية فاذا كان يوم
القيمة جازاك الله على ما نفذ ما رايت به للمومنين من القبول عليهم والايمان بما
علي اهل الله وقد راينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء ويسخرون
باهل الله المنتمين الى الله المخبرين عن الله تقلب بهم ما يرد به الحق عليهم فيها فيؤمر
بمن هذه صفته نحو الجنة حتى تنظروا الى ما فيها من الخير فيسيرون كما يسير اهل الله
في حال استهزائهم ويتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا وفى
الله لهم جزاء عملهم وتفتحت لهم الجنة تخبرها امر الله الملكة ان تصرفهم عنها
الى النار فذلك استهزاء الله بهم كما ان هولاء لما رجعوا الى امثالهم قالوا انما نحن
مستهزءون وقال سخر الله منهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما كانوا في
الدنيا يضحكون من المومنين لايمانهم وكذلك بعض المومنين يضحكون من اهل
الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء اذا راوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله
عليهم في بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون بهم القبول عليهم وهم في بواطنهم
على خلاف ذلك فلا تكن يا اخي اذا لم تكن منهم تسلم لهم فانك ما رايت منهم
ما يخرج دين الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلي والعقلي ان الذين اجرموا كانوا من
الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رايت فقهاء الزمان
مع اهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك
فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته لئلا يسرق الطبع فما اعظم حسرتهم
يوم القيمة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحرث الدنيا
بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وصية واحذر يا اخي ان تكون
من شرار الناس ممن يتقي الناس لسانك فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم
وانت اعرف بنفسك في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه وقد راه مقبلا بئس ابن العشيرة
فلما وصل اليه بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت فيه ما قلت ثم بششت وجهه فقال يا عائشة ان من شر الناس
من اكرمه الناس اتقاء شره واحذر ان تكون ممن هذه صفتهم فتكون من شر الناس
بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت
اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر سرها فان ذلك من الكبائر عند الله
فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيمة

الذي سعى الى امرأته وبعضى اليه ثم ينتشر سرها وذلك من الكبائر واياك ان تسب
ابا احد وامه فيسب اباك او امك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست
مشركا فلا تسب من اتخذه الها مع الله واذا جالست من يعرف انه يقع في الصحابة من
الروافض فلا تتعرض وتعرض بذكر احد من الصحابة التي ان يعلم ان جلسك يقع فيهم
لشيء من الثناء عليهم فان الحاجة تجعل ان يقع منهم فتكون انت تدعو ضيتهم بذكرك
اياهم للوقوع فيهم بقول الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول
الله وكيف يشتم الرجل والديه يسب ابا الرجل فيسب ذلك اباه ويسب امه وان من الكبائر
استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فانه من شهد العشاء في جماعة فكانما
قام نصف ليله ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليلة وعليك بالشفقة على عباد الله
مطلقا بل على كل حيوان فانه في كل ذي كبد رطبة اجر عند الله تعالى وصية احذر ان
ان ترجح نظرك على علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في النظر في امور المسلمين وان جاروا
فان لله فيهم سرا لا تعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح
اكثر من جورهم وان جاروا وهذا كثير يقع فيه الناس يرجحون نظرهم على ما فعل الله في
خلقه ويأتيهم الشيطان فيغويهم بالدين ولو ويحول بينهم وبين الصحيح من كون الله
ولاهم ويثنيهم امره صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج يدا من طاعة وان لا ننازع الامر اهله
فيدخل لهم الشيطان من التأويل في هذه الاحاديث وامثالها ما يخرجهم بذلك عن الاسلام
ويثنيهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله
يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن لو لم يكن في هذه المسألة الا اعتراض الملائكة على الله في خلافة
آدم لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكوة ان ينقلب المصدق وهو
العامل الذي على الزكوة راضيا عليك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد اغلقوه
على انفسهم فما ترى احدا للاولة في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد رأينا على ذلك
براهين من الله كثيرة ومتى ذممت فلا بد فذم الصفة يذم الله ولا يذم الموصوف بها
ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحمدك على ذلك
وصية اوصيت بها في مبشرة اريتها اسمعتها من كلام الله ثم بلا واسطة في البقعة
المباركة التي كلم الله منها موسى من ملء على قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلام وعين
الكلام هو عين الفهم من السامع فما فهمت منه كى سماء وحى وارض ينبوع وجبل تكبير
فاذا تحرك فلكى حركة احيا وسطية بتحريك عن وحى سماوي ثم وقع في نفسي نظم فكلمه انشد

انشد شعر جعلت في الذي جعلنا وقلت لي انت قد علمنا وانت تدري بان كوني
ما فيه غير الذي جعلنا فكل فعل تراه مني انت الالهي الذي فعلنا وصية
اذا قلت خيرا او دللت على خير فكن انت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح
لنفسك فانها اكد عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله
والاهتداء بفعله اعظم من الاهتداء بقوله واجهد ان يكون ممن يهتدى بهدى امثالك
فيلحق بالانبياء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهدي بهداك
رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه صفته
أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا تلى
الانسان القرآن ولا يرعوي الى شيء منه فانه من شرار الناس نبه بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الرجل يقرأ القرآن والقرآن يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرأ الا لعنة
الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرأ لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب
فيلعنه القرآن ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالاية فيها ذم الصفة فلا ينتهي عنها وهو
موصوف بها ويمر بالآية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القرآن حجة
عليه لا له قال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه القرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واذا كنت يا اخي ممن يجلس مع الله بترك الاسباب
فتحفظ من السؤال فلا تسأل احدا واياك ان تتعدى بحرمة اصحاب الزنابل اليوم فانهم
من ادنى الناس همة واخسهم قدرا عند الله واكذبهم على الله فاما نعين صادق واما
حرفه دينا عن نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره فيبيعها خير له من ان يسأل رجلا وفي
حديث اعطاه او منعه فاما تقي صادق واما شغل موافق وصية عليك باكرام الضيف
فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه عليك وما زاد فصدقة وان كان
مختارا فيوم وليلة جائزته ولقد بلغنا ان ابا مدين كما بين حجبه كان رضي الله عنه يقول بترك
الاسباب التي يرتزق بها الناس وكان قوت الفقير ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال
بالله فالاهم من عبادة الله فضيلة في ذلك اي في ترك الاسباب والاكل من الكسب وانه
افضل من الاكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه الستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب
بالشرع عليهم القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلو ان الضيف في تلك
الايام يأكل من كسبه اليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال ان اهل الله
رجال من الخلق ونزلوا بالله اضيافا فاعندهم في ضيافة الله ثلاثة ايام وان يوما عند ربك

كالف سنة مما تعدون فنحن ناخذ ضيافته على قدر ايامه فاذا كملت لنا ثلاثة ايام من ايام
الله من نزولنا عليه ولا نحترف ونأكل من كسبنا عند ذلك بتوجيه اللوم واقامه مثل
هذه الحجة علينا فانظر يا اخي ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقته لسنة ولقد نور
الله قلب هذا الشيخ نحو الضيف واجب وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكذلك
من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر بقول الله لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخالطة الناس
وذكر الله افضل القول والتلاوة افضل الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس
الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها بالخمر وعليك اذا عملت مشروعا ان تحسنه فانه
من حسن عمله بلغ امله وحسن العمل ان تعمل كما شرع الله لك ان تعمله وان ترى الله
في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال
في الثابت الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واذا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل
فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلوة افضل للصلوة
بلا خلاف فاذا توضأت كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة
وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين الاثنين الا ان ترى فرجة فتاتي اليها واستمع
عند كلام الخطيب وتنصت لكلامه ولا تمس الحصى ولا تقل لمتكلم انصت في حين كلام
الخطيب وفرغ قلبك لما ياتي به من الذكر فان المؤمن ينتفع بالذكرى ولتلبس احسن
ثيابك وتمس من الطيب ولتجمر ما استطعت وان اردت الخروج من الخلاف في التهجير
فلتسع اليها في اول ساعة من النهار تكن من اصحاب البدن وتدنو من الامام ما استطعت
وان كان لك اهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل
غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فانه قد ثبت من غسل واغتسل وبكر وابتكر
وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد
المغرب يتوضؤن لكل صلوة فريضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل
في وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء والى ما اذهب فان نص القران في ذلك
ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع من صلوة فريضتين
فصاعدا بوضوء واحد لكان حكم القران يقتضي ان يتوضا لكل صلوة وبالجملة فهو حسن
بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى فلا يخرجه
ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مرادة لعينه ويحفظ ان تؤذي شخصا صلى الصبح
فانه في ذمة الله فلا يخفر الله في ذمته وما رايت احدا يرعى هذا القدر في معاملة الخلق وقد

وقد اغفل الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح
فهو في ذمة الله فاياك ان يطلبك الله بشيء من ذمته وحافظ كل يوم على صلوة اثنتي
عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ
على صلوة العصر فانه من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مسجد او في مجلسك
او حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا دخول وقت الصلوة واجعل موضع جلوسك
مسجدك فان الارض كلها مسجد بالنظر وان كان في المسجد المعروف بالعرف كان افضل
فانه من غدا الى المسجد وراح اعد الله نزلا كلما غدا وراح وقد ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة
من فرائض الله كانت خطوتاه احداهما تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع درجة وعليك
من قيام الليل بما تزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان تقوم بعشر آيات فانك اذا قمت
بعشر آيات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحافظ في السنة على القيام كل ليلة ولو ذكرت ذلك ولا تهمل الدعاء في كل ليلة واجعل
من دعائك السؤال في العفو والعافية في الدنيا والاخرة فانك لا تدري متى تصادف
ليلة القدر من سنتك فاني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان فهي تدور في السنة واكثر
ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رايتها
في ليلة الثامن عشر من الشهر وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان فان زدت على عشر
آيات في قيام الليل فانت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت من الذاكرين وان زدت
الى الف آية كتبت من المقنطرين وعليك بصيام ستة ايام من شوال ولتجعلها من ثاني
يوم من الشوال متتابعات الى ان تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت ايام رمضان
من مرض او سفر فاقضه متتابع الايام في الصوم وان قدرت ان تشارك في فطر صايما
او تفطر صايما فافعل فان لك اجره اي مثل اجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة
الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة فاعتق ما استطعت يلحق باصحاب
الاموال مع اجر الفقر واجهد ان ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر
ان تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية
من القرآن ونسيها اما من محفوظه واما ترك العمل بها فانه لا يعذب احد من العالمين
يوم القيمة بمثل عذابه لانه لا مثل للقرآن الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما امكنك
ولو برغيف اذا لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة في اهلهم بخير تكتب معهم
وانت في اهلك واحذر ان لم تغز ان لا تحدث نفسك بالغزو فكنت على شعبة من النفاق
واجهد في عطاء ما يفضل عندك لعدم من ليس له ذلك من طعام او شراب او مركوب

اولباس وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به على علم او علمته احدا من الناس
كان ذلك التعليم عملا من اعمال الخير قد اثبت واسأل من الله ما تعلم ان فيه خيرا
عند الله فانه ان اعطاك ما سألت والا اعطاك اجر ما سألت فانه قد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرناه وذلك انه قال من سأل الشهادة
بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل
من تولى ودع الى الخير ما استطعت فانك لن تدعو الى الخير الا كنت انت من اهله
ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما اجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها بعده ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن
لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرأ في الاولى لايلاف قريش وفي الاخرة
قل هو الله احد ومشت هذه سنته في اصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله مثل اجر فاعله
وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام
وعليك بانظار المعسر الى الميسرة فان الله يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان الله يوم القيمة يتجاوز عن عباده
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب
يوم القيمة فلينفس عن كل معسر او يضع عنه واعلم ان من الايمان ان تسرك
حسنتك وتسوءك سيئتك واحذر من الكبر والغل والدين واستر عورة اخيك
اذا اطلعت عليها فان ذلك يورث احياء مودة هكذا ورد النص في ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس وعليك بالسعي في
قضاء حوائج الناس وقد راينا على ذلك جماعة من الناس يثابرون عليه وهو
من افضل الاعمال وفرج عن ذي الكربة كربته واستر على مسلم اذا رايته في
زلة يطلب الستر بها ولا تفضحه واقل عثرة اخيك المسلم وخذ بيده كلما عثر
واقله بيعه اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مامور به
شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن
فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة
وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله اثنى
على الكاظمين الغيظ العافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
وهو قادر على ان ينفذه ملأه الله امنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ والكرم

وارحم اخاك المؤمن من يريد ضرره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل
بك ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسأل في كشفه الا بالله وان قلت الاسباب فلا تغفل الله
عن نظرك فيها فان لله في كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا
لك واعلم انه ما من نبي الا وقد انذر امته الدجال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفي الاستعاذة من فتنته
وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا نصدقه في دعواه ويعصم منه من
اراد ان يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر ايات من اول سورة الكهف فانه يعصم بها
من فتنة الدجال والوجه الاخر ان يعصم ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فتدعي
لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشر بقبول الانسان من حيث انسانيته وثابر ما استطعت
على ان تسأل الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم
قد سأل منا ذلك فالمؤمن من اسعفه في سؤاله ما يعود عليه من الخير اذ نال به وجوب
الشفاعة له يوم القيمة ان اضطر اليها واذا رايت من يتعسر في تحصيل خير فاعنه على
ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك ممن استرفدك واياك ان تجلد عبدك فوق حد ما
وان عفوت فهو احوط لك فانك عبد الله وله اساءة تطلب من الله العفو عنك فيها
فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك
من الطعام الذي بين يديك اذا لم يحبك الى الاكل معك واستغن بالله [illegible]
فان الله لا بد ان يغنيك فان حديث استغنائك بالله من القرب الى الله وقد ثبت
انه من يتقرب الى الله شبرا يتقرب الله منه ذراعا الحديث وكذلك من يستغن بالله
روي ان بعض الصالحين لم يكن له شيء من الدنيا فتزوج وجاءه ولد وما اصبح عنده
شيء فاخذ الولد وخرج ينادي به هذا جزاء من عصى الله فقيل له اذنبت فقال لا
وانما سمعت الله يقول في كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى
يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله وتزوجت وانا لا اجد نكاحا فاستغفرت فرجع
الى منزله بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق وان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به
رجلا منافقا او كافرا او رده مسلما عن كثيره فانك لتعتق بذلك من النار وهو افضل
من عتق رقبة من ملك في الدنيا وفكاك العاني اولى من عتق العبد فانه عتق وزيادة
واعلم ان الفقير الذي لا يقدر على احياء ارض ميتة فليحي ارض بدنه بما يعمل فيها
من الطاعة لله وليحي موضع الغفلة بذكر الله فيها وليحي العمل بالاخلاص فيه
وان اردت ان لا يضرك شيء فتصبح بسبع تمرات من العجوة او تفطر بها ان اصبحت
صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الى الله

ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الفقراء
والتحبب اليهم وانو في جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك لما نويت. واذا رايت
من عطاه الله مالا وفعل منه خيرا وحرمك الله ذلك الحال فلا تحرم نفسك
ان تتمنى تكون مثله فان الله يأجرك مثل اجره واذا جلست مجلسا فاذكر الله
فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت الرفق فقد حرمت الخير
والحذر من استجارك الا في حد من حدود الله ثم فان كان في حد من حدود
الله الخلق فاصلح في ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه
ولو مصافا جميع مالك واذا رايت من يستعيذ الله فاعذه فان النبي صلى الله
عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها فقال
لها عذت بعظيم الحق بأهلك وطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سالك احد بالله
وانت قادر على مسئلته فاعطه وان لم تقدر على مسئلته فادع له فانك اذا دعوت
له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يداك من مسالته فان الله لا يكلف الله
نفسا الا ما اتاها واذا اهدى اليك احد معروفا فلتكافه على معروفه ولو
بالدعاء اذا عجزت عن مكافاته تمثل ما جاوك به واذا اهديت انت الى احد معروفا
فاسقط عنه المكافاة ولتعلمه بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافاك حتى يرى خاطره
ولاسيما ان كان من اهل الله فان جاوك مكافاة على ذلك وتعلم منه انه اعزم عليه عدم
قبولك لك فاقبل منه وان علمت منه انه يفرح بردك عليه بعد ان وفى ما وجب
عليه من المكافاة فرد عليه ببشاشة وحسن تلطف واجعل لك الحاجة عنده في قبول
ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق انه قد قضى لك حاجة في قبوله ما رددت
عليه من المكافاة واياك ان تدعي ما ليس لك فان ذلك ليس من المروة مع
ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشيء مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت
ولا يكذب من رماك ولا تقر على نفسك بما لم تفعل مما نسب اليك وهكذا فعل
ذو النون مع المتوكل حين ساله عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة
فقال يا امير المؤمنين ان قلت لك لا اكذبت الناس وان قلت نعم كذبت
نفسي فاستحق ذلك منه امير المؤمنين ورد قيل فيه قولا قالوا ورده مكرما
الى مصر واعتذر اليه وحكاية في ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبت
الاخبار الصحيحة في انم من الدعا ما ليس له وانتظم ما لا يحل له من حق الغير
واحذر في يمينك ان تحلف بملة غير ملة الاسلام او بالبراءة من الاسلام
فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام سالما ولتجدد اسلاما اذا فعلت

ما اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت
عاصيا للنهي الوارد في ذلك وان حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فلتكفر
عن يمينك ولتات الذي هو خير واياك والكذب في الرؤيا او الكذب على الله
او على رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحدث بحديث ترى انه كذب فتحدث
به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر ان تستمع حديث قوم وهم يكرهون
ان تستمعه فانه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه واياك ان تخبب امراة
على زوجها او مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ما له احجار فان فعلت
فقد برئت منك الذمة واياك وان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما
لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني بلاد الشرق فما رايت احدا سلم من حب ذلك
مع علمهم بما فيه وقد جرى لنا في ذلك منهم حكايات مع علمائهم فاحوى عاميهم
وقمت لاحدهم فقال لي لا تفعل فقلت له انت الخاطب ان لا تحب ذلك ما انا المخاطب
بان لا اقوم بمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من العلماء بالشريعة
واياك ان تقبل هدية من شفعت له شفاعة فان ذلك من الربا الذي نهى الله عنه
بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لقد جرى لي مثل هذا في تونس دعالي
كبير من كبرائها يقال له ابن معتب الى بيته لكرامة اسعدها لي فاجبت الداعي فخلونا دخلت
بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة له عند السلطان وكنت مقبول القول عنده
متحكما فاشفعت له في ذلك وقمت وما اكلت له طعاما ولا قبلت له ما قدم من
من الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه ملكه ولم اكن بعد وقفت على هذا الخبر النبوي
وانما فعلت مروة وانفة وكان عصمة من الله في نفس الامر وعناية الهية بنا واياك
ان تشفع عند حاكم في حد من حدود الله كلم ابن عباس في رجل اصاب حدا من حدود
الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعنني الله ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم ان قبل
الشفاعة فيه لو اردت ثم ذلك لجيمعوني قبل ان يصل الى الحاكم فعلت ذلك وكان مما
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله
فقد ضاد الله واياك وان تخاصم في باطل فيسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة
تعلم تدفع بها حقا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن اعان على ذلك ولم يسوءه
بغضب الله ولا تعير ولا تقذف من ما ليس فيه مما يشينه عند الناس وقد ثبت انه
من رمى مسلما بشيء يريد حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعني سور الله
واحذر ان تاكل الدنيا بالدين او تاكل مال احد بأمانة فيعطيك اتقاء واياك ان تسيء
فيسمع الله سمعت شيخنا المحدث الزاهد ابا الحسين يحيى بن الصائغ بمدينة سبتة يحكي

بمنزلة يقول لان اكل الدنيا بالدف والمزمار خير لى من ان اكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة
ما استطعت فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة اى بعد عنه الخير
الذى كان فيه له من ذلك الذى لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل فى غزاة ضاع
له الزمام من الات دابته فسال عن الضائع فقال راح فى لعنة الله ثم ان الرجل استشهد
فى تلك الغزاة فراه انسان فى النوم فساله ما فعل الله به فقال ان الله وزن لى كل
ما كان عندى حتى روث الفرس وبوله جعل فى ميزانى وانا بحيث لم ار فى الميزان
سرج الدابة الذى كان ضاع لى فقلت يا رب واين سرج دابتى فقال هو حيث جعلته فى لعنة
الله حين سئلت عنه فحرمت خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى سفر فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فسيبت وقال لا يصحبنا ملعون
فطردت من الركب قال الراوى فلقد كنا نراها تطلب اللحوق بالركب والناس يطردونها
فتركناها منقطعة فكانت عقوبة صاحبتها ان بعد عنها خيرها وهو ركوبها بما حازت اللعنة
عليها فان اللعنة البعد واحذر ان تكفر مومنا فان تكفير المومن كقتله ولا تهجر اخاك
فوق ثلاث فاذا لقيته بعد ثلاث فابدء بالسلام تكن خير الشخصين المتهاجرين ولما هجر
الحسن محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا اخى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر احدكم اخاه فوق ثلث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا
وخيرهما الذى يبداء بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تاتى فتبداء بى بالسلام
فانك خير منى وان كنا ابنى رجل واحد فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
خير الرجلين المتهاجرين من يبداء بالسلام وان لم تفعل جئت الى ذلك فبدات بك بالسلام
فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد منزله فبداه بالسلام فانظر ما احسن
هذا كيف اثر على نفسه من علم انه افضل منه يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغى للعاقل ان يحتاط لنفسه وياتى بالافضل فالافضل ويعرف
الفضل لاهله وقد ثبت انه من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد
معصية الله ورسوله وكذلك بالشطرنج واجتنب القمار بكل شيء مطلقا وكل ما يشغل
بالهوينة عن اداء فرض من فروض الله او عن ذكر الله دخل بعض اهل الله من العلماء
على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون واخبرنى
الزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى بمدينة الموصل سنة احدى وستماية
قال رايت صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول فى الشطرنج
قال حلال وكان الراوى حنفيا قال فقلت النرد قال حرام قال قلت يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تقول فى الغنى قال حلال قال قلت والشبابة قال حرام قال يا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ادع الله لى فقد مستنى الحاجة او كما قال فقال رزقك الله الف
دينار كل دينار اربعة دراهم قال واستيقظت فدعانى الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب فى شغل فلما انصرفت من عنده امر لى باربعة الاف درهم فضية
الا والدراهم عندى كاملة التى عينها فى دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاعتبرت من تلك الساعة تحليل الشطرنج وتحريم الشبابة وكنت على التوقف فى الحكم
فى هذين الشيئين واياك وتصديق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استطعت علم
النجوم وهو القضاء بالنجوم عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة وما ادرك
الا على ذلك واحذر ان تنام وفى يدك دسم من اكل الطعام والشياطين واياك
ان تشفق على احد ولا تضاره ولا تكن ذا وجهين ياتى قوما بوجه وقوما بوجه واحذر
من الاحتكار لانتظار الغلاء بالامة ولا تتخذ كلبا الا ان كنت فى حال تطلب الحراسة
فيه او صيد ولا تغضب مسلما شيئا ولا ذميا ولا ذا عهد واذا ضربت مملوكا او
مملوكة حدا لم ياته او لطمته فى وجهه فاعتقه فان كفارة فعلك به ذلك عتقه
ولا ترم مملوكتك ولا مملوكك بالزنا من غير علم فان الله يقيم عليك الحد يوم القيمة
واحذر من اتباع الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة
وسكنى البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة فتنفع
مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان على فعل ما يودى الى ... الى الله وعليك
بالوفا بالنذر اذا نذرت معصية فلا تعص الله وكفر كفارة يمين فانه احوط وارفع
للخلاف وعليك بطاعة من ولاه السلطان امرك فان طاعة اولى الامر واجبة بالنص
فى كتاب الله الا فى المعاصى فان غضبوك فاحتمل غضبهم وان امروك بالغصب فلا تغصب
ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا تخرج على الائمة ولا تنازع الامر اهله وقاتل مع الاعداء من بغى
واف لذى العهد بعهده ولذى الحق بحقه ولا تحمل السلاح فى الحرم لقتال واذا دخلت
السوق بسهام فامسك على نصالها لا توذى بها احدا وانت لا تشعر ولا تمازح
احدا بحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغب بترجيله واكتحل فاذا اكتحلت فوترا
ولا تجلس فى مجلس احد اذا قام منه ليرجع اليه الا ان تفارقه ولا يريد الرجوع اليه
وكان ابن عمر اذا قام احد اليه اكراما له ليجلسه فى مجلسه يمتنع عليه ولا يجلس فيه الا ان
الحق به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك
شيئا من هذا كله واذا اخذت دينا فانو قضاءه فان الله يقضيه عنك اذا نويت
ذلك واعدل بين نسائك وفى رعيتك ان كنت راعيا تسعد دنيا واخرى

والذى اوصيك به ان كنت عالما فحرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك
دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك حصول الدليل وان لم تكن في هذه الدرجة
وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله وهو ان تسال
اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء بالكتاب والسنة واطلب رفع
الحرج في نازلتك ما استطعت واسال عن الرخصة في ذلك حتى تجدها فان الله تعالى
ما جعل عليكم في الدين من حرج وان قال لك المفتي هذا حكم الله او حكم رسوله
في مسئلتك فخذ به وان قال لك راى فلا تاخذ به واسال غيره وان اردت
ان تاخذ بالعزائم في نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنة واذا
تعلمت علما من علوم الشريعة فبلغه لمن لا يعلمه فكن من حملة العلم لمن لا يعلم
واياك ان تكتم ما انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك بالسماحة
في بيعك وابتياعك واذا قضيت فكن في اقتضائك واجتنب الوشم ان تعمله او
تامر به وكذا التنميص وهو نتف الشعر من الوجه بالمناقيش وهو الذي يسمونه
الحفت وكذلك التفليج ولا تغير خلق الله ولا تعير عباد الله بما ابتلاهم به في خلقهم
وفي خلقهم وما قدر عليهم من المعاصي واسال العافية ما استطعت ولكن مع الذلة
على نفسك ان اردت ان تسعدها عند الله واياك وما تستحليه النفس الا ان يكون
معها الشرع في ذلك من الميزات واياك ان تذبح لغير الله ولا تستهلك اهل الذمة لما
يشركون به في دينهم فان ذلك من امور المهلكة عند الله ولقد رايت بدمشق اكثر
نسائها ورجالهم فيما يجاورنهم في ذلك وهو انهم ياخذون الصبيان الصغار ويحملونهم
الى الكنيسة ويرشونهم بماء المعمودية على جهة التبرك بذلك وهذا قريب الكفر
بل هو الكفر وما يرتضيه المسلم للاسلام ويقربون القرابين كذلك واحذر
ان تؤوي محدثا احدث في دين الله امرا مردود الدين مثل هذا الذي ذكرناه واياك
ان تغير حدود الارض وتغصب املاك الناس واحذر ان تمثل بحيوان او تتخذه
غرضا واياك نكاح البهائم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم فاشترى حمارة
لم يعلم له حاجة اليها فسال بعض الناس بعد مدة سنين عما تصنع بهذه الحمارة
وما لك شغل ولا حاجة اليها فقال اعصم بها ديني فذاهب نكاحها حتى لا ازني
فقيل له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله من ذلك وقال ما علمت فعليك بالبحث
عن دينك ما يحل لك ان تاتيه مما لا يحل لك ان تاتيه في تصرفاتك وصية
اذا سالت المغفرة وليس الا طلب الستر فاسال الله ان يستر عن الذنب ان يصيبك
فتكون معصوما ومحفوظا وان كنت صاحب ذنب فاسال ان يستر ان يصيبك

ان يصيبك عقوبة الذنب وليس للمغفرة متعلق اكثر من هذين يقول الله لنبيه عليه السلام
ليغفر لك ما تقدم من ذنبك فلا يعاقبك وما تاخر فلا يصيبك فهذا اخبار من الله
بعصمته قال ابى سليمان رحمه الله لى خمسون سنة ما حدثتني نفسي بسوء
فهذا من هذا الباب وصية احذر من التقطع في الكلام والتشدق واياك
ان تستعبدك غير الله من غرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك
والتكبر والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وهرة
ولا تغفل عنهم فانهم خرس وامانات بايديكم اذا حبستموها عن مصالحها واياك
وان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه فيصدقك وانت له به كاذب
لا تحقر شيئا من نعم الله وان قل ولا تزدر واحدا من عباد الله واملك نفسك
عند الغضب وعليك بتحمل الاذى والصبر عليه من عباد الله فليس احد اصبر على اذى
من الله انهم ليدعونه وهو يرزقهم ويعافيهم فاجعل الحق اماما لك وعامل عباده
بما عاملهم به نزل مشرك بابراهيم الخليل فاستضافه فقال له ابراهيم حتى تسلم
فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله اليه يا ابراهيم من اجل لقمة تترك دينه
ودين اباءه انه لمشرك بي منذ سبعين سنة وانا ارزقه فخرج ابراهيم الخليل في
اثر الرجل فعرض عليه الرجوع فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك
فاسلم المشرك وعليك بترتيل القرآن والتغني به وذلك بان تحسنه وتستوفي
حروفه واياك ان تدعو الى عصبة بل ادع الى الله واذا كنت في سفر فلا تصم فان ذلك
ليس من البر عند الله وان كنت ولا بد صاحب لهو فيما مواتك وفرسك وسهامك
واجتنب الاسترقاء والاكتواء والطيرة ان اردت ان تكون من السبعين الفا الذين
يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما
يومان تعرض فيهما الاعمال على الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك
صومهما ويقول اني احب ان يرفع عملي وانا صائم فان الصوم عبادة تستغرق
النهار كله سواء غفل عن عبادة الله في ذلك اليوم او لم يغفل فانه في عبادة صومه
بما فرأه واياك والشحناء فانه نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد
يبعث على ما مات عليه فلا تموتن الا وانت مسلم اياك وصحبة من يفارقه ولا تصحب
الا من لا يفارقك وهو العلم فاجعل عملك صالحا تانس به واجعله لك لا عليك
واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تحزن فيه الا انما دخلت اليه تسر كما تراه يقول
بعضهم يا من بدنياه اشتغل اغره طول الامل ولم يزل في غفلة حتى دنى منه الاجل
الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى معه عمله

اشقى الناس يوم القيمة من امر بالمعروف ولم ياته ونهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال
وطيب المطعم وجريدتك من الفتن اذا وقعت في الناس وظهرت واياك والحرص على المال
واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فما بيد الزمان شيء
بل الامر بيد الله ولا تقل مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او
تصدقت فامضيت وما بقي بعد ذلك فعليك لا لك وانت مسؤل عما جمعت من اين
جمعته فيما انفقت لم حزنت ولا تتزوج من النساء الا ذات الدين فان اعظم النعم على
العبد المراة الصالحة تعينه على الدين ولا تكثر الغير لمن حملة الدين تكن عرضا لشهادة
الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وابدا بالسلام
على من هو اكبر منك وابدا بالسلام على الماشي ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت
ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفاء رضي الله عنه ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا
بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابي من بداه بالسلام منا فلما وصل
وحاذانا بفرسه انتظر ان نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفاء
والملوك فلم نفعل فنظر الينا وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا
له باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله عن الدين خيرا وشكرنا
على فعلنا فانصرف فتعجب الحاضرون لا تؤم رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا
باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تتقدم دابته الا باذنه وليكن امام القوم اقرؤهم
لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح النوم
من عينيك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم
اذا هو نام ثلث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان توضأت تحلت
بوضوئك العقدة الثانية فان صليت حلت العقد كلها واياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها
وعليك بالصلاح واجتنب الحرام فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه
وحث عليه واعلم ان القلوب بيد الله بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه
كيف يشاء وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شاء ويعطفها علينا اذا شاء وليس
لهم من الامر شيء فاعذرهم وادع لهم ولا تطعن فيهم فانهم نواب الله في عباده وحجج
الله بمكان فاتركوا ولايتهم لله كيف يشاء ان شاء عفى عنهم فيما قصروا فيه وان شاء عاقبهم
بمن ابصر بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف ودخل رجل
نصراني مشرك بعض البلاد فبينما هو يمشي واذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون
هذا السلطان قد اقبل فوقف المشرك ليراه فاذا به اسود كان حممة بعض الناس واقبحه
مجدع الاطراف اقبح الناس صورة فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في

في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشاء فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد
فقال سلطنة هذا العبد الاسود فاني رايت من المحال ان يجتمع الناس على تولية
مثل هذا على الناس والاشراف والعلماء وارباب الدين فعلمت ان الله واحد
يحكم بعلمه في عباده كيف يشاء لا اله الا هو ورايت هذا انك تصديق الله ثم
رسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع
الاطراف فاني حريت بالخبر عن الله اذا ضربوا الامثال بامر ما فانه لا بد من
وقوع ذلك المضروب به المثل كان ابو يزيد البسطامي يشير عن نفسه انه قطب
فقال رضي الله عنه الولاة كثيرون وامير المؤمنين واحد ولو ان رجلا شق العصا وقام
بامر في هذا الموضع واشار الى قلعة معينة وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك
وبقي امير المؤمنين فما مرت الايام حتى مات في تلك القلعة بامر ادعى الخلافة
وقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه واياك والوقوع
في ولاة امور المسلمين واياك ان تنزل احدا من الله منزلة لا تعرفها الا بتزكية عند
الله فيه ولا بتجريح الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افتراء على
الله ولو صادفت الحق بعد ما اسات الادب وهذا داء عضال بل احسن الظن به
وقل فيما احسب واظن هو كذا وكذا ولا تزكي على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى اليه فما عرف به من الامور
عرفها وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم
رجل عظيم القدر عند الناس ويأتي يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة
وفكر في يوم القيمة وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم التنادي يوم يولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم يلجؤون اليه ولقد ثبت ان العرق يوم القيمة
ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك بالدعاء
ان تعوذ الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة
المحيا والممات ومن شر ما صنعوا ومن شر ما خلق وقد وصيتك بتغطية الاناء
فانه ثبت في السنة ليلة معينة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء
الا دخل فيه من ذلك الوباء او سقاء ليس عليه وكاء وان للشيطان فتنة
فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخواطرك ونزهها بميزان الشرع في الموضع
في الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك تجري على الحق
وان ابليس يضع عرشه على الماء لما علم ان العرش الرحمن على الماء يلبس
بذلك على الناس لعنه الله كما فعل بابن صياد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ماترى قال ارى عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى في عرشه وكان
عرشه على الماء ثم قال ليبلوكم والابتلاء فيه فتنة فابليس ماله نظر الا في الاوضاع
الالهية المحسنة فيقيم في الخيال امثالها لتقارعنها فيغتر بها من ينظر اليها وما ثم سوى
فان الله قد اعطى السلطنة على خيال الانسان فيخيل له ما يشاء فاذا وضع عرشه
على الماء وبعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب بني آدم الى الكافر
حتى يثبت على كفره والى المومن حتى يرجع عن ايمانه وادناهم من ابليس منزلة اعظمهم
فتنة فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وصية** ادع الله ان يجعلك من صالح
المومنين تكون ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المومنين
مع الله وجبريل والملائكة في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما وليي الله وصالح المومنين وان كنت واليا فلتسا في اقامة
الحدود بين الوضيع والشريف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انما اهلك
من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف واياك يا اخي
ان تحجر عناية الله على اماء الله لما سمعت ان للرجال عليهن درجة فان درجة الانفعال
بحكم الاصل فان حوا خلقت من آدم فلما انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق
وكل انثى من علو ماء المراة على علو ماء الرجل فاعلم ذلك للرجال عليهن درجة
لان الحكم في كل انثى لماء امها وهنا سر عجيب لمن اعتبره ولهذا كان النساء شقائق
الرجال لخلقت المراة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها درجة السببية ولا اقول هذا
مخصوص بحوا فكل انثى كما اخبرتك من ماتها اي من سبق ماوها وعلوه على ماء
الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء المراة وكل خنثى فمن مساواة
المائين واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان
وزينة الحيوة الدنيا اذا جاءت الزينة غير منسوبة الى احد فلا تدري من زينها
لك فانظر ذلك في موضع آخر واتخذه دليلا على ما ابهم عليك مثل قوله زينا لهم
اعمالهم ومثل قوله افمن زين له سوء عمله ولم يذكر من زينه فليستدل على من
زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا
ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم والحيوة الدنيا موطن
الابتلاء فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها
فهذا جا في الخبر النبوي فاتق فتنتها وميز زينتها وقل رب زدني علما فاذا
جاءك امر تكرهه فاصبر له عندما يفجوك فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخط الله
ابتداء ثم تنظر بعد ذلك ان الامر بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك

ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذي حرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة وهي تصرخ على ابن لها مات فامرها
ان تحتسبه عند الله وتصبر ولا تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت
تعتذر مما جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى
وعليك برحمة الضعيف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم واذا
اقترضت من احد قرضا فاحسن في الاداء وارجح اذا وزنت له واشكره على قرضه
اياك وانظر الفضل له وكل من احسن اليك او اهدى اليك هدية او تصدق عليك
ولو بالسلام فان له الفضل عليك بالتقدم ومن قال لك انه يحبك فلو احببته ما عسى
ان تحبه لن تبلغ درجة تقدمه في حب اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم
وما طولت لك ذلك الا اني سمعت من فقراء الزمان وجهالهم يرون الفضل لهم
على الاغنيا حيث كانوا فقيرا لما ياخذونه منهم اذ لولا الفقراء ما صح لهم هذا
الفضل وهذا غلط عظيم فان الثنا على المعطي ما هو من حيث ما وجد من ياخذ منه
وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقاية شح نفسه سواء وجد من ياخذ او لم يجد
ترى المتقي مثل المحتسب مع العدم هو مع المعطي سواء في الاجر بنيته وما اعطى شيئا
فلهذا قلنا بان ترى الفضل لمن اعطى وان اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا
هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة **وصية** اذا قرات فاتحة الكتاب فصل
بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم
لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح الكناري الطبيب بمدينة الموصل بمنزلي سنة
احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت والذي احمد يقول بالله العظيم
لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابوري المقري يقول بالله العظيم لقد سمعت
من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر
محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف
بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله
العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم
لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن
العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني عيسى بن عيسى وقال بالله العظيم
لقد حدثني ابو بكر الراجحي وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم
لقد حدثني ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله

عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم
لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام
وقال بالله العظيم قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا واعلموا اني قد غفرت له
وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه في النار واجيره من
عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبيا والاولياء اجمعين

وصية كن غيورا لله ثم واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية تستفزك
نفسك بها وانا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك ان الذي تغار دون الله ثم انما تغار محارم
محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما تغار على امه ان يزني بها احد كذلك تغار على ام غيره
ان يزني هو بها وكما تغار على ابنته او يزني بها احد كذلك تغار على ابنة غيره ان يزني
هو بها وكما هو يغار على اخته ان يزني بها احد كذلك يغار على اخت غيره ان يزني هو
بها وكما يغار على زوجته ان يزني بها احد كذلك يغار على زوجة غيره ان يزني هو بها
وكما يغار على جاريته ان يزني بها احد كذلك يغار هو على جارية غيره ان يزني هو بها
فان كل امراة تزني بها فلا بد ان يكون اما لاحد واختا لاخر وبنتا لاخر وزوجة
لاخر وكل واحد منهم لا يريد ان يزني احد بامه ولا باخته ولا بابنته ولا بزوجته
ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغيران الذي يزعم انه يغار دينا فان فعل شيا من هذا
وزنى وادعى الغيرة في المروة فانه كاذب وانه ليس بمتدين ولا مروة من يكره لنفسه
شيئا ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد الحديث
مشهور الله ".. سعد الغيور واني لاغير من سعد وان الله اغير مني ومن غيرته حرم
الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده امراة لا تحل لها
لمسها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت مبايعته للنساء الا بالقول دون
الحبس فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور الدين
والمروة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمروة
فيها دخول حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احد اغير من الله ان يزني عبده
او يزني امته واذا اصابك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون فلا يزال ما يجد منها
الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فانه قد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منه ولقد مات ابو سلمة
فقالت امراته هذا القول وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المومنين ولم يكن

ولم يكن اصل هذه العناية الالهية لها الا هذا القول عندما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة
واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة مسلم او اربعون فانهم شفعاء له عند الله
ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون
مائة كلهم يشفعون الا شفعوا فيه وحديث اخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيا الا شفعهم الله
فيه ومعنى لا يشركون بالله شيا اي لا يجعلون مع الله الها اخر رويناعن بعض العرب
انه مر بجنازة يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له
في ذلك فقال انها من اهل الجنة فقيل ومن اين لك ذلك فقال واي كريم ياتي اليه جماعة
يشفعون عنده في شخص فرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم
الكرما وارحم الرحما فما دعاهم ليشفعوا فيه الا وقبل شفاعتهم اي الكريم يقبلها
وان لم يدعهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم اعلم ان الله امرك ان تتقي النار
فقال اتقوا النار اي اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا يصل اليك اذاها يوم القيمة
فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه
فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى
الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد رايت بعصب شيوخنا بالمغرب عند السلطان
يامر فيه حضه وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما وشي به وما قيل فيه مما يوجب الهلاكه
فامر السلطان نايبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا عليه على ما قتل به
بامر الوالي ان يقتله وان صار غير ذلك فخلى سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم
وعرفوا لما جمعوا له وكلهم على لسان واحد انه فاسق بحر قتله بلا مخالفة فلما جي
بالرجل مر في طريقه بحمار فاقترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما اوتي
الى المجلس وكان الوالي من اكبر اعدايه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل
وما تقولون فيه وسموه فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل رضي عن اخرهم فتعجب
الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما يقولونه قبل حضوره فعلم ان الامر الهي
والشيخ يضحك فقال له الوالي مم تضحك فقال من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبا به وايمانا والله ما من احد يحضر الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما يشهد به وانت كذلك
وكلكم على الا اني فذكرت النار ورايتها اقوى غضبا منكم وتذكرت نصف رغيف
ورايته اكبر من نصف تمرة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو
بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعت الاقل من النار بالاكثر من شق
التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها تطفي غضب الرب ولها ظل يوم القيمة تقي من حر الشمس

في ذلك الموقف وان الرجل تكون يوم القيمة في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس
وما من يوم يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا جاء وثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو ثم وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا فادعوله بالانفاق مثل اولا المنفق ولا تدع
عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فما اراد الملك بالتلف
في دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما يتوهمه الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا
ما قلناه لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذي اتاه الله مالا فسلطه
على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا معنى تلفه
والانفاق ليس الا هلاك للمال فانه من نفقت الدابة اذا هلكت فالمال المنفق هو
الهالك لانه هلك عن صاحبه باخراجه ولهذا دعي للمنفق بالخلف وهو العوض
لما من منه مع ادخار الله له ذلك عنده الى يوم القيمة اذا قصد به القربة واقترنت
لعطائه النية الصالحة وصية احذر ان يراك الله حيث نهاك او يفقدك
حيث امرك واجهد ان يكون لك حسن عمل لا يعلم الا الله فان ذلك اعظم وسيلة
لخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون هذا وعليك بصيام يوم عرفة
ويوم عاشورا واجهد في اعمال البر في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا قدرت
على صوم يوم في سبيل الله بحيث لا يؤثر فيك في لقائك بالعدو فافعل واذا علمت
ان النفس تحب ان تمشي في خدمتها فاجهد ان تجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع
اجنحتها لك في طريقك وذلك انما يكون من طلاب العلم وان كان بالعمل فهو اولى واحق
واعظم عند الله وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك اذا خرجت تعود مريضا
ممسيا او مصبحا او معافا فانك اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون الف ملك
يستغفرون ان كان لك صباحا حتى تمسي وان كان مساء حتى تصبح واجهد ان تقرا
كل صباح ومساء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله
الا هو الرحمن الرحيم الى اخر السورة تقرا ذلك ثلث مرات في كل مرة تعوذ بالسميع العليم
من الشيطان الرجيم بصورة ما ذكرته لك وكذلك بعد صلوة المغرب وبعد صلوة
قبل ان تتكلم وعندما تسلم من الصلاة تقول اللهم اجرني من النار سبع مرات
وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل ان تتكلم تصلي ست ركعات تقرا
منها تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين في
كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت تقول عقيب السلام اللهم [illegible] بالايمان واحفظ

والحفظ علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلوة
فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك وبين يدي كل نفس
ولمحة ولحظة وطرفة تطرف بها اهل السموات والارض وكل شيء هو في علمك كائن
او قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه يعلم ما بين ايديهم الى اخر الاية واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب
بل تب الى الله في كل حال وعلى اثر كل ذنب ولقد اخبرني بعض الصالحين من طلبة
من اهل قرطبة قال سمعت بمرسية برد العالم انا اعرفه ورايته وحضرت مجلسه
سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم مسرفا على نفسه
قال الي ذلك الفقير الصالح عنه فقصدت زيارته فامتنع من الخروج الى الذي
كان عليها فاتيت الاروية فقال اخبروه بما انا عليه فقلت لا بد لي منه فامرني
فدخلت عليه وقد فرغ مما كانوا يشربونه من الخمر فقال له بعض الحاضرين لو تبت
الى فلان يبعث لنا شيئا من الخمر فقال افعل اتريدون ان اكون مصرا على معصية
الله والله ما اشرب كاسا اذا تناولته الا واتوب عقيبه الى الله ثم ولا انتظر
الكاس الاخر ولا احدث به نفسي فان رايت ان اتناوله تناولته وشربته
وتبت عقيبه فعسى الله ان يمر علي وقت لا يخطر لي فيه ان اعصي الله قال
الفقير فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه وصية اذا صليت فلا ترفع
بصرك الى السماء فانك لا تدري يرجع اليك بصرك ام لا ولكن نظرك
الى موضع سجودك او قبلتك وحافظ على تسوية الصف في الصلوة واذا رايت
من يبعد عن الصف رده اليه واحذر ان تكون امرا الا عن بصيرة وعلم
ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله واد الحقوق في الدنيا فانه لا بد من
ادائها فان اديتها هنا شكر الله لك فعلك وافلحت وعليك بمخالفة اهل الكتاب
وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا واطلب علم ذلك في الشرع فاذا وجدت
محمدا او معينا فاعمل به من حيث هو مشروع لك لكي مؤمنا واذا رايت
ما تنكره ولا تعرفه فسلمه الى صاحبه وتعرض عليه فان الله ما ابتلاك
الا بما تعرف حكم الله فيحكم فيه ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك به فقد
يكون ذلك الانكار من الشيطان وانت لا تعرف ورايت كثيرا من الناس
يقعون في مثل هذا واياك والاعتداء في الدعاء والطهور فان ذلك مذموم
وليس بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء ان تدعوا بقطيعة رحم وشبه ذلك

ولا اعتداء في الطهور بالاسراف في الماء والزيادة على الثلث في الوضوء فاذا توضأت
فاعزم ان تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه اولى ولا تترك شيئا من سنن
الوضوء فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوب وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق
واذا صليت فاسكن في صلوتك ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلوة
ولا بشيء من ثيابك ولا تشتمل الصماء في الصلوة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك
ولا تدبح كما تدبح الحمار واحذر ان تكون مكاسا وهو العشار او نديم خمرا ومعينا
على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعاء بين الاذان والاقامة وعليك
بذكر لفظ الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين
معي من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لم تقل لا اله الا الله
اطلب بذلك الفائدة منه فقال لي يا ولدي انفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي
وكان احوف نفسي يخاف اذا قلت لا اله الا الله فيكون النفس بلا اخر نفي فاموت
في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة
يحذف منها حرف بعد حرف الا ويختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف
بقي لله كلمة مفيدة فلو زال اللام الاول بقي له وقد قال لله ما في السموات وقال له ملك
السموات والارض فلو زال اللامات والالف بقي الهاء وهو قولك هو وقد جاء هو الله
وفي غير هذه الكلمة ما تجد مثل هذا وكان رجلا اميا من عامة الناس وكان يشاهد هذا
واعتباره وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد وتنظيفها
قول الشاعر في ذلك ان من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة يكون مذمومة بل ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم للساعة امورا اذمها وامورا احمدها وامورا لا احمد فيها
ولا اذم فمن علامات المذمومة ان يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة
ومن المحمود التباهي في المساجد وزخرفها فان ذلك من تعظيم شعائر الله وبها نغيظ
الكفار ومما ليس بمحمود ولا مذموم نزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
فهذه علامات الساعة ولا يتعلق بها ذم ولا حمد لانها ليست من فعل المكلف
فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعله من لا علم له وهو رايت
من القائلين كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلوة ما استطعت فانه قد ثبت
لا يزال قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار واذا دعوت الله
فلا تستبطئ الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه الصادق وقد قال اجيب
دعوة الداع اذا دعان فقد اجابك ان كان سمع ايمانك مفتوحا فقل سمعته ولا

والا فاتهم ايمانك بذلك فان دعوت باثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب
الله لصاحبه فانه قد شرع لنا انما ندعوه فيه وهذا هو الاعتداء في الدعاء وان الله يستجيب
للعبد ما لم يقل العبد الداعي مما يحزن في الدعاء لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة
الداعي ومن كذب بالله فليس بمؤمن وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل
صومك بتعجيل الفطر وتاخير اكل السحور وان العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلوته ما لم تلتفت
فاذا التفت اعرض الله عنه وكان لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم بذلك الالتفات
امرا يختص بالصلوة كالتفات ابي بكر لما سبح به عند مجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض
عن الله واجتنب دخول المسجد ان كنت جنبا وقراءة القران ومس المصحف وكذلك الحائض
فانه اخرج عن الخلاف وكل ما قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع عليه فهو اولى
ما تضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن الحجامة وحلوان الكاهن ومهر البغي وكسب
صل قدر ان تكون ذا غنى وتادد على الكسب واياك وان تستقدم على قوم الا باذنهم ولا
تروع مسلما بما يروعه منك اي شي كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق الا بطيب
اعني بحلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا تخرجنك منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلاء
واللواء ولا ترد اهل المدينة بسوء بل ولا مسلما اصلا واذا اصبت من جهة فاجتنبها وانظر في
محاسن الناس ولا تنظر مساويهم الا محاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سيء
وخلق حسن فانظر الى ما حسن من اخلاقه ودع عنك النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا صليت
فاتم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقل
من الله شيئا من نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك وبغض من يحب الله ورسوله او
يحب الله ورسوله ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سنة تسعين وخمسماية
في المنام بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان من اكابر
العارفين وكنت اعتقد فيه وكنت منه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في سيدنا
ابي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا فقلت لبغضه في ابي مدين فقال
لي اليس يحب الله ويحبني فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يحب الله ويحبك فقال لي
فلم تبغضه لبغضه في ابي مدين وما احببته لحبه في الله وفي رسوله فقلت له يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الان اني والله زللت وغفلت والان فانا تائب وهو من احب الناس الي
فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك وسلم فلما استيقظت اخذت معي ثوبا له ثمن كثير
ونفقة لا ادري وركبت وجئت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكا وقبل الهدية واخذها
تنبيها من الله فزال عنه كراهته في ابي مدين واحبه فاردت ان اعرفه بسبب
كراهته في ابي مدين مع قوله بان ابا مدين رجل صالح فسالته فقال كنت معه بحاضرة بجاية

صحابة في العيد فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيئا فهذا سبب كراهتي فيه
ورفعتي ولكن فقد تبت فانظر ما احسن تعلم النبي صلى الله عليه وسلم وانزل كل لهم
رفيقا رفيقا واذا استرعاك الله رعية مسلمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم وان تصحبهم
سوءا وانظر ما اوجب الله عليك من الحرمة لهم فادها اليهم وعاملهم بما ظاهرا
وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل ذمتهم خصمك يوم القيمة واذا رايت من احد حالة
يطلب ان تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فاسترها انت عليه على كل حال
واذا اكلت فلا تاكل اكل الجبارين متكيا وكل كما ياكل العبد فانك عبد على مائدة سيدك
فتادب واذا رايت من يطلب ولاية عمل فلا تسع له في ذلك فان الولاية ندامة
وحسرة في الاخرة وقد امرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولوا امرهم امراة
فلا تدخل في ذلك معهم وصيه ولا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها
وانظر في الدنيا نظر الراحل عنها والمطالب بما نال منها واذا انعمت فاعلم بما قدرت
عليه واذا نمت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه
واذكره وتناول بيمينك امورها كلها الا ما خبث مثل الاستنجاء او مس الذكر
باليمين عند البول ولا امتخاط فاما غير ذلك كله فبيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما
واحدا فكل مما يليك واذا اختلف الطعام من حيث يشتهى وقلل النظر الى من ياكل
معك وصغر اللقمة وسم الله في اولها واحمده في اخرها ولا تشرع في لقمة اخرى حتى
تبتلع الاولى وتحمد الله عليها ولا تذكر السنة في الاكل وتعاهد المشي الى العتمة والصبح
الى المساجد في الظلمة دون سراج واذا سمعت عاطسا يعطس فحمد الله فشمته
ثلاث مرات لا تقتصر عليها فان زاد فهو مزكوم فادع له وان لم يحمد العاطس الله
فذكره بحمد الله فان الذكرى تنفع المومنين واياك ان تحزن من خالفك ولا تعادي
من اعتدى عليك وان كان الله قد اباح لك ذلك ولكن تركك ذلك المباح افضل
وابدا في المعاملة مع الخلق بالا وجه واذا تساوت الامور وبدا الله شيء اي بذكر
شيء على غيره فابدا بما بدا الله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي في
الصفا وقد ابدا بما بدا الله به واذا قمت في عبادة الله فاعمل بنشاطك فاذا
كسلت فاتركها الا ما اوجب الله عليك فعله فاذا كسلت فاتركها وانما ذلك في النوافل
وافعل الى نافلة غيرها ولا تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة بجناب الحق
وان كنت ممن يصلح للامامة فصل خلف الامام وان لم تكن من اهلها فصل عن
يمين الامام او يساره في الصف الاول ان وجدت الى ذلك سبيلا فانك مامور
اذا كنت ذا اهل لذلك بذلك وسارع الى الخيرات والمنافسة فيها قبل ان تحال

ان يحال بينك وبينها واياك ان تتخلى في طريق الناس ولا في ظلهم ولا تحت شجرة
مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في جحر ولا في ماء ثم فاء ثم تتوضاء
منه او تغتسل فيه واتق الله في زوجتك وفي ولدك وفي خادمك واحذر فتنة
الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في البهائم واجعل من
صلاتك في بيتك واعزل فيه مسجدا لك واكثر قراءة القران فانه ارفع الاذكار
الالهية وان كنت في جماعة يقرون القران فاقرا معهم ما اجتمعهم عليه فاذا اختلفوا
فقم عنهم وواظب على قراءة البقرة وال عمران واذا شرعت في سورة من القران
فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك داب العلماء والصالحين ولقد حدثني عن الفقيه
ابن زرب صاحب الخصال كان يقرأ سورة من القران فمر عليه امير المومنين بقرطبة
في زمان بني امية فقيل له عنه فمسك فرسه وسلم عليه وساله فلم يكلمه الشيخ
حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت تامرني ان اترك
الحديث مع ربي وقد شرعت معه فيه واكلمك ارايت لو كنت في مناجاتك وكلمني
بعض عبيدك اكنت تستحسن ان اترك الكلام معك واتكلم مع عبدك قال لا
قال فانت عبد الله فشكره الخليفة ولقد رايت جماعة على ذلك من شيوخنا منهم الحاج
الشبربلي باشبيلية وكان كثير القراءة في المصحف اذا خلا بنفسه واذا حضرت موت
احد فاقرا عنده سورة يس ولقد مرضت فغشي علي في مرض وبعثت اني كنت معدودا
في الموتى فرايت قوما كريهي المنظر يريدون اذايتي ورايت شخصا جميلا طيب الرائحة
شديدا يدفعهم عني حتى قهرهم فقلت له من انت فقال انا سورة يس ادفع عنك
فافقت من غشيتي تلك واذا بابي رحمه الله عند راسي يبكي وهو يقرا سورة
يس وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان بعد مدة رايت في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤوا على موتاكم يس وعليك بالصلوة في النعال والمشي
في النعال واستوص بطالب العلم والنساء خيرا واعتدل في السجود اذا سجدت في الصلاة
لا تبسط ذراعيك انبساط الكلب وكذلك في كل سجود تسجده لله ولا تكلف من
العمل الا بالطاقة ودم عليه وان قل واذا حضرت ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا تلح
للقن به اذا لم تقل ذلك او تراه يقول لا فاني اعلم ان شخصا بمرسية قيل له عند
احتضاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص بصره فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا محسنا
واعتبر الحاضرون فيه فاتفق انه رد عليهم ورجع ذهنه عليه فقيل له في ذلك فقال
ان الشياطين جاؤوني في صورة من سلف ودرج من اماتي واخواتي وكانوا يقولون
لي اياك والاسلام مت يهوديا او نصرانيا فهذا احب الينا وانتم فكنت اقول لهم

لا حين سمعتم في اقوالا الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب ان مرض
وصل عليه ان مات واسع جنازته فان كنت راكبا فامش خلفه وان كنت ماشيا فحيث
غبت من الجنازة واتباعها اولى من المشي امامها وان حملت جنازة فاسرع بها الى قبرها
وغط الاناء الذي تشرب فيه واوك السقا فانك لا تدري لعل حيوانا مضرا اذا سم شي
منه فترك من سمه فيه واغلق الباب اذا انت نمت فان الشياطين لا تفتح الابواب المغلقة
واذا اغلقت بابك فسم الله عند غلقه واقرا اية الكرسي عند منامك واطفي المصباح
اذا نمت وسدد في الامور وقارب ما استطعت واعمل ولا تقل ان كان الله كتبني شقيا
فانا شقي او سعيدا فانا سعيد ولا اعمل فان العمل يشتري بما لك من السعد فكل ميسر
لما خلق له فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فجعل سبحانه اعني اليسر علامة وقال عليه السلام كل ميسر
لما خلق له وعليك بذكر محاسن من يعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم وانزل
كل احد منزلته تكن بها قلاعادة لا منصفا واترك حقك لاخيك ما استطعت واقل عثرة
اهل المروات والهيات الا في اقامة الحد وحد ان كنت ذا سلطان وصل الليل الا مروان
كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح بنواصيها
واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها جرسا وجانب ما لك ونفسك من
اشترك بالله واشفع الا في حد من حدود الله بعد بلوغه الى الحاكم والبس من الثياب البيض
فانه خير لباس المومن والطاهر والطيب وكذلك كفن فيه الميت واذا جاءك سائل
فلا تنهره ولا تحسبه ان كان لك ما تعطيه ولو بشق تمرة واكثر زيارة القبور ولا
تكثر الجلوس فيها ولا عندها بل احلس ما دمت تعتبر وتذكر الاخرة ولا تحدث
القبور بالحديث عندهم في امور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو حديثا
واحدا او اية تحشر في زمرة العلماء المبلغين ومر الصبي بالصلوة لسبع سنين واضربه
عليها لعشر سنين وفرق بينهم في المضاجع واياك ان تمضي الى اخيك في الثوب الواحد
وتابع بين الحج والعمرة واكثر من الاعتمار اذا قدرت على ذلك ولا سيما في رمضان واكثر
من اكل الزيت والادهان به واذا استمريت طعاما فاكلته واجتنب السبع الموبقات
وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات وصية عليك بكثرة
السجود وعليك بالجماعة وان قدرت ان تكون بالشام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبت عنه انه قال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده
واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النساء المغيبات واذا ابتليت فلا تكثر

فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد امرا من امور المسلمين فان ابتليت اليه
ولا بد فلا تحكم بين اثنين وانت غضبان ولا انت حاقب ولا حاقن ولا وانت مستوفز
لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت واذا ركبت فلا ترح الواحدة وتتعب
الاخرى فان تحاور جاك من رعيتك وقد امرك الله بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت
عبدا فلا تقل لمالكك ربي وقل سيدي وان كان مملوك فلا تقل عبدي وقل غلامي
وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي
وقل لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر
الى عورة احد ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة في دينك وايمانك وقدم
في معروفك كل تقي ولا تعط الفاجر ما تستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة
وضربتها لامر طرا منها فلا تجامعها من يومها واياك ان تسال بوجه الله شيئا
الا الله في جنة ورؤيته واما في شيء من عرض الدنيا وان ركبت البحر فلا تركبه
الا حاجا او معتمرا ما استطعت واذا خطبت امراة خطبها احد قبلك فلا تخطبها
حتى يترك اخوك خطبتها او لا يجيب الى ذلك وكذلك لا تسم على سوم اخيك حتى
يدع وان كنت في خدمة شيخ فلا تقم الا باذنه وان كنت ضيفا فلا تقم الا باذن
صاحب المنزل والمراة لا تصوم الا باذن زوجها ولا تاذن في بيته وهو شاهد
الا باذنه والمراة لا تسال طلاق اختها لتنكح زوجها واذا سافرت المراة فلا تسافر
الا ان يكون معها ذو محرم واذا دعوت الله في المغفرة فلا تقل اللهم اغفر لي ان شئت
بل اعزم المسالة واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيئا له من الله فان
الله كريم عنده فوق ما تامل واياك ان تتصرف في مال اخيك الا باذنه واذا شربت
ماء فاشرب قاعدا واحذر ان تقول مثل ما يقول بعض الناس يا خيبة الدهر
فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر
فان الله هو الدهر واياك ان تبرز فخذك حتى براسك ولا تنظر الى فخذ حي ولا
واياك ان تقعد على قبر ولا تقتل وانت تستقبل اصناما ولا تحدث العتر مصلى ولا
تتمنى الموت ان نزل بك اصلا وقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني غير مفتون وصية
لا تكن وصيا ولا رسولا قوم ولا سيما بين الملوك ولا تشاهد ولا احذر اذا
اغتسلت ان تبول في مستحمك بل اعتزل عنه وبل وتحفظ من القدر ما استطعت
فان نذرت فلتنقف بنذرك فان الله قد شهد لمن نذر بالطاعة شهادة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه واياك وتمني لقاء العدو واذا لقيته فاثبت ولا تفر

واياك وسب المومنين ولا تسب الصحابة على الخصوص ولا واحدا منهم واحذر ان تسب
الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن سل الله خيرها واستعذ من شرها واذا لبست
ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره وشر ما صنع
له واذا صليت فلا تفصل وفي ملكك ما نم محدث واياك ولباس ما حرم الشرع
عليك لبسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا لقيت يهوديا او نصرانيا
فلا تبدأه بالسلام وانته ان تسمي العنبة الكرم بل قل العنب والحبلة ولا تقل الكرم
فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم
الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا
اردت بيعها الا ان تعلم المشتري بانها مصراة واياك ان تحلف لغير الله حبلة والحذر
ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت
لك زوجة تريد الصلاة في المسجد فاحذر ان تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها
خير لها واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ ولا في غير غيظ ولا على ولدك ولا على
خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب بالنار احدا واذا
اكلت لحما فانهسه ولا تقطعه وصية اذا حضر الطعام والصلوة فابدأ بالطعام
واياك والصلوة وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا امرك من افترض الله عليك طاعته
بمعصية فلا تطعه واياك وما تعتذر منه واصنع الوعد مع نفسك وان كان ينذر فان كنت
احد عند نفسك قدرا فاياك تاخذ بقلبه بذلك ويكون لك فضلا عليك وان الله قد امرك
بالتحبيب وهذا من التحبيب للناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرف فيها وقد
اضطر اليها فخرج بها واشهد لله وامنح اخاك الفقير منحة ما قد ردت عليها فان الاجر فيها
عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه الايمان على السواء وغلب الرجا وحسن
الظن بالله والطمع في رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر
ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد واياك ان ترد الهدية ولا تحقرها
ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا اشنا ركت احدا
في شيء فلا تحد الحسد فان الله كتب الاحسان على كل شيء وعليك بالتواضع وعدم
الفخر على احد قال علي بن ابي طالب الفقير واني في ذلك الناس من جهة التمثيل اكفاء
ابوهم آدم والام حواء فان لم تكن لهم من اصلهم نسب يفاخرون به فالطين
والماء ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقدر كل
امرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء لا فخر الا بتقوى الله فانه
نسب الله الذي بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي وعليك

ولكن في اسباب الخير خاصة واياك وكثرة السوال الا في البحث عن دينك الذي وعليك
به سعادتك فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا
سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيها حكم باحد احكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسأل
عن كل شيء يكون فيه ما حكم الشرع فيه واطلب على دفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة
في حقك واياك واضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله
اعطاؤه لمن تعلم منه انه يخرج فيما لا يرضي الله فان لم تعلم فلا باس ولا تفارق احدا
وهو على ما لا يرضي الله وتعتقد انه باق على ما فارقته عليه لا سبيل الى ذلك وانما ذلك في
الاحكام المشروعة فانه يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل
على زوال ذلك فيستصحبون الحال الاول فيما رجع اليه حتى يدل دليل على خلافه واياك مغتنيا
ولا متعتبا وكن معلما مبشرا ميسرا واياك والفحش الظاهر والباطن فان الله احق
ان تستحيي منه ولا تفتر اذا كنت على حالة غير مرضية والله على لك واحذر مكر الله في ذلك
واياك وشرب ولا كل ما يزيل العقل واياك والتصنع في الكلام واياك ان تقرأ القرآن
في صلوتك راكعا او ساجدا ولتقل في سجودك سبحان ربي الاعلى وفي ركوعك سبحان ربي
العظيم وصية عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما في الاسحار وعند القيام في مجالس
الحديث وعليك بالصدق في موضعه المشروع له الصدق فيه واجتناب الكذب في موضعه
المشروع له الاجتناب فيه وان كنت خطيبا اما ما قصر الخطبة واطل صلوة الجمعة وعليك
بالحضور مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة
فان الله يستحي منه وعليك باكرام حامل القرآن وعليك باكرام الحاكم العادل واياك والكبر
واحذر ان تفتك لعباد ربك شيء من زينة الدنيا واغراض النفوس فانه مما روينا
في ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي في الهوا مع اصحابه فمروا على روضة خضراء
فيها عين خرارة فاشتهى احدهم لو توضأ من ذلك الماء وصلى في تلك الروضة لما عجبه
من ذلك فسقط في الارض من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا والحط عن رتبته بهذا
القدر فانظر في هذا السر ما اعجبه فانه سر دقيق وقد وعظك الله بهذه الحكاية ان العقل
وان استطعت ان لا تمر عليك ساعة من ليل ونهار الا وتدعو فيها ربك فافعل واذا ادبت
زكوتك فانو بها اداء حق برفعه توكيلا صاحب الحق وهو عامل السلطان ولا تدفع زكوتك الا
لعامل السلطان فان امرك السلطان ان تصدق صدقتك بيدك بانها فادفعها عن امر السلطان
وان ظلم السلطان اربابها فلا تبرأ ذمتك الا بان تدفعها لعامل السلطان واحذر ان
تتصدق على شريف من اهل البيت ولكن انوان تهدي بهم لا ان تتصدق عليهم فانك
فانك ان فعلت اثمت الا ان تعرفهم فان اكلوا صدقتك بعد تعريفك فهم الذين احطبوا

بالانت وإياك أن تخوض في مال بغير حق وإياك أن تسيء عن أبيك ولا تتبع عورات الناس ولا
منالهم وحسن أدب ابنك والتسمية وإن بليت بصحبة الزوجة فدارها وانزل من عقلك
إلى عقلها فإن ذلك من تمام عقلك فإنها لن تستطيع أن تبلغ المرأة درجتك فلا تطالبها
باستقامة الرجال فإن أصلها على ذلك وعليك بالعدل في الحكومات واطفئوا النار إذا فرغتم
من حاجتكم بها وعليك باستعمال الحبة السوداء في جميع أمراضك فإنها شفاء من كل داء
ولقد أصاب رجلا عندنا جذام حتى تقطع وكان من أعيان الناس فذكر للأطباء وجربه فأيسوه
وقالوا إنما هذا طب أصلا فرآه رجل من المحدثين من بني عمر فقال له سعد السعود فقال له لم تترك
نفسك بهذه العلة فقال قالت الأطباء لا دواء لها فقال كذبت الأطباء وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا أطبك من هذا المرض وعمد إلى الحبة السوداء ودرسها ولطخها بها لأنها
بعسل النحل والعصر من ذلك وطلاه من رأسه إلى رجليه به وتركه ثم إنه غسل ذلك عنه
فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد ذهب من شعره وعاد إلى أحسن ما كان
عليه من العافية فتعجب الأطباء والناس من قوة إيمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد إذا رمدت عينه
اكتحل بها فبرئ من حينه وصية ادفع عن عرض أخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله
إذا انتهكت حرمته فإنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما
في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موضع يحب نصرته وما رأيت
أحدا تحقق بهذا في نفسه مثل شيخنا أبي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب
ما اغتاب أحدا قط ولا اغتيب بحضرته أحد قط بل كان يقول هذا عن نفسه وربما كان يقول
لم يكن بعد الصديق يعني أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه صدقا مثلي ويذكر هذا وكان
نعم الشيخ ذكره وهنا فيه شيخنا أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي
الفاسي الإمام بالمسجد الأعظم بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر الصالحين
من العباد أو في ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بداره
أظن سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة إذا لقيت أحدا من المسلمين فصافحه إذا سلمت عليه
ولا تنحن له كما يفعل الأعاجم فإن ذلك عادة سوء وقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل له إذا لقي الرجل الرجل أينحني له قال لا قيل أيصافحه قال نعم وقد ثبت أنه ما من مسلمين
يتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا وأوص أهلك وبناتك ونساء المسلمين المؤمنين
أن لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن وإياك أن تبيت ليلة إلا ووصيتك عندك مكتوبة فإنك
لا تدري إذا مت هل تصبح في الأحياء أو في الأموات فإن الله يمسك نفس الذي قضى عليها الموت
في النوم إذ هو نائم ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر

مجالسة النساء والصبيان فإنه ينقص من عقلك فقد ربما نزل إلى عقولهم مع الفتنة التي تخاف
منها في مجالسة النساء وأوص نساءك أن لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وأن يقعدن
في بيوتهن ويغضضن من أبصارهن ولا يبدين زينتهن إلا كما أمرهن الله وإياك ودخول
الخدام على نسائك فإنهم من أولي الإربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهم عن فحول الذكران فإنهم
من الرجال وكن نعم الجليس للملك القدسي الموكل بك واصغ إليه واحذر من الجليس الثاني الذي
هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك ما يأمرك به واحذره واستعن بقبولك
من الملك عليه وأكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تملي عليهم
إلا خيرا فإنك لا بد لك أن تقرأ ما أمليت عليهم واحذر من بسط الدنيا إذا بسطها الله أن
تبصر فيها أو تصرفها في غير طاعة الله بنعمته وأن من شكر النعمة أن تطيع الله بها وأن تستعين
بها على طاعة الله وإياك والتنافس في الدنيا وأقلل منها ما استطعت ومن صحبة أهلها
فإن قلوبهم غافلة عن الله بحبها وإذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله
إلا أن ذكره في عين وفيما لا يجوز أن تذكره فيه مما يمقت الله على ذلك الذكر وصية
وإياك والبطنة وكثرة الأكل ولتعش وعش ليطيع ربك ولا تعش لتأكل ولا تأكل
لتسمن فما ملئ وعاء شر من بطن وعليك بلقيمات يقمن صلبك وإذا صليت خلف إمام
فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد
حتى يسجد وإذا أمن من قراءة الفاتحة فأمن ولا تختلف عليه وإذا كنت إماما فاقتد
بأضعف مأموم توم ولا تطول عليه حتى يكره إليه الصلاة بل خفف في تمام ركوع وسجود
وإذا قرأت آية فانظر أنت أين منها وإذا سمعت الله يقول يا أيها الناس أو يا أيها الذين
آمنوا فافتح إذن فهمك لما أمرك في هذه الآية ولا تكن في قبول ذلك بحسب ما يقول
أن ينهاك انتهيه وإن أمرك فافعل ما أمرك فإنه ما أمر إلا المستطيع فإذا سمعت منه أمرا
لا تستطيع فما أنت المأمور به في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
وأطيعوا وإذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فاعتقد أن ذلك قول الله على لسان عبده
فقل أنت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات
وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أحق ما قال العبد وكلنا لك
عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل ثلاث مرات
في ركوعك سبحان الله العظيم أو سبحان ربي العظيم وفي سجودك سبحان ربي الأعلى
ثلاث مرات وذلك أدناه وقد ذهب ابن راهويه أن المصلي إذا لم يقل ذلك
ثلاثا لم يجزه صلاة وقد لزمت إليك بالوصية أن يخرج من الخلاف ما استطعت
وإذا أردت الحج فإن كان لك هدي فأحرم بالحج أو قارن وإن لم يكن معك هدي

فلا تحرم الا بعمرة متمتعا ولا بد ان تخرج من الخلاف واذا احضرت عند مريض او ميت
فلا تقل الا خيرا واذا رايت اناء قد ولغ الكلب فيه فاهرقه ولا تتوضا وبدل الماء
واغسل الاناء الذى ولغ فيه الكلب ثمان مرات واحدة منهن بالتراب ولا تدخل
يدك فى اناء وضوئك اذا قمت من النوم واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك واذا
بلت فاستبرئ من بولك وان كنت فى سفر وجيت فلا تطرق اهلك ليلا وابدا بالمسجد
فصل فيه ركعتين ومع تصرف الى بيتك ولا تخاصم بالقدوم عليهم وقدم بين يديك
من تعرفهم ليلقوك بما يسرك وتصلحوا من شانهم ما يكره ان تراهم فيه واذا كان
بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان فى جناحه
الواحد داء وفى الاخر دواء لذلك الداء وهو ابدا يرفع الجناح الذى فيه الدواء واجتنب
ضرب الوجه اذا ضربت احدا او قاتلته واذا احببت احدا فاعلمه بحبك اياه فانك
تجلب بذلك الاعلام محبته اياك فيحبك بلا شك وبرك وان مات لك ميت
تتولى شانه فاحسن كفنه وتكفينه واجعل فى سدر او ان قدم اليك طعام فى قصعة
فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلوة فبوقار وسكينة فى
غير كبر وامش كانك تنحط من صبب فان ذلك ابعد الكبر واسرع لقضاء الحاجة
واحذر ان تصلى وانت تدفع النوم بل نم فاذا ذهب النوم ولقد كنت ليلة اصلى
وانا ادفع النوم فذهبت لا قرا فسمعنى اسب نفسى بدلا من القراءة فتركت
الصلوة ونمت ولا تنم قبل صلوة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتى
الفجر فاضطجع على شقك الايمن حتى تصلى الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد
صلى الله عليه وسلم واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة
المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجتهد ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف
بفعلك ما امرتك فانى ما امرتك بامر يبطل من عبادتك الا ما اعرف فى تركه
من الخلاف بين العلماء واريد لك تاتى العبادة على اتم وجوهها مما لا يختلف
فيه هذا غرضى فى هذه الوصية مثل هذه الامور فلا تهمل شيا مما وصيتك
اياك ان تقترف ذنبا وانت صايم فانه يبطل صومك فالصوم لله
لا لك فلا تراك فى عمل هواه على ما لا يرضاه منك فلتكن على احسن الحالات
فى صيامك وان شاتمك احد او قاتلك احد فقل انى صايم فلا تحاره بفعله
وكان لك مال فاجتهد ان يكون لك صدقة جارية تنفقها على الناس لا تخص بها
طايفة من طايفة بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادة او ولدوا فى الاسلام
فان هذه الاوقاف ان لم يكن على ما حد ذكرتها لك والا اكل الناس حراما ويكون

ويكون الواقف هو الذى اساء فى حقهم حيث اشترط شرطا معينا هو الاسلام فان الشرع
ولا بد فلتشترط من تظاهر بالخير فى اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع فى
الدين فسره فى الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيمة يا اخى اذا كان فى يدك سيف
مصلت فاراد ان تناوله منك فلا تناوله اياه حتى تغمده والله والله اذا احد على عمل
يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم وان كنت صادقا فى كراهتك
عمله فلا تعمل مثله فان عملت مثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما اظهرت به
من الكراهة لذلك واذا كنت فى سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب
الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطريق فربما اذاك شىء منها واذا نزلت
منزلا فقل اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شىء ما دمت
فى ذلك المنزل اخبرنى صاحبى عبد الله الحبشى الخادم عن الشيخ ربيع المحمود الحطاب
الماردينى قال بتنا الليلة براس العين فى مسجد وبراس العين عقارب يسمى الجرار
لا ترفع ذنبها الا عند الضرب وهى قتالة ما ضربت احدا فعاش فجاء شخص فبات
فى المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب فى تلك الليلة فقال الشيخ الربيع
حديثه فقال له صح الحديث فان الله دفع عنك الموت فانها ما ضربت احدا الا
مات وقد رايت انا مثل هذا من نفسى لسعتنى العقرب مرة بعد مرة فى وقت
واحد فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت هذه الاستعاذة الا انه كان فى حرامى سبد
ضمان وكنت قد سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادرى هل كان
ذلك للبندق او للدعاء ولهما معا الا انه تورم رجلى واستمر قدرت وبقى الورم
فيه ثلاثة ايام ولا اجد الما البتة وعليك بالتسمية فى كل حال تشرع فيه من اكل
وشرب ودخول وخروج وحل وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت الخلاء
فابدا برجلك اليسرى واذا خرجت فاخرج رجلك اليمنى واذا انتعلت فابدا باليمنى
واذا خلعت فابدا باليسرى ولا تسار صاحبك بشىء ومعكما ثالث
دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده تالف القلوب والمحبة
والتودد وان الله قد جعل الالفة من منة الله سبحانه على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو
انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم وكذلك لا تكلم معه بلسان لا يعرفه
الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة والتزم الصدق فى حديثك ابدا وفى
افعالك تكن اصدق الناس يوما واذا سمعت صياح الديكة فسل الله من فضله
فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمير فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان
الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا راى ملكا وقد روينا

ان الله ديكا في السماء اذا صاح وسمعته الديوك في الارض صاحت بصياحه كن ذو كل
ذاتية حميدة مع رضاء الله منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة
فما تدري لعل الله يرسل عليهم عذابا فيعم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على عمل
اخيك كما قبضت على عمل الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين منكم خاصة واعلموا
ان الله شديد العقاب ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم شمته
واياك ان يغلبك التثاوب وان تصوت فيه واكظمه ما استطعت ما واياك ان تمدح احدا
في وجهه فتخجله واذا مدحك احد في وجهك فاحث التراب في وجهه برفق وصورة
حثو التراب ان تاخذ كفا من تراب وترمي به بين يديه وتقول له ما عسى ان يكون من خلق
من هذا ومن انا وما قدري بوضع بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره
هكذا فليحث التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم العلما دعل مسله
اذا راى شخصا راكبا ذا اشارة يعظمه الناس وينظروا اليه يقول وهم تراب راكبا
على تراب ثم ينصرف وينشد شعرا حتى متى والى متى نتوانا انظن ذلك كلا انسانا
وكان الغالب عليه الوله واذا كان لك ولد صغير وجاوزت خمسة العشا فامسكه عن التصرف
فان الشياطين تنتشر فلا نامن عليه ان يصيبه لمم فان الشارع قد امر بذلك واذا صنع
خادمك طعاما واتاك به فاجلسه معك فان ابا ان تادب فاذقه منه ولابد وصية
واياك ان تاكل وعين تنظر اليك من غير ان تاكل معك واذا سمعت احدا يوم الجمعة
والامام يخطب يتكلم فلا تقل له انصت فانك ان قلت انصت فتكون ممن لغا في جمعته
ولا تعبث بالحصا والامام يخطب ولا بشيء فان ذلك كله لغو واذا كنت صائما فافطر
على تمر ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء ولكن ذلك وترا وعجل الفطر
قبل الصلوة على ما ذكرت لك وعجل بالصلوة عقيب هذا الفطر ثم كل بعد ذلك الا
ان حضر الطعام فابدا به قبل الصلوة ان كنت اكلا ولابد واذا حدثك انسان وتراه
ملتفتا فحديثه اياك امانة اودعك اياها فلا تحدث في حديثه بالافشاء وراقب
قلبك في الناس فمتى خطر لك في احد من المومنين في قلبك فات له وظن خيرا واقم
له عذرا فيما تغيرت له وان حالت بينك وبينه للامر معك شجرة او جدار ثم لاقيته
فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته عليه وصية عامل كل من صحبت
او تصحبه بما تعطيه رتبته ومنزلته فعامل الله بالوفاء بما عاهدته عليه من الاقرار
بربوبيته عليك وهو الصاحب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايام
بالنظر فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاقتداء بهم
وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما تملي

ما تملي عليهم وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة ومن
هو كفوك بالتجاوز والانصاف ومطالبة نفسك بحقه وترك حقك له وعامل العلماء
بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهلاء بالسياسة وعامل الشرار ببسط
الوجه وما تتقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون اليه فانهم خرس
وعامل الاشجار والاحجار وعامل الارض بالصلوة عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم
وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفية اهل الكشف والوجود منهم
بالتسليم لاصحاب الاحوال وعامل الاخوان في الله بالتفتيش عن حركاتهم وسكناتهم
فيماذا يتحركون وفيماذا يسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة
بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلوة بالحضور وعامل الصوم بالتنزه
عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكوة بسرعة الاداء
وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم
الهي من الاخلاق فعامل الاسماء الالهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها
وعامل الاخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالحذر من فتنتهن وعامل المال
بالبذل وعامل النار والحدود بالتعوذ وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء
بما يريد ولا تتهمهم وعامل الاعداء بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل
المحدث بالاصغاء والحديث وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك
بالسمع والطاعة والاخذ على ايدي الظلمة منهم ما استطعت بطريقة فيكفون بها
شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطة الملك ملك وان تركته
اذلك فخذ واعط ان بليت بصحبتهم وعامل قارئ القرآن بالانصات ما دام يقرأ
وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوي بالتفتيش عن صحيحه من سقيمه
واعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق اليه
فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تاخذ به وان صح طريقه
ما لم تعلم وجها فان اخبار الاحاد لا تفيد علية الظن وعليك بالسنة المتواترة
وكتاب الله فهما خير فصيحين وخير جليسين والخوض فيما شجر بين الصحابة ولتعتقدهم
كلهم من اخرهم ولا سبيل الى تجريح واحد منهم فشبههم باحد الذين تعبد الله
به فعاملهم بالعدالة في الاخذ منهم ولا تتهم فيهم خير القرون وعامل بيتك
بالصلوة فيه ومجلسك بذكر الله فيه وعامل ما يفرط من جليسك بالاستغفار
والضابط للصحبة ان تعطي كل ذي حق حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك بحق
يتوجه له قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء بالاحسان

وعامل بصرك بالغض عن محارم الحق الله وسمعك بالاستماع الى احسن القول ولسانك
بالصمت عن السوء من القول وان كان حقا لكن الشرع او حرم النطق به وعامل الذنوب
بالخوف والحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق اياك بالتلبية
لما دعاك اليه من عمل او ترك **وصايا نبوية** روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال وصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها
فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي ان للمؤمن ثلاث علامات الصلوة
والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب
ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه
بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس
ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور يا علي وللمنافق ثلاث علامات
ان حدث كذب وان وعد اخلف وان ائتمن خان يا علي للكسلان ثلاث علامات
يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون
شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او لذة في غير محرم او خطوة لمعاد يا علي ان من اليقين
ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك
الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى
جعل الروح والفرح في اليقين والرضا بقسم الله وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله
يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب
ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسن كحسن
الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي لكل شيء آفة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان
وآفة العبادة الريا وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن
وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الحياء الضعف وآفة الكرم المحر وآفة
البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة الكبر وآفة الدين الهوى يا علي اذا اثني عليك
في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني
بما يقولون تسلم مما يقولون يا علي واذا اصبحت صائما فقل عند افطارك اللهم
لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من غير ان ينقص من اجورهم
شيء واعلم ان لكل دعوة مستجابة فان كان عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة
من النار ولا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما داء واستدبارهما
دواء يا علي استكثر قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع
ولا قرأها ظمآن الا روي ولا عار الا كسي ولا مريض الا برئ ولا خائف الا امن ولا

ولا مسجون الا خرج ولا اعزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قرأها
احد ضلت له ضالة الا وجدها ولا قرأها على راس ميت حضر اجله الا خفف عليه ومن
قرأها صباحا كان في امان الله حتى يمسي ومن قرأها مساء كان في امان الله حتى
يصبح يا علي اقرأ حم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك يا علي اقرأ اية الكرسي
دبر كل صلوة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء واعمال الابرار يا علي اقرأ سورة
الحشر تحشر يوم القيمة امنا من كل شر يا علي اقرأ تبارك الذي والسجدة تنجاك
من اهوال يوم القيمة يا علي اقرأ تبارك عند النوم يرفع عنك عذاب القبر
ومسالة منكر ونكير يا علي اقرأ قل هو الله احد على وضوء تنادى يوم القيمة
يا مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرأ سورة البقرة فان قراءتها بركة وتركها
حسرة ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة يا علي لا تطل القعود في الشمس فانها
تثير الداء الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون يا علي امان لك من الحرق ان تقول
سبحانك لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امان لك
من الوسواس ان تقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا الى قوله ولوا على ادبارهم نفورا يا علي امان لك من شر
كل شيء ان تقول ما شاء الله كان وما لا تشا لا يكون اشهد ان الله على كل شيء قدير
وان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ولا حول
ولا قوة الا بالله يا علي كل الزيت وادهن به فان من اكل الزيت وادهن به
لم يقربه الشيطان يا علي ابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من كل داء منها
الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا
اكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يستريحان يكتبان
لك الحسنات حتى تبعد عنك يا علي اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلاثا
الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي
بك الملائكة تقول اشهد واني اعتقت هذا العبد من النار يا علي واذا نظرت
في المرآة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني يا علي واذا رايت اسدا
واشتد عليك امره فكبر ثلاثا وقل الله اكبر اجل واعز مما اخاف واحذر اللهم
ادرأ بك في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفى باذن الله واذا رايت كلبا
ينبح فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي اذا خرجت من منزلك تريد حاجة
فاقرا اية الكرسي فان حاجتك تقضى ان شاء الله تعالى يا علي واذا توضات فقل

بسم الله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي صل من الليل ولو قدر
حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول
في المستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له سبعون
مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تقول من غسل ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول
غفرانك يا رحمن حتى تفرغ من الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان
مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده غاو والاثنان
غاويان والثلاثة نفر يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع
والحيات يا علي اذا سافرت لا تردف ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو
المقدم يا علي اذا ولد لك غلام او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى
فانه لا يضره الشيطان ابدا يا علي لا تات اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف
فانه مجنون على ولدك الجنون قال علي رضي الله عنه ولم يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم قال لان الجن يكثرون غشيان نساءهم ليلة النصف وليلة الهلال
يا علي واذا نزلت بك شدة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم
وال محمد صلى الله عليه وسلم عليك ان تنجيني واذا اردت الدخول الى مدينة
او قرية فقل حين تراها اللهم اسالك خير هذه وخير ما كتبت فيها واعوذ بك
من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها واعذني من شرها وحببني
الى اهلها وحبب صالح اهلها الينا يا علي واذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا
مباركا وانت خير المنزلين يرزقك خيره ويدفع عنك شره يا علي اياك والمراء
فانه لا يعقل حكمة ولا يومن فتنة يا علي اياك والدخول الى الحمام بلا مئزر
فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابة والوسطى فانه كان
فعل قوم لوط يا علي لا يلبس المعصفر ولا تبت في ملحفة حمراء فانها محضرة
الشيطان يا علي لا تقرا وانت راكع وساجد يا علي اياك والمجادلة فانها
تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السائل وان جاءك على فرس فاعطه فان الصدقة
تقع بيد الله قبل ان تقع في يد السائل يا علي باكر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى
الصدقة يا علي عليك بحسن الظن فانك تدرك بذلك درجة الصائم القائم
يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم اذا غضب
يا علي اياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن ادم ونشاطه يا علي عليك بقراءة
قل هو الله احد فانها مسهلة للفقر واياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاث

ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا تعجل الفنا وتذهب بالبهاء
ويمحق الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحسنات وسخط الرب عز وجل
والخلود في النار والخلوة شك الزاوي يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل
بيتك يكثر خير بيتك يا علي احب الفقراء والمساكين يحبك الله يا علي لا تنهر
المساكين والفقراء فتنهرك الملايكة يوم القيمة يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع
عنك السوء يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي العرش اقلالا يا علي
اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
يا علي لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فيسوؤك ذلك يوم القيمة يا علي ان الله يعجب
من عبده اذا قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملايكتي
عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اذا
لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل
به في الناس لم يبلغ الثوب ركبتك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى
فقيرا او شماعريانا او مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك
يا علي اذا دخلت السوق فقل حين تدخل السوق بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون
اشهدوا اني غفرت له يا علي ان الله يعجب ممن يذكره في الاسواق اذا دخلت المسجد
قل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل
بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افتح لي ابواب فضلك
يا علي واذا سمعت المؤذن قل مثل ما يقول يكتب لك مثل اجره واذا فرغت من وضوئك
فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك
امك تفتح لك ثمانية ابواب الجنة يقال ادخل من ايها شئت يا علي فقل اذا اكلت
الحمد لله الذي اطعمنا واسقانا وجعلنا من المسلمين يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي
سقانا وجعلنا من المسلمين يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا ماء وجعله عذبا
فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا يكتب شاكرا يا علي اياك والكذب فان
الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا ويصدق
حتى يكتب عند الله صادقا فان الكذب مجانب الايمان يا علي لا يغتابن احد فان الغيبة
تفطر الصائم والذي يغتاب الناس ياكل لحمه يوم القيمة يا علي اياك والنميمة فان منها

ولا يدخل الجنة قتات يعني النمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي لا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من حلف به كاذبا يا علي املك
عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيمة ليس عليه شيء اشد من حصائد لسانه
يا علي اياك والحاجة فانها ندامة يا علي اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة
يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا علي
عليك بالخلال فانه ليس شيء ابغض الى الملائكة ان يرى في اسنان العبد طعاما فقال علي
عليه السلام قلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم اخبرني عن قول الله تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه ما هذه الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اهبط آدم عليه السلام بارض الهند وحوا بجدة والحية باصبهان وابليس بيسان ولم يكن
في الجنة احسن من الحية والطاوس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه
الله جوفها اغوى آدم عليه السلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فالقى قوائمها
وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشي على بطنك لا رحم الله من رحمك
وغضب الله تعالى على الطاوس فمسخ رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث
آدم عليه السلام بارض الهند مائة سنة لا ترفع راسه الى السما يبكي على خطيئته قد جلس
جلسة الحزين فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز
وجل يقريك السلام ويقول لك الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك
ملائكتي الم ازوجك حوا امتي ما هذا البكا قال يا جبريل وما يمنعني من البكا وقد اخرجت
من جوار ربي قال له جبريل عليه السلام يا آدم تكلم بهؤلاء الكلمات فان الله تعالى
غافر ذنبك وقابل توبتك قال فما هي قال قل اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد
صلى الله عليه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمني وانت ارحم الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين
وانهاك عن حيات البيوت لا تقتلهن والابتر فانهما شيطانان يا علي واذا رايت
حية في رحلك فلا تقتلها حتى تحرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاني قد اشترطت
على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل حل بنفسه القتل
يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا
يا علي انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي
الا انبئك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل وحده ومنع

ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من هؤلاء جميعا قلت بلى يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل
اللهم هذا عبدك ابن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يكن شيئا مذكورا نزل
بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول
الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه
ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا وان كان خاطئا فاغفر له يا علي
اذا صليت على جنازة المراة فقل انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها
وعلانيتها جئناك شفعاء لها فاغفر وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها
واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعل لهما ثقلا
واجعل لهما نورا واجعل لهما فرطا واعقب والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما
بعده يا علي اذا توضأت فقل اللهم اني اسالك تمام الوضوء وتمام المغفرة ورضوانك
يا علي ان العبد المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة امنه الله تعالى من البلايا الثلاث الجنون
والجذام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين في ادبار رزقه
الله الانابة فيما يحب واذا اتت سبعون سنة احبه اهل السموات والارض وصالحوا
اهل واذا اتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سيئاته فاذا اتت عليه تسعون
سنة غفر الله عز وجل له ما تقدم وما تاخر واذا مائة سنة كتب الله عز وجل اسمه
في السما اسير الله في ارضه وكان حبيس الله تعالى يا علي احفظ وصيتي بانك على الحق
والحق معك ومن وصايا الصالحين قال رجل لذي النون والله اني لاحبك فقال
له ذو النون ان كنت عرفت الله فحبك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه
حتى يدلك على الله تعالى وتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك وفي معنى ما قال ذو النون
واوصى به ما اتفق لي مع صاحبنا عبد الله بن الاستاذ الموروري وكان من كبار
الصالحين كان اخ له مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال ادخلني الجنة
اكل واشرب وانكح قال له ليس عن هذا اسالك هل رايت ربك قال لا يراه الا من
يعرفه واستيقظ فركب دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفني بالرؤيا ثم قال لي
قد قصدتك ليعرفني بالله فلازمني حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدث ان يعرفه
به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية رحمه الله وقال بعضهم
في وصية اصحابه الذين وصفهم الله في كتابه وهم اهل الشوق الذين هم على سمعت محبته
لعلك ان ترقى في ملكوت السموات ويكون للابرار جليسا وللاحسان في امن ذلك المقيل
انيسا وان كنت على التعزي عازما فالنجا النجا فيما بقي من عمرك وقال بعض العلماء تزود

ومن وصايا الصالحين

من الدنيا للاخرة وطريقها فان خير زاد التقوى وسارع الى الخيرات ونافس
فى الدرجات قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت **وصية** قيل لبعض العلماء
اوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام يتكلمون بينهم زخرف القول غرورا و
يتملقون فى الكلام خداعا وقلوبهم مملوة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا
وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وحيلا دينهم التعصب واعتقادهم النفاق
واعمالهم الريا واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل
لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون
ويكسبون الحرام ويتفقون فى المعاصى ويمنعون المعروف ويركبون المنكر
وصية روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذى النون فى وقت مفارقتى
له من اجالس قال عليك بصحبة من تذكرك الله عز وجل رؤيته ويقع هيبته على
باطنك ويزيد فى عملك منطقه ويزهدك فى الدنيا عمله ولا تعصى الله ما دمت
فى قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله يريد وهو تارك الحالة يعظك
عليه اى هو خال عن الفضائل لان الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه
حاله ولا يقتضيه حاله فى الوقت فيريد بقوله بلسان فعل اى افعاله مستقيمة
وهذا معنى قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وما عين برا من بر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون **وصية** نبوية عيسوية قال عيسى عليه
السلام يا بنى اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع آخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم
كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم من المغرب وكلما اصلتم الى المغرب ازددتم من المشرق
بعدا اوصاهم بهذا المثال ان يتقربوا من الاخرة بالاعمال الصالحة **وصية**
اوصى بعض العلماء فقال اياكم ان تكونوا من قوم يتمردون وفى طغيانهم يعمهون
لا يسمعون النداء ولا يحسبون الدعاء تراهم مولين مدبرين عن الاخرة على الاقفا
ما الصيق وعلى الدنيا متكبين متكالبين تكالب الكلاب على الجيف منهمكين فى الشهوات
تاركين للصلاة لا يسمعون الموعظة ولا ينفعهم التذكرة لا جرم ان هذه صفته
يعملون قليلا ويحبون يسيرا ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه
تحيدون شاؤوا ام ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوا
لغيرهم يتمتع بمال احدهم حليل زوجته وامراة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه
للوارث المهاة وعليهم الوبال وحسابه الطويل باوزاره معذب النفس بما اكتسبت
يداه يا حسرة عليه اذا قامت على ابنائهم القيمة فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء
وكونوا من الذين احذروا من ماحلهم لاجلهم ومن حيوتهم لموتهم كما قال صلى الله

صلى الله عليه وسلم فيهم صحبوا الدنيا باجسادهم وارواحها معلقة بالمحل الاعلى
وصية قال بعض الصالحين يوصى انسانا احذر ان ينقطع عنه قال له وكيف
يكون ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر
الى عطاياه ثم قال علامة تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديق بمولى الاشيا
ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا ومن علامات تعلق قلب الصديق بمولى العطايا
انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله فى الحال لا على الحال
ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحيد **وصية** نبوية روحية قال عيسى عليه السلام
لبعض اصحابه بوصية صم من الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوى جرحه بالدوا
خشية عسر عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت ياتى الى المومن بخير لا شر بعده
والى الشرير بشر لا خير بعده **وصية** تنبيه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الايمان
اهتمام القلب بمصائب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا المرارة ظنونهم وارشادهم
الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه وقال محمد بن مسلمة اوصانى ذو النون لا يشغلك
عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب ثم قال ان احب عباد الله الى الله
عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه فى عقله حسن استماعه
للمحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان جاء ممن هو دونه واقراره
على نفسه بالخطا اذا جاء به **وصية** راهب لبعض العارفين من المسلمين
قال بعض العارفين بالله تم انه اجتاز فى بعض سياحاته براهب فى صومعته
على راس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج الراهب راسه من صومعته
وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الادميين قال فما ذا تريد قال كيف الطريق
الى الله قال يا فتى على قلبى من فتنتهم واخذ على عقلى الحيرة من سوء عشرتهم
وطلبت راحة نفسى من مقاساة مواراتهم وقبح فعالهم وجعلت معاملتى مع ربى
فاسترحت منهم قال فاخبرنى ما احد سماع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق
القول لى ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا
ثم قال اشر معاملة تكون قال له العارف كيف قال لانه امرنا بالكد للاديان وجهد
النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة فى الجبلة ومخالفة
الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط الرصد وخشونة العيش والصبر على الشدائد
والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسيئة فى الاخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة
السلوك والحيرة والخوف من الناس فهذه حالنا فى معاملتنا مع ربنا فاخبرنا يا عالم
يا معشر اتباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة يكون عندنا

قال له الراهب صف لي مالي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب
جزيلة لا يحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن لبلينا
ونفارنا في انواع نعمة وفنون من الالائه ما يبوء بسالف معنا وانف مستفاد قال له
الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف اما النعم
والافضال والاحسان فعموم للجميع وقد عمنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد
وصحة الراي والاقرار بالحق والايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة
النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارية من الغيب ومراعاة
القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة بساعة قال الراهب
زدني في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت مثلها من اهل هذا اللسان قال
العارف اريدك اسمع ما اقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه
لما خلق الانسان من طين ولم يك قبل شيئا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة من ماء
مهين لطافة من قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى اخرجه من بطن امه
خلقا سويا بنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس شاملة ثم زوده
من هناك لبنا خالصا لذيذا سايغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه
وانماه فنون لطفه وغرايب حكمته الى بلغه اشده واستوى ثم اتاه حكما وعلما فاعطاه
قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا ولسانا ناطقا
وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا وروية وارادة ومشية
واختيارا وجوارح طايعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة
والبيان والخط بالقلم والصنايع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشرا والتصرف
في المعاش وطلب وجوه المنافع وايجاد البيان وطلب العز والسلطان والامر والنهي
والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوانات
والنبات وجواهر المعادن لغرايب حكمها عليها بحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك
متمتعا بها الى حين ثم ان الله جل ثناؤه اراد ان يزيده من فضله واحسانه وجوده
وانعامه فنا اخر هو اشرف واجل من هذه التي تقدم ذكرها وهو ما اكرم به
ملايكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الابد الذي لا يشوبه شيء من التنغص
ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولذاتها بالالام وسرورها
بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها
بالفقر وصحتها بالسقم واهلها معذبون في صورة المنعمين مغرورون في صورة
الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمعين خائفين غير آمنين

غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء
وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة
وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي
اهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون مدفوعون اليها متحيرون فيها فاراد ربي ايها
الراهب ان يخلصهم من هذه الامور والالام المشوبة باللذات وينقلهم منها
الى نعيم لا بوس فيه ولذة لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة
بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم
وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين اهلها بلا ريبة وهو في نور لا فيه
ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين اهلها بلا عداوة
ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين امنين مطمئنين ابد الابدين ولما لم يمكن الانسان
ان يكون بهذا المزاج الخاص المظلم الذي هو محل القذرات المتولد من الاركان
الذي لا يليق بتلك الدار الاخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت
العناية الالهية بواجب حكمة الباري تعالى ان ينشاه نشاة اخرى كما ذكر في قوله تعالى
ولقد علمتم النشاة الاخرى افلا تذكرون النشاة الاخرة انها على غير مثال كما كانت الاولى
على غير مثال فهم في هذه النشاة الاخروية لا يبولون ولا يتغوطون محظوظون وفضلات
اطعمتهم واغذيتهم عرق يخرج من اعراضهم اطيب من ريح المسك فاين هذه النشاة
من تلك مع كونها نشاة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال نعم وننشئكم
فيما لا تعلمون والله ينشي النشاة الاخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب انبياءه
الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها
كما يطلبونها مستعدين قبل الورود اليها ولكن يسهل عليهم ايضا مفارقته بالوفات
الدنيا من شهواتها ولذاتها ويحق عليهم ايضا شدايد الدنيا ومصايبها اذا كانوا
يرجون بعدها ما هو خير منها ويمحو ما قبلها من نعيم الدنيا وبوسها ويحقر في نفوسهم فوت
نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فهذا رأينا واعتقادنا
يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا
وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا
في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحس بها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا
وشرفا حين جعلنا اهلا ان نذكره اذ هدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا
لما يعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه فقال الراهب جزاك الله خيرا من
واعظ ما ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه ومن هادي رشد ما ابصره ومن طبيب

ما احدثه ومن اخ ناصح ما اشفقه وصية ونصيحة قال ذو النون ليس بذي لب
من كاس في امر دنياه وحمق في امر اخرته ولا من سفه في موطن حلم وتكبر في مواطن
تواضعه ولا من فقد منه الهوى في مواطن طمعه ومن غضب من حق ان قيل له ومن
زهد فيما يرغب العاقل في مثله ولا فيما يزهد الاكياس في مثله ولا استقل الكثير من خالقه
عز وجل واستكثر قليل الشكر ومن طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه
غيره ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا جمع العلم فعرف به
ثم اثر عليه هواه عند سنعلمه ولا من قل منه الحيا من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر عند الجهل
منه ومن عجز من مجاهدة لجناياته اذا اصبر عليه ولا على مجاهدته ولا من جعل مرودته لباسه ولم يجعل
ادبه وورعه وتقواه لباسه ومن جعل علمه ومعرفته نطرفا وتزينا في مجلسه ثم قال
استغفر ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا تخرجوا من ثلاثة النظر
في دينكم بايمانكم والتزود لاخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم به ونهاكم
وصية لقمانية قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فان الله
جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة
العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هواء
انفسهم وصية حكمية روينا عن ذي النون المصري انه قال من نظر في عيوب
نفسه ومن بالعزد وس والنار شغل من القيل والقال ومن هرب من الناس سلم
من شرهم ومن شكر المزيد لهم له وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص
في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره لمرض نفسه ولا يرجى منه الصلاح
وكيف يشفي غيره وصية صحيحة سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب
الذنب المنظرة ومن النظر الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله تعالى ذهبت
وان لم تداركها امتزجت بالوساوس فتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن
لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب
تولد منها الفعل تذكرة تيمن وصية نبوية قال عيسى عليه السلام في مواعظه
لبني اسرائيل ايها العلماء وايها الفقهاء قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم تسيرون
فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا يمر بكم اليها وان الجاهل اعذر من العالم
وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد
ومن الصدق في المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل
الضيم والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام واوجز
المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة

المقربة الى الله ويفزع من ملاذ الدنيا ان لم تلازمت وان شبعت وان زهدت من ضنت
فهو عابد وصية رجل صالح لعباد الله ناصح وقد قال له من حضر من اصحابه
اوصينا بوصية لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه اثروا الله على جميع اشيائه
واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واجيبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به
وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة
لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الاخرة واحفظوا السنتكم ولتحزنكم ذنوبكم وليكن افتقاركم
بربكم وكونوا من خالص عباد الله تسلموا تسلم لكم الناس غدا امامكم ثم قال استغفر
الله فان الكلام حلاوة الدنيا وما اعظم مؤونته في الاخرة ثم قال للسالك الصادقين
عن صدقهم وفي دون ما قلت كفاية وصية نبوية محمدية اوصى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة ولنذكرها بما يسر الله على قلمي الذي
انتقى به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل هذا قلت اخاطب الخادم الذي
هو لي السراج حتى اكتب ما يلقي الله في روعي من الاسرار الالهية والمعارف الربانية
شعر فذا السراج عسى اخلي بروتيه * وانتقى اللالاء المرقوم في الورق * فما ترى طبقا بعد طبق
الاعجم بالاحوال عن طبق * في احرف ما لها حد فحصرها سر ومعانيه للابصار في نسق
يخطط القلم العلوي رقها على يد دايما ما دام بي رمق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة اذا توضات فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا يزال يكتب لك حتى
تفرغ من ذلك الوضوء يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان
حفظتك لا تستريح يكتبون لك حتى تنبذه عنك يا ابا هريرة اذا غشيت اهلك وما ملكت
فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك يكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا
اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنبك يا ابا هريرة فان لك ولد من تلك الوقعة
كتب لك حسنات بعدد نفس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شيء يا ابا هريرة
اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى تنزل من ظهرها يا ابا هريرة
اذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها
يا ابا هريرة اذا لبست ثوبا فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات
بعدد كل سلك فيه يا ابا هريرة لا تنهانيك ما ملكت يمينك فانك ان مت
وانت كذلك كنت وجيها عند الله يا ابا هريرة لا تهجر امرأتك الا في بيتها ولا تفضحها
ولا تشتمها الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وانت
عتيق الله من النار يا ابا هريرة احتمل الاذى عمن هو اكبر منك واصغر منك
وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به

الملائكة جاء يوم القيمة امنا من كل سوء يا ابا هريرة ان كنت اميرا او وزيرا او اميرا على
على امير او مشاورا لامير لا تجاوز سنتي وسيرتي فانه ايما امير او وزير او داخل على امير
او مشاورا لامير اخالف سنتي وسيرتي جاء يوم القيمة تاخذه النار من كل مكان يا ابا هريرة
عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها يا ابا هريرة قل
للمومنين اذا اصابوا الصغائر والكبائر لا يموت احد منهم وهو مصر عليها فانه من لقي
ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فانه من لقي ربه عز وجل على ذلك فان عقوبتها
يعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها يا ابا هريرة لان تلقى الله عز وجل
على كبائر قد تبت منها خير لك من تلقاه وقد تعلمت انه من كتاب الله عز وجل ثم نسيتها
يا ابا هريرة لا تلعن الولاة فان الله عز وجل ادخل امة جهنم بلعنتهم ولا تهم يا ابا هريرة
لا تسبن شيئا الا الشيطان فانك ان مت وانت كذلك صافحتك جميع رسل الله تعالى
وانبياء الله عز وجل والمومنون حتى تصير الى الجنة يا ابا هريرة لا تكن من ظالمك لتحط
من الاجر اضعافا يا ابا هريرة اشبع اليتيم والارملة وكن للارملة كالاب العطوف ولليتيم
كالزوج الرحيم تعط بكل نفس تنفست في دار الدنيا قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها
يا ابا هريرة امش في ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل تعط حسنات وزن كل شيء وضعت
عليه قدمك مما تحتك او يكون الى الارض السابعة السفلى يا ابا هريرة لو لم ما واك المساجد
والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وانت كذلك كان الله مونسك في القبر
ويوم القيمة وعلى الصراط ومكلمك في الجنة يا ابا هريرة لا تشهر الغفير فتشهرك الملائكة
يوم القيمة يا ابا هريرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد هممت بسيئة ان تعملها
فتكون خطيئتك عقوبتها النار يا ابا هريرة من قيل له اتق الله فغضب جيء به يوم القيمة
فتوقف موقفا لا يبقى ملك الا مر به فقال له انت الذي قيل له اتق الله فغضبت فيسوء
ذلك فانه من مساوي يوم القيمة او مساوي الشك من الزاوية يا ابا هريرة احسن الى
ما خولك الله فانه من اساء الى شيء مما خوله الله فانه يرصده على الصراط فيتعلق به فكم
من مومن يرد الى الصراط بالقصاص يا ابا هريرة عليك كل مسلم صلوة في جوف الليل
ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل يريد ان يرضى ربه عز وجل رضي الله عنه
وقضى له حاجته في الدنيا والاخرة فزعم ابو هريرة قال قلت يا رسول الله في اي الليل
الصلوة افضل قال وسط الليل يا ابا هريرة ان استطعت ان تلقى الله خفيف الظهر
من دماء المسلمين واموالهم واعراضهم فافعل تكن من اول المقربين ولا تحقرن
احدا من خلق الله عرضا فيجعلك الله ارضا تبرد جهنم يوم القيمة يا ابا هريرة
اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله ولبيك قلبك منها ونفسك وتقشعر جلدك منها تحرك

يحرك الله منها يا ابا هريرة اذا اشتقت الى الجنة فاسال ربك ان يجعل لك فيها نصيبا
ومقيلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت موقن بها اذ يعطيكها الله ثم
ولا يردك يا ابا هريرة ان شئت ان لا تفارقني يوم القيمة حتى تدخل معي الى الجنة
احسن حبك للانسان واعلم انك ان احببتني لم تترك ثلاث قلت فتوصل اليه منها وارض
بما قسم الله تخرج عنها فانه من خرج من الدنيا وهو راض بما قسم الله خرج عنها والله ثم
راض عنه فيصير الى الجنة يا ابا هريرة وامر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف امر بالمعروف
وانهى عن المنكر قال علم الناس الخير وقسمهم اماه واذا رايت من يعمل بمعاصي الله ثم تخف
سوطه وسيفه فلا تحاول ان تجاوره حتى تقول اتق الله يا ابا هريرة تعلم القران وعلمه
الناس حتى يحسن وانت كذلك وانت كذلك جاءت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك
واستغفروا لك الى يوم القيمة كما يحج المومنون الى بيت الله عز وجل يا ابا هريرة الق
المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت ان يكون كذلك
حيث ما كنت فان الملائكة سوى حفظتك يستغفرون ويصلون عليك واعلم انه
من خرج من الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له يا ابا هريرة ان احببت ان يغشى
لك الثناء من الدنيا والاخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم تغيب الناس
نصره الله في الدنيا والاخرة اما نصرته في الدنيا فليس احد تناوله الا كانت الملائكة
يكذبهم عنه واما نصرته في الاخرة فغفر الله عن قبيح ما صنع وليقبل الله منه احسن
ما عمل يا ابا هريرة صل رحمك ياتك الرزق من حيث لا تحتسب واحج البيت يغفر
الله لك ذنوبك التي واقيت بها البلد الحرام يا ابا هريرة اعتق الرقاب يعتق الله
بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف ذلك من الدرجات يا ابا هريرة اشبع الجائع
يكن لك مثل حسناته وحسنات عقبه وليس من سيئاتهم يا ابا هريرة لا تحقرن
من المعروف شيئا بجلالة ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستسقي فانه من خصال البر
والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة يا ابا هريرة امر اهلك بالصلوة فان الله ياتيك
بالرزق من حيث لا تحتسب ولا تكن للشيطان في بيتك مدخل ولا مسلك يا ابا هريرة
اذا عطس اخوك المسلم فتشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي كيف ذلك قال انك حين تقول له يرحمك الله
يكتب لك عشر حسنات وحين يقول لك يهديك الله يكتب له عشر حسنات يا ابا هريرة
كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات كانوا كلهم
شفعاء لك وكان لك مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء يا ابا هريرة
ان كنت تريد ان تكون عند الله صديقا فامن بجميع رسل الله وانبياء الله وكتبه يا ابا هريرة

ان كنت تريد ان تحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله له الملك
وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة من لقن
مريضا في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع
حسناته فان لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا اله الا الله يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة
ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم هذا للموتى فكيف للاحياء قال هي اهدم واهدم قال فعدده رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم يا ابا هريرة
فان استطعت ان لا تمطر السماء مطر ليلا ونهارا الا صليت عنده ركعتين فانك تعطى
حسنات المطر يا ابا هريرة تصدق بالماء فانه لا يتوضأ احد الا كان لك مثل حسناته
من غير ان ينقص من حسناته يا ابا هريرة اما علمت ان رجلا غفر له احتش حشيشا
فجاءت بهيمة فاكلته يا ابا هريرة قل للناس حسنا تفلح يوم القيمة يا ابا هريرة على المسكين
كافرا كان او مسلما فانك ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله واما ثوابك ان عدت
على المسكين المسلم فلا احسن صفته يا ابا هريرة اذا كنت في عيال ابيك او امك او جارك
فلا يحل لك ان تصدق الا باذنه يا ابا هريرة لا يحل لك من مال امرأتك شيء الا شيء تعطيك
من غير ان تسألها وذلك هو قول الله عز وجل فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه
هنيئا مريئا يا ابا هريرة قل للنساء لا يحل لهن ان يتصدقن في بيوت ازواجهن شيئا
الا بخبز رطب يخفن فساده ان كان غائبا يا ابا هريرة علم الناس سنتي تكن لك الانوار
الساطع يوم القيمة تغبطك به الاولون والاخرون يا ابا هريرة كن موذنا واماما
فانك اذا رفعت صوتك بالاذان يرتفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شيء
الا كان لك مع تعدده عشر حسنات ولك اذا كنت اماما تعدد من صلى خلفك ولك
مثل صلوتهم لا ينقص من صلوتهم شيء الا ان يكون اماما خاينا قلت يا رسول الله صلى
الله عليك وسلم كيف الامام الخاين قال اذا خصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم
يا ابا هريرة لا تضربن في الادب فوق ثلاث فانك ان زدت فهو قصاص يوم القيمة يا ابا
هريرة ادب صغار اهل بيتك وصبيانك على الصلوة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين
فاضرب ولا تجاوز ثلاثا يا ابا هريرة عليك بابناء السبيل فقدمه الى اهلك او اهله
تشيعك الملائكة الى الصراط يا ابا هريرة جالس الفقراء فان رحمة الله لا تبعد عنهم
طرفة عين يا ابا هريرة لا تؤذ المسلمين في طرقهم فانه من اذى المسلمين في طرقهم
ذمه المسلمون والملائكة جميعا يا ابا هريرة اذا مررت على اذى في الطريق فغطه
بالتراب يستر الله عليك يوم القيمة يا ابا هريرة اذا ارشدت اعمى فخذه بيدك

بيدك اليمنى فانها صدقة يا ابا هريرة اذا ارشدت اعمى فخذه بيده اليسرى الى من يمشي
مع اعمى ليسدده كان له بكل ذراع من الميل حتى يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة يا ابا هريرة
اسمع الاصم الذي سالك خيرا يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة يا ابا هريرة اشدد الضال
ترشده ملائكة الله الى احسن المواقف يا ابا هريرة لا ترشد اليهودي الى كنيسة
ولا النصراني الى بيعة ولا الصابي الى صومعة ولا المجوسي الى بيت نار ولا المشرك
الى بيت وثنه اذن يكتب عليك مثل خطاياه حتى يرجع يا ابا هريرة لا ترشد
احدا الى جحد وحدانية الله فيعمل به اذن يكون عليك مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد
عباد الله الى مساجد الله والى البيت الحرام والى قبري يكن لك مثل اجورهم
ولا ينقص من اجورهم شيئا يا ابا هريرة ابلغ النساء وامة ليس عليهن قبري
ولكن عليهن حج بيت الله اذا كان معهن محرم والا فلا قلت يا رسول الله
وان كانت امرأة مثل الحنفية قال وان كانت مثل الحنفية يا ابا هريرة
ان استطعت ان لا يكون لاحد من الظالمين عندك يد ولا لسان وافي
احب لك ذلك يا ابا هريرة ان كان لك مال حلت عليه زكاة فزكه فان الفناء
آفة وقد زكيته مرة واحدة فهو يجزيه الى يوم القيمة يا ابا هريرة اذا لقيت
اليهودي والنصراني فلا تصافحه وانت على وضوء فان فعلت فاعد الوضوء
يا ابا هريرة لا تكن اليهودي والمجوسي والنصراني ولكن سمه باسمه فانك ومالك
لله ولا يحل لك ان تكرمه انما هم من العهد والذمة ان لا يوجد اموالهم
الا بطيب انفسهم ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين اطفالهم ولا تحاكم
في نسائهم فبذلك امرك لتعرف الله يا ابا هريرة اذا خلوت بنصراني او يهودي
او مجوسي فلا يحل لك ان تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام يا ابا هريرة لا تجادلن
احدا منهم فعسى ان ياتيك بشيء من التنزيل فتكذبه او يجي بشيء فيكذبك ولا يكون
من حديثك الا ان تدعوه الى الاسلام وهو قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن
الدعاء الى الاسلام صل اماما ما كنت او غير امام في ثوب واحد ان كان صفيقا
يا ابا هريرة اتريد ان يكون اجرك كاجر شهداء اهل بدر انظر رجلا مسلما حبيسا
ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعره او هبه له يا ابا هريرة اتريد ان لا تمسك
النار ولا تبلغ بكسرتها فاكمنت من استغاث بك من حرق كان او غرق كان
او سيل كان او حريق كان او هدم كان يا ابا هريرة نفس عن المكروب عن المهموم
تخرج من غم يوم القيمة يا ابا هريرة امش الى غريمك فحقه تشيعك الملائكة
بالصلوة عليك يا ابا هريرة من علم الله منه انه يريد قضاء دينه رزقه الله

من حيث لا يحتسب وهيأ له قضاء دينه في حياته او بعد مماته يا ابا هريرة من اصاب
مالا حلالا وادى زكوته ثم ورثه عقبه فكل ما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله
مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم يا ابا هريرة من قذف محصنا او محصنة
حبس يوم القيمة في وادي خبال هناك حتى يخرج او يجيء بسان ما قال قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليك وما وادي خبال قال واد في جهنم يسيل فيه قيحهم وما يخرج
من اجوافهم يا ابا هريرة من مات وعليه دين وترك وفاء ذلك فجحدهم ورثته
وليس لهم عليه بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاءه فهو مقاص من حسناتهم يوم
القيمة يا ابا هريرة المقتول في سبيل الله يغفر له جميع الذنوب الا دينا او قذف محصنة
او محصن يا ابا هريرة كل ذنب عظم يوم القيمة ورب ذنب له تارة من الغم ودب ذنب
له مارات ولا ذنب على المسلم اطول مارات من مظلمة الدم او مالا او عرض يا ابا هريرة
من اصاب شيئا من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته واسكان وتضرع وليس
عنده اداء تلك المظلمة كان على الله ان يرضي خصماءه يوم القيمة من عنده ما شاء
يا ابا هريرة ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا يسمع به الناس تعرفهم حالته فتكون انت
وهو سواء يا ابا هريرة من عفى عن مظلمة صغيرة او كبيرة فاجره على الله ومن كان
اجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا يا ابا هريرة لا يرى ورع
احد من خلق الله عز وجل فترعيك ملائكة الله في الاخرة يوم القيمة يا ابا هريرة اتريد
ان يكون عليك رحمة الله حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل وانت تريد به
رضى ربك ثم مر اهلك يصلون اذا فرغوا توضؤنك فانه اذا قمت عليك من الليل
ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفي بيتك من بعد الله اعطاك الله مثل
ذلك يا ابا هريرة صل في زوايا بيتك جميعا يكون نور بيتك في السماء كنور
الكواكب في النجوم في السماء عند اهل الدنيا يا ابا هريرة احمل غداك وعشاك الى اقاربك
المحتاجين يكن لك خير يسميه الله من اوليائه واحبابه في الدنيا والاخرة سهم وافر
يا ابا هريرة ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم القيمة قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليك اني لارحم الذباب يكون في الماء فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحمك الله رحمك الله رحمك الله يا ابا هريرة اذا نزلت بك مصيبة
فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة احب اليك من المصيبة
يعطيك الصلوة والرحمة والهدى يا ابا هريرة عز الحزين كما تحب ان تعزى واذكر
ثواب ما اعد الله على المصيبة يعطى بكل خطوة عتق رقبة يا ابا هريرة اذا مررت
بجمع نساء فلا تسلم عليهن فان بدأنك بالسلام فاردد عليهن صلت عليك الملائكة

الملائكة سبعين مرة يا ابا هريرة الملائكة يتعجب من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه
يا ابا هريرة تعود السلام فانه خصلة من خصال الجنة وهي تحية اهل الجنة يوم القيمة
قال بن شاهين وهي تحية اهل الجنة يوم القيمة يا ابا هريرة اصبح وامس ولسانك
رطب من ذكر الله تصبح وتمسي وليس عليك خطيئة يا ابا هريرة ان الحسنات يذهبن
السيئات كما يذهب الماء الوسخ يا ابا هريرة استر عورة اخيك يكن الله لك ناصرا
يا ابا هريرة انصر اخاك واستر عليه ان يرفع الى السلطان في حد من حدود الله
واياك ان تباشر له بنفسك ومالك فانه من حالت شفاعته دون حد من حدود
الله فهو كذا وكذا وصية وقال بعض الصالحين العلماء في وصية اوصى
بها اعلم انه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب
نجا ومن اعتبر الصبر ومن فهم علم وفي التواني والافراط يكون الهلكة وفي
التاني السلامة والبركة وزارع البر يحصد السرور والقليل مع القناعة خير
من الكثير مع السرف الشرف في الخمول والمعرفة نجاة والطاعة ملك وحليف
الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العالم
مغتبط واذا جهلت فاسال واذا ندمت فاقلع واذا عصيت فاحلم
وان ائتمنت فاكتم ومن كافاك بالشكر فقد ادى اليك الصنيعة من افضل
الثنا فاقصد الفعل ومن بدأك ببره شغلك لشكره فتفهم ما وتدمني اليك
واجعل ممثلا بين عينيك فان الذي امرك من وصيتي في دنياك من عطيتي
وضع الصانع عند الكرام ذوي الاحساب ولا تضعن معروفك عند اللئام
فتضيعه فان الكريم يشكرك ويرصد لك المكافاة واللئيم يحسب ذلك خوفا
ويول امرك معه الى الخدمة قال الشاعر اذا اوليت معروفا لئيما يعدك
قد قتلت له قتيلا ولكن من ذلك معتذرا اليه تقول اتيتك مستقيلا
فان يعصر يجر من عظم وان عاقبته لم تظلم فتيلا وان اوليت ذلك ذا وفاء
فقد اودعته شكرا طويلا وصية اوصى بعض العالمين العارفين بالله
انسانا فقال اياك ان تكون في المعرفة مدعيا وتكون بالزهد محترفا وتكون
بالعبادة فقيل له رحمك الله بين لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت
في المعرفة الى نفسك باشياء انت معرى عن حقايقها كنت مدعيا واذا
كنت بالزهد موصوفا بحاله ويدك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت
قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله في العبادة
كنت بالعبادة متعلقا وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في وصية لابي هريرة عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا
واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول
الله صلى الله عليك صفهم لي حتى اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون
يوم القيمة محشر الانبياء واذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم
حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فتعرف الخلايق انهم ليسوا انبياء فيمرون
مثل البرق والريح تغشى ابصارهم اهل الجميع من انوارهم فقلت يا رسول الله
صلى الله عليك مرني بمثل عملهم لعلي الحق بهم فقال فقال يا ابا هريرة ركب القوم
طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبياء اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري
بعد ما كساهم والعطش بعد ما ارواهم تركوا ذلك رجاء عند الله تركوا مخافة
حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشيء منها عجبت الملائكة والانبياء
من طاعتهم لربهم طوبى لهم ووددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكا رسول الله
صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر
اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم
تعب في شدة الحساب كتب الى بعض معارفنا بوصية ومخاصة بكلمة انسانية
بابيات وهو هذه شعر ان كنت روحا وريحانا كنت بين الناس انسانا
انما اعطاك صورته لتكن في الخلق رحمانا والذى قد حاز صورته
حاز ما ياتى وما كانا والذى في الغيب من غيب من عجب والذى قد جاوز الانا
واذا مدعوه خالقه انما يدعوه محسانا واوصى بعض الصالحين اكثر مسئلة الحكماء
ولتكن اول شيء تسل عنه العقل لان جميع الاشياء لا تدرك الا بالعقل ومتى
اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سال ابراهيم الاحمس ذا النون
ان توصيه توصية يحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم قلت نعم ان شا الله
فقال يا ابراهيم احفظ عني خمسا فان انت حفظتهن لم تبال ما اصبت بعد يومك
قلت وما هن رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات
وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك لو ربك الشكر والرضا
والخوف والصبر ولو رتك هذه الخمسة خمسا العلم والعمل واداء الفرايض
واجتناب المحارم والوفا بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا بخمسة علم عزيز
ومعرفة شافية وكلمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل
لمن بلي بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس بما يسخط الله
والازراء على الناس بما ياتي واقبح القبيح خمس فتح العمل وساوى الاعمال ونقل

الظهور بالاوزار والحسين على الناس بما لا يحب الله ومبارزة الله بما يكره وطوبى
ثم طوبى لمن اخلص خمسة من اخلص علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه وعطاوه
وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق
وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الماصل وهدية من موضع ترضاها
وكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وماء يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك
وعلم يستعمل ايضا ان يكون معه خمسة اشياء الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة
الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشياء فيه الراحة ترك قرنا السوء والزهد في
الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا اعست عن اعين المخلوقين وترك الازراء على عباد الله
حتى لا ترى احدا خيرا لله عنده ما اسقط عنك خمسة المراء والجدال والريا والتزين
وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حسابا
والزم بالصديق والعدو وخفة الحلال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم تعين
العالم نعمة زايلة او بلية نازلة او مصيبة قاصية او فتنة قابلة او ترك قدم بعد ثبوتها
حسبك يا ابراهيم ان عملت بما علمتك ومن قول ابي العتاهية في الوصيا ما منظومة
ما انا الا لمن بغاني اري خليل كما يراني لست ارا ما ملكت طرفي مكان من بات لي
علي الى ان اموت رزقي ولو جهد الخلق ما عداني فاستغن بالله عن فلان وعن فلان
والمال من حل قوام للعرض والوجه واللسان والفقر ذل عليه باب مصاحبة العجز
والتواني ورزق ربي له وجوه من الله في ضمان سبحان من لم يزل عليا
ليس له في العلو ثاني قضاء على خلقه المنايا وكل حي سواه فاني يا رب لم يبك من زمان
الا بكينا على الزمان وصية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس
خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق موعظة تتضمن وصية وسوية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير معصية وذل في نفسه
في غير مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة
ورحم اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت
علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله وصية الفضيل بن عياض لامير المومنين روينا ان امير المومنين
هرون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع قال الفضل بن الربيع اتاني امير المومنين
فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الى لاتيتك فقال ويحك قد حاك
في نفسي شيء فانظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه
فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين

لو ارسلت الى لاتيتك قال احد لما جبناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك
دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عنى صاحبك شيا انظر لى رجلا
اساله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفين وقال ما اغنى عنى
صاحبك شيا انظر لى رجلا اساله فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه
فاذا هو قايم يصلى يتلو اية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا
قلت اجب امير المومنين فقال لى مالى ولامير المومنين فقلت سبحان اما عليك
طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجاء الى زاوية من زوايا
البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون امير المومنين صلى الله
فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت فى نفسى
ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقى فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله فقال له
ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعا سالم بن ومحمد بن كعب القرظى ورجا بن حيوة
فقال لهم انى قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا على فعد الخلافة بلاء وعددتها انت
واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا
وليكن افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله
فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك
واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله
فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت وانى اقول
لك يا هرون انى اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله
من يشير عليك بمثل هذا فبكا هرون بكاء شديدا حتى غشى عليه فقلت له ارفق يا امير
المومنين فقال يقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدنى رحمك الله
فقال يا امير المومنين بلغنى ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه يا اخى
اذكرك طول سهر اهل النار فى النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله
عز وجل فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على
عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبى بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله
قال فبكا هرون بكاء شديدا ثم قال زدنى رحمك الله فقال يا امير المومنين ان العباس
عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى
الله عليك وسلم امرنى على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة
فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكا هرون بكاء شديدا وقال له زدنى رحمك
الله قال يا حسن الوجه انت الذى يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان

فان استطعت ان تقى هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح وتمسى فى قلبك غش
لاحد من رعيتك فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة
الجنة فبكا هرون وقال له عليك دين قال نعم دين ربى لم يحاسبنى عليه فالويل لى
ان سالنى والويل لى ان ناقشنى والويل لى ان الهم حجتى قال انما اعنى من العباد
قال ان ربى لم يامرنى بهذا وقد قال الله عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف
دينار خذها وانفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك فقال الفضيل سبحان الله انا
ادلك على طريق النجاة وانت تكافينى بهذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا
فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لى هرون اذا دللتنى على رجل فدلنى على مثل
هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسائه فقال له هذا قد ترى ما نحن فيه
من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلى ومثلكم كمثل قوم
كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام
قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة
فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية
سودا فقالت يا هذا قد اذيت هذه الشيخ فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال
رجل لذى النون المصرى دلنى على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخى ادا
الله صدق حالك التى انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترتقى حتى يامرك
فتنزل فذلك فانه اذا دل بك لم تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك
ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا — وصية — مشفق ما صح لكيلو الاشيا
عندك واحبها اليك احكام ما افترض الله عليك واتقاء ما نهاك عنه فان ما تعبدك
الله به خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التى لم تجب عليك وانت ترى
انها ابلغ لك فيما تريد كالذى يؤدب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك انما ينبغى
للعبد ان يرعى ابدا ما اوجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده ويتطهر الى
ما نهى عنه فيتقيه على احكام ما سبق فالذى قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم
ان يذوقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقايق الصدق وحجب قلوبهم من النظر
الى الاخرة وما اعد الله فيها لاوليائه واعدائه حتى تكونوا كانهم مشاهدين
انما قطعهم بها ونهيهم عن احكام ما فرض عليهم فى قلوبهم واسماعهم وابصارهم
والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشياء
واحكموها لادخلهم عليهم البر ادخالا لا تعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم
من حسن معونته وفوايد كرامته ولكن اكثر القراء والنساك حقروا محقرات الذنوب

ويقاوموا بالقليل منها ومما هم فيه من العيوب بمجموع الله تؤذاد الصادقين في العالم
واستغفر والله تقول ولا تغفل وصية عبد الله بن عبد القادر وكان رجلا كبيرا
من اهل لبلة من اعمال اشبيلية ويحيف من ايدي هولاء القرم فاخذها على عنقه وخرج
بها فلما خلى بها وكان من الشيطان الاشد الاغوايا وكانت المراة ذات جمال فائق
فدعته نفسه الى وقاعها فقال ما نفسي هو امانة بيدي ولا احب الخيانة وما هذا
وقامع صاحبها فانت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره على
وهو قايم واخذ حجرا آخر وقال به عليه فوضعه بين الحجرين وقال يا نفس النار ولا العار
فجاء منه واخذ رمانه وخرج من مصر لطلب الحج واقام بالاسكندرية الى ان مات
بها ادركته ولم اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد الله العارف
فقال يا ابا الحسن امرك بخمس وانهاك عن خمس امرك باحتمال اذى الخلق وترك
اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اي اسمع اكثر
مما تكلم به والخامس ان يكون مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة النساء
وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله وصية
رويناها من حديث ابن مروف المالكي في المجالسة قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت
محمد بن الحسن يقول قال الحكيم لحكيم اوصني فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على
قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من تقل فرحه الى
طول الشقا وصية نبوية رويناها من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة
ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وتنهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم
اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم استعدادا له الا وان من علامات العقل التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم
النشور وانشد بعضهم كنا على ظهرها والدهر في مهل والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا والبوم يجمعنا في بطنها الكفن وصية
الحرهمي عمرو بن لحي بالحرم قال لاهله نعم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه بعذاب اليم
فكان ابن عباس يسكن الطائف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن يحيى لوصية يا عمرو لا تظلم
بمكة انها بلد حرام سائل بعاد ابن ادهم وكذلك يخترم الانام ومن العماليق
الذين لهم بها كان السوام ومن وصايا ذي النون بعض الفتيان يا فتى خل لنفسك

حل لنفسك سلاح الملامة واقمعها ببرد الظلامة تلبس عن اسرابيل السلامة واقصرها
في روضة الامان وذوقها مضض فرائض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها
كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى يكون تام الامر فقال له الفتى واي نفس تقوى
على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي بيرد الظلام خطرت نفس ابتاعت الاخرة
بالدنيا بلا شرط ولا ساعدها بل رعت رهبانية العلق رعت الدجى الى واضح
الفلق فما ظنك بنفس في وادي الحنادس سلكت وهجرت اللذات فملكت
والى الاخرة نظرت والى العبا ابصرت وعن الذنوب اقصرت وعلى البر من الصوم
اصبرت والجيوش الهوى قهرت وفي ظلام الدياجي زهرت مني قناع السو تخدع
والعز بزها في غلس الدجى منتمر قد نبذت المعاش ورعت الحشاش هذه نفس خدوم
عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم وصية ذي النون اخاه الكهل
قال له يا اخي كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا وصية نبوية حدثنا
بها محمد بن قاسم حدثنا هبة الله بن مسعود حدثنا محمد بن بركات حدثنا
محمد بن سلامة بن جعفر حدثنا اسمعيل بن احمد بن ابي حازم حدثنا الحسن
عمرو بن هشام اخبرنا سليمان بن كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن واعمل بفرائض الله
تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا محكمة في موعظة منظمة لابي العتاهية
الا ان خير الذخر خير تنيله وشر كلام القائلين فضوله الم تر ان المرء في دار بلغة
الى غيرها والموت فيها سبيله وصية واي بلاغ يكتفي بكثيره اذا كان لا يكفيك
منه قليله مضاجع سكان القبور مضاجع يفارق فيهن الخليل خليله تزود من الدنيا
مراد من التقى فكل بها ضيف وشيك رحيله وخل للمنايا الا ابالك علة فان للمنايا
من انت لا تعد وما حادثات الدهر الا الغير فواها والحكم تزيل ومن ذلك له
ما صحبه ولولا عيب ابن ادم ما عملت كثير ومحبته وذهابه تقدير غرتك
نفسك للحيوة محبة الموت حق والبقاء يسير لا تغبط الدنيا فان جميع ما فيها
يسير لو علمت حقير يا ساكن الدنيا الم ترى زهرة الدنيا على الايام كيف تقصير
سل ما بدا لك ان تنال من الغنى انت لم تقنع فانت فقير يا جامع المال الكثير
لغيره ان الصغير من الذنوب كبير هل في هديك من الحوادث قوة او هل لك
من المنون حقير ماذا تقول اذا رحلت الى البلى واذا نكير منكر ونكير وصية
قال بعضهم سالت استاذي من احادث من الناس قال من اسكن فقال عليك بمجادثة

من لا تلمه بالعلم الله منك واجعل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم
بالتي هي احسن وصية في حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح
كنت جائلا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بحمص فقال لها تل الذهب
فرايت في ظهر قرية من قرى ذلك الصقع صومعة فيها راهب فناديته يا راهب
اجبني فلم يجبني فناديته الثانية يا راهب اجبني فناديته الثالثة يا راهب اجبني
او قال فناديته الثالثة يا راهب اجبني او قال فناديته يا رباني فاطلع من اعلى
فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له او وصية انتفع بها فقال لي او
تركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت وعاتب النفس فانك تموت
وتذكر الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال لو قنعنا لكفانا منك ما دار النيل
ان نعماك قليل وبلاياك كثير ومن تلا شئ حيث لا يمنعني الضنور يا مستهزئ
لا تستهزئ انما النار قد نصبت قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح غدوت وناديته
يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي مما لستة بيمينك وعرق فيه حسك فان
ضعف يقينك فاسال ربك فانه يعينك ثم قال اذا قربت الساعة ما لها زلزلت
الارض زلزالها فلا بد من سائل قائل من الناس يومئذ ما لها تحدث اخبارها
ربها وربك لا شك اوحى لها وتنفطر الارض عن ساعة تشيب الكهول
واطفالها ترى الناس سكارى بلا قهوة ولكن ترى النفس ما لها ترى النفس
ما قدمت محضرا ولو ذرة كان مثقالها ذنوبي بلائي فما حيلتي اذا كنت
في الحشر حمالها يحاسبها ملك قادر فلما عليها واما لها قال فتركته وبت
ليلي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من ملك الحكمة فقال لي كل
القرص واذكر الفرض ولا تطلب من احد الصلة ولا القرض ثم قال متى تهجر الدنيا
وتنوي بها نقصا وتترك للعصيان حقا متى تقضي متى ما ضيق الوجه تنزي بتوبه
وتعزك للدنيا لباس لها يكفي فلا بد بعد الموت ان تسكن البلى برضيك تقل
اللبن تحت الثرى رغف وتعطى كتابا فيه كل فضيحة وتشهد احوال القيمة
والعرضا فقم دياجي الليل لله طائعا لعل الذي استخطته يعني يرضى قال فتركته
وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال
لي يا هذا اشغلتني عن عبادة ربي فقمت اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر
ثم انشد شعر يهوى الى سبيل الرشاد اذ كنت المصر على الفساد نهارك لاعبا
تعتز فيه وليلك لا تمل من الرقاد فدع ظلم العباد فليس شئ اخر عليك من ظلم
العباد وخير الزاد انك ذو رحيل على السفر البعيد على الفؤاد تاهب للذي لابد
لابد منه فان الموت ميقات العباد يسرك ان يكون رميل قوم لهم زاد وانت بغير زاد
روينا عن بعض علما هذا الشان من اهل الله الناصحين انفسهم انه قال ينبغي لمن علم
ان له مقاما بين يدي الله عز وجل ليساله عما اسلف في هذه الدار ان لا يؤثر القليل
الحقير على الخير بل الكثير ولا التالف والنقص على الجيد والتمييز لا سيما اذا كان
ممن قد ايده الله منه باتيان العلم وفتح عقله بدلالات الفهم ان لا يحير في ظلمة
الضلالة التي يتحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا
من طاعة الله انسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب حالاتها وكثرة افاتها
ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازداد والها الا اكراما فاستيقظ من وسنة وخلع
ويتق الغفل من عنقه ويهتك جلباب الران عن قلبه وان من انصح النصحاء لك لا احق
من حملك من امرك على الحجة وامرك بالرحلة ولم يحسن لك سوف وارجوا ولعل
ويكون فما رايت هذه الخصال يورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا الفتوى
بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله المستعان والمرشد
والدليل وصية سئل بعض اهل الله عن اعون ما يجده العبد على تسكين الشهوة
فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة
النفس بذكرها فضل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا ياكل الشهوات
ويجد في نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من طاق
فليقطع اسباب المادة منها جهده ويمسكها عن نفسه بالصوم والاحزان ويسكن
سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن
نفسك الشهوات واستقبل المراقبة لمن هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة
من هو عليك حسيب نسال الله التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق
انه قوي شفيق وصية في ذكره قال بعض العلماء من وثق بالمقادير استراح
ومن صح توكله راح ومن تقرب قرب ومن صفى صفق ومن توكل وثق ومن تكلف
ما لا يعنيه كلف وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة فقال بخمس استقامة ليس فيها
روغان واجتهاد ليس معه شهوة ومراقبة في السر والعلانية وانتظار الموت
بالتاهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن عارفا باخفائها ولا تكن عارفا واصفا
ولا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك
على نفسك انه لا يجيء معك عليك ولا تلق احدا بعين الازدراء والتصغير وان كان
مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ذو النون تعوذوا بالله من
القبلي وختم القبل اذا استغربت وهذه وصية عجيبة مجربة فاولها مجرب ولها كما

قال ذو النون المصري رايتني برايا بموضع تعالى له دندرة مكتوب فيها احذروا
عبيد المعتقين والاحداث المتقربين والجند المتعبدين والقبط المستغربين حدثنا بهذا
يونس بن يحيى عن ابي بكر بن عبد الباقي عن ابي الفضل بن احمد عن احمد بن عبد الله بن
ابراهيم قال سمعت عبد الحكيم بن احمد بن سلام يقول سمعت من ذي النون الحكاية وصح
الحية حدثنا عماد الدين عبد الله بن الحسن قال حدثني بدر الجوزي قال قال الحاج علي
ابن الخطاب الجوزي بالجزيرة وكان من الصالحين رايت الحق في النوم فقال يا ابن
الخطاب تمن قال فسكت فقال يا ابن الخطاب تمن قال فسكت قال ذلك ثلثا ثم قال
في الرابعة يا ابن الخطاب اعرض ملكي وملكوتي واقول لك تمن وتسلت قال فقلت
يا رب ان نطقت فيك وان تكلمت فيما تحب به على لساني فما الذي اقول فقال
قلت انت بلسانك فقلت يا رب قد شرفت انبياءك بكتب انزلتها عليهم فشرفني
بحديث ليس منه بيني وبينك واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه
فقد اخلص لله شكرا ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا فقال فقلت
يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك اصدق الوصايا وبعضها ما ورد
في القرآن من اوامر الحق عباده ونواهيه فلنذكرها مذكرا بذلك القلوب الغافلة
وتبركا بكلام الله تعالى فمن ذلك ما ذكره في سورة البقرة ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها امنوا كما امن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون واذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي
ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلوة
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ
منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم كلوا من
طيبات ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في
الارض مفسدين خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا
تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم امنوا بما انزل الله خذوا ما اتيناكم بقوة

بقوة واسمعوا لا تكفروا لا تقولوا وقولوا انظرنا واسمعوا اعفوا واصفحوا حتى ياتي
الله بامره ما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله اتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود لا تموتن الا وانتم مسلمون
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا الخيرات لا تخشوهم
واخشوني اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون كلوا مما في الارض
حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان اتبعوا ما انزل الله كلوا مما رزقكم الله
واشكروا الله من شهد منكم الشهر فليصمه ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا
بها الى الحكام واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله وقاتلوا في سبيل الله الذين
يقاتلونكم ولا تعتدوا واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا واتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي
الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله اذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اذكروا
الله في ايام معدودات ادخلوا في السلم كافة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن
فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم
واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف
او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا ايات الله هزوا
واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله
واعلموا ان الله بكل شيء عليم ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تضار والدة
بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا

ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا الصلوة والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا
لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اتقوا
الله وذروا ما بقي من الربوا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين
الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه
الله وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم
فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا
ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا تبايعتم فليؤد الذي اؤتمن
امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة واعلموا ان الله تعالى قد ذكر في كتابه
كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله وصيرتها لنا ويعرفنا ان يجتنب ما ذم من
ذلك ونقر على امور ونوبخ بها عباده ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله
فما حمده الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والايمان
بما انزل على الرسل صلوات الله عليهم والايقان بالاخرة وقال فيهم اولئك على هدى
من ربهم اي على بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما اخبرهم به مما هو غيب
في حقهم واولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون في رحمة الله
ومما ذمه الكافر والمنافق فالكافر ذو الوجه الواحد الذي اظهر معاندة الله
سواء عليه اعلمه الحق او لم يعلمه فانه لا يؤمن بشيء من ذلك لا عقلا ولا شرعا واخبر
ان الله تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخل الايمان مع علمه به وختم على سمعه فهم
وهو الجاهل فلم يعلم ما اراد الله بما قاله وعلى ابصارهم غشاوة حيث
لم يروا ما اراده من الايات الى السحر وقال في ذي الوجهين وهو المنافق انه
يقول امنا بالله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك خداعا
لله والذين آمنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا والايمان سفها
والمؤمنين سفهاء واتى المؤمنين بوجه يرضيهم وللكافرين بوجه يرضيهم
فاخبر الله ان هؤلاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين فانهم الصم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق

بالحق العمى عن النظر في آيات الله وانهم لا يرجعون ومما ذمه الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض فاخبر ان اولئك هم الخاسرون ومما ذمه كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ومما ذم
به من امر بالبر ونسي نفسه فقال لهم افلا تعقلون ومما ذم من اعطاه الله نعمته
فطلب الادون لقلة علمه ودناءة همته فقال واذ قلتم يا موسى لن نصبر
على طعام واحد يشير الى ان الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا
مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال اتستبدلون
الذي هو ادنى وهو ما ذكروه بالذي هو خير وهو ما انزل الله عليهم من المن
والسلوى فاشار الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا مصرا لما نزلوا الى الادون
من الاعلى فقال لهم اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم انما هي اعمالكم ترد عليكم
وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباءوا بغضب من الله لانهم
لم يختاروا ما اختاره الله لهم وكفروا بالانبياء بغير الحق وعصوا واعتدوا
ومما ذمهم به القساوة فقال بعد تقرير ما انعم الله عليهم ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وانما كانت اشد قسوة ما يتفجر
منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية
الله وانتم ما عندكم في قلوبكم من هذا شيء يذمهم بذلك ومما ذم من يقول
ما يوسوس به نفسه وما يسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال فاخبر الله تعالى ان لهم الويل من الله
من اجل ذلك هذا كله ذكره الله لنا في كتابه لنجتنب مثل هذه الصفات ومما اوصى
به عباده مما يحمده ان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذوي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن لم يعمل
بوصيته وصف حاله على جهة الذم سمعنا ما اوحى من عبادة حتى لا نسلك مسلكهم
الذي ذمهم الله به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم
بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون بالبعض كما قال في حقهم وامثالهم الذين يكفرون
بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فاخبر ان هؤلاء هم الكافرون

خطا فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما تعملون فانه اخبر عن هولاء انهم الذين اشتروا الحيوة
الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا اشتروا لهم العذاب بالمغفرة
فتعجب الله من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار فدل على انهم عن قبول
الحق وجحد واما اليقين كما قال في حق من هذه صفته في النمل وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم انما نعني الايات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا والاية
كانت للعجم العرب معجزة مثل القرآن ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
فالذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من سئل من علم يقين عليه الجواب عنه
وهو يعلمه فكتمه وهو ما انزله الله الجمه بلجام من النار وان الذين يكتمون ما انزل
الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اي يكتمانهم لما حصلوه من المال والرياسة
بذلك اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين
واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي
الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس فاخبر ان اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون واوصى ولي الدم ان يعفوا ويخلي بين القاتل والمقتول يوم القيمة
واخبر عليه السلام ان حكم القاتل قود احكم القاتل اعتداء وهو قوله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها فقال في صاحب النسعة اما ان قتل كان مثله فتركه ولم يقتله فمن عفي له
من اخيه شيء فاتباع بالمعروف من ولي الدم واداء اليه باحسان من القاتل الى
ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك اي ان قتل بعد ذلك غدرا اذ قد رضي بالدية
وبما عفي عنه منها فله عذاب اليم وذكر في حق من حضرته الوفاة ان يوصي مما له
التصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين وهم الذين لا حظ لهم في الميراث
والوالدين وهو مذهب ابن عباس رضي الله عنهما حتى انه يعصي من لم يوص للوالدين
عند الموت بالمعروف وهو انه لا يتجاوز ثلث ماله واخبر انه حقا على المتقين واخبر
انه من بدله بعد ما سمعه من الموصي ان اثمه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام
واخبر عن الساعي بالصلح بين الموصي والموصى له انه لا اثم عليه وصايا الهية منصوص

منصوص عليها ايضا منها اخبر الحق انه لا يتبع المتشابه في الكتاب ولا يتأوله على ما تعطيه
نظره المؤمن في قلبه زيغ اي ميل عن الحق واخبر انه ما يعلم تاويله الا الله وان الراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومن جعل معطوفا فيقول الراسخون في العلم قد اعلمهم
الله به تاويل ما اراد بذلك واقام الله عذر عباده في قوله زين للناس حب الشهوات
الآيات واخبر عن الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين
اتقوا ان لهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة
واخبر سبحانه ان الذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس والذين يقتلون
النبيين بغير حق ان لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين يحميهم من ذلك العذاب
ونهانا ان نتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين في نصرة دينه الا ان يتقي منهم تقاة
وانه من فعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حذرنا الله نفسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم
حين نهى عن التفكر في ذات الله لانه ليس كمثله شيء وقال الله لنبيه قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني واخبر انه من اتبع رسول الله فقال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وصية الهية
قال الله انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك وصية الهية في ذكر من يغبط الله من عباده
قال الله عز وجل ان اغبط اوليائي عندي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة
احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه
بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر رضي الله عنه ما اضحكك يا رسول
الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما
يا رب خذ لي بظلمي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي
شيء قال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل اوزارهم
قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه
فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي
هذا ولاي شهيد هذا قال لمن اعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال
انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه
قال الله خذ بيد اخيك وادخلا الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة

وصايا الهية منزلة في التورية كان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان الله انزل
في التورية اثني عشر كلمة حفظتها اعجابا بها منها يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت
لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك
الدنيا حتى تركض فيها كركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا انلت منها
الا ما قدرت لك وانت مذموم ومنها يا ابن آدم كل شيء يريدك له وانا اريدك
لك وانت تفر مني يا ابن آدم ما انصفني يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة
ولم تعيني رغيف اسوقه اليك في حين يا ابن ادم اني وحقي لك محب فبحقي عليك
كن لي محبا يا ابن آدم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء من اجلك فلا تهتك
ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك يا ابن آدم كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبني
برزق غد ومنها يا ابن ادم لي عليك فريضة ولك علي رزق ان خنتني في فريضتي
لم اخنك في رزقك على ما كان منك يا ابن آدم لا تخاف فوات الرزق ما دام
خزائني مملوة وخزائني مملوة لا تنفد ابدا يا ابن آدم لا تخاف من ذي سلطان
ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفد ابدا يا ابن ادم لا تامن من مكري
حتى تجوز على الصراط **وصية خليلية في الوجل من الله تعالى** لما قال لابراهيم
الخليل عليه السلام يا ابراهيم ما هذا الوجل الشديد الذي اراه منك قال فقال
له ابراهيم وكيف لا اوجل ولا اكون على وجل وآدم ابي كان محله في القرب منك
خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وامرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة
اخرجته من جوارك فاوحى الله تعالى الى ابراهيم يا ابراهيم اما علمت ان معصية
الحبيب على الحبيب شديدة **وصية الهية** ما يحجب عن الله فلذا اوحى الله عز وجل
الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرائيل اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة
بالشهوات عقولها محجوبة عني **وصية الهية** بذكر الله على كل حال قال موسى اي
رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فقال تعالى انا جليس من ذكرني
فانا معه قال فاي العمل احب اليك يا رب قال ان تكثر ذكري على كل حال
وصية الهية بقيام الليل قال الله تعالى كذب من ادعى محبتي ونام عني اليس
كل محب يطلب الخلوة بحبيبه انا ذا مطلع على احبابي قد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني
على المشاهدة وكلموني بحضوري غدا اقر اعينهم في جناتي **وصايا** مما كلم الله
بها موسى عليه السلام وذكره يا موسى أدن مني واعرف قدري فاني انا الله
يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالاتي وبكلامي من بين
بني اسرائيل قال لا يا رب قال لاني اطلعت على اسرار عبيدي فلم ار قلبا اصفى

اصفى لمودتي من قلبك قال موسى يا رب لم خلقتني ولم اك شيئا قال اردت
بك خيرا قال يا رب من علي قال اسكنك جنتي في جواري مع ملائكتي فتكون
هناك منعما مخلدا متلذذا فرحا مسرورا ابد الابدين فقال موسى يا رب
فما الذي ينبغي لي ان اقول قال لا يزال لسانك يكون رطبا من ذكري وقلبك وجلا
من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تامن من مكري او ترى رحلك
في الجنة قال موسى يا رب فلم ابليتني بفرعون قال انما اصطفيتك لنفسي
اخاطب بلسانك بني اسرائيل فاسمعهم كلامي واعلمهم شريعة التورية
وسنة الدين وطرائق الاخرة من اتبعك منهم ومن غيرهم كما ان من كان يا موسى
بلغ بني اسرائيل وقل لهم اني لما خلقت السموات والارض خلقت لهما اهلا وسكانا
فاهل سماواتي هم الملائكة وخالص عبادي الذين لا يعصون ما امرتهم ويفعلون
ما يؤمرون يا موسى بلغ عني بني اسرائيل وقل لهم من تبع واوفى بعهدي
ولم يعص رفعته الى مرتبة ملائكتي واحللته جنتي معهم وجازيتهم باحسن ما كانوا
يعملون يا موسى قل لبني اسرائيل عني لما خلقت الجن والانس والحيوانات الهمتهم
مصالح الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها بطلب منافعها والهرب من مضارها
كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز والشعور اجمع فهكذا
الهمت انبيائي ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم امر المبدأ والمعاد والنشأة
الاخرة وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل
يسلون من الانبياء وصيتي ويعملون بها واضمن بهم اني اكفيهم كلما تحتاجون
اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعا اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدكم كما انا
من كان من سائر بني آدم والحقتهم بانبيائي وملائكتي في الاخرة دار القرار
فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا محن الدنيا ومصائبها وبلاياها
اليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بابيكم ادم ما ذكرت ولكن لم يعرف
حقها ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني فاخرجته من الجنة فلما
تاب واناب وعدته ان ارده اليها وآليت على نفسي لا يدخل اليها احد
من ذريته الا من قبل وصيتي واوفى بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل
جنتي المتكبرون لاني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين يا موسى ادع الي عبادي وذكرهم بآلائي فانهم لا يذكرون
شيئا الا ما كان خيرا سالفا وآنفا عاجلا وآجلا يا موسى الويل لمن تفوته جنتي
ويا حسرة عليه وندامة حين لا تنفعه ندامته يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات

والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها وسرورهم روحا وريحانا
فلو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لم تهنيهم الحيرة في الدنيا بعدها يا موسى
هي مذخورة لاوليائي وعبادي الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى
لهم وحسن مآب الوصايا الالهية يا ابن آدم صل اربع ركعات من اول
النهار اكفك اخره خرجه النسائي في تاريخ الهي يتضمن وصية يقول الله يا ابن ادم
اني تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين
برديك وللارض منك وئيد تعني صوتا ثم جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي
قلت اتصدق واني اوان صدقة وصية الهية باشفاق يقول الله
يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف
وابدا بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى وصية الهية فيها لطف يقول الله
اذا احدث عبدي ولم يتوضأ فقد جفاني واذا توضأ ولم يصل فقد جفاني
واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته ولست
برب جاف ولست برب جاف وصية الهية نافعة
في طهارة الجوارح يقول الله يا اخا المرسلين ويا اخا المنذرين يعني سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وصية بلغها الينا عن ربه ان يدخلوا بيتا من بيوتي
الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من
بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم ظلامة فاني العنه ما دام قائما بين يدي
يصلي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاذا فعل فاكون سمعه الذي يسمع به واكون
بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين
والصديقين والشهداء في الجنة وصية الهية في ترك التأسف على الدنيا قال تع
يا ابن ادم وهضتك ثلث دهضات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وثاب
وصية ملكية بالتواضع اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل
ان شئت كن نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فاومى اليه جبريل
ان تواضع قال قلت نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا لسارت معي الجبال ذهبا
وفضة وصية الهية بتعظيم الاولياء يقول الله تعالى من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد اذنته بحرب وقال احب عبادة
عند النصيحة وقال الله تعالى ايضا يا ابن ادم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد
وانا اتحبب اليك بالنعم وانت تتبغض الي بالمعاصي في كل يوم يأتيني ملك
كريم بقبيح فعلك يا ابن آدم اما تراني اما تعلم انك بعيني يا ابن آدم خلقتك

في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني واسالني ان انزعها من قلبك واعصمك
عن معصيتي وابغضها اليك وايسر لك طاعتي واحببها اليك وازين ذلك في عينك
يا ابن آدم انما امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي لا ان تعصيني وتتولى عني
وتعرض عني انا الغني عنك وانت الفقير الي وانما خلقت الدنيا وسخرتها لك
لتستعد للقائي وتتزود منها للاخرة لا لتعرض عني وتخلد الى الارض اعلم بان الدار الاخرة
خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقائي فانه من كره لقائي
كرهت لقاءه ومن احب لقائي احببت لقاءه وصية الهية برغبة ورهبة
رويناها من حديث محمد بن مسلمة من وضاح من اهل قرطبة رحمه الله قال
قال الله تعالى لبني اسرائيل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا
فلم تزهدوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا
ونحنا عليكم فلم تبكوا بشر القتالين بان الله تعالى سيفا لا ينام له وهو دار جهنم
وصايا العارفين لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما من صحبك وقد
على ما تحب وخالفك فيما تكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب
راحة الدنيا يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد
بالرغبة واهل المعرفة بالصمت واوصاني شيخي رحمه الله اول ما دخلت عليه قبل
ان ارى وجهه فقال لي وقد قلت له اوصني قبل ان تراني فاحفظ عني وصيتك
فلا تنظر الي حتى ترى خلعتك علي فقال رضي الله عنه هذه همة شريفة عالية ولكن
سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من دون حجاب فعملت
على هذه الوصية حتى رايت ثمرتها ودخلت عليه بعد ذلك فرأى خلعتها علي فقال
هكذا هكذا والا فلا لا تم قال لي اسم ما كتبت وما حفظت واجهل ما علمت
وكن هكذا معه على كل حال لا تخرجك معه بما قد علمته فان في ذلك تضييع الوقت
واطلب المزيد كما امرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم بامره وامته وقل رب زدني
علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله تعالى لابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه تقرب الي بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام كن كالطير الوحداني ياكل من رؤوس الاشجار ويشرب من ماء القراح
اذا جنه الليل اوى الى كهف من الكهوف استئناسا بي واستيحاشا ممن عصاني
يا موسى اليت على نفسي ان لا اتم لمدبر من دوني عملا يا موسى لاقطعن امل كل
مؤمل غيري ولاقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من استأنس
بغيري ولاعرضن عمن احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني

اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا على ادنيتهم وان دنوا
مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم
وان عملوا الى الرجاء بنيتهم وهم في حمايتي وبي يفتخرون مدبرا امورهم وانا سائس
قلوبهم وانا متولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في ذكري فذكري
لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم
الا عندي ولا يستقر بهم القرار في الايواء الا الي حتى في زمان النبوة الاولى
ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في امر التكليف والبلوى ولم يجد له وجه
الحكمة في ذلك وقد امره الله تعالى بالتفكر له ولعباده فاخذ يناجي ربه في خلوته بسره
ولسانه فقال يا رب خلقتني ولم تستامرني ثم تميتني ولا تستشيرني وامرتني ثم
نهيتني ولا تخبرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي
شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة مزخرفة ثم زجرتني بوعيد
وتهديد وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر
الشيطان ان يغويك والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لا تردينك وامالك
وامانيك لا تلهينك واوصيك بابنائي وجنسك فذرهم ومعيشتك فاطلبها من
وجه حلال فانك مسئول عنها ان لم تطلبها ومسئول عنها ان طلبتها من غير
وجهها ولا تنس الاخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله
اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الاخرة فتخسر الدنيا والاخرة
وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب بين امور متضادة وقوى متجاذبة
واحوال متقابلة فلا ادري كيف اعمل واهتدي اي شيء اصنع وقد تحيرت
في اموري وضللت عن حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل
نجاتي والا هلكت فاوحى الله اليه يا عبدي ما امرتك بشيء تعاونني فيه ونهيتك
عن شيء كان يضرني ان فعلته الا انما امرتك لتعلم انك ربا والها هو خالقك
ورازقك ومعبودك ومنشئك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك
ولتعلم بانك محتاج في جميع ما امرتك به الى معاونتي وتوفيقي وهدايتي وتيسيري
وعنايتي ولتعلم ايضا بانك محتاج في جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي
وانك الي محتاج في جميع تصرفاتك واحوالك في جميع اوقاتك في امور دنياك
وآخرتك ليلا ونهارا وانه لا يخفى علي من امرك صغير وكبير سرا وعلانية وتبيين
لك فتعرف انك مفتقر محتاج الي ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني
ولا تنساني ولا تشتغل بغيري بل تكون في دائم الاوقات في ذكري وفي جميع

احوالك تناجيني وتشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا الي من جميع
خلقي ومتصلا بي دونهم وتعلم اني معك حيث ما تكون اراك وان لم تراني
فاذا اردت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت
تركت كل شيء وراءك واقبلت الي وحدك فعند ذلك اقربك مني واوصلك
الي وارفعك عندي وتكون من اوليائي واصفيائي واهل جنتي وفي جواري
مع ملائكتي مكرما مفضلا مسرورا فرحا متنعما متلذذا آمنا مبقى سرمدا
ابدا دائما فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي غير ما تقتضيه
كرمي وجودي واذكر سالف انعامي عليك وقديم احساني اليك وجميل
الائي لديك اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت لك سمعا
لطيفا وبصرا حادا وحواسا دراكة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا
وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رزينا وستة تامة وصورة حسنة واعضاء
صحيحة وادوات كاملة وجوارح طاهرة الهمتك الكلام والمقال وعرفتك
المنافع والمضار وكيفية التصرف في الافعال والصنائع والاعمال وكشفت الحجب
عن بصرك وفتحت عينيك لتنظر الى ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والا
فلاك الدوارات والكواكب السيارة وعلمتك حساب الاوقات والازمان
والشهور والاعوام والسنين والايام وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن
والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم عليها تحكم الارباب
فلما رايتك متعديا جائرا باغيا خائنا ظالما طاغيا متجاوزا الحد والمقدار في حكمك
الحدود والاحكام والمقياس والمقدار والعدل والانصاف والحق والصواب
والخير والمعروف والاحكام والسيرة العادلة لتدوم لك الفضل العظيم
والنعم وتصرف عنك العذاب والنقم وعرفتك ما هو خير لك وافضل
واشرف واعز واكرم والذ وانعم ثم انت تظن بي ظن السوء وتتوهم على
غير الحق يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك
مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي واذا زلت بك
القدم في معصيتي فقل ما قال صفيي آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك امر او اهمك
راي او اردت رشدا وقوى لا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين

والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي
حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة
جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة فقل كما
اعلمتك فيما انزلته عليك في قول يعقوب اسرائيل انما اشكو بثي وحزني
الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت منك خطيئة فقل كما يقول كليمي موسى
ويحيى هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا اصرفت منك خطيئة
فقل كما تقول من الهمة رشدي وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتليت ببلية فافعل كما فعل داود خليفتي استغفر
ربه وخر راكعا واناب واذا رايت العصاة من خلقي والخاطئين من عبادي ولم تدر
ما حكمي فيهم كما يقول المسيح روحي وكلمتي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم واذا استغفرتني وطلبتني فقل كما يقول محمد صلى الله عليه
وسلم وانصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين واذا خفت عواقب الامور لم تدر
ما ذا يختم لك فقل كما يقولون اصفيائي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله
لا يخلف الميعاد وصية في موعظة دخل محمد بن واسع على بلال ابن ابي
بردة في يوم حار وبلال في خيشه وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله
كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال
ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور فتفكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر قال
ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كل يقول انك ظلمته من قبل دعائهم
قبل دعائي لا تظلم ولا تحتاج الى دعائي ومن كلام الحسن البصري عجبا لقوم
امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على آخرهم وهم قعود
يلعبون يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف كفى بالتجارب
تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحال
بالها وبقيت الآثام قلائد في الاعناق انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم
وقد اسرع بخياركم فما ذا تنتظرون المعاينة فكأن قد ومن كلام عمر بن
عبد العزيز ان لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة

للآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا
وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فتقسو قلوبكم فوالله ما بسط امل من
لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت بين ذلك
خطفات المنايا فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من
وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من اهوال يوم القيمة فاما
من لا يداوي كلما الا اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان آمركم
بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت
ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون
انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون احدهما ومن وصاياه وعظه
رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من امركم سدى
ان لكم معادا ينزل الله فيه بالحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة
الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض فاشترى قليلا بكثير وفانيا بباق
وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك
حتى ترد الى خير الوارثين في كل ليلة ويوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله قد قضى
نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد
ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا
بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لاقول
لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد منكم
حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان احدا منكم لا يسعه
ما عندي الا وددت ان يمكنني تغييره حتى يستوي عيشي وعيشه وايم الله لو اردت
غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما باسبابه لكن سبق من الله
كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيهما على طاعته ونهى فيهما عن معصيته ثم وضع طرف
ردائه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس وصية وعليك بالاقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله الا ما نص عليه انه مختص به مما لا
لنا ان نفعله او خاطب به احدا من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك ورد
في الليل بحضور ذي النون فقال الشيخ ما صنع بترك علي نعمة الله وكان شيخنا
ابو مدين قد وقع بينه وبين شيخ كان يعيشه ويحضر مجلسه كلام فانقطع عنه
لاجل ذلك فاستدعاه وقال له يا ابا الحسن ما شانك انقطعت ان شيطاني خاصم
شيطانك ونحن على ودنا كما نحن ما ندخل بينهما فذكر ابو الحسن الدقاق وقال

وصية الشيخ وعلم ما اراد **وصية** بمكاتبة اعقل رجل من اخوان ذي النون
فكتب اليه ان يعوله فكتب اليه ذو النون سالتني ان ادعو الله لك ان يزيل عنك النعم
واعلم يا اخي ان العلة مجازاة يانس بها اهل الصفا والهمم واحبا في الحيوة ذكرك الشفاء
ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يعد الشفيق على نفسه فقد امن اهل التهمة
على امره فليكن معك يا اخي حيا ويمنعك عن الشكوى والسلام وقال بعضهم كتبت الى
تسالني عن حالي فما عسيت ان اخبرك به من حالي وانا بين خلال مرجيات ابكاني منهن
اربع حب عيني للنظر ولساني للفضول وقلبي للرياسة واجابتي ابليس عدو الله فيما اكره
اليه وقلقني صنها عيني لا تبكي من الذنوب المنتنة وقلب لا تخشع عند نزول الموعظة
وعقل وهن فهمه ومحبة الدنيا ومعرفته كلما قلبتها وجدتني بالله اجهل واضناني
منهما اني علمت خير خصال الايمان الحياء وعلمت خير زاد الاخرة التقوى وفنيت
ايامي بمحبة الدنيا وبصحبة قلبا سالما فتنني ابدا وادعه انسان فقال له قل لابي يزيد
الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي ذا النون الرجل
من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيا له كلام لا يشابه
احوالنا وكان العلماء ويكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن سريرته احسن الله
علانيته ومن اصلح امر اخرته اصلح له امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح
الله ما بينه وبين الناس وكتب رجل عالم ما الذي اكسبك علمك من ربك وما افادك
في نفسك ودينك فكتب اليه العالم اثبت العلم الحجة وقطع عمود الشك والشبهة وشغلت
ايام عمري بطلبه ولم ادرك منه ما فاتني فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه دليل
على حظه ووسيلة الى درجات السعداء فكتب اليه العالم ابليت في طلبه حول الشباب
وادركني حين علمت الضعف عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لي مرشدا
الى السبيل وكان شيخنا ابن المجاهد ابو عبد الله وشيخنا تلميذه ابو عبد الله بن
فتوح لا يبرح الورق والمداد والعلم معهما تكتبان كل يوم ما قدرتما من العلم
رغبة ان يحشرا غدا عند الله من طلاب العلم **وصية** دخل رجل على عبد الملك
بن مروان وكان يوصف بالفضل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم
قال بما اتكلم وقد علمت ان كلام يتكلم به المتكلم وبال الا ما كان لله فبكى عبد
الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير
المومنين ان للناس في القيمة هولة لا ينجو من غصصها ومرارتها ومعاينة الردى
فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال والله لاجعلن
هذه الكلمات مثالا لا نصب ما عشت ابدا **وصية** مشفق ناصح عند امير صالح

صالح لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليا ارسل الى الحسن والشعبي فامر لهما ببيت
فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل
عليكما فجاء عمر متوكيا على عصا له فسلم ثم جلس تعظيما لهما فقال ان امير المومنين
يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتابا اعرف ان في انفاذها الهلاك فان عطيته
عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل ترى لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن
للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقا وجه عند ابن هبيرة فقال
ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول انت
قال اقول يا عمر بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله فظ غليظ
لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ويا عمر بن هبيرة انه
يتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك لا يعصمك من الله انه اطعته
وعصيت الله يا عمر بن هبيرة لا تامن ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد
بن عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركت اناسا من صدر
هذه الامة كانوا مدبرين عن الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهي
مدبرة يا عمر بن هبيرة اني اخوفك ما ما خوفك الله فقال ذلك لمن خاف مقامي
وخاف وعيد يا عمر بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تك
مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمر بن هبيرة وقام بعبرته
فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوائزهما فاكثر جائزة الحسن ونقص
جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر
الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيا فجهلته ولكني اردت
وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه وكتب الى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد الروم
في جواب كتاب كتب به الي من انطاكية وكنت بملطية كتبت كتابي والدموع تسيل
ومالي الى ما ارتضيه سبيل اريد ارى دين النبي محمد يقام ودين المبطلين يزول
فلما اراد الزور يعلو واهله يعزون والدين القويم ذليل فيا عز دين الله سماك رح
شفيق فنصاح الملوك قليل وحاذر بتاييد الاله بطانة تشير بما عليه دليل
لتنفي بيت الملك والبيت ساقط فجد وتوكل والاله كفيل **وصية**
براعية الالفاظ المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير
كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما فات
عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان اخاك
سليمان امير المومنين والوليد اقطعاني شيئا قطعه عني امير المومنين عمر بن عبد العزيز

فاريد منك ان ترده علي فقال لا افعل قال ولم قال لان الحق فيما فعل عمر بن العزيز
قال وما ذلك قال لان اخوي اجتنا اليك وذكر قصتهما ودعوت لهما وعمر بن عبد العزيز
اساء اليك وذكرته فرضت عليه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه فيك فان سليمان
عبد الملك والوليد آثرا هواهما على حق الله فوالله لا رايته مني ابدا وهذا من احسن ما يحكى
عن الثقات ولاة الامور. وصية في موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة والى
جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله
هو ذا امير المؤمنين يسعى وقد اخلي له المسعى فقال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا
كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا
فصاح به فقال يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمي قال ارق الصفا فلما رقاه
قال ادم بطرفك الى البيت قال هارون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال
فكم في الناس مثلهم قال الخلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم
يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى
هارون وجلس وجعل يعطونه منديلا منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها
قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع
في مال المسلمين ثم مضى وهارون يبكي قال النخوي بلغني ان هارون الرشيد
كان يقول اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره
وصية نبوية في موعظة الهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
يا ابن آدم كل يوم يؤتى رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح
فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع. حج امير المؤمنين ابو جعفر المنصور
فبينا هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد
في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس في ناحية من المسجد
ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة
فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر ما اراه امتنني يا امير المؤمنين اعلمتك
بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل قال فانت امن على
نفسك فقال يا امير المؤمنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك
وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحجابا معهم سلاح ثم سجنت
نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من
الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد [illegible]
وله في هذا المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك

رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا
لا نخونه فائتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوه ولا يخرج لك
عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك
عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك
بالهدايا والاموال ليتقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو المقدرة والثروة
من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بغيا وفسادا وصار هؤلاء
القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته
اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء
ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا ترفع مظلمته اليك فلا يزال
للمظلوم ان لا ترفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو
ويستغيث ويدفعه فاذا اجهد وخرج ظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا
يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور
بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال امير المؤمنين ان للناس اعلاما
يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة
فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم
فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك
وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وانا ضامن
عنهم انهم ياتونك ويسعدونك على صلاح الامة ثم اذن بالصلوة فقام يصلي
وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده. وصية نبوية روينا من حديث
الهاشمي يبلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه
من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح
غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته
واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا
فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد. وصية
بنظم من ذي علم في الاعتذار: اذا اعتذر الصديق اليك يوما من التقصير
عذر اخ مقر فصنه عن عتابك واعف عنه فان العفو شيمة كل حر. وصايا
الهية يقول الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني
وقال [illegible] عليك انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه ولا

على عبدي خوفين ولا اجمع له آمنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الاخرة وان امني
في الدنيا لم يامن في الاخرة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي انا عند ظن عبدي
بي وانا معه اذا دعاني يقول الله لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض
من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال قد سالتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب آدم
ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما ادخلته النار ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولا يصلحه الا السخاء
وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى انك لن تتقرب الي بشيء
احب الي من الرضا بقضائي ولن تعمل عملا احفظ لحسناتك من النظر في امورك
يا موسى ستضرع اهل الدنيا فاحفظ عليك ولا تحقد بدينك لدنيا فاعلق عليك ابواب
رحمتي يا موسى قل للمومنين التائبين ابشروا وقل للمومنين المحبين سمعت ولا خطر
على قلب بشر من رجاني ولم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد
استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي يا موسى خف ثلاثة خفني وخف
نفسك وخف من لا يخافني يقول احلف بن هولا ويا ابن آدم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله
حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم
الدين يقول الله مجدني عبدي فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هولاء لعبدي
ولعبدي ما سال الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي
اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي الا الجنة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس
جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب يقول
الله ابي تغترون ام علي تجترون فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة
تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بابن آدم يوم القيمة
كانه بذج فيوقف بين يدي الله فيقول اعطيتك وخولتك وانعمت عليك
فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني فيقول ارني

فيقول ارني ماقدمت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني
اتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املا صدرك
غنى واسد فقرك وان لا تفعل املا صدرك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن آدم لو رايت
يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك وقصرت من حرصك
وحيلك وابتغيت الزيادة في عملك وانما يلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك
الاهل والحشم وانفض عنك الحبيب واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عائد ولا في
عملك زائد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة وقال الله تعالى انما اتقبل الصلوة
ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره
في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره
كنور الشمس اكلاه بعزتي واستحفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة
حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك بخمس كلمات
هي عماد الدين ما لم تعلم ان زال ملكي فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزائني
قد نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تامن فاحشته ولا تدع
محاربته وما لم تعلم ان قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتي فلا تامن
مكري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب علمني
شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل
عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به
قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا
الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما ترضى
انه لا يصلي عليك احد مرة الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه
عشرا وقال الله عز وجل وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين
في والمتزاورين في وقال الله عز وجل يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي
يا دنيا من خدمك وقال الله تعالى ان عبدا اصححت جسمه ووسعت عليه في المعيشة
يمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة
وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك
عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة

مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرفعون يعني الملائكة بين يدي الله ويشهدون للعبد بالعمل الصالح المخلص لله
فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه لم يرد في هذا
العمل واراد به غيري فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا
كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول ما يدعى به رجل
جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري
الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فما ذا عملت فيما علمت قال
كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت ويقول له الملائكة كذبت
ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويوتى بصاحب المال
فيقول الله عز وجل الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب
قال فما ذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت
ويقول الملائكة كذبت ويقول الله عز وجل بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل
ذلك ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيما ذا قتلت فيقول امرت
بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت فيقول الملائكة كذبت
ويقول الله عز وجل بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة اولئك الثلثة اول الخلق تسعر بهم النار
يوم القيمة نحن لم تمنت فاحسنت المقال وافعلت الخير جهر البقال فاذا واسيت
يوما اسا ملا اطلت الشكر عليها البقال واذا ما صمت يوما صائفا اشكو الجوع عيشا
ليقال واذا صليت والناس معي اتاني في صلاتي ليقال وانا في خلوتي انقرها
حيث لا اخشى ان يقال عملي عجب وصنع ورياء يا لها ما من عثرات لا تقال
فامحوني واطردوني عنكم ان احيالي واوزاري ثقال نسال الله تعالى توبة
خالص الصدق لنيل البقاء وصية اعتبار لاحد الابرار بلغني ان عمر بن
عبد العزيز شيع جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني
القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبة قلت بلى
قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا
تسالني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين
من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين
والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا

الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشبابها يهرم وحيها
يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها
الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها اياما كثيرة
غرتهم بصحتهم فاغتروا وبنشاطهم ركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين
بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم
والدود بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم
يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومر
بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم واسال غنيهم ما بقي من غنائه واسال فقيرهم
ما بقي من فقره واسالهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا
الى اللذات بها ينظرون واسالهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة
ما صنع به الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن
وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم
وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودوهم فراشا ولا وضعوا هناك متكا
ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم في اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات
اليس الليل والنهار عليهم سواء اليس هم في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل
وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم من
اعناقهم بائنة واوصالهم متمزقة وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلات
الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم ففرقت اعضاءهم
ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد
السعة الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق ابناؤهم وتوزعت
الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم
بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او يبقى لك
اين دارك الفيحاء ونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضرة واين تمنعها واين رقاق
ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك وشتائك اما رايته قد نزل
به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات
الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب الامر القدر جاء الاجل
ما لا يمنع منه هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت
وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كيف كنت على خشونة الثرى
يا ليت شعري باي خديك تبدى البلى يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموتى ليت

شعري ما الذي تلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني به من رسالة
ربي ثم تمثل ... نسر بما يفنى ونشتغل بالمنى كما اغتر باللذات في النوم حالم نهارك
يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وتعمل شيا سوف تكره غبه
كذلك في الدنيا تعيش البهايم ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رضوان الله عليه
ولنا في ذلك نظم شاب فؤادي وشيب الامل ومضى العمر وجا الاجل
وعسكر الموتى لنا منتظر وا ذا صرنا اليهم رحلوا ياليت شعري هل دروا
انني بعدهم مشتغل في فنون اللهو اهتز طربا غافل عما له انتقل ولنا ايضا في هذا المعنى
صمتت لنا ايامنا الا دواما فكان ذاك العيش كان مناما يا واقفين على القبور تعجبوا
من قاطنين كيف صاروا ناما تحت التراب موسدين اكفهم قد عاينوا الحسنات والاثاما
لا يرفعون فيخبرون بما راوا لا بد من يوم يكون قواما ورايت على قبر ابياتا وهي
على لسان صاحبه ايها الناس كان لي امل قصر بي عن بلوغه الاجل فليتق الله ربه رجل
امكنه في حياته العمل ما انا وحدي نقلت حيث تروا كل الى مثله سينتقل ورايت على
قبر ابن الشبلي وكان قد علاه وشيده وانفق على بنايه مالا كثيرا فكتب بعضهم عليه
ارى اهل القصور اذا تولوا بنوا تلك المقابر بالصخور ابوا الا مباهاة وفخرا
على الفقراء حتى في القبور فان يكن التفاضل في ذراها فان العدل منها في القصور
لعمر ابيهم لو ابرزوهم لما علموا الغني من الفقير ولا عرفوا العبيد من الموالي ولا
عرفوا الاناث من الذكور ولا البدن الملبس ثوب صوف ولا البدن المنعم في الحرير
اذا اما مات هذا ثم هذا فما فضل الغني على الفقير وصية سنية من ذي همة
علية لا تضرعن لمخلوق على طمع فان ذلك مزر منك بالدين واسترزق الله رزقا
من خزائنه فانما هي بين الكاف والنون وفي هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج
لبعض الخلفاء وقد ساله الخليفة مالك يا ابا حازم فقال الرضا بالله والغنى
عن الناس للناس مال ولي مالان ما لهما اذا تحارس اهل المال احراس مالي
الرضا بالذي اصبحت املكه ومالي الياس مما يملك الناس وقال له هشام بن عبد الملك
لما ولي البحرين ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز والزيت قال افلا تساميهما
قال اذا اسامتهما تركتهما حتى اذا اشتهيتهما وصية الهية مذكورة ما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير فما هذه
الايام الا معارة فما استطعت من معروفها فتزود فانك لا تدري باية بلدة تمت
ولا ما يحدث الله في غد يقولون لا تبعد ومن يك بعده ذراعين من قرب فلا بد بعيد
وصية من امراة من ولد حسان بن ثابت مرسل الخير اهل الخير قد ماتوا

ولا تسال فمن ذاق طعم العيش منذ قريب وصية مجنون عاقل قالها عند خليفة
عاقل حج هرون الرشيد راجلا من اجل يمينه حين حنث فبعد ما يستريح في ظل ميل قربه
بهلول المجنون وكان في الركب فقال له يا امير المومنين هب الدنيا قد اتتكا اليس
الموت ياتيكا الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لمجانيكا فكم تطلب الدنيا وظل الميل يكفيكا
وصية حكيم في صفة الحميم سل الخالدي من صديقك اي الاخوان احب اليك
قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقيل عللي وكتب رجل الى صديق له اني وجدت
المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا الموانسة
ولا يقطع الموانسة الا البر والملاطفة وبتنا ليلة عند ابي الحسن الجي هو ابن الطفيل
باشبيلية وكان كثيرا ما يحتشمني ويلتزم الادب معي وبات معنا ابو القاسم
الخطيب وابو بكر بن سالم وابو الحكم السراج وكلهم قد منعهم احترام جانبي
ان ينبسطوا وقد لزموا الادب والسكون فاردت اعمل الحيلة في مباسطتهم فسالت
صاحب المنزل ان يقف على شيء من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان في نفسي في
مباسطتهم فقلت له عليك بكتاب لنا سميناه الارشاد في خرق الادب المعتاد
فان شيت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال اشتهي ذلك فمددت رجلي
في حجره وقلت له كبسني ففهم عني وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم
من الانقباض وبتنا بانعم ليلة في مباسطة دينية اضاح بغالب الاحوال من نعت
من الابدال قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله
في الحرص وقال اشد الناس صراخا رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيء الملكة
ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه وصية يا وليي لا تبال ايمانك
ما اضيف الى حسن صورته زينة العلم واذا زينته به ظهر صورة لم يكن عليها
من الحسن فاذا اعجبك فاضف اليه زينة العمل فيزيد حسنا الى حسن فاذا اعتنقت
صورة العمل لما ترى من حسنها ربما احاك الى تحمل النفس فوق طاقتها فزين
العمل بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقد قيل ما اضيف شيء الى
شيء ازين من حلم الى علم واذا سبك انسان فانظر فيما سبك من الملامة فان
كان ما سبك به صفة فيك فلا تلمه فيما قال الا حقا ولم تنفك وازل عنها تلك
الصفة المذمومة واشكره على ما ظهر مستترفي نفسك وانك لم تقصده ولكن الله
انطقه فادع له ذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا
يحذرك بما ذكره ان تذكره لئلا تتصف به فيما يستقبله من زمانك فهو ناصحك
على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر الله لي وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك

وقل له هنيئا مريا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت كانت لي كلمة مسموعة
عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب حلب غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن ايوب فرفعت اليه من حوائج الناس في مجلس واحد وكان قد جاء الى
زيارتي مائة وثمان عشرة حاجة فقضاها كلها فكان منها اني كلمته في رجل الحصر
سره وقدح في ملكه وكان من حملة بطانته فعزم على قتله فلما كلمته اطرق وقال
حتى اعرف سيدي ذنب هذا المذكور فقلت له يا هذا انك تحجلت سلطان والله
ما اعلم ان في العالم ذنبا يمكنني العفو عنه في دين الله يقاوم عفوك وانا واحد
من رعاياك فكيف يقاوم ذنب رجل عفوك في غير حد من حدود الله فخجل وسرحه
وعفا عنه وقال لي جزاك الله خيرا من جليس مثلك من يجالس الملوك وبعد ذلك المجلس
ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضائها من فوره من غير توقف كانت ما كانت
يا ولي احبس نفسك على القليل من الذنب تامن كثيره فان النفس ضبها الحاجة اذا
تورعت صدعت واذا تمكنت عنها انقمعت وقد تبا لي لاحنف في هذا المعنى من هجم
على كلمة سمع سبع كلمات ورب سخط قد يجر عنه مخافة ما هو اشد منه يا ولي والله
ما عاقبت احدا يحب على ادبه في غضبي ولا امتلاء غيظي فاذا ذهب ورايت المصلحة
له في ادبه وليما يرجع الى فاعفو عن طيب نفس وعدم اقامته على دخل وحقد وابذل
جهدي في ايصال الخير اليه واسارع الى قضاء حوائجه وما ادري اني اقرضت احدا
قرضا في نفسي اطلبه منه فلا اطلبه وان جاء به واري حاجتي اليه آخذه منه واني علمت
انه ضيق على نفسه فيه انظرته الى ميسرة هذا مما يختص بنفسي وحكم العيال الحكم
الجار الا قريب الاحق يطلبه انا مامور بايصاله اليه اذا قدرت عليه يا ولي اعلم ان
الحاكم لابد اذا ارضى احد الخصمين ان يسخط الاخر وانت حاكم والخصمان في مجلس
قلبك الملك والشيطان فارض الملك واسخط الشيطان فانه قال للانسان
اكفر فاذا كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين واعلم ان الدين اقوى
جنة واحصن والعدل اقوى عدة يحرزها الحاكم لقتال من يسخطه من الخصمين فانه
يقاتل هواه فيه ولا سيما ان كان المبطل حميمه وصاحبه واذا اردت ان لا يخاف
احدا فلا تخف احدا تامن من كل شيء اذا امن منك كل شيء مررت في سفري في زمان
جاهليتي ومعي والدي وانا ما بين مرموقة وبلمة في برية واذا بحمر وحش
ترعى وكنت مولعا بالصيد وكان غلماني على بعد مني ففكرت في نفسي وجعلت
في قلبي اني لا اوذي واحدا منها وابصرها الخصبان فمشيت اليها فمسكته
منها ورمحي بيدي الى ان وصلت اليها ودخلت بينها وبها مرسناه الرمح

الرمح باسنة بعضها وهي في الرعي فوالله ما رفعت رووسها حتى جزتها ثم اعقبني
الغلمان فمرت الحمر امامهم وما علمت ما سبب ذلك الى ان رجعت الى هذا الطريق
اعني طريق الله فعلمت من نظري في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فرى
الامان في نفوسهم الذي كان في نفسي كف عن ظلمك واعدل في حكمك يعظم الحق ويطيعك
الخلق ويصفو لك النعم وينزع عنك النهم فيطيب عيشك ويسكن جاشك وملكت
القلوب وامنت محاربة الاعداء واخف ودك في نفسه من اظهر لك العداوة في وجهه
لحسد قام به فهو حبيب في صورة بغيض ومن منثور الحكم والوصايا قال بعضهم العدل
ميزان البارئ ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصية ملك اذا
حسنت سيرته وصلحت سريرته صبر رعيته جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل
بنفسه فليرمها كل خلية زكية وخصلة رضية في مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم
عاجلا ويسعد آجلا وان اول الجور ان تعمد اليها فتجنبها الخير وتعودها الشر
وتكسبها الاثام وتعقبها الملام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من بدا
بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم آخرتكم اصلح
نفسك لنفسك يكن الناس تبعا لك احسن العظات ما بدات به نفسك واجريت عليك
امرك من رضي عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم لنفسه كان لغيره اظلم ومن هدم
دينه كان لمجده اهدم خير الاداب ما حصل لك ثمرته وظهر عليك اثره من تعزز
بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان ليكن مرجعك الى الحق ومفزعك
الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق اقوى قرين من لم يرحم الناس منعه الله
من رحمته ومن استطال بلسانه سلط الله عليه قدرته ان العدل ميزان الله وضعه
للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستغن عن
الناس يجلبني قلة الطمع وشدة الجوع الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه
شتم ودخلت على بعض الصالحين بحماة سنة على بحر الرقاق وكان قد جرى بيني
وبين السلطان ما يوجب وحر الصدر وتصعق من القدر فوصل اليه الخبر فلما
ابصرني قال يا اخي ذل من ليس له ظالم بعينه فقلت له وضل من ليس له عالم
يرشده لا يحتاج من يبذل هلاك غرفه ويملك سيفه قرب تحية ياتي على مهجته وصنع
يوحدي الى عضة واياك واللجاج فانه يوغر القلوب ويفتح الحروب عين سلم به
خير من نطق ندم عليه فاقتصر من الكلام على ما يفهم حجتك ويبلغك حاجتك
واياك وفضوله فانه يزل القدم ويورث الندم من يزري بك خير من يداهنك
ياتي عليك وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه

اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك
امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اتيته يخف عليك الحساب ولا تشاغل عما فرض
عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفايتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك
ولا تك جاهدا فيما يصبح نافذا واسع لملك لا زوال في الانتقال عنه وسبيلا
سرمدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب الا التاط منها
بثلث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا
والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب
الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذه الموت بغتة الا وان السعيد من اختار باقية
يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الان في يديه
قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره ومنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا
وجب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وامنا كل
جايحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه
من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة
طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس
شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة
ولم يستهوه البدعة ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس يريد
قيس بن عاصم ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان
لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا وان لكل حسنة ثوابا وان لكل سيئة عقابا
وان لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر
الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا
لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ومنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا
واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا
ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا
الا ومن علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود

والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع وبين اجل
قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فلياخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته
ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الموت فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا الا دار الجنة والنار ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكمل عبد الايمان حتى تكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله
والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله
وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان
هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد وياتيان بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة قال دار بلاء وانقطاع
فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع
وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به
عدل وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء
ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه ومنها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة
المومنين حتى يامن جاره بوايقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
مما به الباس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في السير وصل وانما تعرفون
عواقب اعمالكم لو قد طويت صحايف اجالكم ان نية المومن خير من عمله ونية الفاسق
شر من عمله ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة
فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا
واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما
ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله
شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته
اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم الناس فغنم او سكت فسلم ان اللسان
املك شيء للانسان الا وان كلام العبد وبال كله عليه الا ذكر الله او امر بمعروف

اقل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك
امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اتيته يخف عليك الحساب ولا تشتغل عما فرض
عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوى عنك
ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في لا انتقال عنه وسبيلا
سرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب الا ابتلي منها
بثلث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا
والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب
الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذه الموت بغتة الا وان السعيد من اختار باقية
يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الان في يده
قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره ومنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا
وجب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وامنا كل
جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه
من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة
طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس
شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة
ولم تستهوه البدعة ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس يريد
قيس بن عاصم ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان
لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا وان لكل حسنة ثوابا وان لكل سيئة عقابا
وان لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر
الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا
لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ومنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا
واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا
ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا
الا ومن علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود

والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع وبين اجل
قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فلياخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته
ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا الا دار الجنة والنار ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكمل عبد الايمان حتى تكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله
والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله
وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان
هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد وياتيان بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة قال دار بلاء وانقطاع
فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع
وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
وهو واضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به
عدل وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء
ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه ومنها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة
المومنين حتى يامن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
مما به الباس انه من جاز في الثياب ادلج ومن ادلج في السير وصل وانما تعرفون
عواقب اعمالكم لو قد طويت صحائف اجالكم ان نية المومن خير من عمله ونية الفاسق
شر من عمله ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة
فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا
واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما
ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله
شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته
اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم الناس فغنم او سكت فسلم ان اللسان
املك شي للانسان الا وان كلام العبد وبال عليه الا ذكر الله او امر بمعروف

او نهيا عن منكر او اصلاحا بين مومنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ
بما نتكلم قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم فمن اراد
السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس على ما انطوى عليه جنانه وليحسن
عمله وليقصر امله ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم
مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا بالربه قلنا من هنا قال قتادة رضي الله عنه
ما انصف احد الدنيا ذمت باساءة المسي فيها ولم يحمد باحسان المحسن فيها
وفي عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن
عدو في ثياب صديق هذا انما يريد الحيوة الدنيا التي لا يقصد بها الاخرة
وقد ذم الله ذلك ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر ها
دم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم ورضيتم به فاجرتم
وان ذكرتموه في غنى بغضه عليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات
الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى
فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه ومنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرء ما كتب له فاجملوا في
الطلب وان العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل
والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل
ايها الناس ان في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة
ولكل عمل جزاء وكل آت قريب ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رايت الماخوذين على الغرة المزعجين بعد الطمانينة الذين اقاموا على
الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوه
ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغني
الندم وقد جف القلم فرحم الله امرا قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا
وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امرة نفسه فلم تملكه ومنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراءوا الناس
فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلثة امر
استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه
الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله

لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما يوقف الناس يوم القيمة من احدى ثلث اما من شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة
لذة آثروها او غضبة لحمية عملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين
واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادروها
بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون
عن الناس الم تر الى قوله فمن عفى واصلح فاجره على الله ومنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم توتى كل يوم من رزقك وانت
تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب
ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين
نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين
اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان
يتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع
الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها
وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها
فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون
امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم
سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن
عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل
ان تؤخذوا على فجاءة فقد غفلتم عن الاستعداد ولا ينفع الندم وقد جف القلم
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وعد نفسك في الموتى واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها
بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن
حيوتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم على طاعة
الله ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل
واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار

ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح
آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت
بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم
الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة
ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا
وادرك من الاخرة ما يريد ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول
المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ الجوارح عن الطاعة ويصم
الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة
واياك واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع
حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة ومنها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما هو خير يرجى او شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن
فطلب واخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل
للاخرة من لا ينقطع عن الدنيا رغبته ولا ينقضي منها شهوته ان العجب كل العجب لمن
صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضاء الله في طاعته وهو يسعى
في مخالفته ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها
قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل
راحلون والى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه
او حسن ثواب حزتموه انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم
ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية وكان قد كشف القناع
وارتفع الارتياب ولاقى كل امرء مستقره وعرف مثواه ومقيله ومنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته
الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم
هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلى م تعرجون وما تنتظرون
فكانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون اليه من الاخرة
كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا
ان كل ذي امر على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس نشيط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل
ومغتبط بما احتقب غانم ومتحسر بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع
فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن

معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه
بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل
الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان تؤخذوا ولا يغني الندم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم
فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني
فيحبون المال من اطيب سبله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم
ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه
من ان يكسب درهما بغير حله وان يضعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون
خازنا له الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا
واما الثالث فيحبون المال مما حل او حرم ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه
اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا
ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من اضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق
الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده
كراهية كاره وان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط وانك لم تدع شيئا تقربا الى الله الا اجزل الله لك
الثواب عنه فاجعل همك وسعيك للاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها
عقاب المسخوط عليه ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم
من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم الى الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح
القدس نفث في روعي ان لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال
ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرء رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك
له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل
كما يطلبه الاجل ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل
قلعة وعناء وقد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد
الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية
لمن اطاعها والخاينة لمن انقاد اليها والفايز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها
طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظ

ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح
آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت
بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم
الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة
ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا
وادرك من الآخرة ما يريد ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول
المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ الجوارح عن الطاعة ويصم
الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة
واياك واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع
حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة ومنها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما هو خير يرجى او شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن
فطلب وآخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل
للآخرة من لا ينقطع من الدنيا رغبته ولا ينقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن
صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضا الله في طاعته وهو يسعى
في مخالفته ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها
قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل
راحلون والى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه
او حسن ثواب حزتموه انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم
ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية وكان قد كشف القناع
وارتفع الارتياب ولاقى كل امرء مستقره وعرف مثواه ومقيله ومنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته
الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم
هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلى م تعرجون وما تنتظرون
فكأنكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة
كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا
ان كل امرء على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس ثبطوا الامل بتقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل.
ومغتبط بما احتقب غانم ومتحسر بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع
فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن

معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها
بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل
الانفاس وجدة الاخلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم ولا يغني الندم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم
فيها ما بلغ الآخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني
فيحبون المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم
ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه
من ان يكسب درهما بغير حله وان يضعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون
خازنا له الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا
واما الثالث فيحبون المال ما حل او حرم ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه
اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا
ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من اضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق
الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده
كراهية كاره وان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط وانك لم تدع شيئا تقربا الى الله الا اجزل الله لك
الثواب عنه فاجعل همك وسعيك لآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها
عقاب المسخوط عليه ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم
من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم الى الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح
القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال
ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرء رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك
له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل
كما يطلبه الاجل ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل
قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد
الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية
لمن اطاعها والخائنة لمن انقاد اليها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها
طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه

الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء ولا يستطيع ان يزيد في
حسنة ولا ان ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك
عذابها ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتاهبوا
فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة
كؤودا لا يقطعها الا المخففون ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا
واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة فيضطهد
الامرون بالمعروف ويضامون الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان واعضوا عليه
بالنواجذ والجئوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا
الى النعيم الدائم ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله
وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة
ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله
اصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح
لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه
الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء
ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا
لثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها السريعة الذهاب
وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها
لكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم
اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين ومنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا
بالفناء ومن الاخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة
لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل
والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد
صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه
مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع عمله ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم
عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي
الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء
فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى

الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم
الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا ولا اخرة ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان
قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته سكراته فمن اهل
بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة لويلها
فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مما الفزع وفيم الجزع فما اذهبت لاحد منكم
رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت
وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا
على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو
ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله
ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي
وصية من زاهد تجري على قواعده روينا عن الشبلي انه قال في وصيته
ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت
ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى اردت
ان تنظر ما انت فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذا فلا يجوز
ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كان همته ما يدخل في جوفه
فقيمته ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يبلغ ركب
الغنى الا به فانه من استغنى عز وشبع وروي واستغل عند ما ابصر قلبه عما ابصرت
عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فليرض بالحلال الصافي منها
الا ما لا بد له من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجد
واخشنه والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه ويروى ان عمر بن عبد العزيز جيء اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثمائة او اربعمائة درهم
فاستخشنها ثم جيء اليه وهو خليفة بثوب يشترى به ليلبسه بثلثة دراهم فاسترقه
كتب ابن السماك الى اخ له وقد ساله ان يصف له الدنيا اما بعد فان الله حفها
بالشهوات ثم ملاها آفات مزج حلالها بالمؤونات وحرامها بالتبعات
فحلالها حساب وحرامها عذاب وصية مختار بالجارية من استهتار كتب
الينا ابو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران

يا ابن عمران لا تخيب من قصدك وآجر من استجارك قال فبينما موسى عليه السلام في
سياحته اذ بجارح يطرد حماما فلما راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل
الجارح على الكتف الآخر فلما همّ به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان
فصيح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي ونادى الحمام
يا ابن عمران اني انا مستجيرك فاجرني فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد
يده ليقطع من فخذه قطعة للجارح وفا بهما وحفظا لما عهد الله فيهما فقالا له يا ابن
عمران لا تعجل انا رسولا ربك ارسلنا اليك ليرى صحة ما عهد اليك   شعر
ايا سامعا ليس السماع بنافع   اذا انت لم تفعل فما انت سامع   اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا
فانت في يوم القيمة صانع   وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل
المفروض ولكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤول غدا واياك والفضول فان حسابها
لابن اذينة الليثي الذي ... وخير العلم انفعه   ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه   ولو قعدت اتاني لا يعنيني   وان رزق امرئ غيري سيبغله
لا بد ان يختاره دوني   وصية   بعض علامة اقتراب القيمة قال علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت
الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلوة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا
الرشوة وشيدوا البنيان واعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا
الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا
وكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين
وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاة وافشاء الفجور وقول الزور
وحلفوا بغير الله وائتمن الخائن وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب
الذياب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن   وصية   بالتاهب للموت
بموعظة في رويا كان امير المومنين المنصور ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا
ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال
يا ربيع قال الربيع لبيك يا امير المومنين قال رايت في منامي عجبا قال وما رايت
جعلني الله فداك قال رايت كان آتيا اتاني وهو في شيء لم افهمه فانتبهت
فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته
فحفظته وهو كاني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله وصار رب
القصر من بعد بهجة الحديث يبكي عليه حياته وما احسبني يا ربيع الا قد حانت
وفاتي وحضر اجلي وما لي غير ربي فهم فاحمل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى

ركعتين وقال انا عازم على الحج فهي لنا آلة الحج فخرج وخرجنا حتى انتهى الى الكوفة
ونزل النجف واقام اياما ثم امر بالرحيل فقدمت ثيابه وجئت وهو انا
وهو في القصر وباكرته بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال
لي اخرج وكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان كان في المجلس
شيئا فوجدت قد كتب على الحائط بالفحمة   المرء يهوى ان يعيش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره   وتصرف الايام حتى ما يرى شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكت وقائل لله دره   وصية   باعتراف عارف واشرف
المواقف وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض فقال مطرف
اللهم لا ترد هم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارجاه لاهله
لولا اني فيهم ورفع الفضيل راسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي
بكاء الثكلى ويقول واسوأتاه منك وان عفوت فتنسيه على الحيا ومن الله
رويناه من طريق الشيخ عبد الرحمن بن الاستاذ عن ابن باكوية عن ابي الاذنا
قال ما رايت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا قد وقف
الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء فقال لي ثم وحشة
فقلت له هذا يوم العفو عن الذنوب قال فبسط يديه ووقع ميتا   وصية
بشريه بالصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سائل امراة وفي فمها
لقمة فلفظتها فناولتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء
ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله تعالى
ملكا الحق الذيب فاخذ الصبي من فيه وقال لامه ان الله يقريك السلام وقال
هذه لقمة بلقمة   وصية   بحضور مجالس الذكر قال عمار بن الراهب
رايت مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء
الغنى الاكبر قلت هنيئا قالت ما تسال عمن ابيح له الجنة يحل فيها فيظل منها
حيث يشاء قال فقلت بم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار
وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالايلة تحدره من البصيرة حتى تاتيه
قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان رحمه الله فضحكت
وقالت قد كسي حلة البهاء وطافت بالاباريق حوله الخدام ثم حلي وقيل يا قاري
اقرا فلعمري لقد براك الصيام   وصية   وطيبة كتبت بها الى السلطان الغازي
بامر الله كيكاوس صاحب بلاد الشمال بلا ديوان جواب كتاب كتبه الينا
سنة تسع وستمائة بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالبي بامر الله

الغنى ادام الله عدل سلطانه الى والدين الداعى له فتعين عليه الجواب بالوصية
الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب
الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لله ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ائمة المسلمين قد قلدك الله هذا الامر واقامك
نائبا فى بلاده ومحكما فيما يؤتون اليه فى عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم
ووضح لك ميزانا محجة بيضاء تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط
ولك وعليك باهتاك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر
ان لا اراك هذا بين ائمة المسلمين من احسن الناس اعمالا ولا يكون شكرك
لما انعم الله به عليك فى استواء ملكك بكفران النعم واستظهار المعاصى وتسليط
النواب السوء بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله اقوى منك فيحاكمك
فيها بالجهالة والاعراض وانت المسؤول عن ذلك فيا هذا قد احسن الله اليك
وخلع خلع النيابة عليك فانت نائب الله فى خلقه وظله الممدود فى ارضه
فانصف من الظالم ولا يغرنك ان وسع الله عليك سلطانك وسوى لك البلاد
ووطاها مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدى الحدود فان ذلك الاتساع
مع بقائك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان
تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التى سافر اليها اباؤك
واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم فى ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن
اشد ما مر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواميس والتظاهر بالكفر
واعلاء كلمته ببلادك ورفع الشروط التى شرطها امير المؤمنين وامام العالمين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه على اهل الذمة من ان لا يحدثوا فى مدينتهم ولا
ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب
ولا يمنعوا كنائسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا يأووا
جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القرآن ولا يظهروا
شركا ولا يمنعوا ذوى قراباتهم من الاسلام ان ارادوا ولا ان يوقروا المسلمين
وان يقوموا من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين فى شىء من
لباسهم فى قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء
المسلمين ولا يكتنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يحملوا شيئا
من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم

مقادم رؤوسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم
ولا يظهروا صليبا ولا شيئا من كتبهم فى طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين
بموتاهم ولا يضربوا بالنواقيس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراءة فى كنائسهم
فى شىء من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع موتاهم اصواتهم
ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين
فان خالفوا شيئا مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من
اهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة فى الاسلام ولا يجدد
ما خرب منها فلم يكن كتابى ترسل ان شاء الله تعالى ما الزمت العمر به والسلام
اوقعت له بشعر عملته فى الوقت اخاطبه به وهو اذا انت اعززت الهدى
وتبعته فانت لهذا الدين عز كما تدعى وان انت لم تحفل به واهنته فانت
بذل الدين تخفضه وضعا ولا تاخذ الالقاب زورا فانه لتسال عنها يوم تجمعكم
جمعا فيقال لعز الدين اعززت دينه وقيل لدين الله عن عزكم قطعا فان
تشهد الدين العزيز بعزكم تكن مع دين الله فى عزه شفعا وان قال دين الله كنت مذللا
ذليلا واهله فيا دينهم صرعى وما زلت فى سلطانه ذا مهابة وفى زعمه بانه
محق مسقا فما حجة السلطان ان كان قوله كما قلت فليبك لما قلته الدمع وادمع
كتاب الله ان كنت تبتغى تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرعا عسى جوده بما
يجود بنفعه فيرز عفو الله ثم دفعا فيا رب رفقا يا الجميع فيا لها اذا اجتمع
الخصمان من موقعه شنعا وانت امام المتقين وراسهم اذا لم تكن تحمى الدين
الهدى صدعا لكم نائب فى الامر اصبح ملحدا واضحى لاهل الدين تقطعهم قطعا
فما لك لم تغلبه واسمك غالب وما لك لا تعزله اذ اثر النفعا فيا ايها السلطان
حقق نصيحتى لكم وارعى منكم لما قلته سمعا وانى لكم والله اضحى ناصح ازود
الردى عنكم وامنعه منعا واجلب للسلطان من كل جانب من الدين والدنيا المعارف
والنفعا والله ينفعنى بوصيتى ويجازينى على نيتى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وصايا من منثور الحكم ومنثور الكلم من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير
من صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس
الدين اقوى عصمة والامن اهنى نعمة الصبر عند المصائب من اعظم المواهب عقلك ما
حفظ نفسك وقرت يكفيك البخل جار بين نقمة وخازن ورثة من لزم الطمع عدم
الورع الحسد شر مرض والطمع اضر عرض الرضا بالكفاف خير من السعى للاسراف

افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر لا تثق بالدولة فانها
ظل زائل ولا تتكل على النعمة فانها ضيف راحل مالك ما زجى يومك وتوفر اجره
وثوابه عليك الكريم من كف اذاه والقوي من غلب هواه من ركب الهوى ادركه
العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان المؤمن غر كريم والمنافق خب
لئيم اذا ذهب الحياء حل البلاء كل انسان طالب امنيته والمطلوب لمنيته علم لا ينفع
كدواء لا ينجع احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطا والزلل
اعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم من صبر على شهوته بالغ في مروته من كثر ابتهاجه
بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب من تمسك بالدين عز نصره ومن استظهر
بالحق ظهر قهره من استقصر بقاءه واجله قصر رجاءه واملة لا تبقيت على عهد صديق
وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان للدهر خاينين وما هو كائن
كائن لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة وتفيدك عصمة من جعل ملكه خادما لدينه
انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان من سلك
سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم ومن تبع النصيحة غنم فلتناش
مع صادق مرثر حدثنا الزكي احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي وكان ثقة
سنة احدى وستمائة قال حدثنا ابو جعفر بن القاضي قال حدثنا يوسف بن ابي القاسم
الديار البكري حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي الهكاري حدثنا
ابو الحسن الكرخي حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت
شيخي جعفر بن محمد الخلدي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا
الى جبل طور سينا فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف
فيه موسى عليه السلام وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه
الجنيد ان يقول شيئا فقال ويل الله من بعد ما اذن لي الهوى برق تالق
موهنا الحانه يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع اركانه فبدا
لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سجانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه
والماء ما سمحت به اجفانه قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احد منا افي السماء
او في الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا امة محمد بالله حدثوني
فلم يلتفت اليه احد بطيب الوقت فنادانا ثانية بالدين الحنيفية الا حدثتموني
فلم يجبه احد فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد عليه احد منا جوابا
فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا
واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام

تالف

الى الاسلام فنادينا فنزل الينا وسلم علينا فقال ايما منكم الاستاذ فقلنا
الجنيد هو هذا وكلهم سادات واستاذون فقال لا بد ان يكون واحدهم اكبرهم
فاشاروا الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم
او معموم فقال بل مخصوص فقال لاقوام مخصوصين او معمومين فقال بل لاقوام
مخصوصين فقال باي شيء تقومون فقال بنية الرجاء والفرح بالله تعالى فقال
باي شيء تستمعون فقال بنية السماع من الله تعالى فقال باي شيء تصيحون فقال
بنية اجابة العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا
بلى شهدنا قال فما هذا الصوت فقال نداء ربي فقال باي شيء تقعدون
قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك
انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واسلم
الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفت انى صادق قال اني قرات
في الانجيل المنزل على المسيح بن مريم خواص امة محمد يلبسون الخرقة وياكلون الكسرة
ويرضون بالبلغة ويعرفون في صفائهم وقاتهم بالله يتواجدون واليه يشتاقون
ومنه يتواجدون اليه يرغبون ومنه يرهبون فبقي الراهب معنا ثلثا يام
على الاسلام ثم مات رحمة الله وصايا في القول سمعت محمد بن قاسم
بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي العدل بمدينة فاس المحروسة سنة
اربع وتسعين وخمسمائة يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانها
رميت عن قوس واحدة قال كسرى انا ارد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت
قال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني وان كنت املكها قال قيصر لا اندم
على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت قال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول
اشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعراء لعمرك ما شيء علمت مكانه
احق بسجن من لسان مذلل على فيك مما ليس يعنيك شانه بقفل شديد حيثما كنت
افضل وقالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها خلال المكارم عشر تكون
في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق
الحديث وصدق الباس واعطاء السائل والمكافاة بالصنائع
للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة
وراسهن الحياء وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاؤك
سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر ابر من الندم على افشائه في الحكمة
قبيح بالانسان ان يخاف على ما في بيته من اللصوص فيحصنه ويمكن عدوه من نفسه

باظهار ما في قلبه من سر نفسه او سر اخيه قال معاوية ما افشيت سري الا احد
الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدري الا اكسبني
مجدا وذكرا وسناء ورفعة فقيل له ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص لان
عمرو بن العاص كان صاحب راي معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كنت
كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم معاوية بهذا الكلام
ما سمعت ابا بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذنا ينشده في مجلس
اقرائه يوصينا به شعر احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما هجي
الصديق فكان اعرف بالمضرة حاورنا صاحب لنا فقال له عبد السلام ابن التغرية
من اهل تونس وكانت عنده جارية قد اشتراها بمصر سنة تسع وتسعين
وخمسمائة فقال لي فقلت لها اسمعي ايتها الجارية اوصيك قالت يا سيدي قل قلت
لها اوصيك بالامانة فقالت له يا سيدي كيف لا اكون امينة وبالامانة
تشترك الانسان الناس في اموالهم قلت لها وعليك بحفظ السر قالت يا سيدي
بحفظ السر تشترك الناس في عقولهم فاعتقها وقال لها مثلك لا تكون مملوكة
ومن كلام النبي في الوصية من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه
للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن
بكلمة خرجت منه سوءا كان ما كان وما كافأت من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله
تعالى فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء
حكاية تتضمن وصية في الثقة بالله في المضمون حدثني بعض العارفين من اخواني
عن شيخنا ابي عبد الله الغزالي الزرقي كان بالمرية من اقران ابي مدين
وفي زمانه وابي عبد الله الهواري وابي يعزى وابي شعيب السنارية وابي الفضل
الشكري وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي
العباس ابن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلا نراه
الا في المجلس فوقع في نفسي منه شيء فاحببت ان اعرفه واعرف مكانه
فتبعته عشية يوم بعد انفضاض الناس من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي
فلما كان في بعض السكك اذا بشخص قد تلقاه من الهواء وانقض عليه انقضاض
الطائر بيده رغيف فناوله اياه وانصرف فجئته من خلفه فقلت
السلام عليك فعرفني فرد علي السلام فسألته عن ذلك الشخص الذي
ناوله الرغيف فتوقف فلما علم مني اني لا ابرح منه الا ان يعرف ذلك
قال هذا ملك الارزاق يا بني كل يوم من عند الله ما قدر لي من الرزق حيث

كنت من ارض ربي وقد لطف الله في بداءة امري كنت اذا فرغت نفقتي
وقع علي من الهواء بين يدي قدر ما احتاج اليه فانفق منه فاذا فرغ
وقع مثل ذلك ايضا لكني ما كنت ارى شخصا حكمة حرقة في سلب نعمة
من زياد بن امية بالحيرة فنظر ديرا فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت
النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب
فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير فقالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزي
قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما احد على الارض اعز منا فما غابت تلك
الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد
شبعا جاعت ولا اطعمتك يد جوعا شبعت فسر زياد بكلامها فقال الشاعر معنى
قبل هذا الكلام لا بد من معنى انظمه فقال سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق
طعم الخير منذ قريب ولنا في هذا المعنى سل الخير اهل الخير ان كنت سائلا ولا تسأل
المعروف من محدث المال فان اليد الجوعاء تبخل بالذي اصابته مرجوا على الكمال
البال وان خلطت جادت وميزت بالذي يجود به يوما على ارذل الحال وان اليد
الشبعاء جادت بما تجد على طيب نفس في سرور واقبال في الحكمة ثواب الجود
خلف ومحبة ومكافاة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمة وكتب حكيم
الى اسكندر اعلم ان الايام تاتي على كل شيء فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال
الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية تبقى بها حسن ذكرك وكريم
فعالك وشرف اثارك ولقد وفد الينا ونحن باشبيلية من قرطبة شاعر يقال
له السبتي وكان من اصدقائي فلم يجد من ينزله ولم اجتمع به وكتب الى
صاحب الديوان ابي عبد الله بن تاكمنت من اعيان الموحدين من ارباب الدولة
ونحلا منها احظى بالفرزدق والكميت وفي قيد الهيا شعر السبتي مرتهن
يتعرفهما الناس وجيلا ودهرا حيا بمبيت لئن اسكنتني بيتا رفيعا لكنت من
بيوتنا في الف بيت فامر له صاحب الديوان بمنزل واقامه واوسع عليه ثم لقيته
بعد ذلك فشكرني قيل لابن جهير عند ما قدم الى القتل تكلم بكلام تذكر به
فقال اي شيء اقول ان الكلام لكثير ولكن ان امكنك ان يكون حديثا حسنا
فافعل خاتمة الباب وهو خاتمة الكتاب تعويذات مذكورة
وادعية مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم
وعند دخول المسجد اللهم افتح لنا ابواب رحمتك وعند الخروج اللهم اني اسألك

من فضلك وعند التخلي اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وعند الخروج منه
غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى فيّ ما ينفعني وعند الجماع اللهم
جنبنا عن الشيطان وجنب الشيطان منا ومما رزقتنا وعند انقضاء الطعام
الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وعند العطاس
الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى وعند النوم اللهم
اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري
اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي
انزلت وبنبيك الذي ارسلت اللهم باسمك احيى وباسمك اموت سبحانك
ربي لك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين واذا استيقظت قل الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور واذا اردت النوم فانوه تلقي ربك وتحبب
النوم لكونه لقاء ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فمن احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنوم موت اصغر والذي ينتقل اليه
بعد الموت هو الذي ينتقل اليه في النوم الحضرة واحدة وهو البرزخ
والصورة واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيمة وانما جعل الله في
الدنيا لاهلها وما يرى فيهما من الرويا واليقظة هذه ضرب مثال للموت
وما يشاهد فيه والبعث من القبور كالبعث من المضاجع سواء وما قال
عند الصباح اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسالك
خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده وعند
المساء امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسالك خير هذه الليلة
وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة ومن شر ما بعدها وعند
القيام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك وعند خاتمة المجلس سبحانك اللهم اسمعنا خيرا واطلعنا
خيرا ورزقنا الله العافية وادامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى
ووفقنا لما يحب ويرضى وختام الفتوح هذا الدعاء بسنده من رسول

من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام دعاء بعد فراغ القارئ عليه
من كتاب البخاري الصحيح وذلك سنة تسع وتسعين وخمسماية بمكة
ولو ثبت على الاحاديث لرويتها عنه سماعا عليه بقراءة محمد بن خالد
الصدفي التلمساني وسالته صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة عن المطلقة
الثلث باللفظ في المجلس الواحد فقال هي ثلث كما قال لا تحل له من بعد
حتى تنكح زوجا غيره فقلت له ان قوما من اهل العلم يجعلونها طلقة
واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هولاء حكموا بما وصل اليهم واصابوا
فقلت له فما اريد الا ما تحكم به انت وما هو وقع منك كيف تفسخ فقال
هي ثلث كما قال لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اللهم اغفر لي
خطيئتي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي
وهزلي وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت
المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها
معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم آت
نفسي تقواها وزكها انت خير من زكيها انت وليها ومولاها اللهم اني
اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار ومن فتنة النار ومن عذاب القبر
ومن شر فتنة الغنا ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك ومن فتنة المسيح الدجال
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وارذل العمر
ومن فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء وشماتة
الاعداء ودرك الشقاء اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة
الرجال اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة اللهم اني اعوذ بك
من زوال نعمتك وفجاة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم اني اعوذ بك
من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس
الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم اني اعوذ بك
من البرص والجنون والجذام ومن سيء الاسقام اللهم اني اعوذ بك من شر
الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اني اعوذ بك برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك اللهم اني اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت

على نفسك لا اله الا انت استغفرك اللهم ربنا واتوب اليك اللهم كما سالتك
منه وبنيه فانى اسالك ذلك كله لى ولوالدى ولزوجى واهلى وقرابتى
وجيرانى ومن حضرنى من المسلمين ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وذوى
رحمهم وازواجهم وذريتهم والمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات انك واهب الخيرات ودافع المضرات وانت على
كل شئ قدير وصل وسلم على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
فى العالمين انك حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
والمقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته
خيرا فلقد بلغ ونصح وبذل جهده فى ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب
اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا
مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فينا وارث
رسولك منا يتلو علينا اياتك ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا انك انت
العزيز الحكيم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين غفرانك
ربنا واليك المصير ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه انك لا تخلف الميعاد
واتنا ما وعدتنا بيسر منك وعافية ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين حسبنا الله ونعم الوكيل
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار فقد اخزيته فلا تخزنا بدخول النار وما للظالمين من انصار ولا تجعلنا
منهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين رب اغفر لى ولوالدى رب اغفر لى
ولاخوانى وادخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين ربنا انت ولينا

ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا فى هذه الدنيا
حسنة وفى الاخرة انا هدنا اليك ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد امنا واجنبنى وبنى ان نعبد
الاصنام ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى
على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن
ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمومنين يوم يقوم
الحساب رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا رب انى وهن العظم منى
واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا رب اجعلنى رضيا رب
انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من
الظالمين رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين رب انى دعوت قومى ليلا
ونهارا رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مومنا وللمومنين والمومنات
اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك واجعلنا ممن توكل واعتمد فى جميع اموره
عليك وعمنا برحمتك التى لديك وخفى بريك واجعلنا هادين مهديين
غير ضالين ولا مضلين ٥ انتهى الباب بحمد الله بانتهاء الكتاب

على ما امكن ما يكون من الايجاز والاختصار وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم .

تم الكتاب كتاب الفتوحات المكية بعون
الله الوهاب وحسن توفيقه




BIBLIOTHEQUE IMPERIALE



